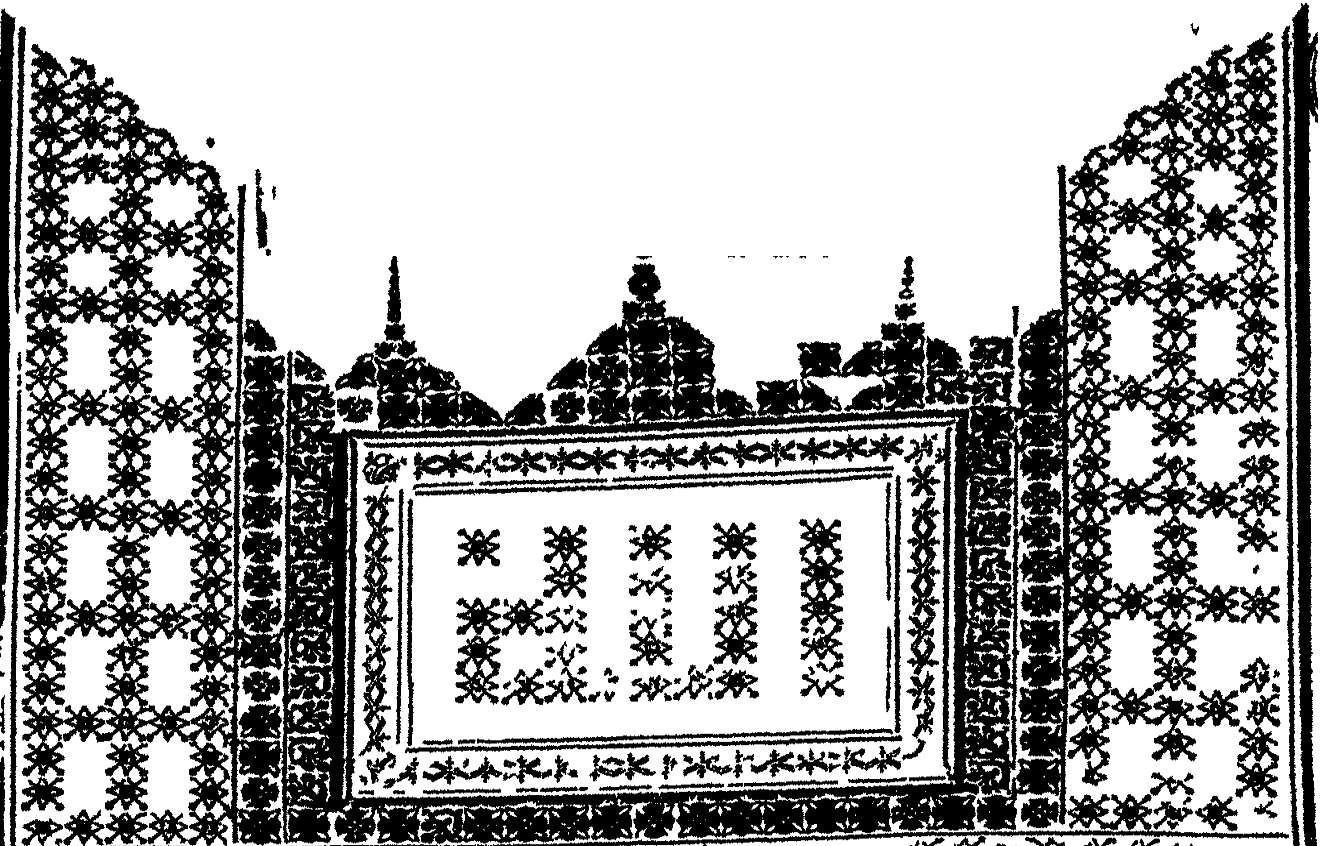


الجزء الاوّل من شرح ديوان ابن الفارض
الشريف المناقب لجامعة الفاضل
رشيد بن غالب من شرح الشيخ
حسن البوريني والعلامة الشيخ
عبدالقنى النابلسي
رحمة الله تعالى عليهم

أجمعين *
امين

{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرقية }
{ التي هي في مصر بخان أبي }
{ طاوية سنة ١٣٠٦ }
{ هجرية }



بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله الذي بقضائه العارض غريبون الأدب وحسن للطبع شرح معان فيها بلوغ الأرب والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المصطفى من خير بطون العرب وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين (وبعد) فيقول المفتقر إلى عون الله الغني رشدين غالب المحتقن أنه لما كان مجموع قصائد الشيخ شرف الدين أبي حفص عمر المعروف بابن العارض ديواناً عند المناهل وبالراغبين فيه أهل وددت أن أطبعه مع شرح يبين ما فيه من المعاني الرفيعة وطلاوات البدائع الأنيقة ليسهل نسيانه للقصرى والمعنى وفهمه للعالم والأجى ولكونى طالعت شرحاً للشيخ حسن البوري كامل الفائدة وأقرأ عائدة أبان فيه كل ما يختص باللغة والشعر والديباج وباقي الفنون النبيلة ولم يتعرض لشيء مما يؤهل إلى الطريقة الصوفية ووقعت على شرح نال للشيخ عبد الغنى النابلسي اندمى السوى استمرغ فيه مجهوده ببيان المقاصد الدقيقة المختصة بأهل النظر بيقه أخذت شرح الشيخ البوري برمته ثم أصعبت إلى آخره شرح كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي فيما تذهب إليه أهل أمته الألبعض أبيات اقتصرت فيها على كلام البوري لمطابقة السرحين وأنكون الأبحار للكتابزين ونقلت من مجموع الشيخ النابلسي ديواناً وتذييل العينية والميمية للشيخ على سبط الناظم مع شرح أبيات ومسانيد من غير نظم المزلف رعبت في جمعها إلى كتابه توسعاً لغير طلابه جاءت هذه النسخة بعون الله حاوية من الشرح السنن كل ثم رحي أدهى في الكمال عاين وبالجلس مهابه ولقد بدلت في صبطها وبحر بها حدّاً بريلاً وجعلت ماداً لمثل عنه أوجهلته عرصة لو هب المطالع صعباً جميلاً وكل ما نقلته اليها من كتاب الشيخ عبد الغنى النابلسي وصعدت فله (ن) وبعده (هـ) ما عدا ديواناً الديوان وبالله نستعين وإياه محمدى كل شأن وأن

﴿ديوان البوري﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي اختص حبيبه الاسنى بمقام قاب قوسين أو أدنى) القاب هو ما بين مقبض القوس ومدخل الوتر
كل قوس قابان أو قاب والقوسان تثنية قوس وقيل انه من القلب أراد قاني قوس أى طرفى قوس يعنى
انه جعل قربه اليه بمقدار قرب القاب من القوس أو أدنى أى أقرب من ذلك وهو قوله تعالى فى قرب محمد صلى
الله عليه وسلم منه تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى (وقرن) أى الله تعالى (اسمه) أى اسم محمد صلى الله عليه
وسلم (الشريف بأعظم أسمائه) أى أسماء الله تعالى (الحسنى) وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له (ولى)
أى تولى جميع أمور (عبادته) جمع عبد (وحبيب عبادته) جمع عبد (وأشهد أن محمد عبده ورسوله) وحبيبه
وخلافة صلى الله عليه وعلى آله (أى ذوى قرابته والمؤمنين به) (الشرفاء) وأصحابه الخلفاء) جمع خليفته وهم
الاربعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وورثتهم فى مقام الكمال الاختصاصى الى يوم القيامة
(وعلى احواله من الانبياء ومن اتبعه من الاولياء صلاة تشرعها تعالى أرواحهم الطاهره وتسبغ نعمها
عليهم باطنه) حال من النعم (وطاهره) وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه الى روضاتها الطيبة المباركه
قال الشيخ المعترف بدنسه المعترف من نهر عطاء ربه على سبط) أى ابن بنت (الشيخ ابن الفارض) ندم أبوه
من حياة الى مصر فقطن بها وكان يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فلقب بالفارض ثم ولد له
بمصر الشيخ عمر المذكور فى ذى القعدة سنة ست وخمسين أو ستين وحسمائه (الراجحى كرم ربه الفاضل عم الله
عن خطه وعده وتدارك برحمة من عنده نظرت فى نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره) أى قلبه (وشرح
صدره بالنظر اليه سره) من السرور (قرابت النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم شئ من
بعضه فحجوه وأمر جوه بذلك عن أصله ولم يردوه الى أصله فاستخرب الله تعالى واستغنت به فى تحرير هذه
النسخة المباركه وسدكت فيها كلامه مسالكة) أى مسالك الكلام (معتمداً بذلك على نسخة كانت عندي
من أثر محرره) أى مذبوطة (وصحها من التحريف والتعريف) التحريف تغيير الحركات والتعريف تغيير
النقط (طهره تلقيناً من ولده سيدى الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما فى مقعد صدق وحينئذ ذلك المقعد
وقرأت عليه ما فيها من آراء صحيح وحفظ وسمعت يورده بأعذب لفظ وأحبرنى أنه سمعه وقرأه كذلك على الشيخ
والده وأتمته سوى نصيدة واحدة كان نظمها فى الحجاز الشريف بأودية مكة وجبالها وكان أهل مكة يعلمونها
لاولادهم فى المكاتب وينسدها فى الاسفار على المآثر ولم أرها فى نسخة من ديوانه لأنه نظمها بالحجاز والديوان
أملاه بالاهرة عند مقامه بها بعد التجريد وقال ولده رجه الله ولى مدة سنين أتطلبها ولم أجدها عند أحد من
أصحابه ولم أذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها

أبرق بدامس جانب الغور لامع : أم ارتفعت عن وجه ليلي البراقع
وعهد الى) أى أوماني (ولده رجه الله أن أجتهد فى طلبها وأن أجمع سمها بأخواتها فى ديوان أدبها فاجتهدت
فى ذلك كل الاجتهاد فلم أرها فى انشاء ولا سمعتها فى انشاء ولم أزل أتطلبها من أربعين سنة وقد استسيت فى
التذيل) أى التكميل (على هذا البيت سنة حسنة وطرفت بحسيرة) أى طرقت باب (أبيات قصائده
والتقت بها الحسنى) تأيب الاحسن (من حسن مقاصده والمسؤل من فتوه) من كرم (من وقف على هذا
التذيل أن يسئل عليه ديل ستره الجميل فن أسلى من ذلك النظم البديع وهل يبلغ الظالم) وهو البعير
الاعرج (ناو) أى عابه (الصليح) أى المرسل التام الملقا غليظ الاواح الكثير العصب (فسأل الله تعالى
المسامحة وأن يرشدنا فى محبته الى الامناس الصالحه) وبمحمد الله تعالى ما حرج التذيل على هذا البيت عن
سراهل هذا البيت المصون وأتلعوسد سماعه ياليت قومي يعلمون) وهو اكتفاء من الآية أى ياليت قومي
يعلمون به كما علمته (وقد أبيت بصيدنه) أى التذيل (فى هذه النسخة بعد قصائد السج) أطرقه وجعلتها معها
آخره وان كانت لها فى السبق أوله) مبالغة فى المدح لما لانها حصلت ببركة أنعاس الناظم قدس الله سره

(لتكون لآخواتها اختاماً وعلى قلب سامعها برداً وسلاماً ثم بعد ذلك) أي بعد تمام التذليل المذكور
(وحدث القصيدة المذكورة التي كانت من هذا الديوان مفقودة الصورة وذكرت بسبب رجوعها
وأشراق شمها بعد غروبها عن ربوعها وأثبتها بعد ذكر السبب) لرجوعها (في آخر هذا الديوان المنتخب
وأخبرني ولده المشار إليه أنه تابل النسخة المشار إليها على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رحمه الله تعالى وأن ابن
شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف له أن يعيدها إليه ولم يردها بعد ذلك عليه وأخبرني الشيخ أبو القاسم
المنفلوطي حينما حضر من منفلوط إلى القاهرة في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة أن النسخة المذكورة موجودة
عنده الآن وهي معه بالقاهرة وأنها اتصلت إليه من أسلافه وانصلت لي أسلافه من الشيخ صفي الدين بن أبي
المنصور وروعدني أنه يحضرها إلى وسافر إلى منفلوط ولم يحضرها وبأنه في أن المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكور
وله فيها صولة) سطوة وسلطة (مشهورة) وقد صارت هذه النسخة أمثاله ولصحت ما وارثه والله الموفق للسداد
والهادي إلى الرشاد وأودعت في صدرها أسراراً من كراماته المشهورة وحسن شكاه الذي خلقه الله بأحسن
صوره فمن ذلك ما أخبرني به سيدي ولده المسار إليه رحمة الله عليه قال كان الشيخ رضي الله عنه معتدل
القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة وإذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالاً ونوراً
وينحدر العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الأرض ولم أرق في العرب ولا في العجم مثل حسن
شكاه وأنا أشبه الناس به في الصورة وكان عليه زور وخفر) انخفا الحياء والبهجة (وجلاله وهيبته ومن
فهم معاني كلامه دلتهم معرفته على مقامه ومن احتضه الله بحبته وأنسه يعرف المحب بين أهل المحبة من
جنسه وقد جعل الله المحبين راثين أسرارهم المسونة ومعادن) أي مواضع ظهور معنى (قوله تعالى يحبهم
ويحبونه وكان إذا مسى في المدينة تزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا
يمكن أحداً من ذلك بل يصاغه وكانت ثيابه حسنة ورأيت طيبة وكان إذا حضر في مجلس يظهر على ذلك
المجلس سكون وهيبته وسكينته وقار ورأيت جماعة من مشايخ الفقهاء والفقراء وكبار الدولة من الأمراء
والوزراء والتمدأة ورؤساء الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يكون من الأدب معه والالتضاع له وإذا
خطبوه فكانهم يخاطبون ملكاً عظيماً وكان ينطق على من يرد) أي يزوره (عليه نفقة متسعة ويعطى من يده
عطاء جريلاً ولم يكن يتسبب في تحصيل شيء من الدنيا ولا يقبل من أحد شيئاً وبعث إليه السلطان محمد ملك
الكامل رحمه الله تعالى أن يبارق فردها إليه وسأله أن يجهز له من يرحلها عند قبر أمه) أي أم الملك المذكور (بتربة
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلم يتم له بذلك ثم استأذنه أن يبنى له مزاراً يختص به فلم يأذن له بذلك
وسند كذلك وسببه في موضعه

قال ولده رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في أول تجريدي أستأذن والدي وأطلع إلى
وادي المستضعفين) بصيغة اسم المفعول (بالجبل الثاني من المقطم) بالميم وفي بعض النسخ بالباء (وأوى فيه
وأقيم في هذه السياحة ليلاً وها را ثم أعود إلى والدي لأجل بره ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ خليفة الحكم
العزیز بالقاهرة ومصر المحروستين وكان من أكابر أهل العلم والعمل فيجدسروا برجوعى إليه ويلزمني
بالجلوس معي في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق إلى التجريد أستأذنه وأعود إلى السياحة وما برحت
أفضل ذلك مرة بعد مرة إلى أن سئلت والدي أن يكون قاصي القضاة فامنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس
واقطع إلى الله تعالى بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر إلى أن توفي فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق
الحقيقة فلم يفتح علي شيئاً فحضرت يوماً من السياحة إلى القهرة ودخلت المدرسة السبوقية فوجدت رجلاً شيخاً
بقائه على باب المدرسة يتوضأ وضواً غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجله ثم مسح برأسه ثم غسل وجهه فقلت له
يا شيخ أنت في هذا السن على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتتوضأ وضواً رجاعاً عن الترتيب السريحي فنظر
إلي وقال يا عمر أنت ما يفتح عليك في مصر وإنما يفتح عليك بالجزيرة في مكة ترفها الله تعالى فأعدها فزيد أن لك

وقد الفتح فقلت أن الرجل من أولياء الله تعالى وأنه يتستر بالمعيشة وانظها را الجهل بلا ترتيب الوضوء غفلت
بين يديه وقلت له ياسيدي وابن أنا وابن مكة ولا أجدر كبا ولا رفقة في غير أشهر الحج فنظراتي وأشار بيده وقال
هذه مكة أمامك تنظرت معك فرأيت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبته فلم تبرح أما حتى إلى أن دخلتها في
ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها فترادف ولم ينقطع

قلت) أي قال سبط الشيخ الذي هو جامع نسخة هذا الديوان (والى هذا الفتح أشار رضي الله تعالى عنه في القسيدة
الدالية بقوله

ياسميري روح بمكة روي * شاد يا ابن رغبت في اسعادي
كان فيها أنسى ومعراج قدسي * ومقامي المقام والفتح يادي

وقال) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة في أودية مكة وجبالها وكنيت أستانس فيها
بالوحوش لملأ ونهارا

قلت) أي قال سبط الشيخ (والى هذا أشار في التصديفة النائية اللطيفة بقوله

وجنبي جبل وصل معاسري * وجنبي ما عننت قطع عشيرتي
وانعدني عن اربى بعد اربع * شباتي وعقلي وار تساحي وصميتي
فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا * وبالوحش انسى اذ من الاس وحشتي

قال) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه وأقت بوا دكان بينه وبين مكة عشرة أيام للراكب المجدد وكنيت آتي منه
كل يوم ولبيلة وأصل في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الحلقة يصحني في ذهابي وإيابي وينغ
لي كما ينغ الجمل و يقول ياسيدي اركب فاركبته قط وتحذت بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين في الحرم
في تجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظهره سم السبع عند باب الحرم وراؤه وسمعوا قوله ياسيدي اركب
فاستغفروا الله وكسفوا رؤسهم واعتذروا الى ثم بعد خمس عشرة سنة سمعت الشيخ يقول يناديه يا عمر تهال الى
القاهرة احضر وقاتي وصل على فأتبته مسرعا فوجدته قد احتضر نسيت عليه وسلم على وناولني دنانير ذهب
وقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا واعط جملته تعشى الى القرافة) تربة بمصر معروفة (كل واحد منهم ديناراً
واطرحت على الارض في هذه البقعة وأشار بيده اليها فلم تبرح أما حتى انظر اليها وهي بالقرافة تحت الجبل
المعروف بالعارض بالقرب من مرا كع موسى بسفح الجبل المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك
المعروف بالعارض قال وانظر هدم رجل يهبط عليك من الجبل فصل أنت وهو على وانتظر ما يفعل الله في
أمرى قال) أي الشيخ عمر (وتوفى رحمه الله تعالى بغيره كما أشار وطرحت في البقعة كما أمرني فهبط الى رجل
من الجبل كما يهبط الطائر المسرع لم أراه عشي على رجله ففرقت بشخصه كنت أراه بسفح قفاه في الاسواق فقال
يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فتقدمت وصليت أما ما ورأيت طيوراً بيضا وخضراً صفواً بين السماء والارض
يصلون معنا ورأيت طائراً منهم أخضر عظيم الحلقة قد هبط عند رجله وابتلعها وارتفع اليهم وطار واجمعاً ولهم
زجل) بالتحريك تطريب ورفع صوت (عظيم بالنسج الى أن غابوا عنا فسألته عن ذلك فقال) أي
الرجل الذي هبط من الجبل (يا عمر أما سمعت أن ارواح الشهداء في أجواف طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت هم شهداء السيوف وأما شهداء المحبة فأجسادهم وأرواحهم في أجواف طيور خضر وهذا الرجل) أي
الشيخ البقال (منهم يا عمر وأنا كنت منهم وانما حصلت مني هفوة فطردت عنهم ذأنا اليوم أصفح قفاه في
الاسواق ندما وتأديبا على تلك الهفوة قال) أي الشيخ عمر (ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر الى أن غاب
عني ثم قال) ولدا الشيخ عمر (قال لي والدي يا عمداً إذ كرت لك هذا لا رغبتك في سلوك طريقنا فلا تذكره
لاحق في حياتي فلم أذكره لاحق حتى توفي

قلت) أي قال سبط الشيخ جامع هذه النسخة من الديوان (وفي هذه البقعة المباركة دفن الشيخ رضي الله تعالى
عنه حسب وصيته وضر بجهبها معروف قال أبو الحسن الجزار رحمه الله تعالى

لم يبق صيب منزلة الاوقد * وحببت عليه زيارة ابن الفارض

لاغر وان يسقى ثراه و قبره * باق ليوم المرض تحت العارض

وقلت أنا) أي قال سبط الشيخ

(بو بالفراقة تحت ذيل العارض * وفل السلام عليك يا ابن الفارض
برزت في نظم السلوك عجائبا * وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا * فرويت من بحر محيط فائض

وقال ولده رحمه الله تعالى رأيت الشيخ رضي الله عنه ناثما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله
صدقت يا رسول الله واقعا صوته مشيرا باصبعه اليمنى واليسرى اليه واستيقظ من نومه وهو يقول كذلك ويشير
باصبعه كما كان يفعل وهو ناثم فأخبرته بما رأيت به وسمعت منه وسألته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن تتسب فقلت يا رسول الله أنتسب الي بني سعد فبده حلقة
السعدية مرضعتك فقال لا بل أنت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني أحفظ نسبي عن أي وجردي
الي بني سعد فقال لا مادأ بها صوته بل أنت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول مكر ذلك مشيرا
باصبعي كما رأيت وسمعت

قلت) أي قال جامع هذا الديوان (رأيت ولده المشار اليه واقفا وأصابع يديه مبسوطة على ركبتيه وقال رأيت
والدي واقفا وأصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وفوق هذا وقال) أي الشيخ عمر (هذا) أي وصول اليتيم
الي حد الر كبتين (من علامات الشرف) أي صحة النسب الي النبي صلى الله عليه وسلم (وهذه النسبة الشريفة
أما أن تكون نسبة لأهلية أو نسبة للمحبة والنسبة التي هي عند أهل المحبة أشرف من نسب الأبوقة التي هي جعلت
بلا لا الخبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي من أهل البيت وأبعد عنها أبو طالب) أبو طالب هو عم النبي صلى
الله عليه وسلم أخو أبيه وأبو علي مات ولم يؤمن برسالة ابن أخيه (ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة التي
هي أقرب الانساب الأهلوية لما حبه المنيثة الألفية عن الهداية الربانية وكذلك تبرأ إبراهيم الخليل من أبيه
لماتين له أنه عدو لله) كما جاء في القرآن وما كان استغفار إبراهيم لآبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له
أنه عدو لله تبرأ منه وكان وعده بالاسلام والاعمان به فامتنع من ذلك (وقبل لنوح عليه السلام في ولده)
لما قال رب ان ابني من أهلي وان وعد الحق وانت أحكم الحاكمين قال يا نوح انك ليس من أهلك) انه عمل غير
صالح (والي هذا النسب الشريف أشار شيخنا رضي الله تعالى عنه في القصيدة المائة حيث قال

سبب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوي

قلت) أي قال جامع هذا الديوان (ورأيت في المنام كأنني في الحضرة الشريفة المحمدية وكان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف سمس الدين محمد الايكى نقيب السادة
الاشراف وقاضي العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم أعرف أحد منهم
بصورته سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بابيات نسبة الشيخ صبح الحسبي اليه صلى الله عليه وسلم ورأيت
رجلا معه المكتوب الذي يشهد بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاصرين يأخذ خطوطهم فيه فلما وصل الي
ناولتي المكتوب وقال لي أكتب فقلت له أما ما رأيت الشيخ صبحا ولا أعاصرنه ولا أعرف نسبه وانما رأيت
أولاده وهم أسماي فصرخ على صرخة عظيمة وجدت له ارجعا عظيما وقال لي اكتب كما أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يكتب فقلت وما أكتب قال اكتب شهد أن النبي صلى الله عليه وسلم متصل السبب بالشيخ صبح
فكتبت كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب

وقال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر
ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها (الواثق) جمع لأثمة من لاح بدا وظهر أو تلاء (الجنان) بالفتح هو
القلب أو الروح (وروايح الجنان) بالكسر جمع جننة وهي الحديقة ذات الخمل والسبر (فقال لا بل سمها

نظم السلوك) أي جمع معاني السير بالهمة القلبية إلى حضرة رب البرية (فسمتها بذلك وقال) أي ولدا الشيخ
 عمر (حضر في مجلس الشيخ رضي الله عنه رجل وسماه فأنسيت اسمه وكان من أكارم علماء أهل زمانه واستأذنه
 في شرح القصيدة نظم السلوك فقال له في كم مجلد تشرحها فقال في مجلدين فتبسم الشيخ رضي الله عنه وقال
 لو شئت لشرحت كل بيت منها في مجلدين قال ولد درجه الله كان الشيخ رضي الله عنه في غالب أوقاته لا يزال دهشا
 وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مضطجعا على جنبه
 وتارة يكون مستلقيا على ظهره مسجيا) معطى (كالميت ويمر عليه عشرة أيام متواصلة وأقل من ذلك وأكثر
 وهو على هذه الحالة ولا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كاقيل

ترى الهيين صرعي في ديارهم * كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

والله لو حلف العشاق أنهم * صرعي من الحب اوموتى لما حنثوا

قال) أي قال ولده (ثم يستفيق ويتبعث من هذه الغيبة ويكون أول كلامه أنه على من القصيدة نظم السلوك
 ما فتح الله عليه

قلت) أي آل جامع هذا الديوان (ثم طاعت في مجموع بخط رجل فاضل قرأيت من جلته القصيدة للتائية
 الكبير قورا بنت قبلها ترجمه هذه صورتها

قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن الفارض السعدي تورا لله مفضحه هذه القصيدة الغراء والغريفة الزهراء
 التي لم يسج على منوالها ولا سمح خاطر بمنالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر الغناط ومعاني وكان سماها
 أولا أبعاس الجنان وبعائس) جمع نفيس (الجنان ثم سماها ألوان الجنان وروائح الجنان ثم رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم في المنام وقال له سمها نظم السلوك فسمها بذلك

ثم حكى جماعة يوثق بهم من صحبوه وباطنوه أنه لم ينظمها على حد نظم الشعراء أشعارهم بل كانت تحصل له
 جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الأسبوع والعهدة أيام فاذا أفاق أملى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين
 والأربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تأملها حق التأمل علم أن لها نبأ عظيما صانها الله
 عن غير أهلها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة ويحكى أنه لما قوض أمر الوزارة إلى قاضي القضاة تقي الدين
 عبد الرحمن بن بفت الأعرز رحمه الله في أيام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالح رحمه الله
 تعالى وقع في حق الشيخ شمس الدين الأيكي) أي ذمه وسببه (في مجلس حافل بالمناقاة الصلاحية) في مصر
 (وقال له أنت تأمر الصوفية بالاستغال بنظم السلوك قصيدة ابن المارض وهو عيل فيها إلى الحلول) أي حلول
 الحق تعالى في أعيان العالم (وأهانه بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بي) أي كما أهنتني
 واحتقرتني (فمزل عقيب ذلك من الوزارة في أواخر الدولة المنصورية بشؤاله ثم عزل من القضاء في الدولة
 الأشرفية وصودر ومثل به) أي سلط الله تعالى عليه من أهانه واحتقره نظير فعله بالشمس الأيكي (وحبس مدة
 ونسب إلى سوء الاعتقاد وإلى أنه وقع في كلام يفسق به وشهد عليه بالزور في ذلك من لاخلاق له وكان ذلك
 لاجل غرض للصاحب شمس الدين محمد بن السعلاوس ومما قيل فيه

وحاشاه من قول عليه مزور * وما علمت سوا عليه الملائك

لئن ننت العلياء عنه عنانها * فتدبيره أثت عليه الممالك

وكان ذلك القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان يرسل في الباطن إلى من يسج في خلاصه من الأمراء
 ومشايع الفقراء وكان إذا اشتد عليه الخناق بقول اشتدى أزمة تتفرجى ويكرر ذلك مرارا فلما من الله عليه
 بالخلاص من هذه السكبة وتفرج هذه الكربة حضرت عنده أنا والشيخ سعد الدين الحارثي الحنبلي المحدث
 وكان من اعز أصحابه وسمعته بحمد الله وبشكره على حسن العاقبة والسلامة فعرضت له بذكر واقعة مع
 الشيخ شمس الدين الأيكي ووقوعه في حقه وحق شيخنا وأنه نسبهما إلى الحلول وهما بريئان منه وقلت له كيف

يتصور ان الشيخ ميل في قصيدته الى الحلول وقد نزه قصيدته عن الحلول بقوله

وكيف وباسم الحق ظل تخلفي * تكون أراجيف الفللال مخيفي
 وما دحية وا في الامين نبينا * بصورته في بدء وحى النبوة
 أجبريل قل لي كان دحية أديدا * لهدي الهدى في صورة بشرية
 وفي علمه عن حاضر به مزية * بماهية لمرثي عن غير مرية
 يرى لمكاويح اليه وغيره * يرى رجلا يدعي ليد بصحة
 ولي من أتم الرؤيتين اشارة * نزه عن رأى الحلول قصيدتي
 وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر * ولم اعد عن حكيمى كتاب وسنة

فقال (أى ابن بنت الاعز) أنا أحب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وأنا شاب را انتفعت بحفظه وهذه
 الايات ما كانت في قط سمعتها الا في هذه الساعة وقد زال من ذهني ما كنت أعتقده من ميل الشيخ في قصيدته
 الى الحلول وأنا أستغفر الله مما جرى مني من الكلام في حقه فقلت له (أى قال جامع هذا الكتاب (وفي حق
 الشيخ شمس الدين الايكى قال نعم وما برحت في فلتى من دعائه الى ان حلت في هذه المحنة فالتة تعالى يغفر لي وله
 وأنا نائب الى الله تعالى من الوقوع في حق أهل هذا الطريق ففهم أصبت وبالتوسل الى الله تعالى ببركتهم
 سلمت ثم حج) (أى ابن بنت الاعز) بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وأنشدها عند
 الروضة الشريفة والمنبر حافيا مكشوف الرأس وبكى بكاء شديدا وبكى الناس معه ودعوا على أعدائه وقرأ خادم
 أم الملك السعيد وكان حسن الصوت عشر من القرآن وهو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
 الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
 من بعد خوفهم أمنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا أن الله نذ تقبل دعاءهم ولما حضر من الحجز وجد
 أعداءه الذين سلقوه) أى آذوه (بالا لسته قد هلك منهم من ملك عن بيته ثم فوض اليه القضاء فابرح متوليه
 الى ان قضى عليه فرجه الله رجة واسعة وجعل في روضات الجنان مضاجعه

ورأته) أى رآه جامع هذا الديوان (بعد موته في المنام ووجهه كالقمر وعليه نورية نيرة) وعليه ثياب دنسة
 فسألته عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رأى بته بعد ذلك في المنام وهو يخطب على منبر جامع
 الازهر ومما حفظته من كلامه وسه ودشعارنا) أى حالنا وشأننا (الى ما كان عليه

وقال لي ولده رجه الله سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول حصلت منى هقوة فوجدت مؤاخذه شديدة في
 باطنى بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من جسدى خرجت هائما كالهارب من أمر
 عظيم فعلم وهو مطالب به فطلعت الجبل المتطم وقصدت مواطن سياحتى وأنا أبكى وأسغيت وأستغفر فلم
 ينفرج ما بي وقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في سخن الجامع خائفا مذعورا
 وجددت البكاء والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بي فغلب على حال مزعج لم أجد مثله قط قبل ذلك فصرخت
 وقلت من ذا الذى ماسأه قط * ومن له الحسنى فقط

قال فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض أسمع صوته ولا أرى شخصه

محمد الهادي الذى * عليه جبريل هبط

وقال لي ولده رجه الله تعالى رأيت الشيخ رضى الله عنه نهض ورقص طويلا وتواجد وجد اعظيما وتحذر منه
 عرق كثير حتى سال تحت قدميه ونزالي الارض واضطرب اضطرابا عظيما ولم يكن عنده غيرى ثم سكن حاله
 وسجد لله تعالى فسألته عن سبب ذلك فقال يا ولدى فتح الله على بمعنى في بيت لم يفتح على ببله وهو
 وعلى تفنن واصفيه بحسنه * بغنى الزمان وفيه مالم يوصف

وحكى لي ولده رجدا لله قال كان الشيخ رضى الله عنه ماشيا في السوق بالناهرة فر على جماعة من الحرسية

يضربون بالناقوس ويعتون بهذين البيتين وهما

مولاي سهر نانتقي منك وصال * مولاي فلم تسبح فحننا بحال

مولاي فلم يطرق فلاشك بان * ما نحن اذا عندك مولاي نبال

فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص جماعة كثيرة من المارين في الطريق حتى صارت جولة) أي كثرة وازدحام (واسماع عظيم) أي ضجة مطربة وورجة مبهجة (وتواجد الناس إلى أن سقط أكثرهم إلى الأرض والحراس يكررون ذلك وخلق الشيخ كل ما كان عليه من الثياب ورعى بها إليهم وخلق الناس معه ثيابهم وجل بين الناس إلى الجامع الأزهر وهو عريان مكشوف الرأس وفي وسطه لباسه وأقام في هذه السكره أياما ملقى على ظهره مسجى كالبيت فلما أفاق جاء الحراس إليه ومعهم ثيابه فوضعوها بين يديه فلم يأخذها وبذل الناس لهم فيها ثمنًا كثيرا فتمس من باع ومنهم من امتنع من بيع نصيبه وخلاه عنده تبركاه

وحكى لي أدينا رحمه الله تعالى قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في الشارع الأعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان وأنامعه واذا بنا نحة تنوح وتدب على مية في طبقة والنساء يجاوينها وهي تقول

سنى متى متى حقا * أي والله حقا حقا

قال فلما سمعها الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ونخم غصيا عليه فلما أفاق صار يقول ويردد مرارا

فسى متى متى حقا * أي والله حقا حقا

وحكى لي أدينا رحمه الله تعالى قال كان الشيخ جالسًا في الجامع الأزهر على باب قاعة الخطابة وعنده جماعة من الفقراء والأمرء وجماعة من مشايخ الأعجم الجاوريين بالجامع وغيرهم وكلماد كروا حالًا من أحوال الدنيا مثل الطشت خانة) أي طشت البيت الذي يستعملونه في غسل الأيدي ونحو ذلك (والفرشخانه) أي فرش البيت مما هو المعتاد (وغير ذلك يقول هذا من زخم العجم) أي وضع واصطلاح وأصل الزخم الدفع الشديد (فبيناهم يتناوضون في ذلك ويقغمون زخم) أي وضع (العجم) إذ المؤمنون رفا وأصواتهم بالأذان جملة واحدة فتال الشيخ وهذا زخم العرب وتواجد وصرخ كل من كان حاضرًا حتى صار لهم ضجة عظيمة

وحكى لي أدينا رحمه الله تعالى قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب أهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان يعمل إلى فن الأدب فتذاكر وأبو ما في أصعب القوافي فقال السلطان من أصعبها الماء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا منها فليذكره فتذاكر وفي ذلك فلم يجاوز أحد منهم عشرة أبيات فقال السلطان أنا أحفظ منها خمسين بيتا فصدده واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي شرف الدين كاتب سره أنا أحفظ منها مائة وخمسين بيتا فصدده واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت في تراثي أكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والإسلام وأنا أحب هذه القافية فلم أجدها أكثر من الذي ذكرته لكم فأنشدني هذه الأبيات التي ذكرت فأنشده نصيبه الشيخ البائية التي مثلها

سائق الاطعمان بطوى البيض طى * منعا عرج على كشيان طى

فقال السلطان يا شرف الدين لمن هذا القصيدة فلم أسمع عن ثلها وهذا نفس محب فقال هذه من نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فقال وفي أي مكان مقامه فقال كان مجاورا بالمجاز وفي هذا الزمان حضر إلى القاهرة وهو مقيم بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر فقال السلطان يا شرف الدين خذ من ألف دينار وتوجه إليه وقل عن أولئك محمد يسلم عليك ويسلك أن تبلى هذه منه برسم الفقراء الواردين عليك فإذا قبلها سأله بحضور لذي لنا خذ حيا من بركته فقال مولانا السلطان بمعنى من ذلك فإنه لا يأخذ الذهب ولا يحضر ولا أقدر بعد ذلك أدخل عليه حيا منه فقال لا يد من ذلك فأخذ) أي كاتب السر (الذهب وتركه مع إنسان صحبته وقصد مكان الشيخ فوجدناه واقفا على الباب ينتظره فابتدأه بالسلام وقال يا شرف الدين مالك ولذكري في مجلس

السلطان ودا الذهب اليه ولا ترجع قميصي الي سنة فرجع وقال للسلطان وددت أن أفرق الدنيا ولا أفرق
رؤية الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون في زمانى ولا أزوره لا بدلى من زيارته ورؤيته فنزل
السلطان في الليل الى المدينة مستخفيا هو وغر الدين عثمان الكاملى وجماعة من الامراء الخواص عنده
وبات في قاعة المهندراتى قبالة الجامع ودخل الى الجامع بعد العشاء الاخرة فلما أحس بهم الشيخ خرج من
الباب الاخر الذى يظهر الجامع وسافر الى نغرا لا سكندرية وأقام بالمنار) أى الجبل الذى هناك (أيا ما تم
رجع الى الجامع الأزهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعل) أى ضعيف (المزاج فأرسل اليه مع غر الدين
الكاملى يستأذنه أن يجهز) أى السلطان (له) أى للشيخ رضى الله عنه (خبر يحا عند قبر أمه) أى أم السلطان
(بقبة الامام الشافعى رضى الله عنه فلم يأذن له بذلك ثم سأله أن يبنى له تربة تكون مزارا لخصه) أى بالشيخ
عمر رضى الله عنه (فلم ينع له بذلك ثم فصل من ذلك التوعل وعافاه الله تعالى
قلت) أى قال جامع هذا الديوان (حضر عندي فى مسجدى القاضى أمين الدين بن الرفاوى وكان له اعتقاد
حسن فى الشيخ رضى الله عنه تلقا من والده فانه كان من أعزأ - باب الشيخ رضى الله عنه وحضر معه جماعة
رؤساء منهم القاضى جمال الدين ابراهيم ابن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ جمال الدين الاسيوطى رحمه الله حكى
لنا أن والده حكى له عن جده أنه قال مسيت مع الشيخ شرف الدين عمر بن العارض رضى الله عنه من الجامع
الازهر الى باب زويلة) أحد ابواب مصر (وأحبرنى) أى الشيخ عمر رضى الله عنه (انه متوجه الى جامع مصر
فسألته أن أرافقه فأجاب فطلبت مكار يا وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال اركبوا معى على الفتوح) أى كل
شئ يفتح عليكم به أتواؤا منكم (فقلت له لا بد أن تشارطنا فعز) أى امتنع (وسعد ذلك على الشيخ رضى الله
عنه وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا ثا الطريق غر الدين عثمان الكاملى نزل
وترجل أصحابه وسلم على الشيخ رضى الله عنه وأراد أن يقبل يده فرفع الشيخ يده ومس بها على رأسه ووجهه
ودعاه وتال اركب بارك الله عليك فركب وانصرف وبعنا برس من جهته فاستدالى ويال الى قل للشيخ
هذه مائة دينار يقبلها من الامير على الفتوح) أى حسب فترح الوقت (فقلت ذلك بس) فقال نحن ركبنا مع
الامير على الفتوح وهذه فتوجه اعطاه وأمر بها الكارى فخرج مع ذلك المارس الى الامير غر
الدين وأحبره بذلك فبع اليه مئلهما فقلت له عنها فقال اع. هال كارى فقلت هذه مائة دينار نائبه فقال
عرفت بها متوجه اعطاه فأعطيت مائة دينار الثانية فلما ولى الى الجامع ونزل اعن الدواب اعتذر الشيخ
رضى الله عنه الى الكارى ودعاه

وحكى لى ولده رحمه الله قال كان لشيخ رضى الله عنه أربعينيات متواصلة لا يأكل ولا يسرب ولا ينام وفى بعض
أيام أربعينيات اشتمت نفسه عليه هريسة وكان فى آخر أيام الأربعين فقال رضى الله عنه يا نفس أما صبرى قيمة
هذا اليوم وتقدرى على الهريسة فأبت وتأت لا بد من الهريسة فى هذا الوقت قال الشيخ فشربت الهريسة
وجئت الى قبة السراى ورذعت أول لثمة الى فى فانسق جدارا اقبة المذكورده وخرج منها شاب جميل الوجه
حسن الهيئة أبيض الثياب عطر الريحمة وقال تف عليك نقلت نعم ان أكا تم ما رمت تلك اللثمة من يدي
فى الحال قبل أن تسلى الى فى وتركت الهريسة وخرجت من الحرم الى السيادة وأدبت نفسى بزياة عشرة
أيام فى المواصلة على الأربعين لثمة خمسين يوما

وحكى لى ولده رحمه الله قال لما حج الشيخ سهاب الدين السهروردى حج الله وفيه وكان ذنبا أوجه فى سنة ثمان
وعشرين وستمائة وكانت وقعة الجمعة ووجج معه خلق كثير من اهل العراق ذراى كثره ازدحام الناس عليه فى
الطواف بالبيت والوقوف بعرفه واثندا مهم بأفواله وأفعال وابعاه ان الشيخ رضى الله عنه فى الحرم فاشتاق الى
رؤيته وبكى وقال فى سره ياترى هل أبا عندا بك يا بنى هؤلاء العموم وياترى هل ذكرى فى حضره المحبوب
فى هذا اليوم فظهر له الشيخ رضى الله عنه وقال له يا سهروردى

لك البشارة فأخلع ما عليك فقد * ذكرت تم على ما قيلك من عوج

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والقوم الحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا أخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعوا بعد ذلك اليوم في الحرم الشريف واعتنقوا وتصعدنا سرازمانا وأسنه أذن) أي السهروردي (والدي ان يلبسني ويلبس أخى عبدالرحمن نرفعة الله وفتية على طريقته فلم يأذن له وقال له ليست هذه طريقتنا فلم يزل يعاوده الى أن أذن له فلبست منه أنا وأخى وليس معنا بأذن والذي رضى الله عنه أيضا شهاب الدين بن الخيى وأخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة الأولاد وليس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة من المشايخ مثل ابن الجهيل اليمنى وغيره

وحكى لي) أي ولد الشيخ عمر (رحمه الله قال كان الشيخ رضى الله عنه يقيم في شهر رمضان بالحرم) المكى (لا يخرج الى السياحة ويطوى ويحيى ليله قلت) أي قال جامع هذا الديوان (وقد أشار الى ذلك بقوله في القصيدة الياثية

في هواكم رمضان عمره * يتقضى ما بين أحياء وطفى

قال رحمه الله تشد والدي في وسطه من ذرا وكذلك فعل المجاورون بالحرم من أول شهر رمضان وهم في طلب ليله التدر فتارة يطوثون وتارة يصلون وأنامهم ثم نخرجت ليلامن الحرم في العشر الاواخر لا يزال حقة) أي أتول (بضاهر الحرم فرأيت البيت والحرم ودور مكة وجبالها أساجد بن الله تعالى ورأيت أنوار عظيمة بين السماء والأرض فوجدت هيئة ورعبا شديدا وجئت لي والدي مهرا ولا فأخبرته بذلك فصرخ وقال أخرجوا ورين الواقفين في طلب ليله، القدر هذا ولدي نرج بيول فرأى ليلة القدر فصرخ الناس معه الى أن علا صيحه بهم باليكاه والدعاء والصلاة والطواف الى الصباح ونرج والدي في أوبة مكة هاتما في السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم المعد في تلك السنة

وحكى لي أيضا) أي ولد الشيخ (رحمه الله قال كان الشيخ رضى الله عنه يتردد الى المسجد المعروف بالمشتمى في أيام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من أبيات

وطنى مصر وفيه أوطرى * ولعيني مشتها ما مشتهاها

فتوجه اليه) أي الى المشتمى (يوما نسمع قسارا يقصر ويضرب مقطعا على حرو بقول

قطع نيل هذا المقطع * ما قال) أي أكان (يصفوا أو يتقطع

فما زال الشيخ يصرخ ويكرر هذا الصباح ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا ويتقلب على الأرض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن أنه قد مات ثم يستيقظ ويتكلم معناه بكلام لدي ما سمعنا مثله قط ولا نحسن ان نعبير عنه ثم يضطرب على كلامه ويعود الى حال وجوده ودخل الينار جل من أصحابه لما رآه) أي رأى الشيخ (يشاهد حاله قال) أي ذلك الرجل

(أموت اذا ذكرتك ثم أحياء * فكم أحياء عليك وكم أموت

فونب الشيخ فاعتنقه وقال له أعد ما قلت فسكت الرجل شفقة منه عليه وسأله ان يرفق به فرفق به فذكر له شيئا من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال

ان نحتم الله بغفرانه * فكل ما لاقيه سهل

قلت ولم يزل على هذا الحال من حين سمع الام القصار الى ان توفى رحمه الله عليه

* (ذكر سبب رحله الشيخ برهان الدين الجعبرى سلام الله عليه من حبيبكم)

وهي قلعة على الفرات من بلاد الشرق استولى عليها رجل من بني غمرا سمع جعبر فنسبت اليه (الى زبارة شيخنا رضى الله عنه قال) أي ولد الشيخ عمر (اننى كنت في مسجدى فورد على باطنى انقباض من أول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازما على زيارة ضريح الشيخ فخرت تحت مسجد الشيخ برهان الدين

فسمعتهم يشكلم في معادهم فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعتهم يقول هذا البيت من قصيدة شيخنا رضي الله عنه
 فلم تهوني ما لم تكن في ثانيا * ولم تفن ما لم تحتلي قبلك سورتي
 فلما رأني قال لا اله الا الله كنت أتكلم في معنى كلام الرجل فساق الله الي سره) أي ولده لانه يقال الولد سر
 آية (ثم أقبل على ورم يده المباركة على وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت أجده من
 الانتقاض وأقت زمانا أجد في باطني انشراحا وسورا وشرع يتكلم في معنى هذا البيت بكلام عجيب ونبهت
 عريب ثم أخبرت بعد هذا المعاد ان سبب ذكر هذا البيت في أول المعاد ان الشيخ الجعبري رضي الله عنه قال
 كنت في السياحة بصعبا وقال بالفرات وأنا أخطب بروحي بروحي وأنا جها يتلذذي بفنائى في المحبة فبري
 رجل كالبرق وهو يقول

فلم تهوني ما لم تكن في ثانيا * ولم تفن ما لم تحتلي قبلك صورتي

فعلت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتعلقت به وقلت له من أين لك هذا النفس فقال هذا نفس أخى
 الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت له وأين هذا الرجل فقال كنت أجده نفسه من جانب الجباز والآن أجده
 نفسه من جانب مصر وهو مختصر وقد أمرت بالتوجه اليه وان أحضرته فقلت له الى الله تعالى وأصلى عليه وأنا
 ذاهب اليه فلما التفت الرجل الى جانب مصر التفت معي فسمعت أثر الرجل) أي الشيخ عمر بن الفارض (فتبعته
 أثر الرائيحة الى ان دخلت عليه في ذلك الوقت وهو مختصر فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك
 السلام يا ابراهيم اجاس وأبشر فأنت من أولياء الله تعالى فقلت له ياسيدي هذه البشرية جاءتني من الله على
 على لسانك وأريد ان أسمع منك دليلا ليطمئن به فلي فان اسمي ابراهيم ولي من سره تام هذا الاسم الابراهيمي
 نصيب حين) قال رب أرني كيف يحيى الموتى بحياتك القديمة الازلية (قال) الله تعالى (أولم تؤمن قال) ابراهيم
 (بلى ولان ليطمئن فلي قال) الشيخ عمر (نعم يا ابراهيم سألت الله ان يحضر وفاتي وانتقالى اليه جماعة من
 أولياء الله وقد أتى بك أولهم فأنت منهم وكنت سألت) أي كان الشيخ ابراهيم الجعبري سأل (جماعة من الأولياء
 عن مسألة فلم يجيني أحد عنهما فسألته عنهما فقلت له) أي الشيخ عمر (ياسيدي هل أحاط أحد بالله علما فنظرت الى
 نظرم معظمي وقال نعم اذا حيطهم يحيطون يا ابراهيم وأنت منهم ثم رأيت الجنة قد تبلى له فلما رآها قال آه
 ومرح مرحة عظيمة وبكى بكاء شديدا وتغير لونه وقال

ان كان منزلتي في الدب عندكم * ما قدر أيت فقد ضعت أياي

أمنية تطفرت روعي بها زمتنا * واليوم أحسبها أضغاث أحلام

فقلت له ياسيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول وهي امرأة وعزتك ما عبدتك خوفا من
 نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة قبلك وليس هذا المقام الذي كنت أطلبه وقضيت
 عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلعه وتبسم وسلم على وودعني وقال احضر وفاتي وتجهيزي مع الجماعة
 وصل على معهم واجلس عند قبري ثلاثة أيام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عني بمخاطبة
 ومناجاة فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض أسمع صوته ولا أرى شخصه يا عمر فارتوم فقال

أروم وقد طال المدامك نظارة * وكمن دماء دون مرماي طلت

ثم بعد ذلك تهلل وجهه وتبسم وقضى نفيه فرحامسروا فقلت انه قد أعطى مرامه وكأعنده جماعة كثيرة فيهم
 من أعرافه من الأولياء وفيهم من لا أعرفه ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة وحضرت غسله وتجننازته ولم
 أر في عمري جنازة أعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه ورأيت طيورا بيننا وخضرا زفر في عليه وصلينا
 عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الى آخر النهار والناس مجتمعون حوله وهم مختلفون في أمره فقال قوم بل هذا
 تأديب في حقه لانه كان يدعي في المحبة مقام اعظما وقال قوم بل هذا الخمرمان آرميا بقى الولي من أعراض
 الدنيا وكلهم محبوبون عن مساهدة مقامه) أي مقام الشيخ رضي الله عنه (الامن شاء الله وآرا انظر عما فتح الله

على به من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية وهي تصلى اماما وارواح الانبياء والملائكة والاولياء من
الانس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة بعد طائفة وأنا أصلي مع كل طائفة الى
آخرهم فقبحوا القبر ودفن فيه وأقيمت عنده ثلاثة أيام بلياليهن وأنا شاهد من حاله ما لم تحتمل عقولكم شرحه
ثم ترجمت الى جعبر وكانت هذه السفارة أول دخولي مصر ولسان الحال بقول

بوا - الله عن ذا السبي خيرا * ولكن جئت في الزمن الاخير

ثم رجعت بعد ذلك الى مصر وأقيمت فيها الى زماننا هذا

وحكى لي) أي لمصنف هذه الديباجة على سبط صاحب الديوان (ولده) أي ولدا الشيخ ابراهيم الجعبري (شهاب
الدين أجد جمع الله بيننا ما عند المقام الاجمدي قال زرت مع والدي قبر الشيخ شرف الدين فوجدنا عنده ترابا
كثيرا فصرخ الشيخ) ابراهيم الجعبري (وقال

مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل دون الخلائق

ثم حمل الشيخ التراب في حجره وجعلنا معه الى أن نظفنا ما حول القبر

وتوفي) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه بالقاهرة المحروسة في قاعة الخطابة بالجامع الازهر وذلك في الثاني من
جادي الاولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد
المبارك المعروف بالعارض الذي هو أعلى الجبل المذكور) قال مصنف هذه الديباجة (سمعت الشيخ ذكي
الدين عبد العظيم المنذري المحدث يسأله) أي يسأل الشيخ شرف الدين عمر بن القارظ (عن تاريخ مولده فقال
بالقاهرة المحروسة احرار الرابع من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك سمعته يخبر القاضى شمس
الدين بن خل كان لمأسأله عن تاريخ مولده رضي الله عنهم أجمعين

هذا ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة وسكت عن ذكر أحوال خارقة مبهمه خوفا من ردى الانتقاد أوسى
الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها بنصرة للمؤمنين والاخوان وتذكرا لبعدي للاولاد
بما اثر الالباء والاحداد وسألت الله تعالى أن يسلك في وجههم مسالكه) تعالى (وأن يجعلنا ذرية طيبة مباركة
وأجرت الاولاد) أي أعطيتهم الاجازة (أن يرووه عني بسنده كما أسندت سماعه الى الشيخ عن ولده وأشير على
من طالعه وارتيق مطالعه) أي مواضع طلوعه (ان يتسلك بنظم السلوك ويتسلك بطريقها التي تسرفت
بسلكها زهاد الملوك فنسأل الله تعالى أن يفتح لنا باب فهمها ويفتح قلوبنا لعلمنا من علمها حتى نسرر تحت
أستارها ونشرح ما خفي من أسرارها ونسفر) أي نكسف (لنأملها ونشرب مدامها فان دنان) جمع دن
وهو آتية الجمر (قوافيها مستورة في ختامها وحسان معانيها) أي معانيها الحسان (مقدورة) أي ممنوعة عن
الخروج (في خيامها) جمع خيمة أي في طي كلماتها (فلا يفهم رمزها) أي اشارتها (ويستخرج كنزها الامن بلغ
أشدّه) أي تكاملت قوته (في سيره وسلك طريق ناظمها وترك طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة من
أثره واستطاع موسى قلبه المحمدي صبرا على متابعة خضره وأحاط حبرا) أي علما (بسير صحبتته وخبره فها هدى
الى هذه الطريق اذ من أمدده الله بالتوفيق وأهله) جعله أهلا (بين أهلها السلوكها وأهله) أطلعه وأظهره
(فيها ملكا) واحدا للملائكة (من ملوكها) أي ملوك هذه الطريقة جمع ملك بالكسر (فانها سبيل من دعا الى
الله على بصيرة وأصبحت طرق المحبة باتباعه) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو الوارث له كالشيخ عمر (منيرة فان
الله تعالى أرسله) أي النبي أو الوارث له (اليه) أي الى من هدى (داعيا باذنه) أي بأمره (وراعيا ولاحظا أهل
محبتة بعينه واذنه وجعله لاوليائه سرا جمانيرا) وقد أوتي من انعمه في محبة لله خيرا كثيرا فاعرف الله راه
وسمعه الأجدد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه وقدمت المحبة عليهم ظلها وشربوا وابلها) أي مطرها
الغزير (وطاها) أي مطرها الخمين (وكانوا أحق) أي أولى (بها وأهلها) أي مستحقين لها (وحازوا متابعتها
صاحب المقام المحمود ووجازوا بحبته) أي معه (الى الجنة تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو حوضه

النور و قد فازوا معه بالنظر الى وجه حبيبهم) اى الله تعالى (وهذا غاية المنة يعود من الحبيب المشهود وما نالوا
هذا المقام الاعظم الا بتابع نبيهم حبيبهم صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وكل من اسلم وجهه
تة معه وآمن به واسلم وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة كتابه هواء وتنسم وكلماته) تلاته (وجهه محب
عجبة الله وتبسم صلاة دائمة مادامت السموات والارض تتلى بركاتها على السنة أهل السنة والعرض وتجلي
عليهم فى الطول والعرض الى يوم البعث والارض اللهم يا من له الاسماء الحسنى التى هى اسمى واحسن
الاسماء يا من جعل كلمة المحبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ثابت وفرس فى بلوب المحبين
فرعها واصلاها وانزل سكينتها عليهم وكانوا احق بها واصحابها وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور
السريف المحمدى الذى سجدت له فى وجهه دم الملائكة اللهم انك اتيينا) اى اعطينا (رحمة) اى استرانا
له (وتجاهه) اى جعلتنا نعبر ندره الرفيع وشأنه المنيع اومعنى اتيان المزمة والبناء جعل معشر المؤمنين
تحت كنفه بحيث تكون لهم حمة وجاء من رحمة وجاهه (وجعلت لنا عندك يا تبايعه فى عبوديتك ومحبتك
وجاهه) اى حظا ورتبة) اللهم فكما جعلنا من أمتة احميد رامتنا على محبتك فى ملتة وابعثنا اليك تحت لوائه
المعقود الى مقامه المحمود اللهم انك ندأخذتنا ذرية من الظهور) جمع طهرو وهو خلاف البهتان (بسل
الظهور واشهدنا على انفسنا فاقفنا لنا اليت برىك فبقنا بلى فزدا بذلت نور اعلنى نور اللهم فكما عهدت
الينا) اى اوصيتنا (بها) الشهادة فى القدم) اى فى ذلك الزمان الذى خلقت فيه آدم ابا البشر (وجعلت لنا بها
عندك قدم صدق) اى سببتنا فى الصدق (وجيداهون قدم وانعت عاينة اوجعلت من اهلها واظهرنا فى
دنياك طاهرين) اى منصورين (على عدوتنا وعدوتك وولها ووقعها واوحسنت الينا ورزتنا الحسنى) خذنا له واى
اى العاقبة الحسنة (وزيادة) هى المقار الى الله تعالى (وقضلتنا على كبري من حاتك بهذه الشهادة اللهم فاقف
لنا ابواب رحمتك وانظما) اى اجعنا على ترتيب مقاماتنا واحوالنا (فى سلك) اى خبط (عقد) اى اعتهد
(اهل معرفتك واسهد لنا بها بين يديك وهذا الذم عهدك الينا وهدتنا اليك دأبت الحاكم الشاهد على كل
مشهود ومن اوفى) اى من هرا كثر وناء بعهد من الله ركنى بالله شهيد اى مقامه المحمود اللهم اعف عنا
واغفر لنا خطايانا وعدنا واحفظ لنا ساداتنا هذه وعهدنا اللهم بسر لنا امورنا واشرح بانوار محبتك صدورنا
اللهم ارحم آباءنا وامن بكن واحبك فى سائر الملل) اى الاديان الماضية (واعذنا من السأم) اى
الضجر (والفتور والملل ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا واحوس منه نلوبنا التى جعلت لك بيوتنا ومحبتك
اوطانا اللهم فقهننا فى دين محبتك وعلمنا تاويل كلامك وذهمنا كلام اهل معرفتك حتى تهندى بهم فى
السير اذا قد با عليك ونقتدى بسلول طريقهم التى توصلنا اليك اللهم ان عبدك منشى هذا الديران فى ذكر
محاسن معرفتك اللطيفة وترجان سلطة محبتك السريفة قد جعل اغرام قلبه جذاذا
ووجد بئلف مهبته فى هوالك اذا وثلت لديه منى) المثانى القرآن (الجلال سورها)
آياتها (وجعلت عليه معنى الجمال صورها وراقب اذ لك المعرفة فاطاعت) اى
اطهرت له تلك الافلال (شمسها وقرها فهام بجالاته) الاقوام واقام
نفسه فى مقام محبتك بتابع نبيك وحبيبك عليه افضل
السلام والسلام وسار) اى ساوى فى السير (ى
محامل العسق رجلا واى رجال وناترات
له جمال) جمع جل (هو ادج الجمال)
الحسن (غلب الحال فنادى
وتال سائى الاطعان
الى اخوه)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الحمد لله الذي رفع الأدب وأهله وسواهم بدورا كاملة وسواهم أهله وشعبه بكلامهم غرارا العقول بعد الكلال وأطلق بكلامهم الحسن العقول من وثاق العقال والصلاة والسلام على من علا على الخلائق طرا وقال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله الاطهار وأصحابه الاخيار ما شرحت الصدور بشرح النظام وبرزت أكارا المعاني سافرة من حجاب اللثام (وبعد) فان الطبع السليم الذي يقدر على نظم الشعر الموزون ويزم من خرائق أفكاره الدرر المكنون طبع مشرف بالذات ومقبول بحاسن الصفات والطباع في ذلك متغاوثة المقامات فيها ما هو في الارض ومنها ما هو في السموات وان الاستاذ الافضل والعارف الاكمل صاحب الذروة العليا ومالك المقام الاعلى من منحه الله من الكمال أسماء وأعطاه من الفضل الجزيل أعماه أولى الوالى على ملك ممالك العرقان السلطان على رعايا المشوق الحقيقي بحكمه النافذى انفس والجان هو الكامل العارف رب المعارف وبحر العوارف المخصوص بالشراب الزائق العائش الشيخ عمر بن الفارض روح الله تعالى روحه وأجل من نصيب الجنان فتوحه وحيانا يجتبه بالولاية الكاملة وحيانا من فضله بالعطايا الشاملة قد اختص من ذلك بالعقود الفريدة وحياء الله تعالى من فضله بما يزرى بالجواهر الثمينة والدرر النسيده اسمهان من من عليه بذلك الفضل العظيم وأعطاه من جوده حسان الدرر النظم وجعل كلامه بين كلام الانام كالنور البسام والنور الذي يمزق جلايب الظلام واتى من أيام الشيبية حيث أغصان المدائن قرطبية شغفت بحفظ كلامه شغف العاشق بالمعشوق وملت الى بيان معانيه ميل الوامق الى المومق ركنت اشتغل به عن الغذاء الذى هو من لوازم الاشباح وأعزه في الوجود حتى كانه الروح أرواح من الارواح ورأيت منه يوارق ساطعة وبشارت في آفاق القلوب طالعة وتمسكت بحبل اعتاده وتحققت بحقيقة انساذه وتقربت الى وروده بأمراده وأزمت اللسان بتلاوه اوراده فلما من الله على بالوصول الى ملكة الكشف والايضاح ونزلت في منازل البيان والاصلاح ورأيت كثيرا من الأيام وجلة من الفضلاء الكرام يورد آياته على خلاف ورودها ويلبسها من البيان غليظ الكرباس بعد رفيق برودها وشاهدت جمعا من يدعى ادراك الفضائل يزعم انه منتظم في سلك عقد الافاض ينسب اليها الأجنبي من المعاني وينزلها في غير وطنها من المغاني فرددت الافكار في شرح هاتيك الاشعار ثم أجمعت عن ذلك واستوعرت هاتيك المسالك لبعث المرتقى في تلك الذرى وصعوبة الإقامة في ذلك الذرى الى ان أشار على من تسرف بخدمة الطريق وسلك في مجاز السالكين على التحقيق ان أعلق على الديوان المذكور غير حاسبين ما أشكل من معانيه ويوضح ما أعضل من محدرات مبانيه فصممت من غير احجام وتقدمت بغاية الادمام مستعينا بالله على ادراك هذا المرام مستغثا بنبيه عليه أفضل السلاوة والسلام مستمدا من روح الاستاذ عائداه في ذلك فانه المعاذ قرأيت تردى قدزأل وشهدت اليقين قد جال في القلب وما حال فعلمت انه خاطر رجائي وتحققت انه مقصد رباني وكيف لا يكون ذلك حقا ولم لا يكون مقالا صدقا وهو خدمة لكلام من وقع الاجماع على ولايته وصدر الاتفاق على تحقيقه عناية وشاع في الافطار كالشمس في رابعة النهار ولم يبق منسدى وجده ولا عاشق في تهامته ونجده الا وهام به في بواديه وزمزم بالماظنه في باديه وهو يدخل القلوب فيجول صداها ويروي في هجير الغرام حواها وصداها فان قال نائل لست ادلك أهلا وكيف رأيت بيانه سهلا وأنت لست من القوم ولا استيقظت من غفلة ذلك النوم نحواني! عن مقال ان حال وان كان بعيدا عن حاله لكننى صادق في اعتقاده وواردماهل وداده وأنب موجب للاقتراب مسهل نوح الأبرار والحمد لله على صدق محبتي لجنابه ودخولي الى كل بيت له من بابه وبالله أقسم قسما صادقة وجميع القلوب بها واقفة وكل النواطق بصدقها ناطقة انى ما استعنت في شرح هذا الديوان بشرح وقفت عليه ولا بيان على انه لم يشرح قبلى

من أحد ولا سمعت بوقوعه في بلد غير ان كثيرا من الاخوان وجماعة من الملان اخبروني بان
 المولى العلامة الشيخ جنرال الدين اسيوطي رحمه الله تعالى شرح سائق الاطعمان ولكنني ما نظرت الشرح
 المذكور ولا طالعت منه سطرًا من السطور ومن نظرت ما كتبت عليه من العبارات وأحاط بما سطرته من
 محاسن التحقيقات علم انه فتح خالق الخلق وانعحق لصاحبه غير مسروق وقد استوفيت شرح كلامه
 واستوعبت بيان نظامه ما عدا التائية الكبرى فاني أوهمت في عدم شرحها عذرا لكونها في بيان الدقائق
 الصوفية وفي ايضاح الرقائق المعنوية ولست مكنتها بالمقال من دون مساعدة الحال لاني لأحسان
 أظهر من الامر غير ما بطن لان ذلك تتبع ولا تليق القباحة بالحسن وأما الاكتفاء بالتعليق من غير
 مساعدة التحقيق فليس ذلك من دأب دوى العرفان ولا من آداب من شملته عناية الملك المنان واني سائل
 من صفا فهمه وسلم من التخليط علمه ان ينظر الى ما رفته به من الانصاف خالدا من وصف التعصب وطريق
 الاعتساف فان الانصاف دليل السلامة وسبيل العدالة والاستقامة ومن رأى فيه ما يستدعي الاصلاح
 فليبادر اليه رادعا عن الجناح فان البشرية من شأنها الشين وهل سلمت من غلط الحس عين كيف والانسان
 محل التسيان وقد قيل في ذلك

ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها * كفى المرء نبلا ان نعم معايبه

وهأما اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فأقول

{ قال رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدنيا والآخرة }

{ سَائِقُ الْأَطْعَانِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَى * مُنْعَمَا عَرَّجَ عَلَى كُثْبَانَ طَى }

السائق اسم فاعل من ساق المشاة سوت أو سبابة ومساواة أو زججه التذهب والانلعان جمع طعينة وهي المودج
 فيه امرأة أم لا والمرأة مادامت في المودج ويطوى مضارع طوى الأرض إذا قطعها والبيد جمع بيدها وهي
 القلاة قال في القاموس والتمياس بيدها وات اه وكان وجهه ما ذكره بعض المحققين من ان فعلاء ان كانت
 صفة فقياس جمعها على فعل كيمراء على حروان كانت اسما فقياس جمعها على فعلات مثل صراء وصحراوات
 وبيدها هنا اسم القلاة فقياسها حينئذ بيدها وات اسكن يظهر لي ان بيدها في الاصل كانت صفة من ياد بيدها
 هلك ثم غلب اليها الاستعمال فصارت اسما لنفس القسالة من غير ملاحظة وصف لكن روعي فيها الاصل
 فاعت على فعل ومما يدل على ذلك ما ذكره بعض أهل اللغة من ان المقازاة اسم للبيدها وسميت بذلك من باب
 تسمية الشيء باسم ضده تفاؤلا كما سمي اللديغ سليما وحينئذ فيظهر وجه جمعها على هذه السبغة ووجه الدلالة
 ان البيد لولا ملاحظة معنى المسالك فيه ما سمي مقازاة تفاؤلا فهم هذا ويبد بكسر الباء أصلها بيد يضم فسكون
 فأبدلوا من الهمزة كسرة لتسلم الباء وطى مصدر طوى يطوى فهو مؤ كد ليضوى والوقوف عليه بالسكون لغة
 وأصله طوى فاجتمعت الواو والياء مع سبق لاوى بالسكون بلزم قلب الواو ياء والادغام على القاعدة المعروفة
 والمنعم اسم فاعل من أنعم عليه إذا تعطل رالتعريب مصدر عرج إذا ميل أو أقام أو حبس المطيعة والكل يناسب
 المعنى هنا والكثبان بكاف مضمومة وناء مملئة جمع كتيب ووالتل من الرمل وطى اسم لاني قبيلة سمي بذلك
 من الطاءه كان طاعة وهي الابعاد في المرعي وكان أصله الهه زخفف اما حذف اله مزاعبتا أو بغير سبب انما
 مجرد ان حذف او بقاها راء ثم حذف الياء لموالي الامسال { ان عراب } سائق الاطعمان منادى مسان منسوب
 (ن) وحذف زف النداء كقما بالاسر اه وجلة يطوى البيد طى من الفعل والماعن والمفعول والمصدر في
 محل نسب على ما اليه من سائق الاطعمان ومنه ما حال مقدم من التمهير المستكن في عرج وفائدة التثنية
 على ان طلب التمهير منه ليس استعلاء وانما يطلبه منه تفعلا منه ان فعله فهو واحتراس وعلى كثبان طى
 متعلق بقوله عرج (المعنى) ادعوا سائق الاطعمان حال كونه طوايا بالعلوات بسرعة وأطلب منه التمهير وحبس

مطايها على تلال الرمل التي تزلها هذه القبيلة المعروفة وفي البيت الجناس التام بين طى وطي وحناس
 الاشتقاق بين يطوى وطي وطي (ن) السائق هو الله تعالى والاطعان الناس واستعمال السوق لا التودد هو
 لزيادة محبتهم للوصول اليه وكما بان طى كناية عن المقامات المحمدية التي عددها كرمال الكتيب فكانت
 يلتبس منه تعالى أن يوصله لما يوصل جميع المؤمنين اليها وكانه يلتبس الوصول الى مقامات استاذه الذي أخذ
 عنه هو الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي الحناتى الطائى الذي هو من ذرية حاتم طى (هـ)

{ وَيَذَاتِ الشَّيْخِ عَيْيَ انْ مَرَّرَ * تَبْحِي مِنْ غَرِيبِ الْجِزْعِ حَى }

ذات الشيخ موضع من ديار بني ربوع (ن) فلاة مشتملة على هذا البيت الطيب الرائحة (هـ) والحنى البطن من
 بطون العرب والعرب تصغير عرب وهم سكان المدن من غير الجهم والجزع بالكسر منعطف الوادى ووسطه
 أو منقطعه أو منعناه ولا يسمى جوعا حتى تكون له سعة تنبت الثبر أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه وربما كان
 رملة ومحلة القوم. ومشرف الاراضى الى جنبه ط أنيسة وقريبة عن بين الطائف وأخرى عن شمالها وحى في آخر
 البيت فعل أمر من حياه تحية سلم عليه (الأعراب) بذات الشيخ متعلق بمحذوف على أنه حال مقدم من عرب
 الجزع والباء فيه بمعنى فى وبجى متعلق بمررت ومن عرب الجزع نعت حى وحى آخر البيت جواب الشرط على
 حذف الفاعل عنى متعلق به بالمعنى وان مررت أيها السائق بجى موصوف بأنه من عرب الجزع مستتر فى
 الموضع المعروف بذات الشيخ فخيم عنى فمفعول حى محذوف دل عليه ما قبله وفي البيت الجناس المستوفى بين
 حى وحى (ن) كنى بذات الشيخ عن مقام الخيرة فى الله شم رائحة طيبة من غير أن يدرك شيئا وأشار بالشيخ الى
 انه ليس شئ يدرك بالبصر الا صور كثيفة وليس المقصود تلك الصور وانما هناك لها رائحة عطرية هى حظ
 القلوب من ادراك هذا المحبوب قال تعالى لا تدركه الابصار ومن هنا سميت الرح لانها رائحة الامر الالهى والحنى
 القبيلة كناية عن المناظر الهلالية والجزع الذى هو منعطف الوادى اشاره الى ان هذا الحى انعطقت عليه جميع
 الآمال وأقيمت فى ساحته عصا اترحال وكانه مقول للسائق ان مررت بالاطعان فى المقام المسمى عنه بذات
 الشيخ حيه عنى وذلك من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم بعد سلامه من الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام
 واليك يرجع السلام (هـ)

{ وَتَلَطَّفَ وَابْرَزَ كَرِي عِنْدَهُمْ * عَلَّمَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا وَعَظَّمَا لِي }

تلطف فعل أمر من التلطف بمعنى الترفق وأجر أمر من باب الافعال ووصل همزته بحذف ضرورة ومعنى أجر
 أى اطرحد كرى لديهم بما سياتى من الاوصاف فى قوله فل تركت الصب الى آ وقوله حائر اتيما اليه أمره حائر
 وعلهم لغة فى لعل التى للترجى والعطف مصدر عطف عليه ادا اشفق (الأعراب) تلطف عطف على حى وأجر
 كذلك وفاعله ضمير الخطاب بود كرى مفعول ومضاف اليه وعندهم متعلق بأجر وعلهم على مع اسمها وأن
 مع ينظر وافى تأويل مصدر مرفوع على انه خبرها والمصدرية أويل اسم الفاعل أو على حذف المضاف أى
 علمهم أصحاب نظر وعظما منصوب على انه عمله لينة نظروا والى متعلق بقوله ينظر واو متعلق عطفًا محذوف
 ويجوز كون المصدر حالاً من الواو فى ينظر وابتأويله باسم الفاعل أى عساهم أن ينظر والى عاطفين على
 وتقييد النظر بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعياد بالله تعالى واعما طلب من السائق التلطف بهم تبيل
 اجراء ذكره عندهم لانه طلب حاجة من قوم أعزة فلا بد من تلطفه لديهم وخضوعه بين يديهم لينال منهم
 المراد ويفوز منهم بالاسعاد (ن) الخطاب لسائق الاطعان فانه لما كان سائقا لها بها وهى كثيفة من عالم
 الاجسام دعاه الى التلطف ليناسب ذلك الحى وقال بعد التلطف اد كرى فى عند ذلك الحى بما أنا عليه علمهم ان
 ينظروا الى يترحم وتحنن وترجى نظرهم من قبيل كنت بصره الذى يبعثه به (هـ)

{ قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيمَكُمْ شَبَّحًا * مَا لَهُ مِمَّا بَرَأَ الشُّوقِ حَى }

قل فعل أمر من القول وهو مشتق من تقول غذقت ماء المضارعة ثم الواو لالتقاء الساكنين إذا لام ساكنة
 للبناء والخطاب للسائق والصب صبغة مشبهة من صببت كقنعت أصب فأنا صب وهو من الصبابة التي هي
 الشوق وال فيه العهد بادعاء شهرته وانفراده على حد خرج الامير حيث انفردي في البلدة والشبح الشخص وما
 في مماصدرية وبراهنحته والشوق نزاع النفس وموكة الهوى والتي في الاصل مهوز اللام فايدلت الحمزة ياء
 وحصل الادغام وهو ما كان شمسا فسمه الظل (ن) وهو الظل الذي فاء أي رجح عن الشاخص أه
 {الاعراب} قل فعل أمر مبنى على السكون وقاعله ضمير المخاطب وترك يتعدى الى مفعولين فالاول الصب
 وشبهاتان وفيكم متعلق بالصب أو بما في ما النافية من معنى فعل النفي وفي بمعنى ياء السبب وما نافية وله خبر
 مقدم وفي مبتدأ مؤخر ومما يراه الشوق أي من يرى الشوق متعلق بما في ما النافية من معنى فعل النفي وجملة
 قوله تركت الصب فيكم شبها الى آخر البيت في محل نصب على انها مفعول القول (والمعنى) قل أيها السائق
 للانطمان تركت عاشتكم المعروف المشهور بسببكم شخصنا فابا قدا ضحعل وذاب حتى صار بمنزلة العدم
 لافي له وهذا الكلام من المبالغة في الذروة لعليا فان كل جسم لا يخلو من النفي أبدا وفي البيت الجناس
 المحرف بين في وفيكم وفيه المبالغة المتبولة وله رضى الله عنه في معنى البيت

خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدى * وكف يرى العواد من لاله ظل

(ن) يعني قل لهم يا سائق الانطمان بعد التلطف بهم واجراء ذكرى عندهم تركت محبكم شبها في مقام محبتكم
 ندر وجهه عن كثافة غيريته وقوله ماله في كانه راجع عن كونه شبها شاحسا أيضا وذلك لكثرة ما يراه
 الشوق اليهم (هـ)

{خافيا عن عائد لاح كما * لاح في برديه بعد النسر طي}

انما في اسم فاعل من خفي يخفى كعلم أي لم يظهر والعائد اسم فاعل من العيادة وهو زيارته المريض وقوله لاح
 فعل ماض بمعنى ظهر والكاف للتشبيه ومصدرية ولاح ماض بمعنى لاح الذي قبله والبردان مبي برد بالضم
 وهو ثوب مخمط جمعه ابراد وابدو وبرد والنسر خلاف طي {الاعراب} خافيا حال من الصب وعن متعلق
 به وجملة لاح الخ مسأفة لبيان قدر مرتبة خفائه والكاف نعت لمصدر محذوف أي لاح لوحا مثل لوح الطي
 في البردين بعد النشر والهاء في برديه للصب وبعده النشر ما متعاقب لاح أو محذوف على انه حال من طي الذي
 هو فاعل لاح الثاني وذلك لتقدمه عليه وكان قبل ذلك صفة له (والمعنى) قل تركت الصب في حال خفائه عن
 العائد الزائر له لاضمحلال ذاته وفنائها أصلا فغاية ما ظهر منه مثل ظهور آثار الطي للثوب بعد نشره وانما خص
 النعفاء بكونه عن العائد لان الغالب ان المريض لا يراه الاعواد وهو في البيت رد البحر على الصدر والطباق بين
 النشر والطي والمبالغة تويرى عن عائد لاح بتتوين لاح على انه اسم فاعل من لحى يلى أي لام يلوم فهو صفة
 لعائد لكنه ليس بين وليس موقعه في البيت بذلك فالانصب كونه فعلا ماضيا كما قررناه (ن) ثم ذكر احواله
 في مقام المحبة فقال خافيا عن يزوره لكون وجوده عدميا مثل ظهور الطي في الثوب بعد نشره فانه أزعدي
 لا وجود له وهو كالسراب تحسبه ماء فاذا جثته لم تجده شيا (هـ)

{صار وصف الضر ذاتيا له * عن عناء والكلام المحي لى}

قوله صار وصف الضر ذاتيا له مبالغة في ملازمة اتصافه بالضر حتى صار الوصف المذكور داخل في ماديته
 كالناطية بالنسبة الى الانسان وهذا من المبالغة كما كان فان وصف الضر من اعراض ذات الانسان وليس ذاتيا
 له غير انه رضى الله عنه أراد المبالغة في وصفه بالضر الناشئ له من المحبة كما يقتضيه المقام والضمير في له عائد الى
 الصب وقوله عن عناء متعلق بمحذوف على انه خبر ثان لصار أي صار وصف ضره ناشئا عن عناء بفتح العين أي
 تعب ويصح كونه حالا من وصف الضر أو من الضمير في ذاتيا وقوله والكلام المحي لى عطف على اسم صار

وخبرها أي وصار كلامه الحي ليا أي صار بسبب ضرة كلامه الذي كان واخفا مستبيناً مخافاه عن طريقه غير واضح المعنى اما اخفاء صوته عند نطقه فهو لا يسمع ليفهم واما الاختلاط عقله بضره فهو لا يقول ما يفهم ليفهم ما يقول ويصح كونه من قولهم لا يعرف الحي من اللي أي الحق من الباطل لكنهم بعد في الجملة فليست در وتسكين لي مع كونه بحسب العطف خبرا اصار لثقه وهذا البيت من جملة ما حكى بقوله قل (والمعنى) قل صار وصف الضر للازمة له ذاتيا غير منقلبة عن ماهيته فهو لا يرجوز والذاتي للشي لا يزول عنه وصار كلامه الذي كان ظاهرا واخفا غير واضح وفي البيت الطباقي بين الحي واللي والمبالغة ويظهر لي ان قوله عن عناء بمنزلة الاحتراز عن ان يظن ان وصف الضر حيث صار ذاتيا لا ياسب لا يتألم له اذ الذاتي للشي لا يؤذيه واغيا يؤذي ما عرض لذات الشخص بعد ان لم يكن فهو يقول مع كون وصف ضره صار ذاتيا له فهو صادر عن عناء وتعيب لاعن سكون وراحة (ن) وصف الضر هو البلاء الملازم كما قال ايوب عليه السلام اني مستي الضر وفي الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامل أي الاقرب فالاقرب من ميراث الانبياء في العلوم والاخلاق وقوله عن عناء أي عن تعب ومشقة وهو الاكتساب الذي نال به مقام ولايه الله تعالى كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله والكلام الحي لي أي ان حديثه بان صدق في نفسه عن نفسه صار عنده كذبا لاحقابه برؤيته عن شهوده به (اه)

{ كِهْلَالِ الشُّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ * أَن عَيْنِي عَيْنَهُ لَمْ تَتَأَي }

أي هو كهلal الشك في الخفاء لحواله يتحدث الناس برؤيته ولم يثبت وقوله لولانه أن الى آخره جملة مستأنفة لبيان فرق بينه وبين هلال الشك وذلك الفرق هو الانين فلولاحرف امتناع لوجود وأنه أن المفتوحة واسمها وأن فعل ماض من الانين وفاعله ضمير يعود الى الصب وجملة أن من الفعل والفاعل في محل رفع على انها خبر أن وأن مع اسمها وخبره أي تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ وخبره محذوف أي لولانه أي منه موجود لم تتأ أي لم تعتمد عيني عينه فعيني مبتدأ وهي العين الباصرة وعينه بمعنى الذات منصوبة على انها مفعول مقدم لقوله تتأ وفاعله ضمير يعود الى المبتدأ وجملة لم تتأ عينه خبر عيني والجملة كلها لا محل لها من الاعراب لكونها جواب لولالم تتأ من تأيته قدمت شخصه وتعديته وأصله تتأ على وزن تعتمد تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت أنفا دخل الجازم مخذف الالف والمعنى هذا الصب كهلal الشك في الخفاء لولانه أي ما تعتمد عيني رؤيته ذاته لكونه قد صار عما نحننا وبمثل ذلك صرح الشاعر حيث قال قد سمعتم أنبته من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين وكذا المتنبي حيث قال

كفي بجسمي نحو لاني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وفي البيت الجناس التام المستوفى بين أن وأن وبين عينه وعيني والمبالغة الحسنة (ن) شبه كاه بالهلال ونور الهلال مستفاد من نور الشمس اذ لا نور له في نفسه أصلا وإنما هو كالمرآة يظهر منه نور الشمس بتجليها عليه وبعضه يحجب عنها بكرة الارض فاذا ارتفع لهلال عنها استفاد من مقابلة الشمس زيادة نور وصار بدرا وتسميه بهلال الشك لانه في ظهوره به عليه لا تطوع بوجوده لان الوجود ليس له وان ظهر به ولا مقطوع بعدم وجوده لظهور الوجود عليه وذكر الانين لا تطهار الشكايه من الضر الذي مسه بسبب الابتلاء بالتكاليف الشرعية المتوجهة عليه فهو يش لنقلها لانها القول الثقيل الذي قال تعالى اناس لنفي عليك قولنا ثقيل (اه)

{ مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا * صَارَ فِي حَيْكُم مَسْلُوبٍ حَيًّا }

المثل بكسر الميم الشبه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه والحياة تقيض الموت والمثل محركة الحديث وحكيم بمعنى المحبة ويجوز أن يروي في حكيم بالياء المثناة أي صار في حكيم وبين قبيلتكم ملد وبالسعة

حياة المحبة والمسبب اسم مفعول من لسيته الحياة اذ الدغته والحي ذكر الحيات (الاعراب) مثل منسوب على انه حال من الصب ومسلوب يروي متوناً غيابة منسوب على انه مفعول ثانٍ لمسلوب ومفعوله الاقل ضمير فيه هو نائب فاعله يعود للصب ويروي غير متون فهو مضاف الى حياة ومثلاً حال من الصب ايضاً أي تركت الصب فيكم حديثاً يذكر لغرابته بين المحبين وصار من أخوات كان واسمها ضمير يعود للصب وفي حكم متعلق بصار ومسلوب حتى خبرها ومضاف اليه والمعنى قل أيها السائق تركت الصب بسببكم مشابهاً للميت الذي سلب الحياة وتركت حديثاً يروي لغرابته أمره في المحبة وقد صار ملدوغاً من حياة المحبة أو مثل ملدوغ الحياة الحقيقية فهو يتمثل بمثل السلم ويكي بكاء السقيم وفي البيت الجناس المحرف بين مثل ومثل والمقلوب بين مسلوب ومسلوب وحناس التصريف بين حب وحي والناقص بين حي وحياة (ن) مسلوب الحياة هو الميت والسالك ميت لظهور الحياة الالهية له وهو الموت الاختياري المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام موتوا قبل أن تموتوا وقال تعالى انك ميت واتهم ميتون ولم يقطع بموته لقيامه بالحياة الالهية بل هو مثل الميت وهو ملدوغ من الحياة التي هي روحه المنفوخة فيه من أمر ربه ولدغها له غلبة حكمها على جسمانيته (هـ)

(مُسْبِلًا لِلنَّأْيِ طَرَفًا جَادَانٌ * مَنَّ نَوْءًا الطَّرْفِ اذِ سَقَطُ حَى)

المسبل اسم فاعل من أسبل الماء اذا هطل والنأي البعد والطرف العين وجاد فاض من جادت العين اذا كثر دمعها أو من جاد اذا سخا وان المفتوحة الهمزة الساكنة الاون هي المصدرية أو هي بكسر الهمزة الشرطية وتوضن بمعنى يخل والنوء سقوط النجم في المغرب مع العجر وطلوع آخره يقابله من ساعته في المشرق والطرف كوكبان يقدمان الجبهة وسما بذلك لاهما عين الاسديت لهما القمر ويسقط معنار ع من السقوط وحي مصدر حوى النجم حياً محل قلم يطر وأصله حوى فقلت الواو باء تقدمها ساكنة مع الباء وأدغمت الباء في الباء (الاعراب) مسبلاً حال ايضاً من الصب والنأي متعلق به واللام للتعليل وطرف فاعله وحول مسبلاً لكن فيه ان مسبلاً كما يفهم من القاموس لازم فهو على تضمين معنى أسكب وجلة جاد من الفعل والفاعل في محل نصب صفة طرفاً ورجوع الضمير الى الطرف مذكور مع انه بمعنى العين باعتبار كونه في الاسل مصدر ايستوى فيه المذكر والمؤنث وأن ان كانت المصدرية فهي مع ضم في تأويل مصدر يجرور بلام جر مقلدة وجاد على بابه وأن كانت الشرطية فجاد بمعنى المضارع ونوء الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون ضم: هل الشرط وجوابه محذوف دل عليه جاد أي ان ضم نوء الطرف جاد الطرف بدعته وحي مصدر منسوب والوقف على لغته ربعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه أو هو حال من فاعل يسقط أي حين سقوطه خاوياً واذ متعلق بنفن ووجه يسقط في محل جر باضافة اذ اليها والمعنى قل تركته ساكباً مع عينه التي جادت بالدمع حير يخل نوء النجم بالمطر عند سقوطه غير مطر وفي البيت الجناس التام بين الطرف والطرف والطلاق بين جاد وضم أو ايها الطباق على ما سبق من الوجهين في جاد وفي البيت والذي قبله الجناس المحفف بين كلتي الروي وهما حي وحي (ن) وحاصله ان هذا المحب فاضت عيانه الحياة عيون قلبه على أرامى نفوس الغافلين حيث يخلب كواكب أرواحهم على أراضى نفوسهم بالفيض الالهي (هـ)

(بَيْنَ أَهْلِهِ غَرَبًا نَارِحًا * وَعَلَى الْاَوْطَانِ لَمْ يَعْطَفْ لِي)

بين طرف مكان تضاف الى متعدد أو ما قوله بين الدخول فحومل فعناه بين أجزاء الدخول فجزء حومل أو ان الغاء بمعنى الواو وعندى اب الواجب كون الغاء بمعنى الواو وهو الذي خطرني وأما تقدير الأجزاء في الدخول وحومل وابقاء الغاء على معناها فهو الذي نص عليه التفتازاني وفيه بحث لان مراد الشاعر بين هذين الموضعين لان الواقع ان سقط اللوى واقع بين الدخول وحومل لا بين أجزاء كل واحد منهما فتدبر والأهلون جمع أهمل وليس مفردة علماً ولا صفة فن ثم حكموا بان جمعه بالواو والنون أو بالياء والنون شادوا وعرابه اعراب الجمع

المذكر السالم والغريب البعيد عن وطنه والنازح كذلك ويعطف من باب ضرب مضارع عطفه عليه اذا ماله اليه وجعله يرق لحاله والى مصدر لواءه عليه ليا اذا عطفه (الاعراب) غريبا ونازحا لان من الصب الذي هو مقول تركت وبين اهليه حال من الضمير في غريبا وعلى الاوطان متعلق بيبعطفه او بالمصدر الذي هو لى وجلة لم يعطفه لى وعلى الاوطان حال ايضا من الصب ويحسن اذاروعى في التفتين نكته عطف جلة حاله على حال مفردة وكان النكته هنا الاشارة الى تحديد اسباب عدم العطف على الاوطان بخلاف الغربة والنزح فانهما وصفان ثابتان للصب (المعنى) قل ايها السائق تركت الصب غريبا عن اوطانه نازحا عن خلته حال كونه بين اهلبيه واخوانه وتركته اينالم عليه عطف على اوطانه ايضا وكان الجملة الثانية لتمييز حال الصب عن حال باقي الغرباء فان من شأنهم الميل الى اوطانهم واما هذا الصب فانه غريب بين الغرباء غير مائل الى اوطانه وفي جعله غريبا بين اهليه اغراب حيث انبت له الغربة مع كونه بين الاهلين وما ذلك الا ان الغربة تقتضى الوحشة والوطن يقتضى الانس فلما كان مستوحشا مع اهله لم يعد مراد خاطره كان قرب الاهل غير مفيد له الانس الذي يتكسب في الاوطان فحكى على نفسه بالغربة باعتبار وجودها الذي هو الاستيحاش بعدم وجود المحبوب وفقد المطلوب وقد قلت في ذلك

آه من حسرتى وشوقى اليه * انما نأى بأهلى غريب

(ن) غربه بين اهله كناية عن تحققه في نفسه بالحق القيوم قال تعالى ان من هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو تعالى قيوم على النفوس كلها فاذا تحقق بالقيومية ارتحل عن عالم اهله وبعد عنهم فصار غريبا وهو بينهم وهو مع ذلك لم يعطف على الاوطان الاصلية التي كان فيها قبل ظهوره في عالم الكون وهي حضرة الكلام الالهى وحضرة العلم الربانى وحاصله انه رجع من عالم اهله وامثاله من البشر ولم يدخل في عالم الغيب على التمام لبقاء اثر البشر به عليه (اه)

(جائحان سيم صبرا عنكم * وعليكم جائحا لم يتأى)

الجائح اسم فاعل بمعنى الممتنع الغالب وسيم كبيع مجهول من سام فلان فلانا الامر كلفه ياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشرا والجائح اسم فاعل من جمع أى مال وشوله لم يتأى مضارع من تأيت في الامر اذا تلبثت فيه (الاعراب) جائحا حال من الصب اينما وان شرطية وسيم فعل السرط ونائب فاعله ضمير الصبر صبرا مفعوله الثانى وعنكم متعلق به وجائحا حال بعد حال وعليكم متعلق بما يتعلق به عنكم وهو الصبر لما يقتضيه العطف أى وتركت الصب ان سيم صبرا عليكم جائحا وجلة لم يتأى حال ايضا ومفسرة لقوله جائحا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان كلف الصبر عنكم فهو ممتنع جائح (والمعنى) قل ايها السائق تركت الصب وهو ممتنع ان طلب منه الصبر عنكم وان طلب منه الصبر عليكم فهو مائل اليه غير متوقف فيه ومعنى الصبر عنهم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على ذلك عند شرحنا لقوله في الذاتية والصبر صبرا عنكم وعليكم الخ وقد كرر الشيخ رحمه الله تعالى هذا المعنى في كلامه غير مرة ولعمري ان هذا هو البيان الذي هو اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح اندلالة وفي الجائح والجائح الخناس اللاحق والطباق في عنكم وعليكم (ن) الصبر عنهم تركهم والصبر عليهم تحمل مستاتهم فهو لا يصبر عن بدءه اللازم له ولا يتلبث عن الصبر على مشقاتكم وتكاليفكم وان اتعبته كما قال تعالى ما عبده واصطبر لعبادته لان في عبادته كمال المشقة لانها على خلاف عادات النفوس (اه)

(نسر الكاسح ما كان له * طاوى الكشح قبيل التأي طوى)

الكاسح هو من نمر العداوة وطوى كشدحه على الامر اضمره وستره وقبيل تصغير قبيل وفائدته التقريب وطوى مصدر مؤن كدلطاوى (الاعراب) الكاسح فاعل نشر وما مفعوله واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه اوالى الكاسح وطاوى الكشح خبر كان منسوب ومضاف اليه وله متعلق بطاوى وطوى مصدر طاوى فهو

مفعول مطلق والوقوف عليه بالسكون لغة وجلة نشر الكاشع الخ حال على تقدر وقد يوافق ما قبله من الايات
 ونكتة المغارة الاشارة الى تحقق نشر الكاشع الامر المضمهر واعلم ان اسم كان يحتمل ان يعود الى الصب وعلى
 ذلك فالعنى قل ايها السائق تركت الصب وقد نشر الكاشع ما كان قد طوى الصب كشبه عليه وستره من
 اسرار الترام طيا ويحتمل ان يعود الى الكاشع فالعنى حينئذ وقد نشر الكاشع قبيل بعدكم ما كان قد طوى
 كشبه عليه من العداوة والاقساد وفي البيت الطابق بين النشر والطي وجناس شبه الاشتقاق بين الكاشع
 والكشع وجناس الاشتقاق بين طاوى وطي (ن) الكاشع كناية عن شيطان الاغيار القائم في طبيعة النفس
 الانسانية فهو مضمهر العداوة يحتمل الانسان على الامتناع عن المنافع الآخروية وبأمره بالشهوات الدنيوية
 وقد اكشف أمره فان اضماره للعداوة كان في حال قربكم من ثم لما حصل البعد بأدراك الاغيار نشر ما كان
 مضمهره من العداوة (هـ)

{ في هـ واكم رمضان عمره * ينقضى ما بين احياء وطي }

الاحياء مصدرا حيا الليل اذا سهره وكانه ما خوذ من الحياة لان من نام ليلته فكانه اماه بخلاف من سهره
 والطي مصدر طوى كرمى اذا لم يأكل شيئا (الاعراب) في هـ واكم متعلق بينقضى وعمره مبتدأ ورمضان خبره
 ومرفعه اما الارادة معنى الوقف منه أي عمره في هـ واكم زمن الطي والاحياء اول الضرورة وجلة ينقضى الخ خبر بعد
 خبر وما زائدة وبين متعلق بينقضى وضمير ينقضى للعلماء ورمضان وجلة عمره في هـ واكم رمضان حال من
 الصب أيضا ونكتة المغارة الاشارة الى ثبوت كون عمره في هـ واكم ينقضى ما بين احياء الليل وطي النهار مع
 الليل بعدم الاكل (والمعنى) قل ايها السائق تركت الصب في حال كون عمره كله قد صار رمضان بسبب هـ واكم
 فهو منقض ما بين احياء ليل وطي صوم ولا يلزم من الطي الوصال المحرم لاحتمال ان المراد قلة الأكل وذلك
 لا ينافي الافطار ولو على الماء على ان المراد طي الصوم عن السوى (ن) يعنى انه صائم في عمره كله عن رؤية
 الاغيار اشتغالا بتلقي فيض الخليات على قلبه بدائع الاسرار في ليل غفلته اذا دخل عليه سهر في الطاعة وفي
 نهار يقظته اذا طله طوى فلم يأكل ولم يشرب وانما يطعمه ربه ويسقيه كن أكل ناسيا وهو صائم فقد ال عنه
 صلى الله عليه وسلم انه اطعمه ربه وسقاه وهذا اول من الناسى في ذلك (هـ)

{ صايد يا شوقا لصدى طيفكم * جدم لتاح الى رؤى يا وري }

الصادى العطشان وصدى اسم بئر عذبة الماء وأصلها الهمز فسهلت وضافتها الى الطيف من اضافة المشبه به
 الى المشبه فهو من التشبيه البليغ والطيف الخيال الطائف أو مجيئه وأصل طيف طيف بتشديد الياء كبت
 يصير مبتا بالتخفيف وجد بكسر الجيم مصدر جدا اذا اجتهد والمفتاح العطشان والرؤى يا على وزن رجبى ما رأته
 فى منامك والرى مصدر زوى كرمى رى وأصله روى فقلبت الواو ياء وأدغمت على القاعدة المسهورة
 (الاعراب) صاد يا حال من الصب أيضا وشوقا مفعول له والعامل فيه صاد يا وصدى متعلق بشوقا وجد
 مفعول مطلق من فعل محذوف أى يجد جدا لمفتاح والى متعلقة بمفتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق
 ويجوز ملقها بجيد (والمعنى) قل ايها السائق تركت الصب ظمأ ن الى طيفكم الذى هو فى العذوبة وتسكين
 الاواميز ياربه كناه تيك البئر المشهورة تركته يجيد ويجتهد اجتم ادعطشان مشتاق الى أن براكم فى النوم
 ويرتوى من عطش الشوق بظيف خيالكم فالعمل المقدر مع فاعله حال أيضا وانما جمع بين الرؤى يا والرى لكونه
 ذكر الظمآن الى الطيف فالرؤى بالمناسبة ذكر الطيف والرى بالمناسبة ذكر الصادى وفى البيت جناس شبه
 الاشتقاق فى صادى وصدى وبين الرؤى يا والرى ألف والنسر لاعلى الترتيب فى ذلك لان الرؤى يا ترجع الى
 الطيف المتأخر والرى الى الصادى المتقدم (ن) وسبب الظمآن انه سرب من البحر المحط وهو بحر التوحيد بعد
 فناء الاغيار وظهور المتجلى الحق بان هذا البحر كل من شرب منه لا يزال اليه ظمأ نا وان كان به ملا نأفهو
 مجتهد ليرى طيف محبوبه ويرتوى فلا يمكته الرى ولا دواء له غير الفناء اذ ضم لال بالكلية والاستهالة (هـ)

{ حَائِرٌ أَيْمًا إِلَيْهِ أَمْرٌ * حَائِرٌ وَالْمَرْءُ فِي الْمِحْنَةِ عَيْ }

الحائر الأول اسم فاعل من حار يحار حيرة لم يهتد لسبيله والحائر الثاني اسم فاعل أيضا لكن من الحور وهو الرجوع فالأول أجوف بالياء والثاني بالواو والعين فهم ما قلبت همزة قياسا والمحنة اسم بمعنى الضروا إلى من عي إذا لم يهتد لوجه مراده أو تحز عنه ولم يطق أحكامه { الأعراب } حائر أحوال أيضا من الصب وفي متعلقة به وما موصولة واقعة على الوصف الذي يرجع إليه حال الصب واليه متعلق بحائر الثاني وأمره مبتدأ وحائر خبره وفي متعلقة ببي والجملة تذييلية مؤكدة حيرة الصب التي فهمت من حاله وفي البيت الجناس التام بين حائر وحائر والجناس المقلوب بين أمر ومره ولنا فيما يناسب حيرة الحب

مازلت أطلبه في كل ناحية * فبنظر الناس مني فعل حيران

(ن) يعني ان الصب المتقدم ذكره متعير فيما اذا تكون نهاية أمره فهل يحتم له بالسعادة أو بالشقاوة وهذا الامر قد قطع قلوب الصديقين حتى قال قائلهم

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمار غدا

وهذه الحيرة هي محنة يهجز الانسان عن جهلها وقد قال تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا فهم على ما يكسبونه من الخير أو الشر غير قادرين فكيف يقدرون على ما لا يكسبونه (هـ)

{ كَأْسٍ مِنْ مَّنْ أَسَى أَعْيَا الْأَسَى * نَالَ لَوْ يُغْنِيهِ قَوْلِي وَكَأْسِي }

كأسى أصله أي دخلت الكاف عليهم أو صارت بمعنى كم والنون تنوين أثبت في الحط على غير قياس وهي في البيت خبرية ومن أسى بيان لها والاسى الحزن وأعبا أتعب والاسى بكسر الهمزة جمع أس على وزن فاعل وهو الطيب وان قرئ بالضم على ما هو المشهور فاصله أساة كقضاء ثم حذفت الهاء منه وقوله نال بالنون من ناله الامر يناله وينسله إذا أصابه ولوهنا التمني أوهى الامتناعية ويغنيه مضارع أغنيت أي أهدتته وأظهرته { الأعراب } كأس من متد أو من أسى تمييزه وجملة أعبا الاسى في محل جوصفة أسى وجملة قوله نال من الفعل والفاعل العائد الى أسى المحرور بمن في محل رفع على الخبرية ولولتني وقولي فاعل يغنيه وكأسى في آخر البيت ترك منها التنوين للوقف والمراد حكاية قوله وكأس من أسى أعبا الاسى نال بقوله قولي وحذف ما بعد كأسى لدلالة السياق عما هو التقدير أتمى أن يظهر ذلك الاسى الكثير قولي وكأس من أسى إلى آخره ولكن لا يظهره وانما يدل على كثرة أفرادها اجالا لا تفصيلا والغرض من هذا البيت الاشارة الى أن ما سبق تعداده من أحوال الصب ليس للصر وانما هو بيان شيء من أحواله وهناك أشياء كثيرة من أفراد الحزن غير ما ذكر وبراؤها بالتفصيل متعذرا ومتعسر (والمعنى) كثير من الحزن المتمكن الذي عجزت عنه الاطباء قد أصابني ولكن حكائي له بأداء التبر لا يبرز أفراد مفصلة وانما يدل عليها اجالا وان كانت لو امتناعية فالعنى لو يظهر ذلك الحزن فولهم رأيت عجبا من كثرة أفراده فيكون جوابها محذوقا وفي البيت الجناس المحرف بين أسى واسى ورد الجوز على الصدر وتقارب الحروف في الجملة بين أعبا ويغنيه (ن) يعني كم أصاب هذا الصب في طريق المحبة والعشق من الحزن الشديد الذي عجزت عنه الاطباء ولم يجدوا له دواء وقوله لو يغنيه فلولتني بمعنى ليت ويغنيه يعين مجمة بمعنى يفيد أي ليت اخباري عن حاله يفيد بتخفيف شيء من حزنه قال الشاعر

ولا يد من شكوى إلى دى مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

واما حال هذا المحب فلا تغنى الشكوى عنه شيئا فان محبوبه حاجبه عنه مع انه ساكن منه في القواد (هـ)

{ رَأَيْتَا نِسْكَارَ ضَرْمَسُهُ * حَذْرًا تَعْنِيْفِي فِي تَعْرِيفِي رِي }

(ن) رأيتا حال من الصب المتقدم ذكره وهو مشتق من رأى في الامر رأيا والضر يضمر الضاد اسم بمعنى الفقر والفاقة والتدة في البدن وبفتحها مصدر ضربه يضرها إذا فعل به مكرها يتعدى بنفسه ثلاثيا وبالباةر بأعبا

والخدر المضافة وهو مفعول من أجله تليل لانكار الضرب في مخافة التعنيف والتعنيف اللوم له من العواذل على المحبة التي كانت سبب مس الضربه وتعريف مصدر عرفته به فعرفه أي علمه وروى بالفتح والتشديد أصله ر يا ضد عطشي وهو اسم المحبوبة والمعنى انه قد استقر في رأيه وتدينه انه ينكر ما يصيبه خوفا من العواذل الجاهلين الغافلين الذين يزدلون أهل الله ويشكرون عليهم ويرمونهم بالفواحش والقبايح مع براءتهم من ذلك خصوصا اذا عرفوهم بمن يحبونه من صور التجليات الالهية والمظاهر الربانية (هـ)

{ وَالَّذِي آرَوْهٖ عَن ظَاهِرِمَا * بَاطِنِي يَزْوِيهِ عَن عَلِيٍّ زِي } (هـ)

آرويه مضارع روى الحديث أي نقله ويزويه بزاي معجمة مضارع زوى سره عنه طواه وزى في آخر البيت مصدره { الاعراب } الذي مبتدأ و آرويه صلة وعائد وعن ظاهر مامة تعلق بمحذوف على انه خبر وما موصولة واقعة على السر و باطنى مبتدأ و يزويه فعل و فاعل وهو ضمير يعود الى باطنى وعن على متعلق بيزويه وزى مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون لغة و جملة باطنى يزويه الى آرويه صلة ما (والمعنى) والذي آرويه من أحوال الصب الدالة على توغله في الانصاف بأنواع البلاء انما هو ناسئ عن ظاهر السر الذي باطنى قد طواه وكتبه عن على كتما والمطوى لا مجال لاطهاره ولا سبيل الى كسف أستاره ولا طريق الى اظهار أسراره وهذا البيت ملائم لما قبله لدلالة كل منهما على بقاء أحوال الصب دالة على استغراقه في الامران وانغماسه في أمواج الاشجان وما أحسن قوله في ثابتته الكبرى

وعنوان شأني ما أبتك شأنه * وما تحتها اظهاره فوق قدرتي

وأسكت بحجز عن أمور كيرة * بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت

وفي البيت الجناس اللاحق المعقف بين آرويه ويزويه والمقابلة بين الظاهر والباطن (ن) يزويه بزاي معجمة مضارع زوى زيا أي جمع وزويت المال قيسته كذا في المصباح وزى مصدره مؤ كد للفعل يعني جميع ما ذكره لكم من المعاني الالهية والمعارف الربانية لا اختراع لي فيه وانما آرويه عن ظاهر الامر الذي باطنى يجمعه ويحويه عن على بالله فإسأني يرويه لكم عن الظاهر الذي يظهر لي والظاهر الذي يظهر لي يرويه عن باطنى و باطنى يزويه أي يجمعه عن على بالحق تعالى كما قال الشيخ الأكره قدس الله سره

فؤادي عند معلومي مقيم * بناحية وعندكم لساني (هـ)

{ يَا أَهْلَ الْوِدَائِي تَنْكُرُونِي كَهَلَّا بَعْدَ عِرْفَانِي قِي } (هـ)

أهيل تسفير أهل وهو للتعبير كما صرح بذلك في قوله من الدوبيت

ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالصغير

وأي معنى كيف والاسْتفهام ذمها للتعجب والكهل من وخطه السبب أو من جاوز الالايين أو أربعا ولاين الى احدى وخمسين والفتى هو الشاب { الاعراب } أهيل منادى مضاف منصوب وانى في محل نصب على انها حال من الواو في تنكروني وأصله تنكروني بنون الاعراب ونون الوقاية فحذفت نون الاعراب لغیر العامل بل بجر والتخفيف وكه لاجل من ياء المتكلم في تنكروني وبعده متعلق بتنكروني وهو مضاف الى عرفاني المنصاف الى الباء التي هي مفعوله و فاعله محذوف أي عرفانكم أي وفى حال من الباء في عرفاني والوقوف عليه لغة (والمعنى) يا أهيل محبتي أتعجب من انكاركم أي اي كهلا بعد صدور معرفتكم وأيا شاب والمراد من الانكار له الاترى منه ووجد ما بينهم وبينه من الاثلاثى المقتضى للعرفة والاعتراف لالانكار والاختلاف وفي البيت الطباق بين العتي والتكهل وبين الانكار والعرفان وعللة تصغير الفتى تليل أيامه فهو أبلغ في مقام التعجب من الانكار (ن) انكارهم له أيضا فهم لقوا الظاهرة والباطنة كأنهم قاطعون عنه ما عودوه عليه وهو شاب من الامدادى باطنه وظاهره وقال ذلك لانه كان وهو شاب يقوى على حمل مشاق محبتهم ويقوم في خدمتهم وامتنال أو امرهم واجتتاب نواهيهم على أبلغ وجهه وأكمل حال لما كبر وشاب ضعف عن ذلك وعجز عن

تمام الخدمة فهو يخاف ان يكون ذلك انكارا منهم له وهضمنا لجنابه عندهم (هـ)
 ﴿وهوى الغادة عمري عادة * يجلب الشيب الى الشاب الأثي﴾

الهوى مقصور بمعنى العشق والغادة بالمجتمه هي المرأة الناهجة اليئنة القيد والعمر بمعنى الحياة والعادة الذين والشيب بياض الشعر والشاب اسم فاعل والباء مشددة فالاولى عين الكلمة والثانية لامها وهما الفتى واحدى الباء ن محذوفة تخفيفا والاثني مصدر احوى وهو من كان سواده يضرب الى خضرة او هو ذو حرة ضاربة الى السواد (الاعراب) او الالعال وهو مبتدأ ومضاف اليه وعمري مبتدأ محذوف الخبر وحوباً الى قسماً أى ما أقسم به وعادة منصوب على انها نعت مصدر محذوف أى جلباً عادياً ووجهه يجلب الشيب الى آخره خبر المبتدأ وما بينهما اعتراض وعائد المبتدأ ضمير في يجلب (المعنى) كيف الانكار في حال السكوه لئلا يعرف في صغيراً مع ان هوى الحبيبة سبب في العادة لشيب الشاب الاسمر الذي من شأنه انطاء الشيب فليس اسراع الشيب الا من تحمل مشاق الهوى ومكابدة ما تقتضيه المحبة من الاسقام والجوى والله درالقائل حيث قال

وما ان شبت من كبر ولكن * رأيت من الاحبة بالشابا
 وقال المهيار بهادك من بعدا كتهالى تكهل * وعذرلك من قبل المتشيب مشيب
 وقال الأثر سألت من الاطبانات يوم * حبيراً مم شيبى قال بلغم
 فقلت له على غير احتشام * لقد أحطأت فيما قلت بل غم

وقال أبو فراس الخدافي

وما أربت على العشرين سنى * فاعذرا المشيب الى عذارى

وفي البيت الجناس المصنف بين الغادة والعادة والمقابلة بين السباب والشيب (ن) يعنى ان محبة الميعة الحسنة تقتضى بياض السواد وحلف عليه بعمره لانكار بعض المحجوبين لذلك فاذا هدى الحق تعالى فيه العبد واعتنى به كسف له عن سواد الاكوان وظلمة الاعيان فيبان له بياضها بنور التعلى وفنيت الالامار واتمحت الاسرار قال عليه الصلاة والسلام اجعل لى نورافى سمى ونورافى بصرى الى أن قال واجعل لى نوراً واجعلنى نوراً (هـ)

﴿نصباً أكسب الشوق كما * تكسب الأفعال نصباً لام كى﴾

النصب محركة التعب وأكسبى أفادنى والشوق حركة الهوى وما مصدرية وتكسب مضارع اكسب والافعال جمع فعل وهو الاصطلاحى المقابل للاسم بالحرف والمراد هنا المضارع والنصب على المفعولية عند النحاة ولام كى هي اللام التي يصح حذفها واقامة كى مقامها ولذا سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول الكوفيين وأما البصريون فالنصب عندهم بان مضمرة بعد لام كى لا يها نفسها فافهمه كلامه رضى الله عنه من كونها ناصبة مبنى على المذهب المذكور أو تجوز فى كونها ناصبة لانها سبب النصب (الاعراب) نصباً مفعول ثان لا كسبى ومفعوله الاول الباء والشوق فاعل والكاف حرف جر وما مصدرية والافعال مفعول اول لتكسب ونصبها المفعول الثانى ولام كى فاعله (المعنى) أفادنى الشوق تعباً كما أفادت لام كى الفعل المضارع النصب وفي البيت الجناس المحرف بين النصب والنصب والمناسبة بذكر الافعال والنصب ولام كى (ن) والمعنى فى ذلك ان الشوق الى الاحبة اكسبى التعب والمشقة مثل ما اكسبت لام كى الافعال المضارعة النصب وفي نفس الامر ما اكسبى ذلك التعب الا الاحبة لا الشوق اليهم كما ان لام كى ما اكسبت الافعال النصب وانما الناصب ان مضمرة بعد لام كى ولام كى لم تنصب بنفسها ولكن نسب اليها النصب للافعال كما نسب النصب والتعب للشوق وفي نفس الامر الفاعل المؤثر مضمرة وجميع أفعال العباد من هذا القبيل فى الخير والشر والنفع والضر وهذا عقد أهل التوحيد قاطبة (هـ)

﴿ومتى أشكو حراً بالحننا * زيد بالسكوى اليها الجرح كى﴾

متى اسم شرط نحو متى أضع العمامة تعرفوني وأشكوشرطها وثبت الوأشباع للضمه لضرورة الوزن والجرح
 كرجال جمع واحه والباء في الحشا نظرية والحشا ما في الباطن من كبد وطحال وما يتبعه والشكوى مصدر
 شكوا أمره شكوى وينون والجرح بالضم اسم مصدر من جرحه إذا كلفه وجراحا مفعوله وبأ الحشا صفة تهاوز يد على
 البناء للمجهول في محل فزم على أنه جواب الشرط وبالشكوى متعلق به والباء سببية والياء متعلق بزيد والجرح
 نائب فاعل زيد وكى مفعول ثان لزيد والوقف عليه بالسكون لغتريبة (ن) وهو اسم مصدر والمصدر في البيت
 الذي بعده فلا يطاء اه (والجوى) كلما حصلت من شكايه للجراح المستقرة في باطن رجاء زوالها حصل كى
 وا حراق لباطني زيادة على الجرح الذي شكوته فالحنن بالشكايه تزيد ولا نزول قال المنذبي

وصرت اذا أصابني سهام * تكسرت الاتصال على النصال

واختيار متى على اذا لان متى تفسيد الاتصال الكلى واذا مفيدة للاتصال الجزئي فمتى تقتضى ان زيادة الكى
 فوق الجرح حاصلة في كل زمان حصلت فيه الشكايه من جرح الباطن (ن) المعنى ان هذه المحبوبة كلما
 شكوت اليم اما الاقبيه في طريق محبتهم ولو بلسان حالى دون لسان مقالى زادتنى كما وحرقة على ما أنا فيه لان
 الشكوى منبثه عن دعوى الوجود معها وهى تعار أن يكون معها فى الوجود غير هافال أبو القاسم الجنيد قدس
 الله سره ما ستفت بشئى كاتفاعى بأبيات سمعتها وأنا ما فى بعض الطرقات وهى

اذا قلت أهدى الهجر على حلل البلا * تقولين لولا الهجر لم يطب الحلب
 وان قلت هذا القلب أرقه الجوى * تقولين نيران الجوى شرف القلب
 وان قلت ما ذبي اليك أجتى * وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

(عين حسادى عليهم كوت * لانعداها أليم الكى كى)

الحساد على وزن زمان جمع حاسد وهو من يمتى أن تقول نعمه الشخص اليه وكذا فضيلته أو يسلبهما والضمير
 فى عليهم الغادة السابقة فى قوله وهوى الغادة البيت وكوت أى أحدث النظر والضمير للعين ولادعائيه ومن ثم
 لم يلزم تكرارها مع الماضى وتعداها مجاز زها وأليم الكى بمعنى المثل على صيغة اسم المفعول والاضافة من باب
 اضافة الصفة الى موصوفها وكى مصدر كوت الواقع فى البيت وأما الكى الذى قبله فهو السابق فى البيت قبله
 (الأعراب) عين حسادى مبتدأ وماف اليه وعليها متعلق بحسادى على أن المراد الذين يحسدوننى عليها
 أو بقوله كوت على أن على تعليلية أى كوتنى عليها أى لاجلها واللام فى لى للتقوية حيث تقدم المفعول على
 عامله ولادعائيه وأليم الكى ماع لبقوله تعداها ونى مفعول مطلق من كوت والوقف عليه بالسكون لغة وجملة
 لانعداها أليم الكى معترضة بين الفعل والمفعول (المعنى) عين حسادى على هذه الغادة كوتنى كما وأحدث
 النظر الى غصبا فاسأل من الله تعالى أن لا يخلصها من أليم الاحتراق وفى البيت جناس الاشتقاق بين كوت
 وكى المنكر وجناس شبه الاشتقاق بينه وبين الكى المعرف والجناس التام بين كى ونى (ن) يعنى ان عين
 الحساد كوته وآدته وأحدث النظر اليه بعين بغض حسدا على المحبوبة التى سرفه الله بحبها وعين الحساد هى
 عين الشيطان المقارن له ولغيره فهو يراغب الانسان خصوصا السالك فى طريق العرفان فانه عدوه الاكبر
 يتعرض لسلب حاله فلا يقدر لحياته بالانخلاص كما قال لاعوينهم أجمعين الاعبادك منهم الخاصين وقد دعا
 على تلك العين بان لا يتجاوزها الكى المثل (اه)

(عجبا فى الحرب ادعى باسلا * ولها مستبسل فى الحب كى)

الحرب معروفة وهى مؤنثة قد تذكر وجهها حروب وادعى منارع مجهول للفرد المتكلم أى أسمى رالباسل
 الاسد والسباع والمستبسل اسم فاعل من استبسل أى طرح نفسه فى الحرب ويريد أن يقتل أو يقتل وكى فى
 آ حرا البيت الضعيف الجبان وأصله كىء بالهمز مخفف بقلب الهمزة ياء وادعائيه فى الباء (الأعراب) عجبا
 مفعول مطلق لفعل محذوف أى أعجب عجبا وفى الحرب متعلق بادعى ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو مفعوله

الأول وباسلام مفعوله الثاني وقوله مستبسل مفعول ثانٍ لادعى الذي دل عليها العطف وكى في آخر البيت وصف
لمستبسل ان جوزنا وصف الصفة والوقف بالسكون لغة وهو وصف لوصف مقدر ان لم يحوزه ولها متعلق
بمستبسل على تضمنه معنى المستسلم وفي الحب متعلق بادعى الذي دل عليه العطف (المعنى) أن يحب من حال
كثيرا لاني في الحرب التي هي موطن الخوف اسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر من أسباب الشجاعة وادعى
في الحب مستبسل لهذه الغادة ضعيفا جانا وذلك مما يقتضي كمال التعجب على انه ليس الى الغاية بحبيب فانه
ينشأ عن المحبة الامر الغريب فالشجاع فيها جبان والعاقل فيها حيران والصابر يخوع وقاسى القلب سكب
الدموع فطوارها عجائب وتقلباتها غرائب لا تمسى على سنن القياس ولا تكون على ما تتصور عقول
الناس والله در القائل حيث قال

تس القياس فللغرام قضية * ليست على نهج المحبى تنقاد

منها بقاء الشوق وهو بزعمهم * عرض وتفى دونه الاجساد

وفي البيت الطباق بين الباسل والمستبسل وهذا البيت مع الثلاثة التي قبله في آخرها لفظه كى وكل واحد منها
بمعنى مستقل وفيها الجناس التام (ن) حاصل المعنى أنى أعجب من نفسى اسمى شجاعا في حرب الهوى والعشق
والجهادة النفسانية والمكيدة على العبادة الجسمانية والروحية ومع ذلك ادعى واسمى في محبة هذه المحبوبة لها
جباناً ضعيفاً لا أقوى على ملاقاتها ولا أقدر على مقاساتها كما قال العفيف التلمساني من أبيات له

يا بديع الجمال فاز محب * بلذذ الوصال فبئس تنها

كيف يرجوا الحياة وهو مع الهجر * رقتيل وعند رؤىك يفنى

{ هل سمعتم أورايسم أسداً * صاده لحظمهاه أو طي } (٥١)

هل حرف استفهام لطلب التصديق فقط والمهارة هنا الذرة الوحشية والظبي تصغير ظبي وهو الغزال
(الاعراب) مفعول سمع محذوف دل عليه مفعول رأيت أى هل سمعتم بأسد وجهه صاده لحظه هاه صفة أسد
وظبي معطوف على مهارة (المعنى) هل سمع أحد صاحب عقل ان الاسد صاده لحظ الغزال ومن رأى أحد ابهذه
الصفة والاستفهام هنا للتعجب والانكار وحاصله على كل تقدير لم يسمع أحد بمثل ذلك (ن) قدم السمع على
الرؤية لانها اعم افراد الانهار تبه أهمل العموم يسمعون ولا يرون والرؤية زينة الخواص من الناس وكفى بالاسد
عن نفسه لزيادة شجاعته في طريق الله تعالى ومحاربة أعدائه في حرب المحبة والعشق الرباني من النفس
والطبيعة والشهوات وزخارف الدنيا وعقبات العلوم ووساس الشياطين واصطباؤه هو وقوعه في حبال
التجليات وخيالات التغزلات وذلك هو المدرك عنه بلحظ أى ملاحظة المهارة والظبي وكفى بهما عن المحبوبة
الحقيقية كما يكون عنها أيضاً بلسلى وسعدى ولبنى ومى ونحو ذلك من محبوبات العرب الحسان قال عفيف
الدين التلمساني بلبل هذا الروح العرناني

نظرت اليها والمليح يظننى * نظرت اليها لا وبسمها الامى

ولكن اعارته التي الحسن وصفها * صفات جمال فادعى ملكها ظلمنا

{ ستم ستم القوم أشوى وشوى * ستم الخاطمكم أحشاي شى }

السهم النبيل والنهم الزنى العواد المتوقد كالمسهوم والسيد لنا فاذا الحكم وأشوى السهم أى أصاب شوى وهي
الاطراف وما كان غير متل وشوى ماض من شى نحو اللحم أى نجه بغير طبخ وسهم الخاطمكم من إضافة المشبه
به الى المشبه فهو تشبيهه بليغ والاحشاء جمع حشا وهو ما في البطن ونهى مصدر شوى السابق وأصله شوى فوق
الاعلال بقلب الواو باء والأدغام على التاعدة المعروفة (الاعراب) ستم ستم القوم مبتدأ فضاف اليه وجهه
أشوى في مجل رفع خبر ابتداء وسهم الخاطمكم فاعل شوى وأحشاي مفعوله وتنى مفعول مطلق لشوى
والوقوف عليها بالسكون لغة وجملة شوى الخ لا محل لها من الاعراب لعطفها على الجملة الكبرى المستأنفة

(المعنى) شهم السيد المتوقد القواد الماهر لم يسب مقاتل مرعبوا ما سبهم الخاطم فاصاب المقاتل بالعيون القوا تل وفي البيت الجناس المحصف بين شهم وشهم وجناس شبه الاشتقاق بين أشوى وشوى وما بين شوى وشى جناس الاشتقاق (ن) يعنى ان شهم القوم الذين هم رجال السلوك في طريق الله تعالى اذ ارعى بسهم فذكره وبسب بصيرته وبصره نظوا هم الاكوان اصاب أطرافها فلا يزال مترددا بين صور المحسوسات وصور المعقولات كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون واما سبهم عيون هذه المحبوبة فهو النافذ في تحقيق العرمان ومعنى وى احشائى أرقها وافتناها فتحقققت بعدى وعدم كل شئ في الوجود الحق الواحد الأحد (هـ)

{ وَضَعُ الْآسِيِّ بِصَدْرِي كَفَّهُ * قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَيِّ }

الآسى اسم فاعل بمعنى الطبيب والهوى تصغيره هوى بمعنى المحبة وفائدة تصغيره التعظيم (الاعراب) الآسى فاعل لوضع وبصدرى متعلق به وكفه بالنصب مفعوله وتقديم المفعول الغير الصريح عليه للوزن وى متعلقة بحيلة أو محذوف صفة حيلة ووجه مالى حيلة الخ في محل نصب على ايهام قول القول (المعنى) وضع الطبيب يده بصدرى مختبرا دوائى ليصف دوائى فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام المعروفة ولا من أنواع الامراض التي توقعها مرض القرام لا ما يعرفه الا نام من الاسقام قال مالى حيلة أى ليست لي طريق الى مداواة المرض الذى هو هوى عظيم وداء جسيم وتهدرا لغائل حيث قال

زعم ابن سينا في عقود كلامه * ان الحسب دواؤه الالخان
ووصل غير حبيبه من جنسه * والماء والصباء والبستان
فصحت عبرك للتداوى ساعة * وأعابى المقدور والامكان
ما زادنى شوقى اليك وشفى * وجدى وثارت نحوك الاشجان
فلمت أن الحب داء مفرط * بقراط فيه كلامه هذيان

(ب) يعنى ان الطبيب الروحاني والكامل الرباني اختبر حالته بوضع كفه كله على صدره لا بوضع الاصابع على شريان اليد فلما علم انه لم يبق فيه دعوى غيرية تال لا حيلة في صرفه عن الجهة المتوجه اليها وهى جهة الغيب انطلق اتى هى معسوفة الارواح لانه تحقق بالظهور وراكشفت له الامور (هـ)

{ أَيُّ سَيِّئٍ مُّبْرَدٍ رَأَى * لِلشَّوَى حَشْوَحَشَايَ أَيُّ سَيِّئٍ }

أى شئ استفهام اسكارى بمعنى النبي ومبرد اسم فاعل من أبرد الماء جاء به باردا والحر خلاف البرد والشوى الاطراف وكل ماله من مقلة وحشوا حساما جعل في الحشا كالقطن في الوسادة وأى شئ تكرار للاستفهام في أول البيت فهو توكيد لمعنى (الاعراب) أى سئ مبتدا ومضاف اليه ومبرد بالرفع خبره وى مفعول مبرد وما عمل شوى ضمير يعود لحر واللام فى اللسوى زائدة وكونها للتقوية ضعيف اذ لم يتقدم المفعول على عامله المعنى وحشوحشاي طرف ومضاف وأى سى بالنصب على ان يكون نعتا لسدر شوى أى شوى الشوى شيا أى شى وفيه نظر للزوم تكرارى بمعنى واحدى هذا البيت وفيما سبق (المعنى) هل يوجد شئ يبرد حر واما موصوفا بانه شوى أطرافى وانه حسوا الاحساء أى لا يوجد ما يبرد فى البيت الطباق بين البرودة والحرارة والجناس التام المستوي بين شوى وللشوى والاشتقاق بين حشو وحشاي وردا العجز على المصدر (ب) الحرال شى حشو الحشا هو حراره الروح المنفوخة فيه من أمر به وهو طاب لبرد اليقين الذى يطفى رارة الطلب ليطمئن قلبه من موله تعالى عن ابراهيم عليه السلام رب ارنى كيف تهيى المولى فقل له أولم تؤمن بال بلى ولكن ليعلمئن قلبك فطلب طمأنينة قلبه بردا يقين (هـ)

{ تَقِمِّي مِنْ نَقَمِ أَجْفَايَكُم * وَبِعَسُولِ الثَّنَائِي دُوِي }

السقم الاوّل كجبل والثاني كقفل المرض وهما الغتان فيه وفيه ثالث على وزن حساب وقوله من باب فرح
وباب كرم والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى أو أسفل وهو بفتح الجيم والسكر فيه حسن أي منا
والمعسول اسم مفعول والظاهر انه من عسلت الشيء إذا خلطته بالعسل ويلوح انه عبارة عن الريق وضافته الى
الثنا بالاختصاص بالمجاورة والملاسة فكانه قال وفي ريق الثنا بالذي خلط بالعسل لي دواء عظيم والثنا يا
جمع ثنية وهي الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل والدوى تصغير دواء
وتصغيره للمتعمم بدلالة المقام {الاعراب} سقمى مبتدأ خبره قوله من سقم أجفانكم ودوى في آخر البيت
مبتدأ خبره قوله لي وتعلقه بمحذوف يتعلق به قوله بمعسول الثنايا ولك ان تجعل بمعسول الثنايا حالاً من الضمير
المستكن في الخبر والباء بمعنى في (والمعنى) مرضى حادث ومستقر من السقم والاسترخاء الموجود في
أجفانكم وذلك لاني أحبته فأثر في وصف السقم لكن الاشتراك في اسم السقم لاني معناه لان سقمى موجب
للاضحلال وسقم أجفانكم مورث للعمال وما لطف قول بعضهم

أخذت حبة فلي * فصعته لك خالا

فقد كستى نحولاً * لما كستك جالا

وقال الارجاني غالطني مذ كست جسمي الضنا * كسوة أعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عتدي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

وقال ابن سنا الملك في ضد المعنى

نظر الحبيب الي من طرف خفي * فأني الشفاء لمدنف من مدنف

(ن) وضمير أجفانكم للاجابة وهي محبوبة واحدة ظهرت في كل شيء وعينها واحدة وعيونها كثيرة وأجفان
تلك العين صور الاكوان المحسوسة والمعقولة وضعف الاجفان وانكسارها من جملة محاسنها وقد ورد أنا عند
المنكسرة قلوبهم من أجلي واذا انكسر القلب انكسرت كل الجوارح وجعل الكسوف في الاجفان تنزيها للحق
تعالى عما لا يليق به ومن عادة الاجفان ان تمنع القذا عن العين ومعسول الثنايا الاربع كناية عن حضرة
الاسماء الالهية التي أصولها أربع الاسم الحى والاسم العالم والاسم المريد والاسم القادر وهي أركان ظهور
العوالم فان الحى يعلم أشياء غير يد اطهارها وهو قادر عليها فظهر فاذا ظهرت فهي آثار هذه الاسماء الاربع
وهي الاكوان تكون حلوة عند السالك المحقق قال في هذا المشرب الشيخ الاكبر قدس الله سره

قأبدت ثناياها وأومض يارق * فلم أدر من شق الخنادس منها

{أوعدوني أو وعدوني وأمطلوا * حكم دين الحيد دين الحيتي}

أوعدوني أمر من الايعاد وهو اذا أطلق في الشر وأما وعد فيقال وعده الامر ووعد به خيراً أو شراً اذا أطلق
فيل في الخير وعدوني الشر أو وعدوا وحرف عطف للتخيير وعدوني أمر من الوعد في الخير وأمطلوا أمر من المطل
وهو التسوية بالعدة ودين الاوّل بكسر الدال وهو جميع ما يتبعه الله به والحب بالضم الحبة ودين الثاني بفتح
الدال وهو مال له أجل والذي لا أجل له قرص والحب بالكسر المحبوب ولى بفتح اللام بمعنى المطل وقوله لواء
بدينه ليا وليا نام طله {الاعراب} أوعدوني فعل أمر اكنه للدعاء هنا والواو فاعل والياء مفعول واو حرف
للتخيير وعدوني أمر من الوعد وقوله وأمطلوا عطف على عدوني وحكم دين الحيد دين الحيتي بفتح
الحب لى مبتدأ وخبر والجملة خبر للمبتدأ والرابط العائد الى المبتدأ الاوّل محذوف أي فيه (والمعنى) أوعدوني
أيها الاحباب بما تريدون من الهجر والصدوان شتم فعدوني بما تريدون من القرب والوصول وأمطلوا بما
وعدتم به اذا الوعد كاف في اعادة التعلل والسكون قال رضى الله عنه

عدينى بوصل وأمطلنى بنجازه * فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وقوله حكم دين الحيتي الى آخره مقرر لطلب الوصل ومبين لان حمة المطل مقررة بالنسبة الى السريعة لان
اصحاب الديون غير راضين به وأما في سريعة الحية بخائر لان المطلولين هم المحبون وهم راضون بجميع

ما صدر من المحبوب فلا يرده على البيت قوله صلى الله عليه وسلم مطلق العنى ظلم لان ذلك حيث لا يرضى به صاحب الدين وأما إذا رضى بها أثره كما أنه مقول ما رضىت منكم بالمطل الا لانه حكم دين المحبة أو حكم دين المحب لانه يجوز كون الحب الاول بالكسر والثاني بالضم فتأمل وجلة حكم دين الحب الى آخر البيت مقررة لرضاء بالوعد مع المطلق وفي البيت الجناس السام المركب بين أوعدوني وأوعدوني والجناس المحرف بين حب وحب وكذا بين دين ودين جناس محرف (ن) المعنى ان الوعد والوعد سواء عند المحب ومطلق الوعد مقبول عنده لان المحبوب هو المالك الحقيقي فيعمل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وكيفما فعل فليس بظالم (هـ) *

(رَجَعَ اللَّاحِىَ عَلَيْكُمْ آيَسًا * مِنْ رَشَادِي وَكَذَلِكَ الْعَشْقُ نَحْيٌ)

اللاحي فاعل من لحي يلحى اذا لام والايس اسم فاعل من ايس اذا فط ولم يبق له طمع فيه والرشاد الاهتداء وبابه نصر وفرح والعشق افسراط الحب أو عوى الحس عن أدراك عيوب المحبوب أو مرض وسواسي يلجسه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على اشخصان بعض الصور والتي خلاف الرشاد (الاعراب) اللاحي فاعل رجع وعليكم متعلق به وآيساحال من اللاحي ومن رشادى متعلق بآيسا وكذلك حبره مقدم والعشق مبتدأ مؤخر ونحى خبر بعد خبر (المعنى) رجع اللاحي على حبركم فانظروا من رشادى قاطعها اطماعه منه لما رأى من الهلامات التي تدل على عدم الالتفات الى لومه وقررد ذلك بقوله لعشق من شأنه ان يكون عيا فكيف مع الذى يكون الرشاد وفي البيت الطباق بين الرشاد والنحى والتكميل فى قوله وكذلك العشق نحى وربما كان ايغالا (ن) اللاحي هو الشيطان المقارن له بقوله ان هذا اللاحي الذى كان يوسوس لي ويشكك في امركم أيام جاهليتي رجع آيسا لطمع له فى نصيحتي على زعمه والعاشق اذا حصل على الكشف العرفاني عن المقام الصمداني لا يعود يتحول عن الاشتغال فى أنوار التعليلات الربانية بل يفيض حواسه الظاهرة والباطنة بالثبوت الاختيارى (هـ)

(أَبْعَيْنِيهِ عَمِي عَنْكُمْ كَمَا * صَمَمَ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُدْنَى)

المهمزة الداخلة على بعينه للاستعظام والضمير لللاحي والعنى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا والصمم اسداد الادن وشل السمع والعذل الملامة (الاعراب) عى مبتدأ مؤخر وبعينه حبره مقدم وتكبير عى للتعظيم وعنكم متعلق بعنى وكان كما مكفوفة عن العمل بما المتصلة بها وصمم مبتدأ وعن عذله متعلق به وفى أدنى ظرف مستقر هو الحبر وجوز الابتداء بالصمم مع تكبيره تعلق الجارية (المعنى) استفهم استفهام مستبعد هل حصل فى ناظرى اللاتملى على محبتكم مر يدار حوى عنكم عى عظيم عن رؤيتكم بالخصوص مع ظهور الجبال كفا هو الشمس فى وسط النهار حالته شبيهة حينئذ بالصمم او افعى ادنى عن عذله فلا سمعه وكأنه يتول لا يدنى صممى عن سماع عذله لانه مكره تنفر منه الطباع وقبح الاسماع وأماعاء عن حالكم الذى يأخذ بالالباب ويدخل الى القلوب ولا يمنعها الحجاب فهو بعيد الوموع وكيف تحفى الشمس عند الطلوع قال المتنبى وذا خفيت على العنى فعاذر * ان لا ترائى مقله عيباء وقال الأرواحى وحمود من حمد الصباح ادا ندا * من بعد ما انتهرت له اضواء ما دل ان السمع ليس بطالع * بل مقله فدا بكرت عيباء وعلت نجما يرب من ذلك

ما ضرت فى اسكار بعض معاشر * فصلى وقد سهدت به الازهار

فمواطر اخفاش أعمى عندما * تسد والشموس وتظهر الانوار

(ن) يعنى ان العمى حاصل بعين اللاحي البصير وعين البصيرة قال تعالى وتراهم يبظرون الدث وهم لا يبصرون وقال تعالى وعلى أبصارهم شأوة وقال تعالى بل ران على فلو بهم ما كانوا يكسبون فأفعالهم القبيحة التي كانوا يكسبونها هي التي حعبت الرين على نأر بهم فلهذا صاروا لا يرون الحق المتجلى (هـ)

{ أو لم ينه النهى عن عدله * زاويا وجه قبول النضم زى }

الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الانكاري وهو انكار التنى الذي بعده وبنى التنى اثبات اذا المراد اثبات نهى
النهى عن عدله ومن ثم صح كون الهمزة للاستفهام التقريرى فانه يقرر ما بعد حرف التنى حيث تبنى تقرير
نهى النهى عن عدله ودخول الهمزة على الواو ما على سبيل الزحلقه بتقدير ان الواو كانت سابقة على الهمزة
فقدمت الهمزة عليها لكان صدرتها وما ان الهمزة باقية في مكانها داخلية في التقدير على جملة محذوفة والتقدير
أترك هذا اللامحى مقبول قوله ولم ينه النهى عن عدله والنهى خلاف الامر والنهى بضم النون وفتح الهاء وبعده
الف مقصورة جمع تبية بضم النون بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح واستناد النهى الى نفس النهى باعتبار
انها هي التي تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجليل ومن بلاغات الزمخشري وهو عقلك ليعقلك ويحرك ليحرك
ونهيته لتنهك والعذل مصدر عدله اذا لمة فهو بمعنى الالامة والضمير للامحى وقوله زاويا اسم فاعل من زوى
وجهه فيه ويقال زوى الرجل ما بين عينيه أى قبض جبينه وأظهر عقدة الغضب والقبول بفتح القاف وضم
الباء وهو مصدر على فعول فبعل ولا تاني له والحق ثبوت ثان وثالثه والنصح التذكير بالخبر وزى مصدر
من قوله زاويا فهو لثا كيد والوقوف عليه لغة { الاعراب } الهمزة للاستفهام والواو الالعطف على مقدر بعد
الهمزة كما تقرر والعطف على ما قبلها ان قلنا بالزحلقه وقد تقدم والنهى فاعل بنهى وعن عدله متعلق بالفعل
والهاء فى عدله ما عله وزاويا مفعوله والوجه مضاف الى قبول المضاف الى النصح وزى مفعول مطلق (والمعنى)
النهى تنهى عن نصيحة رجل قابض وجه قبول النصح أى يظهر الغضب بالنصيحة وكل من كان بهذه الصفة
فلا يلقى بالعامل ان ينصح لان ابداء قول النصيحة لمن طهر منه عدم القبول لها عيب من قائله وما ألعطف قول
الاربابى

يلومنى فى هوى الاحباب كل فى * سهم الصباية يصمى ويخطيه
يعينى بالهوى بغياو يعذلى * وانما يتلبنى من يعاقبه
تكليفه العيب صبرا عن احبته * قول يعنيه فيما ليس يعنيه
أقل من عدل تلقى المشوق به * فقلبه بسهام اللوم ترمى
والمرء مثل نعموا السهم من يده * الى القلوب نعموا السهم من فيه
دع عنك قلبى فان الحب امره * أضعاف ما أنت بالتعدال ناهيه

(ن) المعنى انه معرض بوجهه عن قبول نصح العاذل لان القلب له وجهة واحدة فاذا توجه الى الحق اعرض
عن الباطل وبالعكس قال تعالى ولكل وجهة هو موليها ثم قال فاستبقوا الخيرات يعنى اذا كانت وجهتكم الى
الخيرات فستبقوا اليها (هـ)

{ ظل يهدى لى هدى فى زعمه * ضل كم يهدى ولا أصنى لى }

ظل بالظاء المشالة أقام واستمر ويهدى بضم الياء مضارع أهدي هدية والهدى مصدر هداة أى أرشده والزعم
بالحركات الثلاث القول لكن شاع استعماله فى العرف فى الافعال الناطلة وضل بالضاد الساقطة والجملة دعائية
أى أصله الله تعالى كم تكثيرية ويهدى بالذال المهمة من الهديان وهو الكلام الذى لا معنى له وأصنى مضارع
أصنى من باب الافعال فيكون المضارع مضموم الهمزة ويجوز كونه مضارع المجرد فيكون مفتوحها والى فى
أحوال البيت ليس معنى الضلال لسبق ما هو بعينه قبله بيئتين فاما ان يكون هذا صفة على وزن فعل مثل ضم أى
ولا أصنى لكلام غا واما ان يكون هذا معنى الخيبة أى ولا أصنى لكلام ذى خيبة { الاعراب } ظل من
أنحوات كان وهى وان كانت فى الاصل بمعنى الاستمرار على الشئ ثمار الكنها تستعمل بمعنى مطلق الاستمرار
واسمه اراجع الى اللامحى وجملة يهدى لى هدى فى زعمه منصوبة المحل على الخبرية وفى زعمه متعلق بيهدى وجملة
ضل دعائية وكم فى محل نصب على المصدرية أى كم مرة يهدى والعامل فيها ما بعدها وقوله ولا أصنى لى عطف
على جملة قوله ظل يهدى لى هدى فى زعمه وما بين المتعاطفين اعتراض ويجوز كون كم استفهامية ومعناه التهيب

من كثرة هذيانه مع الاعراض عنه وعدم الاسقاء اليه (والمعنى) استمر هذا اللامحى زعم كاذبا انه يهدى الى الهدى ويقضي لازال ضالا كم مرة هدى في كلامه الذي يلقبه مع عدم الاصغاء لكلامه الذي لا نتيجته ولا فائدة فيه ولو جعلت واولا اصنى للصال على ان الجنة حال من فاعل يهدى والرابط محذوف أى والحال انى لا اصنى لغيره لم يكن فى ذلك هدى وفى البيت الجناس المصنف بين يهدى ويهدى مع النحر يف فى حركى ياء يهدى و ياء يهدى والجناس المضارع بين ضل وظل وشبه الاشتاق بين يهدى وهدى اذا لاول من الهدية والثانى من الهداية

{ وَلَمَّا يَعْتَدِلْ عَن لَمْيَاءِ طَوْ * عَ هَوَى فِي الْعَدْلِ أَعْصَى مِنْ عَصَى }

ما فى لئالسة فهامية ولم تحذف ألفها بدخول لام الجر عليها لاجل الوزن على انه قد سمع قال الشاعر على ما قام بشئى لثيم * كتحزير ترغ فى دمان

واللام متعلقة ببعذل وعن لمياء كذلك وهى مؤنث المي وهوا سم الشفة وطوع الهوى مطبوعه الذى لا يعصى ما يامر به وعصى فى آخر البيت أصله عصية كسمية فرخم بمحذف هائه شذوذا اذ لم يكن منادى وعصية بطن وطوع مفعول بعذل وفى العدل متعلق باعصى ومن عصى متعلق به كذلك وكان هذا البطن ماسمى عصية الا لكثرة عصيانه فن تم نسب اليه العصيان وزعم انه از يد منه فى عصيان العاذل على المحبة (والمعنى) اتجيب من عدل اللامحى عن المحبوبة اللباعر جلا يطبع الهوى ويعصى العذال فهو فى عصيانه لم اعصى من عصية مع شهرتها بذلك وفى البيت الطباق بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين اعصى وعصى ونصفت المصراع الاول آخره واوطوع (ن) عصى أصله عصية حذف منه الهاء على طريقة الاكتفاء البديهي بحرف واحد (هـ)

{ لَوْمَةٌ صَبَا لَدَى الْجَحْرِ صَبَا * يَكُم دَلَّ عَلَى جَحْرِ صَبَا }

الصب صبغة مشبهة وفعله صببت كقلقت من الصباية التى هى الشوق أو رفته أو رقة الهوى ولدى بمعنى عند والمجر بكسر الحاء واسكان الجيم المحوطة بين الركنين الشاميين بجدار قصير بينه وبين كل من الركنين فيجهة والمراد عند البيت الحرام وصبأ بمعنى جهل جهلة الفتوة ويكم متعلق به ودل فيه ضمير يعود الى اللوم والمجر العقل وهو يكسر الحاء وصبي مصغر صبي والصبي من لم يقطم بعد (الاعراب) لومه مبتدا وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله صبا ولدى المجر متعلق بفعل بعده وهو قوله صبا ويكم متعلق به أيضا وجملة قوله صبا يكم لدى المجر فى محل نصب على انها صفة لصبا ودل فعل ماض فاعله يعود الى لومه وعلى حصر صبي متعلق به وجملة قوله دل الى آخره فى محل رفع على الخبرية للبتدا ورابطه الضمير فى دل (المعنى) لوم الذى يلحق على المحبة صبا محبا مشتقا موصوما بانه وقع فى مهاوى مهالك المحبة عند البيت دليل على خفة عقله وانه عقل صبي صغير وللدلالة على كمال ذلته عقل لائه صغرا الصب اذ كلما كان أصغر كان عقله أخف وأقل وسبب كون اللوم دليلا على فلة عقل اللائم انه يؤذن بانه يسى فى شئ لا نتيجته ولا فائدة فيه اذا المحبة المعقودة فى ذلك المحل المعظم لا تزول عن محلها وقد كانت العرب اذا أرادت تأكيد الايمان والعهود يجتمعون فى البيت ويتعاهدون على ما أرادوا فلا يتقضه أحدهم وكذلك كانت الخلفاء تعلق كتب بيعة الخلافة فى البيت علماء منهم بان ما كان معقودا فى ذلك المحل الكريم لا ينحل عقده ولا يخلت عهده وفى البيت الجناس التام بين حروجر وكذا بين صبا وصبا باعتبار الالف فى الاول وجناس الاشتقاق بين اللفظين وصبي فى آخر البيت (ن) والمعنى ان لوم هذا اللامحى للعاشق الذى جهل جهل الفتوة فى محبتكم عند الكعبة دليل على ان عقله عقل صبي صغير يشيران انكارا للغافلين على أهل الله العارفين ولومهم لهم اذا رأوهم مدهوشين فى محبة الحق تعالى (هـ)

{ عَاذِلِي عَن صَبِيَّةٍ عَذْرِيَّةٍ * هِيَ بِي لَأَقْتَتِي هِيَ بِي بِي }

العاذل اسم فاعل من عدل بمعنى لام والصبوة جهلة الفتوة والعذرية بضم العين والياء للنسبة الى عذرة وهى

قبيلة مشهورة بالعشيق و بيان من عشق منها عرفت من المحبة قال الأوصيري رحمه الله تعالى
 بالأثمي في الهوى العذري معذرة * مني البك ولو أنصفت لم تلم
 ولا فتئت لازالت من أخوات كان يلزم النبي وما أشبهه فلا تافيتو يصح كونها دائمة فالجاء على الثاني انشائية
 وقتي تكون ناقصة دائماً وهي بن بني كناية عن الذي لا يعرف ولا يعرف أبوه (الأعراب) عاذلي مبتدا خبره
 هي بن بني وعن صبوة متعلق بقوله عاذلي وعذرية صفة صبوة وبني خبر مقدم لقوله لا فتئت واسمها ضمير يعود
 الى الصبوة وهي مبتدا خبره جملة لا فتئت بني من الفعل واسمها وخبره فكانت تال هي لا فتئت مستقرة في
 ويصح أن يكون هي مبتدا وبني خبره أي الصبوة مستقرة في ويكون خبر لا فتئت محذوف أي لا فتئت عنى أو
 لا فتئت عندي وعلى كل تقدير فهي معترضة بين المبتدا والخبر (المعنى) عاذلي عن الصبوة العذرية التي لاسلو
 عنها ولا خلاص منها رجل غير معروف فلا يعبأ بكلامه ولا يلتفت الى ملامه كيف والصبوة العذرية الغرام
 معروفة بالبقاء بين الأنام فليس لها زوال والسلو عن مثلها محال وان شئت قلت المعنى عاذلي عن الصبوة
 العذرية التي ليس عنها براح مجهول النسب غير معروف الفلاح فلا التفتت الى ما يقول ولا أحول عن المحبة ولا
 أزول فهي لازمة على الدوام اذ هذا شأن الهوى العذري والسلام وفي البيت جناس التخریف بين هي في وبين
 هي في (ن) هي بن بني أصله هيان بن بيان يعني لا يعرف هو ولا يعرف له نسب يعني ان عاذلي في هذه المحبة
 الحقيقية مقطوع النسب كما في لهب الذي وان كان من بني داثم وأخا حمزة والعباس لكنه بسبب كفره بالله
 وانكاره نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ذهب شرف نسبه لتبري أهل الحق منه حتى قال تعالى في حقه تمت يد أي
 لهب الخ فصار هيان بن بيان وكذلك كل من أنكر على الورثة الحمديين ما هم فيه من كمال الإيمان ومحض
 العرفان فذلك هيان بن بيان عند علماء هذا الشأن (اه)

(ذابت الروح اشتياهاً فهي به عهداً فنادى أجرى عبرتي)

ذاب ضد جدد لازم وأذابه غيره والروح ما به حياة النفس وهو يذكر ويؤنث والمراد من ذر بانها ذوالها
 واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذي هو نزاع النفس وحركة الهوى الا ان في الاشتياق زيادة ليست في
 الشوق بناء على ان كثرة البناء تدل على زيادة المعنى غالباً والى هذا الاستعمال أشار هورضى الله عنه في التائية
 الكبرى حيث قال وما بين شوق واشتياق فنيت في * قول بحظر أو تجل بحضرة
 والنفاذ يدل مهمة بمعنى المراع وفعله نغد كفرح ومنه قوله تعالى ما نغدت كلمات الله وأجرى أفضل تفضيل
 من الجرى بمعنى السيلان وعبرتي مثنى عبرة بفتح العين بمعنى الدمعة وهو مضاف الى باء المتكلم وحذفتون
 المثنى لاضافته الى باء المتكلم وأدغمت بعد ذلك باء التثنية في باء المتكلم (الأعراب) الروح بالرفع فاعل
 ذابت واشتياقاً مفعول من أجله منصوب على انه علة لذابت وهي مبتدا خبره أجرى المضاف الى عبرتي وبعد نفاذ
 الدمع طرف فضاف اليه وهو متعلق بأجرى لانه أداة تفضيل (والمعنى) ذابت روحي لاجل الاشتياق فهي
 الآن أجرى من عبرتي السابقة وحاصله ان لي عبرة سابقة وهي الدمع المعتاد الجارى من عيني وعبرة لاحقة
 وهي الدمعة الحاصلة من ذوب الروح بل هي الآن أجرى أي أكثر جر يا نامن عبرتي السابقة وما أحسن
 قول من قال أشاروا التوديع بخدنا بأنفس * تسيل من الأماق والاسم أدمع
 وفلت من قصيدة روح أظطرها تسمى أدمعا * ودعتم امد قبل خلق ودعا
 وقال الارجاني رمى فاصمى الحشامني وما هلمنا * حتى رأى مقلتي القرحا تسيل دما
 وما ينتظم في ذلك قول بعضهم

دم القلب في عيني وتسفون بماثما * فقل في اناء لا بما فيه راسخ
 وينتظم في ذلك ولو على بعد قول الآخر
 وقائلة ما بال دمعك أخضرا * فقلت لها هل تهمن اشارتي
 ألم تعلمي أن الدموع تجففت * فأجوبتها يا منيتي من مرارتي

وقال الآخر

وقائلة ما بالدمعك أبيضاً * فقلت لها يا علو هذا الذي بقي
لم تعلق أن البسكا طال عمره * فشابت دموعي مثل ماشاب مفرفي
وعما قبل لدموعي ولادعي * ترين وليكن لو عنتي ونحرفي

وقال الآخر

وقائلة ما بالدمعك أسوداً * وقد كان محجراً وأنت تحسب
فقلت لها إن الدموع تصرمت * وهذا سود العين فهو يسيل

(ن) ذابت الروح أي فنيته واضمحلت في مر الله تعالى لانها من أمره كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل
الروح من أمر ربي فنظري الآخر انما هو بأمر الله تعالى السريع الذي هو كلج بالصر من قبيل قوله كنت
بصره الذي يصربه الحديث (هـ)

{ فهبوا عيني ما أجدى البسكا * عين ماء فهي إحدى منيتي }

هبوا أمر من الله توفاء الكلمة تحذوف وهو واو وعيني مثنى عين مضاف إلى ياء المتكلم وحذفت نون التشبية
للاضافة وما مصدرية ظرفية واحدى بالجيم بمعنى نفع والبكاء إجراء الدموع من حزن وقد يكون من فرح وقيل
ما كان بصوت فهو محدود وما كان بغير صوت فهو مقصور واستشهد له بقول الشاعر

بكت عيني وحق لها بكائها * وما يقني البكاء ولا العويل

وفد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الأول يكون مضافاً والثاني يكون بارداً ويشهد لذلك قول فيس بن
المقوق العارضي المعروف بالمجنون وهو عاشق ليلي حيث يقول

دعا باسم ليلي أسض الله عينه * وليس لي بأرض الشام في بلد ففر

دعا باسم ليلي غيرها فكأنما * أطار بيلي طائراً كان في صدري

وعين الماء معروفة وهي ضمير لعين الماء واحدى بالكسر بمعنى الواحدة ومنيتي مثنى منية بالضم وهي المطلوب
والأضافة افتتحت حذف نون التشبية { الاعراب هبوا فعمل وفاعل وعيسى مفعوله والياء عملها الخبر
ياء لاضافة وما مصدرية ظرفية واحدى فعل ماضٍ والبكاء فعله والظرف المأخوذ من المصدرية الظرفية
متعلق بقوله هبوا وعين ماء بانه نصب مفعول هبوا وهي مضافة إلى الماء وهي مبتدأ واحدى خبره وهو مضاف
إلى منيتي (المعنى) هبوا يا أحبتي عيني عين ماء أبتكي بها لان دمعي قد نفذ مدة اجداء اليه ككاء أي قبل
حصول الغناء واضمحلال الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدي نفعا فعين الماء إحدى منيتي فالمنية الواحدة عين
الماء ليبتكي بها كما تقرروا المنية الثانية الحشا السالي كما ذكرها في البيت الذي بعده وفي البيت الجناس التام بين
العين والعين ولا عبرة بزيادة ولي لان الذي زادت به على العين الثانية علامة التشبية وهي زيادة لا تقدر في
تمامية الجناس وفيه أيضاً الجناس المحفف المحرف بين أجدى واحدى وفيه أيضاً الجناس المستوي بين
ما المصدرية وما الذي أضيفت العين اليه (ب) يعني هبوا عيني الظاهرة في عالم الحس والباطنة في عالم المعاني
أي عالم الملك وعالم الملكوت مدة نفع البكاء أي مدة بقاء الوجود منسوبة إلى عين ماء الحياة الحقيقية لان
الماء سر الحياة فاداسرى سر الحياة الحقيقية في بصر العين الظاهرة كشفت عن عالم الملك وتجلياتكم فيه وادا
سرى سر الحياة الحقيقية في بصيرة العين الباطنة كشفت عن عالم الملكوت الاعلى وتجلياتكم فيه (هـ)

{ أو حشاسان ولا اختارها * إن تر وادالك بهامنا على }

الحشامادون الحجاب مما في البطن من كبس ووطحال وكرش وما يتبعه وهو باعتبار كونه عبارة عن شيء دون
الحجاب مذكور باعتبار ان ذوات انسي عبارة عن أقسام من كبس ووطحال أي غير ذلك مؤنث اذ يكون حينئذ
عبارة عن أعسامه المذكور هـ فنم وصف الحشاس قوله سال على صيغة التذكير وأرجع الضمير له مؤنثا في
قوله ولا اختارها وهو اعتراض وقوله ان تر وادالك بهام أي هبة الحشاس السالي في وقوله مناه صدر وقع بدل عن اللفظ
بالفعل أي ان رأيت هبة الحشاس السالية في فنواع على بهامنا حذف الفعل مع الفاء الرابطة للجواب وبهامنا متعلق

بقوله منا أو بالفعل المحذوف الذي المصدر يدل عن التلغظ به وفق قوله ولا اختارها شبه الرجوع عن طلب
الحشا السالي كما أنه يقول أتني منكم عين ماء أيكي بها بعد نقاد دمي وانما كان الدمع منية لان البكاء يخفف ألم
الحزين كما قال ذو الرمة

لعل الحذار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلباب

وأما الحشا السالبة فلا أتناها الا حيث كانت مراد الهم وأما أنا فلا اختارها لان السلو عنكم ليس من مطالي
ولكن ارادتي تابعة لارادتك فالسكروه عندي يصير مطلوبا لكونه عندكم مرغوبا (الاعراب) أو عاطفة
والحشا منصوب تقديرا بالعطف على عين ماء وسأل صفة له وعدم ظهور النصب فيه مع كونه صفة منصوب على
حد قول الشاعر **يوأش باليمامة داره** وجلة ولا اختارها لاجل لها من الأعراب وقوله ان ترأسرط
جراؤه ما سبق تقديره من قوله فنوابها على منا وعلى متعلق بنوا أيضا ومعنى البيت ظاهر مما سبق تقريره في
أثناء شرح الكلام وفي البيت الرجوع في قوله ولا اختارها (ن) والمعنى في ذلك أو هي والى باطنا منفسحاي
أنواع الصور الكونية والتجليات الامكانية من قبيل قوله قدس الله سره في قصيدته الجميلة
تراه ان غاب عنى كل جارحة * في كل معنى لطيف رائق **بج**
يسمى عنده هذا المقام سلوا لغية الحق تعالى عنه في ظهوره بكل معنى لطيف رائق **بج** وشرط ذلك برؤيتهم
له منه بها عليه (هـ)

(بَلْ أَسِئُوا إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَوْ احْسَنُوا * كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدُنِّي)

بل هنا لا انتقال من عرضه السابق الى استحسان ما يأتون به من اساءة أو احسان ويجوز ان تكون لا بطلان
طلب عين ماء لعينية أو طلب حساسال عن بها عليه (الاعراب) بل خوف عطف لا يقال أو بطلان وأسئوا
دعاء مصغرة لامر وفي المؤمى متعلق به أو للتخيير وأحسنوا دعاء معطوف على ما قبله وقوله كل شيء حسن
منكم لذي تدبيل يفيد التعميم في استحسان ما يأتون به وكل شيء مستدومضاف اليه وحسن خبره ومنكم صفة
شيء ولذي متعلق بقوله حسن (المعنى) لا أسألكم عين ماء تسكي العيون ولا حشا تسلو ما عندي من الشجون
بل جميع ما ترضون به من اساءة أو اجمال مقبول لذي على كل حال والله درمن قال
كل سوء في هواكم حسن * وعذاب برضاكم عذبا
لست مولاي أبتني منك وصلا * لا ولا أبتني اقتراب حماكا
اغمانيتي وغاية فصدي * وسروري من الزمان رضاكا

(ن) انه بعد ان كان في البيتين السابقين طلب ان يهبوا العينيه الظاهرة والباطنة عين ماء أو حشا سالبة ورجع
عن ارادة الحشا السالي فاصرت هنا عن ذلك كما وتذكر انه لا يلقى بالحب ان يختار شيا مطلقا وانما الواجب
عليه ان تكون ارادته هي ارادة محبوبه فقال لا سئروا الى ما تقدم مني بل الامر اليكم فافعلوا ما تريدون من
اساءة أو احسان فان كل شيء يحل لي منكم حسن وعدم اساءة لان النفس لاحظ لها فيها قال تعالى قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك من تشاء وتزعزج من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ولم يقل والشر
بل قال فيما بعد انك على كل شيء قدير واثني شامل للخير والشر (هـ)

(رُوحَ الْقَلْبِ يَدِّ كَرِّ الْمُفْضَى * وَأَعْدَهُ عِنْدَ سَمِيِّ بِالْأَخَى)

روح القلب أي أعطاه الروح بفتح الراء أي الراحة والقلب الفؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شيء والدكر
بالسكسر الحفظ للنبي والمضى موضع الخناء الوادي ونحطاطه وأعداه أمر من الاعادة والهاء عائد له لذكر المضى
والسمع حسن الاذن أو الاذن نفسها وأخي تصغير أخ وهو للتقريب في المرتبة والتعقيب كما قال صلى الله عليه وسلم
لعمري رضي الله عنه وقد سافر حاجا لا تنسى من دعائك يا أخي ولا يذاها بالقرب والمحبة قال رضي الله عنه والله
لقد قال كلمة في أحب الي من حمر النعم (الاعراب) روح أمر من الترويح والماعل مستتر فيه زعد سمي

متعلق بأعمده ووجهة بالأحوي ندائية (المعنى) روح أيها الخليل قلبى بذكر الغنى وهو المكان الذى فيه أحببى
هو من أجل أهلها تحب المنازل وكرر ذكره مرة بعد مرة أخرى بأم من هولى فى المحبة شقيق وعلى حالى من أمرى
شقيق (ن) والمعنى اجعل فى القلب الراحة من تعب الغفلة وألقى فيه النشاط بذكر لاسم الغنى وهو موضع
الغناء الوادى وانعطافه واسم مكان مشهور فى بلاد الحجاز والاشارة به الى الحضرة الربانية من الانحاء وهو التندلى
والدوتون قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى (هـ)

{ وأشدُّ باسم اللاء تخمين كذا * عن كذا واغن بما أحويه حتى }

اشد بالضم من الشد وهو الترم واللائي اسم موصول وهو جمع التى عادلا كان أو غيره وقد تصدق ياؤها
فيقال اللاء وخمين ماض مستند الى نون جماعة النسوة وكذا كناية عن المكان فهى ظرف ومدخول عن
بكاف مضمومة ودال مهملة بعدها ألف مقصورة وهو جبل بأسفل مكة شرقها الله تعالى ويجوز ان يقرأ بفتح
الكاف على ان يكون مقصورا للضرورة الشعر من كداء كسماء وهو اسم عرفات واسم جبل يألى مكة وعن
متعلق بكون خاص على انه صفة مكان مكى عنه بكذا والتقدير خمين فى مكان منضاز عن كذا والمراد من المكان
مكة عظيمها الله تعالى وقوله واغن بما أحويه وعنى به على البناء للجهد أى اهتم
وعنى كرمى قليل وأحويه أجمعه وحى مصدره { الاعراب } اشد فعل أمر والخطاب لمن خاطبه بقوله يا أحنى
وباسم متعلق به والاسم منان الى اللاء وخمين صلته والنون عائدة وكذا كناية عن الظرف وعن كذا
متعلق بمخدوف على انه وصف للمكان المكى عنه بلفظة كذا وقوله واغن أمر معطوف على اشد أو عطف على
روح فى البيت السابق وبما أحويه متعلق به وحى مفعول مطلق لاحويه والونف عليه لغت وأصله حوى فقلت
الواو ياء وأدغمت فيها على القاعدة المعروفة (المعنى) ترم أيها الاخ القريب باسم الحبيبات التى أقن فى مكان
منضاز عن نية كذا واهتم بما أجمعه من الحزن جمعا ذكره أيضا فى شدوك فلعل ذكره يكون سببا لراحة القلوب
من الحبوب وفى البيت جناس التخفيف بين كذا وكذا والجناس الناقص بين عن واغن وحناس الاشتقاق
بين أحويه وحى (ن) يخاطب أخاه المذكور فى البيت قبله بقوله ترم باسم الأجابة القاطنين كذا أى
الحضرات الربانية التى دخلن تحت أستار هذه الآثار الكونية واهتم بما أحويه وأجمعه وعرض بملوحى
وأسرارى فى تلويحات مناجاتك (هـ)

{ نعم ما زرم شاد محسن * بحسان تخذوا زرم حتى }

نعم فعل ماض لفظه لا يتصرف والمتم ودان شاء المدح وما نكرة موصوفة وقعت تمييزا للفاعل المستكن فى نعم
الراجع الى متعلق فى الذهن وقيل هى موصولة فى موضع رفع بالفاعلية وزرم فعل ماض من الزرم وتوهى
الصوت البعيد له دوى وشاد اسم فاعل من الشد والذى بيناه فى شرح البيت قبله ومحسن اسم فاعل من فولك
أحسن زبدي فعله اذا أتى بالشيء الحسن والحسان جمع حسن لاجمع حسنة أو حسناء لتذكير الضمير فى قوله
تخذوا وتخذوا ماض بمعنى أخذوا وزرم على وزن جعفر يثر عند الكعبة كرمها الله تعالى وحى بالكسر واد
يجوز ان يكون مرخم جية بكسر الجيم وهى والموضع الذى يجمع فيه الماء { الاعراب } نعم ماض لانشاء المدح
وما نكرة موصوفة تمييزا للفاعل المستكن فى الفعل أو موصولة وهى فاعل والجملة بعدها فى موضع نصب أو صلة
لا محل لها من الاعراب والعائد مخدوف أى نعم شيئا أو نعم السى الذى زرم به السادى الزمزمة المعالومة وشاد
فاعل زرم ومحسن صاعته وبحسان متعلق بزرم وجملة تخذوا زرم حتى صفة بحسان فهى فى موضع حوز زرم
مفعول أول لتخذوا ولا يتصرف للعلمية والتأنيب وحى مفعوله الثانى والوتوف عليه بالسكون لثقة (المعنى) نعمت
الزمزمة الصادرة من شاد مكرم محسن فى ترغمه بحسان تخذوا يثر زرم مكانا لاجتماع ما ثم اسم أو لتخذوا وادى
زرم واد بالهم على ما سبق فى بيان حى وعلى كل تقدير فالمراد بالحسان المقيمون بمكة ترفها الله تعالى وفى البيت

الجناس التام المستوفى بين زمزم ووزمزم وحناس الاشتقاق بين محسن وحسان (ن) الشادى المحسن هو
 الداعي الى الله تعالى على تسمية هو ومن اتبعه فان زمزمته صوت يعسد له دوى صمغوع لبعده هذه من زمن
 المصنف يسمعه المعارف المحقق مع بعده عنه من قبيل قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان
 آمنوا بربكم ما آمنوا وقوله بحسان أى باسماء حسان قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى ووزمزم اسم يترعد الكعبة
 كناية عن القلب المحمدى وهو المفعول الاوّل لتخذوا وحى مفعوله الثانى وهى بالفتح بمعنى الدعاء الى الطعام فان
 ماء زمزم يحرّك في نفس كل من شرب منه فيطلب العود كما هو المشهور فكان هذه الحسان اتخذوا زمزم دعاء
 وطلب الكلى من ورد عليهم مره ان يعود اليهم ايضا ولا شك ان هذه الاسماء الالهية الحسان اتخذوا ماء زمزم
 الذى هو ماء العلوم الالهية والمعارف الربانية دعاء لكل من ذاقها وشرب نبله منها على الطعام والشراب أى
 الى الغذاء الروحاني المعنى عن الطعام الجسماني قال صلى الله عليه وسلم لست كأحدكم انى أبت عندى
 يطعمنى ويسقنى (هـ)

(وَجَنَابُ زُوَيْتٍ مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ لَهُ قَصْدُ رِجَالِ النَّجْبِ زَيْ)

الواو في قوله وجناب للقسم ويحتمل أن تكون للعطف على حسان والجناب الفناء بكسر الفاء والمد والجناب
 أيضا الناحية وزويت بالراى على البناء للمجهول بمعنى جمعت والفتح الطريقي الواسع بين الجليلين والرجال جمع
 رجل وهو ابن آدم اذا احتلم وشب وقيل هو اسمه ساعة الولادة والنجب على وزن قفل جمع نجيب وهو الكريم
 الحسب وزى مصدر زويت أى جمعت جمعا (الاعراب) جناب مجرور بواو القسم أو بالعطف على حسان
 وزويت مجهول ورجال نائب الفاعل ومن كل قبح وله متعلتان بقوله زويت وزى مفعول مطلق والوقوف عليه
 لغة (المعنى) أقسم بجناب عظيم جمعت لاجله وسبب زيارته من كل قبح الرجال الراكبون على كل غير نجيب
 كريم الاصل وفيه اشارة الى قوله تعالى وأدن في الناس بالحج يا أولئك رجالا وعدى كل ضامر يأتين من كل قبح
 عميق وجواب القسم بأى في قوله لى عندى المنى الخروفى البيت تلح الى الآية الكريمة وحناس الاشتقاق
 بين زويت وزى (ن) وجناب بالحذف معطوف على حسان أى نعم ما زمزم السادى بحسان ووجناب وقوله
 زويت بالراء وتشد يد لواو من روى ضد عطش والرى فى آخوالبيت مصدر مؤكد للفعل وقوله من كل قبح كناية
 عن عالم الظاهر وعالم الباطن عالم الملك وعالم الملكوت فالاجسام من عالم الملك والارواح والعقول والنفوس
 من عالم الملكوت وقوله له أى لاجله بسبب الوصول اليه وقصد اتميز ورجال نائب الماعل مضافة الى النجب
 وهى الاعمال السالطة التى تحمل العبد السالك الى حضرة الرب المالك وفى نسخة زويت بالزاي مكان
 الراء من زوى الشئ جمعه (هـ)

(وَأَبْرَاجِي حُلَّ النَّقْعِ وَبِي * عِلْمَاهُ عَرَضٌ عَنِ عِلْمِي)

الواو عاطفة والادراع افتعال وأصله ادتراع فقلبت التاء الاو ادغمت فى مملها ومملها ليس الدرع والحال
 بالضم جمع حلة وهى ازار ورداء بردا أو غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة والنقع الغبار والعلبان
 جبلا مكة أو جبلا منى وهما الانخسبان فالضمير راجع الى الجناب والجناب عبارة عن مكة أو منى وأما قوله عن
 علمي فلا يظهر المراد منهما سهولة لكن يمكن ان يقال هما عبارة عن أرض بالشام تسمى علمين كما فى القاموس
 والتشج رضى الله عنه شامى الاصل اذ مولد والده حجة ويجوز ان يقال المراد منهما أرضه ووطنه وان لم يكن
 هنالك ملاحظة جبل فاستعمل العاين حيثئذ مسأكلة أو تسبيها هذا ويجوز هنا وجه آخر فرب لطيف وهو ان
 يكون ضمير علماء راجع الى النقع وذلك لان العلم يطلق ويراد منه رسم الثوب ورقه فلما أثبت للنقع حلالا جاز
 ان يثبت له رسما ورقا وهما علم الثوب والحلة وكانه حيثئذ بقول وعلماء النقع عرض لى عن علمي ثوبى
 الحقيقى وحيثئذ فراده من علمي لنقع ما ظهر على البدن من طرائق الغبار واختلاف ألوانه اذ لا يكون على
 لون واحد فى الغالب هذا ما احتمله المقام من الكلام والله أعلم بحقيقة المرام (الاعراب) الواو عاطفة لا تراعى

هل جناب أي وأقسم بأدراعي حلال القبار عند نزحي ثيابي للآرام والادراع معسدر كما سبق وهو منضاف إلى
 فاعله الذي هو الماء وحلل النقع مفعوله والواو في قوله ولي حاله وعلماء مبتدأ أو عوض خبره ولي خبر بعد خبر أو
 حال من الخبر باعتبار أنه كان مؤثرا صفة له فقدم عليه فصار حالاً منه وعن علي متعلق بعوض لما قبله من معنى
 المعاوضة ويرى عوضاً بالنصب على أنه حال من الشمير في الخبر وهو ولي (المعنى) وأقسم بلسي حلال القبار عند
 ادراعي ونزع ثيابي وتخصني بهذه الحلال من سهام الشيطان أو من عذاب النيران والحال أن علي القبار أو
 علي ذلك الجناب الرفيع عوض لي عن علي المتسويين التي وأشار بك الحلال التي لا تكون لامن ثوبين إلى
 أن القبار قد كانت أجزؤه وتراكت طبقاته إلى أن صار على بدنه رضي الله عنه بمنزلة الخلة التي هي ثوب
 فوق ثوب ومن ذلك قول الشاعر

ولرب معركة أثار خيلها * تقعا على هام الحكمة مطنبا

وتراكت أجزؤه ففسدا ولو * روته أخلاف السحاب لأعسبا

وفلت من قصيدة بيتا يكاد ينتظم في سلك البيت المشروح لكونهما في وصف القبر من الأياب وهو

خلعوا اللباس نزاهة وتنسكا * وكساهم التهجير ثوبا أسفعا

(ن) قوله وادراعي معطوف على حسان أيضا يعني نعم ما زمم السادي بجناب ذكر شرحه وادراعي أي لبي
 حلال النقع وهي الصور الروحية والصور الجسمية وادراعي لذلك باعتبار التبديل مع الانفاس والشمير
 في علماء راجع إلى الجناب في البيت قلبه كناية عن حضرة الجمال أو حضرة الأسماء الالهية وحضرة الأفعال
 الالهية أو راجع إلى النقع كناية عن العالم الروحاني والعالم الجسماني باعتبار ظهورهما له وزممة الشادي بذلك
 من كونه خلق من نوره فإن الحقيقة المحمدية مادة العوالم الكونية والزممة عبارة عن كيفية لا يتشاء من ذلك
 وقوله عن علي علماء مما كناية عن حلاله وجماله وأسمائه وأفعاله (هـ)

(واجتماع الشميل في جمع وما * مرفى مرفا بأقباة الأشي)

الواو عاطفة على جناب أي وأقسم واجتماع الشميل وجمع اسم المزدلفة ومر بفتح الميم وتشديد الراء وهو بطن مر
 ويقال له مر الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة والأقباة جمع في وهو ما كان شمسا فنفسه النمل والاسي
 بضم الهجمة وفتح الشين وتشديد الياء مصغرا أشاء جمع أشاءة وهي صغار الخمل (الأعراب) الواو عاطفة
 لا اجتماع الشميل على جناب وفي جمع متعلق واجتماع والواو في قوله ومر بالاعطف على جناب وما موصولة وهي
 وافعة على الوصل وجملة مر من الفعل والقاعل المستند في صحتها وقوله بأقباة الاسي حال من الضمير في مرأى
 وأقسم بالذي مر لنا من الوصل في مر حال كونه مستند رافى أقباة الخمل السغار وقوله بأقباة الاسي بعد قوله في
 مر مخصصين بعد نعيم لأن موضع في الخمل بزؤ من مرفقيه فائدة لا فائدة تعين موضع الاجتماع من المكان
 المسعى عبر (والمعنى) وأقسم واجتماع شملا مع الاحبة في المزدلفة بعد انصرفنا من الوقوف بعربات وبالوصل
 الذي مر لنا من الظهران قريبا من مكة في ظلال الخميل وفي البيت جناس شبه الامة اتفاق بين اجتماع وجمع
 والجناس التام المستوفى بين مر ومر (ن) واجتماع معطوف أيضا على قوله بحسان داخل تحت زممة السادي
 بذلك أي اجتماع شملا حقيقة لا سببية بالحقيقة انجده به وجمع اسم المزدلفة كناية عن المقام الروحاني
 وأحقيق بحقيقة الروح الأعظم روح الله الذي قال ونفخت فيه من روحي وما الوالو للعطف على قوله بحسان أيضا
 وما موصولة تعني الخال الذي كان في وجهي وبت السول في الوصول وقوله بأقباة الاسي وهي صغار الخمل
 حكي بذلك عن دار المرادات الالهية فاما بمنزلة الغلالان عن شواخص ذاتي الاراء فمن المغربوس في
 الحضرة العلمية (هـ)

(لبي حندي المني بلغتها * وأهملوه وإن ضنوا بي)

اللام في قوله لبي معنوه هي داخل في حواص القسم انساني في قوله وحذاب ومن كسر الميم فريفة بمكة

وقصرف سميت بذلك لما عني جرمان الدماء وقال ابن عباس رضي الله عنه سميت بذلك لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق آدم عليه السلام قال له تمن قال له اتمنى الجنة فسميت منى لآمنة آدم عليه السلام والمنى بالضم جمع منية وهي المطلوب وبلغتها بالبناء للجهول والباء مضمومة ضمير المتكلم ويتعدى الى مفعولين أحدهما التاء التي هي نائب الفاعل والثاني الهاء الراجعة الى انى وأهيلوه تصغير أهل وهو مجموع جمع السلامة وحذفت نونه للاضافة الى الهاء الراجعة الى منى وتذكير الشئ يرمع ان منى عبارة عن قرية كما سبق باعتبار الموضع وأهل يجمع جمع سلامة شذوذ الساكن مصغره يجمع على هذا الجمع اطراداً من غير شذوذ لانهم نصوا على أن المصغر ملحق بالصفات لكونه بمعنى اسم المفعول وان في قوله وان ضنوا وصلية والواو عاطفة على مقدره وأولى بالحكم أو اعتراضية على اصطلاح أهل المعاني أو حالية وان هنا لا تحتاج الى جواب بل هي مجرد التأكيد كما تقدمت على ذلك غير واحد من المحققين ووجه كونها التأكيد ان افادتها لتعليق الحكم بدخولها فيمد تعلقه من باب أولى اذ شرط موقع ان الوصلية دخولها على شئ يكون منسده أولى بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازاني وضمنا بمعنى بخلاو في آخر البيت بمعنى الرجوع وأصله الهمز فقلت ياء وأدغمت في مثلها (الأعراب) منى مبتدأ وهو علم على قرية كما سبق وخبره المنى وعندى متعلق بالخبر ما فيه من معنى الحدوث لانه عبارة عن المطلوبات وجملة بافتها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهي دعائية ويجوز كونها حالية من الخبر على حذف قد وأهيلوه عطف على المبتدأ والخبر عنهما واحد ويجوز كون خبره محذوفاً أي وأهيلوه لذلك فيكون على هذا من عطف الجمل (والمعنى) اقسام بالامور السالفة العظيمة لكونها من تعلقات الحج الى بيت الله الحرام ان منى وأهل منى عين مقصودى ومواطن سعودى ولو كان أهله قد بخلاو على برجوحى اليهم أى لم يبذلوا الى همة تقتضى انجذابي الى حبيهم المنيع وجناهم الرقيق فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب وفي البيت الجناس المحرف بين منى ومنى وما أحسن قول ابن قاضي ميلة من قصيدة مدح بها صاحب مقلته

إذا كنت ترجو منى الفوز بالمنى * ففى الخيف من اعراضنا تخوف

(ن) منى الجمار مع الحجر وخبر مقدم وعندى ظرف متعلق بالخبر ومعنى بكسر الميم قرية بمكة كناية عن عالم الملكوت السماوى والمنى بضم الميم جمع منية بمعنى مطالي كماها تيك الحضرة العالية التي تذهب فيها النفوس البشرية وبلغتها جملة دعائية معترضة وضميراً أهيلوه راجع الى قوله منى والتقدير وأهيلوه عندى المنى أيضاً وذلك كناية عن الارواح القدسية والملا الأعلى النازلين فى هاتيك المنازل العلية وان ضنوا بى أى وان بخلاو على ومنعوا عنى تهوود العالم الجسمانى والنظير النفسانى استغراقاً فى شهود العالم الروحانى وانتقالاً من استجلاء لطائف المحسوسات الى لطائف المعانى (هـ)

(مُنْدُ أَوْصَحَتْ قُرَى الشَّامِ وَبَا * يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَا حِي حِلْتِي)

منذ ظرف زمان مبني على الضم وأوصحت أى تبينت ورأيت والقري بضم التاء جمع قرية وهي بفتح القاف وقد تكسر المصراع الجامع والشام معروف حده طولاً من القرى الى العريش وباننت فارقنت والبانات جمع بانه والبان شجر الخلاف والضواحى جمع ضاحية وهي الاماكن التي تنتهى عن المساكن وتكون بارزة فضواحى دمشق مثلاً القرى الواقعة حولها قرياً منها وحلتى مثنى حلة وهي بكسر الحاء منزل القوم وانما ثاها لان الرجل له حلة فى الصيف وحلة فى الشتاء (الأعراب) منذ منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه برق فى قوله بعده لم يرق لى منزل بعد التقاء وجهه أوصحت قري الشام من الفعل والفاعل والمفعول والمضاف اليه فى محل جر باضافة منذ اليها وباننت معطوف على جملة أوصحت فمحلها الجرا أيضاً وبانات مفعول مضاف الى ضواحى المضاف الى حلتى المضاف الى باء المتكلم وحذفت النون للاضافة فادغمت ياء التنسية فى باء المتكلم (والمعنى) حين سافرت من بلاد الحجاز وظهرت لى قري الشام وفارقت منزل أحماني ما صفا لى منزل بعد جبران التقا كما يفهم من البيت الذى بعده وفى البيت جناس الاشتقاق بين أوصحت وضواحى وبناس شبه الاشتقاق بين باننت وبانات ويتابع الاضافات فى البيت ليست موجبة للثقل فلا تخل بالفصاحة (ن) قري الشام كناية

عن عالم الغفلة والغرور لانهم شمال الكعبة بيت الله قد نبذوا الله وراه فظهورهم بعني من حين كشف لي عن
 احوال الغافلين وتقلبات خواطرهم في نفوسهم وقوله ضواحي حلتى انما ثناها واطافها الى نفسه باعتبار حالة
 الجلال التي يكون فيها وحالة الجمال فانهم منزلان ينزلهما السالك في طريق الله تعالى (والمعنى) ومن حين
 فارقت الحقائق الانسانية الثابتة حول المتزايين اللذين لي في الطريق الالهى (ا)
 { لم يرق لي منزل بعد النقا * لا ولا مستحسن من بعدى }

راق لزيدا المكان يروق أى صفت له معيشته فيه والمنزل مكان نزول الشخص وهو موطنه الذي يستقر فيه والنقا
 القطعة المحدودة من الرمل وكأشبهنا عبارة عن مكان مخصوص وقوله لا تا كيد للنبي المهوم من دولد لم يرق
 لي والمستحسن اسم مفعول من استحسنت الشيء عدته حسنا وى بفتح الميم ترقيم مية وهى محبوبه معروفة كان
 يتشقهاد والرمة غيلان والمراد هنا المطلوب للشيخ معين لا محبوبه عيلان المعروفة الى كان يتغزل بها وذلك كما
 تقول رأيت حاتموا تر يد منه رصفه المشهور هو به أى الجواد فيكون استعاره (الاعراب) لم نافية جازمة
 للضارع قالبة معناه الى المضي بعد استقباليته ويرقى مجزوم بها حذف عينه الواو لا لقاء الساكنين ولى متعلق
 ييرقى منزل ناعله وبعد النقا متعلق به ولا نافية مؤكدة سابقة والو وعاطفة ولا نافية ومستحسن عطف على
 منزل وائدة لا الواو اربعة بعد الواو العطف التنصيص على ان كلام من المنزل الحاصل بعد النقا والمطلوب المستحسن
 بعدى لم يصف له على انفراد ولو لاد كرهه الا وهمت العبارة ان المراد ان الامر ين من حيث المجموع ما راقاله
 ويمكن ان يروق له أحدهما على انفراد وذلك غير مراد ومثله ما ذكره القوم من نحو قولك ما جاءني زيد وعمر و
 وقولك ما جاءني زيد ولا عمر رحيب نسوا على ان العبارة الثانية ناصية على ان كلامها لم يحضر لا على سبيل
 الا بمراد ولا على سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل ما ذكرناه في البيت ومن بعدى متعلق ييرقى
 الذى دل عليه العطف (والمعنى) ما صفالى منزل بعد مفارقة القفا ولا صفالى محبوب استحسنته بعد مفارقتي
 لمحبوبتي التي فزت منها باللقا وحاصل الامر انه يقول فارقت مسكى وسكى فلم ألق بعدهما ما يعنى عنهما فان
 الوطن المألوف محبوب والسبب الاول لا تسلوه التلويح

نفل قوادلك حيث شئت من الهوى * . الحب الالهى لاؤل
 كم منزل في الارض يا لفسه العتي * وحينئذ ابد الاول منزل

وترحيم مية في البيت ليس قياسا اذ ليس منادى ولكن الشعر محصل الضرورة (ن) النقا كناية عن
 المقام المحمدى الذى هو النبي من نقي كرضى تقاوة وافتاء وتقاه واستقام اختاره وهو صلى الله عليه وسلم النبي
 المختار من بين جميع قبائل العرب وهى كناية عن الحاضرة الوحودية الحقيقية بصور الاكوان العدمية والحاصل
 انه يقول من حين كشف لي فرى الشام أى عالم الغفلة والغرور الذى كنت فيه سابقا فاعرضت عن ذلك
 ودخلت بلريق الحق ومن حين فارقت مقامات المجاهدات في طريق السلوك لم يعجبني منزل ولا مقام بعد
 المقام المحمدى الجامع لجميع المقامات ولا راق لي شئ استحسنته من بعده هذه المحبوبة الحقيقية عني وبكل
 شئ (ا)

{ أهواشوقى لصناحى وجهها * وطمانلى الى ذاك اللهى }

آه يا نداء الى عالم الكسورة كلة تقل عند السكايه أو التوجع ولهنة وا داخلية على شوقى مخصوصة بالدخول على
 المدوس ولو كان يرد آه ينادى اسوق كيف يكون مذوبا والجواب ان المندوب نسمان أحدهما ما يتوجع
 لسهته وانما ما يتوجع لوجوده اسوق من القسم المانى ثانه يتوجع لوجوده عند قدم من يشفق
 التوجع البعد اذا طلتنا بارا لا تدخل الاعلى المندوب واما اذا لنا يجوز استعمال وفى النداء الحقيقى فلا
 حاجة الى ما كرنا من التأويل فيكون الشوق منادى حكما أى تزل منزلة من له صلاحية النداء ثم أدخل عليه
 ريق النداء فهو في حكم من طلب آه باله وضاحى وجهها من اضافة الصفة الى موصوفها (والمعنى) لوجهها

لا يفتح ما قبلها والنظما ان الشيء الشوق اليه والى مصغري وهو وان كان عبارة عن سمرة الشفة لكن يمكن ان يكون عبارة عن نفس الريق للجاور وان كان الظما بمعنى العطش وان كان بمعنى الشوق فيبقى اللى على معناه وذلك اشارة الى اللى وهو للبعيد فيراد بعد البرتبة لان كل واحد لا يصل اليه (ن) المعنى انه ادى الشكاية والتوجع من كثرة شوقه لوجه هذه المحبوبة الظاهره تحت براقع صور الا كوان قال تعالى فانتما تروا فتم وجه الله وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله وطما يحذف ألف النديبة تخفيفا وأصله واطما واضاف الظما الى الالب لانه موضع المعرفة الحقيقية والى كناية عن حضرة الكلام الالهى الذى ليس بحرف ولا صوت (هـ) **(فَيَكُلُّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاظِي * سَكْرَةٌ وَاطْرَبًا مِنْ سَكْرَتِي)**

بكل أى بكل واحد فالتنوين عوض عن المضاف اليه ومن بيانية والمبين المضاف اليه المعوض عنه التنوين والماء راجعة لى في البيت قبله والمراد من الالحاظ هنا اليبون وسكرة واحدة لسكرات وقوله واطربا بأصله واطربى فقلت الماء لفا تخفيفا لان الالف والقصة أخف من الياء والكسرة والطرِب محركة الفرح والمخزن من الأضداد والحركة والشوق ولعل المراد منه هنا الأخير فتكون النديبة المفهومة من واتوجع الشدة وجود الشوق الحاصل من سكره اللى والشوق الحاصل من ملاحظة الالحاظ (الاعراب) سكرة مبتدأ الكونه مصدرها والماء سببية والالحاظ بالجر عطف على الماء فهو بيان أيضا والعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار جازي في السعة أيضا كما قرئ والأرحام بالجر عطف على الضمير المجرور في قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام وسوله واطربا في حكم المنادى المضاف فهو منصوب بقصة مقدره على الماء متع من ظهورها اشتغال المحل بمحركة المناسبة ومن سكرنى متعلق بقوله واطربا وهو مثنى أضيف الى يا المتكلم (المعنى) لى سكرتان احدهما حاصلة من لى الجسبية والاخرى صادرة من ملاحظة الحاطها وانما أوجع من وجودها نين السكرتين لخصولهما حال غيبة الجسبية وتندزاد على هاتين السكرتين في قوله رضى الله عنه في الذائبة من فيه والالحاظ سكرى بل أرى * في كل جارحة به نيباذا وما العطف قول الامير ابي فراس الحمداني رحمه الله تعالى

سكرت من لفظه لامن مدامته * ومال بالنوم عن عيني تمامه
فما السلاف دهتى بل سوائفه * ولا السمول ازدهتى بل شمائله
ألوى بقلبي أصداغ له لويت * وغال قلبي عما تحوى - لائله

وقال رضى الله تعالى عنه

وبالحدق استغنيت عن قدحى ومن * شمائله لامن شمولى نشونى
وفي البيت رد المعجز على الصدري دكر سكرة وسكرتى في صدر المصراع الثانى وفي معجزه (ن) المعنى ان له سكرة باللى الذى هو كناية عن الكلام الالهى الذى يقع في بلوب العارفين وسكرة أخرى بالالحاظ التى هي كناية عن حقائق المعلومات الالهية الى طهرت آثارها في صور عوالم الامكان (هـ)

(وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرِّيحَ انْتَشَتْ * وَلَهُ مِنْ وَلَدِهِ تَنَوُّلُ الأَرَى)

أرى من الروية بمعنى العلم ويرى بمعنى رائحته والغمير أيضا لى والراح الخمر وانتشت أى صارت ذات نشوة والوله بفتح الواو واللام مصدر وله كورب أى تحير ويعنواى يخضع والارى بضم الهمزة وفتح الراء وتسديد الياء مصغر أرى على وزن سمع وهو العسل (الاعراب) أرى مضارع ناعله ضمير المتكلم ومن ريحه متعلق بانتشت والراح مفعول أول وجملة انتشت ومن ريحه فى محل نصب على انها مفعول ثان لارى وله متعلق ببعنو فجملة النسب ومن وله متعلق ببعنو أيضا ومن فيه تعليلية ويعنوه مضارع مرفوع بتجرده والارى ناعله وتكون الجملة بأسرها عطف على الجملة السابقة ويمكن ان يقال الارى منصوب بالعطف على الراح وجملة يعنوله من وله

معطوف على الجملة الواقعة مفعولا ثانيا ويكون حيثما جعل يعنوضه ما عائد الى الارى (المعنى) واعلم ان الراح
 اكتسبت نشوة السكر من رائحة الخبيث وكذا اعلم ان العسل يخضع له من تحير في لظافته فيكون له ماء حائزا
 الحلاوة وما له كالكيفية الشراب بل يكون ارجح منها في لظافتها فانه اما السكر للشراب واكسب العسل
 حلاوته ومعرفة خاضع له بلا ارتباب وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين ريحه والراح والجناس الملقق
 بين ولوه والجناس المحرف بين ارى والارى (ن) يعنى ان الجزر المسكر قد سكر من رائحة هذا اللى ولم يشربه
 كما شربناه نحن فان التحلى الالهى ما تحقق به الا الانسان الكامل واما كل ما سواه من بقية العوالم فاغاشمت
 رائحته فقط فسكرت فقابت عن الادراك ومن جلتها الجزر المعروفة ومن جملة ذلك الحيوانات التى فى صور
 الانسان من اهل دير الطغيان فقد سكر وامن الرائحة قال رضى الله تعالى عنه

منشأ اهل الدير كمسكر وابها * وما شربوا منها ولكنهم هموا

وهكذا الارى اى العسل يخضع لهذا اللى من شدة التحير فيه لشمه رائحته ولا يعلمه لانه ليس من ذوى العلم (هـ)
 ﴿ذوالفقار اللعظ منها ايدا * والحشامى عمر ووحى﴾

ذوالفقار بالفتح سيف العاص بن وائل قتل يوم بدر كما فرافه ارانى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى على رضى
 الله عنه قال الشيخ كمال الدين الدميرى رحمه الله فى حياة الحيوان الكبرى افاد السهيدى ان صمصامة عمرو بن
 معد يكرت كانت فى حديدة وجدت عند الكعبة من حرمهم او غيرهم وان ذال الفقار سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال واغناسى ذال الفقار لانه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر اه واللعظ
 العين او معدر لخطه لخطاى نظرا له بمؤخر عينه وايدا شرف لاستخراق ما يستقبل من الزمان والحشا دون
 الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وما يتبع ذلك وعمر وهو عمرو بن ود العاصرى قتله على رضى الله عنه يوم
 الخندق وكان قد برز مع الميرى مكانه فخرج اليه على رضى الله عنه فى نفر من المسلمين وتجاوزا وتناولا وكان
 قد قال له على رضى الله عنه انى احب ان افنك نغضب لذلك فنزل عن فرسه وقتل مع عمر واثنان من
 الشركين وحى هو حى بن اخطب وقتلها على رضى الله عنه وحى هذا هو والد صفية زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم وكانت تحت يهودى بنال له كنانة بن الربيع اصطفاها من سببا يا حير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واعتقها وتزوجها سنة ست وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وابوها حى المذكور من سبط هرون
 النبى (الاعراب) ذوالفقار حبر مقدم واللعظ مبتدا مؤخر ومنها حال من اللعظ على مذهب من يجوز الحال
 من المبتدأ ايدا اطرف متعلق بمعنى ذى الفقار اذا المراد منه القاطع وعمرو وحى حبر ومعطوف عليه والحشا
 مبتدأ والكلام من باب التشبيه البليغ اى اللعظ منها كذى الفقار والحشامى كعمرو وحى اى كان
 ذال الفقار قاتل لعمرو وحى كذلك لخطها قاتل لحشاي وقولنا اللعظ مبتدا وكذلك قولنا الحشامى مبتدأ بناء
 على ان التشبيه مبتدأ تقدم اوتأخر والتشبيه به خبر كما نصوا عليه فى قولهم ابو حنيفة ابو يوسف فاهم ذكر وان
 ابو يوسف مبتدأ والمعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة وقولنا ان الكلام من باب التشبيه البليغ هو مذهب
 المحققين حيث صحوا ان المعنى على التشبيه حيث يذكر الطرفان فاذا قلت زيد اسد والمعنى زيد كاسد وان كان
 قد ذهب جمع من اهل البيان الى ان مثل هذا التركيب من باب الاستعارة حتى ان معنى قولنا زيد اسد زيد
 شجاع وانتصر لهذا المذهب المحقق التفتازانى فى مطوله وتال من ابي لهم ان المعنى زيد كاسد بل المراد من اسد
 معناه المحازى اعنى المجترى او الشجاع بدليل تعلق الجار به فى قول من قال اسد على وفى الحروب زمامة *
 وفى قولنا ذى الفقار فى القطع غشاي مثل عمرو بن ود العاصرى ومثل حى بن اخطب ولنا فى هذا
 المعنى من ابيات رميت بسهم من لحاظك للحشا * فقل مقتول ولخطك قاتل

(ن) قوله ذوالفقار اللعظ منها اى من هذه المحبوبة كناية عن توجه الحق تعالى الى عبده السالك فانه يتصور
 قلب ذلك العبد السالك بالنور الحقيقى فتضمحل رسوه ذلك العبد فيموت ويفنى كما يفعل السيف الماضى

بالحيوان الحى فانه يميتو يفنيه بحسب العادة (هـ)

{ نَحَلْتُ جِسْمِي نُحُولًا خَصَرَهَا * مِنْهُ حَالِي فَهَوَّابِي حَلْتِي }

نحل السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم فنحو لا يكن اذا كان من باب كرم فهو لازم للزوم لزوم هذا الباب والحالى معناه المزين وهذا ضد العاطل وابهى اذ فعل التفضيل من البهاء وهو الحسن وحلتى مثى حلة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت التون للاضافة وادغمت ياء التنسية فى ياء المتكلم والحلة كما تقدم ثوب فوق ثوب او ثوب له بطانة { الاعراب } نحل فعل ماض وقاعله ضمير مستتر يعود الى حى وجسمى مفعول ونحو لا مفعول مطلق وخصرها مبتدأ ومنه متعلق بحالى خبره وجهلة خصرها منه حالى فى محل نصب صفة المفعول المطلق وهو مبتدأ وابهى خبره وحلتى مضاف اليه والياء مضاف اليه وهى قوله ابهى حلتى ان له حلة حقيقة وهى ما من شأنه ان يلبسه الرجل من الاثواب وله حلة من السقم وهى التى اكتسبها من القول وبقول ان حلة سقامه ابهى واحسن واجل من حلته اعتادة لانها كسوة الخيب وورده القشيب ولتافى هذا المعنى ليست حلة سقم فوقت يدعى * فمن حديث: راحى فى الورى سمر

وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين نحلتي ونحو لا وجناس الاشتقاق بين حالى وحلتى وفى البيت من المطف انه اشار الى ان النحول للعاشقين يشين وللحبوب فى خصره بزين وما احسن قوله فى الثانية الصغرى وانحلتى سقم له بحفونكم * غرام التبايعى فى التواد وحرقى

(ن) نحلتي اى المحبوبة وخصرها كناية عن نفس السالك التى هى فى وسط عالمه الانسانى حاملة لجميع احواله الظاهرة والباطنة بتزلة الحصر للانسان فى وسط صورته الجسمانية حامل لاعلاه واسفله والنحول فى خصر الملية ممدوح معدود من محاسنها البديعة وكذلك ضعف النفس ونحو لها ورقتها من جملة محاسن هذه الصورة الالهية المعنوية ولهذا قال منه اى من ذلك النحول حالى اى متحل متزين ثم قال فهو اى ذلك النحول ابهى حلتى لان حلة النحول ناشئة فى الحقيقة عن نحول نفسه ومنه فى الذى كى عنه بنحول خصره هذه المحبوبة (هـ)

{ ان تَنْتُ فَمَنْضِيْبٌ فَيَقَا * مُمْرٌ بَدْرٌ دَجِيٌّ فَرَعٌ طَمِيٌّ }

تنتت تعطف وتمايلت والة ضيب الغصن والشجرة التى طالت ووسطت اغصانها والنقمان الرمل القطعة محدودة والثنية تقوان وتقيان والجمع انقاه والمثمر فاعل من قولك اثمرت الشجرة اذا خرج ثمرها والبدر القمر الممتلئ والدجى جمع دجبة وهى الظلمة وفرع كل شئ اعلاه والشعر التام ٢ والظلمى بضم الظاء تصغيرا لظلمى وهو مذ كرميا وهى الحبيبة السمراء { الاعراب } ان حرف شرط وتنتت فعل ماض فى محل جزم على انه فعل الشرط والقار ابطه لى واب وقضيب خبر مبتدأ محذوف اى فهى قضيب وفى نقاضة قضيب وقاعله ضمير مستتر يعود الى قضيب ويدر منصوب على انه مفعول متمر وهومضاف الى دجى وفرع منصوب على انه صفة بدر ان اريد بالفرع اعلى الشئ فيكون عبارة عن نفس الوجه الذى البدر عبارة عنه ويجوز جواز الفرع على انه صفة دجى ان اريد بالفرع الشعر التام (المنى) ان تعطف الحبيبة وتمايلت بقدها الرطيب فهى فى اللين قضيب قد اثمر بدرامبتلجافى ليل الشعر اذا ما جافا لخالص ان القضيب قد اثمر والبدر المنير خدها والدجى شعرها الداج والنقار دقها الرجراج ومعنى قوله فرع طمى تابع للوجهين السابقين فى اعرابه وفى البيت المناسبة فى ذكر القضيب والثمره والظبايق بين البدر والفرع من حيث ان المراد منها بالنور والظلمة على احد الوجهين فى الفرع (ن) قوله ان تنتت اى مالت وانعطفت يعنى المحبوبة وهو كناية عن اظهار سواها منها فكأنها صارت اثنين وهى واحدة فمضيب اى فهى قضيب وهو الانسان الكامل من قوله تعالى والله انبئكم من الارض نباتا يعنى قضيب نباتا وقوله فى نقالفا كناية عن المقام المحمدى الدائم الترقى فكان ن الكامل مقيم فيه وقوله متمر بدر البدر هو القمر التام الملقى كناية عن قلب الانسان الكامل الممتلئ من معرفته به وجعله بدر لان نور البدر مستمد من نور الشمس اى شمس الحضرة الالهية من غير ان تنتقل اليه سى منها ولا حل فيه شئ منها ثم اضاف

٢ قوله والظلمى الخ
ليس بشئ لاقتضائه
انه من المعتل وانه
مصغر مخرج المذكور
ولا تليق اضافة
الفرع اليه وليس
فى القاموس تفسير
الظلماء بما ذكره
فالا وفق ما قاله
النابلسى من انه
مشتق من المهموز
مصغر ترخيم
ظلماته يعنى الملية
العطشاة

البدن الى الدجى لان سلطان ظهوره في ادجى فاذا طلعت الشمس عليه لا يظهر له نور كما ان الحق تعالى اذا انكشف
 لقلب العارف لا يبقى للعارف وجود لان وجوده كان بطريق ظهور وجود الحق تعالى عليه والدجى كناية عن
 ظلمة الاكسوان ثم ابدل من الدجى قوله فرع بالجر والعرع الشعر ولما نشأ الكون عن فحلى الحق تعالى
 وشهدوا الجاهل والفائل عن المعرفة انقلب نوره ظلمة فسار اسود كالشعر ثم اصاب الفرع الى ظمى اصله ظمئة
 مصغر ظمئا فتوهى المصلحة العطشانة من الشوق والمحبة وبعد التصغير حذف آخره تخفيفا على طريقة الاكتفاء
 فقيل ظمى كناية عن الحضرة الالهية المشتاعة الى الاكوان بالمحبة الحقيقية (هـ)

(وَأَدَاوَلْتُ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي * أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ قِي)

ولت وتولت أدبرت والمراد من ادبار المهمة ذهابها عن محلها الذي هو البدن والمهجة الروح وتجلت بمعنى برزت
 وظهرت والالباب جمع لبوه والعقل والفي في آجر البيت الغنمية واصلها الهمز مخفف بقلبها ياء وأدغمت في الياء
 التي قبلها ومنه التي الذي يذكره الفقهاء وهو المال الذي ينال من غير قتال ولا إيحاف خيل وورسكاب
 (الأعراب) اذا طرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منسوب بحوايه وولات مع فاعله الراجع الى
 محلى في محل جر باضافة اذا اليها وتولت مهجتي حواها قلا محل لها من الأعراب الكونها سطرطاعا سير جازم وأما اذا
 نفسها في محل نصب بحواها واوحرف عطف وتجلت عطف على ولت أى واد اتجلت صارت فصارت حواها
 اذا التي دل عليها بالعطف وصار من أحوال كان والالباب اسمها وى حبرها والوقف عليه لغة (المعنى) اعراض
 الحبيبة بموجب لذهاب الارواح واقبالها مذهب للعقول ولا جناح

الموت ان ولت وان هي أفيلت * وقع السهام ويزعنهم اليم

وفي البيت جناس الاشنة اقي بين ولت وتولت والمقابلة بين تولت وتجلت وقال رضي الله عنه في التائية ما سمعنى
 فان عرضت أطرق حياء وهيبة * وان اعرضت أشفق دلم أملت
 (ن) يعنى اذا عرضت على هذه المحبوبة فان روجى نذهب وتصير نفسا والروح من امر الله لقوله تعالى
 ويستلونك عن الروح من الروح من أمر ربى والنفس أماراة بالسوء وهى غوت بحكم قوله تعالى كل نفس دائلة
 الموت وهى التي تفى تم تعود يوم القيامة للجزاء المير والسرو والروح لا تموت أبدا وقوله واد اتجلت يعنى ظهرت
 للسالك صارت الالباب أى العقول فبا والى عمه موز حذفتم مرتبه تخفيفا ما معنى الفل وجمعه أفياء كنى به
 عن رسوم الالهى وهو طهو الروح عنه بلا واسطة أو كنى بالى عن انقيمة التي تطمرها السمارب من مال
 العديوى يعنى صارت العتول غنائم لما فاتت بيتها ويؤيد الاول اشارة قوله تعالى ألم رأى ربك كيف مد القلس الى
 هوله ثم ذبعتناه الينا فبصا يسيرا (هـ)

(وَأَبَى يَتَلَوُ الْأَيْسُفَا * حُسْنُهَا كَالدَّكْرِ يَتَلَى عَنْ أَبِي)

أبى فعل ما س بمعنى كره ويتلوه يعنى يتبع ونال تلازم يدعرا في صنعه تبعه فبه وفعل من تل فله ويوسف هذا هو
 ابن يعنوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام والصمير في حسنها المى والدكر بالكسر اقتران الكريم
 قال الله تعالى انما نحن نزلنا الذكر وانما له لحافظون ويتلى بمعنى يقرأ من تلا القراء وأبى حوايى بن كعب الهذلي
 روى الله عنه وروى عن أنس روى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على أى بن كعب سريرة لم يكن
 الذين كفروا وقال صلى الله عليه وسلم أمرنى الله عز وجل ان أقرأ عليك وهى منقبة عظيمة لاني رضى الله عنه لم
 يشاركه فيها أحد من الناس وكان عمر رضى الله عنه يقول أبى سيد المسامين (الأعراب) أبى فعل ما س ويتلو
 منصوب بان محذوف على حد رواية النصب في قول الشاعر من آيات التات * أبا أيها الزبيرى احضرا وعا
 * أى ان احضرا وعا (ن) وذلك على حد قول العرب خذ اللص قبل يأخذك أى قبل ان يأخذك (هـ) رالا
 اداة الاستثناء ويوسف مفعول والاستثناء مفرغ وحسنها عر وكالذكر حرم تداءحذوب أى وتغيبها يوسف
 عليه السلام في الحسن كالدكر وجملة يتلى عن أبى من العمل ونائب الفاعل المستتر المائدان لذكر ومن الحار

والجور والمتعلق بيته منصوصة على الخالصة من الذكر (المعنى) وأنى حسنها ان يتبع احد في الحسن الا
يوسف كما روى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن عن ابي بن كعب رضى الله عنه واذا كان المراد من
مرجع الصبر الذات المحدث عنها كما هو المعلوم من مقاصد الشيخ رضى الله عنه فلا اشكال في كون ذلك من رواية
الا كابر عن غيرهم كما نص عليه علماء الحديث وفي البيت تلميح الى قصة ابي بن كعب رضى الله عنه من جهة
قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق وفي البيت جناس التصريف بين ابي وأنى وحناس الاشتقاق بين يتلو
ويتلى (ن) يعنى كره وامتنع حسن هذه المحبوبة ان يكون تابعا لالتوسف النبي عليه السلام لحسن يوسف
في عصره هو جمال هذه المحبوبة وقوله كالدكر الخ هو جواب عن سؤال مقدر تقدره كيف يجوز ان يكون
جمال الحق تعالى تابعا للمخلوق وهو يوسف فأجاب بقوله كالدكر أى كالقرآن العظيم الذى نزل على محمد صلى الله
عليه وسلم ومع ذلك كان يقرأ على ابي بن كعب أحد اصحابه المؤمنين به وذلك للدلالة على انه لا يبعد تبعية
الاعلى للادنى قال السج لا كبر قدس الله سره من أبيات له في معنى ذلك

نظرف بقلى ساعة بعد ساعة * بوجد وتبريح وتلثم أركانى
كما طاف خيرا خلق بالكعبة التى * يقوم دليل العقل فيها بنقصان
وقبل أحجارا بها وهو ناطق * وابن مقام البيت من قدر انسان
(هـ)

{ حَتَّ الْأَقَارُطُوعًا بِقِظَّةٍ * أَنْ تَرَأَتْ لَا كَرُؤًا يَا فِى كَرِيٍّ }

حوت أى سقطت من العلو الى أسفل والاقار جمع قمر والهلال قر في اللسلة الثالثة وطوعا أى اختيارا لا كرها
وبقظة لا مناما (ن) وان بالقبح مصدر به أى لان (هـ) وتراءت أصله تراءت على وزن تفاعلت فقهركت
التاء وانعق ما قبلها فانه قلبت العا الى التى سا كنان الالف والتاء عذفت الالف لذلك فوزنه تفاعت والرؤ يا
ما يرى فى المنام جمع رؤى كهدى والكرى بضم الكاف ونوع الراء وتشديد الباء فالباء الاولى باء التصغير
والثانية منتقلة عن الالف التى فى آ حوال كلمة وهو تصغير كرى بمعنى النوم (الأعراب) حوت فعل ماضى
والتاء علامة التأنيب والاقار ناعل وطوعا مصدر بمعنى اسم الماعل فهو حال من الاقار أى حوت الاقار طائفة
والمتعلق بحوت محذوف أى حوت الاقار لها طائفة وبقظة حال من الماعل فى لها أى مستبقظة أو هى ظرف أى
حوت الاقار لها فى البقظة وقوله لا كروؤ يا فى كرى قيد له وط الاقار عند رؤيتها (والمعنى) سقطت الاقار
عند رؤيتها سقوطا حقيقيا لا سقوطا خياليا رؤيا كائنه فى النوم وهذه التقديرات وان كانت
نسيرة لكن محتملة المعنى اقتصرنا وفى البيت تلميح الى قصة يوسف عليه أفضل الصلاة والسلام من رؤيته
الكوكب والشمس والتمر له ساجدة وقية التقارب اللغظى بين كروؤ يا وكرى وما أحسن قول القيسرانى من
قصيدة وأهوى الذى أهوى له البدر ساجدا * ألتت ترى فى وجهه أتراتب
وهذا البيت والذى قبله والذي بعده الثلاثة مشيرة الى قصة يوسف عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ومراد الشيخ
معلوم من الرجوع الى اصطلاحات النوم (ن) الاقار كناية عن العارفين بالله تعالى والمعنى انه تجلى لهم
وانكشفت الوجود الحقيقى فبطل وجودهم الموهوم واضمحلت رسومهم عندهم اختيارا منهم لانكشافهم على
حقيقة الشان الالهى بالبقظة لا بالحلم (هـ)

{ لَمْ نَكِدْ أَمْنَا تَكْدِمِ مِنْ حِكْمٍ لَا * تَقْصُصِ الرَّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بَنِي }

لم نافقة المضارع جازمة نه قالب تمعناها الى المضى وتكدم مضارع كاد وأصله تكاد فسكنت الدال للجازم والالف
فيلها سا كنه تخذفت لالتقاءها سا كنه مع الدال والضمير لى والامن خلاف الخوف وتكدم بضم التاء وفتح
الذالك وسكون الدال وهو مضارع مجهول من كاد زيد عمرا اذا مكر به أو حارب وقوله من حكم لا تقصص الرؤيا
على حذفه تناف أى من مثل حكم هذا الكلام والكلام هو نصيحة يعقوب لولده يوسف وحكمه عدم قبول
يوسف له وذلك لسبق القضاء والقدر بأمر وتخيروا بهيها بحسب الظاهر حكاية الواقعة التى رآها يوسف فى المنام

لاخوة (الاعراب) لم تكد جازم ومجزوم وتكدم مضارع كاد التي هي من أفعال المقاربة فترفع الاسم وتنصب
 الخبر واسمها ضمير يعود الى هي وجملة تكدم من الفعل ونائب الفاعل الراجع الى هي أيضا والجار المتعلق به وهو
 من حكم لا تنصب والحكم مضاف الى لفظ الكلام الذي بعده على حذف معناه كما تقر في محفل نصب على
 انها خبر تكدم وأما منصوب على التعليل لفعل محذوف من معنى البيت أي سلبت هي من حكم افشاء سر سقوط
 الاقاربه اعندرو فيتم الابل كونها آمنة ولو جعلنا علة للفعل المنفي للزم توجه النفي الى القيد على المساعدة
 المعروفة وناسد هذا واعلم ان تكدم المضموم التاء ساكن الاخير وهو مشكل لعدم ما يجره من ظاهرا وغاية
 ما يقال انه يدل من تكدم أو ان الدال سكنت لا تخرور وتنه حرف الالف لا لتقاماسا لنت مع الدال لكن في
 كونه بدلا بحيث اذا يصلح بدل كل ولا بعض واشتمال كما لا يخفى وكونه بدل علق لا يليق به صاحبه تحصرة
 الشيخ اذ هو لا يقع في فصيح الكلام هذا عند من يشترط في بدل الفعل من الفعل أن يكون واحدا من الاقسام
 الاربعة كما هو مذهب جماعة منهم الامام الشاطبي رحمه الله تعالى وأما من يجوز ذلك من غير اشتراط أن يكون
 واحدا منها فلا اشكال في البديل حينئذ هذا وقد قيل ان كاد التي هي من أفعال المقاربة اثباتها نفي وبعين اثبات
 وعلى هذا ورد الفراء المسهور لابي الملاء المعري حيث يقول

انحوى هذا العصر ما هي لفظه * جرب في لساني جرحهم وحمود
 اذا استعملت في صورة المجد أثبتت * وان أثبتت قامت مقام حمود

والصواب أن حكمها حكم ساثر الالف في ان نعيم انفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان
 معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معني ما كاد يفعل ما قارب الفعل تغييرها معني دائما ما اذا كانت منفية
 فواضح لانه اذا انتعت مقاربة الفعل استي عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا خرج يده لم يكدرها هو ولهذا كان
 ابلغ من أن يقال لم يرها لان من لم يرد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان اذا قرب سئ
 مقتضى عرفاء عدم حصوله واما لكان الاحبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يسن في العرف ان يقال
 لمن صلى فقد قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كادو يكاديهما ان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع اهم فعلوا
 اذ المراد بالفعل الذي وجد قال تعالى فذبحوهما بانهما الجواب انه اخبار عن حالهم في أول الامر ما كانوا اولاء بعداء
 في ذمهم اذ ليس ما تلى عليه من تعنتهم وسكذب سؤلهم ولما كثيرا استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة
 الفعل اذ لا يتم فعله بعد ذلك فهو من توه من ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما
 فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوهما اه قلت ومما ينويه على أسلوب الفخر
 السابق ما روي ان بعض علماء العربية سمع قول ذي الرمة عيلان

ادعبر الهمة المحبين لم يكدم : رسيس الهوى من حمية يبرح

ما عترض عليه عما حاصله ان كادو يكادو توه بان النبي في الاثبات والاثبات في النبي والواقع في بيت ذي الرمة
 مني فيكون مثبتا فيصير المعنى حينئذ رسيس الهوى زال من حمية مع ان المراد دعوى عدم ذهابه وسلم ذو
 الرمة له اعترافه بغيره بقوله لم تحدثم ان المحققين قالوا المعترض محطى وتسليم ذي الرمة له حظ ايضا والصواب
 وقاد البت على ما هو عليه ومعه ما لم يقرب رسيس الهوى من الزوال اذ زال حب المحبين من العباد بل هذه
 العبارة ابلغ من توههم لم يبرح رسيس الهوى وذلك لان مقاربه الروال اذا انتعت والروال من باب أولى
 (والمعنى) ان ذهابه ببدلته في الاقاربات في اللفظة ومع ذلك ما هم لم يكدمها ولم يفرح بسبب افشاء سر
 اعترافه وظهر حقيقة ما ذكره فالتدبير الاحتراس الذي يعيد كمال استيائها وعدم خوفها من سريل في
 الحس ومداورة في الخيال أو مقابل في المقام والتمثال وانما يكون للتمتاز بين في المرتبة والمدتربس
 في ناصب وقد قال ابن اروي في المعنى وأجاد

هياتت الخا مديس اذعنوا * لك الهمائل والفعال لا ..
 يتحاسد تقوم الدير تقاربت * طبقاتهم وتقارنوا السودد

وفي البيت جناس المحرف بين تكذ وتكذ والتلميح الى قصة يوسف (ن) الضمير المستتر في لم تكذ المفتوحة
 التاء راحع الى المكتنى عنهم بالاقرار في البيت السابق وقوله أمانا ضمير يعني لم تقارب من جهة الامن الحاصل
 له امن الحق تعالى وقوله تكذ بضم التاء مجزوم على انه بدل من تكذ اولي بدل غلط والمقام يقتضى الغلط
 والسهو فكأنه أراد أن يقول ابتداء تكذ بضم التاء فقال تكذ بفتح التاء وقوله من حكم لا تقتصص الرؤيا عليهم
 يا بني مقتضى ما وقع ليوسف عليه السلام فيوسف فندت تحدث بما رأه في المنام قبل ان يتم فكاده اخوته وأما
 الاقرار بالمحمديون السالكون في طريق الكشف لم يحدوا بما رأوه قبل الوصول فلم يكذبهم كائد قال العفيف
 التلساني لا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم * بلوح لكم منكم فتلکم شئونها (٥١)

{ شَفَعْتُ حَيِّي فَكَانَتْ اَذْبَدَتْ * بِالْمَعْلَى حَيِّي فِي حَيِّي }

شفعت ماض من الشفع خلاف الوتر والحج قصد بيت الله تعالى للتسك وبدت ظهرت والمصلى على صيغة اسم
 المفعول اسم مكان بنواحي مكة والحجة بالضم البرهان وحسي مضاف الى ياء المتكلم وهو بكسر الحاء للمرة
 الواحدة وهو شاد لان القياس الفتح (الاعراب) الفاعل ضمير يعود الى حى وحسي مفعوله والفاء عاطفة وكانت
 اسمها يعود الى حى كذلك وحسي خبرها واذ متعلق وكانت وهي مضافة الى ما بعدها وبالْمَعْلَى متعلق ببدت
 والباء عى في وفي حى متعلق بحسبي (والمعنى) صيرت حى المقصودة بقصد بيت الله تعالى مشفوعة بحجة
 أخرى وذلك لان ظفره بهما عادل لا حرج بيت الله تعالى كيف والمقصود منها الاطلاع على الواردات الرحمانية
 والبراق الصمدانية فلا حرم انها الدليل الساطع والبرهان الساطع على سبون حى له فكان من حى في
 سنة واحدة حى واستفاد الا حمرتين وفي البيت جناس الاشتقاق بين حى وحسبي المثني وبينهما وبين حى
 عى البرهان جناس شبهة اشتقاق (ن) الضمير في شفعت عائد للمحبوبة أى انها صيرت حى أى قصدى بيت
 الله تعالى حى اثنين حى الظاهر الى السكبة وحسبي الباطن الى قلبى المتجلى عليه ثم بين ذلك بقوله فكانت
 أى تلك الحضرة المحبوبة اذا كشفت بالمصلى كناية عن العقل المهتدى المقبل على الحق تعالى برهاني الساطع
 بانها صيرت حى حى ولا دليل لى ولا حجة عندى غيرها (٥١)

{ قَلَّهَا لَانَ اَصَاتِي قَبِلْت * دَالَمِي وَهِيَ اَرْضِي قَبِلْتِي }

الغاء في قلها الصيغة اذا المعنى اذا كانت سيمياء حجة ناسبة صارت معادلة للقيلة دلها الان أى حين كونها معادلة
 للقيلة أصلى وحيث كانت اارته رضى الله عنه الى ذات واجب الوجود على اصطلاح القوم فالصلاة الحقيقية
 راجعة اليها ويصدق قوله رضى الله عنه فهى ارضى قبلى وجملة صليت دالمى جملة معترضة بين المعطوف
 والمعطوف عليه لان بوله وهى ارضى قبلى عطف على قوله قلها الان أصلى ولها الان متعلق بقوله أصلى
 وهى مبتدأ وارضى اسم تفضيل خبر وقبلى معانى اليه وقبلى مثنى قبلة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت
 نون التثنية للاضافة وفي البيت التخصيص المحرف بين قبلى وقبلى والمناسبة بذكر الصلاة والقيلة والقبول
 والجملة الاعتراضية اطناب فائدتها الدعاء لتقوية دعواه الصلاة اليها فهى جملة دعائية انشائية لا محل لها من
 الاعراب ودال إشارة الى صلته اليها (ن) يعنى انى أصلى لهذه المحبوبة لغيرها وقد قبلت منى صلاتى لوجهها
 الظاهر فى كل شئ من قوله أبنما تولودنم وحده الله وهى أكثر صامتها عى ادا صليت اليها أو صليت الى السكبة
 فصلاة الظاهر بيلتها السكبة وصلاة الباطن بيلتها وجه المحبوبة (٥١)

{ كَبِهَاتٍ عَيْنِي عَمِّي اِنْ يَرِدَ * نَظَرْتُهُ اَبِي عَمِّي ذَا الرُّبِيِّ }

كملت على صيغة المجهول والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا فبين العمى والبصر تقابل العدم
 والملكة وان شرطية داخلية على شرط محذوف وهو الناسب لغيرها يفسره نظرت أى ان نظرت غيرها وقوله
 ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهمزة كذا زجر فبمكّن تفسير الزجر فى كل مقام بما يناسبه فهنا يناسبه ان يكون

معنى انصرف عني واذهب عني بدليل عني وبدليل ان المراد الرشاعة لكونه يسمى ان رأى غيره بالسكن في
القاموس تفسيرها هكذا واياه بكسر الهمزة عن معنى حسبك فعلى كونه معنى حسبك لا يناسبه ان يتعدى ومن اذ
لا يقال بكفك عني نعم يتعلق به على نوع من التضمن فيفسر المعنى هكذا حسبك يا رشا من القرب منصرفا عنى
فيكون متعلقا بمعنى الفعل المضمن وذا الرشى منادى شبيه المضاف حذف منه ريش الداء والرشى مصفر رشا
والرشا محركه التظني اذا قوى ومضى مع امه والهمزة تسهلت وقلبت ياء واو ادعت في ياء التفسير (الاعراب)
كحلت فعل ماض مجهول وعيني نائب الفاعل وعي مصدر مفعول تطلق على حذف مساب أى كحل عني
وقبل الشرط محذوف كما تقرر وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان نظرت غيرها كحلت عني وقوله
ايه عني ذا الرشى جملة مستأنفة لطررد الرشاعة كلابرايه فثبت ما ادعا من دعائه على طرفه بعماه (والمراد) ان
نظرت عيني غيرها مطلقا ان اراد نظرا لوجود الحقيقي الواجب وان نظرت غيرها نظرا استحسان كحلت بالعمى
معافية له برؤية غيرها ولذلك طرد الرشا لبراه كما سبق وهذا كقوله رحمه الله تعالى

عني اليكم نبياء الخي كراما * عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

وياسب ذلك قول بديع الزمان الهمذاني على ما را به بخط بعض الادباء

أبادية الاعراب عني فاني * بحاضره لا تراك سيطت علائي

وأهلك يا نجمل العيون فاني * كحلت بهذا المنظر المصنائق

وما ألفت قول الشاب الطريف ابن الشيخ العفيف التلمساني رحمه الله تعالى

ولقد رأيت برامة بان النقا * فحنفت طرفي منه ان يتعما

ما ذاك من ورع ولكن من رأى * اشياء عظمك حق ان تتورعا

(ن) قوله كحلت عيني عني الخ هو اما جملة انسانية دعائه دعاها على نفسه بقوله فليم الله تعالى عيني ان
نظرت الي غيرها هذه المحبوبة يعني انه لا ينتظر الا اليها من قبيل قول العفيف التلمساني من آيات له

نظرت اليها والمسيح يظنني * نظرت اليه لا وبسبحها المني

ولكن اعارة التي الحسن وصفها * صفات جمال فادعي ملكها طالما

واما انها جملة خبرية عن حاله بانه متى نظر الى ملبج السكون عمت عينه عن شهود الخلق تعالى في الذي نظر اليه
وفي غيره وقوله ايه عني ذا الرشى أى اترج عني وانصرف بكفيلك ما اتهمت به منك عند الغاهلين وبين الغاهلين
والرشى كناية عن الغلام الملبج أو الجارية الملبجة كما هو المشهور عند السعراء قال الجاهري

أدعوه ان أبدي التلفت يارشا * وأشير بالعصن الرطب اداه سا

وهذا أقوى دليل من المصنف رضى الله عنه على ان كل تغزل يقع في كلامه سواء كان مذكرا أو مؤنثا أو تشبيها
في رباح أو زهرا أو نهرا أو طير ونحو ذلك فراده به الحقيقة الظاهرة التحليلية بوجهها الخ بقى الباقي ذلك الشيء

القافي وليس مراده ذلك الشيء الذي مر في نظره وتحتيقه مجرد رتبة وهمية وصوره تقديرية (هـ)

{ جنة عندى رباها انحلت * أم حلت عجلت من جنتي }

الجنة في اللغة الحد بفتح ذات النخل والسبحر جمع جنان على وزن كتاب والر با جمع ربه وهو مثلثة الراء ما ارتفع
من الارض وقوله تعالى أحذره رابية من ذلك لان المراد أخذه عالمة شديدة وأوحل المكان فهو ما حل على
غير قياس ومحمل وهو القياس قليل في السماع ومعناه السدة والجذب وانقطاع المطر وأم استعها مبهمة وحلت
فعل ماض من الحلاوة وغوله عجتها على البناء للمجهول أى جعلت هذه الجنة محجلة لى وقوله من جنتي بصيغة
التثنية والمشي مضاب الى ياء المتكلم (الاعراب) رباها مبتدأ وجنة خبر مقدم وعندي متعلق بمعنى أخيه أى
ثبت عندى ان رباها جنة وجملة قوله عجلت من جنتي صفة تجنة وقوله أم حلت معترضة بين الصفة
والموصوف (المعنى) رباها جنة عندى عجلت تلك الجنة الى الدنيا من جنتي هذه والتي بعدها فى
الآخرة وقد حامت بكونها جنة عندى سواء كانت محجلة مجدبة معطلة من أسباب النفع أم كانت حلوة فهي

جنه على كل حال في الشدة والرشاء وفي البيت الجناس الملقق بين أمحلت وأمحلت (ن) يعني ان المحبوبة هي
جنه عندي والر باكنية عن المتامات الالهية والاحوال الربانية التي يكون في السالك في طريق الله تعالى
وهذه هي جنه المعارف والعلوم كما قال تعالى ولن نأف مقام ربه جنتان يعني جنه الحس وهي المعروفة في
الآخرة وبنه المعاني وتسكون في الدنيا والاخرة قوله أمحلت أمحلت يعني أجديت أم أثمرت بما يحلوه من
لذائذ المناجاة ولطائف الخطايا والمكالمات الحاصلة في الدنيا والاخرة مجملها الله لي من جلة الجنتين اللتين
وعدهما لمن خاف مقامه والتزم سرائعه وأحكامه (هـ)

{ كَعْرُوسٌ جَلِيَّتٌ فِي حَبْرٍ * صُنْعٌ صَنْعَاءٌ وَدِيْبَاجٌ خَوْيٌ }

أي هي كعروس وجلية على البناء للجهول من الجلود والضمير عائذ لى والخبر بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبرة
كعنبه وهي ضرب من برود اليمن وصنع صنعاء أي الحبر صنع مدينة صنعاء باليمن وهي كثيرة الأشجار والمياه تشبه
دمشق وصنعاء أيضا قرية كانت بباب دمشق والنسبة اليها صنعائي أو اليها صنعاني وديباج معرب ديباه وهو
نوع نفيس من الأقمشة يتسبع بالحزب والذهب وأصل ديباج ديباج بباء من أدغمت احداهما في الأخرى بدليل
جمع على ديباج وخوي بضم الخاء المجهمة وفتح الواو على صيغة التصغير بلد يأذريجان منه قد خرج قوم محدثون
{ الأعراب } كعروس خبر مبتدأ محذوف أي هي كعروس وجملة جلية في حبر صفتها وصنع بالحزب صفة حبر
وهو مضاف الى صنعاء أي في حبر من عمل صنعاء وديباج بالحزب عطف على حبر أي جلية في حبر من عمل صنعاء
وجلية في ديباج خوي وليس ديباج خوي عطف على صنعاء فتأمل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين صنع
وصنعاء (ن) يقول ان المحبوبة كعروس جلية الخ وهو كناية عن التجليات الالهية المختلفة في أنواع
الصور البديعية (هـ)

{ دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدْرِ فِي خُلْدِي * أَنَّهُ مِنْ يَتَاعُنَهَا يَلْقَى نَعِي }

أي هي دار خلد باضافة دار الى خلد والخلد بضم الخاء والبقاء والدوام كالخلود ولم يدري أي لم يخطر في خلد ي بفتح
الخاء المجهمة واللام وهو البال والقلب والنفس وأنه ان المفتوحة واسمها ضمير اللسان ومن شرطية ويتأ محذوف
الالف فعل السرط وعنها متعلق به ويلق محذوف الالف أيضا جزؤه وفاعل السرط والجزء ارجع الى من ونعي
بالعين المجهمة مفعول يلقي والوقف عليه على لغة ربيعة والنعي بالمجهمه بمعنى الخيبة أي ما دار في بالي ان البعد عن
هذه الجنة يلقي خيبة ويجوز ضبطها بالعين المهملة على انه من عني بالامراذم يهتد لوجه مراده وجملة الشرط
والجزء خبر انه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خلد وخلدي وبناس الاشتقاق بين دار ويدر لان الكل
من الدور (ن) يقول ان المحبوبة دار خلد أي ان عارفها خلدون في أنواع اللطائف ولذا ائذ المعارف وهي
موصوفة بزيادة الأمان عندي بحيث انه لم يخطر في بالي ان من يعرض عنها بقعة له يلقي غيا أي ضلالا وحيرة
وعني لانها جامعة لكل بحيث لا يخرج عن حضرة علمها نئي (هـ)

{ أَيُّ مَنْ وَافَى خَرِيَّتَ حَرْنَهَا * سَرٌّ لَوْ رَوَّحَ سَرِّي سِرَائِي }

أي من وافي حرنها وهو خزين سر بالبناء للجهول أي حصل له السرور ولو حرف تمن وروح أي جلب الراحة
خلاف التعب اسره والسر يدل على ان فالاول هنا عبارة عن اللب والباطن والثاني هنا عبارة عن معنى أي وما في
ضمناها من سرط الموافاة لخزن دار خلد المذكور في البيت قبله { الأعراب } أي شرطية ومن مضاف اليه
وهي عبارة عن شخص أي ان وافي شخص ووافي فعل السرط في محل جر مفعول ووافي من وحنها
مفعول وافي وحنها حال من الضمير في وافي وسر جواب السرط ولو لمتني وسري مفعول روق وسر بالرفع فاعله
وأي مضاف اليه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خزين وحنها وبين سر وسري وسر الجناس المحرف وفيه
ردا الجز على الصدر في لفظة أي اول البيت وآخرة وفيه أيضا الطباق بين الخزن المفهوم من خزين والسرور

المفهوم من مر (ن) وافي أني والحزن بالفتح ضد السهل يعني أن كل من اقتحم الامور الصعاب في محبتها سلت عليه ودخل عليه السرور من قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله لوروح سرى الخ يعني أغنى ان هذا القول يوحد راحة في قلبي قال أحدنا لقراني ما احترق لسان أحدنا قال نار ولا استغنى من قال ألف دينار (هـ)

{ بئس حالاً بدلت من أنسها * وحشة أو من صلاح العيش غي }

بئس كلمة وضعت ثانياً لانشاء الذم وفيها ضمير عائداً الى مبهم متسور في الذم يعسر حالاً المنصوبه على التمييز أي بئس الحال حالاً وبدلت على صيغة الفاعل والفاعل ضمير يعود على الحال ومن أنسها متعلق بدلت والهاء في أنسها على طبق الضمير الذي قبله عائداً على دار خلد في الآيات السابقة ووحشة منصوب مفعول صريح بدلت وقوله أو من صلاح العيش غي ملاحظة بدلت أي وبئس حالاً بدلت غيباً بدلاً من صلاح العيش فالوقف على غي حيث نزلت تقريباً وغني ان كان بالعين المحممة فهو بمعنى الضلال أي أذم حالاً بدلتني من أنس هذه الحسية التي هي دار خلدني بالوحشة وبدلتني بالضلال بعد الصلاح ومن في قوله أو من صلاح العيش من البدلية أي بدلاً من صلاح العيش وان كان بالعين المهمله فهو بمعنى عدم الاهتمام لوحه الشيء وطريقه وفي البيت الطباقي بين الانس والوحشة وبين الصلاح والغي في الجملة (ن) قوله بدلت على صيغة المجرى للمفعول والضمير للحال ولما ذكر في البيت قبله ان من اقتحم مشقاتها وشداؤها فهو مسرور واتم السرور ذكر في هذا البيت ان حاله بئس الحال حيث بدلت الحال عليه من أنسها أي بالحبوبية وحشة بسبب ملاحظة أغيارها والغفلة عنها (هـ)

{ حيث لا يرتجع الفائق وا * حسرتنا سقط حزناتي يدي }

حيث ظرف مكان مبني على الضم أو على الكسر أو على الفتح ويرتجع بالبناء للمفعول والفائق بالرفع نائب الفاعل وهو ما سلف من عيشه مع الاحبة زمن الصبا واحسرتنا نداء للأسف بسبب طول الحسرة واسقط في يده بنم الممزهزل وأخطأ وندم وتبحر وفي يدي متعلق باسقط والياء الاخيرة مشددة على ارادة يديه التثنية (الأعراب) حيث في محل نصب على الظرفية متعلق بما في واحسرتنا من معنى اتحسر وجلة لا يرتجع في محل جر بإضافة حيب اليها وحزنات منصوب على التمييز أي من جهة الحزن أسقط في يدي (والعنى) أتأسف لعدم ارتجاع الفائق من عيش الاحباب واتحسر لدوام البعد عن معاهد الاحباب ففي ذلك المكان تأسف وعلى ذلك العهد تلهي (ن) قوله الفائق هو ما وقع منه من الزلة الموجبة للغفلة والذهول عن ملاحظة الحق في حال سلوكه كما وقعت الاشارة منه الى ذلك في صدر الديوان بقوله

من ذا الذي مأسأه سقط * ومن له الحسنى سقط

حتى سمع الهاتف الغيبي يقول له محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

ثم قال هنا واحسرتنا بدلت حاله بالتأسف بسبب ذلك وزلة هذا الشيخ رضي الله عنه تحتل ان تكون غفلة أو حقوة لان العصمة من الذنوب أمر مخصوص بالانبياء والمرسلين وأما الاولياء فهم الورثة لهم في العلوم النبوية لافي الوحي ولا في العصمة من الذنوب وانما لهم الالهام في مقابله الوحي والحفظ في مقابلة العصمة فيصدر منهم الذنوب ويحفظون من شؤم ذلك بالتوبة وعدم الاسرار حتى يترقى الامر في حثهم فبفسير وبعدون الغفلات دنو باولادنا شهر قولهم حسرات الابراسيات المقربين (هـ)

{ لا يبتغي عن حبي مرتين * عدوني تباريح يفتي }

اعلم ان قوله لا تفتي بتقديم التاء المتناه من فوق وهي مضمومة واليم بعدها مكسورة واللام ساكنة بر ما للفتي من اذ ماله بمعنى تسيير الشيء ما تلالا الى الشيء وعن حبي متعلق بتبلي وانحى المرعي المحمي أي المصنوع ممن يريد ان يرعى فيه ومرتبني بضم اليم وفتح التاء والياء على صيغة تاسم المفعول مصدر ميمي من ارتبع المسكان أقام فيه

ومن الربيع أو مطلقاً وهو مضاف إلى فاعله وهو الباء وعدوتى تهما أى طرفى ذلك الموضع أى لا تلتنى عن حى
ارتباجى إلى ربيع بتمى وتسمى قبيل مصر أو اسم مكان تابع لمصر (الاعراب) لا حرف تسمى وتلقى فعل مضارع
مجزوم بلا الناهية وعلامة جرمة سكون اللام وعن حى متعلق بتملى ومرتبى مضاف إليه ومرتبى مصدر ميمي
بمعنى ارتباجى مضاف إلى الفاعل وهو الباء وعدوتى متنى عدوة مفعول به كمل به عمل المصدر ولربح متعلق
بقوله لا تلتنى وتسمى متعلق بمخذوف على أنه وصف لربيع (المعنى) لا تلتنى أيها العاذل عن اقامتى فى حى ارتباجى
عدوتى تهما أى طرفى جانب ذلك الموضع وتكون اما لتسك عن الحى المذكور إلى ربيع كائن بتمى لاني لا أترك
هذا لهدا قامة لتك اباى منه إليه ليست من مقاصد أرباب العقول ولا توافق ما أطبق عليه أهل المعقول (ن)
هذا بيان لزنته بأنهم مل خاطرهم عن جناب الحق تعالى بأماله حصلت له من جهة عدوله المعادى له فى نفسه
وهى قرينه فقال له لا تلتنى عن عدوتى تهما عن شاطئ المحل المسمى تهما وكنى بذلك عن طرفيه اليمين والشمال
فى اليمين النشأة النفسانية وفى الشمال النشأة القلبية والمعنى لا تعرض لى عن دوام مراقبة نفسى وقلبي لا شهد
بهما تجلى ربى ولا تلتنى إلى تسمى وهو اسم مصر أو اسم مكان تابع لمصر يعنى لا ترجع لى إلى أوطان طبيعتى
ومساكن عاداتى فتقطعنى عن ذلك الجناب العالى والكوكب المتلالى (هـ)

{ قلبانائى لىانات ترا * صغنا فى هالسان الحىبسى }

اللىانات بالضم جمع لىانة وهى الحاجات من غير فاقه بل من همة وقوله لىانات اللام حرف جر واللىانات جمع
بانة وهى واحدة لىان وهو شجر الخلاف وقوله تراضنا مصدر تراضع القوم اللين تراضعا إذا تشاركو فى رضاعه
ونامضاف إليه وهو الفاعل وفيه امتعلق به ولىان بكسر اللام جمع لبن وهو المعروف وهو مفعول المصدر
والحىب مضاف إليه وهو بضم الحاء بمعنى المحبة وسى بكسر السين بمعنى سواء وهو مرفوع على أنه خير المبتدأ أى
تراضنا فى اللىانات لىان المحبة سواء وجملة قوله قلبانائى جملة تعليلية لقوله لا تلتنى الحىبى فى البيت القبانس بين
لىانائى بضم اللام ولىانات بكسر اللام ولىان بكسر اللام أيضا ويجوز أن يقرأ تراضنا على أنه فعل ماض من
باب التفاعل ويكون على هذا سى منصوباً على أنه نعت لمصدر مخذوف أى تراضنا لىان الحىبى فيها تراضعا
سواء والوقف عليه حينئذ على لغة ربعة (ن) كنى باللىانات عن مشايخه العارفين وأماله من السالكين
الصادقين من قوله تعالى والله أنبئكم من الارض نبأنا وقال عفيف الدين التلمسانى مخاطباً عالم الروح
الشريف بقوله فى مطلع أبيات له

أسكرت بان الحىبى يا سمة السحر * فهل أتيت من الاحباب بالخبر

فكنى عن رفقاءه من العارفين بان الحىبى وكلمة سى بفتح السين قال فى القاموس وقع فى سى رأسه بالفتح وسوائه
وكسر أى حكمه من الخبر أى قدر ما يغمر رأسه أى وعد شعرة أنه سى فغناه تراضنا الذى وقعنا به فى سى
رؤسنا أى قدر ما يغمر رؤسنا وعد شعرة رؤسنا رضعات يعنى المحبة الالهية التى تشاركنا فى تراضع لىانها
والاىاء إلى منازل بانها (هـ)

{ مللى من ملل والحىف حىف تقاضيه واتى ذاكوى }

مللى سأمى وملل الثانى على وزن جبل كالأول اسم موضع ونخيف بالحاء المحجمة والياء المثناة من أسفل
ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء فى سفح جبل وغرة بيضاء فى الجبل الاسود
الذى خلف أبى قبيس وبها مسجد الحىف والمراد هنا الاخير وقوله حىف بالحاء المهملة والياء المثناة من أسفل
أى جور وظلم والتقاضى مصدر تقاضى الذين طلبه وقوله وأنى بفتح الهمزة وتشدد النون والالف المقصورة
بمعنى كىف وهو استقهام تعجبى ودالك اسم إشارة والمشار إليه الحىف وقوله وى كلمة تعجب كفى القاموس
(الاعراب) مللى مبتدأ ومن ملل خبر ونخيف يجوز فيه الرفع على أنه مبتدأ أول ويجوز فيه الجر على أنه
معطوف على ملل فعلى الأول الحىف مبتدأ أول وتقاضيه مبتدأ ثان وحىف خبر عن الثانى والجملة خبر الأول

وعلى الثاني الخفيف بالجر عطف على ملل وحيف خبر مقدم وتقاضيه مبتدأ مؤخر أى تقاضيه وطلبه واردة
 الرجوع اليه حيف وجور ثم استبعد ذلك المحصول فقال وفى ذلك وزاده استبعادا فى الحصول بكامة التجهيب
 فى قوله وفى البيت الجناس التام فى ملل وملل وجناس التخصيف بين خفيف وحيف (ن) ملل اسم جبل
 كى به عن هذا الجسم الطيسى المركب من العناصر الاربع الد شيف الخراب وكن بالخيف عن حضرة الجلال
 الالهى (والمعنى) ان هذه الحضرة الجلالية اذا تجلبت بالحقيقة الامرية محفت الاكوان واقتت جميع
 الاعيان فنقاضى ديون وعودها بالوصال حيف ومطال وهو من فسم المحال اذ لا تتوث فيه لشي ولا جمال
 حتى تجلى تلك الحضرة الجمالية بتلك الحقيقة ايضا فتثبت الاعيان ويتحقق الملقى بأمر كن فكان وفى
 للاستفهام التجهيب وذلك اسم اشارة والمشار اليه القاضى (هـ)

{ بالدُّنَا لَا تَطْمَعَنَّ فِي مَصْرِفِي * عَنْهُمَا فَسَلَا بِمَا فِي مَصْرِفِي }

الدنا جمع ديا يقبض الا حرة وعديتون وقوله فى مصرفى بفتح الميم وكسر الراء بمعنى الانصراف وعنهما أى عن
 ملل والخيف أو عن عدوى تيمنا وقوله فسلا بالماء والاضاد المحممة واعلم انه مصدر منسوب بفعل محذوف وهو
 أبدا يتوسط بين أعلى وأدنى للتنبية بنى الادنى واستعادته على نقى الاعلى واستحالته ويقع بعد نبي سريخ أو
 نبي ضمي وقد يقع بعد النهى كما فى البيت (والمعنى) أنا الانصرف عنهما بالديابيل بكل ما يسمى ديا فـ كيف
 انصرافى عنهما بما فى مصرف من النى والغبية أو المراج فان النى يطلق بمعنى الغيبة ويعنى المراج وأصله
 مهموز فقلبت الهمزة ياء وأدعت الياء فى اليباء (الاعراب) بالدنا متعلق بتطمع من أى لا تظلمع فى انصرافى
 عنهما بالديابيل كما فى كيف بما فى مصرف من النى وفضلا مفعول مطلق وما فى بما مرصولة وفى مصرف سالتها ون
 مجرور لانه بدل من ما والمعنى ظاهر وفى البيت الجناس المحرف الملقى بين مصرفى ومصرفى (ن) عنهما أى
 عن ملل والخيف كناية عن عالم جسمانيته وعن عالم روحانيته لا مرا لالهى يعنى انى بالديابيل كاتهما انصرف
 عن مقام فرقى النازل به المرتان من قوله تعالى نبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولا
 انصرف أيضا عن مقام جبهى النازل به القرآن من قوله تعالى الرحمن علم القرآن أى أوصل الى مقام الجمع وفى
 الجمع لا شئ غير الوجود الحق فكيف انصرف بسبب ما فى مصرف من تطل الاغيار والاحتماء بأرباب المناصب
 الكبار (هـ)

{ لَو تَرَىٰ آيْنَ جَمِيْلَاتٍ قُبَا * وَتَرَاءَيْنِ جَمِيْلَاتٍ الْقُبَىٰ }

{ كُنْتُ لَا كُنْتُ لَهُمْ صَبِيْرِي * مَرُّ مَا لَا فَيْتَهُ فِيهِمْ حَلِي }

لشرطية وترى مضارع من الرؤية وأين استفهام عن المكان مبهى على الفتح وجميلات بالماء المحممة جمع
 جملة وهى المنهطم من الارض مكرومة للنبات أو رملية تنبت الشجر أو السجرا الكبير الملقب أو الموضع الكبير
 الشجر حيث كان وقبا بالضم موضع قرب المدينة ويجوز فيه التذكير والقصر وقوله وتراءين فعل ماضى يقال
 تراءى فلان أى تعدى لى لاراء من باب التفاعل والنون للسو فاعله وجميلات بالجمع جمع جميلة وهى المرأة
 الحسناء والمعنى بضم القاف وفتح الباء وياء التصغير مدعمة فى الياء التى كانت همزة فاذ تلبت أصله فباء كسماء
 من الثياب فعلى هذا يكون الأول ترى كلمة مستقلة وأين كلمة مستقلة بخلاف الثانى فان تراءين فعل ماضى اتصل
 به فاعله وأقول هذا هو المسهورى ضبط البيت ولك أن تقر الكلمتين على غطوا حسد وذلك بأن يكون تراءين
 فعلا ماضيا مع نون النسوة وذلك بان يريد بالجميلات شجر النخل وقد قال فى القاموس وراءى النخل ظهرت
 ألوان بسره أى لوظهرت ألوان بسرا الجميلات التى هى النخل وتصدب جميلات القباء لمن يراهن وقوله كنت
 بفتح تاء الخطاب جواب السرط وبهم متعلق بقوله صبا وهو خبر كنت وجملة لا كنت جملة معترضة بين كنت
 وخبرها وهى دعائية على العاقل بأن لا يكون فى الوجود ويرى معنى يعتقد وفاعله ضمير الدب ومر بالانصب

مفعوله الاول وما مضاف اليه ووجهه لاقبته صلتهما وحلى تصغير حلو وهو مفعول ثان ليرى والوقف عليه على لغة
 ربيعة ووجهه يرى مرما لاقبته فيهم حلى في محل نصب على انها صفة صبا وفي البيتين الجناس التام بين ترى ابن
 وتراءين أو بين تراءين وتراءين على القولين وجناس التصحيف بين خجيلات وخجيلات وبين قباوقبي الجناس
 اللاحق والطباق بين المتر والحلو والاثبات والنفي بين كنت ولا كنت (والمعنى) لورأيت مارأيت من حسن
 الخجيلات ولطف الخجيلات لكنت مثلى تعتقد مرجفاهم حاليا وعاطل اعراضهم حاليا ولا يمكن لانلت أيها
 العادل ذلك المقام ولا تقربت منه ولا في المنام لانك لست أهلا لذلك ولا سلكت في الحب أصعب المسالك
 أو تعتقد مساواة المتر للعالم والحمد لله على كل حال (ن) كنى بخجيلات قبا وخجيلات القبي عن منازل الحقيقة
 المحمدية وورثتها من الاولياء العارفين فانهم ثابتون في أصلها الثابت والحطاب للعدول والجاهل بالخجيلات هي
 نفوس وأرواح الورثة المحمديين المستنرة بالقباء الجسماني والخجيلات بالقباء الجسماني (هـ)

{فَارْحَ مِنْ لَذْعِ عَذْلِ مَسْمِي * وَعَنِ الْقَلْبِ لَتَلِكِ الرَّاعِزِي}

أرح فعل أمر من أراح الله زيد من التعب أي خلصه منه والذع ان كان من النار فهو بالذال المحجمة والعين
 المهملة وان كان من ذوات السموم فهو بالذال المهملة والغين المحجمة وهو مضاف الى عذل وصمى مفعول أرح
 وزى كطى لغة في الزاي يعني اجعل الزاع من أرح زيا وأرح العذل عن قلبي وهذا النوع من التعمية في مقاصد
 الكلام ولم أر من استعمله غير السج رضي الله عنه وفي البيت جناس التصحيف المعنوي بين أرح الملقوظ بها
 وأرح المسار اليها وفيه قلب مستويين لذع وعذل ولاجل بحصيل هذه النسكته وجب أن يكون اللذع بالذال
 المحجمة والعين المهملة (المعنى) أرح أيها العادل سمى من احتراقه بنا والعذل والملام وأرحه عن قلبي حيث
 كان كلاما مبتزلة الكلام هـ

{حَلَّ حَلِّي عَنكَ الْقَابَايَا * جِي عَمِيَّتا وَانِجْ مِنْ بَدْعَةِ جِي}

{وَادْعِي عَيْدِي عَيْدَهَا * نَعْمَ مَا سَمُوِيَهَذَا السَّمِي}

حل فعل أمر أي اترك ودع وحلى بكسر الحاء منادى مضاف حذف حرف نداءه وعنك متعلق بخل والاقاب مثل
 قولك سرف الدين وناصر الدين وسمي بالاسم الذي يناسب وصفه معها وقوله بها متعلق بجي بعده وجي ماض
 مجهول أي جاؤا بها منا أي جاؤا مجيئا كذبا وقوله وانج فعل أمر من النجاة واوى فلذلك ضمت جيمه والبدعة
 بكسر الباء الحذف في الدين بعد الاكمال أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الهوا والاعمال جمع
 بدع على وزن عنب وجي بالجمع مفتوحة لقب أصبهان تديما أو قرية بها قيل هي أول مكان ظهرت البدعة به
 يعني تلقيا أي بوصف غير عبوديتي أمر مبتدع بل هو في السناعة كبدعة القرية التي أول ما ظهرت البدعة
 منها وفي البيتين الجناس المحرف بين حل وحلى لان الأول بفتح الحاء والثاني بكسرها وبين جي وجي وبين
 ادعني ودعي جناس الاشتقاق وكذا بين أسموو السمي (الاعراب) ادعني فعل أمر بمعنى سمى حال كونك غير
 دعي وعيدها مفعول ادعني ونعم كما وضعت ثانيا لانشاء المدح وفاعلها هنا ضمير مبهم عائدا الى متصور في الذهن
 وما سكرة في محل نصب على التمييز ووجهه أسمو به في محل نصب على انها صفة لنا وهذا السمي المخصوص بالمدح
 وتصغير الاسم في قواه سمي للخبث أو لمناسبة المقام لانه مقام الخسوع والتذلل والدعي المتهم في نسبه وقوله غير
 دعي منصوب على الحال وفائدته الاحتراس من أن يكون وصفه بالعبودية لها كاذبا وأسمو بضم الميم بمعنى أعلو
 وما أحسن قول من قال وأبدع في المقال

لا تدعني الا يساعدها * فانه أسرف اسماءني

وللنواجي في ذلك من فصيدة ودعته بالعبديوما قالوا * قد دعته بأسرف الاسماء

وانقدرايت في طبقات السبكي رحمه الله تعالى تارثا قرأ يوما بحضرة السج أحمد أبي الفتوح الغزالي أخى الامام

هذا الاسلام الغزالي رضي الله عنهما فوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ احمد وقال واعشقاء شرفهم بالاضافة اليه حيث قال يا عبادي واسد
وهان على اللوم في جنب حياها * وقول الاعادي انه نطليع
اصم ادا نوديت باسمي وابي * ادا قبل لي يا عبدها السميع
وقلت في ذلك من آيات واعمال الاعمال بالنياب

واذا ما اردت رفعة قدرى * فادعني في عسيري يا غلامي

(ن) يعني لا تذكرن بلبت شرف الدين وبخوة كالتنبي بذلك الناس فانه كذب في حق واركان هذه الالقاء
ماها بدعتي دين المحموت وسمي عبدها وقوله غير دعوي اي غير كاذب في سب عبودي بي (هـ)
(ان تكن عبدا لها حقا تعد * خير حريم يسب دعواها لي)

في هذا البيت تقرير ما دعاه في البيت قبله من انه يسمو بتسميته عبدا لكونه يصير حرا طالما فان العبودية اذا
صحت وبنت واعصاها في مفارص الاحلاص بنت عاداله سحر ا وصار العيش حلوا وعبدا ان كان مرا
وعوله تعدد جزوم على اسجواب السرط وتعددها ترفع الاسم وتصبب الماء على اياه في صارا واسمه ضمير
تقديره ايت وحر حبرها واوله لم يسب أي لم يخالط دعواه مفعول مقدم ولي ماعل واللي بمعنى الحمد والذكار
والمعنى بظاهره في البيت الطباق بين العبد والحرا هـ

{ فوب روجي دكرها آتي نحو * رعن التوق يد كرى هي هي }

القوت المسكبه من الرزق والكفايه من العيش والروح بالانتم برذلعيان منها سابه حياه لانه من ريبوب وهو
المسكبه ساود كرها يكسر الدال يكون باللسان وبضم الدال يكون بالقلب وهو الذي اسعها من تعبي وهو
بمعنى كيب وقهور باناء المهملة والراء المعية يرجع ومنه قوله تعالى انه طس ان ليس يحور والوق مصد رزاق الى
السبي ترا اي اشتاق اليه وهي هي كلمة مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة كما ان المتكلمها رجع السامع
ليقبل اي الفهل { الاعراب } فوب روجي مستداود كرها خبر واني حال متقدم من السمر في تحور الراجح الى
الروح وعن اسوقه بملق بوز وبولله كرى يحوز تعلقه بالتوق اي السروق الى الذكر وينوز به في الذي
بعده لان المعنى ياد الى الذكر { والمعنى } فوب روجي ومسكه وعودي دكرها كيف يرجع السخص عن
قوته الذي منه هو امه وبه نظامه فالمدار الابداري دكرها لتقوى الروح ويعظم الفتوح وفي البيت المناس
المقبول من سوت وتوق وكذا يس روح زحور لان الساع في محور رائده (ن) يعني تذكر واسمها هذه
المحبوبة فتوت لمعنى فاداهلت عن مآت لعدم القوت عسارت فسار انفس اارة بالسوء كما قال تعالى عنها
سم ان النفس اذ ما اتت زوال عطمت اعين شهودها وبركت سهواتها عادت روحا والروح من امر الله كما قال
تعالى ويستلوك عن الروح قل الروح من امر ربي وللهذا لا توت وبجنانة العوس بخلاف الارواح ماها
لا تموت قال تعالى كل نفس ذائقة الموت (هـ)

{ لسب انسي بالتما باقولها * كل من في الحى اسرى في يدي }

لسب ليس واسمه او ليس فعل ما من لسبي الحال مطلقا وليس غير بقرينة واصله ليس على وزن علم ولم يقلت
الياء انما مع حركها وانفتح مما سبب الكونه تعلا لا ير منصرفا لا يحيى عنه مصارع ولا غيره فسكنت الياء
بمعنى علو باناء والمراد بها جمع يد وهي الامة او طريقها او الحامل ارا الطريق فيه او اليد والحي الذي من
دخولهم جمعها ما هو اسرى مع لهم زبوت وكون السن جمع اسير وهو له في يدي دمية التسمية { الاعراب }
جملة ادي باله يا ياولد اي شرف حبر ليس وهو ثمانية باله سب مفعول اسي وبالشا يا طر بمتعلق بقوله ما اد
انرا لسب ادي قوله اي ما قالته في السبايا ووله في يدي متعلق باسرى اوسه ا اما لمتعلق بمخدوب والبيت

بعد مقرر لما اذاعه من ان من في الحى اسراء (ن) كنى بالثنايا عن حضرات الاسماء الالهية والضمير
 في قولها عائد للعبودية أى الحضرة الالهية وكى بالحى عن عالم الانسان الذى هو نوع من أنواع الاكوان
 والبدان هما الحضرتان اللتان تنقسم اليهما الاسماء الالهية فانها تنقسم الى اسماء الجلال واسماء الجمال (هـ)
 ﴿سَلِّمُ مَسْتَجِيرًا أَنفُسَهُمْ * هَلْ نَجَتْ أَنفُسُهُمْ مِنْ فِضْتِي﴾

الضمير المستكن في سلمهم لكل من يصلح الخطاب والماء لمن في الحى ومستخبر حال من الضمير المستكن وانفسهم
 على صيغة اسم التفضيل من النعاسة منسوب على انه معول مستخبر او جلة قوله هل نجحت انفسهم جلة مفسرة
 لسلمهم وانفسهم بالرفع جمع نفس فاعل نجحت ومن فيضتى متعلق بنجحت وفي البيت الجناس المعرف بين انفسهم
 وانفسهم وقوله مستخبر انفسهم ليندل بالطريق الاولى على انه اذا كان انفسهم وعلامه فيمة ما نجا فكيف بين
 دونه وبالله المعونة (ن) الضمير المستكن في قوله سلمهم راجع الى قوله على أى باحلى في البيت السابق وضمير
 الماء منصوب راجع الى من في الحى وقوله فيضتى أى فيضة السعادة وفيضة الشقاوة كما قال تعالى فريق في
 الجنة وفريق في السعير (هـ)

﴿فَالْقَسَمَ أَمَّا بَيْنَ سَخَطِي وَالرِّضَا * مَن لَّهُ أَفْصَى أَوْ أَدْنَى﴾

مقرر أيضا ما قبله والقضايا سئل ما كان قضاء ما خير وما كان قضاء بالشرو لذلك قال ما بين سخطي والرضا وما
 زائده أى القساء ما ير في رضاي وبغيره في سخطي ثم فرر رضى الله عنه ان الموت في بقدها والحياة في قريها
 بقوله من له أفصى أودن حى (الاعراب) الماء للتقريع والقه ماء مبتدأ وما زائده مؤين بين سخطي والرضا
 الظرف متعلق بمعدوف هو خبرا مبتدأ ومن سرطيسه وله متعلق باقص وأقص فعل الشرط مجزوم وعلامة
 حرمه حذف الباء وهو من الافصاء بالصاد المهملة أى الابعاد وقضى بالصاد المحممة مات وهو جواب الشرط
 وقوله أودن من الادناء أى التقريب وهو فعل الشرط بمقتضى العطف أى ومن له أدن وحى رفوع على انه
 حرم مبتدأ محذوف أى ومن أدن فهو حى والجملة جواب الشرط في موضع جرم وفي البيت الطباق بين السخط
 والرضا والطباق بين الافصاء والادناء وكذا التباين بين الموت المفهوم من قضى وحى المذكور صريحا (ن)
 والمعنى ان كل من أهدى عن سبوح حضرة فى التجلى بأسمائى فقد أفصيته فانه يموت ويهلك من حيث
 انسانيته وروحانيته وكل من أديته منى بسبوح حضرات أسمائى فهو حى وبجلى حياتى الازلية الابدية عليه
 قال الله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا عسى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج
 منها (هـ)

﴿حَاطِبَ الْخَطْبِ دَعِ الدَّعْوَى يَا * يَا رُقَى تَرُقَى إِلَى وَصْلِ رُقَى﴾

حاطب اسم فاعل بمعنى طالب والحطب بفتح الحاء وسكون الطاء الامر العظيم والامر الصغير لكن المراد هنا
 الاول أحد من قريبة التمام ودع فعل أمر من يدع بمعنى يترك وماضيه الذى هو ودع أما توه فلا ينطقون به الا
 شهودا والدعوى فى اللغة مصدر دعا أو رغب الى الله تعالى وفى اصطلاح القوم الدعوى عبارة عن ان يظهر
 الانسان من نفسه انه عامر الذات بالادوات وهى مذمومة بما بينهم والمراد هنا الدعوى الاصطلاحية وقوله
 يا بالرقى ترقى الى وصل رقى تقر بقوله دع الدعوى والرقى جمع رقية بضم الراء وسكون القاف وهى ما رقى
 به الممسوع من نحو الماشحة وترقى أى تع لو وترفع ورقى مرحم رية على غير قياس واستعمال متناه فى النظم
 سائغ والمراد بها مطلق الحسية كقولهم لكل يرب يعقرب ولاكل فرعون مرسى أى لكل حسب محب ولكل
 مبطل محق (والمعنى) يا طالب الامر العظيم والحطب الحسيم من التقريب الى وصل الحبيب لست تنال
 ذلك بالدعوى من غير تحمل المسقة والبلوى فاصبر على ما تلاقى لعطى بالتلاقى وفي البيت حاس سببه
 الاشتقاق بين حاطب وحطب وكذا بين دع والدعوى وكذا بين ترقى والرقى ورقى (ن) قوله حاطب الحطب

أى مطالب الامر العظيم قال تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون فسيما نبأ أى خبر اعظيما لا تصافه بالعظمة ولهذا لا يدرك كما قال لا تدركه الا بصار الالية وقوله اترك الدعوى أى دعوى الحول والقوة قال تعالى وأن انقوثة الله جمعا بل دعوى الوجود لانه للتعق تعالى وحده وكل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذلام الدعوى لام الهدى الذهنى وقوله ما بالرقى ترقى الخ أى ليس بمجرد تلاوة الاوراد والمداومة على الاذكار فقط من غير تنبيه لشهود تجليات الحق تعالى ترتفع من حصر نفسك وطبعك الى أوج ومصل المحبوبة المطلقه الجمال والحضرة العلية المتصفة بالكمال التى كنى عنها رقى على الاكتفاء وأصله رقية (هـ)

(رُحْ مَعَانِي وَأَعْتَمَّ نَهْيِي وَإِنْ * شَدَّتْ أَنْ تَهْوَى فَلْيَبْلُوْى تَهْمِي)

روح بمعنى اذهب من راح بمعنى سار وذهب لا يقيد كونه فى الروح وقوله معانى اسم مفعول من عاهاه الله تعالى أى جعله صاحب عاقبة واعتتم من الغنية والتضع من التضيعة وما اللفظ قوله فلابلوى تهى فانه يسير الى أن المحبة هى البلوى وأن من تها لا نيهوى وحب أن يتها بالبلوى وتهى أصله تها بالهمز على وزن تقدم لكن حذفوا الهمزة باعتبار المحرر والتخفيف وانهم قلبوا الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات فحذفوا الواحدة تخفيفا وقال رضى الله عنه نعتك علما بالمعوى والذى أرى * مخالفتى فأخترت نفسك ما يحلو

وقال رضى الله عنه ما ساكن القلب لا ينظر الى سكرى * واربع فؤادك را حذر ننة الدعج (ن) يعنى ان هذا الامر الذى تحارله أمر صعب فان لا زمة المحبة قاطها الرسيه الى المعرفة الالهية الدوقية فان شئت ان تدخل فى هذه المعرفة الذوقية المذكورة فهى لا لا يتلاوه والامتعان من الله تعالى فى أى نوع يريد كما قال وليلى المؤمنين منه بلاء حسنا أى لا بلاء تبجح الا ان البلاء الحسن كالبلع فى البسطن أو العرس اللهم تواتر انكار والاقتراء والبقى ونحو ذلك والابتلاء القبيح كالبلع بالجهل والكفر والسلال والسق ونحو ذلك (هـ)

(وَيْسَقَمُ هَيْتًا بِالْأَجْفَانِ أَنْ * زَاهَا وَصَفَا بَرِّينَ رَبِّى)

السقم المرض وهو على وزن قفل وهمت أى أحببت قال فى التماموس هام بهم هميا وهيمانا أحب والاجفان جمع جفن وهو غشاء العين وهو مفتوح الجيم وان كسر الجفن فهو مقبول أى بناه وأن يعنى المزمزة هى أن المصدرية وزانها جملها والزين ضد السين والزي بالكسر الهيمية (ان عراب) ويسقم مة يلقى هممت وبالاجفان صفة سقم أى هممت بسقم كائن بالاجفان وأن مصدرية وقبلها لا مزمزة أى لان زانها أى لاجل ذلك والضمير الفاعل فى زانها راجع الى السقم والماء مفعول وهو عائد الى الاجفان وفعله وصفه منصوب على التمييز أى زان السقم الاجفان من جهة الوصف وقد يكون الاصل لان زان وصفها وفعله بزى وتعالى بزاهها وبزى معطوف على زى أى زان السقم وصف الاجفان بالحسن والهيمية اللطيفة فان السقم فى العينين محمود وكثيرا ما يمدح الشعراء العينون المراض التى لا تطيق الحركة والانتهاض فن ذلك قول القاضى السعيد بن سنا الملك

أشبهت جسمي نحولاً * فهل تعسقت حسنك * وكان جفنتك مننى
قصرت كلك جفنتك * وزادك السقم حسنا * والله أنك أنك *

وقال الشيخ تائيه السغرى وأخطى سقمه بجفونكم * غرام التياعى فى الفؤاد وحرقى

وفى اييب البناس النافس بين زى وزى ويرى البيت على غير هذا الأسلوب وليس مرضيا (ن) كنى بالاجفان عن سوران كوان التى هى حجب على العين الالهية وضعف الاجفان مقبول لانه نوع من المحاسن قال الله تعالى انه الذى خلقكم من ضفان له ولا ضعف من المعارف بالله تعالى لانه من نفسه الحول ولا قوة لانه اعلى اعظم وبزى فى آخر البيت يقع ان زى أصل زى المزمز خذنى تخفيفا وهى مصدر زى كسى تكبير يعنى أن لسقم زان الاجفان بالحسن وبالتكبر أى الامتناع عن العساق وهو نوع من الملاحة (هـ)

(كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلِ مَالِهِ * قَوْدَى حُبْنَامٍ كُلِّ حَى)

كم تكثيرية والقتيل فعيل بمعنى مفعول ستوى فيه المذكر والمؤنث والقتيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وربما كانوا بنى أب واحد والقود محركة القصاص وقوله في حينها يجوز أن يتعلق بقوله ماله قود وقوله من كل حي (الاعراب) كم مبتدأ وقتيل بالجره صناف إليه أو مجرور بمن مقدرة وجملة ماله قود جملة اسمية في محل رفع على أنها خبر مبتدأ وفي البيت الجناس المحصف بين قتيل وقبيل وبين الحب والحي (ن) يعنى كم لذلك السقم الذى فى الاحقان من قتيل موصوف بأنه من جماعات متفرقين من أنواع الناس وقوله ماله قود فى حينها وكلام على لسان المحبوبة التى فى أجفانها السقم وقوله من كل حي هو تارة كيد بمعنى القتل لأن من أهل الله تعالى المحبين من هو من العرب ومن هو من العجم ومن الفرس ومن الهند ومن الروم وغيرهم (هـ)

{بَابُ وَصَلِي السَّامِ مِنْ سُبُلِ الضَّنَا * مِنْهُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ تَبِي }

السام بالسين المهملة جمع سامة وهى الموت والسبل جمع سبيل وهو الطريق والضنا المرض وقوله لم تبي ما أخذ من تواء فاعل بحذف الممززة وقلب الواو المشددة ياء كذلك ومعناه مادمت حيا ولم تمت لم تتبوا بدارى لأنك لم تأت البيوت من أبوابها كذا رأيت منقولاً على حواشى بعض النسخ القديمة (الاعراب) باب مبتدأ مضاف الى وصل والسام مرفوع على أنه خبر وقوله من سبل الضنا متعلق بمحذوف وقوله لم تبي على حذف احدى التاءين أى لم تتبى فيصير النقد بر مادمت حيا غير ميت لم تتبوا دارا حال كونك واصلا من ذلك الباب الى فاللام بمعنى الى وفي البيت المناسبة بذكر الباب والطريق والمقابلة بين الموت والحياة هنا غاية ما أمكن بيانه فى البيت (ن) يعنى ان الباب الذى يتوصل منه الى وصالى والقرب الى هو الموت فى محبتي عن شواغل النفس والخروج عن حكم الطبيعة بخالفة النفس والهوى وهذا تكلم على لسان المحبوبة أيضا كما ذكرنا وقوله لم تبي فى آخر البيت بفتح التاء وفتح الباء وتشديد الياء ساكنة هى من تبايتبو كذا غنم أى مادمت حيا لم تغنم لى أى لأكون غنيمتك (هـ)

{فَإِنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا * فَالَى وَصَلِي بِيذِلِ النَّفْسِ حَى }

اللغة ظاهرة الا ان حى فى آخر البيت بمعنى أقبل كقولك فى الاذان حى على الفلاح أى أقبل أيها المؤمن على فلاحك (الاعراب) الفاء استئنافية وان بال كسر شرطية واستغنيت أى صرت غنيا فاعل الشرط وعن عز البقاء متعلق باستغنيت والى وصلى متعلق بحى وكذا قوله بيذل النفس متعلق بحى وجملة قوله فالى وصلى بيذل النفس حى جواب الشرط اذا المعنى فاقبل الى وصلى بيذل نفسك والافتى مادمت باقيا على الرغبة فى الحياة ولم تره فى الوجود فلا تقبل الى راغبا فى وصلى فانك لا تناله ولقد أحسن حيث قال

وجانب جناب الوصل هيات لم يكن * وهأنت حى ان تكن صاد قامت

ولقد أحسن الشيخ السهروردي حيث قال فى المعنى

الشرط بيذل النفس أول وهلة * لا يطمعن ببقائها الاشباح

(ن) أى ان وجدت الغنى بما خلقه لك الحق تعالى من الجوارح والاعضاء والحواس والعقل والفكر والحبال ودية الاحوال عن عز البقاء أى عن العزيز الذى له البقاء والدوام ولك الفناء والزوال وهذا الاستغناء مجرد توهم منك اذا اغنى لك عنه فأقبل عاجلا الى وصلى بخروجك عن نفسك فى سبيل مرضاتى لا متمتع بنعيم جناتى (هـ)

{قُلْتُ رُوحي ان ترى بسطك فى * قبضها عشت قرأى ان ترى }

قلت جواب لقولها من ابتداء قوله لست انسى بالناس يا قولها الى آخر قوله فان استغنيت عن عز البقاء أى لما سمعت ما قالته من المقالات التى حاصلها ان الوصال لا يحصل الا بفارقة هذا الوجود قلت لها فى الجواب ان كان

بسطك في قبض روجي فان رأيت وما أراه صوابا بالنك تزين قبضها اليك كون القبح سببا للبسط بالوصال
 (الاعراب) روجي مبتدا والياء في قوله ترى للمخاطبة المؤنثة ناعلة وبسطك بالانصب مفعوله وفي قبضها متعلق
 بتري وقوله عشت جواب الشرط في موضع جزم ان كان بضم التاء ويكون قوله فرأيت ان ترى جملة مستأنفة
 مقررة ان رأيت رأيها ومثلها لو به مطلوبها ويجوز وجه ظرف لطيف وهوان يقرأ عشت بكسر التاء خطا با
 للعبوبة على انها جملة دعائية ويكون قوله فرأيت ان ترى جواب الشرط على ان رأيت مبتدا وان مصدرية ناصبة
 لتري بحذف النون أي ان رأيت بسطك في قبض روجي فرأيت رأيك في قبضها فحسنت أنت ودام لك البقاء
 وعندى ان هذا الوجه هو الوجه بغير تمويه وفي البيت ايهام الطباقي بين البسط والقبح وحسن الاشتقاق بين
 رأيت وان ترى (ن) يعني قلت للعبوبة في جواب قوله ما ذلك ان كان رضائي في قبض روجي فتدعيت اي ضرب
 حيا بالحياة الحقيقية الازلية وزال عن حكم الحياة المجازية الغانية فرأيت انك ترتفتين بذلك (هـ)

{أَيْ تَعْدِي سِوَى الْبُعْدَيْنَا * مِنْكَ عَذَابٌ حَبِيدًا مَا بَعْدَايَ}

أي مبتدا متناظر الى تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعدين مضاف اليه ولنا متعلق بتعذيب ومنك متعلق
 بحذوق على انه صفة تعذيب وعذب مرفوع خبرا له تدا وحيدنا خبر مقدم وما مبتدا مؤخر أي ما به سد أي وهو
 التعذيب ما أحسنه واحتلف الناس في حيداز بدخا جمع ان حب فعل ماض ودان ما وما بعده مبتدا وانحطه
 التي قبله خبر هذا قول سيبويه ولم ذاحب وجرى كالمثل بدل قولهم في المؤنث حيدرا لا حيدرا مال ان مالكتي
 المبتدأ مشير الى ذلك وأول ذا الخموص أي كان لا * تعدل بذافه ويصاهاهي المبتدا
 (المعنى) كل تعذيب صدر منك لنا فهو عذب سوى البعد ما به ليس بعذب ولا مقبول واستأنف مدح التعذيب
 الصادر من الخبيث بقوله حيدرا ما بعد أي وما بعد أي هو التعذيب والمراد بأي أي آحاد البيت لعظها وهي البيت
 جناس شبه الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين بعد بضم الباء وبعد بفتحها وفيه رد الجحز على
 الصدر أي (ن) يعني ان كل أنواع العذاب حلو لديه الا عذاب البعد عن سوره المحمودة فهو عذاب
 الكافرين كما قال تعالى في حقهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (هـ)

{ان تَسِي رَاضِيَةً قَتَلِي جَوِي * فِي الْهُوَى حَسْبِي اَفْتَخَارًا اَنْ تَسِي}

ان مكسورة الهززة هي السرطانية وتسي مهموزة والمهمزة في لام الكلمة وخففت بتلها ياء والوجود ياء المؤنثة
 المخاطبة (ن) وحذفت النون للجازم وأصله تشاين (هـ) والجوى هو باطن والحزن وشدة أو حذو بطارل
 المرض وحسي كفايتي وان تسي ان المفتوحة المصدرية (الاعراب) ان سرطانية وتسي فعل الشرط مجزوم
 بحذف النون والياء فاعل وراضية بالانصب حال من الياء مفعول تنازع فيه تسي وراضية أي ان تسي
 فإلى راضية قتلي وجوى منصوب على التمييز أو على انه مفعول لاجله وفي الهوى متعلق بقولي وحسي مبتدا
 وأصله غسبي على ان تكون الفاء رابطة للجواب بالسرطانية وافتخارا تميزا بها وان تسي مسبوك بالصدر على ن
 المبتدأ خبر حسي أي كفايتي من جهة الافتخار مسيئتك قتلي وانحطه في موضع جزم على انها جواب الشرط
 (والمعنى) ان شئت قتلي وأنت راضية بذلك لاجل ما عندى من الجوى فذلك كاف لي في الافتخار ولا يخفى
 ما في البيت بين ان تسي وان تسي من المقارب والتجاس مع التحريف

{مَارَاتٍ مِمْلِكِ عَيْنِي حَسَنًا * وَكَيْتِلِي بِكَ صَبًا لَمْ تَرَى}

مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه مكسورة لخطاب المؤنث وعيني ناعلة وحسن مفعول ثان
 ان كانت رأيت بمعنى علمت أو حال ان كانت بصريه وصاحب الحلال ملك والمراد نفي رؤية الحسن المائل لاني
 رؤية الحسن مطلقا ليس بمدله توجه النفي الى العين وقوله وكيتلي بك صبا لم ترى على غط المصراع الاقرب
 فالكاف في كيتلي زائدة أو غير زائدة والمراد نفي المشل بنفي مثل المشل على سبيل الكناية على ما حقيق في

الكلام على قوله تعالى ليس كمثل شيء ومثلي مفعول أول على الأول والكاف على الثاني وصبا مفعول ثان ان كانت علبة أو حال ان كان بصرية وتوبك متعلق بصبا والصب صفة مشبهة وقوله لم ترى جازم ويجزوم والعلامة حذف نون الاعراب من المفردة المؤنثة المحاطبة والياء فاعل (والمعنى) أنا ما شاهدت بأصرتي أو بصيرتي مثلك حسنا أي شخصاً حسناً مشابهاً لك في الحسن وكذلك أنت ما رأيت بأصرتك أو بصيرتك مثلي صبا بك عاشقاً لك فكما أنك فريضة في الحسن فانا فريضة في المحبة قال رضي الله عنه في التائمة الصغرى
فلم أرمثلي عاشقاً ذاصباً * ولا مثلها معشوقة ذات حجة

(ن) الخطاب للمحبوبة وهي الحضرة الالهية من حيث ظهورها لا كونها وهي حضرة الاسماء والصفات لأن حيث الذات التي هي الغيب المطلق فإنه لا شيء بالتسوية اليها وقوله لم ترى مثلي الخ لانها لم تجعل على شئين بتجل واحد فلا شيء يشبه شيئاً وان تشابهت الاشياء في نظر المخلوقين فهى غير متشابهة في نظر الخالق (هـ)

{ تَسْبُّ أَقْرَبُ فِي شَرِّهِ الْمَهْوَى * بَيْنَنَا مِنْ تَسْبِّ مَنْ أَوْى }

نسب مبتدأ وبيننا صفة أي نسب كائن بيننا وأضرب خبره وفي شر المهوى متعلق بأغرب ومن أوى صفة لتسب أي أقرب من نسب سكان من أوى وأوى منى منان إلى ياء المتكلم والنون محذوفة للاضافة (والمعنى) التسب الكائن بيننا من جهة المحبة هو أضرب من النسب الكائن من إني وإي لكن أقربيته بشرع المهوى لا بغيره وقد حكى سبط الشيخ رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا عمر أنت منا وكر ذلك فأشار أن مقاله بقوله نسب أقرب في شرع المهوى إلى آخر البيت قلت ويجوز أن يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يا عمر أنت منا إشارة إلى كون الشيخ رضي الله عنه من سبيلة سعد وحليمة السعدية رضي الله تعالى عنهما من رضى النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة سعد أيضاً كما هو معلوم في موضعه واعلم ان المبتدأ في البيت قد أخبر عنه قبل تمامه وذلك ان قوله نسب مبتدأ وخبره أقرب وقوله بيننا صفة نسب والموصوف لا يتم إلا بصفته وقد وقع مثل هذا في شعر المثنى حيث قال

وقاؤ كما كال ربع انصاء طاسمه * بان تسعدا والدمع اشفاء ساجه

فان قوله وناؤ كما مبتدأ وخبره كال ربع وقوله بان تسعدا متعلق بوقاؤ كما لان المعنى وقاؤ كما بان تسعدا كال ربع وقد سأل السج أبو العتق بن جنى ابا الطيب اجد بن حسين المثنى عن هذا التعلق وعن اخباره عن المبتدأ قبل تمامه فأجابته عنه بشواهد أوردها من كلام العرب والحق في الجواب ان ذلك لضرورة الشعر فان الوزن يقتضى ايراد التركيب على هذا الاسلوب وقد أخذ هذا المعنى صاحبنا العنايا في النابلسي اديب دمشق حيث قال من قصيده كتبها إلى

نسب المحبة في بنى العدا داب أقرب من نسب

(ن) ما قاله عن نسب المهوى يعنى ان نسب التوى وكال العمودية هو النسب الحقيقي يوم القيامة قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اليوم أرفع نسبي واضع نسبكم فأين المتقون وقوله من أوى تثنية أب تغلبا أي من أم وأب وفيه رد على من اعتبره من أب كقول النصارى ان عيسى بن الله فيقول المصنف ان نسب المحبة أقرب من هذا النسب لان الله تعالى منزّه عن هذا النسب المجازى السببي (هـ)

{ هَكَذَا لِعَشْقِ رَضِينَا وَمَنْ * يَا عَمْرَأَن تَأْمُرِي خَيْرُ مَرِي }

الماء للتبني والكان للتبنيه وذلك للإشارة والمشار إليه جميع ما معنى من تضاعف الايات السالفة من ابتداء حكاية أحواله في بوادي المحبة وليست مخصوصة بما قبلها من الايات القريبة لان ذلك قصور في بيان معنى الايات وجملة رضىنا مستأنفة لبيان رضاه بما تقتضيه احكام المحبة السادقة ويصح ان يكون العشق مبتدأ هكذا خبر ورضينا خبر به وخبر وقوله ومن شرط و يا تمر مجزوم فعليه وان تأمرى بفتح همزة ان على انها مصدرية أي ومن يمثل امرك لان يا تمر بمعنى يقبل الامر وقوله خيرى خبر مبتدأ محذوف أي فهو خيرى والجملة جاء

الشرط ومرى تصغير مرء وذلك بقلب المزة ياء وادغامها في ياء التصغير قبلها والمعنى العشق على هذه الـ ورة
التي حكيناها فيما سلف من الآيات ومن أمثلة امرئ وعرف قدرك فهو خير انسان لانه يكون عبدا مطمعا
خاضعا سميعا ولا يخفى المحانسة بين يأتمر وتأمرى ومرى (ن) بعدان بين واجبات المحبة والعشق ورضاه بها قال
ومن يمثل امرئ فهو خير انسان فذلك اشارة الى انه وان تبع دين المحبة وسلك على حقائق الامر رضى ذلك
كما قال فانه لا يخالف الامر الظاهر من احكام الشريعة المحمدية فيمثل الامر ويحتمل النهي (هـ)

{ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدَّرَ جَرِي * مُذْجَرِي مَا قَدَّرَ كَفَى مِنْ مَقَالِي }

ليت حرف تمن وشعري بمعنى شعوري والخبر محذوف اي ليت شعري حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من قوله هل
لنى الى آخر البيت وحيث وقعت هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى هل كفى ما قدر جري اي هل كفى ما قدر
الدمع الماء الذي جرى وجري الاول بمعنى صار والباية بمعنى سال (والمعنى) ليتنى اعلم هل ارفع المحبوبة ما نزل
صارلى من مشاق المحبة حيث جرى من دموع عينى ما قدر كفى الناس لسقايتهم ومهماتهم المتعلقة بالماء وذلك
لان جرى فديستعمل بمعنى صار كقولك وما الذى جرى على فلان من التكاية حتى انه يصرح بمثل هذه التكاية
وتستعمل بمعنى سال ولا يخفى عليك القلب فى كلمات البيت حيث قال هل كفى ما قدر جري مذجري ما قدر كفى
وفى البيت القلب فى الكلمات وفيه الجناس التام بين جري وجري ومما يتظم فى هذا السلك قول القائل

اما المنام فلست اعرف طعمه * ما حال طرف حانه طبيب الكرى

وسألت دمي ان يزيد فقال لي * يا ظالما اوما كفى ما قدر جري

وقال الآخر نقل السحاب حكاية عن آدمي * والله ما نقل الحديث كما جرى

وفى البيت لطف الانسجام الذي يأخذ بجماع الافهام وفى بعض النسخ من عبرنى مكان مفلى

{ حَايَا عَيْنِي وَلِيَّيْ اِنْ عَلَا * خَدَّرَ وَضِيَّ تَبِكِ عَنْ زَمْرَتِي }

اعلم ان حاي كما حال من فاعل جرى فى البيت قبله والولى المطر الثاني الذى يلى الوسمى وناعل حاياب يعود اليه
وعين بالنصب مفعول اسم الفاعل وان شرطية وعلا فعل الشرط وواعل علا يعود لولى وحده مفعوله وتبك
جواب الشرط وعن زهر متعلق به وقوله تى أصله تبي على وزن تفرح وهو بمعنى تبحك من قول العرب حيايتك
الله وبيالك بمعنى أمحك فنقلوا حركة الياء وهى الفحة الى الباء الساكنة فلما سكنت الباء بعد نقل حركاتهم
أدعت فى الباء بعد فاصارت تى أى مسابها فى دمع من عينه عين المضمر الثاني الذى يلى اول وهو مضمر
موصوف بأنه ان وقع فوق خذ الروض تبك عينه عن زهر يحك فان الزهر يحك بكاء المطر ولت ان تقول
المراد بالولى هنا المحب وعينه تبكى لفراق حبيبه ففيه تورية والروض جمع روضة وهى مستنقع الماء وفى البيت
التناسب بذكر العين والحدوايهام التضاد فى ذكر البكاء والحك وفيه التورية فى العين والولى على ما شرحناه
ولعل المراد بخذ الروض ما علا فى جانب الروضة لان المكان الذى يستنقع فيه الماء منخفض ولا شك ان الماء
يجرى اليه من علو فذلك العلو بمنزلة الحد فيه ليستنقع الماء فى الروضة بعد ان يصانح أعلاها وما ألقف قول أبي
تمام وكانت لوعة ثم اطمانت * كذلك لكل سائلة فرار

(ن) يعنى ان الدمع الذى تقدم ذكره فى البيت السابق هو مثل المطر الذى ان علا حد روض تبكى عينه فيحكك
ذلك الروض عن زهر فتفتح كائمه وتقطر نساءه (هـ)

{ قَدَّرَ بَرِيَّ اعْظَمُ شَوْقِي اعْظَمِي * وَفِيَّ جِسْمِي حَاشَا اصْغَرِي }

برى العظم فحتمه واعظم شوق اجاهه واسم التفضيل مضاف اليه شوق واعظم جمع عظم وفى كرمى وفى فناء
بمعنى عدم واقناه غيره والجسم جماعة البدن وحاشا فعل يستعمل للاستثناء أى عدم جسمي الا اصغرى وهما
القلب والاسان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه غلبه ولسانه ويروى هذا الكلام عن المعبدى

وذلك أن المعبدى كان لصا مفسدا في ولاية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان الناس يتقون عنه اخبار الجحيم في باب الناصب وكان النعمان يتمي أن يراه فلما رآه استحقق صورته لأنه كان دميم الخلق فقال تسبح بالمعبدى خير من أن تراه فقال المعبدى أبيت اللعن أن الرجال ليست يحجز بحجز زانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فاستحسن منه ذلك وما أطف قول الشيخ أبي الفتح البستي مشيرا إلى هذا المعنى

أقبل على النفس واستكمل فضائلها * فانت بالنفس لا بالجسم انسان

(الاعراب) يرى فعل ماض وقد دخلت عليه لتحقيق حصول معناه وأعظم أقبل تفصيل فاعل يرى وشوق مساف النعم وأعظم مفعول والباء منضاف له وفي جسي فعل وفاعل وحاشا فعل استثناء وفاعله مستتر وجوبا وهو عائد إلى البعض المفهوم من الجسم وأصغري مفعوله (المعنى) قد أذهب الشوق الأعظم ما في جسدي من الأعظم وعدم جسي الاقلي ونساني ومنه قوا صلى الله عليه وسلم المرء بأصغريه قلبه ولسانه ويروي أن أيوب عليه السلام لما ابتلاه الله تعالى وأقى جسمه وأعدم جميع جوارحه وجوانحه طلب منه أن يبقى له القلب محل اعتقاد صفاته تعالى واللسان محل الإقرار بوحدانيته تعالى ونقل المفسرون عن لقمان أن سيده قال له اذبح لي شاه وانتي بأطيب ما قيم اذبحها وأتى له بالقلب واللسان فقال له اذبح أحرى وانتي بأخيث ما قيم اذبحها وأتى له بهما أيضا فقال له سيده ما هذا فقال نعم هما أطيب ما في الجسد ان طابا وأخيث ما فيه ان قسا وفي البيت المناس المحرف بين أعظم وأعظم وقبه الطباق بين الأعظم والأصغر ثم انه أشار إلى عدم فناء قلبه ولسانه بقوله حاشا أصغرت (ب) يشير بهذا البيت إلى اضمحلاله ظاهرا وباطنا في شوقه إلى المحبوبة وفي تجلي وجه الحق له واكتشاف نوره وجوده لا قلبه ولسانه فقلبه اتقى المعارف الألفية ولسانه لنشر العلوم اللدنية (اه)

(شافى التوحيد في بقياهما * كان عند الحب عن غير يدي)

شافى مبتدا والتوحيد خبرا والتوحيد مبتدا وشافى خبر وان قلنا بالأول فشافى ليس بمعنى الحدوث بل بمعنى الثبوت وفي بقياهما متعلق بشافى والشهير للقلب واللسان والخمير في كان يعود إلى الصنع وهو صنع الشفاعة اذ لو عاد إلى السماعه لكانت مؤنثة وعندا الحب خبر كان وعن غير يدي كذلك خبر بعد خبر (والمعنى) ما كان في صنع في بقاء القلب واللسان ولو كان في صنع ملئت إلى عدمها وقنائها لكان التوحيد قد شفع عندا الحب في بقياهما وكان ذلك عن غير يدي وبقرار ادنى واعما كان الحب شافعا عنده لأنه الخاكم في فناء الجسم والمستولى على مملكه الجسد وهو الملك الذى له القدره على ما يريد من ابقاء الجسد واعدامه وانما كان التوحيد شافعا لأنه مستتر في القلب وظاهر باللسان واذا كان القلب مسكنه واللسان مورده فن يريد بقاءهما غيره والحب يجوز ان يقرأ بكسر الحاء على انه معنى المحبوب وبضمه على انه معنى المحبة وما أطف قول ابن الخياط الدمسقى وقد وقع سكران على باب محبوبة ليل وجاء المحبوب وفي يده شمشة فرأى رجلا واقفا على بابه مطروحا على أعتابه فراد أن يعرف من الواقع فوقف على رأسه فسقط من السمعة قطعة على وجه ابن الخياط فأفاق من حرارة النقطة وفتح عينه فرأى الحبيب واقفا على رأسه مستخيرا حقيقة حاله بضوء نيرانه فقال

يا محرقا بالنار وجه محبه * مهلا فان مدامى تطفيه

أحرق بها جسدى وكل جوارحى * واحرص على قلبى لانك فيه

وفي البيت شبه الطباق بين شافى والتوحيد باعتبار الشفع الذى هو الزوج والتوحيد الذى هو خلافه وفي مقابلته (ن) يعنى ان اعتقاده بوحدانية الله شفع به عندا المحبوب في عدم فناء قلبه ولسانه على غير ارادة منه لأنه كان يريد فناءهما أيضا كفناء بقية جوارحه مع جلته غيرته منه على المحبوب ان يكون معه غيره وهذا لبقاء انما هو بقاء بالمحبوب لا معه وادا كان بالمحبوب فلا يقتضى نقصان توحيده لأنه بالتبعية له لا بالاستقلال وهو بقاء اعتبارى والامور الاعتبارية لا تغيرا لحقائق عماسى عليه (اه)

(وتلافك كبرئى دونه * سلوتى عنك وحقى منك عى)

التلافي بالغاء التدارك والبراء الشفاء والسلوة نسيان المحبة والحفظ الصحت والجدو والنصيب مطلقا بشرط ان يكون من اندير والى بالعين المهملة عدم الاهتداء لوجه المراد (الاعراب) تلافيك مبتدأ وكبرئى خبر ودونه خبر مقدم وسلوقى مبتدأ مؤخر وعنك متعلق بسلوقى وحظى مبتدأ ومثلك متعلق به وعي خبره (والمعنى) تداركك بارجاعك الى مقام الاقتراب وانزالك اياى فى منازل الاحباب كبرئى من ستام المحبة والبراء من هذا المرض محال فى دعواه فكذا المعلق عليه والمشبه به وبين ان البرء من حيز عدم الامكان بقوله دونه سلوقى عنك اى لا يمكن الوصول الى البرء الا بعد حصول سلوته عن محبتهم او بين ان حفظه منها ونصيبه مقام الحيرة وعدم الاهتداء لوجه مراده ويجوز ان يكون اللى بمعنى التعب فى صير المعنى وحظى منك تعب وما ألفت هذا المسلك وهذا العقيلة التى لا تمك كيف يتلاعب بالمعاني الحسنة والالفاظ العذبة المستحسنة وفيه ادماج حسن لطيف يظهر بالتأمل للفكر الطريف ولقد سلك هذا المسلك فى التائبة الصغرى حيث قال

فلم ير طرفى بعدها ما يسرنى * فنوى كصعبى حيث كانت مسرعى

(ن) الخطاب للمحبوبة يقول اذا تداركتنى قبل ان اهلك فى محبتك كان ذلك بمنزلة شفائى من دائى والتدارك لا يكون الا بالظهور له والانتكشاف عليه وعند ذلك كان يبرأ من داء الهجر والاعراض عنه ثم قال دون تلافيك فى ذلك سلوقى عنك اى نسيانى محبتك فالتلافي بتمام الظهور محال لعدم المناسبة بينى وبينك لانك وجود ونور وروحى وانما عدم وظلمة وباطل والسلوى عنك محال لتمكّن محبتك فى قلبى وقوله وحظى منك عى الواو والمحال والى التعب والمشقة (هـ)

(ساعدى بالطيف ان عزت منى * قصر عن نيلها فى ساعدى)

ساعدى أمر للؤونة المحاطبة والياء فاعله وبالطيف متعلق بساعدى اى اسعفتنى بمشاهدة طيفك وان شرطية وعزت فعل السرط ومنى فاعله وهى بضم الميم جمع منية وهى المطلوب الذى يتمى وجواب السرط محذوف اى ان عزت منى فساعدى بالطيف فما قبل السرط دليل على الجزاء وهى قوله قصر منى متدأ وهو بكسر القاف وفتح الصاد وعن نيلها متعلق بقصر وفى ساعدى خبره وحوزا لابتداء بالكرة تعلق الجار به وجلة قصر عن نيلها فى ساعدى صفة منى والهاء فى نيلها (والمعنى) ان عزت المرادات التى أتمناها وقصرت عنها يدي ولم أستطع الوصول اليها فساعدى بخيال الطيف فانى أسع به عن الوصال الحقيقى وفى البيت الجناس التام المحرف بين ساعدى وساعدى وما ألفت قول الشريف العلوى نقيب الطالبين بمصر حيث قال

يا بانه الوادى التى سفك دمي * بلحاطها بل يا فتاة الاجر

لى ان ابث السك ما ألقاه من * ألم النوى وعاميك ان لا تسمى

كيف الوصول الى تناول حاجه * قصرت يدي عنها كرندا لقطع

وعال الاحر وتلطف أقول لها بخات على يقظى * بخودى فى المنام لمستهم

فقلت لى وصرت تام أيضا * وتطمع ان أزورك فى المنام

(ن) طلبه من المحبوبة اى الحضرة الالهية ان تسعفه بطيف الخيال الذى يكون فى المنام هو من قبيل والناس جمعهم فى منام فى الحياة الدنيا قال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن ليس كل أحد من الناس يعرف نفسه بأه فى منام وان الذى يراه هو طيف خيال المحبوبة ما عدا العارفين بالله تعالى المعرفة الذوقية الكسفية فاهم يعرفون ذلك من أنفسهم ولهذا طلب المصنف ان تساعد بسهود طيف خيالها فى مقام الحياة الدنيا وقوله ان عزت منى فان مفتوحة الهمزة اى لان عزت يعنى ان قصرت يدي عن المرادات التى أتمناها من ادراك المحبوبة والكشف عنها على الوجه التام فساعدى نى بطيف الخيال ومشاهدته (هـ)

(شام من سام يطرف ساهير * طبعك الصبح بالخطا عيى)

شام بالشين الجمجمة نظروا لا يكون الا في نظر البرق او ما أشبهه وسام الثاني بسين مهملة بمعنى طلب وقوله بطرف متعلق به ووظيفك منصوب على انه مفعول سام الثاني والصبح بالنصب مفعول شام الاول وبالخطا هي متعلق بسام وعي تسغير أعني (المعنى) نظرا الصبح بالخطا رجل أعني كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكما ان طاب نظر الصبح بالخطا أعني لا يحصل من مرامه على شيء كذلك من طلب ان يرى طيف خيالك بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلبه على شيء وفي ضمن البيت اغراب لانه جعل تفتيح العين في السهر سببا لعدم رؤية الطيف كما ان العمى الذي هو ضد فتح العين سبب لعدم رؤية الصبح فالسبب الذي اقتضى عدم الرؤية من شأنه ان يكون سببا لها فلذا كان متبها بعمى العين ووجه السبه ان كلامه مناه شاعنه عدم الرؤية وفي البيت ايضا من اللطف تشبيه وجهها بالصبح في قوله شام الصبح وفي البيت التشبيه بالبلغ لانه كما ان الذي طلب طيف الحبيب بطرف ساهر هو الذي نظر الصبح بطرف رجل أعني والحال ان مقتضى الظاهر ان يقال ان هذا مثل هذا فتأمل هذا فانه من تفاسير المباحث ومثل هذا الشيخ جمال الدين بن بانه المصري قوله

وأقسم لو جادا لخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وفي البيت ايضا ما ج عدم النوم ودوام السهر اذا المراد من لفظة من هو نفسه وفي البيت جناس التصريف بين شام وسام وبين طرف وطيف جناس لاحق لكن في بيت ابن سانة لطف ظاهر في ذكر الفتح والقفل وأن الفتح سبب للقفل (ن) المعنى ان الذي طلب ان يشاهد خيالك أيتها المحبوبة بطرف ساهر أى غير نائم نوم التسليم لامر الله تعالى فقد نظر الصبح بعينون أعني فلا يرى صبح الظهور ولا يفرق بين الظلمة والنور (هـ)

{ لَوَطَوَيْتُمْ نَصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ * فِيهِ يَوْمًا يَأَلُ طَيِّبًا يَأَلُ طَيِّبًا }

لوحف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه على ما حققه ابن هشام وان كان جمهور المتقدمين هربوا عن معناها بقولهم حرف امتناع لامتناع ووطويت فعل السرط وطي النصح عبارة عن عدم بيانها واطهارها والجار قريب الدار ولو الى اربعة ادمان كل جهة ولم يكن جراء الشرط وضمير يكن يعود للتكلم على سبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة وهو اسمها و يوم امتعلق بيال الذي بعده وبال مسارع بمعنى يقصر من الالو وهو التقصير وهو مرفوع غير ان الالو حذف منه مخفيا للوزن ودل عليه بالضم على اللام وناعله مستتر فيه يعود على ما عاد عليه ضمير يكن وطيائير أى لم يقصر من جهة الطي وقوله يال طي منادى مضاف بنادى آل طي غير ان الهمزة محذوفة أو مسهلة بقلبها حرف اللين وهو الال (والمعنى) لو فرضنا انكم طويتيم نصح جاركم يال طي وقلتم خلاف المعتاد منكم فان عادتكم نصح النصح للجار لكن لو قلتم خلاف معهودكم على سبيل الفرض لطاوعكم في ذلك وان كان غير مدح ولم يكن مقصرا هو أيضا في طي نصح الجار يال طي فان من أحب قوما وجب عليه

ان يتبعهم في اخلاقهم لو كان جبارا صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

أحب اسمه من أجله وسميه * ويتبعه في كل أخلاقه قلبي

ويجتاز بالقوم العدا فأحبهم * وكأهم طاوى الضمير على حرفي

وفي البيت الجناس بين يال طياو يال طي (ن) كنى بالجار عن نفسه ونصح هو التكملة بالمعارف الالهية والحقائق الربانية تنشيط المهمة في دوام الطلب والخطاب لحضرة شيخه السبح الاكبر والكبريت الاحمر محيي الدين بن العربي الحاتمي الطائفي وكى عنه يال طي تفخيما له وتعظيما لعامة لانه هو اول من بسط الكلام في الحقائق الالهيات والمعارف الربانيات وصنف الكتب الكبيرة في هذا الشأن تنسطا وتسهيلا على أهل السلوك في طريق العرفان بقول ما طويتيم انتم نصح الجار لكم في السلوك يعني نصحه فتبعكم هو أيضا وما طوى نصح الجار لكم في السلوك لانه مقتد بكم وانتم شيوخه وأساذته فلوطويتيم انتم نصحه لسكان يفعل مثل ما تفعلون معه (هـ)

{ فَاجْعَوْا لِي هِمَمًا إِنَّ فَرَقَ الدَّهْرُ شَمْلِي بِالْأُولَى بَأَنْوَاقِصِي }

اجمعوا الجماعة الخاطبين ولي متعلق به وهم ما مقوله وهو جمع همة وهو العزم بالنسبة وقوله ان فرق الدهر شمل
 شرط جزاؤه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان فرق الدهر شمل فاجمعواي همما وبالاولى متعلق باجمعوا والاولى
 اسم موصول بمعنى الذين وجملة يا توصلته وقصبي منصوب على انه نعت لظرف محذوف والتقدير بانوا مكانا قصبا
 وتصغيره للضرورة وتساكنه لتقريبه (والمعنى) اجمعوا الي المهمم منكم بالقوم الذين بانوا وارقوا واخلوا في
 مغارقتهم مكانا بعيدا قاصبا ان كان الدهر قد فرق شملهم وفي البيت الطباقي بين الجمع والتفريق (ن) الخطاب
 في البيت لا لطي بارادة الواحد منهم على جهة التفضيم وان يفتح الهمزة أي لان فرق الدهر شمل أي لاجل
 تفرقة شمل بالذين بانوا وهم الاحبة كناية عن حقائق الاسماء الالهية الظاهرة بانوارها وهي الاكران (هـ)

{ ما يودى آل مي كان بت الهوى اذ ذاك اودى المي }

ما يودى ما بمرادى ولا يقصدى يا آل مي والال الاقارب ولا يستعمل الا في الاشراف ونوى الخطروحي ترخيم
 مية على خلاف القياس لانه ليس منادى وبت الهوى اظهاره مصدر بت بيت بنا والهوى المحبة متصور واذ
 تعليلية وذلك اسم اشارة عائذالي بت الهوى واودى خبره وهو اسم تفضيل من الودى على وزن فتي بمعنى الهلاك
 والمي مثنى الم صاف الى ياء المتكلم { الاعراب } مانافية ويودى خبره كان مقدم وآل مي منادى مضاف
 حذف حرف ندائه وكان نافية وبت الهوى اسمها أي ما كان اطهارا الهوى بمرادى يا آل مي لان اطهاره أشد
 اهلا كالي فان ستره ألم واطهاره ألم ولكن به أضرم من ستره وان كان كل منهما مضرا مؤلما (والمعنى) ما كان بت
 الهوى واطهاره حاصل عن ارادتي ولا عن قصدى يا آل مي وبين ال مي والمي الجنس الناقص وكذا بين
 ودى واودى مع تحريف ما والناء في بت مشددة فالتاء الاولى من المصراع الاول والثانية من المصراع الثاني وما
 الطف قول أبي تميم معدين المعز العلوى الفاظ في معنى هذا البيت حيث قال

أما والذي لا يعلم الا مرغيره * ومن هو بالسرا المكتم أعلم
 لئن كان كتمان السرا ثم مؤلما * لاعلانها عندي أشد وآلم
 وفي كل ما يصبي الخليم أقله * وان كنت منه دائما أتكم

(ن) آل مي كناية عن أهل هذه المحبوبة الحقيقية وهم الاولياء الكاملون يقول ان افشاء سرا المحبة يشكوى
 الغرام و اراد معاني حقائق المقام لم يكن يقصد مي وانما ذلك من علة الحال وامتلاء القلوب بتجليات
 الغيوب (هـ)

{ سر كم عندي ما أعلنه * غير دمع عندي عن دمي }

هذا البيت متصل بالذي قبله بحسب المعنى لانه لما ادعى انه لم يكن بت الهوى بمراده لانه أشد اهلا كاعليه من
 ستره بين في هذا البيت انه ما أعلن سرهم عنده وكشفه الا الدمع العندي أعلنه أظهره والعندي بالعين المهملة
 والنون والذال المهملة والميم بعدها ياء النسب نسبة الى العندم وهونبت أحر وعن حرف جر ودمي تصغير دم
 { الاعراب } سر كم مبتدأ وعندي حال منه وما نافية وأعلنه فعل ومفعول وغير دمع بالرفع فاعل أعلنه والاستثناء
 مفرغ وعندي بالجر صفة دمع وعن دمي نعت نان للدمع والتقدير ما أظهره غير دمع عندي ناشئ عن دمي
 ولعل التصغير للتعظيم لان المقام يناسبه وفي البيت التخييس بين عندي وعن دمي والطباقي بين السر والاعلان
 المفهوم من أعلن (ن) يقول يا آل مي سر كم أي سرا المحبة الحقيقية ما أظهره غير دمع أحر صادرة عن دمي كناية
 عن سيلان حقيقته عن عين الامر الالهى فكان روجه دمع بسيل عن تلك العين الامرية أحر اللون ينتج
 السرور (هـ)

{ مظهر ما كنت أخفي من قديت * حديث صانه مي طي }

مظهر يجوز فيه الجر على انه صفة دمع والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو مظهر وانصب على انه حال من

دمع لو صفه بعندي وفاعله ضمير مستتر فيه وما اسم موصول في موضع نصب على انه مفعول وكنت أخفيه صلته ما ومفعول أخفى هو العائد المحذوف ومن بيانية والبيان مجرورها وجملة صانها منى طى في محل جر على انه صفة حديث (والمعنى) أظهر ذلك الدمع الحب الذي كنت أخفيه من الحديث القديم الذي قد كان صانها منى طى في قوادى ولكن الدمع من شأنه ان يظهر الاسرار الساكنة من القلب في القرار ولقد أحسن العباس بن الاحنف وبهذه الايات قدمه المأمون في الصلاة عليه مع وجود الكسائي والامام أبي يوسف رحمهم الله تعالى فانه قال أفليس هو القائل كذا فقل نعم فقال يستحق التقديم لذلك

لاجرى الله دمع عيني خيرا * وجرى الله كل خير لسانى
باح دمي فليس يهككم سرا * ورأيت اللسان ذا لثان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي * فاستدلوا عليه بالعنوان
(وما أطف قول من قال)

وما شغاني انها يوم ودعت * تولت ودمع العين في الجفن حائر
فلما أعادت من بعد بنظرة * الى التفاتنا أسلمته المحاجر

وفي البيت الطباقي بين الاضهار والاختفاء وايهام الطباقي بين القديم والحديث فان المراد من الحديث الكلام لا مقابل القديم لكنه يومه ونبه المناسبة بين الصيانة والطي (ن) مظهر نعمت لدمع في البيت قبله أى ان الدمع أظهر ما كنت أعلمه من الحديث القديم أى الكلام الرباني المنزل قال تعالى وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدب (٥١)

{ عِبْرَةٌ فَيُغْنِ جُفُونِي عِبْرَةً * بِي أَنْ تَجْرِي أَسْمِي وَاشِي }

العبرة بكسر العين المحب والفيض كثرة الدمع حتى يسيل والجفون جمع جفن وهو بالفتح وقد يكسر غطاء العين والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض وقد تطلق مطلقا وهو الكبر في كلام اولديس وان تجرى ناصب ومنصوب وان هي المصدرية واسمي اسم تفضيل من السعاية بالانسان عند الحاكم وما أشبهه وهي المعدودة من الكبائر وقوله واشي مثي مضاف الى باء المتكلم وحذفت نونه لذلك { الاعراب } عبرة خبر مقدم وفيض جفوني مبتدأ ومضاف اليه وعبرة حال من الجفون على التوسع أو على ادعاء ان الجفون نفسها ما ضمت فصارت دمعاً على نحو قول القائل وأجاد

وقائلة ما بال دمعك أسودا * وقد كان مجرا وأنت نحيل

فقلت لها ان الدموع تحففت * وهذا سواد العين فهو يسيل

وي يتحرىك الباء متعلق باسمي اذ يقال سبي زيد بعمر وروان تجرى مبتدأ وأسي خبره أى جريانها أشد واشي سعاية بي وواشياء أحدهما الدمع والآخرا الواشي بالمحبة من ادعاء المحبة وانما كان جريان الدمع أشد سعاية من عدو المحب لكون الدمع صادقا في دلالة بخلاف الواشي من الناس فانه قد يحمل كلامه على الغرض فلا يدق بخلاف الدمع فانه لا يحتمل التزوير وفي بعض النسخ بي اد تجرى فينطقون باذم كان ان وهو تحريف نشأ من فساد الرواية للزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحريك الباء في تجرى بدون ناصب وحاشا مقام الشيخ رضي الله عنه من ذلك وما أطف قول القائل

يا واشيا حسنت فينا سعايته * نجى حذارك اساني من الغرق

وفي البيت جناس الحريف بين عبرة وعبرة وفيه المناسبة بين الفيض والجري والسعاية والوشاية وحيث أشار الشيخ رضي الله عنه الى الدمع فلا بأس بذكر آيات في معناه ولكنها أرق من الدمع وألطف من صفاء الجب فاني قد أحترتها من آيات في المعنى وناهيك بلذة البيت في المعنى فمن ذلك قول ابن الخياط الدمشقي رحمة الله تعالى حيث أجاد فيما أفاد

وكنت اذا ما اشتقت عولت في البكا * على لجة انسان عيني غريقها

فلم يسق من ذا الدمع الانشيبه * ومن كبد المشتاق الاخفوقها
فيا ليتنى ابقى لي الدهر عبرة * فاقضى بها حق النوى وأرى بقها
(وللشيخ صلاح الدين الصفدى فى ذلك)

أقول والدمع قد غاضت جواهره * ولم تلغ فى سماخدى كواكبه
لو كان يثاوجفن العين يسفحه * من بعد عدل لا نجابت سمائه
(وما اللطف ما قيل فى الاعتذار عن عدم الدمع)

قالوا أترقد اذ غبنا فقلت لهم * نعم وأشفق من دمى على بصرى
ما حق طرف هداى نحو حسنكم * انى أعذبه بالدمع والنهر
(وللارجانى فى المعنى) سأضمر فى الاحشاء عنكم تحرقا * وأظهر للواشين عنكم تجلدا
وأمنع عيني اليوم أن تكثر البكا * لتسلم لى حتى أراكم بها غدا
(وللعسن بن محمد البارع) ننتدتكما أن تخمانى وقفة * أبل بها شوقا وأقضى بها نجبا
وأن لا تلوما فى البكاء لعله * يبل غليلا أو ينفس لى كربا
(وللهيار الدينلى فى بكاء المحبوب)

ظل من العيش نعمنا به * لكنه ظل من الصبح زال
ابكى ويكى غير ان الاسى * دموعه غير دموع الدلال
(وللواوالمشقى) وليل طويل كان لما قرنته * برؤية من أهوى قصيرا الجوانب

كواكبه تبكى عليه كأنما * تكفن الدجى أو ذقن هجر الخبايب
(وللتهاى وأجاد) قرح الدمع خدها فرأينا * قهوة شعشت بماء قراح
(ولتقى الدين بن السروجى)

سألتك وقفة قد رالتشاكى * أثبت البك ما منى من هواك
ونظرة مشفق فى حال صب * لرحمة حاله تبكى البواكى
(وللشريف الساضى وأجاد)

لقدم مد الفراق الى جفونى * أكف الدمع فاستلبت رقادى
كأن العيس تسرب من دموى * فتنبت أرضها شوك القتاد
(وللامير حسام الدين الحجارى)

روحى الفداء لغائب ودعته * والطرف يذرى الدمع من أمامه
لو أنى أنصفته ووفيته * بعهوده ما عشت بعد فراقه

(ن) عبرة بالكسر خبر مقدم وفيض مبتدأ مؤخر أى سيلان دموى عبرة بفتح العين أى حنا وهذا كناية عن
ظهوره من عين الوجود بطريق الامر الجارى كلمح بالبصر قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله
أسى واشى أسى أفعل تفضيل وأحد الواشين الدمع والا والذى يسى بين المحب والمحبوب بايقاع
العداوه وهو خاطر الاغيار (هـ)

{ كَادُوا لَأَدْمِيَّ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَخْفَى حُبُّكُمْ عَن مَلَكِي }

كاد من أفعال المقاربة ونفيها نفي وانباتها اثبات على المحجج وهى ترفع الاسم وتنصب الخبر وحبكم اسمها وجملة
يخفى من الفعل والفاعل المستكن فيه فى محل نصب خبرها وعن ملكى بصيغة التثنية مثنى ملك والبراد ملك
اليمين وملك التمسال وجملة لولا أدمى واستغفر الله جملتان معترضتان بين الفعل واسمه وخبره ولولا حرف امتناع
لوجود وأدمى مبتدأ خبره محذوف وجوبا أى لولا أدمى موجودة وقوله أستغفر الله جملة تقييد جوعه عن
ادعائه خفاء حبه عن ملكيه لولا الادمع وفى البيت محستان للبالغة أحدهما كاد على حد قوله تعالى يكادزيتها

بضئ عولولم تمسسه نار والثاني جملة أستغفر الله وفيه حذف أي أستغفر الله من هذه الدعوى فان الله جل وعلا قد وكل الملكين بأفعال العباد بكتابتها ظاهرة وبأطنة فلا يخفى عليه من أفعالهم شيء قل أو جل ظهر أو بطن وجواب لولا محذوف أي لولا آدمي موجودة لقرب خفاء حبيكم عن ملكي اللذين قد وكلوا بضميط أعيالي وأنا أستغفر الله من ذلك (ن) قال تعالى وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم الآية وقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فقد أخبر تعالى عنهم انهم يعلمون ما يفعل العباد والمحبة فعل القلب فلو كانوا لا يعلمونها وتخفى عنهم لحفي عليهم من أفعال العباد ولما صدق قوله تعالى يعلمون ما تفعلون ولهذا قال أستغفر الله أي من هذه المبالغة في الكتمان (هـ)

{ صاري حبل و دادا حكمت * باللوى منه يد الانصاف لي }

الصارم القاطع وصاري جمع سلامة مذكر منادى ه صاف الى حبل حذف حرف ندائه وحذفت نون الجمع اذا صله يا صارمين وحبل و داد الحبل مشببه به والمشبه الوداد فهو من اضافة المشبه به للمشبه أي يا احبائي الذين قطعوا و دادى الذى هو كالحبل فى القوة والمتانة واحكمت من احكام الشيء أي تقويته وباللوى متعلق به ومنه كذلك ويد الانصاف فاعل ومضات اليبولى مفعوله وانما وقف عليه بالسكون على لغة ربيعتو جملة احكمت باللوى من الى آخره فى محل جر على انه صفة حبل (والمعنى) أيها الاحبة القاطعون و دادى المحكم المشبه باللبس الذى احكمت يد الانصاف له أي قتله وفى البيت المقابلة بين الصرم والاحكام واللى وفيه التجانس بين اللوى واللى وفى البيت شمة من قول الشاعر نقضوا العهود وحق ما بينى على * رمل اللوى بيد الهوى أن يتقضا

(وقول الآخر) ولم بين على الرمل * فكيف انتقض العهد وهو من شواهد العربية) كأن لم يكن بينى وبينكم هوى * ولم يك موصولا الى حبلكم حبل

(ن) الخطاب لاجبابه من العارفين ورفقائه فى سلوك طريق الله تعالى ووصف الوداد الذى بينه وبينهم بالارتباط فى اللوى وهو اسم مكان كناية عن مقام التجلى الامرى المتلوى بتساوير الكائنات يقول يا قاطعين حبل و دادى الذى اتقنت منه يد العدل منى قتلا و ليا قصار محكمات تقنا فى المتانة والقوة (هـ)

{ أ ترى حل لكم حل أوأ * نرى روى ودا و اواخي منه عني }

هذا جواب البيت الذى قبله لان المعنى يا قاطعي حبل المودة هل حل لكم حل عقود الود فالهمزة للاستفهام وترى بضم التاء على البناء للجهول ونائب الفاعل شيء ما خوز من معنى الجملة بعده أي أيقن حل حل عقود الوداد وحل فعل ماض من الحل خلاف الحرمة والحل مصدر حل الشيء خلاف عقده والواخي جمع اخية وهى عود فى حائط أو فى حبل يدقن طرفاه فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة و روى أي قتل من رويت الحبل أي قتلتها والودا تحبة وأواخي فعل مضارع للتكلم من المواناة وهى ملازمة الشيء واتخاذها ديدنا وعي بالعين المهملة بمعنى التعب (الاعراب) الهمزة للاستفهام وترى بضم التاء مجهول بمعنى أتقن ونائب الفاعل حاصل الجملة بعده ولكم متعلق بحل وحل بالرفع فاعله وفى حل أوأخي روى وتتابع اضافات ليست محالة هنا بالفصاحة لعدم ثقلها وأواخي فاعله ضمير مستتر للتكلم وعي مفعوله والوقف عليه لغة ربيعة وفى البيت التجنيس فى حل وحل وفى أوأخي وأواخي وفى ترى و روى قرب بحسن اللفظ أيضا والاستفهام للتعجب والملاطفة كقول القائل

أيجل فى شرع الغرام ودينه * أنى الام ومليسى توب الضنا

(ن) المعنى هل حل لكم يا ايها الصارمون لحبل و دادى أن تحلوا حبال قتل الوداى قتل حبال الود على القلب وجعلها حبالا لانه يخاطب جمعا فكل واحد منهم له حبل ودم مفتول قد حله هو واقر د الحبل فى البيت قبله لانه حبل وده الذى صرموه هم ومن المعلوم ان نقض العهد وحل عقد الود من غير عذر حرام واما عذر القوم فمعروف وبالقبول موصوف لان الاشتغال بالله لم يترك لهم حسا لسواء ولا تذكر المن عداه (هـ)

{ بعدى الدارى والهجر على جمعتم بعد دارى هجرتى }

اعلم ان بعدى ينبى أن يضبط بلفظ المفرد مضافا الى ياء المتكلم محرقة بالفتح والدارى بساء التثنية منه والهجري
 يكون منصوبا على أنه معطوف على بعدى ويكون العامل فيهما جمعتم أى جمعتم على البعد الذى يتعلق بالدار
 والبعد المتعلق بالتلب وهو الهجر فكأنه قال جمعتم على بعدين أحدهما يتعلق بالدار فصرتم بتسديد عن
 دارى وأبعدتوني عن قلبكم بهجركم فصار على منكم بعدان مجتمعان أحدهما بعد الدار والثاني بعد الخاطر
 وبعض الناس يظن أن بعدى مثني وأن أصله بعدى بتشديد الباء على ان ياء التثنية ادغمت في ياء المتكلم
 وحذفت من بينهما نون التثنية لكن خفت بحذف ياء واحدة من اللفظ للوزن وعلى كونه مفردا فالدال
 مكسورة وعلى كونه مثني فالدال مفتوحة وعلى الثاني الدارى بالنصب والهجري بدلان من بعدى (والمعنى)
 جمعتم على بعدين البعد الدارى والبعد القلبي بعدان كنت معكم في دار هجرتي والمراد بدارى الهجرة المدينة
 ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز ان يكون أراد انهما دار هجرته هو بان كان يهاجر من المدينة الى مكة ومن
 مكة الى المدينة والحكم على الهجر بانه بعد قد وقع في كلامهم بل هو عند بعضهم أشد وأصعب من هجر الدار
 قال الأديب شرف الدين بن عنين الدمشقي

حبيب نأى وهو القريب المصافب * وسخط نوى لم تنض فيه الر كائب
 وأن حيبا لا يرجى اقترابه * بعيد فناء والمدى متقارب
 (وفي المعنى أقول من قصيدة) بعدت بعدا من الصدود فلا * تقطعه ياقتي ولا غنى
 وبعضهم يرى ان بعد الدار أصعب من بعد الاحباب وعليه قول ابن الخياط

كأنى الى عنف الصدود فرجبا * كان الصدود من النوى نى أرفقا
 يا عمرو أى خطير خطب لم يكن * خطب القراق أشد منه وأوبقا

وقال ابن عنين فى المعنى أيضا عبء الصدود أخف من عبء النوى * لو كان لى فى الحب أن أتخيرا
 وفى البيت المجانسة بين الدارى ودارى وبين الهجرة وبين بعدو وبعدو المصراع الأول آخره الباء الاولى
 فى على (ن) وصف البعد بالدارى أى المنسوب الى تمم الدارى رضى الله عنه الذى اختطفته الجان فى قصته
 المشهورة وهو بعدا اختطافه من بين أهله ومعارفه من الناس بحيث لا يشعر بهم ولا بأحوالهم لغيبته عنهم الغيبة
 الكلية يعنى يا أيها الاحباب جمعتم على بعدين بعد الاختطاف الذى اختطفت فيه عنى وانفصلت منى وبعد
 الهجر وهو أعراضكم حتى واشتغالكم بما ينسيكم اياى بالكناية مع ان فنكم فى والخاص ان بعد عنهم بعد
 الاختطاف وبعدهم عنه بعد الاشتغال بالاحبة هم السبب عنده فى حصول هذين البعدين وكفى بدارى
 الهجرتين عن مثل الهجرتين اللتين كانتا للصحابة الهجرة الاولى من مكة الى بلاد الحبشة وهى الهجرة
 النفسانية خرج فيها من النفس التى هى القلب الذى هو بيت الرر ولكنه فى جاهليته مملوء بأصنام الاغيار الى
 بلاد حبشة الا كوان المكدره بنيرة الاطوارم الهجرة الثانية وفيها النورانية المحمدية من النفس المطمئنة
 التى هى القلب أيضا الى المدينة المحمدية والحضرة الاجدية (هـ)

* (هجرتم ان كان حتماً قريبوا * منزلي فالبعد أسوا حالتي) *

هجرتم ما بدا وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جوازاً عائداً الى هجرتم وحقما خبرها وقرى بواجواب
 الشرط على حذف الفاء الرابطة لكونه أمراً أى فقرر بوا ومنزلى مفعوله وقوله فالبعد مبتدأ وأسوا خبره وأصله
 أسوا بالهمزة على وزن اقل لأنه من السوء لكونه خفيف بقلب الهمزة ألفاً ساكنة فأعرب به بعد القلب بضمة
 مقدرة على الالف كفتى وحالتى مضاف اليه وهو منى حذفت نون التثنية منه وأدغمت ياء المنى مع ياء المتكلم
 والمراد من حالتي حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصرح بأن الهجر فى القرب خير من البعد وهو موافق
 لما أنشدناه فى حل البيت قبل هذا على ان قرب الدار خير من البعد ووجه الشرط مع برائه خير المبتدأ وجملة
 أسوا حالتي جملة مستأنفة مبينة لطلب قرب المنزل مع الهجره بيا من البعد لكونه أسوا للحالتين ولكن فى
 البيت لطافة تدرك بالذوق السليم وهى قوله هجرتم ان كان حتماً فانه صريح فى انه لا يريد الهجر ولا البعد وان كلا

منهما مكره عنده ولكن ان كان مسدورا للهجر امر محتوما به ولا يحمده عنده فليكن مع القرب فان قلب المحب لا يقدر على تحمل الامرين الامرين وليست هذه اللطافة في الشعر الذي روينا في المعنى كما هو ظاهر فتأمل به يظهر لك ان شاء الله تعالى (ن) الخطاب للاحباب يعني صدكم واعراضكم عنى لاشتغالكم بربكم مع احتياجي اليكم في وصول الامداد الالهى الى قلبي وتقوية روحي ولبى بالحكم الالهية والنصائح العرفانية ان كان لا بد منه قريبا منزلي فانه اذا شهد السالك حضرة الغيب المطلق في مظاهرتصاوير المشايخ سهل عليه ما يصدر منهم من الهجر والاعراض ونسب التقرب اليهم باعتبار الظاهر بهم وهو الحق وهم القانون فيه وقوله فالبعدا سوا حالي أى لان حالة البعد يغيب عنه محبوبه الحقيقي فيشتد عليه أمره وحالة الهجر لا يغيب عنه غير اقباله عليه فيسهل الامر لديه (هـ)

{ يَأْذِي الْعُودِ ذَوِي عُوْدُوا * دِي مِنْكُمْ بَعْدَانِ أَيْنَعْ ذِي }

يا ذوى أى يا أصحاب والعود بمعنى الاحسان العائد وذوى بمعنى ذبل وييس وذهب رونقه والعود الغصن والوداد المحبة وأينع خلاف ذوى وذى مصدر ذوى والوقف عليه لغة تربعة (الاعراب) يا حرف نداء وذوى منادى مضاف منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم وذوى ماض وفاعله عود وودادى مضاف اليه ومنكم متعلق بذوى وبعد كذلك وان أينع فى تأويل المصدر مضاف اليه أى بعد ابتاعه وذى مصدر من ذوى يفيد التوكيد (والمعنى) يا أصحاب الاحسان والجليل قد ذبل غصن مودتى بعد ابتاعه وذلك استعارة اذا المراد قل الوداد بعد ان كان كثيرا ولكنه أبرزه فى صورة لطيفة فقد جعل الجماء بمنزلة زوال رطوبة الغصن وجعل الوفاء بمنزلة ارتواء الغصن من ماء الورد وفى البيت التجانس بين ذوى وذوى وبين العود والعود وفيه الطباق بين ذوى وأينع لاهم امتقابلان

{ عَهْدُكُمْ وَهَنَا كَيْبِتِ الْعَنْكَبُوتِ * تِ وَعَهْدِي كَقَلْبِي آدَطِي }

عهدكم مبتدأ وكببت العنكبوت خبره ووهنا تمييز عن النسبة الواقعة بين المبتدأ والخبر أى عهدكم مشابه لبيت العنكبوت من جهة الوهن والوهن الضعف وعهدى مبتدأ وكقلب خبره وأدقوى زاشتد والقلب البئر أو العادية القديمة وطى منصوب على انه تمييز من آد أى كبراشتدت وقويت من جهة العلى أى التعمير (والمعنى) عهدكم ضعيف لبيت العنكبوت واما أنا فان عهدى كبر عادية قوية قال ابن الوردي عمر رضى الله تعالى عنه

محببتكم كالورد لونا وريحة * وعماقليل تنقضى مدة الورد

وحى لكم كالآس فى اللون والبقا * مقيم على الحالين فى الحر والبرد

(ن) عهد الاحبة أى ما يعهد منهم وهى صورهم الظاهر ونها فى عالم الاكوان فى تجلى الرحمن فلا تمنع قوة البصائر من شهود الملك الحق عند ذوى العرفان وقوله وعهدى كقلب الخ يعنى ان ما يعهد الناس منى من صور قى الظاهرة والباطنة مثل البئر المعمورة التى اشتد وقوى بنيانها قال تعالى وبئر معطلة وقصر مسيد فقال بعضهم البئر المعطلة قلب الكافر والقصر المشيد قلب المؤمن وهنا البئر المعمورة والسيدة الطى القوية البنيان قلب السالك ينتفع به الوارد والصادر بادلاء السؤال فيخرج منه الحكم النوادر (هـ)

{ يَا أَصْحَابِي تَمَادَى بَيْنَنَا * وَبَعْدَ بَيْنَنَا لَمْ يَقْضَ طَى }

الاصحاب تصغير اصحاب وتمادى الامر تطاول وبيننا فاعله أى تطاول فراقنا وبعده متعلق بيقض وبيننا طرف متعلق بمحذوف على انه نعت لبعده أى لبعدا كائن بيننا وطى فاعل يقض (والمعنى) يا اصحابي القريبين منى فالتصغير للتحيب والتقريب قد تطاول فراقنا وترايد بعدنا ولم يقض طى وزوال للبعد الذى استقر بيننا وفى البيت المجانسة بين بيننا وبيننا وفيه المجانسة التامة بين طى فى هذا البيت وطى فى البيت الذى قبله وفيه الانسجام الذى يأخذ بجامع الافهام (ن) الاصحاب كناية عن الملائكة الحفظة الملازمين له ويتضى منسارع

سبب مجهول ومعنى نائب الفاعل وهو مصدر طواه يطويه أى تطهه وأمناه والمعنى أنه يشكو إلى أصحابه أن
فراق محبوبه تطاول عليه وما ذلك إلا لبعديته وبينه لم يتقضى طيه وهذا البعد أمر لازم إذا لمناسبة بين الوجود
والعدم ولا بين الحدوث والقدم (هـ)

{ عَلَّوَرُوحِي بَارُوحِ الصَّبَا * قَبْرِيَا هَا يَعُودُ الْمَيِّتُ حَى }

عللوأروحي أى لاطفوا علة روحى من قولهم فلان يعلل بالحكاية مريضه أى بلاطفه ويناسبه العلة بلطف
الحكاية وأرواح الصبا الأرواح جمع ربح وجمع روح والمراد الأول لا يقطع النظر عن الثاني بالكيفية بل
بلاختلافه في الجملة ليستقيم قوله قبر ياها يعود الميت حى إذا لمناسبة لهذا الروح بضم الراء { الأعراب } علاء
أمر والوارفاعة روى مفعوله وبارواح الصبا متعلق بعللوأروحي ياها جار ومجرور متعلق بيعود والميت اسم
يعود لأنها معنى بصير روى خبرها وهو مسكن لضرورة حرف الروى أو هي لتعريفة (المعنى) لاطفوا يا أحبباني
مافى روى من العلة بارواح الصبا واجلوأنسيم الصبا مبر على روى العلية فان ذلك يكون سبب شفاء علمتها فان
ريها أى رائحتها الطيبة تكون سببا يعود الميت إلى الحياة وفى البيت جناس الاشتقاق بين روى والروح
وفيه الطباق بين الميت والحى (ن) يطلب من أصحابه أن يشغلوا عن شكوى الفراق وروح المتوجهة من حضرة
الأمر الألهى على الأمر الألهى بارواح الصبا التى هى كناية عن الأرواح المنفوخة فى الهياكل النورية أو
الترابية الأرضية المرضية (هـ)

{ وَمَتَى مَا سِرَّ نَجْدٍ عَبَّرَتْ * عَبَّرَتْ عَن سِرِّي وَأُمِّي }

متى اسم شرط للز'ن وما زائدة وسر نجد اعلم أنك ان قرأت سر نجد بكسر السين فالسر حينئذ عبارة عن الأرض
الطيبة ونجد مضاف إليه وان قرأته بفتح السين فهو موضع نجد وعلى كلا التقديرين فالراء مفتوحة منصوبة
على المفعولية لقوله عبرت وفاعل عبرت يعود لارواح الصبا وقوله عبرت من التعبير عن المعنى باللفظ مثلا
فرجعه إلى العبارة وعن سرى السين فيه مكسورة وهو ما يسرى بكم وهو عبارة عن الرائحة الطيبة التى لا تحبها
الحبيبة إلا عن أهلها وسمى ترخم مية على غير قياس وهى محبوبه غيلان ذى الرمة أو المراد مطلق المحبوبة كما
يطلق يوسف ويراد الجميل مطلقا وقوله وأمى عطف على ما قبلها أى عبرت عن سرى وعن سرى والمراد أمية
مرخم كالذى قبله وهو اسم أيضا { الأعراب } متى اسم شرط جازم وما صلة زائدة وسر مفعول مضاف إلى نجد
وعامله عبرت من العبور وعبرت جواب الشرط وفاعله ضمير يعود لارواح الصبا أيضا وعن سرى متعلق
بعبرت (المعنى) متى دخلت أرواح الصبا إلى سر نجد وكيف بما فى سر نجد من النخعات الطيبة عبرت
وأظهرت بما فى ضمناها من المسكينة عن سر الحبايب لأن هذه الرائحة والعرف معروف منها فن تنشقها فنها
تحققها وفى البيت الجناس التام المحرف بين سر وسر والجناس التام بين عبرت وعبرت وفيه الجناس الناقص
بين مى وأمى (ن) السر بكسر السين وتشديد الراء بطن الوادى وأطيه وما طاب من الأرض ونجد ما أنشرف من
الأرض والطريق الواضح وما خالف الغور فقوله سر نجد كناية عن عالم الهياكل الطيبة الظاهرة والأجسام
الذكية بالأخلاق الفاضلة الزاهرة يعنى أن أرواح الصبا متى ما عبرت أى جازت ومرت على هذه الهياكل
الظاهرة عبرت أى أخبرت عن أسرار مية وأميه وهما كناية عن حضرة الذات الالهية وحضرة الأسماء
الربانية يعنى لا يكون منها التعبير عن ذلك إلا بدعوى طهالى هياكلها الطبيعية فانها أدركت الكمال فى عالم
الكنافه وهو عين حقيقة اللطافة قال الشيخ الأكبر قدس الله سره

ولا غر إلا فى الجسوم وكونها * مؤداة الأرواح ناهيك من نخر (هـ)

{ مَا حَدِيثِي بِحَدِيثِ كَمْ سَرَّتْ * فَأَبْرَتْ لِنَبِيِّ مَنِ نَبِي }

ما نافية والحديث الكلام والقصة والخبر والحديث الثانى مقابل القديم فهو بمعنى الجسد يدوم خبرية ويميزها

مخدوف أى كم مرة بالجسر سرت من سرى الليل وقوله فأسرت من السر خلافا للجهر وقوله نبي المراد منه النبي
الذى أوحى الله إليه وهو من النبا مهموز مخفف أو من النبوة مقلوب مدغم ومن نبي نبي بضم النون وفتح الباء
وتشديد الباء وهو تصغير النبا بمعنى الخبر وفيه أيضا قلب المهمزة وادغامها فى الباء التى قبلها وهى باء التصغير
(الاعراب) ماناقية وحديثي اسمها والباء زائدة ومدخولها خبرها وكم خبرية مبتدأ والميم مخدوف وجملة
سرت فى محل رفع على أنها خبر لكم وقوله فأسرت معطوف على سرت وفاعل القولين عائدان إلى أرواح الصبا
ولنبي متعلق بأسرت ومن نبي كذلك وينبئ أن تكون من زائدة على مذهب الاخفش الذى يرى زيادتها فى
الاثبات (المعنى) ما حديثي وقصتي فى تعبير أرواح الصبا عن سر الحبيب مبتدع جديد ولا اخترعته أو حدثت لى
بالخصوص بل ذلك أمر معتاد قد سبق قبله للأنبياء فكثيرا ما أوجب روائح الصبا الأنبياء للأنبياء وتصغير النبا
فى آحاد البيت للعظيم نزلت وفى هذا البيت إشارة إلى لطيفة وهى ما ذكره الامام الواحدى رحمه الله تعالى فى
تفسير الوسيط من أن ريح الصبا هى التى أوصلت رائحة يوسف إلى يعقوب حيث قال انى لاجد ريح يوسف لولا
أن تغندون وذلك باذن ربها قال ولذلك ترى العساق يستريحون إليها ويذكرونها فى أشعارهم الغرامية وأنشد
قول القائل

أما جيلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص إلى نسيها
أجد بردها أو يشف منى حارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبار يريح اذا ما تنفست * على كبد حرى تجلت همومها

قلت وذكر صاحب الكشف فى تفسير سورة النمل ان ريح الصبا كانت ترفع البساط لسيدنا سليمان عليه
الصلاة والسلام فيسير مسيرة شهر فى البيت إشارة إلى كون ريح الصبا تبلغ الأنبياء للأنبياء فى البيت تلميح
لى قصة يعقوب عليه السلام وما أشبهها حيث كانت ريح الصبا هى التى تبلغ الأنبياء لهم وكل ما كان حاصل
للأنبياء جازان يكون واقعا للأنبياء فلذا قال رضى الله عنه ما حديثي يحدت إلى آحاد البيت وفى البيت الجناس
النام بين حديثي وحديث والناقض بين سرت وأسرت والجناس المحرف بين نبي ونبي وفيه التلميح بتقديم
اللام على الميم وهو غير التلميح (اه)

{أى صبا أى صبا هجت لنا * سحر من أين ذياك الشدى}
{ذلك أن صاغت ريان الكلا * وتحشرت بحودان كلنى}
{فلذا تروى وتروى ذاتى * وحديثا عن فتاة الحى حى}

أى بفتح المهمزة تكون الباء حرف نداء للقرىب على ما فى القاموس وصبا منادى منكر مقصود ويجوز أن
يكون غير مقصود بناء على إرادة نعمة ما فى الصبا اذا المعهودية هنا ذاتية لا حقيقية اذا المراد منه ريح الصبا وهى
ريح مهيبا من مطلع البر إلى بنات نعش وتثنى صبا وصبيان جمع صبا وأصبا وقوله أى صبا هجت لنا
(ن) الصبا بالفتح من الصبوة وهى جهلة الفتوة صبا يصبو إليه مال وحن (اه) هجت أثرت بكسر الهاء
والتاء أى مفعوله مقدم وجوبا لان لاحظتها استفهامية والافتراض ان قدرتها على معنى الكمال وهى
صفة موصوف مخدوف أى هجت لنا صبا أى صبا وسحر منكر منصوب أى هجت لنا الرائحة الطيبة
التي أنارتها ريح الصبا وفيه تلميح من حصول مثل هذه الرائحة الطيبة التي أنارت المبل الكامل إلى جهة
الاحبة وذياك مصغر على خلاف القياس والذى مصغر أيضا وفى التصغير تلميح وقوله ذلك أن
صاغت بكسر التاء لانه خطاب للريح والمشاركة الشد فى البيت قلبه أو حصوله على حذف مضاف ويدل على
الوجه الثانى ان التقدير ذلك لأجل ن صاغت ريان الكلا والكلا فى الاصل مهموز وان كان فى البيت مخففا
وهو عبارة عن العشب رطبه ويابسها وضافت ريان إلى الكلام من إضافة الصفة إلى الموصوف وتحشرت بكسر
التاء خطا بالصبغ عطف على صاغت (ن) تحرش واحترش بالنسبة تصدى له وقصده أى ذلك الشدا حصل

لأنك صاغت العشب الرمان ولأنك تحرشت بصودان جوانب الوادي والجودان بجماء مهمله وذل مجهمة نبت
والكلبي بضم الكاف وفتح اللام وتشديد الباء تصغير كلبي بكسر الكاف وكلا الوادي جوانبه قوله فلذا تروى
لاجل مصاغتك العشب الرمان ولاجل تحرشتك بنبت جوانب الوادي تروى صاحب العطش وهو بضم التاء
من أروى الماء العطشان قوله وتروى بفتح التاء من رويت الحديد أرويه عن فتاة الحسي متعلق بتروى
الثاني وحى صفة حديثا والوقف عليه لغز بيعة (ن) وهي بمعنى الحق قال في القاموس لا يعرف الحى من الحى
أى لا يعرف الحق من الباطل (اه) وإنما أتينا بالآيات الثلاثة لان بعضها متعلق ببعضها ومعانيها كذلك
وهي متعلقة بمعنى واحد لان الخطاب فى أى صبار ينج الصباو كذلك الخطاب فى فلذا تروى لها أيضا (والمعنى)
أيتها الصبا ما هذا الصبا والميل والمحبة التي قد تار لنا منك فى وقت السحر من أين لك هذه الرائحة الطيبة ما أرى
ذالك حصل لك الا بصاغتكم وملاصقتكم العشب الرمان وبسبب تحرشتك بالنبت الموجود بجوانب الوادي
ولاجل المصاغرة والتحرش المذكورين يحصل منك أيتها الرنجرى العطشان ورواية أخبار الجباب وفي
الآيات الجناس التام بين صبا وصباو الجناس ايضا بين أى وأى وفيها المناسبة بين المصاغرة والتحرش وفيها
الجناس بين كلا وكلبي والجناس المحرف بين تروى وتروى (ن) وفيها الالف والنسب المرتب فى قوله تروى
وتروى ذاتى وحديما (اه) وفيها الطباق بين الرى المفهوم من تروى والعطش الذى هو الصدو وفيها
المناسبة بين الرواية والحديث وفيها الجناس بين الحى وحى فى آخ البيت (ن) أى حرف نداء هو صبا منادى وهو
ريج الصبا كناية عن عالم الأرواح الامرية وقوله سحر اهو وقت نزول الرب الى سماء الدنيا كما ورد فى الخبر اى
ظهوره مقبليا بعالم المحسوسات قال عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره

أسكرت بان الحى يا نسمة السحر * فهل أتيت من الاحباب بالخبر

وقوله من أين الخ أى من عالم الكون أو من عالم العين المغيبة عنا وقوله رمان الكلا كناية عن الاسرار
المحمدية والأنوار الاجدية وقوله حودان كناية عن الجناب الالهى الغيبى الذى لا يدرك ولا يترك وأضافه الى
كلى كناية عن جوانب وادى الأكوان فاهما مظاهر تجليات الرحمن ومعنى ذلك ان هذه الرائحة اعلمها فاحت
لدينا من أحدهذين الأمرين وليس بعد الله ورسوله عين هي أسرف عين وقوله عن فتاة الحى كناية عن
الحضرة الاسمائية الالهية التى مبدأها الاسم الحى وكونها فتاة أى ظاهرة فى كل حين بتجل جديد فهى
فتاة دائما (اه)

{ سائلى ماشفى فى سائل الدمع لو شئت غنى عن شفى }

سائلى أى يا سائلى ماشفى أى ما هزلنى وصيرنى فجيلا وقوله فى سائل الدمع أى فى الدمع السائل لو شئت بفتح تاء
المحاطب أى لو أردت أيها السائل وشئت علم حالى من غير محادثة فى هذا الاستخبار لكان دمى السائل يغتلك
فى افادة الامر الذى هزلنى واستغنيت بذلك عن اخبار شفى { الاعراب } سائلى منادى مصانف حذف حرف
ندائه وقوله ماشفى ما مبتدأ وجملة شفى خبره وقوله فى سائل الدمع خبر مقدم وغنى مبتدأ مؤخر وجملة لو شئت
معرضة بين المبتدأ والخبر وعن شفى متعلق بغنى وأصل شفى صبى وأضيف الى باء المتكلم غذفت نون التنبيه
(والمعنى) يا من يسائلى عن الامر العظيم الذى شفى وأنجلى وصيرنى مهزولا لو شئت الاطلاع على حقيقة حالى
لا كتفتى فى ذلك بهذا الدمع السائل واستغنيت به عن اخبار شفى ونطقه ما وفى البيت الجناس التام بين سائل
وسائل والتبارب الاعظى بين شفى وشفى وقد تلاعب السعراء فى آياتهم بذكر الدمع وكونه يظهر الاسرار
الحفية ويفضح المحبين * ومن لطيف ما سمعت من ذلك قول العباس بن الاحنف وبهذه الآيات قدمه المؤمن
الحليفة فى الصلاة عليه مع وجود الامام أبى يوسف والكسائى النحوى كما هو منقول فى تاريخ ابن خلدكان

مفصلا وذلك قوله لا جرى الله دمع عينى خيرا * وجزى الله كل خير لسانى
باح دمى فليس يكتم سرا * ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاء طى * فاستدلوا عليه بالعنوان

وأحر المصراع الاول لام الدمع وأول المصراع الثاني بال الدمع فاعلم ذلك (ن) قوله في سائل الدمع كناية عن المعاني التي تفيض من عين بصيرته أي معانيها المعقائق الالهية بحيث تظهر شواهد ما في أثناء عباراته من غير قصد منه من قبيل قول العفيف التلمساني قدس الله سره

لا تنطقوا حتى تروا نطقه بكم * بلوح لكم منكم فتلكم شؤونها

فالعارف ساكت والحق ينطق على لسانه بالمعاني الفائضة على قلبه وقال الجنيد رضي الله عنه لما سئل عن التوحيد أجاب بكلام لم يفهمه السائل فطلب منه ان يعيده فقال ان كنت أجوبه فأنا أملكه (هـ)

{عُتِبَ لَمْ تَعْتَبْ وَسَلِمَى أَسَلَمْتَ * وَحَى أَهْلَ الْجَمِيِّ رُؤْيَهُ رَى}

في البيت اشارة الى جواب السائل عما شفغ كانه يقول كان الدمع سائلا ليرد جوابك ولكن حينما سألت فأنا أجيبك فسيب مهزالي ونحوه ان عتب لم تعتب وان سلمى أسلمت وان أهل الجمي جوفى عن رؤيته ترى فكيف لأذوب نحولاً وأختفي مهزولا عتب بضم العين وسكون التاء علم على امرأة معلومة وقوله لم تعتب بضم التاء وسكون العين وكسر التاء متضارع من أعتب أي أزال العتب يقال فلان عتبت عليه فأعتبى أي ما زال عني سبب عتبي وسلمى علم أيضا وأسلمت أي أسلمت للبلاء ودفعته اليه وحى أي منع أهل الجمي رؤيته ترى أي ربا {الأعراب} عتب مبتدأ وهو مما يصح فيه الصرف وعدمه لكونه مؤنثا معنو يا ثانيا عر بيا ليس محرك الوسط والشيخ ترجمه الله منعه من الصرف وجملة لم تعتب خبره وسلمى أسلمت للبلاء ودفعته اليه مدامحض القضاء ومنعني أهل الجمي رؤيته ربا فكيف لا يعبر في الفعل ويستمر الجسم وهو مهزول (والمعنى) عتب قد عتبت بها على عدم الوفاء فأزال سبب العتب وأما سلمى فقد سمعت في وأسلمت للوقوع في مهاوى مهالك الصباية ومنعني أهل الجمي ان أرى ربا وفي البيت التجانس بين عتب وعتبت وبين سلمى وأسلمت وبين حى والجمي وبين رؤيته وورى وورى مرخم على خلاف القياس اذا صلح ربا والشجرحى رضي الله عنه ذكر قريبا من ذلك في التائيه فقال

عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا * وما كان الا ان أشرب وأومت

وعتب وسلمى ورى يا اعلام على جبايب معلومة والشجرحى رضي الله عنه يريد من الاسماء المتعددة مسمى واحدا ما فهم ذلك (ن) عتب كناية عن الروح الانسانية المتوجهة من عالم الملكوت الاعلى لتدبير هذا الهيكل الانساني وقوله لم تعتب يعنى انها دائما تكثرت العتب على في جميع أحوالي وأفعالي وأحوالي لانها من العالم الاعلى وأنامن العالم الأدنى وسلمى كى بها عن النفس الانسانية وانها أسلمت الامر ولم تنازع شيئا وأهل الجمي كناية عن الاسماء الالهية وورى في آحر البيت كى بها عن الذات الالهية المحمية باسمائها الحسنى قال العفيف التلمساني قدس الله سره منعتها الصفات والاسماء * ان ترى دون برفع أسماء

فالاول جمع اسم والثاني اسم علم على المحبوبة وهو مقصور ومدته الشاعر للضرورة الشعرية (هـ)

{وَالَّتِي يَعْنُو لَهَا الْبَدْرُ سَبَّتْ * عَنُوءَ رُوحِي وَمَالِي وَحِي}

يعنو يخضع ويذل وسبت أسرت والعنوة بفتح العين وسكون النون بمعنى القهر والغلبة وحى في آحر البيت مصغر حى مضاهما الى ياء المتكلم {الأعراب} التي مبتدأ وهو موصول وجملة يعنوها البدر صلة والبدر فاعل يعنو ولها متعلق يعنو وسبت فعل وعلامة التأنيث والفاعل ضمير يعود الى التي وعنوة مفعول مطلق على حذف المضاف أي سبي عنوة أو على ملاحظة موصوف محذوف أي سيدا عنوة وروحى مفعول سبت ومالى وحى عطف عليه والجملة في موضع رفع على انها خبر المبتدأ وكان المراد من البيت بيان ان هناك حبيبة فوق من سماهن في البيت قبله وهي التي يخضع لها البدر لحسنها وهي التي سبت وأخذت قهرا وغلبة روحى ومالى وحى وفي البيت نوع مجانسة بين يعنو وعنوة والشيخ رضي الله عنه غالبا لا يخلى أبيانه من نوع من أنواع البديع (ن) البدر كناية عن الانسان الكامل الذي قابل سمس الاحدية وأفتبس من نورها فلم تدخل عليه الظلمة يعنى ان المحبوبة التي يخضع لها البدر قد أسرت روحى قهرا وغلبة فصارت روحى ملكا لها فصارت روحها وظاهر قوله

تعالى وانخفضت فيه من روجي وأسرت أيضا مالى وجمالى قصار مدكها من قوله تعالى اننا نحن نرت الارض ومن
عليها وانما ينتقل الارث بعد موت المورث وهنا انتقل بالسبي والقهر والغلبة (هـ)

{عُدَّتْ جَمَّا كَابَدَتْ مِنْ مَدَّهَا * كَيْدِي حَلْفَ صَدِي وَالْجَفْنَ رِي}

عُدَّتْ أى صرت فهى ترفع الاسم وتنصب الخبر وما مصدرية أو موصولة وكابد الامرأى قاساه والصّد
الاعراض والكبد معروفة وقد تذكر والحلف بكسر الخاء وسكون اللام المحالف المعاصر والصدى العطش
والجفن بالفتح غطاء العين ويستحسن فيه الكسر أيضا والرى الريان بخلاف العطشان {الاعراب} عدت
عاد واسمها وحلف بالنصب خبرها وصدى مضاف اليه وكيدى فاعل كابدت والجفن رى مبتدأ وخبر أو أن
الاصل والجفن رى على ملاحظة عطفها على معمولى عدت أى عاد الجفن رى أو الوقف على لغتة رى بعبارة
(المعنى) صرت ملازما للصدى والعطش مما قاسته كيدى من صد الحبيبية وعاد جفن رى بالبناء فالكبد
عطشان والجفن من الدموع ريان وقد قلت من جملة قصيدة ما يناسب البيت

يا ساكن القلب من وحد ومن حرق * غونا الصب مدى الايام منضطرب

يبكى بدمع يرقى الارض صبيه * وفي الجوانح قلب ذاب باللهب

ماء ونار بعينيه ومهجته * والماء والنار في جسم من العجب

وفي البيت المجانسة بين كابدت وكيدى وبين صد ها وصدى والطباق بين العطشان المفهوم من حلف صدى
والريان عافهم ذلك

{واحدًا منذ جفأ برقعها * ناظري من قلبه في القلب كى}

واحد الاسم فاعل من وجد الشئ لقبه ومنذ بسيط مبنى على الضم ومنذ بحذف النون مبنى على السكون وقد كسر
ميمها وقد تليها الجملة الفعلية نحو * مازال مذعدت يداها زاره * والاسمية نحو * مازلت أبني المال مذانا يافع *
وحيث قد فهمنا طرفان مضافان الى الجملة أو الى رمان مضاف اليها وجفأه لم يصله لان الجفأه بقبض الصلة والبرقع
بضم الباء والقاف ويفتح القاف أيضا ما تستر به النساء أو وجههن والناظر العين أو النقطة السوداء فيهما وقوله من
قلبه أى من قلب البرقع وقلبه عقرب والقلب قلب الانسان والكى مصدر كونه العقرب أى لدغته {الاعراب}
واحد احوال من التامى عدت ومنذ ظرف له وجفأ ماض وبرقعها فاعله وناظري مفعوله ومن قلبه متعلق
بواحد احوال من التامى عدت ومنذ ظرف له أيضا وكى مفعول واحد او الوقف عليه لغتة رى بعبارة (المعنى) صرت بهذه الحالة حال
كوني واحدا يكمن قلب برقعها أى من عقرب صدغها الدغا عظيم في قلبي ومعنى كون البرقع جفأنا طرأه انه
منه من مشاهدة وجه محبوبته لان البرقع صار بمنه المشاهدة عقربا يلدغ القلب وفي البيت الجناس بين قلبه
وقلب والجناس المقلوب بين برقع وعقرب (ن) كى بالبرقع عن الانسان الكامل الذى هو غطاء على وجه
الحق ورجا أراد به شيخه وقوله من قلبه أى قلب برقع وهو عقرب ويشبهه شعر الاصدغ كناية عن جب
الانار الكونية من أهل الغفلات الطبيعية (هـ)

{ولنا بالسبب شتب جلدى * بعدهم خان وصبرى كاء كى}

الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن أرض أو ما تفرج بين الجبلين والشعب بفتح الشين
وسكون العين القبيلة العظيمة والجلد محرقة القوة وخان من الحيانة خلاف الوفاء أى لم يسعف وكاء يضاعف ضعفا
{الاعراب} ولنا خبر مقدم وشعب مبتدأ مؤخر والشعب حال من ابتداء لانه كان نعمته فقدم عليه فصار حالا
والباءى بالشعب ظرفية اذ المراد فيه وجلدى مبتدأ وبعدهم متعلق بخان وياعل خان عائد للجلد والجملة في
محل رفع على امها خبر جلدى والكبرى رفوعة المحل على انها صفة شعب والماء فى بعدهم للشعب اذ هو عبارة عن
القبيلة وصبرى مبتدأ وكاء ماض فاعله الصبر وكى مفعول مطلق لكن الوقف عليه لغتة رى بعبارة والجملة الفعلية في

موضع رفع خبر صبرى (والمعنى) لتاجسيل الماء قبيلة عظيمة عزيزة وقد خانتني بعدهم قوتى وضعف مسبرى فما
بالك بقوة خانت وأحباب قد بعدوا وأصحاب ما أنجدوا فلا صبر ولا قرار ولا تحمل ولا اصطبار وفي البيت
الجناس المحرف بين شعب وشعب وحناس الاشتقاق بين كاهوكى في هذا البيت وكى فى الذى قبله واما الانضمام
فياخذ بجماع الاقحام (ن) الشعب الاولى بالكسر كناية عن عالم الاجسام العنصرية والثانية بالفتح كناية
عن حضرات الاسماء الالهية المتجلية باظهار الاكوان وقوله بعدهم أى بعد فراقى لهم بانحراف خاطرى عن
مراقبتهم ومشاهدة ظهورهم فى الآتثار الكونية (هـ)

{ حَلَفْتُ نَارِجَوَى حَالْفَى * لَأَخْبِتْ دُونَ إِقَادَاكَ الْحَبَى }

حلفت أقسمت نارجوى حالفى أى لازمنى من مخالفة أى المصاحبة ولاخبت أى لاسكنت تلك النار الا اذا
لاقت ذلك الحياء وادالم فلا تزال مضطربة موقدة ملتمة (الاعراب) حلفت فعل ماض وعلامة التانيث
ونارجوى فاعل ومضاف اليه وجملة حالفى من الفعل والفاعل والمفعول فى محل جوعلى انها مضافة جوى وجملة
لاخبت دون لقادالك الحى لاملح لها من الاعراب لانها جواب القسم (والمعنى) حلفت نار مرض حدث لى فى
الحية ولازمنى انها لا تسكن الا اذا لاقت ذلك الحياء لعظيم والتصغير للتعظيم وفى البيت جناس شبه الاشتاق
بين حلفت وحالفى وبين خبت وخجى والمراد من الحى فيما يظهر كعبته المعظمة (ن) كى بالحى تصغير الحياء
عن الصورة الحسية والمعنوية الظاهرة بطريق التأثر عن الاسماء الالهية وقوله لقابجذب الهمزة لضرورة
الوزن (هـ)

{ عَيْسَ حَاجِي الْبَيْتِ حَاجِي تَوْ أَمْكَنُ أَنْ أَضْوِي إِلَى رَحْلِكَ ضَى }

{ بَلْ عَلَى وِيدِي يَجْفَنُ قَدِّمِي * كُنْتُ أَسْبَى رَاغِبًا عَن قَدِّمِي }

العيس بكسر العين وسكون الياء الابل لبيض يخالط بياضها شقرة وهو عيس وهى عيساء وحاجى تخفيف
حاجى بتشديد الجيم بحذف احدى الجيمين وأصله حاجين بالتون غذفت للاضافة الى البيت وقوله حاجى جمع
حاجة مثل ساع جمع ساعة (ن) حاجى يعنى حاجاقى قال فى القاموس الخوج بالضم الحاجة وجمعه حاج وحاجات
وحوايج (هـ) ولو مصدرية وأمكن بضم الهمزة ونخ الميم وتشديد الكاف وفتحها على البناء الجهور وان
مصدرية وأضوى مضارع ضوى يعنى انضم ولجأ وسكنت ياء أضوى مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا
حسن مقبول فى الشعر والرحل للدابة معروف وضى مصدر أضوى لكن الوقف عليه لغتة ربيعة (الاعراب) عيس
عيس منادى مضاف حذف وف نداءه وحاجى مضاف الى البيت وحاجى مبتدأ ولو مصدرية وأمكن مرفوع
بالنجد ولو أمكن فى تأويل مصدر على انه خبر وان أضوى فى تأويل مصدر مجرور بمن أى لو أمكن من ان
أضوى والى رحلك متعلق بأضوى وضيا مفعول مطلق والوقف بالسكون لغتة ربيعة (والمعنى) يا أيها الجبال
الحاملة حجاج بيت الله الحرام مرادى لو أمكن من ان أضى الى رحلك والتجى الى مكانك التجاء وما أحسن
التواضع فى تمنيه ان ينضم ويلتجى الى رحلها وفى البيت الجناس التام بين حاجى وحاجى وحناس الاشتاق بين
أضوى وضى وقوله بل على ودى ترقى فى الطلب من جهة انه فى البيت الاول طلب ان يلتجى الى رحل العيس
فى ضمن ذلك طلب الركوب وفى البيت الثانى طلب ان يسى على جفنه الدامى رغبة عن سى قدميه ممن قبيل
الترقى لا للاضراب أى على مرادى وطلب كنى اسى يعبر التى بكت بدل الدموع بالدم راغباعن مسى القدمين
وفى البيت الثانى الجناس المركب بين قددمى وقددمى (ن) كنى بالعيس عن عالم الاجسام وبمجاجى البيت
عن الأرواح السكاملة المتوجهة بالهمم العالية الى حضرات الخليات الالهية فى العوالم الامكانية ومعنى قوله
لو أمكن ان يمكنى من أمانى تصرف أمره ان انضم الى جملة الراكبين السائرين على تلك العيس الى حضرة
الغيب المطلق وقوله بل على ودى الى آخر البيت بل للاضراب والمعنى لو أمكن من الانضمام والاتجاء الى هؤلاء

الركب السائر إلى بيت الله الحرام كنت أسعى على قدمي معهم بل كنت أسعى بعيني الدامية من البكاء على محبتي التي أجدد لها لهم معرضاً عن المنى على قدمي وهم ركب العارفين من أهل الكمال السالكين في مقامات الجلال والجمال (هـ)

{ فُزْتُ بِالْمَسِيِّ الَّذِي أَقْعَدْتُ عَنْهُ وَعَاوَيْكَ لَهُ دُونِي عَيْ } (هـ)

فُزْتُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَالتَّاءِ مَكْسُورَةً خَطَابَ الْعَيْسِ وَالْمَسِيِّ أَمَا مَصْدَرٌ مِيمِي وَالْمَرَادُ الْمَسِيُّ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَسِيُّ اسْمَ مَكَانٍ أَيْ فُزْتُ بِمَا كَانَ الْمَسِيُّ لِكَوْنِهِ قَرِيبًا مِنَ الْكَعْبَةِ وَالَّذِي صَفَقَ لِلْمَسِيِّ وَأَقْعَدْتُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْقَابِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ وَضَمِّ التَّاءِ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ وَالتَّاءُ نَائِبُ الْفَاعِلِ وَعَاوَيْكَ بِكَسْرِ الْكَافِ خَطَابًا بِالْعَيْسِ وَهُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ عَوَى النَّاقَةُ إِذَا عَاجَهَا لَهُ عَيْ أَيْ لَهُ تَرَدَّدَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ دُونِي أَيْ بِأَلِ النَّبْلِ وَالزِّيَارَةِ فِي هَاتِيكَ الْأَمَاكِنِ الرَّجُلُ الَّذِي يَسُوقُكُ أَهْلُ الْعَيْسِ وَأَخْرَجَ الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ النَّوْنَ مِنْ عَنده وَأَوَّلَ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي الْمَاءَ مِنْ عَنده وَعَاوَيْكَ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا خَرَعَاوَيْكَ وَفِي الْبَيْتِ الطَّبَاقَ بَيْنَ الْقَعُودِ وَالْمَسِيِّ وَجِنَاسَ الْأَشْتِقَاقِ بَيْنَ عَاوَيْكَ وَعَيْ (وَالْعَيْ) خَطَابًا بِالْعَيْسِ بِأَنَّهَا فَازَتْ بِالْمَسِيِّ الَّذِي أَقْعَدَهُ الدَّهْرُ عَنْهُ فَتَقَدَّرَ هَيْتًا إِلَى الْحَرَمِ الْمَكْرَمِ وَالْكَعْبَةِ الْعَظْمَةِ وَمَا نَازَهُ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ السُّخْنُ الَّذِي يَسُوقُهَا لَهُ مَعَاجٍ وَحُلُولٍ فِي هَاتِيكَ الْأَمَاكِنِ الْمَكْرَمَةِ وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ (ن) قَوْلُهُ فُزْتُ بِالْحَطَابِ لِلْعَيْسِ وَالْمَسِيِّ مَكَانَ الْمَسِيِّ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ كُنَايَةً عَنْ مَقَامِ تَحْقِيقِ السُّهُودِ بِالتَّرَدُّدِ بَيْنَ صَفَاءِ الرُّوحَانِيَّةِ وَمَرُوءَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ سَبْعَةً أَشْوَاطَ الصِّفَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ شُوطَ الْحَيَاةِ الْأَلَهِيَّةِ السَّارِي أَثَرَهَا فِي عَالَمِ الطَّبِيعَةِ الْعَنْصَرِيَّةِ وَشُوطِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ الْمَعْدِ لِلْعَقُولِ وَالْحَوَاسِّ الْكُونِيَّةِ وَشُوطِ الْإِرَادَةِ الرَّبَّانِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي النُّفُوسِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَشُوطِ الْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ الظَّاهِرَةِ بِإِظْهَارِ الْقُوَى الْإِمْكَانِيَّةِ وَشُوطِ السَّمْعِ الْأَلَهِيِّ الْمُؤَثِّرِ بِإِظْهَارِ السَّمْعِ الْكُونِيِّ وَشُوطِ الْبَصَرِ الرَّجَائِي الْمُؤَثِّرِ بِإِظْهَارِ الْبَصَرِ الْحَادِثِ وَشُوطِ الْكَلَامِ الْحَقِّ الْمُؤَثِّرِ بِإِظْهَارِ الْمَعَانِي وَالْخُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ وَقَوْلُهُ أَنْعَدْتُ أَيْ أَقْعَدْتُ الْخَطَا وَالْقُصُورَ فِي الْهَمَّةِ وَالْحَمَالِ وَقَوْلُهُ وَعَاوَيْكَ مُعْطُوفٌ عَلَى التَّاءِ فِي فُزْتُ أَيْ وَفَازَ عَاوَيْكَ وَقَوْلُهُ لَهُ أَيْ لِلْمَسِيِّ الْمَذْكُورِ وَقَوْلُهُ عَيْ مَصْدَرٌ مَوْ كَذَا سَمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ عَاوَيْكَ وَأَصْلُهُ عَاوَيْكَ وَهُوَ عَاوَيْكَ فِي لُغَةِ رِبْعِيَّةٍ (هـ)

{ سِي عَيْ إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي السُّخْنُ مَجِئَتْ إِلَيْهِ السُّخْنُ طِي } (هـ)

سِي عَمَّا ضَمَّ الْجَهْلُ مِنَ الْمَسَاءَةِ خِلَافَ الْإِحْسَانِ أَيْ فَعَلْتُ مِمِّي الْمَسَاءَةَ وَأَنْ شَرِطِيَّةٌ وَفَاتَنِي مِنَ الْغُوتِ مِنْ حَرْفِ جَوْ وَفَاتَنِي أَنْجَبْتُ مَضًى وَمَضًى إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ فَاتَنِينَ جَمْعُ فَاتِنٍ وَحَذَفْتَ النَّوْنَ لِلْإِضَافَةِ وَالْحَبِثُ بِالْخَاءِ الْمَجْهُمَةُ وَالْبَاءُ الْمَوْحَدَةُ وَالتَّاءُ الْمَثْنَاءُ مِنْ فَوْقِ هُوَ الْمَتَسِعُ مِنْ بَطُونِ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ أَخْبَاتٌ وَخَبُوتٌ وَمَوْضِعٌ بِالشَّامِ وَفَرِيَّةٌ تَزِيدُ وَجِئْتُ بِالْجِيمِ وَالْبَاءُ الْمَوْحَدَةُ وَالتَّاءُ مِنْ جَابِ الْأَرْضِ قَطَعَهَا وَالسِّيُّ بِالسِّينِ وَالْبَاءُ الْمَسْتَدَدَةُ الْفَلَاةُ وَطِي مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ مِنْ حَبِثٌ وَهُوَ مَعْنَى لَانِ جُوبِ الْأَرْضِ قَطَعَهَا وَطَيَّهَا وَالْوَقْفُ عَلَيْهِ لُغَةٌ رِبْعِيَّةٌ { الْأَعْرَابُ } سِي عَفْعَلٌ مَاضٍ مَجْهُولٌ وَبِي مَتَعَلِقٌ بِهِ وَهُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَأَنْ شَرِطِيَّةٌ وَفَاتَنِي فَعَلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيْ إِنْ فَاتَنِي سِي عَيْ وَمِنْ فَاتَنِي الْحَبِثُ مَتَعَلِقٌ بِفَاتَنِي وَمَا فَاعَلَ فَاتَنِي وَجَلَّةٌ جِئْتُ إِلَيْهِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ وَالْعَائِدَةُ الْمَاءُ فِي إِلَيْهِ وَالسِّيُّ مَفْعُولٌ جِئْتُ وَطِي مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ كَمَا سَبَقَ (الْمَعْنَى) حَصَلْتُ إِلَى الْمَسَاءَةِ أَنْ فَاتَنِي الْمَطْلُوبُ الَّتِي قَطَعْتُ إِلَيْهِ الْفَلَاةَ طَيَّهَا وَهُوَ مِنَ الْفَاتِنِينَ السَّاكِنِينَ فِي الْحَبِثِ وَفِي الْبَيْتِ الْجِنَاسُ الْمَحْرَفُ بَيْنَ فَاتَنِي وَفَاتَنِي وَالْمَحْصَفُ بَيْنَ جِئْتُ وَالْحَبِثُ وَبَيْنَ سِي عَيْ وَالسِّيُّ جِنَاسٌ مَحْرَفٌ لِأَحَقِّ (ن) لَبِي بِفَاتَنِي الْحَبِثُ عَنْ حَضْرَاتِ الْأَسْمَاءِ الْأَلَهِيَّةِ الظَّاهِرَةِ بِإِظْهَارِ آيَاتِهَا مِنْ الْعَوَالِمِ الْإِمْكَانِيَّةِ وَمَعْنَى كَوْنِهَا فَاتِنَةً الْحَبِثُ أَيْ مُشِيرَةً فِي عَوَالِمِ الْأَمَاكِنِ عَنِ هِيَ أَسْمَاءُ وَهُوَ الْحَقُّ تَعَالَى أَحْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَأَعْمَالِ الْمُتَقَابِلَةِ وَأَقْوَالِ الْمُتَبَايِنَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى حَايِكًا عَنْ مُوسَى الْكَلِيمِ إِنْ هِيَ إِلَّا فَتَنَتُكَ تَضَلُّ بِهَا مِنْ تَسَاءٍ وَتَهْدِي مِنْ تَسَاءٍ الْأَلَهِيَّةِ وَكَيْ بِالسِّيِّ عَنِ طَرِيقِ الْجِهَادَةِ وَسَبِيلِ السُّلُوكِ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ يَقُولُ فَعَلْتُ اللَّهُ فِي الْمَكْرُوهِ إِنْ فَاتَنِي أَيْ ذَهَبَ عَنِّي مِنْ فَاتَنِي أَنْجَبْتُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي قَطَعْتَ الْفَلَاةَ لِأَجْلِ الْحَصُولِ عَلَيْهِ (هـ)

﴿ حَاطِرِي مِنْ حَاطِرِي مَرْمَالِكُ بَا * دِي قَضَاءِ لَاخْتِيَارِي شَيْ ﴾

حاطري بمعنى ما نبي مشتق من الحظر وهو المنع وحاطري جمع حاضر من الحضور بخلاف الغيبة وهو مضاف الى مرمالك ولهذا حذف نونه ومرمالك بكسر الكاف على انه خطاب لعيسى حاجي البيت (ن) أي ترا كبي العيس (هـ) والمراد منه مرمي الجمار وبإدى قضاء أي ظاهر قضاء من الله تعالى لا اختياري في المنع من حضور مرمي الجمار (الأعراب) حاطري مبتدأ ومن حاطري متعلق به وحاطري مضاف الى مرمالك وحذف نونه للإضافة وبإدى قضاء خبر المبتدأ وعلل إضافة بإدى الى قضاء من إضافة الصفة الى الموصوف إذا المراد ما معني من ان أكون هذه السنة حاضرا في مرمي الجمار الا القضاء الظاهر الألهي ولان كانت عاملة فهسي هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر واختر اسمها ولي صفة متعلق بمحذوف وشي خبرها والوقف عليه لغرض بيعة وان كانت غير عاملة فاختيار مبتدأ وشي خبره وأصله شيء مهموز لكن قلبت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الياء (والمعنى) ما نبي من ان أكون من حاطري البيت الحرام وأكون في جملة من يرمي الجمار في مرمالك فضاء باني ظاهر لمن له بصيرة وليس لي اختيار في ذلك بوجه من الوجوه اذ لو وكل الامر لي اختياري لما كنت الا واقفا في الموقف ولا كنت أرضى ان أرى في الخوالب وفي البيت ما لا يخفى من التجانس بين حاطري وحاطري والحظر والقضاء والاختيار ألفاظ متناسبة (ن) الخطاب لعيسى أي ترا كبيها بقول ان ما نبي عن حضور في محل رمي الجمار هو قضاء باني اذ ان اختياري ليس هو بشي وكبي يرمي الجمار عن القاء دعاوى الصفات لسبع صفات المعاني الحياة والعلم والقدرة والآرادة والسمع والبصر والكلام وهي الخصيات السبع المحسوبة بالدعوى في النفس الانسانية فترميها في هذه المواضع الثلاثة جرة العقبة في الدنيا والوسطى هي البرزخ والتي عند مسجدا الخيف من الخوف في العقبى انما ذلك لتظهر له أصولها وهي الصفات السبع الالهية (هـ)

﴿ لَا بَرِيَّ جَذِبُ الْبَرِيَّ جِثْمِكَ وَأَعْتَصْتُ مِنْ جَذِبِ الْبَرِيَّ وَالنَّأْيِ بِي ﴾

لادعائية وبري نعمت وهزل والجذب بالجيم والذال المجمة مصدر جذب الدابة مثلا والبري جمع برة كثيرة وهي حلقة في أنف البعير أو في لحمه أنفه ومن جذب البري الجذب بالجيم والذال المهملة والباء الموحدة القمط وهو مضاف الى البري بمعنى التراب والنأى البعد وفي آخر البيت بمعنى السحيم والسمن (الأعراب) لادعائية وبري فعل ماضٍ وجذب البري فاعل مضاف الى البري وحسمك بالنصب مفعوله واعتصت عطف على جملة لا بري لا على بري فقط لان المعنى حينئذ ينعكس فتدبر ومن جذب البري متعلق باعتصت والنأى عطف على المضاف اليه وهو البري إذا المراد عوضك عن قمط التراب وعدم انباته وعوضك عن الجذب الحاصل من البعد وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراحل التي قطعت وفي آخر البيت مفعول اعتصت والوقف عليه لغة ربيعة (المعنى) الدعاء لعيسى حاجي البيت الحرام بأن الله لا ينجح جسمها ولا يهزله بكثرة جذب القائد براهها لان كثرة ذلك الجذب يورب الهزال وعوضك الله بدل القمط الحاصل في الارض والهزال الحاصل من تباعد المراحل شحما ولجسا وسمننا وطراوة وفي البيت الجناس المحفف بين جذب وجذب والمخرف بين بري وبري لان الاول بفتح الباء والثاني بضمها والجناس التام المستوفى بين بري والبر المضاف اليه الجذب والجناس الناقص بين نأى ونى هكذا منعت الروايات على البيت ولو قرئ وأنى على أن يكون بنون ويا عمسدة لاس تقام ويراد بأحدى الكلمتين النجم وبالأخرى السمن فتأمل (ن) الخطاب لعيسى حاجي البيت كناية عن عالم الاجسام الانسانية وجذب البري كناية عن التكليف السريعة الشاقة بقول عوضك الله من قمط أرض النفس من نبات علوم المعرفة ومن البعد عن أوطان التحقيق سمننا من ثواب الاعمال الظاهرة وزيادة أعر وهو مناسب لعالم الاجسام اذ هي كيفية وعملها كثيف وجزاؤها كثيف راء وفاقا (هـ)

﴿ حَفِيَّ الْوَطَاءِ فِي الْحَيْفِ سَمَّيْتِ عَلَى غَيْرِ فَوَائِدِمْ تَطَى ﴾

خفي الخطاب لعيسى حاجي البيت والوطء مقبوله وقوله ففي الحيف على غير فؤاد لم تطي لعلها بتقنينه
 الوطء وجملة قوله سلمت بكسر التاء معترضة بين المتعلق والمتعلق وهي معترضة للدعاء أي سلمت الله أي سلمت الله أي سلمت الله
 من أن يكون فؤادك من جملة الاقثدة الموطوءة والتقدير لم تطي في الحيف على غير فؤاد ويروي على فؤادي
 بالاضافة الى ياء المتكلم والرواية الاولى هي الصحيحة ويروي في الحيف على ان الباء بمعنى في وقوله لم تطي أصله
 تطي لانهم من تطئين بعد حذف الواو التي هي فاء الكلمة فقلبت الميمزة ياء وأدغم الياء في الياء وما اللطف
 البيت وما أحسن معناه إذ به إشارة الى ان قلوب المحبين قد سقطت في الحيف شرقا لان من لم يحضر بمجده من
 المحبين فقد أرسل فؤاده كما قيل * سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا * ونظم الشيخ رضي الله عنه في هذا البيت
 غير عطأبي العلاء حبيب قال خفف الوطء ما أظن أديم الأرض الا من هذه الاجساد
 وفسح بنا وان بعد العهد هوان الآباء والابحاد

وفد أشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى أن فؤاده من جملة الاقثدة التي طاحت وساحت وطارت واستطارت
 (ن) المعنى اذا مررت يا عيسى حاجي البيت بخيف وادى خفي الوطء فانك لا تدوسين وتطئين هناك الاعلى
 قلوب المحبين المنطرحة على هاتيك الاراضي شوقا اليها وتلهفا عليها وكتي بالحيف عن مقام لهيبة والجلال في
 حضرة القرب من الحق المتعال فان القلب الداخلة في هذه الحضرة يكون معه جسمه كالذي في خيف مني
 تكون معه مطيته التي يركبها وتحضر معه المناسك كلها الا الطواف بالبيت فانها لا تدخل معه الى المسجد
 الحرام (هـ)

{ كَانَ لِي قَلْبٌ بِجِرْعَاءِ الْحِمَى * ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدٌّ لِي }

كان لي قلب كان مع اسمها المتأخر وجرها المتقدم وقوله بجرعاء الحمى متعلق بضاع أي ضاع مني في جرعاء الحمى
 اد الباء بمعنى في وقوله هل له رد لي استفهام يقتضى استبعاد رجوع قلبه اليه وما اللطف قول من قال

ضاع قلبي أين أطلبه * ما أرى جسمي له وطنا

لِي فِي الْجِزَارِ وَدِيْعَةٌ حَلْفَتَهَا * أَوْ دَعْتَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ مَوْدَعِي

وَأَظْنُهَا لَا بِلَ يَقِيْنِي أَهْمَا * قَلْبِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ قَلْبِي مِنِّي

وي البيت المناسبة بذكر القلب والرد والاطباق بين مني وعلى (ن) الجرعاء كناية عن مقام المجاهدة في الله
 واضافها الى الحمى أي حمى الحضرة الالهية وقوله ضاع مني أي فقدته لانه ذهب مع القلوب فانطرح في خيف
 مني بين يدي المحبوب فهل يمكن عوده الى فاحموم من سكر الغرام أم أبقى كذلك في قيود الهيام (هـ)

{ إِنْ تَبَى نَاشِدُكُمْ نَسَدَانِكُمْ * سُبُجْرَائِي لِي عَنْهُ عَيْتِي }

{ فَأَعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَاوَادِي سَلَمٍ * فَهَيَّ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيْ }

ان سرطية مكسورة الميمزة ساكنة النون وناشدتكم أي ناشدتكم الله تعالى ان تعهدوا بطحء وادي سلم وقوله
 فهى يروي فهى على ان الضمير للبطحء ويروي فهو على ان الضمير للقلب وقوله ما بين كداء وكدي يريد
 بكداء وكدي الثنتين المعروفتين فالمدودة في أعلى مكة المسرفة والمقصورة في أسفلها وقوله ناعهدوا ويروي
 بالهاء من التعهد للشيء ويروي فاعهدوا بالميم من العمد أي تعمدوا بطحء وادي سلم (الاعراب) ان حرف سرط
 جازم ونبي فعل السرط وسدانكم بالذنب مفعوله وسجرائي بالسين المهملة والجيم والراء جمع سجير وهو الخليل
 المصاحب منادى حذف حرف نداءه أي يا أصيحابي وخلافي ولي وعنه مة لقان بنشدانكم أي ان منع مسلتكم
 عنه وعي بالرفع فاعل نبي وهو بمعنى المحز وهو مضاف الى التي الثاني وهو بمعنى الحصر في الكلام أي ان منع
 أن تسألوا لي عن قلبي يحجز حصر في الكلام فاعهدوا بطحء وادي سلم فربما وحدتم قلبي هناك وجملة فاعهدوا
 الى آخرها جواب السرط وغوله فهو وفهى ما بين كداء وكدي أي بينهما وما بينهما امكة المسرفة (والمعنى)

بأخلاقه ان منعكم من أن تسألوا لي عن قلبي تعب العجز والحصر فسألتكم الله تعالى ان تمهدوا بطحاء وادي سلم
فان قلبي بين نية كداء وكدي أي في مكة وجملة ناشدتكم معترضة بين الفعل ومفعوله وفي البيت جناس
الاشتقاق بين ناشدتكم ونشدا نكم والجناس المحرف بين عي وعي ان كان الاول بفتح العين والثاني بكسرها
وان كان بفتح العين فهو تام وفيه التجانس بين كداء وكدي ثم ان الشيخ سرع في تذكر أوقاته الماضية وتفكر
ساعته السالفة حيث الزمان مساعد والحل غير متباعد فقال (ن) كني ببطحاء وادي سلم عن عالم الارواح
الذي هو الوادي المقدس طوى قدس عن دنس الطبيعة وانطوى فيه كل شيء وبطحاءه موضع قبول الفيض
الالهي والمدد الرباني وهو عالم العقول والالباب وقوله كداء وكدي كني بالاول عن النور الاول الاعلى وهو
نور الحق تعالى وبالثاني عن النور الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى فيه نور على نور (هـ)

{ يَسْقَى اللَّهُ عَقِيقًا بِاللَّوَى * وَرَعَى ثَمَّ فَرِيقًا مِنْ لُؤَيِ }

يا حرف نداء والمنادى محذوف أي باقوم وما أشبه ذلك وجملة سقى الله عقيقا باللوى جملة دعائية والدعاء للنازل
بأسقاية سنة معروفة وطريقة مأثوفة والعقيق الوادي وكل مسيل شقه ماء السيل وموضع بالمدينة وبالجمامة
والطائف وبتهامة وببغداد وستة مواضع أحر واللوى كالي ما التوى من الرمل أو مستدقه جمع الواء وألوية
وألوية ناصرنا لله ورعي حفظ وتم بفتح الشاء المثلثة وتسد يد الميم بمعنى هناك والفريق على وزن أمير من الفرقة
لان الفرقة الطائفة من الناس والفريق ما أكثرتها وقوله من لؤي يشير الى ان الفريق الذي دعاه بالتحفظ
من بني لؤي بن غالب بن فهر وهو معتل اللام مهموز { الاعراب } يا حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادى
محذوف وسقى فعل ماض والله فاعل وعقيقا مفعوله وباللوى متعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله أي عقيقا
كأثنا باللوى وقوله ورعي معطوف على سقى وتم ظرف متعلق بمحذوف على انه حال من الذي بعده وكان صفة
له فلما تقدم عليه أعرب حالا المراد رعي قريبا كأثنا هناك ولعل المشار اليه اللوى ومن لؤي صفة لفريقا أيضا
اذا المراد وحفظ فريقا من نسل لؤي بن غالب (المعنى) الدعاء بالسقاية للعقيق الكائن باللوى وباللوى وباللوى
للفريق الذين هم من نسل لؤي بن غالب وما أظف قوله ياسقى الله عقيقا * ورعي ثم فريقا فان هذا بيت
من بعض ضروب الرمل حاصل في من بيت من مسدس الرمل وذلك من محاسن النظم ولا يخفى الموازنة
بين سقى ورعي وبين عقيق وفريق وفي البيت المناسبة بين سقى ورعي والجانسة بين اللوى ولؤي وفي البيت
الانسجام الذي يأخذ بجميع الافهام (ن) كني بعقيق اللوى عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض
الرباني والمدد الصمداني والوحي الرجائي والفريق هم جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام
المحمدي ورؤيه بنسب التقوى (هـ)

{ وَأَوْيَقَاتٍ بَوَادٍ سَلَفَتْ * فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي }

واويقات معطوف على فريقا منسوب بالكسرة أو مجرور فتكون الواو واو رب وهو تصغير أوقات جمع وقت
وقوله بواد متعلق بقوله سلفت والباء في بواد بمعنى في أي سلفت في واد عظيم فالتعظيم كبر فيه للتعظيم وكانت
فعل ناقص وراحتي اسمها وفي راحتي خبرها وفيه متعلق بكانت بناء على صحة التعلق بالفعل الناقص
وراحتي الاول مفرد مضاف الى ياء المتكلم والمراد منها خلال التعب وقوله في راحتي مثنى راحة وهي بطن
الكف (والمعنى) يدعوا للاوقات اللطيفة الحبيبة اليه التي كانت في واد عظيم وكانت راحته وكان أعيمه في
كفيه والمراد ان فرحسه كان في يده متى شاء أبرزه الى الوجود كما يقال هذا الامر في يدك ان شئت أو وجدته وفي
البيت الجناس التام بين راحتي وراحتي فافهم ذلك (ن) قوله بواد هو الوادي المقدس طوى قلب العارف
الكامل الذي يطوى بامر الله وينشر بامر الله وهو أول أرمن أنار أمر الله وقوله سلفت أي مضت في ذلك العالم
الروحي قبل التلغخ في الاجسام كما ورد في الحدس ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بألفي عام وقوله ان
راحتي كانت في يده كناية عن العالم الروحي الاصيل الذي كان فيه قبل ان ينزل الى عالم الطبيعة ويسكن

في المركب العنصري (هـ)

{ معهد من عهد أحفاني على * جيد من عهد أزهار حلي }

معهد بالجربدل من وادو المعهد المسكان الذي يتعهده صاحبه للسكنى والعهد المضاف الى أحفاني بمعنى المطر والاحفان جمع جفن وهو غطاء العين والجيد بكسر الجيم وسكون الياء والذال المهملة العنق وذكره هنا استعارة والعهد بكسر العين مأخوذ من عهد العروس للدر الذي ينظم ويوضع في عنقه الزينة وحلي تصغير حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتزين به (الاعراب) معهد بالجربدل من وادو وهو خبر مبتدأ محذوف أي دو معهد ويجوز فيه النصب على المدح أي أمدح معهد أو حلي في آخر البيت مبتدأ ومن عهد أزهار حال منه لكونه كان نعته فلما قدم عليه أعرب حاله على القاعدة المعروفة وعلى جيد خبر مقدم متعلق بمحذوف وجوبا ومن عهد أحفاني متعلق بما يتعلق به الخبر وجملة كلها من المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما في محل جر على أنها صفة معهد بناء على أنه بدل من وادوان كان مرفوعا أو منصوبا فالجملة على أسلوبه في المحلية (والمعنى) وحفظ الله أوقاتا كانت في مكان معهود قد لا زمت فيه البكاء حتى نبت من ماء أحفاني أزهار لطيفة تزيت ربا ذلك المنزل المعهود فكانت لها عقد نظم وحلي تجسيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين معهد وعهد وفيه المناسبة بذكر الجيد والعهد والحلي ويقرب معنى هذا البيت من قول المتنبي

وتعنى الحصون المشخرات بالذرى * وخيلك في أعناقهن قلائد

وقول القاضي أبي بكر ناصر الدين الأرجاني

ما زال ينظمهن في سلك البرى * حتى توسطهن بطن الوادى

(ن) معهد بالجربدل من وادو وهو معهد باعتبار سكناء المعهود وما يعهد فيه ساكنه من التوجهات الربانية وهو وادى باعتبار أنصباب غيوت الفيض وسيول الامداد اليه النازلة من سموات الغيوب الاسماوية وحضرات التجليات الالهية وقوله من عهد أحفاني كناية عن البكاء بسيلان الدموع منها وهي حجب العين وهي من العين والبكاء من الفرقة بالحجاب وكنى بالازهار عن الاحوال التي ينتجها ذلك البكاء من الدل والانسكار والشكر والثناء الجميل (هـ)

{ كم غدیر غادر الدمع به * أهله غير أولي حاج لرى }

كم تكثيرية وغدير بالجربدور عن المقدره أو بالاضافة على أحد القولين وغادر ترك والدمع ما سال من العين فان كان عن خزن فهو سخن وان كان عن فرح فهو بارد ومن ثم يقال استخن الله عين زيد أي أبكاه بكاء ناشئا عن خزن فهو دعاء عليه ويقال أقر الله عينه أي أبردها مأخوذ من القر وهو البرودة ومنه العين القريرة وبه متعلق بغادر والباء للسببية وأهله أي أهل الغدير وأولي بمعنى أصحاب فيعرب اعراب جمع المذكر والحاج جمع حاجة كالساع جمع ساعة والرى الارتواء من العطش يقال فلان عنده ارتواء أي ليس له عطش (الاعراب) كم في محل رفع على الابتداء وغدير بالجربدور غديرها ماض والدمع بالرفع فاعله وبه متعلق بغادر وأهله مفعول أول لغادر وغير بالنصب مفعول ثان له وأولي مضاف اليه مجرور بالباء الحاقا له بجمع المذكر السالم ولرى متعلق بحاج باعتبار ما فيه من معنى الاحتياج وجملة غادر الدمع به الى آخره في محل رفع على أنها خبر المبتدأ (والمعنى) كثير من الغدران قد امتلاء بالدمع فلم يجعل أهله محتاجين الى الرى من مكان آخر لان الدمع قد ملاء من الغدران ما كفى أهلها وفي البيت جناس الاشتقاق بين غدير وغادر وفيه المبالغة ويجوز أن يكون به صفة لغدير وتكون هاؤمها جمعة للمعهد أي كم غدير كائن في ذلك المعهد وعلى هذا يكون ضمير أهله أيضا عائدا الى المعهد وهذا ظاهر ورعا يكون هو المقصود (ن) به أي بذلك المعهد يعني فيه وأهله مفعول غادر أي أهل ذلك المعهد (هـ)

﴿قَرَأْتِي مِنْ تَرَاهُ كَانَ لَوْ * عَادَلِي عَفَّرْتُ فِيهِ وَجْتِي﴾

قَرَأْتِي أَي قَرَأْتِي وَتَرَاهُ أَي مِنْ تَرَاهُ ذَلِكَ الْمَعْدُ وَقَوْلُهُ لَوْ عَادَلِي أَي الرَّجُوعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْدُ عَفَّرْتُ فِيهِ وَجْتِي ﴿الْأَعْرَابُ﴾ تَرَأْتِي مَبْتَدَأٌ وَكَانَ فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ وَأَسْمَاءُ مِمَّنْ مَسْتَرِي يَعُودُ إِلَيْهِ وَمِنْ تَرَاهُ خَبَرُهَا وَالضَّمِيرُ فِي عَادِي يَعُودُ لِلْمَعْدِ لَكِنْ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ أَي لَوْ عَادَلِي الْحُلُولُ فِيهِ أَوْ الرَّجُوعُ إِلَيْهِ عَفَّرْتُ وَجْتِي فِيهِ طَلِبًا لِلسَّعَادَةِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهَا فِي الْبَيْتِ جِنَاسٌ بِالشَّتْقِ بَيْنَ تَرَأْتِي وَتَرَاهُ (ن) قَوْلُهُ لَوْ عَادَلِي أَي تَرَاهُ وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ حَالِ الذَّلِّ وَالانْكَسَارِ الَّذِي كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَعْدِ وَتِي بِوَجْتِيهِ عَنْ ظَاهِرِهِ وَبِاطْنِهِ (هـ)

﴿حَيِّ رَبِّي الْحَيَاءُ رُبْعٌ الْحَيَاءُ * يَا بِي حَيْرَتَنَا فِيهِ وَبِي﴾

حَيِّ فَعْلٌ أَمْرٌ مِنَ النِّجْمَةِ وَرَبِّي الْحَيَاءُ الْمُرَادُ مِنْهُ الْحَيَاءُ الرَّبِّيُّ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ عَلَى أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّيعِ إِذَا الْمُرَادُ مِنْهُ الْحَيَاءُ أَي الْمَطَرُ الَّذِي يَنْزِلُ فِي زَمَنِ الرَّبِّيعِ لَكِنَّ السَّبْجَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَكَنَ الْبَاءَ لِضَرُورَةِ الْوِزْنِ وَتَدْنُقُ بِذَلِكَ أَبُو تَمَّامٍ عَلَى أَصْلِهِ حَيْثُ قَالَ * رَبِّعْتُ عَلَى أَوْطَانِهَا رَبِّيعِي * وَرَبِّعُ الْحَيَاءُ مَنَزَلُ الْحَيَاءِ وَالْحَيَاءُ الثَّانِي هُوَ بِمَعْنَى الْاسْتِحْيَاءِ وَهُوَ نَقِيصُ النَّفْسِ خَوْفُ الْقَبَائِحِ وَهُوَ وَصْفٌ مَحْمُودٌ إِلَى الْعَابَةِ وَقَوْلُهُ يَا بِي حَيْرَتَنَا فِيهِ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ أَي أَفْدَى يَا بِي حَيْرَتَنَا حَيْرَتَنَا حَيْثُ تَدْمَعُ وَبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ أَفْدَى الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْبَاءُ فِي يَا بِي وَفِيهِ حَالٌ مِنْ حَيْرَتَنَا أَي أَفْدَى حَيْرَتَنَا حَالٌ كَوْنِهِمْ فِيهِ أَي فِي رَبِّعِ الْحَيَاءِ وَيَجُوزُ فِي حَيْرَتَنَا الرَّفْعُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ حَيْرَتَنَا فِيهِ مَفْدِيُونَ يَا بِي أَوْ يَفْدِي بِالْبِنَاءِ لِلجَهْلِ حَيْرَتَنَا حَالٌ كَوْنِهِمْ فِيهِ وَقَوْلُهُ وَي بِي بِفَتْحِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ سَاكِنَةً عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى حَيِّ إِذَا الْمُرَادُ حَيِّ وَبِي مَا حُوِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَيْدًا اللَّهُ وَيَا لَيْلَ أَي حَيْدًا وَأَصْلُكَ وَعَلَى هَذَا جَلَّةُ يَا بِي حَيْرَتَنَا فِيهِ جَلَّةٌ مَعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ (وَأَعْنَى) حَيِّ بِأَمْرٍ بِالرَّبِّيعِ مَنَزَلُ الْحَيَاءِ وَالْحَجَابِ وَالْمُرَادُ وَصَفٌ مِنْ فِيهِ بَانَهُمْ أَهْلُ الْحَيَاءِ وَفَدَاهُمْ يَا بِيهِ فِي الْبَيْتِ الْجِنَاسُ التَّمَامُ بَيْنَ الْحَيَاءِ وَالْحَيَاءِ وَجِنَاسُ الشَّتْقِ بَيْنَ رَبِّيعِي وَرَبِّيعِ وَجِنَاسُ الْمَضَارِعَةِ بَيْنَ حَيِّ وَبِي وَلَا يَخْفَى مَا بَيْنَ أَي وَبِي مِنَ الْجِنَاسِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ السَّبْجُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ن) رَبِّي الْحَيَاءُ كِتَابَةٌ عَنْ مَطَرِ الْعِلْمِ الْأَلَهِيِّ مِنْ سَمَاءِ الْغَيْبِ الْحَقِّ فِي رَبِّيعِ قُوَّةِ الْحَالِ الشُّوقِ الْأَلَهِيِّ وَقَوْلُهُ رَبِّعُ مَفْعُولٌ حَيِّ أَي مَنَزَلُ الْحَيَاءِ بِمَعْنَى الْاسْتِحْيَاءِ وَهُوَ هَيْكَلُ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ وَحَيْرَتُهُ الْمَجَاوِرُونَ لَهُ فِي التَّمَامِ وَهُمْ الْعَارِفُونَ الْكَامِلُونَ (هـ)

﴿أَيَّ عَيْشٍ مَرَّتِي فِي ظِلِّهِ * أَسْنِي إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَي﴾

أَيَّ اسْمٌ اسْتَفْهَامٌ يَقْصِدُ مِنْهُ التَّهْوِيلُ وَالتَّعْظِيمُ وَعَيْشٌ بِالْجَرْمِ مَضَاعِفٌ إِلَيْهِ وَالْمَاءُ فِي ظِلِّهِ يَعُودُ إِلَى رَبِّيعِ الْحَيَاءِ وَجَلَّةُ مَرَّتِي فِي ظِلِّهِ جَلَّةٌ فَعْلِيَّةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ وَأَسْنِي مَنَادِي حَذْفٌ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ أَي يَا أَسْنِي وَالْمُرَادُ مِنَ النِّدَاءِ هُنَا كَمَالُ التَّحْسُرِ إِذَا الْمُرَادُ يَا أَسْنِي أَحْضَرُ فِهَذَا أَرَانُكَ وَالْأَسْنِي أَشَدُّ الْحَزْنَ وَالْحَسْرَةَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَا سَفِ الْمَعْلُومِ الْوَاضِحِ الْمَتَهَوِّرِ لِأَجْلِ أَنَّ صَارَ حَظِّي مِنْ ذَلِكَ الْعَيْشِ أَي قَاتٍ فَلَمْ يَسْقِ لِي مِنْهُ سِوَى أَنِّي أَسْأَلُ عَنْهُ سِوَالِ مَعْظَمٍ لَهُ مَتَأَسَّفُ عَلَى فِرَاقِهِ فَآذِنُ لِعَمَلِيَّةِ وَأَيَّ فِي آخِرِ الْبَيْتِ كِتَابَةٌ لِلْفِظِّ أَي الِاسْتَفْهَامِيَّةِ الْوَاقِعَةُ أَوَّلَ الْبَيْتِ فَعَلِي هَذَا يَكُونُ حَظِّي اسْمٌ صَارَ أَي خَبَرُهَا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ لَفْظُهَا فَتَكُونُ مَحْكِيَّةً عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ أَوَّلًا فِي الْبَيْتِ رَدًّا لِمَنْزَعِ عَلَى الصِّدْرِ فِي أَيِّ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ

لله أيام نعمنا بها * ما كان أسناها وأهناها
غابت فلم يبق لنا بعدها * شيء سوى أن نبتاها

﴿أَيَّ لِيَالِي الْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ * وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَي﴾

أَي حَرْفُ نِدَاءٍ لِقَرِيبٍ وَمِنْ فِيهِ مِنْ عَوْدَةٍ زَائِدَةٌ وَالْمُرَادُ بِزِيَادَتِهَا الِاسْتِقْصَاءُ فِي السُّؤَالِ عَنْ عَوْدَةٍ مَا وَالْمُرَادُ هَلْ تَرْجِي عَوْدَةَ قَوْلِهِ وَمِنْ التَّعْلِيلِ أَي مِنْ تَعْلِيلِ الرَّجُلِ لِنَفْسِهِ أَنْ يَنَادِيَ لِيَالِي الْوَصْلِ وَيَسْأَلُهَا هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ إِلَى

الوصل بعد الانفصال والافن المعلوم ان لا عودة لغائت والتعليل ما خود من قولهم عللت فلانا بالبستان أى شغلته به فكان الشئ رضى الله عنه بقول ان ندائى للبالى الوصل وسؤالى لها عن الوصل بعد الانفصال مجرد علاقة للقلب عن الاحباب (الاعراب) أى حرف نداء وليالى الوصل منادى مضاف وتسكين ياء الليالى للضرورة وعودة مبتدأ والخبر محذوف أى هل من عودة موجودة ومن التعليل خبر مقدم وقول اصعب مبتدأ ومضاف اليه وأى مع ما حذف بعدها مقول القول اذا المراد من تعليل الرجل لنفسه قوله يالى الوصل هل من عودة وفى البيت رد العجز على الصدر فى ذكر اول البيت وآخه (ن) ليالى الوصل كناية عن عالم الروح الامرى فكونها ليالى لاها من عالم الكون فهى اول مخلوق ظهر عن امر الله تعالى القديم وكونها ليالى الوصل فان السالك اذا سفا عن اكدار الطبيعة واحكامها يصير روحانيا فيتصل بأمر الله تعالى الذى هو كلج البصر من غير اتصال وقوله هل من عودة فان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجسام بانى عام كما ورد فى الانزم اذا سوى الله تعالى الجسم من العناصر والطبائع على حسب ما سبق به العلم القديم نفخ فيه من روحه فاخترى على هذا السالك حقيقة ما هنالك فطلب الامودالى ما كان لتتكشف له شحنة الرحم المتعلقة بعرش الرحمن والله در الامام الجليل حيث قال فى مثل هذا الشأن

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا * ولا عهدنا ختم ولا عهدكم خنا
(هـ) (وبأى الطرق أرجو رجعتها * ربما أفضى وما أدرى بأى)

هذا البيت يقرر بان لا عودة للعود وان سؤاله عنها مجرد تعليل لنفسه وان لا طمع فيه لان المراد بأى طريق أرجو رجوع ليالى الوصل أى لا طرق ولا سبب أرجو به رجوع ليالى الوصل وحيث انتفى السبب للرجوع انقطعت الاطماع فيه وقوله ربما أفضى على وزن أرمى ومعناه أموت أى ربما أموت وأنا لا أعلم الطريق المؤدية الى عود ليالى الوصل وبأى متعلق بأرجو وبمكفوفة بما فلذلك دخلت على الفعل وجلة وما أدرى جملة حالبة من فاعل أفضى وهو ضمير المتكلم وقوله وما أدرى بأى وأنا لا أدرى بأى طريق ترجع ليالى الوصل وفى البيت رد العجز على الصدر بنذكر أى فى اول البيت وآخه وتأمل هذه الابيات الثلاثة وهى وبأى الطرق والبيتان قبله حيث ذكر الشئ فى كل منها صورة أى مع التزام رد العجز على الصدر فى الثلاثة مع اختلاف معانى أى فى الثلاثة (ن) يقول لا أدرى بأى طريق أرجو رجوعها نيك الليالى فان الروح قبل اتصالها وتعلقها بالجسم كانت خالية من عالم الخيال فلما اتصلت بالجسم انفتح عليها عالم الخيال فاشغلتها عما كانت فيه من قبل من الصفاء عن كل ما يشغلها ويلبها عن الاتصال بعالم القدس وحضرات الامر الالهى فتى لورجعت له الحالة الاولى واخبرانه لا يدري بأى طريق يصل الى ترجمه رجوعها فنسلا عن رجوعها ثم قال ربما أموت على حالتى هذه والبيت يحسر على حالته التى مات عليها فكان فى حيانه لا يدري بأى طريق يرجو رجوعها وبعد موته كذلك لا يدري (هـ)

(حيرتى بين قضاء حيرتى * من ورائى وهوى بين يدي)

حيرتى بفتح الحاء المهملة بمعنى الخيروهى عدم الاهتداء للسبيل وحاصل البيت حيرتى بين أمرين أحدهما من ورائى وهو القضاء والاخر بين يدي وهو الهوى والهوى بضم الهاء وفتح الواو جمع هوة على وزن قوذهى فى الاصل الوهدة الغامضة من الارض والمراد من الهوى مشكلة لا يدري الانسان كيف يلقاها وقوله حيرتى منادى أى يا حيرتى وهى جملة بدائية معترضة بين المتعاطفين وكأنه يحكى لغيرته عن تحيره بين أمرين وهما القضاء والهوى فالاول من ورائى والثانى بين يديه وهذا البيت يفيد ما يلحق العازف من التحير فى آخر امره قال الشيخ السورى

حيرة عمت فأى قفى * رام عرفانا ولم يحمر

ولاشك ان القضاء الالهى وراء كل حى تانبه على سبيل التحقيق والامور الغامضة وهى أمور الاخرة بين يديه لا يعلم ما يصير أمره اليه فيها ولعمري ان هذا هو التحير الكامل الذى يقف العارف عن ادراكه وفى البيت

الجناس المصنف بين حيرتي وبحيرتي والطباق بين ورائي وبين يدي وروى وهو يفتق الماء والواو وهي بمعنى الميل ولعل ذلك عبارة عما سأتى من نعيم الآخرة فهو تحير في حصوله (ن) يعني ان حيرته ناتجة عن أمرين أحدهما القضاء الإلهي القديم الذي لا بد من نفاذه وهو من ورائه بحيث لا يعلم ما تضمنه من مراد الله تعالى وإنما هو الهوى أي الميل النفساني الذي لا يمكن رده إلا بمعونة الله تعالى وهو بين يديه حاضر بعلمه ويعلم ما تضمنه من الأمور وحيرته كناية عن أهل طريق الله من العارفين (هـ)

{ ذَهَبَ الْعُمْرُ ضِياعًا وَانْقَضَى * بِاطْلَانِ لَمْ أَفْزَمَنَّكَ بِشَيْءٍ }

هذا البيت ظاهر ومراده ان يتأسف على ما فات من عمره ضياعاً حيث لم يجد من ذاهبه انتقاها ويتحسر على انقضائه باطلا حيث لم يدرك منه نفعاً ولا طائلاً لكن قيد ذهابه ضياعاً وانقضائه باطلا بما اذا لم يفز من مراده بالمراد ولم يجد من قبله توغماً من الاسعاف والاسعاد فاما اذا فاز منه بمحظ ولو كان قليلاً فإنه يكون هدوياً من حاز سعداً قليلاً وعيشاً طيباً قليلاً وما أحسن قول القائل

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيق

وما أحسن قول من قال قليل منك يكفيني ولكن * قليلك لا يقال له قليل

وقال في مثل ذلك ابن النبهان قليل الوصل يكفينا فان لم * يصبنا وابل منكم فطل

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي ان لم أفز منكم بشيء فقد ذهب عمري ضياعاً وانقضى باطلا ولكن ان ساعدت الآمال وسعدت منكم الايام والليال فاني ناعم البال فاقد الباليال والحمد لله على كل حال وفي البيت لطف المناسبة بين الذهاب والضياع والانقضائه والاطلاق وأصل شيء أن يكون بياء وهمزة ثم قلبت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت ي (ن) يندب حاله بان عمره انقضى باطلا حيث لم يفز من معرفته بشيء يدركه منه والامر كذلك فان غاية ما يحصل عليه العارفين به يحصل على معرفة نفسه ويكشف له عن فنائها وبقاء العوالم كما هي في وجود الحق القديم ولا يكشف له عن وجود الحق القويم ما هو في حقيقة به ولا يفوز منه بشيء اذ كل شيء هالك الا وجهه فلا شيء معه حتى يفوز منه بذلك الشيء (هـ)

{ غَيْرَ مَا أُولَيْتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا * عَتْرَةَ الْمَبْعُوثِ حَقَّامِنْ قَصِي }

قوله غير ما أوليت استثناء منقطع من قوله ذهب العمر ضياعاً وانقضى باطلا أي لم أرفى عمري نفعاً غير الذي أولانيه الله تعالى من عقدي ولاء عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المبعوث حقامين قصي وأوليت ماض مجهول من أولى الذي يتعدى الى مفعولين تتول أولى الله تعالى زيد الاحساناً فأوليت أيضاً يتعدى الى مفعولين فالثناء للمتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الأول والمفعول الثاني محذوف تقديره غير الذي أوليته ومن بيانية وعقدي بيان والمبين الماء المحذوفة التي هي عائدة لموصول وهو ما وولا مضاف وعترتي مضاف اليه وهو بفتح الواو العبودية والعترة بكسر العين وبعدها التاء المنيئة من فوق قلادة تبطن بالمسك والاماويه ونسل الرجل ورهطه وعترة الادنون من مضي وغبر والمراد المعنى الاخير هنا والمبعوث صفة اوصوف محذوف أي النبي المبعوث حقام نسل قصي ونصبي على وزن سمي هو قصي بن كلاب واسمه زيد (الاعراب) غير منصوب على الحالية وما في محل جر على انه مضاف اليه وجلة أوليت صلة لموصول والعائد الضمير المحذوف أي أوليته ومن عقدي بيان للماء المحذوفة والياء في عقدي فاعل المصدر واللام مفعوله وعترة مضاف اليه وهو مضاف أيضاً الى المبعوث وحقانعت لمصدر محذوف أي المبعوث بعثاً حقلاً باطلا ومن قصي حال من المبعوث باعتبار الموصوف أي النبي المبعوث حال كونه من قصي (والمعنى) اني لم أفز من عمري بشيء سوى ما عقدته من موالاة عترة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عمل بقوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى وتدظلم هذا المعنى الشيخ محيي الدين بن عربي حيث قال

جعلت ولائي آل أحمد قربة * على رغبم أهل البعد ترتني القربا

وما طلب المختار أحوال المهدي * بتبليغه الامودة في القسري
والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا هذا ما قصدنا تعلقه على ألفاظ القصدية الماثية الفارضية ويعلم الله تعالى
انني ما قصدت من شرحها الا ان يقرأها الناس صححة الالفاظ فان الرواة قد بالغوا في تحريفها وتصنيفها وقد
اجتهدت حتى الاجتهاد في تصحيحها ووضبط الفاظها والمطالوب من الله تعالى أن يرزقني الخط الوافر من الاجر
والتواب يوم المناقشة في الحساب وكان ختام هذا النرح في صبيحة الجمعة المباركة وهو اليوم التاسع عشر من
جادي الاولى من شهر سنة عشر بعد الالف من هجرة خير الانام عليه من الله أفضل الصلاة والسلام وعلى
آله وأصحابه الكرام (ن) قوله غير ما أدرت استثناء من قوله ذهب العمر الى قوله لم أفز منكم بشي وهو
استثناء متصل فان ما ذكر شي وهو قوله ما أوليت بضم التاء مبنى للفاعل وقوله من عقد ولا الخ وفي نسخة من
عقدى بالياء والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى دمي لأنه تعالى ليس كمثل شي تم استثنى من ذلك الشيء
الذي لم يفزه من ربه عقده والانه لا لبيت النبي صلى الله عليه وسلم وعده هذا الشيء فوزا ونجاة وهو شي من
أشرف الاشياء (هـ)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقى وعونى﴾ *

الحمد لله الذى شرح صدورنا للاسلام ووقفنا للانتظام في سلك من أدرك دقائق النظام والصلاة والسلام
على الذات المقدسة بأكل تقديس المستحقة من محاسن الاحلاق على كل جوه رفيع وعلى آله السالكين
في مسالكه وأصحابه الواقفين على حقائق مداركه ما شرح كلام واقض مرام (أما بعد) فان شعر الاستاذ
العارف من ظل كماله على أهل المعارف وارف ومن صفامهل ورد وطاب وارتاحت روحه الشريف بلذيد
الخطاب ووقع الاجماع على انه ذر نفس قدسية وانه صاحب صفات كاملة لاهوتية عنيت به سيد العساق
بغير معارض المولى العارف بربه الشيخ عمر بن الفارض روح الله روحه وأجل من معاني الوصول فتوحه قد
نزل من الشعر منزلة الواسطة من العقد النظم وأصبح من اللطافة كنسر الروض اذا صاحته كف النسيم فهو
الغاية القصوى والمطلب الانفس الاعلى لم ينسج ناطم على منواله ولا تظربليغ في المطالب بمناله فهو
منحة من الله الكريم وهبة من لطائف المولى السميع العليم قد وصل من الفصاحة الى أقصاها وانتهى
الى البلاغة الى أعلى المراتب وأسناها وانى قد تشرفت بحفظه من عهد الشباب وكربت من حياض مناهله
في أصنى شراب وتأملت في معانيه ونشرت ما وصلت التمدرة اليه من خفايا مطاويه فطلب من أعز
الاخوان بل انسان الامين وعين الانسان أن أكتب له تعلقة أنيقة وأغرس له حديقة سقيت بنين السلمية
على قصائد الاستاذ المذكور حياه مولاة بمطالع النور ولطائف الجبور اذ لم يوجد لها ترح يحل بيناها
ويوضح للطلابين معناها فتعلمت بصعوبة المرام وانخفاض قدرى عن علو ذلك المأم قال لا بد من ذلك
فاستعنت بصادق الاعتقاد في سلوكها تيك المسالك وعند ذلك أبقت بالبشرى حيث تعرفتها من صاحبها
وصاحب البيت أدري وبالله أستعين ومن جوده أطلب الوصول الى مراتب اليقين قال الاستاذ الكامل
العالم العامل سيدى الشيخ عمر بن الفارض سقى الله ثرى قبره الشريف أعذب عارض

﴿صدحى ظمئى لما لك ما إذا * وهو الكلى صار منه جذاذا﴾

الصد مصدر صده عن كذا أى منعه وصد فلان عن فلان أعرض عنه وحى بمعنى منع واللى مثل اللام همزة
الشفة والمراد هنا ما يجاوره من الريق بقريئة الظما والجذاذ مثل الجيم اسم مصدر من جذ بمعنى قطع قطعاً
مستأصلاً والصد مبتدأ وتكبير التعظيم فيه مع كون المقام الشكايه مما يدل على وصف له مقدر أى صد عظيم
ولذلك ساغ الابتداء به مع تكبيره ويجوز أن يكون الصد مبتدأ محذوف الخبر أى لك صد والجملة حينئذ صفة
للصد وحى فعل ماضٍ بمعنى منع وطمئى ولىك مفعولاه وقوله لما دام تعلق بمحذوف تقديره لمذا جاءه ولا
يتعلق بحمى المتقدم المفروط لان عامل الاستفهام لا يتقدم عليه ونبوت الالف فى ما الاستفهامية لانها صارت

حشوا وذلك لتركيب ما الاستفهامية مع ذوا الجلة للسؤال عن سبب منع الصد لماه طعامه والاستفهام للتعجب
 أي كيف يمنع اللما عن ظمئى مع أن منع الورد عند الظما غير معهود والواو للعطف على الجلة الكبرى وهو الك
 مبتدأ أول ونظي مبتدأ ثان وصار مع اسمها المستكن فيها الرجوع الى القلب وخبرها الذي هو جذاذا خبر عن
 الثاني والثاني وخبره خبر عن الاول ويجب تأويل الجذاذ بمعنى الجذاذ والآن تراد المبالغة ويجوز هنا وجه لطيف
 وهو ان تكون الواو الداخلة على هو الك للقسم ويكون الضمير في منه راجعا الى الصد أو الى هو الك وعلى الوجه
 الاول يكون الضمير راجعا الى هو الك وتكون جلة قلبي صار منه جذاذا جواب القسم على القول بان الواو له أي
 وحق هو الك صار قلبي جذاذا من صدك ولا يخفى التقارب اللفظي بين لماك ولماذا (ن) يقول منع حصل من
 المحبوب الحقيقي صاحب الجمال الحقيقي الذي محبته هي المحبة الحقيقية والكاف في لماك حرف خطاب
 للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى ولماه دلالة توحيد وقوله لماذا سؤال واستفهام رغبة في الجواب ولا يمكن ان
 يكون للعدم من الوجود خطاب ولكن اذا وقعت الكنايات من العاشق تكلم بكل ما أراد وطلب المستحيل
 وكل ما يتمناه القواد (هـ)

{ ان كان في تلقى رضاك صباية * ولك البقاء وجدت فيه لآذا }
 الصباية الشوق أورقته أورقة المهوى واللذاذ كالدأذة مصدر لذه ولذبه واللذة نقيض الألم وهي عند الحكماء

ادراك الملائم أو شئ ينسأ عن ادراك الملائم قولان والتحقيق الثاني وللخلاف فائدة مذكورة في موضعها من
 علم الكلام وان الشرطية تمحض الفعل الذي تدخل عليه للاستقبال قليل الا كان فتبقى مع ان الشرطية على
 ضمها التوغلها في المضى على ما أفاده صاحب الكشاف ونقله السعد التفتازاني عن بعض شيوخ النحوي أيضا
 وصباية تصب على التعليل لتلقى أي ان كان في تلقى لاجل الصباية رضاك وجواب الشرط وجدت وقوله ولك
 البقاء معترضة بين الشرط ورائه ونكتة الاعتراض المطابقة بين البقاء والتلف مع استعطاف المطلوب وفيه
 أيضا شبهة احتراش عن مجازاة المحبوب بما فعل من القتل إذ كان الوهم يذهب الى ان القتال يستحق مثل
 ما فعل قال أبو الطيب المتنبي

وخفوق قلب لورأيت لهيه * يا جنني لحسبت فيه جهنما

وفي البيت المقابلة بين التلف والبقاء وفيه الاطناب بالجلة المعترضة وقد بينا فائدتها والله دره حيث قال (ن)
 التلف هو لفناء والعناء في طريق الله هو الكشف عن جميع أعيان العوالم مما هو سوى الله تعالى بانها فانية
 هالكه معدومة بعدمها الاصلى وانما تظهر موجودة باضافة الوجود الحق اليها من قبل قوله سبحانه الله نور
 السموات والارض أي وجودهما الذي هو النور الحقيقي باضافته اليها قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر
 والباطن وهو بكل شئ عليم وقوله صباية يعني ان كان رضاك في فنائى واضمحلالى بشدة الشوق حتى تنفرد أنت
 بالوجود وحده كما هو عليه في نفسه ويكون لك البقاء أي الدوام والاستمرار وجدت اللذذة والتعجب
 بذلك (هـ)

{ كبدى سلبت صحيحة فأمئن على * رمى بها ممنونة أفلاذا }
 الكبد معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر والرمق بقية الحياة وامئن فعل أمر من من من كنعن ينصر وامئن هنا معنى

أنعم والممنونة اسم مفعول من من بمعنى قطع وهو أيضا من باب نصر والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد
 وكبدى مفعول مقدم لسلبت وصحيحة حال من كبدى وممنونة أفلاذا حالان من الهاء في بها العائدة الى الكبد
 والحال حينئذ مترادفة وان جعلت أفلاذا حالان من الضمير في ممنونة فتدخلة وبين امنن وممنونة جناس شبه
 الاشتقاق وبين الصحيحة والممنونة طباق معنوى لانه يلزم من التقطيع للكبد عدم صحتها وفي ذكر الرمق اشارة
 الى انه لم يبق له من الحياة سوى رمق وذمء قليل فغيبه شبهة ادماج الشكائية من اقتراب فنائى (والمعنى) سلبت
 أيها المحبوب كبدى وأخذتها حال كونها صحيحة سليمة فأبانا الآن أرضى أن تمن بها على مقطعة قطعاً لان الوجود

خير من العدم وفي اقل دلالة على قطع كسده وانه صار قطعاً متفرقة ففيسهز يادة على ما يفهم من ممنونة وهذا البيت كقول القائل

قولوا لمن سلب الفؤاد صحبة * عين على برده مصدوعا

(ن) الخطاب للحبيب الحقيقي الذي سلب قلبه وأخذ قهراً بسبب المحبة وأبقاه عنده وانما طلب أن يرجع اليه قلبه ليتحقق بعرفة محبوبه (هـ)

{ ياراميا يرمي بسهم لئانه * عن قوس حاجبه الحشا انفاذا }

الخطاب بعين اللام مؤثر العين وبكسر هاء سمته تحت العين والحشا ما دون الحجاب من كبد أو غيره ولعل المراد هنا السكبدواء افة سهم لحاطه وقوس حاجبه من التسمية المؤكدة لاضافة المسببه اليه الى المسببه كقول ابن خفاجة والريح تعيب بالغيصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء
أى على ماء كاللجين والمنادى في قوله ياراميا يرمي من قبيل التسيبه بالاضاف لانه تعلق به من تمام معناه الوصف بالجملة بعده فهو على حذفه

أعبدا حل في شعبي غريبا * ألوما لأبالك واغترابا

والباء وعن في البيت يحتمل ان التعلق بالفعل وهو يرمي أو باسم الفاعل وهو راميا غير ان التعلق بالفعل أولى لقربه ولاساته في العمل والحسام فعول للفعل أو لاسم الفاعل المذكوروا فإدام سدران فقد انشئ أجزاءه وهو حال على التأويل باسم الفاعل من الضمير في يرمي ويحتمل ان يكون مفعولاً مطلقاً من فعل مقدر أى انفذه انفاذا وفي البيت مراعاة النظر بالجمع بين السهم والقوس والرمي وفيه جناس الاشتقاق بين يرمي وراميا وهذا ان يجعل انفعال انفاذا مسمى سدران يرمي ويكون من قبيل جلست قعوداً بادعاء ان رميه منفتحة في رميته فليتامل فيه ما فيه (ن) الخطاط كناية عن توجه أمره تعالى بالروح فالسهم أمره والخطاط حضرة الروح المدبر لعالم الاجسام وقوله عن قوس حاجبه كى بالحاجب عن عالم الجسم وكونه قوساً لا عوجاً جاحه بالكفاة وهذا الرمي حاصل له من كل سى وقوله الحسام مفعول يرمي يعنى ان رميه مخصوص بالبواطن فينفذ فيها انفاذا وهى محل نظر الرب كما ورد في الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم (هـ)

{ انى هجرت لهجر واشى بي كمن * فى لومه لثوم حكاة فهذا }

أنى عنى كيف وهى حيث كانت معناها واجب أن يلها الفعل والاستفهام هنا للتعجب وهجرت من الهجر بفتح الهاء جمعاً انترك والهجر بالضم الهذيان وهو المضاف الى واش والواسى المام والساعى واللوم بفتح اللام العذل والثوم بالنم والهمز بعده حلاى الكرم هادافعل ماض من باب المعاملة مثل قاتل مقاتلة وأنى حال مقدمة من التانى هجرت ونى متعلق بواش والكانف مع محرور هانعت لواش ومحرور الكانف موصول صلته بالجملة الاسمى بعده وفاعل حكى ضمير يعودان أى حكى الواسى اللائم فى الهذيان فهاداه أى شارك فى الهذيان ومعنى البيت كيف هجرتى لاجل هذيان غمامى عندك مما تلى للذى فى عنده لثوم فقد حكى التمام اللائم فى الهذيان وفى ذلك إشارة الى عدم بوله قول اللائم فى المحبة وان كان الحبيب قد سمع هذيان الواسى فى حقه ففقيه ادماج وانه و عدم قبوله بصحبة اللائمين وعذل العاديين وما أحسن قول القائل

سى السك فى الواسى فلم ترفى * أهلا تكذب سألنى من الخبر

ولوسى بك عندى فى الكرى وجرى * طيف الخيال لعمت النوم بالسهر

رى السب جناس بين اللوم والثوم وهو جناس محرف لكن ينبغى أن تبدل همزة اللوم واوا والالزم اختلاف الكامنين فى نوع الحروب وفى شها وذلك يقتضى بعد كل من الكلمتين عن الاخرى فيذهب فيها التقادس الحسن وبين هجرى هجرى جناس شبه الاشتقاق وكثير من الرواة يظن ان قوله فهادا اسم إشارة (ن) غوا وانس أى ساع بالتميمة للافساد كى بذلك عن الهوى الذى يقع فى القلب فينقل الاعمال الحسنه الى

حضرة الحق تعالى ناقصة قاصرة عن كمالها وقوله كن في لومه أي ملامته على المحبة وهو العذول كناية عن العقل القائم به المحبوب عن حقائق المعارف الالهية كأن عقله لا ثم لومه على المحبة لان العقل يعنى بالعباد على مقتضى الادراك القاصر والوساوس النفسانية والامور الالهية من وراء طور العقل ولا يقوم بالعباد على ذلك الا توفيق الله تعالى وهدايته (هـ)

(وَعَلَىٰ فَيْكَ مِّنْ اَعْتَدَىٰ فِي سَجَرِهِ * فَقَدْ اَعْتَدَىٰ فِي سَجَرِهِ مَلَاذًا)

اعتدى بالعين المهملة من العدوان بضم العين وهو الظلم والمجرم صلب الخاء يعنى المنع واعتدى بالغين المحممة بمعنى صاروا المجرم بكسر الخاء بمعنى العقل وينبغى أن يقرأ الأول بالكسر أيضا فيحصل الجناس التام والملاذ بتشديد اللام على وزن فعال وهو الخفيف وقد وضع للتعصّب الذي لا تصح مودته والمراد الأول ويرى المراد الثاني على بعد وعلى متعلق باعتدى وفيك كذلك وفي هنا سببية وفي الأولى كذلك ومن هنا موصولة أو شرطية وقوله فقد اعتدى الخ خبر على الأول في محل رفع وجواب شرط على الثاني في محل جرم ودخلت الخاء على الأول لتضمن المبتدأ معنى الشرط واعتدى من الافعال الناقصة واسمها ضمير عائذ الى من وملاذ احبها وفي سجره متعلق به (والمعنى) من ظلمنى بمنى عنك فقد صار خفيفا في عقله أو متصنعا في وده فيكون كقوله

لومه صبالدى المجر صبا * بكم دل على سجر صبي

وفي البيت جناس التعميف بين اعتدى واعتدى وقد يسمى الجناس الخطي أيضا ويجوز أن يسمى لاحقا أيضا وفيه أيضا الجناس المحرف أو التام بين سجر وسجران فري الأول بالكسر اذ هو احدى اللغات اللاب (ب) قوله من اعتدى أي من ظلمنى واقترى على في منعه على أن ألقاك وأشهدك كناية عن العقل وهو اللأثم في البيت قبله من قبيل قول الشيخ ارسلان في رسالته المسهورة الناس تأهون عن الحق بالعقل وقوله فقد اعتدى في سجره بفتح الخاء أي في حفظه وستره والمعنى ان عقلى اذ منعتنى عن ان ألقاك قد غدا في حفظه من المؤديات وستره لاحوالى خفيفا متصنعا (هـ)

(غَيْرَ السُّلُوتِ تَجِدُهُ عِنْدِي لِأَنِّي * عَمَّنْ حَوَىٰ حَسَنَ الْوَرَىٰ اسْتَحْوَادًا)

السلو مصدر سلاه اذا نسبه والاسحودا مصدر اسحود عليه اذا استولى وغلب ولم يفعل فعله مع ان قياسه أن يفعل بالنقل والقلب حتى يصير كما استحباب لسنه سمع هكذا وتبعه مصدره في عدم الاعلال وهو فصيح وان حالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله تعالى اسحود عليهم الشيطان واعلم ان غير هنا يروى بالنصب وتجدّه بالسكون وهو مشكل اذ لا جازم هنا ويمكن أن يقال ان السكون في تجده للضرورة وغيره ون منصرفا على الاشتغال ويصح حينئذ رفعه على الابتداء وهذا ويظهر ان يقال ان غير السلو نصب بفعل مقدر أي اطلب غير السلو بالاثمى تجده عندى ويكون تجده مجزوما في جواب الامر ودل على الفعل المقدر جزم تجده مع عدم الجازم له بحسب الظاهر والاصل عدم الضرورة وقوله عن متعلق بالسلو يقال سلاه وسلا عنه ويصح بعلقه بقوله بالاثمى اما على نيابة عن عن في أو على تضمين لاثمى معنى صار فى واسحودا حال من فاعل حوى وهو عائذ من وهو بتأويل اسم الفاعل أي مسحودا يصح كونه مصدر الفعل مقدر من هاديه أي اسحودا وهو (والمعنى) اطلب أيها اللأثم كل سئ تجده عندى ما عدا السلو عن هذا الخبيب الذى حوى حسن الورى من ودا عليه خالبا لمن يرويه فهو جامع بين سلطنتى الحسن والحسن

(يَا مَ أَمِيلُكُمْ رَسَائِفِهِ حَلَا * تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَلِي بِدَادًا)

يا حرف تنبيه وما للتعجب وايميل تصغير املع وهو شاذ اذا التصغير من خواص الاسماء لكنه مسموع على السدوذ قال الشاعر * يا ما أميلع غزلا ناشدن لنا * وهو تصغير تلميح وما أحلى قوله رضى الله عنه ما قالت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والرثاء مهموز الظلي اذا قرى ومشي مع امه ونخففه مرضى الله عنه للوزن وحلا فعل ماض من الخلاوة والحلى
 فعل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالى من الخلاوة او من التحلية بمعنى التزين وبذاذا بفتح الباء مصدر بمعنى السوء
 وباللتبسية أو اللنداء أو المنادى محذوف وما تحميمة مبتدأ أو أميلحه فعل ماض وناعله مستتر وجوبا يعود الى ما والهاء
 مفعوله ورشاحال من الماء ويجوز ان يكون تمييزا وفيه متعلق بحال الذى بعده وتبدله فاعل حلا وهو مضاف الى
 فاعله وكل مفعوله وهو حال والحلى بالانصب صفة لحالى وبذاذا مفعول ثان للمصدر وجملة حلا فيه الى آخره فى
 محل نصب نعت لرشا أو أميلحه مع ما يتعلق به فى محل رفع على الخبرية لما (والمعنى) أن يحب من حسن محبوب
 كالظي فى جيده ولغته حلالى فيه تبدله حالى الحالية بحال سيئة رثة وانما كان ذلك حاليه لكونه فعل الحبيب
 وعلامة صدق المحبة استحسان ما يفعل المحبوب وان كان بحسب الظاهر ضررا محصا والله دهره رضى الله عنه حيث
 قال وكل أذى فى الحب منك اذا بدا * جعلت له شكرى مكان شكيتى
 وما ألطف قول من قال

أحب من أجلكم من كان يشبهكم * حتى لقد صرت أهوى السمس والقمر
 أمر بالجسر القاسى فالتمه * لان قلبك قاس يشبه الجسرا

وفى البيت ايهام التصادم بين أميلح وحلا فان الاول مستق من الملاحظة لان الملوحة وفيه جناس شبه الاشتقاق
 بين حالى والحلى وجناس الاشتقاق بين حلا والحلى ان كان من الخلاوة وان كان من التحلية فجناس شبه
 الاشتقاق فى حلا وحالى (ن) الضمير فى تبدله راجع للمحبوب الحقيقي ومعنى تبدله ظهوره فى كل طرفه عين
 فى صور غير الصور التى ظهر بها أولا وان تشابهت الصور ووطن الغافل انها جامدة واقفة غير متغيرة وينكشف
 ذلك فى عالم الاحوسة قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شئ
 فهى طوراً تختلع وطورا تلبس الى الايدى فى الدنيا والاحوسة كما قلت فى مطلع قصيدة لنا
 هذه الاثواب والحلح * تكسى طوراً وتختلع

قال ته الى ولبسنا عليهم ما يلبسون وورد فى حديث مسلم فى اتيهم ربهم فى غير الصورة التى يعرفون فيقول أنا
 ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا نحن ههنا حتى يا تبنار بنا فيه تحول لهم فى الصورة التى يعرفون فيقول أنا
 ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه الحديد بطوله فالذين ينكرون هم غير العارفين به فى الدنيا وكل الصور قافية
 فى وجوده فلا صور ولا لبس ولهذا قال ولبسنا عليهم ولم يقل ولبسنا من غير ان يقول عليهم وقوله حالى الحلى
 فالحالى اسم فاعل من الخلاوة مضاف الى الحلى بضم الحاء وتسديد الباء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام
 ما تزين به وحالى الحلى مفعول تبدله الاول وكسى بالحالى من الحلى عن جميع الصور المحسوسة والصور
 المعقولة فهى حلية التى يتخلى بها أى تزين عند عارفه وقوله بداد مفعول بان لتبدله (والمعنى) يحلوم هذا
 المحبوب تبدله وتغيير الهيئة الحلية منه فى انواع حليها بالهيئة الزينة فيظهر تارة بلباس حسنة فيحلول للتأطرين
 اليه ويقتدل تارة أخرى فيظهر بالهيئة الرثة كما ورد رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له (اه)

{ أحمى يا احسان وحسن معطيا * لنفائس ولا نفس آخادا }

اللغة واصحة وأصحى فعل ماض من الافعال النافصة وهو هنا بمعنى صار وان كان فى الاصل للدلالة على اتصاف
 الاسم بالخبر فى وقت الصحى واسمها ضمير المحبوب المعبر عنه بالرشا فى البيت الذى قبله ومعطيا خبرها واحسان
 متعلق به واللام فى قوله لنفائس للتقوية اذ هى معمول معطيا وهو يتعدى بنفسه غير انه ضعيف فى العمل
 فيقوى باللام وأخادا معطوب على معطيا ولا نفس متعلق بأخاد وهو اسم فاعل للبالغة من الاخذ (المعنى) صار
 المحبوب باحسانه معطيا لنفائس الاشياء وبسبب حسنه أحاد اللانفس العظيمة فقد جمع بين الحسن والاحسان
 فهو ليس كمحسوب النفسى حيث يقول

قد وجدنا فىك الجمال ولكن * فىك حسن ولم نجد فىك حسنا

والبيت معمور بالصناعات البديعية فان فيه ألفا والتنس المرتب لان الاعطاء يعود للاحسان والاخذ يعود الى

الحسن وفيه الطباقي بين الاحذوا لاعطاء وفيه كمال الافسحاج الذي يهتزله عطف الافهام (ن) قوله معطبا
لنفاثس أي نفاثس العلوم الالهية والمعارف الربانية وقوله أخذ الانفس اسم فاعل للبالغة أي انه يأخذ
أنفس الكاملين حينما يقبل لها بدائع الحسن والجسال فيموتون الموت الاختياري وفي الأثر موتوا قبل أن
تموتوا يأخذ أنفس ببقية الناس بالموت الاضطراري قهر عليهم كما تال تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل
سفينة غميا (هـ)

{ سَيَفَاتَسَلُّ عَلَى الْعُقُودِ جُفُونَهُ * وَآرَى الْفُتُورَ لَهُ بِهَا سَهَادًا }

العُقُودُ يضم الفاء القلب مذكر ويقال بالفتح مع الزاوه وهو غريب في الاستعمال والجفن بفتح الجيم ويستحسن
فيه الكسر أيضا غطاء العين وغدا السيف والفتور الضعف واللين والشهاد فعال من شهد فلان السيف منه
وسيف مفعول مقدم لتسل وعلى العُقُود متعلق به وجفونه فاعل وآرى من الرؤية والفتور وشهادا مفعولان له
وشهر له راجع للسيف وبها للجفون وله متعلق بشهادا وبها حال من الفتور وآرى الفتور شهادا لهذا السيف
حال كونه الفتور في الجفون فاللام في له لام التقوية ويصح أن يكون بهامته لقا بشهادا والباء بمعنى في أي
قارى الفتور يشهد السيف حال كونه السيف في جفته وهذا من الجب فان عادة السيف أن يشد خارج
الجفن فهذا سيف يشهد في جفته والله در القائل وأجاد

فضل العيون على السيف لأنها * قتلت ولم تبرز من الاجساد

وما أطف جعل الفتور شهادا فان شهد السيف معناه جعله حديدا قاطعا وهذا الضد الفتور فهو اغراب من جهة
جعل الشيء جالبا للضد وانما كان الفتور شهادا لانه سبب لتأثير العين في القلب كما ان شهد السيف سبب
لزيادة قطعه وكما تأثيره والسيف استعارة لتحقيقية وذكر السل مع السحد ترشح للائمتهمما للاستعار منه والجفون
هنا ايها لارادة المعنى البعيد منها فان قلت بل اريد منها المعنى القريب لانها عبارة عن جفون العين وهذا المعنى
أقرب من كونها عبارة عن اغساد السيف فلا يكون ايها ما نلت بل المعنى القريب هنا الاغساد باعتبار ذكر
السيف والسل والشهد فالقاصير جفون العين معني بعيدا وان كان قريبا يقطع النظر عن خصوصية المقام
فتدبر هذا والجمع بين السيف والجفون ايها المناسب على حد قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان (ن) قوله على العُقُود أي القلب لانه موضع المعرفة به تعالى والتحقق بتجليه على كل شيء والجفون
كناية عن الاشياء الموجودة وهي غطاء العين فاذا انفتح نظرت العين والانفتاح رفع الجفون الاعلى الى فوق
وهو النشأة الروحانية والعلوية وخفض الجفن الاسفل الى تحت وهي الشأه الجسمانية فتظهر العين الالهية
حينئذ لامع الروح ولا مع الجسم وانما هي نائمة بنفسها بينهما حاملة لهما وهي الرافعة للاعلى والحادضة للاسفل
وكنى عن العين بالسيف لتقطعها آثار جميع الاغيار وغوله وآرى الفتور الخ يعني ان الضعف والاكسار بتلك
الجفون يزيد ارهاق سيف العيون في الحديث القدسي أبا عند المنكسرة قلوبهم من أجل فاذا انكسر
القلب من أجل الله تعالى انكسرت جميع الجوارح فتظهر الاكسار على ذلك العبد وهو انكسار جفن الحق
تعالى لانه غط على عينه كما ذكرنا في سؤال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه ربه في بعض قهلا انه عليه بما اذا
يتقرب اليك المتقربون فقال بما ليس لي الذلة والافتقار (هـ)

{ فَمَنْكُ بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّرًا * فَتَلِي مُسَاوِرًا فِي بَيْ يَزْدَادًا }

الفلك مصدر فلك به اذا انهمز منه فرصة فقتله أو جرحه بجاهرة أو أعم ومساور هذا كان رجلا روميا شجاعا
وكان بنو يزدا أعداءه فأوقع بهم والى ذلك أشار المتنبي حيث تال من قصيدة مدح بهامساورا هذا ويخاطب
أمساور أم قسرن شمس هذا * أم ليب غاب تقدم الاستاذ
هيك ابن يزدا حطمت ورهطه * أترى الوري أفضوا بني يزداذا
ويزداذ بالياء المشناة من تحت ثم بالراي والبدال المهملة ثم الالف والذال المجهمة وهو ممنوع من الصرف لعلمية

ووزن الفعل وأما مساور فقد استعمله الشيخ رضي الله عنه ممنوعاً من الصرف وليس له سبب في الظاهر سوى
 العلمية والجمعة أن ثبت أنه أعجمي والأفكيكون على لغة من جوز منع صرف المنصرف للضرورة أو أنه يقرأ مجروراً
 غير ممنون حذف التنوين منه ضرورة على حذف قوله بمدح هاشم أجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عمراً
 عمر والذي هسم الثريد لقومه * ورجال مكة مستنون بحجاف

وفتك مبتدأ وسوق الابتداء به عمله في بناقته متعلق به وجلة يزداد منه خبره ومنه متعلق بيزداد أو أنه صفة لفتك
 فيكون مسوغاً أيضاً للابتداء بالنكرة والباء من منه عائد إلى الرشافي البيت السابق ومضورا حال من المسافر في
 مته وقتلى مفعوله وقوله في بي يزداد حال من قتلى مساور (والمعنى) يزداد فتك هذا الرشاشا يامعسر العشاق
 حال كونه مضوراً عند فتكه بناقتى مساور في هذه الطائفة فهو يريد أن يقل مناقدر ما فعل مساور منهم
 وفي البيت جناس التصريف بن يزداد ويزداد (ن) فوله منه أي من المحبوب الحقيقي أو من السيف الذي
 تسله جفونه وقوله فتك بنا يزداد ثناية عن هجوم الفناء والاضمحلال قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل أي
 ظهر الحق وتبين اضمحلال كل ما سوى الله تعالى كما ورد في حديث مسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد
 * الأكل شيء ما حل الله باطل * (٥١)

{ لا عرواً أن تتخذ العذار جاثلاً * أن ظل فتاك به ووداً }

لا عرو ولا عروى لا عجب وأن بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المصدرية وتتخذ بمعنى اتخذ والعذار جاثلاً الهمزة
 والمراد هنا ما نبت عليها من الشعر مجاز مرسل والعلاقة المجاورة والجائل للسيف الجلود التي يحمل بها وأن ظل
 أن المصدرية وظل بمعنى أقام والعنك القتل أو الجرح مجاهرة أو أعم والوقاد الضراب صيغة مبالغة من وقده
 ولا نافية للجنس وغرو اسمها مبنى معها على الفتح وإن مصدرية وتتخذ مخولاً ومفعولاً ما بعده وإن مع تتخذ
 في تأويل مصدر مجرور وبني المقدره والجار والمجرور خبر لا أي لا عجب في اتخاذ المحبوب العذار جاثلاً وإن
 ظل أن مصدرية وظل من أحوات كان واسمها مستتر يعود إلى الحبيب وقتا كما خبرها وبه متعلق به ووقاد أخبر
 بعد خبر وأن مع ظل في أويل مصدر مجرور، لام مقدره وهي لام العلة والضمير في به يعود للسيف في البيت
 السابق والذي يتعلق بوقاد محذوف دل عليه ما يتعلق بفتاك أي وقاد به (المعنى) لا عجب في أن يتخذ المحبوب
 عذاره جاثلاً لأنه ظل فتاك وقاد بسيف جفونه ومن كان فتاكاً فتالاً بسيفه يحتاج إلى جمائل والله در القائل
 ما صح عندي أن لحظك صارم * حتى تتخذت من العذار جاثلاً

وقال ابن الساعاتي لقد سل سماً والعذار الجمائل * أروم حياة عنده وهو قاتل

(ن) قوله العذار وهو ما على الحديد من السعركناية هنا عما نبت في القلب من المعاني وأدراك الأشياء والشعور
 بها ولما جعل العين سيفاً وحمل جفونها وهي الروح والجسم أجفاناً لذلك السيف جعل ما يقع في القلب من
 الشعور وأدراك المعاني الالهية جمائل لذلك السيف لانهما التي تحملها حتى يبقى معلوماً عندها وأفرد السيف في
 البيت الذي سبق وجمع الجفون للإشارة إلى الوحدة الالهية الظاهرة في كل شيء من غير تعدد فيها وإن تعددت
 مظاهرها من قبيل قولنا في مطلع قصيدة ا

يا سمعة هي في كل الفوانيس * يخالف القل هذا في التقايس

{ ويظرفه سحر لو أبصر فعله * هاروت كان له به أستاذ }

الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وفوله لو أبصر ينقل حركة الهمزة إلى الواو قبلها والاستاذ المعلم فارسي
 لان السين والذال لا يجتمعان بالاصالة في كلمة عربية والسحر هنا استعارة والمستعار له ما في العين من العمل الذي
 يشبه السحر بظرفه وقوله ويظرفه سحر مبتدأ وحرف بقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وفعله
 مفعول مقدم لا بصر وها روت ماعله مؤخر وكان جواب لو وهامير كان يعود إلى الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده
 إلى الطرف وله متعلق بأستاذ أو به كذلك ولها في له لهاروت وفي به للسحر ويجوز تعلقه بكان ومعناه في طرف

هذا الخبيث "سحر موصوف" بأنه لو أبصر فعله هاروت كان الحبيب أستاذاً لهاروت بسبب ذلك السحر لانه يعلم انه أقوى من سحره في التأثير وفي المعنى قول ابن ظافر حيث قال

هاروت يججز عن مواقع سحره * وهو الامام فن ترى أستاذه

وقلت من قصيدة ان في طرفك سحرًا * سحر السحر بيا بل

وفلت من قصيدة أرسلتها للشخ البكري بمصر المحروسة

ولا تخدعوا يوماً بتفتير جفنه * ففعل العيون السود أخفى من السحر

وانما كانت البلغاء تصف العيون بالسحر لانه ينسأ عنها حوارق عادات أعجب من السحر يرى انسانها الانسان فيصعب نوسواس العشق حيران ولا يدري ما سبب ذلك ولا يشعر بوقوعه في مهاوى المهالك ولا الذي أورده في سلوكه هاتيك المسالك والله در القائل

بالذي ألبس خدك * منك من الورد نقابا * والذي صير حظي

منك هجرًا واجتنبًا * ما الذي قالتك عند * لناك لقلبي فأجابا

(ن) بطرفه أي بعينه وتقدم معنى الكناية فيها وقوله سحر أي ما يشبه السحر في تشتيت عقل السالك وهاروت وهو الملك الذي أنزله الله تعالى لتعليم السحر للناس ليفرقوا بين مججزات الانبياء وكرامات الاولياء وبين السحر الذي هو استعمال الجن في الامور الخارقة للعادة (هـ)

(تهدي هذا البدر في جوار السماء * نخل افتراك فذاك خلي لا إذا)

تهدي مضارع هدى اذا تكلم بغير معقول لمرض أو غيره وانحطاب اللأم الذي تقدم في قوله غير السلو تجده عندى لا ئمي والجوار الهواء والمراد هنا العلو والسماء معروف وقصره للضرورة وقد يطلق على مطلق العلو والافتراء احتلاق الكذب كما يظهر من تأمل معنى قوله تعالى اقترى على الله كذبا أم به جنة وفصرا الافتراء أيضا للضرورة والحل الصديق قال صاحب الكشاف وأما الصديق الصادق الذي يكون معك بحيث يسره سرورك ويسوءه مساءتك فاعزم من بيض الانوق وقد قيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هو لفظ لا معنى له قال القائل

فعلت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنتاء والحل الوفي

وفي ذلك أهول

جناية أبناء الزمان أعدها * على جيبلا ليس فيه خفاء

لتصد بقهم ما في القواد كنيته * بان ليس في هذا الزمان وفاء

والبدر مجرور على انه نعت لاسم الإشارة وفي جوار السماء حال من هذا البدر ولا حروف عطف وذام معطوف على ذلك والإشارة بذلك للحبوب الموصوف بأوصاف السابقة والإشارة بذا لبدر السماء الواقع في البيت (المعنى) تتكلم أيها اللأم بهذا يالك في حق بدر السماء وترغم أني محب له دع هذا الافتراء فان نخلي البدر الموصوف بالاصناف السالفة لا يدرك السماء ولا يخفى ما في الإشارة بذلك من التعظيم وما في الإشارة بذا من ضده ولا يخفى الجناس بين تهدي وهذا وبين حل وخلي (ن) هو له بهذا البدر كناية عن الحقيقة الانسانية المستمدة من شمس الحقيقة الألهية كما ان البدر نوره الطاهر فيه هو نور الشمس كالمرآة الظاهر فيها ما يقابلها من الانوار بحيث لم ينتقل النور بذا انه الى البدر ولا فارق الشمس والحطاب للآثم يقول له تتكلم بغير معقول عن البدر الذي في جوار السماء أي عن العابد الذي أفعاله كلها على طبق السرية تزاعما أن نوره والحق فذلك افتراء منك على الحق تعالى فانك هذا الافتراء لان النور الحقيقي هو ذلك البعد عنى وعنك مع كمال قربه البناوه وخلي لي المصاحب لي الذي لا يفارقني أزلا ولا أبدا كما ورد في الار اللهم أنك أنت المصاحب في السفر وقال تعالى وهو معكم أينما كنتم (هـ)

(عنت الغزاة والغزال لوجه * متلفتا وبه عيادا لا إذا)

عنا له خضع ودل والغزاة الشمس والغزال كسحاب السادن حين يتحرك ويعنى والعياد بكسر العين المهملة

والذال المعجمة الالف التثنية يعو داني الغزاة والغزال ومعنى لاذن حصن قوله لوجهه متعلق بعنت
ومتلفتحا حل من هاء الضمير انه ائدالي الخبيث وبه متعلق بقوله لاذن عبا اذا منصوب على انه مفعول له أو على
الحالية على ان المعنى عا ئدين بصيغة التثنية (والمعنى) ذلت الشمس والغزال لوجهه في حال تعلقته تحصنابه
عا ئدين قوله لوجهه راجع لخصوع الغزاة له وقوله متلفتحا راجع لخصوع الغزال له فان الشمس في غاية الضياء
ووجهه يزيد عليهم او الغزال غاية في حسن الالتفات وهو يزيد عليه في ذلك ففيه لف ونشر مرتب وفي ذكر الغزاة
ايهام وبين الغزاة والغزال الجناس المطرف (ن) قوله لوجهه أي وجه المحبوب الحقيقي فالشمس مستمدة
نورها منه لان الانوار كلها آبار نور وجهه قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم أي لوجهه تعالى كما قال كل شيء
هالك الا وجهه وقال أينما تولوا فثم وجه الله وقوله متلفتحا أي حال عطفه بالرجة واللفظ والاحسان على السالك
في طريقه (والمعنى) لاذبه الغزاة والغزال أي استترا بنور وجهه الكريم وتحصننا عن العناء والاضمحلال وربما
كنى بالغزاة عن الروحانية الانسانية المتسرة على العالم الجسماني وبالغزال عن القلب الانساني المتلفتح
بالفكر والخيال الى عوالم الامكان (هـ)

﴿ أَرَبَّتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَسْرِ الصَّبَا * وَأَبَّتْ تَرَافَتُهُ التَّقْمِصَ لِذَا ﴾

أربت زادت والطلافة الرقة والنسر الريح الطيبة والصبابيح مهسبا من مطلع الربا الى بنات نعش وتثنيته
صبوان وأبت كرهت والترافة التمتع والتقمص قبول التقميص وهو لباس التقميص والتقمص مطاوع
التقميص يقال قمصته فتقمص أي البسته التقميص فطاوعى ولبسه واللاذجع لاذة وهو ثوب حرير صيني قوله
على نسر الصبا متعلق بقوله أربت وأبت ترافته فعل وفاعل والتقمص مفعوله ولاذام مفعول المصدر الذي هو
التقمص وأعلم ان المصدر المحلى بال ينصب المفعول الصريح على قامة ومنه بيت السج هذا ان التقمص نصب
لاداذا المعنى وأبت ترافته أن يتقمص اللادعلى كمال رفته وشاهد ذلك على قلته قول الشاعر

* دعيت فلم أنكل عن الضرب مسعما * وأما نصب المفعول بواسطة حرف الجر فكثير ومنه قوله تعالى لا يجب
الله الجهر بالسوء * ثم أعلم ان هنا فائدة جلية ولطيفة جميلة وهي ان الشعراء يذكرون في أشعارهم الغرام بريح
الصبا من بين الارياح ويكررون ذكرها كثيرا والسبب في ذلك ما ذكره الامام الواحدى رضى الله تعالى عنه
في تفسيره الوسيط حيث أفاد ان الريح التي أتت بريح يوسف الى يعقوب عليهما السلام حين قال انى لاجد ريح
يوسف لولا أن تغفدون هي الصبا وأنسد عند ذلك قول الشاعر

أيا جيلى نعمان بالله خليا * طريق الصبا يخلص الى تسيما
أجد بردها أو تشف منى حارة * على كبس لم يبق الا صميمها
فان الصباريح اذ ماتت نفست * على كبس حوى تجلت همومها

وعلى ذكر اللطافة في البيت فقد ذكرت قول السهاب العزازي

خطرات النسيم تجرح خديقه ولمس الحرير يدي بنانه

وقلت في ذلك من قصيدة

إذا لحظته أعين الناس خفية * بكاد وحاشاه من اللحظان يدي

(والمعنى) زادت لطافة هذا الخبيث على نسر الصبا وكرهت ترافته وتنعمه ان يتقمص اللاذوي البيت الجناس
الناقص بين أربت وأبت والموازية بين أربت لطافته وأبت ترافته ومما يحسن انساذه في نحو هذا المعنى قول
القائل تكفنى جل الصدودوانى * لا يحجز من جل القميص وأضعف

(ن) قوله نسر الصبا كناية عن الروح الامرى من قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
الاية وهو الروح الاعظم بمنزلة الرائحة المائحة من المسك ونحوه تنقل رائحة الامر الالهى الى جميع الاكوان
وقد أضاف النسر الى الصبا وهو الطيف الريح التي تهب وقت الصباح والصبا كناية عن الارواح الجزئية
المدبرة للاجسام الانسانية والترافة هنا كناية عن كمال اطلاقه وتنزهه وجروته سبحانه وقوله التقمص أي لبس

القمص وهو الصورة والمعنى انه من كمال نزاهته واطلاقه امتنع عليه ان يلبس الصورة اللطيفة فضلا عن الكثيفة وان كان متجلببا بها وظاهرا بصورها من اسمها المصور (هـ)

{وَشَكَتْ بِضَاغَةِ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ * وَحَكَتْ قَفْظًا طَبَّةً قَلْبَهُ الْفَوْلَادَا} (هـ)

الضاضة رقة الجلد مع امتلائه والمراد من ورد الخد جرتة مع لطف رائحته ونعومة مجسه فهو استعارة مصرحة والقفظة الغلظة والفولاذ خالص الحديد واعراب البيت واضح (والمعنى) شكت رقة جلد خده من ورده مع ان الورده هنا عبارة عن امور غير مجسمة وهذا غاية في الوصف واللطافة وشابته غلظة قلبه الفولاذ وهو غاية في

الشدة وقال ابن النبيه من قصيدة ترتج كالجدول من رقة * وقلبا أقسى من الجلد

وقال الآخر يا قلبه القاسي ورقة خده * هلا نقلت الى هنا من ههنا

وقال ابن النبيه أيضا أجسامها كالماء الا انها * حملت قلوبا من صفا الجلود

وقال بعضهم ولقد شكوت لمتلقى * حال ولطفت العبارة

فكأني أشكوا لي * سحر وان من الجماره

وفي البيت الجناس اللاحق بين شكت وشكت والموازنة مع مقاربة اللفظ بين بضاضة وقفظة وتأمل حسن تجنيس الأبيات الأربعة بلفظ لادامن غير تكلف مع لطف المعنى الا انه في البيت الأخير وقع جزء كلمة فتأمل (ن) كنى بالخد عن صفات الجمال وهو الخد الأمين والحد السمال صفات الجلال وكلاهما في الوجه المكنى به

عن التوجه على الإيجاد وبضاضة الخد كناية عن كمال النعيم الصادر لاهل النجلى الجمالى وهم فريق الجنة فتسكرو تلك البضاضة من ورد ذلك الخد وهو الحجرة الجمالية التي تتعشق بها النفوس الایة نفوس المحبين وقوله قفظة قلبه كناية عن عظم جبروته وتكبره بحيث لا يذل أصلا من حيث اسمه الجبار المتكبر وهذا القفظة

انما هي على أهل محبته الذين أحرقهم بنار بعده عنهم وهجره لهم وهم أهل الشمال (هـ)

{عَمَّ اشْتَعَالَ خَالٌ وَجَنَّتْهُ أَخَا * شُغِلَ بِهِ وَجَدَّ أَيْ اسْتِنْقَادًا} (هـ)

عم بمعنى شمل والاشتعال بالعين المهملة بمعنى النهاب النار والخال هنا الشامة والوجنة كرسى الخد والشغل بالعين المهملة معروف والوجد ما يجده الانسان من محبة أو حزن وأنى كره والاستنقاذ طلب النقد وهو التخليص وقوله خال وجنته بالرفع فاعل عم وأحاشغل مفعوله واشتعالا تمييز محمول عن الفاعل أى عم اشتعال وجنته أخا

شغل به وبه متعلق بشغل ووجد منسوب على التمليل والعامل فيه الفعل الذى بعده وهو أنى وجلة أنى استنقاذ صفة أحاشغل (والمعنى) عم خال وجنته من جهة الاشتعال صاحب اشتغال به كره التخليص منه لاجل ما يجده من المحبة والحزن وفي البيت ايها التناسب في ذكر العم والخال والاخ والاب ورأيت في بعض النسخ

القديم أحوشغل به مرفوعا والظاهر انه مبتدأ وجلة أنى استنقاذ اخبره وعليه مفعول عم محذوف للتعميم أى كل أحد وتكون الجملة مستأنفة أى من اشتغل به ممن اشتعل بنار خال وجنته لا يطلب الخلاص منه ولا السلامة والله

عبد رقي يقول عبد رقي مارق يوما لعنتي * لو تخليت عنه ما خلا كما

وقال بعضهم وأجاد تحفيف أخى الوالد ما رقتنى * مذلاح أخوالا على وجنته

وقال آخر وأجاد ورنته حبة القلب القتل به * وكان عهدى ان الخال لا يرث

وقال بعضهم وأجاد وطن أنى سلوت لما * أبعدنى سالفوا خلا

وما لطف قول بعضهم

لهيب الخد حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس

فأحرقه فصارع عليه خالا * وما أترأ الذخان على الخوانى

وبين الخد والسفتين خال * كزنجبى أتى روضا صبوا

تحير فى الرياض فليس يدري * أيجنى الورد أم يجنى الاقحا

وأجاد من قال

ومن غريب ما استحسنته قول علي أفندي المشهور بقته لي زاده

أرى من صدغك المعوج دالا * ولكن نقطت من مسك خالك
فأصبح دالها بالنقط ذالا * فها أنا هالك من أجل ذلك

(ن) الخال كناية عن ظلمة عالم الامكان في صحته ووجهة الاسماء والصفات وأخاشغل به هو العارف به الذي يراه في كل شيء وهذا الاشتغال هو من جهة الوجد والمحبة فهو دائم الاشتغال والاشتغال بسبب حسن سواد ذلك الخال الظاهر في بياض ووجهة الاسماء الحسنى من وجه الجليل المتعال (هـ)

(تحصير اللمى عذب المقبل بكرة * قبل السواك المسك سادوشادا)

انحصر بالحاء المعجمة والصاد المهملة على وزن كتم هو البارد واللمى مثلث اللام سمره في الشفة والمراد هنا الريق والعذب السائغ والمقبل كمعظم محل التقبيل وهو اللفم والمراد ما فيه والسواك هنا صدر وان أريدت الالة فهو على حذف المضاف أي قبل استعمال السواك وساد بالبدال المهملة بمعنى غلب في السود وشاد في آ حوالبيت بالثنين المعجمة والذال بمعنى أكسب الشذو وهو رائحة المسك وقد يراد بالشذو اللون والمراد هنا الاول وقوله خصم اللمى بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو وعذب المقبل خبر بعد خبر وقوله بكرة وقبل السواك متعلقان بسادوشاد أو بعذب المقبل ٢ والسواك مفعول تنازع فيه سادوشاد كذا رأيت على حواشي بعض النسخ القديمة الصحيحة وهو غلط والصواب انه مفعول للفعل الاول الذي هو سادومفعل شاذ محذوف أي شاذه ولا تنازع اذ شرط المتنازع فيه التأخر اذ المتقدم والمتوسط للاول حيث يستعمله قبل الثاني (والمعنى) هذا الحبيب بارد اللمى لطيف اللفم بكرة قبل السواك ساد أي علا على المسك في السرف وأكسبه الرائحة مع ان اللفم على الصباح قبل السواك يكون متغير الرائحة من فضلات الطعام ولذا تأكد استحياب السواك عند القيام من النوم وفي البيت جناس التعميم بين سادوشادوما لطفه كلاما يأخذ بالالباب ويفتح من طريق المحبة أسعد الابواب ويدخل الى حجره القوادبغير حجاب (ن) اللمى أي الريق وهو ماء اللفم كناية عن لطائف المناجاة السرية بالمعاني الربانية والمقبل كناية عن الخجل الرحمانى والانكشاف الرباني بالظهور الصباحي وقوله بكرة أي في ابتداء كل خلق جديد وكى بالسواك عن التنزيه الذي يزيل من التجلي أوساخ الاغيار وودنس الالة ناراد لا يحتاج تجليه على ما هو عليه الى تنزيه كمال نراهته في أصله والمسك مفعول مقدم لساد ولا شك ان الخجل الالهي الذي أظهر المسك وأكسبه الرائحة الطيبة (هـ)

(من فيه والاحاط سكرى بل أرى * في كل جارحة تبادا)

اللفظ النظر نحو العين والاحاط جمع والظاهر ان المراد بالاحاط نفس العيون والسكر تيمض المحو والجارحة عضو الانسان والنباذ فعال والمراد به صاحب النيذ وقد يستغنى عن ياء النسبة بصيغة فعال نحو فطان في الذي يصنع القطن وقوله من فيه خبر مقدم والاحاط بالجر عنان على فيه وسكرى مبتدأ وفي التقديم حصر أي لافي الخمر وقوله بل أرى ترقى في ثبوت ما في المحبوب مما لوجب السكر (والمعنى) سكرى من فيه والاحاط بل في كل عضو منه نباذ وقد زاد رضي الله عنه على قوله في البائبة

فبكل منه والاحاط لي * سكرة واطرنا من سكرى

وما أحسن قول الامير فراس الجداني النبطي الربى حيب فال

سكرت من لحظه لامن مدامته * ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاب دهتي بل سوالفه * ولا السمول ازدهتني بل شمائله
أوى بقلبي أصداغ له لويت * وغال قلبي بما يحوي غلائله

والبيت مشتمل على لطائف من البلاغة (ن) كى بفيه أي فقه عن تجليه كاد كراو كى بالاحاط عن حضرات أسمائه وصفاته وقوله سكرى أي ما أجده ويظهر من الغيبة عن جميع الاكوان بل أرى في كل جارحة أي

٢ قوله والسواك مفعول لعل الصواب والمسك مفعول كما هو صريح عبارة النابلسي بعد هـ

عن نوم من أعضائي نبالا وقوله به أي بسبب كل واحد من فيه ومن الخاطئة (٥١)

(نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ حَتْمًا إِذَا * صَمَّتْ الْخَوَاتِمُ لِلْغَنَاصِرِ إِذَا)

المناطق جمع منطقة ككنيسة ماء ينتطق به أي ما يربط في الخصر إذا الناطقة الخاصرة والمراد بنطق المناطق كثرة تحركاتها في الخصر كمال رفته وذلك مجاز وقوله ختمًا بفتح الخاء المججمة وسكون التاء المثناة من فوق ما يجمعها الفصل من السمع رفيقا وهو تشبيهه بلسان الخواتم جمع خاتم يجوز فيه فتح التاء وكسرها وفتح أقصم رأيت في شرح ديوان المتنبي للشيخ أبي الفتح عثمان بن جني عند الكلام على قوله

بليت بلى الاطلاع ان لم أفب بها * وقوف شحج ضاع في الترب خاتمه

ما معناه ان الشيخ أبا الفتح قرأ على المتنبي هذا البيت ونطق بالتاء مفتوحة فقال له المتنبي اكسر التاء فقال له أبو الفتح ليس الفتح أقصم فقال لا أنتظر إلى حركات ما قبل الميم كيف تجد الجميع مكسورا فاعلم مراد المتنبي وأثنى عليه * قلت ويناسب ذلك ما رأيت في بعض الكتب ان عبد المحسن الصوري كان قد أمد كاتبه ان لغة من ينتظر في باب الترخيم أقصم من لغة من لا ينتظر ثم قرأ عليه قول القائل

يا حاران الركب قد حاروا * فاذهب تجسس لمن النار

فكسر الراء من قوله يا حار بناء على لغة من ينتظر فقال له عبد المحسن الصوري قل يا حار بضم الراء فانها أقصم لتوافق ما في آخر المصراع من قوله حار وأي رجعوا فعلم من ذلك ان غير الأقصم قد يصير أقصم لاجل المناسبة * تعود إلى المقصود والمراد بصمت الخواتم عدم حركتها الامتلاء الاصبح وذلك مجازا أيضا والخصر جمع خنصر وهو بكسر الخاء المججمة وكسر الصاد وفتحها الاصبح الصغيرى ونطقت بمعنى تنطق اذ ان اذاهنا مستعملة في معنى المضى على حذفه تعالى واداروا ونجارة أو وهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وقوله آذافعل ماض على وزن افعل من الاذى وهو الاصابة بالسكروه وقوله حتما حال من الخصر والمناطق مضاف بمنزلة عرو من المضاف اليه لللازمة فن ثم جاءت الحال منه فهو على حذفه تعالى ملة ابراهيم حنيفا وصمت ناعل فعل محذوف مفسر با إذا لامبتدا حلا فالقوم وجواب الشرط محذوف دل عليه جملة نطقت ولو جعلت اذاهنا مجردة عن الشرط لكان حسنا اذ جعل نطقت المقدره جوا بالآذى غير حال عن اشكال اذ علاقة بين السرط والجزء حيه ثمذ (والمعنى) ان صمت خواتم هذا الخبيث اذا آذت خنصره اضيقها عليه بامتلاءه فلم تتحرك نطقت مناطق خصره جائلة عليه لكونه في غاية الرقة ووصف الخصر بالرقه والخنصر بالامتلاء كان مطروحا مبتذلا فأخرج عنه ذلك حيث تصرف فيه بوصف المناطق بالنطق وكنى بها عن الحركة المستلزمة لرقه الخصر ووصف الخواتم بالصمت وكنى بها عن السكون المستلزم لامتلاء الاصابع وهذا صنيع جليل لكنه بالنسبة الى شأنه رضى الله تعالى عنه قليل ولا يخفى الجناس في نطق ومناطق وخصر وخصم وخواتم وفيه الطباق بين النطق والصمت (ن) كنى بالخصر عن حضرة الذات الالهية وبالمناطق عن حضرات الاسماء والصفات لانها ذاتة على الذات تشبه المحطة بها وليست بمحطة لان الاسماء والصفات هي الظهور ومن حضرة الذات المطلقة على مقدار ما يناسب الاكوان وقوله حتما بالحاء المهملة أي نطقا حتما يعني كلاما ملزما كناية عن الامر والنهي اللازمين شرعا بالكلام الالهى وفي نسخة ختما بالحاء المججمة أي ان نطقها يشبه الختم في اطهار الأثر على طبق ما هو في الحضرة العلمية وكو بالاصابع عن حضرات الجلال وحضرات الجبال وكنى بالخواتم عن مظاهرها زهوا الحضرات من قلوب العارفين هي الحضرات الالهامية والمعاني الكشفية فانها تضيق عن استيفاء جلال الحضرة وجمالها لسة عالم الجلال والجمال وضيق عالم الامكان (٥١)

(رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مَيَّ النَّسِيبِ * وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادَةٌ إِذَا)

رقت أي المناطق ودق أي الخصر فناسبت أي قاربت والضمير في ناسبت للمناطق والنسب التشبيح بالحبيب في الشعر وذكر محاسنه والاشارة بذلك الى الخصر واستجداد عند الشيء جيد او قوله فخاذا بالحاء المهملة أي

قارب واقتنى الاثر وقوله منى حال مقدم من التسيب وذلك مبتدا ومعناه مفعول مقدم لاستحاد والماء في معناه
 عائدة الى التسيب وقوله غذاذا معطوف على استحاد ومفعوله محذوف أى غذاؤه ومعناه رقت المناطق ودق
 الخصر فالمناطق ناسبت رقة لفظ نسيبي والخصر استحاد معنى نسيبي غذاؤه فى الرقة واقتنى أثره فيها كما أنه أراد
 بالنسيب اللفظ فيكون قد شبه المناطق برقة لفظه ودقة الخصر بدقة معناه واعمرى لقد تلطف في ذلك حيث
 أشار بمناسبة الخصر للعنى والمناطق للفظ الى أن الخصر أدق من المناطق لان المعنى أدق من اللفظ لكونه
 معقولا مع أن الرقة للفظ والدقة للعنى وفي البيت الجناس اللاحق بين رقى ودقى وجناس شبيه الاشتقاق
 بين ناسبت والتسيب واللف والنشر المرتب بين مناسبة المناطق للنسيب أولا واقتفاء الخصر معنى التسيب في
 الدقة نانيا وفيه أيضا الادماج في وصف لفظه بكلمة الرقة ومعناه بغاية الدقة واستعمال ذلك فى الإشارة الى
 الخصر تنبيه على علو مقامه (ن) قوله رقت يعنى المناطق المذكورة كادت تخفى من كمال رقتها التناسب
 اللطف الالهي من اسمه اللطيف وقوله دق أى الخصر يعنى تخفى فلا يكاد يظهر الا بتمام المناطق عليه فالناطق
 ناسبت التسيب منى وأما الخصر فلان مناسبة له لعدم ظهوره بالكلية وقوله ذلك أى الخصر استحاد أى جعل
 الاسماء والصفات جيدة له ولهذا يقال لها الاسماء الحسنى وقوله غذاذا من المحاذاة أى المقابلة والمقاربة
 للاسماء والصفات (هـ)

﴿ كَالغُصْنِ قَدًّا وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً * وَاللَّيْلِ قَرَعًا مَنَّهُ حَاذِي الْحَاذَا ﴾

الصباحة الجمال والفرع الشعر وحاذى قارب والحاذ الظهر وقوله كالغصن خبر مبتدا محذوف أى هو كالغصن
 وقد اتميز محمول عن المبتدا وأصله قد كغصن والصبح محذوف على الغصن أيضا وفرعاً تميز أيضا
 والحاذ مفعول حاذى وفاعل حاذى ضمير يعود الى الفرع (والمعنى) فده كالغصن وصباحتها كالصبح وقرعه
 الذى حاذى الظهر طولا كالليل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين الصباح والصباح والجناس التام فى
 حاذى الحاذى باعتبار ألف الاطلاق فى الحاذى والافهوم طرف والتشبيه الواقع فى البيت يسمى التشبيه المفرق
 فهو مثل قوله

التشمرسك والوجه دنا * نير واطراف الاكف عنم
 وما لطف قول بعضهم * أحب له بدر السماء لاني * تأملت فيه لمحة من جماله
 وأهوى قضيب البان من أجل خطرة * تعلمان قدمه واعتداله

(ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي قد كغصن يعنى ظهوره فى قلوب العارفين به يشبه الغصن الثابت من
 أصل الشجرة الانسانية بقدر طاقتهم فى أرض الحقيقة الغيبية وقوله والصبح أى وكالصبح أى نوره الذى ان
 أشرق على ظلام الاكوان أفنى الاكوان كنورا الصباح الذى ان أشرق على ظلام الليل أعدمه وقوله والليل
 أى وكالليل من جهة لفرع أى الشعر الثابت من الشعور بمعنى الادراك وهو شعور العقول بالمعاني الباطنية
 نفوسهم فانها له تعالى بحكم الله ما فى السموات وما فى الارض أى سموات الارواح وارض النفوس وقوله منه أى
 من ذلك المحبوب الحقيقي وقوله حاذى الحاذى وصل الى حذاء الظهر من طوله فان الشعور والادراك النفساني
 متصل ببعضه بعض طويل الى أن يتكشف الامر الالهي على ما هو عليه وتسهد البصيرة خلق الله فيذهب الليل
 ويأتى نهار العرفان (هـ)

﴿ حُبِّيهِ عَلَّمَنِي التَّنَسُّكَ اذْحَكِي * مُتَعَفِّقًا فَرَّقَ الْمَعَادِمُعَاذَا ﴾

التنسك التمدد وعف واستعف وتعفف فهو متعفف كف عما لا يحل ولا يجمل والفرق كفرح الفرع والمعاد بفتح
 الميم وبالذال المهملة الآخرة ومعاد بضم الميم والذال المججمة على صيغة اسم المفعول هو معاد بن جبل الصحابي
 رضى الله عنه وقوله حبه مبتدا مضاف الى البناء وهى الفاعل والماء مفعوله أى حبي اياه وجملة علمني التنسك
 من الفعل والفاعل والمفعولين فى محل رفع على انها خبر المبتدا واذ تعليلية وهى خوف بمنزلة لام العلة وقيل هى
 ظرف والتعليل حينئذ مستفاد من قوة الكلام لان اللفظ وتكون اذ حينئذ مضافة الى الجملة بعدها وفاعل

حكى ضمير يعود الى الحبيب المتحدث عنه ومتعفا حال منه وقوله فرق المعاد منصوب على انه مفعول حكى
(والمعنى) حكي لهذا الحبيب علمي التنسك لانه متعفف تارك الابل ولا يحمل حاكيا لمعاذ الصحابي في ذلك ومن
أحب أحدنا عين عليه أن يسلك طريقه ولذلك قال القائل

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مريح

وقد أحسن القاضي ابن عبد العزيز الجرجاني حيب يقول

أحب اسمه من أجله وسميه * ويتبعه في كل أخلاقه قلبي

ويجتاز بالقوم العدى فأحبهم * وكلهم طأوى الصمير على حربي

وفي البيت الجناس المصنف المحرف بين معاد ومعاذ (ن) يعني ان حيا اياه علمي التعبد رغبة في الوصول اليه لانه
أى حيا شابه معاذ بن جبل الصحابي المشهور حال كونه أى معاذ متعففا عن كل شئ سوى محبوبه من خوف
مجيئه في الآخرة الى بين يدي محبوبه (هـ)

﴿فَجَعَلْتُ خَلِيًّا لِلْعَذَارِ لثَامُهُ * اذْكَانَ مِنْ لَثَمِ الْعَذَارِ مُعَاذًا﴾

خلع العذار التهنك وعدم التقيد بما تعتبره العامة من الآداب وأصل العذار للذابة وهو ما سال من اللجام على
خدا الفرس وجاني اللحية والثام ما كان على الفم من النقاب والنم القليلة وقوله معاذ أراد به اسم مفعول من
أعاده الله من كذا سلمه منه وقوله فجعلت عطف على علمي والفاء سببية تدل على ان الجعل المذكور مسبب
عن كون حبه له فدعاه التنسك وخلي مفعول أول وللعذار متعلق به ولثامه مفعول ثان والياء في خلي فاعله
واذ تعليلية متعلقة بجعلت واسم كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ومن لثم العذار متعلق بقوله معاذا ومعاذا خبر
كان (والمعنى) لما علمي حبه التنسك جعلت خلي للعذار لثامه وسأترأى لا يعلم الناس محبتي له وذلك لاني
لو أظهرت للناس متابعتي له وشعري وأعجبتي له غير واعلي غرامي به حيب كان المحب يتبع محبوبه في أخلاقه
وقوله اد كان من لثم العذار الى آخرة تعليل لجعل خلع العذار لثامه دون غيره من النقابات المعتادة الساترة في
الحس للفم وغيره من الوجه كما أنه يقول لثام كان معاذا ومسلما وموقى من لثم العذار لم يحتج الى نقاب حسي عنده
عن ذلك فجعلت خلع العذار لثامه لذلك الحبيب ساتر له أوفقدت خلع العذار بالامر الساتر للحجة لاني تعلمت
منه التنسك وهو يقتضى الستر وترك خلع العذار وحينئذ فتظهر السببية ويصير قوله اد كان من لثم العذار
معاذا وانحيا باعتبار ان المعنى يصير هكذا جعلت له لثامه واستر بعد خلع العذار لكونه معاذا ومسلما من لثم العذار
فالستر ينبغى أن يكون ملازما له وفي البيت الجناس التام في العذار والعذار وجناس شبه الاشتقاق بين اللثم
واللثام وفيه الاغراب بالغنس المعجمة في جعل الخلع الذي هو ضد اللثام تنسك اللثام وهذا طاهر على المعنى الاول
هذا ما ظهر لي في ظاهر البيت والله أعلم بالسراير وفي البيت والذي قبله الجناس التام بين معاد ومعاذ (ن) يعني
انني جعلت خلي للعذار حيا بال واستر الوجه الكرم عن أعين الناظرين غير متي عليه فاذا رآه أو احوالى
أسكرها من لم يعرف الطريق فيزداد الحجاب على غير اذ حجاب لانه أى المحبوب الحقيقي كان معاذا ومحموظا
من لثم العذار أى تقبيل الشعر النابت على الحديد ككناية عما يسر بوجهه الكرم من الحجب الروحانية
النورانية لكامل علوه وفرط تنزهه عن ادراك الانصار والبصائر (هـ)

﴿وَلَنَا بِحَيْفٍ مَيِّ عَرِيبٌ دُونَهُمْ * حَتْفُ الْمَيِّ عَادَى لَصَبِّ عَادًا﴾

الحيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الحيف بمي ومعنى بكسر الميم مقصور
موضع بكه وهو مذكر يصرف وتدامت القوم اذا أقوامى عن يونس وقال ابن الاعرابي امي التوم أو امي
والعرب تصغروا العرب والتصغير للعظيم ودون نقبض فوق وهو تقصير عن الغاية وتكون طرفا قال المحقق
التقارظي ومعنى دون في الاصل أدنى كان من السبي يقال هذا دون ذلك اذا كان أحط منه قلبا سم استعبر
للتفاوت في الاحوال والرتب فقبيل زيد دون عمرو في السرفم اتسع في كل تجاوز الى حد وتخطى حكم الى

حكم والحنف بجاءهم ملة ثم تاء مثناة من فوق الموت ومات حنفت أنفسه وحنفت فيه على قلة وحنفت أنفه على فراشه من غير قتل ولا ضرب وخص الانف لانه أراد ان روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه أو لانهم كانوا يتخذون ان المريض تخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته والميت بفتح الميم الموت وقدر الله والقصد وينبغي أن يكون المراد المعنى الاوسط وان روى المنى بضم الميم كان جمع منية وهي البغية والطلبية وروى الحيف بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت بمعنى الجور والظلم وعادى فعل ماض على وزن فاعل من المعادة والمادة العداوة والصب العاشق المشتاق وعاد على وزن فعمل والالف للاطلاق وأصله عوذ كتمام أصله قوم ومعنى عاذبه لجأ اليه والواو للاستثناء ولنا خبر مقدم وعرب مبتدأ مؤخر والجملة صفة لعرب وفاعل عادى ضمير يعود الى حنفت الميم ولصب متعلق بقوله عادى وفاعل عادى يعود للصب وجملة عاذ من الفعل والفاعل صفة لصب والمتعلق بعادى حذوف أى عاذ بهم وجملة عادى لصب عاذ خبر آخر لحنفت المنى (والمعنى) لنا عرب عظيمون استقروا في خيف منى لكنهم موصوفون بان موت القدر استمر قبل الوصول اليهم فلذلك الموت يعادى كل صب عاذبهم وأتيا اليهم وفي البيت جناس التحفيف بين خيف وحنفت وحناس التحريف بين منى ومى وحناس التحفيف بين عادى وعاد (ن) كى بخيف منى عن القلب الملازم للخوف وللمنى فهو يخاف ويرجو وكى بعرب عن الحلق الذى وسعه قلب عبده المؤمن وهو مقدر ان تكشف للقلب من الغيب المطلق ومنى بضم الميم جمع منية وهي البغية والطلبية يعنى ان دون الوصول للعرب هلاك المنى واضمه لاله كما قال الشيخ عبد القادر الجيلاني

أصبحت لأملأ ولا أمني * أرجو ولا موعودة أترب

﴿ وَيَجْزَعُ ذِيَاكَ الْحَمِيَّ لَطِيَّ حَمِي * يَنْظِي اللَّوَا حِظَّ إِذَا حَادَا حَادَا ﴾

الجزع بكسر الجيم منعطف الوادى وذياك اسم اشارة مصغر على غير قياس ادحق التصغير ان يكون للاسماء المتمكنة لكن خولف ذلك في ذوا والذى وفروعهما المشبهها بالاسماء المتمكنة في كونها توصف ويوصف بها لكن صغرت على وجه خولف به تصغرا المتمكن فترك أولها على ما كان قبل التصغير وحملوا الالف الزيادة في الآخر عوضا عن الضمة ووافقت المتمكن في زيادة ياء ساكنة والحمي المكان الممنوع الذى لا يقرب وجبت المكان جعلته حمي وفي الحديث لا حمي الا لله ورسوله والظبي معروف ولانه آظب وهو أفعلس فأبدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وجعه الكثير طياء وظبي وحى بمعنى منع والظبي جمع ظبية السموم وهي طرفه والمراد باللوا حظ العيون وأحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة على أفعال فاصلها أحوذ ومعناه قهر وأحاذا بكسر الهمزة وبعبدها خاء معجمة نبي كالعديروا والواو في قوله : يجزع ذياك الحمي للعطف على قوله ولنا بخيف منى ويجزع ذياك الحمي خبر مقدم وظي مبتدأ مؤخر وجملة حمي يظي اللوا حظ الى آخره نعت لظبي واذم متعلق بحمي واحاد مفعول حمي (ومعناه) وقد استقر في منعطف وادى ذلك الحمي البعيد المنال ظبي عظيم حمي بسهام عيون وقت قهره غدران الماء التي هناك فلا يقدر أحدان بردها حذر امنه ولا يخفى النجيس بين حمي وحى وبين ظبي وظبي وبين أحاد واحاد (ن) كى بالحمي عن قلب العارف أيضا وكى بالظبي عن جناب الغيب المطلق الذى لا يزال نافرعا عن الحصول لكامل نزاهة عن مدارك العقول والواو حظ العيون كناية عن حضرات الاسماء والصفات الالهية وقوله ادا حاذ أى لانه قهر وغلب احاذ وهو غدير الماء كناية عن عالم الاكوان فالعنى انه تعالى حمي عالم الاكوان باسمائه الحسنى لانه متصف بالقهر والغلبة (٥١)

﴿ هِيَ أَدْمَعُ الْعُسَاقِ جَادَ وَلِيَّهَا أَسْمَى * وَوَالِي جَوْدُهَا الْآلُوَادَا ﴾

هي أى تلك الاخاذ أدمع العساق المنسكبة في ذلك الحمي وجاد المطر جودا اذا نزل فهو جائد وجمع جائد جود مثل صاحب رصيح والولى المطر الثاني الذى يكون بعد الوسمى والولى من الموالاة وهي التتابع والوجود المطر الغزير ويجوز كونه مصدرا وجمع جائد والواو أدمع لونه وجانب الجبل وما يطيف به وهي مبتدأ خبره أدمع العساق وجاد وليها الوادى فعل وفاعل ومفعول وسكن ياء الوادى للضرورة وذلك مستفيض وقوله والى جودها

الاولا اذا على حذف مضاف أى سقى مطرها الذى تنكر صوبه وادى ذلك الحمى وتابع مطرها الغزير الكثير سقاية جوانب الجبل أيضا ولا يخفى التجنيس بين وليها ووالى ولا بين جودها وواجد (ن) هى ضميرا لقصة مرجعه القصة مثل ضمير اشان وبيان القصة صدور عالم الاكوان الذى كنى عنه بالغدير فى البيت قبله عن الاسماء الحسنى الالهية المكنى عنها هنا بالعساق وما تصمله وتتوجه به كنى عنه بالادمع وكنى بالوالى بمعنى المطر عما كنى عنه أولا بأدمع العساق باعتبار تجرده من قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وكنى بالوادى عن أهل الحضرة المقدسة كما قال تعالى انك بالوادى المقدس طوى لانطواء الكل فيها ورجوعه اليها وكنى بالاولاد جمع الاولاد وهو الذى لا يميل الى عدل ولا يتقادر امر عن المتكبرين على أصلهم الذى نشأوا عنه الجبارين على خلقه كما كنى بالوادى عن العارفين المحققين الغانين المضمحلين فى حقيقة العالم بهم (هـ)

﴿ كَمْ مِنْ فَقِيرٍ تَمَّ لَامِنْ جَعْفَرٍ * وَافَى الْإِجَارِعِ سَائِلًا شَحَاذًا ﴾

الفقير مكان سهل تحفر فيه ركا يامتسقة وفم القناة وحمير يحفر حول الشجرة وغير ذلك وجعفر اسم للنهر الصغير ويقال للكبير فهو وضد اعمل المراد هنا الصغير وقوله لامن جعفر متعلق بقوله سائلا والغرض بيان كثرة ادمع العساق المذكورة فى البيت قبله وادعاء انها اكثر من النهر الصغير فكأنه يقول ان فم القناة هناك امتلا سائلا من دموع العساق من نهر كبير ولا من نهر صغير وذكر الاجارع هنا يدل على المبالغة فى كثرة ادمع وذلك لانها الرمال التى لا تنبت شيئا فبسبب ادمع العساق وكثرتها صارت بحيث يطلب الفقير منها الورد من الماء لكثير هذا والشحاذ هنا هو الخفى سؤاله فهو صفة للسائل يفيد شدة سؤاله وفى ذكر الفقير والسائل والشحاذ ايهام التناسب (ن) فقير أى بئر كناية عن المرید الكاذب فى ارادته كما قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فالبئر قلب المرید الكاذب لطلبه أسافل الامور كالذنيا والشهوات والتصرف لمرید الصادق لطلبه معالى الامور كعرفته به ومعرفة ما يقربه اليه وقوله ثم أى هناك اشارة الى الوادى فى البيت قبله وقوله لامن جعفر أى لا كم من جعفر وهو النهر الصغير كناية عن المرید الصادق وقوله وافى الاجارع وهى كنيان الرمل والمجارة كناية عن المشايخ الكاديين فان امتال هؤلاء لا يقصدهم الا المرید الكاذب فى ارادته (هـ)

﴿ مِنْ قَبْلِ مَا فَرَّقَ الْفَرِيقُ عِمَارَةَ * كُنَّا فَرَّقْنَا النَّوَى أَنْخَاذًا ﴾

فرق كنعرف فصل والفريق الطائفة الكثيرة من الناس والعمارة بالفتح أصغر من القبيلة وتكسر أى الحى العظيم كذا فى القاموس والظاهر ان المراد هنا الثانى والنوى التحول من مكان الى آخر والاخاذا جمع نخذ وهو هنا حى الرجل اذا كان من أقرب عشيرته وقوله من قبل متعلق بقوله كنا وما مصدرية أى من قبل فرق الفريق وعمارة خبر مقدم لكنا ونا اسمها وقوله ففرقنا النوى عطف على كنا واخاذا حال من مفعول فرقنا ويصح أن يكون مفعولا نانيا لفرقنا على تضمينه معنى صيرنا (والمعنى) كنا قبل فصل الفريق عنا ومفارقتهم انا ناحيا عظيما فصيرنا التحول من مكان الى آخر اخاذا متبدينا ولا يخفى التجانس بين فرق والفريق وفرقنا ولا جمع النظير بين الفريق والعمارة والاخاذا (ن) الفريق الطائفة الكثيرة من الناس قال تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير والمراد هنا الفريق الاول ومعنى فرق الفريق انفصل الى خواص وعوام وذلك بانصباغ أعيانهم بنور الوجود وقوله كنى أى معشر أهل الله عمارة وقوله ففرقنا النوى أى البعد المتفاوت بيننا عن الحق تعالى بحسب الاحوال وتوجهات الهمم وبهذا اختلفت المراتب بين أهل الله تعالى وقوله اخاذا أى أقساما وأنواعا (هـ)

﴿ أَفَرَدْتُ عَنْهُمْ بِالنَّسَامِ بُعِيدًا * لِكَالِ لَتْنَامِ وَخِيمٍ أَبْعَدًا ﴾

أفردت بالبناء للجهول أى جعلت فردا عنهم أى عن الفريق والباء بمعنى فى والنسام بالمهمز والمدلغته فى الشام المعروف وبعيد تصغير بعدوه وللتقريب والالتئام الاتفاق والانضمام وخيم بالمكان أقام به وبعيد اذ مدينة

السلام بهمليتين ومجتمتين وتقدم كل منهما ويقال فيها بغداد وبعدين ومعدان وتبغدان أي انتسب إلى بغداد
وتشبه بأهلها وكان الاصمعي يكره تسميتها بغداد ويعلم ذلك بأن لفظ تبغ اسم صنم وداو بالفارسية معناه العظية
فكان المعنى عظية الاصمعي وقوله بالناسم متعلق بافردت أو حال من التاء التي هي نائب الفاعل والظرف
متعلق بافردت وبغداد مفعول به على الحذف والايصال إذا اصل خيموا ببغداد كما تقدم اللهم إلا أن يكون على
تضمن خيموا استوطنوا فتكون بغداد منصوبة على الظرف جلا على المبهم كما في دخلت الدار (والمعنى) جعلت
فردا عن الفريق في الشام وخيموا ببغداد بعد أن كنت منضميا إليهم متفقا معهم وأصعب الفراق ما كان بعد
الاتفاق لو حاررتا الدنيا ما رأيت * إلا الفراق على النفوس دليلا

(ن) عنهم أي عن العمارة المذكورة ومعنى أفراده دخوله في مقام الفردية الخارجة عن حكم الاقطاب كاهم
وقوله بالشام أي حصل له ذلك بسبب دخوله أرض الشام ومفارقة مصر وقوله خيموا ببغداد يخص بغداد لأنها
مسكن العطب الذي تدخل جميع أهل المراتب الالهية تحت حيطته من أقطاب المقامات وغيرهم إلا الأفراد
خاصة (هـ)

{ جمع المموم البعدي عندي بعد أن * كانت يقربني منهم أفاذا }

وهذا البيت متماثل لما قبله فان الاول يقتضي تفريق الاحبة بعد اجتماعها وهذا البيت يقتضي جمع المموم
بعد تفريقها واذا جمع فذو هو الفرد والمموم منصوب على انه مفعول مقدم والبعدي فاعل مؤخر وان
مصدرية واسم كان ضمير يعود للمموم ومنهم متعلق بقربي واذا اذا خبر كان والباء في يقربني للسببية وان مع
الفاعل في تأويل مصدر أضيف اليه بعد (والمعنى) جمع بعدي عنهم المموم عندي من بعد أن كانت بسبب قربني
منهم أفرادا قليلة وفي البيت الطباق بين البعدي والقرب وبين الجمع المفهوم من جمع والتفريق المفهوم من
اذا اذا وما أحسن قوله رضي الله عنه

وما سكنت والهم يوما بموضع * كذلك لم يسكن مع النعم الغم

(ن) قوله بعدي عنهم جمع المموم عندي لان مقام الفردية يقتضي الانفراد بمرتبة خاصة لا يعلمها الا صاحبها
فلا تتفرق هموم صاحبها على بقية أهل الله لعلو مرتبته عليهم وكما قال تعالى لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
كانت متفرقة بسبب قربهم فان البلاء او المصائب تتفرق على جميع الصالحين بحسب مراتب صلاحهم
وكان الباطم رضي الله عنه أولا منهم فكان له نصيب من ذلك البلاء فلما كان في الفردية كان بلاؤه أشد لانه
الوارث المحمدي الجامع قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالمثل (هـ)

{ كالعهد عندهم العهود على الصفا * أتى ولست لها صفا نبأ اذا }

العهد هنا أول مطر الوسمي والعهود جمع عهد وهو المرثق والصفاء جمع صفاة وهي الحجر الصلد وأنى اسم بمعنى
كيف وهو هنا اسم فهام للتعجب وقوله صفا المراد منه تقيض الكدر والنباد فاعمال من نبذت الشيء اذا طرحت في
الأمم أو وراء أو مطلقا وقوله كالعهد خبر مقدم وعندهم متعلق بما يتعلق به الخبر والعهود مبتدأ مؤخر وعلى
الصفاء حال من العهد أي العهود عندهم كالعهد مستقرا على الصفاء مدخول أنى محذوف والواو في ولست واو
الحال والتاء اسم ليس ونبأ اذا خبرها ولها متعلق به و قوله صفا منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل
ماخوذ من معنى الجملة أي تركت نبذ عهودهم لاجل صفاء محبتي وصدق مودتي والتأويل للاحتراز عن توجه
النفي للتعجب وذلك يوجب فساد المعنى اذ يصير كذا لست نبأ للعهد لاجل الصفاء لست نبأ ان المراد نفي
نذره للعهد ومطلقاتنا هذا ان قين بتوجه النفي إلى القيد كما هو الاغلب وأما ان قيل بوجه توجهه إلى المقيد فلا
اشكال (والمعنى) عهودهم ومواثيقهم مثل نزول المطر على الحجر الصلد لا ثبات له ولا بقاء فكيف يكون منهم ذلك
وأنا لست نبأ اذا لعهدهم لاجل ما عندي من الصفاء والصدق في محبتهم ولا يخفى الجناس بين صفا و صفاء وبين
عهد وعهدو أحسن قول بعضهم

نقضوا العهد وحق ما بيني على * رمل اللوى بيد الهوى أن يتقنا

وقال الآخر ولم يبق على الرمل * فكيف انتقض العهد

(ن) يعني ان العهد والمواثيق عند الاحبة المذكورين في الايات قبله بأنه انفرد عنهم هي كالمطر على الحجر الصلد فان الحجر لا يمسك شيئا منه وذلك لكمال اشتغالهم بربهم فليسوا مع أحد غير الحق ثم قال كيف يكون ذلك منهم وأما مع اشتغالي الزائد بالحق تعالى لم أطرح عهدهم لاجل ما عندي من الصفاء (هـ)

{والصبر صبر عنهم وعليهم * عندي أراه إذا أذى أزاذا}

الصبر نقيض الجزع وقوله صبر هو عصارة شجر مر وهو على وزن كتف وسكن الشيخ للضرورة واذا منونة هي التي تقع في الجواب وكان حقها أن تدخل على الفعل لكن تأخرت عنه لضرورة الوزن وهي هنا ليست عاملة وأذى بفتح الهمزة كهوى وهو المنكر وهوا إذا في آخر البيت نوع من النمر وقوله الصبر مبتدأ وصبر خبر وعنهم متعلق بالمبتدأ وعليهم متعلق به أيضا إذ المعنى صبري عنهم صبر وصبري عليهم أراه في حال كونه إذا كالأزاد الذي هو نوع من المرحلو وعندى متعلق بأراه واذا جوابية وأذى حال مقدم من أزاذا أي أراه أزاذا في حال كونه أذى (المعنى) صبري عن أحبتي بأن أهيهمهم ولا أقتاهم من لاقدرته لي على تحمله وأما صبري عليهم بان أحمل جفاهم وأطلب رضاهم أراه حلوا مقبولا مطلوبا كقرله رضى الله عنه

وصبري صبر عنكم وعليكم * أرى أبدا عندي مرارته تحلو

وقوله أيضا رضى الله تعالى عنه

وصبري أراه تحت قدرى عليكم * مطافا وعنكم فاعذر وافوق قدرى

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

وعقبى اصطبارى في هواك جيدة * عليك ولكن عنك غير جيدة

وقول بعضهم الصبر يحمى في المراتن كلها * الاعليك فانه مذموم

وفي البيت الجناس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوي بين الصبر بمعنى المر والازاد اذ هو حلوا والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المحرف بين اذا وأذى

{عزَّ العزاءُ وجدَّ وجدى بالآلى * صرَّ موافقنا بالصريم ملاذا}

عزمهناه فل ولا يكاد يوجد والعزاء بفتح العين والمد الصبر وجد اجتهد والوجد ما يجده الانسان من حب أو حزن والالى جمع الذى لا عن لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة في ذلك التباسه حين يكتب بالواو بالاولى بمعنى ضد الاوى وصرموا بمعنى قطعوا قطعاً باثنا ومفعوله محذوف أى قطعوا حبل مودتى والصريم موضع والملاذ الحصن قوله بالالى متعلق بقوله وجدى والمتعلق بعزم محذوف أى عزم صبري عن الاحبة القاطعين وجلة صرموا صلة الموصول والواو عائد وقوله بالصريم حال من الواو في كانوا (والمعنى) صبري قل بحيث انه لا يكاد يوجد وما خفى فقد اجتهد يقوم قطعوا حبل مودتى وكانوا في الصريم ملاذالى ومحصل الكلام ان صبره فقد وجد وجد حيث فقد الوصال ووجد الملال وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عز والعزاء وبين جد ووجدى وبين صرموا والصريم (ن) قوله الا الى أى الاحبة الذين قطعوا حبل مودتى لكامل اشتغالهم بحماسن أحوالهم وقوله بالصريم كناية عن الحالة التي يجتمعون فيها حيث يمتازون عن عوام المؤمنين وهو معهم في تلك الحالة وقوله ملاذا أى حصن البعض بعضهم في المساعدة على الخير ورفع الضير (هـ)

{رِيمَ الفلأعنى اليك فقلتي * كملت بهم لا تغضبها استيخاذا}

الريم الظبي الخالص البياض والفلاجع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها أو القفر واليالك اسم فعل بمعنى تبع وعنى متعلق به والمقلاة الحدقة أو سواد العين أو تحمة العين التي تجمع السواد والبياض وكملت على البناء

للمجهول ونائب الفاعل يعود للقلة والضمير في بهم للآلى في البيت الذي قبله وأغضى بالعين المجهمة ثم الضاد المجهمة بمعنى أدنى جفونها وضم بعضها إلى بعض والاستيخاذاستفعال وهو بانحاء المجهمة ومعناه تنكيس الرأس من وجع ويجوز أن يكون معناه الرمد قوله ريم الفلامنادى حذف حرف نداءه وعنى متعلق بقوله ألسك لان المراد تخ عنى وقوله استيخاذاحال من الهاء وصفها بالتنكيس حيثئذ باعتبار انها في الرأس فتوصف بما هو وصف للرأس وأما اذا كان الاستيخاذاستفعال الرمد فظاهر والجملة استئناف تكون جوابا عن سؤال تقديره ما سبب طلبك من الريم أن يتخى عنك فقال لان أجفاني كحلت بأحبابى أى برؤيتهم فلا يلقى في بعد ذلك ان أنظر إلى غيرهم مما يشبه بهم لان النظر إلى غير الاحبة ليس من شرط الاصدقاء وما أحسن قول ابن العفيف ولقد رأيت برامة بان النقا * فذعت طرفى منه أن يتبعها ما ذاك من ورع ولكن من رأى * أشباه عطفك حق أن يتورعا

(ن) ريم الفلا كناية عن المحبوب المجازى وهو الملمح اللطيف السماثل بقول له تخ عنى فان عيني كحلت بهم أى بالاحبة المشار إليهم بالآلى في البيت قبله يعنى رأيتهم وشاهدتهم وقولهم لا تغضها أى لا تحجب عيني عن رؤية محبوبى الحقيقى وقوله استيخاذا كناية عن النظر إلى الاغيار (هـ)

{ قَسَمًا مِّنْ فِيهِ أَرَى تَعْدِيَهُ * عَذَابًا وَفِي اسْتِدْلَالِهِ اسْتِدْلَاذًا }

الاستدلال الاستفعال من الذل يقال استدله جعله ذليلا واستدله رآه ذليلا والاستدلال الاستفعال من اللذة يقال استدله وجده لذيا فوله قسما مفعول مطلق لعمل محذوف والباء متعلقة به وفيه متعلق بقوله أرى وتعديبه عذبا مفعولان له وفي استدلاله استدلالا مفعولان لارى بمقتضى العطف والرؤية بمعنى العلم وفى الجارة لله آء سببية وتعديبه مضاف إلى فاعله والمفعول محذوف أى تعديبه آء وكذا الاستدلاله اذا مراد آء (والمعنى) قسما بالحبيب (ن) أى المحبوب الحقيقى الذى اعتقد تعديبه لى عذبا بالاجله واعتقد جعله آء ذليلا لذى قوفى البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين تعديبه وعذبا وتجنيس القلب بين الاستدلال والاستدلال وجواب القسم قوله رضى الله تعالى عنه

{ مَا اسْتَحْسَنْتَ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَا * لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا }

سبى بمعنى أسر والملاذ المتصنع الذى لا تصح مودته والواو فى قوله وان سبا اعتراضية أو للعطف على مقدره هو أولى بالحكم أى ان لم يسب وان سبى أو حالية وان هذه لا تحتاج إلى جواب لكونها مجرد التأكيد أقول صرح بذلك المحقق التفتازانى عند الكلام على قول السابعة

وانك كالليل الذى هو مدركى * ان خلت ان المنتأى عنك واسع

كذا فى بحث الاطناب ولكن مقحمة بين الفعل ومفعوله وفاعل سبب ضمير يعود إلى سواه والمراد بسواه غيره من أصحاب الحسن أى ما استحسنيت عى سواه وان كان سواه سبى بحسنه لا سبى غيرى وما سبى غيرى لى بل سبى سواى ويجوز على بعد عوده على من فى البيت الذى قبله وقوله ولم أكن ملاذا عطف على جواب القسم (والمعنى) على كون فاعل سبب يعود إلى من قسم بالحبيب الذى أرى تعديبه عذبا واستدلاله آء استدلالا ما عدت عيني سواه حسنا وان سبب سواى وكأنه أراد بسبى اختار لان المحبوب لا يسبى الا من يختار لان سببه للانسان عبارة عن جعله مختارا ومريدا فالاختيار من لوازم السبى ادليس المراد به السبى الحقيقى وما كنت متصنعا فيما قلته من عدم استحسانى سواه وان سبى غيرى وأراد به وبالجملة فكأنه يقول أنا لا أستحسن سواه وان استحسن سواى واختاره لان يكون أسيرانى محبته ولست متصنعا فى قولى ولا فعلى ولله دره رضى الله عنه حيث يقول لا تحسبونى فى الهوى متصنعا * كلبى بكم خلقى بغير تكلف

وأما اذا كان فاعل سبى يعود إلى سواه فالمعنى ما استحسنيت عيني سواه من الملاح وان كان له فدرقة على السبى لكن ما سببى ولكن سبب سواى (ن) ما استحسنيت عيني سوى المحبوب الحقيقى وان سبب ذلك السبى غيرى (هـ)

{ لَمْ يَرْقُبِ الرِّقَبَاءُ الْإِفِي شَيْخٌ * مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لَوْ إِذَا }

برقب مضارع بمعنى يحرس كراقب والرقباء جمع رقيب بمعنى الحارس وشيخ كفرح بمعنى الحزين وقد يستعمل في الفرح فهو ضدو يتسللون معناهم منطلقون في استخفاء ولو إذا أي استتاراف كما أنه مؤكدا لقوله يتسللون من غير لفظه وقوله من حوله متعلق بقوله يتسللون على حد قولهم جلست قعودا وجملة قوله يتسللون لو إذا مبينة لمراقبة الرقباء أو حال من الرقباء (والمعنى) لم يحرس الحارسون الإفي محبة خزين فهم يتسللون من حوله مستخفين والرقب إذا كان مستخفيا كان أشد وأصعب على المحب لانه يراه من حيث انه لا يراه بخلاف ما إذا كان متجاهرا في المراقبة فانه يعرفه فيحذره ويورى له عن المحبوب بخلاف المطلوب والله درالقاتل أقول زيدوزيد لست أعرفه * وانما هو لفظ أنت معناه

(ن) الرقباء كناية عن الاغيار المستخسنة فانها تراقب أهل المحبة الالهية فتلهي قلوبهم عن مشاهدة الحق تعالى وقوله الافى شيخ أى محب آخرنته المحبة وأما الفانى المتحقق بمعرفة نفسه وربه الذى فات مقام المحبة فلا رقيب له (هـ)

{ قَدْ كَانَ قَبْلَ يُعَدُّ مَنْ قَتَلَى رَشَا * أَسَدًا لَأَسَادِ الشَّرَى بِذَا إِذَا }

القتلى جمع فتيل كمرضى ومر يرض والشأ محرك مهموز اللام الظبي إذا أقوى وشى مع أمه وقلبت همزته ياء وأعل اعلال هوى والاسم معروف والاسم موزاللام الظبي إذا أقوى وشى مع أمه وقلبت همزته ياء وبتهمة كتير السباع والبذاذفعال وهو الذى يغلب كثيرا واسم كان ضمير يعود لشيخ وقبل مضاف الى الجملة بعده فهو منصوب معرب متعلق بكان أو بقوله أسدا على انه بمعنى الشجاع المجترى كقوله * أسد على وفي الحروب نعامة * وقوله من قتلى متعلق بقوله يعد وشرامضاف اليه وقوله أسدا خبر كان وبذا إذا نعته وقوله لا أسدا لشرى متعلق بقوله بذا إذا (المعنى) قد كان هذا السبى بالتحقيق قبل عده من جملة قتلى حبيب كالغزال فى نماره ووحيد وعيونته والتفانه شجاعا كالاسد غلابا لا أسدا المسكان المشهور لىكن بعدان عده منهم أنت فى عنه اسم الازية ولسجاعة وما أحسن قوله رضى الله تعالى عنه

عجبا فى الحرب أذى باسلا * ولها مستبسل فى الحب كى

وقد يروى بضم لام قبل توها انه مبنى وأن يعد خبر كان وهو غلط مفسد للمعنى والصواب ما بينته (ن) الرشا إشارة الى الملاج الجامع للحاسن وهو كناية عن المحبوب الحقيقى (هـ)

{ أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَسْتِ أَحْسَاءُ * مِنْهَا بَرَى الْإِقَادَ لَا الْإِقَادَا }

حشت بمعنى ملائت أو جمعت أصابت الحشا لىكن على ارادة أن حشا بمعنى أصاب الحشا يجب أن مجرد عن أصابة خصوص الحشا لئلا يستدرك المفعول فتدبر والاحساء جمع حشا وهو ما فى البطن والاقادم مصدر أو قدا النار وأصلها أو قاد فسكنت الواو وانكسر ما فيها فقامت ياء والاقادم مصدر أنقذه من كذا أى خلبه واسم أمسى يعود الى السبى وبنار جوى خبر أى أمسى السبى متلبسا بنار جوى وفاعل حشت يعود الى النار واحساءه مفعوله والجملة صفة لنار جوى ومنها متعلق ببرى والاقادم مفعول برى ولا عاطفة للانقاز على الايقاد (والمعنى) أمسى ملايا النار جوى ملائت احساءه واصابته ببرى من تلك النار الا يقاد ولا برى منها انقازا وخلصا وانما هى مستمرة باقية على الدوام ولا يخفى الجناس بين حست واحساءه وبين الايقاد والاقاد (ن) أمسى أى دخل فى المساء وهى ظلمة الا كوان واسمها ضمير راجع الى السبى المقدم ذكره فانه محترق بنار شوق الى حبيبه يراها متقدة ولا يرى مناصمها (هـ)

{ حَيْرَانٌ لَا تَلْقَاهُ الْأَقْلَتِ مِنْ * كُلِّ الْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَّادًا }

الحيران من لا يهتدى لسبيله والمراد بالجهات الجهات الست والجبباذفعال من جببده بمعنى جذبته وليس

مقلوبه بل هي لغة صحيحة وحيوان خبر مبتدا محذوف أي هو حيوان أو حال من فاعل يرى في البيت السابق
 وجملة قلت بعد الاحال والاستثناء مفرغ أي لا تلقاه في حال من الاحوال الا في حال قولك أرى به جباذا من
 سائر الجهات وهذه الحال هنا لا تحتاج الى تقدير قد نص عليه المحقق التفتازاني قال في المطول قبيل باب
 الاستثناء ككثيرا ما تقع الحال بعد الاماضيا مجردا عن قد واو ونحو ما أتيته الا أتاني وفي الحديث ما أيس
 الشيطان من بني آدم الا أتاهم من قبل النساء وذلك انه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الاما قبلها فأشبهه
 الشرط والجزاء وهذه الحال مما لا يقارن مضمونه مضمون عامله الاعلى تأويل العزم والتقدير ما أيس الشيطان
 من بني آدم غير النساء الا عازما على اتيانهم من قبلهن كقولهم نخرج الامير معه صقرا صائدا به غدا جعل المعزوم
 عليه المعزوم به كما واقع الحاصل ومن كل الجهات متعلق بأرى أو بقوله جباذا وكذا به والباء بمعنى في وانما جعل
 الجباذ فيه لانه عبارة عما في قلبه من الحيرة التي أوجبت له عدم القرار وأزالت عن قلبه وصف الاصطبار
 ما لجباذ ليس خارجا عن ذاته وأرى هنا بصرية والجملة من الفعل والفاعل والمفعول مقول انقول (والمعنى) هذا
 السبى حيوان لا يهتدى لسبيله وان من لقيه يقدر عليه ان به وفي باطنه جباذا يجذب به من سائر الجهات والى
 ذلك أشرت حيث قلت من قصيدة مازلت أطلبه في كل ناحية * فينظر الناس مي فعل حيوان
 (ن) حيوان من كثرة تراكم الظهورات الالهية على قلبه في الاضداد والامثال الكونية وبه جباذا يجذب به من
 كل الجهات لان اكتشاف المعنى الالهي له (هـ)

{ حَرَانُ مَحْنَى الضَّلُوعِ عَلَى آسَى * غَلَبَ الْإِسَافَا سَتَجْدَا سَتَجْدَا }

الحران العطشان والمحنى الضلوع هو المعطوف الضلوع فهو مضاف الى نائب الفاعل والآسى بفتح الهمزة
 الحزن الزائد والاسا مختصر من اساة كقضاة وهكذا يرويه الناس والاولى أن يقرأ بكسر الهمزة على وزن طباء
 فلا يكون حينئذ فيه اختصار وهو جمع آس كقاض ومعناه الطيب وقوله فاستجدنا استجدنا يروي بالياء المثناة
 من فوق والتون والجيم والذال المبهمة ولم أجد له في القاموس معنى يناسب البيت مناسبة تامة بل لفظ استجد
 ليس مذكوراً في القاموس أصلاً غير انه قال التجذ شدة العض بالنواجذ وهي الاضراس والكلام السديد
 وعض على ناجذه بلغ أشده والمنجد كعظم الجرب والذي أصابته البلاء أو قال في آخر المادة ونجذه الخ الخ عليه
 فقول على ما يروي في البيت اما أن يكون استجد أي صار منجد أي مصاباً بالبلاء أو الضمير حينئذ للحران واما
 ان يكون من تجذ بمعنى الخ عليه ويكرن الضمير عائد الى الآسى واما ان يكون استجد مأخوذاً من التجذ وهو
 شدة العض بالنواجذ مجازاً فيكون الضمير عائد الى الآسى أيضاً ولا يخفى بعد المناسبة في هذه الالوجه والاظهر
 ان يروي هكذا فاستجد استجد اعلى أن يكون استأخذ بمعنى استكان وحضن حينئذ فالضمير للحران
 (والمعنى) عليه لما رأى ان داءه من المحبة غلب الاطباء ولم يقدر واعلى علاجه استكان وحضن وسلم وترك الدواء
 وفلت من آيات ان صدغني ولم ينظر لمسكنتي * وضعت في جيب فقري رأس تسليمي
 ونغوله حران خبر مبتدا محذوف أي هو حران ومحنى الضلوع خبر بعد خبر وعلى آسى متعلق بقوله محنى الضلوع
 وجملة غلب الاسا صفة الآسى وجملة قوله فاستجدنا استجدنا على ما فررناه من الوجه الاظهر مستأنفة ومعناه
 حران عطشان قد حنى ضلوعه وعطفها على حرن غلب الاطباء ولم يقدر واعلى علاجه واستكان وسلم وترك طلب
 الدواء ومن ذلك قوله رضى الله عنه وأرضاه

وضع الآسى بصدرى كفه * قال مالي حيلة في ذا الهوى

(ن) استجدنا استجدنا أي عتس عضنا شديداً به واجذده وهو أقصى أضراسه (والمعنى) ان حوارته تزايدت وضلوعه
 انحنت من زيادة الحزن ومرضه غلب الاطباء فحزوا عنه فن شدة تألمه وتوجهه مما هو فيه من المرض والداء
 العضال عض على نواجذه عضنا شديداً (هـ)

{ دَنْفٌ لَسِيْبٌ حَسَى سَلِيْبٌ حَسَّاشَةٌ * شَهِدَ الشَّهَادُ شَفَعَهُ مُسْنَادًا }

الدنف كفرح المريض مرضا ملازما والسبب اللديغ بمعنى الملدوغ والحشام في البطن والسلب بمعنى المسلوب والحشاشة بضم الحاء بقية الروح في المريض والجريح والسهاد بالضم الارقي والسفع على وزن نفع مصدر شفعه كنعته أي صار نائيا له وممشاذ عيم مكسورة بعدها ميم ساكنة رجل كان من كبار الصالحين المجاهدين قيل انه استقر أربعين سنة لا ينام وقوله دشقعه مصدر مضاف الى الفاعل وكل بالفعول الذي هو ممشاذ (والمعنى) هو مريض ملسوع الحشام من حبة الهوى ومسلوب بقية الروح وقد شهد السهر بأنه صار نائيا ممشاذ الدينوري في سهره وما ألفت قوله رضي الله عنه

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * حقي وكيف يزور من لم يعرف

{سَقَمَ أَلْمَ بِهِ فَأَلْمَ أَدْرَأَى * بِالْجِسْمِ مِنْ أَغْدَادِهِ أَغْدَاذَا}

السقم محركة ضعف البدن واللم بمعنى نزل واللم بمعنى أوصل الالم وقوله من اغداده دوريقين مجهمة ودالين مهملتين مصدر قولك اغدا الشيء اذا صارت به الغدة والاغذا في آ حوالبيت بعين مجهمة وذالين مهممتين مصدر قولك اغذا الجرح اذا سال ما فيه أو ورم وسقم مبتدأ وسقوخ الابتداء به وصف معتد دل عليه التنكير أي سقم عظيم ووجه اللم به خبر وقوله فاللم عطى على ألم وادظرظ للتعامل المعطوف والضمير في به وفي رأى للدنف في البيت الذي قبله وبالجسم متعلق برأى واغدادا مفعوله ومن اغداده حال من اغدادا كان وصفه تقدم عليه ما عرب حالا ومن ابتدائية (والمعنى) سقم عظيم نزل بهذا الدنف المريض فاللم حين رأى سبلا ما أو ورم من غدد جسمه على الاقل فيكون قد نزل الغدة بمنزلة الجرح هذا أقرب ما يمكن ذكره في توجيه هذا المقام ثم وجوه أخرى بعيدة عن المرام والله تعالى أعلم بأسرار الكلام (ن) قوله من اغداده كناية عن ظهور نفسه له وظهور صفاته على جسمه من التكبر والعجب ونحو ذلك وقوله اغذاذا كناية عن رؤية ما تقتضيه صفات نفسه من الاحوال فهو في مجاهدة شديدة مع نفسه وهذه كلها أوصاف السعي الذي مضى الكلام عليه في قوله لم ترقب الرقباة الا في شج الى آخره (هـ)

{أَبْدَى حَدَادَكَابَةَ لِعَزَامَاذ * مَاتَ السَّبَابِي قُوْدِهِ جَدَادَا}

أبدى أظهر والحداد في الاصل ترك الزينة للعدة والمراد به اظهار أمارات الحزن والكآبة لموت الصبا على سبيل التشبيه والسكآبة الغم وسوء الحال والعزاه الصبر واذن تختمل التعليل والظرفية وعليها فهي متعلقة بأبدى على القول بأن التعليل اسم والافتقار معنى فيها والمراد من الصبا هذا ما يدل على التشبيه من اسوداد الشعر يدل على قوله في فوده والفود بفتح الفاء جانب الرأس والجذاز صيغة مبالغة من جذبجيم وذل مجهمة بمعنى قطع وما عمل أبدى يعود الى ما سبق وحداد كآبة مفعوله واللام متعلقة بأبدى وهي للتعليل وفي فوده متعلق بمات وقوله جذا اذا حال من الصبا أي أبدى حداد غم حين مات الصبا قطعاً بموته للذات وما أحسن قول المتنبى

ولقد بكيت على السباب وتني * مسودة ولاء وجهي رونق

حذر اعليه قبل يوم فراءه * حتى لكدت ماء وجهي أغرق

(ن) يقول أظهر حداد الكآبة في رأسه لاجل تعزيتة وتعبيره حيث مات الصبا قطعاً للذات وشهوانه وظهور الحداد في رأسه هو شيب سمره كناية عن لبس البياض الذي كان علامة الحداد في اصطلاح أهل الاندلس عوض السواد حتى قال شاعرهم

قد سككت لأدري لآبة علة * صار البياض لباس كل مصاب

حتى كسافي الدهر سحق ملاءة * بيضاء من شيب لفتد شبابي

ولابي الحسن علي بن عبد الله الحصري

إذا كان البياض لباس حون * وأندلس فذاك من الصواب

ألم ترني لبست بياض شبيبي * لاني قد حونت على الشباب

وكى بجداد الكآبة عن ظهور نور الوجود له في مشاعره ومداركه (هـ)

{ قَدَا وَقَدَّسَ الْعِدَا بِشَبَابِهِ * مُتَقَمِّصًا وَبِشَبَابِهِ مُشْتَادًا }

المتقمص لا بس التميمص والمشتاد بضم الميم اسم فاعل من اشتاد بمعنى تعمم وهو يشين مجهمة وفي الاشتاد
والغناء للعطف على أيدى وغدا ماض واسمها ضمير يعود الى الذات في ماسلف والخبر قوله متقمصا وبشبابه
متعلق بالخبر وجملة قوله وقدس العدا جملة معترضة بين الفعل وخبره وقوله مشتاد اعطف على خبر غدا وبشبابه
متعلق به وهو يشير الى الشيب في رأسه وأما بدنه وفوقه فبإغيان على أسلوب الشباب وهو ادماج أنه شاب في غير
وقت شيبه وما أحسن استعارة التميمص لقوة البدن والعمامة لشيب الرأس وهما استعارتان تبعيتان تال الامير
أبو فراس الحمداني وما زادت على العسر ين سنى * فما عذرا المشيب الى عذارى

وقد أشار الشيخ رضي الله عنه باستعارة العمامة للشيب الى أنه قد عم جميع رأسه كالعمامة وانما سر العبد الان
الشيب في غير وقت أو انه لا سيما عند أهل المحبة محنة ومحنة الانسان منحة عدوه (ن) قوله بشبابه أي بلبسه
الشباب كالتميمص ولباس الشباب القوة وسواد الشعر أي الشعور فلا يرى الا الاكوان في بعض الاحيان
وبشبابه أي لباس شبيه وهو ضعف قوته وبياض شعره بظهور نور الوجود في شعوره وادراكه أحيانا وسرور
العدا وهي شياطين الوساوس النفسانية لتقلبه بالتلون في مقام المحبة الالهية لان المحبة حجاب عن المحبوب (هـ)

{ حَرْنُ الْمَضَاجِعِ لَا نَفَادَ لِبَيْتِهِ * حَرْنًا يَذَاكَ قَضَى الْقَضَاءُ نَفَادًا }

حرن كسهل ضده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والنفاذ بالنون والغناء الدال المهملة بمعنى
الفراغ والبث ان كان بمعنى أشد الحزن كان قوله حرنًا مصدرًا مؤكدا للمعناه وان كان بمعنى التسر أو اطهار السر
كان قوله حرنًا مفعولًا به لبث والنفاذ آ حالييت بالنون والغناء والذال المهملة بمعنى جواز الشيء عن الشيء
والخلوص منه وقضى حكم والقضاء هنا عبارة عن الحكم الازلي وقوله حرن المضاجع خبر مبتدأ محذوف أي هو
والاضافة اضافة الصفة المنسوبة الى فاعلها وقوله يذاك متعلق بقضى وقوله نفاذًا مصدر لعل محذوف من لفظه
ويصح كونه حالًا من القضاء على تأويله باسم الفاعل أي قضى القضاء يذاك حال كونه نفاذًا جائرًا خالصًا من
شائبة التعسير والزوال وفي البيت الجناس المحرف بين حرن وحرن وحناس التصنيف بين نفاذ ونفاذ وحناس
الاشتقاق بين قضى والقضاء (ن) قوله حرن المضاجع كناية عن صلابته حاله على حجاب المحبة وقوة الشوق
النفساني الى الجناب الرباني وقوله لا نفاذ لبته أي لا طهاره ونسره والخمير الحزن المضاجع أي بب المحب له
وحرنًا منصوب على أنه تمييز لنسبة البت اليه (هـ)

{ أَبَدَّ السَّحْبُ وَمَاتَّ حُجُوفُهُ * لِحَفَا الْأَحْبَةِ وَابِلًا وَرِذَاذَا }

تسح بالمهملة بمعنى تصب مضارع سح وبابه نصر وتسح بالمهملة مضارع سح بمعنى يخل وبابه علم وضرب والسح
مثلثة البخل والحرص والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل وقد يكسر والجفان نقيض الصلة كما
في القاموس والوابل المطر الكبير والتطر والرذاذ كسحاب المطر الضعيف وقوله أبدا متعلق بتسح وتقديمها
لاستقامة الوزن وقوله لِحَفَا الاحبة متعلق بتسح على انه علته وقوله وابلًا مفعول تسح ورذاذ اعطف عليه
(والمعنى) تسح جفونه أبداً تماماً لاجل جفاء أحبته المطر الغزير والضعيف والمراد كثرة الدموع فلا يستحل
الجمع بينهما وكان القانون تقديم الرذاذ ليصح الترتيق لكن ضرورة القافية الجأت الى تأخيره على ان المراد ان
عنه تسكب أنواع الدموع فذكر هذين النوعين من أنواع المطر عبارة عن أنواع المطر بأسرها اذا ما من نوع الا
وهو قوي أو ضعيف فالاول أشار اليه بالوابل والثاني أشار اليه بالرذاذ وفي البيت جناس التصنيف بين تسح
وتسح وجمع التظير بين الوابل والرذاذ (ن) الخمير في جفونه راجع للمحب في الايات قبله وجمع الاحبة لكثرة
طهورات الاسماء الالهية فالظاهر الحق بكل اسم حبيب له والجفاء الامتناع عن الادراك (هـ)

{ مَنَعَ السُّفُوحَ سَفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ * بِحِجْلِ الْغَمَامِ بِهِ وَجَادُ وَجَادًا }

منع أعطى والاسم المنصوب بالكسر والسفوح جمع سفوح وهو عرض الجبل المنضطبع وسفوح مدمعه السفوح على وزن دخول مصدر سفح الدمع أرسله وقوله وجاد فعمل ما ض من الجود بفتح الجيم من قولهم جاد المطر الأرض وقوله وجاد في آخر البيت بكسر الواو وبالجميم وهو جمع وجد على وزن سمع والمراد النقرة في الجبل تمسك الماء والسفوح وسفوح مدمعه بالنصب على انهما مفعولان لمنح وفاعله ضمير يعود الى الدنف السابق والواو للعالم والجملة منصوبة على انها حال من سفوح مدمعه والضمير في به يعود الى سفوح مدمعه وفيه أشكال اذ كيف يصح ان يقال بحجل الغمام بسفوح مدمع العاشق نعم يصح عوده الى السفوح مجردا عن اضافته الى مدمعه أو انه على حذف مضاف أي بحجل الغمام بحجل سفوح مدمعه (المعنى) أعطى الدنف السفوح سكب مدمعه حيث بحجل الغمام بالسكب وقوله وجاد عطف على منح أي وأمطر غدران الجبال دمه وفي البيت الجناس التام بين السعوح وسفوح والجناس المفروق بين وجاد وجادوا بهام التضاد بين بحجل وجادلانه من الجود بفتح الجيم لا من الجود بضمها (ن) يعني ان الحب المذكور في الايات قبله أعطى سفوح الجبال هطل دمه وذلك كناية عن كثرة سياحته بين الجبال جبال مكة في ابتداء سلوكه في طريق الله تعالى وكثرة بكائه ورحته على فوات حظه من الحق تعالى وقوله وجاد وجاد أي وملا أي بنا دمه نقرات الجبال (هـ)

{ قَالَ الْعَوَائِدُ عِنْدَمَا أَبْصَرْتَهُ * إِنْ كَانَ مِنْ قَتْلِ الْغَرَامِ فَهَذَا }

العوائد جمع عائدة وهي تأنيث عائذ المريض وانما أسند القول الى العوائد لان حال المريض يظهر من جهة عواده غالباً وقوله عندما متعلق بقال وما مصدرية والتون فاعل أبصر والهاء مفعوله وما مع أبصرته في تأويل مصدر مجرور باضافة عندا اليه وان شرطية وكان تامة ومن فاعله أو ناقصة ومن اسمها والخبر محذوف أي موجوداً ومفعول قتل محذوف وهو عائذ من أي من قتله الغرام والفاء رابطة للجواب وهذا مبتدأ وخبره هو المقتول مقدر أو يصح كون المحذوف هو المبتدأ أي والذي قتله الغرام هذا وجملة الجزاء في محل جزم على انها جواب الشرط وجملة الشرط مع الجزاء في محل نصب على انها مقول القول وقد ذكر بعض المحققين أن ان الشرطية لا تحوّل كان بهد دخولها عليها الى معنى الاستقبال بل بتقييم اعلى معنى المضى (والمعنى) قال العوائد عندا ابصاره لهذا الدنف السابق ذكره ان كان مقتول الغرام موجوداً فهو هذا المذكور وهذا تحقيق لكونه مقتولاً للغرام قطعاً لكونه علق كونه قتيلاً على وجود من قتله الغرام ووجوده محقق بلا شبهة على حد ما قررر وه في قولهم أما زيد فهو فاضل فانهم قررر وأن المعنى مهما يكن من سئ فزيد فاضل فقد علق كون زيد فاضلاً على وجود شيء في الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه وما أحسن موقع هذا البيت فانه وقع بعد تمديد أوصاف من الاسقام المترتبة على المحبة من قوله حوان محنى الضلوع فانه قد ذكر من الأوصاف كون دائه قد أعياط بييه وانه مريض ملسوع الحشام سلوب الحشاشة وانه ساهر سمر أطويلاً فهو به يشابه ممساذ الدينوري الى ذلك من الأوصاف التي تضمنتها الايات المذكورة فلزم ان تقول العوائد ان كان من قتل الغرام موجوداً فهذا هو لا غيره لان أوصاف قتل المحبة منطبقة على هذا صادق عليه دون غيره فان هذه الأوصاف ربما لا تجمع لغيره وما أحسن قول بعضهم

باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فت بوجودي

فاذا كان في القيامة نودي * من قتل الهوى تقدمت وحدي

(ن) قتل الغرام للحب المقدم ذكره هو العسق الملازم لقلبه شوقاً الى رؤية المحبوب الحقيقي فيقبل عليه الاسم الحبي بالاسم الحبي فينكشف له حقيقة الموت فيقتله سيف الجمال الحقيقي المجرد من غمدا المعاني الامكانية والصورة الكونية في الابد الممتدة الالهية (هـ) والله تعالى أعلم بحقيقة الحال واليه المرجع في الحال والمآل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه نجوم الدين وليكن هذا آخر ما أودت تعليقه على القصيدة الدالية لاستاذ العارفين وسلطان ملك

العاشقين سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه وأرضاه وورقه من القرب ما عناه
 آمين آمين لأرضي بواحدة * حتى أزيد عليها ألف أمينا
 وقد فرغ المؤلف أطلال الله عزه من هذا السرح يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول المنتظم
 في سلك شهر عام ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
 ويليه شرح التائية الصغرى للؤام أيضا وهي هذه

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

الحمد لله الذي أورد أولياءه مناهل الصفا وهداهم بلطفه الى سلوك سبيل المودة والصفاء وجعل صبا الغرام
 تهب على رياض أسرارهم وتسرى قسرها لقلوبهم أحاديث أخبارهم والصلاة والسلام على من أبرأ بهدايته
 مرض القلوب وأزال بأسراق حكمته عن الاقسدة غيوم الغيوب وعلى آله أسرف الانام وأصحابه السادة
 الكرام ما أطرب مجمع الحمام وفاح نثر البشام صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم القيام { أما بعد }
 فان الله تعالى قد خص أولياءه الكرام بمعانيق يبرزونها لذوى الافهام منجلية عليهم في حلل النظام لان
 الافكار السليمة والطباع المستقيمة تميل الى الكلام المنظوم طبعيا فتقر به عينا وتلتذ به سمعا وقد احتض
 الاستاذ الكامل الرافل في حلل الفضائل ذوا النفس التدسية والصفات المسكية سيدي وسندي الشيخ
 عمر بن الفارض سقى الله نرى قبره الشريف أعذب عارض من ذلك بأوفى نصيب وأسنى كل محب برقائق
 نظم مد كرى حبيب قد سيجى بحجار النظام واستخرج درر ابحار فيها النظام فهو سلطان العاشقين على
 على الاطلاق وصاحب علم اعلام المحبين بالاتفاق قد شغفت بكلامه ابان السباب وتمسكت من هيبته بأوثق
 الاسباب واستعنت على فهم كلامه بالاعقاد الصادق والغرام الذي زاد على جيل ووامق قسالى من
 تهذبت أخلاقه بخدمة الطريق وسلك في مجاز السالكين على التحقيرى أن أعلنى له شرطا على تائيدته الصغرى
 لانها لم تزل عذراء بكرى ولم يتسهل لها شرح يكشف عن مخدراتها النقاب ويريل عن مستوراتها الحجاب
 الاحتجاب فأجبتته الى سؤاله رغبة في دعائه المقبول وطمعا في أن انتظم في تلك خدمة الاولياء العحول
 وأنا وان كنت لم أطق من وصفهم بمقدار حبه فيكفيني أن أذكر ولو على المجاز من أهل المحبة
 وان لم أفزحقا اليك بنسبة * لعزتها حسنى افتخارا يتهمتى
 وما أنا أسرع في المقصود بعون الله الملك العبود فأقول قال الاستاذ مجيما لمن سأله بلسان الحال عن غرامه
 عنده يوب الصبا والسما لما أدكره المبوب شمائل ذلك المحبوب

{ نعم بالصبا قلبي صبا لا حيتي * فيا حبيذا ذلك السذا حين هبت }

{ اللغة } الصبار يجمع هبها من مطلع البريا الى بنات نوح تنبت لها صبا وان وصبيان وجهها صبا وان واصبا واصبا
 لا حيتي أى حن اليهم والاحبة جمع حبيب بمعنى محبوب وقوله فيا حبيذا جرى مجرى المثل فيبقى دائما على مالة
 واحدة ومن ثم يقال في المؤنث حبيذا هذا لا حبيذت وحب ما ض وذافعله وذلك السذا مبتدا وما قبله خبر وقيل
 جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به والسذا فوة ذكاه الراحة والضمير في هبت يعود للاصبا
 { الاعراب } قلبي مبتدا والصبا لا حيتي خبره وبالصبا ولا حيتي متعلقان بصبا أيضا ووجه فيا حبيذا ذلك السذا
 معترضة نقل عن الامام الواحدى أنه ذكر في تفسيره الكبير أن الريح التي جاءت بريح يوسف الى يه توب هي
 الصبا ولاجل ذلك ترى المحبين يكثرون من ذكرها في أشعارهم الغرامية وأنشد على ذلك قول القائل
 أيا حيتي نعمان بالله حليا * طريق الصبا يخلص الى اسمها
 أجد بردها أوتشف منى حارة * على كبد لم يبق الا صميمها
 فان الصبار يرح ادا ما تنفست * على كبد حرا تملت دمومها
 هبت لنا صبا يمانية * متت الى القلب بأسباب

{ وقال آخر }

أدت رسالات الهوى بيتنا * عرفتهما من دون أصحابي

وفي البيت الجناس التام المستوفى بين صبا والصبا وما ألطف التشطير في البيت فان الشطر الاول قد صار جمعة
نعم بالصبا قلبي صبا والسطر الثاني فيما حبذا ذلك الشذا وقد أشار الى سبب ميل القلب للاحبة عندهم
الصبا فقال سرت الخ (ن) نعم كناية تأتي في جواب الواجب فكأنه قيل له أصبا فذلك لا حينك فقال في جوابه
نعم بسبب اتصال الصبا بجسمي وهي هنا كناية عن الروح الامرى الالهى صبا قلبي لا حتى أى حن ومال اليهم
لانها روح محبوبه كما قال تعالى وتفتت فيه من روى وقوله ذلك اشارة الى البعد بعد الحضرة الالهية عن مشابهة
الاكوان والسدا وهو الرائحة كناية عما تنقله الروح الى الحقيقة الانسانية عن الحقيقة الربانية من الاخبار
اللطيفة والاسرار المنيفة والعلوم الدنية والمعارف الرجانية (هـ)

{ سَرَّتْ فَاسْرَتْ لِلْفُؤَادِ غَدِيَّةٌ * أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعُدَيْبِ فَسَرَّتْ }

السرى كهدى سبر عامة الليل وسرت فعل ماض منه والضمير للصبا وأسرت ضد أعلنت والفؤاد القلب منذ
جمعه أفقده والفتح والواو غريب ودية بضم الدية بضم الغين تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والاحاديث
جمع حديث وهو شاذ وجيران بكسر الجيم مع جار وأصله جواران فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
والدليل على أن أصل يائه الواو كونه مشتقاً من الجوار فيقال جاورت زيداً والعديب على صيغة التصغير ماء
وسرت فعل ماض من السرور وأحاديث بال نصب مفعول أسرت والفؤاد وغدية متعلقان بأسرت والفاء في
أسرت وسرت للعطف والتعقيب وفيهما معنى السببية (والمعنى) سرت الصبا عامة الليل من عند الاحبة
فأسرت للقلب ونطابته بأحاديث جيران ذلك المضاء في وقت الغداة فسرته وفي سرها عامة الليل مع موافقتها
الغدوة الصغرى رمزاً الى بعد ما بين المحب وأحبه حيث كانت الريح على ما لها من السرعة لا تقطع مدى
ما بينهما الا بسرى ليلة تامة وما أحسن قول أنى العلا بن سليمان المعرى

وسألت كم بين العقيق الى الحى * فجمعت من طول المدى المتناول

وعذرت طيفك في المنام لانه * يسرى فيسمى دوننا بمراحل

وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل منهما وبين أسرت وفيه أيضاً كمال الرقة
والاستحسان الآخذين بمجامع العلوب والافهام (ن) الضمير في سرت للصبا المكنى بها عن الروح يعنى اتعابها
الآن عن أمر الله تعالى في لال الاكوان وقوله فأسرت للفؤاد غدية يعنى أسرارها القلبية كان في حال انتشار نور
غرا لحدية قبيل طلوع شمس الوجود الحق على صفحات الاعيان الكونية وقوله جيران جمع جار وهو
القريب كما قال تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الورد يد وجع الجار باعتبار الظهور بالاسماء الحسنى بحيث
لا يحصرها الاحساء والعديب كناية عن حشرة الامداد الربانى (هـ)

{ مَهِيْمَةٌ بِالرَّوْضِ لَدُنْ رِدَاؤِهَا * بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بَرُّ عُلْتِي }

مهيمه اسم فاعل من الهيمه وهى السوت الحفى والروض جمع روضة وهى من الرمل والعشب مستنقع الماء
لاستراضة الماء فيهما واللدن اللين من كل سئ والرداء ملهفة معروفة ومرض الريح عبارة عن كمال رقتها وقوله
من شأنه برى علتى أى من عادته أن تبرأ به سلتى لتبليغه أحاديثى وبالروض متعلق بمهيمه ومهيمه خبر
مبتدأ مقدر والظاهر أنه شبه الريح بدات لطيفة محببة بالاستراضة لبيت لها الرداء الملازم للشبه به عادة فانبات
الرداء تحصيل ود كر اللدن ترشح بسيرها الى لطف من بها فى قوله بها مرض الى آخرة اغراب حيب جعل البره
ناشئاً من المرض الذى هو ضده وما ألطف قول القاضى السعدي بن سنا الملك

نظرا الحبيب الى من طرف حفى * دأبى السقاء لمدنف من مدنف

وفي البيت الطباق بين المرض والبرء مع الاستحسان واللفظ (ن) المهيمه رصف للصبا المكنى بها عن الروح
والروض الذى يهيم فيه هو عالم الاجسام والهيما كل العنصرية فتدرك هيمتها النفوس وهو الكلام النفسانى

انثني وقوله رداؤها أي ثوبها الذي هي ملفوفة به وهو النفس فان النفس غشاء يشمل الروح بحيث يسترها وهذا الغشاء اعترافا من طسعة الجسم والنفس هي التي يدركها الموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والروح لا تموت لانها من أمر الله وقوله بهامرض أي ضعف وهو عجزها الحقيقي الذي هي متحققة به لظهور الامر الالهي الذي هي ظاهرة عنه وهذا المرض الذي بهامرض عن صحتها وهي ضعفة جدا من قبل نفسها وفوتها قوة الامر الالهي وقوله من شأنه الخ أي من شأن ذلك المرض اذا تحققت به وكشفت عنه فهو شفاء مرضي وهو مرض الدعوى النفسانية والاعراض الشهوانية فان السالك مريض بالجهل والغفلة فاذا عرف نفسه عرف روحه واذا عرف روحه صح من مرضه ذلك وكان في مرضه هو صحة وشفاء (هـ)

{لَهَا بِأَعْيَاشِ الْجُحَازِ تَحْرُشُ * بِهَ لَا يَجُودُونَ صَحْبِي سَكْرَتِي}

أعشاب تصغير أعشاب ويقع ما بعد ياء التصغير في أفعال اذا كان جمعا كما في أجيال تصغير اجمال والعشب الكلاء الرطب والمجاز بلاد سميت بذلك لانها حيزت بين نجد والغويز والتحرش بالاعشاب الدخول بينها ليحرك بعضها بعباسبب تحريك الصبا له او الجرمة مروفة وهي مؤنثة وسميت نجر الانهار تركت واحتمرت واختمازها تغير ريحها ويقال سميت بذلك لخمرتها العقل والصحب جمع صاحب مثل ركب وراكب والسكره مصدر سكر فلان اذا زال سحوه وانضمير في له الصبا وهو خبر مقدم والتحرش ممتد مؤنر وباعشاب المجاز متعلق به أي للصبا تحرش بأعشاب المجاز وقوله به خبير مقدم والماء عائدة الى التحرش وسكرتي مبتدأ مؤخر وقوله لا يخمر متعلق بما تعلق به وقوله دون صحبي متعلق بهذا التعلق أيضا (والمعنى) تجوز الصبا نبات المجاز فتولع به ويلزم تكفها بكيفية النبات فبذلك التحرش وما يحصل بسببه من الرائحة الطيبة سكرتي لا يخمر وأصحابي ليسوا كذلك اذ لا يدركون من الرائحة ما أدركته وما أطف قول أبي فراس الحمداني

سكرت من لظه لا من مدايمته * ومال بالنوم عن عيني تماليه

فالسلاف دهنتي بل سوافقه * ولا السمول ازدهنتي بل شمائله

الوي بقلبي أصداغ له لويت * وغال فلي بما تحوى غلائله

(ن) قوله له أي لتلك الصبا المكتنى بها عن الروح الامرى والاعشاب هنا كناية عن العلوم النبوية المحمدية المضافة الى المجاز وهي بلاد معروفة الكناية فيه عن ظهر ونشأ في تلك البلاد وهو النبي صلى الله عليه وسلم والتحرش الاغراء كأن هذه الصبا المكتنى بها عن الروح الامرى تدخل بين الحقائق والمقامات المحمدية والعلوم والمعارف النبوية فيحرك بعضها بعباسبب تظهر في قلوب الورثة المحمديين وعلى ألسنتهم وتخرج على خواطر الاولياء الكاملين وقوله دون صحبي أي أصحابي ورفقة لانهم بعد لم يدركوا ما أدركت (هـ)

{تَذَكَّرْنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنَّهَا * حَدِيثُهُ عَهْدِي مِنْ أَهْلِ مَوْدِقِي}

تذكري العهد القديم أي ترسم صور العهد القديم في قوتي الحافظة بعد النسيان لطول العهد والعهد اليمين أو الموثق أو المنزل الذي لا يزال القوم يرجعون اليه بعد الرحيل عنه أو المودة والقديم خلاف الجديد والحديثه الجديدة والعهد الثاني بمعنى اللقاء اذ يقال عهده بكان كذا أي لقيته وأهمل تصغير أهل والمودة المحبة وفاعل تذكري ضمير يعود الى الصبا والعهد مفعوله والقديم صفة وقوله لانها متعلق بتذكري على انه علة له ومن استدائه وهي متعلقة بمخدوف على انها حال من الضمير في حديثه عهد أو ملتقى بحدثة عهد على تضمين معنى القرب أي قربة عهد من أهيل مودقي وقرب يتعدى بمن يقال قرب من كذا وهو قرب من كذا وفي البيت الجنس التام بين العهدين والطباق بين القديم والحديث (ن) العهد القديم هو قوله تعالى واذا خذرتك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأسبدهم على أنفسهم ألست بربكم فالوايلي وقوله لانها الخ أي لان الصبا المكتنى بها عن الروح الامرى هي متجددة حادثة مخلوقة وانما سميت روحا من سرعة واحها وذهابها وتجددها مع الانقاس فهي قربة العهد من أهل مودقي وهم حضرات الاسماء الالهية الحسنى التي من جلتها لودود أي

الكثير التودد الى عبادته (هـ)

﴿أَيَا جِرَاحِرَ الْأَوَارِكِ تَارِكِ الْعِصْمِ وَأَرِكِ مِنْ أَكْوَارِهَا كَالْأَرِيكَةِ﴾

الرجسوق الابل الاوارك جمع اركة وهي الابل التي اقامت في الاراك ولزمنته والموارك جمع الموركة او المورك وهو
الموضع الذي ينشئ الراكبر عليه عليه قدم واسطة الرحل اذا مل من الركوب والا كوار جمع كور وهو الرحل
بأدائه والاريكة سر بر محمد من بن في قبة أو بيت واذا لم يكن فيه سر بر فهو حجلة والجمع الارائك (الاعراب)
قوله أيا جراحير الاوارك منادى شبيه بالاضاف وجر الاوارك منصوب بزا جراحير تارك الموارك حال ومن تعميضية
وتاركه تعدي الى مفعولين اضيف الى مفعول الاول ومفعوله الثاني قوله كالارايكة قال كاف حينئذ متعلق
بتاركه وتخص من الاوارك الحجر لانها خيار الابل وقد ورد كثيرا خيرا عندي من جرائعهم (والمعنى) يا سائقا يسوق
هذه الابل ملازم راكوبها بحيث انه ترك مواضع رجليه عند تثنيها كالسر بر من كثرة الركوب ولا يخفى ما في
البيت من الكلمات المتجانسة لما اشتملت عليه من حرف الكاف والراء (ن) الزاجر السائق كناية عن التسائم
على كل نفس بما كسبت وهو الحق تعالى وجر الاوارك كناية عن الانفس البشرية التي تنز من لها شهوات
الدنيا فتلازمها وتقيم فيها واجرارها باعتبار قوة شهوتها وزجرها كناية عن تكليفها بالاداء والنواهي وقوله
تارك الموارك الخ كناية عن كمال استيلاء الحقيقة الالهية على النفوس البشرية كما ورد وما وسعني سمواتي ولا
أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن فاذا استولى على القلب الذي وسعه حيث آمن بتزبيبه عن مشابهة كل شيء
فقد استولى على جميع جسده فظاهره وباطنه (هـ)

﴿لَكَ الْخَيْرُ أَنْ أَوْضَحْتَ تَوْضِيحًا مُخَيَّبًا * وَجَبْتَ قِيَابِي حَبْتِ آرَامٍ وَجِرَّةٍ﴾

أوضح زيدا المكان اذا أشرف على موضع فنظره منه وتوضح اسم بقة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث
ومعنى اسم فاعل من أضحى زيدا اذا دخل في الضحى وحيث فصل ماض أجوف من جاب الارض اذا قطعها
والقيا في جمع فيفاء وهي الصحراء المساء وألف فيفاء زائدة لانهم يقولون فيف في هذا المعنى وانحيت المطمئنة
من الارض فيه رمل والآرام وزنه أفعال مقلوب آرام واحد هارثم بهمزة بعد راء وهو الظبي الابيض الخالص
البياض ووجرة اسم موضع ولك الخير حيلة يراد بها الدعاء للسائق (والمعنى) لك الخير ان نظرت المكان المسمى
بتوضيح حال كونك داخل في وقت الضحى وقطعت صحاري الاماكن المطمئنة التي بها غزلان ووجرة وجواب
الشرط يأتي في قوله فصل عن حلة فيه حلت وفي البيت تخييس شبه الاشتقاق بين أوضحت وتوضح ومعنى
ويجناس التخييف بين حبت وخبت (ن) لك الخير أي أنت محتص بلك الخير كما قال تعالى بيدك الخير واوضح زيد
المكان اذا أشرف على مكان فنظره منه والحق تعالى مترف من الازل باسمه السميع البصير على جميع
معلوماته المترتبة اربا باسمه المقسط الجامع وقوله توضح كناية عن حضرة العلم القديم وقوله مخييا كناية عن كمال
طلوع شمس الاحدية على جدران الاعيان الكونية وقوله حبت كناية عن تكرار الظهور بالتعب في المتنوع
باعتبار كثرة الاسماء الالهية وقوله قيا في كناية عن استواء عوالم الامكان بالنظر الى تصرف الاسماء الالهية
فيها وقوله حبت وهو المتسع من بطون الارض كناية عن وسع الامكان بحيث يشتمل ما كان وما يكون وما هو
كاش وما لا يكون مما لا يريد الحق تعالى والآرام كناية عن الممكنات التي يريد الحق تعالى فانه ما ارادها الا
وهو يجبها ولا يجبها الا وهي ذات ملاحه وحسن في نظره سبحانه تشبها الآرام في جمال العيون والاعناق (هـ)

﴿وَنَسَكَبْتَ عَنْ كُتْبِ الْعَرِيضِ مُعَارِضًا * حُزُونًا لِحُزْوَى سَائِقِ السُّوَيْبَةِ﴾

التنكيب مصدر تنكب عن الطريق تنكيبا اذا عدل والـ شب جمع كنية الرمل والعريض على وزن زبير واد
في بلاد الحجاز ومعارض اسم فاعل من عارض الشيء اذا جابه وعدل عنه والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من
الارض وحزوى اسم موضع بالدهناء ذي تلال شامخات من الرمل وسائق اسم فاعل من ساق الابل وسويبة اسم

موضع بركة ومعارض حال من فاعل نكبت وجر ونا مفعوله ولجزوى متعلق بمحذوف أى قاصدا لجزوى وسائقا حال من فاعل نكبت فهي مترادفة أو من ضمير معارضا فهي متداخلة وقوله لسوية متعلق بسائقا ونكبت معطوف على أو وضعت فهو داخل في حكم الشرط أى ولك الحيران نكبت وعدلت عن رمل العريض الذى هو وادمعروف مجانب جزوى ونا قاصدا لجزوى سائقا بلثا لسوية وما لطف هذا البيت فان بين كل كلمتين مجانسا قبين نكبت وكشب جناس شبه الاشتقاق وكذا بين العريض ومعارض وكذا بين حرون وروى وكذا بين سائق وسوية (ن) التاء في نكبت للزاج في الابيات قبله والعريض اسم وادنا المدينة فيه أموال لاهلها ذكره في القاموس والكتب كناية عن الجبارين المتكبرين الغافلين المعرضين عن الحق تعالى الذين هم في وادى الجهل والغرور بأموالهم وما يحسكونه من أنواع الزخارف فانه تعالى عادل عنهم ومعرض عن الانتعاب اليهم لفساد أحوالهم وقوله جزوا كناية عن الكثائف الطباع القباح الافعال فانه تعالى مجانب لهم وعادل عنهم ونسب الجزون لجزوى لكمال كثافته كناية عن أصول أولئك الكثائف الطباع المذكورين وقوله سائقا لسوية وهو موضع يسكنه آل على بن أبى طالب رضى الله عنه كناية عن سوق الحق تعالى السعداء من بنى آدم أى منتهى أحوالهم بالكشف عن النور المحمدي الذى هم متكوتون منه فانه تعالى يسونهم مقبلا عليهم كما يسوق من تقدم ذكرهم من الاشياء معرضا عنهم (هـ)

﴿وبأيت بايات كذا عن طويبع * يسليح فسل عن حله فيه حلت﴾

بايت فارقت بايات جمع باية وهو من السجراماء روف وكذا هنا كناية عن المجانب المتباعد أى وفارقت شجرات بان منها زاعن طويبع قاصدا للسلع وطويبع على صيغة التصغير علم ما، أو ركية عادية ساحية السواجن عذبة الماء قريبة الرشاء وسلاح اسم جبل بالمدينة والحد بكسر الحاء المهملة القوم النزول وحلت فعل ماضى أقامت وقوله وبأيت عطف على ما قبله وكذا نصب على الحالية أى مجانب عن طويبع سائقا ما صدنا لسلع وقوله فسل عن حلة فيه حلت صفة حلة أى فسل عن حلة حلب في سلع وفى البيت جناس شبهة اشتقاق بين بايت وبايات وفى قوله سلع فسل عن جناس معلق وبين حلة وحلت جناس محرف (ن) الباءات كناية عن التشاات الانسانية العاضلة فال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا وقوله كذا كناية عن المجانب المتباعد وعن طويبع كناية عن الطاعات والعبادات والاعمال الصالحة الواقعة لساحبها وقوله لسلع كناية عن الاحوال السنية والمقامات المحمدية التى تنفجها تلك الاعمال الصالحة وقوله فسل أى تعقدهم وراعهم وقوله حلة كناية عن أهل الله تعالى لعارقين به النازلين بعناء أسمائه الحسنى وفيه أى لسلع أى المقامات المحمدية حلت أى أقامت والضمير راجع للحلة (هـ)

﴿وعرج يد ياك العريق مبلغا * سلبت عربيا م عي تحيى﴾

عرج فلان تعري مجاميل واقام وحبس المطية على المنزل والكل مناسب هنا غير ان الباع في ياك يرجح المعنى الثانى فتأمل ذىك التصغير ذال وذال اسم اشارة وتصغيره بزيادة ياء التصغير قبل آخر وبسبب ذال قلب الالف ياء وتدغم ياء التصغير فيها وفتحوها لوجود الالف فيها فسمها الصمد المصدرا المعتادة فى المصغر تسقط من تصغير المهمات وتغوض الالف عنها فى الاحوال هذه الاسماء مبنية وسكون الاخر وهو الاصل فى البناء فتناسب ان يثوبى فى الآخر محرف لازم لسكونه أو بالياء مائة لانه لما لم يضم المصدر لم يمنع وقوع الياء الساكنة بعد الحرف الاول والفريق كما مبرجاعة من الناس فوق القرية بكسر الناء ومبلغ اسم فاعل من التبايع وهو اتصال الرسالة لاهلها والعرب تصغير عرب وهم سكان الامصار والاعراب سكان البادية وهم مع الباء الملبسة اسم اشارة للكان البعد والحنة السلام ومبلغا حال من الضمير عرج وعربيا مفعوله وحلة سمات معترضة بين العامل والمعمول وفائدتها الدعاء المقتضى للمعربى على ابلاغ التحية وهم صفة لقوله عربيا فهو متعلق بمحذوف أى عربيا كائنه هناك أى فى سلع المتقدم فى البيت قبله وعن متعلق بقوله مبلغا وتحيتي مفعول ثان لمبلغ ومعناه

ومعناه ظاهر (ن) وعرج معطوف على سل في البيت قبله وذو الاسم إشارة للبعد لدلوا المقام وهم البانات أصحاب طويلع الحلة المذكورة في البيت قبله والفريق هم فريق السعادة فريق الجنة كما قال تعالى فريق في الجنة وقوله سلمت يعني سلمت من كل تشبيه ونقص يحل بكلام المطلق وقوله عربيا تصغير عرب بين العروبة وهي إشارة إلى المقامات المحمدية المشار إليها في البيت قبله (هـ)

{ قَلِيَّ بَيْنَ هَاتِيكَ الْخِيَامِ ضَنْبِيَّةٌ * عَلَيَّ يَجْمَعُنِي سَمْعَةٌ تَسْتَيْ }

الضنينة البنية وهي فعيلة بمعنى فاعلة من ضننت بالشيء أضن به من باب علم والسحمة خلاف الضنينة والتشتت التفرق (الأعراب) لي خبر مقدم وضنينة مبتدأ مؤخر وبين هاتيك الخيام حال من الضمير في الخبر والخيام بالجر صفة لها تيك أو بدل منه وعلى وجمعي متعلقان بقوله ضنينة وسحمة صفة ضنينة أن جوزا ووصف الصفة المشبهة على ما أفاده بعض النحاة في قول كثير عزة

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة معطول معنى غريمها

كما أفاده العلامة البضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث وإن منعه المحقق التفتازاني رحمه الله في المطول: تدالكلام على الاستعارة فسحمة معطوفة على ضنينة بحذف حرف العطف أو صفة لموصوف محذوف بقدر بحسب المقام وتشتي متعلق بقوله سحمة وجملة قلى بين هاتيك الخيام الخ تعليل لامر السائق بالسؤال عن الحلة وبالتعريض على ذلك الفريق وفي البيت الطباق بين الضنينة والسحمة وبين الجمع والتشتت والمعنى ظاهر واضح (ن) الإشارة بهاتيك الخيام إلى المكى عنهم بالعرب من العارفين الكاملين في البيت قبله باعتبار قيامهم بها من حيث أنهم مظاهرها عنده وقوله ضنينة بجمعي أي بخيلة على اجتماعي وهو مقام الجمع الذي لا يشهد صاحبه فيه غير الحق تعالى وإنما عبر عن الحقيقة بضمينته لكامل تنزهها وأمتناعها عن إدراك العقول وظهورها بحسب المظاهر وهذه شكوى حاله رضي الله عنه في ابتداء سلوكه في طريق الله تعالى أيام تجرده للعبادة والزهد وقوله سحمة تستي أي كريمة بتفرقي وهو مقام الفرق الذي يشهد فيه صاحبه الكثرة والتعدد في الخلق على الاستقلال وإنما كانت سحمة بذلك لغلبة سهود أعيان الكاملين على بصيرته من شيوخه (هـ)

{ مَحْجِبَةٌ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالطَّبَا * إِلَيْهَا نَشْتُ الْبَابُ إِذَا تَشْتُ }

المحجبة المستورة والأسنة جمع سنان وهو عامل الرمح والظبا بضم الظاء جمع ظبية والظبية الطرف من السهم والسيف وأصلها طيبو والماء عوض من الواو والاباب جمع لب وهو المقل ومحجبة خبر مبتدأ محذوف أي هي محجبة وبين الأسنة متعلقة بقوله محجبة وقوله إليها متعلق بانشتت والبابا فاعل وأذمة متعلق بانشتت وجملة تشتت في محل جريا مضافة إذا إليها قال الأرجاني

وقفا لصائدة القلوب بدنها * وخفا جناية عيها الحوراء

وتحدد ناسرا غول خباثتها * سمر الرماح يملن للأصفا

وقال أينما من أخرى

يا طارق الحى إذا جثته * غنى عنى ساكنات البطاح

وإرم بطرف من بعيد فن * دون صفاح البيض بيض الصفاح

والمراد من كونها محجبة بين الأسنة والظبي أنها في غاية العزّة والمنعة والحصانة وأما محجوبة بين الرماح والسيوف وليس يحامها كغيرها بالجدران والبيوت والإشارة بقوله إليها تشتت البانات إلى أن غلبة المحجبة والعشق قد أزالا عن قلوب المحبين الخوف وحسبان العواقب والنظر إلى الحسود والمرافب وما أحسن قول ابن خفاجة الأندلسي رضي الله تعالى عنه

لقد جيت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر

وحدثت ديار الحى والليل مطرف * منهم ثوب الافق بالانجم الزهر
 وخصنت سواد الليل بسود غمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر
 فلم ألق الاصعدة فوق لائمة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
 ولا شمت الاغرة فوق أشقر * فقلت حباب يستدر على نجر
 وسرت وقلت البرق يخفق غير * هناك وعين النجم تنظر عن شر

(ن) قوله مجيء تصفة لضئنة في البيت قبله وحجابها ظهور صور الكاملين عنها من تجلى الاسم المصور وقوله
 بين الاسنة والظبا أى مجية بالرمح والسيوف عن يخبر عنها بأنها مستورة خلف صور هؤلاء الكاملين لقصور
 أفهام علماء التسمية عن معرفة ذلك فيفهمون من القائل به حالولها أو اتحادها فيحكمون بكفر من يقول
 ذلك وينزونه بالرمح والسيوف وهذا سبب اراد أهل العلوم الذوقية الكشفية معارفهم وحدثاتهم بالكنايات
 الغزلية وغيرها لانهم لو صرحوا بذلك لما قدر أن يفهم مرادهم غير ابتداء طريقهم وتقع العاقلون بالفهام العقلية
 في أدبانهم واعراضهم بغير علم وقوله تثبت كناية عن توجهها بالارادة الازلية على التكوين (هـ)

{ مُنْتَعَةُ خَلْعِ الْعِذَارِ تَقَابُهَا * مُسْرِبَةٌ بَرْدَيْنِ قَلْبِي وَمُهْجَتِي }

العذار في الاصل ما سال على خد الفرس والمراد من خلع العذار هنا التهنك وعدم المبالاة بما يتحفظ الناس عنه
 والنقاب على وزن كتاب ما تنقبت به المرأة والمسربة اسم مفعول من سربته أى البسة السربال وهو
 القميص أو الدرع أو كل ما يلبس ويردين مفعوله الثاني ونائب فاعل مسربة وهو الضمير المفعول الاول وقلبي
 ومهجتي بدلان من بردين بدل التفصيل من الاجمال أو التقدير هما قلبي ومهجتي والمهجتي في الاصل الدم
 أو دم القلب أو الروح والمراد هنا الروح وفي جعل خلع العذار نقاباً لها غرابية حيث جعل الشئ من ضده ووجه
 كون خلع العذار نقاباً ان الناس يحملونه على محامل غير المجهة الحقيقية من الانهماك في الامور العادية
 والاستغراق في المشاهدة المجازية ولا يحاولون ما أوجب خلع العذار وأذهب وصف الاصطبار وأعدم الفؤاد
 القرار أثناء الليل وأطراف النهار فيكون صارفاً عن معرفة حقيقة الحال وما الذي أسكن البلبال في السال
 ويجوز أن يكون المعنى خلع العذار المعتاد للمجهين مع من يحبونهم بالنسبة الى هذه الحبيبة غير ممكن لتمتعها
 ونحجها وتسربلها وانما يصنع في محبتها عوض خلع العذار النقاب لها والستر لها الكمال عزتها ونهاية صيانتها
 وقد تكلمنا على نحو ذلك في شرحنا الذالية عند قوله رضى الله تعالى عنه

فعلت خلمي للعذار لتامه * اذ كان من لثم العذار معادا

وفي البيت المقابلة بين الخلع والتنقب المفهوم من النقاب والتناسب في ذكر العذار والنقاب والسربال
 والتوشيح في قوله مسربة بردين قلبي ومهجتي (ن) منتهى أى عن ادراك العقول وقوله خلع العذار نقابها أى ان
 التهنك حجاب وجهها عن الظهور فان كل متهتك لا يسالى بما يظهر منه من المباحات التي تعجز العقلاء عنها
 ففعلها فلا يخطر لاحد من الناس انه ولى وان الحق تعالى متصرف به في ظاهره وباطنه وقوله قلبي ومهجتي
 فالقلب هنا العقل وهو القوة الروحانية البانية المحمدية والمهجتي هي دم القلب الجسماني والمعنى ان هذه
 الحقيقة لا بسة صورة قلبه الروحاني وهي صورة عقله النوراني ولا بسة أيضا صورة قلبه الجسماني وهي
 المهجتي من تجلى اسمه المصور كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الشيخ عفيف الدين التلمساني من قصيدة
 شمس ومطلعها ذاتي ومغربها * بين السوادين من قلبي ومن بصرى (هـ)

{ تَتَّبِعُ الْمَنَّا يَا دُبَّيْجُ لِي الْمُنَى * وَذَلِكَ رَحِيصٌ مُنْتَبِي بِمَنْتِي }

تتبع فعل مضارع من أتاح الله الامر أى قدره والمنا يا جمع منية وهي الموت وتتبع مضارع من أباحه جعله
 مباحا ولم يمنع منه والمنى جمع منية وهي المطلوب (والمعنى) ان هذه المحبوبة اذا سهلت لي مطلقا قدرت لي موتا
 ولست في ذلك بغيرون اذا المنية أغلى من المنية فتكون رخيصا وما أحسن قوله رضى الله عنه في النائية الكبرى

هو الحب ان لم تقض لم تقض تأربا * من الحب فاختر ذاك أو دخل خلتي
وفي البيت الجناس المصحف بين تبيع وتبيع فالاول تباء مضارعة ثم تأمن نفس الكلمة والثاني تباء مضارعة
وباء موحدة كذلك والجناس الناقص بين المتى والمنا يا وما أحسن الاشارة الى ان المتى بعض المنا يا وما ينتظم
في هذا السلك قول الشاعر ان الهوى عين الهوان وتونه * سقطت فيتركه جله المراتح
وما أطف قول القائل وأجاد

وسألتها بإشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون
فتنفست كذا وقالت ما الهوى * الا الهوان وزال عنه التون

وجناس التعريف بين منية بضم الميم وتسكين النون ومنية بفتح الميم وكسر النون (ن) المنا يا جمع منية وهي
الموت وجمعه لكثرة الموتات فالموت الابيض الفقر والموت الاجرم مخالفة النفس والموت الاسود يحمل اذى
الخلق ونحو ذلك والمتى جمع منية وهي المطلوب وجمعها لكثرة مطالبه في حين سلوكة في طريق الله تعالى وقوله
فذاك رخيص الخ فعنى الرخص هنا كونه مبدؤا لسهولة الاطلاع عليه ان أراد الخلق ته الى كما ورد اللهم لا سهل الا
ما جعلته سهلا وأفرد المنية في آخر البيت لجمعها بالجمع المتفرقات من قبيل اذا حصلت لك كل شئ
وأفرد المنية أيضا أي الموت وهو موت التحقيق بمحتائق العرفان (هـ)

{ وما غدرت في الحب ان هدرت دمي * بشرع الهوى لئكن وقت اذ توفيت }

القدر خلاف الوفاء وان بفتح الهمزة وسكون النون مصدر يه وهدرت دمي أبطلته وأسقطت حقه وقوله توفيت
بمعنى قبضت الروح وان مع هدرت في تأويل مصدر مجرور بلام مقدره أي ما غدرت له در هادي ويجوز
عدم تقدير اللام على ان يكون المصدر في تأويل اسم الفاعل منصوبا على الحالية من فاعل غدرت أي
ما غدرت في الحب هادرة دمي (والمعنى) لم يكن هدر هادي غدر ابل كان وفاء لكونه ذهب بشرع الهوى وفي
البيت الجناس اللاحق بين غدرت وهدرت والجناس الناقص بين وقت وتوفيت وما أحسن قوله رضي الله عنه
في قصيدته الياثية كم فتيل من قبيل ماله * قود في جبن من كل حي

وقال آخر الشرط بذل النفس أول مرة * لا يطمعن ببقائها الاشباح

(ن) قوله وما غدرت الخ لان المحبوب الحقيقي بأبي انفراده بالوجود وتوحيده بالاسماء والصفات ان يكون معه
حبه يضاهيه في ذاته وأسمائه وصفاته ورازحه في جاله وجلاله وكاله فيقتضى شرع المحبة ان يقتل محبه ويقنيه
ويبقى هو على ما هو عليه أزلا وأبدا (هـ)

{ متى أوعدت أولت وان وعدت لوت * وان قسمت لا تبرئ السقم برت }

متى شرط زماني وهي أعم من ادا فان متى قيد للكلية واذا قيد للجزئية وأوعدت فعل ماض من اليعادوه وللشر
وأولت فعل ماض بمعنى اتبعت اليعاد بما أوعدت به من لهجر والصد ودوما أشبهما والوعد يقال في الخير
والشر ومقابلته باليعاد يحضه للخير ولوت بمعنى مطلت وأقسمت بمعنى حلفت وتبرئ مضارع من أبرأ الله مرضه
شفاه والسقم المرض وبرت فعل ماض من بر فلان في عيئه أي صدق (والمعنى) ايعادها بالهجر مجمل ووعداها
بالوصل مما قول وحلفها على عدم شفاه مرض المحب قسم صادق لا خلف فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين
أوعد ووعد وجناس شبه بين أولت ولوت وكذا بين أقسمت والسقم وكذا بين تبرئ وبرت (ن) هذا شأن الحق
تعالى بعباده المؤمنين الكاملين متى صدرت منهم هفوة في الدنيا مجمل لهم العقوبة ليؤذبتهم فيحسن تأديبهم
فينذرو عيدهم فيهم في الحال أو يعفو كما قال سبحانه وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير
وان صدرت منهم أفعال حسنة مرضية أجزأ عنها الى الآخرة فيبقى الوفاء بوعدته الى دار البقاء والسقم
المرض أي مرض عباده المؤمنين وهو من البلاء الحسن قال تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا وقوله وان
أقسمت ومعنى اقسامه تأكيدا بثلاثه لعباده كما قال ولنبلونكم الآية (هـ)

{ وَأَنْ عَرَضَتْ أَطْرُقَ حَيَاةً وَهَيْبَةً * وَأَنْ أَعْرَضَتْ أَشْفَقَ قَلَمًا أَلْفَتَ }

عرضت باض من العرض وهو الاظهار والابراز والاطراق مصدر اطرق اذا ارخى عينيه ينظر الى الارض والحياء انقباض النفس خوف القبائح والهيبة الاجلال والمخافة واعرضت من الاعراض وهو خلاف الاقبال واشفق مضارع اشفق من كذا أى خاف منه ومفعول عرضت محذوف أى ان عرضت جمالها وورنقها أطرق حياء منها وهيبة لها وان أعرضت عنى ولم تقبل على حذرتها وخفت من اعراضها ولم أتلقت الى جانب هيبته لها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عرض وأعرض والسجع في قوله وان عرضت أطرق وان أعرضت أشفق (ن) يعنى اذا تخيلت له واكتشفت ينظر الى الارض يعنى ينظر الى ذله ومسكته في كمال عز الحقيقة وتكرها وجبروتها الاجلال وتعظيمها واحترامها لشأنها في ذوب العبد حينئذ بين يديه وتضعحل رسومه واذا استترت واحجبت عنه خاف منها ولم يتلفت لا عينا ولا يسارا حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا العموم الخاسرون (آه)

{ وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَجْبِي * قَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطَعْ أَرَاهَا بِمَقَلَّتِي }

الطيب مجىء الخيال في النوم والمضجع مكان النوم وهو بفتح الميم والجيم لانه من باب منع يمنع وقضيت فعل باض من قضى فحبه قضاء أى مات وقوله ولم أسطع من اسطاع يسطيع محذوف التاء استثقالا لها مع الطاء والمقالة شحمة العين التى تجمع البياض والسواد (والمعنى) لولا زياره طيف المحبوبة لى في مكان منامى لما أمكن رؤيتها في حال حياتي لعزته رؤيتها بل لسطوع أنوارها وما اللطف قول القاضى ناصح الذين الارجاني أزيد حسنتك بالترقع ضللة * فأرى السفور بل حسنتك أصوتا كالشمس يمتنع اجتلاء وجهها * فاذا اكنست برفيق غميم امكنا وما اللطف قوله رضى الله تعالى عنه في لامته

وكيف أرحى وصل من لو تصورت * جاه المي وهما الصافت به السبل

(ن) ورد في الاثر الناس نيام وفي القرآن ومن آياته منامكم بالليل والنهار فكل صورة يراها السالك فهي طيف خيال محبوبه الحق تعالى من تحلى اسم المصور وقوله نحو مجبى لان الاضطجاع لصوق الجنب بالارض فلا يكشف له ان تلك الصورة التى زارته صورة محبوبه الا اذا رجح الى أصله بل صوفه بالارض تواضعوا وذلا وانكسار يعنى لو لم يزرنى ذلك الطيف كما ذكرنا تم فلم أفدر أن أرى تلك المحبوبة بعينى لان الميت جاد لا يمكن أن يرى بنفسه لانها هى التى تملك بصره فترى ما شاءت فاذا أفرزها عنه لا يراها (آه)

{ تَخَيَّلُ زُورًا كَانَ زُورَ خَيَالِهَا * لِمُشَبِّهِ عَنِّ غَيْرَ زُورٍ يَأُورُؤِي }

التخيل التوهم والزور بضم الزاى الكذب والزور بفتح الزاى بمعنى الزيارة والخيال عبارة عن طيف الخيال والزور ياعلى فعلى بلا تنوين مصدر رأى في منامه والرؤية مصدر رأى فى اليقظة وتخييل زور بالنصب خبر مقدم لكان وزور خيالها اسمها ولشبهه متعلق بزور خيالها وعن غير زور يامتعلق بمحذوف على انه حال من خبر كان أى كان زيارة خيالها تخيلا صادرا عن غير زور يانوم ولا رؤية يقظة وانما هو نوع من التخيل وضرب من التوهم المحض وما اللطف قول أى تمام

قد زار طيف الكرى لابل ازاركه * فكذا نامت العينان لم ييم

ولو لاني في غير نوم * لكنت أظننى منى خيالاً

وقال أبو الطيب المتنبى

وبين الزور والزور جناس محرف وبين زور رؤية جناس شبه اشتقاق وبين التخيل والخيال اقتراب لفظي لا يتخلو من لطف (ن) يعنى ان الصورة التى أراهاها محض تزوير عابها لاهالاتشبه شياً ولا يشبهها شئ كما قال ليس كمثل شئ وقوله لمشبهه أى لمشبهه ذلك الخيال فانه صورة خيالية أيضاً مثل صورة الخيال وقد صدر ذلك التخيل عن غير زور يانامية لانه منحقق بذلك يقينا وعن غير رؤية فى اليقظة بل كان ذلك فى عالم الانسلاخ

عن النوم واليقظة في حال ذوقية يعرفها العارف لا يتنازل بالعقل (٥١)

{ بِفِرْطٍ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ * وَبَهْجَتِهَا لِبَنِي أُمَّتِي وَأُمَّتِي }

الفِرْط اسم مصدر من الافراط والغلبة والغرام والولوع والعذاب وقيس هذا هو قيس بن الملوح العامري وهو المشهور وعجنون عامر والوحد مصدر ووجد به وجد اذا احبه ولبس اسم امرأة محبوبة أمت من الامامة أصله أموت تلي وزن أكرمت ثم نقلت حركة الواو الى الميم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو الفاءم حذف الالف لالتقاءهما ساكنت مع التاء الاولى المدغمة وأمت فعل ماض من أم فلان فلانا أي صار اماما له وبفِرْط غرامى متعلق بامت وذِكْرَ قَيْسٍ بالنصب مفعوله وبوجدته متعلق بذِكْرَ قَيْسٍ أي جعلت ذِكْرَ قَيْسٍ بالوحد ميمتا بسبب فِرْط غرامى وغلبته وقوله وبهجتها بالجر معطوف على فِرْط غرامى والضمير في بهجتها للمحبوبة المتكلم عنها ولبس مفعول مقدم لأمت أي صارت اماما للبني بسبب بهجتها لخاصل الامرانة يقول فقط بوجدى على كل المحبين كما فاقت بهجتها على كل المحبوبات وفي البيت الجناس بين أمت وأمت وقد أوضح معنى هذا البيت وأظهر المراد منه بقوله بعده

{ قَلَمِ أَرْمَلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ * وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ }

العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب أو هو عوى الحب عن ادراك عيوب المحبوب أو مرض وسواسي يخيله الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والصبابة الشوق أو رفته أو رقة الهوى أي لم أرمثل نفسي في وصف العاشقية ولا مثلها في وصف المعشوقية وفي ذكر العاشق والمعشوق مقابلة وذو صبابة صفة قوله عاشقا كما ان ذات بهجة صفة لمعسوفة والرؤية هنا بمعنى العلم فتعدت الى مفعولين (ن) يعني لم أرمثل صاحب صبابة لان عشقي حقيقي وعشقي العساق كلهم مجازي يعدلون به عن المحبوبة الحقيقية فمعشوقون الصور ويتروكون المصور ولم أرمثل جمال المحبوبة الحقيقية لان الحسن كله لها وكل الجمال منها (٥١)

{ هِيَ الْبَدْرُ وَأوصافها وذاتي سماؤها * سميت بي اليها همتي حين هممت }

هي البدر تشبيهه بليغ أو استعارة على اختلاف في المسئلة وأوصافها صب على التمييز أي هي مثل البدر من جهة الاوصاف فنسبة مشابهتها للبدر مبهمه فأوضحها التمييز لان الاوصاف أنواع فمنها السنو ومنها السناء ومنها الاستدارة ومنها سرف الموضع الى غير ذلك ولما أثبت للصبية اوصاف البدر احتاج الى أن يشبه له سماها ذهي من لوازم البدر فجعل ذاته سماها له اشارة الى كونه مركزا في ذاته منطبقا فيها كانطباع صورة البدر في السماء وسميت بمعنى ارتفعت والباقي في اللابسة على حد قوله تبارك وتعالى غملمته فانتبتت به مكانا قصيا وكقول أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي

كأن خيولنا كانت قد دعا * تسقى في فحوقهم الحلينا

فرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجاجم والتربيا

والهاء في اليها للصبية المتكلم عنها وهمت فعل ماض من الهم بالشئ وهو اعزم على فعله ولا يحسن جعل الهاء في اليها للسماء لانه قد جعل السماء ذاته فكيف تسمو به همته الى ذاته لكن له مجمل صوفي لسنا بصدد بيانته (والمعنى) ان هذه الحبيبة بدر في اوصافه وذاتي سماها له وقد رفعتني الى هذا البدر بحيث صرت سماها له همتي حين عزمتم على الترقى الى المراتب العلية وفي البيت الجناس المحرف بين همتي وهمت (ن) هي البدر التام في الظهور بالنور وقوله اوصافا لان البدر اوصافا كثيرة منها علوه وارتفاعه ومنها كمال نورا نيتته ومنها انه لا يتنازل لاحد من اهل الارض ومنها انه لا يضيأ احد في رؤيته قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون البدر هل تضامون في رؤيته احدى وفي رواية كما ترون الشمس وتنافي هذا المعنى من مطلع قصيدة

ياطلعة الشمس أو ياطلعة القمر * تتخال في حل الاشباح والصور

وقوله وذاتى سماءها من قوله عليه الصلاة والسلام ووسعنى قلب عبدى المؤمن وهو وسع معرفة لا وسع احاطة
 وقوله سمعتى اليها الخ يعنى ارتفعت همتى أى باعث قلبى الى تلك المحبوبة الحقيقية (هـ)
 ﴿مَنَازِلُهُمَانِي الذَّرَاعُ تَوَسَّدَا * وَقَلْبِي وَطَرْفِي أَوْطَنْتَا وَتَجَلَّتْ﴾

ثم لما أثبت انها بدر وان ذاته سماء له أراد ان يثبت في ذاته منازل لذلك البدر اذ من شأن السماء ان يكون فيها
 منازل القمر فقال منازلها منى الذراع توسدا وقوله وقلبي وطرقي اشارة الى منزلين ايضا من منازل القمر والذراع
 منزل ايضا وهو ذراع الاسد المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهى تلى الشام والقمر ينزل بها
 والمبسوطة تلى اليمن وهى أرفع فى السماء وأمد من الأخرى وربما عدل القمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون من
 توز وتسقط لاربع يخلون من كانون الاوّل وقلب العقرب منزل من منازل القمر وهو كوكب نير ويجانبيه
 كوكبان والطرف كوكبان مقدمان الجبهة وهما عننا الاسد ينزلها القمر فذكر الذراع والقلب والطرف
 والمراد منها ما فى الانسان من الأعضاء وهى معان بعيدة بالنسبة الى القمر الحقيقى فيكون فيها ايها التورية
 ومع ذلك فهى ترشح للاستعارة أو التشبيه لاعتبارها المستعار منه أو المشبه به وتوسدا منصوب على الظرفية
 المقدرة أى حالة التوسد وقوله أوطنت أوطنت أو تجلّت راجعان للقلب والطرف على سبيل اللف والنشر المرتب أى
 منزلها القلب فى حالة الاستيطان والطرف حالة التجلى وفى البيت التناسب بذكر الذراع والقلب والطرف
 واللف والنشر المرتب وايها التورية (ن) عدد المنازل لانه أراد كثرة تجلياتها فى اتحاد قبالة عليها فى مرتبة
 الذراع المسار اليها بقوله فى الحديث القدسي من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فالذراع موعده تقرب
 الرب من عبده المتقرب اليه بالشبر الذى هو نلث الذراع وهو النفس والثلث الثانى الروح والثالث الجسم
 وقوله منى اشارة الى ان المتقرب واحد منهما ولا بد ان يكون تقرب العبد الى الرب بالرب لا بالنفس فاذا كان
 بالرب فهو من الرب حقيقة وان كان من العبد ضرورة ولهذا قال فى الحديث بعد ذلك ومن تقرب الى ذراعا
 تقربت اليه باعنا جعل قرب الذراع من العبد ايضا وقوله توسدا كناية عن الجسم المركب الكشيف الذى
 تتوسده الروح فتتوكل عليه فمنازلها فى حالة التوسد المذكورة مرتبة الذراع من الرب تعالى أو منه وقوله وقلبي
 أى منازلها ايضا قلبي من قوله فى الحديث القدسي وسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله وطرقي أى عيني من قوله
 تعالى قل انظر واما فى السموات والارض وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض ثم بين منازل القلب ومنازل
 الطرف بقوله أوطنت أو تجلّت أو طنت راجع الى القلب يعنى لا يتفك عن القلب وان اختلفت تجلياتها عليه
 وتجلّت راجع الى الطرف فتتكشف بتجليات مختلفة فتتعدد منازلها منه ايضا (هـ)

﴿فَا الْوَدُقُ الْآمِنُ تَحْلِبُ مَدْمَعِي * وَمَا الْبَرْقُ الْآمِنُ تَلْهَبُ زَفَرَتِي﴾

وهذا البيت من تمة جعل نفسه سماء فانه أثبت لذاته منازل القمر فيريد ان يثبت لها ما يلزم السماء من الودق
 والبرق والودق المطر والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر أى سال والمدمع اما مكان الدمع أو مصدر ميمى
 عمى الدمع والبرق معروف وتلهبه اضطرابه والزفرة اسم مصدر من الزفير وهو ادخال النفس والشهيق اواجه
 أى ليس المطر الا من سبيلان دمعى وليس البرق الا من اتقاد نفسى وفى البيت السجع فى قوله فما الودق الا من
 تحلب وما البرق الا من تلهب وفيه طباق معنوي بين البارد والحار المفهومين من الودق والبرق وفيه المساواة
 فان اللفظ على قدر المعنى وفيه الانسجام التام الاخذ بمجامع الافهام (ن) هذه شكاية حاله فى مقام المحبة الالهية
 بعد ذكر ما هو فيه من القرب الربانى فانه من جهة ان الحق تعالى يحبه ينعم عليه بالتجليات والمعارف والحقائق
 ومن جهة انه يحب الحق تعالى يتلوه الحق تعالى بالبكاء والنحيب والشهيق والتهيب (هـ)

﴿وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مَنَحَةٌ * لِقَلْبِي فَإِنْ كَانَ الْآلِمْحَتِي﴾

أرى بضم الهمزة بمعنى أظن والتعشق مصدر تعشق أى تكلف العشق والمنحة بكسر الميم العطية وما نافية وان

بكسر الهمزة زائدة لتأكيد النفي المفهوم من ما والمحنة بكسر الميم البلية وأن مع اسمها وخبرها في محل نصب على أنها سادة مسد مفعول أرى ووجهه أرى أن التعشق مضى في محل نصب خبر كان ولقبي صفة للمحنة واسم كان ضمير يعود إلى التعشق ولحنتي خبرها متعلق بمحذوف والاستثناء مفرغ أي فما كان من الأشياء الالحنتي وفي البيت جناس القلب بين المحنة والمحنة والمقابلة بينهما أيضا (ن) يقول كنت أعلم أن العشق هبة من الله لقلبي فلم يكن إلا بليتني فإن التعشق يقتضي حصول المحبة الإلهية في القلب وهي قرب وطاعة ومن هنا يرى العبد السالك أنها منحة له وعطية من الله تعالى وأما ذلك وأمثاله من القربات والطاعات يلا من الله تعالى ومحنة للعبد كما أن الذنوب والمخالفات بلاه ومحنة أيضا كما قال تعالى ويلو ناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون وقال تعالى ويلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون بالحسنات والخير بلاه ومحنة وهو البلاء الحسن الذي قال تعالى وليسلى المؤمنين منه بلاء حسنا وهو بلاء الأنبياء والأولياء والأصالحين كما جاء في الحديث أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأئمة (هـ)

{ مُنْعَمَةٌ أَحْسَى كَانَتْ قُبَيْلًا مَا * دَعَتْهَا تَشْقَى بِالْغَرَامِ قَلْبَتْ }

الاحشاء بالمدحج حشى بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر الاحشاء للضرورة وقبيل تصغير قبيل والمراد منه التقريب وما مصدرية والشقاوة بخلاف النعيم وليت أي قالت ليبيك عند الدعاء والمراد حسن الاجابة واللام في تشقى للعاقبة ويجوز كونها النفس التعليل وهو أبلغ ومنعمة بالنصب خبر كان واحشأى اسمها وقبيل مادعتها متعلق بمنعمة واللام في تشقى متعلق بدعتها وبالغرام متعلق بقوله تشقى وقوله قلبت معطوف على دعائها أي كانت احشأى منعمة قبل دعائها المحبوبة لها للشقاوة فحصل منها التلبية وسرعة الاجابة وفي البيت المقابلة بين النعيم والشقاوة (ن) يقول كانت احشأى منعمة مستريحة براحة الغفلة والجهل متلذذة في الدنيا بالذائد الوهمية وذلك قبل أن تدعوها المحبوبة الحقيقية وهذا النداء كناية عن انكشاف نعم الله تعالى ومحاسن أفعاله للعبد فان ذلك يقتضي المحبة من العبد له وهو دعاء ونداء للعبد السالك بأن يصبر به ثم قال تشقى بالغرام أي بالشوق الملازم (هـ)

{ فَلَا عَادِلِي ذَاكَ النَّعِيمُ وَلَا أَرَى * مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي }

لانا فية ومن حقها اذا دخلت على الماضي وهي نافية ان تكرر وكأنا هنا مكررة بمعنى بناء على جعل أرى بمعنى رأيت عدل عنه الى المضارع للدلالة على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه بالعيشة وهي مما تفتنى آنا فانا على أنه قد سمع دخول لا على الماضي غير متكررة قليلا قال الشاعر

ان تغفر اللهم تغفرا * وأي عبدك لا أبا

وعلى كل تقدير ففيما قررناه من دخولها على الماضي مكررة أو غير مكررة رد على الزمخشري حيث ادعى في سورة الكافرين ان نفي لا مخصوص بالاستقبال اللهم الا أن يريد اختصاصها في الاكثر والعيش الحياة أي فلا عادلي ما كنت فيه من النعم بعد دعاء المحبوبة للشقاوة ولا أرى في الحياة نوعا الا نوع المعيشة مبتليا بالشقاوة وأتى بالاشارة البعيدة اشارة الى بعد نعيمه عنه وفي البيت المقابلة بين الشقاوة والنعيم وجناس الاشتقاق بين العيش واعيش (ن) قوله فلا عادلي الخ هو اخبار بمعنى الانشاء جنة دعائية فانه احتار شقوة الغرام الراباني على نعيم الغفلة والجهل بالله والذائد الفانية (هـ)

{ الْآفِي سَبِيلِ الْحَبِّ حَالِي وَمَاعَسَى * بَيْكُمُ أَنَّ الْآفِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحْبَبْتِي }

الأحرف استفتاح ومعناها التنبيه والسبيل الطريق وما مرصولة واسم عسى ضمير يعود اليها وبكم متعلق بالآفي وأن مع الآفي خبر عسى على حذف المضاف أي زمن الملاقاة ومفعول دريتم يحتمل أن يكون حالي وما معطوف عليه أي لودريتم أحبتي حالي الآن والذي قرب زمن ملاقاته من الاخوان والاشواق فيكون جواب لو محذوفا

ويحتمل أن يكون مفعول دريتم محذوفاً أي لودر يتم ذلك بأحسبى لرحمتي ويكون حال مبتدأ وفي سبيل الحب خبراً
 مقدماً وما معطوف عليه على كل تقدير ويحتمل أن تكون لولتني فلا يحتاج إلى جواب وقد شرع في تفصيل
 حاله فقال أخذتم الخ (ن) قوله حال أي ما أقاسموا كأيد من البلاء المذكور وعسى هي فعل أشفاق هنا من
 مكروه ما يقاسم وقوله بكم أن الألقى أي بسببكم أحد في المستقبل من البلاء وقوله لودر يتم فلولتني والمراد الدواية
 الذوقية لا مجرد العلم لأن الحق تعالى علم بكل شيء ولكن إذا خلق للعبد ذوق الالم فلا يكون هو الذي يذوق ذلك
 الالم بل هو تعالى العالم به على الوجه التام وليس العالم بالشيء ذاته قاله فعنى دريتم ذقتم عين ما أذوق وقوله أحسبى
 بالجمع لكثرة ظهوره تعالى بأسمائه وصفاته المختلفة (هـ)

{أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَالَّذِي * يَضُرُّكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوهُ بِحِمْلَتِي}

الفؤاد القلب وما استقها مية مبتدأ والذي خبره وما الاستقها مية إذا كانت سكرة لزم الاخبار عن السكرة
 بالمعرفة وذلك جائز في مثل هذا وأن مع تتبعه وفي تأويل مصدر مجرور بربني المقدره أي شيء يضركم في اتباع
 القلب بالجملة وقال رضى الله عنه في اللامية

أخذتم فؤادي وهو بعضي فالذي * يضركم لو كان عندكم الكل

ويقرب من هذا قول محمد بن هانئ المغربي الأندلسي حيث قال

امسحوا عن ناظري كعمل السهاد * وانفضوا عن مجعبي شوك القتاد

أوخذوا مني ما أبقىتم * لأريد الجسم مسلوب الفؤاد

وما ألفت قول من قال وأجاد في المقال

لني في الحجاز ودعية خلفتها * أودعتها يوم الوداع مودعي

وأطنها لابل يقبى أنها * قلب لاني لم أجد قلبي مهي

وفي البيت المقابلة بين البعض والجملة

{وَجَدْتُ بَكُمْ وَجَدًا قَوِيَّ كُلِّ عَاشِقٍ * لَوْ أَحْتَمَلْتُ مِنْ عَيْتِهِ الْبَعْضَ كَلْتُ}

وجده يجد كوعدي في الحب فقط وفي الحزن أيضاً لكن بكسر ما ضيه وقوي بضم القاف جمع قوة والعبء
 كالحمل ووزنا ومعنى ويكون بمعنى الثقل من أي شيء كان وكلت فعل ماض من الكلل بمعنى التعب وقوي مبتدأ
 منضاف إلى كل وكل إلى عاشق ولومع فعلها وجوانها في محل رفع خبر المبتدأ والكبرى في محل نصب صفة وجد
 (والمعنى) وجدت بكم في المحبة وجداموصوماً بان قوي جميع المحبين تصنف عن حمل بعضه وفي البيت
 جناس الاشتقاق بين وجدت ووجد أو المقابلة بين الكل والبعض والتقارب اللفظي بين كل وكلت (ن) أعنا
 كان كما ذكر لان كل عاشق مناط عشقه أمر كوني زائل فان مضمحل وهو المحبوب الجازي وأما هو فمناط
 عشقه الحق تعالى (هـ)

{بَرَىٰ أَعْظَمِي مِنَ أَعْظَمِ الشُّوقِ ضِعْفًا مَا * يَجْفَىٰ لِنَوْمِي أَوْ يَضْعَفِي لِقَوِّي}

برى السهم بربه فحتمه وبراء السفر بربه برب ياهزله والاعظم جمع عظم وهو ران كان جمع قلة لكنه أفاد العموم
 بإضافته إلى الباء التي هي ضمير المتكلم وضعف المضاف إلى ما فاعل برى وهو صفة موصوف محذوف أي برى
 أعظمى شوق هو ضعف الشوق الذي استقر في جفنى لنومي وضعف الشوق الذي استقر في ضعفي لقوتي ومن
 أعظم الشوق حال من فاعل برى وما وصل المعنى فدنفعت أعظمى شوق ضعف الشوق الذي استقر في جفنى
 لنومي وضعف الشوق الذي استقر في ضعفي لقوتي ولا ينبغي الإدماج في البيت فإنه أدمج في شكايته من برى
 عظامه شكايته من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب قوته من بدنه وأشار إلى ان جفنه مشتاق لنومه كما أنه هو
 مشتاق لمحبوبه ولكن شوقه هو ضعف دينك الشوقين وفي البيت المقابلة بين الضعف والضعف وبين أعظمى

وأعظم (ن) ضعف الشيء بالكسر مثلاً أو ثلاثة أمثاله يعني ان الشوق الذي نحت عظامي وبراها مقدار الشوق الذي في جفني لنومي مرتين أو أكثر ومقدار الشوق الذي في ضعفي لقوتي مرتين أيضاً وأكثر وفي ذلك اخبار ان جفته لا نوم له وهو مشتاق الى النوم غاية الاشتياق وان ضعفه وعجزه ومرضه الكاشن فيه مشتاق الى القوة غاية الاشتياق وهذا كله شكوى الجمال لتطويل المناجاة مع الحبيب المتعال (هـ)

{ وَأَنْحَلِي سَقْمَ لَهْ بِجَفُونِكُمْ * غَرَامَ التِّيَاعِي بِالْفَوَادِ وَحَقِّي }

أنحلي أي صيرني فيحلامه زولا والالتياح الاحتراق من المهم وله خبر مقدم ورام التياحى مبتدأ مؤخر وبالفتواد حال من المضاف اليه اذا المضاف بالنسبة اليه كالجزء وحقى معطوف على غرام التياحى وقوله بجفونكم حال من الهاء في له (والمعنى) ان عندي سقماً أنحلي وفي جفونكم سقماً لاجله حصل احتراق من المهم (فان قلت) كيف يكون السقم الذي أنحله موجوداً في جفونهم والجمال أن السقم الذي يفعل غير السقم الذي يحمل والضمير انما يرجع الى السقم الذي يفعل (قلت) الظاهر ان الضمير عائد الى السقم بقطع النظر عن كونه يفعل أي السقم من حيث هو اذا استقر بجفونكم فهو سبب احتراقى فالسقم في بدني يوجب الفول وفي جفونكم سبب الجمال الموجب للغرام والحرقه وما اللطف قول من قال

أخذت حبة قلبي * فصعتهالك نحالا * فقد كستني نحولا * كما كستك جبالا

(ن) قوله بجفونكم جمع جفن وهو غطاء العين كناية عن صور المخلوقات المحسوسة والمعقولة فان كل صورة من ذلك غطاء على العين الالهية من التجلي بكل اسم من الاسماء الحسنى وسقم تلك الجفون هو زيادة ضعف المخلوق كما قال تعالى وحلق الانسان ضعيفا وقال لا يقدرون على شيء مما كسبوا وهذا الضعف فيهم من جملة الجمال الالهى الظاهر في الاكوان (هـ)

{ قَضَعْنِي وَسُقْمِي ذَا كَرَأَى عَوَادِلِي * وَذَا حَدِيثِ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي }

الضعف بفتح الضاد وضمها ضد القوة والسقم كقفل المرض وذا الاشارة الى السقم وذا الاشارة الى الضعف واعلم انه يجوز في الموضوعين جعل ذا الاشارة والكاف للتشبيه ويجوز جعلها فيهما ذاك باسم الاشارة مع كافي الخطاب غير اني اختار ان تكون الاشارة الى الضعف ذاك بكافي الخطاب لبعده والى السقم ذا وحدها وتكون الكاف للتشبيه ويجوز كون النشر مرتباً وغير مرتب والاولى كونه غير مرتب لمناسبة الحديث للضعف فتأمل وحديث النفس عبارة عما به جس فيهما من الافكار وان لم يكن ذلك لتحصيل مطلب وضعي مبتدأ وخبره ذاك حديث النفس واسم الاشارة ظاهر اقيم مقام الضمير والنكتة في استعمال الاشارة عوضاً عن الضمير الاشارة الى أن ضفه وسقمه تمرا كمال التميز حتى صحت الاشارة اليهما كالحسوس وهو يسد مسد العائد وسقمى مبتدأ أيضاً وذا كراى عوادلى جملة وقعت خبراً عنه وفه من وضع الظاهر موضع المضمرة الاكتفاء باسم الاشارة عن العائد كما في الجملة الاولى والكلام من عطف الجمل كما أنه قيل ضعفي ذاك حديث النفس وسقمى ذاك كراى عوادلى وعنكم متعلق برجعتي وبرجعتي متعلق بحديث النفس (والمعنى) رأى عوادلى رأى لا قوة له فهو مثل سقمى وحديث النفس برجعتي عن محبتكم حديث ضعيف وفي البيت اللف والنسر المرتب والتناسب في ذكر الضعف والسقم وفي ذكر الالى والحديث (ن) قوله ذاك كراى عوادلى وذا كحديث النفس فذا الاولى اشارة الى الضعف والمباية الى السقم يعني ضعفي مثل رأى عوادلى فان رأيهم ضعيف جدا وسقمى الذى اعترانى في محبتكم يشبه حديث نفسى بالرجوع عنكم فانه أسقم من سقمى لانه مشبه وهو أشد من المسبه في صفة السقمية فيقال حديث سقمى (هـ)

{ وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جَلْدِي لِدَا * تَحْتَهُ لِي وَيَتَّقِي بَلْبِي }

وهي هي مثل وعيد بمعنى سقط والجسد محركة جسم الانسان والجين والملائكة (ن) الواو والعطف وكلمتها للمنبه لانه أمر غريب وحسدى مبتدأ (هـ) وما مصدرية والجلد بالجمع القوة والتحمل تكلف الجمل ويبيلى

مثل يرضى من البلا بكرة الباع والقصر وهو الاضمحلال وذهاب الجسدة في الثوب ونحوه (والمعنى) ضعف
جسدى من ضعف قوتى فلاجل ذلك يبلى تحمل جسدى وتبقى بليته وذلك لان الجسد تابع للقلب والباطن
وقال أبو تمام في ذلك شاب رأسي وما أظن مشيب الرأس الامن فضل شيب فؤادى

وكذلك الاجساد فى كل بؤس * ونعيم طلائع الأكباد

وقال أبو الحسن النهاي وتلهب الاحشاء شيب مفرقى * هذا اليباض شواظ تلك النار

ولذا جار وجرور متعلق بقوله يبلى وتحمله بالرفع مبتدأ ووجهه يبلى خبره ومن متعلقة به وهى تعليلية أى وهى
جسدى لاجل ان وهى جلدى وفى البيت الجناس اللاحق بين جسدى وجلدى والعباق بين يبلى وتبقى
وحناس شبه الاشتقاق بين يبلى وبلية واما تفق لنا فيما ناسبه حتى البيت قولنا

أرى الجسم منى يضمحل وانما * محبتكم تقوى على وتثبت

ولم تبقى من غرس الوداد بقية * ولكن صون الودى القلب تثبت

وقال ابن الدهان تعس القياس فللغرام قضية * ليست على نهج المحي تنقاد

منها بقاء الشوق وهو بزعمهم * عرض وتغنى دونه الاجساد

{ رعدت بما لم يبق منى موضعاً * لضرب عوادى حضورى كعتيتى }

عدت بمعنى رجعت وصرت وما موصولة وهى وافعة على الامر العظيم الذى هو الشوق وما يتبعه من لوازمه كالبعد
والهجر وغيرهما ويبقى بضم الياء من ابقى يبقى بمعنى يترك والعواد مثل زوار لفظا ومعنى غير انهم مخصوصون
بزيارة المريض وقوله لضرب متعلق بيبقى أى صرت بسبب الشوق الذى لم يترك فى لضرب موضعاً أى ائحلتى الشوق
وأقناني حتى ان الضر لو فسد لا قامة بقاء جسدى لم يجد موضعاً يكتب فيه فان العرض لا يقوم بنفسه وقوله
لعوادى متعلق بقوله حضورى (والمعنى) عدت أى صرت بسبب هذا الفناء الذى طرأ على حضورى لعوادى
كعتيتى عنهم فلا يرونى عند قصد رؤيتى لافى حضور ولا فى غيبة ادا لدم لا يرى وما أحسن قوله رضى الله عنه
تحكم فى جسمى التحول فلو اتى * لقبضى رسول ضل فى موضع خالى

وقوله فى اللام يترضى الله تعالى عنه

خفيت ضى حتى لقد ضل عاثرى * وكذب ترى العواد من لاله ظل

وشكيتى فقد السقام لانه * قد كان لما كان لى أعضاء

وقال المتبى

(ن) يقول صرت بالامر العظيم الذى لم يترك من جيبى موضعاً يقوم به الضر والامر العظيم الذى فعل به ذلك هو
تجلى وانكشاف الوجود الحق له فانه وجود واحد حتى قائم بنفسه عالم ما لا يعلمه سواه مما لانهاية له يرتب على
اكمل ترتيب حكمه اذ لا بجميع ما علمه فقد ذكر كل شئ مما علمه بتداده المعلوم وقضى بذلك فظهر كل شئ بنور
وجوده الحق فلا وجود فى نفس الامر سوى وجوده الحق والكل فان مضمحل فاذا تحقق العارف فى نفسه بهذا
الامر كان قانياً فى نفسه (هـ)

{ كاتى هلال السك لولا تاؤهى * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتى }

هلال السك هو الذى يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته وقوله لولا تاؤهى الى آخره جملة للفرق بينه وبين
هلال السك فان فيه تاؤها فتضى اهداء العيون لرؤيته لاستدلالها به بخلاف هلال السك والتاؤه مصدر تاؤه
الرجل اذا قال أوه وخفيت من باب علمت ضد ظهرت ولم تهد على صيغة المجهول والعيون جمع عين بمعنى
الجارحة المعروفة فاقا الهداية حينئذ حقيقة وقوله فلم تهد العيون لرؤيتى عطف على خفيت والفاء فيها
معنى السببية والهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب ومعنى البيت قد صرت فى الخفاء مثل
هلال السك لا يرى وان يتحدث بعض الناس برؤيته لكن التاؤه اوجب لى ظهورا فى الجملة بحيث اهدت
العيون لرؤيتى وقد قال رضى الله عنه فى اليائية

كهلال الشك لولائه * أن عيني عينه لم تتأى
كفى بجسمي نحو لا أنى رجل * لولا مخاطبتي أياك لم ترفى

وعال المتنبى

قد سمعتم أنينه من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

واعلم ان التشبيه بهلال الشك في الخفاء مما اختص به الأستاذ رضي الله عنه فانالم ترفى كلام أحد من البلغاء هذا التشبيه والله تبارك وتعالى أعلم بحقيقة الحال (ن) يعنى أنا عند نفسي بمنزلة هلال الشك أتحدث في نفسي برويتي ولم تثبت رؤيتي عندي لان عندي ان المرئى لى هو الوجود الحق المطلق وان الوجود كله له تعالى لانفسى فلولاً تألمى وتوجى من نسبة الوجود الى عند قياحى بالتكاليف الشرعية التى لا بد لها من فاعل تصدر هى منه عن قصدونه لم آتين عند نفسي لنفسي ولم ترفى عيون الناس على ما أنا عليه من السهود والتحقق بحقيقة الوجود وانما ترفى العيون معتموها مجنوناً لا يوثق بكلامى ولا يلتفت الى لعدم انضباطى وانتظامى (هـ)

{ جَسْمِي وَقَلْبِي مُسْتَحِيلٌ وَوَأَجِبٌ * وَخَدَى مَمْدُوبٌ لِجَائِزِ عِبْرَتِي }

المستحيل الشئ الذى انتلب عن حاله التى كان عليه او الواجب هنا يعنى الساقط والمندوب هنا اسم مفعول من ندبه للامر دعاه اليه والجائز هنا يعنى السائر والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض ولعل المراد هنا الاغم بقربنة الجائز فتأمل { الأعراب } جسمى مبتدأ وخبره مستحيل وقلبي مبتدأ معطوف على المبتدأ الاول وواجب خبره معطوف على الخبر ممل قوله مز يدوعمر وكاتب وفقه وخدى مندوب مبتدأ وخبره والجائز عبرتي متعلق بقوله مندوب واضافة الجائز الى العبارة من اضافة الصفة الى الموصوف (والمعنى) جسمي متغير منقلب عن الحال التى كان فيها وقلبي ساقط وخدى معدل عبرتي السائلة السائرة وفى ذكر المستحيل والواجب والمندوب والجائز ايهام التورية فان كلامها له معنيان لغوي واصطلاحى والاصطلاحى هو القريب واللغوي البعيد مع ان المراد منها هو البعيد وفى ذكر هذه الاشياء ايهام التناسب فان المراد منها غير المعانى السريعة المتناسبة وفى المصراع الاول ايضا اللف والنشر على الترتيب واما ذكر الجسم والقلب فتناسب على يابه (ن) بقول جسمي مستحيل أى اضحى ونمحق لغناؤه فى التجلى وقلبي واجب أى خفق وهبط من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وهى قلوب الغافلين عن التجلى الالهى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يسقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وهى قلوب العارفين بالتجلى الالهى المتقنين به وقوله وخدى مندوب اسم مفعول من الندبة أى الجرح الباقى على الجلد يعنى أن خده مجروح بكثرة سيلان دموعه من بكائه من خشية الله تعالى (هـ)

{ وَقَالُوا جَرَتْ حُرَّادُ مَوْعَلِكُ قُلْتُ عَنْ * أُمُورِ جَرَّتْ فِي كَثْرَةِ الشُّوقِ قُلْتُ }

{ فَحَرَّتْ لِضَيْفِ الطَّيْفِ فِي جَفَى الْكَرَى * قَرَى بَغْرَى دَمِي دَمَا فَوْقَ وَجْتِي }

البيت الاول متعلق بالباقي فان الثانى مبين لعلته كون الدموع جراً او الضمير فى قوله قالوا يعود الى العذال وبرى عن أمور ومن أمور جراً حال مقدم من الفاعل وهو دموعك والرواية ان كانت عن فهى متعلقة بمعدوف أى ناشئة عن أمور وان كانت من فهى تعليلية متعلقة بجرت أى جرت من أجل أمور وجرت الاولى يعنى سالت البابية يعنى صدرت وقوله فى كثرة الشوق متعلق بقوله قلت وجملة جرت صفة لامور وكذلك جملة قلت فى كثرة الشوق أى احرب دموعي لامور صادرة قليلة فى كرهه الشوق أى لامور كثيرة فى نفسها غير انها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق وكثرة الشوق عبارة عن كرهه أسبابه أو كثرة ما يتشأ عنه من السهر والدمع والحزن وغير ذلك وفى البيت الجناس التام بين جرت وجرت والجناس المحرف بين قلت وقلت والمقابلة بين الكثرة والقلة ونجرت الشئ أى أصبت نحره والضيف معروف للواحد والجمع والطف الخيال الطائف فى المنام وفى جفى متعلق بنجرت والكرى مفعول نجرت وقرى منسوب على التعليل أى نجرت لاجل القرى ودما حال

من دمي وهو فاعل جوى وفوق وجنتي متعلق بجري (والمعنى) نحررت الكرى لاجل قري الضيف الذي هو الخيال الطائف غري بسبب ذلك الغرد في دما فوق وجنتي وفي البيت الجناس اللاحق بين ضيف وطف وكذا بين الكرى وقري وكذا بين جوى وكري والكري النوم والقري يكسر القاف مصدر قرأه أى أضافه ووقوله جري عطف على نحررت وفي القاء معنى السبيبة (ن) الضمير في قالوا راجع للاحبة وقوله من أمور جمع أمر وهو الشأن المهم في طريق المحبة ووجرت أى صدرت من المحبوب الحقيقي كالصد والهجران واظهار الغضب على الابتلاء الحسن في أحوال الدنيا والبسدن وتلك الامور كثيرة في نفسها غير انها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق ثم اعتذر عن جرة دموعه بإشارته الى أمر واحد من تلك الامور الكثيرة فقال ذبحت النوم في جفني لئلا المحبوب الذي زارني ومعنى الطيف الذي زاره ما يقع في القلب من الصور عند توجهه الى شهود الحق تعالى فان الناس نيام كما ورد في الخبر فأيجدونه بمنزلة الخيال الذي يجده النائم فاذا استيقظ بالموت ذهب ما كان يجده (٥١)

{ فَلَا تُسْكِرُوا إِن مَسَّنِي ضَرْبِيْنِكُمْ * عَلَى سُوَالِي كَسَفْ ذَاكَ وَرَجْنِي }

جمله فلا تسكروا دالة على جواز الشرط المقدر والتقدير ان مسني ضرب بينكم فلا تسكروا على سؤالي كسفه وضرب بينكم فاعل ومضاف اليه أى الضرا الصادر من بينكم وقرآكم فاضافته بيانية ان جعلت الضرف نفس الدين ويعنى اللام ان جعلته منصوباً بالله صادر عنه وعلى متعلق بتسكروا وسؤالي مفعوله وهو مضاف الى فاعله وكشف منصوب على انه مفعول المصدر ورجني عطف على كشف ذلك (والمعنى) ان أصابني الضر الذي يكون من ألم البين فلا تسكروا على سؤالي من الله زالته واعادة نفع الوصال والقرب وكذا لا تسكروا على أن أسأل من الله أن يرخني ويزيل عني ضر البين وقد أشار الى سبب نفيه عن انكار سؤاله كشف الضر وسؤاله الرجعة بقوله وصبري الخ (ن) الخطاب للاحبة المتحدث عنهم في البيتين قبله والمعنى لا تسكروا على يا أجبني اذا طلبت منكم أن تكشفوا عني ما مسني من ضر فرقتكم وبعيدكم فان أيوب عليه السلام قال اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وبقوله أسؤبه فانه فتح باب الاقتداء بسكايه الخيال للاحبة (٥١)

{ وَصَبْرِي أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمْ * مُطَاقًا وَعَنْكُمْ فَأَعْذُرُ وَأَفُوقُ قُدْرَتِي }

فصبري مبتدأ وعليةم متعلق به والهاء ومطاقا مفعولان لا يرى وتحت قدرى متعلق بأراه وعنكم متعلق بصبري أى وصبري عنكم أراه فوق قدرى وجمله فأعذروا معترضة بين معمولي أراه بحسب التقدير وان قدرت صبري بعدواو وعنكم مبتدأ وجعلت فوق قدرتي خبرا عنه من غير تقدير أراه تكون جملة فأعذروا معترضة بين المبتدأ والخبر (والمعنى) صبري عليكم يتحمل المشاق الصادرة من صدكم وجوركم وحقاً كم أراه مقدورا مطاقا تحت قدرى وأما صبري عنكم بأن أنساكم أو أناساكم عند بعدكم عنى فذلك غير مقدور لي بل هو فوق قدرتي فليكن منكم العذر عن عدم صبري عنكم وما أحسن قوله رضى الله عنه

وصبري صبر عنكم وعليةم * أرى أبدا عندى مراوته تحلو

وقال رضى الله تعالى عنه

والصبر صبر عنكم وعليةم * عندى أراه اذا أذا اذا

الصبر يحمد في المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم

وقال غيره

وفي البب الطباقي بين فوق وتحت وبين عنكم وعليةم (٥١)

{ وَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَدَاءً وَضَمْنَا * نَوَاءً مَبِيْلِي ذِي طُوًى وَالثَّيْبَةِ }

{ وَمَنْتَ وَمَا ضَعَفْتَ عَلَيَّ تَوْفِيقَةَ * تُعَادِلُ عِنْدِي بِالْمُتَرَفِ وَقَفْتِي }

(عَتَبْتُ فَلَمْ تَعْتَبْ كَانَ لَمْ يَكُنْ لِقَى * وما كانَ الا انْ اَشْرْتُ وَاوَمْتُ)

التوافق من الاصحاب أن يأتي كل منهم الاخر وسواء السبيل وسط الطريق وذو طوى مثلث الطلاء ويجوز تنوينه موضع قرب مكة والثنية موضع ايضا ومنته بمعنى تفضلت وماضنت أي ما بخلت وعلى تنازع فيه منت وضنت وكذا قوله بوقفه وتعادل بمعنى تساوى وتماثل والمعرف على وزن معظم الموقف بعرفات وعتبت أعتب وأعتب من باب نصر وضرب أي وصفت بأجد وقوله فلم تعتب بضم التاء مضارع أعتبه أي أعطاه العتي أي الرضا وقوله كان هي مخففة من كأن وليكى بكسر اللام مصدر لقيه أي صادفه وقوله وما كان الا ان اشرت وأومت أي لم يكن في المرافاة بيني وبينها غير اشارة منى و اشارة منها فان الاشارة والاعاء بمعنى واحد ويحصلان بالكف والعين والحاجب ولما أداة تدل على وجود شئ لوجود شئ آخر يليها فعل ماض لفظا أو معنى قال بعض النحاة باسميتها وبعضهم بحرفيتها وعشاء ظرف لتوافقنا وسواء سبيلي ذى طوى والثنية فاعل ضمنا وحذف نون سبيلي مع انه منى لا ضافته الى ذى طوى ومنته معطوف على توافقنا وجملة تعادل عندى بالمعرف ووقفى فى محل جر صفة ووقفه بالمعرف متعلق بوقفه ومعمول المصدر يتقدم عليه ان كان ظرفا أو جارا أو مجرورا وعتبت جواب لما واسم كأن المخففة ضمير الشأن وجملة لم يكن لقي خبرها وليكى فاعل يكن وكذا كان فى قوله وما كان الا ان اشرت وأومت تامة وفاعلها المصدر المسبوك من أن اشرت وأومت أي ما وجد منى ومنها الاشارة واعاء وذلك اشارة الى قصر زمن الموافاة واعلم أن قوله وما كان الا ان اشرت وأومت معطوف على خبر كان المخففة أي كأنه لم يكن لقي وكأنه ما كان الا الاشارة والاعاء ولو عطفنا وما كان على جملة كأن لم يكن لقي لسكان المعنى ما كان فى نفس الامر غير الاشارة والاعاء فيبقى حكمه فى البيت الاول بمصول التوافق والضم وفى البيت الثانى بأنها منت عليه بالوقفه التى تعادل عنده ووقوفه فى موقف عرفات اللهم الا ان يكون المعنى لم يحصل فى تلك الوقفة والضم والتوافق غير الاشارة والاعاء فلا ينافى التلاقي ولا يلزم ادخال جملة وما كان الا ان اشرت وأومت فى حكم التشبيه فتأمل وفى البيت الثانى الطباق بين منت وضنت والتناسب بين الاشارة والاعاء (ن) قوله توافقنا كناية عن اقباله على حضرة الحق تعالى فانه عين اقبال الحق تعالى عليه وقوله عشاء كناية عن ظهور العدم المقدر المصور بنور الوجود الحق بعد غروب شمس الذات الاحدية وقوله سبيلي ذى طوى والثنية فالاولى قرينة قرب مكة كناية عن الحضرة الالهية من قوله تعالى انك بالوادى المقدس طوى والثنية كناية عن النفس الانسانية من قوله تعالى فلا اقحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقيقة وهى عتق النفس بعرفتها المستلزمة معرفتها من رفق الاغيار والعشاء المذكور هو اختلاط نور وجود الحق بظلمة عدم النفس وكنى بالوقفه هنا عن وقوف العارف اذا تحقق بغناء نفسه واضمحلال رسومه وبوجود ربه وثبوت أسمائه وصفاته فتلك الوقفة المذكورة تساوى عنده تمام الحج والوقوف بعرفات والضمير فى تعتب راجع الى حضرة الحق تعالى اذ هي المحبوبة الحقيقية فى الايات قبله قال الشاعر

أعاتب المودة من صديق * اذا ما راني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس وذ * ويبقى الود ما بقى العتاب

ثم قال ولم يكن بعد الوقفة والعتب الا ان اشرت مصرحا اليها بالذل منى والمسكنة والافتقار وأومت هي والاعاء من الحضرة المذكورة كناية عن اشارتها بعدم قبولها ما بما جها وهو أحد الأشخاص الانسانية المحبوبة عنها بنفسه من الغالطين أو بيدها فى أرم من آبار قدرتها من اسان أو غيره فأيماؤها خفى من اشارته (هـ)

(أيا كعبة الحسن التي يلبسها * قلوب أولي الألباب لبثت وحجت)

الكعبة تطلق فى اللغة لعمان منها البيت الحرام واطلا فها على ما يريد السمع على نوع من التشبيه وضافتها الى الحسن ليعلم منها أن المراد منها غير كعبة الحج المعروفة والحسن الجمال جمعه محاسن على غير قياس وهو مما يدرك بالذوق ولا يوصف والالباب جمع لب وهو العقل ولبت أي قالت ابيك اللهم لبيك وأقامت على الطاعة

وحيث أي قصدت وقوله لجمالها متعلق بلبت ومتعلق بحيث مثله محذوف أي حيث قلوب العقلاء لجمالها ولبت
له وقلوب أولى الألباب مستدا خبره لبت وحيث والكبرى صلة الموصول (والمعنى) أنادى كعبته الجمال التي
طاعتها قلوب أرباب العقول وقصدتها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في الألباب ولبت والتناسب في ذكر
الكعبة والحج والتلبية وفي ذكر الألباب والقلوب (ن) أراد بكعبة الحسن الحضرة المقصودة من حيث تجليها
في قلوب العارفين الكاملين (اه)

{ بريق الثنا يامنك أهدي لنا سنا * بريق الثنا ياقه وخير هدية }

البريق على وزن أمير التلائو واللعان والثنا ياجع نية والمراد بها الاضراس الاربع التي في مقدم الفم تنتان
من فوق وتنتان من أسفل والسنا بالقصر ضوء البرق وبريق مصغر بريق والثنا ياجع شبة والمراد بها العقبة أو
طريقها أو الجبل أو الطريق فيه أو اليه وقوله فهو خير هدية أي بريق سنا يالك الذي أهداه البرق خير هدية فقوله
بريق الثنا يامفعول مقدم لاهدي وفاعله سنا المضاف الى بريق المضاف الى الثنا ياقوله من حيث حال من بريق
الثنا يالك هو مفعول (والمعنى) أهدي لنا ضوء البريق الساطع من الجبال والعقبات لعان سنا يالك ومعنى
اهدائه له احضاره بالبال لانه مثل البرق والشئ يذكر بجمته وما أحسن قول الشيخ جمال الدين بن سبابة المصري
رحمه الله تعالى من قصيدة مدح بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

تذكرت لما ان رأيت جبينها * هلال الدجى والسنى بالشئ يذكر

ونسكة تصغير البرق تحببها كما قال رضي الله تعالى عنه

ما قلت حبيبي من الكعير * بل يعذب اسم السنى بالتصغير

واعلم أنه يجوز في توجيه البيت من جهة بيان العاقل والمفعول مع توجيه التقديم والتأخير أو وجه غير ما ذكرنا
أعرضنا عن ذكرها اختيارا لما قررناه وفي البيت الجناس التام بين الثنا يا والثنا يا والجناس المحرف بين بريق
وبريق وجناس الاشتقاق بين أهدي وهدي (ن) كنى بريق أي لعان الثنا يا الأربع من المحبوبة المذكورة
عن الاسماء الالهية الاربعة التي هي أركان الابدان والتأثير في العوالم وهي الاسم الحى والعلم أعلى والمريد
والقدير أسفل وكنى بسنا أي ضياء برق الثنا يا المذكورة عن إيجاد العوالم على اختلاف تكاوينها فانها ظاهرة
عن أمر الله مكونة بالاسماء الاربعة الالهية كلع البرق وكلع بالبصر كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلع بالبصر
وقوله فهو خير هدية لان به تعرف الحقيقة المتجلية وهو انتم كلها (اه)

{ وأوحى لعيني أن قلبى مجاور * جالك فتاقت للجمال وحيث }

أوحى أشار والحي على وزن الى ما يحمى من سنى والمراد به هنام كماها الذى حى من تطرق الحوادث اليه وتافت
فعل ماض من التوق وهو الاشتياق والجمال الحسن فى الخلق والخلق والفعل وحيث فعل ماض من الحنين
وهو الشوق والطرب أو صوت عن حن أو فرح وفاعل أوحى يعود لسنا بريق الثنا يا أي أهدي بريق الثنا يا
وأوحى لعيني مجاورة قلبى لحي الحسية فاشتاقت العين للجمال الباهر وحيث اليه حسب علمت ان القلب مجاور
للحمى وتذكرت بعد ما عنده وفي هذا البيت من الانسجام ما يأخذ بجماع العقول والآفهام (ن) يعنى ان ضياء
برق الثنا يا أشار لعيني ان قلبى مجاور أى معتكف فى المسجد وقوله جالك كناية عن جملة الاكوان مما يلى
المكثون ومجاورة القلب لذلك مراقبة الخلق الجدي فتاقت أى اشتاقت عيني لجمال تلك الحقيقة الظاهرة بتجليها
فى آثار أفعالها (اه)

{ وتولاك ما استهديت برقا ولا سجت * فوادى فابكت اذ شدت ورق ايككة }

استهديت البرق أى طلبت منه هدية بريق ثنا يالك أو استهديته طلبت منه الهداية أى بان يوحى لعيني عن مكان
قلبي فان البيتين السابقين على هذا قد أفهما هدية لبريق الثنا يا وهداية الى مكان القلب واستهديت صالح
لطلب الهدية والهداية فهو مستعمل فيهما على استعمال المشترك فى معنييه وسجت فعل ما سجت من التنبؤ وهو

الحزن وشباوان كان يستعمل تارة بمعنى أطرب إلا أن المراد منه هنا الحزن بقريضة أبكت وشدت بالدال المهملة فعل ماض من الشدو وهو الغناء والترنم والورق على وزن قفل جمع ورقاء وهي الجمامة والايكة الشجرة المتفتة الاغصان مع كثرة ولولا هنا حرف جر على مذهب سيبويه لدخولها على ضمير متصل ولا تتعلق بشئ ادلم تؤثرفي معنى مدخولها دليل حكمهم بأن الكاف في مثله واقعة موقع المبتدأ وخبره مقدر ومع كونها جارة لا تخرج عن كونها حرف امتناع لوجود وجلة ما استهديت برقا جوابها ولا نصبت عطف على الجواب أي ولولاك ما شجبت الفؤاد فأبكته مجازاً وأبكت العين لحزن الفؤاد ففعل أولئك تفاعل تنازع فيه شجبت وأبكت فهو لا حد هما وهو الثاني على مذهب البصريين والاول على مذهب الكوفيين وفاعل الآخر مضمرة فيه يعود اليه (والمعنى) لولا ما أرجو من البرق أن يهدي لي صورة لمعان نناياك أنتها المرأة أو يدل عيني على محل قلبي ما استهديت البرق لانه في حد ذاته غير مناسب لي وكذا لولاك ما شجبت أورق فؤادي وأعقبتي صفة البكاء عند ترنمها فوق أغصان الاشجار (قال)

يا برق لولا الثنايا للثؤويات * ماشاقى في الدجى منك ابتسامات

وما لطف قول الآخر

أجمامة فوق الاراكه خبري * بحياة من أبكك ما أبكك

أما أنا فبكيت من ألم الهوى * وفراق من أهوى فأنت كذاك

وفي البيت الجناس لللاحق بين شجبت وشدت والانسجام التام وقولي ان في استهديت معنى الهداية يدل عليه قوله بعده فذاك هدى أهدي إلى فتأمل (ن) ان الخطاب للحقيقة المشار اليها في الايات قبله وقوله ما استهديت برقا أي طلبت الهداية من البرق اللوع وهو برق الاكوان يهدي إلى حقيقة المتكون بالكشف عن تجلياته بأسمائه الحسنى وكى بالورق عن الروحانيات الكاملات من أرواح المشايخ المحققين وبالايكة عن الجسم المختلف المزاج والطبيعة وجمع الورق لكثرة اختلاف مشارب الارواح وافرد الايكة لاتحاد التركيب الجسماني من العناصر والطبائع فكل ورقاء على غصن من تلك الشجرة الواحدة (هـ)

{ فذاك هدى أهدي إلى وهذه * على العود اغنت عن العود اغنت }

الاشارة بذلك الى البرق والمهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هدا بمعنى أرشده وأهدى ماض من باب الافعال بمعنى أنحف والاشارة بهذه الى ورق الايكة لتقريبها وذلك الى البرق لبعد العود الاول عود الشجر والثاني عود آلة الطرب وغنت من الغناء على وزن كساء وهو ما طرب به من الصوت وأغنت أي صيرت السامع غنيا عن سماع آلة الطرب وذلك مبتدأ وهدي مفعول مقدم لأهدى إلى وضمير أهدي يعود لاسم الاشارة والجمله خبر المبتدأ وهذه مبتدأ وعلى العود متعلق بغنت واذم متعلق بقوله أغنت وهي مضافة الى جملة غنت وعن العود متعلق بقوله أغنت وجلة قوله أغنت عن العود اغنت على العود خبر هذه والكبرى عطف على الكبرى قبلها (والمعنى) فالبرق أهدي إلى هدى وهو برق ثناياك واخباره لعيني عن مكان قلبي وورق الايكة أغنتني عن آلة الطرب بغنائها واطرابها على الاغصان فسوقتي اليك وبهذا البيت تظهر حكمة قوله ولولاك استهديت برقا البت كائن قائلاً قال له أي مناسبة بينها وبين البرق وبين الورق حتى استهديت الاول وشجبتك الثانية لاجلها فأجاب بقوله لان الاول أهدي إلى الهدي من جانبها والثانية أغنتني في التشوق الى حبي الحبيبة عن نعمات عود آلة الطرب والله در القائل

جام الاراك أفا خبرينا * لمن تشدين وما تعلمينا

تعالى نقاسمك هم النوى * ونسب اخواننا الظاعنينا

ونسعدكن وتسعدنا * فان الحزين يواسي الحزيننا

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى وأهدى والجناس التام بين العود والعود والجناس الناقص بين

غنت وأغنت واللف والنشر المرتب وأما الانسجام المقبول فذلك معنى يدركه أرباب الذوق بالعقول (ن) ذلك
أي بريق لا كوان وهذه أي ورق الروحانيات الكاملات (هـ)

{أرومٌ وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طلت}

أروم أطلب والمدى كفتى الغاية ودماء جمع دم ومرماي مكان الرمي والمراد به مكان قصده وهو النظرة يقال في
كلامهم فلان يعرف مرعى طرفه أي موضع نظره وطلت على البناء للجهول على الأثر يعني هدرت ولم يؤخذ
حقها ونظرة مفعول أروم وجملة وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله ومنك متعلق بأروم وكم خبرية مبتدأ
ومن زائدة ودماء تمييز كم ودون مرماي متعلق بقوله طلت وجملة طلت خبركم الخبرية (والمعنى) أروم رأيتي منك
نظرة حيث طال العهد بيني وبين تمنيه أولئك كيف حصوله أو قد هدرت قبل الوصول إليهم أدماء كثيرة
فالمصراع الثاني يشبه الرجوع عن تمني النظرة وما أحسن قوله رضي الله عنه في البياتية

كم قتيل من قبيل ماله * قود في جنبنا من كل حي

وفي البيت جناس القلب بين مدى ودماء والجناس الناقص بين طال وطلت والرجوع إن كان مراداً به يحكي عنه
رضي الله عنه أنه في احتضاره تمثلت له الجنة فنظر إليها وصرخ صرخة عظيمة وتأوه وبكى وتغير لونه وأنشد

إن كان منزلتي في الحب عندكم * ما عدرايت فقد ضيعت أباي

أمنية ظفرت روي بهاز منا * واليوم أحسبها أضغاث أحلام

ثم قال ليس هذا المقام الذي كنت أطلبه وقضيت عمري في السلوك لأجله فسمع قائلاً يقول يا عمر فأتروم فقال
أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طلت

ثم تهلل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون أنه فاز بمراميه (ن) يعني كم من دماء رجال ادعوا النظر إلى هذه المحبوبة
فهدرت دماؤهم بحكم سريعتها أنكاراً عليهم من علماء الرسوم مع الخلاف في جواز ذلك عندهم والمعتمد جوازه
في الدنيا والآخرة (هـ)

{وقد كنت أدعي قبل حبيك بأسلاً * فعدت به مستتبلاً بعد منعتي}

الأسل الأسد أو السجاع الغنسيان والمستبسل هو الذي وطن نفسه للموت والمنعة ما منع الرجل من عشرته
وأصحابه وادعي بالياء للجهول بمعنى اسمي وهو يتعدى إلى مفعولين الأول نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم
وبأسلاً مفعوله الثاني وقبل حبيك متعلق بادعي والياء في حبيك فاعل المصدر والكاف مفعوله وجملة ادعي
قبل حبيك بأسلاً خبر كنت وعدت بمعنى صرت يرفع الاسم وينصب الخبر ومستتبلاً خبرها والتاء اسمها وبه
متعلق بعدت أو بالخبر وبعد منعتي متعلق بعدت (والمعنى) كنت بالتحقيق قبل محبي أياك عسمى بالأسد
لسباعتي فصرت بسبب حبيك مستتبلاً للموت بعد امتناعي وحمض جاني وما أحسن قوله رضي الله عنه في
الدالية

قد كان قبل بعد من قتلي رشا * أسد الأساد الشري بدنا

وهذه عادته رضي الله عنه يكرر المعنى في ألفاظ مختلفة في وضوح الدلالة ويلبس الخلع الفاخرة من الفاظه
الباهرة وهذا المعنى هو البيان الصريح والبديع الصحيح في اللفظ الفصيح

{أفاد أير أو اضغباري مهاجري * وأجدد أنصاري أسى بعد لهفتي}

وهذا البيت يقرر أمران يسأله في البيت السابق بالظف عبارته وأكل إشارة ولعمري إن هذا هو السحر الخلال
الذي يمز على مدارك الآمال أفاد فعل مضارع مجهول أي أسحب وأحبال كوني أسيراً وحال كون اصطباري
مهاجري مقاطبي تاركني لا يالف مراتع قلبي وأجدد فعل تفضيل من التجدد وهي الأمانة والأناصير جمع ناصر
بمعنى معين والاسي الحزن واللهفة واحدة اللهفات وهي بمعنى الحزن أيضاً وأجدد مرفوع مبتدأ وفي هذا الكلام
من تأكيد فقد أنصاره ما لا مز يد عليه (والمعنى) صار استسلامي بمرتبة في أسحب ما سوراؤنا فاقد للعسبر إذا

استصعدت على تلك الحالة بعين قاقوى من يعنى الحزن المستعقب لحزن آخر وهم جراوفي البيت ايهام التناسب بين المهاجرو الانصار وتأكد العزيمابوهم القوة في قوله وأنجد أنصاري أسى بعددفة وهذا داخل في تأكيد المدح بما يشبه الذم اذ التسمية فيه باعتبار الاعم الاغلب حيث جعلوا منه قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف قال الشيخ التفتازاني رحمه الله وليتم تأكيد الشيء بما يشبه تقضيته (ن) القائل هو الحق تعالى الى حيث يريد والقائد من امام يرى بخلاف السائق فانه من وراء فلا يرى وقوله أنجد الخ يعنى ان الحزن والتحسر وكثرة الاستغاة أنجد ما يكون لى من الانصار على تحمل ما أجده من المشقات والبلاء في طريق الهبة (هـ)

(أمالك عن صدأمالك عن صد * لظلمك ظلما منك ميل لعطفة)

امالك استفهام عن النفي أى هل أنتى أن يكون لك ميل للعطفة والصد مصدر صده عن كذا منعه وصرفه وامالك فعل ماض مز يد من باب الافعال وهو أجوف وأصله أميلك فنقلت وكذا الياء الى الميم وقلت الياء ألفا والصدى على وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان ولظلمك بفتح الظاء هو ماء الاسنان وقوله ظلما يضم الظاء وهو وضع الشيء في غير موضعه والميل مصدر مال اليه أى أحبه وأراده وقد يستعمل مال عنه بمعنى كرهه ولم يرده ولكن اللام في لعطفة تعين المعنى الاول والعطفة بفتح العين مصدر عطف عن الشيء اذا مال عنه وميل لعطفة مبتدا وخبره لك وعن صدمتعلق بميل أو بعطفة أى هل يحصل لك ميل عن الصد للعطفة أو هل يحصل ميل لعطفة عن صد وجملة أمالك عن صد في محل حوصفة صد وعن صدمتعلق بأمالك وظلمك متعلق بصد أى عطشان لظلمك وقوله ظلما تعليل لامالك ومنك صفة ثانية لصد وان شئت جعلت منك صفة لقوله ظلما لكن يكون ظلما تعليل لدخول عن الاولى لالا مالك لعدم اتحاد الفاعل حينئذ فتأمل ولعطفة متعلق بميل واعلم ان عن الاولى ان علقناها بميل فلا حاجة الى حذف شئ لان الذى يمال اليه قوله لعطفة وان علقناها بعطفة فلا بد من تقدير الذى يمال اليه أى أمالك ميل للانعطف عن الصد الى الاقبال والوفاء فتدبر (والمعنى) هل يحصل لك أيتها الحبيبة ميل الى الانعطف ورجوع عن صد موصوف بانه أمالك وأرجعت عن العطشان الى ريقك ظلما لا بسبب ولا ذنب أو جب تلك الامالة عنه وفي البيت الجناس التام المركب بين أمالك وأمالك وبين صد وصد وجناس التحريف بين الظلم والظم وجناس التصحيف بين متك وميل (ن) قوله صد لظلمك أى عطشان لريقك وما عطف كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله ظلما منك خطاب أيضا للحبوبة والظلم منها مستحيل شرعا بحكم قوله تعالى ولا يظلم ربك أحدا وقوله وما ربك بظلام للعبيد وهذا المستحيل عليه تعالى من حيث هو لا من حيث تجليه بظهور نارها بان يخلق الصور الانسانية ويقوم على نفوسها بما كسبت من ظلم وعدل وغير ذلك (هـ)

(قبل غليل من غليل على شفا * بيل شفاء منه أعظم منه)

البيل مصدر به جعل فيه نداوة والغليل بالعين المججمة كما ميرا لعطش وشدة أو حرارة الجوف والغليل بالعين المهملة المريض وشفا بفتح الشين والقصر هنا بقية الروح وبيل مضارع ايل زيد من علته اذا حسنت حاله بعد الهزال والشفاء بكسر الشين والمدبغى العافية (الاعراب) قبل غليل مبتدا ومضاف اليه ومن غليل صفة لغليل وعلى شفا صفة غليل وشفاء منصوب على انه على بيل ومنه متعلق ببيل ومن تعليلية والهاء في منه تعود الى الظلم في البيت السابق أو الى بل الغليل ويجوز أن يكون منه صفة شفاء أى شفاء ناشأ من بل الغليل أو من الظلم فتسكون من ابتدائية وجملة بيل شفاء منه صفة بانه لغليل وأعظم منه خبرا مبتدا ويجوز في منه أن يتعلق بالمبتدا فتسكون من صلة له أى بل غليل من الظلم أعظم منه (والمعنى) بل العطش الكاشف في هذا الغليل الذى تحسن حاله منه لاجل الشفاء أعظم منه ويجوز في منه وجه آخر وهو أن يكون صلة لشفاء أى شفاء من ذلك الغليل وفي البيت الجناس التلقص بين بل وبيل والمصحف بين غليل وغليل والمحرف بين شفا وشفاء والمصحف أيضا بين منه

{ وَلَا تَحْسَبِي آتَىٰ قَنِيْتُ مِنَ الضَّنَا * بِغَيْرِكَ بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ }

هذا البيت مقرر لان سبب اضمحلاله عن مرتبة الوجود الخارجى اغما هو محبتها الا غيرها ولا تحسبى من الحسيان بمعنى الظن قنيت على وزن رضيت من الغناء بفتح الفاء والمد والامراد منه العدم الجسماني والضنا بالاضداد المعجمة السقم والصبابة السوق وأبليت ماض من البلى بكسر الباء والقصر وهو اضمحلال الذات وأنى بفتح الهمزة ومن الضنا وبغيرك متعلق بغنيت وان مع اسمها وخبرها فى محل نصب على انهما استداسد مفعولى تحسبى وبل هنا للترقى الى حصر اسباب البلى فى محبتها بعد ان نهى عن ان تحسب الغناء الحاصل بسبب غيرها والحصر مفهوم من تقديم متعلق الفعل وهو فيك فانه متعلق بابليت والصبابة مبتدأ وجملة أبليت خبره ويروى من الصبا بكسر الصاد والباء الواحدة ويكون المراد توفيت فتائه بانه من زمن الصبا فهو حينئذ على حذف مضاف

{ جَمَالُ مَحْيَاكَ الْمَعْسُونُ لثَامُهُ * عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عَدَّتْ حَيَاكُمَيَّتْ }

الجمال الحسن فى الخلق والخلق والمحياء الوجه والمصون المحفوظ والثام على وزن كتاب ما على الفهم من المقاب واللاثم مصدر لثمه اذا قبله وعدت بمعنى صرت والحي صاحب الحياة وهو خلاف الميت وجمال محياك مبتدأ ومضاف اليه والمصون نعت سببى لمحياك ولثامه نائب فاعل المصون وعن اللثم متعلق بالمصون وفيه متعلق بعدت والتاء اسمها وحيا خبرها والجملة من عدت واسمها وخبرها خبر جمال محياك وميت مشدد الباء على وزن فاعل (والمعنى) جمال وجهك المحفوظ لثامه عن القبلة صرت فيه وبسببه حيا لكن مثل ميت لعدم الحركة والآن معاش لما استولى على من البلى والبلاء فى محبتك وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين اللثام واللثم والطباق بين الحي والميت (ن) الخطاب للمحبة والمحياء الوجه من قوله تعالى فأينما قولوا فتم وجهه الله وقوله المصون لثامه أى المحفوظ نقابه وحجابه وصف للوجه كناية عن كل سئى فان كل شئ سائر للوجه ستر عن الغافل الجاهل لا عن العارف المحقق وكون الوجه مستورا عنه لانه ليس من محارم هذه المحبوبة بالحقيقة حتى تكشف وجهها له فبها العدم تقواه القلبية لان النسب المعتبر الذى يقتضى الحرمة المقتضية لكشف الوجه له اغما هو التقوى فى الباطن كما ورد فى الحديث قوله تعالى فى القيامة اليوم أرفع نسبي وأضع نسبيكم أين المتقون وقوله عن اللثم كناية عن التمتع بالنقاب والحجاب من كل شئ (هـ)

{ وَحَبْنِي حَبِيكَ وَصَلْ مُعَاشِرِي * وَحَبْنِي مَا عَشْتُ قَطَعَ عَشِيرَتِي }

حبنى أى صيرنى متجنباً أى متباعداً ومنه الاجتناب وحبيك أى حياك فالصدر مضاف اليه فاعله الباء ومفعوله الكاف والوصل خلاف القطع ومعاسر الرجل مصاحبه وحبنى أى صيرنى محبباً مثلاً من المحبة والعشيرة للرجل بنو ابيه الادنون أو قبيلته وحبيك فاعل حبنى ووصل معاسرى مفعوله وفاعل حبنى يعود الى فاعل حبنى وما مصدرية ظرفية أى مدة عيشتى وقطع عشيرتى مفعول ومضاف اليه (المعنى) باعدنى حبك عن وصل محالطى وحبيب الى مدة حياتى قطع أقاربنى وأهل بيتى وما ذلك إلا أنى اشتغلت بك عن كل مخلوق فلا أرى سواك ولا أريد إلا ياك وقد قلت فى ذلك

شغلت بحبيبه عن الخلق جملة * سوى من به شاهدت بعض صفاته
وعما قليل يعدم الناس كلهم * لدى فلا أهفو الى غسير ذاته

وفى البيت تجنبى التبعيض بين حبنى وحبنى والطباق بين الوصل والقطع وحناس الاشتقاق بين معاسرى وعشيرتى (ن) اذا تجنب مواصلة من يعاسره بسبب اشتغال قلبه بمحبتها فكيف لا يتجنب مواصلة غيرها لمعانته له وهو مقام العزلة والتجرد عن الاغيار من أحوال السالكين الا خيارى ابتداء الطريق بمحض العناية والتوفيق (هـ)

{ وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدَ أَرْبَعٍ * شَبَابِي وَعَقْلِي وَأَرْبِيَا حِي وَحَشْتِي }

أبعدني صبرني بعيدا والأربع بفتح الهمزة وضم الباء جمع أربع وهو الدار بعينها حيث كانت والأربع بفتح الهمزة والباء مرتبة العدد وأبدل منها شبابي وما عطف عليه بدل المفصل من المحمل وترك التاء والحال أنها عبارة عن أشياء غالبها مذكرة لعدم ذكر معدودها أو لامعها وفي مثل ذلك يجوز ترك التاء على أن كلاما من الأشياء يمكن تأويله بثؤنت أو لتغلب العجمة على البقية رومالا اختصارا والالا اختار التاء وأبعدني فعل ومفعول وعن أربي متعلق به وبعد أربع بالرفع فاعل أبعدنني وهو من صنف إلى العدد ويجوز في شبابي وما عطف عليه الرفع على القطع أو النصب عليه أيضا والمعنى أبعدنني عن منازل بعد أشياء أربعة عنى وهي الشباب والعقل والأرتياح والصحة وإنما كان بعد هذه الأشياء بعد الرجل عن منزله لأن من قدمها يصير ذليل النفس هابط المقام ولا شك أن الإنسان لا يرضى بالهوان بين الأخوان والخلان وفي البيت جناس الاشتقاق بين أبعدنني وبعد وجناس التحريف بين أربي وأربع (ن) الضمير في أبعدنني راجع إلى حيثك في البيت قبله وعن أربي يعني عن عاداتي وطبائقي في الباطن أو عن دوري وما كنت أسكن فيه في الظاهر يعني حيثك أبعدنني عن ذلك بعدد اعاده لي عن أوصاف أربع الأولى عصر شيبتي فصرت أعجز عن تعاطي كل شيء والثاني عقلي فصرت لأعني ولا أدرك شيئا والثالث أرتياحي أي نشاطي واهتمامي بالأمور والأربع حتى أي عاقبتني في بدني فأحال إنسان فقد شبابه فشاخ وانهمز وقد عقله بخن وذهل وعدم ادراكه وقد ارتياحه فزال نشاطه وابتهاجه بالأمور وذهبت عافية بدنه فمرض وسقم ثم بعد هذه الأمور الأربعة خرج عن أوطانه وساح في الأوطان على هذه الحالة بسبب محبته هذه المحبوبة الحقيقية (هـ)

{ فَبَعْدَ أَوْطَانِي سَكُونٌ إِلَى الْفَلَا * وَبِالْوَحْشِ أَنْسِي إِذْ مَنَ الْإِنْسِ وَحَشْتِي }

الأوطان جمع وطن وهو منزل الإقامة والسكون القرار وفيه معنى الميل ومن ثم تعدى إلى الفلاج جمع فلاة وهي المغارة التي لا ماء فيها والوحش حيوان البر كالوحش والانس بالضم ضد الوحشة والانس بالكسر البشر كالإنسان وسكون مبتدأ مؤخر وإلى الفلا متعلق به ولي بعد أوطاني خبر مقدم وبالوحش خبر مقدم وانسي مبتدأ مؤخر واذ تعليلية متعلقة بما تعلق به بالوحش ومن الانس خبر مقدم ووحشتي مبتدأ مؤخر (والمعنى) بعدت عن منازل بحيث صار لي ميل وقرار إلى الفلا بعد مفارقة أوطاني وصار لي انس بالوحش واستيحاش من الانس وهذا مقام الانس بالحبيب والاستيحاش مما سواه وفي البيت الجناس المحرف واللاحق بين فلي والفلا والمحرف أيضا بين انسي والانس والجناس الناقص بين الوحش والوحشة وقلب الكلمات في الجملة حيث قال بالوحش انسي إذ من الانس وحشتي (هـ)

{ وَزَهْدِي وَصَلِي الْغَوَانِي إِذْ بَدَأَ * تَبْلُجُ صَبْحِ الشَّيْبِ فِي جَنَحِ لَيْلِي }

زهدي وصلی الغواني أي صير صبغ الشيب الغواني زاهدة في وصلی والغواني جمع غانية وهي المرأة التي تستغنى بحسنها عن الزينة والتي تطلب ولا تطلب أو التي غنيت بيت أبيها أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا وبدا يبدو ظهره والتبليج مصدر تبليج الصبح أي أضاء وأشرق والشيب الشعر وبياضه كالشيب والجنح بالكسر والضم الطائفة من الليل والللة بكسر اللام الشعر المجاور وشحمة الأذن ثم أعلم أن الرواة كانوا يروون البيت هكذا وزهدني بالنون وهو غلط فاحش بوجوب فساده للفظ وأخراجه عن قانون القواعد العربية ويقضى انقلاب المعنى في البيت الذي بعده فالصواب ما ذكرناه في حل البيت فتأمل { الأعراب } زهد فعل ماض وفي وصلی متعلق بزهد والغواني بالنصب مفعول زهد وتبليج بالرفع فاعل زهد وهو مضاف إلى صبح المضاف إلى الشيب والفاعل تنازع فيه بدأ وزهد وفي جنح ليلي متعلق بتبليج والمعنى تبليج صباح الشيب وانسرافه في ليل شعري زهد الغواني في وصلی حين ظهوره وصبغ الشيب وخنق اللثة من التشبيه اللبنيخ لاضافة التشبه به فيهما إلى المشبه ويجوز أن يكون في الكلام استعارة بالسنة فيكون قد شبه الشيب بالنهار وأثبت له شيئا من لوازم النهار وهو الصبح وشبه اللثة

بالليل وأثبت لها شمساً من لوازمه وهو الجحج في البيت الطباقي بين الصبح والجحج ورأيتها من شبه التقابل في زهد
 الغواني فليست بر (ن) قوله الغواني كناية عن حضرات الاسماء الالهية والتجليات الربانية وضح الشيب كناية
 عن ظهور نور الوجود الحق وجحج الاله كناية عن الشعور بمعنى الادراك وهو حديث النفس فانه ينبت فيها كما
 ينبت الشعر في البدن وهو أسود فادشاب فأسرق وأضاء كان ذلك بظهور نور العلم اللدني الالهي والفيض الالهي
 الرباني واذا ظهر نور الوجود الحق أعرضت عنه غواني الاسماء الحسنى الالهية التي هي لاعين الذات الالهية
 ولا غيرها (هـ)

{ فَرِحْنَ بِحُزْنٍ جَازِعَاتٍ بَعِيدًا * فَرِحْنَ بِحُزْنٍ الْجَزَعِ فِي لَسْبِيَّتِي }

رحن أى ذهبن والرواح وان كان الغالب فيه استعماله بمعنى السير بعد الزوال الا أنه قد يستعمل بمعنى الذهاب
 مطلقاً والضمير للغواني والحزن بضم الحاء خلاف الفرح والباء فيه للمصاحبة ورازعات خائفات وبعيد تصغير
 بعد والمراد منه التقريب وفرحن أى سررن والحزن بفتح الحاء ضد السهل والجزع بكسر الجيم منعطف الوادى
 والشبية الشباب والنون فاعل وهو ضمير النسوة وبحزن حال منه ورازعات حال منه ايضاً وبعيد ما فرحن متعلق
 برحن وما مصدرية وبحزن الجزع متعلق بفرحن والباء فيه بمعنى في وفي صلة فرحن ولشبيتي متعلق به ايضاً
 على انه علة له (والمعنى) لما تبلى صبح الليل في لمتى زهد الغواني في وصلى فذهبن مصاحبات للحزن رازعات من
 اقترابى بعد فرجهن في حزن الجزع في لشبيتي وحيث كان فرجهن بالشباب فمن المعلوم ان حزنهن للشيب وفي
 البيت الجناس المحرف في فرحن وفرحن وفي بحزن وبحزن وشبه الاشتقاق بين رازعات والجزع (ن) رواح
 الغواني أى الاسماء الالهية كناية عن رجوعهن الى حقيقة الذات الاقدس في نظر المحب امنائه وقناء كل شئ
 عنده فلا يبقى ما يتعلق بالاسماء الالهية بالتأثير فيه وجزعهن أى جرع الاسماء الالهية كناية عن زيادة طلبهن
 للتأثير في الاشياء وكما توجهن على ايجاد العوالم فاذا انكشف للسالك فناؤه في الوجود الحق اختفن عنه في
 ذات الوجود الحق بحيث لم يبق عنده غير ذات الوجود الحق سبحانه والجزع كناية عن باطن الجسم الانساني
 فان الاسماء الالهية متوجهة على الروح والروح متوجهة على الجسم الانساني بالقوى العرضية وفرجهن به
 كناية عن تصرفهن فيه بتوجيه الروح الامرى واعطاء كل اسم مقتضاه وقوله لشبيتي أى لاجلها وهي حالة
 صغرة وجهله مقام العرفان ورعونته وغفلته عن التحقق بعالم الامكان (هـ)

{ جَهَلْنَ كَلَوَّامِي الْمَهْوَى لِأَعْلَمَنَّهُ * وَخَابُوا وَاتِي مِنْهُ مَكْتَهَلُ قَتِي }

الضمير في جهلن الغواني ايضاً واللوام على وزن رمان جمع لثم وهو المعنف على المحبة والهوى بالقصر المحبة وقوله
 لاعلمته جملة دعائية يدعو بها على الغواني اللاتي جهلن هواه فنظرن عنه عند شبيهه ظناً ممن أن الشيب يذهب
 المحبة ويسكن نارها والحال أن المحبة تزيد ولا تزول وتجول في القلب ولا تحول وقوله وخابوا معطوف على لاعلمته
 وهي ايضاً دعائية والضمير في خابوا اللوام وقوله واتي منه مكتهل قتي اشارة الى طول مدة محبته وقوتها فهو من
 حيث طول مدة الهوى مكتهل منه ومن حيث قوته وشدة قتي فان القتي الشاب الناسي والمكتهل من دخل
 الأربعين فكأنه يقول جده الهوى وقوته غير متغيرة بتناول زمان المحبة وقد قلت في ذلك

أرى الجسم مني يصحمل وانما * محبتكم تقوى على وتثبت

ولم يبق من غرس السلوة بقية * ولكن أصول الحب في القلب تنبت

وقال الشيخ ابراهيم بن زقاعة رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى

صرت شيخاً وباتغير حالى * في هواهم وهمتى كالشباب

وفي البيت المقابلة بين الجهل والعلم وبين القتي والمكتهل (ن) ضمير جهلن للغواني ايضاً وجهلن كناية عن توجه
 ككل اسم الهمى على ما هو متوجه اليه من الانرا المخصوص بمقتضى توجيهه المسمى الحق سبحانه فهو تعالى يعلم
 السالك وجميع صفاته وأحواله على التمام ولكن لا يتعسف سبحانه بشئ من صفاته ولا بحال من أحواله وقوله

كلواى أى مثل لواى على المحبة فانهم أيضا لا يتصفون بشئ من صفاتى ولا بحال من أحوالى فهم لا يعرفون أمرى والهوى الذى أكاده وان كان أنرا من أنارا لأسماء الألهية وهو من جملة معلوماتها فهو حالى لأحاطها فهم جاهلات به ذوقا واحساسا وقوله لا علمه جهته دعائية أى لا علمه علم ذوق له واتصاف به لان ذلك من شأن الممكنات والأسماء قديمت أزليات ليست بممكنات حتى يدقته ويتصفن به وقوله ونجاوا بضمير الجمع المذكر الراجع الى اللوام يعنى ولانالوا ما طلبوا منى من ترك الهوى والمحبة (هـ)

{ وفى قطبي اللآحي عليك ولآت حبي من فيك جدال كان وجهك محبتي }

القطع للآحي عبارة عن قطع خصومته والرامة فيما يتعلق بمجاخته عن المحبة واللاحي هو من يلحق المحب عن المحبة وينها عنها عليك متعلق باللاحي وقوله ولآت حبي من فيك جدال يريد به ان الاستغراق في سكر المحبة والاستهلاك في لذات المشاهدة مانعان من الجدال مزيلان لعنى القيل والقال غير أن وجهك كان كافيا في قطع خصومته فرؤية وجهك تمنعه من المعارضة والمنازعة والمجادلة والمدافعة فلا احتياج حينئذ الى ترتيب مقدمات دليل ولا انارة طريق ولا ايضاح سبيل وفى قطع اللآحي متعلق بمحبتى أى كان وجهك محبتي فى قطبي اللآحي عليك واسم لات محذوف وحين جدال خبرها وفيك واقع بين المضاف والمضاف اليه لاجل استقامة الوزن وهو متعلق بجدال وجملة ولآت حبي من فيك جدال جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به وحاصل المعنى وجهك دليلي فى قطبي من يلحق عليك فهو كفاية فى ذلك والا فليس الحين حين جدال فى محبتك لضيق المجال عن ترتيب الاستدلال والله أعلم بحقيقة الحال (ن) العمير فى عليك للمحبة الحقيقية المسار اليها فى أثناء الكلام المتقدم يعنى فى قطبي اللآحي بالوجه والرامة به اعلى اثبات عذرى فى المحبة وثبوتها عندى اضطرار منى من دون اختيارى قد كان وجهك حينئذ محبتي والحال ان الحين ليس حين جدال ومخاطبة فى محبة هذه المحبوبة لانها حاضرة لا غيبة لها عن المحب والوجه هنا هو الذات العلية من قوله أينما تولوا فثم وجه الله (هـ)

{ فأصبح لي من بعدما كان عاذلا * به عاذرا بل صار من أهل تجديتي }

أصبح اللآحي وصار من بعد لومه لي عاذرا لي باسطا العذرى موضحا لاسباب محبتي قائلا لولم على هذا فى المحبة ثم ترقى فى أمر اللآحي وقال بل صار من أهل تجديتي واعانتى أى وضع عذرى لىديه وثبت برهان محبتي بين يديه فهو الآن مسعد لي بعد ان كان مسعدا على واسم أصبح ضمير يعود الى اللآحي وخبرها قوله عاذرا واسم كان ضمير يعود اليه أيضا وخبرها قوله عاذلا وبه متعلق بخبر أصبح وبل هنا للترقى لا للابطال واسم صار يعود الى اللآحي ومن أهل تجديتي خبرها وفى البيت الجناس المضارع بين العاذل والعاذر وما أحسن قول القائل أبصره عاذلي عليه * ولم يكن قبل ذاراه * فقال لي لوعشقت هذا مالا ملك الناس فى هواه * فظل من حيث ليس يدري * بأمر بالحب من نهاه (ن) قوله به أى بسبب الوجه المذكور الذى هو أقوى حجة فى المحبة وصار ذلك اللآحي من أهل معاونتي فى مهمات أموري عند ما رأى الوجه المذكور لان لومه لي على المحبة انما هو بسبب جهله بالمحبوب وكذلك المنكرون على أهل الله لورأت عيوبهم ما رأه عيون المحبين من النور الالهى الظاهر والجمال الزانى القاهر لعذروهم وتركوا لومهم (هـ)

{ وحيي عمري هاديًا ظل مهديا * ضلال ملاحي مثل محبي وعمرتي }

الحج هنا مصدر حجه اذا غلبه فى الحاجة وعمري بفتح العين بمعنى العمر يضمها غير ان القسم لا يستعمل فيه الا مفتوحا والغالب فيه اقتران اللام به كقوله تعالى لعمر ك انهم لى سكرتهم يعمهون وقيل لا تقترن كما نطق به رضى الله عنه والهادى اسم فاعل من الهداية التى هى الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب أى من شأنه الايصال وان لم يوصل بالفعل وقيل يسترط الايصال بالفعل وقيل ان تعدى الفعل الى المفعول الثانى بنفسه فلا

بذمن الايصال أو بحرف الجر فلا يشترط أقوال ثلاثة منذ كورة في محلها وظل بمعنى استمر والمهدى اسم فاعل من أهدي هدية والضللال خلاف الهدى والملام العذل وقوله مثل محي وعمري أي مثل قصدي مكة للنسك والعمرة تنقص عن الحج بركن واحد وهو الوقوف بعرفات (الاعراب) محي مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى فاعله وداد يامفعوله وعمري مبتدأ محذوف الخبر أي عمري قسمي فتكون جملة القسم معترضة بين المبتدأ والخبر وقوله ظل مهد ياضلال ملاحي فعل من الافعال الناقصة واسمه ضمير يعود إلى قوله هاد يامهد ياخبره وضلال منصوب مفعوله وهو مضاف إلى ملاحي والجملة في محل نصب على انها صفة هاد يامهد مثل محي وعمري بالرفع خبر محي (والمعنى) غلبني بالحجة الرجل الذي يزعم انه هاد وان كان في نفس الامر انما هو مهد ضلال الملام مساوية في الآخرة للحج والعمرة وذلك لاني بينت له طريق الهدى ونهيته في المعنى عن طريق الضلال وقد قال صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحد اخبرك من عبادة النقلين وفي البيت الجناس التام بين محي ومحى والجناس المحرف بين عمري وعمرتي وحناس الاشتقاق بين هاد يامهد يا (ن) والمعنى أقسم بعمري ان اقامتي الحجة برؤية وجهه المحبوب لهذا اللاحي الذي يزعم بنفسه جهله انه يهدي إلى الصواب بلومه لي في الحجة لانهية وانما هو في نفس الامر يهدي لي ضلال لومه فتواب الزامي له وأجر هدايتي اياه يعادل ثواب محي وأجر عمري في سبيل الله تعالى (اه)

(رَأَى رَجَبًا سَمِيَ الْإِنْبِيَّ وَلَوْحِي الْحُرْمِ عَنْ لُؤْمٍ وَغَشٍّ النَّصِيحَةِ)

المراد من رجب هنا الاسم لانه من أوصافه فهو قرين من استعمال حاتم مثلا واردة وصفها المشهور به وهو الجود فيكون استعارة ورأى هنا من الرؤية العلمية والاني قبيل من اني لشيء اذا كرهه وأما المحرم هنا فهو اسم مفعول من حرم فلان الشيء اذا جعله ممنوعا ومدخول عن هو اللؤم بالهمز ضد الكرم والغش بكسر الغين عدم محض النصيحة وهو اسم مصدر والنصيحة اسم مصدر أيضا وهي خلاف الغش ومفعول رأى الاول سمى والاني بالنصب نعت له ورجب مفعوله الثاني أي علم الهادي سمى الاني أصم ورأى لوحى المحرم وعن لؤم وغش النصيحة متعلق برجب الذي هو بمعنى الاصم أي رأى سمى أصم عن لؤم وغش النصيحة وقوله ولوحى المحرم يجوز فيه ما الرفع على انهما مبتدأ وخبر وتكون الجملة معترضة بين المتعلق والمتعلق فلا يكون معنى الرؤية منسجبا عليها (والمعنى) لما غلبت ذلك الهادي ووجبت علم الهادي أن سمى أصم عن سماع لؤمه وغش نصيحته ولوحى في الحجة محرم لانه صادر في غير موضعه وفي البيت ايهام التناسب بين رجب والمحرم والجناس المحرف بين لؤم ولؤم وان قلبنا همزة الثاني واو افهولاحق لا بحرف والمقابلة بين الغش والنصيحة (اه)

(وَكَمْ رَامَ سَلَوَانِي هَوَاكُمِيمًا * سِوَاكَ وَأَنِّي عَنكَ تَبْدِيلُ نَيْبِي)

كم هنا خبرية تميزها محذوف أي كم مرة ورام بمعنى أراد والسلوان بكسر السين النسيان والميم اسم فاعل من عم فلان الارض القلانية أي قصدها واني بهمزة مفتوحة ونون مشددة وألف مقصورة واعلم ان هذه الالكمة تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب أن يكون بعدها فعل نحوفا أو حرف كاني شتم وتستعمل تارة أخرى بمعنى من أين نحو اني لك هذا أي من أين لك هذا الرزق الا اتى كل يوم فاذا كان كذلك فاني التي في البيت ان كانت بمعنى كيف فيجب تقدير الفعل بعدها أي واني يحصل تبديل نبي عنك أي من أي مكان ومن أي فلبا حصل تبديل النية عنك حتى يروم الهادي سلواني عنك طالبا غيرك (الاعراب) كم خبرية محلها نصب على المصدرية والامل قيم ارام وفاعل رام يعود إلى الهادي وسلواني مفعوله وهو مضاف إلى اليا وهي فاعله وهو الك مفعوله وميمما حال من فاعل المصدر فتكون مقدره وسواك مفعول الحال واني ان كانت بمعنى كيف فالفعل مقدر حال مقدم من فاعل الفعل المقدر وان كانت بمعنى من أين فهي خبر مقدم وتبديل نبي مبتدأ ومضاف إليه وعنك متعلق بتبديل على نوع من التضمن أي منصرفا عنك والاستفهام في واني للاستبعاد أو اللانكار وهذا يفهم عدم التبديل بالطريق الاولي لان تبديل النية اذا كان بعيدا غير موجودا بالك بالتبديل نفسه (والمعنى) رام

الهادي مرات كثيرة سلوى لمحببتك وان أقصد بهواي خيرك ولكن ليس تبديل نيتي عنك يمكننا فضلا عن
تبديل هواي وما أحسن قول الارحاني القاضي ناصح الدين رحمه الله تعالى

حي بلومك يا عدول يزيد * فاستبق مهمك فالرحى بعد
(ن) الخطاب للمحبوبة يعني كم مرة رام اللاحي سلواتي هو لك قبل ان ألزمه بالحنة (هـ)
(وقال تلافى ما بقي منك قلت ما * آرائي الألتلاف تلتفتي)

تلافى فعل أمر من التلافى وهو التدارك والالتفات من فحمة الفاء والافعال امر يقتضى حذف الالف فهو على
حد قوله تعالى انه من يتقى ويصبر وما واقعة على الرمي وبقية الحياة وهو مفعول تلافى ومنك متعلق بتي وقلت
استثناء مقرر جوابه للهادي وما نافية وأرائي بضم الهمزة بمعنى أظنتني أو بفحها بمعنى أجدني والاستثناء
مفرغ والمستثنى منه المحذوف أعم الصفات أى ما أجدني في صفة من الصفات الا في صفة التلتفت للتلافى فالجمله
بعد الا في محل النصب على انها مفعول ثان لاراني على كلام معنيه ولو قدرت الرؤية بصريه لسكانت الجمله بعد الا
في محل النصب على الخالية وكان المستثنى منه أعم الاحوال (ومعنى البيت) قال لى الناصح حيث قصرت فيما
سلف ولم تبال بأسباب التلف فتدارك ما بقي فليكن من رمق الحياة فلعلمك ان تدرك الشفاء والنجاة فقلت له دع
عنك هذه الكلمات فالى غير التلافى التفت فكيف الخلاص ولات حين مناص وفي البيت
المراجعة في قال وقلت والتجنيس بين تلافى والتلاف مع قرب حروف تلتفتي لها تين الكلمتين وأما ما فيه من
الانسجام فذلك طور وراء طور الافهام بل تجد فيه حالة لا يمكن وصفها باللسان بل يدركها الذوق ولا يوضحها
البيان فهي كالحسن في الوجه الحسن النضير ولا ينبئك عن ذلك مثل خير (هـ)

(ابائي آبي الاخلافي ناسحا * يحاول مني شيمه غير شيمتي)

ابائي بانه مصدر ابي الشيء اذا كرهه وأبي بمعنى كرهه والاستثناء مفرغ أى ابائي اى كل شئ الاخلافي للناصر
الذى يحاول مني ويطلب طبيعة في السلو ليست طبيعتي واسناد الكراهية الى الكراهة مجاز عقلي لانه هو
الكاره لما عدا المخالفة المذكورة في الحقيقة وفيه من المبالغة ما لا يخفى وخلاف مصدر مضاف الى فاعله
ومفعوله قوله ناسحا ووجه يحاول مني شيمه غير شيمتي في محل نصب على انها صفة لمفعول المصدر (والمعنى) كره
امتناعي كل شئ مما يتعلق بالعدل عن المحبة الاخلاقي للناصر الذى يروم منى نسيان الجيم ويطلب منى
جيلة جبلت على غيرها من الزمن القديم وما أحسن قول المتنبي

براد من القلب نسيانكم * وتانى الطباع على الناقل

واعلم ان المصراع الثانى قد ضمنه الشيخ من كلام البصري من قصيدة مطلعها

بنا أنت ممن مجفوة لم تعتب * ومعذورة في همها لم تؤنب
ونازحة والدار منها قريبة * وما قرب ناو في الثرى بمغيب
مضت نوب الايام فينا بفرقة * متى ما تعالب بالتجلد تغلب
فان أباك لأشف القليل وان أدع * أدع حوقة في الصدر ذات تلهب
في الأثى في عبرة قد سفحتها * لبين وأخرى قبلها لتجنب
تحاول منى شيمه غير شيمتي * وتطلب منى منى غير مذهبي
فا كبدى بالمستطية للبكا * فأسلو ولا فلي كثير التقلب
مضت دون ذلك الوصل أيام غرهم * وطارت بذلك العيش عنتاه مغرب
ولما تناهينا عن الجزع وانتأى * مشرق ركب مصعد عن مغرب
تيمنت أن لادار من بعد عالج * تسروا أن لاخله بعد زينب
عشى وجفات العيس في غلس الدجى * وطى الفيافي سببا بعد سبب

تبلغني الفتح من خافان انه * نهاية آمالي وغاية مطلبي
ولكن لا يخفى ان وقوع المصراع في شعر الشيخ الاستاذ احسن موقعا منه في بيت البعري واجود سبكاً مع ما فيه
من زيادة التجنيس في مصراعه الاول وارتباطه بالاول غريب فانه جعله صفة لكلمة فيه فصار كما انه جرمته في
الاصل وهذا من محاسن التضمن

{ يَلِدُهُ عَنِّي عَلَيْكَ كَأَنَّمَا * بَرَى مِنْهُ مَنِّي وَسَلَوَاهُ سَلَوِي } (٥١)

لذا لشيء صار لذيذ اولد النبي واستلذه والتذو وجدته لذيذا وما نحن فيه من الاول والمن الاول هو ما وقع من
الطل على حجر أو شجر ويحلو وينعقد عسلا ويحذف جفاف الصمغ والجمهور بهذا الاسم ما وقع على سحر البلوط
والمن الثاني بمعنى القطع والسلي العسل والسلووة بالفتح وتضم مصدر من سلاه أي نسه { الأعراب } عندي
فاعل يلدو عليك متعلق به أي يلدو الناصح بعذلي عليك أي لاجلك والجملة صفة مائية لناصح أو مستأنة لبيان
حاله ثانيا وما في كأنما كافتو ترى علمية ومفعولها منه مني وسلواه سلوتي مفعولان لها أيضا بواسطة استحضارها
بالعطف (والمعنى) يلدو هذا الناصح بعذلي على حلك حتى كأن قطبي محبتك منه وعسله الذي يستحلبه وكان
سلوتي عنك سلواه وحلاوته التي يرتضيها وفي البيت الجناس التام بين منه ومني واللاحق بين سلوتي وسلواه
(ن) السلوى طائر معروف واحده سلواة يعني يرى طيره الذي يأكل لحمه ويلتدأ كاله السلوة عن المحبة والمعنى
يرى شرا به اللذيذ قطبي عن المحبة وتر كها وما كاه اللذيذ سلواتي محبة المحبوب (٥١)

{ ومُعْرَضَةٌ عَنْ سَامِرِ الْجَنْفِ رَاهِبِ الْفُقَادِ الْمَعْنَى مُسَلِّمِ النَّفْسِ صَدَّتْ } (٥٢)

هذا البيت استفتاح في بيان حاله مع الحبيب بعد الفراغ من بيانه من اللاحق والناصح والرقب فالعرضة اسم
فاعل للمؤنث من أعرض زيد اذا صد والواو واو رب وسامر الجفن ساهر الجفن الذي لاتنام عينه وراهب الفؤاد
خائف القلب من رهب كعلم رهبة ومسلم النفس من أسلم نفسه واستسلم لحكم القضاء والقدر { الأعراب }
معرضة بالجبر والجار رب المقدره بعد الواو والواو ونفسها خلافا لقوم ومحل مجرور رب الرفع على الابتداء وعن
سامر الجفن يحتمل أن يكون متعلقا بمعرضة ويحتمل أن يتعلق بصدت الواقع في آحاد البيت وراهب الفؤاد بالجبر
صفة لموصوف محذوف أي عن رجل سامر الجفن راهب الفؤاد ومسلم النفس مثله وان جوزان توصف الصفة
كها هو مذهب البعض فهم صفتان لسامر الجفن والمعنى مجرور على انه صفة الفؤاد ووجه صدت في محل رفع على
انها خبرا لمبتدأ الذي هو مجرور ورب والسامر والراهب والمسلم مضافات الى فواعلها (والمعنى) رب معرضة
صدت عن محب ساهر الجفن خائف القلب الحزين مستسلم النفس وفي البيت ايها التناسب بذكر السامر
والراهب والمسلم وليس تناسبا اذا مراد بهما معانيها اللغوية لا معاني الادب المختلفة ولكنها التناسب حقيقة واقع
بين الجفن والفؤاد والنفس (ن) المعرضة هي المحبوبة الحقيقية واعراضها كناية عن كمال تزهها وتجريها عن
المواد كلها وقوله سامر الجفن يعنى عينه لم تتم عن مساهدة تلك المحبوبة المعرضة عنه فاعراضه لم يزل مع سهره
لها (٥١)

{ تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لُدَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ * بِعُمْرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لِمُدَّتِي } (٥٣)

تناءت أي تساعدت واللذة نقيض الالم والعيش الحياة والباء في بعمرى للعبة وفي أيدي البين مدت استعارة
بالكناية كأنه شبه البين بفرقة محار بين يغتالون النفوس وحذف المشبه به وكى عنه باثبات شيء من لوازمه
وهو الأيدي للسهة فاثباتها تخيل وذكر الماد ترشيع { الأعراب } فاعل تناءت ضمير يعود الى المعرضة واسم كانت
كذلك ولذة العيش بالنصب خبرها ولا تخفى المبالغة في الحكم عليها بانها نفس لذة العيش وفاعل انقضت ضمير
يعود الى لذة العيش وبعمرى متعلق بقوله انقضت أي انقضت مصاحبة في الانقضاء لعمرى وكذلك استأنف
بيان انقضاء عمره بقوله ما يدي البين مدت لمدتي أي أيدي الفراق تناولت لتناول مدة عمري ونهبا هذا هو

الوجه الصحيح في حل البيت وروى على أوجه أخرى بعضها صحيح ولكنه بعيد وفي البيت الجناس التام بين مدت ومدتي (ن) تناءت أي تباعدت عنى تلك الحبيبة المعرضة بإزالة الخاطر المستقيم لامتصاصه الوقت لا بد من تفاذه فكانت لذات الحياة الدنيا وانقضت تلك اللذة بعمره يعني لا يعد من عمره الاذوقه لتلك اللذة فلما تباعدت عنه باسدال الحجاب انقضت لذته فانقضى عمره (هـ)

{ وِبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنَ صَبْرِي نَحَانِي * وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ قَوَّيْتُ }

بانَتْ أي فارقت الحبيبة المعرضة فكانت سائلا يسأله ويقول كيف تعصيل حالك بعدها فقال فأما حسن صبري فقد خان ولم يسعني عند فراقها وأما الجفون فقد وفت بالبكاء وأسعفت عند الفراق وأما حرف شرط وتفصيل وتأكيده وحسن صبري مبتدأ والرابط للجواب الفاء والجملة بعدها خبر ومثلها الجملة بعدها وفي البيت المقابلة بين الحياة والوفاء وفيه كمال الانسجام الذي يحرك بواعث الغرام (ن) يقول بعدت لك الحبيبة نحاني صبري ولم يغ بمقامه على حاله وأما جفوني أي عيوني فكسب عنها بالجفون لتكونها أغظمتها إشارة إلى أنه في ذلك الحين لم يغن فهو مع النطاء وهو الحجاب النفساني الذي يقتضيه بعد المحبوبة عنه وقوله بالبكاء أي بما يظهر من تلك الجفون من الدموع كناية عن الأعمال النفسانية وقوله قويت أي أدت ذلك على الوفاء (هـ)

{ فَلَمْ يَرَطَّرْ فِي بَعْدِهَا مَا يَسُرُّنِي * فَتَوَمَّى كَصَبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسْرُقِي }

الفاء عطف على بانَتْ وفيها معنى السببية والظرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر والضمير في بعدها للعرضة وما مفعول يرى وهي اما موصولة أو موصوفة ونومي مبتدأ وخبره حيث كانت مسرقي وكصبي حال من الضمير المستقر في الظرف المستقر والمعنى نومي استقر في مكان وجدت فيه مسرقي وقد قرأ أن طرفه لم يرمثلها وذكر أيضا ان النوم استقر في فضاء العدم حال كونه كالصبح فيكون الصبح أيضا معدوما بالنسبة اليه فقد قرر ان مسرته ونومه وصبه مماثلات في العدم ولتلك ان تجعل كصبي هو الخبر ويكون حيث متعلقا بما تعلق به الخبر والمعنى راجع إلى ما قررناه وكان تامة على الوجهين (والمعنى) لما تناءت هذه الحبيبة المعرضة لم تنظر عيني بعدها شيئا يسرني فنومي وصبي مستقران مع مسرقي المقودة وفي البيت ادماج السكايمة من فقد صبحه ونومه فإنه كان يصدد تقرير فقد مسرته بعدها فادمج في ذلك السكايمة من فقد هذين وبما ينتظم في ذلك قول الارجاني فنومي من عيني وقلبي من الحشا * وجسمي من الاوطان كل مسرد

وبأحسن قول بعضهم

عهدي بنا وورداء التمل مجتمع * والليل أطوله كاللح بالبصر

والآن ليلى مذبا نوافديتهم * ليل الضرب قصبي غير منتظر

(ن) الطرف كناية عن العين النفسانية وقوله بعدها أي بعد احتجاب تلك المحبوبة عنه لم ير شيئا يسره وكى بالنوم عن الغفلة عن الحق تعالى وبالصبح عن طهور الحق تعالى له وهذه الابيات شكايمة حاله في ابتداء سلوكه (هـ)

{ وَقَدْ سَخَّنتُ عَيْنِي عَلَيْهَا كَانَهَا * بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتِ }

سَخَّنتُ العين كفرحت لم تقر وأسفن الله عينه أبكاء وقرت العين تقر بالكسر والفتح قره بالفتح وتضم وقرورا بردت وانقطع بكأوها أورأت ما كانت متسوفة اليه وعليها متعلق بسَخَّنتُ وعلى هذا للتعليل أي لاجلها أي أجل فراقها كأنها أي العين بها أي المحبوبة واسم تكن يعود للعين وجملة قررت خبرها ويوما متعلق بقرت ومن الدهر صفة يوما (والمعنى) طال عدم قرار هذه العين بسبب بعد هذه الحبيبة حتى نسيت قرارها بها وكأنها يوما من الايام ما قررت بها وفي البيت المقابلة بين سخونة العين وقرارها وسمع المحتون يوما رجلا يقول ليلى ما اضطرب وقال وداع دعى اذ نحن بالخيف من منى * ههيج أشجان القواد وما يدرى

دعى باسم ليلي أسخن الله عينه * ويلي بأرض الشام في بلدة قفر
(ن) كى بسخونة العين عن تجلى المحبوبة الحقيقية عليه بالجلال والفيض فان ذلك يورثه الحجاب والاعمال
التفانية الحارة وكنى بقرو العين عن تجلى الجمال والبسط ومنه برد اليقين الذي يقع في قلوب
الصديقين (هـ)

{ فانسأنا ميمت ودمي غسله * واكفانه ما بيض خونا لفرقي }

انسان العين عبارة عن المثال الذي يرى في سواد العين وميت مخفف ميت فانسانها ميت مبتدا وخبر ودمي
غسله كذلك واكفانه مبتدا وما بيض خبره وخرنا تعليل لقوله ابيض ولفرقي متعلق بابيض أو بجزنا والمعنى
ظاهر ومع ظهوره فقد اشتمل على محاسن لا تحصى واطائف لا تستقصى ومحاسنه كالبر في النور بل
كالشمس عند الظهور وليس يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

(ن) انسان العين كناية عن المثال الذي يرى في سواد العين وهو الناظر من فيل وتصنع على عيني وهو مقام
القرب وقوله ميت وهو الموت الاختياري كما ورد في الاثر موتوا قبل أن تموتوا وقوله ودمي أى ما يظهر عنى من
الاعمال غسله أى طهارته من دنس الاغيار واكفان ذلك الميت ما بيض من شعره خرنا على قراق أحبته
وذلك الذي ابيض شعره من الشعور وهو الادراك ان ادراك كان اسود بلا حظة الا كوان فلما عرف ومات
الموت الاختياري في معروفة ابيض ادراكه وزالت ظلمة الا كوان من شعوره وادراكه (هـ)

{ قل العين والاحشاء أول هل أتى * تلا عائدى الآسى وثالث تبت }

العين متعلق بتلا والاحشاء بالجر عطف على العين وأول هل أتى بالنصب مفعول مقدم لتلا وعائدى فاعل تلا
والآسى نعت له وثالث تبت بالنصب عطف على أول هل أتى والمراد من هل أتى السورة وأولها هل أتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ منذ كورا وتلاوة هذا العين عبارة عن تقرير موت انسانها المفهوم من البيت
قبله ووجه التقرير ان في التلو تقرير ان الانسان لم يكن شيأ منذ كورا وان كان معنى الانسان مختلفا في الآية
وفي العين لكنه لفظ مناسب يمكن استعارته أو عبارة عن افادة التالى الانتظار للعين المفهوم من الآية في هل
أتى وثالث تبت عبارة عن أى ذهب فتلا للاحشاء هذا اللفظ المقيد ملازمة للهب وذلك حظ الاحشاء لا يقال
المراد للهب وهو رابع لان التلا لان المراد بولهب لانه علم اضافى فهو كلمة واحدة ولو أريد المركب الاضافى كان
الامر أيضا سهلا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكاهن الواحدة (والمعنى) ان العائد رأى عيني ملازمة
للا انتظار فتلا لها أول هل أتى أو رأى الانسان ميتا فتلا له ذلك ورأى الاحشاء محترقة فتلا لها الآية المناسبة لدوام
الهب والاحترق وفي البيت اللف والنسر على الترتيب والمقابلة في ذكر الاول والثالث والمناسبة في ذكر العين
والاحشاء وهل أتى وتبت والآسى يمكن كونه عبارة عن الطيب أو ان يكون عبارة عن خلاف المحسن (هـ)

{ كأننا حلفنا للربيب على الجفا * وأن لا وفالكن حنثت وبرت }

كأننا أى كأننى وكان الحبيبة حلفنا للربيب على ان كلامنا مجفوا صاحبه فأما أنا فوافق معاهدتى للربيب على
جفائها وعدم وفائها بل حنثت وتركت الجفاء وتديننت معها بدين الوفاء وأما هى فأنهارت في قسمها ووفت
بجفتنى وما وقتى وانما أبرز وفاءه لها وجفاءه هاله في هذه الصورة للإشارة الى ان ملازمتها على تركها ملازمة
معاهد يحنسنى نقض العهد ومدامته هو على وفائها ملازمة من اضطرالى الوفاء فنقض العهد فان نقض العهد
لا يكون الا عن ضرورة تامه واضطرار لازم وفي البيت المقابلة بين الجفاء والوفاء والحنث والبر (ن) الربيب
كناية عن الشيطان الذى يوسوس فى الصدور فيلقى الاوهام والشكوك وهذا الحلف التقديرى للربيب حتى
يطمئن قلبه بعدم اجتماعنا فترك مراقبتنا (هـ)

{ وكانت موافقى الإخاء أخية * فلما تفرقنا عقدت وحلت }

المواثيق جمع ميثاق أو موثق كجلس وهي العهد والائمان بكسر الهمزة والمد مصدر آخيت زيد الخاء والاختية
 بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء كالخلة تشد فيها الدابة والطنب والذمة والمواثيق اسم كانت وأخية خبرها
 (والمعنى) كانت عهود أخوتي مع الحبيبة ثابتة مربوطة مشدودة فبعد التفريق عقدت موثقي وحلت عقدة
 صداتي وأخوتي وهو في المعنى موافق للبيت الذي قبله وفي البيت شبه الاشتقاق بين الإخاء والأخية والمقابلة
 بين الحل والعقد (ن) والمعنى كانت عهود أخوتي مع المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة العلية ثابتة مربوطة بحلقة
 القلب الدائرة الروحية فلما تفرقتنا أي بالنفخ الروحاني في الهيكل الجسماني عقدت أنا أي ربطت تلك
 المواثيق الأكيدة بحلقة القلب المذكورة وحلت هي ذلك الربط لبقائها على ذلك التجرد الأزلي فبهت المناسبة
 بيني وبينها (هـ)

{وَتَاللَّهِ لَمْ أَخْتَرِ مَذْمَةً غَدْرَهَا * وَفَاءً وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَيْرِ ذِمَّتِي }

المذمة مصدر نعه ضد مدحه والغدر بالعين المجهمة ضد الوفاء وفاءت رجعت واحتر بقاء مجمعة وتاء مثناة من
 فوق النقص والغدر الخديعة أو أفع الغدر كاحتر والذمة العهد وقوله وفاء منصوب على التعليل لفعل مأخوذ
 من معى لم اختر مذمة أي تركت مذمة غدرها وفاء والواو في وان فاءت اما للعطف على مقدره هو أولي بالحكم أي
 ان لم تفعي الى ختر ذمتي وان فاءت أول العالية أو للاعتراض على ما نقله التفتازاني في شرح التلخيص وان هذه
 لا تحتاج الى الجواب لانها مجرد التأكيد (والمعنى) وبالله أقسم لقد تركت مذمة غدرها وفاء بعهدها وان كان
 لها رجوع الى الغدر بعهدى فان المحب المخلص في المودة لا يتغير ولو نقض المحبوب عهدوه وهذا البيت كالدافع
 الوهمر بما صدر من الآيات السابقة فان فيها تقرير نقض العهد والاعادة ثم الغادر فأفاد أنه لم يدم غدرها لان
 جميع ما يفعله المحبوب محبوب ولو كان مخالفا للراد والمطلوب

أحب اسمه من أجله وسميه * ويتبعه في كل أخلاقه قلبي
 ويجتاز بالقوم العدى فأحبهم * وكلهم طأوى الضمير على حرفي
 أريد وصاله ويريد هجرى * فأترك ما أريد بما يريد

وقال الآخر

وفي البيت الطباق بين الغدر والوفاء وجناس شبه الاشتقاق بين احتر واحتر وبين وفاء وفاءت وبين الذمة
 والمذمة (ن) غدرها نقض عهدها وهذا النقص كناية عن تعبد العبد من حضرة العلم الأزلي الى اظهاره في
 عينه بايجاده واجد نفسه على طبق ما هو عليه في الحضرة العلية (هـ)

{سَقَى بِالصَّفَا الرَّبِّيَّ رَبْعًا بِالصَّمَا * وَجَادًا بِأَجْيَادِ تَرَى مِنْهُ تَرَوْتِي }

الصفا الاول من مشاعر مكة بلطف جبل أبي قبيس والربى مطر ينزل في زمن الربيع والربيع الدار بعينها
 حيث كانت والموضع يرتعون فيه في الربيع وهو أنسب والصفا الثاني ضد الكدر وجاد بمعنى أمطر والضمير يعود
 الى الربى وأجباد أرض مكة أو جبل بها والثرى التراب والثروة الغنى الربى بالرفع فاعل سقى وربعا مفعوله
 وبالصفا حال مقدم من المفعول وكان نعمتاه فقدم عليه فأعرب حالاً بالباء فيه بمعنى في ويحتمل وجهاً آخر بعيداً
 وهو أن تكون الباء في قوله بالصفا للمصاحبة وتعلق بسقى أى سقاه بالصفا واللفظ لا بالكدر والفساد فيكون
 على حد قوله فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمني

وبه الصفا مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير والجملة صفة النكرة قبلها وفاعل جاد يعود للربى الذى هو فاعل
 سقى والباء في أجباد بمعنى في وأجباد حال مقدم من ترى وكان نعمتاه قبل تقدمه عليه وقوله منه ترى مبتدأ
 وخبر والجملة صفة ترى (والمعنى) سقى مطر الربيع ربعا كائناً في مكة كان بذلك الربيع صفاء الوداد ونهاية
 الاسعاف والاسعاد وسقى ترى كائناً في أجباد من ذلك الثرى حصل لى الغنى لأن الفتوح به قد حصل وبدر
 السعود به قد وصل وفي البيت الجناس التام بين الصفا والصفا وحناس شبه الاشتقاق أو جناس الاشتقاق
 بين الربى وربيع وحناس الاشتقاق بين ترى ونزوة وقرب الحروف في جاد وأجباد (ن) الربى كناية عن

العلوم الالهية اللدنية وقوله ربعا مفعوله سقى كناية عن قلب العارف المحقق فانه منزل المحبوبة الحقيقية من قوله صلى الله عليه وسلم ووسغى قلب عبيد المؤمن وكون ذلك الربع في الصفاى فى المقام الروحانى والسر الانسانى وقوله بأجسادوهى أرض مكة أو جبل فيها كناية عن الجسم العنصرى للانسان الكامل والثرى التراب كناية عن أصل جسم الكامل الذى نشأ منه كاملا بتربته فى حجر أحكامه وهوا الحقيقة المحمدية النورانية وقوله منه تروى أى غناى وهو حصول الفتح له فى ذوق التجليات الالهية (هـ)

{مُخِمْ لَدَاتِي وَسُوقَ مَا رِبِي * وَقِبْلَةَ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبُوتِي}

المخيم على وزن معظم اسم مكان من خيم زيد بالمكان اذا أقام فيه وكان أصله مخيما به لكن حذف الجار تخفيفا واللذات جمع لذة وهى سئى ينسأ عن ادراك السئى الملامم والسوق معروفة وقد تذكر والمآرب جمع مأربة مثلثة الراء هى الحاجة والقبلة بكسر القاف الجهة والالام جمع أمل وهو الرجاء والموطن على وزن منزل مكان الإقامة والصبوة جهلة الفتوة فقولته مخيم بالنصب يدل من مفعول سقى فى البيت قبله أو من مفعول جاد فيه أيضا ويصح فيه النصب على المدح والرفع على انه خبر لمخدوف وما عطف عليه مثله (والمعنى) الربع الذى دعوت له مكان إقامة لذاتى وسوق لحاجاتى فى وجهة رجائى ومكان طيش شبابى والنفس ما زالت تمن الى اما كن أقامت بها زمن السبا قال ابن الرومى

بلد صحبت به الشبية والصبأ * وليست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تصوّره الضمير رأيتنه * وعليه أغسان الشباب تميد

وفى البيت من تناسب أطراف الكلام وتقارب أعطاف النظم ما هو واضح لذوى الافهام فهذا هو البناء المتين بل هذا هو الدر الثمين (هـ)

{مَنَازِلُ أَنَسٍ كُنْتُ لَمْ أَنَسْ ذِكْرَهَا * بَيْنَ بَعْدِهَا وَالْقُرْبِ نَارِي وَجَنَّتِي}

أى هذه المذكورات منازل أنس بسبب المحبوبة التى بعدها نارى والقرب منها حتى وكان تامة وعن متعلق بها ومن موصولة وهى عبارة عن الحبيبة وصلتها جلة بعدها نارى وقوله والقرب جنتى عطف على الصلة وقوله لم أنس ذكرها جلة معترضة بين المتعلق والمتعلق والالف واللام فى والقرب عوض عن الضمير المنساق اليه وبعدها مبتدأ والقرب معطوف عليه ونارى خبر بعدها وجنتى خبر القرب (والمعنى) هذه الاماكن مواضع أنس وجد بسبب قرب حبيبة بعدها نارى وقربها جنتى وفى البيت الجناس المحرف بين أنس وانس والمقابلة بين القرب والهعد وكذا بين النار والجنة وقبه أيضا الف والنسر على الترتيب (ن) منازل منصوب على أنه خبر كنت بضمير جمع المؤنث لما تقدم فى البيت قبله من قوله مخيم وسوق وقبلة وموطن فانها أربعة منازل محيطه بالحقيقة الانسانية تنزلها وتقيم بها ما على التكشف فى الكاملين واما على الجهل والغفلة فى القاصرين (هـ)

{وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأَجْلُهَا * عَنِ الْمَنِّ مَالٌ تَخْفُ وَالسَّقْمُ حَلَّتِي}

أى ومن أجل المحبوبة وبسبب محبتها حالى بها مالم تخف أى الحال التى لم تخف والحال ان السقم حلتى غالى مبتدأ ومالم تخف موصول وصلته خبره وقوله وأجلها عن المن أى أرفع مقامها عن أن أمن عليها بما لا يقينه فى طريق محبتها فتكون جلة وأجلها عن المن معترضة بين المبتدأ والخبر والواو فى والسقم حلتى واو الحال والسقم مبتدأ وحلتى خبر والجلة فى محل نصب على انها حال من فاعل تخف وهو ضمير يعود لحالى وأما قوله من أجلها فتعلق بمعدوف أى استقر ذلك السقم الظاهر من أجلها وأما قوله وأجلها عن المن فانه قرر أنه سببها فوصل الى ان تردى السقام حلة فرما يظن ان ذلك الكلام منه منة عليها فدفعه بقوله وأجلها عن المن ولا يخفى الايهام فى قوله مالم تخف أى الامر العظيم الذى وصل فى الظهور الى انه لا يخفى على أحد ولا راده العموم حذف متعلق تخف أى الحال التى لم تخف عن أحد فى العالم وفى البيت الجناس المحرف بين أجلها وأجلها وبين من

ومن وقرب الحروف في حالى وحلتى (هـ)

{ غرامى بشعب عامر شعب عامر * غريمى وان جار وافهم خير جيرتى }

الغرام الولوع والشوق الدائم والملاك والعذاب والشعب بفتح الشين وسكون العين المهملة يأتي لمعان المراد منها هنا القبيلة العظيمة وعامر اسم فاعل من عمر المكان عمارة والشعب الثاني بكسر الشين وسكون العين أيضا الطريق في الجبل وعامر الثاني اسم قبيلة والشعب مضاف اليها لاقامتهم به { الاعراب } غرامى مبتدأ وبشعب متعلق به وعامر بالجر نعت لسعب وشعب منصوب مفعول عامر وهو مضاف الى عامر وغريمى خبرا لمبتدأ قوله وان جار والضمير يعود الى السعب لانه بمعنى القبيلة ووصفه أولا يعامر الذى هو وصف المفردات بناء على لفظه ووجه فهم خير جيرتى في محل جزم على انه جواب الشرط (المعنى) غرامى وشوقى بهذه القبيلة العمارة لذلك المكان المعروف غريمى ملازم لى وان حصل منهم جور فلا يذمون به بل هم مع ذلك خير جيرتى بخورهم عدل وصددهم وصال وبعدهم قرب وعذابهم عذب فليس عليهم اعتراض ولا عن مودتهم اعراض بل هم الاغراض ولو جعلوا القلوب لسامهم بمنزلة الاغراض والله دره حين يقول

وتعذيبكم عذب لى وجوركم * على بما يقضى الهوى لكم عدل

وفى البيت الجناس التام بين عامر وعامر والجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس سببه الاشتقاق بين الغرام والغريم وبين جار واجيرة (ن) عامر الثاني اسم قبيلة يقال لهم بنو عامر وكى بهذه القبيلة عن اخواته وأشباخه من أهل الله العارفين الكاملين المعمرين أوقاتهم يدكر الله تعالى على الكشف والشهود وهم القاؤون له فى صدق العبودية بدوام الركوع والسجود (هـ)

{ ومن بعدها ما سرى لبعدها * وقد قطعت منهار جائي بخيتى }

من بعدها بفتح الباء ضد قبلها وبعدها بضم الباء ضد قربها وسر بالبناء للجهول بمعنى حصل له السرور والسر اللب والرجاء بالمد ضد اليأس والخيبة الحرمان { الاعراب } من بعدها متعلق بسر وبعدها متعلق به أيضا وسرى نائب الفاعل ورجائى فاعل قطعت وبخيتى متعلق بقطعت (والمعنى) ما حصل لنا طرى السرور من بعدها الاجل بعدها وقد قطعت انخبة رجائى منها بسبب حرمانها لى وفى البيت الجناس المحرف بين بعدها وبعدها وجناس شبه الاشتقاق بين سر وسرى والمقابلة بين الرجاء والخيبة (ن) قوله من بعدها أى من بعد تلك القبيلة المشار اليها فى البيت قبله كأنه كان قبل ذلك ترجى المعونة والامداد من حيث تلك الارواح النازلة فى كوامل الاشباح حتى انكشفت له حقائق تجليات الاسماء الالهية فى مظاهرها تيك الاعيان الانسانية فانقطع رجاءؤها بالخيبة واليأس والحرمان وتوجه الى حقيقة الغيب المطلق فى تجليات الرحمن (هـ)

{ وما جرى بالجزع عن عبت ولا * بدأ ولعافها ولو عى بلوعتى }

الجزع محرقة تفيض الصبر والجزع بالكسر منعطف الوادى ومحلة القوم وكلاهما مناسب هنا والعبث محرقة اللعب والولع محرقة الاستغفاف والكذب والولوع بالسئى بضم الواو والتحرش به واللوعة حرقة فى القلب واللم من حب أوهم أو مرض { الاعراب } ما حجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر وخعى اسمها وبالجزع متعلق به وعن عبت متعلق بمحذوف على انه خبر ما أى وما جرى بالجزع حاصل عن عبت وولع وبدأ فعل ماض وولوعى فاعله وولعما منصوب على التعليل لبدأ وفيها راجع للجزع باعتبار البقعة وبلوعتى متعلق بولوعى ويرى وولوعى وولوعتى فتسكون لوعتى معطوفا على ولوعى (المعنى) ما ذهب صبرى ونحن بالجزع عن عبت ولعب ولا كان تحرسى باللوعة فى تلك البقعة كذبا واستغفا فابها ويجوز أن يكون الضمير فى فيها راجعا للخيبة وتكون سببية وفى البيت الجناس المحرف بين جزعى والجزع وجناس الاشتقاق بين الولع والولوع وشبهه بين اللوعة وبينهما (ن) قوله بالجزع كناية عن مقام السادة المكى عنهم بالقبيلة فيما تقدم يعنى ماقلة صبرى بسببهم عن ملاقاتهم

صادر عنى عن عبث منى بلا فائدة وانما ذلك لسكونهم مظاهر تجليات القيب المطلق والحق المحقق فعين التوجه عليهم عين التوجه عليه (هـ)

(على فائت من جمع جمع تأسفى * وودعلى وادى محسرحسرتى)

الجمع الاول ضد التفريق والثانى علم على المزدلفة والتأسف التحزن الشديد والودع مثل الواو والحب ووادى محسركسر السين مكان قرب المزدلفة يستحب للحاج ان يسرع عند الوصول اليه لانه من الاماكن المغضوب عليها باعتبار ان عذاب أصحاب القبل صدر فيه والشيج رضى الله عنه اوردته هنا بلاثنتين فان اعتبرناه مذكرا كان ترك التنوين فيه ضرورة وكان مكسورا وان اعتبرناه علماعلى بقعة ولا حظنا للتأنيب فيه كان ممنوعا من الصرف وكان مفتوحا والحسرة واحدة التلهفات (الاعراب) على فائت خبر مقدم وتأسفى مبتدأ مؤخر ومن جمع بيان لفائت فهو صفة له متعلق بمحذوف وودع مطوف على فائت وعلى وادى محسرة صفة لود وضافة وادى الى محسرا ما بيانية اولامية ومحسرتى مبتدأ مؤخر وايضا وعلى ودخبر باعتبار ان العطف يقتضى تقدير حرف الجر فى المعطوف كما هو فى المعطوف عليه (والمعنى) تأسفى وتحزنى على الفائت من جمع فى مزدلفة بعد الانصراف من عرفات ومحسرتى على الود الذى صدر على وادى محسرة عند الانصراف من مزدلفة الى منى وفى البيت الجناس التام بين جمع وجمع وجناس شبه الاشتقاق بين وادى وبين محسرة ومحسرتى (ن) جمع الاول ضد الفرق وهو سهود الوحدة فى عين الكثرة ولا بقاءه الا فى غلبة الروحانية على الجسمانية والفرق سهود الكثرة فى عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية واصل ذلك كلام الله تعالى النفسانى القديم الذى هو عين العلم الازلى من وجه نزل قرآنا فهو جمع ونزل فرقانا فهو فرق ولا يقدر على سهوده قرآنا الا الانبياء فشده محمد صلى الله عليه وسلم قرآنا وكذلك ذريته الكاملون وشده ايضا فرقانا كعوام الخلق وشده آدم وشيب وادريس ونوح وابراهيم صحائف وشده موسى تورا وداود زبور ووعيسى انجيل والكل كلام الله تعالى القديم النفسانى المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات المرقومة فى صحف الصور والمعانى وكذلك ورثة هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام شهدوه كذلك من أهمهم ومن هذه الامة من مسكاة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوه فرقانا هم وأهمهم وقوله جمع الثانى علم على المزدلفة مكان بين عرفات ومنى ووادى محسرا سم مكان قرب المزدلفة سمي بذلك لان قبل ابرهة حسرها أى اعياء وبرك لما جاء به لهدم الكعبة وكفى بالود على وادى محسرة عن المحبة الحاصلة له مع المحزون والاعياء عن جل مشقاتها وان كانت أدنى من مقامه لحينه الى البداية فى مقام النهاية (هـ)

(وبسط طوى قبض التناثى بساطه * لتنايطوى ولى بأرغد عيشة)

الواو واو رب والبسط الانسراح والمسرة وطوى خلاف نسر والقبض حلال البسط والتناثى مصدر بمعنى التباعد والبساط بكسر الباء ما بسط وطوى مثلثة الطاء ويتون موضع حرب مكة لكن فى القاموس دو وطوى موضع قرب مكة وفيه طوى بالضم والكسر واد بالشام والظاهر من مراد الشخ انه اراد الذى بمكة فيكون قد حذف لفظ ذوالضرورة لكن قال بعض النحاة وقد جاء اضافة ذوالى علم وجوب بالان افترا ووضعا مثل ذى يزن وهو اسم اى سيف جدملوك العرب فان لم يقترنا ووضعا كانت اصافته الى العلم جائزة مثل جاءنى ذو عمرو وسبيل المستلثين السماع اه فالظاهر ان لفظ ذو قد تارت طوى وضعا فهى واجبة الاقتران ليس كل حذفها فى كلامه رضى الله عنه وان اراد المكان الذى فى السأم فلاشكال غير ان ارادته الاماكن السامية بعيدة والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (الاعراب) بسط مجرور برب وادواها ومحلها الرفع على الابتداء وقبض فاعل طوى وبساطه مفعوله والجملة فى محل جوصفة مجرور برب ولنا متعلق بولى وبطوى كذلك وبأرغد عيشة كذلك والباء للصاحبة أى ولى مصاحبا لا رغد عيشة وحملته ولى بأرغد عيشة حرا لابتداء وفى البيت المقابلة بين القبض والبسط والجناس التام والمحرر بين طوى وطوى و- ناس شبه الاشتقاق بين بسط وبساط وبالبيت استعارة

بالكناية كأنه شبه بسطهم بمجلس الانس الذي يلزمه البساط فأثبت له البساط تخيلا وجعل طيه كناية عن
انقضاء مجلس الانس فانه يلزمه من الطي الانقضاء (ن) الواو في وبسط للعطف على ود في البيت قبله أي
حسرقى على بسط أيضا وألوا وهي وأورب والبسط الانشراح والمسرة وهو ضد القبض كما قال تعالى وهو الذي
يقبض ويبسط وهما تجليان الهيمان فالبسطة اعطاء العبد حقيقته العلمية على تمامها والقبض ظهور الاستيلاء
الالهي على تلك الحقيقة لتقصان ظهورها وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط كما ذكرنا والتثنائي بمعنى
التباعد عن حقيقة العبد السالك بحيث يفقد بغلبة ظهور الاستيلاء الالهي عليه وطوى اسم واد بالشام كني به
عن مقام الفرق (هـ)

{ آيَةُ بَيِّنَةٍ لِلشَّهَادَةِ مَعَانِي * تُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي طُولَ لَيْلَتِي }

وفي هذا البيت وما بعده تقريراً لنطواء بساط بسطهم وتقريراً لما نشأ عن انطوائهم من الآلام يقول أستمر في الليل
صاحباً بجنون معانق للسهر أي ملازم لا ينفلك عنه فكيف مع وجوده برد على النوم ففيه تشبيه ملازمة السهر
للجنون بالمعانقة فاطلاقها استعارة مصرحة تبعية وكذا المراد من مصافحة الراحة للصدر ملازمة طوله الليل
وهذا شأن المفكر الساهر فانه لو نام لذهب يده إلى جهات مختلفة ففي تصافح استعارة مصرحة تبعية أيضا
والضمير المستكن في آية اسمها ويجفن خبرها ومعانق صفة جفن وللشهاد متعلق بمعانق وجملة تصافح صدرى
راحتى طول ليلتي حال من الضمير في آية ويمكن ان تكون خبرا بعد خبر ويمكن ان يكون بجفن للشهاد معانق
حالا وجملة تصافح هو الخبر (والمعنى) أدوم طول الليل مصاحباً بجنون معانق ملازم للسهر لا يزاله حتى يلزمه
النوم وراحتى مصافحة لصدري طول الليل وطول ليلتي فيدى المعنى لا يبيت ولمعانق ولتصافح فان المراد دوام
هذا الصنع منه طول الليل وفي البيت المناسبة في ذكر المعانقة والمصافحة (ن) معانقة جفنه للشهاد كناية عن
عدم غفلته في مراقبته ربه في ظلمة الأكوام ومصافحة راحته لصدرة من التصفيح وهو التصفيق وذلك من كمال
الوجد والحال الغالب عليه (هـ)

{ وَذَكَرْتُ أَوْيَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا * سَمِيرِي لَوْ عَادَتْ أَوْيَاتِي الَّتِي }

أو يقات تصغير أوقات وما عداها التصغير يفتح في بناء أفعال اذا كان جمعا كما هنا والضمير في بهار مودالى من في
قوله من بعدها والقرب نارى وحتى والباء في بها بمعنى مع والسمر حدث الليل والمحدث فيه فان اريد الاول
فهو على حقيقته وان اريد الثاني كان على ضرب من التجوز بتزليل الذكرا مسامرا ولو في لوعادت للتمى وصله
التي محذوفة وهي مثل صلة التي الاولى أي أتمنى عودا وقاتى التي سلفت بها (الاعراب) ذكر أو يقاتى مبتدا
والتي سلفت بها صفة أو يقاتى وسميرى خبر المبتدا (والمعنى) ذكر أوقاتى التي سلفت مع تلك الحسية سميرى قبلما
أثبت من نفسه معانقا وهو السهادوم مصاغوا وهو الراحة أثبت له أيضا سميرا وهو الذكرا وهذه عادة المحبين
يعانق أجفانهم السهادوراحاتهم الواحدة تصافح الصدر والاخرى بمنزلة الوسادة والذكرا سميرهم والدمع نصيرهم
ترى المحبين صرعى في ديارهم * كفتية الكهف لا يدرون كم لبسوا
والله لو حلف العشاق أنهم * موقى من الحب أوسكرى لما حنثوا

وقد قلت في معنى ذلك

وحقك لو تشاهدنى بليل * ولى فى طوله حزن طويل
ولى كف غدت سندا لحدى * وأحرى فوق صدرى لا تحول
وقد جريت من عيني دموعا * غزارا دون مجراها السيمول
وقد علقت جفونى فى نجوم * ترول الراسيات ولا ترول
لكنت بكيت لا أبكيت حزنا * لحال ليس يرضاها خليل

وفي البيت رد الجهر على الصدر مع الأكتفاء وهذا من تقدير انطواء بساط بسطهم

(رعى الله أياماً يظلل جنابها * سرقت بها في غفلة البين لَدَتِي)

رعى أى حفظ والظلل بالكسر العز والمنة أو الكنف والجناب الغناء أو الناحية وسرقت بمعنى اختلست خفية والبين الفراق واللذة معنى ينشأ عن ادراك ملامح ويظلل جنابها صفة أياما وبها متعلق بسرقت والباء للسببية أن كانت الماء عائدة للعبية وبمعنى فى ان كانت عائدة للايام ولذتى مفعول سرقت وفى غفلة البين متعلق بسرقت أيضا ويجوز فى بها ان يتعلق بلذتى أى سرقت التذادى بها فى غفلة البين وجملة سرقت الخ صفة ثانية لمفعول رعى ولا تحفى المناسبة فى ألفاظ البيت مع الاسجام الكامل والرقعة التى فاقت على هبوب الصبا فى الاصائل (ن) قوله أياما أى تجليات الهمة بحضورات كونية كنى عنها بقوله يظلل جنابها أى جناب تلك المحبوبة والظلل أثر الارادة والمشية من قوله تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الظل الآية (هـ)

(وما دار هجر البعد عنها بخاطري * لَدَيْهَا يُوصل القرب فى دار هجرتي)

يفال ما دار الشئ بخاطري أى ما خطر ببالي والهجر بالفتح الترك والخاطر وان كان بمعنى الهاجس الا أن المراد به هنا الفكرة ولديها بمعنى عندها ودار الهجرة بكسر الهاء هى المدينة المنورة (الاعراب) هجر البعد فعل دار وهو مضاف الى البعد لاجل تمييزه عن الهجرة الصادر فى القرب وعنها متعلق بالبعد وبخاطري متعلق بدار ولديها حال من الباء فى بخاطري ولا شك أن الخاطر كاجزء من صاحبه أو هو جزء ان أريد به محل الهاجس ويوصل القرب حال بعد حال وصاحب الحال الباء أيضا والباء فى يوصل للمصاحبة وفى دار هجرتي متعلق يوصل القرب (والمعنى) لما كنت مصاحبا لوصل قربها فى المدينة المنورة ما خطر لى حينئذ ترك صادر من بعدها بل كنت أظن أن القرب يدوم وان أطيار البعاد على حى القرب لا تحوم وفى البيت الجناس التام المستوفى بين دار ودار ومقابلة اثنين بأثنين فى هجر البعد ويوصل القرب والجناس المحرف بين هجر وهجرتي (ن) دار الهجرة هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناهه عن الحقيقة النورية الاصلية المحمدية التى خلق الله تعالى منها كل شئ بوجه الامر الالهى القائم به كل شئ (هـ)

(وقد كان عندي وصلها دون مطلبي * فعادتمنى الهجر فى القرب قربتي)

لغة البيت ظاهرة غير ان المراد من القرية الواقعة فى آخر البيت الوصلة والنسبة وهى بضم القاف ويوصلها اسم كان ودون مطلبي خبرها وعندى متعلق بكان وتمى الهجر اسم عاد وفى القرب متعلق بالهجر وقربتي خبرها (والمعنى) كان وصل الحبيبة عندي دون مطلبي فلما تبادت أيام البعاد وزالت من اسم القرب والوداد صارتمى الهجران قرية فى الاقتراب ووصلة معدودة من أوق الاسباب وفى البيت المقابلة بين الوصل والهجر وجناس الاشتقاق بين القرب وقربتي (ن) عندي أى بالنسبة الى ما أجد أنافى نفسى وضمير وصلها راجع الى المحبوبة وقوله دون مطلبي أى أدنى ما أطلب وأتمنى لالحاقه بالحقيقة المحمدية التى مطلبها أعلى المطالب كلها والاتحاق المذكور أعلى من الوصل لذهاب الاثنية فيه بدخول الفرع فى أصله وقوله فصارتنى الهجر يعنى اختلف عليه الحال بانفصاله عن حاله الاول فرجع الى اثنيته وقوله فى القرب أى فى مقام القرب وهو التمكن فى العرفان بالتحقق بحقائق العيان وقوله قربتي أى وصلتى بالمحبة لتفصيل حضراتها وتبيين مراتب ذاتها (هـ)

(وكم راحة لي أقبلت حين أقبلت * ومن راحتي لما تولت تولت)

كم تكثيرية والراحة خلاف التعب والراحة المانية بطن الكف (الاعراب) كم خبرية تكثيرية وهى مبتدا وراحة بالجر تميزها بمرور بالاضافة أو بمن مقسدة وفى صفة راحة ووجه أقبلت حين أقبلت خبر المبتدا ومن راحتي متعلق بتولت الثانية والجملة عطف على الخبر والتقدير كثير من الراحة أقبلت وقت اقبالها وتولت من راحتي وقت ان تولت عنى فضمير أقبلت الاولى عائد الى الراحة وضمير الثانية عائد الى الحبيبة وضمير تولت الثانية

عائد إلى الراحة وضمير الأولى عائد إلى الحبيبة وفي البيت الجناس التام بين راحة وراحة والمقابلة بين تولت
واقبلت (ن) قوله حين أقبلت يعني المحبوبة واقبالها تجليها على قلبه وانكشاف الأمر لها ما هي لأهرو على وجه
اليقين (هـ)

{ كَانَ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيْبًا وَلَمْ أَزَلْ * بَعِيدًا أَيَّ مَالَهُ مَلَّتْ مَلَّتْ }

هذا البيت بقررها بعينه وذهب راحته من راحته بسبب دهاها وهذه كأن المحففة من كأن التشبيهية واسمها
في البيت ضمير السان وجلة لم أكن قريبا ما خبرها وجلة لم أزل بعيدا عطف على جلة الخبر وقوله لاى ماله
ملت ملت أى صكل سئى مال خاطرى إليه ملته فأى هذه شرطية متونة بحرورة باللام ومازائدة لتأكيد معنى
الشرط وله متعلق بملت وملت جواب الشرط (والمعنى) طال بعد هذه الحبيبة حتى صرت كأننى ما قربت منها
عمري وأتى طول بقاى بعيد عنها فإنى ان ملت إلى شئى من الأشياء ملت هي منه ولم ترده وفي البيت المقابلة بين
القريب والبعيد والجناس التام بين ملت المشتق من الميل وملت المشتق من الملل وتسد يد اللام في ملت
لا يتاقى التخييس لان الحرف المشدد في مله بمنزلة المخفف (ن) قوله لاى ماله ملت أى لاى شئى من الأشياء
ملت اناملت هي أى سمئت من شهودى لها فاحتجيت عنى فان ميل الانسان بقلبه إلى شئى من الأشياء حجاب له
عن هذه المحبوبة فلا يقدر معه ان يشهدا أصلا (هـ)

{ غَرَامِيْ أَعْمُ صَبْرِيْ أَنْصَرِمَ دَمِيْ أَنْتَجِمَ * عَدْوِيْ أَنْتَقِمَ دَهْرِيْ أَحْتَكِمَ حَاسِدِيْ أَشْمِتَ }

الغرام الولوع والسوق الدائم والهلاك والعذاب وأقم من الاتامة خلاف الرحيل والصبر نقيض الجزع وانصرم
أمر من الانصرام بمعنى الانقطاع وانسجم أمر من الانسجام وهو انسكاب الدمع وما أشبهه وانتقم أمر من
الانتقام بمعنى المعاقبة واحتكم أمر من الاحتكام وهو جواز الحكم والحاسد من يتنى ان تحول إليه بامتك
وفضيلتك أو ان تسلمها واشمت بكسر الهمزة أمر من الشماتة وهي فرح الانسان ببلية عدوه وكسر تاء اشمت
لموافقة الروى والفاظ هذا البيت كل منها امام نادى مضاف حذف منه حرف ندائه أو فعل أمر ومعنى البيت
ظاهره والواو في البيت ليست على أصلها بل هو التفيويض على حذف قوله تعالى فاقض ما أنت قاض وفي البيت
من جهة اللفظ المماثلة لتماثل أكثر ألفاظه في الوزن والتفقيه ومن جهة المعنى التفوييق وتجوز تسميته مراعاة
النظير ولا يخفى معمورية هذا البيت بالطائف البديعة التي استوفت الحسن جميعه (ن) يقول يا عرامي أقم
عندي ملازمي ويا صبري على الاحبة انقطع ويا دمي على بدهم اسكب ويا عدوي انتقم مني
وعاقبني على مقدر ما تقدر وعدوه هو شيطانه المقارن له الذي يدعو إلى السوء والطغيان قال تعالى ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الآية وقال تعالى أيضا واستغفر من استطعت منهم دسوا تلك وأجلب عليهم
بضيلك ورجلك الآية قيل لاني مدين كيف أنت من الشيطان فقال أرايت لو بال أحدكم في الصر فهل ينحس
قالوا لا قال فكذلك الشيطان معنا ثم قال يا دهرى احتكم أى امض حكمك في ونفذ على كل ما يقتضيه
أمرى في الحسير والسر والنفع والضر ويا حاسدي اشمت وهو كناية عن معاصره الذي يعمل بعمله فانه يتنى زوال
النعمة عنه ورجوعها إلى نفسه حتى لا يبقى له عليه رفعة رتبة وكى بما تقدم عن كمال الثبات والرسوخ بحيث
لا يتحرك لشيء من ذلك أصلا كما قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (آه)

{ وَيَا جَلْدِيْ بَعْدَ النَّقَالَتِ مُسْعِدِيْ * وَيَا كَيْدِيْ عَزَّ الْقَافَتِ فَتْتِيْ }

الجلد محركة الشدة والقوة والتفافى الاصل قطعة من الرمل محدودة وهو هنا اسم مكان والمسعد اسم فاعل من
أسعد ما ذا أنجده وأسعفه والكيد معروفه وقد تذكروا عز القاف أى قلت الملقاة ولا تكاد تو جد وتفتي أمر من
التفتت وهو الانقطاع والتكسر (الاعراب) ويا جلدي عطف على غرامي في البيت قبله والتاء اسم ليس
ومسعدى خبرها وبعدها لتعلق بمسعدى ويا كيدي منادى مضاف معطوف كذلك وعز القاف فاعل وفاعل

وقوله فتفتي أسركم بالقطع حيث قلت ملاقة الجباب (المعنى) يا قوتي لا مساعداً لي منك بعد مفارقة
 حيران النقاو يا كبدي تقطبي لعزة ملاقاتهم وفي قوله ويا جلدي بعد النقاو يا كبدي عز القامثلة (هذا
 البيت لم يوجد شرح الشيخ عبدالغنى النابلسي اه)

{ ولما آبت الأجاها ودارها انت ترا حوضن الدهر منها بأوبة }

{ تيقنت أن لادار من بعد طيبة * تطيب وأن لا عزة بعد عزة }

هذان البيتان بينهما تلاحق كلي لان قوله تيقنت جواب لما في البيت الاول وهما على أسلوب بيتين من
 قصيدة البصري وهما قوله

ولما تناءينا عن الجزع وانأى * مسروق ركب مصعد عن مغرب

تيقنت ان لادار من بعد عالج * تسروان لاخللة بعد زنب

وقد تقدم ذكرهما وابت أي كرهت والجراح على وزن رمال مصدر جمع الفرس اذا غلب صاحبه والانتزاح
 مصدرا تترج المكان اذا بعد وضن بالضاد المحجمة بمعنى بجمل والاوبة الرجعة وطيبة بفتح الطاء علم على المدينة
 المنورة وتطيب أي تزكو وتلد والعزة بكسر العين المهملة بقبض الذلة وعزة بفتح العين علم على حبيبة كثر عزرة
 المسهور بعشقها ومحبتها والمراد هنا حبيبة ما على حد قولهم لكل يوسف يعقوب أي لكل محب محبوب
 { الاعراب } الاجاها استثنا مفرغ والمستثنى منصوب على انه مفعول آبت أي ولما كرهت الحبيبة كل شيء
 الاجاها وعدم اللين والطاعة ودارها بالرفع عطف على الضمير في آبت وانتزاح عطف على جها قانوا وعظفت
 هذين الاسمين عطف مفرد على مفرد على حد ضرب زيد عمر أو بكر خالد والدهر فاعل ضم ومنها حال من أوبة
 لانها صفتها قدمت عليها فأعربت حالا وبأوبة متعلق بضم وتيقنت جواب لما وان مخففة من الثقيلة أدغمت
 في لام الالفية واسمها ضمير الشأن ودار بالفتح اسم الالفية للعنس ومن بعد طيبة خبرها ووجه تطيب صفة
 دار والجملة خبر ان المخففة وأن لا عزة بعد عزة أن بعدوا والعطف مقعمة زائدة ولا نافية وعزة بالنصب والتنوين
 عطف على دار وبعد عزة خبرها متعلق بمعدون (والمعنى) لما كرهت الحبيبة غير التمتع والجراح كرهت دارها
 غير البعد والانتزاح ومحل الدهر بأوبتها ولم يسمح برجعتها تحققت ان لادار تطيب لي بعد طيبة وان لا عزة لي
 بعد عزة وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين طيبة وتطيب وحناس التحريف بين عزة وعزة (ن) يعني ان
 المحبوبة التي عزلقاؤها لما كرهت أن تعمل إلا امتناعاً وزيادة نفور لعظمتها وكبريائها وتفرداها في جلالها
 وكره دارها الا البعد عنالانا آثارها وأشار بدارها الى حظيرتها التزيه ورتبتها السامية كناية عن حضرة
 أسمائها وصماتها ومحل الدهر منها رجوع الى مثل تجليها الاول الذي به أوجدتنا من عدمنا تيقنت أي تحققت
 ان لادار من بعد طيبة وطيبة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والدار من الدوران يعني لا تدور الامور الا
 عليها فادارة محمديه تدور عليها جميع الدوائر الكونية وقوله تطيب أي تلذ تلك الدار لمن دار عليها وسكنها
 فدارت به محيطة له وعزة في آح البيت كناية عن المحبوبة الحقيقية التي أشار اليها في هذه الابيات قال الشيخ
 عملت هذه الابيات بعد ما فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك فن أراد ان يصلها بها فليقل (اه)

{ سلام على تلك المعاهد من قتي * على حفظ عهد العامرية ما قتي }

ثم انه لما تيقن انه لادار له بعد طيبة تطيب ولا عزة توجد بعد الحبيب تقطعت منه الاطماع وسلم على معاهد
 الاحبة سلام الوداع فقال سلام مني مستقر على تلك المعاهد والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشيء
 والفتى الشاب والسفي الكريم ولعهد الموثق واليمين والعامرية الحبيبة المنسوبة الى عامر القيسية المعروفة
 وقوله ما قتي أي ما برح وما زال { الاعراب } سلام مبتدأ وعلى تلك المعاهد خبر المبتدأ وجزأ الابتداء بالنكرة
 اذا صلح سلامي ومن قتي متعلق بما تعلق به الخبر وعلى حفظ عهد العامرية خبر مقدم لفتي وانما ضمير يعود الى

فتى وتقديم الخبر على ما النافية ممتنع وكانه جازها للضرورة والجملة من فتى واسمه لو خبرها في محل جر على أنها صفة فتى (والمعنى) سلام مستقر على ما تلك المعاهد المعهودة من شاب ما زال مقيما على حفظ عهد الحسينة العامرية وفي البيت الجناس التام المحرف بين فتى وفتى فان الاول بفتح الفاء والتاء والثاني بفتح الفاء وكسر التاء وفيه جناس الاشتقاق بين المعاهد والعهد اللهم يا واجب الوجود ويا مفضل الخير والجلود ارزقنا اللقاء على حفظ العهود واسقنا من صفاء ذلك الحوض المورود فانك ولي من توجه إليك وتوكل في جميع أمورنا عليك (وليكمن) هذا آحر ما قصدنا تعليقه على التائبة الصغرى والمعدرة منى الى من وقف على هذا الشرح فاني وجدت القصيدة عذراء بكرة لم يكشف شارح عن محاسنها اللثام ولا أبرز معانيها اللطائف من أحد من الانام وما تعرضت لها من الدقائق الصوفية ولا فصدت الحوض في الاشارات المعنوية لاني كرهت الاكتفاء بالمقال من غير مساعدة الحال وكان يمكنني تليق كلام في هذا المرام لكن الله يعلم اني لا أحب اظهار خلاف ما بطن فان ذلك قبيح ولا تليق القباحة بالحسن والله تعالى أعلم بالسراير ومطلع على مكنونات الضمائر والحمد لله على كل حال واليه المرجع في جميع الاحوال والمفزع في سائر الاحوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد ناتم عقد الكمال وعلى آله واصحابه خير صحب وآل ما طلع هلال وسمع اهلال قال المؤلف اطلال الله عمره وشرح صدره ونسر بالحيز ذكره وصدر شرحها في مجالس آخرها يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك المنتظم في سلك شهور سنة احدى بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام (ن) بكر السلام للتعظيم وتلك المعاهد اشارة الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهودة السئ فان عهد الربوبية حين خرجت الذرية من ظهر آدم يوم الميثاق قال تعالى واذا اخذ ربك من نبي آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية وقوله من فتى يعنى نفسه والعامرية كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار اليها فيما سلف من الايات بهذا المعنى

{ اعد عند سمي شادى القوم ذكر من * بهجرانها والوصل جادت وضنت }

اعد فعل أمر من الأعادة وهو تكرار السئ وقوله عند سمي أى بحيث أسمع ذلك وقوله شادى أى يا شادى بالدال المهملة وهو المعنى والقوم كناية عن جملة العارفين ومعنيهم هو الذى ينسدهم كلام العارفين برهيم على معنى العلوم الالهية والمعارف الكشفية والحقائق البقينية وذكر مفعول اعد يعنى كرهه حتى أسمع مع الامتثال المشار اليه بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا استمعنا وهم لا يسمعون وقوله من أى التى كناية عن المحبوبة الحقيقية وهجرانها رضاء حجاب الغفلة والوصل كشف ذلك الحجاب وجادت راجع الى هجرانها يعنى سمحت بهجرانها وضنت أى بخلت راجع الى الوصل

{ تضمنه ما قلت والسكر معلى * لسرى وما اخفت بصحوى سرى }

جملة تسمينه من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر والمفعول وهو الضمير البارز في محل نصب حال شادى القوم في البيت قبله ومعنى تضمنه تجعل في ضمنه أى ضمن ذكر المحبوبة الحقيقية ما قلت أى المعنى الذى قلت في آيات القصيدة التى تقدمت فتمد طلب من الشادى المذكور انشاد الكلام بالمعنى لانه المقصود عند العارفين كى فما كانت الالطاف غزلية أو رياضية أو في وصف الاطلال أو مديح الرجال أو غير ذلك مما يحمل المعانى الالهية في سمع هذه الطائفة العلية ثم قال والسكر أى الغيبة بالاستغراق في مطالعة التحليلات الالهية في الصور الكونية بحسب تغيب عنه الغيبة بالكلية وتحضر عنده الافعال الربانية وقوله معلى أى كاشف لسرى أى لما أخفيه وآكته في قلبى من المحبة الالهية والاشواق وقوله وما معطوف على سرى أى الذى أو أمر عظيم أخفت أى أخفته صلة الموصول أوصه السكره وقوله بصحوى أى بسبب صحوى من ذلك السكر المذكور يعنى في وقت صحوى سرى فى فاعل أخفت والسريرة هى ما يكتم والله تعالى أعلم وأحكم

{ بسم الله الرحمن الرحيم * قال رضى الله تعالى عنه }

(قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلْفِي * رُوحِي فَدَاكَ عَرَفْتِ أُمَّ لَمْ تَعْرِفِي)

القلب في اللغة عبارة عن الشكل الصنوبري ويكون مقعره في جهة الشمال كما ان الكبد في جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما يدل عليه قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها والمراد هنا من القلب العقل الكامل لان التحديث بما يحدث أو بما حدث منه أو ان المراد بالقلب النظرا المؤدى الى علم أو ظن باعتبار رجوع ذلك اليه والتحديث الاخبار أو اطلاق الاقناء والروح بالضم ما به حياة الانفس وقد يؤنب وقوله فدالك يجوز فيه أن يكون فعلا ماضيا بناء على تذكير الروح كما هو الاكثر فيه أو أن يجعله مصدرا أسورا للفاء ومفتوحها على وجهي التذكير والتأنيب في الروح وعرفت مفتوح التاء للخطاب والمراد من قوله عرفت أم لم تعرف جازيت أم لم تجازي ذلك أن يجعله من قولهم عرف فلان فلان صنيعته أي أحسنه أي ادخله في باطنه ذلك الاحسان ليكافئه به في وقته فلا يرد ما قبل من أن الشيخ اغما يقصد خطاب الباري جل وعلا فكيف يخاطبه بقوله عرفت أم لم تعرف على أي أقول أن كلام الشيخ رحمه الله ليس منزلا بأسره على قانون الحقيقة فكثيرا ما ترى فيه ما لا يصلح للجازا لا ترى الى قوله أهواه مهفها تقبل الردف * كما لا بد من حسنه عن وصف

والى قوله ما أحسن ما ابتنا معاني برد * ادلاصق خده اعتنا فاخذى

واغرب البيت ظاهر و قيل عرفت همزة التسوية مقدره اذا المعنى أعرفت أم لم (والمعنى) عقلي يخبرني دائما و وقتا بعد وقت البك أخذى الى دار العناء ومع ذلك فأنا قد اخترت العناء لعلى روحى تكون فداء لك وعوضا عنك في مقام العناء ولست طالبا على هذا الفداء جوا لانه بمجرد المحبة ومحض المودة لا لغرض ولا عوض (ن) قوله قلبي يعنى لا نفسى لان القلب لا يكذب والنفس لا تصدق وقوله يحديثي أي يأتي الحديث من قلبي الى نفسى والقلب من أمر الله لانه روحاني فحديث القلب حديث رباني وحديث النفس حديث شيطاني وقد أشرنا الى الفرق بين القلوب والنفوس بقولنا في مطلع قصيدة

قلوب متى منه خلت فنفس * لا حرف وسواس اللعين طروس

وان ملئت منه ومن نور ذكركه * فتلك بدور أسرقت وشموس

وقوله بأنك الخطاب للحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى المتجلى بالوجود على كل شئ أراد من معلوماته وقوله متلفي أي مهلكي قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه أي الوجود الحق وقوله روحى فدالك يعنى كونك متلفي ومعدى بظهور وجود الحق لي أمر يسرفي وهو مطلوبى ومرغوبى قال الشاعر

أبت تبقى والغناء لنا * فاذا أفنيتنا فكن

تم قال عرفت بعن التاء خطأ - من المعدوم الغاني للوجود الحق الظاهر له في صورته العدمية الفانية يعنى اتصفت بالمعرفة العدمية الفانية من حيث ظهورك في بعدقنائى عن وجود الحق الذى كنت أدعى بأنه وجودى ثم خرجت عنه وعلمت أنه وجود الحق وقوله أم لم تعرف من هذه الحيشية المذكورة فالك ظاهر فيها بصورة من يعرف وصورة من لم يعرف ل بصورة قادر وصورة عاجز الى غير ذلك من النقص والكمال فان الحق تعالى له مرتبتان مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ومرتبة الاول ومرتبة الآخرة ومرتبة التنزه ومرتبة التنزل قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فى مرتبة الغيب والباطن والاول والتنزه لا يعرف ولا يوصف الا بما يوصف به نفسه فى كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأما فى مرتبة الشهادة والظاهر والاخر والتنزل فهو موصوف بجميع ما تصف به هو فى تهادته و ظهوره واخرية وتنزله على الاطلاق وقوله عرفت أم لم يعرف يعنى عرفت أنت متلفي بظهورك فى صورتي بعد زوال الانسان الموهوم الذى هو أنا لم تعرف ذلك لانه فى هذه المرتبة مرتبة الشهادة والظهور والاخرية والتنزل قد يعرف وقد لا يعرف وقد يقدر وقد لا يقدر وهذا البيت لثانى معناه رسالة على الاستقلال سمينها النظر المسرف فى معنى عرفت أم لم تعرف (اه)

(لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الدِّي * لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسْمَى وَمِثْلِي مَنْ بِنِي)

لم أقض من فضيت فلا باحقه أى وفيتها باه وان بالكسر شرطية وكنيت مضموم التاء للفرد المتكلم ولم أقض الثانية من قضى زيد مات والاسى الحزن (الاعراب) ان شرطية وما بعد ما فعل الشرط والتاء اسم كان والذى مع صلته خبرها وأسى مفعول لا جله متعلق بقوله لم أقض فيه وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان كنت الرجل الذى ماسات فى حبك حزنا على لقاءك فما قضيت حق هوالك اذ ليس وفاء حقلك الا بالموت كما قال رضى الله تعالى عنه

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربيا * من الحب فاختر ذلك أو نخل تخلى

وقوله ومثل من يبي جلة تذييلة مكملة ما فصدر رضى الله عنه من تحقق موته فى هواه يعنى اذا كان الوفاء حاصل بالوفاء فانما من قضى ما عليه ووفاه قوته حينئذ محقق الوجود لانه ممن تحقق منه وفاء اليهود وفى البيت الجناس التام بين أقض وأفض وفيه لا كمال بالجملة التذييلية وفى البيت ايجاز أى ومثل من يبي الحقوق ويوفى بالعهود (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى وكنيت بفتح التاء ميمرا مخاطب أو بالضم ضمير المتكلم (والمعنى) ان كنت أنت المحبوب الذى لم أمت فى محبته حزنا لم أود حق محبتك لان محبتك حينئذ لا حق لها أو ان كنت أنا المحب الذى لم أمت فى هواه حزنا لم أود حق ذلك الهوى والمحبوب الذى لم يمت فى محبته حزنا هو الانسان الموهوم الذى هو نفسه قبل ان يظهر له انه المحبوب الحقيقي متجليا فى صورة ذلك الانسان الموهوم الذى هو نفسه فلما ظهر له انه المحبوب الحقيقي متجليا فى صورة ذلك الموهوم كان مؤد يا حق هواه وحق هواه هو الفناء والاضمحلال بالكلية عن كل ما سواه حتى يبقى هو وحده وقوله ومثل من يبي أى والمحب الذى يماثل فى مقامى لا يترك حقوقى وبها الحقيقي وانما يوفىها بالتمام ويعنى وينعدم فى وجوده والسلام (هـ)

{ مالى سوى روجى وباذل نفسه * فى حب من بهواه ليس بسرف }

البيت يقتضى ان تكون الروح والنفس فيه بمعنى واحد وهو اصطلاح الاصول ولقد فسرا احدهما بالآخرى الشيخ جلال الدين المحلى فى شرح جمع الجوامع والاسراف بذل المال بكثرة فيما لا يليق بمعاسن شعائر الشرائع ليس مالا قىها اسرافا كما قيل لاسرف فى الحسبك كما أنه لا خير فى السرف وما أحسن قول الشيخ نهاب الدين السهروردى رجه الله تعالى حيث قال

الشرط يدل النفس أول وهلة * لا يطمعن ببقائها الاشباح

والاستشاهى البيت المفرغ فلذلك كان سوى مبتدأ مؤخرًا والجار قبله خبره وبادل مبتدأ وفى حب متعلق بيادل وجملة ليس بسرف من اسم ليس وخبرها خبر المبتدأ (ن) مالى أى ليس لى لاني مت عن الجسد بمقتضى البيت السابق بأنه قصاه حق هواه وقوله سوى روجى وهى التى بقيت له وانما الباقى نسبتها اليه فقط لانه تعالى يقول ونفخت فيه من روجى فالروح له تعالى وقد قلت فى مطلع قصيدة

ان قلت يا روجى لسوجى * بقول لى بل أنت يا روجى

وقوله وباذل نفسه أى روجه قال تعالى واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه ولم يقل روجه تفتنا أو تحاشيا عن التكرار (هـ)

{ فلئن رضيت بها فقد أسعفتى * باحبة المسى اذا لم تسعف }

اللام المفتوحة موطئة وممهدة للتسم وان شرطية ورضى فعل الشرط فى موضع الجزم وجملة فقد أسعفتى لا محل لها من الاعراب لاها جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم المذكور وقوله باحبيسة المسى فى حكم المنادى المضاف وان كان المراد منه الاستعانة وقوله اذا لم تسعف شرط وجاؤه محذوف دل عليه ما قبله (والمعنى) اذا لم تسعف بقبول الروح فقد خاب المسى لان غاية مرامه ان يفتى عن الروح ويبذلها فى محبة حبيبه فاذ لم يحصل على المرام من قبوله للروح فقد خاب ما يرجوه وبطل ما أمله وما أحسن جعله قبول روحه اسما واعانة والتعير يبرى ذلك خسرانا واحتلاف المطالب باعتبار مراد الطالب (ن) رضيت بفتح التاء خطاب

المحبوب الحقيقي وما أي بنفسى التي هي روى ورضاه بها قبوله لها وقبوله لها التحاقها بالروح الاعظم
المتفوخة منه وقوله فقد استغنى أي أفنتى عن مرادى وقوله يا خيبة المسعى الخ يعني اذالم ترض منى برفع نسبة
الروح الى وتسليمها لك فانا نأندب جدى وسعى في هذا الخير وذلك خيبة في حقي (٥١)

{ يا ماني طيب المنام وما نحي * ثوب السقام به ووحدي المتلف }

المانع خلاف المانع لان المانع بمعنى المعطى والباء في به سببية أي كان سقامي بسببه ومن أجله وقوله ووحدي
معطوف على السقام قصير المعنى وما نحي ثوب ووحدي المتلف فيكون المتلف صفة للوحد لكونه مجرورا
بالعطف على المضاف اليه ولو قال رضى الله عنه

يا ماني طيب المنام وما نحي * ثوب السقام ووثوب ووحدي المتلف

تظهر كون الصفة مجرورة كوصفها غير ان الذي أتى به رضى الله عنه أولى لعدم التكرار في لفظة ثوب * ولقد
حضرت من قرأ هذه التصيدة من الافاضل فقال هذا البيت لمخون فقلت له لماذا فقال ووحدي معطوف على
ثوب المضاف الى السقام وهو منصوب لان المراد وما نحي ثوب السقام وما نحي ووحدي فيكون وصفه منصوبا
تبعاً لوصفه فقلت له ليس ماد كرت متعينا اذ يجوز ان يكون ووحدي معطوفاً على المضاف اليه وهو السقام
فقال لي المقصود بالذات هو المضاف والعطف عليه هو الاصل فقلت له لا بأس بالعطف على المضاف اليه اذا
قامت القرينة عليه وذكرت له من ذلك شواهد تدل على جواز العطف على المضاف اليه فسكت وسلم وفي البيت
الجناس المضارع بين المانع والمانع وفيه أيضاً الطباق بذكر المانع الذي هو ضد المانع لان المانع المعطى والمانع
غير مانع ولا تخفى المساواة في الحروف والكلمات في قوله يا ماني طيب المنام وما نحي ثوب السقام والبيت
الذي بعده جواب النداء (ن) قوله يا ماني أي يامن بمعنى في الحال والاستقبال فان اسم الفاعل شرط عمله ان
يكون بمعنى الحال والاستقبال ذكره الرضى وغيره وقوله به أي بسببه أو الضمير للمانع والمانع وذلك اشارة الى
المحبوب الحقيقي (٥١)

{ عطفاً على رمي وما بقيت لي * من جسمي المضى وقلبي المدنف }

عطفاً بفتح العين مصدر عطف عطفاً بمعنى مال ميلاً والمعنى اعطف عطفاً فهو يدل من اللفظ بالفعل فيكون
طلباً والرمق بالتحريك بقية الحياة والمضى على صيغة اسم المفعول من أضناه المرض أي أوصله الى مرتبة هي
أنه كلما قارب البرء عاد لي المرض والمدنف الذي ثقله المرض من أدنفه المرض { الاعراب } عطفاً مفعول
مطلق لفعل محذوف أي اعطف عطفاً وعلى رمي متعلق به وقوله وما بقيت لي معطوف على رمي أي
اعطف على رمي وعلى البقية التي أبقيتها والعاثد محذوف أي أبقيتها ومن في من جسمي بياية والمبين
ما وقلبي عطف على جسمي فيكون داخل في حكم المدنف فكأنه يقول تطف أيها الحبيب الطيب على بقية
الحياة التي تعلقت بجسم مضى وقلبي مدنف وقوله أبقيت لي دليل على ان الأحواد من حسده بفعل الحبيب
وانه لو شاء أحد البقية فبقاء ذلك من احسانه ولو شاء لا تحقها بما أخذ من روحه وجمانه

{ فالوجد باق والوصال مما طلي * والصبر بان واللقاء مسوف }

هذا البيت بهم تعليل طلب الوجد في البيت الذي قبله يعني انما طلبت منك العطف على بقية جسم مضى
وقلبي مدنف لاجل ان وحده باق ووصاله مما طلي وصبره فان ووجد لقاؤه مسوف فالجسم مضى والقلب
مدنف وقد اجمعت هذه الامور عليه فهو محتاج الى العطف عليه والاتفات اليه الوجد الحزن أو الحب
والوصال مواصلة الحبيب والصبر تقيض الجزع واللقاء الملاقاة ومسوف اسم فاعل مضاف الى باء المتكلم من
سوف في الدين أي بالغ في المطل والبيت عبارة عن أربع حل اسمية فالاولى تقابل الثالثة في الجملة والثانية
تقارب الرابعة فهي هكذا الوجد باق والصبر بان والوصال مما طلي واللقاء مسوف والكل شكايات تقتضى
طلب العطف من الحبيب فلذلك قلنا ما تعليل للطلب المذكور وادنا ملئت ما في هذه الجمل من التقابل

والتقارب علمت أنه كلام مؤيد قائمه بالعناية الربانية والسعادة الارلية يدرك ذلك من انصف بالشوق واحرز
لذة الذوق (ن) الوجد ما يجده المحب من شدائد المحبة وباقي أي ملازم لا يتفك ولا يزول والوصول أي الاتصال
بالمحبوب اتصال معدوم مقدر مصور بالمقدر المصور لا اتصال موجود بموجب ذاته مستحيل عقلا وشرعا وقوله
بما طلى أي يعدني مرة بعد أخرى والمعنى في ذلك ان خاطر الاتصال المذكور تارة يغلب عليه فليقبه في الامل
المطمع وتارة يستقصي عليه بالكلية وقوله والصبر فان أي لا وجود له أصلا وقوله واللقاء أي الاجتماع برحمته
وعلمه قال تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقوله مستوفى أي يعدني بالوفاء مرة بعد أخرى قال تعالى وما أدرى
ما يفعل لي ولا بكم وقال واليه يرجع الامر كله وقال ليس لك من الامر شيء ونفسه شيء فليس له امرها (هـ)

{ لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدِ عَلَيْكَ فَلَا تُضِعْ * سَهْرِي بِتَشْنِيعِ اللَّيْلِ الْمُرْجِفِ }

يعني بقوله لم أخل من حسد عليك ان جميع أطوارك في معاملتي مما يعد من قبيل النعم فإنا دائما محسود عليك
فالوصول والهجران والقرب والبعد والأقبال والصد والقبول والرد توجب رضائي لكونها منك وما كان
منك فهو مقبول وعلى العينين محمول

بابا عشرين سهاداى وفيه تنبكا * مهمما بعثتم على العينين محمول

وقوله فلا تضع سهري إشارة الى أنه ترك نوم الليل انتظارا للوصول بقظة فاذا لم يحصل الوصول المطلوب وما لت
العين الى الهجوم وأرسل الخيال الذي يوجب الخفقان ظنانه الحبيب زال المنام واضطربت الأعضاء ولم
يحصل من سهري مضاعف الاعلى خيال مرجف والتسبيح مصدر شيع بشين معجمه وباه مشددة بمعنى أرسل
وبعث (ن) التشنيع بالنون تكبير لستاعة من شنع السئ بالضم قبح فهو تشنيع وشعته عليه الامر نسبه الى
الشناعة وقوله لم أخل أي لم أفرغ وان الخطاب للمحبوب الحقيقي يعني ان الناس يحسدوني كثيرا على حصول
محبتي لك واشتياقي الى رؤيتك واهتمامي بأمرك ليلا ونهارا فلا تجعل سهري في مقاساة أو جاع المحبة والام
الاشتياق اليك ضائعا متلعا لا نتيجة له فاني ربما تغفل عيني فأنا بمحك الطبيعة وتضعف قوتي عن تجموع
الاجاع وكثرة السهر عليك فإدانت وجدت خيالك مقصدا على ما أضافه من أحوالي يختلف عليك ما لم ترده في
من سوء القول والفعال فيذهب سهري ومقاساه شداى عينا فتفرح حسادى ويسمتون بي أو يكون المعنى
أني سهران لا أيام من شدة المقاساة لا وجاع محبتي لك فأتحيل في يقظتي حيالات فاسدة فلا تضع سهري
عليك بما تخيله من صور الاكوان والاشكال المختلفة فان ذلك كله تشنيع عليك وارجاف فاني متحقق بأنك
لا صورة لك فيما أنت على نفسي وأحسن الصور الكونية أفصح ما يكون بالنسبة الى عظمة جلالك وكال
جالات فتكون أنت بذلك أسمت بي حسادى ويساعد هذا المعنى الاخير قوله بعد واسأل نجوم الليل الخ (هـ)

{ وَاسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى * جَفِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ }

وهذا البيت من محاسن البيوت الموصوفة بين أهل الذوق بالطف النعوت وهو مقرر عدم نفع الخيال على
تقدير ارساله اليه حيث كان الكرى لا يزور جفنه القريب ولم يلم بحمي جسده الجريح والشاهد على ذلك
النجوم فانها تراقبه وطار السهاد على جفنه يحوم وطرفه في الجفنه يعوم وما الطف استعارة الزياره الرمز
الى أن المتوقع منه دخول الكرى الى جفنه مدخول زائر يتذكر أحابيه أحيانا فيتمهد بهم بالزياره في الشهرار
العام مرة أو مرتين وقوله وكيف يزور من لم يعرف استقهام انكارى يقتضى نفي الزياره بتقريب يقتضى نفي
وهو عدم المعرفة فان قوله واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفى وأن كان يقتضى باعتبار مفهومه ملاحظ
النفي من حاصل التركيب لكن ادعوى خلية عن التقريب بخلاف قوله وكيف يزور من لم يعرف فانها دعوى
بينه ووجه مبينه وفي البيت ادما جان الاول انه ملاحظ انجوم طول ليله فهو رعاها ويستطيب رعاها ولوا
ذلك لما سأل سؤال نجوم الليل عن زياره الكرى لجفنه والادماج الثاني كونه لم ييم في عمره لان عدم معرفة النوا
الجفون دليل على أنه ما لم يحماها ولا عرج على موطنها ومرساها والذوق السليم بذلك شاهد وعليه من أدلة

أعظم الشواهد وقوله وكيف يزور من لم يعرف يشبه الرجوع البديعي لان ما قبله يحتمل أن يكون أحد شقيه بعد السؤال الجواب بان الكرى قد زار جفته فخرج عنه رجوعا صريحا ينفي الاحتمال المذكور بالمرّة لما قررناه من التحقيق فافهم ذلك فانه من نقائس الافكار وعرائس الابكار وما ألفت قول اسحق النديم في المعنى

هل لعيني الى الرقاد سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل

(ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي مع علمه بانه يعلم فان كلام العاشق مما يطوى ويكتم والكرى النعاس كما في الصحاح فاذا كان الكرى لم يزور وهو أوائل النوم فكيف يزور النوم (هـ)

{ لا غروا أن شئت بغمض جفوننا * عيني وشئت بالدموع الذرف }

لا غرو ولا غروي لا عجب وشئت من الشئ مثلثة الضل والحرص والغمض بضم العين وشئت بالسين والحاء المهملة من سم السحاب مطر وسكب والذرف بالذال المحممة جمع ذارفة بمعنى ساكنة { الاعراب } لانافية للجنس وغرو واسمها وان يجوز فيها القمع والكسر فان فحمت كانت مصدرية وكان حرف الجر مقدرًا أي لا عجب من ان شئت ويكون الجار والمجرور خبرها متعلقًا بمحذوف وان كانت بالكسرة فهي سرطية والخبر محذوف أي لا عجب موجود وبغمض جفونها متعلق بشئت وعيني ما عداه وقوله وشئت معطوف على شئت وبالدموع متعلق بشئت والذرف صفة للدموع وجواب الشرط أي ان شئت وشئت فليس ذلك بعجب (المعنى) لا عجب من بخل عيني بنومها وسمها بدموعها الساكنة لان ما عنده من الغرام أقله يذهب المنام وفي البيت الجناس المصنف بين شئت وشئت وفيه ايضا الطباق بين معنى شئت وشئت لاستلزام شئت معنى الجود

{ وبما جرى في موقف التوديع من * ألم التوى شاهدت هول الموقف }

الواو عاطفة والباء حرف فسم وما عبارة عن ألم البعد الموجود في موضع وقوفهم للتوديع ومن بيانية وألم التوى بيان والمبين ما ووجه شاهدت هول الموقف جواب القسم (المعنى) أفسم بالالم الذي حصل لي في مكان وقوف الوداع لقد شاهدت هول موقف القيامة وفي البيت الجناس التام بين موقف التوديع والموقف لان المراد من الاول موقف الوداع ومن الثاني موقف القيامة (ن) الواو والياء والسينية وما موصولة أو نكرة موصوفة والجار والمجرور متعلق بشاهدت وجرى وقع ومصدر وكى بموقف التوديع عن عالم الذر الوارد في قوله تعالى وادأخذ ربك من نبي آدم من ظهورهم درياتهم وأسدهم على أنفسهم الست بر بكم قالوا بلى فان هذا الاجتماع توديع بين الحق تعالى وبين الحقائق الانسانية وابتداء سفرها منه تعالى اليه تعالى وقوله من ألم التوى بيان لما والتوى البعد والتحول من مكان الى آخر ولا شك ان الغيبة عن الحضور والرجوع الى أحكام النفس بعد عن الحق تعالى وفراق له وقوله شاهدت هول الموقف أي عانت خوف موقف يوم القيامة وهو أحوال الانسان كما ان عالم الذر المذكور أول أحواله يعنى شهدت الآخرة في الاول والاقل في الآخر (هـ)

{ ان لم يكن وصل لديك فعديبه * أملي وما طل ان وعدت ولا تبي }

ان شرطية ويمكن مجزوم بلم لا بان ووصل اسمها ولد بك خبرها ووجه فعديبه أملي جواب الشرط في موضع جرم وأملي يجوز ان يكون مفعولا لعدو ويجوز ان يكون متنادي أي فعديني به يا أملي ويا مراحمي وما طل عطف على عد ولا تف عطف على ما طر أو على عد وجواب ان وعدت محذوف دل عليه ما طل أي ان وعدت فاطل وكان مقتضى القياس حذف الباء من تبي لكنه سقطت كسرة الفاء في تبي فتولدت منها ياء على حسد قوله تعالى انه من يتقى ويصبر (ن) قوله ان لم يكن وصل الخ يعنى ان لم يوجد عندك ملاقة لك بالرجوع بعد الغناء فيك الى حضرة عملك فعديني به وما طله ان وعدته بذلك ولا تقية وأملي مفعول أول لعدو به مفعول الثاني (هـ)

{ فالامل منك لذي ان عز الوفا * تحلوا كوصل من حبيب مسعف }

البيت تعليل لمفهوم البيت الذي قبله وذلك لانه يدل على ان الشيخ رضى الله عنه قد رضى بالمطل مع عدم الوفاء بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان المطال ولو طال عند عزة الوفاء يحلو كعلاوة الوصال من حبيب مسعف تحليل منصف فهذه العلاوة من الوعد قائمة مقام الاقبال مع السعد والمطل مبتدأ ومنك حال منه أوصفة له بناء على متانة المعنى وان بعد عن القاعدة ولدى متعلق يحلو وجهه يحلو لدى في محل رفع على انه خبرا للمبتدأ وقوله كوصل متعلق يحلو على حذف مناب أي يحلو كعلاوة وصل وقوله من حبيب متعلق بمحذوف على انه صفة وصل وقوله مسعف صفة حبيب وحواب قوله ان عز الوفا محذوف دل عليه قوله بالمطل منك يحلو لدى وتقديره ان عز الوفاء فالمطل عندي صفاء وفي البيت المقابلة بين المطل والوفاء ولقظة مسعف بمعنى مطلق الاسعاف ومسعف بوصله

(أَهْفُوا نَفَاسَ النَّسِيمِ تَعْلَةً * وَلَوْجَهُمْ نَقَلَتْ شَذَاهُ تَشْوِيفِي)

أهفوا من هفا هفوا وهفوا وهفوا نأ أسرع فكأنه يقول أسرع في التلمت لاستنشاق أنفاس النسيم والمراد من أنفاس النسيم هبوبها أو المراد خفقان القلب عنده وب لرياح وفي رواية أصبوا بالصاد والباء الموحدة بمعنى أميل ولعله مناسب جدا وقوله تعلقة بمعنى التعلل وهو بمعنى التساعل بالشيء وقوله ولو وجهه متعلق بمحذوف على انه خبرا للمبتدأ والتقدير هنا وتشويق مستقر لوجه من نقلت شذاه (الاعراب) تعلقة منصوب على انه تعليل لقوله أهفوا نفاستنسيم وتشويق مبتدأ مؤخر ولو وجهه من نقلت خبر مقدم والخمير في نقلت يعود لا نفاستنسيم والسذاب بالشين المججمة والذال كذلك مفعوله ومن واقعة على الحبيب أي لي ميلان متباينان أحدهما مجردا لتلمل لافي الحقيقة وهو الميل لانه نفاستنسيم والثاني الميل الحقيقي وهو الميل الى وجه حبيب نقلت الانفاستنسيم شذاه ويرى الذي هو كالمسك الاذفراني وألقت الارواح الطيبة أرواحه على وما أحسن قول الشيخ علي بن المقرب نزل بعينه نساوي وثغره * فما تحسى الكاس الا ترشفا وقال مهيار بن مزرويه الكاتب

وأذكر عذبا من رضا بك سلسلا * فما أشرب الصهباء الا تعلقلا

وما أطف فولا اعرايية جميلة مر على بيتها أميران من أمراء آل عباس فطلبانها ماء لغير الظلماء وانما هو مجرد التعلل لينظرانها ذلك الجمال فقالت وأحسنت في المقال

هما استسقيما ماء على غير ظمأة * ليستسقيبا باللعظ من سقاها

(ب) يعنى ميل قلبي وأطرب لمحبوب النسيم تعللا وتشاغلا ولا يمكن تشويفي أي تغلبي هولذات من نقلت لنا أنفاس النسيم شذاه فالأشارة بآ نفاستنسيم قوى الروح المنفوخ في جسده لانه منبعت عن أمر ربه تعالى والمعنى بالشذاهنا ما تأتي به الروح الامرية من أخبار الحق تعالى فبيته الى القلب ويسمى الوارد (هـ)

(قَلَمٌ نَارِجٍ وَابِحِي بِهِوِيهَا * أَنْ تَنْطَفِي وَأَوْدَأَنْ لَا تَنْطَفِي)

البيت فيه الرجوع المذكور في علم البديع وذلك انه رضى الله عنه قال قلعل نار جوا نحي بهوبها أن تنطفي والمعنى أترجى أن تنطفي نار جوا نحي بهوب أنفاس النسيم ثم رجوع عن ذلك وقال وأودأ أن لا تنطفي أي وأحب انها لا تنطفي بل أترجى بقاء يقادها في الجوانح فهو رجوع عما ترجها أولا كأنه جرى على أكثر عادة الناس في ترجيهم انطفاء نار جوا نحيهم ثم نظرا الى وجدانه وراجع ما به يحصل للقلب غاية اطمئنانه فوجد وجوده قائلا بوقوده غير راض بسكون ناره من وجوده فصرح بسد ما كان قد ترجاه وطلب ما يطلبه خاطره ويتمناه من بقاء اللهب لكونه ناشئا عن الحبيب ولذلك ترى المحبين لا يسكون داهم الى الطيب قلت ومن شواهد الرجوع قول المتنبي

دمع جرى فقضى في الربح ما وجبا * لاهله فسنى أنى ولا كرا

قوله فسنى أنى ولا كرا بالني بمعنى كيف وهي هنالكا استفهام الانكارى وقوله ولا كرا أي ولا قارب وانى ولا كرا

رجوع عن قوله فتضى في الربيع ما وجب لاهله أو رجوع عن قوله فشفى فان كلا منهما ما يرجع عن المحبوب فتأمل (ن) ابتدأ في ان يتبرجى انطفاء حرارة شوقه الى الحق تعالى بيث العلوم الالهية التي تثيرها الروح الامرية المنفوخة في جسده السوى حيث تأتبه بالانخبار الربانية من الحضرة الرجانية ثم قال وأتمنى أن لا تنطفي تلك النار لعله بعدم امکان اجتماع الحق والباطل فان المخلوق باطل والحق حق قال تعالى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (هـ)

{ يَا أَهْلَ وِدِّي أَنْتُمْ آمِلِي وَمَنْ * نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وِدِّي فَدَكْنِي }

يا أهل ودي أي يا من ودي ومحبي لهم فهم أهله ومجمله وقوله أنتم أملي أي أنتم رجائي ومطلوبي من الدنيا لا غيركم لان تعريف الطرفين يؤذن بالقصر وأما قوله ومن ناداكم يا أهل ودي فعناه وكل من ناداكم واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع المهمات ودفع عنه سائر الملهمات وقوله يا أهل ودي بعد قوله ومن ناداكم فيه لطيفة لانه يحتمل أن يكون نداء نائبا مقصد التأكيد التضرع والتخضع ويحتمل أن يكون تفسيراً للنداء الواقع في قوله ومن ناداكم أي ومن ناداكم بقوله يا أهل ودي قد كفي وفي البيت رد العجز على المصدر بقوله يا أهل ودي ويا أهل ودي ومن مبتدأ وجملة قد كفي خبره ونائب الفاعل في كفي هو الرابط بين المبتدأ وخبره (ن) قوله يا أهل ودي كناية عن الحضرات الالهية والتجليات الربانية الظاهرة بصور الأعيان الكونية وقوله أنتم أملي أي ما أومله في الدنيا والآخرة (هـ)

{ عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَاءِ * كَرَّمَا فِي ذَلِكَ الْخَلِّ الْوَفَى }

يضاطب أهل وده بأن يعودوا الى ما عودوه من الوفا وأشار الى أنه باق على خلته ووفائه فلا يدع في ان يطلب منهم ان يستمروا على عادتهم معه من الوفاء وقوله كرما منصوب على انه مفعول لاجله لعودوا يعني عودوا كرما ولطفا لاجبرا وعنفا وقوله فاني ذلك الخل الوفي فانه جلة تقتضى انه مشهور بالوفاء معلوم لكل من يشاهد وينظر بدليل التعبير عنه باسم الاشارة للبعيد وبدليل تعليل الطرفين المقتضى لحصر الوفاء فيه مع الاتصاف بالخلعة والوفاء (ن) قوله عودوا أي ارجعوا به من قوله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا ما كنا فاعلين واذا أعاد الشيء الى ما كان عادالي معاملته كما كان وقوله لما كنتم عليه أي لما وجدتم أزلا (هـ)

{ وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمَا وَفِي * عُمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ }

ما اللطف هذا البيت وما أحسنه وما اللطف لفظه وفي فانها تحتمل أن تكون صفة قسم الذي قبله على لغز بيعة ويحتمل أن تكون واو العطف داخلا على حرف الجر فان كانت صفة فعمرى بضم العين ظرف منصوب بقوله لم أحلف اذا المراد مدة عمري وطول حياتي وان كانت جارا ومجرورا فهو متعلق بقوله لم أحلف في عمري بغير حياتكم لان الحلف مبني على العزة ولا عز بز عندى سواكم { الاعراب } قسما مفعول مطلق للفعل المقدر العامل في قوله وحياتكم يعني أقسم بحياتكم قسما وفيما وقوله وفي عمري بغير حياتكم لم أحلف جملة معترضة بين القسم وجوابه فان جملة قوله لو ان روجي في يدي جواب التسم (ن) الواو والقسم والحطاب للمكي عنهم بأهل وده وقوله وحياتكم مرفوع بالابتداء وقوله قسم خبره (هـ)

{ لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتَهَا * لِبُسْرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أَنْصِفِ }

لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان المفتوحة مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وهو فاعل فعل مقدر بعد لولا اختصاصها بالدخول على الفعل أي لو ثبت كون روجي في يدي ووهبتها معطوف على الشرط فهو في حيزه ولم أنصف جواب لو (والمعنى) لو ثبت كون روجي في يدي ووهبتها لمن بسرني بقدمي

لم أنصف فعدم الانصاف مفرغ على كون الروح في اليد وعلى هبتها للبشر (ن) جملة هذا البيت جواب القسم وقوله لو ان روجي في يدي أى لو كنت مالك أمرها أتصرف فيها والمعنى بقدمكم أى على من الغيب المطلق بحيث يتجلى بكل شئ على التنزيه التام والمبشر كناية عن الوارد الرابى في المقام الصمدانى (هـ)

{ لا تحسبونى فى المهورى متصنعا * كلفى بكم خلقى بغير تكلف }

كأنه لما حلف بحياتهم ان روحه قليلة في بشارته من يتبره بقدمهم فما بالك بمن يبشره بوصالهم توهم ان أحدا لا يصدقه بما قال ولا يسلم له ذلك المقال فبنى عنه تلك التهمة بقوله لا تحسبونى فى المهورى متصنعا وقد فسروا المتصنع بالمتكلف فى تحسين سمته والكلف بفتح الكاف واللام العشق وبكسر اللام الرجل العاشق والتكلف كالتسنع وحاصل البيت أنه يقول جميع ما يصدر منى من دعوى المبالغة فى المحبة فهو واقع وليست تلك الدعوى منى مكلفة بل هى صادقة نابتة وأغصانها فى القلوب نابتة وفى البيت المجانسة بين الكلف والتكلف وهى شبه الاشتقاق وفيه الطباق بين الحلق والتكلف

{ أخفيت حبكم فأخفانى أسى * حتى لعمرى كدت عني أخفى }

{ وكنتم عني قلوباً أديتته * لوجدته أخفى من اللطف الحبي }

أخفاء الحب أمر مطلوب مطلقا سواء كان متعلقا بالله تعالى أو ببعض المخلوقين قال بعضهم سبب ذلك ان دعوى المحبة ممن يدعيها اعلاء لنفسه وتقرىب لوجوده الى حضرة المحبوب والقانون من المحب دعوى بعده عن ساحة الحبيب وأنه منه بعيد لا قريب فلذلك ترى المحققين من أرباب العشق لا يحبون أن يبصروا بالفرام ولا ان يزوه فى نظام الكلام ابعاد أنفسهم عن منازل المقربين واستبعاد الان يكونوا الى الحضرة من المنسويين قال الشيخ السهروردى رضى الله تعالى عنه

بالسران باحواتباح دماؤهم * وكذا دماء العاشقين تباح

وما أحسن قوله رضى الله تعالى عنه فى التائبة الكبرى

وكشف حجاب السر أبرز سرما * به كان مستورا لله من سرى

وعنه سرى كنت فى خفية وقد * خفته لو من من فحولى أنتى

فأطهرنى سقم به كنت خافيا * له والمهورى يأتى بكل غريبة

وأفرطى ضرر تلاشت لسه * أحاديث نفس كالمدا مع نمت

فلوهم مكروه الردى بي لما درى * مكافى ومن أخفاء حبك خميتى

ومن عادته رضى الله عنه انه يتلاعب بالمعاني فى قوالب متغابرة ويكسوها حلالا فاحرة ولغة البيتين ظاهرة { الاعراب } فاعل أخفانى يعود الى الحب يعنى أخفية فأسقمتى حتى صرت من السقم خافيا عن العيون لان اطهارا الحب يوجب فرح النفس وسرورها وكنتمه يوجب سقم الابدان وتحويلها فصدق ان أخفائى له يوجب انه يخفى وقوله أسى يحوزان يكون مفعولا لاجله { مان قلت } اذا كان الفاعل الحب فكيف يحوزان يكون الاسى مفعولا لاجله ولم يتخذ الفاعل وقد شرط الجمهور اتحاد { والجواب } ان الشيخ رضى الله عنه جواز عدم التشارك فى الفاعل مستدلا بما فى تهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين على رضى الله عنه فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسطوة واستضمنا ما لله الملية والمستحق للسطوة بليس والمعطى للنظرة هو الله تعالى ويجوز ان يكون الفاعل أسى أى أخفيت حبكم فأخفانى الحزن الناشئ عن الحب ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الحب وأسى منسوباً على التمييز أى أخفانى الحب من جهة الاسى لان الحب له جهات متعددة فبنشأ عنه الحزن والفرح والسهر والهجر والبعد والصمد وغير ذلك فكأنه لما قال أخفانى الحب سأله سائل وقال من أى جهة أخفأك الحب فقال من جهة الاسى وحتى ابتدائية ولعمري بفتح العين قسم وخبره محذوف أى فسمى وكدت اسمها التاء

وجاءت اختفى خبرها وعى متعلق باختفى قوله وكتبته أى الحب عنى أى عن علمى بحيث اتى أودعته حيث
لا تشعر أسباب علمى فلو فرض انى أيدته لو جدته عند الأبداء أخفى من اللطف الخفى والحال ان اللطف
الخفى هو التوفيق الذى يخلفه الله فى العبد من حيث لا يشعر وهذه مبالغة تامة لانه يقول مرتبة اظهاره ان
يكون أخفى من اللطف الخفى فما بالك بمرتبة اخفائه وليس وراء هذا مبالغة (ن) قال المتنبى
أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى * وفرق الحب بين الجفن والوسن
جسم تردد فى مثل الخيال اذا * أطارب الریح عنه الثوب لم بين
كفى بجسمى نحو لاني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترنى
وقوله عنى اختفى اشارة الى الفناء بالله فانه تعالى اذا ظهر للعارف المحقق أحفاه عن نفسه فلا يجد غيره
تعالى (هـ)

{ وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى * عَرَضَتْ نَفْسَكَ لِلْبَلَاءِ فَاسْتَهْدِيفِ }

{ أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مِنْ أَحْبَبْتَهُ * فَاخْتَرِ نَفْسِكَ فِي الْهَوَى مِنْ تَصْطَفِي }

التحرش الاغراء بين القوم يقال حوشته فحشر أى اغريته بالشيء فتعلق به وأولع به والهوى المحبة واستمدف
فعل أمر معناه انتصب هذا لتكون علامة ترى اليها سهام المحبة وقوله أنت القتييل بأى من أحببته اعلم ان
أيا هذه كانت فى الاصل شرطية ثم انها تصرف فيها حتى صارت بمعنى النكرة أى أنت القتييل بكل ذات أحببته
وأنما قلنا انها فى الاصل شرطية لان المعنى من أحببته وقد مثل الشيخ الرضى لاي الموصولة بقوله سم اضرب أيهم
لقت هو فى المثال مثل التى فى البيت وقوله فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى مفرع على قوله أنت القتييل
بأى من أحببته يعنى اذا كان القتل لازما للمحبة فليختر المحب لنفسه حبيبا يصلح ان يقتل به وعلى نحو ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل لكن يدعى على كونه أى فى البيت
موصولة انها حينئذ لا صلة لها لان من التى أضفت اليها موصولة فابعدا صلتها واما نكرة فابعدا صفتها
فان صلة أى اللهم الا ان تقول ان من هنا نكرة تامة فلا تحتاج الى صفة والكلام مع هذا محل تأمل ليحزر
وهذا السعير هو السكر الحلال (ن) قوله ولقد أقول اللام موطئة للقسم المقدر والتقدير والله قد أقول وقد لتوقع
حصول القول منه وقوله بالهوى أى بالمحبة مطلقا للحبوب الحق من حيث ظهوره بالصور العلمية وقوله لا لبلا
أى للامتحان من الله تعالى لاظهار صدقك فى المحبة أو كذبك فيها والبلهنا مقصور لضرورة الوزن وقوله
أنت القتييل أى المقتول على الحالة التى أنت فيها من خيرا أو سرا والقتل هنا يعنى الموت اللازم الذى لا يدمنه
لكل حي بالحياة الدنيا وقوله بأى من أحببته الباء للابسة أى أنت القتييل بلبسة محبة أى سئ أحببته فان المرء
يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه أو الباء للسببية أى بسبب أى حبيب أحببته ناخر حاله تكون
عليها فى الدنيا وتموت عليها وتحشر عليها وقد عرضنا عليك محبة الله تعالى ومحبة الأغباء من العوالم وشرحنا لك
ذلك فانظر فى نفسك ولا تغسها واحمد فى حالك ومقالك قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم فكيف
الكاذبون (هـ)

{ قُلِ لِلْعَدُولِ أَطْلَتْ لَوْحِي طَامِعًا * أَنْ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي }

{ دَعَّ عَنْكَ تَعْنِيَنِي وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى * فَاذَاعِشَقْتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَفِي }

اعلم ان البيت الاول يقرأ دائما محرف اللفظ وذلك لانهم يروونه ان الملام بكسر همزة ان وذلك يقتضى فساد
المعنى لانه يقتضى الجزم بكون الملام استوقفه عن الهوى وليس ذلك من شأن الصادقين فى الهوى ولا الذين
تمسكن من قلوبهم الجوى الصواب فى الرواية ان تروى بفتح همزة أن على ان المعنى طامعا فى ان الملام

يستوقفني عن الهوى وليس طمعه حاصل بل دليل قوله في البيت التالي دع جنتك تعينني وذوق طعم الهوى والمعنى
الحاصل من البيتين متداول بين الابداء غير ان الشيخ رضی الله عنه سبكه سبب النصر وأبرزه ضاحكا بالسرور
والاستبشار ورأيت بعض الابداء وأظنه ابن حجة الجوى قد ضمن حصة من المصراع الثالث فقال وأجاد في
المقال

يا من يقول بأن طعمهم لمي الحبايب لم يرق

وغدا يعنف في الهوى * دع عنك تعينني وذوق

وقد ذكر الشيخ رضی الله عنه هذا المعنى في قصيدته الممزجة على عادته في التسلاعب بالمعاني المتقاربة في ألفاظ
مختلفة

لو تدر فم عدلتي لعذرتي * خفض عليك وخلي وبلائي

ويقرب من ذلك قول من قال وأجاد في المقال

ان لا مني من لاراه فقد * جار على الغائب في الحكم وان لحاني من رآه فقد * أضله الله على علم

التعنيف في أصل اللغة الاتيان بالكلام العنيف الشديد والمراد به هنا تقريع المحب على المحبة ولومه عليها
بكلمات غليظة على قلبه شديدة على سمعه وقوله فاذا عشقت فبعد ذلك عنف أي ان كنت قادرا فهو من باب
أرضاء العنان مع الخصم أي عنف بعد العشق ومن المعلوم أن لا فدرة لك على التعنيف بعد العشق لما بينهما من
المباينة وفي قوله وذوق طعم الهوى إشارة إلى امتناع التعنيف بمجرد ابتداء العشق في عشقه وما أطف قول من قال
وأجاد في المقال

قال الخليلي الهوى محال * فقلت لو ذقت عرفته

فقال دل غير شغل قلب * ان أنت لم ترضه صرفته

وهل سوى زفرة ودمع * ان لم ترد حبه كفتته

فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

(ن) قل فعل أمر خطاب لمن تحرش بالهوى في البيت السابق أو لكل من يصدومه القول وقوله للعدول وهو
الذي يلومه بالقياس على نفسه فيقننه يحب الاغيار وهي الصور الكونية وهو انه يجب الظاهر المتجلى بتلك
الصور وهو الحق تعالى والعدول جاهل بتجليات ربه وظهورانه في كل شيء وقوله طامع حال من العدول المطيل
عذله لاجل تركي للمحبة الالهية التي هي ديني واعتقادي من قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال الشيخ الاكبر قدس
الله سره من أبيات له

أدين بدين الحب أني توجهت * ركائبه فالدين ديني واعماني

لنا أسوة في بشره نسد وأحتما * وتيس وليني ثم هي وغيلان

وقوله ذوق طعم الهوى أي المحبة الالهية كما أنادائق فانك لا تعرف الا المحبة الكونية المتعلقة بصور البرية فاذا
أحييت الظاهر المتجلى بالصور وتركت محبة الصور صارت محبتك الهية لا كونية فحينئذ لا تقدر على التعنيف
بل يمنحك إيمانك بالله وأذعانك للحق (هـ)

{ برح الحفاء بحب من لو في الدجى * سفر اللثام لقلت يا بدر أختي }

برح الحفاء بحب وزن اله لسمع أي وضع الامر كما في القاموس ومن وافقة على الحبيب أي وضع الامر بحب
حبيب لو سفر اللثام في دجى الليل وظلمته لقلت للبدر أختي لان نوره يغلب على نور البدر فكان نور وجهه سمس
ولاشك أن نور الشمس يغلب نور القمر ويستره والدجى جمع دجية وقوله سفر اللثام أي أزاله وكشفه وحاصل
البيت كيف أسترحب حبيب لو كشف ذلك الحبيب وجهه في الظلام بعد أن يزيل عن وجهه اللثام لاختي
البدر في الدجى وما أحسن قول من قال وأجاد في المقال

لم يطلع البدر الا من تسوقه * اليك حتى يوافي وجهك النظرا

ولا تغيب الا عند نخلته * لما رأك فولي عنك واستترا

روحي فدالك وعدتي بزيارة * فظلت أرقبها الى الامساء

حتى رأيت قسم وجهك طالعا * لم تنتقصه غصاة استحياء

فعلبت أنك قد حجيت وأنه * لو سام واهلك ما بدا بسماء

وقال الا -

(ن) قوله برح الخفاء أي ظهر أمرى واشتهر بسبب محبتي لمجرب لو أنه في الظلمات التي هي عوالم الامكان سفر اللثام أي كشفه والاشارة باللثام لصور الكائنات كلها وبسفرها الظهور فثابتها واضمحلالها في تجلي وجود الحق تعالى وقوله يا بدر اختف فالبدر كناية عن بدر الروح الامرى المنفوخ منه عن أمر الله تعالى في كل جسد مسوى فهو بدر مشرق في ظلمة كل جسد واختفاء نورا لبدر اذا طلع ضوء الشمس وهي الشمس الحقيقية الوجودية الاحدية فان نورا لبدر مستفاد من ضوء الشمس فاذا ظهر المتجلي الحق في ظلمة صورة كون من الاكوان اختفى بدر روح تلك الصورة بالكلية وبقي الوجود الحق على ما هو عليه أزلا وأبدا فذهب ما لم يكن وظهر ما لم يزل (هـ)

{ وان اکتفی غیرى بطیف خیاله * فانا الذى يوصاله لا اکتفى }

هذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ رضى الله تعالى عنه في مقام المحبة باعتبار ما يعرف من الادلة بتمام الاخلاص واتصافه تحت علم العشاق على الاختصاص فلذلك يقول وان اکتفى غيرى البيت وذلك كله ترقى مدارج الاتحاد في معنى الوصال وما أحسن قول الوزير أبى على بن معلم

واذا رأيت فتى بأعلى رتبة * فى شامخ من عزه المترفع

قالت لي النفس العروف بقدرها * ما كان أولانى بهذا الموضع

وهو رضى الله عنه لما رأى حالة احتضاره الجنة وقد عرضت عليه واللائكة صاح وتأوه ونادى

ان كان منزلتى فى الحب عندكم * ما قدرأت فقد ضعت أمانى

أمنية تطغرت وروحى بهازمنا * واليوم أحسبها أضغاث أحلام

قال الراوى لهذه القصة فلما قرأ هذه الابيات سمعها تغيا يقول له فاذا تريد يا عمر فأند غوله من التائبة الكبرى أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماى طلت

قال ثم تبسم وفاضت روحه رجه الله تعالى فعلم الحاضرون من الاولياء والصالحين انه قد نال مراده يوم من جملة الاولياء المشهورين فى ديار الجحيم المولى الصالح المسمى بالشيخ محمد المغربي ولم يكن مغربيا وانما كان تبريزيا لكنه سافر الى ديار الغرب واعتقد فى أحوال الشيخ محيى الدين بن عربى رضى الله عنهم ما فلقب بالمغربى لذلك وله أحوال مشهورة وكرامات مذكورة وله ديوان فيه شعر بالفارسية وشعر بالعربية فمن ذلك قصيدة عربية من جملتها قوله

ياسادقى هل يخطر نبالكم * من ليس يخطر غيركم فى باله

حاشاكم أن تغفلوا عن حال من * هو غافل فى حيكم عن حاله

بخيالكم ان كان غيرى يكتفى * فأنا الذى لا اکتفى بوصاله

وهو صريح بيت الشيخ رضى الله عنه غير انه غير لاسلوب فى حرف الراوى فاعلم ذلك (ن) قوله وان اکتفى غيرى أى من الجاهلین المحبوبين المكتفين بشهود صور أنفسهم عن شهود ظهورانه تعالى وتجايبانه بكل صورة وطفيف خيال المحبوب هو ما فى علم ذلك الجاهل بالله تعالى المحبوب عنه فى وقت استحضاره له وقوله فأنا الذى بوصاله أى المحبوب المذکور فى البقطة الحقيقية التى لانوم فيها بأن يذهب عن الخيال بالكلية رأتحقق بفناء جميع صور البرية وقوله لا اکتفى وانما أطلب فوق ذلك حتى أرجع الى حضرة الذات الاقدس عاربه عن الاسماء والصفات بحسب ما هنالك وهناك يتقطع الكلام وتسكن حركة اللام والسلام (هـ)

{ وقفاعليه محبتي ومحبتى * بأقل من تلتى به لا اشتى }

وقفا منصوب بفعل مقدر تقديره وقفت عليه محبتي وقفوا محبتي حينئذ منصوب بالفعل المقدر وقوله راجع الى متعلق بقوله لا اشتى والتقدير وقفت محبتي عليه وقفوا ولا اشتى لاجل محبتى بأقل من تلتى به ولعمري ان فى البيت لطافة عجيبة وهى انه جعل غاية شفاة نهاية تلفه وكيف يكون تلفه سببا للسقاء الناس نيام نادا ما ترا انتبهوا فهو حينئذ اغراب لانه أنتج الشئ من ضده على حد قوله تعالى ولكم فى القصص حياة وغيه جناس التصحيف بين محبتي ومحبتى (ن) وقفا مفعول مطلق والوقف هو حبس العين على ملك الله تعالى كما قال الفقهاء

والضمير في عليه للمحبوب الحقيقي يعني جعلت محبتي وفعال عليه فهي محبوسة عن التصرف فيها تقربا اليه واما ما نتجعه من العلوم والمعارف الالهية التي هي بمنزلة النعمة أتصدق بها على المرادين من أهل الايمان ينتفعون بذلك وأنا الناظر على ذلك الوقف أتصدق بالنعمة على المستحقين لها وأجمع ما فضل منها فاجعله في ضمن القراطيس نظما أو نثرا يتصرف فيه الناظر بعدى على هذا الوقف بتولية سلطان السلاطين عز وجل ومعنى قوله ولحنتي الخ انني معاد لنفسي في محبته كما ورد عاد بنفسك فانها تنصبت لمعاداتي ولاجل هذا الامر الذي هو محنة لي واختبار وابتلاء من الحق تعالى معاد لنفسي فلا أشتي من نفسي بأدنى من اهلا كهوا وافتائها في محبة ربي عز وجل (اه)

{ وهو اه وهو اليتي وكنتي به * قسما اكا داجله كالمخف }

{ لو قال تيهما قف على جبر الغضا * لوقفت ممتثلا ولم اتوقف }

{ او كان من رضى بخدي موطننا * لوضعت ارضا ولم استنكف }

قوله وهو اه قسم ومقسم به أى انقسم بهواه وجمله قوله لو قال تيهما الى آخوالبيت من الشرط وجوابه جواب القسم يعني اقسام بهواه على انه لو قال لي تيهما أى لا لغرض ولا لسبب ظاهر ولا لحكمة عقلية قف على جبر الغضا الذي لا تنطفي ناره لو قفت ممتثلا أمره من غير مخالفة وجمله قوله وهو اليتي وقوله وكنتي به قسما جلتان معترضتان بين القسم وجوابه وأما قوله اكا داجله كالمخف فهي جملة في موضع نصب على انها صفة قوله قسما يعني وصل هواه في العظم انى اقربت ان اجله كاجلال المخف ولذلك أقسم به وقوله او كان من رضى بخدي موطننا الى آخوالبيت عطف على البيت المتقدم وحاصل الابيات الثلاثة انه يقول اقسام بهواه العظيم الذي لا اله الا هو وكفىني في صدق كلامي أن أحلف به لو قال لي تيهما وتكبر امنه لا لسبب عقلي ولا لغرض مرعي فف على جبر الغضا المعلوم جره المفهوم حره لوقفت لمجرد امتثال أمره من غير توقف منى ولا تخلف بل لو كان رضى بخدي أن يكون موطننا لضعفت خدي أرضا يدوم وطؤه عليها من غير استنكاف ولا خلف ولا اختلاف لان ذلك نهاية شرفي وغاية تنعمي ونزفي وانما جمعنا الابيات الثلاثة وتوابعها لاجلة لتعلق بعضها ببعض وفيها من البديع المبالغة كما ترى وفي البيت الاول المقاربة في اللفظ بين هواه وهو وفيها جناس الاشتقاق بين وقفت وأوقف وفيها جناس شبه الاشتقاق بين رضى وأرض وأما الاتسجام فهو موجود في جميع الابيات الثلاثة بل في جميع شعره رضى الله عنه (ن) الضمير في هواه للمحبوب الحقيقي وتوله وهو اليتي أى حلي وقوله وكنتي به أى بهواه وقسم ما تميز وقوله أى اجل هواه بمعنى أعظمه وانما يكاد يعظمه كالمخف لان المحبة الالهية التي في العبد نزول المحبة الالهية التي في الرب كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فلولا يحبهم ما طهرهم بحبونه فاذا ظهرت المحبة الالهية في العبد ظهرت منه اسرار معاني القرآن العظيم وانكسفت له العلوم الالهية والمعارف والحقائق الربانية فكانت تلك المحبة الالهية متضمنة للقرآن العظيم بمنزلة المخف المتضمن لذلك فلهمذا يكاد يجملها كالمخف وقوله لو قال تيهما الى آخوالبيت يعني لو كفتي هذا المحبوب الحقيقي بأن أدوم قائما على النار الموقدة بأشد الاحطاب فاني امتثل أمره لاحواف امنه ولا رجاء فيه بل حباله وشغفاني وجهه الكريم كيف ولم يأمرني بسئ من ذلك محبة منه لي ورجة قال تعالى لا تكلف الله نفسا الا وسعها ونال وما جعل عليكم في الدين من حرج ومنته اشارة الى انه بعد كمال معرفته بالله تعالى والحق به هو قائم بخدمة أو امره ونواهيته على أكمل الوجوه وأتم الاحوال وكذا قوله أو كان من رضى الى آخوالبيت

{ لا تشكر واشقني بما رضى وان * هو الوصال على لم يتعطف }

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السؤال المتدرج تقديره ما بالك تادرائي رضاه وهو لا يتعطف عليك بما تحبه وتواه وتقدر الجواب لا تشكر واياها الاحباب على مبادرتي الى رضاه وان عطف على غيري ولم يتعطف على

والجواب في قوله رضي الله تعالى عنه

(غلب الهوى فاطعت أمر صبايتي * من حيث فيه عصيت نهي معني)

يعنى ما شفقت بما رضاه واتبعته في مطلوبه رضاه الألان هوأى قد غلب فأزمنى له بما طلب وأطعت ما أمرت به الصباية وما أطعت أمرها إلا بعصيان نهي معني لان ما يأمر به المعنف ضد ما تأمر به الصباية فلا أستطيع اطاعة أحدهما إلا بعصيان الآخر والهوى فيه يعود الى الهوى وفي البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الأمر والنهي وقوله من حيث متعلق بأطعت إذ المراد أطعت أمر الصباية من جهة المكان الذى عصيت فيه نهي من عتقنى وذوله منى له ذل الخضوع الى أو أحر القصيدة في شرح حاله مع الحبيب وأنه لحديث عجيب ونوع من العشق غريب

(منى له ذل الخضوع ومنه لى * عز المنوع وقوة المستضعف)

هذا شرح لحاله بعد غلبة الهوى ومبالغة الجوى فخالى معه ذل الخضوع اعلم ان المشهور في الرواية الخضوع بضم الخاء على أنه مصدر فبصير المعنى منى لحبسي دل ناسئى من حضوعى له فالإضافة بمعنى اللام وان شئت قدرت المعنى منى له الذل الذى هو الخضوع فتكون الإضافة بيانية ويظهر لى ان تكون الرواية الخضوع بفتح الخاء ليكون صفة للباغية بمعنى الرجل الخاضع ليطابق بعده المنوع بفتح الميم على أنه بمعنى المانع للباغية فذل الشخص الخاضع صفتى له وعز الرجل المانع صفتى له ومن صفتى له أيضا قوة الرجل المستضعف حظه وقوى عليه عزمه وفي البيت المقابلة بين منى وله وبين له ولى وبين ذل الخضوع وعز المنوع وقوة المستضعف زيادة ليس لها مقابل وكى بين ذليل وحليل

(ألف الصدود لى فؤاد لم يزل * مذ كنت غير وداده لم يالف)

وفي هذا البيت أيضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب صدوده عنى وبعده منى وفؤادى ما ألف غير وداده في قرينه وبعاده وكى بين لودود ومن ألف الصدود (الأعراب) ألف فعل ماض من الباب الرابع وفاعله ضمير يعود للحبيب والصدود مفعوله ولى خبر مقدم وفؤاد مبتدأ مؤخر ومذ متعلق بقوله لم يالف بآلف وجملة كنت فى محل جر بالاضافة وكان تامة لانها بمعنى وجدب وير بالنصب مفعول مقدم لقوله لم يالف وجملة لم يالف غير وداده مذ كنت فى محل رفع على انها خبر بعد خبر (فان قلت) لم يزل على هذا السرح الذى قررته حشو لأن المعنى ألف الحبيب الصدود وفؤادى لم يالف منذ وجدت غير وداده في قرينه وبعاده (قلت) نعم ما ذكرته هو الظاهر لكن يمكن أن يقرأ هكذا ألف الصدود بكسر هـ مزة ألف وسكون لامها على أنه اسم على وزن عرق ويكون منصوبا مضافا الى الصدود ويكون خبرا مقدما لقوله لم يزل فيصير المعنى حيث ذل يزل الحبيب ألف الصدود لى فؤادى لم يالف منذ كنت غير وداده وهو معنى ليس عليه غبارا أصلا سوى توسط قوله ولى فؤادى بين لم يزل وخبرها ولو جعلت خبر لم يزل محذوفاً لى ولى فؤادى لم يزل وأقيا لبقى الجملة بعده مقلدة اجنبية - ير ملتزمة بما قبلها على ان البيت لو كان هكذا

ألف الصدود لى فؤاد صادق * مذ كنت غير وداده لم يالف

لكان حسنا غير محتاج الى تكلف فتدبر (ن) المعنى فى قوله ألف الصدود انه لا يشغله شأن عن شأن وان كان قيوما مدبرا لجميع الاكوان فهو تعالى لا يؤده حفظ سئى ولا يخرج عن تصرفه سئى فعنى اعراضه عن كل سئى انه لا يشغله شئى إذ لا وجود معه لسئى كان الله ولا سئى من الاكوان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان وقوله ولى فؤادى لى لى قلب ما زال من حين وجدت غير ألف سوى وداده هذا المحبوب (اه)

(ياما أميل كل ما يرضى به * ورضاه ياما أحيله نبي)

ياما أميل شاذ لان التصغير من خواص الاسماء وشاهده على شذوذه قول الشاعر * ياما أميل غزلا ناشدن لنا * وما

وما تجيبه وكذلك قوله يا ما أحيلاه بنى (الاعراب) يا خوف تشبه أو خوف نداءه ويكون المتأدى محذوفاً أي
يا قوم وما مبتدأ أو أميلج فعل ماضٍ وفاعله مستتر فيه وجوباً وكل بالانصب مفعوله وما منصف إليه وجهة يرضى به
أما محلها الجران كانت ما نكرة أو لا محل لها إن كانت موصولة ورضابه مبتدأ أول وما مبتدأ ثان وما بعد ها خبر
الثاني والثاني وخبره خبر الأول ووقوع الجملة التمجيدية خبراً عن المبتدأ مع كونها انشائية أما على تقدير مقول
إن كان لازماً على ما يفيد السيد الموفق أو على عدم تقديره بناء على ما حوز به المحقق التفتازاني وبقي متعلق
بأحيلاه (والمعنى) لقد اشتدت ملاحه ما يرضى به الحبيب واشتدت حلاوة رضابه الذي هو أحلى من الضرب
واللطف من الضرب وفي البيت شبه الطباقي بين أميلج وأحيلي لأنه يؤهم الطباقي بين ملوحة وحلاوة والحال
إن الأول من الملاحه لا من الملوحة وأصله بنى بالتشديد لكن ما خفت لمناسبة خوف الروى ولا يخفى أيضاً ما فى
البيت من نوع مجانسة بين رضابه ويرضى به (ن) قوله يرضى به أى ذلك المحبوب الحقيقي من الأيمان والتقوى
قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفروكنى بالرضاب عن الروح الامرى الذى هو أول صادر من كنى فيكون قبل
الحركة والسكون فى ظهور مرتب التحليات الالهية والشئون قوله بنى يعنى حين أتكلم بما يلقى ذلك المكنى
عنه بالرضاب فى قلبى من العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية (اه)

{ لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحه * فى وجهه - نسي الجمال اليوسفي }

{ أو لورآه عائداً أيوب فى * سنة الكرى فندما من البلوى شفى }

أى لو فرض إن الراوى الرائى لأخبار محاسنك أيها الحبيب ذكرها ويعقوب النبي عليه السلام شيئاً من
محاسنك المتوجهة فى وجهك لأنساء ذلك جال يوسف الصديق عليه السلام مع ما هو عليه من الجمال
ومع ما هو عليه من المحبة ليوسف التى أحرقت دموعه كالسحاب المطال وكذلك لو فرض إن أيوب النبي عليه
السلام المبتلى رأى ذلك الحبيب حال كونه عائداً له فى مرضه فى ابتداء النوم قدما أى قبل وجود الحبيب
الذى رآه أيوب لاشتفى برؤيته هذه من بلواه ولو شرطية ويعتوب وذكروا منصوبان مفعولان لاسمعا وقوله
فى وجهه متعلق بملاحه ونسى جواب لو وفاعله فيه مستتر والجمال منصوب مفعوله واليوسفي صفة الجمال
وأصله اليوسفي مشدداً لىاء لكن حذف الياء الواحدة تخفيفاً لمناسبة حرف الروى وقوله أو حرف عطف
عطف ما بعده على الجملة الشرطية فى البيت الأول وفاعل رأى أيوب والماء مفعوله وعائداً حال من المفعول وفى
سنة الكرى متعلق برآه وقد ما منصوب على الظرفية متعلق أيضاً برآه ومن البلوى متعلق بسنى وشفى مبنى
للجهول أى شفاه الله تعالى بتلك الرؤيا وقوله رضى الله تعالى عنه عائداً وفى سنة الكرى وقد ما أمور
تقتضى تأكيد تأثير جماله فى إزالة الامراض العظيمة وذلك لأن العائداً لا يملك كثيراً بل حليته خفيفة
فى حملها لأنها ما دى النوم فالرؤية فيها خفيفة فى خفيف وقوله فدما كذلك لأن المراد لورآه أيوب فى
سنة الكرى عائداً له قبل وجود المرثى لأن الحبيب المذكور عبارة عن ذات الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم فرؤية أيوب متقدمة على وجوده فى الخارج فلذلك قال قدما فتأمل ما ذكرناك من القبول الموجبة
لكمال تأثير جماله فى إزالة الامراض المستحكمة وقوله من البلوى فيه مبالغة عظيمة وذلك إن المراد شفى من
البلوى المعهودة المعروفة بالملوحة وهى ابتلاء الله تعالى المذكور فى القرآن الكريم وإنما قال ذلك ليبالغ فى كمال
تأثيره فى مثل هذه البلوى العظيمة التى حارت فيها الأطباء واستحكمت فى بدنه أعواماً كثيرة ولولم يقل من
البلوى لا وهم أنه شفى من مرض تناولوا كان قبل تلك البلوى العظيمة فلا يكون فيه المبالغة المذكورة فتأمل فاه
دقيق وبالاستعدادة حقيق وبالحرص عليه حقيق والله يعطى كل عبداً ما يلقى ويى كل من البيتين تلج
الى قصة نبي كاترى وفى الأول شبه الطباقي بين التذكر المأخوذ من ذكر والتسبان المفهوم من نسي ولولا ذلك
لقال لو أسمعوا يعقوب وصف ملاحه أو ما أشبه ذلك وفيه التجانس بين وفى المأخوذة من اليوسفي وفيه أيضاً
المناسبة بذكر يوسف ويعقوب وبين الملاحه والجمال وفى البيتين جناس التصحيف بين شفى فى الثاني بالشين

المجتهدة وسفي في الاول بالسن المهملة (ن) قوله لو اسمعوا يعني الناس المطلعين في ذلك الزمان الاول على قبلي
الوجه الرباني في الشخص المحمدي الانساني وقوله يعقوب هو الذي كان يجب الحق تعالى المتجلى عليه بصورة
ابنه يوسف عليه السلام وقوله في وجهه أي وجهه هذا المحبوب الحقيقي الظاهر من مشكاة الحقيقة المحمدية في
الصورة الادمية وقوله نسي الجمال اليوسفي أي المنسوب الي ابنه يوسف كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال أعطى يوسف شطر الحسن وأمانينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه أعطى الحسن كله كما ورد عنه أيضا صلى الله
عليه وسلم فلوزكر المحمديون أو عتاف حسنه صلى الله عليه وسلم المتجلى به الحق تعالى على قلوب الورثة المحمديين
ليعقوب لنسي الجمال اليوسفي الالهى المتجلى عليه وقوله أولورا آخ يعنى ان أيوب النبي عليه السلام لوراى
هذا المحبوب الحقيقي المتجلى بالصورة المحمدية في عالم غفلته وقتوره عن ادراك الدنيا وما فيها من أحوال
أهلها وهو نوم الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم لسفي من البلوى (هـ)

{ كلُّ البُدورِ إذا تجلَّى مُقبلاً * تصبوا إليه وكلُّ قديهِيف }

كل البدور يريد بالبدور هنا الملاح الذين كل واحد منهم يفوق البدر في الاسراق وتصبو عنه معنى تميل وكل قد
أهيف أي مائل يعني وكذلك تصبو اليه القدود الأهيف في ميل اذا تجلى وافار الملاحات وقوله اذا تجلى يفهم
الوجه والاقبال يقتضى انه ماش والميل يظهر عند مشبه فلذلك قال وكل قد أهيف فان تجلى مع الاقبال شرح
وجود الوجه الفائق على البدور والقدر الذي يفوق كل غصن مهصور ولو قال كل البدور اذا تجلى مائل لكان
نصاعلى القدر أيضا ولنا في المعنى المذكور

وبه عنتى من لوتبدي وجهه * فضح الشمس المشرقات جبينه
وإذا رنا متماثلا في عالم * سجدت له غزلانه وغصونه

(ن) يريد بالبدور النفوس الانسانية الكاملة التي هي مجلى ومظهر لشمس الوجود الحق في ظلمة عالم الامكان
وقوله وكل قد أهيف المعنى بالقد هنا المقدر المحدود المصور من مقادير عالم الامكان يعنى كل مقدار حسن
الاعتدال من صور أهل الكمال والجلال والجمال فانه يصبو الى هذا المحبوب الحقيقي ويميل اليه (هـ)

{ ان قلت عندي فيك كلُّ صباية * قال الملاحه في وكلُّ الحُسنِ في }

في قوله فيك سببية أي ان شرحت باعندى للعبيب من الصباية بسببه وقلت له جميع الصباية حاصلة عندي
بسبب محبتى لك قال في جوابي أنا مستحق لذلك لان جميع الحسن والملاحه في تحيت جميع الجمال
واقصفت بنهاية الدلال فلا بدع أن يكون جميع الحب عندك لان الحب في مقابلة الملاحه والجمال على مقدار
الصباحه فن ملك جميع الجمال تملك قلوب الرجال وقد فرقت بعضهم بين الملاحه والحسن بان الاول أمر يقتضى
جذب القواد من غير تعيين لامر يدرك الناظر التباد بخلاف الحسن فانه عبارة عن لطافة الاعضاء وتناسها
فالملاحه تدرك ولا تحدد والحسن يدرك ويحدد ومنع بعضهم كون الحسن محدوتال انه أيضا يدرك ولا يوصف والله
تعالى أعلم بحقيقة ذلك وقوله في أصله بتشديد لياء ولكنه خفف بحذف احدهما موافقة الروى

{ كَلَّمْتُ مُحاسِنَهُ فلو أهدى السنا * للبدرِ عند تمامه لم يكسِف }

اعلم ان بعضهم فرق بين التكميل والتتميم بان الاول عبارة عن ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
أي يدفع ايهام خلاف المقصود كما قال الشاعر

فستى ديارك غير مفسدها * صوب القمام ودعة تهمة

الشاهد في قوله غير مفسدها وبان الثاني عبارة عن ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة كالدعاء في
قوله ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمى الى ترجان
غير ان كلمت في بيت الشيخ من الكمال اللغوى وهو وصول محاسنه الى غايتها قوله فلو أهدى السنا السنا المقصور

الضوء والمدود الرضوية والمراد هنا الاول ومعنى ذلك انه لو فرض انه اهدى نوره الى البدر وقت كماله لم يتطرق الى
 البدر كسوف لان نوره الذي اهداه اليه يمنع من تطرق الكسوف اليه وانما قد ذلك بقوله وقت كماله لان
 الكسوف للقمر لا يكون الا ليلة التمام كما اجمع عليه علماء الهيئة والواقع هكذا قال الشيخ أبو الغلاء المعري
 توفى البدر والنقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كواكب
 ثم اعلم ان الكسوف والكسوف يستعملان في القمر والشمس غير ان الكسوف يستعمل في القمر اكثر والكسوف
 يستعمل في الشمس اكثر قال الامير قابوس بن وشمكيز من أبيات
 وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
 وقلت في معنى ذلك

صبر اعلى نوب الزمان فانها * مخلوقة لنكايه الاحرار
 لا يكسف النجم الضعيف وانما * يسرى الكسوف لرفعة الاقار

(ن) معنى البيت ان شمس الوجود الحق يتجلى ويظهر في قرا التعينات الكونية فتظهر موجودة عند العقول
 والادصار وتارة يستتر عنها فتفتى وتزول فلما اهدى لها نور وجوده الحق على الدوام ما قبنت ولا زالت ولا انخسف
 نورها (هـ)

{ وَعَلَى تَفَنُّنٍ وَاصْفِيهِ بِحُسْنِهِ * بَفَنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفْ }

التفنن الاتيان بالفنون المختلفة متلا اذ مدح البليغ مدح بالانظم والنثر وباللغة العربية والفارسية والتركية
 فقال تفنن فلان في مدح فلان أى اتى في مدحه بالفنون المختلفة وعلى معنى مع وواصفه جمع وواصف وهو جمع
 سلامة لكنه قد حذف نون الجمع لاضافته الى الهاء وقوله بحسنه متعلق بواصفه لان المراد تفنن القوم الذين
 وصفوه بالحسن كما تقول وصفته زيدا بالجمال ونعت عمرا بالكمال وقوله بفسنى الزمان وفيه ما لم يوصف معناه ان
 الواصفين الذين تفننوا في وصفه بالحسن لا يستطيعون ان يبلغوا غاية وصفه ولا ان يستغرقوا ما فيه من واخر
 الجمال ولو استمر وعلى ذلك الى انقضاء الزمان وتتمام الدوران حتى ان الزمان بفسنى في وصفه وقد بقيت فيه
 اوصاف لم يدركوها ولم ينعوتها فاعلم ان اوصاف جماله اكثر من اوقات الزمان وما أحسن سبيل البيت وعلى
 تفنن متعلق بفسنى وبحسنه متعلق بواصفه والواو في قوله وفيه ما لم يوصف واو الحال وفيه خبر مقدم وما مبتدأ
 مؤخر أى بفسنى الزمان والحال ان في الحبيب اوصاف لم توصف الى الآن لان اوصافه لا يحصرها الحاسب ولا
 يحصيها الكاتب فهي اوسع من الزمان وأوفر من حوادث الحدثان

ولو ان ينبوع المياه محارب * وكل نبات في البسيطة أقلام

وراموا بان يحصوا اليك تسوقى * لما أدركوا معشار عشر الذي راموا

ولقد بلغنى ممن أثق به ان الشيخ رضى الله عنه قال لو لم يكن لى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم سوى هذا البيت
 لكفى فدل ذلك على انه قصد به مدحه صلى الله عليه وسلم (ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي لواقى الواصفون
 له بانواع الفنون في وصف حسنه وجماله تذهب الدنيا وتنقضى وقديتى من ذلك الحسن والجمال أمور لم توصف
 ولم تذكر ولا شك في ذلك فان اول مخلوق قبل كل شئ هو الحقيقة المحمدية وهو النور المادى الذى خلق الله
 تعالى منه كل شئ وجماله وحسنه هو كل الجمال وكل الحسن فاذا وصف الواصفون ما عسى ان يصفوا لا يبلغوا
 ذلك (هـ)

{ وَلَقَدْ صَرَفْتُ حُبِّي كُلِّي عَلَى * يَدِ حُسْنِهِ فَعَمَدَتْ حُسْنُ أَصْرِي }

أرباب الحقائق يتولون الشرط بذل النفس أول مرة والحب أعظم الكل حتى يعطيك البعض وعباراتهم وان
 اختلفت في اللفظ متفقة في المعنى وما ذاك الا ان مطلب المحبين عزيز لا ينال الا بذل الروح في مقام الامتهان
 من حوزها الحريز وما ألفت المناسبة في قوله صرفت لحيه على يد حسنه كأن الحب قد جعل الحسن وكيلا له

في استيفاء ماله من الحقوق الواجبة على من اتصف به وقوله غمدت حسن تصرفي لان مال الفناء وعاقبة الموت الحياة ومن كانت نتيجة تصرفه الرضا بالمطلوب والاجتماع بجمال المحبوب كان محمود التصرف مفقودا لتأسف

هو الحب ان لم تقض لم تقض مآربا * من الحب فاختر ذلك أوخل خلتي
وجانب جناب الوصل هي مات لم يكن * وهما أنت حتى ان تكن صاد قامت
(ن) ولقد الواللاستئناف واللام موطئة لقسم مقدر تقدره والله لقد صرفت لحيه باللام أى لاجل محبتي له
والضمير للمحبوب الحقيقي وقوله كلى أى باطنى وظاهري (هـ)

{ فالعين تهوى صورة الحسن التي * روي بها تصبوا لي معنى خفي }

هذا البيت يشير الى ان العين تنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الى الروح فتستفيد منه خلاصته وهو معنى الحسن الذي يليق بالروح فالحسن سبب لسوق المعنى الى جانب الروح ولعل المعنى الخفي الذي هو حصة الروح من نظر العين هو العشق لموجدها والحب لمبرزها ولذلك يقولون المحب الصادق لا يهوى الصورة المحسوسة وانما هو فان في المعاني اللطيفة المأنوسة ولما فيما يقرب من هذا المعنى

تحقق اني فيه أصبحت مغرما * وليكنه لم يدربا سبب الحب
تعشقت منه حالة لست قادرا * على وصفها اذ لم يدقها سوى قلبي

(ن) قوله صورة الحسن كناية عن الحقيقة المحمدية التي هي محلي المحبوب الحقيقي ومظهر جماله الذاتي وقوله معنى خفي اشارة الى مقام الوراثة المحمدية الجامعة باكتشاف صورته له عن صورة الحقيقة المحمدية المتصور في مادتها هي المسئلة الى ذلك المعنى الخفي الذاتي الالهي الذي لا يدركه عقل ولا تحيط به بصيرة (هـ)

{ اسعد ائني وعتي بحديثه * وانسر على سمي حلا وشنف }

{ لا رى بعين السمع شاهد حسنه * معنى فأنحفي بذالك وشرف }

اسعد فعل أمر شؤا كرم من باب الاسعاد وهو الاعانة وأنى منادى مضاف مصغرا تحبيب وهو بضم الهمزة وفتح الحاء الجمجمة وقتيد الباء المفتوحة وقد قلبت فيها الواو ياء وأدغمت * وقد حج امير المؤمنين عمير بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرة فغاء لوداعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنسني من دعائك يا أنى فقال رضي الله تعالى عنه والذي بعثه بالحق لقد قال كلمة هي عندي خير من حمر النعم وقال رضي الله عنه ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتحصير

والهاء في حديثه للتحبيب المعهوم من قوله * برج الحفاء بحب من لوفي الدجى * وانثر فعل أمر من النثر وهو رمي شئ متفرقا والحلى بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهو الحلى الذي يتزين به وقوله وشنف أى واجل حلاه لي شنفا فقد جعل حديثه مما يتغنى به ويفيد سماعه الطرب واللذة وذلك دليل على كونه من أنفس ما يلقي على الاسماع ويفيد لذة السماع وقد جعل ما يلقي من أوصافه على السمع من قسم الحلى الذي يفيد الزينة كالعقود التمنية وجعل حديث محاسنه شنفا تشنّف به الاذان حتى كأنه شاهدته العينان بالعيان ولذلك قال لا رى بعين السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح فقد شبه ادراك السمع بالسمع بما يدرك بالعين فالقوة التي بها تدرك المسموعات مشبه والعين مشبه به وذلك ادراك فلذلك قال معنى فسماعه لاخبار حسنه الحاضر يقوم مقام الرؤية المحسوسة فلذلك قال معنى وقوله فأنحفي بذالك وشرف علة لرؤية المعنوية أى وشرفى به أيضا وبين شنف وشرف الجناس اللاحق ولا تخفى المناسبة بين الرؤية والعين والسمع والشاهد وقوله معنى مفعول مطلق على حذف مضاف أى لا رى بعين السمع رؤية معنى أى رؤية معنوية لاحسية (ن) قوله بحديثه أى بحديث ذلك المحبوب الحقيقي الظاهر بالأمورة المحمدية التي هي مادتي وأنا المخلوق منها مع كل

شيء والمراد بعد بثه الحديث عنه وقوله وانثر على سمي بنى اذ كرى صفاته منشورة مثل نثار اللآلى والجواهر على مسامى لا قرح بذلك وانطرب له (هـ)

{ يا أخت سعد من حبيبي جنتي * برسالة آديتها بتلطف }

{ فسمعت ما لم تسمي ونظرت ما * لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي }

اعلم انه يقال يا خا بنى فلان ويراد يا من هو منسوب الى تلك القبيلة وهكذا في القرآن الحكيم نحو والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فكل ما ذكر فيه الاخ واصناف الى القوم فيكون منهم ومن قبيلتهم فغنى كونه اخاهم اقر بهم ونسيبهم فقوله يا اخت سعد يعنى يا من هي من قبيلة سعد وفي العرب سعود كثيرة سعد ثم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك ولا يخفى عليك ان الشيخ الاستاذ صاحب هذا الشعر سعدى وكذا حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فان حليلة التي ارضعت من بنى سعد كما قال انا أفصح من نطق بالضاد بيداني من قريش واسترضعت في بنى سعد فلك أن تقول مراد الشيخ رضى الله عنه ان يخاطب بروحه الشريفة يعنى يا روحى التي هي من بنى سعد قد جئت الى برسالة من حبيبي الذي أحببني فتعرف الى لا عرفه به وتلك الرسالة هي انه ما أوجدني في هذا البرزخ الا لوحده وأعرفه وانما آديتها بتلطف لان الروح لطيفة سارية في البدن ومن المعلوم ان كل شيء من اللطيف لطيف ويحتمل أن المراد نداء حبيبة من بنى سعد كما هو عادة العرب وقوله فسمعت ما لم تسمي الى آخره اشارة الى كمال تلطفها في أداء الرسالة وأنه فهم من الرسالة مسموعا منظورا ومعروفا لم تفهمه أخت سعد التي أدت الرسالة لانه فهم من رسالتها أموراً مخصوصة به ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو أفقه منه ولبعضهم

هبت لنا صحا بماية * تمت الى القلب بأسباب

أدت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من دون أحماني

وفي البيت الاول جناس التصحيف بين حبيبي وجنتي (ن) أخت سعد كناية عن روحه المنفوخة فيه من روح الله عن أمر الله فكان روح الله الذي هو اول مخلوق هو السعد المحض الذي لا شفاء معه وهو روح أرباب العصمة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتنكير سعد للتعظيم والروح المنفوخة في غيرهم أخت لانها ما صادران عن أمر الله تعالى وقوله برسالة يريد بالرسالة هنا العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية ثم قال فسمعت ما لم تسمعه أى العلوم المذكورة لانها رسالة حبيبي لي ونظرت ما لم تنظريه من فناء الاشياء وظهور الموجود الحق تعالى وعرفت ما لم تعرفه من تجليات الحق المبين وانكشاف مظاهر الوجود المسمى بالاسماء الحسنى الموصوف بصفات العز والتكبير على اليقين وهذه رموز الالهية في قوالب كلمات معنوية لا يعرفها الا صاحب البيت الذى وضع الله في سراج بصيرته من الهداية زيت (هـ)

{ ان زار يوما يا حشاى تقطى * كلفاه أوسار يا عين اذرفي }

الضهير في زار وسار للحبيب والكلف محركة ككفرح من كلف به أولع به واذرفي بكسر الراء من ذرف يذرف كضرب يضرب أمر اللعين أى ليسل دمك وجهه قوله تقطى يا حشاى جواب للشرط وهو ان زار والفاء فيه محذوفة للوزن وكذلك القول في اذرفي فعند زيارته تتقطع حشاه وعند سيره عنه تسيل عينه من شدة بكاه وما أحسن قول القائل

وما فى الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق

تراه شاكيا فى كل حال * مخافة فرقة اول اشتياق

فيسكون نأوا شوقا اليهم * ويشكون دنوا خوف الفراق

وفي البيت الجناس المضارع من زار وسار (ن) قوله ان زار يعنى ان زارنى بان انكشفت لي متجليا بعد دفناه

وحدوى وتحقق شهودى وقوله يا حشاي تقطعي اى صبرى قطعاً ليدكون ذلك مؤدياً الى الموت والفناء
والاضحلال فيذهب ما لم يكن ويظهر ما لم يزل وقوله اوسار اى سارعى واستتر باظهار نفسى عندى اكرت
يا عيني من البكاء على ذهاب حظك من رؤيتك والتمتع بشهوده (هـ)

{ مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي * اِنْ غَابَ عَنِ اِنْسَانٍ عَيْنِي فَهَوِي }

هذا البيت ربط آخر القصيدة بأولها وهو من أحسن أنواع البديع لان المراد ان غاب عن انسان عيني فهو في
قلبي وقلبي مطلع القصيدة والواو في ومن اهوى معي واو الحال ومن مبتدأ واهوى سلتته ومعى خبره وقوله ان
غاب عن انسان عيني فهو في جملة مقررته لكون من بهواه معه وتقرر بذلك ان حبيبي ان كان حاضراني الحسن
فأنا شاهده وان غاب عن انسان عيني كان معي في خاطري وفي قلبه فتقرر ان النوى لا ذنب له لوجود الاتصال
الدائم وما احسن قول القائل

ومن عجب اني اريد لقاءهم * واسأل عنهم دائماً وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها * ويشناقهم قلبي وهم بين اضلعي
ولناني من اخذته عزة الجمال ونشوة الدلال فاقسم لما عزت لافيه ان لا يدخل بيتا نافيه
يا مقسماً بالثاني * ان لا يجيء مسكاني * كفر عينك حتما * فأنت وسط جناني
متى تباعدت عني * وأنت في القلب داني * متى تغيبت عني * وأنت عين عياني
والله ما كنت وحدي * الا رأيتك ثاني

(ن) قوله ومن اهوى معي اى المحبوب الذي أهواه معي لا يفارقي أبداً قال تعالى وهو معكم ايماً كنتم فالبعد
عنه التفات من العبد الى سواه فلا ذنب للبعد حيث شذوا عما الذنب لسيبه وهو الالتفات المذكور والاشتغال
بالحال والغرور وغيبته عن العين استماره في الحسن بسبب سهود صور الاكوان الساترة له باعتبار النظر اليها
وكونه في القلب بسبب انكشافه للبصيرة القلبية وسهود فناء الاكوان في وجود الحق (هـ)

{ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ * وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ * }

{ تَهْ دَلَالًا فَانْتَ اَهْلًا لِّذَا كَا * وَتَحْكَمُ فَالْحُسْنَ قَدْ اعْطَا كَا }

ته بكسر التاء امر من تاه بتيه اى تكبر والامر منه ته بحذف عين الكلمة التي هي له لالتقاء الساكنين ودلالا
مفعول لاجله اى تكبر ليجرد الدلال الذي اوجبه الجمال وقوله فانت اهل لدا كالتعليل لقوله نه دلالا ووضع
الظاهر موضع الضمير في قوله فانت اهل لدا كما كان فانت اهل له لكمال العناية بتمييز المسار اليه وهو كونه بتيه
دلالا وتحكم التحكم دعوى بلا دليل والتحكم الحكم القوي المؤكد والمراد احكم على ما تريد بالحسن قد اعطاك
الحكم والحسن حاكم لا يردو الدل والدلال ان تظهر المرأة وما شابهها واة في تغنج وتشكل كاشها تخالف وبابها
خلاف وجملة فالحسن قد اعطاك تعليل لقوله وتحكم واعطى يتعدى الى مفعولين بانهم ما محذوف اى قد اعطاك
الحكم في جميع العاشقين (ن) الخطاب للمحبيب الحقيقي والامر بالتيه رضاه من المحب بسفاه المحب وهي
التكبرياء والعظمة فان ذلك له تعالى لا يساركة فيه احد روى في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى التكبرياء ردائي والعزازي فمن نازعني في سئ مني ما عذبت به وقوله اهل لدا كاي مستحق للتيه
والتكبر والعظمة فان ذلك حقل ولا يديق الا بك وقوله فتحكم يعني افعل ما شئت بنا فاننا منقادون لحكمك
على كل حال وقوله فالحسن قد اعطاك اى الجمال الحقيقي الالهي اقتضى ان تكون في هذه المناسبة ن كمال
الذات وجمال الاسماء والصفات وجمال الاحكام والافعال (هـ)

{ وَلَكَ الْاَمْرُ فَاقْضِ مَا اَنْتَ قَاضٍ * فَعَلَى الْجَمَالِ قَدْوَلًا كَا }

أي ولك الأمر المطلق والحكم المحقق وحيث كان الأمر له فليقتض ما يريد وقوله فعلى الجبال قدولا كما أي فأنت مولى على من جانب من له الأمر وقوله فعلى متعلق بقوله ولا كما وفي التعبير على إشارة إلى التسلط والغلبة والقهر عليه وما أحسن موقع قوله فاقض ما أنت قاض فانها اقتباس لطيف وقوله فعلى الجبال قدولا كما هو جار مجرى التعليل لقوله فاقض ما أنت قاض (هـ)

{وتتلافى إن كان فيه اثتلافى * ين تجل به جعلت قدا كما}

تتلافى هو التلذذ والزوال والاثتلاف مصدر من ائتلف به أي صارت له به ألفه وبك متعلق بائتلافى وجملة جعل به جواب الشرط على حذف الفاء أي فجعل به وجملة جعلت قدا كادعائية أي جعلني الله قداك وجملة الشرط والجزاء في موضع رفع على أنها خبر المبتدأ الذي هو تتلافى ولكن يلزم الأخبار بالانشاء عن المبتدأ لأن الجزاء حيث كان انشاء فالجملة الشرطية كلها انشاء وحيث كان خبرا فهي خبرية لأنه مقر الكلام وبه يتم المرام والجواب أن ذلك صحيح بتقدير المقول وفي البيت الجناس الناقص بين تتلافى واثتلافى وجناس القلب بين جعل وجعل (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي ومعنى الاثتلاف به الاستئناس بتجليه وشهود مظهره في كل شيء فان شهود الإنسان نفسه واثتلافه بحضورها حجاب له عن شهود ربه فاذا فنيت نفسه تفرغ للوجود وتمتع بلذيق الشهود (هـ)

{وبعاشتت في هوالك اخترتني * فاختباري ما كان فيه رضا كما}

ما موصولة وشئت بمعنى أردت ورضيت وفي هوالك متعلق باختبرني وعاشتت كذلك أي اخترتني في هوالك بالذي شئت ورضيته في البعد والجد والجفاء وقوله فاختباري مبتدأ وما كان خبره والاختبار هنا بمعنى اسم المفعول أي مختارني ومطلوني الأمر الذي فيه رضاك على أي صفة ولنا في المعنى

لست مولاي أبتني منك وصلا * لا ولا أبتني اقتراب جما كما

انما منيتي وغاية قصدي * وسروري من الزمان رضا كما

{فعل كل حالة أنت ممي * بي أولى أدلم أكن لولا كما}

ما أظف هذا البيت وما أدخله في مقام العرفان وما ذاك إلا أن الرب أولى بالعبد من نفسه لأن للرب على العبد منة الإيجاد وللعبد على نفسه حقوق المحبة والجواردة وأين أحدهما من الآخر وعلى كل حالة متعلق بأولى أي أنت أولى بي مني على كل حالة أي في القرب والبعد والوصل والصد واذ تعليلية متعلقة باسم التفضيل ولولا في مثل هذا التركيب حرف جرد خوله على ضمير متصل هذا مذهب سيئويه وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه أي لولا لم أكن ولم أوجد والظاهر أن أكن هنا تامة لا ذكرنا * وقد ذكر شيخ الإسلام البدر الغزالي أن والده القاضي رضي الدين رضي الله عنهما أصبح يوما مهتما بشأنه فسمعها تغيا يقول

لا تدبر لك أمرا * أنا أولى بك منك

{وكفاني عزاً بجيبك ذلي * وخصنوعي ولست من أكفا كما}

كفي فعل يستعمل على أنحاء مختلفة (واعرابه) هنا أن ذلي فاعل كفاني وبجيبك متعلق بذلي وعزاً منصوب على التمييز والمعنى كفاني ذلي بجيبك عزاً وكأنته محمول عن الفاعل على أن الأصل وكفاني عزذلي أي العز الناشئ لي من ذلي بجيبك وخصنوعي معطوف على ذلي وقوله ولست من أكفا كما لا كفاء على وزن أفعال مفردة كفاء أي لست من أمثالك ولا من أقرانك ولا من الذين يصلحون لخدمتك (والمعنى) غاية ما أروم من العز حاصل في ذلي بجيبك وفي خصوعي لجلالك فإنا من الأقران الذين ينسبون اليك بالمساواة ولا من الأشباه الذين يضافون اليك بالمواساة بل عزى بذلي لديك وارتفعي بخصوعي بين يديك وفي البيت المقابلة بين العز والذل

وتوع مجانسة بين كفاي واكفا كا وهذه عادة الشيخ رضي الله عنه لا يخلى غالباً كلامه من نوع مجانسة بين
الكلمات ومناسبة بين الالفاظ ولو بنوع تام من المقاربة (هـ)

{ واذا ما اليك بالوصل عزت * نسبتني عزة وصح ولا كما }

{ فاتهامي في الحب حسبي واقي * بين قومي اعدمن قتلا كما }

اذا طرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى السرط وما زائدة واليك متعلق بنسبتي وبالوصل كذلك كما يقال
انتسبز يدالي عمر وبالقرابة أو بالمحبة وعزت فعل السرط ونسبتي فاعله وعزة مفعول لاجله ان كان المعنى
فيهما متغايروا وان كان المعنى فيهما متحداً فعزة مفعول مطلق وصح معطوف على عزة وولا كامل كلك لي وقوله
فاتهامي مبتدأ وفي الحب متعلق باتهامي وحسبي خبر وان مقتوحة والياء اسمها وبين قومي متعلق بأعدومن
قتلا كما كذلك والجملة خبر ان وان مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وذلك المصدر معطوف على اتهامي يعني
فاتهامي في الحب وكوني اعدمن جملة مقتوليك حسبي أي يكفيني من الغر والعزة اتهامي بحبك وكوني
معدوداً من جملة مقتوليك ومعنى البيت ان اذا صح ولا على وملكك اباي ولم انتسب اليك بالوصل لعزة النسبة
فاتهامي في الحب وعدتي من جملة قتلاك يكفني في الاقتار ولعمري ان من عادته رضي الله عنه انه يكرر المعاني
بالفاظ مختلفة ومعان مؤتلفة فانه ذكر هذا المعنى في التائفة فقال

وان لم افرحقا اليك نسبة * لعزتها حسبي اقتحاراً بتهمتي

واعلم ان عزت من العزة بمعنى قلة وجود الشيء وأما عزة فهي العزة بمعنى الرفعة وجملة فاتهامي في الحب الى
آخرها جواب الشرط وفي البيت الاول جناس شبه الاشتقاق بين عزت وعزة فان المعنى متغايّر كما في كتب
اللغة (هـ)

{ لك في الحسي هالك بك حي * في سبيل الهوى استلذا الهلاك }

{ عبد رقي مارق يوماً لعتقي * لو تخليت عنه ما خلا كما }

الحى الاول عبارة عن القبيلة والساني ضد الميت (والمعنى) لك في القبيلة محب هالك لكنه حي بك وباستقرار
حبك في باطنه فهو هالك حي فهالك باستيلاء أسباب الغرام عليه وحي بما عنده في باطنه من الشوق الذي
يقبده الحياة فهو كالروح له وقوله في سبيل الهوى أي في طريق الحب استلذا الهلاك أي رأى الهلاك لذيق
طريق هوالك وعبد رقي بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو عبد رقي أو معطوف على المبتدأ الذي هو هالك أي
لك في الحى هالك وعبد رقي والرق الملك أي لك عبد ملوك تصرف فيه كما يريد وقوله مارق يعني ما صار لك
رقيقاً ليعتق بعده أو ما مال خاطره الى ان يعتق من قولهم رقي فلان لكذا أي مال اليه وتعطف عليه وقوله
لو تخليت عنه ما خلا كأي لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا عرض عنك باعراضك عنه وفي البيت الاول
الجناس التام بين حي وحي والطباق بين الهلاك والحى وفي البيت الثاني الجناس المحرف بين رقي ورق وجناس
الاشتقاق بين تخليت وخلا كما

{ بجمال حبيته بجلال * هام واستعذب العذاب هنا كما }

هذا البيت فيه بيان ان جماله محبوب بجلاله ومع ذلك فقد هام به واستعذب فيه عذابه واستسهل فيه حبابه
* واعرابه بجمال متعلق بهام و بجلال متعلق بحبيته والتقدير هام بجمال محبوب لان جملة حبيته بجلال صفة جمال
ومع ذلك فقد استعذب العذاب الحاصل من محب الجمال بالجلال وقوله هناك إشارة الى بعد مكان الحجاب الساتر
للجمال عن الطلاب وفي البيت المقابل بين الجمال والجلال وجناس شبه الاشتقاق بين استعذب والعذاب

﴿وَأَذَامَا أَمَّنَ الرَّجَاءُ مِنْهُ أَدْنَا * لَكَ قَعْنَهُ خَوْفُ الْجَحْيِ أَفْصَاكَ﴾

نصف البيت آخوه ألف أدناك وأول المصراع الثاني الكاف وما الواقعة بعد إذا زائدة وهي دائماً بعد إذا زائدة وفائدتها تؤكد الشرط المفهوم من إذا وأمن على وزن دمع مبتدأ والرجاء بعده بمعنى الطمع وهو مضاف إليه ومنه متعلق بأدناك والقاء في عنه رابطة للجزاء بالسرط وعنه متعلق بأقصادك وخوف الجحْي مبتدأ ومضاف إليه وفي أقصادك ضمير يعود إلى خوف الجحْي وجمله أقصادك عنه حبراً لمبتدأ أعى خوف الجحْي كما أن أدناك منه خبر المبتدأ أعى أمن الرجاء (والمعنى) إذا رجلك وطمع في أن يراد أطمأن خاطره وصفت مرآته فصار منك قريباً وحاول من لطفك نسبياً فيستشعر بعد ذلك خوف الجحْي الذي هو العقل العاقل فيبعده عنك إلى أقصى المعامل فهو دأثر بين أمن رجاءه وخوف جحْي فهذا يبعده وهذا يديه وهذا يقربه وهذا يقصه فهو بين اقدام وأحجام واقتراق وانتظام يرجوانه ينحرف فيدون من حماك ويمتاع من الاعتسات بعد الاثتلاف فيبعد عن ذراك قتره يقدم رجلاً ويؤخر أرحى وتحسبه تارة الخنساء وأونة تظنه سخراً قال الشاعر

اشتاؤه فادابدا * أطرفت من اجلاله * لاخيفة بل هيبسة

وصيانة لجماله * واصد عنه تعمدا * وأروم طيف خياله

وفي البيت المقابلة بين الامن والخوف والرجاء والجحْي وعنه ومنه وأدناك وأقصادك (فإن قلت) أي مقابلة بين الرجاء والجحْي مع أن ذلك غير ظاهر فكيف تحريره (فالجواب) ان الجحْي بمعنى العقل والعاقل دائماً حائث لانهم نصوا على أنه لا يطمئن لهذه الدنيا الا مجنون ولا يميل اليها سوى من هو بداء الغرور مفتون تال أحمد بن الحسين المتعب

تصفوا بالحياة لجاهل أو غافل * عما مضى منها وما يتوقع
ولن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع

(ن) الرجاء مقصور لضرورة الوزن وقوله منه أي من عبد رقيق تقدم ذكره والكاف بادناك راجع للخبير الحقيقي والجحْي بالكسر العقل وبالفتح لجماب والستر كذا في المصباح (والمعنى) خاف من أن عقله يصورك أو يكيفك وأنت لا تقبل التصوير والتكيف أدناه خاف من حصول الجماب والستر لعين بصره أو بصيرته فابعدك عنه ونزهاك وقد سل

﴿فِي أَقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَغْسَا * لَكَ بِأَحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَا﴾

نصف البيت آخوه ألف يغسالك والكاف أول المصراع الثاني وهذا البيت كما لمقرر المفسر لما قبله لانه على نمطه وأسلوبه فقول به بأقدام رغبة متعلق بيغسالك أي حين يغسالك بأقدام رغبة فأقدام الرغبة التي توجب الغشيان أي الزيادة على وزان أمن الرجاء المدي من الخيب وأحجام الرهبة التي توجب الخسية على وزان خوف الجحْي المبعده عن الخيب القريب وقوله بأقدام رغبة متعلق بيغسالك وفي البيت المقابله بين الاقدام والأحجام وبين الرغبة والرهبه وبين يغسالك ويخسالك باعتبار معنى التزامي لانه يلزم من زيارة الرجل لك اختياراً منه أن يكون آمناً منك غير خائف كما يلزم من خوفه منك أن لا يرورك بل يبعد عنك فالطابق حيثما حصل بين التزامي المعنى ومع ذلك ففي البيت الترصيع في اقدام واحجام ورغبة ورهبة ويخسالك ويغسالك مع العجاس المتارعي بين يغسالك ويخسالك لوجود ضرب المخرج بين العين والحاء وهي أيضاً المساواة في عدد حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامرانه بيت معصور وبالحجاسن معصور جمع بين حجة المعنى ولطف الالفاظ وذلك مما يتوارى بصائر ويكمل الابصار (ن) يعني يقسم عليك عبد رقيق تقدم ذكره بحق اقدامه عليك رغبة منه فيك محبة لك حين يأتيك للزيارة بمفارقة نفسه وقتائها في وجودك الحق ويقسم عليك أيضاً بامتناعه عن سهودك خوفاً منك واحتراماً لجنابك وتزيمها لك عن قيود المظاهرو حدود الجمالي وجواب القسم يأتي في البيت الذي بعده (هـ)

{ ذَابَ قَلْبِي فَأَذِنَ لَهُ يَتَمَنَّأُ * لَكَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَائِكَ }

{ أَمْرُ الْغَمْضِ أَنْ يَمْرُجَ بِجَفْنِي * فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَ }

{ فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَعْزُضُ لِي الْوَهْمُ * فَيُوحِي سِرًّا لِي سِرًّا كَا }

ذاب قلبي أي من شدة شوقى إليك فأذن له يتمنأ أي يطلبك وفي التعبير بالتمنى إشارة إلى بعد الطلب وعزلة المراد وقوله فأذن له يتمنأ يفهم أدياً عظيماً وهوانه لا يطلبه ولا يتمنأ إلا يادن وقوله وفيه بقية لرجائك إشارة إلى أن القلب أشرف على الزوال وقارب الفناء والارتحال لاجل ذلك طلب الأذن بالتمنى مادام في قلبه بقية للرجاء والتمنى وأعرابه ظاهر غير أن يتمنأ لا يادن بلا حفظ فيه أحد أمرين إما أن يلاحظ خالداً من معنى الزمان ويكون بمعنى الحدث أو أذن له في تمنىك بملاحظة حرف الجر أيضاً مقدراً على حدث سمع بالمعنى خبير من أن تراه والواو في وفيه بقية والواو الحال أي والحال أن فيه بقية لرجائك فاني لا أتمنأ إلا بتأهيل من لي لذلك وقد أسرفت على زوال بقية الفؤاد لشدة التهاب الأكياد بنار البعاد وآخراً المصراع الأول الألف في يتمنأ والكاف أول المصراع الثاني وقوله أمر الغمض أن يمر بجفني أو حرف عطف ومرفعل أمر معطوف على أذن أي إمان أن تادن لقلبي في تمنىك وإمان أن تمر الغمض أن يمر بجفني وفي التعبير بيمر إشارة إلى أن إقامة النوم بمعناه غير ممكنة حتى يطلبها وإلى أن النوم بعد الهدوء عن الجفن ونزوله فلذلك طلب من الحبيب أن يأمر الغمض بالمرور بساحة جفنه وكأن في قوله فسكأتني للتقريب كما نقله في المعنى عن الكوفيين ومثله بالقولهم كأنك بالفرج آت وتضرب ذلك أن تقول الباع في كأتني حرف تكلم لأنها اسم ضمير فهي مثل كأت الخطاب في ذلك مثلاً والباء في به زائدة في اسم كأن فعلي هذا الهاء اسم كأن وجملة عصاك خبرها ومطيعاً حال من الضمير في عصاك (والمعنى) من النوم أن يمر بجفني فلقـد قارب أن يعصيك مع اطاعته لك ومعنى عصيانه له أن الجفن يخرج بالفناء عن دائرة إمكان دخول النوم فيه لأن النوم لا يدخل داره عدم فالعصيان عبارة عن عدم إمان الأمور به فيصير كأن الأمور به قد عساه لعدم حصول ما طلب وعدم الحصول تارة ينسأ عن عصيان الأمور وتارة ينسأ عن عدم إمان الأمور به يعني مره مادام في الأمر إمكان فلقـد قارب أن تأمر النوم بالدخول إلى جفني فلا يطيعك لعدم بقاء الجفن لأن الفناء قد قارب أن يحل بساحته وما أحسن قول أجد بن الحسين المتنبي رحمه الله تعالى وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء

وقوله فعسى في المنام يعرض لي الوهم مفرع على طلبه أن يمر الغمض بجفنه كأن قاتلاً يقول ما ينفعك مرور الغمض بجفنتك حتى طلبت من الحبيب أن يأمر الغمض بالمرور به فقال عسى في المنام يعرض لي الوهم سراك إلى سراك أي في السرف يكون سرام منصوباً على الظرفية ويجوز أن يكون سرام مفعولاً به ليوحى والفاعل سراك على وزن هداك إلى سرامن الأسرار الألهية ولا يخفى عليك ما في هذه الآيات الثلاثة من لمالقات التي تقتضى غاية الشكاية من دواعي الغرام وبواعث الهيام وآخراً المصراع الأول الهاء في الوهم وأول الثاني الميم والقصيد من البصر الخفيف (ن) قوله ذاب قلبي القلب كناية عما ينبغ فيه من الروح والروح من أمر الله وأمر الله كلج بالبصر فالقلب كلج بالبصر فهذا معنى الذوبان هنا وقوله فأذن له جواب القسم المقدر (هـ)

{ وَإِذَا لَمْ تُنْعَشْ بِرُوحِ النَّبِيِّ * رَمَيْتِي وَاقْتَضَى قَنَائِي بَقَاكَ }

{ وَحَتَّ سُنَّةَ الْهَوَى سُنَّةَ الْقَمِّ * ضِجْفُونِي وَحَمَّتْ لُقْيَاكَ }

{ أَبَقِي لِي مُتَمَلِّةً لِعَلِّي يَوْمًا * قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَأَاكَ }

تنعش مضارع أنعش ومعناه رفع كأن رمقه وهو بقية الحياة كان منقطاً وارتفاعة إلى مرتبة القوة يكون روح النبي وهو بفتح الراء وسكون الواو بمعنى الراحة يعني إذا لم تنهض بقية روحى براحة تمنىك واقتضى قنائى ولكن

بشرط أن يكون فنائي سبباً لبقائك وهذا رجوع إلى قوله رضى الله عنه ذاب قلبي فأذن له بيمالك يعني إذا لم تأذن لي في يمينك ولم تنعش روحى بروح يمينك فعلك أن تمن علي وتبني لي من جسمي الذي هو بصدد الغناء في حبك مقلة قلعتي أن أرى بها من رأك وما أظف هذه المبالغات في هذه الآيات أو لا تنظر إلى قوله رضى الله عنه أبقى لي مقلة الخ حيث قال أبقى فيقتضى أنه كان قادر على إقنائه مطلقاً ولكنه طلب منه مقلة أى ولو واحدة وقال لعلنى أى بطريق الترحى طلب إبقاء المقلة لرجاء أن يرى بها وقال يوماً أى ولو في يوم مجهول وقد يطلق اليوم على مطلق الزمان ولو قصر فيكون حينئذ أدخل في باب المبالغة وقال قبل موقى إشارة إلى أنه مستتر في أن يشرف على منازل الغناء وقال أرى بها من رأك إشارة إلى أن رؤيته له بالذات مما تتعسر أو تتعذر فطلب أن يرى بتلك المقلة المجهولة من رأى المخاطب وقوله أبقى بهمزة القطع من أبقى يبقى من باب الأفعال وكانه رضى الله عنه رأى إبقاء الهمزة على أصلها أولى من ادخال جواز الشرط مع وصل ما حقه القطع وعندى ان الغناء للوصل مع همزة الوصل أولى من حذف فائه وتبدل الهمزة لأن ذلك أقرب إلى غرضه وما كتبنا عليه أنسب بمقام الشكائية فتدبر (ن) الخطاب للعبور - الحقيقي والغناء في الحق تعالى يقتضى ظهور بقائه وانكشاف دوامه وثبوته لعنده الغائى فيه ولا يلزم من الغناء الحاصل للعبد السالك أن يكون عدماً ما صرنا وأغما بما يكون معدوماً مقدراً بتقدير الله تعالى في الأزل ولم يذهب عنه الادعوى الوجود مع الحق تعالى فإن الوجود الظاهر عليه وعلى جميع المخلوقات إنما هو الوجود الواحد الحق القديم وقوله وجمت بقال حيث المكان من الناس حيا من باب رعى وجمية بالكسر منته عنهم وقوله سنة بضم السين وتشديد النون فاعل جمت والسنة الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة الجمع سن بالضم وقوله سنة بكسر السين وفتح النون المحففة مفعول جمت والسنة والوسن العقلة والنعاس وأول النوم وقوله الغمض أى النوم وقوله جفوني مفعول ثان لجمي وقوله وجمت مطوف على جمت وفاعله ضمير يعود إلى سنة الهوى وقوله لقياً كما مفعول رميت (والمعنى) ان مقتضيات المحبة والهوى توجب اشتغال القلب عن المحبوب وورد عن مجنون ليلي انها جاءته فقالت له أنا ليلي فقال لها عنى اليك فان حبك شغلنى عنك وقوله أرى من رأك فالذى رآه تعالى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو من نور الله تعالى وقد رأى ربه تعالى في ليلة الإسراء حتى قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فمن رأى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقد رأى من رأى الحق تعالى (هـ)

{أَيْنَ مَنِيَّ مَارَمْتُ هَيْهَاتَ بَلْ أَيْسَّرَ لِعَيْنِي بِالْجَفْنِ لَثْمُ ثَرَاكَ}

{فَبَشِيرِي لَوْجَاءَ مَنِكَ بَعْطِفٍ * وَوَجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ هَا كَا}

أين استفهام للتبعيد أى تبعيدان تبقى له مقلة بإبقاء الحبيب لها يرى بها من رأى ذلك الحبيب فلماذا كراستبعاد هذا القدر من الوصل ربما حطرت في البال ان ما دون هذه المرتبة من الوفاء وهي ان تلثم عينه بجفنها ترى ذلك الحبيب كما يلثم الفم الموضع الذى يقبله فكأنه قال انى طلبت إبقاء مقلة أرى بها من رأى المحبوب ترجياً وطمعاً ثم استبعد هذه المرتبة بقوله أين منى مارمت ثم أعقب ذلك باستبعاد ما هو أدون من هذه المرتبة في باب الوصل فيكون استبعاد ما فوقها من مراتب الوصل أحرى بالاستبعاد فلذلك قال بل أين لعيني بالجفن لثم ثراكا (واعرابه) أين خبر مقدم لزم ما فيه من معنى الاستفهام وما مبتدأ مؤخر ومعنى واقع موضع الحال متعلق بكون خاص دللت عليه قرينة الحال أى أين الأمر الذى رمته متقرباً منى ثم راد استبعاد بقوله هيهات هيهات اسم فعل بمعنى بعد فهو استبعاد بعد استبعاد ثم ترقى في باب الاستبعاد إلى ان استبعاد ان يلثم جفن عينه تراب منزل حبيبه ثم انه في البيت الثانى جعل بذله لوجوده الذى به يتأز عن الغائى موقوفاً على أمرين واقعين موقع الشرط أحدهما ان يأتي البشير من جابسه تنوع عطف وميل في الظاهر أو في الباطن الثانى أن يكون مجردة في قبضته وتحت حكمه فيبشيري مبتدأ ولو شرطية وجاء شرطها وممنك بعطف متعلقان به وقوله وجودى أى كان وجودى في قبضتى وقوله فلتها كما جازا الشرطوها كما اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب وفاعله مستتر

فهي وجوباً بتقديره أذنت والجملة بعد المبتدأ في محل رفع خبره (ن) قوله ثرا كالثرى ندى الأرض وهو الحياة
الأمرية السارية في الأجسام العنصرية فهو من كثرة شوقه إلى لقاء المحبوب الحقيقي يتمنى تعبيراً سر الحياة
السارية في الأجساد الانسانية على وجه الكمال ولو ثقيلًا طاصلاً باجفان عينيه من غير مس بالقم وقوله قبشيري
كناية هنا عن روحه المنفوخ فيه عن أمر الله تعالى (هـ)

﴿قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونٍ * بَلْ قَرَحَى فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَ﴾

قد للتحقيق هنا وكفى ماض وما فاعله أي قد كفى في باب المحبة الدمع الذي جرى دما وما يقع الدال مفردا لدماء
حال من فاعل جرى ومن جفون متعلق بجرى أي جرى من جفون وجفون جمع جفن نسكة وقرحى صبغتها
وبل جار ومجرور ومتعلق بقرحى أي كـ الذي جرى حال كونه دما من حمون قرحى جمع فرجة وهي
المجروحة وقوله فهل جرى أي هل صدر شيء في باب المحبة قد كفاك أنت واطمأن به فلبك في تصديق منلى في
دعوى محبته فخرى الثانية بمعنى صدر والاولى بمعنى سال بدليل دما ولك ان تقول ان جرى الثانية بمعنى الاولى
أيضا ولكن الاولى ما ذكرناه وفي البيت الجناس التام بين جرى بمعنى سال وجرى بمعنى صدر وقلب الكلمات
في قوله قد كفى ما جرى فهل جرى ما كفى

﴿فَأَجْرِي مَنْ فَلَكَ فَيْلِكَ مَعِي * قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهُوَى يَهْوَاكَ﴾

أجر هنا فعل دعاء ومن فلاك متعلق به والقليل البغض ومنه ما ودعك ربل وما في وانما طلب الاجارة من القلي
فقط اشارة الى ان القلي أمر لا صبر له عليه فان أهل المعرفة دائما يطلبون من الحبيب ان يفعل بهم ما رام غير القلي
ومن ذلك قوله رضي الله تعالى عنه

وما الصد الا الود ما لم يكن فلي * وأصعب شيء غير اعراضكم سهل

ومعنى مفعول أجرى أي جرى فلك أي معرفات تعبا قفايل وبسببك وقوله قبل ان يعرف الهوى يهواك هنا
في يعرف احتمالا ن أحدهما ان روى يعرف بالبناء للجهول أو يعرف بالبناء للفاعل وقوله يهواك كما يحتمل أن
يكون مضارعا للفاعل أيضا ويحتمل أن يكون يهواك بالبناء التي هي للجرو ويكون متعلقا بمعنى أي معنى يهواك
قبل أن يعرف الهوى ينصل على أربعة أوجه أي أجر محبا بمعنى يهواك قبل أن يعرف هو الهوى أو قبل أن
تحصل معرفة للهوى من أحد أو أجر محبا بمعنى فيك هو يهواك ويحبك قبل أن يعرف هو الهوى أو قبل أن
يعرف عارف للهوى وقبل أن يحصل له من أحد معرفة وفي البيت جناس التصحيف بين فيك وقيل وجناس
الاشتقاق بين الهوى ويهواك (ن) قوله قبل أن يعرف الهوى يهواك أي هو يحبك من حين خرج من بطن
أمه قال تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ومن حينئذ هو يهواك طاهره بصورة ما يحبه من
لبن أمه ومن كل ما وافقه عن نعمة مربية المسكنة لصاحبه واضطرابه وان لم يعرف حقيقة ذلك فان الجلي العام
بأثار الاسماء والصفات لا يتوقف على المعرفة وذلك هو الولادة على الفطرة قال صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على فطرة الاسلام ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فالكفر طار على كل مولود من بني آدم لا هم
أولاد نبي نعمة لهم في الصغر ذاتية ما لم يبدلوا بوسواس الشيطان الذي قال كما حكى الله تعالى عنه بقوله
ولا آمنهم فليغيرن خلق الله وخلق الله هي الفطرة التي فطر الناس عليها (هـ)

﴿هَبْكَ أَنْ اللَّاحِ بِهَا يَجْهَلُ * عَنْكَ قُلِّي عَن وَصِيهِ مَنْ هَاكَ﴾

﴿وَالِي عَشِيقِكَ الْجَمَالَ دَعَاءُ * فَالِي هَجْرِهِ بَرِي مَنْ دَعَاكَ﴾

هب من أفعال القلوب وهي من النوع الاني الذي يفيد رجحان الوقوع والدكان في نحو هبك كان الخطاب
وهي حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد عمله قول الشاعر

فقلت اجزى أبا خالد * والافهني أمرها الكا

ولا يتصرف فلا يجي منه ماض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال في القاموس وهبني فعلت أي
احسبني واعددني كلمة للامر فقط وهبني الله فذلك جعلي واللاحي من لحاء لامة ولعل أصله من لحازيد العصا
أي قلع لحاءها بمعنى قشرها وبقية اللغاة في البيتين ظاهرة (واعرابه) ان المفتوحة تنصب الاسم وترفع الخبر
واسمها اللاحي مسكن للضرورة وجملة نهاء مجهل عنك خبرها ويجعل وعنك متعلقان بنهائه والمعنى ظاهر وحاصله
ان نهيه عنك حاصل من جهة اللاحي ولو تقدر ان لکن نهيك عنه وعن وصلته التي تقتضيهما محبته الخالص لك
لم يعلم لها وجهها ولا سببها والبيت الثاني على أسلوب الاوّل أي مادعاها الى عشقك الالجمال الذي أعطاك مولاك
والجمال مطاع وخلافة لا يستطيع وأما هجره فاعرفنا الداعي اليه ولا الباعث لك عليه وأما قوله ترى من
دعاك هي بضم التاء بمعنى تظن وهي معترضة بين المتعلق والمتعلق بحسب المعنى لان المراد من دعاك الى هجره
وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها سدا مسد مفعول به ولا يحق رد المحرز على الصدر في نهائه ونهالك
ودعاها ودعاك والمقابلة بين العشق والهجر في البيت الثاني (اه)

{ أَرَى مِنْ أَفْتَاكَ بِالصِّدْقِي * وَلِغَيْرِي بِالْوَدِيِّ مَنْ أَفْتَاكَ }

اعلم ان هذا البيت يروي هكذا بضم ناء ترى بعد همزة الاستفهام على ان المعنى أظن ومن مفتوحة الميم
استفهامية وأفثاك من الفتوى في المسئلة وبالصد متعلق به وعنى متعلق بالصد وقوله ولغيري متعلق بحسب
المعنى بقوله أفثاك اذا المعنى ومن أفثاك لغيري بالود وبالود كذلك أو تقول بالود متعلق بأفثاك ولغيري متعلق به
أي من أفثاك بان تود غيري دوى وقد يروي الثاني هكذا ولغيري بالود ما أفثاكا على ان الرواية للتهج أي
كيف تقبل فتوى غيرك حيث أفثاك بأن تصدعي مع انك عظيم الفتوى أو الفتوة بالود للغير لان أفثاك
يصح ان يكون تهبان من الفتوى لغيره بالود أو من الفتوة التي هي بمعنى المكارم والبروة العالية وقد وقع في البيت
تعلق ترى عن العمل باعتبار كون من الاستفهامية في صدر الجملة وان كانت الرواية في المصراع الثاني
ما أفثاكا فهي ما التهجية كما أبرزناه سالفا هذا وفي البيت المقابلة بين الصد والود وفيه الجناس التام بين أفثاك
وأفثاك على المعنى الثاني لاعلى المعنى الاوّل فانه يكون الفعل مكررا عليه فتأمل

{ بَانَ كِسَارِي بِذَلَّتِي بِخُضُوعِي * بَافْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِعِنَاكَ }

{ لَا تَكْلِي إِلَى قُوَى جَلِيدِ حَا * نَ فَا نِي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَاكَ }

أي أقسم عليك بانكساري في يابك وذلتى لعزك المنيع وافتقاري الى غثاك الوضيع وفاقتي الى غثاك
لا تكلني بفتح التاء وكسر الـ كاف وسكون اللام أي لا تجعلني يارب محتاوعا حرا الى قوى جمع قوة والجلد
محرکه الشدة والقوة وخان فعل ماض أي لم يساعد عند الاحتياج اليه وقوله فاني أصبحت من ضعفا كما جملة
تعليلية لقوله لا تكلني الى قوى شدة كانت نخانت وهانت فاني أصبحت معدودا من جملة ضعفائك الذين
يرجون شفاك ويطلبون رضاك والضعفاء في آخر البيت جمع ضعيف نحو شرفاء جمع شريف وجملة لا تكلني
جواب القسم في قوله بانكساري الخ وأخر المصراع الاوّل في البيت الثاني الالف في خان والنون أول الثاني
وفي البيت الاوّل المناسبة بين الانكسار والذلة والخسوع والافتقار والفاقة وفيه المقابلة بين الفاقة والمعنى
وفي الثاني المقابلة بين القوة في القوى والضعف في ضعفاكا ويروي أمسيت (والمعنى) أقسم عليك بالانكسار
وما بعده من الاوصاف التي تقتضى رجعة المالك للملوك والفتى لادمعوك لا تجعلني محتاجا الى قوة من شدة
كانت نخانت وبانت وضعفت وهانت فاني عبد ضعيف وأنت قوى لطيف ومن ورد بالافتقار الى باب
العزير لفقار نظرا اليه باحسانه وحياد بقرانه فنه يجب العبد الملتقى الذي هو ياهد اب التأمل متعلق به واعلم
ان بعض العلماء جردوا القنوت هذين البيتين لانهما خطاب لرب العزة جل وعلا وبعضهم منع القنوت بهما

بناء على منعه من ظن ما فاقم له وقلت في المعنى

الهي بتقديس النفوس الزكية * وتجريد هاهن عالم البشرية
أزل عن فؤادي ما يعانى من العناء * فأني ضعيف الصبر عند البلية

ونقل كثير عن يعنى بأخبار الشيخ رضى الله عنه أنه لما قال

وعاشدت في هواك اختبرني * فاختباري ما كان في مرضنا

ابتلاء الله تعالى بحصر البول فكان يصحح لذلك ويتوجه الى أن قال هذين البيتين مشيراً الى عدم قواه والى أنه
وأن طلب الاختبار فقد فقد الاختيار وعدم الصبر والقرار أثناء الليل وأطراب النهار وقد بلغني من أفواه
النافلين أنه كان يصحح بين البيوت وسنادى الاولاد ويقول لهم اصغوا عنكم عجز الكذاب حيث طلب الاختبار
وبنى عن نفسه الاختيار

{ كُنْتُ تَجْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ * أَحْسَنَ اللَّهُ فِي اصْطِبَارِي عَزَاكَ }

فوله رضى الله عنه كنت تجفون ليس المراد منه الاخبار عن وقوع الجفاء في الزمن الماضي فقط حتى يلزم أن
يكون قد ترك الجفاء الآن بل المراد كنت تجفون مع وجود بعض الصبر مني وأما الآن فأنت تجفون ولا صبر عندي
فألو في قوله وكان لي بعض صبر والحال وقوله أحسن الله في اصطباري عزا كاجله انشائية لانشاء تعزية
الحبيب في صبر المحب فيدل على فقد الصبر بموته لان الصبر لو فقد من غير موت لكان يرجح رجوعه لكنه لما
كان مفقوداً بالموت زال رجاء رجوعه كما قال عبد بن الارص

لكل ذي غيبة آيات * وغائب الموت لا يثوب

وقد أشار الاستاذ الشيخ محمد البكري رضى الله عنه الى هذا البيت حيث قال

فدكان لي قبل هذا الهجر مصطبر * واليوم جثتك في صبري أعز بك

واعلم أن العزاء بالمدح عبارة عن الصبر أو حسنه فاستعمله رضى الله عنه مقصوداً وأراد بقوله عزا كالمعنى
الامطلاحى لا اللغوى وان أردت المعنى اللغوى فهو ممكن أيضاً فامل (ن) قوله كنت تجفون إشارة الى أيام غفلته
وجعله يربه وقوله وكان لي بعض صبر أى عن لقائل وشهود تجليلك في كل سئى والاشارة بالبعض الى أيام سلوكه
في الطريق بالاعمال الصالحة فانه يشتمق الى الحق مع الغفلة عنه فله بعض صبر عن مساهدته وقوله أحسن الله
الحج كناية عن ذهاب صبره الآن بالكلية لبلوغه مرتبة العرمان وتحققه بحقائق الوجدان (هـ)

{ كَمْ صُدُّوْا عَسَاكَ تَرْحَمُ شِكْوَا * وَيَ وُلُوْا بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَاكَ }

المصراع الاول آخرة ألف شكواى وباء المتكلم فيها اول المصراع الثانى وكم هنا كناية عن رسد ودجور
عن المقدرة وهو تمييز كم المذكور ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها محذوف أى كثير من السدود موحود وقوله
ترحم شكواى ترج للرجة بعد الكاية من كثرة الصدود ثم اعلم ان الشيخ الرضى رضى الله عنه قال الذى أرى
أن عسى ليس من افعال المقاربة اذ هو طمع في حق غيره تعالى وانما يكون الطمع فيما ليس الطامع على وثوق
من حصوله فكيف يحكم بدنو ما لا يوثق بحصوله ولا يجوز أن يقال معناه دنو الخبر كما هو مفهوم من كلام الخزولى
والمصنف أى ان الطامع يطمع في دنو مضمون خبره فقوله عسى أن يسنى رضى أى انى ارحو قرب شـ اته
وذلك لان عسى ليس متعيناً بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل لطمع حصول مضمونه مطلقاً سواء ترحى
حصوله عن قريب أو بعد مدة متديدة تقول عسى الله أن يدخل الجنة وعسى النى أن يسمعلى فادأ قلب
عسى زيد أن يخرج فهو بمعنى لعلى يخرج ولا دنو في لعل اتفاقاً اه وفي قوله عساك الثانى رداً المحمذ على الصدر
لتكراره ولكن وقع في اللفظ لطف كامل وذلك لان قوله ولو باستماع قولى عساك كما يحتمل أن يكون المراد ولو كانت
رحمتك لسكواى باستماع قولى أى مقولى أى ما أقوله وعساك الثانى حيث لا يكون مجرد تكرار وتوكيد لاول
ويحتمل ان يكون المعنى ولو باستماع قولى لفظه عساك كما فيكون مقول القول عساك يعنى أراض منك ان تسمع

لي لفظه عسالك فانها تدل على الرجاء المطلق وابقاع ترجم على نفس الشكوى مجازا اذا الرجة لصاحب الشكوى
وهو من قبيل المجاز في الحكم وان كان ايقاعا كما حقق في موضعه فتأمل (هـ)

{ شِعْ الْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي * وَاشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَ }

{ مَا بَأْحَاشَائِهِمْ عَشَقْتُ فَأَسَلُو * عَنْكَ يَوْمًا دَعَى بِهَجْرٍ وَحَاشَاكَ }

{ كَيْفَ أَسَلُو وَمَقَلَّتِي كَلْمًا * حَ بَرِّقٍ تَلَقَّتْ لِلْقَاصِمِ }

اعلم ان البيت الاول يتضمن امرين أحدهما ان المرشحين شنعوا ونقلوا عنك أنك هجرتي فالمصدر في هجرتي
مضارع الى مفعوله أي بهجرتك أي الثاني انهم اشاعوا على أني سلوت هو الشكوت وابتعدت عن جالك واما البيت
الثاني فانه يتضمن رد الامرين اللذين في البيت الاول لكن على سبيل اللف والبشر المشوش لان قوله
ما باحشائهم عشقت فاسلورد لقوله واشاعوا أني سلوت هواكا وقوله دع بهجروا حاشاكا رد لقوله شنع
المرجفون عنك بهجرتي فالنسر ليس على ترتيب اللف وقوله دع بهجروا له ثلاثة احتمالات الاول ان يكون من
تقته قوله ما باحشائهم عشقت فاسلوعنك يوما ويكون حينئذ قوله حاشاكا كافيافي رد قوله شنع المرجفون
عنك بهجرتي كما سنقرره ان شاء الله تعالى الثاني أن يكون مع ما بعده رد لقوله شنع المرجفون عنك بهجرتي
الثالث أن يكون رد الهمامعا أي دعهم بهجروا فيما ادعوه واشاعوه وأداعوه وشنعوه من كونك تهجرتي ومن
كوني سلوت هواك هذا واعلم ان قوله دع بهجروا المتبادر منه أن يكون من الهجر بضم الهاء وسكون الجيم
وهو اللف الفاحش ويحتمل على بعد أن يكون من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك وقوله كيف أسلوا الى آخر
البيت تاكيد لرد قول المرشحين اني سلوت هواك كما سنقرره ان شاء الله تعالى والالف في لاج آخر المصراع
الاول والهاء فيها أول المصراع الثاني ولنرجع الى حل الالفاظ الواقعة في الابيات الثلاثة وتبيان معانيها فنقول
شنع أي أثار السناعة والمرجفون الحائضون في بحار الفتى ومنه المرجفون في المدينة وعنك متعلق بسنع أي
شنع الحائضون في بحار الفتى عنك أنك هجرتي واشاعوا أيضا اني سلوت هواك فكذبوا عليك حيث نسوك
الى أنك هجرتي وكذبوا على حيث نسبوني الى اني سلوت محبتك فاما ما ادعوه عنى من سلوى هواك فهو كذب
لان حساى التي عسقتك بها ليست حشا القوم الذين أرجفوا وشنعوا على وعنك بالامر من المذكورين لان
حسامهم معتادة بسلو الاحباب لاهم يعشقون في الباب ويسلون في الاعتاب وأما حشاى فليس له اعن
حبيها سلوه ولا تطلب من جماله جلوه ولا تريد خلوه ولا تسكومن تطاول الجفوه فهم يقيسون حشاى
على حشاىهم ويظنون هواى مثل هواهم وأين النربا وأين النربى وأين من لم يدري من درى وقوله عنك متعلق
باسلوه ويوما فيله أيضا أي فاسلوعنك يوما من الايام وقوله دع بهجروا قد تقدم ماله من الاحتمالات وقوله
حاشاكا رد لما زعموه من كون الحبيب قد هجره أي حاشاك وتزهت عن ان تتصف بهجرتي المحبين أو ان توصف
بنسيان المحبين وقوله كيف أسلوا الى آخر البيت الثالث تقرير لعدم سلوانه وتأكيد استجانه فكيف
استقاهم انكارى بمعنى النبي أي لا أسلوا والواو في ومقلتي واوالحال ومقلتي مبتدأ وكلما بالنصب على الظرفية
لان كل تابعة لما أضيفت اليه وما عبارة عن الوقت أي كل وقت وبريق على صيغة التصغير الذي هو التحبيب قال
رضى الله عنه ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والظرف متعلق بتلفتت وللقا كما كذلك وحاصل الابيات الثلاثة حكاية ما صدر من تشيع المرجفين واشاعتهم
ومن رده عليهم للامر من على ما سلف تقريره ومضى تحريره والبيت الثالث تأكيد للرد الاول المتعلق
بالتسنيح الثاني وفي البيت الثالث ادماج تشبيه ضوء الحبيب بالبرق اللامع والنور الساطع لقوله كمالاح
بريق تلفتت لقا كما وقد أسرف في غضون السرح الى ما في الابيات من المحاسن (هـ)

{ إِنْ تَبَسَّمتْ تَحْتَ ضَوْءِ لَيْلَامٍ * أَوْ تَسَمَّتِ الرِّيحُ مِنْ أَنْبَاكَ }

{ طَبِيتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صَبِيحٌ ثَنَا يَا * لِكَ لَعْنِي وَفَاحٌ طَيْبٌ شَذَا كَا }

البيتان مرتبطا أحدهما بالآخر لأن الأول شرط والثاني جزاء وقوله أو تسمت الريح معطوف على تسمت فهو داخل في حيز الشرط ومن خوف جرو أنبا كاجمع نبا يعني انطبر وقوله طبت بضم تاء المتكلم جواب الشرط ونفسا تميز وأذ تعليل متعلقة بقوله طبت وذلك راجع إلى قوله ان تسمت تحت ضوء لثام وقوله وفاح طيب شذا كارجع إلى قوله أو تسمت الريح من أنبا كاو معنى البيتين معان صدر منك تسمت تحت ضوء لثام أو حصل للريح تسمت من أخبارك الطيبة حصل لي نشأة فاعتضت طيب نفسي لان صبح ثناياك قد لاج وطيب شذا كاقده فاح ففي الكلام لف ونشر على الترتيب والشذا طيب الرائحة وفي البيت الأول جناس التحفيف بين تسمت وتسمت وبين طبت وطيب (ن) تسمت بفتح تاء الخطاب المحبوب الحقيقي والتبسم هنا كناية عن انكشاف أسمائه تعالى الحسنى وصفاته العليا للعباد أسالك في طريق الله تعالى واللثام هنا كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية وضوء اللثام ظهور نور الوجود من حيث حضرة أسمائه الحسنى وصفاته العلية على صفات الصور الكونية وقوله تسمت أي أظهرت التسميم يعني ظهر عن أمرك نفسك بالتحريك كما ورداني لاجد نفس الرحمن يا تني من جهة اليمن فكان الانصار وهم الأرواح الامرية في الاجسام الانسانية وقوله الروح من أنبا كاجواب الشرط فان الروح حاملة لاجبار الحضرة الالهية لانها من أمر الله تعالى وقوله صبح ثناياك كناية عن الاسماء الالهية والصفات العلية يعني طابت نفسي وانبسطت وانسرحت في حالة ظهور نور ثناياك وفوح طيب شذاك (هـ)

{ كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ لَيْكِنْ * أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ }

قد علمت ان الحمى ما يجب أن يحميه الانسان والمراد هنا من في وجودك الذي أنت تحميه بالفيض الباقي الذي لا ينقطع فكل من هو داخل تحت عبوديتك يحبك لان لك عليه نعمة الایجاد بل ذوات الوجود ماثلة اليك بالعبودية مقرة لك بالرؤية وقد قلت فيما يقرب من ذلك

ورق العصون اذا نظرت دفاتر * منصونة بآلة التوحيد

وقوله لكن استدرالك لان الكلام السابق يوهم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه داخل في عموم كلامه وانه مساو لبقية من في الحمى في المحبة والهوى فاستدرك ذلك وقال أنا وحدي بكل من في حماك أنا واحد مساو للجميع وليس على الله مستنكر * ان يجمع العالم في واحد

وفي كلامه رضي الله عنه تقدير اذا المراد أنا وحدي معدود في محبتك بكل من هو مقيم في الحمى وهذا منه رضي الله تعالى عنه شطح يغفر منه ان كان قد أراد العموم الحقيقي بالنسبة إلى سائر الأزمنة وان كان قد أراد من في عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع في ان يكون واحد كألف قال ابن دريد في مقصوده

الناس ألف منهم كواحد * وواحد كالألف ان أمرعى

وقال آخر ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا * لدى الوصف حتى عد ألف بواحد

وفي البيت رد الجحز على الصدر وشبهه الطباق بين الوحدة والجمعية المفهومة من لفظة كل وفيه الانصبام الذي يأخذ بجمع القلوب والافهام (ن) الحمى عبارة عن تقوى الله تعالى وعن مقام الورع في الاعمال كلها ظاهرة وباطنة وقوله أنا وحدي الخ أي محسوب بكل الاولياء الكاملين المنسوبين اليك على طريقة شكر النعمة بذكرها كما قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال صلى الله عليه وسلم أنا النبي الأمي الصادق الذي الويل ثم الويل كل الويل لمن كذبني وتولى غني وقائلي والخير من آواني ونصري وآمن بي وصدق قولي وجاهدمي وقال أيضا أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا غرو بيدي لواء الحمد ولا غرو يمامي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائتي وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا غرو وأنا أول شافع وأول مشفع ولا غرو وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال على المنبر الحمد لله الذي لم يجعل فيكم أفئدة مني فقبيل له في ذلك فقال رأيت نعمة الله فأحببت شكرها

وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره قدسي على رقبة كل ولي لله فطأ طمات له أوليا زمانه رقابهم
وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره أخذت عن ستمائة شيخ ثم وزنت بهم فربحتهم (هـ)

{ فَيْكَ مَعْنَى حَلَالٍ فِي عَيْنِ عَقْلِي * وَبِهِ نَاطِرِي مَعْنَى حِلَاكَ }

فَيْكَ خبر مقدم لإفادة الحصر وقوله معنى مبتدأ مؤخر والمعنى الذي في المحبوب الحقيقي هو ما يظهر من مفهوم
تجلياته على العقول بحسب استعدادها وقبولها أو يسمي المناظر العلاء وقوله حلا كما أي جعلك حلوا أي مليحا جميلا
والباء في به للسببية وقوله معنى بتشديد النون اسم مفعول من عاتى كذا يعنني عرض لي وشغلتني فإنا معنى
به والحلا بالكسر جمع حلية وهي صفة الرجل يعنى أنه معنى تلك الصفات العلية والأسماء الالهية (هـ)

{ فُتَّتْ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنِي * فِيهِمْ نَاقَةٌ آلِي مَعْنَاكَ }

قوله فقت بضم الفاء من فاق يفوق أجوف بالواو أي علوت وسموت مأخوذ من الفوقية والمراد بها في أصل اللغة
التفوق في الحسن ثم استعمل في كل رحمان ولو معنوا بأهل الجمال أصحابه وقوله حسنا منصوب على التمييز
وحسني معطوف عليه أي علوت أيها الحبيب على كل ذي حسن عجيب وعلى كل ذي احسان قريب فأنت
فوقهم جمالا ونوالا والقاء في فهم فصيح إذا المراد إذا كنت فائقا على أرباب الجمال في جميع الأحوال فهم ليك
مفتقرون وإلى حسنك ماثلون والباء في فهم بمعنى في ولفافة الفم والحاجة ومعنا كإروى بالعين المهملة
والمراد به الوصف لأن وصف الرجل بمنزلة معناه الذي يعلم منه ويؤخذ عنه وقد يروى مغنا كما بالغين المتحمة على
أنه مصدر ميمي بمعنى الغنى خلاف العاعة فيصير المعنى عليه فهم احتياج وأفتقار إلى غناك لأنك قد فقت
وعلوت على أهل الجمال في الحسن وفي الحسني بحيث علوت عليهم في هذين الوصفين فيلزم أن يكون لهم
احتياج اليك وافتقار إلى ما في يدك وحسنا منصوب على التمييز أي فقت أرباب الجمال من جهة الحسن ومن
جهة الحسني فيلزم أن يكون لهم افتقار إلى غناك واضطرار إلى مغناك وفي البيت جناس الاشتقاق بين قوله
حسنا وحسني وقرب الألفاظ بين فقت وفاعة والطباق بين فافة ومغناك على الوجه الثاني فيه (ن) ضمير بهم
لأهل الجمال وهم الرجال أصحاب القلوب المعمورة والبصائر التي هي بأسرار الحق منعمورة وقوله إلى معنا كما
أي إلى ما يتحصل في العقول من معاني تجلياتك المختلفة على القلوب التي هي بك مؤتلفة (هـ)

{ يُحْسِرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لَوَائِي * وَجَمِيعُ الْمَلَاحِ تَحْتَ لَوَاكَ }

يريدانه سلطان العساق كما أن حبيبه سلطان المعشوقين على الإطلاق فإنا عاشقون جنوده يسرون تحت لوائه
والملاح جنود حبيبه يسرون تحت لوائه واللواء بالمدونة يروى بالقصر العلم جمعه ألوية وجمع الجمع ألويات
ولما كان يروى تارة بالمدونة تارة بالقصر استعماله الشيخ رضي الله عنه به ما كما ترى ويجوز في جميع الملاح
وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على نائب العاعل وهو العاشقون فيصير المعنى ويحسر جميع الملاح تحت
لواك أو لك أن تقول وجميع الملاح مبتدأ وتحت لوا كما خبره وعلى الوجه الثاني لا يكون مقيدا بالحسربل تصير
التحتية في الجانب الثاني مطلقة أي وجميع الملاح مستقرون تحت لوائك في أي موقف كان سواء كان موقف
الحشر أم لا وفي البيت الانسجام فهو بجميع البيوت عام (ن) المراد بالعاشقين أهل المحبة الالهية القانون في
وجود محبوبهم بالكلمة الباغون به في حضرته العلية فإنه يأتي يوم القيامة مقدا عليهم لأنه يحسر المرء على
مآمات عليه والمراد أن روحه التي كنى عنها بلوائه الذي يحمله تحسرها شقو زمانه كاهم تحته وأواؤه محمول بأمر
الله تعالى لأنه منفوخ فيه منه وقوله رضي الله عنه يحسر العاشقون الخ اقتداء به ورثه صلى الله عليه وسلم حيث قال
أناسيد بن آدم وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره

كلامي عتارعتقت ثم روت * وبعض كلام العارفين عصير
ماذا ظهرت يوما بزاخه خواطري * فما لعصا في الطريق صفير

وقوله وجميع الملاح الخ كنى بالملاح عن المظاهر الاسماوية والتجليات الربانية فهو ملاح الاكوان وكنى
باللواء عن روح الله الاعظم (هـ)

{ ما تناني عنك الضنا قبيحا * يا مليم الدلال عني ثناكا }

ثناه عنه اذ اره عن مودته وغيره عن محبته والضنا المرض الذي كلما توهم برؤيه نكس والغاء فصيحة أى اذا لم يثنى
عنك المرض المضى فبأى سئى أى بأى سبب ثناك ومنعك عنى الدلال يا مليم الدلال وجيل الحصال فالضنا
فاعل ثناني وعنك متعلق به وقوله بما اذا متعلق بقوله ثناك وكذلك عني وقوله يا مليم الدلال معترضة بين
المتعلق والمتعلق وفاعل ثناك يعود الى الدلال في قوله يا مليم الدلال (والمعنى) ما ردني عنك المرض الذي
لا يرحى شفاؤه فبأى سبب ثناك عني دلالك ومنعك عني جمالك هذا ولك أن تقول ان ثناك بمعنى المدح أى
حيث ثبت عندك ان المرض المذكور ما معنى عنك فبأى شئ تثنى على بين المحبين وتدكرني بين العاشقين
هل تدكرني بينهم بالوفاء على اختلاف الاحوال وانقطاع الآمال وقد نظرت الى هذا البيت حيث قلت
من قصيدة لم يعنى عنك سقم قد برى جسدى * فما الذى يا قويم القديتنيكا
(ن) الخطاب للحبوب الحقيقي وقوله الدلال كناية عن امتناع بعض المظاهر الالهية عنه واقبال البعض عليه
وما عل ثناك ضمير الضنا والمعنى لم يتحول فلي عن محبتك بسبب زيادة الامراض التي اعترت جسدى وأسقمته
فبأى سبب من الاسباب وبأى اقتضاء في الضنا حتى صرفك عني فلم تقبل عني وكان ذلك منك بسبب زيادة
سقامي في محبتك وشدة مرضي في مقاساة مودتك كما قال القائل

رحلتم وقلتم أقم أو فسر * نخيرتوني وحيرتوني
نأيتم وقلتم براك السقام * فغيرتوني وعيرتوني (هـ)
{ لك قُرب مني ببعْدك عني * وحنو وجدته في جفاكا }

يريد بذلك ان لك قربا عندى في الفؤاد وان كنت موصوفا بحسب الجسم بالبعاد فالقلب يدنيك وان كانت
الأيام تقصيك وجفاك أراه حنوا كما وجدت بعدك دنوا ومنى متعلق بقرب كما ان عني متعلق ببعْدك وحنو
معطوف على قرب أى ولك حنو وعطف على وجدته في جفاكا والباء في ببعْدك بمعنى في الظرفية وانما كان
القرب يوجد في الجفاء والسد لانه يعلم ان بعادهم عنه وانقطاعهم منه انما هو ولعلمهم انه محب صابر وعلى البلاء
مصابر وعلى الحب منابر فالبعْد منى على المحبة والجفاء والمودة والصعاء وهذا البيت مملوء بالمحسن واللطائف
لانه فيه القرب والبعْد منى وعنى والحنو والجفاء وفيه الاغراب وهو وجود القرب في البعد والحنو في الجفاء والصد
ويدل هجركم على * انى خطرت ببالكم (ن) قوله لك قرب مني ببعْدك عني يعنى ان قرب الكائنات منه تعالى
قرب أثر من مؤثر وقرب معلوم من عالم به لا يعزب عن علمه سئى وبعْد الكائنات منه تعالى عدم مناسبتها له
وعدم مشابهاته ولا بوجه من الوجوه لانها جميعها معدومات ولا وجود لها أصلا وانما الوجود كله له تعالى
وحده (هـ)

{ هلم السوق مقلتي سهر الليل * لي قصارت في غير نوم تراكا }

علم بالشد فعل ماض والسوق فاعل ومقلتي مفعول أول والسه مفعول ثان والليل مضاف اليه (والمعنى) انه من
شدة الاشتياق يسهر الليل كله وقوله قصارت في غير نوم تراكا وذلك لان النوم يوجب انجماع الحواس الخمس
كلها وارجاع الادراك كله الى القلب ولهذا النائم لا يدرك شئاً في عالم الحس وعقله منحرف الى جانب قلبه فلا
يدرك منه بحواسه وبعقله الا قلبه فقط وكذلك صاحب المحبة الالهية والمعرفة الربانية اذا فنى في وجود محبوبه
الحقيقي بالكلية انجم حواسه في قلبه وانجذب عقله اليه عن ملاحظة كل سئى فرأى في بقلته ما يراه النائم
في منامه وزاد عليه بجملة حاله الذي هو فيه فلا يرى سوى محبوبه ولا يشهد غير مطاوبه (هـ)

{ حَبْدًا لَيْلَةً يَهَابِدْتُ اسْرًا * لَوْ كَانَ الشَّهَادِيُّ اسْرًا كَمَا }

حبذا الامر أى هو حبيب جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذاحب وجى كالمثل
بدليل قولهم فى المؤنث حبذا لا حبذا انتهى كلام القاموس لكن غيره بقول فى حبذا زيدان زيد مبتدا وحب
فعل ماض وذا فاعله والجملة خبره مقدم لزيد وبقاء ذى فى المؤنث والمذكر والمفرد وغيره متفق عليه بها أى فيها
صدت بكسر الصاد على وزن نعت ماض من الصد واسراك مصدر أسرى أى سار عامة الليل وهو بكسر الهمزة
والسهاد السهر والاسراك فى آحوا البيت بالشين المتجمعة جمع سرك وهى حباله الصيد وآخرا المصراع الاول
الاف اللينة فى اسراك واول المصراع الثانى الكاف فيه أيضا { الاعراب } حب فعل ماض وذا فاعله وليسلة
مبتدا والجملة قبله خبر والاعراب ما ذكره صاحب القاموس والباء فى بها طرفية بمعنى فى متعلقة بصدت واسراك
مفعوله والواو فى وكان عاطفة وانسهاد اسمها وأسرا كاخبرهاولى صفة فى الاصل قدم عليه فهو حال منه هذا واعلم
ان هذا البيت والذى قبله الى البيت السابع يتعلق بعضها ببعض ومعانيها مرتبطة ومتصداها متقاربة فسكانها
يبحث واحد (ن) قوله حبذا ليلية الليلية هى النشأة الكونية الظاهرة فى الصور المثالية والمعنى بصيد الاسراء
تخصيل معنى التجلى الالهى فى الصورة الكونية وانما كان السهر اسرا كاله بصيده السكشاف عن التجليات
الالهية والظهورات الربانية لانه صار فى غير نوم يرى ذلك التجلى والظهور كما صرح به قبله فى البيت المذكور (٨١)

{ نَابَ بَدْرًا التَّمَامَ طَيْفًا * لَوْ لَطَرَفِي يَبْقُظْتِي اذْحَكَ كَمَا }

{ قَرَأَتْ بِيَتْ فِي سَوَالِكِ لَعِينٍ * بَلْ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ }

{ وَكَذَلِكَ الخَلِيلُ قَلْبَ قَلْبِي * طَرَفُهُ حِينَ رَاقِبِ الْاَفْلَاكَ }

قوله ناب بالنون فى اوله والباء الموحدة فى آخره من النيابة وهى قيام النائب مقام المنوب عنه وبدر التمام فى
اربعة عشرة ليلة والطيف الخيال الطائف واصله طيف بتشديد الباء كبت والخيال الوجه كله أو حوالجهر الطرف
العين لا يجمع لانه فى الاصل مصادر واسم جامع للبصر لا يشئ ولا يجمع واليقظة محرقة تقيض النوم وفعله كرم
وفرح وحكا كما يعنى شابهك قوله فقرأت أى ظهرت والفاء تدل على أن ما بعده ما فرغ على ما قبلها لانه لما
ناب بدر التمام عن طيف محياه ظهر منه فيه وقوله وكذلك الخليل الى آحوا البيت تلميح الى قصة الخليل المحكية
فى القرآن العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف محياك تقديره ناب عن طيف محياك فحذفت عن وأوصل
الفعل الى الطيف وروى بات بالياء الموحدة أو لا وبالهاء المثناة من فوق آحوا وهى حيث نشد بمعنى صار أى صار
بدر التمام طيف محياك وفقه استغناء عن دعوى الحذف والايصال واذنى قوله اذحكا كالتعليلية أو ظرف لقوله
ناب أو بات التعليل عليه مستغنى عن قوة الكلام وقوله لطرفى متعلق بحكا كاو يبقظتنى متعلق به أيضا اذ
المراد ناب عن طيف محياك كما حكا فى بقتنى لطرفى والمراد من سواك - قوله فى سواك بدر التمام ولعين
متعلق بقرت وجملة بلك قرت فى محل جر على انها صفة عين اذا المراد لعين قريرة بلك قوله وما رأيت سواك كاشارة
الى أن ظهور البدر بدر التمام نائبا عنك كما يوجب جهك ما أظهر لى سواك لأن عيني لا تشاهد الا محياك قوله
وكذلك الخليل يعنى ما أنا أول من شاهد مطلوبه فى النجوم وظهر له انه أدرك برؤيته من حبيبه ما يروم فتلك
قاعدة للخليل الجليل فكيف لا يسلك طريقه الصب العليل وهيات ان يبرد بذلك منه الغليل والافلاك
فى آحوا البيت مفعول راقب أى قلب طرفه وراقب الافلاك ومعنى الايات المشابه وجهك الجليل بدر التمام
وشاهده فى القطة لافى المنام ظهرت فى البدر وهو سواك ولكنى ما شاهدت الا اياك فلذلك قرت بلك عيني
وانجلى بنورك رينى وما أنا ندعا فى مرافقة الافلاك طيبا المقاربة رؤياك فالخليل النبى ابراهيم والسيد
المقدس الكريم راقب النجوم طالبا البحث عن الرب المعلوم الذى مضت بوجوب قدمه القرائح والفهوم
واعلم ان ما صدر من الخليل عليه الصلاة والسلام فى قوله هذا ربى اما أن يكون بناء على رأى الخصم ليكر عليه

بالرديعدان يعترف به من باب التنزل وأما أن يكون في مبدأ بلوغه ويحشه عن أمور الرابوية والشريعة وفي
البيت الأول الجناس اللاحق بين طيف وطرف وفي البيت الثاني جناس الاشتقاق بين تراءيت ورأيت وفي
الثالث مع التلميح جناس القلب في قلب قبلي والتلميح بتقديم اللام للإشارة إلى قرآن أو حديث أو مثل أو
قصة أو شعر أو ما أشبه ذلك وأشهر الشواهد عليه قول أبي تمام حسب بن أوس

فوالله ما أدري أحلام تأثم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

وهو من محاسن أنواع البديع (ن) قوله بدر النمام كناية عن الانسان الكامل الظاهر عليه له نور الوجود
الحق وطيف المحيا كناية عن ظهور وجه الحق تعالى بصورة السبي الغاني الهالك كما قال تعالى كل شيء هالك
الأوجهه وقوله بيقظتي لأن جنته عنده هي الكاشفة له عن رؤية خيال وجهه المحبوب ما لا يكسفه المنام من
نفوذ بصيرته في أسرار الغيوب وأنوار وجهه المحبوب وقوله حككا كما كآف الخطاب للمحبوب الحقيقي وكون بدر
التمام يحكي طيف وجهه من جهة ان نور سمس الوجود ظاهر في قمر صور الاعيان الكونية لا من جهة الكيف
والكيفية وقوله فترايت في سواك أي ظهرت لاراك في صورة كونية هي سواك أي غيرك لأنك مطلق هي
مقدمة وأنت قديم وهي حادثة لكنها فعلك وأثر أسمائك وصفاتك فن رأها فقد رآك على التنزيه عنها وقوله
وما رأيت سواك أي ذلك السوي الذي تراءيت فيه لانه غاب في ظهور نور وجودك واضمحمل في تجلي سر
شهودك وقوله وكذلك أي مثل ما ذكرت وعوله الخليل هو ابراهيم أي وقع لي في المظاهر الكونية نظير ما وقع
له في الكواكب الفلكية قبلي أي في زمان احتجاجه على قومه لما أراه الله تعالى ملكوت السموات والارض
وكشف له عن مظاهر تجليانه قال تعالى وكذلك يرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فما نحن عليه اللدليل رأى كوكبا قال هذاربي فلما أفل قال لأحب الأفلين فلما رأى الله رباً راعا قال هذاربي
فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لا كونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذاربي هذا أكبر فلما
أفلت قال يا قوم اني بري مما تسركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيفاً وما أنا من
المشركين (٥١)

{فالد يا حي انابك الان غر * حيث أهديت لي هدى من سناكا}

الد يا حي حنادس الليل وظلماته قال في القاموس ود يا حي الليل حنادسه كأنه جمع ديجاة وغر الغين مجمة
مضمومة على وزن قفل وهو جمع أغر نحو جرجع أحر والأغر من الخيل الأبيض الجبهة والأغر الواضح المشهور
والأبيض من كل شيء وهو المراد هنا وحيث طرف مكان مبني على الضم ويروي بناؤه بالحركات الثلاث
وأهديت من الهدية والهدى الرشاد والدلالة والسنا بالقصر الضوء كما ان الممدود بمعنى الرقة والغاء في فالد يا حي
للتفريع أي لما تاب بدر التمام عن طيف محياك وتراءيت في البدر لعين قربت بك ولم تر سواك صارت الد يا حي
المظلمة منتورة لتنايك الله نور السموات والارض (الاعراب) الد يا حي مبتدأ وغر خبره وحيث ظرف مكان
متعلق بما في غر من معنى الحدث اذ المراد ابيضت الد يا حي لتنايك الان حيث أهديت لي هدى من
سناكا ووجه أهديت لي الخ في محل جر باضافة حيث اليها (والمعنى) أمست لي بالنابك سافرة ورياض آمالنا
بوجودك ناضرة حيث أهديت لنا نورا من سناك وأهديت لنا ضواً من هداك وفي البيت الطباق المعنوي
بين البياض المفهوم من غر والسواد المفهوم من الد يا حي وشبهه الاشتقاق بين أهديت وهداك (ن) يكى هنا
بالد يا حي عن الاعيان الكونية باعتبار نظر أهل النقلة والحجاب اليها وقوله لنا أي مع العارفين بك وبتحليلك
في كل شيء وقوله بك أي بوجودك الظاهر أو بجمالك وبعمرك أو بأمرك الذي نحن قائلون به وقوله الان ظرف
بمعنى الجملة يعني لاني حال جاهليتنا لا وني وغفلت عناك وقوله ربي ان جميع الاشياء مشرقة بنور وجودك
الحق عندنا الان وقوله حيث أهديت لي هدى أي كسفاً واطلاعا على أسرار وجودك وأنوار شهودك (٥١)

{ومتى غبت ظاهراً عن عياني * ألقه فحواً بطني ألقاكا}

متى شرطية وغبت فعل السرط والتاء ماعلة وظاهر مفعول مطلق على حذف مضاف أي متى غبت غيبة ظاهر
وعن عياني متعلق بغبت والعيان بكسر العين بمعنى المعاينة وألقه فعل مضارع مجزوم بحذف خوف العلة أعني
الباء إذا أصل ألقه على أنه جواب السرط وألقى هنا بمعنى التوجيه ونحو باطني متعلق به **واعلم** أن هذا البيت
وقع فيه خلاف من جهة هذه اللفظة وهي ألقه في زمن شيخنا الشيخ اسمعيل النابلسي وقد سأله عنها صاحبنا
المرحوم الأديب الشيخ محمد الصالح الهلالي فقال هي ألقه بضم المهمزة وبالفاء والتاء آخرها على أنها اسم بمعنى
التألف أي ألقاك نحو باطني لأجل الالفه والذي جزمنا به في الشرح هو الظاهر لفظا لمناسبة ألقا كما ومعنى
لموافقة البيت الذي نقلناه عن الباهرزي فإنه موافق له في المعنى فان قوله

أنا في فؤادك فأرم طرفك نحوه * ترى فقلت لها فأين فؤادي

مطابق لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فإن بعض الاخوان استبعد القاء العيان فقلنا له كيف رمى الطرف الى
القلب وهما بمعنى واحد فافهم وألقا كما فعل مضارع وهو وواعله المستتر ومفعوله الضمير جلة في محل رفع على
أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره فانا ألقا كما في باطني والمني غيبتك عن عياني توجدك في جناني فإلى أين تغيب
وأنت مني قريب ومن المعنى قول أبي الحسن الباهرزي صاحب دمية القصر من قصيدة يقول فيها

قالت وقد ساءت عنها كل من * لاقية بمن حاضر أو يادى

أنا في فؤادك فأرم طرفك نحوه * ترى فقلت لها فأين فؤادي

وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وجناس شبه الاشتقاق بين ألقه وألقا

(أهل بدر ركب سرية يليل * فيه ل سار في نهار ضيا كما)

أهل بدر مبتدأ ومضاف اليه وركب خبرا مبتدأ ووجه سرية بليل فيه موضع رفع على أنها صفة ركب وقوله بل
سار ترق عن المعنى الذي قبله لان المعنى الاول الركب الذي سرية فيه بالليل هم أهل بدر وكيف لا يكونون
أهل بدر وأنت في الركب وأما الثاني فهو ان الركب يسير في نهار ضيا كما فيكون شمساً والوصف بها أعلى من
الوصف بالبدرو أنت اذا أزلت لفظة بل وقلت أهل بدر ركب سار في نهار ضيا كما كان التركيب مستقيماً وما
أحسن قول القاضي أبي بكر ناصح الدين الارجاني رحمه الله تعالى حيث قال

ما جاء الا في نهار ضيا * فأقول سار ولا أقول له سرى

وفي البيت المقابلة بين الليل والنهار وبين السير والسرى لان الاول للنهار والثاني لليل وبينهما جناس شبه
الاشتقاق (ن) أهل بدر أصحاب الغزوة المسهورة وبدر موضع بين مكة والمدينة والكنية بأهل بدر عن
العارفين المحققين من أهل الله تعالى الذين ظهر لهم نور شمس الوجود الحق في قرة تقدير أعيانهم السكونية
وكونهم ركباً من قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم و جعلناهم في البر والبحر وبنو آدم على الحقيقة هم العارفون برهبهم
الكاملون وغيرهم حاملون لانفسهم بأنفسهم فهم بنو آدم في الصورة لافي المعنى وقوله سرية بفتح التاء
خطاب للعبود الحقيقي وقوله بليل أي في ليل من ظلمة الاكوان وقوله فيه أي في ذلك الركب ومعنى سيره
فيهم ظهوره في أعيانهم العدمية وهو معنى المعية الالهية من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله بل سار في
نهار ضيا كما أي في نورك الحقيقي الذي هو وجودك الحق (هـ)

(واقْتَبَسُ الأَنْوَارُ مِنْ ظَاهِرِي عَيْشٍ عَجِيبٍ وَباطِنِي مَا وَكَا)

لما أتيت في البيت الذي قبله أنه البدر بل الشمس قال واقْتَبَسُ الأَنْوَارُ البَيْتَ واقْتَبَسُ الأَنْوَارُ مبتدأ ومضاف
اليه ومن ظاهري متعلق باقتباس وغير خبر مضاف الى عجيب والواو في قوله وباطني واوالحال وباطني مبتدأ
وما أول خبره (والمعنى) اذا استضاء الناس من ظاهر وجودي فليس ذلك منهم عجيباً لان النور الاعظم قاطن من
داني في الباطن والنور اذا كان في بيت له كوة فسارقه على الانام مجلوة والاجساد طلائع الاكباد وفي البيت
المقابلة بين الظاهر والباطن وآ ح المصراع الاول الباء الساكنة في غير الراء فيها اول المصراع الثاني (ن) قوله

الأوار كناية عن العلم النافع لانه يكشف عن غيوب الاسرار الالهية وقوله من ظاهري أى ظاهر أحوالى
واشارات أقوالى وقوله مأواك هو من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى ما وسعنى سمواتى ولا أرضى
ووسعنى قلب عبدى المؤمن وهو وسع المعرفة بالله تعالى فان من عرف شيأ فقد وسعه (هـ)

{ يَتَّبِقُ الْمِسْكَ حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي * مُنْذُنَادَتْنِي أَفْتِيلُ فَاكَ }

{ وَيَضُوعُ الْعَيْرِ فِي كُلِّ نَادٍ * وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبَّرٌ عَنْ شَذَاكَ }

يعقب مضارع عبق على وزن فرح بفرح وعقب الطيب عبقا وعباقرة لزيق وبالمكان أقام والمراد هنا ما ناديتنى
لتقبيل فلك صار المسك ملازما للمكان الذى يذكر فيه اسمى لاجل مجرد مناداتك لى لتقبيل فلك وفى البيت مبالغة
عظيمة لانه أولا ما قبله بل ناداه للتقبيل فبمجرد ذلك صار المسك مقبلا مقام يذكر فيه اسمه فكيف لو حضر اسمه
قوله ويضوع مضارع ضاع المسك اذا تحرك فانتشرت رائحته كتضوع والعبير الزعفران أو أجزاء من الطيب
مختلطة له والنادى متحد القوم والذكر بكسر الدال المججمة هنا عبارة عن نفع الطيب شبه نفع الطيب بالذكر
الذى هو القول وحذف المشبه وأبقى المشبه به فتكون استعارة مصرحة أو تسيها بلى لان العظة هو عبارة عن
المشبه وقوله معبر اسم فاعل وقع ترشيحا لكونه مناسباً للاستعارة منه لانه يقال هذا قول عبير به عن كذا والشذى
الرائحة الطيبة وهو بالثين المججمة والذال المججمة ومعنى البيت الثالث فى اذضاع العبير فانها هونوع من التعبير
عن شذالك الذى يباح وانتشر فى جميع البطاح فليس فى الوجود طيب انتشر ولا مسك فاح واشتهر الا وهو نافل
شذالك الذى يحيى القلوب وينعش الفؤاد المكروب وفى البيتين لقرب بين ناديتنى وناد وبين العبير ومعبر
(ن) قوله فاكالخطاب للحبوب الحقيقى وذلك كناية عن مصدر الكلام الالهى الذى هو صفة المتكلم وهو
الذات والتقبيل كناية عن الكشف عن غيب الذات بالتحقيق بمحقيقة الوجود الحق بعد فناء كل ما سواه
والرجوع اليه به (المعنى) ان كل مجلس ذكر فيه اسمه يعقب فيه مسك الحقائق والمعارف فضلا عن حضوره بدانه
وذلك انما كان من حين ناديت به بالكلام الربانى من دون حرف ولا صوت فيقع فى القلب أثره قال تعالى ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنوا وهذا المنادى هو داعى الرشاد بالاستسلام والعبير احلاط
الطيب كناية عن مجموع الاسماء والصفات الالهية الظاهرة بظهور الناظم قدس الله سره وقوله وهو أى ذلك
العبير ذكر مخبر عن كمال المعرفة بك والكشف عن أسرار تجلياتك (هـ)

{ قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ نَيْيٍ تَجَلَّى * بِي تَمَلَّى وَقَلْتُ قَصْدِي وَرَاكَ }

{ لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مَعْنَى * غَرَّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنَى أَرَاكَ }

{ إِنْ تَوَلَّى عَلَى النَّفُوسِ تَوَلَّى * أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النَّسَاكَ }

{ فِيهِ عَوَّضَتْ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا * وَرَشَادِي عَيَاوُنِي أِهْتَاكَ }

{ وَحَدَّ الْقَلْبُ حَبَّهُ فَانْتَفَانِي * لَكَ شَرِكٌ وَلَا أَرَى الْإِسْرَاكَ }

{ يَا أَخِي الْعَدْلُ فِيمَنْ الْحُسْنُ مِثْلِي * هَامٌ وَجَدَّاهُ بِعَدِمَتِ أَخَاكَ }

{ تَوَرَّأَيْتَ الَّذِي سَبَّابِي فِيهِ * مِنْ جَبَالٍ وَإِنْ تَرَاهُ سَمَاكَ }

{ وَمَتَى لَاحَ لِي اغْتَفَرْتُ سُهَادِي * وَإِعْيَنِي قَلْتُ هَذَا بَدَاكَ }

قوله قال لى حسن كل نىي تجلى المراد ان كل حسن من كل حسن تجلى وظهر فى الوجود بصورة الجمال خاطرى

بلسان حاله الا على لسان مقاله وقال لي تملني في أي تمتع بي وكان الواجب أن يحذف الالف في تملني لانه فعل أمر
 معتل الا نحو ولكن أشيع الفتحه على اللام فتولد منها ألف فتملت في جوابه مسارعا لخطابه قصدي وراك أي
 مقصودي ومطلوبي وراك أي غيرك لان مطلوبي ليس داخل في عالم التجلي فكيف يدرك بالتملي ولعل
 الاستاذ رضي الله تعالى عنه أشار بهذا المعنى الى ما نقل عن الصديق الأكبر رضي الله تعالى عنه كل ما خطر
 ببالك فالتفت من وراء ذلك * ومن اللفظ العبارات قول الشيخ أبي الفضل أحمد بن عطاء الله الاسكندري رضي
 الله عنه ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كسف لها الاناديه هواتف الحقيقة الذي تطلبه أمامك ولا تبرجت
 ظواهر المكنونات الاناديه حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر (ما نقلت) الاستاذ قال قصدي وراك وصاحب
 الحكم يقول الذي تطلبه أمامك فكيف تستشهد بما مالك لقوله وراك (قلت) فذنص صاحب القاموس على أن
 وراءه عند يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام أو بمعنى ما توارى عنك فيسملها فصح الاستشهاد لذلك قوله لي حبيب
 من تيمه مقول فقلت قصدي وراك وكذا بقية الايات الى آخر القصيدة مقول قول الاستاذ فقلت قصدي وراك
 ومعنى البيت خطاب لحسن كل شيء تجلي يقول له لي حبيب أراك معنى فيه فكيف تدعوني الى أن أتملي بك وانت
 معني وافع في محبة حبيبي ثم ترقى وقال بل حسن كل شيء تجلي معني من معاني حبيبي فكيف أخسبه بالميل
 والجمال انه وصف من بعض أوصاف حبيبي ومظهر من مظاهره وقوله غرغري جملة معترضة بين جزئي المقول
 أي غرغري لينظر اليك ويقبل بالمحبة عليك (ن) أي ادع بزيتك انسانا غيري وأما أنا فلا تقدر يا حسن أن
 تخدعني لاني عارف بالجمال الخميقي الذي أنت أتر من أناره ونور من كسف بصورتك الفانسة من حقائق
 أنواره (هـ) هو له ان تولى الى آخر البيت جزء الاول وتولى الاول بمعنى أعرض ونأى بجانبه وتولى الثاني بمعنى
 تسلط يعني ان تولى وأعرض عن عشاقه فانه يتسلط على النفوس ويفنيها ويخفيها ولا يبديها (ن) تولى الاول
 بمعنى استولى وتسلط وتولى الثاني بمعنى أعرض وذلك لانه اذا استولى وغلب على النفوس أو همها انها غيره
 وألبس عليها أمره بصورتها التي يتسدرها وهو قائم عليها بما كسبت من خيرا أو سرقا ل تعالى أفرن هو قائم على كل
 نفس بما كسبت (هـ) وقوله وتجلي معطوف على تولى يعني وان تجلي وما تولى أي أبرز جلوه جماله على العشاق
 فان نسالك العباد يصيرون له من جملة العبيد فوله فيه عوضت الى آخر البيت فيه أي بسببه ولا جله عوضت
 الضلال بدل الهدى وأصبحت غاوبا بعد ان اكتسبت رشدا واهتكت بعد الاستتار واضطربت بعد السكون
 والقرار وهذا وصف لا يفارق عشاق الجمال ولا يصرفهم عن سبيل الضلال (ن) قوله فيه أي في طريق محبته
 وقوله عوضت أي عوضني هو وقوله عن هداي أي عن اهتدائي بنفسي ودعواي الوجود والاستقلال دونه وهو
 هدى العامة الغافلين عنه المحجوبين بانفسهم عن القيام به وقوله ضلالا مفعول ثان لعوض أي حيرة فيه وهو
 الضلال المحمود والمقتضى للتنزيه عن جميع الحدود وقوله ورشادي أي وعن رشادي الذي كنت فيه بنفسي
 وقوله غيا هو الانهماك في الحيرة في الله بكمال التسليم القلبي للقادر الالهية تعمل به ما تقتضيه من غير تدبير
 نفساني في خيرا وشرو وقوله وستري انما كايغني عوضني الحق تعالى من ستري الذي أنا مستتر به عن غيري
 انكشاما ونورا للعباب بيني وبين حقيقتي عندي وعند غيري من المرادين الصادقين (هـ) قوله وحد القلب
 حبه الى آخره أي اعتقد قلبي حبه واحدا ليس له نان وليس عن ذلك الاعتقاد من صارف ولا ثان قوله فالتفتاني
 الفاء فصيحته اذا المعنى فاذا كان قلبي معتقدا توحيده حبه فالتفتاني اليك بالمحبة أيها الحسن الذي تجلي يكون حينئذ
 سركا ويكون مادعيته من الصدق في عسقه افكا وأنام وحدا أقول بالأسراء وقلت من قصيدة في المعنى

وما ملت للأسراء في دين حبه * على كل حال لم ازل عبدا واحدا

وقال بعضهم في المعنى وما كان تركي حبه عن ملالة * ولكن أي دنيا تؤدي الى الشرك

أراد سره كما في المحبة بيننا * وإيمان قلبي لا ميل الى الشرك

قوله يا أخي العذل أي باصاحب العذل الذي لازمه ملازمة الاخ لاخيه قوله فيمن أي في حبيب هام فيه الحسن
 مني أو في الذي الحسن مثلي هام فيه فقوله فيمن متعلق بالعذل اذ هو مصدر وقوله عدمت أحا كاجلة انشائية

دعائه أي جعلني الله عادما أخوتك للعدل أي فارق الله بينك وبين أخيك الذي هو عدلك لي في حبيبي فلعلك
لا تعذلي فيه بعد ذلك (ن) قوله عدمت أنا كما بفتح تاء الخطاب أي أعدمك الله تعالى مؤاخاتك للعدل أو بضم
تاء المتكلم أي أعدمني الله تعالى مؤاخاتك للعدل وملا متي حتى تصيرمدي ومثل حسنه هاتما في محبته (هـ)
قوله لورابت الذي الخ خطاب لاخي العدل أي لورابت الذي سباني لسبائك وصيرك مثلي في محبته ولو كنتك لن
تراه قطعا لأن الاعمي لا ينظر لي نور البدور ولو كانت في وقت الكمال قوله ومتي لآخ لي إلى آخ البيت أي متى لاح
لي ذلك الحبيب اغتفرت السهاد ومفارقة الرزاد وإن كان ذلك من أعظم أنواع العذاب وأصعب أصناف
العقاب وقلت يا عيني أن فاتكم المنام ولم تفوزا بالأحلام ففي مشاهدة ذلك الجلال ما يغني عن كل نعيم
ويهوّن كل عذاب أليم لأن لسع النحلة يهون في حلاوة عسلها والنفوس الالوية تليق المعالي في تعبهالافي كسلها
قال أبو الطيب تريدن لقيان المعالي رخيصة * ولا بددون الشهيد من ابر الرحل
وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه في القصيدة اللامية المسهورة * ودون اجتناء الفعل ما جنت الفعل * وقوله
ولعيني قلت ههنا ابدأ كما يمكن أن يكون إشارة إلى المثل المشهور وهو هذا بذالك ولا عتب على الزمن ومن أمثالهم
الغنم في مقابلة الغنم والغنا في مقابلة الغنا وفي البيت الأول الجناس اللاحق في الغبي والتلي وفي البيت
الثاني الجناس المحرف في معني ومعنى وفي البيت الثالث الجناس التام في تولى وتولى والطباق في تولى وتجلي
وفي البيت الرابع المقابلة بين الهدى والضلال والرشاد والغي والستر والانهالك وفي البيت الخامس المقابلة بين
التوحيد والاشراك وفي قوله هذا بذالك في آخ البيت اجراء المثل واكتفاء من قولهم هذا بذالك ولا عتب على
الزمن (ن) قوله اغتفرت أي سترت بالعفو والصفح لسهرى جنايته على وهما عتبته لي وقوله هذا أي لذة رؤية
المحبوب الذي لاح لي وقوله هذا كأي بالالم الذي جناه على سهرى في محبته (هـ)

*(بسم الله الرحمن الرحيم * والرضى الله تعالى عنه) *

{ زدني بفرط الحب فيك تحيرا * وارحم حسا بلطى هوالك تسعرا }

{ وإذا سألتك أن أراك حقيقة * فاسمع ولا تجعل جوابي لن ترا }

هذه القصيدة مع شهرتها بين المنسدين في غاية المتانة ونهاية البلاغة وقد نظم كثير منهم على موازنتها
قال الشيخ شرق الدين بن عنين الدمشقي رحمه الله تعالى
ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لوسا محوني بالكرى
وقال الاديب الوزير أبو بكر محمد بن عمارة رحمه الله تعالى
أدرا الزجاجة فالنسيم قد انبري * والنجم قد صرف العنان عن السرى
وقال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى
لن ينقلوا عني الغرام مرقورا * ما كان جبكم حديثا يترى
وقلت في مطلع قصيدة في دمشق حوسها الله من الآفات
خذ قصة الاشواق يا حادي السرى * ان كنت عن أهل الغرام مخبرا
واقرا بحيفة وجنتي مصفرة * تدرى الحديث فن قرا خبري دري
وأما قصيدة الشيخ رضي الله عنه فانها غاية لاندرك وطريقة لا تسلك وعقيدة لا تملك قال زدني بفرط الحب
الخطاب تحببه والفرط بفتح الفاء وسكون الراء اسم مصدر من الافراط في الشيء وهو المجاوزة في الحد والحب
بضم الحاء مصدر بمعنى المحبة وفيلك متعلق بما بعده أي زدني تحيرا فيك أي انا تحيرا واندس في محبتك وارحم
معطوف على زدوا الحساما في البطن وجملة تسعرا من الفعل والفاعل صفة حشافتكون في موضع نصب ونوله
بلطى هوالك متعلق بتسعرا أي ارحم حشافتك تسعروا وتوفد بلطى محبتك قوله واذا سألتك ان أراك حقيقة فاسمع
إلى آخره في البيت تلحق إلى قصة موسى عليه الصلاة والسلام حيث طلب من ربه الرؤية فخانه أجيب بلن تراني

في قوله تشاركه مالي قال لن تراني * واعلم ان كثيرا من السوفية يعترض على هذا البيت ويقول اذا كان موسى قد منع الرؤية عند ما طلبها فكيف ترقى همة الشيخ رضي الله عنه الى طلبها والجواب ان مراده الرؤية في الآخرة بدليل التعبير بقوله واذا ماها تدل على الزمان المستقبل على انه اذا كان تمكنا فيجوز الطلب لكل من يمكنه ذلك ولا بدع في ان يوجد في المنحول ما لا يوجد في الفاضل من الخصوصيات ولا يلزم من الطلب المنحول أيضا فتدبر وما أحسن قول أبي الفوارس

لونيلى بالفنيل مطلوب لما حرم الرؤيا الكليم وكان الخنط للجيل

وقد أشار الى ذلك الشيخ رضي الله تعالى عنه حيث قال

ومنى على سمي بلن ان منعت ان * أراك فن قبلي لغبري لذت

ما نه طلب في هذا البيت ان يجاب بصورة النفي قوله فاسمع أي عاظمته منك وهو ان أراك حقيقة لا بحجازا وهو رضي الله عنه ما طلب سوى رؤية مولاه ولا قطع العمر في السلوك إلا في طلب وفاء وذلك معلوم من واقعه عند الاحتضار وقال رضي الله عنه في التائية أيضا

أروم قد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طلت

وقد علمت ما ذكره القوم في علم العقائد من الاختلاف في جواز الرؤية في الدنيا او عدمه وفي وقوع ذلك في القيامة وعدمه وهو مشهور فلا حاجة الى ذكره (ن) الحسيرة في الله تعالى عين الهداية اليه ولهذا طلب الزيادة منها وفي قوله واذا سألتك انشاره الى انه ما رآه الا لعله بانه لا يظهر للخلق بغير مظهر لان الوجود الحق المطلق عن جميع القيود لا يرى لتزهره عن المادة وأشار بقوله واذا سألتك ولم يقبل وان سألتك الى ان سؤاله سيمحقق منه لا مكانه وعدم امتناعه لانه لما سئل هل أحاط أحد بالله علما فقال نعم اذا حوطفهم يحيطون وقوله لن ترى اشارته الى ما أحسب به موسى ولعل طلب موسى عليه الصلاة والسلام للرؤية كان مع بقائه على مادته في حياته ولهذا كان جوابه لن تراني يعني ما أنت على ما أنت فيه من المادة الطبيعية والنشأة الروحانية الانسانية فان الرؤية بالتجرد المذكور كانت مدخوة للحقيقة المحمدية والنشأة الاحمدية من غير سؤال ولا طلب ولو ورثته الاولياء المحمدين نصيب من ذلك ولهذا قدم موسى عليه السلام ان يكون من أمته وتآل صلى الله عليه وسلم لو كان أخى موسى حيا ما وسعه الاتباعي ولما كان انما نظم من الاولياء المحمدين ومن ورثة محمد صلى الله عليه وسلم نال لا يجعل جوابي لن ترى كما لم يجعل جواب موربي ذلك (فان قلت) ان طلب الناطم هنا يخالفه بالتائية الكبرى حيث قال

ومنى على سمي بلن ان منعت ان * أراك فن قبلي لغبري لذت

(قلت) للاولياء الكاملين مقامات ينتقلون فيها من حال الى حال فخاله الاول اقتضى له ان يقول ذلك وحاله الثاني اقتضى له ان يقول بخلاف ذلك (هـ)

(يا قلب أنت وعدتي في حبيهم * صبرا خادرا ن تضييق وتنجرا)

يا قلب بكسر الباء اكتبها عن المضاب اليه وهو ياء المتكلم ويجوز الضم بناء على انه نكرة غير مقصودة وقوله أنت وعدتي في حبيهم صبرا فيه استعمال وعدم تعدى الى مفعولين أحدهما الباء في وعدتي والثاني صبرا وفي حبيهم متعلق به وهو وان كان مصدرا لا يتقدم عليه معموله لكن يعترف فيما اذا كان المعمول ظرفا أو شبهه فوله خادرا بمعنى اخذوا فديس تعمل من باب المعاملة بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير في كلامهم قوله ان تضيق أي اخذوا بها القلب من ان تضيق وتعمل من اصطبارك في محبتهم واحذر من ان تجر وتسام يا قلب لان الوفاء بالوعد كالقيام بالعهد من أعظم اللوازم بل هو على الحرص ضرورة لازم ومن أراد مراتب الاعالي ومنازل المعالي فليصبر على اقحام الشدائد وتقييد الاوابد وأراد أن يذكر قلبه عليه أمره بالسبات على الصبر فقال

(ان الغرام هو الحياة فتبه * صبا حقل ان سموت وتندرا)

وما ألقى الحصر المفهوم من تعريف الطرفين مع تأكيده ضمير الفصل وهو هو أي لا حياة الا الغرام فادامت

فه فقد اكتسبت وصف الحياة فلذلك قال له فبت به أي بسببه أو فيه على أن الباء ظرفية وصباحال وقوله
 حقتك أن تموت وتعذرا تعليل لقوله فبت به لأنك معذور في موتك لأنك حي إذا مت فيه وبإعادة من مات ولم
 يخرج حرف الشكاية من فيه ولقد باح وناح واستراح حيث قال قل للذين الخ (ن) يعني الترام القلبي والحب
 الالهي هو الوسيلة بين الحادث والقديم والوصلة السببية بين الخبير والعظيم قال تعالى يحهم ويحبونه وقوله فبت
 خطاب لقلبه في البيت السابق وموت قلبه في محبتهم حياة حقيقية لأنها قيام بأمر الله تعالى لا بحكم الطبيعة
 وهو الموت الاختياري موت النفس الذي من طريق العارفين (هـ)

{ قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ * بَعْدِي وَمَنْ أَحْسَنِي لِأَشْجَانِي بَرِي }

{ عَيَّ خُذُوا وِئَانِي أَقْتَدُوا وِئَانِي * وَتَحَدُّوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى }

البيت الاول جامع لمن مضى ولمن يأتي ولمن هو موجود مع المتكلم في زمانه فقوله قل للذين تقدموا قبلي يشير
 الى من مضى وقوله ومن بعدى يشير الى من يأتي من أهل المحبة وقوله ومن أحسني لأشجاني يرى يشير الى من هو
 مع المتكلم في زمانه من أهل المحبة والخطاب في قوله قل لكل من يصلح للقول والخطاب لمن مضى تمكن باعتبار
 اهم عبارة عن الطبيعة الذين تقدموه في السلوك ولم يفنوا وذلك ممكن ويجوز خطابهم بمخاطبة الارواح بعد فناء
 الاشباح انما السرفي الذي كان في الجسم وارتفع وأحسني بمعنى صار وليست باقية على أصل معناها وأشجان
 جمع شجن وهو الحزن (الاعراب) قوله قبلي متعلق بتقدموا فائدة التنبيه على ان المراد بالذين تقدموا من
 كانوا متقدمين على الشيخ رضي الله عنه ادلوقال تقدموا فقط لا وهم ان المراد المتقدمون من السلف سواء كان
 تقدمهم عليه أو على غيره قوله ومن بعدى من معطوفة على الذين تقدموا أي قل للذين تقدموا على وقل
 للذين يأتون بعدى وكذا القول في قوله ومن أحسني واسم أحسن ضمير يعود الى من أخبرها يرى لأشجاني لان
 المراد ومن يرى أشجاني واللام في لأشجاني لام التقوية لتقدم المعمول على عامله قوله رضي الله تعالى عنه
 خذوا أي خذوا عني وقدم المتعلق اهتماما لافادة الحصر أي لا تأخذوا عن غيري بل اقتصر وافي الاخذ عني
 وكذا القول في قوله وئاني اقتدوا وئاني لا يقتدى بغيري ولا يسمع الاحديث سيرى قوله وتحدوا الخ لم
 يقع المتعلق فيه متقدما أي بان يقال بصبابتي تحدوا لعدم مساعدة مواقع النظم من جهة الوزن وبصبابتي
 وبين الورى متعلقان بتحدوا وءاني وأعلم ان للقوم حالات مختلفة فتارة يضمنون أنفسهم ويتضاءلون لعظيم القدرة
 وتارة يغلب عليهم الوجد فيشطون وكل ذلك بحسب مواقع المواقف ولو امع بروق المعارف (ن) الخطاب
 للقلب في البيت السابق فان القلب المذكور هو الحى بالحياة الحقيقية القديمة الازلية الابدية لا بالحياة الطبيعية
 الحادثة الفانية فانه مات منها قوله فبت بها صبا وهو مطلع بالاطلاع الالهي على من تقدمه وعلى من تأخر عنه
 وعلى من في زمانه اطلاقا واحدا من حيث دخول الكل في حقيقة الرجوع ورجوعهم كلهم الى أمر الله تعالى
 الذي هو منشأ الروح المنفوخ منه أرواح في الاجسام الطبيعية وقوله عني خذوا أي خذوا علم الله تعالى
 الفائضة على (هـ)

{ وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا * سِرٌّ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى }

{ وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا * فَغَدَوْتُ مَعْرُوقًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا }

{ فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ * وَغَدَّ السَّانُ الْحَالِ عَيَّ مُخْبِرًا }

قوله واقد خلوت مع الحبيب خلوت بالتاء المضمومة التي هي ضمير المتكلم ومع الحبيب متعلق به والواو في قوله
 وبيننا والواو الخال أي خلوت به في حالة وجود سر بيني وبينه أرق من التسميم والطف من الوجه الوسيم وأحلى من
 الثغر البسيم فإفراحة الحب اذا خلا مع حبيبه وكان ابراز سره اليه منتهى نصيبه يسكوله بلسان دمه ويبدى

له درر نظره وسمعه ويخلع عليه حلة جمع وبتزله في فراديس ربه (الاعراب) اللام في ولقد واقعة في جواب
 قسم متدراى والله لقد خلوت مع الحبيب وبيننا الواو والعال وبيننا متعلق بمعدوف على انه خبر مقدم وسر مبتدا
 مؤخر وأرق بالرفع صفة سر وقوله من التسم متعلق بأرق وقوله اذا سرى اذا هنا بمعنى الحال على حد قوله تعالى
 والليل اذا يغشى وانما خصص ذلك بوقت السرى لان لطف التسم انما يظهر اذا سرى أو انما الليل بمحمد القوم
 السرى قوله وأباح طرفي نظرة ضميراً بأباح يعود الى الحبيب أى وأباح الحبيب طرفي نظرة وأباح الشئ جعله
 مباحا بعد ان كان ممنوعاً وأباح يتعدى الى مفعولين الاول طرفي والثاني نظرة وقوله أملت هنا جملة في موضع نصب
 على انها صفة النظرة قوله فغدوت هي هنا بمعنى صرت والتاء اسمها ومعروفنا خبرها قوله وكنت منكرا المنكر هنا
 اسم مفعول من نكر الشئ اذا جعله نكرة بعد ان كان معروفا والقائه في قوله فغدوت اشارة الى ان التعريف
 الذي صار له ناشئ عن النظرة التي أبيضت له فتلك النظرة آلة التعريف وحيلة التوصيف وقوله فدهشت على
 صفة البناء للجهول من الدهشة وهي الحيرة التي توجب اختلاط أسباب الشعور وقوله بين جماله وجلاله أى
 وقعت في الدهشة بين وصفين من اوصاف الكمال وهما الجمال والجلال والصدود والوصال والانتقال والاتصال
 فأنتظر تارة الى وصف الجلال فأرتدع وأميل الى وصف الجمال آونة فعلية اجتمع وقوله وغدالسان الحال عنى مخبرا
 أخبر بان لسان الحال عنه أخبر لسان المقال لان الدهشة بين الجمال والجلال تم والمقال وتثبت الحال فيكون
 السرجها ويسر قطر الدمع نهرا ومتعلق مخبرا بمعدوف أى يخبر عنى بجميع أقوالى ويفهم عن وجودى
 ظاهراً حوالى (ن) قوله سرأى أمر خفي عن العقول والالباب وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقا وكشفا
 ومعانية وقوله أرق من التسم اذا سرى كناية عن الروح المنبعث عن امر الله تعالى وهذا السر الذى هو أرق منه
 وألطف هو سر الوجود الحق الذى من شدة لطافته لا يدرك قال تعالى لا تدركه الابصار وقوله وغدالسان الحال
 فلسان الحال على الاستعارة المكنية بتشبيه الحال بالانسان الناطق لسانه بما هو فيه واثبات اللسان له تخييل
 وقوله عنى مخبرا قدم الجار والمجرور للمصرأى مخبرا للغير بأحوالى الباطنة لمن تبصر وتذكر واعى البصيرة تعرض
 وانكر والله أكبر (هـ)

(فَأَدْرِ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ * تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مَصُورًا)

قوله فأدرا مر لكل من يصلح منه فعل الادارة فوله في محاسن وجهه أى انظر في عطفات محاسنه بلخظاتك التي
 تطلع من الحسن على مكامنه قوله تلتقى بالالف وكان القياس تلتقى بحذف الالف لانه جواب الامر في قوله فأدر
 ولكن الالف الموحودة ناشئة عن اشباع نغمة القاف في تلتقى على حد قوله تعالى انه من يتقى ويصبر ولك وجه
 آخر وهو ان تجعل جملة تلتقى مرفوعة المحل على الخبرية لابتداء معدوف أى وأنت تلتقى جميع الحسن مصورا فيه
 ومثله يريد ان يعر به فيحمله وتلقى له مفعولان احدهما جميع المضاف الى الحسن والثاني مصورا وفيه متعلق
 به أى أن أدرت لحاظك في محاسن وجهه وجدت الحسن فيه مصورا (ن) قوله أدرا لحاظك أى كرر ملاحظتك
 ومراقبتك وقوله وجهه أى وجه ذلك المحبوب والمعنى في ذلك صور تجليات الوجه فانها كماها حسنة وقوله تلتقى لم
 يقصد بها الجزاء فلم يجزم في جواب الامر أى نجد لانه ليس كل من أدرا لحاظه في وجه الحق الظاهر على كل شئ
 يرى وجه الحق ما لم يره الحق تعالى وجهه لمحض فضله واحسانه (هـ)

(لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَتَكَمَّلُ صُورَةً * وَرَأَاهُ كَانَ مُهَلَّلًا وَمُكَبَّرًا)

لوتدخل على الفعل ولو مقدر او هنا كذلك أى لو ثبت ان الحسن تكمل صورته أى لو فرض وهو أنسب بالمقام
 لاسيما عند وجوده وصورة منصوب على التمييز المحول عن الفاعل أى لو فرض ان الحسن تكمل صورته قوله
 ورأاه الفاعل في ورأه يعود للحسن والهاء للمحبوب هلل وكبر من تجمعه في حسنه وكأله وقده واعتداله وفي البيت
 من المبالغة والطلافة ما لا يخفى وما أحسن قول الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى حيث قال
 ذكرت فصغرها العذول جهالة * حتى بدت للناظرين فكبرا

اصله من قول ابي الطيب المتنبى حيث يقول

صفت السوار لكل كف بشرت * بان العميد وكل عبد كبرا
 لان المراد وكبر عند رؤيته تعظيما وتفضيما (ن) لوان كل الحسن اى
 الذى تلقاه فى ذلك الوجه المذكور فى البيت قبله وقوله يكمل
 صورته اى يتم كل صورة واحدة وقوله وراه اى رأى ذلك
 الوجه المذكور وقوله كان اى ذلك الحسن الذى
 كمل صورة وقوله مهللا اى قائلا لا اله الا الله
 تعجبا من جمال ذلك الوجه وقوله
 ومكبرا اى قائلا الله اكبر
 تعظيما لما رأى من
 الجمال الحقيقى
 (٥١)

٢

(تم الجزء الاول من شرح ديوان سيدى عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فى الدنيا والآخرة)
 (وبليه الجزء الثانى وأوله القصيدة التى مطلعها ما بين ضال المنحنى وظلاله الخ)

الجزء الثاني من شرح ديوان ابن الفارض
 الشريف المناقب لجامعة الفاضل
 رشيد بن غالب من شرح الشيخ
 حسن البوريني والعلامة الشيخ
 عبد الغني النابلسي
 رحمة الله تعالى عليهم
 أجمعين
 آمين

(الطبعة الاولى)
 (بالمطبعة العامرة الشرقية)
 (التي هي في مصر بخان أبي)
 (طاقية سنة ١٣٠٦)
 (هجريه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قال رضى الله تعالى عنه)

{ مَا يَزِنُ ضَالَّ الْمُنْعَى وَظَلَالَهُ * ضَلَّ الْمَتِيمُ وَاهْتَدَى بِضَلَالِهِ }

أقول ما في أول البيت زائدة إذا المراد بين ضال والضال نوع من السدر وأظنه البرى والمنعنى بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء وقع النون وأخوها ألف مقصورة موضع وهو في الأصل مكان ينحني فيه الوادى وينعرج والظلال بكسر الظاء جمع ظل وهو تقيض الضح أو هو النوى أو هو بالعداء والنوى بالعشى جمع ظلال قوله ضل بالضاد من الضلال خلاف الهدى واهتدى بضلاله { الأعراب } بين طرف مضاف إلى ضال المنعنى وظلاله معطوف على ضال والعامل في الظرف المذكور ضل والمتيم فاعله أى ضل المتيم بين ضال المنعنى وظلاله والمراد من ضلاله حيرته بالحب ودهشته في سبأ عشقه وهذه الحيرة عين الهداية في الحقيقة لأن ضلال الحب هدى ولذلك قال ضل المتيم واهتدى بضلاله { والمعنى } قد تاه المتيم الذى تيمه الحب وكان آخو ضلاله بهم أول هدايته به وفي البيت الطباق بين الضلال والهداية وجناس المضارعة بين ظلال وضلال وشبه جناس الاشتقاق بين ضال وضلال { ن } يشير بالضال إلى حضرة العلم الألهى وبالمنعنى إلى الوجود الحق المطلق فإنه باعتبار ما يظهر عن أمره من حضرة علمه كأنه ينحني بالنظر إلى من يشهده فن يشهده فيحنيه فيتعلى بما عليه الكائنات من أحوالها وصفاتها وهو معنى النزول الوارد في حديث ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا وقوله وظلاله كناية عن هذه العوالم العلوية والسفلية الحسية والعقلية من جميع الأشياء فإنها بمنزلة الظلال عن المعلومات الربانية والمرادات الالهية كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل أى ظل الكائنات وقوله ضل المتيم أى خفي المحب وغاب وهو الفناء والاضمحلال في الوجود الحق فان العارف إذا تحقق بمعرفة نفسه عرف أنه بمنزلة الظل المرسوم بالحق المعلوم فتضمحل دعاويه ويجزم بان العدم يساويه وهذا معنى

ضلاله الذي هو فيه وقوله واهتدى بضلاله أي ضلاله المذكور عين هدايته وهذا هو الضلال المحمود اهـ

(وَبِذَلِكَ الشَّعْبِ الْيَمَانِي مَنِيَّةٌ * لِلصَّبِّ قَدْ بَعَدَتْ عَلَى آمَالِهِ)

الشعب بكسر الشين وسكون العين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن أرض أو ما انفرج بين الجبلين وموضع معروف ولعل الإشارة إليه والأشارة بذلك أما للبعد وأما للتعظيم واليماني صفة كائنه في بلاد اليمن أو منسوب إلى القبيلة اليمنية ومنية بضم الميم وسكون النون بمعنى مطلوب وقوله للصب متعلق بها ويمكن تعلقه بمحذوف على أن يكون صفتها والصب العاشق وقوله قد بعدت على آماله جملة وقعت صفة لمنية أي مطلوب لاتصل إليه الآمال ولا تهتدي إليه مطالب الرجال وما أنطف قوله قد بعدت على آماله فأنها مبالغة في غاية اللطف لأن الإنسان يؤمل المستقبل في بعض الأوقات وهذه المنية بعدت على الآمال فلا تتناها وما أحسن قوله رضي الله عنه وكيف أرحب وصل من لو تصورت * سماها المنى وهما الصافت بها السبل

وتسكير منية للتعظيم أي مطلوب عظيم وما أحسن قول من قال وأجاد في المقال

وبالجزع عني كلما عن ذكرهم * أمات الهوى مني فؤادا وأحياه

تغنيهم بالرقتين ودارهم * بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

والظاهر أنه لا يريد البعد الحسي بل يريد بعد المثال الذي يتعدى إلى الآمال لأن الآمال جمع أمل وهو الرجاء (ن) قوله وبذلك أي في ذلك والأشارة بصيغة البعد إلى ضال المنى على حسب ما ذكرنا وكنتي عنه بالشعب لشعبه وكثرة فروعه وهو أصل واحد فهو واحد وكبير وباليماني لأنه عن يمين الكعبة بيت الله ويمين الكعبة شمال المستقبل لها والقلب شمال الإنسان وهو بيت الله كما ورد ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله منية أي مطلوب كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وقوله قد بعدت فبعدها كمال تنزهها عن مشابهة الأكوان (اهـ)

(يَا صَاحِبِي هَذَا الْعَقِيقُ قَفَقَ بِهِ * مُتَوَلِّهًا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ)

نادى صاحبه وأخبره بأنه قد وصل إلى العقيق فأشار إليه إشارة التقرب بقوله هذا العقيق وكأنه يشير إلى أن صاحبه قد تباه وتوله فهو لا يعرف العقيق مع أنه له لصيق (اعرابه) الها حرف تشبيه وذا مبتدأ والعقيق خبره وقف فعل أمر من الوقوف وبه متعلق به ومتوله ساحل من فاعل قف والمتوله الذي يظهر التوله تكلفا لا حقيقة والتوله الخيرة ويرد لمعان غيرها قوله إن كنت لست بواله أي حقيقة يريد أيها الرفيق حيث وصلت إلى العقيق فوافق الصديق في الخيرة والشهيق وأطهر الخيرة بجواز أن لم تحصلها هي التحقيق وما اللطف قول المتنبي

أدا اشتبكت دموع في حدود * تبين من بكى من تبأكي

وقد قلت في مثل ذلك في قصيدة مقصورة فنهأ قول

تبأكي بغير دموع جرت * وابن التباكي وابن البكاء

وجواب إن محذوف دل عليه ما قبله أي إن كنت لست بواله حقيقة فقف متوله ما يروي متولها من باب التفاعل وهو صحيح لا طهار ما ليس حقيقة وإنما امره بذلك الوقوف لأن العقيق بالتقرب من طابة المستطابة وعند قرب الديار يذكر الصبا حيايه كما قال من قال وأجاد في المقال

واقرب ما يكون الشوق يوما * إذا دنت الديار من الديار

(ن) قوله يا صاحبي ينادي عقله الملازم له من سن التمييز وقوله هذا العقيق إشارة إلى التقرب لأن وادي العقيق الذي بقرب المدينة المنورة نصب عينه لأنه بقرب ديار الاحبة وقوله قفق به أي لا تتجاوزة فلا وصول إلا إليه وهو سدره منتهى العقول (اهـ)

(وَإِنظُرْهُ عَنِّي إِنَّ طَرَفِي عَاقَبِي * أَرْسَالُ دَمْعِي فِيهِ عَن أَرْسَالِهِ)

الخطاب في قوله وانظره لصاحبه بقوله يا صاحبي هذا العقيق والهام في وانظره للعقيق وقوله عنى أى بطريق
 النيابة عنى ثم علل طلبه من صاحبه ان ينظر العقيق نيابة عنه بقوله ان طرفى عاقنى الى آخره وطرفى اسم ان
 وارسال بالرفع فاعل عاقى وهو مضاف الى دمي وقوله فيه أى فى العقيق على انه ظرف لارسال الذمغ او لاجله
 على ان فى تعليلية وعن ارساله متعلق بعاقى والارسال الاول اسبأل الذمغ من غيرتعو بق كما يقال أرسل
 فلان الفرس اذا أطلقها من غير امساك برسن أو ما أشبهه والارسال الثانى اطلاق الطرف الى المنتظر من غير
 الغماض وحاصل البيت انه يقول لصاحبه انظر العقيق عنى فان كثرة البكاء منعتنى من رؤيته وقد قلت فى مثل
 ذلك وما نظرت عينى سواك من الورى * لان حجاب الذمغ غطى نواظرى
 وفى البيت الجنس التام فى الاسارلين (ن) كنى بارسال ذمغه عن فناء نفسه واضمحلاله فى الوجود الحق

(أ) {وَأَسْأَلُ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ * عِلْمٌ بَقَلْبِي فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ}

قوله واسأل أمر من السؤال معطوف على قف والمخاطب الصاحب والكناس بكسر الهمزة وبفتح الكاف موضع الغزال
 الذى يكنس فيه أى يختبئ ومنه فى القرآن العظيم الجوار الكنس أى النجوم التى تدخل تحت السحاب
 كالغزالان تدخل تحت كناسها وجملة هل عنده علم بقلبي فى هواه وحاله مفسرة للسؤال المفهوم من قوله
 واسأل أى اسأل ذلك الغزال هل عنده علم بالحال فى جميع الاحوال لا بخصوص المحبة وما يتبعها من
 الاوجال فقوله وحاله عطف على هواه من عطف العام على الخاص لان هواه من جملة احواله وعنده خبر
 مقدم وعلم مبتدأ مؤخر و بقلبي متعلق به قوله فى هواه وحاله الجار والمجرور صفة لعلم أى هل عنده علم متعلق
 بهواه وحاله ومعنى البيت اسأل غزال كناس العقيق هل يعلم حال القلب على التحقيق وما أحسن قول من
 قال وهو الشيخ محمد المغربى التبريزى وانما سمى المغربى لانه سافر من تبريز الى جانب الغرب فنسب اليه
 اولاه صاحب الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه

يا سادتى هل يخطر ببالكم * من ليس يخطر بغيركم فى باله
 حاشاكم ان تغفلوا عن حال من * هو غافل فى حاكم عن حاله

(ن) الكناية بغزال كناس العقيق عن الحقيقة المحمدية وكناسها الوجود الحق الغائبة فى حضرة كلامه
 وقوله هل عنده أى عند ذلك الغزال وكنى عنه بالغزال لتفرقة عن جميع الاغيار وتألغه بالانوار (أ)

{وَأُظَنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي * إِذْ ظَلَّ مَلْتَهِيًا بِعِزِّ جَالِهِ}

كما أمر بسؤال غزال الكناس رجوع وقال وأظنه لم يدر ذل صبابتي كأنه يقول يغلب على ظنى ان عز جاله
 يلهيه عن العشاق وما بهم من الداء الذى ليس له أفواق وجملة لم يدر ذل صبابتي فى موضع نصب على انها مفعول
 ثان لا ظن واصل الذل الى الصباية لانه مكتسب منها وناسى عنها واذا فى قوله اذ ظن تعليلية ويجوز ان تكون
 ظرفية و يكون التعليل حينئذ مفهوما من قوة الكلام كما اذا نلت ضربت العبد اذا ساء أى وقت اساءته
 لاجلها فظل يعنى استمر مطلقا لا بقيد النهار فقط بقربينة المقام اذا المراد لانه استمر ملتها غافلا عن عشاقه بعزة
 الجلال وسورة الدلال وفى البيت الطباق بين الدل والعز (أ)

{تَفْدِيهِ مَهْجَتِي الَّتِي تَلَفْتُ وَلَا * مَنَّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمَن مَالِهِ}

تفديه من فداء يفديه بفتح حوف المضارعة والجملة دعائية قوله التى تلفت صفة مهجتي وانما ذكر تلفها لانه
 بسببه ومنه فكانه يقول أنت التى تلفت مهجتي ومع ذلك فتكون فداءك وقد لاحظ الادب فى قوله تفديه مهجتي
 التى تلفت ولم يقل تلفها اذ يقول ولا من عليه أى على المفدى لان المهجة من ماله فكيف بمن عليه بماله
 والاصل فى هذه المعنى قول القائل

كالبرص يطره السحاب وماله * فمنل عليه لانه من ماله

ويروى البيت فأنها من ماله وهي صحيحة أيضا لان الفاء وان في صدر الجملة نص في التعليل لما قبلها من الحكم
القابل للتعليل

{ أَتَرَى دَرِي أُنِي أَحَنُّ لِهَجْرِهِ * إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوَصَالِهِ }

الهمزة في أ ترى استفهامية وترى بضم التاء بمعنى تظن ودرى من الدراية وهي العلم وأنى ان مفتوحة والياء
اسمها واحن بكسر الحاء بمعنى اشتاق ولهجرة فتح الهاء وسكون الجيم بمعنى الترك متعلق به اذ كنت مشتاقا له
كوصاله اذ تعليلية متعلقة بقوله احن وكنت مشتاقا كان واسمها وخبرها وله متعلق بمشتاق وقوله كوصاله
الكاف اسم وقع صفة لمصدر ما خود من مشتاقا أى اذ كنت مشتاقا له شوقا مثل شوقى الى وصاله والاستفهام
هنا للاستبعاد لان السوق الى الهجر كالشوق الى الوصال امر في غاية الاستبعاد لا يكاد يصدقه الفؤاد لان من
شأن القلوب ان تميل الى الوصل المطلوب وان تنفر عن الهجر الذي ليس بمطلوب فاما الميل اليهما بالسوية
فهو ضد الطبيعة البشرية وهل يستوى الحياة والموت والادراك والقوت اللهم الا تقوم هذبوا نفوسهم
واذهبوا بئوسهم فاستوى عندهم القرب والبعد والنوم والسهاد ومن كان سعيدا بالذوق شهيدا للشهد الشوق
عا كفاعلى محارب قبلة التوق ذاق كلام الشيخ رضى الله تعالى عنه فان فيه حالة تعرف ولا تعرف وقد قلت
قيما ينتظم في هذا السلك

تيقن انى فيه اصبحت مغرما * ولكنه لم يدر ما سبب الحب

تعشقت منه حالة لست قادرا * على وصفها اذ لم يذوقها سوى قلبى

وفى البيت الطباق بين الوصل والهجر وفيه لطف السجع فى قوله أ ترى درى

{ وَأَبَيْتُ سَهْرًا نَأْمُلُ طَيْفَهُ * لِلطَّرْفِ كَى أَلْقَى خَيْالَ خَيْالِهِ }

قوله وأبيت معطوف على واحن منسحب عليه حكم الاستفهام يعنى أ ترى درى انى احن لهجره وأ ترى درى
انى أبيت سهرا نأمل طيفه قوله أ مثل طيفه أى اشبه خياله الطائف لظرفى لعلى أجد خيال خياله لان
الممثل خيال وتثنيه يحتمل خيال الخيال والمراد من تمثيل خياله للطرف استحضار صورته المخزونة فى الخيال
(الاعراب) ابيت معطوف على احن والتاء اسمها وسهرا نا خبرها وكان قياسه منع الصرف لكن تون للضرورة
وحلة أ مثل طيفه للطرف حال من التاء اوهى خبر بعد خبر وكى تعليلية والمعلل أ مثل اذا المراد أ مثل لعلى ان
الذى بذلك التمثيل خيال خياله وللتنى فى هذا المعنى قوله

ان المعبود لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله

ولكن بيت السيج رضى الله عنه أبلغ لانه لم يتظرفى منام فكان تمثيله فى حالة السهر وأما المتنبي فانه نام قشبه
فى منامه ما كان قد رآه فى المنام أيضا وفى بيت المتنبي تعفيد فى التركيب بخلاف بيت السيج فان ألقاظه الدر
المنظوم كما يظهر لارباب الفهوم (ن) قوله وأبيت سهرا ناى من غير نوم ولا غفلة عنه وقوله أ مثل طيفه أى
طيف ذلك الغزال المكتنى به عن الحقيقة المحمدية التى هى المجلى التام للحقيقة الالهية وتمثيل طيفه كناية عن
تمثيله فى اليقظة والمقظة منام كما ورد فى الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا أمثله فى اليقظة فكأنه منام
فى نومه وقوله كى ألقى خيال خياله مان خياله بلقاء فى نومه فاذا كان فى اليقظة التى هى منام ومثل فيها طيفه
فكأنه نام ورأى فى منامه انه نام ورأى فى منامه طيف خيال محبوبه فانه يكون رأى خيال خياله (هـ)

{ لَأَدُقُّتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَادِلٍ * إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقَبِيلِهِ وَلِقَالِهِ }

لادعائه لانه يدعوى على نفسه بعدم ذوق الراحة من عادله ان كان قد مال يوما لكلامه واعلم ان بعض اهل اللغة
صرح بان القبيل والقال يقالان فى السر وهذا مناسب للقيام لان العادل انما يقول السرب بالنظر الى اعتقاد أهل
الحجة لان كل ما خالف مرامهم فى المحبة فهو سرفى اعتقادهم والسيج رضى الله تعالى عنه يقول هنا ان كنت قد

ملت يوماً قبله ولقاه فلاذقت يوماً راحته منه (الاعراب) لادعائية ويوماً طرف لقوله ذقت وراحة مفعوله
ومن عاذلى صفة لراحة متعلق بمحذوف وجملة ملت لقيله ولقاه خبر كنت وجواب الشرط محذوف دل
عليه ما قبله

{ فَوَحِّى طَيْبِ رِضَا الْحَبِيبِ وَوَصَلِهِ * مَا مَلَّ قَلْبِي حَبَهُ لِمَالِهِ }

القاء استثنائية ويروى ووحى بواو عطف تليها واو قسم وطيب بكسر الطاء وسكون الياء بمعنى اللذة ووصله
معطوف على طيب او على رضا أى وحى وصله او طيب وصله وجواب القسم قوله ما مل قلبى حبه لماله أى
لماله اياى اذ امتنى فان لا امل من حبه لان الحبيب يعز و محبه يذل وما أحسن قول القائل
لك ان تعسر كما تشاء وتم حجراً * وعلى محبك ان يذل ويصبرا

{ وَأَهْأَالِي مَاءِ الْعَذِيبِ وَكَيْفِي * يَحْسَاى لَوْ يَطْفَأُ بَرْدِ زَلَالِهِ }

{ وَلَقَدْ يَجْعَلُ عَنِ اشْتِيَاقِي مَأْوَهُ * سَرَقًا فَوَاطِئِى لِلْأَمْعِ آلِهِ }

قوله واها كلمة تعجب من طيب ثنى وكلمة تلهف والمراد هنا الثانى اذ المراد اذ تلهف واتحسر الى ماء العذيب
والعذيب هلى صيغة التصغير ماء معروف أى كيف اصنع بحساي لو يطفأ برد زلاله ولو هنا للتنى ويطفا أى
حشاء يبرد زلاله أى زلال العذيب والزلال ماء بارد عذب صاف سهل سلسل سريع الجرى فى الخلق ولما
طلب اطفاء عنته يبرد زلاله استأنف ورجع عن ذلك الطلب فقال ولقد يجعل بمعنى يعظم وعن اشتياق متعلق
بقوله يجعل وماؤه بالرفع فاعل يجعل قوله سرقا مفعول لاجله أى يجعل ويعظم لاجل سرقة ورفعته شأنه قوله
فواطمئنى للامع آل الال السراب الذى يرى كالماء من شدة الحر وليس ماء يقول اذ كان ماء العذيب جليلا
فلا أصل الى مائه لكون مقامى دونه فباطول ظمئى الى آل الالامع وسرابه الساطع فان ذلك يكفى ولعلتى
يشفى وهذا دليل على كمال الاشتياق الى ذلك المكان لاجل من به من السكان
* ومن أجل اهلها تحب المنازل * (ن) ماء العذيب كناية عن وجود الحق الحقيق الذى قام به كل شئ من
محسوس ومعقول وقوله بحساي المراد به هنا القلب وقوله لو يطفأ أى الحبة الموقدة فيه وقوله
يبرد زلاله أى زلال ماء العذيب المذكور (هـ)

{ وَقَالَ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ وَارِضَاهُ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مِثْوَاهُ }

{ أَحْفَظُ فُؤَادَكَ أَنْ مَرَّرْتَ بِحَاجِرٍ * فَغَلْبًاؤُهُ مِنْهَا الظُّبَا بِحَاجِرٍ }

احفظ أمر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب للاشارة الى ان كل من يصلح للخطاب فهو أصل لان يؤخذ
بحسن هؤلاء الظباء وحاجر اسم موضع معلوم والظباء الغزلان والماء عائدة الى حاجر والظباء ضم الظباء وفتح
الباء جمع ظبية وهى السيف أو طرفه والحاجر جمع محجر وهو ما يحيط بالعين والباء فى بحاجر بمعنى فى
(الاعراب) احفظ فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وفؤادك مفعول والكاف فى محل جر على انه مضاف اليه
وجواب ان فى قوله ان مررت بحاجر محذوف يدل عليه ما قبله أى ان مررت فاحفظ فؤادك قوله فظباؤه جملة
وقعت تعليلية لمضمون الامر والماء فى فظباؤه لحاجر وظباؤه مبتدأ والظباء مبتدأ ثانى وبحاجر جبر الثانى ومنها
حال من محاجر لان نعت النكرة اذا تقدم عليها العرب حالا والصغرى خبر عن ظباؤه (المعنى) ان مررت بحاجر
أياها الرجل المار فاحفظ فؤادك لئلا تصاب فان السيوف قاطعة يعيون عزلان ذلك الموضع واعلم انه كبير اما
تشبهه العيون بالسيوف ولكن هذا عطف خاص تستعمله الخواص تال الاعزاري
صاح فى العاشقين بالسكناته * رشاً بالجنفون منه كنانه

وفى البيت الجناس المحرف بين الظباء والظبا والجناس الناقص بين حاجر ومحاجر (ن) احفظ بأياها السالك
فى طريق الله تعالى وقوله حاجر منزل من منازل الحاج والاشارة به الى مقام ادراك العقل فى مقام الشهود

كل صورة وهو منزل من منازل الحج الالهى فان الهجر بالسكر العقل والتجلى بالصورة انما هو للعقل بمناسبة
الربط الذى يؤديه معناه وهم عقلاء الله المحققون الكاملون فاحتفاظ القلب من هؤلاء المحققين في مجالسهم
بالادب والاحترام أمر لازم على جميع الانام كما ورد من جالسهم وخالفهم نزع الله تعالى من قلبه سلاوة
الايمان وهم أهل المقام العقلى المسكى عنه بحاجر وقوله فظباؤه كناية عن الصور الكاملة في مقام التحقيق
والعرفان فانهم نوافر يسرحون في ذلك الميدان يعنى ان طباء حاجر لها محاجر عيون كهد السيوف ونصول
السهام من نظرت اليه قعتمته واصمته (هـ)

{ فَأَلْقَبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِزٍ * إِنْ يَنْبَغُ كَانَ مُحَاطِرًا بِالْحَاطِرِ }

الماء في فيه راجع الى حاجر لانه اسم مكان وواجب هذا يعنى الساقط ومنه قوله تبارك وتعالى فاذا وجبت
جنوبها أى اذا سقطت والجائز يعنى المار يقال جاز بالمكان اذا مر به والمحاطر اسم فاعل من المحاطرة وهى
الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ونحوه والمحاطر هنا القلب (الاعراب) القلب مبتدأ وواجب خبره وفيه
متعلق به ومن جائز كذلك ومن تعليلها اذا المراد سقط القلب في ذلك المكان بسبب ذلك الحبيب الجائز ان
شرطية وينبغ فعل الشرط مجزوم بحذف الواو وفاعله يعود الى القلب وكان جواب الشرط واسمها ضمير ومحاطرا
خبره وبالخطاير متعلق به (المعنى) والقلب في ذلك المكان ساقط من حبيب جائز فيه يجلو حسنه على عشاقه فان
فما ذلك القلب بعد سقوطه في ذلك المكان كان محاطرا بنفسه فان قلت قد فسرت المحاطرة هنا بالقلب فكيف
يقال ان ينبغ القلب كان محاطرا بالخطاير قلت يكون حيثئذ من وضع الظاهر موضع المضمرة وكأنه قال ان نجما
كان محاطرا بنفسه وفي ذلك من النكتة اعادة الجناس بين المحاطر والخطاير وفي البيت ايها التناسب بين
الواجب والجائز والجناس الناقص بين المحاطر والخطاير (ن) قوله والقلب أى كل قلب عارف من بحار المحبة
الالهية عارف وقوله فيه أى في حاجر وقوله واجب أى خافق من شدة الخوف والحسنة وقوله من جائز بيان
للقلب يعنى القلب من كل انسان جائزا أى مارسا وقوله ان ينبغ أى يسلم ذلك الانسان الجائز ظم بهلك في الدنيا
أوفى الدين وقوله كان محاطرا بالخطاير فان أهل المعرفة الالهية من الاولياء والصدقة يمين يحسون بخواطر
الناس في الاعتقاد والانتقاد ويؤاخذون المرء بالخواطر والناس تؤذيهم بالخواطر السيئة منهم فيعفون
تارة ويؤاخذون أخرى ويتسعون تارة ويضيقون أخرى (هـ)

{ وَعَلَى الْكَيْبِ الْفَرْدِيُّ دُونَهُ الْكَيْبُ سَادَ صُرْعَى مِنْ عِيُونِ جَائِزٍ }

الكيب تل الرمل والفردي هو كيب في وسط صحراء مستوية السطح ليس بها كيب سواه فكان فردا في هاتيك
الصحراء والحى البطن من القبيلة ودونه أى قبل الوصول اليه والاساد على وزن افعال جمع اسد وصرعى جمع
صريع مثل شتى جمع شتيت والصريع الساقط بغير شعور والعيون جمع عين وهى الباصرة والجائز جمع
جؤنر بجمع مضمومة وسكون الهمزة وفتح الذال المنحمة وضمها وهو ولد البقرة الوحشية (الاعراب) وعلى
الكيب خبر مقدم والفردي بالجر صفة الكيب وحى مبتدأ مؤنخ ودونه خبر مقدم والاساد مبتدأ مؤنخ وصرعى
خبر بعد خبر أو حال من الضمير المستتر في دونه ومن عيون جائز متعلق بصرعى وجملة دونه الاساد صرعى الخ
في محل رفع على انه صفة حى (المعنى) وقد استقر على ذلك الكيب المعروف بالجناس المنفرد عن مشابه ومماثل
حى تخاف صرعة غزلانه الاسود وتفوق على اسنة الذوايل وتسود وآحر المصراع الاول اللام الساكنة في
الاساد والهمزة اول النافي (ب) الكيب هنا كناية عن المقام المحمدى والجمع الا على اللام الساكنة في
التعددي وقوله الفردي الذى هو من حضرة الفردية الالهية فهو فرد من فرد ولا يكون فيه الا الافراد الورثة
المحمديون من أهل الله تعالى اولى الكمال من اوليائه المسار اليهم فيما سبق بظباء حاجر وقوله حى وهو الواحد
من احياء العرب كناية هنا عن جماعة متناسبين في المقام الواحد والمرتبة الواحدة العلية وان كانوا على
مشارب شتى وقوله دونه أى دون ذلك الحى المذكور رأى بالقرب منه وقوله الاساد جمع اسد كناية عن

العارقين برجمهم أهل السلوك في طريق الله تعالى بالتقوى والاحتمال وقوله بما تدرج جمع جؤذر ولد البقرة
 الوحشية كناية عن أصحاب القلوب المتولدة من النفوس البشرية فان النفس يكنى عنها بالبقرة وكونها
 وحشية لعدم تألقها عالم الأكوان فاذا فنيت في الله ظهرت القلوب الروحانية التي هي من أمر الله فكانت
 متولدة عنها في الورثة المحمدين (٥١)

{ أَحِبُّ بِأَسْمَرَ صِينٍ فِيهِ بَأَبْيَضٍ * أَحْقَانُهُ مَنِي مَكَانٍ سَرَاتِرِي }

أحب فعل تحب والباء في بأسمر رائدة وأسمر فاعله وليس في أحب ضمير مستكن وصين ماض مجهول من
 الصيانة ونائب الفاعل ضمير الاسمر والمساء في فيه عائدة تلحاجر أو الكتيب الفرد وقوله بأبيض متعلق بصين
 والمراد من الاسمر المحبوب المشبه بالاسمر الذي هو الرمح والابيض هنا عبارة عن السيف والاجقان هنا عبارة
 عن عماد السيف فالهاء في أحقانه للأبيض أيضا إذ المراد اجقان سيفه فلي أي لا يعمد سيف لحظه الا في
 قلبي لان مكان السراتر عبارة عن القلب فهو كقول الشاعر * والطاعنون مجامع الاحقاد * وقال عبد المطلب
 جد النبي صلى الله عليه وسلم وأجاد فيما أجاد

لنا نفوس لنيل المجد طالبة * ولو تسلت اسلناها على الاسل
 لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له مأوى سوى المقل
 وهل صفت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤادي

وقال المتنبي

واعلم ان الفضلاء بحثوا في خبر أحقانه وقد وقع الاجماع على انه مكان لكن اختلفوا في انه هل هو مرفوع لفظا
 ليكون خبرا أي اجقان ذلك السيف نفس مكان السراتر أو هو منصوب على الظرفية متعلق بمعدوف على انه
 خبر لأحقانه أي مستقرة منى مكان السراتر وكلاهما جائز والاول ابلغ ووجه أحقانه منى مكان سراتري في محل
 جر على انها صفة لأبيض وفي البيت البطاق بين الاسمر والابيض والتورية الحسنة في أحقانه (ن) الاسمر الرمح
 وهو هنا كناية عن المحقق الكامل في المعرفة فانه تغلب عليه السهرة من كثرة مجاهدته في طريق العرفان
 وسبيل التحقيق والابقان وقوله صين أي صانته الله تعالى من كل سوء في الدنيا والآخرة وقوله فيه أي في المقام
 المكتى عنه بالكثيب الفرد أو بحاجر على معنى ان صيانته وحفظه باعتبارانه في ذلك المقام والابيض السيف
 وضد الاسود وفيه إشارة الى ان ذلك المقام المذكور كالسيف في التصرف به بالقطع في الامور وفي اسراقه
 ونورانيته والكشف به عن الغيب وغيب الغيب وقوله أحقانه جمع جفن وهو عماد السيف واعاجم الجفن
 لكثرة أصحاب ذلك المقام وسر مان حقيقته في أعضاء الكامل الواحد بطريق التعليل والاسكشاف وقوله منى
 أي من نشأ في الانسانية وقوله مكان سراتري فكان بالنصب على الظرفية بتقدير في سراتري جمع سراتر
 سريرة يعي ان قلوب به لذلك المقام المذكور من حيث انه سيف قاطع اجقان يعمد فيها ويستل منها وجمع
 القلوب المذكورة في المعنى لسرعة تقلبها من الامر الالهي الذي كبح البصر أو باعتبار اعضائه المتعددة المشتمل
 كل منها على سراتري (٥١)

{ وَمَمْنَعُ مَا لِنَأْمِنُ وَصَلِيهِ * الْأَتْوَهُمْ زُورُ طَيْفٍ زَاثِرِي }

يجوز في واو ومنع العطف على اسم رأي أحب باسمر وبممنع ويجوز كونها واو رب على ان المعنى ورب ممنع وما
 نافية وان زائدة مؤكدة المعنى النفي المفهوم من ما ومن ابتدائية والاستثناء مفرغ اذا المراد لنا من وصله شيء
 نستريح به سوى ما توهمه من زارة طيف بزورنا في المنام على ان الزور بفتح الزاى مصدر بمعنى الزارة أو
 الاتوهم زور ولا أصل له لانه امر زور و زارة طيف اذ هو الخيال الطائف (الاعراب) الواو عاطفة أو وارب
 وما نافية وان زائدة مؤكدة ولنا خبر مقدم وتوهم مبتدأ مؤخر وزور مضاف اليه سواء كان مفتوحا ومضموما
 وهو مضاف الى الطيف الموصوف بزائر (المعنى) وما ألطف وما أحب ممنعا قد تمنع عنى بجماله وجلاله ومواليه
 ورجاله فلا يمكن ان يتصور منه الوصال الا في عالم الخيال وما ألطف قول من قال في استقصار أيام الوصال

هي زياره لطيف وسحابه صيف واقامة ضيف اي اذهب من حبيب ممنوع عن احبابه ما لهم من وصله
واقترابه سوى توهم زياره الطيف وذلك اسرع في الزوال من صحابه صيف والاستثناء في البيت منقطع ان اريد
بالوصل حقيقته وان اريد به مطلق ما تفرح به القلوب من جانب المحبوب فالكل وصال على كل حال ولك
ان يجعل البيت من تأكيد الشيء بما يشبه ضده كقولك ما للعبيب من الوصل سوى عدم اقترابه من احبابه
(ن) قوله ومنع كناية عن الحق تعالى من حيث ذاته العلية التي لا تدرك لقصور الالكوان جميعها عنها ونوله
لنا أي معشر العارفين أصحاب المقام المذكور ونوله من وصله أي وصل ذلك الممنوع والوصل إشارة إلى التحقق به
وقوله زور بالضم أي كذب وقوله طيف كناية عن كل صورة من صور الالكوان الحسية والعقلية فان الناس
نيام ماذا ما اتوا انتبهوا كما ورد في الخبر (هـ)

(لَلْمَاءِ عُدَّتْ ظَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ * مَنَعَ الْفِرَاتُ وَكُنْتُ أَرَوِي صَادِرٍ)

اعلم ان عاد في البيت بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب الخبر والياء سمره الشفة في الاصل والمراد منه هنا الريق
للجواررة وظما مصدر ظمى غير انه في الاصل مهموز والوارد اسم فاعل من ورد الماء ومنع ماض مجهول والفرات ماء
معلوم ويقال له نهر الفرات ويطلق الفرات ويراد به الماء الصافي اللطيف وروى اسم تفصيل من الري
خلاب العطش والصادر اسم فاعل من صدر عن الماء رجوع بعد وروده (الاعراب) التاء اسم عاد وظما خبرها
على تأويله نظامي اسم فاعل وللماء متعلق به أي عدت نظاما للماء وكأصدي وارد حال من اسمها وخبر بعد
خبر أو هو الخبر وظما يكون مفعولا لاجله أو يكون حالا ونائب فاعل منع يعود لوارد والفرات مفعوله الثاني
وجملة منع الفرات في محل جر على انه صفة لوارد (والمعنى) صرت من الظما كأعطش رجل وارد قد منع
الفرات شوتالريقه والحال اني كنت اروي رجل رجوع عن الماء بعد وروده فكأنه يقول انا ما صرت بهذه
المرتبة في العطش الا لشوقي الى الماء والافان في الحقيقة كنت مرتويا من الماء وفي البيت الطباق في اصدي
وارد وروى في وارد وصادر والقلب في اصدي وارد وروى صادر (ن) التي هنا كناية عن العلم الالهي الذي يظهر
من حضرة الامرالباقي للقلب الروحاني (والمعنى) انه كان في حالة سلوكه بالتفوق والمجاهدة السريعة ريان
القلب من ربه ومن علوم المعرفة العقلية الخيالية صادرا عنها لا يطلب الزيادة لتعديله علوم السعادة فلما تحقق
بالعرفة الذوقية والحقيقة او جودية كشف عن نفس الاروعلم انه كان في رسوم الخيالات بهم وعلوم
الظلال غير مستقيم وسرب من بحر الحقائق المالح نازداد عن سابع عطش الى ادم المصالح والى العلوم
الذوقية لعلمه بنسوريتها في المقامات الكشفية (هـ)

(خَيْرًا لِصَيْحَابِ الَّذِي هُوَ أَمْرِي * يَا نَبِيَّ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَايِرِي)

خير اسم تفصيل وأضيف الى اصحاب وهو مصغرا صحاب وتسخيره للتقريب والتحبيب وأمرى اسم فاعل من
أمر فهو أمر وهو مضاف الى باء المتكلم والبي خلال الرشاد والرشاد خلاف النبي وزايرى اسم فاعل من زجره وهو
زاجر وهو مضاف الى باء المتكلم (الاعراب) الذي اسم موصول مرفوع المحل على الابداء وجمله هو أمرى صلة
الموصول وبال متعلق بأمرى وفيه متعلق بالنبي والخبر خير المضاف الى الاصحاب قوله وعن رشادي زاييرى
الواو عاطفة لرايرى على أمرى وعن رشادي متعلق بزايرى فيصير المعنى خيرا لاصحاب القريبيين مني من
بأمرني بالفوايه في هواه ويزجرني عن رشادي في اتباع رضاه وفي البيت المقابلة بين الامر والزاجر وبين
الرشاد والنبي

(لَوْ قَبِلَ لِي مَا دَأْبُكَ وَمَا الَّذِي * تَهَوَّاهُ مِنْهُ لَقَلْبُ مَا هُوَ أَمْرِي)

لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وقيل مبني للجهول ونائب فاعله ماذا تحب وما استفهامية

مبتدأ واذ اسم موصول خبره والعائد محذوف أي تحبه قوله وما الذي تهواه منه من تمة المحكي بالقول اذ المراد لو قال قائل أي وصف تحبه منه وأي معنى تهواه من معانيه لقلت له في الجواب الذي أهواه منه هو الوصف الذي يأمرني به فهما أمرني به فهو المحبوب وموهما طلب من ذلك عين المطلوب لا أبنى سواء ولا أروم الاياه وقد نلت في المعنى

لست مولاي ارفعني منك وصلا * لا ولا ابتني اقترابا جاكا
انعامنتي وغاية قصدي * وسروري من الزمان رضاناكا
كل ما في الوجود غيرك وهم * أبعده الله كل شيء سواكا

(ن) قوله منه أي من غير الاصحاب أو من الممنوع السابق ذكره وقوله ما هو أمر أي ما يأمرني به خير الاصحاب من النبي المذكور والزوج عن الرشاد أو ما يأمرني به ذلك المحبوب الممنوع حيث يأمرني بكل ما يريد لاني تبديله من جملة العبيد (هـ)

(وَاقْدَأَقُولُ لِلَّذِي فِي حُبِّهِ * لَمَّا رَأَاهُ بَعِيدًا وَصَلِيًّا حَارِيًّا)

(عَنِّي الْبَيْتُ قَلِيٌّ حَتَّى لَمْ يَنْتَهَا * هَجْرًا الْحَدِيدِ وَلَا حَدِيثَ الْمَهَارِ)

اعلم ان التعبير بالما - ارفع قد يكون حكاية حال ماضية فقول الشيخ رضي الله عنه ولقد أقول بمحتمل أن يكون من هذا القبيل بناءه انه قال ذلك القولي في الماضي ويريد ان يحكيه كأنه راقع الآن وذلك يكون في الأمور الغريبة التي تراد فحكي ويحتمل أن يكون على ما به بان يكون المراد يصدر مني القول لللاثم وقتا بعد وقت على أسلوب لومه لانه بلومه وقتا بعد وقت ويقول جواب لومه وقتا بعد وقت واللام - لقد جواب قسم مقدر أي وبالله لقد أقول وفي حبه متعلق بلائمي إذا المراد أقول لمن بلومني في حبه وقوله لما رآه متعلق بلائمي أي لا مني وقت رويته هاجري بعد الوصل وجملة عن البيت إلى قوله فأنجب لها ج كل ذلك مقول القول وقد تقدم ان البيت في مثل هذا التركيب اسم فعل بمعنى تقع عن قوله فلي حشي الخ جملة تعليلية لامره بالكف عنه أي كف عن لومك لان حساي ثابتة على الوداد لا تهول عن حسن الاعتقاد وقوله لم ينتها مفتوح خوف المسارعة من نناه بثنه أي لواه عن اعتقاده وهجر الحديد الهجر بضم الهاء وسكون الجيم الهديان وضافته إلى الحديد من إضافة النسبة إلى موصوفها أي الحديد الهجر أي المهجور به قوله ولا حديث المهاجر أي لا يثنى حساي ما تهذي به أيها اللاثم ولا حديث من هجر أحبائه ونسي أحبائه فهو يظنني من أمثالهم ويتوهمني من أشكالهم ولست في الحب كذلك ولا أنا سألكها تيك المسالك وفي البيتين الطباقي بين الوصل والهجر والتب في هجر الحديث وحديث المهاجر (ن) قوله لما رآه أي لما رأى لائمي ذلك الممنوع وقوله وصلني أي وصل ذلك الممنوع لي بان كان معتلا على بأنواع الأفعال بحيث أنا وياه حقيقة واحدة تنقلب في صفات الكمال وصوله فلي حسي كني به عن القلب الروحاني المتوجه بالامر إلى الأمر إلى باقي وقوله ولا حديث المهاجر هو المحبوب وحديثه هو الحديث عنه بما لم يصدر منه مما يبرز حقه اللاثم لازالة المحبة والعسق من قلب المحب العاشق (هـ)

(لَكِنَّ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقِ نَافِي * وَبَدَعِ عَدْلِي وَأَطَعْتُكَ ضَائِرِي)

قوله لكن أداء استدراك صحفة لا تعمل شيئا وموقفها هنا باعتبار انه لما أظهر شكائهم من اللاثم كأن ثامها فهم انه لا حير فيه وان أفعاله كلها عجيبة وصفانه تؤدي إلى العضيحة فاستدرك دفع ذلك الفهم ورفع بقية الوهم بقوله لكن وجدتك من طريق نافي الخ فكأنه قال اللوم طريقان أحدهما يضرني والساني ينفعني فأما طريقا ينفع فهي المفهومية من قوله بعده هذا البيت إلى قوله فأنجب لها ج مادح عداله * وأما طريقة الضرر فهي ما يفهم من قوله وبذع عدلي البيت ولذع بدال مججمة وعين مهمله لس التار وما أشمها وأما دوات السموم فيقال في قرصها الذغ بالبدال المهمله والغين المججمة وكلاهما محتمل في البيت غير ان الأول

أولى له كون جناسا مقلوبا مع عدل فان قولك لذع عدل مقلوب مستوعلى حسب قوله ربك فكبر وكل في فلك
 وكقول العماد الكاتب مخاطبا للقاضي الفاضل سرفلا كما ينك الفرس وجواب القاضي الفاضل له بقوله
 دام علا العماد وكقول العماد له أيضا أرض خضراء وجوابه له أدمنا بقوله فيها أهيف وكقول القار
 * سورجناه بر بها محروس * وكقول القائل لابقاء لاقبال وكقول القائل * اشرب معنا وانع برشا *
 وكقول الارجاني القاضي ناصح الدين أبي بكر وهو من عجائب الدنيا
 مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم
 ولهم فيما يقرب من ذلك بيت كل كلمة منه تقرأ طرفا وعكسا وهو
 ليل أضواء هلاله * أنى يضئ بكوكب
 وقلت في ذلك بحر رجب ملح أناحلم وضائري اسم فاعل من ضاره الأمر يضوره ويضيره ضورا وضيرا ضره
 (الاعراب) وجدتلك بتمدى الى مفعولين الكان أحدهما وانافى مضافا الى باء المتكلم بانهم ما ومن طريق
 متعلق بنافى أى نافى من طريق واحد وأما الطريق الثانى وهو طريق لذع العدل فأنت ضائري فيه
 فيكون المعنى ووجدتلك ضائري من طريق آخر وهو لذع عدل لانه بمنزلة أحراق النار وقوله لو أظعتك جلة
 معترضة بين المفعولين وهى تنفى ضرره عند عدم الاطاعة للعدل فالعدل بغير اطاعة للعدل نافع ليس بضار
 لانه اسماع لذكر المحبوب وبه تلذ القلوب وفى البيت المقابلة بين النافع والضار وفيه التلبب المستوى فى لذع
 عدل * ثم شرع فى بيان الطريق النافعة له بقوله

(أحسننت لي من حيث لا تدري وإن * كنت المسىء فأنت أعدل جائر)

انما قال من حيث لا تدري لانه لم يكن فاصدا الاحسان ولكنه أحسن من حيث انه قاصدا للسوء خوله وان
 كنت المسىء مؤثرا فى المعنى عن قوله فأنت أعدل جائر اذا المعنى أحسننت لي وأنت لا تدري أنك أحسننت
 فأنت أعدل جائر وان كنت المسىء وتكون ان هذه هى الوصلة والواو وحده تذكرا طرفة لما بعدها على جملة مقدره
 قبلها هى أولى بالحكم أى أنت أعدل جائر ان لم تكن المسىء وان كنت المسىء وتجاوز هذه الطريقة بعينها على
 أن يكون الترتيب فى البيت على أصله من غير تقديم ولا تأخير فيكون المعنى أحسننت لي من حيث لا تدري ان
 لم تكن المسىء وان كنت المسىء فان حيث أعدل جائر * فان قلت ألا يجوز أن يكون قوله فأنت أعدل جائر
 لان المذكورة فى البيت * قلت يجوز على ان المعنى أحسننت لي من حيث لا تدري وان فرض أنك مسمى وغير
 محسن فأنت حيث أعدل جائر فتوصف بالعدل وان كنت جائرا * فان قلت كيف قال أعدل جائر مع ان شرط
 اسم التفضيل أن يكون المفضل عليه مسار كالتفضل فى أصل العمل وان كان المفضل راجحا على المفضل عليه
 فيه وهنالا مشاركة للجائر فى العدل فكيف صح استعماله * قلت هذا من باب المشاركة التقديرية كما يقال
 أنت أعلم من الجائر فكأنك قلت ان أمكن أن يكون للعمار علم فأنت مثله مع زيادة العلم وليس المراد بيان
 الزيادة بل الغرض التشيريك فى سئ معلوم انتفاؤه وما هنا كذلك أى ان فرض أن يكون للجائر من عدل فأنت
 أعدلهم لوجود احسانك لى من حيث لا تدري لانك لم تكن قاصدا للاحسان وجملة لا تدري فى محل خبر باضافة
 حيب اليها وحيب هنا عبارة عن مكان مجازى وهو وجوده بصفة لا يعلم ان لومه يتضمن الاحسان الى الملموم وما
 أحسن قوله وان كنت المسمى فانها تتضمن وان كنت المسمى الذى لا مسمى سواه لان تعريف الطرفين يفيد
 الحصر (ن) ثم شرع فى بيان ذكراته مع به يوم اللائم واحسانه اليه باللوم وأما تصرره به وساءته فذلك أمر
 ظاهر لا يحتاج الى البيان فقال اه

(يدنى الحيب وان تناءت داره * طيف الملام لطرب سمي الساهر)

يدنى مضارع من أدنى بمعنى قرب يقرب والحبيب منصوب على انه مفعول مقدم وطيف الملام فاعله
 مضى الى الملام وجملة تناءت داره معترضة وان وصلية لا تحتاج الى الجواب لكونها مجردا التاكيد وتناءت

بمعنى بعدت وداره فاعله وقوله لطرف سمى متعلق بيسدى والياه فى معنى ياء المتكلم والسا هر صفة لسمى وقوله طيف الملام استعارة بالكناية وتقريرها انه شبه الملام بالتمام وحذف المشبه به وأثبت الطيف الذى هو من خواص المنام للشبه وحاصله ان المنام كما انه يرى الخيال ويصوره للرأى كذلك الملام فانه يصوره من استماع اللائم واصفاة الطرف الى السمع من اضافة المشبه به الى المشبه ف كان الذى يدركه السمع فى الملام يدركه الطرف فى المنام وفى البيت الطباق بين الدنو والبعد فى يدنى وتناءت وبين طيف وطرف الجناس اللاحق وفى البيت ادماج الشكاية من كثرة السهر (ن) شبه لوم اللائم له بحالة النوم فكأنه فى تلك الحالة نائم لا يقظة له الى كلام اللائم من عدم اغتنائه بلومه وعدم التفانه اليه وشبهه ذكر محبوبه فى كلام لائمه على محبته له بطيف الخيال وقد شبه قوة سمعه بقوة بصره ثم وصف سمعه بالسهر اشارة الى انه ليس نائم بالنظر الى بقظة المحبة والعشق واما نومه بالنظر الى نوم اللائم فقط فلولم اللائم بمنزلة النوم للمحب العاشق واللائم بلومه ذلك محسن للمحب العاشق من جهة ان طيف خيال المحبوب ينكشف للمحب فيسمع به المحب واللائم لا يدري بذلك بل هو مسمى للمحب من جهة انه لومه وتربح على اتصافه بالمحبة (اه)

(فَكَأَنَّ عَذْلَتَ عَيْسٍ مِنْ أَحْبَبْتَهُ * قَدِمْتَ عَلَى وَكَانَ سَمِي نَاطِرِي)

هذا تيم معنى الذى قبله فانه لما جعل الملام كالمنام فى ادناء الحبيب من السمع الذى هو شبيهه بالناظر شبهه عذل العاذل بعيس الحبيب حين قدمت عليه ولكن كان سمعه مدر كما كان ناطره وانما شبه العذل بعيس الحبيب لان العذل عنه يدنيه وكذلك العيس أيضا يدنيه غير ان العيس تدنى الى النظر واللام يدنى الى الخير فلذلك احتاج الى ان يقول وكان سمى ناطرى وفى بعض النسخ عنس بالنون وفتح العين وهى النافذة العظيمة فيكون المراد نافذة الحبيب التى تحمله فيكون أقرب الى احضار الحبيب فى الذهن أيضا فامل

(أَتَبَّتْ نَفْسَكَ وَاسْتَرَحْتُ بِدِرْكِه * حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الْعَبَابَةِ قَادِرِي)

يقول للائم أتبت نفسك واسترحت انا بدركه أى يدرك اياه حتى لقد حسبتك أيها اللائم عادراى ولاشك ان العاذر ملام لطبع المحب فيوجب الراحة فلما كان العذل موجبا للراحة شبهه بالعاذر فى ذلك وفى البيت الطباق بين الراحة والتعب

(فَأَعْجَبَ لِمَاجٍ مَادِحُ عُدَّالَهُ * فِي حَبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِي)

لما ذكر حال العادل الذى يلوم المحب فى محبته من عند قوله ولقد أدول للائمى فى حبه الى قوله فاعجب لِمَاجٍ مَادِحُ عُدَّالَهُ بين ان الاوصاف المذكورة فى هذه الابيات تغيد هجوا ومدحا وشكاية وشكرا فانه يقول لكن وجدتكم من طريق نافى * وبلذع عذلى لو اطعتك سائرى

فجمع بين النفع والضرر وفيما بعده جمع بين الاحسان والاساءة وذكر فى بيت آخر التعب والراحة من جهتين فلذلك عقب ذلك بقوله فاعجب لِمَاجٍ مَادِحُ عُدَّالَهُ الخ وقوله فى حبه متعلق بقوله عداله أى الذين يعذلون فى حبه رضى الله تعالى عنه وارضاء

(يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ * تَتَّبِعَهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي)

الشيخ رضى الله عنه يكرر هذا المعنى فى أساليب مختلفة وترا كيب غير مؤتلفة قوله عذرا قيد لقوله سائرا أى يا من سار بتمام عادرا أو سير غدرا أو غدرت غدرا وغادرت بمعنى تركته وسائرى مهموز بمعنى الباقى من بعد القلب وقد قيل فى الفرق بين سائر مهموزا وغير مهموز بان المهموز من السور بمعنى البقية وغير المهموز من السور المحيط بالمدينة فيكون بمعنى الجميع وفى البيت الجناس التام بين سائرو سائرى وجناس شبه الاشتقاق بين غدرا وغادرت (ن) ير يد بالسائر بقلبه المحبوب الحقيقى على حد قوله تعالى وحملناهم فى البر والبحر وقوله

تعالى سمان الذي أسرى بعبدته وقوله غدر المعنى به هنا القهر وقوله كيف لم يتبعه الخ يعني كيف لم تأخذ مع
قلبي الذي أخذته ما بقيته من بقيتي الظاهرة والباطنة (هـ)

(بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْسُدُ بَاطِنِي إِذَا نَتَّ فِيهِ ظَاهِرِي)

البعض الذي يغارد والجسد وغيرته على أنه لم يكن عند الحبيب مع القلب فذلك قال ويحسد ظاهري باطني
لأجل أنك في الباطن وأن المصراع الأول الخفاء في ويحسد وأول الثاني السنين واذ تعليلية أي لأجل أنك
فيه (هـ)

(وَيُودُّ طَرْفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ * لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصَغَّبًا لِمَسَامِرِي)

المطاب في قوله بعضي يغارد ليسك من بعضي وفي قوله ويود طرفي لو ذكرت بمجلس للسائر الذي خاطبه بقوله
ياسائر أبا القلب وهذا البيت من جملة بيان أن بعضه يغار عليه من بعضه فانه اذا ذكر بالمجلس يكون صاحب الخطأ
من الذكر المسامع فيه غار عليه الطرف ويود أن لو كان سمعاً ولو في قوله لو عاد سمعاً مصدرية ومسامري بياء
المتكلم وهو المصاحب بالليل (ن) والذي سامره في ليل الاكوان اما محبوبه الحقيقي لا يساع عليه صور الاعيان
أو عدوله ولا ثمه يذكر له المحبوب فتتم عينه انها تكون أذنه لسماع تلك الاذكار الحسان (هـ)

(مُتَعَوِّدًا الْفُجَارَ مُتَعَوِّدًا * أَبَدًا وَعِطَّيُّ بُوَعْدِنَادِرِ)

متعود احوال من ضمير المحب وهو من العادة والانه اذا تجاوز الوعد وانجاز مفعوله أي انجاز وعده متعود أي
المحبوب فيقول انا معتاد انه ينجز وعدي اذا تعوّدني بهم وصدفانه يوفيه قطعاً وأما الوعد بالوصل والقرب فانه
عطى به ومع ذلك فان الوعد أيضاً نادر فهو يقول الوعد بالوصل نادر ومع تدرته فهو معطول وأما التوعد فانه منجز
غير مختلف وفي البيت الجناس المقلوب بين متعود ومتوعد والطباق بين الاتجاز والمطل وبين الوعد والتوعد
وبين التدرية والعادة (ن) المعنى أن هذا المحبوب الحقيقي تعوّدنا على معاملته في الدنيا راحة بنا انه اذا تعوّدنا
بالشر ينجز وعده تطهيرا لنا واذا وعدنا بالخير عطّل ذلك فهو وه إلى الاخرة ليكمل الجزاء وأما أمر وعيده
بالشر ووعدته بالخير في حكم الآخرة فعلى الخلاف من حكم الدنيا المذكور (هـ)

(وَلِبَعْدِهِ اسْوَدَّ الصَّحَى عِنْدِي كَمَا ابْيَضَّتْ لِقْرَبٍ مِنْهُ كَانَ دِيَارِي)

يقول لبعده صار الصحى عندي أسود ومن عادته البياض ولقرب منه ابيضت الديار ومن شأنها السواد وقوله
كان إشارة إلى انه الآن ليس موصوفاً بفترب المحبوب وانما كان له منه قرب ماضٍ وأحر المصراع الأول
الباء في ابيضت وأول المصراع الثاني الباء فيها وفي البيت الطباق بين القرب والبعده وبين السواد والبياض
وبين الصحى والديار

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)

(أَرْجُ النَّسِيمَ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ * سَحَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ)

الارج محرّكة شدة رائحة الطيب والنسيم نفس الريح وسرى أي جاء ليلا والزوراء اسم لبغداد لان أبوابها الداخلة
وضعت مزورة عن الخارجة واسم لدجلة أيضاً وموضع بالمدينة قرب المسجد والمراد هنا المعنى الاخير لان
المذكور في القصيدة من المواضع يناسبه والسحر قبيل الصبح وأحيا الأول فعل ماضٍ والأحياء جمع حي بمعنى
ضد الميت وبمعنى البطن من بطون العرب ولعل المراد الأول على معنى فأحيا ميتا في الأحياء أي من جلتهم
فصيراً المعنى فأحيا ميتاً معدوداً في جملة الأحياء وهذا شأن المحب أن يكون ميتاً من دواعي المحبة وأن كان
حيّاً في الظاهر وتصح ارادته الثاني على بعد (الأعراب) أرج النسيم مبتدأ ومضاف إليه وجملة سرى من
الزوراء مفعول من الفعل والفاعل والجار والظرف خبره والمراد مفعول من الأسماء ولذلك صرف قوله فأحيا

عطف على سرى والضمير في أخبال الارح والميت مفعوله وهو مشدد بمعنى الميت المخفف وقيل المخفف الذي مات والمشدد الذي لم يميت بعد وهو مناسب لما شرحناه في قوله ميت الاحياء (والمعنى) وردت رائحة النسيم الطيب من المكان المقارب للمعد الذي حل به خير النبيين وسيد المرسلين وكان وروده في وقت السحر الذي هو اطيب الاوقات فنشأ عن سراه أنه أحياميتا من المحبة معدودا في جملة الاحياء وفي البيت الجناس التام بين أحياء الاحياء والطباق بين الميت والحى (ن) قوله أرح النسيم كناية عن انتشار ما تمس به الروح الآمرى المنبعث عن توجه أمر الله تعالى من علوم المعارف الالهية والحقائق الربانية وقوله سرى أى سارق ظلمة ليل الكون الجسماني والزوراء كناية عن الحضرة المحمدية بأجمعه لكلمات كلها ظاهرا وباطنا وقوله سحرا كناية عن أوائل الفتح الرباني على السالكين وقوله فاحيا يعنى بالحياة الابدية الالهية والاحياء جمع حى من الحياة فهو خلاف الميت أو جمع حى أى قبيلة من قبائل العرب كناية عن منزل من منازل القرب المعنى فأحياء ذلك الارح المذكور من مات بظهور الحياة الحقيقية الربانية بسبب ظهوره اله أو من مات بالوصول الى مقام الجمع وفارق الفرق فان مقام الجمع منزل من منازل القرب (هـ)

(أهدى لنا أرواح نجدهرته * فالجو منه معنبر الأرحاء)

أهدى من الهدية وهو ما يتحف به ويقال أهدى الهدية وهذا هو الأرواح جمع ربح ونجم أيضا على أرباح ورياح ورياح كغيب وجمع الجمع أرواح ورياح والعرف بفتح العين الريح طيبة أو متنته وأ كثر استعمالها في الطيبة وهو المراد هنا والجوا الهواء والمعنبر الذي أعطى رائحة العنبر يقال مكان معنبر أى توجد فيه رائحة العنبر كأنه قد بنحى بالعنبر والأرجاء بفتح الهمزة ممدودا جمع رجاء مصورا وهو الناحية (الاعراب) أذرواح مرفوع على أنه فاعل أهدى وعرفه منصوب على أنه مفعوله فالأرواح أهدت العرف والشمير في عرفه يجوز رجوعه الى أرح النسيم ويجوز عوده الى نجد لان نجد ما كان والقاء في تولدنا بالولسيية لأن وجود العنبر في نواحي الجنوناشي عن العرف والجو مبتدأ ومعنبر الأرحاء خبر ومضنا اليه ومنه متعلق بعنبر ومن تملطه أى صار الجو معنبرا لنواحي من ذلك العرف ومعنبر في البيت معان الى الأرحاء إضافة اسم المفعول الى نائب فاعله كقولك فلان مغسول الوجه أى غسل وجهه وهنا المراد عنبرت أرحاؤه بسبب ذلك العرف (والمعنى) أتحننا ربح نجد بعرفه ورائحته الطيبة ذصار الجولدك طيب النواحي كما ضمخ بالعنبر والبيت في غاية اللطاف (ن) قوله لنا أى معاترا المحبين الالهيين وقوله أرواح جمع ربح وهى هنا كناية عن الأرواح جمع روح وهى المنفوخة في الجسد الانساني عن الروح الاعظم القائم بأمر الله تعالى وقوله نجد كناية عن الحضرة الالهية الامر به فان الأرواح منفوخة من أمر الله تعالى وقوله عرف أى عرف ذلك الارح المذكور في البيت قبله (والمعنى) ان شدة رائحة الطيب الروحاني المنبعث عن روح ابيه الأسمى أهدى لنا أخبارا البليات الربانية وأسرار التدييات الالهية الرجانية وقوله فالجو منه معنبر الأرحاء يعنى ان نواحي الدنيا ونواحي خلوب الاولياء العارفين مبهجة منزينة بما يلقى اليها من جهة العوالم الروحانية والجنائب الملكوتية والأسرار الغيبية من الحضرة الالهية (هـ)

(وروى أحاديث الأحبة مسندا * عن أذخريأذا خرو سحاه)

الرواية نقل الحديث والأحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على سبيل الشذوذ والأحبة من تحبهم ومستند على صيغة اسم الفاعل والأذخري بكسر الهمزة وبالذال المحجمة الساكنة وكسر الحاء المحجمة وبالراء حسيش طيب الريح والأذاخري بالفتح أيضا موضع قرب مكة وسحاه بكسر السين والحاء المهملة على وزن كساعة نبت شائكة ترعاها النحل غسله غاية (الاعراب) فاعل روى يعود الى أرح النسيم وأذخري مفعوله ان الى الأحبة ومستند حال أى روى أحاديث أحبتي نأفلها عن نبتين وهما الأذخري والسحاه فقوله عن أذخري متعلق بمسند وسحاه معطوف على الأذخري وتوله بأذاخري صفة لاذخري متعلق بمعذوف أى عن أذخري كاشن بهذا الموضوع المقارب

لمسكته ومعنى روايته أحاديث الأحياء عن هذين النبيين إن رائحته كرائحة ما فسان تكيف الأراج برائحتهما
نقل لأحاديث الأحياء وأن الأحياء مقيمون هناك عند النبيين المذكورين وبالقرب منهما فالنسيم حيث نقل
أحاديث النبيين المذكورين كان ناعلاً أحاديث الأحياء أيضاً لما هناك من الاقتراب وفي البيت المناسبة
بذكر الرواية والأحاديث والأسناد وفيه قريب اللفظ بين انذروا إذا خر (ن) قوله الأحياء كناية عن حضرات
الاسماء الإلهية الظاهرة في صورهم بما كل الإنسانية أي روى ذلك عن حضرات الذات الربانية وكنتي بالانذرو
عن حضرة الصفات النبوية وبالسماء عن حضرة الصفات الجلالية وكنتي باذخر عن حضرة الذات الإلهية
الجامعة للجمال والجلال فهي ظاهرة بينهما بحضرة الكمال (هـ)

(فَسَكْرَتٌ مِنْ رَبِّهَا حَاشِي بُرْدِهِ * وَسَرَّتْ حَيْبًا لِبُرْدِهِ فِي أَدْوَانِي)

قوله فسكرت معطوف على روى مسبب عنه إذ المعنى لما روى سكرت والربح الطيبة والحواشي جمع
حاشية وهي طرف الشيء والبرد بضم الباء ثوب مخطط وسرت هنا عنى دخلت والحياب بضم الحاء وفتح الميم
وتشديد الباء وهي مناسورة الكأس أو شدتها أو أسكارها أو أخذها بالرأس والبرد بضم الباء الموحدة والهمزة
في آخرها الشفاء والأدواء جمع داء وهو المرض (الاعراب) ظاهره والهاء في برده للنسيم الواقع في البيت
الأول ولعمري إن هذه الالفاظ الواقعة في هذا البيت مع ما تشتمل عليه من الاستعارات تجذب القواد إليها
وتجعل حسن الذوق موقوفا عليها فانه قد جعل للنسيم برداً وأثبت له الحواشي وأضاف إلى حواشيه وأثبت
لنفسه السكر من تشققها تملك الربا والبرد من سرى تلك الحيا وبالجملة فنطاق البيان قاصر عن ادراكها
ولكن هي لأولى الشوق الموصوفين بالذوق وتأمل سكرت وسرت والبرد والبرء والربا والحيا والبرء والداء
تعلم محاسن البديع وقطع الروض في زمن الربيع

(يَا رَا كِبَ الْوَجْنَاءِ بُلُغْتَ الْمَيَّ * عَجَّ بِالْمَيِّ أَنْ جَرَّتْ بِالْجِرْعَاءِ)

الوجناء الناقة الشديدة بلغت دعاء للراكب بأن الله تعالى يبلغه مناه والناء نائب الفاعل والمئي مفعول ثان
وقوله عجم أي أغم بالمئي أوقف أو أرجع أو أعطف رأس البعير بالزمام وجرت من جاز يجوز بالمكان إذا مر
به والجرعاء مؤنث الأجرع وهو مكان فيه حجارة أو بعضه حجارة (الاعراب) يارا كِبَ الْوَجْنَاءِ منادى
مناف إلى الوجناء وجملة بلغت المئي جملة معترضة للدعاء وقوله عجم بالمئي جواب النداء وجواب أن محذوف
دل عليه ما قبله أي أن جرت بالجرعاء فبعج بالمئي كان الاجتياز بالجرعاء يقتضي القرب من المئي فيقف به
(والمعنى) أيها الراكب للناقة الشديدة بلغك الله من مرادك مزيد معرج على المئي وقف بنواحيه وناد من
به من أهليه فإن المئي مرادى لاجل ساكنيه * ومن أجل أدلهم أتجيب المنازل * وهذا البيت يمكن أن تفصل
جملة مسبوقة وذلك بأن تقول يارا كِبَ الْوَجْنَاءِ من جرت بالجرعاء فبعج بالمئي ومن تأمل كلام
النسج رضى الله عنه وجد من هذا النوع شيئاً كثيراً (ن) كى بالوجناء أي الناقة الشديدة عن النفس
المعلمة فأنها شديدة القوة لا طمثنانها على أمر الله تعالى القائمة به وهي نفس السالك الصادق في سلوكه
فانه را كِبَ الْوَجْنَاءِ مطمئنة مع مطاوعة له وكنتي بالمئي عن الحضرة الإلهية يعني أقم في مراقبتهم أو كنتي بالجرعاء
عن مقام المجاهدات النفسانية والمسكبات الإنسانية في طريق الله تعالى (هـ)

(مُتِيماً تَلَعَاتٍ وَادَى ضَارِجٍ * مُتِيماً نَاعِنَ قَاعَةَ الْوَعَسَاءِ)

قوله متيماً أي متعمداً متوخياً متقصداً والتلعات جمع تلة وهي ما ارتفع من الأرض ويقال لما انهبط منها
وهي ضد ومنه في الامتثال لا اتق بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به ولا أخاف الامن سيل تلعتي أي من بني
عمي وأقاربي وضارج موضع معروف على ما في القاموس وقوله متيماً أي أخذنا جهة اليمين وفي القاموس
تيا من بفلان ذهب به ذات اليمين وكنتم تأتوننا عن اليمين أي نخدعوننا بأقوى الأسباب أو من قبل الشهوة

لأن اليمين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والارادة انتهى والقاعة أرض سهلة معلومة قد انفرجت عنها
 الجبال والالكام ويوم القاع من أيامهم وفيه أسربسطام بن قيس أوس بن حجر والوعساء رابية من رمل لينة
 والمراد هنا موضع بين الثعلبية والحزبية (الاعراب) متيما حال من فاعل عج وتلعات منصوب بالكسرة
 نياية عن الفخة على حد هندات وقوله متيما حال بعد حال وعن قاعة الوعساء متعلق به (المعنى) عج
 أيها الركب للوجناء بالحجى حال كونك فأصدا هذه التلعات أخذنا عينا عن قاعة الوعساء فان مطلوبى في
 المسكان الذى وصفته لك ولا تخفى المقاربة بين حروف متيما ومتيما والشيخ رضى الله عنه لا يخفى شعرة غالبيا
 من المحاسة فى ألفاظه ولو بالمقاربة فى الجملة (ن) كنى بالتلعات عما يحده السالك من الاحوال التى ترتفع به
 مرة وتخفض به أخرى وكى بوادئناج عن القلب الانساقى الذى نعربه الاحوال وقوله متيما أى أخذنا
 جهة اليمين والنفس هى من جهة اليمين كما ان القلب فى جهة اليسار وكنى بقاعة الوعساء عن انفس الحيوانات
 ذات الشهوات الكشيفة الجسمانية

(وَإِذَا آتَيْتَ أُثَيْلَ سَلَعٍ فَالْتَقَا * فَالرَّقَتَيْنِ فَلَمَعَ فَسْتَظَاءَ)

(فَكَذَّاعِنِ الْعَلَمِينَ مِنْ شَرْقِيهِ * مِلَّ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ الْقَبْجَاءِ)

الابل سبعر والابل مصغره وسلع جبل بالمدينة والنقام الرمل القطعة تتاد بعد ودية ولعل المراد به موضع
 مخصوص والرقتين منى رقة والرقة الروضة وجانب الوادى أو مجتمع مائه ولعلع السراب وجبل وموضع وماء
 بالبادية ونجر حجازى وشظا جبل (الاعراب) اذا طرب لما يستقبل من الرمان وتجيى للماضى وأدارا أو
 تجارة أو لهموا انفضوا اليها والحال وذلك بعد القسم نحو واللبل ادا يغشى والنجم ادا هوى وناصبا شرطها أو ما فى
 جوابها من فعل أو شبهه واتيل مفعول منصرف الى سلع ويوله فالنقام طوى على المساب أى وادا أتيت النقا
 وكذا الكلام فى الرقتين وبابعدهما عن العلمين وهما مشى علم محركا وهوالحمل التويل أو عام وقوله من
 شرقيه يحتمل أن يكون المراد من شرقى شظا أى وادا أتيت جاسا متجاوزا عن العلمين متجاسعا مما حال كون
 العلمين من شرقى شظا وقوله مل جواب اذا على حذف الفاء الرابطة أى اذا أتيت هذه الاما كن فى حال
 كونك عادلا للحلة بكسر الحاء وهى هنا مكان العرب التزول والعجاء الواسعة يعنى اذا أتيت يارا كى الوجناء
 هذه الاما كن فىل وأعدل الى الدار الواسعة التى ينزل بهما من أحبه * ومن أجل أهلها يحب المنازل * (ن)
 الخطاب لرا كى الوجناء وأثيل سلع كناية عن مقام من المقامات المحمدية الناشئة من الكسف عن
 الحقيقة النورية واللقا كناية عن مقام مجدى تتبين الاحوال فيه لصاحبه لان الرمل غير ملتصق الا جراء
 والرقتين كناية عن مقام مجدى متداحل مع مقام آخر تتبين فيه الاحوال كالوشى فى الوب ولعلع كناية عن
 مقام مجدى جامع وقوله فسظا اسم جبل مقام آخر مجدى جامع وقوله فكذا أى مثل ذلك المذكور وهو والتنقل
 فى المقامات والمنازل المحمدية التى بعضها فوق بعض واكسف من بعض وأشار بالعلمين الى المأرمين وهما
 الجبلان بين عرفة والمزدلفة وقوله من شرقيه أى شرقى شظا كناية عن مقام جمع الجمع المستمل على الفرق
 والجمع فانهما علمان عظيمان من شرقى شظا وشظا القوم خلاف صميمهم ودم الاتباع والدحلاء عليهم بالخلف
 فان هذين العلمين من جنس ما هم فيه الاتباع والدخلاء من المريرين فى ابتداء سلوكهم من عدم النبات
 على جمع أو فرقى وكى بالحلة عن منازل العارفين الكاملين المحمديين ثم وصفها بالاقساع لكمال الكسف
 فيها عن الملك والملكوت والجبروت (هـ)

(وَاقْرَأِ السَّلَامَ عُرَيْبَ دِيَاكَ اللَّوَى * عَن مُّغْرَمٍ دَنِيْفٍ كَثِيْبٍ يَأْتِي)

اعلم أنه يقال قرأ عليه السلام بقرا مثل سأل بسأل فكان مقتضى القياس أن يقال واقرأ السلام مثل واقرأ
 القرآن لكن خفف بتخفيف الهمزة ألفا وتحذف الالف فى الامر فيصير واقرأ السلام كما هنا والسلام فى الاصل

من أسماء الله تبارك وتعالى ومعنى السلامة والبراءة من العيوب فيكون هنا بمعنى السلامة كأنه دعاء لمن يسلم عليه بالسلامة وهو معي الأمان لأنه ايدان من المسلم بان المسلم عليه سالم منه آمن من شره والعرب تصغير عرب وهو انصيب وذالك تصغير ذلك على عرفه ماس واللوى كالى ما التوى من الرمل أو مسترقه والمغرم على صيغة اسم المفعول أسير الحب ودنف بفتح الدال المهملة وكسر النون صعة مسبهة على وزن فرح من ثقل في مرضه والمرض هنا من الحب والكثيب فعيل من الكتابة وهي الحزن والنائي من النأي وهو البعد (والاعراب) طاهر لان فاعل اقرأ ضمير المحاطب والسلام وعرب مفعولاه وعن مغرم متعلق باقرأ والكل صفات لموصوف محذوف اذا المعنى عن رجل مغرم كثيب باء والمعنى مل الى تلك الخلة الواسعة وابلغ تحبتي لمن أحبهم من العرب المقيمين بذاك اللوى وليكن الابلاغ عنى مع بيان ما عندى من الحب والمرض والحزن والبعد عنهم (ن) قوله عرب بذاك اللوى اشارة الى أهل المعارب والحقاتق الذين كنى عنهم بالخلة الفجاءة في البيت قبله واللوى كناية عن الماتم المحمدي الجامع وقوله عن مغرم يعنى نفسه لكمال اشتياق الجنس الى جسمه (هـ)

(صَيَّمَتِي فَقَلَّ الْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ * زَقْرَانُهُ يُتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءِ)

(كَلَّمَ السَّهَادُ جَفْوَنَهُ فَتَبَادَرَتْ * عَسْرَانُهُ مَمْرُ وَجْهَةٍ بِدَمَاءِ)

صب بالحرف صفة لموصوف مغرم في البيت قبله ويجوز رفعه أى هو صب ونصبه أى أعنى صبا متى ظرف زمان والصب المستاق وقيل رجع ومنه التافلة لرجوعها وبقال لانه اهمة تاذلة تماؤلا برجوعها والحجيج أى القوم الحاجون وتصاعدت أى رفت الى الجهة العوقية شيئا بعد شيئا وزفرانه أى اناسه التى أخرجها بعد مده اياها وقوله يتنفس الصعداء بيان لكيفية تصاعد زفرانه والصعداء على وزن الرعاء النفس الطويل أى تصاعدت أنفاسه عند رجوع الحجيج لكن بالانفاس الطويلة الممدودة الصاعدة الى الجهة العالمة مفتوحة أبوابها غير مسدودة وقد قلت فيما يقارب المراد دعون الله رب العباد

وتنفس الصعداء ليس شكاية * منى لهجرك يا ضياء الناظر

لكن بقلبي من جفالك تألم * فأرى بذلك راحة للناظر

والمعنى هو صب مستاق موصوف بأنه متى رجع ركب الحجج تتابعته اناسه صاعدا الى الجهة العلوية ممتدة التطويل يستدل بنفسها الضعيف على الالب العليل قوله ككلم السهاد أى رح ما حوذ من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام بمعنى الجرح والسهاد بضم السين الارق جفونه جمع جفن وهو غطاء العين من اعلا وأسفل جمعها جفان واجفن وجفون وهو بفتح الحيم ويستحسن فيه الكسر وقوله فتبادرت أى أتت عجلة والعبرات جمع عبرة بفتح العين مع سكون الباء فى المعرف وقتحه فى الجمع وهو الدمعة قبل ان تفيض أو تردد بالبكاء فى الصدر أو الحزن بالبكاء ويقال استعبر أى حرت عبرانه والممزوج على صيغة اسم المفعول المخلوط من المزج بمعنى الخلط والدماء بكسر الدال جمع دم بالتخفيف وتشديده لغة قليلة (الاعراب) كلم فعل ماض السهاد فاعله وحفونه مفتوحة منصوبة لسهرها وقوله فتبادرت معطوف على كلم والمعاني فتبادرت اشارة الى ان سبادر العبوات ممزوجة بالدم مسبب عن كلم السهاد لجهونه اذ لا ريب فى ان حرح الجفون يعقبه خروج الدمع مخلوط بالدم وقد قلت فيما يقرب من ذلك

رمى ما صمى الجسامى وما علهما * حتى رأى مقالى القرصى تفيض دما

(وقلت أيضا من ذلك من أبيات حسنة)

وليس عجيبا ان دمي أجمر * وفي باطى حرح ومن باطرى رشح

وما أحسن ما أشار اليه القاضى أبو بكر ناصح الدين الارجاني حيث قال

دم القلب فى عيى وتسؤوبمائها * فقل فى اناء لا بما فيه راسم

وعبراته مرفوع على انه فاعل تبادرت وممزوجة بالنصب حال من عبراته وقوله بد ماء متعلق بقوله ممزوجة
 وانما كتبنا البيتين معا وتكلمنا عليهما جميعا لان كلاهما متعلق بوصف انصب لان جملة كام السهاد
 جفونه من وصفه أي هو موصوف بأنه قد جرح سنده اللبالي جفونه (ن) كني بالحج عن قصد الحضرة الالهية
 والتوجه القلبي الى التحقق بالوجود الحق الحقيقي المتجلى بالاعيان الكونية بعد الا حرام والتجرد بالفناء
 الاصل عن نسبة الوجود للتقدير العدمية والحجج هم العارفون بانفسهم وبربهم على الكمال ورجوعهم هو
 عودهم الى ما كانوا فيه من العادات والعبادات في الفرق الثاني بعد الجمع وقوله بتنفس الصعداء تأسف
 منه وتحسر على تحصيل تلك المقامات العلية والتلميح بها تيك التجليات الربانية وذلك في ابتداء سلوكه في
 الطريق وظهور بوارق التوفيق اه

(يَا سَاكِي الْبَطْمَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ * أَحْيَا بِهَا يَا سَاكِي الْبَطْمَاءِ)
 (إِنْ يَنْقُضِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمَنْقُضٍ * وَجَدِي الْقَدِيمَ بِكُمْ وَلَا بَرْحَائِي)
 (وَلَيْتَنِي جَفَا لَوْ سَمِعْتُ مَا حَلَّ تَرْبِكُمْ * فَمَدَامَ حِي تَرْبِي عَلَى الْأَنْوَاءِ)
 (وَاحْسَرْتِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفْزُ * مِنْكُمْ أَهْيَلُ مَوَدِّي بِلِقَاءِ)
 (وَمَتَى يُؤْمَلُ رَاحَةٌ مِنْ عُمْرِهِ * يَوْمَانَ يَوْمُ قَلْبِي وَيَوْمُ تَنَائِي)

السا كنون هنا القاطنون والبطماء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصاص جمعها ابطح وبطاح وبطائح وتبطح
 السيل اتسع في البطماء وقريش البطاح الذين ينزلون بين أخشى مكة وهل حرف استفهام لطلب التصديق
 فقط ومن زائدة للنص على استغراق افراد العود وقوله أحيا يجوز ان يكون بعن الهمزة على انه مضارع من
 حي كرضي يحيي كرضي وهي همزة المفرد المتكلم ويجوز كون الهزة مضمومة على ان المراد احيا أي اصير حيا
 على انه مضارع مجهول من احيا الله تعالى فهو يحيي وانا احيا وناثب فاعله ضمير المتكلم وبها متعلق بالفعل
 وقوله يا ساكي البطماء ردا للهمز على الصيدير وهو من محاسن التكرار لوقوعه في غاية الخلاوة وفي نهاية الطلاوة
 ان بكسر الهمزة وتخفيف النون حرف شرط وينقضي فعل الشرط وكان الواجب فيه حذف الباء وكسرة
 الضاد دليل عليها الكونه معتلا بالياء محزوما وما يحذفها لکن اشبعت بالكسرة المذكورة فتولدت منها ياء
 لاجل الوزن على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر وجملة فليس بمنقض وجدى القديم بكم ولا برحائي
 جواب الشرط في محل جرم وليس فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وان كانت في الاصل لبي الخال
 الا ان المراد منها هنا النبي مطلقا لان المقام يقتضي ذلك واصله ليس على وزن فرح فكان مقتضى القانون
 الصرفي ان تقلب ياؤه ألفا لتحررها وانفتاح ما قبلها لکن لما كانت فعلا غير متصرف آثروا فيها عدم
 التصرف واكتفوا في التخفيف بسكون الباء ووجدى اسمها والقديم مرفوع على انه صفة وبكم متعلق بوجدى
 (ن) والباء للسببية (اه) ولا برحائي بالاضافة الى ياء المتكلم عطف على وجدى والبرحاء الشدة وبعنقض خبر
 ليس مقدم والباء فيه زائدة لتأكيد النبي المفضوم من ليس أي ليس وجدى القديم منقضيها وكذا الكلام
 في قوله ولا برحائي أي وليست برحائي القديمة بكم منقضية (والمعنى) اذا كان صبري فدا نقضي فوجدى بكم
 ما مضى فعلم ان الوجدأ كثر من الصبر كما قلت مسيرا الى هذا المعنى من ابيات لطيفة
 وانفقت صبري وانغرام بحاله * فحققت ان الحبأ كثر من صبري

وما لطف قول من قال واجاد في المقال

ومصبر للصبر قلت له وهل * صبر لمن عنه الحبيب يغيب
 والله ان الشهد بعد قراقهم * ما لذى فالصبر كيف يطيب

قوله ولئن اللام موثقة للقسم وان شرطية أى أقسم بالله لئن جفا الوسمى والوسمى بياء النسبة المطر المنسوب
الى الوسم وهو المطر الاول الذى يسم الارض أى يعلمها وما بعده يقال له الولى لانه يلى ما قبله والى ذلك اشار
المتنبى حين قال * بغير ولى كان عارضها الوسمى * أى كان أول مطرها بغير ثان يشير بالمطر الى وصلها أى
وصلتنا المرة الاولى ولم تعد الوصال ثانية وما حلى تشبيه الوصال بالمطر على الارض اليابسة يسمها والماحل
الذى انقطع عنه المطر وازافة لمفظة ماحل الى تربكم من اضافة الصفة الى الموصوف والترب بضم التاء المثناة
من فوق وسكون الراء يعنى التراب المفرد وقوله فدامى الغاء رابطة للجواب ومدامى مبتدأ وجملة تبنى على
الانواع خبره وتبنى من اربى على وزن افعل بفعل مثل اكرم بكرم بمعنى يزيد ما اخوذ من الراء وهو الزيادة
والانواع جمع نوء وهو النجم مال للغروب جمعه أنواء أو سقوط النجم فى المغرب مع الغبر وطلوع آخر يقابله من
ساعته فى المشرق والمراد به هنا المطر النازل عند سقوطه بقريئة المقام (المعنى) ان كان قد جف المطر الوسمى
الذى يسم الارض أى يعلمها سقوطه عليها لكونه أول مطر نازل عليها فدامى زائدة على الامطار التى
تحصل عند سقوط النجم كما هو معلوم فهى تنوب مناب الحيا وترى النظامين فى سائر الاحيا قوله
واحسرتى واهنا للنسبة أى سبب حلول حسرتة وحصول حرقته قوله ضاع الزمان أى لم احصل من زمانى
مرا ما حيث لم اركم ولا مناما وقوله ولم افز الى آخر البيت جملة حالية لقوله ضاع أى ضاع الزمان حال كونى غير
فاثر منكم يا أهيل مودتى القريبين من محبتي بلقاءه وما ألطف قوله واحسرتى أولا ويذكر بعده ضاع الزمان
وانه لم يفر من أهل مودته باللقاء ولم يزل عن قلبه بذلك تعب ولا شقاء ولك ان تقول جملة قوله ولم افز جملة
معطوفة على جملة قوله ضاع الزمان والمناسبة حينئذ بين الجملتين المتعاطفتين ظاهرة وقوله بلقاء متعلق بقوله
لم افز ومنكم فى الاصل صفة للقاء أى بلقاء كاش منكم وجملة أهيل مودتى جملة دهائية معترضة بين المتعلق
والمتعلق ومتى يؤمل راحة من عمره متى هنا استهامة أى لا يؤمل لانه استهفام انكارى ويؤمل على
وزن يفرح والراحة ضد التعب ومن بفتح الميم اسم موصول محله الرفع على انه فاعل يؤمل وراحة بالنصب
مفعوله مقدم وعمره مبتدأ ويومان خبره وقوله يوم قلى برفع يوم المضاف الى قلى على أنه بدل التفصيل من
الاجال من المثنى ويوم تثنى كذلك معطوف على البدل المذكور فهو بدل أيضا والمعنى لا يؤمل ولا يترجى
راحة ولا سرور الرجل الذى جميع عمره منصرف فى يومين احدهما للقلى وهو البغض والثانى يوم التناهى وهو
البعد ومن المعلوم ان من يجد القلى من حبيبه لا يجد راحة ولا تغلوه من التعب ساعة وكذلك من بعد
عن احبائه ويتأى عن اصحابه كيف يجد السرور فى عمره أو يصادف النعيم فى اقامته أو سفره وما ألطف
قوله ومتى يؤمل أى لا يؤمل فاذا انتفى من المراد ترجيه ومن المرام تمنيه فانتفاء الحصول من باب اولى فكأنه
يقول لا طمع فى الراحة أصلا ولا سبيل الى ان الفكر يترقبها لاسرعة ولا مهلا ومن المعلوم ان هاتين الصفتين
تورثان اشد العذاب واقطع العقاب اما القلى فانه اعظم البلا واما البعاد فنارا لا كباد وعلى كل تقدير
فالقرب أولى من البعاد قال ابن عنين

لا تجتمع على عتبك والنوى * حسب المحب عقوبة ان يهجر

لوعاقبوني فى الهوى بسوى النوى * لرجوتهم وطمعت ان اتصبرا

عبء الصدود اخف من عبء النوى * لو كان لى فى الحب ان تخيرا

وما احسن قول ابن الحياط الدمشقى

يا عمرو أى خطير خطب لم يكن * خطب الفراق اشد منه واوبقا

كنى الى عنف الصدود فرجا * كان الصدود من النوى بى أرفقا

وما ألطف قوله رضى الله تعالى عنه فى قصيدته اللامية التى تفوق على اللاميتين

وكيف ارجى وصل من لوتة عورت * حياها المتى وهما الصناقت به السبل

(ن) كنى بالسالكين بالبطحاء عن الاولياء العارفين برهبهم المراقبين للعضرة الالهية وهم المشايخ الكاملون

المحققون وقوله هل من عودة يعنى الى ذلك المقام السامى والسر التامى وقوله احياها أى تظهرها حياتى الحقيقية وهى الحياة الالهية لاني أنا فى نفسى ميت من جهة نفسى كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون والتشويق الى الكاملين من أهل المعرفة الالهية تشويق الى الظاهر بهم المتجلى عليهم فلا يظن أحد أنه ميل الى الاغيار وقوله واحسرتنى الى آراء البيت يعنى ان مدة عمره ناقضت ولم يتحقق على وجه الكمال بالكشف التام عن وجه الوجود الحق الطاهر على كل سىء فهو يتحسرو وينلهف ويتأسف على ذلك فى ابتداء سلوكه وقوله ومتى يؤمل راحة الى آراء البيت يعنى ان جميع عمره منقسم الى قسمين يوم يظهر له فيه بغض المحبوب الحق بعلامة صدور التقصير منه فى طاعته ويوم يظهر له فيه تباعده عنه بظهور الغفلة له عنه فى قلبه وهذه كلها الاعاب يقاسها فكيف يؤمل مع ذلك ان يجدر ارحمى بمجوع عمره فضلا عن ان يجدد لك (هـ)

{ وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهَيَّ لِي * فَسَمَّ لَقَدْ كَلَّمْتَنِي بِأَحْسَانِي }

{ حُبِّيكُمْ فِي النَّاسِ أَشْخِي مَذْهَبِي * وَهَوَاكُمْ دِينِي وَعَقْدُ وِلَايَتِي }

كلف بالسئى على وزن فرح أولع به واكفه غيره والاحشاء جمع حساوه وما فى البطن وانحى هنا يعنى صار وان كان فى الاصل يعنى اتصاف الاسم بالحسرى وقت الصحى والولاء بفتح الواو والموالاة المحبة (الاعراب) وحياتكم قسم ولقد كلمت احشائى جوابه وما بينهما اعراض وحببكم مبتدأ وهو مصدر مضاف لفاعله والكاف مفعوله اذا المراد حياى اياكم وقوله فى الناس ظاهره حشو وعند التأمل له فائدة وهى الاشارة الى ان حبه مذهب المشهور بين الناس الذى يفتخر به فيهم وانحى اسمها المرفوع وضمير فيها يعود الى حببكم ومذهبى خبرها والجملة مرفوعة محل على الخبرية وهواكم مبتدأ ودينى خبر وعقد ولائى خبر لعطفه على الخبر (المعنى) يقسم بحياة أهل مكة ويناديهم ويخبر بان حياتهم قسم له يحلف به دائما بان احشاءه وما فى باطنه قد تولعت بحبهم وان مذهب المشهور ودينه المبرور حبهم وهواهم وودهم وولاهم (ن) قوله يا أهل م خطاب لاهل الله المراقبين لتجلياته تعالى فى كل سئى فان حياتهم المقسم بها هى حياة ربهم لا هم موقى من طرف نفوسهم على كشف منهم ونهود بصيرة وكى باحشائه عن نفسه وقلبه فان محبته لهم كناية عن محبته له بالحق المتجلى بهم فانهم عنده مظاهر ربه تعالى على الكشف والوجدان (هـ)

{ يَا لَأَيْمَى فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ * قَدْ جَدَّ بِي وَجَدَّ بِي وَعَزَّ عَزَائِي }

{ هَلَّا نَهَاكَ عَنْ لَوْمِ أَمْرِي * لَمْ يَلْفَ غَيْرِ مَنْعٍ بِشِقَاءِ }

{ لَوْ تَذَرَيْتَنِي لَعَذَّتْ بِي لَعَذَّتِي * خَفِضَ عَلَيْكَ وَحَلِيَّ وَبَلَائِي }

من موصولة أو نكرة موصوفة ومن خوف جرت على بقوله جدت ووجدت ووجدت فاعله والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة أوفى محل جرت على انها صفة المضاع اليها اعنى من وقوله عز عزائى معطوفة على جدت ووجدت اذا المراد يا من يلومى فى حب الذى جدت ووجدت لاجله وعزنى صبرى لاجله والوجدان الحزن والحب والعزاء بفتح العين والمد الصبر ومنه التعزية ادهى التصبر على الفائق وعزب يعنى قل وجوده وهلا عرف تهميض وهو طلب بازعاج ونهاك فعمل ماض من الهى ونهاك بالضم جمع هية وهى العقل وما أحسن قول الزمخشري فى التصريح عقلت ليعقلك ويجرك ليعجرك وهيتك لتتهاك ولم يلف لم يوجد فى الفعل ضمير مستتر هو نائب الفاعل يعود الى امرئ وغير مفعول ثان لان ألهى يتعدى الى مفعولين والاستثناء مفرغ اذا المراد لم يوجد وهو منع بالشقاء الذى يرى الشقاء نعيمه فكيف يرعوى الى عدل العادلين أو يتهنى بنص الناصحين قوله لو تدر الفعل وقع ها محذوف الياء وهذا شأن العمل المجزوم ولو ليست جائزة الا ان بعضهم حوّل الجزم بها على فلة لما فيها من معنى السرط وقوله لعذرتى جواب لو وقوله فيم عدلتى معترضة بين السرط وجرائه وفيه متعلق

دمذلتني والاستفهام انكارى اذ المعنى أنت لا تعرف حالى فان كنت تعرف ذلك فقيم عذلتني بين لى ذلك قوله
تحفض أى اجعل همتك العالية فى عذلى منخفضة وتنزل عن هذه المرتبة فى العذل واتركنى وبلائى أى
اجعلنى مصاحباً لبلائى ولا تدخل بين العسا والحاءها

فلان تدخلوا بينى وبين جفونه * اذا تدخلوا بين المهند والغمد

ومفعول تدرى محذوف أى لو تدرى محبتى لهذا الحبيب الذى لمتنى فيه لعذرتنى وما عذلتنى ولكنك لا تعرفه
فان كنت تعرفه فقل لى فى أى سئ عذلتنى بينه لى ان كنت نادراً والمانع من تعليق قيم عذلتنى بتدرى
وجهان الاول ان تدرى بتعدى بنفسه لا يعرف نحو فى الثانى ان تعلقه بما قبله مجموعاً عن رسم الصدارة
ما فهم وهذه الايات الثلاثة عجب عجاب وفيها الرقة التى تسمى اولى الالباب بقول يا من يلومنى فى حب
حبيب قد جدنى فيه وجدى الحبيب وهل صبرى وزادنى الحبيب هلا هناك عقلتك بأدب عن لوم صبي
حاله غريب يتنعم بما فيه السقاء للعيد والقريب فمن كان متصفاً بذلك ويصبا بما فيه الغير هالك فقد
ضاعت فيه النصيحة وطابت له الفضيحة ورضى بالقصة الشنيعة دون المصلحة فدعه فانه رأى التعب
مريحه وخفف ما عندك من الهمة العالية فى نصيحة نفسه الغانية ودعه وغرامه وقلل نصيحته وملامه
واغرب من ذلك أنك لا تعلم من يهواه وليس عندك خبر من هواه والحكم على الغائب شاهد عليك
بانه غيب لان ذلك فى مذهب الهوى خلل وهو عند ارباب المعارف وأهل الهوى جلل أو ما سمعت قول

القائل ان لامي من لآراه فقد * جار على الغائب فى الحكم

وان لحافى من لآراه فقد * أضله الله على علم

وفى الايات جناس التحريف بين من ومن فالاول بفتح الميم والى بى بكسرها و جناس شبه الاشتقاق بين
جدو وجدى وشبهه أيضاً بين عز وعزائى وفيها جناس الاشتقاق بين نهاك ونهاك وفيها التطبيق بين النعيم
والشقاء والجناس المضارع بين عذلتنى وعذرتنى لقرب المخرج بين الراء واللام (ن) والمعنى لو أنك تدرى
بأياها اللاتم بسبب أى أمر عظيم عذلتنى لعذرتنى فى عدم اطاعتك فان محبة الحق تعالى الظاهر لى بتعليقه فى
المظاهر أمر عظيم هو كمال فى حق ونجاة لى فى الدارين ودخول تحت قوله تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم
ويحبونه الآية (اه)

{ فلنازلى سرح المربع فالشبيبة كة فالثنيتمين شعاب كداء }

{ ولحاضرى البيت الحرام وعامرى * تلك الخيام وزاثرى الحمائم }

{ ولقتية الحرم المربع وجيرة آل * حى المنيع تلتفتى وعنائى }

السرح بالسين المهملة والراء والحاء المهملة سحر عظام وكل شجر لا شوك فيه وكل شجر طال وفتاه الدار والمربع
على وزن معظم اسم موضع فى بلاد الحجاز والسيكة على وزن جهينة وادقرب العرجاء وموضع قرب مكة والزاھر
ومياه لبنى سلول والمنية العقبة أو طريقتها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه والشعاب على وزن كتاب جمع
شعبة بالضم وهو صدع فى الجبل بأوى إليه المطر وكداء على وزن سماء الجبل الذى بأعلى مكة ومنه دخل
النبي صلى الله عليه وسلم والحاء على آ ح البيت الثانى بقية الوادى من الرمل والقتية بكسر الفاء الشبان
والمربع كالحصيب وزنا ومعنى والحقى المنيع الممنوع ممن يريده سوا والعناء فى آ ح البيت التعب
(الاعراب) تلتفتى مبتدأ وعنائى معطوف عليه وقوله فلنازلى خبر وقوله ولحاضرى البيت الحرام وما عطف
عليه من قوله ولقتية الحرم المربع فى حيز الخبر أيضاً اذا المراد وتلتفتى وعنائى لنازلى سرح المربع وتلتفتى
وعنائى لحاضرى البيت الحرام واما امرى تلك الخيام ولزاثرى الحمائم وتلتفتى وعنائى لقتية الحرم المربع
ولجيرة الحى المنيع فلا تتعت الا اليهم ولا أنصب الاعليهم فهم مرادى من الزمان ومقصدى فى كل أو ان

وما لطف مراعاة السبع في قوله ولخاضرى البيت الحرام وعامرى تلك الخيام وكذا قوله ولغنية الحرم
المريع وجيرة الحى المنيع ولعمري أن تشوقه اليهم وتشوقه لان برده عليهم هو المرام لا رباب العقول وهو
النهاية لكل طالب ومطلوب (ن) الا ما كن المذكورة في البيت الاول كناية عن منازل الهنية تعجلى بها
الحق تعالى لاهل المعرفة والتحقيق وذوى الكشف والوجدان من خير فريق وكنى بالخاضرين في
بيت الله الحرام عن اصحاب الخضر مع الله تعالى أقطاب المقامات أهل الشهود والعرفان فانهم مظاهر
كاملون تعجلى حضرة الرحمان وقوله وعامرى تلك الخيام اشارة الى المسافرين الى حضرة الحق تعالى من
المريدين السالكين في طريق الله تعالى الذين هم تحت خيام النفوس السعيدة التى هى في كل وقت
جديدة وفي ظل الله الذى لا ظل الاظله ولا نوال الاوابه وطله وقوله وزاثرى الخمء اعلمه يسير بدات الى
الصعيرات التى فى عرفات ويكى بزائريها عن أهل الموقف بعرفة كناية عن الواقفين على سر الوجود الحق
السايرى بلاسريان فى جميع الاعيان الكونية ملكها وملكوتها وجبروتها وقوله ولغنية الحرم يكى بذلك
عن المريدين المبتدئين فى سلوك طريق الله تعالى وكنى بالحرم عن حضرة التكليف السرى الذى تلك
الغنية فيه لصدق عبوديتهم ونخلوص سرائرهم وكال خدمتهم لاحكام ربهم وقوله المريع وصف للحرم
بمعنى المنصب كنى بذلك عن زيادة الامداد الالهى فى ذلك الحرم ونتائج الخير والجزاء الوافى وكنى بحجرة
الحى عن المحبين المعتقدين فى اولياء الله الصالحين باعيانهم من عامة الناس فان المرء مع من أحب وكون
الحى منيعا أى محصونا بحصن الله تعالى وقوله تلفى وعنائى أى تعبى من الاعتناء بمن ذكر والاشتغال بهم
ومشاهدة الحق تعالى بتجلياته بظواهرهم وبواطنهم (هـ)

(فهم صدوا دنوا وصلوا أحفوا * غدروا وقوا هجر وارثوا الفئنائى)

قوله فهم هم اعلم أن مثل هذا التركيب مشكل بحسب الظاهر لان المتبادر من التركيب اتحاد المبتدأ والخبر
فكيف يكون ممنوعا لان اتحادهما يمنع صحة الجمل بينهما والجواب ان السرطى فى الموضوع ومخوله ان يتحد باعتبار
ما صدق عليه وان يختلفا باعتبار المفهوم كقولك زيد قائم وههنا الامر كذلك هم هم الاقرون الذين أعرفهم
بالوفاء وأعهدهم بموارد الصفاء أى هؤلاء قومى المذكورون هم الذين عهدت لهم بتغيير واعن وصفهم الاول
الذى هم الآن عليه وعليه المعنى فهو على حد قول الشاعر * انا أبو النجم وشعرى شعرى * أى الذى
كنت تعهد من شعرى هو الآن بعينه وفى المعنى قول مؤيد الدين الطغرائى من قصيدته المعروفة بالامية
الجم مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس راد الحى كالشمس فى الطفل

ومعنى اليب يرجع الى أنه محب لهم على حالاتهم فى الدنو والصدوى الجفاء والوصل وفى الوفاء والغدروا والهجر
والترحم لما عند المحب من الضنا المقيم والجسم السقيم قوله صدوا دنوا هكذا رأيت فى بعض النسخ وهو وان كان
تحصيل الطباق فيه ممكنا بارادة البعد من الصد لمان الصد بمعنى الاعراض والاعراض بعدم معنى أو انه
يؤول الصد بالبعد الحقيقى لان الصدى يجر الى البعد ولو بعد حين ويشهد للاول قول القائل
حبيب نأى وهو القريب المصاقب * وسخط نوى لم تنخ فيه الر كائب

فقد سمي الحبيب وهو جار ملاصق قريب نأى و جعل نوا بعد الكن وصفه بأنه لم يتعب الر ثب ولم يهزلها
بالسرى الى قصد الحبيب لكونه بعيدا فى المعنى وهو الظاهر قريب وفى البيت الطباق بين الصد والدنو على
ما ذكرناه وبين الوصل والجفاء وبين الغدروا والوفاء وبين الهجر والرحمة لكن انسخ الكثيره على أن يكون
البيت هكذا فهمهم بعدوا ذرا وعلى هذه النسخة لا يحتاج تحصيل الطباق الى تأويل فاعلم ذلك

(وهم عيادى حيث لم تغن الرقى * وهم ملاذى ان عدت أعدائى)

(وهم بقلبى ان تناءت دارهم * عنى وسخطى فى الهوى ورضائى)

العباد بكسر العين المهملة وآخرها زال محممة مصدر عاذبه عياداً ومعاذوا والمعاذة والتعود والكل بمعنى الالتجاء
فعلني هذا يكون العباد بمعنى اسم المفعول أي هم أجباني الذين التجئ اليهم في المهمات وأعوذ بهم في المهمات
وحيث ظرف للكان مبنية الضم أو الفتح أو الكسر والضم أربح وقوله لم تغن الرقي أي لم تقصد العوذات فان
الرقي بضم الراء وقع القاف وآخرها ألف مقصورة جمع رقية وهي العوزة أي ما يتعوذ به الانسان أي أنا أهوذ
بهم إذ لم تنفعني رقية ولم تغدني عوزة وقوله وهم ملاذي الملاذ الحصن أي هم حصني لذي أتحصن به إذا عدت
أعدائي على وما أحسن قوله وهم عيادي وهم ملاذي قوله وهم بقلبي مبتدأ وخبر وهو دليل جواز الشرط الذي
هو ان إذا المراد ان تناءت دارهم فهم بقلبي يعني فانهم مقيمون بقلبي وعن متعلق بتناءت قوله وسخطي معطوف
على الخبر أي هم بقلبي وهم سخطي وهم رضائي في مذهب الهوى لانهم ان رضوا عني فهم رضائي وان سخطوا على
فهم سخطي ولا يخفى المبالغة في الحكم عليهم بانهم عين سخطه ورضاه وهذا ان البينان يتضمنان غاية انسابه
اليهم وخضوعه بين يديهم حيث كانوا عياداً لم تغد الرقي وملاذه عندما تعدى عليه أهل العداوة والشقاق وهم
المقيمون منه في داخل الفؤاد وهم سبب رضاه وسخطه في حالتي القرب والبعاد (ن) المعنى ان حقائق هؤلاء
المذكورين حيث بهم جعل على الحق تعالى عيادي وسخطي واعتصامي من جميع المؤذيات في الدنيا
والآخرة حيث لا تنفع الرقي والتعوذات وهم حصني عند الشدائد وهم يوم المصائب وقوله وهم بقلبي أي
حاضرون به لا يغيبون عنه من حيث حقائقهم الراجعة الى حقيقة واحدة متخلية باسمائها الحسنى وصفاتها
العليا وقوله ان تناءت دارهم عني أي ان بعدت عن ملاحظتي ومشاهدتي وأدراك صورهم الروحانية
والجسمانية التي هي مظاهرتك الحقيقية الواحدة المذكورة اه

(وعلى محلي بين ظهرانيهم * بالاخشيين أطوف حول جمائي)

قوله بين ظهرانيهم أي في وسطهم وفي معظمهم قال في القاموس وهو بين ظهرانيهم وظهرا نبيهم ولا تكسر
النون وبين أظهرهم أي في وسطهم وفي معظمهم والاششيان جلامكة وجلامني وجمائي في آخر البيت
عمد وهو ما يحمي من شيء ما واعلم ان القصر فيه هو الاكثر والمدفيه لغة قليلة (الاعراب) على محلي متعلق
بقوله أطوف وبين ظهرانيهم حال من محلي أي أطوف على محلي كائناً في وسطهم ومعهم والباء في الاخشيين
ظرفية ويمكن أن يكون حالاً نانياً من محلي فتكون الحال الاولى مبنية كون محله بينهم ومعهم والثانية تبين أن
ذلك المحل في الاخشيين وحول طرف مضاف الى الجمي (والمعنى) أطوف مرة بعد اخرى حول جمائي مفتشاً
على محلي لان محله واستقراره بينهم في ذلك الموضع الشريف قد ضاع منه فهو يطوف عليه ويتفحص عنه كما
قال القائل
ضل من تهوا عنها * فهي تبكي وتطوف

أي تطوف متفحصاً عنه مفتشاً عليه وقال الآخر

الورد ضاع بحدته * وأنا عليه دائر

(ن) محله حاله ومقامه في درجات القرب الالهي وكي بالاخشيين عن مقامي الفرق والجمع ويشير بالجمي
الى جمي الكعبة المشرفة وهو الحرم المحترم الذي من دخله كان آمناً كناية عن المعمور بعمرة قربته تعالى
صاحب الحضور التام فان كل من وقع في خاطره من الناس أمن كل سوء لانه حرم أمن وقبلة بيت الله ولهذا
أضاف الجمي الى باء المتكلم وطوافه فيه بالاخشيين كناية عن جمعه بين مقام الجمع والفرق وذلك كله محله بين
أصحابه من العارفين الكاملين أهل التحقيق بالحق (اه)

(وعلى اعتناني للرفاق مسلماً * عند استلام الركن بالايماء)

أي وأطوف على اعتناني للرفاق حال كوني مسلماً بالايماء عند استلام الركن في الطواف فيكون قوله
وعلى اعتناني معطوفاً على محلي لان تغنيته على استقراره وعلى اعتناقه فهما وصفان وجدانه ثم فقد افهوا
يطوف متفحصاً عنهما ومفتشاً عليهما والاعتناق مصدر اعتنقت الحبيب أي وضعت عنقي على عنقه عند

السلام وحصول الاستلام والرفاق على وزن كتاب جمع رفيق ومسلما حال من الباء في اعتناق والرفاق متعلق
 باعتناق وعند استلام الركن متعلق بمسلما وبالاعاء كذلك والاعاء مصدر وأما اليه أي أشار وهو مهموز
 (ن) معنى اعتناقه معانقته لرفاقه وأصحابه القادمين من السفر الإلهي أو عليه ممن يفارق نفسه إلى ربه في سفره
 الأول ومن ربه إلى ربه على وجه التحقيق به في سفره الثاني ومن ربه إلى نفسه في سفره الثالث ليعرف نفسه حق
 المعرفة ومن نفسه متحققا بنفسه وبربه وهو السفر الرابع فتداحل الرغبات بهذا الاعتناق المذكور
 ويجتمع الكل في الروح الامرى في عالم الجبروت بعد العبور عن عالم الملك وعالم الملكوت وطوافه على هذا
 الاعتناق تردده فيه المرة بعد المرة وقوله الركن يشير إلى ركن الكعبة أما ركن الحجر الاسود والركن اليماني
 وهو كناية عن ركن العلم بالله الذي بنيت عليه كعبة القلب الانساني الكامل الايمان والمعرفة والثلاثة الاركان
 الباقية ركن الحياة وركن الارادة القلبية وركن القدرة والحجر الاسود وهو النفس الانسانية في ركن الباب
 وهو ركن العلم وقوله بالاعاء يعنى عند توجهي بالاشارة إلى العلم الإلهي الذي في قلبي بحصول الخشوع
 وغيبية المحسوس والمعقول (هـ)

(وتذكرى أجياد وردى في الضحى * وتهدى في الليلة الليلاء)

التذكر مصدر تذكرو الشيء أحضره في ذكره بضم الذال وهو في البيت مضاف إلى فاعله وأجياد مفعوله وهو
 معطوف على على أي وعلى محلي وعلى اعتناق وعلى تذكرى وتهدى كذلك والليلاء كناية لليلة اذ تبال
 ليلى ليلاء بالمد وقد تقصر طويلا شديدة وهي أشد ليالي الشهر طيلة أول ليلة ثلاثين وليل الليل كذلك وتبال
 يوم أيوم أي شديد وقيل آخر يوم في الشهر (ن) أجياده مفعول تذكرى وهو جبل بمكة وقوله وردى أي حيث
 كان في ذلك الجبل وردى وهو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وقوله في الضحى يعنى في وقت الضحى كان له في
 ذلك الجبل أوراد صلوات وأذكار أيام سلوكه ومجاهدته في طريق الله تعالى فتذكر ذلك وحن إليه وقوله
 وتهدى أي صلاتي بالليل بعد الغاء الهجود وهو النوم والسهر وهو من الاضداد ومنه قيل لصلاة الليل
 التهجيد (هـ)

(وعلى مقامي بالمقام أقام في * جسمي السقام ولات حين شفاء)

المقام المضاف إلى باء المتكلم بضم الميم بمعنى الإقامة والمقام بفتح الميم عبارة عن مقام إبراهيم عليه السلام قوله
 ولات حين شفاء معدودة من الحروف التي ترفع الاسم وتنسب الخبر والغالب حذف الاسم وبقاء الخبر رأى
 ليس الحين حين شفاء وقد يعكس الامر وهو قليل والتاء في لات زائدة كما في تمت ولا تكون لات الامع حين
 وقد تحذف وهي مرادة وأعلم ان السج أحمد بن حنبل كان رجلا ذكرا في تاريخه ان الشيخ أباعمر وعثمان بن
 الحاجب رحمه الله تعالى حضر عنده بمصر وهو هناك نائب السرح الشريف لاداء شهادة قال فسألته عن
 أشياء منها قول المتنبي

قد كنت أصبر حتى لات مصطبر * فإنا ناعم حتى لات مقتم

وقلت له ما وجه الجبرعدلات في مصطبر ومقتم والحال انها ليست من عوف الجبر قال فاجابني بجواب حسن
 ولولا خوف الاطالة لذكرت ما أجاب به انتهى بمعناه وأقول الظاهر ان الجبر في البيت ونحوه على معنى حذف
 حين التي هي خبر لات وبقاء المضاف إليه بعد حذف المضاف على الجبر على حذف قوله تعالى نريدون عرض
 الدنيا والله يريد الاخرة كسر الاخرة على معنى والله يريد عرض الاخرة والتقدير في البيت قد كنت أصبر
 حتى لات الحين حين اصطبار وانا الآن أقم حتى لات الحين حين مقتم (الاعراب) وعلى مقامي متعلق
 بقوله أقام وبالمقام متعلق بمقامي أي أقام السقام في جسمي تحسرا على مقامي في المقام ولكنه سقام لا يرجي
 شفاءه فيكون قوله ولات إلى آخره بمنزلة قوله

زعم العواذل اني في غمرة * صدقوا ولكن غمري ما تبلى

وفي البيت ما تراه من المقام والمقام وأقام والسقام والطباق بين الشفاء والسقام (ن) يعني أقام السقام في جسمي تحسرا على مقامي بالمقام أي مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالقرب من الكعبة المشرفة كناية عن وراثة المقام الإبراهيمي الخليلي في ولايته فان أنامته في ذلك المقام اقتضى لئلا ضحلال بالكلية عن دهور وجوده ولهذا قال أنام أي سكن ولم يرتحل وقوله ولات حين شفاء أي ليس الحين الذي حصل فيه ذلك السقام حين شفاء منه فهو الداء الذي لا دواء له لأنه كنف عن حقيقة الأمر (هـ)

(عَمْرِي وَلَوْ بَلَيْتَ بِطَاحِ مَسِيلِهِ * طَلِبًا لِقَائِي الرِّيَّ بِالْحَصْبَاءِ)

اعلم ان هذا البيت قد اختلفت فيه الرواة على أساليب مختلفة وطرق غير متلفة وما ذاك الا ان ديوان الاستاذ رضي الله عنه لم ينقل من خطه ولا رواه أحد بالسلسلة عن مسيطه وقد اطلت البص في ما يتعلق بتصح لفظه وتحقيق معناه فلم أجد ما ينفي العليل ولا ما يروي الغليل غير ان أقرب ما يقال فيه ما ذكره لك الآن بعون الملك المنان فأقول عمري بفتح العين بمعنى حياتي والمراد القسم بها وهو مبتدأ خبره محذوف وجوباً أي قسمي ولو قلت بطاح مسيله قلبت مجهول من قلبه اذا حوله عن وجهه والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والهائه في مسيله راجعة للعزم المريع (ن) الهاء في مسيله راجع الى اجياد في البيت قبله (هـ) قوله نلبا بضم التان واللام وبسكون اللام أيضا جمع قلب وهو البستر العادية القديمة منها والري بكسر الراء وفتحها قال في القاموس روى من الماء واللبن كرضي رباور ياور روي وتروي وأرتوي بمعنى والاسم الري بالكسر والحصباء الحصى (الاعراب) عمري مبتدأ وخبره محذوف كما سبق لتلي جار ومجرور خبر مقدم والري مبتدأ مؤبر وبالحصباء متعلق بالري أي يرتوي بالحصباء ولو قلت بطاح مسيله قلبا والواو في ولو اعتراضية ولو وصلية لا تحتاج الى جواب لان المراد منها مجرد التوكيد اذا المراد ادعاء ارتواء قلبه من عطشه بالحصباء الموجودة في ذلك الحرم الشريف لشدة ميله اليه والى من فيه من ساكنيه وان قلب بطاح مسيله قلبا وايضاح ذلك ان البطاح مجازي الماء ومنها يسرب اهل تلك الديار فلو فرض انها قلبت عن صفة المجري الى ان سارون آبارا عادية بتعسر السرب منها البعد الوصول اليها ان قلبي يرتوي بحصباء هاتيك المواضع السريعة والمواطن المنيفة هذا عايه ما تيسر لي في بيان البيت المذكور وعندى فيه الى الآن شبهة لم ينتج معها الصدر وفي البيت المجانسة بين نلبت وقلب وقلبي والجناس الناقص بين عمري وري فتأمل وامل الله تبارك وتعالى يفتح بعد ذلك بابا يشهر به حقيقة المرام والسلام (ن) ارتواءه بالحصباء لان عطشه ليس عطشا طبيعيا يزول عنه فيرتوي بسرب الماء وانما عطشه عطش شوق وحب وعشق فيزول برؤية الحصباء وارت ذلك المسيل (هـ)

(أَسْعِدْ أُخِيَّ وَغَنِّي بِحَدِيثٍ مِّنْ حَلِّ الْأَبَاطِحِ إِن رَعَيْتَ إِخَائِي)

(وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِيحِي فَالرُّوحُ إِن * بَعْدَ الْمَدَى تَرْتَاخُ لِلْأَنْبَاءِ)

أسعد امر من الاسعاد فهو مفتوح الهمزة ساكن السين مكسور العين ومعناه أعن وأسعف واخي منادى مصاب حذف منه ون النداء وهو صغرو تغيره للتحبيب وهو بضم الهمزة وفتح الحاء وتسديد الباء وغنى ار من غناه بكذا أي شدائه باسمه واوصاه وب كلامهم عنى باسم الحبيب والما ويس الغناء ككساء من الصوت ما طرب به وغناه السعوية نغنية ونغى به وبأمرارة تغزل وبزيمدحه او هجاء نغى فيها والهمام صوت وحديث مضاف الى من ومن اسم موصول بمعنى الذي وحل الأبالج صابحه وحل الممكان وبه نزل والأباطح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى ورجعت بمعنى حفتت والأخاء بكسر الهمزة والياء مصدر أخاه اتخذها أخا ولا تقل وأخاه الأعلى ضعف (الاعراب) أن شرطية ورجعت فعل السرط والتاء فاعل وإخائي مفعول والياء مضاف اليه والجزء محذوف دل عليه ما قبله أي ان رجعت إخائي فأسعدني يا أخي

بحديث الاحبة النازلين بالباطح قوله وأعداه أمر من الاعادة وهو أيضا مفتوح الهمزة على سنن أسعد والهاء في أعداه لحديث من حل الباطح وعند مسامى متعلق به والمسامع جمع مسمع وهو مكان السمع والمراد به الاذن قوله فالروح جملة مستأنفة للتعليل أى طلبت من أخى القريب أنه يعنى بحديث سكان الباطح ورغبت في أن يعيدلى ذلك لان الروح ترتاح وقيل للاخبار اذا بعد المدى هن الاحباب وترتاح من الارتياح وهو النشاط والرحمة وارتاح الله له برحمته ابعده من البلية والمدى ككالفى الغايه والانباء جمع نباء وهو انبأ (الاعراب) وأعداه معطوف على الامر فى البيت قبله والهاء فى أعداه للحديث وعند مسامى متعلق به والروح مبتدأ وان شرطية وبعده فى محل جزم على أنه فعل الشرط والمضى فاعله وترتاح جواب الشرط وانما لم يجزم لان الشرط ماض والجزء مضارع وفى مثله يكون الجزم مختارا والرفع حسنا كقول زهير بن أبى سلمى وان أتاه خليل يوم مسئلة * بقول لا غائب مالى ولا حرم ورفعه عند سيويه على تقدير تقدمه وكون الجواب محذوفاً وعند أبى العباس على تقدير العاوه والجملة الشرطية بجزءها خبرا بالمبتدأ والرابط الضمير فى ترتاح (ن) كى بمن حل الباطح عن الروح الذى هو من أمر الله المنفوخ منه فى الاجسام الانسانية الكاملة العرفان وقوله وأعداه أى الحديث أى اسمعنى حركة الامر الالهى الذى هو كالمع البصر اه

(وَأَدَا أَلْمَ أَلْمَ بِمَهْجَتِي * فَشَدَّ أَعْشَابَ الْجِجَارِ دَوَائِي)

اذا هى الظرفية الشرطية وأذا التى بعدها هى بمعنى الاذية فالكلمة الاولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحة هما ألم هو الالم الذى بمعنى الضرر مفتوحة الهمزة واللام والم فعل ماض بمعنى نزل أصله ألم على وزن أكرم ولما سكنت الميم الاولى لتدغم فى الثانية فتحت اللام لثلاثتى ساكنة مع الميم الساكنة والمهجة بقية الروح قوله فشدد الفاء رابطة للجواب وشدد بمعنى الرائحة الطيبة وهو مبتدأ مضاف الى أعشاب المضاف الى الجواز وأعشاب تصغير أعشاب ودوائى خبره مضاف الى ياء المتكلم (الاعراب) اذا الشرطية داخلية على فعل محذوف تقديره وأدألم اذى ألم ويفسره ألم فاذى بعد اذا فاعل ذلك الفعل المقدر المفسر وبمعنى متعلق بقوله ألم وجملة فشدا أعشاب الجواز دوائى جواب اذا فاعل لها من الاعراب لان اذا شرط غير جازم والمعنى اذا نزل بمهجتى اذى حاصل من الالم فدواء ذلك الذى الشد الحاصل من أعشاب الجواز ونسبته التصغير العظيم لنسبته الى ذلك المقام الشريف أو لاقسلة على معنى ان الرائحة الحاصلة من اعشاب الجواز تدواونى وان كانت قليلة لان نفعها كبير عظيم وفى البيت ما لا يخفى من الجناس المحرف بين اذا وأدأ والجناس التام بين ألم والم وفيه الطباق بين الاذى والدواء * واعلم انى رأيت فى طبقات الشافعية للامام جمال الدين الاسنوى بيتين كتبهما بعض الفضلاء لبعض العلماء وكان قد اعتل وفيهما ما يناسب بيت الشيخ رضى الله تعالى عنه وارضاه واجاد حيث قال

ألم ألم بمهجتى * مذقيل انك تشتكى

يام فردا فى عصره * بعدالك لا بك ما حكى

(ن) يكنى بالجواز من حضرة الاسماء الالهية واعشابها ما ينبت فيهما من الاشخاص الانسانية الكاملة قال تعالى والله أنبتكم من الارض نبا تا ورائحة ذلك العشب ما يظهر عنه من المعارف الالهية والعلوم البانية فان الاطلاع على ذلك مزيل لكل ألم وجميع وهم فظييع وداء منيع اه

(أَذَا دَعَنَّ عَذْبَ الرُّودِ بِأَرْضِهِ * وَأَحَادَعْنَهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي)

(وَرُبُّوهُ أَرَبِي أَجْسَلُ وَرَبِّيَعُهُ * طَرَبِي وَصَارِفُ أَرْزَمَةِ اللَّوَاهِ)

(وَجِبَالُهُ لِي مَرَبِّعٌ وَرِمَالُهُ * لِي مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي)

(وَرَأَيْهِ نَدَى الذُّكَى وَمَاؤُهُ * وَرَدَى الرُّوْيُ وَفِي تَرَاهُ تَرَائِي)

(وَشَعَابِي لِي جَنَّةٌ وَقِيَابِي * لِي جَنَّةٌ وَعَلَى صَفَاءِ صَفَائِي)

الهمزة في أذاذا استفهامية وأذاذا مضارع مبني للجهول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو من الذود بمعنى الطرد والمنع أي هل يليق أن أمنع عن الورود العذب فيكون حيثئذ من إضافة الصفة إلى الموصوف والمها في بارضه للجهاز والباء ظرفية أي في أرضه قوله وأحادهنه من حاد عنه إذا مال والذي يفهم من التاموس أن حاد لازم يتعدى بعن وعبارة الشخ رضى الله عنه تقتضى أن يكون متعد يا وكلامه رضى الله عنه حجة فاطعة وبينه سموسها ساطعة ولعله ضمنه معنى منع لأنه يقال منعه عنه فيكون المعنى وأمنع عنه والحال أن في نقاه بقائى والبقاء خلاف الغناء قوله وربوعه أي ربوع الجواز ربي أي مطلوى والربوع جمع ربع وهو المنزل والدار قوله أجل حرف جواب بمعنى نعم وذكر حرف الجواب هنا بلا حجة سؤال مقدر كأن قائل يقول هل لك أوب في ربيعه فقال نعم ربيعه طربي قوله وصراف أي ربيعه بصراف عنى أزمة اللاء والأزمة الشدة من نحو قسطن واللاء وأزمة الوقوع في الاحتباس قوله وجباله أي الجواز ربي مربع أي أما كن ربيى التي أنتزه فيها من الربيع هي جبال الجواز قوله ورماله أي رمال الجواز جمع رمل مرتع أي أي فيها ارتع قوله وظلاله أي ظلال الجواز أقيائى أي اتفيا ظلاله وانق بها حرارة هاتيك إلا ما كن قوله وترابه أي تراب الجواز ندى الذكى الندشى من أنواع الطيب مركب من أجزاء طيبة والذكى حسن الرائحة فهو بمنزلة الصفة المؤكدة قوله وماؤه وردى بكسر الواو والورد مصدر بمعنى اسم المفعول أي مورودى والروى صفة كالتى قبله إذا المساء من شأنه أن يكون رويًا قوله وفي تراه ترائى أي في ترى الجواز أي ترابه ترائى أي غناى مأخوذ من الثروة قوله وشعابه بكسر الشين جمع شعبة وهى ما عظم من سواق الأودية وصدع فى الجبل يأوى إليه المطر والجنة بفتح الجيم الحد بفتح ذات النخل والسبحر والقياب بكسر القاف جمع قبة وهى البناء المحجوف المرتفع على نمط التدوير لى جنة بضم الجيم بمعنى الترس وقوله وعلى صفاء يريد جبل الصفا الذى منه إلى المروة السبى وصفائى أى صفاء معيشتى وصفاء نشاط طبرى يريد أن صفاء على جبل الصفا لكونه هناك لان المها فى صفاء راجعة إلى الجواز كالضمائر فى الآيات المذكورة والاستفهام مقيد بالجبل الواقعة فى الآيات أى هل يليق أن أطردهن الورود العذب بارض الجواز والحال أن بقاء وجودى فى نقاه وان ربوعه أربى وربيعه طربي وصراف شدى وجباله مربى ورماله مرتبى وظلاله أقيائى التى بها اتوفى حرا الشمس وبقية الجمل فى الآيات كذلك فكأنه يقول جميع مطابى وكل ما ربي فى بلاد الجواز فكيف أطردهن وأمنع منها وما لطف هذه الآيات وما فيها من محاسن البديع فى أذاذا وأحادى فى النقا والبقا وربوعه وربيعه وأربى وطربي وجباله ورماله ومربى ومرتبى وترابه ندى وماؤه وردى ندى الذكى ووردى الروى وترائى فى تراه وشعابه وقبابه جنتى وجنتى وصفائى فى صفاء (ن) كنى بعذب الورود عن ما هزمم والأسرار الألهية والعلوم الربانية التى يقع بها على بيت القلب الصادق وحرم العقل الموافق وكنى بالنقا المصانف إلى ضمير الجواز عن المقام المحمدى الجامع فان العلوم والأسرار فيه متبينة غير ملتبسة ولا متداخلة فاشبهت الكتيب من الرمل ولم يجعله تلامن تراب لذلك وكى ربوع الجواز عن أهل المراقبة والمشاهدة لدوام معابدهم بيت ربهم فى عباداتهم يعنى هم مقصوده ومراده لدوام ترقبه بصحبتهم ولقائهم وكنى بربيع الجواز عن التحليات الألهية والتوليات الربانية من المشرب المحمدى والمشهد الأحمدي * والمعنى أن الربيع المذكور طرب وسرور له ومزبل عنه شدة كل شدة قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا وكنى بجبال الجواز عن مقامات القرب الألهى التى يربخ فيها العبد فلا يزول عنها وقوله ورماله أى الجواز كناية عن العلوم الربانية وقوله لى مرتع أى استفادة الأحوال الشريفة من تلك العلوم الربانية وقوله وظلاله أى الجواز أقيائى يكنى بالظلال عن الأحوال التى تغلب على القلب من شدة ظهور الحلق له فى تجلده عليه ويكنى بالافياء عن رجوع تلك الأحوال إليه المرة بعد المرة حتى تصير مقامات له ثابتة فيه بحيث يملكها وقد كانت تملكه وقوله وترابه أى

المجاز الذي يعني العلوم الكونية المستفادة من الحضرة الاسمائية الالهية وجعلها ترا بالانها لمناسبة واطراف
 النداء نفسه لانه هو الذي يشتم من تلك العلوم الكونية رواه الخلق تعالى دون غيره ووصفه بشدة الراحة لان
 العلوم الكونية والمعلومات العينية عند غيره اغيار وعند تجليات الهية في صورة التقادير العدمية وقوله وماؤه
 اي ماء المجاز كناية عن صفة الحياة الالهية السارية بلاسريان في كل شئ محسوس او معقول كما قال تعالى
 وجعلنا من الماء كل شئ حي اي من جهة كونه موصوفا بالحياة جعل من الماء وقوله وفي راء ثرائي يعني في ثرى
 المجاز استغناء عن كل شئ اي نداء الذي ينزل على ارضه كناية عن مدد الالهام الذي ينزل من سماة الغيب
 على النفوس البشرية وقوله وشعابه لي جنة لي شعاب المجاز عن الطرق الموصلة الى معرفة الحق تعالى من
 الصبر والشكر والزهو والورع والقناعة والتوكل والتقوى الى غير ذلك واخير بانها عنده جنة يتنعم بها وقوله
 وقبابه لي جنة كنى بالقباب عن صور التجليات الالهية الانسانية المحتكفة في حرم المساهدة الى بابه وكونه
 يستتر بها اي يتوقى بحفظها له من مهالك الدنيا والآخرة وقوله وعلى صفاه اي صفاء المجاز وهو موضع بمكة كناية
 عن قلب القطب الجامع والسر النوراني اللامع وقوله صفائي اي خلوصي من اكدار الاغيار وغبار الآيات (٨١)

{ حَيَا الْحَبَا تِلْكَ الْمَنَازِلُ وَالرَّبَا * وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْآلَاءِ }

{ وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمُحْصَبَ مِنْ مَنِي * سَحَا وَجَادَ مَوَاقِفَ الْآنْضَاءِ }

{ وَرَعَى الْآلِهَ بِهَا أَصْحَابِي الْآلِي * سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ الْآهْوَاءِ }

{ وَرَعَى لِيَالِي الْخَلِيفَ مَا كَانَتْ سَوَى * حَلُمُ مَضَى مَعَ بَقِيَّةِ الْإِغْفَاءِ }

حياف فعل ماض من التحية والحيا المطر والر بابضم الراء جمع ربوة وهي مثلثة الراء على الشئ ومنه المنل بلغ
 السيل الر باعلى رواية ضعيفة والاصح انها الزبا بالزاي جمع زبية وهي حفيرة للاسد ولا تكون الا في رؤس
 الجبال وهو مثل يضرب لتجاوز الامر حده وقوله وسقى ماض من السقاية والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي
 والمواطن جمع موطن وهو مكان الإقامة ويقال مواطن مكة اي مواقفها والآلاء التسم واحدها الى والى
 والمشاعر جمع مشعر وهي معظم مناسك الحج وعلا مانه والمشعر الحرام وقد تكسر ميمه المزدلفة (فان قلت)
 قول الشيخ رضي الله عنه وسقى المشاعر والمحصب من مني يقتضي ان تكون اما لن وما نقلته من انها عبارة
 عن معظم مناسك الحج يقتضي انها امور مشروعة معنوية فكيف يدعي لها بالسقيا (قلت) يجوز ان يكون
 المشاعر في كلامه رضي الله عنه عبارة عن المشعر الحرام ووجهه باعتبار ان كل قطعة منه مشعر على ما قيل
 غزات مع ان المراد غزوة هي المدينة المعروفة ببناء على ان كل قطعة منها غزوة ومنه كثير في كلامهم ويجوز ان
 يكون اراد بالمشاعر اما كن النسك اما على سبيل التغليب كما قيل في العمرين واما على تسمية الموضع باسم
 ما يقع فيه من الافعال مجازا والمحصب على وزن معظم موضع رمي الجمار يعني قوله سها هو بالسين والحاء
 المهملتين مصدر سح المطر سحا اذا وقع وقع عا شديدا وقوله وجاد من الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير والمواقف
 جمع موقف وهو مكان الوقوف والاذناء جمع نضو وهو بكسر النون المهزول من الابل قوله ورعى اي حفظ
 الاله هو الله جل وعلا بها اي بتلك المنازل والر بااصحابي تصغير اصحاب وهو تصغير تحبيب والاولى اسم
 موصول للجمع بمعنى الذين وسامرتهم حادتهم ليلا اذا السمر حدث الليل قوله بمجامع الالهواء متعلق بسامرتهم
 والباء بمعنى في على ان مجامع الالهواء اما كن مجتمع أهواء المحبين فيها ويجوز ان تكون الباء صلة لسامرتهم على
 معنى سامرتهم يقال سامرت اصحابي بحدث ليالي والمجنون قوله ورعى ليالي الخفيف الخفيف ناحية من مني
 فراده بليالي الخفيف ليالي التثريق في مني وقوله ما كانت سوى الى آخوالبيت بيان لسرعة زوالها وتسكين
 ليالي اضرورة الوزن وانكسر بالضرورة مقبولة لكونها تخفف الكلمة تسكون حرف العلة قوله مع وتطفة
 الاغفاء اليقظة محركة تقيض النوم وقد تسكن لمصلحة وزن الشعر كما هنا أو أن السكون فيم الغة قليلة والاغفاء

قتره في الحواس اوهو اول النوم ففيه نوع يقظة اذ ليس عبارة عن النوم الكامل فلذلك قال رضي الله عنه مع
يقظة الاغفاء والحلم بضمين او ضمة واحدة الرؤيا في النوم فكانه يقول رضي الله عنه ما كانت ليالينا
في جوانب مسجد الخيف بنى الاكرويا يراها الشارع في أوائل النوم وهو الى الان لم يستغرق فيه وذلك
مع كمال قصره بمنزلة المعدوم لكونه من قسم الاحلام ولما حكم رضي الله عنه على ليالي الخيف بأنها نفس الحلم
على سبيل الحصر بقوله ما كانت سوى حلم مضى ويكون الحلم في يقظة الاغفاء لا في النوم المعتاد باليقظة الكاملة
كان كلامه يبلغ من قول ابى تمام حبيب بن اوس حيث قال

أعوام وصل كان ينسى طولها * ذكر النوى فكانها أيام
ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكأنهم أحلام
ثم انبرت أيام هجر أعقت * بنوى أسى فكانها أعوام

هذا ولكن قوله الاغفاء في آخر البيت يقتضى أن يكون قد سمع اغشى في نومه من باب الافعال وقال بعضهم
لم يسمع اغشى وانما سمع غشى بدون همزة وأقول هذه الدعوى باطلة بل سمع اغشى وغفا قال في القاموس
الغفو والغفوة والغفوة الزبية وغفا غفوا نام أو نعتس كأن غشى فقولته كأن غشى شاهد للاغفاء الواقع في كلامه رضي
الله عنه ولعمري انه أعلى مقاما وأصدق كلاما من أن ينطق بغير الصواب بل كلامه شاهد لصحة النطق عند
ذوى الالباب (ن) قوله تلك المنازل اشارة الى منازل المجاز المذكورة في الآيات قبله كناية عن المنازل التي
يزورها السالك في طريق الله تعالى وقوله والربا كناية عن الاحوال العالية التي تعترى السالك في الطريق
فيعلمون فيها ثم يتحول فينزل الى نفسه وقوله الولي كنى به عن العلوم الوهية الالهية وقوله اللاء بتشديد اللام
وسكون الهمزة الاولى وفتح اللام الثانية بعدها أنف وهمزة يعنى الفرح التام وكنى بمواطن اللاء عن
مقامات أهل القرب الالهى واحوال قلوبهم وكنى بالمشاعر عن المواضع التي يشعر فيها العارف بربه
كالطاعات والعبادات وكنى بالمحسب عن مقام الجمع الذي ترمى فيه جارا الاغيار لظهور الواحد القهار وقوله
من منى موضع بكة كناية عما يتناهى من مقاصده واغراضه وقوله مواقف الانضاء يعنى ان هذه الاماكن
المذكورة مواضع وقوف المكلفين من العارفين اهل المجاهدة في السلوك في طريق الله تعالى فان الجهل مكلف
بحمل الانتال وقوله بها أى بالمواقف المذكورة وقوله أصيحابى الاثني سامرتهم اشارة الى أهل زمانه من
العارفين المحققين الذين كان يتكلم معهم في أحداث الاكوان المشيرة الى طلبات الاعيان وقوله بجمامع
الاهواء أى كانت مسامرتي معهم باهواء النفوس المجمعمة وذلك بايام السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله
ورعى ليالى الخيف يشير الى ليالى وادى منى في أيام الحج كناية عن اوقات السلوك في طريق الله تعالى وقوله
مع يقظة الاغفاء يعنى مع استحباب يقظة الغافلين عن معرفة ربهم فان يقظتهم اغفاء ونوم (هـ)

(واها على ذلك الزمان وما حوى * طيب المكان بيقظة الرقباء)

(أيام أرة سع في ميادين المنى * جدلا وأرقل في ذبول حياثي)

(ما أعجب الأيام توجب للفتى * منحا وتحنه بسلب عطاء)

(ياهل ليالى عيشنا من عودة * يوما وأسمع بعده بيقاتي)

(هيمات خاب السنى وانفعمت عرى * حبل المنى وانحل عقد رجائي)

(وصكني غراما أن آيت متيما * سوقي أممي والقضاء ورائي)

واها في البيت كلمة تلهف وكلمة توجب والتلهف هنا انسب على ذلك الزمان متعلق بما يفهم منها اذا المعنى التلهف

على ذلك الزمان وما حوى طيب المكان الواو عا طفة وما حوى معطوف على ذلك الزمان اى وانلهف على
ما حواه طيب ذلك المكان المعظم قوله بغسلة الرقباء الباء بمعنى مع اوسيبية متعلقة بقوله حوى اى وما حواه
المكان من الوصل للعبيب عند غلة الرقيب وما اللطف قول من قال

لاحظته فتبسمًا * وخلا المكان قسلا * وبد الرقيب فقلت لا * سلم الرقيب من العمى
قوله ايام منصوب على الظرفية من باب الى الجملة متعلق بقوله حوى وفي مبادىء المي متعلق بقوله ارتفع قوله
جدلا يفتح الذال المحجمة مصدر جدل جدلا اى فرحا فيكون منصوبا على المصدرية من ارتفع على حذف
مضاف اى ارتفع جدل ويجوز فيه كسر الذال على انها صفة مشبهة فنصب على الحال اى ارتفع حال كوني جدلا
فرحا قوله وارفل معطوف على ارتفع ومعنى ارفل ارجذ يسلى واتجتر والذبول جمع ذيل والحياء بالحاء المهملة
والياء المثناة من تحت هنا عبارة عن الحصب والرخاء اى واتجتر فى ذبول خصبى ورحاى قوله ما اعجب الايام
الى آخر البيت ما فيه تهيئة محلها الرفع على الامتداء والتجرب فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوب ايعود الى ما
والايام بالنصب مفعوله والجملة خبر ما فى محل رفع قوله توجب الفتى اى توجب للانسان وتعطيه منحاج مفعلة
بتقديم التون على الحاء وهى مكسورة الميم اسم بمعنى العطية وفعلها من باب منع ومن باب ضرب قوله ومعنه
بتقديم الحاء على التون وهى والعياذ بالله بمعنى الاختيار للصبر والرضا بالقضاء والسلب خلاف الاعطاء اى
اتجيب من الايام حيب كانت تعطى وتسترد ما تعطيه ومن ذلك قول المتنبي

أبدانسترد ما تهب الدنيا فيما لبت جودها كان بخلا

قوله يا هل لماضى عيشنا من عودة البيت يا هنا للتنبية او النداء والمنادى محذوف اى يا اخلاى هل لعيشنا
الماضى من عودة اى من رجوع ويوما متعلق بعودة اى هل يعود عيشنا الماضى يوما من الايام قوله واسمع
بعده ببقائى اى اذا عاد عيشنا الماضى يوما من الايام فانى اسمع بعد ذلك اليوم الذى عاد فيه العيش الماضى
بوجودى وحياتى قوله هيات خاب السعى البيت هيات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود لرجوع العيش
الماضى اى بعد ذلك الرجوع قوله خاب السعى الخ جل ثلاث فحق عدم رجوع عيشه الماضى بعد استيعاده
بقوله هيات وخاب لم يظفر بمطلوبه فى سعيه قوله وانقصت عرى جبل المنى انقصم فعل ماض بمعنى انقطع
والعرى جمع عروة وهى احب الزراتى تكون فى جهة اليسار والمراد منها الرباط المشدود والمنى جمع منية وهى
المطلوب قوله وانحل عقد العقد بفتح العين مصدر عقده خلاف حله والرجاء الامل قوله وكفى غراما ان ابيت
متيما غراما تميز وان مع ابيت فى تاويل المصدر على انها فعل كفى واسم ابيت ضمير المتكلم ومتيما خبرها
قوله شوقى اماى مبتدأ وخبر واماى بفتح اله مزة ظرف مكان مضاف الى باء المتكلم متعلق بمحذوف على انه خبر
المتدأ قوله والقضاء ورانى كذلك لان وراء ظرف مكان اى باء المتكلم يريد شوقى الى الاحباب
اماى لانه متوجه اليه فى الضرورة يكون قدامه لانه طالبه وقاصده وصارف اليه قصده وسعيه والقضاء الذى
هو الحكم الناقد وهو حكم الله تعالى من ورائه فهو بين شوق متقدم مطلوب وقضاء متأخر نافذ مكتوب ومن
كان بهذه الصفة فانه حيران ومن الهزولمان لا يستطيع ان يدرك ما اسامه ولان يقوت ما وراه وما
الطيف قول الشيخ احمد الزماحى الشافى رحمه الله تعالى حيث قال واجاد فى المقال

ادا جن ليلى هام قلبى يد كركم * أنوح كماناح الحمام المطوق
وفوق سحاب يعطر الهم والاسى * وتحتى بحار بالجوى تتدفق
سلوا أم همرو كيف بات اسيرها * تغل الاسارى دونه وهو موتق
فلا هو مقتول فى القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيعتق

(ن) قوله على ذلك الزمان يشير الى زمان السلوك والمجاهدات التعسافية وقوله طيب المكان كناية عن
المكانة وهى الرفعة والمنزلة بمعنى المقام الجلى الالهى وكناية عما سهل وتيسر وهو الحال يعترى السالك فى طريق
معرفة الله تعالى وطيبه اى عطره اولذنه ونوله ايام ارتفع الى آخر البيت يعنى اننى فى ايام السلوك فى طريق

المعرفة الالهية والمجاهدة النفسانية كنت مطلق العنان في قضاء الملك والملكوت زائداً الفرح بلقاء المحي الذي لا يموت وابتغيت في حلال المواهب الربانية والعطايا الرحمانية وقوله ما يحب الايام الى آخره يعني ان الايام تعلى وتمنع وتمنع وتمنع وهي كناية عن الدهر الوارد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قوله باهل لماضى الخ هذا حين منه وتشوق الى ايام السلوك في طريق معرفة الله تعالى واولقات المكابدة والمجاهدة في حال كونه يريد اطلب الحق تعالى مع التدرج في مقامات القرب فان لذلك لذة عظيمة وقوله هيات خاب السعي الخ يعني انه لم يظفر بما سعى في تحصيله من عود ماضى عيشه المذكور وقوله وكفى غراما الخ يعني وكفى عذابا ان شوقى الى ماضى لى مع الحق تعالى قبالة وجهى اجد غيره وقضاء الله ورائى اى في غيب عى ولا يتم الا ما تضمنه من الاحوال (هـ)

{ بسم الله الرحمن الرحيم * قال رضى الله تعالى عنه }

{ أَوْ مِيزُ بَرَقٍ بِالْأَبْرِيقِ لَاحًا * أَمْ فِي رَبِّانَجْدٍ أَرَى مِصْبَاحًا }

الهمزة للاستفهام والوميض فعيل من الومض وهو ان يلعب البرق خفيفا ولم يتعرض في نواحي الغيم والابريق تصغير الابريق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة جمعها ابارق ولاخ ظهره والالف فيه للاطلاق وير باجمع ربوة وهي اعلا الشئ ونجد ارض معروفة مرتفعة ويقال لكل ما اسرف من الارض نجد وارى مضارع رأى والرؤية هنا بصريه المصباح السراج (الاعراب) اوميض مبتدأ مضاف الى برق وجملة لاح بالابريق في محل رفع على انها خبر المبتدأ و ام متصلة استفهامية وفي ربانجد متعلق بأرى اذا المراد السؤال عن ضوء لاح اهو وميض بالابريق لاح ام هو يرى في ربانجد مصباحا وفي البيت جناس الاشتقاق بين برق و ابريق وفيه تجاهل العارف في الاستفهام (ن) كنى بالبرق عن ظهور الوجود الحق لانه نور وكنى بالابريق عن عالم الاجسام المولدة من الطبايع والعناصر المختلفة وكنى بالوميض عن الروح الامرى المنفوخ في الاجسام الانسانية الكاملة فانها تنسج بجمالها وان الروح من عالم الامر كمنع بالبرق وكنى بالرباعن الارواح المنفوخة عن امر الله تعالى و بنجد عن الجسم الطبيعي المطهر عن الاخلاق الذميمة وبالمصباح عن امر الله تعالى المتوجه على عالم الارواح فهي مشرقة به اه

{ أَمْ تَلِكْ لَيْلِي الْعَامِرِيَّةُ أُسْفَرَتْ * لَيْلًا فَسِيرَتِ الْمَسَاءُ صَبَاحًا }

قوله ام تلك ليلي العامرية اسفرت ام هنا منقطعة لان الظاهر انها معني بل اذا المراد لاوميض برق لاح ولا فى ربانجد ارى مصباحا بل ما يرى من الانوار الساطعة في الليالي الداجية انما هو من ليلي العامرية وقد علمت ان ليلي العامرية تطلق ويراد بها مطلق الحسية لانها اشتهرت بذلك الوصف فاطلقت عليه كما يطلق يوسف ويراد به الجيسل مطلقا وكما يراد من اطلاق يعقوب مطلق العاشق فاعلم ذلك اسفرت اى اظهرت وجهها ومنه الاسفار في صلاة الصبح قوله ليله لايان لزمن الاسفار وفيه اغراق فوله فصيرت المساء صباحا اى كان الوقت مساء فصار صباحا فلذلك اشتهت بوميض البرق وبالمصباح الذي رآه في ربانجد وفي البيت الجناس التام بين ليلي و ليليا والمقابلة بين المساء والصباح (ن) قوله ليليا اى في عالم الليل كناية عن ظلمة الاكوان والمعنى ان هذه المحبوبة لما كشفت عن وجهها اى توجهت بامرها القديم على ما في علمها وهو الذا الحكيم ظهرت ظلال المعلومات بنوره فكان ذلك الظاهر هو العوالم باعتبار الصور والاشكال والحدود والمقادير وكان ذلك الظاهر هو النور وهو الوجود الحق وجميع العوالم على ما هي عليه من عدمها الاصلى ومعنى قوله فصيرت المساء صباحا اى ارجعت الظلمة لعدمية بظهور وجهها وانكسرت نورها ووجودها بالوجود لها والصور العدمية للاكوان (هـ)

{ يَا رَأَيْكَ الْوَجْهَاءُ وَقِيَّتِ الرَّدَى * إِنْ جَبَّتْ خَزَنًا أَوْ طَوَّرَتْ بِطَاعًا }

(وَسَلَكْتَ نِعْمَانَ الْأَرَكَ فَعَجَّ إِلَى * وَأَدِهْنَاكَ عَهْدَهُ قِيَا حَا)

الوجناء الناقصة الشديدة وقيت ماض مجهول من وقاك الله تعالى المذكور مما لا أي حاك الله من الردي
ففعوله الأول التاء التي هي نائب الفاعل والردي مفعوله الثاني ان سرطية وجبت بعني قطعت من جانب
البلاد يجوبها أي قطعها ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الخضر بالواد والحزن بفتح الحاء وسكون الزاي خلاف
السهل وقوله أو طويت بطاحي مقابلة ان جبت خزنايمني ان مسيت في الوعاء مسيت في السهل فان ذكر
طويت بقتضي ان الأرض كالقماش الذي يطوى والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحما
قوله سلكت أي مشيت ونعمان بفتح النون اسم واد والاراك شجر السواك وعج بنم العين وسكون الجيم أمر
من عاج يعوج اذا مال وعرج أي مل الى وادهناك أي في هاتيك النواحي قوله عهده أي عرفه سابقا
قياح أي واسعا قال في القاموس بين الفج راسع ومنه دار فيحاء أي واسعة (الاعراب) ان سرطية وجبت
فعل الشرط وخرنا مفعوله واوعاطفة وطويت معطوف على جبت وبطاح مفعوله قوله وسلمكت معطوف
على جبت فهو داخل معه في حيز الشرط كالذي قبله قوله فميج الفاء رابطة للجواب وعج فعل أمر وتاعله ضمير
المخاطب وهو راكب الوجناء وجملة الجزاء في موضع جزم على انها جواب الشرط وان واد متعلق بعج وهناك
متعلق بمحذوف على أنه صفة لواد وعهد تنعدي الى مفعولين أحدهما الماء والثاني قياحا وما أحسن قوله
وقيت الردي فانه دعاء راكب الوجناء لان قانون الخطاب للعزيز لا سيما عند طلب أرفع نيز بقتضي التلطف
قبل الطلب وهنا يريد من راكب الوجناء ان يعرج الى الوادي الذي يعهده واسعا وفيه أجنبته ومثل قوله في
البائية منعا عرج على كتمان طي وفي البيت المقابلة بين الحزن والبطاح والجوب وانطي (ن) كوي بالوجناء
عن النفس الشديدة في سلوك الطريق الى معرفة الله تعالى ورا بها هو المريد لسالك التائب على نفسه
القاهر لها بالريضة الشرعية والمجاهدة المرضية وله بالحزن عن تمام مخالفة النفس الذي ذوا صعب
ما يكون على السالك في طريق معرفة الله تعالى وكى بطي البطاح عن خلق مقامات السواك كالسير والسكر
والتقوى والورع والزهد فان لسالك ما دام قائما باحد هذه المقامات فهو في السواك لم يعمل الى معرفة الله
تعالى الذوقية الحقيقية وقوله وسلكت نعمان الاراك كناية عن الدخول في الخليات الالهية والخروج عن
الاغيار الكونية وقوله الى وادهناك هو الوادي المذكور المسمى بنعمان الاراك وقوله عهده قياحا اشاره
الى ان وادي الخليات الاسماوية واسع جدا بحيث لانهاية لما فيه من المظاهر الالهية والاربابية تويقيض
بالعلوم الالهامية اه

(قِيَا عَيْنِ الْعَلَمِينَ مِنْ سَرَقِيهِ * عَرَجَ وَأَمَّ أَرِيْنَهُ الْفَوَاحَا)

قوله قيا عين الفاء فيه داخله في المعنى على عرج اذا المراد عطفه على عج فيصير المعنى عج فمخرج باعين العلمين
من شرف ذلك الوادي والعلمان جبلان معروفان والماء في سرقيه لنعمان الاراك وعرج فعل أمر من
التعريج وفي القاموس وعرج تعريج جميل وأقام وجبس المطية على المنزل وأم بضم الهمزة ونسد يد الميم فعل
امر بمعنى أقصد والارين على وزن أمير موضع معروف والفواحاشديد قوح الرائحة الطيبة وهو واوي اذ يقال
ماح يفوح (الاعراب) الفاء في قوله قيا عين للطف والمعطوف عرج والمعطوف عليه عج وباين العلمين
متعلق بعرج قوله من سرفه حال من آمن العلمين أي من شرفي نعمان الاراك وأم معطوف على الارادينا
أرينه مفعول أم والفواحاشديدة أرينه (والمعنى) ويعدان: وج الى الوادي عرج باين العلمين من الجانب
الشرقي في نعمان واعصم مكانه الذي فاحت رائحته الطيبة (ن) العلم بفتح اللام الجبل والجبل اذ يميل من
العناصر والطباع والعلم من العلم وهو الادراك ومن العلامة وادين العلمين النفس التي هي في الجانب اليمين
من الانسان والعلم الآخر القلب الذي هو الجانب اليسار منه وقوله من سرقيه أي سرقي ذلك الوادي الذي
هو نعمان الاراك فان في شرفي ذلك الوادي الذي هو كناية عن الخليات الاسماوية هذين العلمين من جهة صور

تلك التحليات وأشراق نور الروح الامرى المنفوخ في القلب ظاهر في النفس الانسانية وقوله عرج يعنى اجس مطتك بأبها السالك واحمل توجهك الى أمن العلمين المذكورين والارين مصدر ارن ارن اوارينا نشط وهو اسم موضع أيضا يعنى اقصد النشاط الذى يحصل في ذلك الوادى لكل من دخله أو اقصد الموضع الذى في ذلك الوادى اشارة الى مقام الاعتدال الذى هو الكمال الجامع للجلال والجمال اه

(وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى نَيْبَاتِ الْوَادِي * فَانْشُدْ فَوَادِيًا بِالْأَبْيَاطِ طَاحًا)

النبيات جمع ثنية بفتح الناء وكسر النون وبعدها ياء مشددة وهى العقبة أو طريقها والجبل أو الطريق فيه أو اليه والوادي على وزن الى ما التوى من الرمل أو مسترقه جمعه ألواء والوية والفاء في قوله فانشد في جواب اذا وانشد فعل أمر من نشد بنشد من باب كتب يكتب فهو بضم الشين أى أسأل عن الفؤاد الذى طاح أى هلك والابيطح تصغيراً بيطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحدصا (الاعراب) الواو عاطفة واذا شرطية وجملة وصلت الخ في محل جواز فاقفة اذا إليها والفاء في فانشد جواب اذا وفؤاد مفعوله وبالابيطح متعلق بيطاح وجملة طاح بالابيطح في موضع نصب على انها صفة فؤاد اذا المراد فؤاداً موصوفاً بأنه هلك في ذلك المكان المعروف (ن) الخطاب راكب الوجناء وكى بنبيات اللوى عن حضرات الاسماء الالهية والصفات الربانية ووصوله كناية عن محو تعينه في حضرة الوجود الظاهر وتبجلى السر الباهر والامر القاهر والابيطح كناية عن المقام الذاتى الجامع لجميع الاسماء والصفات اه

(وَاقْرَأِ السَّلَامَ أُهَيْلَهُ عَنِّي وَقُلْ * غَادِرْتَهُ لِحَنَابِكُمْ مَلْتَا حَا)

اعلم انه يقال قرأ عليه السلام حينئذ يكون الامر منه اقرأ يسكون الهمزة في آخره لكن تخفف الهمزة بان تقلب الفاقيني الامر على حذف الالف مثل اخش أو يقال حذف الهمزة اعتباراً بما فقت الراء بعد حذفها مفتوحة كما هنا فيقال واقرأ السلام مثل واخش السلام (الاعراب) اقر فعل أمر كذا كراه وفاعله ضمير المخاطب المفرد والاسلام مفعوله الاول وأهيله مصغراً هل والضمير فيه لنعمان الالراك وهو مفعول ثان للامر وعنى متعلق به وقل الواو عاطفة وقل معطوف على اقرأ السلام وفاعله مستتر فيه كذلك وغادرت تركة والهاء مفعول أول وملتا حام مفعول ثان ولحنا بكم متعلق به اذا المراد تركة عطشنا نالى جنابكم واعلم ان ظاهر كلام الشيخ يقتضى ان اقرأ يتعدى الى مفعولين والحال ان ما فى القاموس يقتضى ان اقرأ يتعدى الى السلام نفسه والى المسلم عليه يعلى فيقال اقر عليه السلام ولا يتعدى اليهما بنفسه الامع الهمزة فيقال اقرأ السلام اللهم الا أن يتخمن معنى فعل يتعدى بنفسه الى مفعولين (ن) قوله أهيله كناية عن الاولياء الذاتيين المتحققين والضمير فيه للابيطح والضمير في غادرت له الفؤاد اه

(يَا سَاكِي نَجْدًا مَامِنْ رَجَّةٍ * لِأَسِيرَاتِي لَا يُرِيدُ سَرَا حَا)

يا حرف نداء وسا كى منادى مضاف الى نجد ولذا حذف منه نون الجمع ونجد مواضع مرتفعة عالية وكثيرا تذكرها شعراء العرب في أشعارهم الغرامية لارتفاع مواضعها وطيب هوائها وحسن أشخاصها وأما كلمة عرض يطلب بها المرام بلطف في الكلام ومن في رجعة زائدة أى أمارجة والرجة رقة القلب وغايتها ايصال الجميل الى من ترحه قوله لا سير الف خبرا مبتدأ اذا المراد أمان من رجعة كائنة لا سير الف والالف بكسر الهمزة وسكون اللام الالف وقوله لا يريد أى لا يطلب ذلك الا سير سراجا غملة لا يريد سراجا صفة أسير الف والسراج بفتح السين يعنى الانطلاق يقال فلان أعطاه السلطان سراجا أى انطلقا متوجه حيث شاء وقوله لا يريد سراجا بفسد اغرابا لان من شأن الاسير طلب السراج (ن) قوله ياسا كى نجد كناية عن أصحاب المقام العالى في التحقق بعرفه الحق تعالى فانهم مظاهر الهية ومجلى رجانية اذا وجد هم المر يد فهو الواصل الى كل ما يريد اه

(هَلَا بَعَثْتُمْ لِلشُّوقِ نَجْمِيَّةً * فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيحِ رَوَا حَا)

هلا كلمة تخمض وهو الطلب بالازعاج وهي مركبة من هل ولا وقيل بسبطة غير مركبة بعثتم أرسلتم والمشوق
 أصله مشووق اسم مفعول نقلت ضمة الواو فيه الى السين الساكنة قبلها فالتقى ساكنان وهما واو الكلمة
 واو او بعد ما حذف الواو الاولى لذلك فوزنه مفعول لأن الواو المحذوفة عن الكلمة وانما قلنا ان لفظ مشوق
 اسم مفعول لان الفعل يتعدى فيقولون شاقني ذكر المنازل فهو شاقني وانما مشوق والنخبة السلام قولني في
 طي صافية الرياح أي في ضمن الرياح الصافية والصافية هنا من السفاء أي الرياح التي لا يخالطها غبار ولا
 ما شابهه فالتركيب من اضافة الصفة الى الموصوف أي الرياح الصافية ويقال صفا للجواد لم تكن فيه اطفة
 غم ويوم صاف وصفوان أي بارد بلا غيم ولا كدر وقوله صافية تروى صافنة بالغاء والنون من أوصاف
 الخيل فان بنتت الرواية فلعلمها من باب تشبيه الرياح بالخيال الجياد فكأنه قال في طي الرياح المسببة بالخيل
 الجياد ويكون على هذا من باب عكس التشبيه قوله رواح أي في وقت العساء ومن وقت الزوال الى الليل
 (الاعراب) هلا كلمة بمعنى التخفيف أي الطلب بالازعاج وبعثتم أرسلتم وتحيمة مة قوله وللمشوق ستعلق به
 أيضا وهو مضاف الى صافية المسافات الى الرياح ورواحا منصوب على الظرفية أي في وقت الراح (والمعنى)
 أطلب منكم ياسكان نجدان ترسلوا الى تخمة وقوله للمشوق من وضع الظاهر موضع المصغر للدلالة على وصف
 المشوق من الطالب المقتضى لاستحفاة النخبة كانه يقول بعوا تخمة في طوى الرياح وقت الراح لمن هو
 موصوف بالسوق الذي شبَّ عمره عن الطوق واما خص ذلك بوقت الراح لانه من الاوقات الطيبة كوقت
 الصحرا لان النسيم يهب بعد زوال الشمس بلطف وفي البيت الجناس اللاحق بين الرياح والرواح مع تحريف
 في الحركات (ن) الخطاب في بعثتم لساكني نجد وقوله للمشوق يعني نفسه ويكنى بصافية الرياح عن الروح
 المنفوخة عن أمر الله تعالى يقول هر بعثتم معها حين نفخت فيه عن أمركم تحية له وسلاما وأما من المكر به
 من قبيل الارت يحيوى من قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقول الروح العيسوى
 والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا اه

(يحييا به امن كان يحسب هجركم * مزحاو يعتقد المزاح مزاحا)

يحييا أصله يحيى على وزن يعلم وفعله كرضى وضمير بها للتحية ومن اسم موصول ويحسب بكسر السين
 وقتحها بمعنى يظن والمزح الدعاية والمزاح بضم الميم بمعنى المزح أيضا والذي في آخر البيت بضم أيضا اسم مفعول
 من ازحت الشيء أزلته من موضعه بهامته ليحييا ومن فاعله وكان اسمها ضمير يعود الى من وجملة يحسب هجركم
 مزح من الفعل والفاعل المستتر فيه ومفعوليه بعده في محل نصب على انها خبر كان وكان مع الاسم والخبر لا محل
 لها من الاعراب لانها صلة الموصول قوله يعتمد معطوف على يحسب وله أيضا مفعولان وهما المزاح ومزاحا
 أي كان يظن هجركم له من باب مداعبة الاخوان للاخوان وكان يهزم ويعتقد ان المزاح مزاحا لا أصل له ولا
 وجود له في التأبير فظهر الامر بخلاف ذلك اذ قد بين ان هجركم قاتل فلو كان دعابة لم يؤثر ولدك طلب التحية
 التي توجب له الحياة وذلك يقتضى انه مات بالهجر الذي كان يظنه مزحا ومزاحا مزاحا لا داعية عن أصله لا واقعا
 في محله فتبين ان الامر ليس كما كان يحسب ويعتقد ولا هو كما كان يتفرض ويعتمد وما أحسن قول من قال وأجاد
 في المقال
 الحب أول ما يكون مجانة * فادامك ان كان شغلا شاغلا
 وسألها بإشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون
 فتنفست كمدوا قالت ما الهوى * الا له وان وزال منه التون

وفي البيت جناس محرف بين مزحا والمزاح (ن) والمعنى ان تلك التحية انما يحييها بها الانسان الذي يظن هجركم
 له واعراضكم عنه دعابة منكم وملاعبة معه وبقطع ويهزم بأن المداعبة دعابة منكم ذاهبة زائلة غير لا ثقة
 بجنابكم وهذا شأن الغافل المحجوب اذا جاءه تحية منكم أي وصل اليه الكشف المكري والامداد الاستدراجي
 ويظن ان هجركم له مداعبة ويعتقد مع ذلك ان المداعبة والممازحة بعيدة عنكم لا تليق بجنابكم وتقدير معنى

البيت وأما نحن فإنا لانحيا بتلك التهمة وانما سموت فيها فظهر أن الحي بها أنتم لا سواكم فان من يحيا بها يعتقد
الثنوية والشركة معكم في الوجود وفي الحياة وهو الغافل المغرور (هـ)

(بَاعَاذِلَ الْمُشْتَاقِ جَهْلًا بِالَّذِي * يَلْقَى مَلِيًّا لَا يَلْتَمِسُ فَجَاحًا)

قوله باعاذل المشتاق منادى مضاف قوله جهلا منصوب على المصدرية لكن بتقدير مضاف أي عدل جهل
أو على الحالية أي عاذل المشتاق حال كونك جاهلا بالذي يلقي مليا أعلم ان لفظ ملي له معنيان ذكرهما
المفسرون في قوله تعالى واهجرني مليا قال البضاوي زمانا طويلا أو مليا بالذهاب عنى والاقرب أن يكون في
البيت قيد للمشتاق أي بامن يعدل المشتاق مطبقا وقادرا بالذي يلقي ولذلك كان العذل جهلا لان المعذول
إذا كان قادرا على غرامه فإمعنى اطالة ملامه ويجوز وجه ثان وهو أن يكون قوله بالذي يلقي قيد لقوله جهلا
أي تعدل المشتاق حال كونك جاهلا بالذي يلقاه المشتاق ويكون قوله مليا بمعنى الزمان الطويل أي بامن
يعذل المشتاق في زمان طويل ودهر مد يد قوله لا بلغت نجحا حالتا في بلغت مفتوحة للمخاطب وهو العاذل
والجمله دعائية يدعو على العاذل بأن الله تعالى لا يوصله إلى النجاح ولا يبلغه الفلاح

(أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةٍ مَّنْ يَرَى * أَنْ لَا يَرَى الْأَقْبَالَ وَالْأَفْلَاحَ)

الخطاب في اتعبت نفسك للعاذل بقول له عدلت وتعبت في نصيحة رجل رآه أن لا يرى الاقبال ولا الافلاح
فن كان رآه أن لا يزيد الاقبال ولا الافلاح فكيف تنفع فيه نصيحة النصح فيرى الاول من الرأي بمعنى
الاعتقاد أي بمعنى المذهب يقال رأى السافى كذا ويرى النبي في قوله أن لا يرى من الرؤية البصرية وفي
الحقيقة ال رجل الذي مذهبه أن لا يرى اقبالا لنفسه ولا افلاحا فنصيحته في ذلك تعب لا تفيد وناسخه لا يفيد ولا
يستفيد وما ألفت قوله من يرى أن لا يرى والاقبال والافلاح مصدران من باب الأفعال وبين يرى ويرى
في البيت الجناس التام (ن) عدم رؤيته الاقبال والافلاح لا شغاله عما هو أعلى من ذلك من سهود تجليات
ربه في باطنه وفي ظاهره بحيث لم يبق عنده ما يغاير ربه من كل شيء (هـ)

(أَقْصِرْ عَدِمَتَكَ وَأَطْرَحْ مَنْ أَنْخَنَتْ * أَحْسَاءَهُ النَّجْلُ الْعِيُونَ جِرَاحًا)

اقصر فعل أمر على وزن أكرم أي انه أيها العاذل قوله عديمك جملة دعائية يدعو بها على العاذل بأنه يعدمه
أي يرى عدمه وزواله وهي معترضة بين المعطوف وهو اطرح والمعطوف عليه وهو أقصر ومعنى اطرح ارم
وأعد عنك رجلا عاشقا وصل في المحبة إلى ان العيون النجل أي الواسعة جمع تجلاء قد انخنت احشاءه جراحا
يقال انخن في العدو أي بالع في الجراحة فهم (الأعراب) اقصر فعل أمر وهو مستدل إلى ضمير المخاطب وجملة
عديمك انشائية دعائية واطرح معطوف على اقصر ومن مفعول اطرح واحشاءه مفعول مقدم والنجل فاعل
مؤخر والعيون بدل أو عطاف بيان من النجل وجراحا تميز مابين ابهام النسبة الواقع في انخنت احشاءه النجل
العيون وفي كون العيون نجلا إشارة إلى ان جرحها واسع لأن الجراحة على مقدار النصل وإلى ذلك أشار من
قال وأجاد ان أنكرت نجل العيون جراحتي * فدليل قتلى انها نجلاء

(ن) يكنى بالعيون النجل عن عيون الوجود الحق الظاهر في كل شيء ولا شيء سواها فال تعالى تجري باعيننا
فكل عين له وما زاد على الوجود الحق هالك ثان (هـ)

(كُنْتُ الصِّدِّيقَ قَبِيلَ نَجْحِكَ مُغْرَمًا * أَرَأَيْتَ صَبِيًّا يَأْتِي النَّصَاحًا)

قوله كنت الصديق عبارة بليغة لاها تقتضى أنه لم يكن للشيوخ رجه الله تعالى صديق سواء تعرف الطرفين
فيكون المعنى كنت صدقا ليس وراءه صديق ومع هذه الصداقة الكاملة لما نصحتني ذهبت صداقتك وفي
البيت وضع الظاهر مقام المضمحل لان المراد قبيل نجحك لي ونكته الإشارة إلى ان الغرام سبب لتقطع الصداقة
عند النصيح فيه ثم استدلل على ذلك بقوله أرايت صبييا يأتى النصاحا والاستفهام انكارى أي ما رأيت صبا

والتاء مفتوحة في رأيت لكل من يصلح منه الخطاب أي هل رأى صبا يالف الناصح وأتى بالنصاح جمعاً
للاشارة إلى أن الناصح من حيث هو ناصح لا يقبله المغرم ولو كان نصحته متعلقاً بغيره وهذه مبالغة أخرى في عدم
قبول المحب لنصح الناصح (الاعراب) التاء في كنت اسمها والصديق منصوباً بخبرها وقبيل نصحك
متعلق بكنت بناء على صحة التعلق بها والكاف في نصحك فاعله اذ هو مصدر متناف اليه ومغرم مفعوله وجلة
بألف النصاح في محل نصب على انها صفة صبا وفيه ان الاوصاف لا توصف ويروي النصاح ما بفتح النون على
انه فعال للمغرم مبالغة وفي معناه ركا كه تعلم من توجه النبي الى الفيد والجواب عنه معلوم من الجواب عن قوله
تعالى وما ربك بظلام للعبيد فاقهم

(ان رمت اصلاحي فاني لم اريد * لفساد قلبي في الهوى اصلاحا)

الخطاب في قوله ان رمت للعاذل أي ان كنت تريد بنصحك لي اصلاحي فقد اخطأ مراحي لاني لا اريد في
الهوى الا فساد القواد فذع عنك ما قصدته من اصلاحي فانه عين الفساد وان كنت تريد غير الاصلاح فاني
ما فهمت مرادك ولا تحققت مرامك فذع هذا المرام وول عني بالسلام (الاعراب) قوله فاني لم اريد فدا شربنا
الى ان جواب الشرط محذوف بناء على ان الجزاء يجب كونه مسيباً عن السرط ومن قال يكفي في الجزاء
وجود العلاقة بينه وبين الشرط في الجملة فالوجود في العبارة هو الجزاء وما أحسن قوله في الهوى كانه يقول
فسادا الهوى عندي أحسن من الاصلاح وما غيره فلا يناسب على من أهل الاصلاح وفي البيت ردا للجزء على
الصدر في ذكر الاصلاح والمقابلة بين الفساد والاصلاح المأخوذ من الاصلاح وما اللطف قول المتنبي

يا عاذل العاشقين بع فتنة * أضلها الله كيف ترشدها
(مأذير يدا العاذلون يعذل من * آيس الخلاعة واستراح وراحا)

ماذا يريد العاذلون ما استفهامية مبتدأ واذ اسم موصول في محل رفع على انها خبر وجلة يريد العاذلون لا محل
لها من الاعراب لانها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره ماذا يريد العاذلون ويعذل من متعلق بيريدي
ومن اسم موصول وليس الخلاعة صلته ويجوز في من أن تكون نكرة موصوفة على ان المعنى يعذل رجل
موصوف بأنه لبس الخلاعة وما اللطف قوله لبس الخلاعة فان الخلاعة في مقابلة اللبس في الاصل لانها عبارة
عن خلع أثواب التستر وذلك لعدم التقيد بما عليه الناس من الحجاب ورعاية مقام المودة الظاهرة بقوله
واستراح أي من قيد الالتفات الى ما بقوله الناس من أن فلانا تهتك فان

من راقب الناس مات عجا * وفاز باللذة الجسور

قوله واستراح أي وجد الراحة في خلاعته وفقد التعب وقوله وراح أي وجد الخفة في خلاعته وزال عنه نقل
الحجاب وكلفة التستر عن الاحباب ويقال راح للمعروف وللتبني أخذته له خفة وأريحية (والمعنى) ماذا
يقصد العاذلون من نصع رجل لبس الخلاعة واستراح بترك ما اعتاده أمثاله من التستر وقطع منه اطماعه
فن كان كذلك وسلك من التهتك أوسع المسالك تنصيحته اضاعة وملامه رقاعة فانه قد استراح ومن تعب
الحجاب قد أراح فليس عليه ملام فالواجب تركه في خلاعته والسلام

(يا أهل ودي هل راحي صليكم * طمع فينعم بالله استرواحا)

(مذغبتم عن ناظري لي أنه * ملائت فواحي أرض مصر نواحا)

(وإذا ذكرتكم أميل كائني * من طيب ذكركم سقيت اراحا)

(وإذا دعيت إلى تناسي عهدكم * ألقيت أحسابي بذالك شحاحا)

قوله فينعم باله استرواحا على وزن يسمع و يكون على وزن ينصرو ويضرب والبال انطاطرو والاسترواح مصدر استروح يستروح استرواحا والاسترواح وجود الراحة كاستراح كذا في القاموس (الاعراب) يا أهل وذي منادى مضاف وهل أداة استفهام لطلب التسديد وهي داخلة على طمع وهو مبتدأ وراحي وصلكم خبره وتسويغ الابتداء بالتمسك لدخول أداة الاستفهام ولتقدم الخبر قوله فينعم بالنصب بأن مضمرة بعد الغاء لتقدم الاستفهام وباله فاعل واسترواح منصوب على التعليل لقوله فينعم (المعنى) يا من هم أهل وذي وهم أصحاب محبتي هل طمع يكون محبب ير جو وصلكم واستفهامه عن الطمع يقتضي أن لا طمع في الوصال حتى يستفهم عن نفس الوصال كأن طمعه ممنوع فهو يستفهم عن مكانه وأما الوصال فذلك مما لا مكان لوجوده قوله فينعم باله استرواحا يريدان كان الطمع يمكن الحصول فانه ينشأ عن ذلك لباله النعم ويستريح به من العذاب الأليم وفي البيت ما لا يخفى من المناسبة بذكر الراجاء والطمع وبذكر الوصل والتعيم والراحة ولنا في ذلك

ولم أحسد على نسب * ولا حسب ولا مال
ولكني حسدت قتي * بيت منم الببال

قوله منذغيتم عن ناظري البيت منذبسط مبنى على الضم ومذ محذوف منه النون مبنى على السكون وتكسر ميمهما فان وليهما اسم مجرور فهما حرفا جر بمعنى من في الماضي وفي الحاضر وان وليهما اسم مرفوع كمنذ يومان فهما مبتدآن وما بعدهما خبر أو ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناها مابين وبين كلقبته منذ يومان أي بيني وبين لقاءه يومان وتليهما الجملة الفعلية نحو * ما زال مذعقدت يداها آزاره * ولا سميت نحو * وما زلت أربي المال مذأنا يافع * وحيث ذفهما ظرفان متناfan إلى الجملة أو إلى زمان مضاف إليها والبيت من قبيل ما وليه جملة فعلية وعن ناظري متعلق بغيتم ولي أنه مبتدأ وخبر وتكسر أنة للتعظيم وهي واحدة من الاثنين وهو التأؤ قوله ملأت نواحي أرض مصر نواحي فاعل ملأت ضمير يعود إلى أنه ونواحي بالنصب مفعوله ومصر مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي ونواحي منصوب على التمييز أي ملأت هاتيك الأنة العظيمة نواحي مصر وجهاتها بالنواحي (المعنى) نبت إلى أنه من زمان مغيبيكم عن ناظري ملأت هاتيك الأنة نواحي مصر وجهاتها بالنواحي وحاصل الأمر أنه بعدهم ما استراح ولا وصف بالانشرائح ثم انه قال وإذا ذكرتكم أميل شوقا واهترؤفا كأنني من طيب الذكر سقيت راحا ورقصت لذة وانشرأفا إذا شرطية للاستقبال ومحل جملة ذكرتكم الجربا إضافة إذا إليها وأميل جواب الشرط وإذا منصوبة المحل به وقوله كأنني هي واسمها وجملة سقيت الراحم من الفعل المجهول ونائب فاعله الذي هو مفعوله الأول والراح الذي هو مفعوله الثاني خبرها وقوله من طيب ذكركم متعلق بمعنى التشبيه المفهوم من كأن أي أنا شبيه بشارب الراح لا جمل ذكرتكم لأن من تليلية قوله وإذا دعيت جملة شرطية معطوفة على ملها ودعيت ماض مبنى للمجهول والتاء نائب فاعله أي وإذا دعاني داع إلى تناسي عهدكم وذكر التناسي هنا في غاية اللطف لانه اظهر النسيان من غير أن يكون هناك نسيان في الحقيقة والعهد المداق واليمين وألفيت جواب الشرط وهي بمعنى وجدت واحشائي جمع حشاوه وما في الباطن وشحاح جمع شحج وهو الخيل الحريص والقيت يتعدى إلى مفعولين أحدهما احشائي والثاني شحاحا وبذلك متعلق به (المعنى) وإذا دعاني داع إلى أن تناسي عهدكم وأظهر نسيانه من غير نسيان حقيقي فإني أجدا حشائي بذلك شحيحة فاذا كان لا يسمع بالتناسي فهل يمكن ان يقال انه ناسي وهذه الأبيات الأربعة كأنها فرقة مجتمعة فذلك كتبناها على حسب اثنتان معناها وبعد هاستمه لها وهي الآتية (ن) غيبتهم عن ناظره كناية عن غلبة الغفلة عليه بحيث يرى المظاهر اغيارا لهم وأجانب عنهم والافلا تتفرد رغبة الحق أصلا عن الظاهر ولا عن الباطن وقوله ملأت نواحي أرض مصر نواحي يعني ان تلك الأنة العظيمة أوجبت كمال الحزن لجميع أهل الجهات المصرية ما كثر والنواحي عليه وقوله تناسي عهدكم هو عهد الربوبية المأخوذ على كل نسمة آدمية حين قال تعالى ألسنت بر بكم قالوا بلى (ه)

(سَقِيَا لَيَّامٍ مَّضَتْ مَعَ جَبْرِئَةَ * كَانَتْ لَيَّامٍ لَيَّنَا بِهِمْ أَفْرَاحًا)
 (حَيْثُ الْحَمَى وَطَنِي وَسُكَّانُ الْغَضَا * سَكَنِي وَوَرَدِي الْمَاءَ فِيهِ مَبَاحًا)
 (وَأَهَيْلُهُ أُرْبِي وَطَسْلٌ نَجِيْلُهُ * طَرَبِي وَرَمَلَةٌ وَأَدِيْبُهُ مَرَاحًا)
 (وَأَهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيْبُهُ * أَيَّامٌ كُنْتُ مِنَ اللُّغُوبِ مَرَاحًا)
 (قَسَمًا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ آتَى أَلَّ * سَيِّئَتِ الْحَرَامِ مُلَيَّبًا سَيَّاحًا)
 (مَا رَمَحْتُ رِيحَ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبَا * الْوَاهِدْتُ مِنْكُمْ أَرْوَاحًا)

سقيا بفتح السين مصدر ساقاه سقيا يقال سقيا فلان ورعا أي سقاه ورعا الله فيجعلون التلغظ بالمصدر بدلاً عن التلغظ بالفعل واعلم أن قاعدة العرب أنهم يدعون دعاءنا لسقيا لمن يحبونه سواء كان المدعول مما نسقئ أم لا وما ذلك إلا لأن الغالب على أموالهم أنها إنما تنتفع بنتائج السقي وحررت عادة من اقتفاهم على ذلك في الأشعار العربية فلذلك دعا الشيخ رحمه الله بالسقايه لا بامه التي مضت مع جبرانه الذين كانت ليليه أفرحا وأعراسا بسببهم وإنما خص تلك الليالي بكونها أفرحا لأن العرس في الغالب لا يكون إلا مسلا وقوله مضت مع جبرته جملة في محل جوعلى أنها صفة أيام وجملة كانت ليلنا بهم أفرحا في موضع جوعلى أنها صفة جبرته وحكم على الليالي بأنها نفس الأفرح مبالغة والأفلا ليلي زمان الأفرح قوله واهأ إلى آخر البيت يقال واهأه وقد ترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شيء وقد تكون كلمة تلهف وهي هنا التلهف من طيب الزمان الذي أشار إليه الشيخ رحمه الله والزمان مجرور على أنه صفة اسم الإشارة وطيبه بالجر معطوف على اسم الإشارة وقوله أيام منسوب على أنه معول لفعل مقدر تقديره أمدح أيام كنت وتركت تنوينها لأنها مضافة إلى الجملة بعدها فكأنه لما تعجب أو تلهف على ذلك الزمان وطيبه أراد أن يبين أن ذلك الزمان هو الأيام التي كان بها مراحم من اللغوب واللغوب التعب أو أشده والمرام بضم الميم اسم مفعول من أرحت زيد من التعب فانما ربح اسم فاعل وهو مراح اسم مفعول ومن اللغوب متعلق بقوله تسهأ مصدر يعي اليمين بالله فظاهرا كلام صاحب القاموس أنه مخصوص بالله تعالى ولعله أراد التمثيل فذلك قال الشيخ رحمه الله قسما بمكة والمقام بالجر معطوف عليها ومن كذلك وجملة أي البيت الحرام لا محل لها من الإعراب وملبيا سياحا حالان مترادفتان من فاعل أي أو متداخلتان بناء على أن الثانية حال من فاعل الأولى وهو الضمير المستكن فيها فقد أقسم الشيخ رحمه الله بثلاثة أشياء بمكة ومقام إبراهيم عليه السلام وبين قصد البيت الحرام حال تليته وسياحته قوله ما رمحت ربح الخ جواب القسم ورنج بمعنى ميل وريح الصبا فاعل مضان الصبا وشيخ الزم مفعول ومضان الصبا والشيخ بكسر الشين نبت معروف طيب الرائحة قوله الأواهدت منكم أرواحا أعلم أن الجملة الواقعة بعد الأهنا حالية ولا تحتاج إلى تقدير وقد وصاحب الحال ربح الصبا أي ما ميلت ربح الصبا شيخ الزم بالأحوال كونها مهدية الينا أرواح منكم والأرواح يكون جمع روح وجمع ربح الصبا أي ما ميلت ربح الصبا الأول فعلى هذا يكون المراد من هبت ربح الصبا وميلت شيخ الزم بالأهدت لاموات الحبة أرواحا وأحيت منهم أشباحا لأن من يحبهم ينتعش برأيهم ويحبوا برؤياهم (ن) قوله سقيا لا يوم يربدا بامه في مكة المشرفة زمان سياحته ويكفي عن أيام الله التي تال الله تعالى موسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله وقوله ومضت مضيتها بالنسبة إليه حيث حيث نفسه عنده بأدراكه للحياة الدنيا وكفى بعمته للعبيرة عن نبوته بالقول النسب في حضرة الكلام والعلم كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله كانت ليلنا كناية عن النساء الإنسانية الممكنة باعتبارها في نفسها مظللة بالظلمة العدمية فاذا طلع عليهم انهار الوجود الحق وأبصره السالك زالت الليلة وذكر الليالي ولم يذكر الأيام لثبوته في الظلمة العدمية لافي النور الوجودي وقوله حيث الحمى بكى

بالحى عن الحضرة الجامعة للاسماء والصفات وقوله وطنى أى معلوم فيه مقول به أزلا وأبدا وأما المنزل
 الدنيوى فانه منزل سفر لا وطن وقوله الغضا بالغين المعجمة والضاد المعجمة شجر وخشب من أصل الخشب
 وكى بسكان الغضا عن المعلومات الالهية النازلة الى حضرة الكلام والقول وقوله سكنى بالتحريك أى أسكن
 الهم واعتمد عليهم فى امورى كلها من حيث انهم تجليات الحضرة الذاتية وقوله ووردى الماء بكسر الواو والورد
 خلاف الصدر ووردى الماء فهو وارد ووردى مبتدأ والماء مفعول ووردى وقوله فيه خبر مبتدأ والضمير يعود
 الى الحى يعنى لا أورد على الماء الا فى الحى كناية عن العلم فلا استند فيه الا اليه وقوله مباحا حال من الماء أى
 غير محظور ولا ممنوع منى وقوله وأهله أى أهيل الحى تصغير أهل كناية عن التجليات الالهية والمظاهر
 الربانية وقوله أرى بالتحريك أى مقصودى ومرادى وقوله وظل نخيله أى نخيل الحى كنى بالظل عن
 الآثار الكونية وبالنخيل عن الحقائق العلمية قال تعالى ألم ترالى ربك كيف مدها الظل أى ظل تلك الحقائق
 وقوله طربى يقال طرب طربا من باب تعب وهو خفة تصيبه لشدة خن أو سرور والعامية تخصه بالسرور يعنى
 ان الآثار الكونية ألحان مطربة لانها متحركة بالحركة الامرية على الوزن قال تعالى والارض مدها
 وألقينا فيها رواسى وأبتنا فيها من كل شئ موزون وقوله ورملة واديه أفرد الرملة وثى الواد بين نحو قطعت
 رأس الكبشين قال الدمامى فى شرح التسهيل رأس الكبشين بأفرد الرأس يختار على رأسى الكبشين
 بصيغة التثنية ولفظ الجمع نحو رؤس الكبشين يختار على لفظ الافراد فعلم أنها على هذا النمط عند ابن مالك الجمع
 ثم الافراد ثم التثنية الى آخر كلامه والرملة واحدة الرمال ومدينة بالشام كى بالرملة عن علوم الوهب الالهى
 وكى بالوادين عن الشريعة والحقيقة فات كل واحدة منهما وادمسلوك وفيه علوم وهيبة الهية تخصه وقوله
 مراحا أصله مرأحان بصيغة التثنية خبر المبتدأ الذى هو رملة لانها على معنى التثنية كما تقول رأس الكبشين
 مقطوعان ثم حدثت النون من قوله مراحا على وجه الترخيم لغير المنادى فانه يجوز للضرورة وقوله مراحان
 بضم الميم من أراحت الابل بالالف أو بفتح الميم من راحت والمراح بضم الميم حيث تأوى الماشية بالليل
 والفتح بهذا المعنى خطأ لانه اسم مكان واسم المكان والزمان والمصدر من أفعل بالالف مفعول بالضم على
 صيغة المفعول وأما المراح بفتح الميم فاسم الموضع من راحت بغير الف واسم المكان من الثلاثى بالفتح والمراح
 بالفتح أيضا الموضع الذى يروح القوم منه أو يرجعون اليه فان اعتبر تحمل أثقال التكليف فى أهل الوادين
 جعل ذلك مراحين من أراحت الابل أوراحت بالضم أو الفتح وان جعلها مأهل تسريف بالاحكام
 لا تكليف من قوله تعالى ولقد ذكرنا نبي آدم وولجناهم فى البر والبحر أى فى الشريعة والحقيقة ونوآدم من
 غلبت عليهم الانسانية على الحيوانية ففحمت الميم وكان الموضع الذى يروح القوم منه أو يرجعون اليه وقوله
 أيام كنت من اللغوب مراحي يعنى أيام الله التى أنا فيها بلا وجود ومقامى تسريف الحق لى بحر بان أحكامه
 فكنت فيها من اتعاب التكليف مستريحاً وقوله قسما بمكة كنى بمكة عن الحضرة الالهية التى تفتى فيها
 جميع الاعيان الكونية وقوله والمقام أى مقام ابراهيم عليه السلام كناية عن مقام الاسلام وقوله ومن أى
 البيت الحرام وهو الكعبة المشرفة كناية عن توجهه الى حضرة الذات الغيبية الظاهرة بالآثار الاركان الاربعة
 الاسماء ركن الاسم الحى وركن الاسم العلم وركن الاسم المريد وركن الاسم القادر وقوله ملبياً كنى
 بالتلبية عن سرعة الانجذاب الى الحضرة الربانية وقوله سياحاً كناية عن الذى يسبح فى الاراضى الامكانية
 بهمة التورانية ويستجلى قوا بل ظهوراً للحضرة الذاتية وقوله مارنحت الى آخوالبيت كنى برح الصبا عن
 الروح الاعظم الذى هو من أرا الله من مطلع شمس الاحدية كنى بشيخ الرباعن الاجسام النابتة فى المراتب
 العالية وقوله منكم الخطاب لاهل وده باعتبار ما كنى بذلك عنهم وقوله أرواح يعنى انها تهدى أرواحاً مربية
 قدسية لاهل الارواح الحيوانية الممتنية بالسلوك فى الطريق الربانية (هـ)

(بسم الله الرحمن الرحيم * قال الناظم رحمه الله تعالى)

{ هل نار ليلي بدت ليلا بدي سلم * أم بارق لاح بالزوراء فاعلم }

اعلم ان المحبين قد تلوح لهم بوارق المحبة من طور النخيل فيهميون عند مساهدتها في مقام الحيرة وينطقون عن حالاتهم مترجمين عن أطوارهم الموضحة لاسرارهم فلذلك قال رحمه الله هل نار ليلي بدت ليلا بدي سلم ونار ليلي عبارة عن نار جهنم الان لكل حي من احياء العرب نار ايوقدونها ماللقري واما لامر آخو ومن عادة العارفين أنهم يكونون بليلى رسلى ولبنى وعلوى عن مراداتهم وبدت بمعنى ظهرت وليلا منصوب على الظرفية والعامل فيه بدت ودى سلم موضع معروف فيه سحر السلم والواحدة سلمة والباء بمعنى في والبارق سحب ذوبرق ولاح ظهر أيضا والزوراء لقب بغداد اذ ارا السلام وتطلق على اماكن متعددة منها موضع بالمدينة قرب المسجد وهو المراد هنا والعلم مكان هناك معروف (الاعراب) هل زف استفهام ونا مرسد او هو مصنف الى ليلي وبدت فعل ماض وعلامة تأنيث وفاعله ضمير يعود الى نار ليلي وليلا منصوب على الظرفية والباء الى بدي سلم ظرفية بمعنى في أى ظهرت نار ليلي في الليل في المكان المشهور المعروف بالجملة خبر وأم حرب استفهام وعطف وبارق معطوف على نار ليلي والتقدير هل مارأيته وظهر لعيني نار ليلي ظهرت من دى سلم أم هو بارق ظهر في الزوراء والعلم وهذا من باب تجاهل العارف كأن الدهسة أدركته فهو لا يدري ما هو فاندك يسأل عنه وفي البيت الخناس التام بين ليلي وليلا وتجاهل العارف قال في المعتاد ومنه سوق المعلوم مساق غيره ولا أحب تسميته بالتجاهل (ن) كنى بنار ليلي عن ظهور الوجود الحق على صور التقادير العلمية اذ توجهت بتلك التقادير الارادة الازلية قال تعالى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى ناراً فقال لاهله امكسوا انى آذنت ناراً لعلى آتاكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها تودى ياموسى انى أبارك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اننى انا الله لا اله الا أنا عبدنى وأقم الصلاة لذكرى وقوله بدت ليلا أى في ظلمة الليل وهو عالم الاكوان فأنكشفت به ظلمة الامكان وقوله بدي سلم كناية عن القلب السلم الذى ينفع صاحبه اذا أنى الله به كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أنى الله بقلب سليم وعوله أم بارق كناية عن القطب فانه سحب على سمس الاحدية ذوبرق روحانى وقوله بالزوراء الاشاره هنا باروراء الى بغداد من الزور بالتحريك وهو الميل وبغداد مسكن القطب وقوله فالعلم بكى بالعلم عن الفرد الجامع الخارج عن حكم القطب وعن دأثرته فلا يكاد يعلم به (هـ)

{ أرواح نعمان هلا نسمة سحرًا * وماه وجره هلا نسمة بضم }

قوله أرواح نعمان أفول أرواح هنا جمع ربح كما تقدمت حكايته وهى متنافة الى نعمان بفتح النون اسم واد معروف وهو المراد فى قول الشاعر

أعدذ كر نعمان لنا ن ذكره * هو المسك ما كررته يتنوع

وهو المراد فى قول الشاعر الآخر

أيا جيلى نعمان بالله خليا * طريق الصبا يخلص الى سيمها

{ فان قلت } فدور دان الامام السافى رضى الله عنه سمع رحلا بذكر محاسن أوصاف الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه فقال لذلك الرجل الذكار الاوصاف أعدد كر نعمان لنا البيت الامام بضم النون والدى فى البيت بفتحها فكيف جازان يتمسك بفتح النون فى مضمومها { قلت } يقع مثل هذا كثيرا والممثل بغير بعض حركات الحروف الى ما يريد فالامام لما عمل بالبيت ضم نونه ليوافق اسم الامام الاعظم رضى الله عنه ما فكأنه غير ذلك ابتداءً وانجذب من ذلك اهم جوزوا زيادة ألف الاطلاق فى ألفاظ القرآن العظيم اذا أنى بها على سبيل الافتناس كما فى قوله

كان الذى خفت أن يكونا * انا الى الله راحعونا

فادا كان التغيير اليسير حائرا فى تضمين ألفاظ القرآن أفلا يحوز فى التمثل ببعض الابيات من باب أولى وهلا

كأية تضمنين وهما الطلب المشبث والنسمة واحدة والنسمات وهي الهبة الواحدة وسحرها بالنصب على الظرفية
والسحر قبيل السح والمراد هنا سحر يوم غير معين ولذلك صرف لتذكيره ولو أريد به سحر يوم معين لكان
ممنوعاً من الصرف قوله وماء وجره كقوله أرواح نعمان فكل منهما منادى مضاف منصوب لذلك أي
بأرواح نعمان وبأما وجره وجره موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلاً ما فيها منزل فهي مدب للوحوش
أي يجمع وهلا كالتى في البيت قبلها والنهلة واحدة النهلات وهي المرة من الشرب الأول ويقابله العطل لانه
الشرب الذى قوله بقم أى نهلة بقم يريد بذلك تقليلها كما يقال نغبة فم وشربة شفة أى هل لى منك باماء وجره
سربة قليلة يجرعها لهم دفعة واحدة (الأعراب) أرواح نعمان منادى مضاف منصوب حذف حرف نداءه
وأرواح جمع ربيع هنا قوله هلا كلمة تحذف بضم وسمة بالنصب مفعول لفعل محذوف أى هلا بعثت الى نسمة
أرتاحها وقت السحر وسحر امتعلق بالفعل المحذوف ويجوز فيها الرفع بتقدير فعل بلائمه أى هلا حصلت لى
نسمة منك وقت السحر وقوله وماء وجره على عط أرواح نعمان فى تقدير النداء وحذف حرفه وفى تجويز
النصب والرفع فى قوله هلا هلة بقم كما جوزناه ما فى قوله أرواح نعمان وأقول المعنى ظاهر لان غاية مراده
أنه يطلب من أرواح نعمان نسمة وقت السحر ويطلب من ماء وجره نهلة تطهى ما بقلبه من لخب السحر
ويحضر فى فيما يناسب ذلك أى ما قول الشيخ أبى العلاء المعرى التنوي

أيا برق ليس الكرخ دارى وانما * رماني اليه الدهر منذ لى

فهل قيل من ماء المعرة قطرة * نغيت بها طمأن ليس بسالى

وقد بانغا فيم رويتا ان الخليفة لما سمع قوله فهل قيل من ماء المعرة قطرة أرسل الى المعرة دواب البريد
وأتى منها بماء لطيف ووضع ذلك الماء فى سربة الشيخ أبى العلاء من غير أن يعلمه بذلك فلما سرب منها التفت
الى الخليفة متبسماً وتال يا مولانا هدا ما ودا فابن هو أوها فقال له الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه واما
الماء فانه ليس داخل تحت القدرة البشرية فليس لنا عليه حكم أبداً والله سبحانه وتعالى أعلم (ن) كى
بأرواح نعمان عن أخطاب المنازل والمقامات كقطب مقام التوكل وقطب مقام الصبر وقطب مقام الهدى
الى غير ذلك فهو منزل مادام مسافراً فيه فاذا قام فهو مقام دارسوخ فهو قطب فيه تدور عليه دواب كل متعلق
به من أهل الاسلام وامدادهم منه وكى بالنسمة عن الروح الامرى الذى يصكون اذا تجرد الروح الحيوانى
عن العلائق الطبيعية وكى بالسحر عن ابتداء أحوال السالكين فانهم يكونون فى أحوال نساءتهم الطبيعية
الليلية فيسيل صبح نساءتهم الروحانية وكى بماء وجره عن حضرة الافراد أصحاب ماء العلم الالهى النازل عليهم
من صحائب نفوسهم فى سماوات الغيبة عنها وكى بنهله الفم عن العلوم التى تتلقى بالمشاهدة الروحانية وتوجه
المشايع بالادنى الربانى على قلوب المرئيين الصادقين (هـ)

{ يَسَائِقُ الظُّعْنِ يَطْوِي السَّجْلَ مَتَسِفًا * طَى السَّجْلِ بَدَا السَّجْمِ مِنْ اِضْمٍ }

{ عَجَّ بِالْحَمْرِ يَارَعَاكَ اللهُ مُتَمَدًّا * نَجِيلَةَ الضَّالِّ ذَاتِ الرُّنْدِ وَالْمُخْزِمِ }

{ وَخَفَّ يَسْلَعُ وَسَلَّ بِالْجِرْعِ هَلْ مَطَّرَتْ * بِالرَّقَّتَيْنِ أُبْيَلَاتُ بِنَسْجِمِ }

قوله ياسائق الظعن منادى مضاف والظعن بالغم امام صدر على وزن سجع والمراد به المقطعون بهم (ن)
او بمعنى الجماعة الظاعنين كالز لى الجماعة انزا كين والشرب والحب (هـ) ولسان تقراءه بضم الظاء
وتسكين العين على انه جمع طعية وهى المودج فيه امرأه لا والمرأة مادامت فى الودج قوله يطوى السجل
حال من سائق الظعن وقوله معتسما حال من الغمير فى يطوى ولا يجوز كونها من سائق الظعن لان
الاعتساف فيدل على البيدلا سوق الظعن والمعتسف الذى عشى على غير طريق وطى السجل منصوب على
انه مصدر من يطوى مبين للنوع واضيف للسجل وذات الشيخ اسم مكان عظيم ينبت فيه الشيخ قوله من اضم

حال من ذات الشج ومن تعبضية لان المراد بطوى اليد في ذات الشج حال كون ذات الشج بعضا من
 المكان المسمى باضم قال في القاموس وضم كعب جبل والوادي الذي فيه المدينة النبوية على ساكنها
 افضل الصلاة واتم السلام عند المدينة يسمى القناة ومن اعلى منها عند السد الشظاة تم ما كان اسفل ذلك يسمى
 اضما وذا ضم ما بين مكة واليمامة قوله عجم امر من عاج يعوج اي اقام وقد يتعدى ويكون بمعنى وقف ورجع
 وعطف رأس البعير بالزام وعاج مبنية على الكسر زجر للناقية والحى ما يجب ان يحصى من شئ والخامسة
 الرجل يحصى اصحابه قوله يا حرف تنبيه ولذلك دخلت على الفعل وان حملت على معنى النداء فالنادى محذوف
 وجله رعاك الله دعائية انشائية ومعمدا حال من ضمير عجم وخيلة الضال مفعول ومخاف اليه والعمل في
 المفعول معمدا والاضال سجر معروف وذات بالنسب صفة خيلة والرند مناب الاله وهو بالراء الملهمة والنون
 والذال المهملة شجر معروف من اسجار وادى الحجاز والحزم جمع خزاي بضم الخاء وهي مقصورة ووه ونبت
 طيب الرائحة والجمع بضم الخاء والراي وقد تستعمل الخزاي غير مقصورة وهو غلط قوله وقف بسمع وسل الخ
 سلع جبل بالمدينة وسل فعل امر من السؤال ولكن خفف بان حذف الهمزة من الامر بعد القاء حركتها
 على السين فلما تحركت السين استغنى الفعل عن همزة الوصل خذفت ولك ان تقول حصن التخفيف في
 المضارع فخلق الامر لانه منه والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والرقتان روضتان ناحية الصمان وايلات
 بضم الهمزة وفتح التاء المثناة وسكون الياء والتاء المثناة من فوق في آسوها مرفوع على انه نائب فاعل مطرت
 وبالرقتين حال مقدم من ايلات لانه نعت نكرة قدم عليها وينسجم جار ومجرور متعلق بمطرت أي هل
 مطرت بمطر منسجم سهل الجري والله سبحانه وتعالى اعلم (ن) كنى سائق الظعن عن الروح الاعظم الامرى
 الذى هو اول مخلوق ظهر عن امر الله وكنى بالظعاش عن الاجسام المشتملة على نساء النفوس البشرية او عن
 نساء النفوس البشرية مادام تحت حكم اجسامها وقوله يطوى من قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم يعنى
 بروحه الامرى وكنى باليد عن تجليه تعالى بالروح الاعظم الموسوم بالمظاهر الكونية ثم استأثر بها عنها وكنى
 بقوله مع تسفا عن قيام الحق تعالى بالروح الكورة على كل نفس بما هو مقدر عليها من الاعمال والاحوال
 والاقوال وكنى بطى السجل عن اذهاب النفوس البشرية وانحاء آثارها شيئا فشيئا وانحاءها بالسجل
 الاعظم الروح الكلى الامرى من قوله تعالى وكل انسان ازرناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
 منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسياف كتابه نفسه التي اتقنت فيها صور اعماله وقوله بذات
 الشج كناية عن الخلق قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاء وقوله اضم كناية
 عن النور المحمدي الذى هو اول مخلوق وهو المسمى اولا بالروح الاعظم كما قدمناه باعتبار ووه نور باعتبار آخر
 وقد خلق الله تعالى منه كل شئ كما ورد في الاحاديث النبوية وقوله عجم بالجسي كناية عن التجلي الروحاني في
 الصور يقال له تجل فيما تصوره فان ذلك جمالك وقوله بارعاك الله المنادى محذوف تقديره ياسائق الظعن
 رعاك الله اي راقبك واحترمك الله أي الاسم الجامع لجميع الاسماء والجميلة الطنفسية وجمعه خميل وكنى
 بضميلة الضال عن الدنيا النبات فيها كل شئ من انسان وحيوان وجماد ونبات ونفوس واعمال واحوال الى
 غير ذلك وفيها الخير والشر والنفع والضرو والمعنى في ذلك انظر بايها الروح الامرى يامر ربك الى احوال اهلها
 وعاملهم باللطف والاحسان وكنى بالزند عن الاعمال الصالحة التي تنبت في تراب الاجسام البشرية وكنى
 بالحزم عن الاعمال غير الصالحة التي تقيد اهلها عن الاطلاق في عوالم الملكوت وقوله وقف بسمع امر السائق
 ان يقف وهو معاملته بالرفق والاحسان عن امر ربه للحمد بين من الاولياء المشار اليهم بقوله بسلع وهو جبل
 بالمدينة والحزع كناية عن اللوح المحفوظ الذي فيه احوال العوالم كلها وكنى بالرقتين عن حضرة العلم الالهي
 وحضرة الارادة الربانية كما قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وكنى بمطارا الابلات العظام في الرقتين عن
 اعراض الحمد بين من الاولياء وهو ما يدح من اوصافهم واحوالهم واقوالهم واعمالهم وما يندم منها فان ذلك
 معنى عرض الانسان وكون اعراضهم مطرت أي هي ظاهرة بتتابع الفيض الالهي في حضرة العلم والارادة

ازلا فان ذلك غير معلوم لسوى الحق تعالى الا بطريق الفيض منه سبحانه على روجه الامر والمتصود حصول ذلك الاطلاع الكسفي عندهم في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا واوبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأشار بقوله بمنسجم الى كون المطر كالدمع من العين لامن عالم الاسماء والصفات لاهم ذاتيون لكونهم محمدين (هـ)

(نَسَدْتُكَ اللَّهُ أَنْ جُزِبَ الْعَقِيقُ نَحْيِي * فَأَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ)

(وَقُلْ تَرَكْتُ صِرَيعًا فِي دِيَارِكُمْ * حَيَا كَيْتُ بِعِيرِ السَّقْمِ لِلسَّقْمِ)

قوله نسدتك الله أى سألتك الله أى بالله ان شرطية وجت ماض من الجواز وهو المرور والعقيق واد بالتقرب من المدينة المنورة ونحى منصوب على الظرفية أى ان جزب العقيق في وقت النحى قوله فاقرا السلام اقر فعل امر مخفف المهموز وهو هل اخش وفاعله ضمير المخاطب والسلام بالنصب مفعوله وعليهم متعلق به وغير محتشم حال ومضاف اليه وانما قيد الامر بقوله غير محتشم ليكون قادرا على ان يرول للملاحة تركت صر يعافى دياركم فانه لو احتشم لما قدر ان يقول ذلك وضمير عليهم يعود الى مضاف محذوف أى ان جزب بساكنى العقيق أو ان العقيق عبارة عن ساكنيه مجازا والصريح الواقع من غير شعور وهو بمعنى المفعول وفي دياركم امام متعلق بترك او بصريح وحياطال من ضمير صريح وقوله كيت صفة لحي أى هو حى لكنه في عدم الحركة والشعور كالميت الغافد للحياة وجملة قوله يعير السقم للسقم جملة حالية ايضا متداخلة أو مترادفة والسقم على وزن قفل وهو مفعول يعير وقوله للسقم بفتح السين وكسر القاف على ان يكون عبارة عن السقيم فهو حينئذ صفة مشبهة على وزن فرح أى يعير سقمه للرجل السقيم ويجوز كون الثاني للسقم على وزن جبل أى يعير سقمه للسقم وهناك يكون المقصود بالمبالغة ومن هذا الاسلوب قول المتنبي * وجبت هعير ابترك الماء صاديا (ن) الخطاب لحضرة الروح الاعظم المذكور القائم باسم بعد اسم من الاسماء الالهية يقول له ذكرك الله أى ذكرت لك الاسم الجامع لجميع الاسماء واسمته عليك به وقوله ان جزب العقيق كنى بالعقيق عن المحمد بين من الاولياء وجوازه بهم كناية عن قيامه باحوالهم وتحليه بظواهرهم وقوله نحى كنى بالنحى عن كمال اشراق شمس الاحدية على المظاهر الامكانية وقوله عليهم أى على اهل العقيق من الاولياء المحمد بين المذكورين وقوله غير محتشم أى غير مؤذ ولا نجل ولا غضب كناية عن كمال التلطف بهم في اصال الامان اليهم من كل سوء وقوله صر يعا كناية عن نفسه المقتولة بسيف الجهاد في طريق العرفان وقوله في دياركم خطاب للشار اليهم بذكر العقيق وهم الاولياء المحمديون وديارهم دائرتهم التي تدور عليها احوالهم (هـ)

(مِنْ قَوَادِي لَهَيْبِ نَابٍ عَنْ قَيْسٍ * وَمِنْ جَفُونِي دَمْعٌ فَاضٌ كَالدِّيمِ)

في البيت التفات من الغيبة الى التكلم واللهيب اشتعال النار اذا اخلص من الدخان وناب عن قيس سد مسده والقيس محرقة شعلة نار تقبس من معظم النار كالمقياس قوله ومن جفوني دمع باه جفوني محرقة بالفتح للوزن وفاض الوادى انطلق وكالدسم متعلق بقوله فاض أى فاض فيه لنا كفيض الدسم وهو جمع ديمته وهى المطر الدائم وفي البيت افادة التماق بين اللهيب والدمع من جهة انها ماء ونا في مدن واحد وقد قلت ماء ونا ربعينيه ومهجته * ونا و النار في جسم من انجذب

فمعناه ان السقم الذي ادعاه في البيت الذي قبله احدث في قلبه لهيبا نابا عن الشعلة العظيمة من النار وى عيونته دمعاً فاض كفيض الدية المدرار (ن) اللهيب في قواده لهيب التحلي الالهى كما كان لموسى عليه السلام وقوله ومن جفوني جمع جفن والعبد جفون على العين الالهية وكسر الجفون من صفات الحسن ولهذا ورد في الحديث ان الله يمشي بالكسرة قلوبهم من اجلى وقوله دمع كناية عما ينزل على القلب من

معاني الحقائق ولطائف الرقائق وقوله فاض كالديم كناية عن كثرة الفيض الربي والامداد الرحاني (هـ)
(وَهَذِهِ سُنَّةُ الْعُشَاقِ مَا عَلَقُوا * بِشَادِنِ تَخْلَاعِ عَضْوَمِنِ الْآلَمِ)

قوله وهذه اشارة الى الحالة المفهومة من قوله وقل تركت مر بعافى دياركم ومن قوله فن فؤادى لهيب ناب عن قيس البيتين يريد ان هذه سنة العشاق وعادتهم ثم قرر ذلك بقوله ما علقوا بشادن تخلع عن ومن الآلم وتقديره تخلع عن قيس البيتين يريد ان هذه سنة العشاق وعادتهم ثم قرر ذلك بقوله ما علقوا بشادن تخلع عن ومن الآلم لانه في اللغة موضوع على ولد الطيبة اذا قوى واستغنى عن امه (ن) قوله وهذه أى لهيب القلوب وفيض دموع العيون كناية عن كشف النجليات الالهية بالقلوب وفيض العلوم الربانية من حضرات العيوب وقوله العشاق هم العشاق الالهيون انتخاب النظر الحقيقي الى الجمان الحقيقي وقوله بشادن كنى به عن جعلي الحضرة الربانية على القاب الانساني على قدر استعداده فانه يربيع النفره عنه والوحشة منه وقوله من الآلم هو الم الجهاد وتوجع المكابده التي يراها السالك في طريق الله تعالى لتحصيل مقام المشاهدة (هـ)

(يَا لَأَثْمًا لَمْ يَفِي حَبِيهِمْ سَفَهَا * كَفِ الْمَلَامِ قَلُوا حَبِيَّتَ لَمْ تَلَمْ)

يخاطب اللآثم بانه لآمه في حبههم سفاها والسفه الجهل ويقال سفه علينا فهو سفه أى جهل والمراد انه لآمه بغير طريق بل بالجهل من غير علم بما تقتضيه المحبة وقوله كف الملام فعل امر وفاعله مستتر تقديره انت والملام مفعوله قوله فلوا حبيت لم تلم أى لو كنت محبا عاشقا لعلمت ان المحب لا يلام لان الحب امر اضطرارى ولا قدرة للانسان على دفع الامر الاضطرارى لعدم دخوله تحت القدرة ويزوى فلوا نصفت من الانصاف أى لو كنت منصفا عادلا لما لمت رجلا محبا مضطرا فيما هو مشتمل عليه من الوداد الذي لا قدرة له على دفعه ولا ازالته وما احسن قوله

دع عنك تعنبي وذوق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عطف

(ن) كنى باللاثم عن الغافل المحبوب وقوله في حبهم أى حب المظاهر الالهية والمجانى الربانية المكشوفة للعاشق في الصور الانسانية (هـ)

(وَحُرْمَةُ الْوَصْلِ وَالْوَدَّ الْعَتِيقِ وَبِالْعَهْدِ الْوَثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقَدِيمِ)

(مَا حَلَّتْ عَنْهُمْ سِلْوَانٌ وَلَا بَدِيلٌ * لَيْسَ التَّبْدِيلُ وَالسَّلْوَانُ مِنْ شَيْئِي)

ما ألتف هذين البيتين له مرمى انه ماسرور للفؤاد وقره للعين اقسام بما وصل الاحبة من الحرمة وبالود العتيق الذي لا يستطيع المرء كتمه وبالعهد الوثيق المحكم عقده الصادق عهد وما كان له في القدم من الاحبة بالاقرار عند النداء من الملك الخبار واجاب قسمه بقوله ما حلت عنهم أى عن الاحبة ولما كان طريق ترك الاحبة محسورا في امرين احدهما السلوان وثانيهما التبديل عن الحبيب بحبيب آخر فلذلك نبى عنه تغييره عن الاحبة بالطريقين المذكورين واكد ذلك بقوله ليس التبديل والسلوان من شئى أى ليس ذلك من عوائدى ولا في طبيعتى وتكلف الانسان ما ليس في طبيعته في غاية الصعوبة وقد ثلث في المعنى من قصيدة

نخيل لي نفسي على البعد سلوة * وذلك في التحقيق سلوان سلواني

وكفى سلوى عن هواك بغيره * رماحت انسانا سواك بانساني

وقلت فلا يتهمنى من جفاني بسلوة * وحق الوفا ليس الخفام من عوائدى

(ن) الوصل هو رجوع السالك بالفناء الى حضرة العلم القديم والارادة والكلام الازليين وقوله والود العتيق أى القديم وهو المحبة الاصلية الالهية محبة الكائنات المشار اليه بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله وبالعهد الوثيق أى المحكم وهو عهد الرب تعالى الذي اخذه على الارواح في عالم الذر المشار اليه بقوله تعالى واذا خذرتك من نبي آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وقوله وما فلكان في القدم أى وجد

وثبت من علمه تعالى بنفسه الذي هو علمه بكل ما سواه منذ الازل (هـ)

{رُدُّوا الرُّقَادَ لِعَيْنِي عَمَّ طَيْفِكُمْ * بِمَنْجَبِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلْمِ}

في البيت التفات من الغيبة الى الخطاب لانه قال ما حلت عنهم وقال بعد ذلك ردوا الرقاد لجنفي على طيفكم ولفظي متعلق بردوا وعلى لفظي لعل والظيف الخيال الطائف وزائر خبير لعل والباء في بضمي بمعنى في وهو متعلق بزائر وفي غفلة الحلم كذلك وفي المعنى قول المهيار الديلمي من قصيدة

وابعثوا الشياحكم لي في الكرى * ان اذنتم ليعونني ان تناما

والحلم بضمين الرو يا ولا يخفى ما في البيت من المحاسن (ن) الرقاد النوم ليلا كان او نهارا قال تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وقال المفسرون اذ ارايتهم حسبتمهم أيقاظا لان اعينهم مفتوحة وهم نيام وهذه حالة المحبين الالهيين من اصحاب كهف الايواء والاتساب الالهية تحسبهم أيقاظا وهم رقود لانه تعالى رد عليهم رقودهم الذي كانوا فيه زمان جاهليتهم فرأوه تعالى في شيء فاحبوا كل شيء من حيث تجلى الحق تعالى به عليهم بعد ان استظهم له فرأوه به من حيث هو وقوله لجنفي أي لغطاء عيني فان النفس البشرية غطاء العين الحقيقية وقوله على طيفكم هذا الطيف هو ما يقع في الخيال حالة الجهل بالله تعالى من المعاني وهو الاله المعقنات الذي وسعه قلب عبده المؤمن وهو المناظر العلاء وقوله بضمي أي موضع الضجوع كناية عن محل طبعه وعادته وقوله زائر لم يجعله ساكنا تحوله في كل وقت لانه معنى عرضي على علم منه بذلك وقوله في غفلة الحلم كما ورد الناس نيام فاداموا اتبها (هـ)

{آهًا لَا يَأْمَنًا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ * عَشْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفٌ لَمْ تَدْمِ}

آه كلمة توجع او سكاية وواها كلمة تعجب وكلمة تلهف والخيف الناحية وغرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف جبل أبي قبيس وبها مسجد الخيف وهو المراد هنا ولو هنا التمتي والشرط والجواب محذوف أي لو بقيت عشرا لاشتفي بها الببال وانتظم بها الحال والمراد لو بقيت عشرة ايام او عشر ليال فان كان المراد الليالي فلا اشكال وان كان المراد الايام فالقياس عشرة بالثناء لكن نص اهل التحقيق على ان المعدود ان كان مذكرا وحذف معدوده حازقه حذف التاء كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من شؤال ولما توجع من عدم دوام ايام تحفيه تعجب من عدم دوامها مع كمال اشتياقه الى الدوام وكيف للتعجب لانها ترد كثيرا للاستفهام التعجبي (ن) قوله لا يامن اجمع يوم واضافها اليه ومن معه لانه دائم القصد والتوجه الى حضرة الحق تعالى والى بيته القلب العامر يذكره سبحانه وهو الحج المعنوي الذي هو المقصد الاعلى للعارفين المحققين والحج الظاهر عندهم اشارة اليه وقوله بالخيف كناية هنا عن سفع جبل الجسم المنجبل من الطبائع والعناصر وقوله لو بقيت عشرا أي عشر ليال اذ لو اراد بقاء الايام لقال عشرة وهي ثلاثة ايام بثلاثة ليال تسكون في وادي منى للحاج اشارة الى ثلاث ليالي النساء الانسانية ليلة الجسم وليله النفس وليله العتل وفي ايامها الثلاثة رمي جمار الصفات السبع الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام جرة العقبة العقلية والجمرة الوسطى النفسانية وجمرة مسجد الخيف الجسمانية حتى تزول دعوى الصفات بالكلية وتبني بقاءها عشر ليال ليتكرر له ذلك الرمي فيرمخ فيه وقوله عليها أي على تلك الايام يدل ان كلمة واها هنا التلهف لا للتعجب لانه يقال تلهف عليه (هـ)

{هَيْهَاتَ وَالْأَسَى لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي * أَوْ كَانَ يُجِدِّي عَلَى مَاقَاتٍ وَأَنْدَمِي}

هيات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود الى ماقتاه في البيت قبلاه من تنبيه دوام لقاائه وكلمة واندمي بها للتدب على مدخولها لكن تارة يندب الشيء لخلوله وتارة لزلزاله وهذا من قبيل الاول لانه يتوحد لخلول اسفه ولو هنا التمتي وكان يجوز فهم ان تسكون ناقسة ويجوز كونها زائدة اذ لو قلت لو ينفعني او يجدي لتام المعنى وفاعل ينفعني يعود الى قوله والاسى وفاعل يجدي قوله واندمي على ارادة اللفظ وعلى ماقتات متعلق

بقوله ندى لان المعنى أو كان يجدى واندى على ما فات (والمعنى) لو كان ينقضى والسنى أو كان يجدى واندى
يريدان التأسف لا ينقعه والندم لا يجديه ويجدى من إحدى من باب الأفعال بمعنى ينقع ويعطى

(عني اليكم طباء المنحى كرمًا * عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم)

اليكم بمعنى تصوا وعنى متعلق بهوا الأطباء هنا عبارة عن حسان الانس ولذلك استعمل فيهم ميم جمع العقلاء
في قوله اليكم وطباء المنحى منادى مضاف حذف منه عن النداء أى يا أطباء المنحى وكرما مفعول لاجله أو حال
على تأويله باسم الفاعل أى تصوا عني كرماء عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم يقال عهدت طرفي أى عرفته
وجله لم ينظر لغيرهم جملة حالية أى عرفت عيني حال كونها غير ناظرة الى غيرهم فاذه بوا عني يا غزلان المنحى
كرما منكم واحسانا فاني قد عرفت ان عيني لا تنتظر الى سواهم ولا تعلم غيرهم وهم وقال بعضهم

ولقد رأيت برامة بان النقا * فنهت طرفي منه ان يتعنا
ما ذلك من ورع ولكنه من رأى * أشباه عطفك حق أن يتورعا

ويروى البيت عاهدت طرفي على ان لا ينظر لغير أحبائي ولا يتفقد سوى أحبائي (ن) قوله طباء المنحى كناية
عن حضرات الاسماء والصفات من حيث اعيان الاغيار قامات تنزلت الذات الافدس وتدلبيانه وكونها
طبلاء لنفورها عن البقاء لانها آتار عرضية لا تلبث الا بتكرار اداء ال وقوله كرماء أى تصوا عني اكراماً منكم
لى والمعنى اذ هاب المغيرة منهم للعضرة الظاهرة بهم ولهذا قال عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم أى لغير هؤلاء
الطبلاء المذكورين يعنى من حيث انهم تجليات الهية ومظاهر ربانية فانهم الاحبة السابق ذكرهم (هـ)

(طوعاً لقاضى أى فى حكمه عجيباً * أفتى بسفك دمي فى الحل والحريم)

(أصم لم يصنع للسكوى وأبكم لم * يجر جواباً وعن حال المشوق عني)

طوعاً مفعول مطلق يقال طاع طوعاً انقاداً انقياداً واقاض متعلق به وافتى هنا بمعنى فعل أى فعل فى حكمه عجيباً
وقوله أفتى بسفك دمي الخ تفسيره للجب قلبه فان الافتاء بقتله فى الحل والحريم عجب لان اراقته الدم فى الحرم
ممنوعة وجملة أفتى فى حكمه عجيباً مجرورة المحل على أنها صفة قاض وكذلك جملة أفتى بسفك دمي فى الحل
والحريم فى محل جر على أنها صفة قاض قوله أصم يجوز فيه الحركات الثلاث الجر على انه صفة قاص وأصم ممنوع
من الصرف لوزن الفعل والوصف والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والنصب على انه حال من فاعل أفتى وجملة
لم يصنع للسكوى بيان وتفسير لأصم ويجوز فى باء يصع الضم من اصنى بمعنى أسمع والفتح من صنى بمعنى يعنى
مال ليستمع والسكوى حكاية حال الشخص فى الضرر بان يجر جومنه ازالتم! قوله وأبكم يجوز فيه الحركات
الثلاث كما جازت فى أصم وجملة قوله لم يجر جواباً بيان وتفسير لأبكم وهو الا حرس أو من ولد لا ينطق ولا يسمع
ولا يبصر وفعله كفرح فهو أبكم وبكم قوله لم يجر جواباً بضم باء المضارعة وكسر الحاء من قولهم ما أخرجوا بابا
مأردوعن حال المشوق متعلق بقوله عني فيكون أصم لا يسمع وأبكم لا ينطق وأعمى لا يبصر (فان قلت) لم
أطاع هذا القاضى مع انه غير ماش على الطريق المستقيم ولا سالك على الاسلوب الحكيم (قلت) اما ان يكونه
قاضى الهوى وأهل الهوى لهم طريق تخصصهم وليس عليهم اعتراض ولا تسبب افعالهم الى الاغراض او ان يكونه
أصم أبكم أعمى ومن كان كذلك فهو معذور وليس عليه رجح فى القول المسبور وعلى الثانى فالمراد من
الاطاعة السكوت على ما فعل من غير رد لمقاله وتقييد لفعاله لا الرضا بما يحكم به من غير دليل وحسبنا الله
ونعم الوكيل (ن) طوعاً مفعول لاجله لقوله فى البيت قبله عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم لاجل طاعته وقوله
لقاض تنكيره للتعظيم وهو القاضى الذى هو الهوى بمعنى المحبة والشوق الملازم وقوله فى الحل وهو ما خرج عن
حرم مكة وقوله والحريم أى حرم مكة وهو حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم ولد حدود معروفة ومن دخله
كان آمناً حتى لا يقتل صيده ولا يرمى حنيسه ولعمري فان الهوى تاض جائر كل عقل فى حكمه حائر لا يعبا

بكبير ولا يشفق على صغير (هـ)

{ بسم الله الرحمن الرحيم * قال رضى الله تعالى عنه }

{ ما بين معترك الأبدان والمهيج * أنا القاتل بلائهم ولا حرج }

ما فى قوله ما بين زائدة اذا المراد انا القاتل بين معترك الاحداق والمهيج وعلى هذا تكون بين ظرفا لقتيل ومعترك بضم الميم وسكون العين وفتح آتاء والراء اسم موضع العراك وهو القتال قال فى القاموس والمعترك موضع العراك والمعاركة أى القتال وكل معترك يوجد فيه قتيل أو مجروح غالبا يقول لما اعتركت المهيج والعيون نشأ عن ذلك قتله فى ذلك الموضع قوله بلائهم ولا حرج أى بلائهم ولا حرج على قاتله لان قتله بحكم العيون أو ان المراد بلائهم ولا حرج ميمى بوجوب القتل فيكون قتيلا فى طريق الغرام بغير ذنب صدر منه فى ذلك المقام والحرج فى آخر البيت مفتوح الحاء والراء بمعنى الضيق فى الشريعة (ن) قوله ما بين معترك الاحداق والمهيج يعنى بين حوب سواد العيون من المحبوب وبين نفوس العشاق مكنى بالعيون عن مظاهر تجليات الوجود الحق وسوادها كونها آبارا عدمية فان الكون كله ظلمة فهو احداق الوجود الحق من قوله تعالى أينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ومهيج العشاق نفوسها التى هى قائماتها وقوله بلائهم ولا حرج أى بلا ذنب ارتكبه قاتلى يعنى انه مقتول بلائهم من قاتله ولا حرج عليه فى قتله اما لان قتله انطال لحياة الوهمية لتتحقق له الحياة الحقيقية الابدية أولان قاتله متصرف فى ملكه عادل فى حكمه فلا يستل عما يفعل (هـ)

{ ودعت قبل الهوى روى لما نظرت * عينى من حسن ذلك المنظر المهيج }

ما أظف هذه المبالغة التى فسد بها السخى رجه الله فان المحبين يدعون ذهاب الأرواح بعد الودوع فى مهاوى الهوى والسخى يقول أنا ودعت روى بجمد المشاهدة علما مئ ان هذا الحسن لا بد ان يعسقه من ربه ولا يدمع ذلك ان يسلب الأرواح فضلا عن الأشباح والمراد بقوله قبل الهوى قبل حصول الهوى وما فى لما نظرت اما مصدرية أو موصولة ومن بيانية لما ان المنظور هو حسن ذلك المنظر بفتح الميم والطاء مكان انظر وهو الوجه وغيره من محاسن ذلك المنظور والمهيج بفتح الباء وكسر الميم والهاء صفة وهو من البهجة بمعنى الحسن (ن) قوله عينى أى عين البصر فى عالم الملك الظاهر وعين البصيرة فى عالم الملكوت الباطن وكى بانظرها عن وجه الحق فى كل شئ قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (هـ)

{ لله أجفان عين فيك ساهرة * شوقا اليك وقلب بالغرام نجي }

اعلم انه يقال لله فلان فى مقام المدح والمراد المبالغة فى مدح وصفه والمراد هنا لله ما صنعت هذه الاجفان الساهرة لاجل شوقها اليك فلم يكن ذلك السهر لغير الله تعالى بل كان لله تعالى لكونه موافقا لامره وفى قوله فيك بمعنى لام العلة أى سهرت لمحبته لك ويجوز فى ساهرة الرفع والجرفان رفعتها كانت صفة للاجفان وان حررتها كانت صفة للعين وشوقا منصوب على التعليل لساهرة أى سهرت شوقا اليك وقلب بالغرام على أجفان أى والله سيجو قلب سبحاه الغرام وسجى صفة قلب أى قلب حزين بسبب الغرام لان السجوه هو الحزن فالمراد ان سهر أجفانه وشدة أسجانه لم يكونا لغير الله بل ذلك من الاوصاف الموجودة على غط القبول من القول المقبول وشوقا وان كان قد وقع قبدا لساهرة فهو أيضا قيد لسجوه لقلب فالمراد ان العين ساهرة شوقا اليك وكذلك من القلب ان كان لا يملك وعائلك تم قال (ن) ان خطاب للنظر المهيج على طريقته الالتفات من الغيبة الى الحضور وكى بالعين عن ذات أو جود الحق وبلاجفان عن صور الكائنات فالأرواح الاجفان العلى والاحسام الاجفان السفلى فاذا تكسرت الاجفان العلى بالروحانية انفسانية أو السفلى الجسمانية كان ذلك من دواعي القبول ومقتضيات الحسن كما وردنا عند انكسرت قلوبهم من أجلى وقوله ساهرة ثمانية عن عدم العقلة فى ظلمة الأكوام بشاهدة نور الوجود الحق المتجلى باسم الرحمن على عرش

الإيمان والتنبه لكل يوم هو في شأن وقوله شوة اليك وهو المحبة الالهية لوجه الالهى وقوله رنلب المراد قلبه إشارة الى لب الروح وهو العقل الكامل المقبل على الوجود الحق تعالى كما ورد أول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث فالمقبل قلب والمدبر نفس (هـ)

(وَأَضْلَعِ انْحَلَّتْ كَادَتْ تَقْوِمَهَا * مِنَ الْجَوَى كَيْدَى الْحَرِّ مِنَ الْعَوَجِ)

مثله وان يقلى نحو من لعله * يقوم معوج الضلوع زفيرها
أى والله اضلع انحلت بالبناء للجهول أى انحلها الشوق وكاد من افعال المقاربة واسمها كيدى الموصوفه بالحراء وجله تقويمها خبرها ومن العوج متعلق بتقومها ومن الجوى متعلق بانحلت (والمعنى) والله نحو ل اضلع قاربت حرارة كيدى تقوم اضلعي من اعوجاجها اذ من العاده ان الغسن الموج اذا كان دقيقا يقوم بحرارة النار ولا جل تحصيل الرقة قال رحمه الله انحلت وانما قال كاد لان تقويم الاضلاع غير ممكن باعتبار بقاء الجسد على عاده الخلقه الانسانية وفي البيت الطباقي بين الاعوجاج والاستقامه (ن) قوله واضلع كناية عن اخلاق كريمة اتصف بها في طريق الله تعالى بنى أمر عليها كبناء الجسد على الاضلاع وقوله انحلت كناية عن ظهور ضعف تلك الاخلاق بتجلى الحق تعالى بحقائقها كما ورد في خلقوا باخلاق الله وقوله كيدى ادرا فالحرارة في كيد من الحب الالهى المستولى عليه وقوله من العوج تقويم اعوجاج الاضلاع زوال انحرافها حتى ترجع الى استقامتها وتعود الى اصولها الالهية كما ذكرنا (هـ)

(وَأَدْمَعُ هَمَلْتُ لَوْلَا التَّنْفُسُ مِنْ * نَارِ الْمَهْوَى لَمْ أَكْدَأَنْجُومٍ مِنَ اللَّجْجِ)

أى والله ادمع هملت أى فاضت واللجج جمع لجة وهي معظم الماء وأل في اللجج كالعوض من المضاب الهاذ المراد لولا تنفسي من نار المهوى أى من نار المحبة لم أقارب النجاة من ليج دموي فقد أدت لنفسه لخصاً من من دموعه وتنفساً من نار هواه وان التنفس من نار المهوى عند ضيق المجال أو جب نجائه من ليج الذموع عند الإهمال وقد تقدم الكلام على كاد وعلى نفياها وأباً تها مفضلاً عند قوله رضى الله عنه

لم تكداً أمناتك من حكماً * تقصص الرؤيا عليهم يابى

وعلى ان اثباتها ايات ونفيها نفي يكون معنى البيت لولا التنفس من نار المهوى لم أقارب النجاة من نار الجوى وهو ما نجا ولكن حصل التنفس من نار المهوى فقارب النجاة وذكر المهوى في البيت مع التنفس لطيف لان من عادة المهوى انه يكون سبب النجاة من ليج البحار ولكن ذلك محدود والذي في البيت مقصور والمناسبة في الجملة كافية لان المدود يقصر (ن) وقوله وأدمع معطوف على اضلع كناية عما يخرج من عين الوجود الحق من العلوم بالتجليات الالهية والمراد ادمعه من عين حقيقته وكى بالتنفس عن ظهور نفسه وانفراده بهال جوعه الى الفرق بعد الجمع وقوله لم اكداً انجوم من اللجج يعنى لم اكداً سلم من بحار تلك العلوم الالهية الفائضة على من عين وجودى الذى انافا ثم به فتارة أعرق فيها وتارة أطقو عليها (هـ)

(وَجَبْدًا فَيْكُ اسْقَامُ خَفِيَتْ بِهَا * عَنِّي تَقْوِمُ بِهَا عِنْدَ الْمَهْوَى حَجْبِي)

أى وجددا اسقام حصلت فيك ولا جلك وبسببك لان في هنالته ليل على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة أى بسبب هرة قوله خفيت على وزن رصيت بها أى بسبب تلك الاسقام خفيت فلا أقصص للعين وعى متعلق بتقوم وجبى فاعل تقوم أى تقوم أدتني عند المهوى بسبب هذه الاسقام وعنى وبها وعند المهوى متعلقات بتقوم اذ المراد سلطان المهوى اذا جلس لفصل القضاء بين المحبين وطلب من كل واحد برهانه ودليله على صدق المحبة فجبى عنده هذه الاسقام التى أخفت لشدتها الاجسام وما احسن ما أشار اليه من ان الاسقام المذكورة كانت سبباً للخفاء والظهور أما الخفاء فلجسمه وأما الظهور فلحبه وجددا اعربها حب فعل ماض وذافاعله واسقام مبتدأ مؤنر والجملة قبله خبره و جملة خفيت بها فى محل رفع على انها

صفة اسقام وكذلك جملة تقوم بها عند الهوى بمعنى فان المراد وصف الاسقام بالصفتين المذكورتين الاولى
انه حنى بها والثانية ان حنته قامت عنها عند القضاء وفي البيت الطباق المعنوي بين الخفاء الظاهر والظهور
المخفي (ن) قوله فيك الخطاب للنظر البهيم وهو وجه الوجود الحق في كل شئ على التنزيه التام وقوله
اسقام هو ضعف العرفان ومرض التسقق بحقيقة الوجدان وظهور القوة الالهية الحافظة للا كوان وقوله
خفيت بها عنى يعنى فثبت فلم أدرك من ظاهرى ولا باطنى شيئا وذلك لتحققى بان قوة ادراكى فانية فى تلك
القوة الالهية الحقيقية (هـ)

(أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَثِبًا * وَلَمْ أَقُلْ جُرْعًا يَا أَرْجَى أَنْفَرَجِي)

أصبحت هنا على بابها من ارادة تصاف الاسم بالخبر وقت الصباح وفيك أى فى محبتك ولاجل محبتك والتاء
اسمها ومكتثبا خبرها وخبر أمسيت محذوف دل عليه خبر أصبحت أى أمسيت مكتثبا كما أصبحت ومكتثبا على
صفة اسم الفاعل هو الحزبن قال ولم أقل جرعا يا أزممة انفرجى الازمة على وزن فرحة السدة وهو منادى تنكرة
مقصودة والواو والحاء وجرعا مفعول لاجله أى ولم أقل لاجل جرعى من شدة الحزن يا أزممة انفرجى واذهبي
ليأتى غيرك من الفرج والمرح وهذا ينظر الى قول صاحب المنفرجة * اشتدى أزممة تنفرجى * كأنه طلب
الفرج من شدته وأما أنافلا أطلب الفرج من شدتى لاسيما وهى شدة الهوى وضيق الجوى وذلك عند انقوم
محبوب وفى سرعهم مطلوب * يحكى ان الشيخ زجه الله لما قال هذا البيت ابتلى بعد بصصر البول فاطاق
الصبر على شدته فكان يصيح توجعا ويرعى الاطفال و يقول يا أفعال اصغروا عنكم عمر الكذاب يشرا الى
قوله ولم أقل جرعا يا أزممة انفرجى فانه ادعى الثبات على شدة آثر الآحزان فلما ابتلى ببعضها أن وحن بلبه الذى
جن وفى البيت الطباق بين الصباح والمساء * وهنادقيقة ينبى التنبيه عليها وهى انه رجه الله قال أصبحت فيك
كما أمسيت مكتثبا فشبته حاله فى الصباح بحاله فى المساء وتو قال أمسيت فيك كما أصبحت لجاز وزنا ومعنى وسبب
ذلك ان الاصل فى الحزن ان يكون فى المساء وأما كونه فى الصباح فنادر بالنسبة الى وجوده فى المساء ومثل
ذلك يقتضى ان تكون حالته أصلا يشبهه ويدل على ما ذكرنا من كون الحزن فى المساء أصلا ينبى ان يكون
مشبها به قول قيس بن الملقح الملقب بالمجنون صاحب ايلي

أقضى نهارى بالحديث وبالنبى * ويجمعنى والمهم بالليل جامع
نهارى نهارى الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتى اليك المضاجع

وأشار الى ذلك بعض المغاربة حيث قال

لى كلما يتسم النهار تعسلة * بحدث ما شان قلبى شأنه

حتى اذا جاء الظلام وجنحه * فهناك يدرى المهم أين مكانه

(ن) قوله أصبحت أى دخلت فى صباح نورا الاحدية فانحمت ظلمة كوفى ظاهرا و باطنا وقوله كما أمسيت أى
كالحال التى دخلت بها فى ظلمة كوفى وانما جعل مساءه مشبها به وصباحه مشبها لان مساءه اصل عنده
لثبوت عينه فيه وثبوت عينه اصل وانما انتفاؤه فى صباح نورا الاحدية الالهية فهو امر طارئ عليه فاخبر ان امره
وشأنه فى الحالىن سواء ومحبته الالهية لم تنقص منه باستيلاء الفناء والاضحلال عليه كما انها كذلك فى حالة
غفلته ورجوعه الى ذاته الكونية واحواله النفسانية وقوله مكتثبا خبر لاصبح وامسى على طريقة التنازع وهو
من الكناية وهى النغم وسوء الحال والانكسار من حزن فان شهود سطوه الحق تعالى غالبته عليه فعمقه وتغنيه
وتشبهه وتيقنه وقوله ولم أقل جرعا الخ عدم قوله ذلك نقصان من بشر بته بالنسبة الى بشرية النبي صلى الله عليه
وسلم الذى قال اشتدى أزممة تنفرجى لانه صلى الله عليه وسلم كامل البشرية مع كمال الملكية وكامل البشرية من
غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يقدر ان يثبت لظهور التحليات الملكية فيه الا وتنقص بشرية نقصان
ادراكه فى نفسه ولهذا ما مات ابن النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم بكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان

العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا المحزون عليك يا ابراهيم ولما مات ابن بعض الاولياء فمعل فقميل له في ذلك فقال ألا فرح بأمر أرادها الله تعالى بخري على خلاف مقتضى البشرية والتي صلى الله عليه وسلم جرى على مقتضى البشرية مع جريانه على مقتضى الولاية والنبوة والرسالة ولم ينقص منه شيء من ذلك في جميع اطواره صلى الله عليه وسلم * وقد وقع لي في ابتداء السلوك انه مات لي ابن لم يكن لي غيره فكان يغلب الصلح على في وقت مشاهدة تغسيله وتكفينه ودفنه فرحا بمراد الله تعالى حتى أتى صديق لي يريد تعزيتي وتسليتي فرأني على تلك الحالة من الفرح فجب من ذلك وهو لا يعلم بحالي ثم زال عني ذلك الدال فعبت نقصانه ولكن السلوك له أطوار يقتضيهما فتهذا ذلك والله أعلم بما هنالك (هـ)

{ أَهْفُوا لِي كُلِّ قَلْبٍ بِالْغَرَامِ لَهُ * شُغْلٌ وَكُلِّ لِسَانٍ بِالْمَهْوَى لَهْجٍ }

أهفو بمعنى أميل الى كل قلب له شغل بالغرام وتنكير الشغل للدلالة على انه يميل الى كل قلب مشتغل بالغرام أي شغل سواء كان شغله لمحبة أي حكاية أو لتذكري أو لنظر حال من الاحوال التي لارباب الغرام قوله وكل لسان بالجر عطف على كل قلب أي أميل الى كل قلب مشتغل بالغرام وكل لسان لهج بالحب ولو بادني كلام ولهج على وزن فرح من قولهم لهج فلان بكذا أي صار يكثر من ذكره { الاعراب } الى كل قلب متعلق بأهفو وله خبر مقدم وشغل مبتدأ مؤخر وبالغرام متعلق بشغل والجملة في محل جر على انها صفة قلب اذا المعنى أميل الى كل قلب موصوف بأنه مشتغل بالغرام ولو بادني المام ولهج صفة لسان وبالوهوى متعلق بلهج (ن) يشير بالقلب الذي له شغل بالغرام الى قلب السالك في طريق الله تعالى الذي لا اشتغال له الا بحبته الله تعالى (هـ)

{ وَكُلِّ سَمْعٍ عَنِ اللَّاحِجِ بِهِ صَمٌّ * وَكُلِّ جَفْنٍ إِلَى الْأَغْفَاءِ لَمْ يَجْعَ }

قوله وكل سمع بالجر عطف على كل قلب أي وأميل الى كل سمع به صمم عن اللاحي واللاحي الذي يلحي أي يلومه على المحبة وكل جفن بالجر كذلك قوله لم يعج بضم العين من عاج على المسكان أي عرج اليه وانما كان بضم العين لانه واوى من عاج يعوج (المعنى) وأميل الى كل سمع لا يسمع لوم اللاثم على المحبة وأميل الى كل جفن لا يعرج ولا يميل الى الاغفاء والاغفاء نوم خفيف والمراد المبالغة في المصراعين وذلك بانبات الصمم في السمع مع ان المراد عدم الاستماع ويكون الجفن لا يميل الى الاغفاء مع ان المراد عدم النوم للتفكر في احوال المحبوب وهذا هو غاية المطلوب (هـ)

{ لَا كَانَ وَجْدِيهِ إِلَّا مَاقَ جَامِدَةٍ * وَلَا غَرَامَ بِهِ الْأَشْوَاقُ لَمْ تَهْجِ }

الاهناد عائية وان كانت في الاصل نافية والقانون ان لا الدائمة اذا دخلت على الفعل الماضي يجب تكرارها وصكان هنا تامة اذا المراد لا وجد وجد يكون الا ماق جامدة به والباء في به للعبية أو بمعنى في والا ماق مبتدأ وجامدة خبر دونه متعلق بجامدة والجملة في موضع رفع على انها صفة وجد والمصراع الثاني على غط الاول أي ولا وجد غرام الاشواق لم تهج به والهاء في تهج مكسورة لانه يائي تقول هاج بهج والمصدر الهجان معناه الاضطراب وما اللطف هذا البيت وما أحسن المناسبة والمساواة في الفاظه وجود الا ماق عبارة عن عدم جودها بجود المطر قال الشاعر

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك يجارى دمعها الجود

(والمعنى) لا أوجد الله و جدا يكون صاحبه معه خاليا من الدموع ولا غراما لا تكون الاشواق معه هاتجة مضطربة وفي البيت التصريح لا كان وجد به الا ماق ولا غرام به الاشواق

{ عَدَبٌ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبَعْدِ عَنكَ تَهْدِ * أَوْ قِيْحٌ بِمَا رَضَيْكَ مُبْتَهَجِ }

هذا الخطاب للحبيب الذي خاطبه أولاً بقوله الله أحفان عين فمك ساهرة وما بين أدوات الخطاب أبيات مقرر للبراد (والمعنى) عذبتني بما شئت من أنواع العذاب تجدتي أوفى بحب مبتهج بما يرضيك وما في قوله بما شئت عبارة عن أنواع العذاب واستثنى البعد بقوله غير البعد عنك وتجذ مجزوم في جواب الأمر لكن يجب عليك أن تلاحظ جوابيته حال كون الأمر مقيدا بالمستثنى والأمر أن تجذ جواباً بالعذب وحده ويصير المعنى حينئذ عذب بما شئت تجذ أوفى بحب في ذلك البعد أيضاً والحال أنه لا يريد ذلك فافهم والمجزوم في جواب الأمر إذ انظرت إلى الحقيقة مجزوم في جواب شرط مقدر أي أن تعذب تجذ ومفعول تجذ أوفى بحب ومبتهج صفة بحب وبما يرضيك متعلق بمبتهج والمبتهج الفرح المسرور وهذه عادة المحبين بينهم حين بالقرب ولو قارن صدق البعد عنهم أشد أنواع العذاب ولا يعادله في الشدة شيء من أصناف العقاب قال شرف الدين بن عتير رحمه الله تعالى

لوعاقبوني في الهوى بسوى النوى * لرجوتهم وطمعت أن تصبرا
عبء الصدود أخف من عبء النوى * لو كان لي في الحب أن تخيرا

وقال ابن الخياط الدمشقي

يا عمر وأى خطير خطب لم يكن * خطب الفراق أشد منه وأوقا
كأنى إلى عنف الصدود قريبا * كان الصدود من النوى في أرقا

(ن) الخطاب للحبيب الحقيقي الذي خاطبه فيما سبق وقوله بما شئت أي أردته من أنواع العذاب فإنه مستعذب لديه غاية الاستعذاب وسببه معرفة الفاعل فإن العاشق إذا وقع به ضرب شديد في ظلمة يتألم تألماً شديداً يعقضى الطبع فإذا انكسفت عنه تلك الظلمة فوجد محبوبه هو الذي يضربه ذلك الضرب الشديد يتقلب ذلك العذاب عذوبة ويشغله شهود جمال الوجه عن ألم العذاب على خلاف مقتضى الطبع قال الشاعر الغائب عن ادراك المشاعر

ولقد ذكرتك والسيوف تنوشني * عند الامام بساعده معلول

فوددت تقييل السيوف لأنها * لمعت كبارق تغرك المعسول

وباليت ليلى في المنام يجيعني * لدى الجنة الخضراء أوفى جهنم

وقال الآخر

{ وَخَذَ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقِي * لِأَخِيرِ فِي الْحُبِّ أَنْ أَبْقَى عَلَى الْمُهْجِ }

قوله ما أبقيت من رمق يشير إلى أن الذي أخذ أولاً من حياة المتكلم أخذه المخاطب بقوله وخذ بقية ما أبقيت فيقول الشيخ خذ البقية التي أبقيت وهي الرمق وهو بقية الحياة وفيه احتمال دقيق وهي أن تكون من في قوله من رمق تيمينية وتكون متعلقة بما أبقيت أي وخذ البقية التي أبقيتها من الرمق يعني أنك أخذت بعض الرمق فخذ بقية وعلى القول الأول تكون من تيمينية ويكون الرمق حينئذ كله باقياً وهو الذي أبقاه ويكون المعنى خذ البقية التي أبقيتها وهي الرمق والرمق بقية الروح وقوله لأخيراً في الحب الخ تعليل لأمره الحبيب أن يأخذ بقية ما أبقى من الرمق يريد ما أترك بأخذ البقية التي تركتها من الروح إلا أن الحب الذي تبقى فيه من المهج بقية خال من الخبر والشر عند أهله وجواب أن محذوف دل عليه ما قبله والمعنى أن أبقى الحب على المهج فلا خير فيه (ن) الخطاب للحبيب الحقيقي وكفى بالرمق عما بقي من نفسه وروحه التي يجذبها الحق تعالى إليه محكم أنها تنفخ من روحه وتجذبها المحب إليه من حكم قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ومقام المحبة الإلهية يقتضى هذا التحاذب والنزاع الشديد من الطرفين (هـ)

{ مَنْ لِي بِاتِّلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَاءٍ * حُلُولِ الشَّمَائِلِ بِالْأَرْوَاحِ مُمْتَرِجٍ }

من في من لي استفهام استعطاف واسترحام أي من يرق لي باتلاف روعي في هوى غزال حلوا الشمائل أي حلوا الأخلاق والحركات والاعطاف قوله بالارواح متعلق بمترج ومترج صفة رشاء وكذلك حلوا الشمائل

أى من ابن نوح يرفق نبي ويتلف روحى فى هوى حبيب كالغزال لطيف الحركات والاختلاق ومن شدة
 لطفه صار كأنه ممتزج بالارواح ولا يمازج الشئ الا ما سواه فى لطفه فلما صار روحا ممتزج بالروح وما العطف
 قول من قال لست أدري من رفته وصفاء * هى فى كاسها أم الكأس فيها
 وقال صاحب بن عباد رقى الزجاج ورافت الخمر * فتشابهت فتشاكل الامر
 فكأنما خمر ولا قدح * وكأنا قدح ولا خمر
 (ن) قوله من لى يعنى أى انسان يعينى ويساعدنى وقوله با تلاف أى بسبب اهلاك واخفاء واعدام وقوله
 روحى أى نفسى الناطقة والمعنى با تلاف الروح هنا شهود الامر الالهى لا تنفسها فهى فانية مضمحلة فى
 نفسها وهى عند نفسها عدم صرف وانما تحققها نظهور الامر فيها كظهور النور فى الظلمة والشأ هنا كناية
 عن مقدار ما يظهر للحب الالهى فى تجلى محبوبه الحق المطلق عليه من معانى الجلال والجمال والكمال فان
 المخلوق لا يقدر ان يدركه من الحق تعالى الامتداد واستعداده وكان ان الرشا مسكنه العلوات والصحارى البعيدة
 عن العمران والقري والبلدان مساكن الانسان كذلك هذه الحضرة المكى عنها بالرشا لا تظهر الا بعد
 الخروج عن عوالم الصور الجسمانية والمعنوية وعمران قيود الشهوات واللذات الجسمانية والروحانية ولهذا
 قال با تلاف روحى يعنى فضلا عن جسمى وقوله بالارواح ممتزج امتزاجه بالارواح كناية عن كون كل شئ
 مصورا بتجلى اسمه المصنوع (هـ)

{ مَن مَاتَ فِيهِ عَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا * مَا يَبِينُ أَهْلِي الْمَهْوَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ }

من هنا شرطية ومات فعل الشرط وفيه متماق به وغراما مفعول لاجله وعاش جواب الشرط وفاعله ضمير غيبية
 مستتر تقديره هو ومرتقيا حال منه وما زائدة وبين طرف مكان متعلق بمرتقيا وكذلك فى أرفع الدرج وفيه
 الاغراب لانه جعل من مات عاش وذلك ان قتلى المحبة احياء لانهم لا يموتون لانهم شهداء قال صلى الله عليه
 وسلم فيما رواه ابن عباس من عشق وكرم وعف ومات مات شهيدا وقد تقدم ان شهادة العساق من قبيل
 شهادة الاحرار (ن) قوله من مات أى فى محبة ذلك الرشا المذكور فى البيت قبله والمعنى بالموت فى محبة
 الموت الاختيارى بقاء الانسانى النفسانية والتحقق بوفاء العهد الربانية والموت الاختيارى المذكور هو
 الموت الاضطرارى المشهور قال تعالى لا تذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولهذا كان شهداء المحبة الذين قتلوا
 بسيف المجاهدة السرعة التى قال تعالى فيها والدين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا أى الطريق الموصلة الى
 التحقق بنا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وفى الحديث
 موتوا قبل ان تموتوا يعنى موتوا اختيارا قبل ان تموتوا اضطرارا (هـ)

{ مَحْجَبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرْتِهِ * أَعْتَتُهُ غُرْبَةُ الْغُرَاعِ عَنِ السَّرْجِ }

يجوز فى محجب الجر على الاتباع لرشا أى رشا محجب والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو محجب والنصب
 على المدح أى أمدح محجبا لوسرى فى ليل مثل طرته أى طرة شعره القاحم لا غنته غربه البيضاء عن الاستضاءة
 بالسراج فطرته ليل وغرته نهار والسراج يضمين على السين والراء جمع سراج وهو معروف ومن جملة اسماء
 الشمس السراج والطرة بالضم طرف السعرة والغرة بالضم أيضا بياض فى الجبهة والغراء بفتح العين وتشديد
 الراء السديدة البياض وفى البيت الطباق بين الطرة والغرة (ن) قوله محجب بحر وصفة صفة لرشا فى البيت
 السابق والمعنى فى ذلك ان النفوس تستر وتحميه عنها بانفسها لاهو محجوب فى نفسه لان المحجوب اسم مفعول
 باستدلاء شئ عليه أعظم منه ولا أعظم من الحق تعالى بل ولا أعظم معه تعالى ولو لان النفوس فى أهلها
 اعرضت عنه تعالى ونسبته فسيت حقاقتها فى عظمتها كما قال تعالى نسوا الله فانسا هم أنفسهم ما حجبته عنها
 وسترت ظهوره نظهوره وقوله سرى أى سار ليلا والليل المفهوم هنا من قوله سرى اشارته الى ليل الاكوان
 المشار اليه بقوله فى ليل أسود مثل طرته والطرة من الشعر اشارة الى الشعور بمعنى الادراك

والمعنى لوسرى وجوده الحق في عالم الكون الذي هو في الاصل شعوره وعمله بالمعلومات التي هي الاعيان الثابتة في الوجود الحق الغير المنفية التي هي عدم صرف اغنته غرته أي جعله غنيا نور وجهه الكريم عن السرج أي عن الشمس المضيئة التي يطرد نورها ظلمة الليل ومعنى البيت ان هذا المحجب بحجاب النفس الساترة له ولو وجوده الحق لو كشف عن وجهه في كل شيء لا غنى تلك النفس عن الانوار كلها (هـ)

(وَإِنْ ضَلَّتْ بَلِيلٌ مِنْ ذَوَائِبِهِ * أَهْدَى لِعَيْبِي الْمَهْدَى صَبَّحَ مِنَ الْبَلَجِ)

قوله وان ضللت معطوف على لوان السرطبة والتاء المضمومة للتكلم والباء في بليس ظرفية اول السبيبية ومن ابتداء أي بديل بداية حصوله من ذوائب ذلك الرشا والذوائب جمع ذؤابة وهي الخصلة من الشعر وأهدى جواب الشرط وهو من الهداية والمهدي مفعول مقدم وصبح فاعل مؤخر والمعنى متعلق بأهدى قوله من البلج على أسلوب من ذوائبه (المعنى) ان حصل لي ضلال من شعر ذلك الرشا فان صبح بليجه هدى الى الهدى ويزيل الضلال فقيه الهداية من بليجه والبلج بفتح الباء واللام بياض في الجهة بين الحاجبين والوصف منه أبلج وفي البيت المقابلة بين الضلال والمهدي وبين الليل والصبح وجناس شبه الاشتقاق بين أهدي والمهدي (ن) قوله وان ضللت أي تحيرت في محبته وقوله بليس أي بسبب ليل أو في ليل والليل إشارة الى الكون الحاد وتنكيره للتقليل أو للتعظيم باتسابه اليه وقوله من ذوائبه الضمير للرشا المحب والاشارة بالذوائب الى الاكوان الصادرة عن أمره تعالى وكونها ذوائب لانها شعور من شعر بالشئ علمه فانها من علمه تعالى وقوله أهدي أي بعث على سبيل الاكرام وقوله لعيني أي الباصرة أو عين البصيرة وهي القلب وقوله المهدي أي الرشاد والمعنى به هنا الوصول اليه تعالى والتحقق بعرفته وقوله صبح من البلج كنى بالصبح هنا عن ابتداء ظهور نور الوجود الحق في ليل ظلمة النفس البشرية والبلج بمعنى الاسعار والانارة (هـ)

(وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمَسْكُ مُعْتَرِفًا * لِعَارِفِي طَيْبِهِ مِنْ نَشْرِهِ أَرْجِي)

وان عطف على لوان السرطبة وتنفس فعل شرط في موضع جرم وضمير تنفس عائد للرشا في قوله من لي بالتلاف روي في هوى رشا وقال جواب الشرط والمسك فاعل ومعترا فاحال من المسك وقوله لعارفي طيبه متعلق بمعترا والماء في طيبه يجوز ان يكون راجعا للمسك ويجوز ان يكون راجعا للرشا ومن نشره خبر مقدم وأرجي مبتدأ مؤخر والتون في لعارفي طيبه نون الجمع حذف للاضافة وجملة من نشره أرجي في محل نصب على انها مفعول القول (المعنى) وان تنفس الحبيب وظهر نفسه من فقه قال المسك معترا فالقوم يعرفون نشر المسك وطيبه ان أرجي وما في ذاتي من الرائحة الطيبة نشر ذلك الحبيب أو لقوم يعرفون طيب الحبيب ونفاسته أرجي من نشره وانما يفيد بقوله لعارفي طيبه ليسلوا قول المسك ان أرجه من طيبه وفي البيت جناس الاشتقاق بين معترف وعارف وفيه المناسبة بين الطيب والنسر والارج (ن) قوله تنفس أي ظهر عنه النفس بفتح الفاء وقد ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن يا تبنى من قبل اليمين فكان الانصار اهل اليمين فسماهم عليه الصلاة والسلام نفس الرحمن كما قال تعالى في حقهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعسى يريدون وجهه فهم نفس الرحمن المتجلى على العرش الذي نفس الله تعالى به الكرب عن قلوب المؤمنين وقوله طيبه أي نفس ذلك المنتفس وطيبه كناية عن رائحة امانه بالحق لما جاءه وهو ظاهر في صورة شريفة متجليا بها عليها اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في أهل اليمين المذكورين أهل اليمين أرقى قلوبا واليمين أفتدة وأسمع طاعة وقال أيضا الايمان يمان وطيبه المذكور باعتبار ظهوره في صور الانصار الذين الله تعالى (هـ)

(أَعْوَامُ أَقْبَالِهِ كَالْيَوْمِ مِنْ قَصِيرٍ * وَيَوْمَ أَعْرَاضِي فِي الطُّولِ كَالْحَجَّجِ)

معنى هذا البيت مكرري كلام العرب من ذلك قوله سنة الهجر سنة وسنة الوصل ستة وقال المفتي أبو السعود رحمه الله تعالى من قصيدته الميمية المشهورة

وجوابه فان التداء باصاحي وجوابه لا تعج وقوله وأنا البرار رؤف جملة معترضة وكذا قوله وقد بذلت نفسي
 وفيه حاناً كيد نعمة وتسديد طلب فجمعه وبذلك الخي متعلق بقوله لا تعج وعين تعج مضمومة فانه يقال عاج
 يعوج مثل صان يصون ومعناه لا تقسم بذلك الخي ولا تعرج عليه ثم علل ذلك بقوله فيه حلعت عذارى أي
 لا عمل الى ذلك الخي فانك تفتضح وعرامك المستور يتضح فاني قد خلعت فيه عذارى واحبتك في جوانبه
 استتارى وظهرت للعالمين اسراري واطرحت أي طرحت في ذلك قبول نسكي أي قبول طاعتي وطرحت
 فيه أيضاً ما كان مقبولاً من حبي الى بيت الله الحرام فكأنه يول من عاج بذلك الخي فانه يصير مثلي
 مخلوع العذار مطروح الطاعات بغير وقار تارك المناسك وان كانت مقبولة عند المالك الغفار فهذا هو
 معنى قوله فيه خلعت عذارى الخ وتقديم الجار في قوله فيه حلعت عذارى واطرحت به لافادة الحصر والاهتمام
 بذكره لموافقة المقام (ن) قوله يا صاحي يخاطب به ساكن القلب أيضاً في البيت قبله منادياً به بما للموضوعه
 لتداء البعيد بعد حالته من حالته وقوله وأنا البرار رؤف يعي أنا متصف في صحبتك بالصدق والتقوى رشدة
 الرحمة بك وقوله وقد بذلت نفسي أي فيما فلت لك من قبل لا تنظر الى سكتي وأقول لك الآسز زيادة على ذلك
 بذلك الخي لا تعج أي لا تقم ولا تقف ولا تعطف رأس بعيرك بالزمام مخافة عليك ان تفتتن بالمحبة وتقع في شرك
 البلاء والمحنة ثم أخذ في شرح حاله تأكيداً لنعمة المصريح به في مقاله فقال فيه حلعت عذارى وطلعت العذار
 كناية عن عدم المبالاة بما يفعل وقوله واطرحت به قبول سكتي الخ يعي ألقيت عن قلبي الاعمال على
 غير الحق تعالى وأفردت توجهي اليه سبحانه ولم أشتغل عنه بقبول طاعته ولا عبادة وتوجهت همتي
 اليه تعالى فتوجه تعالى الى خلق الاعمال الصالحة لي واطهارها مني وأستهملتني في طاعته طاهراً وباطناً به
 لا بنفسي (هـ)

{وَابْيَضَ وَجْهٌ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِ * وَأَسْوَدَ وَجْهٌ مَلَامِي فِيهِ بِالْمُحَبِّجِ}

الوجه في البيت يجوز ان يكون بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون بمعنى الطريق فعلى الاول يكون المعنى الوجه
 الذي يدعو صاحبه الى غرامى فهو ابيض والوجه الذي يدعو صاحبه الى ملامى فهو اسود وعلى الثاني يكون
 المعنى الطريق الذي يسوق الى المحبة ويدعو اليها ابيض والطريق الذي يسوق الى الملامة فهو اسود ويجوز
 كون الاول بمعنى الجارحة والثاني بمعنى الطريق وبالعكس وقوله بالمحجج متعلق باسود أى اسود وجه ملامى
 فيه بالادلة والبراهين والحجج بضم الحاء جمع حجة وهي الدليل واما المحجج في قوله والمقبول من حبي فهي بكسر
 الحاء اسم مصدر من الحج وهو قصد مكة للنسك وكذا قوله ويوم اعراضه في الطول كالحجج فهي أيضاً بكسر الحاء
 ومن ذلك قوله تبارك وتعالى تبارك وتعالى تبارك وتعالى تبارك وتعالى تبارك وتعالى تبارك وتعالى تبارك وتعالى
 وصحة المعنى فقيهه مطابقة بين ابيض واسود وكذا بين الغرام والملام مع ما هناك من التصريح في قوله وابيض
 وجه غرامى واسود وجه ملامى (ن) ابيضاض وجه الغرام بمعنى انه صار مقبولاً عندى وعند الحق
 تعالى واسوداد وجه الملام كونه غير مقبول عنده وعند الحق تعالى لانه صدع عن سبيل الله تعالى بالعمالة
 والجهل (هـ)

{تَسَارَكَ اللَّهُ مَا أَحَلَى سَمَاؤُهُ * فَكَيْمَ أَمَاتَتْ وَأَحْبَبَتْ فِيهِ مِنْ مَهْجِ}

تسارك الله تقدس وتزده وهي صفة خاصة بالله تعالى (فان قلت) ما النسكته في كون السجيد أهدأ البيت بالجله
 التزهيته في قوله تبارك الله ما أحلى سماؤه (قلت) النسكته في ذلك أنه لما قال فكيم أماتت وأحبت فيه من
 مهج لزم انه جعل السماء تسمى وتحيي فأشار الى ان الاماة والاحياء حقيقة للذات المقدسة التي تزهدت عن
 ان يكون جاعل في الوجود غيرها وأنه بدأها اشارة الى ان خالق هذه السماء هو المقدس منزه عن مشابهة
 المحدثات (الاعراب) ما تبجسته مبتداً وأحلى فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وحوياً يعود الى ما وسماؤه
 بالنسب مفعوله والجملة مرفوعة المحل على الخبرية وكفى في البيت خبر به ومن في قوله من مهج زائدة ومميز كم

بمعنى ومفعول أمانت وأحيت محذوف أى كم من معج أمانة الشماثل وأحيتها فيه أى بسببه ولاجل حسنه
 وأحوالهم لاجل موافقة الوزن والقافية وحرف الروى وفى البيت الطبايق بن الأمانة والأحياء (ن) قوله
 شمائله أى صفاته وأسماءه وأحكامه والضمير إلى المكى عنه فيما مضى بالرثاء المحجب وحلاوتها التذانا المحب
 بانارها سواء كانت بلاء أو عافية وقوله فكم أمانت أى كشفت لمن يشهد بها انه من كمال تصرفها فيه
 ظاهر أو باطن فى الحياة الدنيا ولم يكن يشمر قبل ذلك وقوله وأحيت أى تلك الشمائل أيضا بالحياة الحقيقية
 الالهية بان كشفت للبت عن ذلك فتحقق به فعرف انه حى بالله لا بنفسه (هـ)

{ يهوى لذكر اسمه من لحي عذلى * تسمى وإن كان عذلى فيه لم يبلغ }

يهوى على وزن برضى بمعنى يحب من الهوى المقصور وسمى فاعله ومن لحي فى عذلى مفعول ولذا كرا اسمه متعلق
 بيهوى قوله وان كان عذلى فيه لم يبلغ الواو فيه حالية أو اعتراضية أو عاطفة على مقدر وان وصلية لا تحتاج الى جواز
 لان المرادها بمجرد التاكيد وعذلى مصدر مضاف الى مفعوله أى عذله أى وفيه الضمير لسمى ويبلغ بتكسر
 اللام من وبلغ على وزن ورت يوث ومعنى لم يبلغ لم يدخل يقول يحب سمي العادل الذى لحي فى عذله لى وبالغ
 فى خصوصته أى من أجل سماع اسمه مع ان العذلى لم يدخل فى معنى لكامل كراهته أى فى البيت إشارة
 الى ان السمع يحب اللام ويغضه فأما محبته أى فلكونه يأتى بذكر المحبوب وأما بغضه أى فلكونه متضمنا
 لطلب الاعراض عن المحبة والشكر وهذا المعنى فى كلامه على أساليب مختلفة وطرق غير متلفة (ن) قوله
 لذكر اسمه أى لسبب ذلك الرثاء المحجب وقوله فى عذلى بفتح الدال اسم مصدر وهو الملامة وقوله وان
 كان عذلى مصدر ساكن الدال (هـ)

{ وأرحم البرق فى مسراه منتسبا * لثغره وهو مستقى من العليج }

سبحان من أعطى الشبح طلاوة فى كلامه وطراوة فى نظامه فان حكاية تشبيه البرق بثغرا الحبيب مكررة
 فى أشعار الأدباء لكن رحمة البرق لقصوره ومخالته من العليج عند مروره كلام جديد لم يسمع من غير الشبح
 قوله وأرحم فعل مضارع للفرد المتكلم والبرق مفعوله وفى مسراه متعلق بأرحم والمسرى مصدر ميمى ومنتسبا
 حال من البرق ولثغره متعلق به والواو والواو والجال ومن العليج متعلق بمسقى والجملة فى موضع نصب على انها حال
 من الضمير وأرحم والعلج يعجم الفاعل اللام تباعدا بين الاسنان (والمعنى) وأرحم البرق لما حصل له من
 القصور الذى أوجب مجالته لانه شارك البرق فى البريق واللعمان لكنه حمل لما شاهد قصوره عن العليج
 الذى هو زينة الاسنان وما أحسن قول ابن الخيمى من قصيدة

يا بارقا بأعلى الرقتين بدا * لقد حكيت ولكن ماتك الشنب

ويقرب من ذلك قول ابن حطيب دايا

يا برق لولا الثنا باللوثيات * ماشاقى فى الدجى منك ابتسامات

(ن) استحياء البرق من فليج اسنان المحبوب انقباضه وانزواؤه لانه يشبه فى البريق واللعمان فيحان أن يفتضح
 بنة صانه عنه إشارة الى ظهور أمر الله تعالى الذى هو كلج بالبصر والبرق إشارة الى عالم الارواح الصادر عن
 أمره تعالى فانه كالبرق اللوع وهو من عالم الامرالهمى لعدم الواسطة بينه وبين الامر وعالم الخلق من الامر
 أيضا لكنه بواسطة الروح الامرى (هـ)

{ تراه أن غاب عني كل جارحة .. فى كل معنى لطيف رائق بهج }

هذا البيت وما بعده الى استكمال ستة أبيات من أطف النظام وأحسن الكلام لانه أسلوب غريب وخط
 عجيب والضمير فى تراه يعود للحبيب والمعنى ان غاب عني الحبيب صارت جوارحى عيون تراه لكنها تراه فى كل
 معنى لطيف رائق بهج وقسر ما أراد من المعانى التى يراه فيها عند غيبته بقوله فى نعمة العود وفى مسارح

غزلان الجنائل وفي مساقط انداء الغمام وفي مساحب أذبال التسم وفي التثامى ثغر الكاس الى أخوالايات
المذكورة كما سئذ كرها وتشكلم عليها تفصيلا بعون الله تعالى وألجارحة في قوله كل جارحة عضوا الانسان
جمعها جوارح * والمعنى تراء جوارحى عند غيبته في مشاهدة حسنة ومناظرة مستحسنة فن جلة هاتيك المعاني
نعممة العود ونعممة الناي (ن) الضمير في تراء لذلك المكى عنه بالرشا المحجب أى تنظر اليها لحواس الخمس فهو
محسوس وما سواه معقول عند أهل المعرفة به وقوله ان غاب عنى أى غابت ذاته العلية لاطلاقها عن جميع
القيود والحدود الامكانية وأما اذا لم يغيب عنه فانه هو يغيب في حضوره وتحتفى ظلمة كونه في ظهور ونوره فلا
يبقى شئ في بصر العارف ولا في بصيرته ويرجع الكل الى العدم الاصلى في جريته ثم فعمل ذلك القبحى
الالهى والظهور الربانى فى أنواع المعانى فقال (هـ)

{ فى نعمة العود والناي الرحيم آدا * تآ غابين الحان من المزج }

الناي بنون مشددة بعدها ألف ليننة وبعدها ياء ساكنة اسم للقصة التى ينبغ فيها اللطرب وأطن هذا الاسم
مارسالا أصل له فى العربية والرحم هو الصوت الذى يخرج سهلا عند النطق يقال رنحت الجارية أى صارت
سهلة المنطق فهى رخيمة ورحيم وألف تألعا للعود والناي ومعنى تألفهما تماقهما وامتزاج نغماتهما من غير
مخالفة بين صوتيهما والاحان جمع لحن وهو من الاصوات ما كان مصوغا موضوعا ورائحة مزج بفتح الهاء والزاى
من الاغانى ما فيه ترم وكل كلام متدارك متقارب يسمى مزجا وهذا باب من بيان المظاهر التى تتعدو الجاهلى
التي لا تتقد فكأنه يقول أراه عند العيبة فى مظاهر لطيفة وأنشج من القوم الذين يقولون بوحدة
الوجود فهذا هو الكلام على قوله فى نعمة العود الخ والمزج جنس من العروض وكذلك البسيط وبينهما
بعد ولذلك الغزب بعضهم فى ذلك فقال

يا أيها المولى الذى * علم العروض به امتزج

بين لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

أراد بالدائرة دائرة الدولاب وأراد بالبسيط فيها الماء وأراد بالمزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دائرة
جمعت بين البسيط والمزج والمتبادر من ذلك اصطلاح العروض بدليل قوله علم العروض به امتزج ولذلك
يحكى أن المسؤل لما خوطب بذلك أطال التعكر وقال المراد هنا دائرة الدولاب فقال السائل أصبت لىكن بعد
ان أطلت الدوران فى الدائرة وقوله تألفا أى وافق كل منهما الا حرفتا فوافقا بين الاغانى المشتملة على الترم
والتقارب فى الحركات والسكنات (ن) والمعنى ان الوجود الحق يتجلى له وينكشف لا آدانه فى وقت
السماع وطيب الاحان بصورة الصوت المطرب لانه تعين من جلة التعينات التى عينها الوجود الحق فظهرت
به وظهر بها من حيب أسماؤه الحسنى وصمائه العليا ودانه غائبة لكامل تزدها عن الاكوان ومحوها
واقنائها لكل ما هو كائن أو كان

{ وفى مسارح غزلان الجنائل فى * برد الاصائل والاصباح فى البسج }

أى وتراء عند غيبته عنى جوارحى فى مسارح غزلان الجنائل فالسارح جمع مسرح بفتح الميم وهو المرعى وأراد
هنا مرعى الغزلان والجنائل جمع جملة وهى مكان منبسط من الارض وبنانه يكون كرم الغزارة مائه وتطلق
الجميلة على معان غير هذا وهذا هو الأنسب ويرد بفتح الباء وسكون الراء خلاق الحرا اذا المراد انه يراه فى هذه
الاماكن اللطيفة حيث يوجد برد الاصائل والمراد من الاصائل جمع اصيل وهو الوقت لذى بعد العصر الى
العشاء يوصف باللفظ كالاصهار قال الشاعر

والريح تعب بالنعصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

قوله والاصباح بالجر عطف على برد الاصائل وهو مصدر على وزن الاكرام ويجوز عطفه على مسارح غزلان
الجنائل قوله فى البسج بفتح الباء واللام وهو قيد للاصباح لان الاصباح قد يكون فى أوله وقد يكون فى آخره فلما

قال في البلج علم ان المراد وراه في ابتلاج الصبح في أوائل ظهور الصباح عند ابتداء الاصباح (ن) والمعنى ان الخلق تعالى يتجلى له ويظهر لعيونه في صور مراعي الغزلان بين الاشجار المحتمة الملتفة فكان تحليه وظهوره في ذلك كله لانها تعينانه التي عينها بتأثير اسمائه فيها فهو ظاهر بها وهي ظاهرة به ويتجلى له الخلق تعالى أيضا ويظهر لحسن لسه في صورة برد الهواء وقت العشي ووقت الصباح فان ذلك لذيق مذاق الارواح وقوله الاصباح بفتح الهمزة جمع صبح وهو الفجر وأول النهار (هـ)

{ وفي مسانط انداء الغمام على * بساط نور من الازهار منتسج }

وهذا مظهرا وليان تجليه وباراز نقوش تكونه في مجاله أي وتراه جوارحي أيضا في أما كن سقوط انداء الغمام والمساقط جمع مسقط والمفرد على وزن مقعد وهو اسم مكان السقوط والانداء على وزن افعال جمع ندى وهو المطر ولذلك أضافه الى الغمام لان الغمام جمع عمامة وهي السحابة وعلى بساط نور متعلق بمساقط والبساط معلوم والنور بفتح النون وسكون الواو والزهر ومنتسج بالجر صفة نور ومن الازهار متعلق به أي وراه أيضا في أما كن سقوط أمطار السحاب حال كونها ساقطة على بساط قد انتسج من الازهار وما أعلى هذا المجلى وما أنور هذا الزهر وما أذل لا بساط على مثل هذا البساط فن آراه هذه المظاهر وهو بقدرته في منصتها ظاهر فقد حياه وأحياء وأكرمه واجتباها وأعطاه وحياه وله سبحانه عطايا ولخواصه من لطفه جزايا بها امتازا واولجته مع الجبال حازوا وقال (ن) والمعنى انه يتجلى الخلق تعالى له أيضا في المواضع التي تسقط عليها انداء الامطار فيم األوان الازهار منتشرة كالبساط المنتسج بأنواع النقوش ويظهر لعيونه كذلك منكشفا بصورة ما هنالك (هـ)

{ وفي مساحب أذبال النسيم اذا * أهدي الى سحيرا أطيب الأرج }

وهذا أيضا من المظاهر الرفيعة والمجالي اللطيفة البديعة أي وتراه ان غاب عني جميع جوارحي في مساحب أذبال النسيم والمساحب جمع مسحب بفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء وهو مكان السحب أي في أما كن يستحب فيها النسيم اللطيف أذباله وقد بذلك بقوله اذ أهدي ذلك النسيم الى وكان الظاهر اذا أهدي لي ولكن ضمنه معنى الايضال فعده بالي وأطيب اسم تفضيل منصوب على انه مفعول أهدي وتصغير سحيرا للتحبيب أو للتقريب من وقت الصباح والأرج بفتح الراء توهج ريح الطيب فالمراد اذ اسحب النسيم أذباله وأهدى الى سحيرا أطيب طيبه والي أما له شاهدته مني الجوارح ومالت اليه جميع الجوارح فنظرته عند المغيب وشاهدته مشاهدة الحبيب القريب (ن) والمعنى انه تعالى يتجلى له ويظهر بصورة المواضع التي يمر النسيم عليها ويتردد فتفوح منه روائح الطيب ونفحات الازهار من كل غصن رطيب ويكشف سبحانه بذلك لانه فيسعه ويلتذ بلطفه (هـ)

{ وفي التناهي نعر الكاس مرتشفا * ريق المدامة في مستنزفه فرج }

أي وتراه عند غيبته عن كل جارية في عند التناهي وتقبلي نعر الكاس حال كوني مرتسفا ريق المدامة في مستنزفه فرج والالتئام من اللثم وهو التقبيل تقول لثم فلان فاها كسمع وضرب بمعنى قبلها فقد جعل السبخ وضع القدم على طرف القدح لسرب ما فيه تقبيل الماهناك من نوع المسابحة وسمى طرف القدح نغراتسبها والتغرها بمعنى الغم والكاس الالباء يشرب فيه أو مادام السراب فيه وهي مؤنثة مهموزة والسراب أيضا وجمعها كؤس وكاسات وكاس والمدامة الخمر والمستهز به ضم الميم وسكون السين وفتح التاء وسكون النون وفتح الزاي على صنعة اسم المفعول والمراد منه اسم مكان أي في مكان يستنزفه فيه الانسان أي يكتسب النزهة وفرج بفتح الفاء وكسر الراء على وزن فرح مكان فرجة وهي انسراح الصدر والالتئام مصدر مضاف الى الفاعل ونعر الكاس ينصب الثغر مفعوله مع اضافته الى الكاس ومرتشفا حال من الباء التي هي فاعل

المصدر ويرى منصوب على انه مفعول مرتشعا وهو مضاف الى المدامه وفي مستزاه متعلق اما بالمصدر أو باسم
 الفاعل وفرج صفة مستزاه أو هما صفتان لموصوف محذوف أي في مكان موصوف لانه يكسب التزهة بالفرج
 وانشراح الصدر ولا يعني ما في البيت من المناسبات في الانتقام والثغرة والكاس والرشف والريق والمدامة
 وفي المستزاه والفرج ثم لما تم الكلام على ذكر المظاهر والمنصات التي تراه جوارحه بها عند غيبته عنه شرع
 في ذكر غيبته مع عدم غيبته فقال (ن) قوله ريق المدامة كناية عن مطالعة المعاني الالهية والحقائق
 الوجدانية وقوله في مستزاه فرج يعني ان المستزاه الفرغ وما حصل مما ذكر كل ذلك تجليات الالهية خاصة
 الذوق والعيون في كل صورة تكون لانها مخلوقاته المعدومة الظاهر فيها محضرة وجوده المعلومة (هـ)

{ لم أدرا ما غربة الأوطان وهومي * وخاطري أين كنا غير منزعج }

لم أدراى لم أعرف وما يجوز أن تكون زائدة وتكون غربة حينئذ منصوبة على انها مفعول أي لم أعرف غربة
 الاوطان والغربة بضم الغين النزوح عن الوطن وماله الاعتراب والتغرب ويجوز في ما أن تكون استفهامية
 على انها مستند او غربة خبر والجملة في موضع نصب على انها سدت مسد مفعولى الفعل قبلها والواو في قوله وهو
 معى واوالحال وهو مبتدأ ومعى متعلق بمحذوف على انه خبر والجملة في موضع نصب على انها حال من ضمير المتكلم
 وخاطري مبتدأ والمراد من الحاطر هنا القلب وغير منزعج خبر ومضاف اليه وقوله أين كنا قد روى حيث كنا
 وكنا هنا فعل وقاعل اذا المراد حيث وجدنا والجملة في موضع جر على انها مضاف اليه والظرف متعلق بما في
 غير منزعج من معنى النفي اذا المراد انتفى الاتزاعج والاضطراب عن خاطري في المكان الذي يوجد حبيبي
 معى فيه وحاصله ان الاعتراب مع كونه سبب الحزن والاكتئاب ينبي عليه عن صاحبه ولا يشعر به المغترب
 من جميع جوانبه اذا كان مصاحبا للحبيب نازلا بالمنزل الاثرب فالقريب مع بعد الحبيب غريب
 والغريب مع قرب حبيب (ن) المعنى انه لا يعرف ما هي الغربة عن الاوطان لاعراضه عن كل ما سوى المتخلى
 الحق في جميع الاكوان وانما يدرك دل الغربة ومشقتها الغائب عنه تعالى الحاضر مع الاشياء في الاماكن
 والازمان وفي الحديث حب الوطن من الايمان وأول الاوطان حضرة العلم الالهى القديم ثم حضرة الارادة
 الربانية ثم حضرة الكلام النفساني القديم ثم حضرة القلم الاعلى واللوح المحفوظ الى أن يظهر الكائن في
 عالم الدنيا فيكون غريبا عن اوطانه فاذا شهد الحق تعالى الغائب عنه بالذات وهو حاضر بالاسماء والصفات
 في أنواع التجليات لم يذرها غربة اوطانه في جميع أزمانه وقوله وهومي أي ذلك المكى عنه بالرشا يما سبق
 من الكلام معى لا يفارقى على كل حال لانه وجودى الحق الذي انا به موجود مع انى باطل معدوم محال قال
 تعالى وهو معكم أينما كنتم فالابنية والكونية لتالاه تعالى وعماله المعية فقط وهي الظهور بالوجود في مراتب
 الحدود وقوله غير منزعج أي غير متألم بفراق من أحبه أو بعد ما يبى وبينه لاني انهدده طاهرا متجليا في جميع
 الاكوان بالوجود الحق في باطل الاعيان (هـ)

{ فالدار دارى وحي حاضر زمتى * بدا فنخرج الجرعاء من زمتى }

الفاء تدل على ان ما بعدها متفرع عن الذى قبلها فهو يقول حيث كان حبيبي مصاحبي ووجوده تنفى غربة
 الاوطان فقد ثبت أن الدار التي ليست لي تصير بوجوده دارا هلى ومحلى وطى اذا الحزن من بعده يكون والفرج
 بوجوده يتوفر للفرج اذا الحزون فالدار دارى وحي حاضر بأوطانى حالب لاوطارى والحب هنا بكسر الحاء
 بمعنى المحبوب ومتى هنا شرطية ويدا معنى ظهر والمخرج هنا بضم الميم وسكون النون وفتح الراء على صفة اسم
 المفعول والمراد به هنا اسم المكان أي موضع تخرج الاحباب في الجرعاء ومكان اجتماعهم في هاتيك الصحراء
 هو مكان انعراج المعهود هناك و به أراك في سحر الاراك حبيب يمحتى السواك ولانطلب سواك كما قال

بالله ان جرت بوادى الاراك * وقبلت أغصانه الحضر فاك
 فابتعت الى المملوك من بعضها * فانتى والله مالى سواك

(ن) قوله حاضرأى لاغنية له عنى لانه وجودى الذى أنا موجود به فى ظاهر الحال ولا يغيب أحد عن وجوده وان غاب عن خصوص كونه وتعيينه لان ذلك أمر عدى فى الحقيقة وقوله ومتى بدأ يعنى أنه متى استتر عنى باظهار صورته العدمية تى فارانى اباها موجوده بوجوده من غير ان أعرف انها موجوده بوجوده وهى الغفلة التى قال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وذلك لانه تعالى يملك القلوب والابصار وقلها على حسب ما يريد ويختار والجرجاء أرض طيبة النبات (والمعنى) بمنعرج الجرجاء مكابدة السلوك بالذل والتقوى فى طريق الله تعالى وجمع المهمة بالتوجه اليه سبحانه والاعراض عما سواه تعالى بالكيفية وهى المجاهدة الشرعية فان هذه الحالة يستقيم فيها أمره فيجد فيها قلبه فكأن محبو به نازل فيها حيث يجده هناك لقوله عنه بدأى حرج الى البادية ومنعرج الجرجاء من جملة البادية فمنعرج الجرجاء كناية عن حالات السلوك فى الطريق المستقيم الذى يدخل فى امكان المريد السالك تحت اختياره لاشتماله على تفرع الشدائد بتبرك العوائد فيصير ذلك المنعرج الذى هو موطن محبو به موطنه أيضا ولهذا قال منعرجى (هـ)

﴿لِيَهْنَنَّ رُكْبَ سُرُورًا لَيْلًا وَأَنْتَ بِهِمْ * بِسَيْرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبِجٍ﴾

﴿فَلْيَصْنَعْ الرُّكْبُ مَا شَاءُوا بِأَنْفُسِهِمْ * هُمْ أَهْلُ بَدْرِ فَلَا يَحْشَوْنَ مِنْ حَرِّجٍ﴾

قوله ليهنننن تقرأ بكسر اللام وفتح الباء وسكون الهاء وفتح النون أى ليصر صاحب هناء وركب فاعله وأصله الهمز فقلبت الهمة ألفا وحذفت الألف للجازم وهو لام الأمر مثل ليحش زيدا والواو فى سر والركب عبارة عن القوم الذين يركبون الأبل وهو اسم جمع أو جمع وهم من العشرة فصاعدا وقد يكون للأغبل وليلا متعلق بسروا والسرى وان كان مخصوصا بالليل لكن قد يذكرا الليل مع الفعل تا كيدا وأيضا حاعلى حد قوله تبارك وتعالى سبحانه الذى أسرى بعبيده ليلًا والواو للصال وأنت مبتدأ وبهم خبر وفى صباح متعلق بسروا ومنبج صفة صباح ومنك صفة صباح وهى اشارة الى أن الصباح الذى سر واقع منه وبسببه وبسيرة من متعلق بما يتعلق به الخبراد المعنى وأنت معهم فى سيرهم والباء بمعنى فى والمنبج المنير الساطع والغناء للتفريغ أى حيث كان الركب قد سروا فى صباح منبج منك فليصنعوا بأنفسهم ما أرادوا فانهم أهل بدر وهذه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم فى حق الغزاة من أهل بدر وهذا تلميح وهو من المحسنات البديعية وما أحسن ما قال بعضهم وأجاد

بأبدر أهلك جاروا * وعلموك التجرى

وفجوا لك وصلى * وحسنوا لك همسرى

فليصنعوا ما أرادوا * لانهم أهل بدر

وقد نظم بعضهم موا ليا وأجاد

بأبدر أهلك بقولوا لك عليا جود * وعلموك التجافى يا بهى النور

فليصنعوا ما أرادوا يا شقيق الحور * لانهم أهل بدر ذنبهم مقفور

(ن) كنى بالركب عن طائفة أهل الله العارفين به المحققين لقوله تعالى ولقد كر منابى آدم ورجلناهم فى البر والبحر بالجسمانيات وبحر الروحيات فهم المحمولون على كل حال لشهودهم الحامل الحق وقيامهم به ظاهرا وباطنا فهم ركب دائم لا مشاة سائررون به اليه فى طريقه المستقيم وقوله سر واليلا كنى بالليل عن ظلمة الأكوان فهم محمولون به سائررون اليه به فى ظلمات النفوس والطبائع لتحققهم بها انها تحلها به الرانية فى حضرة الانسانية وقوله وانت بهم أى ظاهروا جودك الحق فى تقادير اعيانهم العدمية وقوله بسيرهم متعلق بهم أى ليهنوا بسيرهم والضمير للركب وقوله فى صباح منك أى ظاهروا لهم من ظهور جودك الحق وهو التور الحقيقى وهذا من التجريد البينى كقولهم رأيت من زيد اسدا وقوله ليصنع الركب ماشاوا لانفسهم أى لاجل اغراض انفسهم فانهم قائمون بانفسهم برهم فانفسهم بيدربهم يتصرف بها كيف يشاء وهو يصرفهم بها كيف يشاؤون قال تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله والغافل قائم بنفسه ذوقا وبربه علما لا ذوقا

فعله حجاب على ذوقه وهو لاء الركب قاعون بانفسهم بر بهم ذوقا وكشفا وقوله هم اهل بدر الاشارة باهل بدر الى معنيين الاول انهم اهل الغزوة المشهورة التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة بعد الهجرة والنصر بي بدر وهو المشهور الذي قتل فيه صناديد قريش وعلى ذلك اليوم نبى الاسلام وكان تاريخ بدر يوم سبعة عشر من رمضان يوم الجمعة لثمانية عشر شهرا من الهجرة وكان عدد الصحابة ثلاثمائة وثلاثة عشر وأربعة عشر رجلا وكان عدد عدوهم ما بين التسعمائة الى الالف والمعنى الثاني انهم اهل بدر وهو القمر على معنى التشبيه بقبلى الحق تعالى بهم عليهم وانكشافه لهم بهم كان الشمس مقبلة ليلا بالقمر ظاهرة به لاهل الليل فان نور البدر المشرق هو نور الشمس قام لها كالمرآة المجلوة فاطهر نورها بصفائه من غير انتقال ولا حلول أصلا فكذلك الوجود الحق تعالى ظاهر في مرایا الاكون فاذا صفا الكون وارتفع عنه حجاب الوهم بالغيرية طهر فيه نور الوجود الحق فشهد المرید السالك العارف المحقق فكان هو البدر لظهور سمس الاحدية من الحضرة الالهية قال عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون البدر ليس دونه حجاب وفي رواية كما ترون الشمس وقوله فلا يخشون من حرج أى اثم اشارة الى معنى ماوردى حديث البخارى من انه لما أراد عمر ضرب عنق حاطب بن أبى بلتعة لحياتته للرسول صلى الله عليه وسلم بالكتابة لأشركين فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين قد غنى فلا ضرب عنقه فقال أليس من أهل بدر لعل الله اطلع الى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم فدمعت عيناهم وقال الله ورسوله اعلم وفي رواية له أيضا قال فقال يا عمر وما يدريك لعل الله اطلع الخ فدمعت عيناهم وقال الله ورسوله أعلم (هـ)

{ بِحَقِّ عَصِيَانِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا * بِأَصْلِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجِ }

{ أَنْظُرْ إِلَى كَبِيدَاتِ عَلَيْكَ حَوَى * وَمَقَلَّةٍ مِنْ تَجِيحِ الدَّمْعِ فِي لُبِّجِ }

{ وَارْحَمِ تَعَثَّرَ آمَالِي وَمُرْتَحِي * إِلَى خِدَاعِ تَمَيُّ الوَعْدِ بِالْفَرَجِ }

{ وَأَعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بَهْلٍ وَعَسَى * وَأَمْنٌ عَلَى بَسْرِحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرَجِ }

انظر نظر الله اليك وعطف بلطمة عليك الى هذه الابيات الساميات وما اشتملت عليه من الالفاظ الرشيق والمعاني الانيقة وما بها من الغرام الذي يأخذ بالالباب والافهام وتسحر العقل سحر هاروت وتجعل العاقل بالجنون منعوت ليس ما بها شبيها بالفاظ من مضى من أهل الفصاحة ولا قريبا من بلاغة من اناصف ميزان أدبه بالر جاحة قال بحق عصياني اللاحي عليك وفي القسم به اشارة الى كونه عنده أمرا عظيما ووصفا جسيما فانه لا يقسم الا بعظيم ولا يحلف الا بكريم أى أحلف بحق عصياني السخصم الذي يلحاني عليك ويقول مالك محبا لهذا الحبيب وهو ليس من مقام محبتك بقرب فاعصه غراما وابعده عنه هياما وذلك يقتضى شدة الالتزام بالغرام فوله وما عطف على عصياني أى وافهم ايها بالحب والدار التي تنشأ عنه مستقر ذلك في داخل أصلي لاجل طاعتي للوجود ويجوز في طاعة أن يكون منصوبا على التعليل لعصياني فيصير المعنى افسم بحق عصياني من لحاني على محبتك لاجل طاعتي للوجود فان من أطاع الواحد عصى من لحاه عليه والذي استقر في الاضلع من الالهي انما هو لطاعة الحبيب ومن في قوله من وهج بياية والمبين ما في قوله وما باصلي والوهج بفتح الواو والماء لميب النار قوله انظر فعل امر والمخاطب به الحبيب الذي حاطبه بقوله بحق عصياني اللاحي عليك وانظر هنا من النظر الذي هو بمعنى الخنوع عليك متعلق بدأيت أى ذات لاجل محبتك وحوى مفعول لآحله أى ذات في محبتك لاجل الجوى الذي هو مرض الباطن لاجل الحب ومقلة بالجر عطف على كيد أى انظر الى الكيد الدائبة والمقلة التي هي بدم القلب صائبة فهي في دماثها عرفى من دم الكيد التي ذات عليك عشقا واعلم انى لم أسمع في مدة العمر أطف من قوله تمثر آمالي ودل اطماعي ومن سمع تمثر الآمال

وذلل الاطماع قبل هذا الكلام والالتمال اذا ما تعثرت تراها تنهي الوصال ثم تراها بعيد المنال فتسقط مقام اليأس ثم تستند الى قوة الرجاء فتقوم طامعة ثم تحور راجعة فلا تزال بين اليأس والرجاء والفرج والاتجاه ومن كان بهذه الحالة فانه يسكى عليه رجعة لما هو فيه من الخيرة وبعد ذلك يرجع الى خداع تمنيه أن يوعده بالفرج فانظر الى هذه المراتب أولاً الرجوع فان المرجح مصدر ميمي على صيغة اسم المفعول ويرجع الى تمنيه فالتمنى المرتبة الثانية والمرتبة الثالثة الوعد والمرتبة الرابعة الفرج (والمعنى) وارحم رجوعي بعد تعذر آمل الى خداع ان اتنى ان اوعد منك بالفرج فهو راض بالخيال من غير ما ل لتعثر الالتمال وتتمى وعد الوصل بالفرج من ضيق الحال نعم نعم هكذا هكذا والافلالا طرق اليد غير طرق المزاح وما أحسن عطفه العطف على الرجعة في قوله واعطف عطفاً على وارحم وانما اضاف الذل الى الاطماع لان من شان الطمع الذل وفي الامثال من طمع ذل والاطماع بفتح اله مزعة على وزن افعال جمع طمع وهو الحرص على الشيء قوله بهل وعسى متعلق باعطف أى تعطف على ذل طمعي اذا شاهدته فان العز يزاد اراى ذل عبده بين يديه تعطف عليه لكن قوله بهل وعسى فيه اشكال من جهة هل لان هل للاستفهام والخيب اذا عطف لا يقول لعاشقه هل نعم قد يقول له اذا طلب منه لطفاً وعطفاً عسى يكون ذلك وأما الاستفهام فحسبها اشكال ويمكن الجواب أيضاً بان هل هنا استعملها الشيخ بمعناها الاصلية وهو قد فيكون المعنى اعطف على اطماعي اذا شاهدته ذلها بما يقتضى تحقيق اللطف والالتفات وهو قد وبما يقتضى الرجاء وهو عسى ويمكن الجواب أيضاً بان هل ترد بمعنى الجزاء أى اعطف على ذل اطماعي عند مشاهدتها خيراً للذل ويمكن هنا جواب آخر غير انه بعيد في غاية البعد وهو أن يكون المعنى اعطف على ذلى بأن تجعلنى مستغماً منك عن سبب الوصال وأنت عند استفهامى تجيبنى بلفظ الرجاء ومع ذلك فاللفظ مسكول قوله وامتن على وزن وانصر معطوف على قوله واعطف ومن خرج متعلق بسرح الصدر والخرج محركة يرد معنى المكان الضيق ويرد معنى الضيق وهو المعنى المصدرى والمراد البانى قوله وامتن من المن الذى هو معنى التفضل لا بمعنى المن المذموم فافهم (ن) الخطاب للكى عنه بالرشا فى البيت السابق وقوله انظر المراد نظر رجعة خاصة استعدادها والافان الرحمة العامة شاملة للكل قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وغوله الى كسب المعنى بذلك القلب الروحاني المنفوخ فيه من الامر الرباني وقوله دابت لان الكبد مؤنثة وزوبانها كناية عن فناءها في شهود الامر الالهى فان الروح منفوخ من امر الله وهى مخلوقة من الامر الرباني من غير واسطة فادافئ بعد فناء الجسد المسوى لم يبق الا الامر قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقوله ومقالة عطف على كبد والمقالة عبارة عن العين الباصرة دعاه ان ينظر اليها من قوله عليه الصلاة والسلام كنت بصره الذى يبصر به حتى ينظر اليه ولا يحجب عنه حاجب وقوله من تجيع الدمع فى ليج يكتى بالبعج أى المقادير الكثيرة من دم الدمع التى غرقت فيها العين عن الصور الكونية المدعية للوجود بنحاسة الشرك الخفى كما قال تعالى اعمى المسركون نجس كما ان الدم نجس وقد اضيف الى الدمع فحسبها فاذا كان الحق بصره الذى يبصر به رأى به فناء الاكوان وشهد المتجلى الحق فى جميع الاعيان وقوله الى خداع تمى الوعد بالفرج يعنى ان نفسه تمخذه فتطمعه فى حصول الفرج من السدة التى هو فيها ولا فرج فى وصوله الى المحبوب الحقيقى لعدم المناسبة بينهما بوجه من الوجوه وقوله بهل يعنى اسأل عنى ولو مستغماً بقولك هل هنا أحد ولا تعرض عى بالكلية بحيث لا تلتفت الى واجبه بذلك كسرى وتعطف على ذل طمعي فسك وقوله وعسى يعنى ان يقول له محبوبه عسى أن أصلك أو التفت اليك فان هذا اطماع للحب من المحبوب قاله المحبوب يحمل بذلك محبة على الرجاء منه (هـ)

{ أهلاً بما لم أكن أهلاً بموقعه * قول المبشّر بعسداً ليأس بالفرج }

{ لك البشارة فأحلق ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج }

اعلم ان سبط الشيخ ذكر فى ديباجة الديوان ما صورته حكى لى ولده قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردى

شيخ الصوفية وكان آخر حجة في سنة ثمان وعشرين وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من أهل العراق ورأى كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتداهم بأقواله وأفعاله وبلغه ان الشيخ في الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن هؤلاء في وياترى هل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهر له الشيخ وقال يا سهر وردى

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والفقراء والحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمع بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقوا وتحدوا سرازمانا طويلا انتهى قوله أهلام مفعول بفعل محذوف أي زرت أهلا في أصل وضعه وأما الآن فان أهلا يستعمل بمعنى مطلق التعظيم عند الاقبال وما في بما واقعة على قول المبسر لان قول المبسر مجرور على انه بدل من ما والمعنى سررت وفرحت وابتهججت بالمعنى الذي ما كنت أهلا لموقعه أي لصدوره ووجوده وهو قول المبسر فقول المبسر ما مجرور على انه بدل من ما واما مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف أو منصوب على المدح أي أمدح أو أخص قول المبسر والفرج متعلق بالمبسر وبعد اليأس كذلك والقول بمعنى المقول عبارة عن قوله رضي الله عنه والبشارة الاخبار بما يوجب الفرج أي أنا أخبرك بما يوجب لك السرور الكامل ما ستحق عليك أن تعطى ما عليك في مقابلة تبشيري لك بهذا الأمر العظيم وهو أنك قد ذكرت هناك فان ثم بفتح التاء المثلثة اسم إشارة للبعيد والتبديد هنا معنوي للتعظيم والتقدير والتبديد عن مقارنة الحوادث وقوله على ما فيك متعلق بذكرت وعلى هنا بمعنى مع أي ذكرت في الحضرة العلية مع ما فيك من عوج في طريق المعرفة الالهية وسبب ذلك ان الاستقامة الحقيقية في مقام المعرفة الالهية متعذرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيتي هودوا خواتها يريد بذلك قوله تبارك وتعالى فاستقم كما أمرت وذلك أمر عزيز المنال والله أعلم بحقيقة الحال وهذا من محاسن قصائد الشيخ (ن) قوله المبشرة والوارد الى باني أو غيره في هو اتف الغيب وقوله بعد اليأس أي اليأس من الوصول الى حضرات القبول وقوله لك البشارة الخطاب للناطق قدس الله سره من المبشر له وقوله فاخلع ما عليك أي انزع واترك ما عليك من الثياب وهو الصورة المستولية على روحه الامري من عالم الطبائع والعناصر انتهى

{ بسم الله الرحمن الرحيم قال رضي الله تعالى عنه }

{ خَفِيفُ السَّيْرِ وَآتِيْدُ بِأَحَادِي * اِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِي }

قوله واتيديا وعطف على خفف وتاء مشددة وهمزة مكسورة وهو أمر بمعنى ارفق أي ترفق بي ولا تبالغ في الخداء فان ذلك يكون سببا لشدة اسراع الابل وناقلي معكم يساق في جملة ما يساق من المطايا فاذا أسرع في السير ولم تشد في الخداء كان ذلك سببا لتمزيق الفؤاد وتقطيع الاكباد وقد فرق بعضهم بين السير والسرى فالاول ما كان نهارا والثاني ما كان ليلا وما أحسن قول الارجاني ناصح الدين

ماسارا لافي نهار ضيائه * فاقول سارولا أقول له سرى

والحادى اسم ماعل من الخداء وهو سوق الابل وزجرها وقد يطلق على التقى باصوات مخننة لتسهرها فتسرع في السير والى ذلك أشار كشاجم حيث قال

ان كنت تنكران في اللجان فائدة ونفعا
فانظر الى الابل التي * لاشك اغلظ منك طبعها
تصني لاصوات الحدا * فتقطع الفلوات قطعا

وقوله انما انت سائق للمصرأى ما انت سائق الامع فؤادى ويجوز ان تلاحظ الباء في قوله بفؤادى للظرفية أي تسوق في فؤادى أي تطوئه في سيرك لانه سائر تحت الركاب مع الاحباب ولذلك طلب منه تخفيف السير

والترقق به ، و اعلم ان السلف قد ذكروا التأثير أصوات الحداء أموراً مجسية وأحوالاً غريبة منها ما ذكره الامام
الدميري أن رجلاً صار ضيفاً لبعض أكابر العرب فبينما هو جالس في خيمته ينتظر اتمام الضيافة اذ اذابه قد لمح
اسود صغيراً في جانب الخيمة مقيداً فقال له ما بالك يا اسود فقال ذنبي عند سيدي اتى حدود له عشرة من
الابل وكانت من محاسن الجبال فقطعت مسافة عشرة أيام في يوم فكان ذلك سبباً لموتها فغضب سيدي على
وقيدني كما ترى ولا يمكنه كرم فلو امتدعت من أكل طعامه عند احضاره الآن يطلقني لم يخالفك ففسر
الضيف الى حضرة الزاد فلم يعبده اليه فعزم عليه صاحب الضيافة أن يأكل فقال لي عندك حاجة فان
قضيتها أكلت والا فلا فقال وما هي حاجتك قال أن تطلق هذا الاسود فقال يا سيدي ان ذنبه عظيم وذو قرصة
الجبال العشرة وما صنع بهامن الحداء حتى أهلكها فقال لا بأس فلم يسع صاحب البيت الا اطلاق العبد وقيل
ان بعض العرب أعطش جماله عشرة أيام ثم أطلقها على الماء فغنى لها الحدادى الى جهة غير جهة الماء
فعدلت الى جانب الحدادى وترك شرب الماء بعد عشرة أيام لم تنس به فيها (ن) قوله السير كناية عن
السلوك بالروحانية في طريق الاذواق أو وجدانية وهي الجذب الالهية لانه لا بد منها في تحقيق معرفة
الحضرة الاربانية اذ لا يمكن الوصول اليه تعالى الا به سبحانه لا بالنفس وقد أمر بتخفيف السير ليكمل التحقيق
في المقامات وتمكن الروحانية من أنواع المنازلات فان الجذب الشديد يدعش البصائر ويذهل العقول
عن كمال ادراك الاسرار بالسرائر وقوله باحادى صكناية عن المتكلم عن الحق الروح الأعظم والنور
المحمدي المغضم المخلوق من نوره كل شيء الذي أنزل الله تعالى منه عليه الكتب وأرسل الرسل يدعون اليه
بأذنه قال تعالى ربنا اننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان ان آمنوا بربكم فآتمنا الآية والمنادى هو النبي صلى الله
عليه وسلم وقد ورد في بعض الكتب الالهية المنزلة لقد غنيت لكم فلم ترقصوا (٥١)

(ماترى العيس بين سوق وشوق * ربيع الربوع غرثى صوادى)

اعلم ان المحققين نصوا على ان ما استفهام لطلب التصور فقط ويطلب به شرح الاسم كقولك ما العنقاء طالبا
ان يشرح هذا الاسم وبين مفهومه وانه لاى معنى وضع فيجاء بأراد لفظ أشهر وقد يطلب بها ماهية المسمى
أى حقيقة التي هو بها كقولنا ما الحركة تريد ما حقيقة مسمى هذا اللفظ ويجاء بأراد بيانها من الجنس
والفصل فالتى في بداء البيت ليست الاستفهامية فيجب تقدير الهمزة وتكون ما حيث يشذ للعرض بمنزلة ألا
وتختص حيث يشذ بالفعل نحو ما تقوم أما تعد ذلك ان تدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها
في ألم وألا وأن ما في ذلك نافية واعلم ان هذه الهمزة تسمع حذفها في كلام الفصحاء كما في قول الشاعر

ماترى الدهر قد أباد معداً * وأباد السراة من عدنان

فلا يكون حذفها في كلام الشيخ بغير شاهد وان الخطاب في ترى للحادى والعيس بكسر العين وسكون الياء الابل
البيض يخالط بياضها شقرة وهو عيس وهي عيساء وهي من محاسن الابل والسوق بالسين المهملة تزجر
الابل وما أشبهها والشوق بالمجتمعة نزاع النفس وحركة الهوى والغرثى الجاثمة والصادى العاطشة والربيع
ربيعان ربيع الشهر ورور ربيع الازمنة فربيع السهور شهران بعد صفر ولا يقال الاشهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر وأما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذي يأتي فيه النور والكفاءة والربيع الثانى تدرك
فيه التمار وقيل السنة ستة أزمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيط وشهران الربيع
الثانى وشهران خريف وشهران شتاء وترى ان كانت روية بصرية فغرثى صوادى حالان من العيس وبين
سوق وشوق متعلق بترى ولربيع الربوع متعلق بغرثى صوادى اذ يقال فلان جائع لفلان وعطشان لفلان
والمراد من ربيع الربوع النعيم الحاصل للعيس في ربوعها لان الربيع قد يطلق ويراد به مراد القلوب وفي
البيت الجناس المصحف في سوق وشوق وفيه نوع طباق في غرثى وصوادى ولا يخفى الجناس في ربيع وربوع
(ن) قوله ماترى أصله أما ترى فحذفت الهمزة تخفيفاً وأما معناه العرض بمنزلة الا والخطاب للحادى وقوله

العيس هو ابل بيض في بيضاء ظلمة خفية كناية عن نفوس السالكين التي ابيض طرف منها بلسمات
الروحانية وقوله الربيع الربوع كناية عن مقامات العارفين ومنازلهم ومنازلاتهم وما يجدون فيها من
الحقائق والعلوم (هـ)

{ لَمْ تَبْقَ لَهَا الْمَهَامَةُ جِسْمًا * غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بَوَادِي }

اعلم ان هذه القصيدة يذكرونها في السج من منازل السير الى مكة لكن الشيخ يذكرونها من جهة مصر ولذلك
بدأ بذكر الحادي والمطايا وما يناسب ذلك قوله لم تبقى في تبي اشباع كسرة العاف فتولد منها باء واولا فالجاءم
يخذف الياء وصله فوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر فان من شرطية جازمة وقد اشبع كسرة قاف
يتقى فتولد منها باء والمهامه جمع مهمه وهي المفازة البعيدة والبلد المتفرج جمع مهامه والمراد سير المهامه فانه
موجب لان يذوب الجسم والمراد انه لم يبق من جسم العيس الا جلد على عظام ظاهرة فان البوادي جمع مادية
اي ظاهرة والعظام اذا كانت ظاهرة كان الجسم في غاية الهزال لانها لا تظهر الا لقدم اللحم الذي من عادته
ان يستتره (ن) قوله لها اي للعيس المذكورة وقوله المهامه كناية عن منازل السائر الى الله تعالى فانهم
يجدون في طريق سيرهم احوالا وتشكيف لهم امور لا يشاركهم فيها احد من الغافلين فهي مقفرة من
الواحدس ولهذا ينكرونها عليهم اهل الغرور بالدينا وقوله جسماء مفعول يتقى لانها تنسقمه وتعرضه بتراكم البلاء
وتراحم المؤذيات وقوله غير جلد على عظام كناية عن القوى النفسانية وقوله بوادي جمع باد من باد
يبدهلك (هـ)

{ وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهَا فِي تَمْسِي * مِنْ جَوَاهِرٍ فِي مِثْلِ جَبْرِ الرَّمَادِ }

الحفوة مثلثة الحاء اسم والحفاء رقة القدم والحف فاعني قدرقت اخفافها من كثرة السير والاختفاف جمع
خف وانحف العمل كالحافر للفرس فوله فهي الضمير للعيس والجوى بالجيم له معان وهو هنا يعني شدة الوجد
على الاقرب وقوله في مثل جبر الرمامد يمكن شرح هذا على ثلاثة اوجه الاول ان يكون المراد تشبيه صورة وقع
خفها على التراب أو الرمل بجمير بين اجزاء الرمامد لانها ترسم بخفها حجرة الدم الحاصل من حفوت خفها ورقة
قدمها فان تتابع السير مع حفوة الخف موجب لادماء خفها ولا يكون الا بعضه فيكون حينئذ مرسم في لون
الرمامد كجمير بين اجزاء الرمامد الثاني ان يكون المراد تشبيه ذات اسفل الحف الذي يقع على الارض فانه
يكون بعض اجزائه أجرو والبعض الاخر يبق مغبرا كاون الرمامد فالمراد تشبيه صورة ما يقع من الخف على
الارض بعد حفوة الخف ورقتته وذلك موجب لان يكون كجمير بين اجزاء رمامد الثالث ان يكون المراد بيان
الحرارة الموجودة في موطن خف العيس لان رقة القدم وحفوته مما يوجب سرعة تأثير حرارة الارض التي
تطوؤها العيس في اخفافها فهي تسمى من شدة وجدها مع حفوة قدمها في ارض كالجر الذي يكون في الرمامد
ووجه تسميته حينئذ طول بقاءه وعدم سرعة انطوائه فتأمل (ن) فوله وتحفت اخفافها كناية
عن ترك النفوس التعلق بالاسباب الدنيوية وقوله فهي اي العيس المذكورة وقوله تسمى من جوادا يعنى
سيرها في الامور الدنيوية والمصالح المعاشية من شدة تركها للاسباب وتباعد عنها وقوله في مثل جبر الرمامد
لصعوبة الامور عليها وتعدر حصولها من غير معاطاة اسبابها (هـ)

{ وَبَرَّاهَا الْوَتَّى خَلَّ بَرَّاهَا * خَلَّهَا تَرَوَّى تَمَادَ الْوَهَادِ }

برى يبرى نحت نحت فالمراد ونحت هذه العيس وازال غالب سحرها ولحها كما اذا برت القلم فانك ترققه
وتريل ما عليه من الغلظ والوتى بفتح الواو وبعد هان ون التعب وحل بالحاء المهملة خلاف عقد والبرى يضم
الياء وبعد هاء جمع بره على وزن ثبة حاكمة في أنف البعير أو في لحمه فلهذا فعل خلتها فعل امر من التحلية أي اتركها
واعلم ان الرواة يروون بعد خلتها ترؤى تمام بناء مشناة من فوق وراه ساكنه وتاء مشناة أيضا وواو ياء من الرى وهو

ازالة العطش بشرب الماء وهو تحريف غير مستقيم وفيه غلطان غلط من جهة اللفظ وغلط من جهة المعنى
 أما ما كان من جهة اللفظ فهو ان ترقى لا يتعدى بنفسه الى المفعول به بل بواسطة حرف الجر فيقال ارقى
 من الماء وهي ترقى من الماء وأما ما كان من جهة المعنى فلان الثمام بضم الثاء المثلثة عبارة عن نبت معروف
 والنبت لا ترقى به وانما يرعى فالصواب ان الرواية ترتب من الرعي وهو تناول الماشية النبت فيصير المعنى
 دعها تستريح قليلا برعيها هذا النبت فان رعيها له مما يوجب نعيمها وراحتها والوهاد بكسر الواو جمع وهداة
 وهي الاماكن المنخفضة وانما خص ثمام الوهاد لان الزرع الذي يكون في المكان المنخفض يكون بانعاشه
 لطيفا هذا ما خطر لي بالهام الله تبارك وتعالى ثم اتى قد تفكرت وطلبت من الله تعالى أن يطلعني على
 حقيقة الحال فظهر لي بعد ذلك أن تكون الرواية ترقى كما نقل في كثير من النسخ ولا يكون ثمام الوهاد بل
 ثمام بكسر التاء على وزن كتاب واحادال مهملة وهو الماء القليل وكونه في الوهاد مما يرجح كونه ماء وحيث
 يبقى في اللفظ حسن آخر وهو الموازنة بين ثماد ووهاد وكن يبقى على هذا غلط اللفظ اذ لا يقال ترقى ثمام
 ينصب ثمام على أن يكون مفعولا لترقى لئلا يكره من أن ترقى لا يتعدى بنفسه والجواب انه منصوب بنزع
 الخافض أي من ثمام الوهاد وان ترقى يتضمن معنى تشرب فيتعدى بنفسه على التضمين فتأمل فان هذا
 الكلام على هذا البيت من نتائج الافكار بل كل ما نقلته في هذا الشرح من بيان أو اعراب أو لغة أو يدعي
 انما هو من نتيجة فكري لكوني شرحت بكم الم أسبق الى بيانه ولم يتقدمني أحد الى بيانه ولم يكن سوى
 التوفيق باعناع عليه وسائق اليه وفي البيت الجناس المحرف بين براها وبراها وانظر الى حل وخل فان بينهما
 تحريفان وتصيفا (ن) قوله وحل براها حل البرا كناية عن رفع القيود الطبيعية والشهوات النفسانية وقوله
 خلها الخطاب للحادي السابق ذكره والضمير للعيس المذكورة يعني يا أيها الحادي اترك عيس النفوس
 تشرب وتزبل عطشها من ماء المطر الذي هو ماء الالهام الرباني الذي يقع على الارض الجسمانية المنخفضة
 والهوة الترابية الطبيعية وفي نسخة أخرى خلها ترتب ثمام الوهاد فيكون المعنى اتركها يا أيها الحادي تستعمل
 ما تجده من كثائف المعاني وزيخارف العرض الغاني (هـ)

{ شَفَهَا الْوَجْدَانُ عَدِمَتْ رَوَاهَا * فَاسْتَقَهَا الْوَحْدَيْنِ جِفَارِ الْمَهَادِ }

{ وَأَسْتَبَقَهَا وَأَسْتَبَقَهَا قَهِي مِمَّا * تَبْرَأِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِي }

شفها الوجد أي هزلها ورواهما يجوز في الراء الكسر والفتح قال في القاموس وماء روى ورواه كالي وسماه
 كثير روى واعلم ان المشهور في الرواية أن يكون الوجد الاول بالجيم والجدال على ان المراد وجد المحبة وخرتها
 والثاني الوجد بالخاء المعجمة على ان المراد به السير بالاسراع للبعير وان يرعى قوائمه كشي النعام و جفار بالجيم
 والقاء والراء على وزن كتاب جمع حفرة وهي عبارة عن سعة في الارض مستديرة والمهاد بكسر الميم أرض
 موطاة ممهدة شبيهة بالبساط الذي استوى سطحه فالمراد وصف هذه الابل بأنها قد هزلت لها الحب وتذكر
 ما تروم زيارته فان عدت ما ترويهما به فاستبقها الوحد أي السير المعلوم من الارض الواسعة المستديرة أي اجعل
 السير لها مكان الماء يرويهما المهاد وقد يروى الاول ونحوه بانحاء المعجمة والساني وجد بالجيم وهو صحيح اذا
 قطعت النظر عن قوله من جفار المهاد وما اذا نظرت الى قوله من جفار المهاد فانه يوجب الاسلوب الاول
 ولا يخفى ما في البيت من الوجد والوجد من شفها واستبقها قوله واستبقها أي سابقها لتتظرت بتبها في السبق
 قوله واستبقها أي لا تضطر فيها بان تجور عليها في المسابقة فربما يخشى عيب التلاف من ذلك وقوله استبقها
 من البقاء أي اطلب بقاءها بالترفيه والملاطفة في المسابقة قوله قهي مما تترأى به الى خير وادي يريد تمليل قوله
 واستبقها كأنه يقول ما طلبت منك استبقها هذه العيس الالكونها الى خير وادي والمراد من خير وادي
 هنا مكة المعظمة شرقها الله تعالى أي قهي من السير التي تتسابق فيه سائرة الى خير وادي فحقها ان تستبق
 يقال ترامت الابل بغلا اذا كانت تتسابق في رميه وترامت في السير اذا تسابقت فيه ولا يخفى الجناس في

قوله واستبجها واستبقها وقد شرع في مخاطبة الحادي فقال (ن) قوله ان عدمت رواها يعني ان عدمت
 ما تروها به من الماء يعني العلم الالهي لعدم استعدادها لقبوله فاستبقها التحد وهو كناية عن المجاهدة في الحق
 والمكادة في العبادات مع الاخلاص والتقوى وقوله من جفارا المهاد كناية عن الطبيعة ومقتضياتها من
 الاخلاق البشرية وقوله واستبقها بكسر الباء وسكون القاف امر للحادي يعني اسبق بها الى مواطن التعمير
 ومواسم العبادات والطاعات وقوله واستبقها بفتح التاء وسكون الباء يعني انك ترفق والطف في مسابقتك بها
 الى الخيرات قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله
 فهي عماى فهذه العيس من العيس التي ترى أي ترى بنفسها في السير المقهور من الكلام او الضمير
 للاستبقاء في قوله استبقها وقوله الى خير وادى هو مكة المشرفة حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية
 المشتملة على كعبة الذات الصمدانية لانها المقصود بالحج الروحاني في السير الانساني (هـ)

{ عَمَرَكَ اللهُ أَنْ مَرَرْتَ بِوَادِي * يَنْبِغُ فَالذَّهْنُ قَبْدِرٌ غَادِي }

قوله عمرك بفتح العين والراء منصوبة وهو بمعنى التعمير ولفظ الجلالة منصوب أيضا وهما مفعولان لفعل
 محذوف والتقدير رسالت الله تعميرك وينبع على وزن ينصر حصن له عيون وفخيل وزرع بطريق حاج مصر
 والشيخ كان يحج من مصر والذهناء الفلاة واسم موضع تميم وبنجدو يقصر واسم دار الامارة بالبصرة وموضع
 امام ينبع جهة الحجاز والمراد هنا الاخير ويدر هنا موضع معروف ويدكر او اسم بئر حفرة يدبر بن قريش وغادي
 أي ذاهب في وقت الغداة أي لافي وقت المساء وهو منصوب على انه حال من التاء في مررت أي ان مررت
 أيها الحادي بهذه المواضع ذاهبا وقت الغداة والوقف على الحال لغرة بيعة مع موافقة حرف الروي فافهم (ن)
 الخطاب للحادي بالمعنى السابق المكتى به عن النور المحمدي والسر الاحمدي والروح الرباني والنفس الرحاني
 وقوله ان مررت بالتزول فيما هو منزل به وسماء مرورا لعدم بقائه نفسين لانه كلع بالبصر كما يعرفه العارفون
 وقوله بوادي ينبع كناية هنا عن حضرة الامر الالهي الذي قاله به كل شيء وهو المستولي على هذا الحادي المشار
 اليه في كلامنا وهو الغالب عليه وهو وادي من حيث نزوله بالاستيلاء والاضواء والمرور به فيه كلع بالبصر وقوله
 فالذهنا كناية عن النفس الكلية المسماة في لسان الشرع باللوح المحفوظ ومرور الحادي بها استيلاء وعلوها
 لانها نفسها منتقش فيها كل ما ينزل به الامر عليها من حضرة العلم بالكلام القديم وقوله فبدر كني بذلك عن
 الطبيعة الكلية قبل ان تصير اربعة حارة وبرودة ورطوبة ويوسمة ان ابتداء الايهام في الجود منها وهي نظير
 البدر القابل لظهور نور الشمس فيه فكل ما هو منتقش في النفس الكلية ظاهري في هذه الطبيعة بوجه
 الاجمال (هـ)

{ وَسَلَكْتَ النِّقَاقَ وَدَانَ وَدَا * نَإِي رَابِعِ الرَّوِّي التَّمَادِي }

وسلكت معطوف على مررت داخل في حيز الشرط والنقاص من الرمل القطعة تتقاد محمد زبدة والمراد هنا نقا
 خاص معروف في طريق مكة شرقها الله تعالى والفاء عاطفة وودان بالهمزة والواو الساكنة يليها دال مهملة
 والفتحة فيها على النون التي هي آ حوال كلمة فتحة اعراب لعطفها على النقا وهو مضاف الى ما بعدها والتي
 بعدها ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وعلى النون التي هي آ حوال كلمة فتحة تمنع الصرف لان ودان
 علم على بلدة قرب ابواء سكنها الصعب بن جثامة الوداني ورابع بعين مجمة وادين الحرميين قرب البصر فان
 لاحظه علما للفتحة كان مفتوحا ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي والا كان مصر وفا حذف تنوينه
 منه للوزن ويكون مجرورا والروي بالجر صفة والتام مضاف اليه ويكون الروي صفة مشبهة اضيف الى فاعلها
 على حد مررت بزيد الحسن الوجه أي الذي يروي شماده العطشان والتام بذكر التاء المثلثة من فوق جمع عمد
 يسكون الميم وهو مفرد على وزن كتاب الماء القليل (والمعنى) ان سلكت أيها الحادي النقا وعقبته بالسلوك الى
 اودان ودان منتهيا في ذلك السير الى رابع الذي يروي العطشان ماؤه القليل لسوقهم اليه وجواب الشرط يأتي

في قوله فأبلغ سلامي البيت ونصف البيت الأول ينتهي الى الالف في ودان وأول الثاني النون فيه والقصد
من بحر الخفيف وفي الأتيان بالفاء العاطفة اشارة الى قرب ما بين النقا وودان (ن) قوله وسلكت النقا بكني
بالنقا عن العرش المحيط في لسان الشرع والمستوى الرحاني من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فإذا
وصل اليه الحادى المذكور بالمعنى المراد لم يرد عليه في القبلى الرحاني بجميع الاسماء الحسنى كما قال تعالى قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وسماء تقام من حيث بياضه ونورا نيته وعدم
لصوق اجزائه التي في ضمنه بعضها بعض كالرمل المتباين الاجزاء ولتفاوته أى نطافته من الاغيار وقوله
فأودان جمع ودن بفتح الواو وسكون الال المهملة قال في الصحاح ودنت الشيء ودنا وودانا بالته فهو مودون
وودين أى منقوع والودن أيضا حسن القيام على العروس يقال أخذوا في ودانه والمعنى منقوعات الاراضى
بالليل بعاء الامطار أو أنواع القيام في حسن الزخرفة والتهيئة للقبول وقد اضاف ذلك الى قوله ودان قرية قرب
الابواء وممثل بين مكة والمدينة وكنى باودان ودان عن حضرة الكرسى الذى يوسع السموات والارض وتدلّت
منه القدمان بالخبر والشر وقوله الى رابع الروى التماس معنى الروى التماس الذى مأوه القليل يروى العطاش
بكنى بذلك عن فلك زحل الكوكب المشهور بكىوان وهو نجيم من الخفس لا ينصرف وهو اشارة الى أعلى
مقامات الفناء عن الوجود في مقامات السالك عند طلوع شمس الاحدية الوجودية وهو فناء النفس
الانسانية عن حولها وقوتها (هـ)

﴿ وَقَطَعْتَ الْحَرَارَ عَمْدًا خَيْمًا * تَقْدِيدِ مَوَاطِنِ الْأَمْجَادِ ﴾

﴿ وَتَدَانِيَّتِ مَنْ خُلِيصٍ فَعَسْفًا * نِقَرًا الظُّهْرَانَ مُلْقَى الْبَوَادِي ﴾

﴿ وَوَرَدَتْ الْجُومُ فَالْقَصْرَ فَالدُّكْنَ * نَاءَ طُرًّا مَنَاهِلَ الْوَرَادِ ﴾

﴿ وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا * هَرَقُورًا إِلَى ذُرَى الْأَطْوَادِ ﴾

﴿ وَعَبَّرْتَ الْجَحُونَ وَاجْتَرْتَ فَاحْتَرَّ * تَأْزِيدِيَارًا مَشَاهِدَ الْأَوْتَادِ ﴾

﴿ وَبَلَغْتَ الْخِيَامَ فَأَبْلَغَ سَلَامِي * عَنْ حِفَاظِ عُرْبِ بَدَاكَ النَّادِي ﴾

قوله وقطعت أى تجاوزت الحرار جمع حرة وهى أرض ذات حجارة نخرة سود ووقعة الحرة أيام يزيد والمراد منها
الحرة التى هى بظاهر المدينة تحت واقسم قوله عمدا المتبادر منه انه قيد لقطع أى قطعها بالعمد وهذا حشو
لا فائدة فيه فالصواب ان يكون المراد عامدا الخيمات قديد فيكون المعنى وقطعت الحرار قاصدا الخيمات قديد
ويكون الفائدة فيه الاحتراز عن ان يقطع الحرار قاصدا الغير خيمات قديد وقد يدعى صيغة التصغير علم
اضيفت الخيمات اليه ومواطن الامجاد بالجرب بدل من خيمات والمواطن جمع موطن وهو اسم مكان الإقامة
لانه من الوطن والامجاد هنا الاولياء فكأن هذا المكان معروف بوجود الاولياء فيه قوله وتدانيت أى قربت
من خليص وهو مكان معروف وعسفان بالضم موضع أيضا وعطفه على خليص بالفاء للدلالة على تقاربهما
وهو بضم العين ومر الظهران موضع أيضا وعطفه بالفاء لما ذكرناه قوله ملقى البوادي صفة لمر الظهران والمراد
فى ملقى اسم مكان من لقي يلقى على وزن رضى يرضى أى مكان تلتقى فيه أهل البوادي لان البوادي محيطة
من جميع الجوانب فاذا جاء سكان البوادي الى جانب مكة شرفها الله تعالى التقوا هناك ومنه يدخلون الى
ما يقارب مكة قوله ووردت الجوم عطفًا على الشرط داخلًا فى حيزه أى وان وردت الجوم المراد من الجوم جمع
جم وهو الكثير من الماء والقصر موضع أيضا والد كناه موضع أيضا وطرأ حال من الاماكن المذكورة أى وان
وردت أيها الحادى الجوم ووردت القصر ووردت الد كناه والكاف فى الد كناه نهاية المصراع الاول والد كناه

في البيت محمودة قوله مناهل الورد ينصب مناهل على انها صفة الالما كن المذ كوزة في البيت والمناهل جمع
 منهل وهو موضع الشرب والورد يضم الواو وتشديد الراء بعدها بمعنى الواردين أي هذه الالما كن مواضع شرب
 الواردين عليها قوله وأتيت التنعيم والتنعيم موضع على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة أقرب أطراف الحل إلى
 البيت سمي بالتنعيم لان على عنقه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان قوله فالزاهر عطف
 على التنعيم والزاهر الثاني صفة الأول اذا لا أول اسم لموضع والثاني المراد منه الذي ازهر بالنور أي وأتيت الموضع
 الذي ازهر نوره لان نوراً منصوب على التمييز وقوله إلى ذرى الاطواد متعلق بمحذوف أي بالغالي ذرى الاطواد
 والاطواد الجبال والذرى ضم الذال المجمة جمع ذروة وهي أعلى الشيء وقوله وعبرت الجحون في القاموس
 الجحون جبل بعملة مكة وموضع آخر قوله واجتزت بالجم والتاء والراي من الاجتياز وهو المرور على الشيء
 وقوله فاخترت بانحاء من الاختيار وقوله مشاهد بالنصب منصوب على انه مفعول اخترت وهو مضاف إلى
 الاوتاد والاوتاد هنا عبارة عن الاولياء الصالحين الذين هم سبب لبقاء نظام العالم في الباطن بتقدير الله تعالى
 وجبل وعلا وهذا الاطلاق اصطلاحى والاقتاد في اللغة ما ذكره صاحب القاموس واوتاد الارض جبالها
 ومن البلاد رؤسها وقوله ازيد ياراً منصوب على أنه مفعول لاجله أي واخترت زيارة مشاهد الاوتاد لاجل
 طلب ما عندها من الصلاح الذي يتوارى القلوب والابصار قوله وبلغت الخيام معطوف على مررت في قوله
 عمرك الله ان مررت فيكون داخل في حيز الشرط وأراد بالخيام مكاناً أرادته في الجواز بل ربما أراد به أهل مكة
 لانهم غاية سعيه ونهاية مطلبه قوله فابلى سلاحي وصل الشيخ المزمرة في قوله فابلى سلاحي لاجل الوزن والقياس
 قطعها على نحو أكرم لان بلوغ لا يتعدى في مثل هذا فلا يقال بلغ زيد سلام عمرو وإنما يقال أبلغه السلام والحفاظ
 بكسر الحاء هنا بمعنى المواظبة أي أبلغ سلاحي ابلاغاً ناشئاً عن مواظبة لا عن ندرة وقلة وعرب تصغير عرب
 وهو منصوب على انه مفعول ثان لا يبلغ لان أبلغ يتعدى إلى مفعولين يقال أبلغ القوم ودادى وكلامي
 والنادى والندوة والمنتدى مجلس القوم نهراً أو المجلس ماداموا مجتمعين فيه قوله فابلى سلاحي جواب الشرط
 والقاء رابطة للجواب أي أسأل الله تبارك وتعالى ان يعمر كأيها الحادى ان مررت بوادي ينبع وان قطعت
 الحرار وان تدانيت من خليص إلى آخر المعطوفات فابلى سلاحي والتصغير في عرب إما للتخفيف أو للتقريب
 أو للتعظيم (ن) قوله الحرار هنا اسم مكان قرب المدينة المنورة كى بها عن فلك المشتري وهو نجم من الخنفس
 اشارة إلى مقام من مقامات الفناء في حق السالك وهو فناء الافعال والاقوال وقوله عمداً أي حال كونك
 متعمداً أي قاصداً مقصداً وقوله لخيمات قديد على صيغة التصغير وهو منزل من منازل الحاج يكنى به عن
 فلك المريخ وهو الاحمر قال في الصحاح المريخ من الخنفس في السماء الخامسة اشارة إلى مقام من مقامات
 الفناء في شمس الاحدية الوجودية وهو فناء الاسماء والصفات وقوله مواطن الاجاد جمع ما جدد وهم
 الاولياء المقربون الفانون عن اسمائهم وصفاتهم وعن أفعالهم وأقوالهم وعن حولهم وقوتهم وقوله وتدانيت
 من خليص بالتصغير منزل معروف بين الحرمين كناية عن فلك الشمس وهو الفلك الرابع في السماء الرابعة
 قلب الأفلاك والسموات منبع النور والامداد في أهل القبول بالاستعداد وقوله قسفاً كعثمان منزل
 من منازل الحاج بين الحرمين يشير بذلك إلى فلك عطارد وهو نجم من الخنفس في السماء الخامسة وفيه
 الخباب عن نور شمس الاحدية الوجودية بالعكس من الخنفس الثالث العلويات زحل والمشتري والمريخ
 وفيه بقاء الحول لله والقوة وقوله فرا الظهران الفاء للعطف ومر كفلس اسم موضع بقرب مكة من جهة الشام
 والظهران الطريق في البر والظهران بلفظ التنثنية اسم واد بقرب مكة ونسب اليه قرية هناك فقيل مر الظهران
 والاشارة بذلك إلى فلك الزهرة وفيه حجاب النفس عن تنعم الاحدية الوجودية وقوله ملقى البوادي اشارة
 إلى ان النفس يلتقي فيها كل باد من أصل العدم من الاشياء فتجتمع فيها المعاني المختلفة وقوله ووردت
 الجيوم بفتح الجيم وهي البئر الكثرة الماء كى بذلك عن فلك القمر والاشارة بالجوم إلى النفس الحيوانية
 المنفردة بدعوى الاستقلال في الاعمال والاقوال والاحوال وقوله فالقصر وهو اسم موضع يشير به إلى عالم

العناصر الكلية قبل ان تتميز الى أربعة وهو ابتداء انشاء الاجسام وترتيبها وابتداء ظهور انواع الاعراض
 وقوله فالد كناية عن الد كنه وهو لون بين الحمره والسواد وهو اسم موضع أيضا كناية عن أول تميز العناصر وتعيينها
 في عنصر النار الكلية السارية في جملة العالم السفلي وقوله طرأى جمعاً تارة كيد للواضع الثلاثة المذكورة
 قبسه أحوال منها من طررته طرأ شقته فكان السائر يقطع الارض قطعاً ويشقها شقاً وقوله منا هل صفة
 للواضع الثلاث جمع منهل وقوله الورد بالاضافة جمع واردة الى منازل الاولياء العارفين الكاملين
 وقوله وأتيت التنعيم التنعيم اسم موضع قريب من مكة أقرب اطراف الحل الى البيت وهو كناية هنا عن
 عنصر الهواء لان فيه حياة الحيوان وتنعيم القلوب بالانفاس وفيه تتشكل الحروف الحاملة لآيات معاني
 القرآن وقوله فالزاهر وهو مستقي بين مكة والتنعيم وقوله الزاهر بالنصب وصف له من زهر أي تلالاً لكي
 بالزاهر عن عنصر الماء وهو ماء الحياة للاجسام الى أجل معلوم وبه الاجسام تقبل التشكل بالاشكال
 المختلفة وتتصل بسرعة وتتولد المواليد الجسمانية وقوله الى ذرى الاطواد يعني مرتقياً الى ذرى اطواد المعاني
 العالية والاشارات السامية من الحضرات الماثية والاسرار الالهية وقوله وعبرن الجحون وهو جبل بعملة
 مكة سكنى بذلك عن عنصر التراب وهو الارض منها خلق الانسان ومنها يعود كذلك الجماد والنبات
 والحيوان قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وهي أسفل سافلين وقول ازيد يار اتميز
 من زاهر يارة قصده شوقا اليه وقوله مشاهد جمع مشهد وهو محضر الناس وهو مفعول اخترت أو مفعول
 ازيد يار اتم اخصاف المشاهد للاوتاد وهم الاولياء المحققون جمع وتد بالتحريك أصله مارز في الارض والحائط
 من خشب وأوتاد الارض جبالها ومن البلاد رؤسها يعني ان ذلك موضع شهودهم وحضورهم في الحضرات
 الالهية وقوله وبلغت الخيام جمع خيمة كناية عن عالم العقل الساري في صور الاشياء والخيال الانساني وغيره
 فانه بمنزلة الخيام على ما ستر من الحقائق والاسرار وقوله فابلق سلاحي أي تحميتي وأمانى لهم من ترك ما وجب
 لهم على وهو ايمانى بهم أي تصديقي لهم في كل ما بلغت عنهم وتسليمهم من تكذبي وقوله عريب ذاك النادى
 أي المجمع من نداء القوم نداءوا اجتماعوا والمعنى هنا أهل الجمع والتوحيد من التجليات الالهية الكاملة
 والهيكل الربانية الفاضلة (هـ)

{ وَتَلَطَّفَ وَإِذْ كَرَّمَهُمْ بَعْضَ مَا يَمِي * مِنْ غَرَامٍ مَا إِنَّ لَهُ مِنْ نَفَادٍ }

قوله وتلطف فعل أمرى افعال اللطف عند ما تدخل على الاحباب لان اللطف يكون سبباً لقبول ما تلقى من
 ذكر بعض ما ألقاه لان ذكر الكل غير سهل وبين ما فى قوله ما ي بقره من غرام فكأنه قال بعض غرامى
 ووصف الغرام بقوله ما ان له من نفاذ وما نافية وان زائدة مؤكدة للنفي المفهوم من ماء ومن زائدة
 للتنصيص على العموم الواقع في النكرة وهو نفاذ لكونها في سياق النفي والنفاذ بالبدال المهملة يقال نفذت نفدي
 نفاذاً ووزن الفعل علم يعلم أى لم يبق منه شئ اى اذ كرمهم بعض غرامى الذى لانفاذ له ولا زال بل هو باق
 بدوام الايام والليال (ن) دوله لهم أى لعرب ذاك النادى وقوله ما ان له من نفاذ فان الحب الالهى لا ينفذ
 ولا ينقطع لان متعلقه قديم لا يتغير لانه ظهور الحب الالهى القديم قال تعالى يحبهم ويحبونه فان يحبونه هو
 عين ظهور يحبهم (هـ)

{ يَا أَخْلَايَ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي * مِنْكُمْ يَا حَبِي يَعُودُ رِقَادِي }

الاخلاء أصله اخلاء نقلت حركة اللام الاولى وهي الكسرة الى الناء قبلها وأدغمت اللام في اللام وهو جمع
 خليل راضاه الى ياء المتكلم أى أصحابى الذين كل منهم خليل صافى وصديق موافى هل يعود التدانى
 أى هل يرجع الاقتراب منكم فى الحى يعود بالباء الموحدة فقوله يعود متعلق بقوله يعود أى هل يعود قريكم
 مصاحباً يعود رقادى وذلك ان رقادى ما نقر من عيونى الا بسبب بعدكم عن الحى فهل يعود قريكم يعود رقادى
 والباء فى قوله يعود للمصاحبة أى يعود قريكم للهى مصاحباً يعود رقادى الى (ن) قوله يا اخلاي جمع خليل

والتلبيس الصدق والفقير المحتاج وقد نسب الاخلاء اليه لانهم اصدقاؤه في سلوك طريق الله تعالى
 اوفى ظهور تجلياته تعالى بهم عليه اولانهم شاركوه في التحقق بالفقر الحقيقي الى ربهم من قوله تعالى
 يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقوله هل يعود التداي منكم فالتداي منهم كناية عن رجوع الكثرة الى
 الوحدة بقاء ما به المغارة وقوله بالحى كناية عن الحضرة الالهية وأشار الى ان ذلك عود ورجوع الى ما كان
 عليه الامر من قبل الظهور الكوني في ذلك البطون العيني وقوله يعود قادي كناية عن رجوعه الى بدايته
 بعد نهايته كما قالوا النهاية رجوع الى البداية وهو الكمال الحقيقي أى ان يعود الى رقاذه بعد يقظته الحقيقية
 وطول سهاده (هـ)

{ مَا أَمْرَ الْفِرَاقِ بِأَجِيرَةِ الْحَيِّ وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادٍ }

ما تنجيته وأمر فعل ماض وقاعله مستتر وجوب يعود الى ما والفراق مفعوله والجملة في محل رفع على انها خبر
 ما التنجيته واحلى عطف على أمر فهو أيضا فعل تعجب والتلاق بكسر القاف وكان الواجب التلاق بفتح الباء
 لانه منصوب لكنه حذف الباء للوزن فلزم بقاء القاف مكسورة للدلالة على الباء المحذوفة وآنو المصراع
 الاول الباء الاولى الساكنة في الحى والثانية المكسورة أول المصراع الثاني وقوله بعد انفراد متعلق بالتلاق
 أى يهيب من مرارة الفراق ومن حلاوة التلاق والاجتماع بعد الانفراد والوداع وفي البيت المقابلة بين أمر
 واحلى وبين الفراق والتلاق وقوله يا جيرة الحى معترضة بين المتعاطفين (ن) قوله يا جيرة الحى هم أمثاله
 النازلون في منزله من اولياء الله العارفين المحققين في مقام الجمع وقوله واحلى التلاق بعد انفراد كنى بالتلاق
 عن الدخول في الجمع بعد الفرق فان الفرق انفراد بنفسه (هـ)

{ كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مُعْنَى * بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوْرِي الزِّنَادِ }

كيف يلتذ استفهام لا بطل ما بعده وانكاره وهو التذاذ المعنى بالحياة والحال ان بين أحشائه كورى الزناد
 والورى بفتح الواو وسكون الراء وبعدها الباء ونوح النار من حجر القدح والزناد جمع زند بفتح الزاى في
 المقرد وكسرها في الجمع وزند المد بفتح الزاى أيضا لكنه جمع زنود وزند النار جمعه زناد فالفرق بالجمع واذا
 قدح بالزند فانظر النار يقال أورى واذا لم يظهرها يقال صلد الزند والمعنى على وزن المفعول التعبان الذى
 قدحت نار الهبة في قلبه فكيف تكون الحياة له لذية واللذة ادراك الملام (ن) قوله كيف يلتذ بالحياة
 معنى بالحياة لمن سوى الله تعالى مجرد توهم فان الحى على الحقيقة ما كانت حياته بذاته بحياة الأجسام
 بالارواح وحياة الارواح بامر الله تعالى فالعوالم كلهم موقى من أنفسهم وهم أحياء بحياة ربهم عز وجل
 فكيف تتصور ان يلتذ بالحياة الوهمية التى هي مجرد دعوى نفسانية والمعنى العاشق وقوله الزناد كناية
 عن نار المحبة والشوق (هـ)

{ عَمْرُهُ وَأَصْطَبَارُهُ فِي انْتِقَاصٍ * وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي إِزْدِيَادٍ }

جملة عمره واصطباره في انتقاص وكذا ما بعده في محل رفع على الوصفية لقوله معنى وكذا جملة بين أحشائه
 كورى الزناد وفي البيت المقابلة بين الوجد والصبر وبين الازدياد والانتقاص

{ فِي قَرْيٍ مِصْرَ جِسْمِهِ وَالْأَصْحَابِ * بَشَاءَ مَا وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادٍ }

آنو المصراع الاول الالف في اصحاب والباء أول المصراع الثاني والجملة في محل رفع أيضا على انها صفة معنى
 والقري جمع قرية وهى المصر الجامع من قرى بيت الماء أى جمعه غير ان العرف الا ان خصها بالضميمة القليلة
 السكان فقوله جسمه مبتدأ وخبره في قري مصر والاصحاب مبتدأ وخبره شاء ما بتقدير انه مكان لان المراد به
 أرض الشام أى في الشام والقلب مبتدأ وفي أجياذ خبره وأجياذ موضع بككة فالعنى الذى قلبه بككة وجسمه

في مصر وأصحابه في الشام كيف يلتذ بالحياة أي لا يلتذ بهما مع تفرق باله وتجمع بلباله (ن) قوله والاصحاب هم أماله من الأولياء له كاملين من شيوخه وغيرهم وأراد بما ذكره أنه متفرق الحال غير منتظم الامور وهي حال سلوكه في طريق الله تعالى في ابتداء أمره (هـ)

{ ان تعدوا نعمة الله التي أُوتيتكم تُعدوا بها } ﴿١٥٠﴾

أحر المصراع الأول الالف في الضحيرات والثناء أول المصراع الثاني وفوقه تصغير فوق وهو هنا للتخيب والمراد هنا الضحيرات التي كان صلى الله عليه وسلم يقف عندها في عرفات ورواحا منصوب على الظرفية الزمانية والمراد منه وقت المساء وقوله سعدت جواب أن الشرطية (فان قلت) مقتضى يناسب أعطاف الكلام أن يقول سعدت بعد شقائي (قلت) دو كناية عن الشقاء فانه يلزم من البعاد عن المطلوب شقاء القلوب فكأنه قال سعدت بعد الشقاء الحاصل من بعادي عن المحبوب واحتجابي عن مراد القلوب ولا شك أن التباعد عن اللقاء من موجبات الشقاء وهذا من محاسن الكلام وانتظام أطراف النظام وفي قوله تعدا إشارة إلى أنه سبق له الوقوف في ذلك المكان وأنه رمى بعد الاقتراب بسهم البعاد والحرامان وفي البيت المقابلة بين السعادة والشقاء على ما حققناه واقتراب اللفظ في تعدوا بعدا كما شرحناه (ن) قوله ان تعدوا نعمة هي وقوف عرفات بمعنى الوصول إلى تمام المعرفة الإلهية في حج التوجه إلى بيت الرب تعالى وهي حضرة صفاته وأسماؤه الرحمانية وكونها تعود إشارة إلى أنها كانت في حضرة العلم الإلهي والكلام الرباني القديم والمراد رجوع الأمر إلى ما كان عليه وقوله ضحيرات إشارة إلى خواطر القلب المتصلب في معرفة الله تعالى على اليقين القاطع كما قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وهي قلوب أرباب المقيمين من أهل التمكين وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهي قلوب أرباب التوسط في طريق الوصول إلى حضرات القرب الإلهي وذلك لأهل التلويح وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب أهل الفناء في الله والانحماق من السالكين وقوله رواحاً أي مساء وقت الوقوف بعرفات وهو وقت تحوّل الظل من المغرب إلى المشرق باقباله على مطلع الشمس وامتداده في جهة المشرق فاذا مالت شمس الوجود الاحدى إلى جهة المغرب الروحاني امتد الظل الجسماني إلى جهة المطلع الرباني من البرج الروحاني (هـ)

{ يَا رِعْبِي اللَّهُ يَوْمًا بِالمُصَلِّي * حَيْثُ نَدَعِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ }

يا هنا لتنبه أو النداء والمنادي محذوف أي يا قومنا على حد قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وربي حفظ وحي يومنا مفعوله واذن اليوم إلى ضميرنا لما فيه من الاختصاص بصدد دعوتهم فيه إلى سبيل الرشاد والمصلى مكان بمكة والباء بمعنى في وحيث ظرف مكان متعلق بما دل عليه يومنا أي رعي الله وحفظ اليوم الذي توصلنا فيه إلى المكان الذي دعينا فيه إلى سبيل الرشاد ويجوز أن تستعار حيث هنا للزمان فتسكون بدلا من يومنا ندعي مبنى للجهول ونائب الفاعل ضمير مقدر ونحن وإلى سبيل الرشاد طريق الخير والهدى وذلك كله بمكة المعظمة (ن) قوله يا مصلى كناية عن مقام عبادة الله تعالى الذي فيه العبد قائم بنفسه ونفسه قائمة بربه عنده فنفسه حيا به عن ربه تعالى وقوله ندعي مبنى للفعل والفاعل المحذوف كناية عن نبينا صلى الله عليه وسلم (هـ)

{ وَقَبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ سِرَاعًا لِلْمَأْزَمِينَ غَوَادِي }

الواو للحال وقباب مبتدأ والركاب مضاف إليه وأراد بقباب الركاب هوادج الحجج المرتفعة فوق الجبال مستديرة في الغالب والخبر غوادى ويجوز أن يكون بين العلمين خبرا مبتدأ وغوادى خبر بعد خبر وسراعا حال من ضمير غوادى وللمأزمين ممتاع بسراع أي ندعي إلى سبيل الرشاد والحال ان هوادج الاطعان غادية صبا حامين العلمين سرعة للمأزمين والمأزمين مثنى مأزم بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاى وهو المضيق في الجبال وهذا وصف ليوم الصعود من مكة إلى الجبل والعلمان عبارة عن مكان معروف (ن) أشار بالقباب إلى هوادج الحجج

ولكي يهين صور الاولياء الساملين المحمولين بمعنى قوله تعالى ولقد كرمنا نبي آدم وجلناهم في البر والبحر
وقوله الر كاب كناية عن الارواح الامرية الداملة للصور الجسمية وقوله بين العلمين كناية عن علي الشريعة
والحقيقة وقوله للأزمين كناية عن الامر والنهي الواردين في الشريعة وقوله غواذي كناية عن السير بين النور
الوجودي الر باني والظلمة العدمية النفسانية (هـ)

{ وَسَقَى جَعْنًا يَجْمَعُ مِلًّا * وَلَوْ يَلَاتُ الْخَيْفَ صَوْبَ عَهَادِ }

الجمع الاول الاجتماع خلاف الانفراد والجمع الثاني عبارة عن مزدلفة أي وسقى صوب العهد جعنا
واجتماعنا بالمزدلفة مثلما حال مقدم من صوب العهد الذي هو الفاعل وكان في الاصل تبعاله فلما قدم عليه
أعرب حاله ولو يلات تصغير ليلات جمع ليللة وهو منصوب بالعطف على جعنا معربا كهنديات والخيف
ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد الخيف معروف وسمى بذلك لكونه في سفح الجبل
ون صفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بكر الصديق أخيف بنى قيم والخيف في الرجل ان تكون
احدى عديه زرقاء والاخرى سوداء والمثل بضم الميم وكسر اللام وتشديد التاء المثلثة المطر الذي يختلط بالتراب
والصوب المطر الصائب أي النازل من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل واليهاد بكسر العين جمع عهد
وهو المطرف يكون العهد مستر ككاتبين المعاهدة المطروف في البيت الجناس التام بين جمع وجمع والتصغير
للتعقيب والتصغير لانها لى الوصل (ن) قوله وسقى جعنا معاشر أهل الله تعالى من الاولياء المقربين وقوله
يجمع كنى بذلك عن مقام الجمع خلاف الفرق وكى بلو يلات الخيف عن القيام باحكام الشريعة ظاهرا
وباطنا أمرا ونهيا عن اخلاص وتقوى وكى بالعهد عن العلوم الوهية الر بابسة التي تنزل من سموات
الغيوب على المحققين من أهل الله تعالى أمحباب القلوب (هـ)

{ مَن تَمَى مَا لَوْ حَسَنَ مَا لَ * فَنَائِي مَنَى وَأَقْصَى مُرَادِي }

من هاشرطية وتعنى فعل الشرط وجوابه الجملة من قوله فنائي والى جمع منية بضم الميم فيهما وهى المطلوب
الذى يتمناه الشخص والى مقصورة لكن مداها هنا للضرورة ومنى بكسر الميم وادى منى وأقصى مرادى
عطف على المبتدا أى ومطلوبى وغاية مرادى والجواب على تقدير حذف شئ أى فله ان يتمى ماشاء وأما أنا
فنائى منى وهى غاية مرادى ونهاية مرادى وبين مال وما ل الجناس الناقص وبين منى ومنى الجناس المحرف
أى مختلف فيه بالحركات والحروف واحدة (ن) قوله من تمى ما ل و احسن ما ل يعنى من تمى الدنيا والآخرة
أو أحدهما من الناس فنائى منى كنى عنى عن الوصول الى حضرة الحق تعالى بفناء كل ما عداه (هـ)

{ يَا أَهْلَ الْجِجَارِ انْ حَكِّمِ الدَّهْرَ عَشْرَ بَيْنِ قَضَاءِ حَتْمِ ارَادِي }

أهمل تصغير أهل والتصغير فى مثله للتعقيب أو التشويق لاضافته الى الجواز الذى هو مطلوبه على الحقيقة
لا الجواز وقد تقرر ان الارض المعهودة سميت حجازا لكونها حجازا أى فاصلا بين نجد وتهامة وآ حرامصرع الاول
الماءى الدهر وبين متعلق بحكم والتكثير فيه للتعظيم والتمويل لوجود مقام التخويف من البين الخيف
وقضاء بالنصب مفعول لاجله وحتم مضاف اليه والختم هنا بمعنى المحتوم به وهو صفة لموصوف محذوف أى حكم
الدهر بين عظيم لوجود قضاء حكم محتوم به ارادى وارادى هنا بكسر الميم والياء فى آ حوال الكلمة مشددة
الاصل للنسبة أى قضاء حكم محتوم به تابع لارادة الله تعالى ولكن الباء الا ان محففة لحذف الباء الواحدة
للوزن والقافية ويجوز ان يقرأ قضاء بالجزم مضافا الى حتم أى بين مقضى حكم محتوم به ارادى وارادى مخفف
مجرور على التقدير وروى قضاء حكم بالكاف وهو اظهر من حتم بالتاء فليتأمل (ن) كنى باهمل الجواز عن
الورثة المحمديين من الاولياء المقربين وقوله ان حكم الدهر هو من أسماء الله تعالى لقوله الصلاة والسلام
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وكى بالبين عن احتجاب القلب عن مشاهدة الرب فى صور أهل الكمال

من ذوى الجلال والجمال (هـ)

(فَغْرَامِي الْقَدِيمُ فَيْكُمْ غَرَامِي * وَوَدَادِي كَمَا عَهَدْتُمْ وَدَادِي)

قوله فغرامى القديم جواب لقوله ان حكم الدهر وغرامى مبتدأ والقديم بالرفع صفة وغرامى خبره (والمعنى) ان حكم الدهر علينا بفراق عظيم ناشئ عن قضاء محتوم به ارادى أى منسوب الى الارادة الازلية التى لا يتخلف أثرها فلا تظنوا ان ذلك البين غير وودادى أو نقل جوهر المحبة الذى مقره فؤادى بل غرامى فيكم الآن هو ذلك الغرام المعهود تنتقض فيه الاوصاف ولا تنتقض فيه العهود والتعارف فى الغرامين الواقعين مبتدأ وخبراً بالقدم والجدة هو كما فى قول الشاعر * انا أبو النجم وشعرى شعرى * قال وودادى الآن كما عهدتم وعلمتم سابقاً وودادى الماضى وانا عليه مقيم وبه راضى قال الشريف الرضى الموسوى

لا تحسبوا ذا البعد غيبنى * فالبعده غير مغيرى عهدى
واذالقى حسنت رعائته * فى القرب ضاعفها على البعد

(قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْفُؤَادِ سَوِيْدًا * هُوَ مِنْ مَّقَلَّتِي سَوَاءَ السَّوَادِ)

نصف المصراع الاول الالف فى سوايده والهاء اول الثانى والمعنى قد سكنتم يا أهيل المجازى فى داخل السواد من الفؤاد وقد نسوا على ان فى داخل كل قلب نقطة سوداء وهى التى غسلت من قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بيان كمال الخصوص للاجابة بأن سكنناهم داخل فؤاده وسويداء يضم السين وفتح الواو وتصغير سواد كصغيراء تصغير جراء كما ورد فى خطابه صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها من قوله كلمنى يا حيراء أى سكنتم من مقلى ما عدا سوادها اذ لو سكنتم سواد العين لكنت أراكم وانتم برؤياكم فالمعنى أما الفؤاد فانتم منه فى السواد وأما ما ورد فى الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم سجد لك سوادى فالمراد منه جميع الاعضاء أى سجد لك وخضع كل شئ داخل فى جسمى وأما العين فانكم سكنتم ما عدا سوادها ولو سكنتم سواد العين لزالت نقطة العين واضمحل وصف البين * ومن محاسن ما اتفق لى من الشعر

قولى أيا قرا قدبت فى ليل هجره * أرافب أسراب الكواكب حيرانا
جعلتك فى عيني لتخفى عن الورى * وما كنت أدرى ان فى العين انسانا

وسواء السواد بالمد وفتح السين هى هنا بمعنى غير وهى مضافة الى السواد (ن) قوله السويداء تصغير السواد وهى النقطة السوداء التى فى القلب وسكنناهم فيها تجليهم بها عليها فاذا حجبوا بها عنها فهى سوداء واذا اظهروا بها لها فهى نورهى بيضاء (هـ)

(يَا سَمِيرِي رَوْحٌ بِمَكَّةَ رَوْحِي * شَادِيَا نَرْعَيْتَ فِي إِسْعَادِي)

السميرى المصاحب فى الليل وهو مضاف الى باء المتكلم ورؤح بمكة روجى روج فعل أمر من الترويح أى أعط الراحة ووجى بكسر الميم وما سلف بها من الايام الطيبة وما همع بها من السحائب الصيبة فان أيام الوصال ذكرها يذهب الليل من البال ويفيد الراحة والاقبال واللاطف والاعتدال وشادى باشين مجتمعة ودال مههلة اسم فاعل من شدا يسد أى غنى يعنى أى ان رغبت فى اسعادي فروح بكسر الميم روجى وجواب ان تحذوف دل عليه ما قبله والاسعادم قولك اسعد فلان فلانا أى أعانه وشادى باحال من ضمير المخاطب فى روج أى روج روجى بكسر الميم ولياليها فان لها فى ذلك اقصى أمانها أو غاية مطلوبها ومعانيها (ن) قوله يا سميرى كنى بذلك عن اصحابه من أهل الغفلة والحجاب الذين يسمر معهم ويتحدوا وهم غافلون فى ليل الآكوان قبل طلوع فجر العيان وذهاب ظلمة الامكان عن حوادث الاعيان وقوله بمكة أى بكسر الميم بيت الله الحرام وجيرانه السادة الكرام كناية عن أهل الله العارفين به أصحاب القلوب الهائجة فى مظاهر تجليانه وذكر كرامات الاولياء ومحاسن اوصافهم تقوية لاحوال المريدين وتنشيط الهمة منهم (هـ)

{ قَدَّرَ آهَاسِرِّي وَطَيْبِي تَرَاهَا * وَسَبِيلُ الْمَسِيلِ وَرَدِّي وَزَادِي }

سرى مبتدأ و ذراها حبر مقدم وهو يفتح الدال المجهمة عمارة عن المكان الذى يقرب من البيت يقال فلان ساكن فى درافلان أى فى حماه و بالقرب من بيته و سرب الرحل بكسر السين نفسه و موطنه و منه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمناً فى سر به معافى فى بدنه ما لك أقوت يومه فكانت ما حبرت له الدنيا بحذافيرها أى من أصبح و نفسه آمنة غير حائفة و طيبى مبتدأ و تراها خبره و التراب قطبى تراها و سرى دراها و السبيل الطريق و المراد طريق مسيل الماء و روى بكسر الواو ما أردته أى موردى و زادى أى ما يستزوده الرحل فى طريقه من المطعوم و المشروب فكانت بقوله ان طريق مسيل الماء بمكذلى و ورد أردته فى روى و طعام فى الجماعة بكفنى فهو ماء للظمان و طعام للجوعان كما زمرتم لما شرب له و ما احسن ما رأيت فى ذكر محاسن الشام لابن عنين قال

بأدبها الحصباء دروتربها * عبيروانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * و صرح نسيم الروض وهو عليل

(ن) قوله دراها بأدال الهمزة الفا من درأ الله الخلق يدروهم درأ خلقهم و منه الدرية و الجمع الذرارى و المعنى بدرأها خلقها و أهلها الناشئون فيها المتولدون بها و هم أهل الجذب الالهى من أصل خلقتهم السالكون بهمهم العلية فى طريق العرفان حتى وصلوا الى مقام التحقيق و لا يقان و قوله سرى أى قومى و عشيرتى و قوله تراها كناية عن اجسام أهل الله من الصديقين المقربين الذين قلوبهم بيت الرب سبحانه فهم على قلب رجل واحد لسريان الوحدة الالهية فى آثار تجلياتهم و مظاهرها الكاملة فى هياكلها العاصلة على وجه الظهور لا الخلول و قوله و سبيل أى طريق و قوله المسيل هو اسفل الوادى مكان الكعبة الشريفة بيت الله المعمور يدكره و سبيل مسيله بئر زمر عرفانه فى جواب قلوب أهل ايمانه من أئمة الصفاء أهل الحفاظ و الوفاء و قوله وردى يعنى به أحياء من موت جهلى و اروى من عطش شوقى و عسقى و قوله و زادى هو طعام يتخذ للسفر و فيه اشارة الى انه مسافر من نفسه الى ربه (اه)

{ كَانَ فِيهَا أَنَسِي وَمِعْرَاجٌ قَدْسِي * وَمَقَامِي الْمَقَامُ وَالْفَتْحُ بَادِي }

يشير بهذا البيت الى ما حصل له بمكة من الانس و معراج القدس و المراد من معراج القدس ارتقاؤه فى مدارج الكمال الى منازل العز و الاجلال و المقام اسم مكان مبتدأ و مقامى خبرها مقدم و المراد بالمقام مقام ابراهيم عليه الصلاة و السلام أى مكان مقام ابراهيم موضع اقامتى و الفتح بادية و كان الفتح فى مكة شرفها الله تعالى باديالى أى ظاهرا و المراد هنا الفتح الربانى و الانس الصمدانى (ن) قوله و معراج قدسى يعنى فى مراقى مقامات القرب الى حضرته تعالى و أنسه به سبحانه و حصول طهارته و نزاهته عن ذائل أخلاقه الدميمة و تصافه بمكارم الاخلاق كان فى مكة الشريفة تظاهروا فى حضرة المشاهدة الانية و الفناء عما سواها من الحضرات الكونية باطنا و مقامى بضم الميم أى موضع اقامتى و هو المنزلة و الرتبة التى حصلت له فى مكة المشرفة زمن سياحته فى جبالها و كما هو قوله المقام هو هنا اشارة الى مقام ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة المشرفة كناية عن مقام الاسلام الحقيقى تظاهروا باطنا بالقلب و بالقالب (اه)

{ نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْحُطُوطُ غَضَّتْ * وَآرِدَانِي وَلَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي }

الضميرى عنها مكة و الحظوظ جمع حظ وهو البض و التصيب أى كانت مواقع انسى و معراج قدسى فتقلت عنى عنها الحظوظ المثقلة و البضوت المسقمة فكان ذلك لنقل سبيل القطع الواردات الالهية و عدم دوام الاوراد الرجانية لان الله تبارك و تعالى و جل و علا تجليا خاصا فى الازمنة و الامكنة و الاشخاص (ن) قوله نقلتني عنها الحظوظ يعنى انه انتقل من مكة الى مصر و رجع الى وطنه الاصلى بعد ان ذبح عليه فى مكة نقلت

حظوظه النفسانية وطباعه وعاداته البشرية الى احوال أدنى من أحواله وهو في مكة المشرفة وغلبت عليه الفتنة الاولية في البلاد المصرية قوله غدت بالبناء للمفعول أي قطعت وقوله وارداتي جمع واردة وهي المعاني الواردة على خاطره وقلبه من الاسرار الالهية والمعارف الغيبية وقوله ولم تدم أورادي جمع ورد بكسر الواو وهو الجزء من القرآن والنصيب من الماء يعني انه لم يبق له ما كان يواظب عليه من الأوراد من تلاوة قرآن او ذكر او سجود بالليل أو صلاة أو صوم أو مراقبة ونحو ذلك من أنواع العبادات ولهذا قالوا لا وارد لمن لا ورده فاستنزل المعاني الالهية بالاوراد الربانية (هـ)

{ آه لويسم الزمان يعودي * فعسى أن تعود لي أعيادي }

آه مزمزة لينة بعدها ممدودة وهاء مكسورة وهي كلمة توجع ولو هنا دخلت على المضارع والظاهر انها للتمني وعبارتهم وفدي تمنني بلونحو لو تأتيني تعهدني أي أتمنى أن يحصل من الزمان السماح بالعود الى مكة لان الكلام في شوقه اليها واقباله عليها وعسى فعل للتبرجى أي فعلل أعياد أفراحي أن عود يعودي الى مكة المعظمة وسهود مشاهدتها المكرومة ولا يخفى جناس الاشتقاق في تعود والاعباد وفي ضمن كلامها إشارة الى أن جميع أيامها أعياد والى أنسها يكون المعاد (ن) قوله أعيادي كنى عن حصول تلك الاحوال الشريفة الربانية له وهو في مكة المشرفة بالأعياد الداخلة عليه لسرور قلبه بذلك وقره عينه بما هنالك (هـ)

{ قسما يا حطيم والركن والاسْتار والمروتين مسي العباد }

{ وظلال الجناب والجحر واليه زاب والمستجاب للقصاد }

{ ما سمعت البشام الأواهدى * لعمودي تحية من سعاد }

آخر المصراع الأول السين في الاستار وأول الثاني التاء بعدها واو الحطيم مكان معروف هناك والركن عبارة عن ركن البيت الحرام وفيه أركان أربعة فالركن ليعم الأربعة وأنه اذا أطلق فالمراد به الركن اليماني أو الركن الذي فيه الحجر الأسود لسرفه والاستار هنا أستار الكعبة المعظمة والمروتين هنا فيه تغليب اذ المراد الصع والمروة وهما علمان جبلين بحكمة ولذلك فسرا المروة بعضهم بقوله والمروة في الاصل اسم الحجر وتثنية مروة أخف من تثنية صفا فلذلك اختيرا للتغليب في تثنيتهما دون تثنيته ومسعى العباد بدل من المروتين اذا المراد وأقسم بالمروتين وهو مكان مسعى العباد لان السعي بينهم فقيه نوع يتجوز والعباد بكسر العين عباد الله من المؤمنين ذكورا كانوا أو انانا فوله وظلال الجناب مجرور بالعطف على الحطيم أي واقسم بظلال الجناب والظلال جمع ظل وهو النقي والجناب هضاب معروفة والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو حجر اسمعيل في البيت الحرام وقد يطلق الحجر على مكان معروف في ديار تمود قال الله تبارك وتعالى كذب أصحاب الحجر المرسلين والحجر أيضا العقل وآخر المصراع الأول الباء من الميزاب وأول الثاني الزاي والميزاب هنا عبارة عن ميزاب الرحمة في البيت الحرام والمستجاب على صيغة اسم المفعول موضع به يستجاب الدعاء بالنص عليه وللقصاد متعلق بقوله المستجاب أي هو مستجاب للقصاد أي لقوم يقصدون الدعاء ويطلبون من الله اجابته وما سمعت جواب القسم وسمعت على وزن علمت والبشام بفتح الباء الموحدة وبعدها السين المجمة شجر معروف طيب الرائحة قوله الاواهدى اعلم انه قد ترد الجملة الحالية الماضية بالماضوية بعد اداء الاستثناء ويكون الاستثناء مفرغا ويكون المستثنى منه اعم الاحوال كقوله ما ينس الشيطان من بني آدم الا واثامهم من قبل النساء والمعنى ما سمعت البشام في حال من الاحوال الا في حال ادائه لعمودي تحية من حبيتي سعاد ولا يحتاج الفعل الماضي حينئذ الى قد لوقوعه بعد اداء الاستثناء وتحية بالنصب مفعول أهدي من سعاد للفؤاد لكونها هدية لطيفة تناسب الفؤاد لانها عبارة عن طلب الرأحة التي تهدي الى القلب من شم رائحة البشام فتذكري طيب سعاد وما مضى

بوصلا من الايام ولا يخفى السبع في البيت الاوسط حيث قال وظلال الجناب والمجر والميزاب والمستجاب
 وفي البيت البشام مسلك الختام (ن) قوله العظيم كناية هنا عن نفس العارف لانها محتظمة من الحطم وهو
 الكسر من قلبه فالقلب بيت الرب والنفس منه كالعظيم من البيت الشريف احتظمة الجهل من جاهلية
 السالك في مقام عرفانه وقوله الركن كناية عن الركن الشديدي قول لوط عليه السلام فيما حكاها الله تعالى
 عنه قال تعالى لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي لوطا انه كان يأوى
 الى ركن شديد وهو الاتجاه الى الله تعالى والاعتماد عليه في جميع الامور قوله والاستار جمع ستروهي الحجب
 النورانية قال عليه السلام ان الله سبعين ألف حجاب من نور وطلعة الحديث فالحجب النورانية عالم الارواح
 والظلمانية عالم الاشباح والنورانية عالم الاسماء والصفات القديمة والظلمانية عالم الافعال والالتفات الحادثة
 وقوله والمروتين يكنى بذلك عن الروحانية والجسمانية فان ذلك مما يشعر بالله سبحانه لانه اثره المخلوق بتوجه
 اسمائه وصفاته وقوله مسعى العباد فان السعي بين الصفا والمروة واجب في الحج الظاهر وسعي البصيرة بين صفاء
 الروحانية ومروءة الجسمانية واجب ايضا في القصد الى الله تعالى وهو الحج الباطن قوله وظلال قال تعالى ألم تر اني
 ربك كيف مدت الظل أي الظل الذي هو الكائنات بجميع أنواعها فانها اطلال عن شواخص الارادة الالهية
 فكل شئ يريد الله تعالى عمد على طبق شاحص الارادة الالهية فهو ظلها الممدود وقوله الجناب أي الحضرة
 الارادية الالهية فان الاشياء كلها اطلالها الطاهرة في نور الوجود الذاتي الحق القديم الازلي وقوله والميزاب
 كناية عن لسان العارف المحقق ولغته التي يعبر بها عما يجده من الاسرار الالهية وقوله والمستجاب اشارة الى
 حرم مكة المشرقة قال تعالى من دخله كان آمنا كناية عن مجلس العارف المحمدي الجامع وجواره ومحلته قال
 تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي من نفوسهم ودعوى وجودهم
 وقوله البشام كنى به هنا عن الروح الكلي والنور المحمدي المتقدم في كل حقيقة كونية بالصيغة الالهية
 وشبه كناية عن ادراك رايحه أي الاحساس بسر يانه في الحقائق الكونية والالتفات الحسية والمعنوية وقوله
 من سعاد كنى بها عن الحضرة الالهية اه

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ﴾

﴿أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يَخْطُرْ سِوَاكُمْ عَلَيَّ يَا لِي * وَإِنْ قَرَّبَ الْأَخْطَارَ مِنْ حَسَدِي الْبِأَلِي﴾

اعلم ان هذا البيت يروى على طريقين الاولى ارى البعد لم يخطر بضم ياء يخطر من اخطر يخطر الثانية على
 البعد لم يخطر بفتح ياء يخطر من خطر يخطر اذ جاء في البال وقال بعض اللغويين حطر يخطر مثل نصر ينصر
 أي جال في البال وخطر الرمح يخطر مثل ضرب يضرب اضطر واهتز لذلك قال بضم سراح المتنبي عند
 الكلام على قوله

وهل صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في قوادى

فان ارجعت الضمير في قوله فما يخطرن له هموم فهو على وزن ينصر وان ارجعت الضمير في يخطرن للاسنة
 فهو على وزن يضربن والرواية الثانية هي الناسئة اذ معناها لم يخطر سواكم على بالي على زمن البعد وقيل على
 هنا معنى مع أي مع الاتصاف بالبعد لم يخطر سواكم على بالي ومن كان واداه نابا تاراد في حالة البعاد على حالة
 الاقتراب كما قال الشريف الموسوي

لا تحسبوا ذا البعد غيرني * فالبعد غير مغير عهدي

وادالفتي حسنت رعايته * في القرب ضاعفه اعلى البعد

وسواكم فاعل يخطر وعلى البعد متعلق به وعلى بالي كذلك قوله وان قرب الاخطار من حسدى البالي الواو
 هنا قيل حاله وقيل عاطفه وقيل اعتراضية على اصطلاح أهل البيان وان هنا وصلية لا تحتاج الى الجواب
 لانها مجرد التأكيد كما نص على ذلك أهل البيان وضمير ضرب راجع الى البعد ولاختصار جمع حطر وهو الامر

الذي يفتشى منه ويخاف ويقال فلان على خطر أي على أمر قريب وبال الأولى مضافا إلى ما امتكأ بمعنى الحاضر والبالى الثاني بمعنى المتصف بالبلية يقال بلى الثوب أي دخل فيه البلى وهو الاشراف على الزوال من القدم والتهلل وفي البيت الجناس التام في بالى وبالى والطاق بذكر القرب والبعد وجناس شبه الاشتقاق في يخطر والخطر (ن) المعنى لم يخطر البعد على بالى حال كونه سواكم وإنما الذي يخطر هو رؤية البعد ليس سواكم عندي وأنه تجل من بعض تجلياتكم ولا شك أن الخلق تعالى له في كل شئ تجل خاص ويريد أن التجليات الالهية واردة عليه بكل حال من الأحوال سواء كان ذلك الحال بما يلايه وبما لا يلايه من الأدبار أو الأقبال (هـ)

{ قِيَا حَسَدَ الْأَسْقَامِ فِي جَنْبِ طَاعَتِي * أَوْ أَمْرَ أَشْوَاقِي وَعِصْيَانِ عُدَايِي }

الفاء فصيحة أي ادا علمت أنه لم يخطر على البعد سواهم على البالى وبالتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف وحب ماض ودافاعله والاسقام مبتدأ والجملة قبله خبره وقوله في جنب طاعتي متعلق بما في حيدنا من معنى فعل الرضا والقبول وطاعتي مصدر مضاف إلى فاعله وأوامر بالنصب مفعوله وعصيان بالجر عطف على طاعتي فكأنه يقول رضيت بالاسقام الحاصلة لي بسبب أتى أطعت أوامر الاشواق وعصيت العادلين على وصف الاشتقاق وفي البيت الطباق بين الطاعة والعصيان (ن) قوله وعصيان بالنصب عطف على أوامر ومعنى البيت أنه مطيع عصيان من يلومه على المحبة كما أنه مطيع أوامر أشواقه وذلك يوجب السقم والتحول في المحبة الالهية طلبا للوصول وحصول القبول (هـ)

{ وَيَأْمَأُ الدُّلَّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ * وَإِنْ عَزَّ مَا أَحَلَّ تَقَطُّعَ أَوْصَالِي }

ويا كالتى قبلها في جواز الوجهين وما تهيبة مبتدأ أو الذفل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوب بالعود إلى ما والذل مفعوله والجملة في محل رفع على أنها خبره وفي عز وصلكم متعلق بالذل قوله وإن عزان وصلية وضمير عز يجوز أن يعود إلى وصلكم ويجوز أن يعود إلى الذل لأن المراد الذل الحاصل في عز وصلكم والافالذل ليس مرضيا على الاطلاق قوله ما أحل جلة مستأنفة للتعجب وما تهيبة مبتدأ وأحل فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وحويا وتقطع مفعوله وهو مضاف إلى أوصالي والجملة خبر ما وفي البيت جناس القلب في الذوالذل والطباق بين الذل والعز و جناس التعريف في عزو، لكن العز المناسف إلى الوصل هو العز المقابل للذل وأما عز الذي هو فعل ماض فان الضمير فيه ان كان للوصول فيجوز أن يكون منه أيضا كما يجوز أن يكون من الشئ العزيز القليل الوجود كما يقال عز التبرأى قل وجوده وان كان الضمير للذل المذكور ففيه الوجهان أيضا غير أن الأول أرجح في الأول والثاني أرجح في الثاني فتأمل وفي البيت أيضا الطباق بين الوصل والقطع و جناس شبه الاشتقاق بين الوصل والواصل (ن) الخطاب للحضرات الالهية والتجليات الربانية فان وصلها عزيز وحزها عزيز (هـ)

{ نَأَيْتُمْ خَالِي بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلًا * وَمَا هُوَ مِثْلُ سَاءِ بَلِّ سِرِّكُمْ خَالِي }

نأيت أي بعدتم ما حوز من التأى بمعنى البعد خالي بعدكم أي بعد بعدكم ظل أي استمر عاطلا أي معطلا ليس له صلاح ولا اصلاح قوله وما هو أي ليس ما صدر لي من تعطل خالي من الامور التي تسوكم وتضركم بل سرركم خالي العاطل وعمل الباطل والحال الأول بمعنى الشأن والامر أي استمر خالي عاطلا وما ساءم ما ساء في بل سرركم قوله بل سرركم خالي في حالي احتمال ثلاثة معان الأول أن يكون بمعنى الشأن والامر أي سرركم شأني الذي تعطل الثاني بمعنى سرركم من بينكم ليس عاطلا لكونه يسركم ولا يضركم الثالث أن يكون خالي من الحلاوة أي سرركم ما ساء في خالي لكونه حلو السروره لكم لكن على الأول يكون خالي ما علا وعلى الثاني والثالث يكون الوقوف على خالي على لغة بيعة لكون خالي حلا على الوجهين المذكورين وفي البيت ايهام التضاد بين

العامل والحالي أو الطباقي الحقيقي بالنظر إلى تجوز بعض المعاني في حالى الواقع أو البيت والجناس التام بين حالى وحالى والطباقي بين السرور والسعادة فاعلم ذلك (ن) معنى المصراع الاول بعد تم قصار حالى وشافى عاطلا لازيته له يتز بين بهامن ادراك وفهم وشئ من أحوال أهل الدنيا وقوله وما هو أى حالى المذكور وما نافية وهو مبتدأ وقوله مما ساء أى ساءنى وأخزنى وبل للاضراب وقوله سر كم أى بل مما سر كم بأى حبتى وقوله حالى خيرا لمبتدأ من الخلى وهو ما يتز بين به من مصوغ المعدنيات أو الاحجار والمعنى ان حالى صار عاطلا وما هو متز بين بزينة ما يسوئى من الشدايد والمصائب من حيث انها تسوئى بل من حيث انها تسركم وتفرحكم ما نا متز بين بهامن هذه الجهة

(بُلِيْتُ بِهِ لِمَا بَلَيْتُ صَبَابَةً * أَبَلَّتْ قَلْبِي مِنْهَا صَبَابَةٌ أَبْلَالٌ)

بليت بضم الباء وكسر اللام مجهول من البلاء بالمد أعاذنا الله منه و به متعلق به و بليت النامية بفتح الباء وكسر اللام من البلى بكسر الباء وهو واضح لال الجسد وذهاب جده و صبابة بفتح الصاد رقة الشوق منصوب على أنه مفعول لاجله وهو قيد للفعلين لان البلاء والبلى من الصبابة وأبليت بمعنى زالت يقال أبليت فلان من مرضه أى شفى منه وعافاه الله منه والصبابة بضم الصاد بمعنى البقية يقال فى الاناء صبابة من الماء أى بقية منه وابلال مصدر أبليت من مرضه أى قلى من تلك الصبابة صبابة لان المريض اذا شفاه الله من مرضه لا بد من بقايا مرض فى أوائل مبادئ الشفاء والبقا با تزول شيئا فشيئا وما أحسن قول القائل

والهموى يستز يد شيئا فشيئا * فكذا ينسلى قليلا قليلا

وفى البيت الجناس المحرف فى بليت و بليت وفى صبابة و صبابة و جناس الاشتقاق بين ابليت و ابلال (ن) الضمير فى به المحبوب الحقيقي والضمير فى منها للصبابة اه

(نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بَتَغْمِيضٍ جَفْنًا * لَزُورَةَ زُورِ الطَّيْفِ حَيْلَةً مُحْتَالٌ)

نصبت أى أقت فلان نصب فلان كما فى الواقعة الفلانية أى أقامها كما فيها ومفعول نصبت حيلة المضاف الى محتال اذا المراد أقت حيلة محتال على عيني وما نصبت الحيلة المذكورة الأبنى غمضت جفنها بأن أوصلت الجفن الى الجفن وسهتت المقلة عن النظر وذلك لزورة بفتح الزاى واحدة من الزيارة زورا لطيف الزور بضم الزاى خلاف الحق والطيف الخيال الطائف والمراد أن الطيف خيال مزور لاجل حقيقة له لكونه يرى شخصا يكلم من يراه ويواصله ويحادثه وذلك كله خيال محال لاجل حقيقة له فى حال من الاحوال وقوله على عيني وقوله بتغميض جفنها متعلقان بنصبت وقوله لزورة متعلق بنصبت أيضا أو بتغميض جفنها لان المراد بتغميض الجفن لاجل حصول زيارة الطيف الزور الذى لأصل له وجعل التغميض سببا للزيارة من الاغراب لان اغلاق الباب مانع من دخوله للزيارة وغيره افهنا جعل اغلاق الباب أى باب العين سببا لحصول زيارة الطيف وهذا كما قال الشاعر

واغسم لوجاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

(ن) قوله لزورة زورا لطيف المعنى فى ذلك طيف خيال المحبوب الحقيقي وهو ما يتجلى به الحق تعالى من الصور الخيالية فانه لما استيقظ من نوم الغفلة بالموت الاختيارى من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فادما اتوا انتبهوا لم يثبت عنده ذلك خياله وتحقق بالغيث المطلق عن الحس وعن العقل وزادت عليه الاشواق فتمى حصول طيف الخيال له وعلم ان ذلك لا يحصل له الا فى نوم الغفلة فتعرض لنوم الغفلة وهو فى اليقظة الحقيقية فتغافل بتغميض عين بصيرته طمعا فى حصول ذلك الطيف له مع علمه بان محبوبه لا صورة له من حيث هو وهو يعلم ان الصور كلها له من حيث ما هو قائم بنوم الغفلة عنه (اه)

(فَمَا اسْعَفَتْ بِالغَمِّضِ لَكِنْ نَعَسَتْ * عَلَى بَدْمِغِ دَائِمِ الصُّوبِ هَطَالٌ)

فأسعت أي فاعانت العين بالغمض بضم الغين لضم العين لكن تصفت أي ركبت التماسيف وسلكت طريقا إلى التعب ليس بلطف وعلى متعلق تصفت وبدمع متعلق به أيضا واداءهم الصوب بحر ورمضة لدمع وكذلك هطال والصوب بفتح الصاد وسكون الواو والنزول يقال صاب المطر صوبا أي نزل والهطال على صفة فعال من الهطل وهو السكب فكان الدمع النازل سببا لعدم الغمض وعدم الغمض سبب لعدم زيارة اللطف فارتفعت حيثئذ حيلته المنصوبة وبعثت عنه زيارته المطلوبة وحصل عليه العسف وبعد الاسفاف وجارت عليه جيرانه لعدم اللطف وما أحسن قول لارجاني

ما زار انساني سواهم بعدهم * الا والقي ستردمع فاحتجب

وفي البيت قرب اللفظ في أسعت وتصفت والطباق لتضاد المعنيين فيهما (هـ)

{ فَيَا مُهَجِّي ذُوِّي عَلَى فَقْدِ هَجَّتِي * لِيَتْرَحَالَ آمَالِي وَمَقْدَمِ أَوْجَالِي }

المهجة بقية الروح وذوي أمر للثؤنة المخاطبة بالذوبان وحقيقته اضمحلال الجسم وصيرورته ماء كالثلج يذوب ويسير ماء والهجة بفتح الباء الموحدة وهي ما يتهيج به النفس أي ما يترين به أي ذوي يا بقية روعي لاجل فقد ما كنت أتهيج به وهو الحبيب وقوله ترحال آمالي ومقدم أوجالي مقابلة اثنين باثنين لأن اترحال في مقابلة المقدم والآمال في مقابلة الأوجال ولو بطريق اللزوم لأن الأوجال جمع وجل وهو الخوف ولا شك ان المطلوب خلاف ما يخاف منه والترحال بفتح التاء المثناة فوق من الرحيل وبين المهجة والهجة جناس اللاحق وفيه الانسجام التام (ن) قوله ذوي أي اتركي الجهود الممانع عن شهود أمرا لله تعالى الذي هو كالمع بالبصر وقوله على فقد هجتي أي غيبة حسني وجمالي الذي هو حقيقة ذاتي عن ادراكه بتوجه أسمائي وصفاتي (هـ)

{ وَضَنِّي بِدَمْعٍ قَدْ غَنَيْتُ بِفَيْضِ مَا * جَرَى مِنْ دَمِي إِذْ طَلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِي }

قوله وضني فعل أمر للثؤنة المخاطبة وهي مهجتي أي انجلى يا مهجتي باجراء الدمع فاني قد استغنيت بفيض ما جرى من الدم وهو ذوب المهجة وقوله اذ تلملية أو ظرفية أي غنيت به لكونه طل أي أريق ما بين أطلالي ومازائدة وبين ظرف لقوله طل والاطلال جمع طلل وهو ما ينفض من آثار الدار وما في قوله بفيض ما واقعة على الدم لما بينت من قوله من دمي ويجوز ان تكون من تبغيضه أي غنيت بفيض الشيء الذي جرى من دمي كقولك جرى من النهر حصته وفي قوله بفيض ما جرى لطيفة لا تخفى اذ هو يوهم بفيض ماء جرى على انه مقصور من الماء وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين طل والاطلال وطل مبنى للجدول بمعنى أريق وبين ما وما جناس تام (هـ)

{ وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى الْحَيْبُ وَإِنْ عَلَا النَّحِيبُ فَاِبْلَالِي بِلَائِي وَبِلِسَالِي }

من هنا استفهام للاستعطاب ولي متعلقة بما يقتضيه المقام أي من يحصل لي رضا الحبيب والمعنى الذي يناسب تعلق الباء ان بقدر من يتكفل لي برضا الحبيب ولو علا النحيب والبه كاه بسبب ما يحصل من البكا قوله فابلالي الذي أراه ان يروي هكذا فابلالي على ان الأبلال على وزن أكرام مضاف إلى بيا المتكلم ومعناه حيثئذ النجاة من المرض ويكون المراد ان نجاتي من المرض هو البلاء والبلال الحزن لأنه لما طلب رضا الحبيب ولو علا النحيب والحزن ولا يعلا النحيب الا مع وجود البلاء والبلال والحاصل انه يقول رضائي رضاك ولا أبتني سواك

{ فَمَا كَلْفِي فِي حَبِّهِ كُفَّةً لَهُ * وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْتَنِي مِنَ الْقَيْلِ وَالْقَالِ }

الكلف بالتحريك زيادة المشقة والكلفة ما يتكلف الانسان فعله بغير نشاط يقال فلان قام لفلان ولكن

بكلفة أو ان المراد ليس كافي ووجدى ومشتقى وتعني في حبه كلفة على أي ثقلا على بل أراه مع كمال المشقة سهلا وأرى أهله وان بعدوا عنى أهلا ولكن قوله وان جل ما ألقى من القيل والقال يؤكده المعنى الثاني أي ليس حبه ثقلا على وان كان ما أجدته في محبته أعظم من أن يحصر بالقيل والقال وان يحصى بتصوير المناسبة والمثال وان هنا وصلية للتوكيد فلا يحتاج الى جواب (ن) قوله له أي لاجله يعني لاجل المحبوب المذكور وقوله من القيل والقال يعني ما يكثر في طريق المحبة من القيل والقال من العذول والرقيب والواشي وغيرهم من الناس (هـ)

{ بَقِيتُ بِهِ لِمَا قَنَيْتُ بِحُبِّهِ * بِثَرْوَةٍ بَثَارِي وَكَثْرَةِ أَفْئَالِي }

بقيت به أي بالحبيب عندما قنيت بحبه فكان الفناء سبب البقاء وما اللطف قول من قال

موت النفوس حياتها * من رام ان يحيا يموت

أموث اذاذ كرتك ثم أحيأ * فكم أحيأ عليك وكم أموت

وقال الآخر

وعنه صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاداموا أو اتتهوا وما اللطف قوله بقيت به وقنيت بحبه جعل البقاء بالله والفناء بحبه لان الأضافة الى الوجود الواجب هي سبب الوجود ومتى انقطعت النسبة بين الواجب والباشر من جميع الوجوه حق الفناء الذي ليس هو مطلوب أرباب المعارف وأما الفناء الساسي عن المحبة فهو عبارة عن انقطاع العبد عن شئونه واتصاله بالشئون الذاتية وذلك بقاء بعد فناء لكنه فناء بالله وفي الله وبقائه وقبه هذا هو المسار له بقوله بقيت به لما قنيت بحبه قوله بثروة الثروة بالماء المتلكة من فوق الغنى وكثرة المال والنسب والابنار بالشيء أن تعطيه لغيرك مع احتياجه اليه وقال بعض الصوفية من اخلاق أهل الله الابنار مع الاقتار والاعطاء بغير ابطاء قوله وكثرة أفلاي الألال كون الشخص مقلا أي قليل المال والنسب فكثرة ذلك عبارة عن كمال الأقلال فكانه قال وكثرة فقري ولا يخفى ما في قوله بثروته بشاري من الأغرب لان الألام من شأنه الاقتار والفقرا البروة والغنى وكذلك الألال ما شأنه أن ينشأ عنه العدم والفقرا الأثرة والغنى هذا كما نص عليه المصراع الأول على ان البقاء به حاصل من الفناء بحبه وفي البيت الطباقي بين البقاء والفناء مع التخصيف بنوع بلب أيضا وبين الثروة والابنار والألال والأكثر (ن) قوله لما قنيت أي زال عني وجودي الذي كنت أتوهمه وظهر لي أنه وجود الحق تعالى منزها عن صورتي الظاهرة والباطنة لانها عديم في وجوده تعالى وقوله بحبه أي بسبب محبتي له لانه لا وسيلة بين القديم والعديم إلا المحبة وقوله بثروة ابشاري يعني انه وصل الى مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه بسبب كثرة تقدم الغر على نفسه في كل نفع وكل خير دينوي قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وأما في أمور الأخرة فيؤثرون أنفسهم على غيرهم وقوله وكثرة أفلاي يعني وبسبب زيادة فقري الى الله تعالى قال سبحانه وتعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والحطاب في الآية للكاملين (هـ)

{ رَعَى اللهُ مَعْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ * مَعْنَى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ الْبِئَالِ }

المعنى بالعين المهملة المنزل وسمى معنى لانه يعني صاحبه عن منازل غيره والغانية المرأة التي استغنت بيئتها عن بيوت الجيران ومنازل الخلان وقوله رعى الله جملة دعائية للغنى ومعناها حفظه الله تعالى وقوله لم أزل في ربوعه معنى ومعنى بالعين المهملة أي تعبان والماء في ربوعه تعود للغنى فهو يقول حفظ الله منزلا ما زلت تعبان في منزله لان التعب في المحبة راحة والبخل من الحبيب على المحب سماحة قوله وفل ان شئت يا ناعم الببال أي وان شئت قل اني في ربوعه ناعم الببال فنادني بذلك والخاصل انه يقول ما زلت في معنى الحبيب منعماً والحال اني متعب ولهم ان

تعب الحبيب على الحقيقة راحة * عند المحب وناره وضوان

فادأردت فصف فؤادي بالهنا * أو شئت قل في قلبه أحران

وفي البيت جناس التصحيف بين معني ومعنى والطباق بين المعنى ونام البال (ن) قوله معني كناية عن عالم الكون كله أو عن عالمه إلا أنساني فإن أهله وهو الحق تعالى كان ظاهراً متجلياً به على قلبه ثم احتجب عنه لسبب ما من أسباب الحجاب وقوله لم أزل في ربوعه أي لم أزل ساكناً في تلك الربوع يعني لم أزل ذاتقاً أسرار تلك التجليات بها والظهورات الإلهية عليها وكاشفاً عن ذلك بالحس لا بالفكر والعقل مع الغيبة عنها وقوله وتل خطاب لكل من يراه من الناس ويحس بحاله الذي هو فيها ولو ببعض احساس (هـ)

{ وَحِيَا مُحِيَا عَاذِلِي لِي لَمْ يَزَلْ * يَكْرَرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثَ دِي الْحَالِ }

{ رَوَى سَنَةَ عِنْدِي قَارَوِي مِنَ الصَّدَى * وَأَهْدَى الْهَدَى فَاغْجَبْ وَقَدْرَامِ اضْلَالِي }

{ فَاحْبِيبْتُ لَوْمَ اللُّومِ فِيهِ لَوَانِي * مَهْمَتُ الْمُنَى كَانَتْ عَلَامَةً عِذَالِي }

قوله وحيا محيا عاذل لي لم يزل جملة دعائية معطوفة على قوله ربي الله معني وحيا الله محيا عاذل أي وجهه رجل عاذل لي في باب المحبة من دأبه وعادته أن يكرر من ذكر أحاديث الحبيب الذي له خال على وجنته ولي متعلق بعاذل وانغاداً بالتحية لمحيا العاذل لكونه كان يكرر أحاديث الحبيب ثم أنه قرر في البيت الثاني معنى تكراره لأحاديث ذي الخال فقال روى سنة عندي أراد بالسنة الطريقة أي روى ونقل سنة المحبة وطريق الصباية عندي أي رواها عندي فاروي قلبي من الصدى أي من عطف المجران ونظماً الأحران وأهدى الهدى بروايته تلك السنة عندي فاجب أيها الخليل من اهداء العاذل الهدى بعذله والحال أنه رام بروايته تلك اضلالاً لأنه رام ترك المحبة والاعراض عن المودة ومجانبة تربع الحبيب والبعد عن الانس القريب وذلك عين الضلال في قصد العذال وما أفسى عندي سوى الهدى وأبعد عنى موارد الردى وقوله فاجب جملة معترضة بين الحال وصاحبها فان جملة وقد رام اضلالاً حال من فاعل أهدى وفي البيت المناسبة بذكر الرواية والسنة والتجسس بين روى وأروي والسمع في قوله فاروي من الصدى وأهدى الهدى وفيه الطباق بين الهدى والضلال قوله فاحببت لوم اللوم بفتح اللام الملامعة على الشيء والاعتراض على فاعله واللوم يضم اللام وسكون الممزوجة بعد الملامعة وهي خلاف الكرم أي فاحببت اللوم الناسي عن لوم العاذل في باب المحبة واستفتح جملة فقال لو اني أي لو أعطيت المنى المطلوب والمقصود ومنعت بالبناء للجهول والتاء نائب الفاعل والى مفعوله الثاني والضمير في كانت للمعنى المفهومة من مهمة وعلامة عذالي فكذا في بعض التسخيم علامة بالعين واللام ومعناها بعيد عن المقام غير ملائم للرام وروى عناية بالعين والتون والياء المشناة من تحت وهذه الزاوية حسنة في المقام مستحسنة في الكلام لان مهمة الهدى عناية من العذال لانهم كانوا سبباً لذلك الاتصال وفي البيب قرب اللفظ في لوم ولوم (ن) قوله الحال كناية هنا عن النقطة السوداء في الوجه الإلهي وهي الكون لان الكون ظلمة وانما أبارده ظهور الحق فيه وأما ان يراد بالحال النفس الانسانية الغافلة عن ربها فانها ظلمة سوداء وقوله روى أي العادل المذكور وقوله سنة أي طريقة مسلوكة في المحبة الإلهية من طرائق محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم وقوله عندي أي بالنسبة الي لا بالنسبة اليه لانه جاهل غافل لا يعرف الاعالي من الاسافل وقوله فاجب أمر من الجب خطاب لكل من يعلم بالحال من جهانذة الرجال وقوله كانت أي الحالة التي ذكرها وهي محبته اللوم الصادر عن لوم العذال وجماعته وقوله علامة عذالي أي سيمتهم التي يعرفون بها بين المحبين مني فيحبونهم لذلك ويرغبون في لومهم لهم (هـ)

{ جِهَلْتُ بِأَنْ قُلْتُ اقْتَرَحْ يَا مَعْدِي * عَلَيَّ فَاجِلِي لِي وَقَالَ اسْأَلْ سَلْسَالِي }

قوله جهلت أي ذهبت مذهب الجاهلين واتصفت بصفة الجهل بقولي لمحبي اقترح علي أي اطلب مني مطلباً تریده بنغير فكرر روية فاني أتبعتك في مطلوبك وأطيعك في ارادة محبوبك قوله فاجلي لي أي اظهر

لي ثغره وفتح مبسمه وأهدى دره فقال لي مقترحاً على حسبي طلبت منه أسل بعض المجرمة وضم اللام محل أمر من سلايسكو ناقص وأوى والمراد سلسالي الطريق الذي تسلسل فيما بين الأسنان والمراد أنه يشكوك من جهل نفسه بقوله للحييب اقترح على يا معذني شياً من أنواع المطالب فكان جوابه أنه أربزلي ثغره البراق وعقد جوده الفائق على كل نطاق وقال لي أسل محبة هذا الريق السلسال والمورد الذي في مجاري ماء الحياة قد جرى وسال ودع محبة هذا الريق واترك من خاطرك ذلك النور والبريق وفي البيت المصعب في قوله فأجلى لي وقال اسل سلسالي (ن) قوله يا معذني أي يا حيبي الذي يعذني بصدته ويعاقبني بحجره وبعده وهو ذو الحال المشار إليه سابقاً وهو محبوه الحقيقي وقوله فأجلى لي أي كشف لي وحققني بظواهر تجلياته من حضرات أسمائه وصفاته وقوله سلسالي كناية عما يظهر من الأكوان عن قوله تعالى للشيء كن فكان وقوله له اسل سلسالي أي أعرض عنه ولا قدرة له على الأعراض عنه لتحقيقه ومعرفة التامة بأنه غاية نصيبه منه لأن زهد المحققين في الكائنات انقطاع منهم عن رب الأرض والسماوات بالعكس من حالات السالكين في طريق المعرفة واليقين فان زهد السالك في جميع الممالك منقلبه من المهالك (هـ)

(وَهَيَاتِ أَنْ أَسْلُوَ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ * لِحْتِي غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيْ أَقْبَالُ)

استعان لما طلب منه الحبيب سلو ذلك المورد العذب وقوله هيئات أي بعد سلوى لذلك السلسال بذلك المقال والحال ان في كل شعرة من بدني غراماً قد أقبل لحتي أقبالا أي اقبال ما بين السلوعن ذلك السلسال لاسلو ولانسيان مع عموم الغرام لشعر البدن بغير نقصان والغرام إذا أقبل ودنا فقد بعد السلوعن حبيب المنى وتسكين الواو في أسلو ضرورة الشعر والواو في قوله وفي كل شعرة واو الحال والجار والمجرور خبر مقدم وغرام مبتدأ مؤخر ومقبل صفة وأي بالنصب صفة لمصدر محذوف وتقديره مقبل أقبالا أي اقبال وحتي متعلق بقوله مقبل أي أقبل لاجل حتى وهلاكي

(وَقَالَ لِي اللَّاحِي مَرَارَةٌ قَصِيدُهُ * تَحَلَّ بِهَا دَعَّجَبَةٌ قُلْتُ أَحَلِّي لِي)

(ن) وقال لي اللاحي أي اللائم الذي يلومني على محبة المحبوب المذكور وليس عنده بما أشعر به شعور وقوله مرارة مبتدأ وقوله قصده من إضافة المصدر إلى مفعوله أي مرارة قصده له واقبالاً عليه وهو ممنوع عنك ومحجب بما لديه وقوله تحل حبر المبتدأ وهو فعل أمر مني على حذف الياء من الحلاوة ضد المرارة وقوله بها أي بتلك المرارة يعني أنك تجرد المرارة من عدم شعورك بالوجدانيات فضلاً عن النظريات لزيادة حمقك وعدم اعتبارك لمراعاة حقلك وقال هذا على سبيل التهكم به عسى من سكر عشقه ينثبه وقوله دع أي أترك بدل من تحل وقوله حبه أي محبتك له وقوله قلت أي لذلك اللاحي وقوله أحلي لي أي تلك المرارة المذكورة أوجب المرارة أكثر حلاوة عندي من كل شيء حلوا وأشهى لده من كل لذيذ فكيف أترك ما أجده حلوا وأصبر من محبته حلوا (د)

(بَدَلْتُ لَهُ رُوحِي رَاحَةً قَرِيْبَهُ * وَغَيْرَ عَجِيْبٍ بَدَلِي الْغَالِي فِي الْغَالِي)

بدلت أي أعطيت والضمير في له لدى الحال في قوله بكر من ذكرى أحاديث ذي الحال وروحي مفعوله وراحة قربة متعلق به والراحة خلاف التعب أي راحة حاصلة من قربة ثم قال وغير عجيب بدلي الغالي في الغالي والغالي الأول الروح والغالي الثاني راحة اقرب وغير عجيب مبتدأ ومضات إليه وبدلي خبره والبدل مصدر مضاف إلى ما عله وكان قياسه أن يكمل بمفعوله فيقال غير عجيب بدلي الغالي بالغالي ولكنه حذف الياء المفتوحة للوزن فيقرأ الغال بكسر اللام على حد قوله

ولوان واش باليامة مداره * وداري باعلا حضموت اهتدي ليا

وفي الغالي متعلق بدلي وما أحسن قول القائل

تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن طلب العلماء لم يظله المهر
وفي البيت الجناس في روح وراحة والطباق بين النذل والغلو (ن) قوله الغال كناية عن روحه التي بذلها
وقوله في الغالي أي في محبة المحبوب الغالي على قلوب العاشقين وهو ذو الخيال الذي تقدم ذكره وفاح في قلوب
المعالي نشره (هـ)

{ بَخَادٌ وَلَكِنْ بِالْبِعَادِ لِشَقْوَتِي * فَيَا خِيَةَ الْمَسِيَّ ضَيْعَةً آمَالِي }

قوله بخاد ولكن بالبعاد من باب القول بالموجب كقول الأرجاني
ثم قالت أنت عندي في الهوى * مثل عبي صدقت لكن سقاما
فان قوله جاد يوهم ان المراد بخاد براحة القرب كما بذلت له روحى فيبين ان المراد ضده بقوله ولكن بالبعاد
والشقوة بكسر السين وسكون القاف الشقاوة خلاف السعادة واطهر التأسف لعدول حصول مطلوبه بقوله
فيا خيبة المسى بنصب الخيبة والضبيعة الاولى مضافة الى المسى والثانية مضافة الى الآمال فيقول بذلت
الروح طلبا لطيب القرب الذي يفوح ولبدر الوصال الذي يلوح بخاد بخلاف المراد وابعاد القرب وقرب
البعاد فيا ضيعة الآمال ونواب الأعمال ويا طول الأسف وقرب اللهف

{ وَحَانَ لَهُ حَبْنِي عَلَى حِينِ غُرَّةٍ * وَلَمْ أَدِرْ أَنَّ الْآلَ يَذْهَبُ بِالْآلِ }

حان قرب وحبنى فتح الحاء بمعنى الهلاك وحين الثاني بكسر الحاء بمعنى الوقت وغرة بكسر الغين المجهمة بمعنى
الاغترار بالشيء والافتخار به ولم يكن على حقيقة كما يرى الانسان الآل في وقت الحجيرة فيظنه ماء واما
الآل فانه وضع في كلام العرب لمعان منها السراب ومنها الاقارب ومنها الشخص والذات والمراد من الاقول
الغرة التي هي الاغترار بالشيء والافتخار به من غير ان تكون له حقيقة في نفس الامر كما يرى الآل ويظن ماء
وليس به والآل الثاني بمعنى الذات (والمعنى) قرب موتى ودهبت ذاتى على حين الاغترار وما كنت اظن ان
الآل الذى لاحتمقه له يذهب بالذات ويكون سببا للهلاك في البيت الجناس المحرف بين حنين وحسن
والجناس التام في الآل والآل (ن) قوله له أى لاجله والهمير للمحبوب ذى الخيال المذكور سابقا وقوله الآل
أى السراب كناية عن عالم الاكوان المكنى به عما سبق من السلسال كما قدمنا فان المحب الالهى اذا تحقق
بمعرفة الحق تعالى يتعلق بذلك من حيث صدوره عن الحق تعالى وهو ليس بشئ لان كل شئ هالك الا وجهه
تعالى أى الاذاته العلية وليس بيد الكائن الا الاكوان فاذا تعلق قلبه بها من الحيشية المذكورة كان تعلقه
بالسراب فيعتبره اغترارا ظمآن بالسراب وقوله بالآل وهو الشخص كناية عن نفسه ظاهرا وباطنا واغما
ذهب بنفسه لان نفسه من جلته وهى محمولة بجملة (هـ)

{ تَحَكَّمْ فِي جَسْمِي النَّصُولَ فَلَوْ أَنِّي لَقَبَضِي رَسُولَ ضَلِّ فِي مَوْضِعِ خَالِي }

اعلم ان الشيخ يكرر معنى النصول في كلامه باساليب مختلفة وترا كيب غير مؤتلفة قوله تحكّم في جسمي النصول
اعلم ان تحكّم هنا بمعنى ثبت ولزم كما يقال فلان تحكمت فيه الجى أى لزمته وثبتت في جسده والنصول الرقة
وذوب الجسد وتغيره قوله فلو أنى مفرع على تحكّم النصول في جسده وثبوت حرارة المحبة في كبده أى لما
تحكّم النصول في جسده نشأ عن ذلك انه لو أنى لقبضه ملك الموت استمر وبقي في موضع حال هذا على رواية طل
بانظاء المسألة ويروى ضل بالصاد الساقطة عليه فيكون من الضلال أى تاه وتحيرى طلب الجسم الذى يريد
قبض روحه أى تحيرى في موضع حال من الجسد وفي البيت السجع في قوله تحكّم في جسمي النصول فلو أنى
لقبضى رسول

{ فَلَوْ هُمْ بَاقِي السَّقِيمِ لِاسْتِعَانِي * تَلَا فِي بِمَآحِلَّتْ لَهُ مِنْ صَنَائِحِي }

هذا مفرع على البيت الذي قبله لما ثبت ان التحول تحكم في جسده قال قلوبهم باقى السقم في يقال هم بفلان
 أى أراد قتله وتحمل في كل مقام على ما يناسبه قوله لاستعان أى طلب الاعانة في هلاكى بما حالت له أى
 بنحول حالى من الضنا أى التحول والضعف (والمعنى) لوهم ما بقى في جسدى من السقم بتلافى لاستعان فيما
 هم به بتحول حالى من الضنا والاسقام وفى البيت الجناس التام فى فى وفى تلافى وجناس الاشتقاق فى حالت
 وحالى لان الكل من الحيولة بمعنى التعبير (اه)

(وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يَبْتَغِي تَوْهْمِي * سِوَى عَزِّذِي فِي مَهَانَةِ اجْلَالِي)

قوله ولم يبق بفتح القاف وفتح باء المضارعة من بقى يبقى على وزن رضى يرضى أى لم يبق من وجودى شئ من
 الاشياء يبتغى أى يتحدث بالتحول مع توهمى وحاصل البيت انه لم يبق من وجودى سوى أمور اعتبارية
 لا يشار اليها فى الحس وتلك الامور هى التوهم أى القوة الوهمية والعزالتا شئ عن الذل فى مقام المحبة فان ذل
 المحبة عز والمهانة الحاصلة من اجلالى للحيب كرامة وحاصل البيت ان جسده قد داب لفراق الاحباب ولم
 يبق منه صفة من الصفات تحسب فى عدد المحسوسات نعم قد بقى منه وهم يبتغى عزه الصادر من دله فى وادى
 المحبة مع مهانة الجلال للحيب الموصوف بكمال الجمال وجمال الكمال والحمد لله على كل حال (ن) قوله مهانة
 أى ابتدال وحقارة وذلك فى طريق المحبة جلال وتعظيم ومعنى البيت انه فى ظهور وجود محبوبه الحقيقى
 واضمحلت رسومه الظاهرة والباطنة فلم يبق منه ومن نفسه ما يبتغى به نفسه لانه صار أمرا اعتباريا اعتبره
 موجد الحق بالوجود الوهمى المحكوم به عند نفسه الموهومة وبنيت المهدومة لافى نفس الامر وهذه حقيقة
 الاكوان عند اولى التحقيق والعرفان وانما بقى منه دله وان كساره الذى هو عزه وافتخاره ومهانتها ابتداله
 الذى هو تعظيمه واجلاله اه

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)

(هُوَ الْحُبُّ فَاسَلِمَ بِالْحَسَنَاءِ مَا لَهْوَى سَهْلٌ * فَمَا اخْتَارَهُ مُضَى بِهِ وَلَهُ عَقْلٌ)

قوله هو الحب كلة تقال فى مقام تعظيم الشئ واعرابه هو ضمير عائذ الى حاضر فى الدهن وهو مبتدأ خبره الحب
 والجملة بعده استئناف وهذا كما قال أبو العلاء المعرى

هو الهجر حتى لا يلم خيال * وبعض صدود الزائر بن وصال

والمراد هنا تعظيم مقام الحب وتهويله كان الذهن استهضمه لعظمته وتصوره لرفعته وفسره بقوله الحب كانه هو
 لا غيره ولذلك قال بعد ذلك فاسلم بالحشا والقاع فى جواب شرط مقدر أى حيا علمت ان الحب فى هذه المرتبة
 العظيمة التى لا يكاد الذهن يتصور سواها فاسلم بحشاك والاذه بحشاك من شدة هواك وهكذا يقال فى مقام
 التخويف انج بنفسك وأكذلك بقوله ما لهوى سهل وقوله فما اختاره مضى به وله عقل مفرع على ما فهم
 من المصراع الاول من تعظيم مقام الحب وتهويل أمره (الاعراب) القاع فى ما سلم فصحة والباء فى قوله بالحشا
 للمصاحبة أى اسلم أيها المتعرض للهوى بحشاك والا كنت قتيل هواك ومضى فاعل اختاره وبه متعلق به
 والواو حالته والجملة حال من القاع أى ما اختار الحب رجل يكون مرصنا به مرضنا محامرا كلما قرب برؤه
 نكس وكلما استقام أمره عكس وهو من ذوى العقول لان من علم صررسى وعاد اليه كان قليل العقل قناعا
 (ن) قوله هو الحب يعنى المحبة الالهية منه تعالى له تعالى قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فآياته
 تعالى بهم تجليه بصورههم وظهور وجوده بهيا كما هم فادأتى بهم يحبهم فيشهدونه متجليا بهم فيحبونه بالمحبة
 التى أحهمها بالمحبة واحدة قوالا تيان واحد وقوله فاسلم خطاب للسالك فى طريق الله تعالى والسلامة هى
 الموافقة لامر الله تعالى من غير مخالفة وقوله بالحشا أى بانقلب لانه موضع نظر الرب من عبده فاداسلم العبد
 بقلبه من المهالك سلم فى الدنيا والاخرة من كل ما يؤذيه مما هنالك وقوله ما لهوى أى الميل النفسانى

بالاشتهاء الحيواني الى هذا العرض القاني وقوله سهل أى ليس هو هيبنا الا خطر فيه بل فيه الخطر العظيم والهول الجسيم (هـ)

{ وَعِشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عِنَّا * فَأَوْلَهُ سَقَمٌ وَآخِرُهُ قَتْلٌ }

قوله وعش عطف على اسلم والمراد من الخالي من خلاقه من الحب قوله فالحب راحته عنا جلة تعيلية لما قبلها أى ما أمرت أن تعيش خاليا من الحب إلا ان الحب عناء فما بالك بعنايته قوله فأوله سقم وآخروه قتل بيان لما في الحب من المتاعب وهو السبب المقتضى لامر المخاطب بأن يعيش خاليا منه (الاعراب) الواو عاطفة لقوله عش على قوله فاسلم والحب مبتدأ أول وراحته مبتدأ ثان (٢) وعنا خبر الأول وفي البيت الطباق بين الراحة والعناء وبين الأول والآخرو المناسبة بذكر القتل والسقم (هـ)

{ وَلَكِنَّ لَدَى الْمَوْتِ فِيهِ صَبَابَةٌ * حَيَاةً لِمَنْ أَهْوَى عَلَىٰ بِهَا الْفَضْلُ }

لكن هنا استدراكية وذلك أنه رضى الله عنه لما حذر فيما سبق عن الحب وصرح بأن السقم في أوله والموت في آخروه فهم أنه ليس بمقبول عند أحد لان الغالب في الطبيعة البشرية عدم الاقبال على ذلك فرفع ذلك بان الموت في الحب عنده عين الحياة بل هو حياة يستحق بها الحبيب أن يوصف بالتفضيل والاحسان (الاعراب) لكن حرف استدراك وهو مخفف لم يعمل شيئا والموت مبتدأ وفيه متعلق به أى الموت لاجله وحياة خبر المبتدأ وصباية منصوب على أنه مفعول لاجله والعامل فيه الموت وجلة لمن أهوى على بها الفضل جلة اسمية في موضع رفع على أنها صفة حياة (المعنى) موقى في الحب لاجل الصباية حياة تفضل بها الحبيب على لان الموت في المحبة عين الحياة وبه ينال الطالب مناه لانهم لا يرون الوفاء الا بالوفاء وفي البيت الاعراب بالغين المبهمة والراء الموهمة من الغرابة وذلك انه جعل الموت عين الحياة لان الموت في الحب عندهم معدود من الحياة كما تقرر في وصفه قال الشيخ السهروردي رضى الله تعالى عنه

السرط بدل النفس أول وهلة * لا يطمئن ببقائها الا شباح

وفي البيت الطباق بين الموت والحياة (ب) لكن حرف استدراك لما سبق قبله من المعنى وكانه جواب عن سؤاله تندر تقديره أنت قلت بان الحب والعشق أمر عظيم هائل وحذرت منه غيرك وأخبرت انه لا يجتاره لنفسه الا المجنون الذى لا عقل له وقلت ان اوله سقم وان آخروه قتل فما بالك أنت اخترته وانصفت به فاجاب بما ذكره وكانه قال ان الحب والعشق الذى عندي وأنا اخترته ليس كحب غيرى وعشقه وان كان الحب والعشق واحدا لا يختلف في نفسه وانما اختلافه مدحا وذا من حيث متعلقه وقوله لدى أى عندي وفي نظري لنفسي واختيارى ذلك لها وقوله الموت فيه حياة لان الميت خارج عن دعوى حوله وقوته فاذا خرج عن دعواه ذلك ظهر له ان حوله وقوته له لانه فبات الموت الاختيارى قبل الموت الاضطرارى فظهر له حينئذ ان موته حياة له لانكشاف الحياة الحقيقية له القديمة الازلية وقوله لمن أهوى على بها الفضل أى الذى أهواه له الفضل على بالموت المذكور لانه حققني به في نفسي فعرفت ما عرفت ربي وقد ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه (هـ)

{ نَحْنُكَ عِلْمًا بِالْهَوَىٰ وَالَّذِي أَرَىٰ * مَخَالَفَتِي مَا خَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَجْلُو }

اعلم ان الخطاب في قوله فاسلم بالحساوى قوله فعش خاليا لكل من يصلح للخطاب وكذا في قوله نحنك علما بالهوى ادا المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للمخاطبة قوله نحنك أى بذلت لك النصيحة لاجل على بالهوى وما ينشأ عنه من المتاعب أوحال كوفى علما بالهوى وقوله والذى أرى مخالفتي يريد ان مقتضى الايمان بدل النصيحة وقد نحنك لذلك على مقتضى ما عليه عامة الناس وأما رأى بالخصوص وما يقتضيه مراعى فهو مخالفتك لى فان شئت تبعت طريق السلامة وان شئت سلكت سبيل الملامة فالذى يحلوك من الطريقين

(٢) قوله وعنا خبر الأول صوابه خبر الثاني والثاني وخبر خبر الأول كما هو واضح اه معصمه

فأشبهه بغير ميم (الاعراب) علما مفعول لاجله أو حال على التأويل وبالهموى متعلق به والذي مبتدأ ووصلته جملة أرى والعائد محذوف أي أراه ومخالفتي خبر وقوله فاخترت لنفسك ما يحلو فمفعول اخترت لنفسك متعلق باخترت وجملة يحلو صلة ما والماعل هو العائد والمراد من قوله ما يحلو الخلاوة المعنوية وهي عبارة عن الرضا بالشيء وقد توهم بعضهم أن في البيت رجوعا حيث قال نعمتكم علما بالهموى وقال بعده والذي أرى مخالفتي فقد رجعت عن الذي قرره ويظهر لي أنه لا رجوع في البيت لأن كلاما من الحكمين على طريق خاص وأسلوب معين فالنصيحة على أسلوب عامة الناس في الرغبة عن المضرة والذي اختاره هو ما يخصه ويختاره وقد ضمن بعضهم المصراع فيما يتعلق بالقهوة البنية حيث قال

فقلت على ما قد حوت من مرارة * رضيت بها ما اخترت لنفسك ما يحلو

(ن) الخطاب للسالك وقوله علما يعني أنه صار عالما بالهموى بعد أن كان جاهلا به وقوله والذي أرى أي أعتقد وقوله مخالفتي أي قولي لك فاسلم بالحشاخ وقولي عش خاليا يعني الرأي عندي والاعتقاد أن مخالفتي فيما نعمتكم به من ترك المهوى فإن المهوى سم ودر ياق فمن أحب وعشق طالبا للوصول إلى الصور القانية فهو عليه سم ومن أحب وعشق طالبا للوصول إلى المصور الباقي فهو له در ياق من سم الأعيار ولما كان المهوى يطيب ويغيب على حسب المهوى به نصحه ورجع عن نصحه يستكمل به ويستوفيه ثم قال ما اخترت لنفسك ما يحلو فإن اخترت المهوى ما اخترت من فباتحه وتجنب عن فساتحه وإن أعرضت عنه فارض إن تكون مع الخوالب ولا تخض المتالف (هـ)

{فَان شئت أَن تَحْيَا سعيداً فانت به * شهيداً والأفانة — رام له أهل }

{فَمَن لَّمْ يَمُتْ فِي حَبِيه لَمْ يَعْشِ به * ودُونَ اجْنَاءِ التَّحْلِ مَا جَنَّتِ التَّحْلُ }

{تَمَسَّكْ بِأَذْيَالِ المَهْوَى وَاحْتَجِ الحَيَا * وَحَلِّ سَبِيلِ النَّاسِكِينَ وَأَنْ جَلُوا }

{وَقُلْ لِقَتِيلِ الحَبِّ وَقَيْتِ حَقُّه * وَلِلدَّعِي هَيْهَاتَ مَا التَّكْمَلُ التَّكْمَلُ }

اعلم أن هذه الأبيات متعلقة برأي الشيخ في اتباع المهوى وترك الاعتناء بما عليه العامة قوله فان شئت ان تحيا سعيدا استئناف مبنى على رأي الشيخ وما أحسن قوله فان شئت ان تحيا سعيدا فانت كما قال الاول موت النفوس حياتها * من رام أن يحيا يموت

وكلامه مرضى الله عنه مبنى على القواعد الشرعية لأن الشهداء لا يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وكلامه في البيت الاول إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم موقا قبل أن تموتوا والشيخ يكرر هذه المعاني على أساليب مختلفة قال في التائية الكبرى

هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الحب فاخترت ذلك او خلت خلتى

وجانب جناب الوصل هيات لم يكن * وانت حبي ان تكن صادقات

وتحيا بفتح التاء من باب علم يعلم وقوله شهيداً حال من فاعل مت * واعلم ان الشهداء على ثلاثة أقسام الاول شهيد الدنيا والاخرة وهو من قتل في معركة الكفار وكان قصده بقتاله أن تكون كلمة الله هي العليا فاما كونه شهيداً الدنيا فعناه أنه لا يغسل ولا يصلى عليه وأما كونه شهيداً الاخرة فعناه أنه يلقى مراتب الشهداء الثاني شهيد الاخرة فقط وهو من مات غريقاً أو مات غريقاً أو قتل ظمأ أو مات مبطوناً أو مطعوناً وكذا من مات عشقاً أو بالطلق الثالث شهيد الدنيا فقط وهو من مات في حال القتال ولم يبق فيه حياة مستقرة بسبب قتال الكفار وبدأ به بسلاحه أو سلاح مسلم خطأ أو جهل السبب فان بقيت فيه حياة مستقرة فلا وان قطع بموته (فان قلت) لم سمي الشهيد شهيداً (قلت) لان الله ورسوله شهدا له بالجنة اولاً ولا ملائكة الرحمة تشهد له

أولاً أن الله تبارك وتعالى وملائكته يهود له بالجنة أولاً لأنه من يستشهد يوم القيامة على الأمم الخالية أو لسقوطه على الشاهدة أي الأرض أولاً لأنه حاضر عند ربه حتى أوانه يشهد ملكوت الله تعالى وملكه قوله والاصل أن لا فان هي الشرطية ولا هي النافية وفعل السرط محذوف تقديره والاعتق في حبه فالغرام له أهل يموتون فيه فالمعنى ان كنت تريد الحياة السعيدة فاجعل نفسك بقتل المحبة شهيدة وان كنت تريد الموت والسمهل فخرج فان الغرام له أهل فهم في حياتهم به يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء عند ربهم يرزقون قوله فمن لم يمت في حبه لم يعش به لا يظهر للشمير في قوله في حبه مرجع سوى أن يقول أنه راجع إلى الحبيب المفهوم من المقام ويجوز أن يرجع إلى الهوى على سبيل المبالغة لان القوم صرحوا بان من جملة مقامات العشاق مقاماً يقال فيه حب الحب ولب اللب وقد تكلم على هذا المقام الشيخ العارف بر به مولانا عبد الرحمن الجامي في كتابه المسبى بنفعات الانس قوله ودون اجتناء النحل اعلم ان الاجتناء هنا عبارة عن اخراج افراص العسل من مواضعها فيكون في التركيب مضاعف محذوف أي دون اجتناء عسل النحل أي قبل أن تصل إلى عسل النحل في خلاياه لا بد ان تصيدك جنايه النحل وأذاه وذلك لان القرص قبل حصول القرص والجناية قبل الاجتناء فمن لم يوطن نفسه على المرارة لا يصل إلى ذوق الحلاوة وعند نطق بذلك المتنبي حيث قال

تريدن لقبان المعالي رخيصة * ولا يتدون الشهيد من ابر النحل

قوله تمسك باذيال الهوى وأخلع الحياء أمر مجاز وعنده مقبول وعلى العين والرأس محمول من اطهار دعوى المحبة والتمسك بأسبابها فان التمسك بالاذيال عبارة عن كمال الملازمة ونهاية المتابعة فهو ضرب من الكناية وأما خلع الحياء فهو عبارة عن طرح أسبابه وحلج أبوابه واطهار التهمك واحفاء الودار واطهار الخلاعة وترك الاستار (فان قلت) الحياء مطلوب وهو معدود من شعب الايمان فكيف ساغ للشيخ ان يأمر بحلجه (قلت) لا شبهة في ان هوى الشيخ وأمثاله مطلوب مرغوب وصاحبه مملسوب بحجة الغرام وليس يتسلوب فيكون المعنى حينئذ اخلع الحياء الداعي إلى ترك هذا الهوى فان هوأنا وان جلب هوأنا فهو لدينا مقبول وعلى العينين والرأس محمول وكيف لا يكون كذلك ومن سلك هذه المسالك فقد ارتقى من الأثر إلى العين ووز بسعادة الدارين ولا شك ان الهوى المقبول معدود عندهم من أسباب الوصول قوله وخل أي اترك وأطرح والسبيل الطريق ويجوز فيه التذكير والتأنيب والتناسكون العابدون قوله وان جلوا ان هنا وصلية وأما لها تدكر لمجرد التاكيد لا للسرط ومن ثم لا تحتاح إلى جواب وجلوا ما مضى مسند إلى ضمير الناسكين وهو من الجلالة بمعنى العظمة فكأنه قال اترك طرائق العابدين الذين لا سلوك لهم في طريق المحبة وان كانوا اجلاء فد تتبع طريقهم ولا تعاشر فريقهم قوله وفل لقتيل الحسوفيت حقه أي قل أيها المخاطب لمن قتل في الغرام وقبت حقه بتاء مفتوحة للفرد المخاطب المذكور أي فل أنت وقبت حق الحب بسبب ذلك تتلت في معركة شهداء المحبة فعلم من ذلك ان حق الحب الموت في رضا الحبيب وان لم يحصل له من الوصال حظ ولا نصيب قوله وللدعي هيات ما الكحل الكحل أي قل للدعي الذي لم يمت في طريق المحبة وما أحسن ما أماد رضي الله عنه من أن من لم يمت في الحب فهو متدع وكل متدع كذاب فمن مات في دواء صدق في دعواه ومن استمر حيا مع دعوى الحب فهو كذاب وليس معدودا في الحقيقة من أولى الاسباب قوله هيات ما الكحل الكحل من مقول القول أيضا بمقتضى العطف اذا المراد وفل للدعي الذي ينطق بلسانه ولا يوافق باعتقاد جناه هيات قد بعد عنك الوصول ونأى عنك القبول فان التكحل المصنوع ليس كالكحل المطبوع كما قال المتنبي

لان حلمك حلم لا تكلفه * ليس التكحل في العينين كالكحل

وقال الشريف الرضي

هيات لا تكلفن إلى الهوى * غلب التطبع شيمة المطبوع

قوله ما الكحل الكحل اعلم ان المبتدأ والخبر هنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدأ عن الخبر مثل أبو حنيفة أبو يوسف قد سدم أوتأ هو المبتدأ لأنه في مقام أن يشبه بابي حنيفة اذ المعنى أبو يوسف مثل أبي حنيفة

كذلك الكحل هنا مبتدا تقدم أو تارة إذا المراد ليس الكحل المحبوب للعين مثل الكحل المخلوق فيها والكحل
الذي يكون اسم الجنس بضم الكاف وسكون الحاء أو ما انصفه الخ فوقع في العين فهي كحل بالتحريك وما
هنا ليست عاملة لعدم ترتيبها (ن) قوله شهيدا أي مشاهدا من الشهادة وهي المعاينة للأمر على ما هو عليه
وهي حال والخال قيد في الكلام يعني لا تمت إلا وأنت شهيد مشاهد لا المراد الحق تعالى وهو مقام الإسلام التام
وصاحبه صاحب ذوق وحساس لا تخيل ووسواس وقوله ومن لم يمت في حبه أي الموت الاختياري
بوجدان حوله وقوته لربه لأنفسه وقوله لم يعيش به أي بسبب حبه تلك العيشة الحقيقية الباقية وإنما يعيش
بغيره من قوى روحانيته العرضية الفانية وقوله ودون اجتناء الكحل ما جنت الكحل الكحل ذباب العسل وفيه
تلميح بقوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل إلى آخر الآية أي إلى نفوس أهل المعرفة من الأولياء المحققين
أولى الذوق والوجدان واليقين وكلام الناظم يعني ودون اجتناء واقتطاف عسل علومهم وعمارهم الأهمية
والوصول إلى مقاماتهم ما جنت النحل أي ما جرت من الجنائيات والبلايا والمحن وكون النحل تجني على من أراد
اجتناء أي تكون سببا لوقوع السالكين في المحن الأهمية والفتن الربانية التي يبني بها المريد في طريق الله
تعالى فانهم الأئمة المرشدون والورثة المحمديون والعسل أحد أنهار الجنة الأربعة وهي علوم الفتح
الرباني والاهتمام الصمداني وهي علوم الصالحين من الأولياء والمقربين وقوله تمسك بأذيال الهوى يعني إذا لم
يبقى في قدرتك لا تحصيل آخر أطرافه ما يبض عليه وتعلق به ولا يفوتك ما فيه نجاة بالاختلاص فيه
والتقوى أو هلاكك بعدم ذلك وقوله واحلح الحيا إنما أمر بجمع ثوب الاستحياء كحال قيامه بالاختلاص
والتقوى في ظاهره وباطنه كما قال تعالى إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضته في الأرض فما فوقها إلى
آخر الآية وكذلك العارف المحقق لا يستحي من الحق لأنه على الحق في ظاهره وباطنه وقوله وخل سبيل
الساكنين أي العابدين الزاهدين من أهل الغفلة المتوجهين بعلمهم إلى عبادة الله بطاعته المشتغلين
بذلك عنه تعالى وعن التوجه إلى معرفته ومعاني تجلياته ولا يطلبون ذلك ولا يرغبون فيه وانما رغبتهم في
طاعته وعبادته فقط وقوله وان جلوا أي وان عظموا في عيون عوام المسلمين لرؤيتهم منهم أنواع الطاعات
والعبادات في الليالي والأيام من الصلاة والصيام ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما أكثر من
التسجد والقيام حتى تورمت منه الأقدام أنزل الله عليه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا ذكرا لمن يخشى
يعني إن حكمة نزول القرآن عليك لتذكرك بآياته وتوصل المؤمنين إلى المعرفة الأهمية بإشارته فمتوصلون
إلى الحشية وهي الاجلال والاحترام قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أي العلماء به تعالى بمعرفته
فيعرفون من خلق الأرض والسماوات وقوله وقل أي يا أيها السالك وقوله لقتيل الحب أي للذي قتله عشقه
الرباني وقتل المحبة الأهمية الكشف عن نفسه ومعرفته بها بحيث لم يبق فيه لنفسه حركة أصلا وهو الموت
الاختياري كما قدمناه وان بقي باحواله كلها في ظاهره على ما هو عليه في حياته الدنيوية وقوله وفيت حقه أي
حق الحب وما يقتضيه من تبيحه الناقمة في الدنيا والآخرة وهي ظهور أمر الله تعالى في ظاهر العبد وباطنه
وقوله وللذعي أي وقل للذعي الذي يدعي لنفسه بنفسه مقامات العارفين وأحوال الواصلين وليس له معرفة
ذوقية ووجدانية بل هو مؤمن مصدق وقوله هيئات اسم فعل بمعنى بعد أي الذي أنت فيه من الأحوال
النفسانية بعيد جدا عن الأحوال الوجدانية والأمور الذوقية التي تدعيها بالكذب والبهتان وانما أنت
مؤمن بالغيب بعيد من مقام الاحسان ودوله ما الكحل بفتح الكاف وفتح الحاء وهو ان يعلم نبات الاشجار
سواد خلقه أن تسود مواضع الكحل وقوله الكحل بضم الكاف وسكون الحاء وهو الأشمذ وكل ما وضع
في العين لتشفي به وهذا مثل أصله (ليس التكميل في العينين كالكحل) والمعنى ليس التكميل الأسود
الموضوع في العين مثل الكحل بالتحريك السواد الخلق الذي جعله الله تعالى في العين وكذلك ليس ذوق
المعرفة الأهمية ووجدانها عارف الربانية والاحساس بالمراد الحق الذي أقام به كل شيء على الكشف والشهود
مثل فهم ذلك باله ل وتخليه بالقوة الخيالية وهو غائب عنه فيدعيه زورا وبهتانا وظنا وحسبا

(تَعْرِضُ قَوْمٌ لِلْفِرَامِ وَأَعْرَضُوا * بِيَانِهِمْ عَنْ صِحِّي فِيهِ وَابْتَلَوْا)
 (رَضُوا بِالْأَمَانِي وَابْتَلَوْا بِحُطُوطِهِمْ * وَخَاضُوا بِحَارِ الْحَبِّ دَعْوَى فَمَا ابْتَلَوْا)
 (فَهُمْ فِي السَّرِيِّ لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ * وَمَا طَعَنُوا فِي السَّرِيرِ عَنْهُ وَقَدَّ كَأَوْا)
 (وَعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْ يُسَيِّمُوا ضَلُّوا)

التعرض للشيء التصدي له وتنكير قوم إشارة إلى كونهم مجهولين غير معلومين والغرام العشق قوله واعرضوا بجانبيهم أي صدوا بجانبيهم وجعلوا وجهه نظرهم إلى غير صحتي والهاء في فيه للغرام قوله واعتلوا أي ذكروا علة وسبب الاعراض عنهم عن صحتي بالغرام وهو بيت عجيب وفيه معنى غريب والمراد من صحته في الغرام ثباته عليه وتصميمه على ما يبدو وفيه من الامور التي تخارفيها العقول ويذهب منها المعقول قوله رضوا بالاماني هي جمع امنية وهي ما يتناهى الانسان ويطلبه وقد يعتل الانسان بالاماني ويشغل فكره عن تحصيل المطالب والمعاني بترتيب المتاصد والاماني قوله وابتلوا بحطوطهم ابتلوا أي صارت حطوطهم من الدنيا للاء عليهم والحطوظ جمع حظ وهو الذميصب من الخير أو مطلق الذميصب قوله دعوى اعلم ان الدعوى شاعت قيامين القوم في ادعاء الامر المكذوب الذي لا أصل له وهي هنا بهذا المعنى لان المراد وصف قوم ادعوا المحبة من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال فالاماني تخيل لهم الوصال وهم في الانقطاع ودعواهم تقرر لهم الامن وهم في الارتباع وتراهم في السرى وما فارفوا ويخيلون انهم طعنوا مع بعدهم عن الاطمان والحب انهم تعبوا وما ساروا وشكوا طول الطريق وهم في الخيرة قد داروا قوله فهم في السرى أي هم دائماً في السرى ولكن ليل نفوسهم اضلهم عن الطريق وأبعدهم عن مشاهدة الرفيق فتراهم يجدون وهم يرجعون إلى الوراك أنهم هم حاثرون في التيه لا ينفعهم النصح ولا التنبيه وكلما ساروا وشبوا في السير ميلا وحيثما تقدموا طالبين رفيعا تفقدوا دليله فقد وصلوا إلى مرتبة التعب والكلال وهم في الخيرة والضلال قوله وعن مذهبي متعلق بقوله ضلوا أي وضلوا عن مذهبي لَمَّا اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْ يُسَيِّمُوا ضَلُّوا مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَلَا بَيَانٍ وَلَا طَرِيقٍ وَلَا بَرَهَانَ فَلَوْ تَرَكُوا حَسَدَهُمْ وَرَجَعُوا عَنْ اضْلالِ نَفْسِهِمْ لَاهْتَدَوْا إِلَى الْمَرَامِ وَوَصَلُوا إِلَى الْمَقْصُودِ بِسَلَامٍ (الاعراب) قوله بجانبيهم متعلق باعرضوا وعن صحتي كذلك وفيه متعلق بصحتي واعتلوا معطوف على اعرضوا وقوله وابتلوا بنبني ان يضبط ابتلوا مبنيا للجهول بوصل الهمزة وسكون الباء وضم التاء مع ضم اللام أي ابتلاههم الله تعالى بحطوظ الدنيا فقتنعوا منها بالعرض الادنى قوله دعوى منصوب على أنه علة لخاضوا وقوله فما ابتلوا بسكون الباء وفتح التاء وضم اللام المشددة وهم مبتدوا واء فيها للتفريع على ما قبله امن البيتين وقوله في السرى خبر ولم يبرحوا خبر بعد خبر ويبرحوا هنا تاما إذ المراد لم يزلوا عن مكانهم ويجوز ان تكون ناقصة والواو اسمها ومن مكانهم خبرها وعن متعلق بطعنوا قوله وعن مذهبي متعلق بضلوا أي ضلوا عن مذهبي لَمَّا اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَمَقَابِلَةَ الْعَمَى بِالْهُدَى دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْعَمَى الْمَعْنَوِي الَّذِي هُوَ عَنِ الْخِلَالِ قَوْلُهُ حَسَدًا تَعْلِيلٌ لِقَوْلِهِ اسْتَحَبُّوا فِي اسْتَحَبُّوا تَضْمِينٌ مَعْنَى رَجَعُوا أَوْ مَعْنَى اخْتَارُوا وَقَوْلُهُ مِنْ عِنْدِ أَنْ يُسَيِّمُوا اشارة إلى انهم اتبعوا أمرا ما أخذوه عن سلف ولاد لهم عليه مرشد أو مسلك وانما هو نبئ دلتهم عليه أنفسهم الغاوية حتى تردوا بسببه في الهاوية (ن) نكر القوم لتكثير احوالهم عليهم وتحقير الهمم لتكذيبهم واقتراءهم قوله للغرام أي للعشق الالهي واللام للعهد وقوله عن صحتي أي موافقتي للعق والصواب يعني ان هؤلاء القوم المذكورين تعدوا الدعوى العشق الالهي في معرض عن منهج الصواب متعدين لمجرد الدعاوى الكاذبة ليست عليهم أنفسهم انهم عرفوا الله تعالى بالمعرفة الذوقية فأحبوه سبحانه ولا يحبه تعالى الا عارفه بالمعرفة الذوقية وسبب ذلك ما سبق في الابيات قبله ان سبب المعرفة

الذوقية الفناء والاضمحلال بالكافية في وجود الحضرة الالهية وسبب الغناء المذكور الموت الاختياري فمن لم
يعت لم يقن ومن لم يقن لم يعرف الوجود الحق سبحانه المعرفة الذوقية ومن لم يعرفه المعرفة الذوقية لم يحبه
تعالى فمصيبة بالفناء في وجوده وهؤلاء لم يموتوا الموت الاختياري فلم يفنوا عن دعاوى وجودهم في وجود ربهم
الحق فلم يعرفوه تعالى المعرفة الذوقية فلم يحبوه وقد ادعوا محبته كذبا وبهتانا وقوله واعتلوا أي دخلوا في
العلل النفسانية والاعراض الشهوانية قوله رضوا بالاماني يعني قنعوا من المعرفة الالهية الذوقية بتبني نفوسهم
لها واطمأن قلوبهم على ما يجدونه عندهم من المحالات وقوله وابتلوا أي ابتلاههم الله تعالى وقوله دعوى
أي ان خوضهم بحار الحب مجرد دعوى نفسانية وزعم منهم ان حالهم كذلك أحدا من كتب أدل المعارف
وحفظا من كلمات اولي التحقيق يتلقنون الكامة والكلمتين من كلام أهل الله تعالى ثم يدعون وجدانها
ويظنون ان ذمها وجدانها كمن يتظر الى غيره وهو بأكل الحامض فيتلظظ دوما من الجوضة متوهما انه
ذائق لذلك وليس في نفسه شيء وكذلك هم ليس عندهم شيء من ذلك وإنما يتخيلونه بافهام عتولهم وتخيلات
أفكارهم وقوله فما ابتلوا أي لم يصبهم الببل أصلا من خوضهم تلك البحار التي خاضوها بمجرد دعواهم
خوضها وقوله فهم في اسرى وهو سير المعارف في عالم الاكوان الى ان يقطعه فيظهر له نهار عالم الوجود من
مطلع الكشف والعيان وقوله لم يبرحوا من مكانهم يعني هم في سيرهم الذي ساروا ولم يذهبوا ولم يزولوا عن
حالمهم الا قول وعادتهم وطبعهم وغفلتهم وحقابهم عن ربهم وقوله في السيراى سيرهم من نفوسهم الى ربهم الذي
هو سير السالكين الصادقين في طريق معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية وقوله عنه أي عن مكانهم الذي كانوا
فيه واقفين ومكانهم في سيرهم هذا هو نفوسهم الامارة بالسوء وقوله وقد كلوا أي تباؤوا ونصبوا وهم في زعم
السير وايسوا باسائر بن وانما هم واقفون عند نفوسهم والتعب كله حاصل لاجسامهم بكدونها بالياضات
وشغلهم كله في اعمالهم الفاضلة ونفوسهم على ما هي عليه وقوله وعن مذهبي متعلق باستحباؤهم منه هو
الاشتغال بالتقوى في القلب موضع نظر الرب تعالى والانهما كفي أعمال الباطن فقط واما الظاهر فان
التقوى فيه والاعمال الصالحة المرضية تحصل بالتبعية وقوله لما استحبوا العمى على الهدى المنى لعمى
هناز يادة الانسلة في النفس والقلب وعدم التيقظ لامر الله تعالى والانهما كفي عمل الجوارح بالقوى
النفسانية مع الاعراض عن الله تعالى وعدم الالتفات الى تجلياته وظهورانه في آثار قدرته الكلية وفيه
اقتباس من قوله تعالى واما تودفهد بنا هم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله حسدا تميز أو مفعول من
أجله وقوله ضلوا نقيض اهتدوا ولا شك ان من استحسن العمى على الحق وترك الرشاد ارتكب الحسد فانه
ضل عن سواء الطريق (هـ)

{ أَحِبَّةٌ قَلْبِي وَالْحَبَّةُ شَافِي * لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا أَتَّصِلَ الْحَبْلُ }

{ عَسَى عَطْفُهُ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ * فَتَقْدَرْتُمْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسْلُ }

{ أَحِبَّائِي أَنْتُمْ أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمَّا * فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَمَا ذَلِكَ الْحَبْلُ }

أحبة قلبي منادى مضاف أي يا أحبة قلبي المراد قوم يحبهم قلبي وقوله عسى عطفة جواب النداء وما بينهما
اعتراض وذلك قوله والمحبة شافى ولدكم متعلق بشافى وقوله ادا شئتم قيد للسفاعة أي تشفع لي المحبة عندكم
اذا اذنتم في السفاعة فيكون ناظر الى قوله تبارك وتعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله بها اتصل الحبل
جمله تصلح ان تكون خيرا بعد خيرا وقوله والمحبة ويجوز كونها جملة مستأنفة لبيان ان المحبة هي سبب الاتصال
كما ان صدها سبب الانفصال واتصال الحبل عبارة عن دوام المحبة وانتظام اسباب المودة وقال الشاعر

كأن لم يكن بيني وبينكم دوى * ولم يك موصولا بحبلكم حبل

قوله عسى عطفة اعلم ان عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر والقالب في خبرها ان يكون مضارعا مترنانا

المصدرية ويقل كونه مضار عابدون أن تشبها لها بكاد وورود خبرها أسما شاذ على حد قوله
(لا تلعني أنى عسيت صاعثا) وقوله (عسى الغويرا نؤسا) فعسى التي في البيت يجوز أن تجعل خبرها محذونا
والتقدير عسى عطفة كائنه منكم وعلى صلة عطفة وكذا بنظرة يقال عطف بالنظر أى توجه قوله فقد تعبت
بيني وبينكم الرسل أى طلبت منكم عطفة لعلمكم أن تلتفتوا إلى بنظرة أراكم بها فان الرسل قد تعبت بيني
وبينكم ولم يفتد تردها شيئا بحيث لم يفتد الرسل ولم ينتج التوسل فقد لجأت إلى طلب الرحمة والانعطاف فأنتم
أهل الانجاد والاسعاف تم قرر انهم أوجه على كل حال واليهم يرجع منه المال ولولم يعطفوا عليه ولم
ينظروا اليه وما أحسن تعريف الطرفين في قوله أحيى أنتم أى ليس لي حبيب سواكم ولا أمتى سوى لقيتكم
وغوله أحسن الدهر أم أسامن محاسن العبارات ولم يقل أحسنتم أم أساتم لأنه لا ير بدنسبة الاساءة اليهم ولا
على سبيل التريدي قوله فكونوا كما شئتم أى اجعلوا تعلمكم الظاهر باب الميشتكم في الباطن فها ما رأيتم فهو
الصواب وعليه ثبتت ارادة الابواب وقوله أما ذلك الخلل أى المعهود الذى لا يخالف عقد العهود فلا
تغيره الأيام والليالي ولا تحوله حوادث الدهر عن وداده في المدد الحوالى (ن) أضاب الاحبة الى قلبه لصدقه
في محبتهم وخطابه بالنداء للعضرات الالهية حضرات الاسماء والسفات الظاهرة بانها فى عوالم الامكان
وقوله والمحبة شافى لديكم لى لا وسيله لى الى قريبكم والوصول الى اقائكم الاحببى لكم لان على لكم واعتقادى
فيكم من واجبات عبوديتى وما بقى عندى الا المحبة فهى الشافعة لى فى تحصيل القرب وايضا فان المحبة
القديمة من أوصاه تعالى الملقه قال تعالى يحبهم ويحبونه وقوله بها اتصل الجبل أى بسببها والضمير للمحبة قال
تعالى واعتصموا بجبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبل الله هو القرآن طرفه الاعلى بيد الله ودوجهة كونه كلامه
القديم وطرفه الآخر النازل بايدينا وهو كونه نقرأه ونعهم معناه ونؤمن به ونعمل بمقتضاه فن تملك به وسار
على طريقته ما في وصل الى الله تعالى ومن تركه وعدل عن العمل بمقتضاه انقطع به ولم يتصل به الجبل
وقوله عسى عطفة منكم على بنظرة الخطاب للعضرات الالهية الظاهرة بالا نارا الكونية المعنى انه يترجى
من أحبته أن يحنو عليه ويعطفوا بنظرة منهم اليه وهى نظرة الاعتناء بسأته والاصلاح لظاهرة وباطنه
وقوله فقد تعبت بيني وبينكم الرسل وهم الانبياء المرسلون من الله تعالى الى الخلق لاصلاحهم على طبق
شريعة الله تعالى التى حكم بها على كل أمة من الامم بحسب ما يناسبهم فى الاصلاح (والمعنى) ان النفوس
الامارة بالسوء من الامم اتعبت الرسل عليهم الصلاة والسلام فى اصلاحها وايصال التوحيد اليها حتى أمرهم
الله تعالى أن يقنعوا منهم باصلاح طواهرهم وهو سبحانه يتولى بواطنهم وقوله أحيى منادى حذف منه حرف
النداء وهم أحبته المذكورون فى البيت السابق وقوله أنتم مبتدأ خبره محذوف تقديره موجودون بتحقيق
الوجود لكم ويجوز أن يكون أحيى مبتدأ وأنتم خبره يبنى أنتم أحيائى على كل حال لا التحول عن محبتكم
أبدا وقوله أحسن الدهر أم أسا أى سواء كان الدهر محسنا أو مسيئا والدهر من جلة اسماء الله تعالى قال صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وانما عدل الناظم عن صريح اسم الله تعالى ادبان تنسب الاساءة
اليه سبحانه جريا على عادة العرب فى نسبة الامور الى أسبابها الظاهرة وقوله فكونوا أى ابقوا ودوموا وقوله
كما شئتم أى على الوصف الذى أنتم فيه بمقتضى ميشتكم القديمة الازلية وقوله ان ذلك الخلل أى المعهود الذى
لا محبة كعبي لان محبته محبة مجدية موروة وموجبة للشكر فى السراء والصبر فى الضراء وهى المحبة الدائمة
الظاهرة بالتجليات الباهرة (هـ)

{ إِذَا كَانَ حَطَى الْهَجْرِ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ * يَعَادُ قَدَاكَ الْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ }

الاولى فى البيت ان قرأ الهجر بالرفع على انه اسم كان وهو بفتح الهاء بمعنى الترك وحطى خبرها واحاصل
البيت ان الصدمع القرب خير من البعاد وقد وقع هذا فى كلامهم كثيرا قال الاول
* على ان قرب الدار خير من البعد * وقال شرف الدين بن عنين

عبء الصدود أخف من عبء النوى * لو كان لي في الحب ان تخيرا

وقال ابن الحياط الدمشقي

يا عمرو أي خطر خطب لم يكن * خطب الفراق أشد منه وأوبقا
كأنني إلى عنف الصدود قريبا * كان الصدود من النوى في أرفقا

ويكن تامة أي ولم يوجد بعد والفاء في قوله فذلك الهجر عندي رابطة للجواب بالشرط وهو ضمير الغمل وهو
لما كبد الهجر المستفاد من تعريف الطرفين أي ذلك هو الأصل لا غير قطعاً والابتيان باسم الإشارة للبعد
مع قرب ذكره ثم يما للهجر عند المعنف لكونه مطلوباً به بسبب كونه حاصل في العرف وفي البيت الطباقي
من ذكر الهجر والوصل (ن) المعنى بالهجر هنا ترك المناجاة الإلهية في السر وعدم الاعتناء من الرب تعالى
بالبعد بعدم الحفظ له من طوارق الأمور المزججة وتأخيراً لإجابة له في الدعاء والضمير في منكم للأحبة
المدكورين وقوله ولم يكن بعد حيث كان الهجر للتأديب وحثاً على التوبة والعودة فها هو هجر في المعنى ولا
هو أعراض بل هو أقبال وطلب ومزيداً باعتناء بالبعد ما لم يكن ذلك الهجر باعاداً وطرذا (هـ)

(وَمَا الصَّدَاءُ الْوَدَّ مَا لَمْ يَكُنْ لِي * وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ أَعْرَاصِكُمْ سَهْلٌ)

وما الصدا الود أي ليس الصدا شيئاً غير الود والمحبة إذا لم يكن صادراً عن قلبه وبغض فان الصدا إذا كان عن
الدلال دون الملال فهو من مطالب المحبين ومن مقاصد العاشقين وما ألفت قول القائل

وبدل هجر ركم علي * اني خطرت ببالكم

وقال أبو تمام وخلصني من عمرة الموت انه * صدود دلال لأصدود ملام

وقد أجمع أهل المحبة على ان أعراض الحبيب إذا لم يكن صادراً عن غيظ وبغض كان مقارباً للوصل
مقارناً لا تنظم الأحوال واعلم ان قلباً في البيت خبر يكثر واسمها ضمير يعود إلى الصد أي ما لم يكن
ذلك الصد قلباً ويحوز ان يكون قلباً فعل يمكن على انها تامة أي ما لم يوجد من الحبيب قلباً وبغض وأصعب
مبتدأ مضاف إلى شيء وغير يجوز فيها الجبر والنصب على الصفة أو الخالية وسهل خبر المبتدأ أي وأصعب
الأشياء منكم ما لم يكن ذلك الشيء أعراضاً منكم فانه سهل فالقلى عين السلا والأعراض سبب اشتد
الأمراض والأما الصدمع الود سهل ولا بد

كلهم يطلبون وصلاً وقرباً * ومرادى من الزمان رضا كا

(ن) قوله وما الصدا الخ يعنى ان الأعراض منكم عني بحسب طاهر الخان كما مر ليس هو الا اقبال والمهبة
فان سوء معاملة الرب للعبد المؤمن في الدنيا قد تكون اصلاحاً في حقه قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبده خيراً جعل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده شراً مسك عنه حتى يوافي به يوم القيامة واما اذا
كان الصدو الأعراض عن بغض وكرهه للعبد كما وبالأعلى العبد وعقاباً به فاصعب البلاء سهل درن
هذا الأعراض (هـ)

(وَتَعَذِّبُكُمْ عَذَابٌ لَدَىٰ وَجْوَرِكُمْ : عَلَىٰ مِمَّا بَقِضِي الْهَوَىٰ لَكُمْ عَدْلٌ)

وتعذيبكم مبتدأ مضاف إلى كاف الخطاب مع ميم الجمع والعذب السائق السهل المقبول ولدى متعلق بعذب
أي هو عندي وفي اعتقادى عذب وان كان الغير يراه عذاباً فإني أرى الخطأ منكم عندي صواباً وجوركم مبتدأ
وعدل خبره وبما متعلق بجوركم أي جوركم على بما يقضى به الهوى لكم من البعد والصدو والأعراض عدل
عندي وقيد كون العذاب عذاباً وكون الجور عدلاً بان ذلك عنده وفي اعتقاده وان اعتقدت خلاف ذلك
قلوب عدالة وحساده وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين العذب والتعذيب والطباقي بين الجور والعدل
وفيه السجع في قوله عذب لذي وجوركم على (ن) قوله وجوركم نسبة الجور للأحبة على مقتضى حال المحب
العاشق فانه يجد عدم جريان المحبون على مقتضى حاله وما يطلبه هواه من دوا الوصل جوراً وظلمة من

محبوب حكيم بفعل ما هو الاكمل من الامور وقوله عدل انما كان جورا المحبوب على محبه وظلمه له عدل منه في حقه لان الظلم منع الحق عن صاحبه ولا حق هنا للمحب على محبوبه لان المحب هو الذي تحرش بالمحبوب فاجبه وعشقه لما رأى حسنه وجماله والظلم اينما وضع السيئ في غير موضعه والمحبوب حكيم يرضع كل شئ في موضعه فكل حكم منه عدل وكل نعمة منه فضل (هـ)

{ وصبري صبر عنكم وعليكم * أرى أبداً عندي سرارته تحلو }

اعلم الصبر باعتباره متعلقه يتقسم الى قسمين فصبر عن الحبيب باعتبار أنه تحمل البعد عنه ورضي أن لا يراه ولا يتلذذ بلقياه وصبر عليه بمعنى أنه تحمل مشاق صده ورضي بما يكاديه من اعراضه وبعده راضيا بما يرضاه وان كان في تحمله طعم الوفاء فالاول لا يقدر عليه العشاق والثاني يقبله الصادق من الرفاق والشيخ كثيرا ما يكرر هذا المعنى في شعره قال

فصبري أراه تحت قدرى عليكم * مطاها وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
وقال رضي الله تعالى عنه

والصبر صبر عنهم وعليهم * عندي أراه اذا أذى أزاذا

والصبر الاول نقيض الجزع والثاني أصله بفتح الصاد وكسر الباء على وزن كتف وهو هنا كالاول مفتوح الصاد ساكن الباء ولا يخالف وزن كتف الا لضرورة الشعر وقد استعمله على أصله أبو تمام في قوله

لا والذي هو عالم ان النوى * صبروان ابا الحسين كريم

(الاعراب) صبري مبتدأ وعنكم متعلق به والخبر صبر والذي يتعلق به عليكم محذوف أي وصبري عليكم أرى مرارته تحلو عندي وانما قيد بقوله عندي لان لكل عاشق مذهبا * وللناس قيميا يشقون مذاهب * وفي البيت الجناس التام في صبر وصبر والطباق في عنكم وعليكم وفي المرارة والحلاوة

{ أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل }

(المعنى) المفهوم من هذا البيت كرهه الشيخ في ابيات كثيرة وهذه عادته في البيان الصريح واللفظ الممجع والبيت ظاهر اللفظ والمعنى ولو في قوله لو كان عندكم الكل شرطية حذت جوابها الدلالة ما قبله عليه أي لو كان عندكم الكل ما ضرركم وجوده شيئا وفي البيت الطباق بين البعض والكل (ن) الخطاب للاحبة الظاهرين له بطريق التجلي بالاسماء والصفات في آثارها الكونية وانما هو واحد بالذات كثير بانواع الظهور والتجليات وقوله لو كان عندكم الكل أي كل بدني بجميع أجزائه أيضا مع ان الكل عند الاحبة أيضا قال تعالى وكل شئ عنده بمقدار أي مجرد مقدار عدمية لا اعيان لها عنده تعالى وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقد أراد الناظم بقوله لو كان عندكم الكل أي لو رجعت الى أصل التقدير العلمي وزال عنى لبس الوجود بالتجلي فكنت كما كنت وكان كما كان قال العارف الشيخ عبد الكريم الجبلي قدس الله سره

{ نأيتم فغير الدمع لم أر واقيا * سوى زفرة من حنار الجوى تملو }

نأيتم من النأي وهو البعد والفاء في قوله فغير الدمع تدل على تفريع ما بعدها على ما قبلها فان عدم وفاء جميع الاصدقاء سوى الدمع والزفرة التي علت بالعين المهملة او بالعين المجرمة فان النار توصف بالعلو والغلو اما كونها عالية أي رفعة ذاهبة الى جانب المحيط فذلك من كثرتها وقوتها واما كونها عالية بالمجرمة فن قولك غلا في الارغلو اذا أوزحده نأيت من النأي وقوله سوى زفرة شبه الدم وحاصل الامر ان له صد يقين وفيين بعده بعدد احبائه ونأي أحبابه وهما الدمع والزفرة والبكاء والحسرة وما أحسن قول القائل

وعما قليل لادموعي ولادى * ترين ولكن لوعتي وتحسرق

(ن) قوله نأتم أي اعرضتم عن أيها الاحبة المذكورون فلم تجلوأني على وحببتموني في عنكم ثم أخذ يشكو حاله وما يقاسيه في طريق المحبة فقال ان الدمع فاض فوني بهمد محبتي وفرج عنى بعض ما أجسد ووفى لي بالسهاد أيضا التنفس الشديد والخرق المديد وتنكير الزفرة للتعظيم والتهويل وقوله تعالوا بالعين المهملة أي ترتفع ولو كانت بالمججمة لكانت تغلى بالياء لأن الغليان يائي (هـ)

{ فَسَهْدِي حَى فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ * وَنَوْمِي بِهَا مَيِّتٌ وَدَمِي لَهُ غَسْلٌ }

ثم أخذ يذكر أحواله وما يدل حاله بقوله فسهدى السهد بضم السين الارق وفعله سهد كفرح وحياته عبارة عن بقاءه وتأثيره في الجفن ومخلد خبر بعد خبر وفي جفوني متعلق بحى ونومي مبتدأ وميت خبر وهو يتسكن الياء وذكر بعضهم ان الميت بالتخفيف من اتصف بالموت بالفعل وان الميت بالتسديد من حضرته الوفاة ولم عت بعد دمى مبتدأ وغسل خبر وله متعلق به ولا يخفى حسن البيت فان النوم في مقابلة السهد طباق وكذلك الحى والميت والضمير في بها للجفون ولا تخفى المناسبة في ذكر الموت والنسل للميت وهو النوم قال الشيخ في اثابته فانسانها ميت ودمى غسله * واكفانه ما ابيض حونا لفرقتي

{ هَوَى طَلَّ مَا بَيْنَ الطُّلُولِ دَمِي فَبِن * جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْعِ مِنْ سَفْعِهِ وَبَلَّ }

يقال طل الدم لازما أي ذهب هدر او طل بالطاء أكثر وظلمته بأى أهدرته وفاعل طل ضمير يعود للهوى ودمى مفعوله فالهوى صيردمه ددرا ولوكن قوله فن جفوني الخ يدل على ان المراد من طل سكب فتأمل ومن جفوني متعلق بجري ووبل فاعل جرى و بالسفع ومن سفعه متعلقان بجري والوبل والوايل المطر الكبروفي البيت شبه جناس الاشتاق بين طل والطلول والجناس التام بين سفعه والسفع لان السفع الاوّل موضع والثاني مصدر سفع السحاب المطر أى سكبه وأنزله (ن) قوله هوى بدل من الجوى في قوله من حزار الجوى أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هوى ضمير راجع الى الجوى أو التقدير عندى هوى خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وتنكيره للتعظيم وقوله الطلول بلام العهد أى ما بقى شاخصا من آثار دار الاحبة المعهودة الى سائتاهى عامرة بهم كناية عن جسده البالى بتراكم الاشواق فان نفسه لما كانت مدبرة له عن امر الله تعالى كان عامرا بالارواح المنفوخة فيه وهو غافل عن الامرال باقى والشان لرحانى وجسع الطلول باعتبار تجدد جسده البالى مع الانفاس القائم بامر الله تعالى أيضا ثم انه لما اكشف له أمر ربه انزلت نفسه عن تدبيره وظهر له التدبير الالهى فماتت نفسه الامارة بالسوء وحييت المطمئنة ولم يبق من دار حسانته الا الاثر وانتظام طبيعته ومزاجه الحيوانى قد انتثر وقوله فن جفوني أى من اعطية عيونى عين قلبى وعيون حواسى الجنس وقوله جرى بالسفع أى بسفع جبل مزاجى وطبيعى (والمعنى) ان ذلك الهوى جعل دمى هدرامن تذكري احابى الذين هم تلك الحضرات الالهية المتصرفون سابقا فى بدنى ظاهرا وباطنا انهما ماتت نفسى وهدر دمى وكان خواب بنبان جسدى بحيث صار كالاطلال البالية ترتب على ذلك جرى ان مياه المعارف والعلوم الالهية من اعطية عيونى أى حجب حواسى وعقلى على سفع مزاجى المنهبل من الطبائع والاعناصر والاخلاط الاربعة (هـ)

{ تَبَالَهَ قَسْوِي اِدْرَاوْنِي مُتِيًّا * وَتَاوَأَيْنَ هَذَا الْقَتَى مَسَّهُ الْخَبْلُ }

تساله على وزن تفاعل ومعناه أظهر قوسى البله وعدم الادراك وليسوا بلها وانما تبالهوا فى هذا العلم لانهم لا يرون الحب مذموبا ولا يعتقدون رشدا لمن صبا فيكرهون انتساب من هو منهم الى مقام المحبة ولا يسمعون بادعاء ذلك ولو كان مقدار حبة راذ متعلق بقوله تباله وهى اما للظرفية أو للتعليل وعلى الاوّل فالتعليل مفهوم من قوة الكلام وقوله وقالوا الخ بيان لتباليهم كأنهم أظهور واجهلهم بسبب ما جعله متميا فساألوا عن سبب خبلة ولم يفروا بين وبله وطله ومن فى قوله بن استفهامية والباء متعلقة بحسه والفتى عبارة عن الشيخ المتكلم

(الاعراب) متيما مفعول ثان ان كانت الزوية علمية وان كانت بصرية فقوله متيما يكون حالا وقالوا عطف على تباله والماء للتبنيه وذا مبتدأ والفتى صفة وجملة مسه الخيل خبر المبتدأ وعن متعلق بحسه ومن عبارة عن الحبيب أي باي حبيب مسه الخيل واغرقه من المحبة الوابل والخيل الجنون وقساد الاعضاء

(وَمَا دَاعَسَى عَنِّي يُقَالُ سَوَى غَدَا * يَنْعَمُ لَهُ شُغْلٌ نَعَمَ لِي بِهَا شُغْلٌ)

هذا البيت نشأ من البيت الذي قبله كما أنه استشر من تباله قومه عن سبب هواه وما الذي اوقعه واستهواه انهم لا يرون مقام المحبين رفيعا ولا يجدون حصن هواهم متيعا فقال وما ذاعسى عني يقال سوى غدا الى آخره يريد ان غاية تسنيعهم على ونسبة القبح اليه يكون في ذات شغل بالحبيبة المعروفة بنعم بضم النون وسكون العين المهملة فاننا اصرح بنسبة ما استقصوا نسبه وأصدق من وصفني بالحب ولا أكذب صفته نعم لي بها شغل عظيم وليس لي ابا عن الوصف الذي يجلب الحب ورضيت بما قالوا من العشق والهوى وان كان وصفا منه ينصدع اللب (الاعراب) ما مبتدأ وذا اسم موصول في محل رفع على أنها خبر وعسى فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير يعود الى ذا وعلى متعلق بيقال ويقال مجهول نائب فاعله ضمير عائد الى الموصول والجملة في محل نصب على أنها خبر عسى وغدا بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب الخبر وله خبرها مقدم وشغل اسمها مؤخر ونعم جواب لكلام مقدر كأنه قيل له هل ما قيل عندك من الشغل بنعم له أصل فقال نعم لي بها شغل والتشكيري شغل للتعظيم أي شغل عظيم وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم (ن) كني بنعم عن الحضرة الالهية الاسمائية وقوله له شغل أي هو مشغول بحبها وتجليها عليه بالانوار الكونية من الروحانية والجسمانية وقوله نعم لي بها شغل اي عن كل شيء بل هو عن نفسه وأحوالها والقائل ذلك غائب عن شغله الذي هو مشغول به لا يعرفه فيظن انه مشغول بغير تلك الحضرة المذكورة ولا يعلم انه لا شغل الا بها (هـ)

(وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا يَدُ كَرَمٍ * جَفَانَا وَبَعْدَ الْعِزِّ لَدَهُ الدُّلُّ)

عنا هنا يفتح العين وتشديد النون بعدها هو اسم فعل بمعنى تمنع وبذ كرم متعلق به ومن اسم موصول عبارة عن التكلم ولذم معطوف على جفانا أي جفانا ولذلك الدل بعد العز والاراد الاخبار عن نساء الحي بأنهن كرهن ذكره وقلن قد جفانا ولذلك الدل بعد العز وذلك بمعرفته غيرنا وهذه عادة نساء العرب يظهرن الغيرة اذا مال بعض قتيان الحي الى مليصة في حي آخر وفي البيت الطباق بين العز والدل والجناس في لذه والدل (ن) المعنى ان من عرف الله تعالى وتحقق به عرف فناء كل ما سواه سبحانه فلا يكون عنده عز الا عز لحق تعالى وعز الايمان والاسلام له والالتقياد اليه وما عدا ذلك من الاكوان كانه ذل وهو ان (هـ)

(إِذَا أُنْعِمْتَ نَعَمَ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ * فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدِي وَلَا أَجَلَّتْ جُلِّي)

نعم بضم النون وسكون العين المهملة وسعدى بضم السين وسكون العين المهملة وآخوه ألف مقصورة وجعل بضم الجيم وسكون الميم والثلاثة أسماء محبوبات مشهورات بين الناس وانظر الى ما في ذكر الاسماء الثلاثة من الجناس في أنعمت ونعم وأسعدت وسعدى وأجلت وجعل اذا أنعمت نعم على بنظرة انظرها اليها فلا أسعدت سعدى وصلها ولا أجلت جعل بفضلهما يريد بذلك أنه يريد واحدا وهو معشور وهو ما عداه عنده في حكم المعدم وهذا البيت جواب لما قاله نساء الحي فكأنه قال لا تأتي بنساء الحي ولا تهن في النشر والطي فتم مرأى ويدها زمامي وما عداها فليس بمراد ولا أعيا بما يأتي منهن من الاسعاد والاسعاد اذا نظرت من الدنيا بقرينكم * فكل ذنب جناه الدهر مغفور

(ن) نعم كناية عن الحضرة الالهية وقوله بنظرة أي بنظرة منها الى اعتنائني وباحوالى أو بنظرة مني اليها بان أراها في آثارها مما تجليه بسناثر الاكوان وملابس الصور والاعيان (هـ)

(وَقَدْ صَدِّتْ عَيْنِي بِرُؤْيَةٍ غَيْرِهَا * وَلَسْتُ جُفُونِي تَرِبَهَا لِلْعَدَا يَجْلُو)

يقال صدئ السيف مهموز اللام اذا لبسه الصد أو هو سواد ينشأ عن وسخ يزوب بتناول الايام ويقال صدئت العين أى وقع على جرمها المشرق غبار أسود فنعتهما من اجتلاء الاشياء المرثية كما يقع على جرم المرأة ما يورثها صد أعنتها من انعكاس الانوار اليها ولاشك ان الشيخ يريد صد امرأة وجوده بمشاهدة الاغيار ومباعدة المزار بعد قرب الدار قوله ولثم مصدر لثم فاها كسمع وضرب قبلها وهو مضاف الى جفونى وهى فاعل وتربها مفعول وللصد امتعاق ويجلو واللام فى للصد الام التقوية لتقدم المعمول اذ يقع ان يقال يجلو الصد لكن لما تقدم المعمول على العامل ضعف العامل قد عموه باللام ولذلك تسمى لام الدعامة ولثم مبتداه مضاف الى جفونى وتربها مفعوله وجملة يجلو للصد اخبره وفى البيت المقابلة بين الصد والجلاء (ن) قوله غيرهاى غير نعم المكى بها عن الحضرة الالهية وقوله جفونى أى أغطية عيونى كناية عن حجب الوهمية وهى حواسه الظاهرة والباطنة والضمير فى تربها عائد الى نعم المكى بها عاذا ذكر وكنى تربها عن الصور الجسمانية التى هى آثار اسمائها وصفاتها ولثم ذلك كناية عن النظر فى التحلل تراكيها وارجاعها الى التراب الذى هو معظم أجزائها وقوله للصد يجلو الصد بالقصر وحذف الهزمة لضرورة الوزن فاد النجلى وانكشف عن عين قلبه وسخ الاغيار ظهرت له الاسرار وتجلت له حضرة الواحد القهار بقاء أستار الانوار (هـ)

{ وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاطِهَا * فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلٌ }

وقد علموا أى عومى المذكورون قبل ذلك وقوله انى قتل لحاطها أى المحبوبة الحقيقية السابق ذكرها والحاط بالفتح مؤخر العين وبالكسر ممتحة العين كناية عن تجلياتها بالصور الانسانية الكاملة وكونه قتل تلك اللساظ أى متوصلا بها الى الفناء والاضمحلال فى الوجود الحق بطريق الارشاد والتعريف بالهمم الربانية من قلوب المشايخ الكاملين وقوله فان لها أى لتلك اللساظ المذكورة وقوله فى كل جارحة أى عضو من أعضائى وقوله نصل النصل حديدة السهم والرمح والسيب ما لم يكن له مقبض وهو القوة التى يظهر للعارف أهمان أمر الله تعالى فانها سارية فى كل عضو منه وانما يظهرها له ويعرفها شئخه الكامل المحقق بهمة الربانية فكانما هى صادرة منه لكمال توجهه عليه بالامر الالهى وقوله فان لها بكسر الهزمة حذف اسمها وهو ضمير الشأن والتقدير فانه أى الشأن وقوله نصل خبرها قال ابن هسام فى المغنى وقد يرتفع المبتداه بعد ان فيكون اسمها ضمير شأن محذوف كقوله عليه الصلاة والسلام ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون الاصل انه أى الشأن الى آخر ما ذكره (هـ)

{ حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَا لَهُ * كَمَا عَلِمْتَ بَعْدَ وَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ }

الحديث هنا بمعنى الكلام والمراد منه قصة محبته لها والقديم هنا عبارة عن النداء الواقع فى قوله تبارك وتعالى ألسنت بر بكم قالوا بلى فى عالم الارواح وفى هواها متعلق بقوله قديم وفى قوله حديثى قديم ايها الطباقي لانه يوم ان المراد من الحديث الجديد الذى فى مقابلة القديم قوله وما له بعد هو بفتح الباء بمعنى الزمان المتأخر مطلقا من غير نظر الى اضافته الى شئ من الاشياء وهذا استعمال حادث لان الاصل استعمالها منساقا الى شئ من الاشياء ومثله قول الشاعر

هواها هوى لم يعرف القلب غيره * فلا قبله قبل ولا بعده بعد

(الاعراب) ما نافية وله خبر مقدم وبعد مبتداه مؤخر وليس اسمها قبل وله خبر والضمير لها هوها وفى البيت ايها الطباقي بد كر الحديث والقديم والطباقي بين بعد وقبل وقريب من هذا البيت قول بعضهم
ولست جديد العهد وجد اوصبوة * حديث غرامى فى هواك قديم

(ن) المعنى بحديثى أى الحادى منى وهو كل روح ونفسا وجسما أو خبرى وهو ما يعرفه منى العالم بى أو ما هو المعلوم من أحوالى وقوله قديم أى لا بداية له فى الحضرة العلمية القديمة الازلية والضمير فى هواها لنعم وقوله كما علمت أى نعم المحبوبة المكى بها عن الحضرة الالهية الاسمائية فان العلم الالهى قديم ازلى محيط بالواجبات

والممكنات والمستحيلات (هـ)

{ وَمَالِي مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا * عَدَّتْ فِتْنَةً فِي حُسْنِيهَا مَا لَهَا مِثْلٌ }

هذا المعنى يكرره الشيخ في كلامه كثيرا وحاصله انه مفرد في هواها وهي مفردة في حسنها وبهاها ولي خبر مقدم ومثل بكسر الميم وسكون الراء المثلثة مبتدأ مؤخر ويا على محركة لاستقامة الوزن وفي غرامي متعلق به على انه بمعنى المماثل وبها متعلق بغرامي وكما متعلق بمحذوف مأخوذ من معنى الكلام السابق أي انتفت مشابهتي في تعلقي بها كما انتفت مماثلتها في الحسن حيث صارت فتنة في الحسن ككل من يراها يفتن بمشاهدة محياها واطلاق الفتنة على ذات المحبوب نوع عظيم من المبالغة لكن لما كانت أنواع الفتنة كثيرة قيدها بقوله في حسنها أي سبب كونها فتنة الحسن لا غير وقوله ما لها مثل مقرر كونها فتنة بديعة فريدة في جمالها بذاتها ومقامها

{ حَرَامٌ شَفَاسِقُمِي لَدَيْهَا رَضِيْتُ مَا * بِهِ قَسِمْتُ لِي فِي الْهُوَى وَدَمِي حِلٌّ }

المراد من الحرام هنا الممتع الذي لا يصير لا الحرام الذي يثاب تاركه ويعاقب فاعله وشفامضاف الى سقمي فاذلك كان مبتدأ وحرام خبر ولد بها متعلق بحرام أي تمتع عندها وفي اعتقادها وقوله رضىت الخ مستأنف لتقرير رضاه بما قسمت وبه متعلق بقسمت لتضمنه معنى رضىت ولي متعلق بقسمت وفي الهوى متعلق بحل أي ودعي حل حلال في دين السرعة والبيت من محاسن الابيات فالشفاء عندها ودمه حلال في الهوى فقد قيد الحرمة بكونها عندها وقيد الحل بكونه في الهوى أي في شرعه وفي البيت ايها الم الطباقي في الحلال والحرام اذ قد تقرر ان المراد بالحرام الممتع لا ما يقابل الحلال والطباقي في الشفاء والسقم والجناس المقلوب في سقم وقسم وجملة رضىت ما به قسمت لي في الهوى معترضة بين المتعاطفين لان قوله ودعي حل معطوف على جملة قوله حرام شفاسقمي لديها (ن) الضمير في لديها راجع الى نعم المكى بها عما ذكر وهذا السقام الذي شفاؤه والبره منه حرام ممتنع لا يكون أصلا هو الضعف السكوني والمرض الحبي والداء الافتقاري فلا قوة الا بالله وما با الله فهو لله والضعف ملازم في عين القوة الالهية وضمير به عائدا الى سقمي وقوله ودعي حل أي حلال لها لا في ملكها والمالك يفعل بملوكه ما يشاء ويحكم عليه بما يريد (هـ)

{ خَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهَا * وَمَا حَظُّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو }

يقول ان خالي وان ساءت أي وان كانت حال سيئة فهي حسنة لكون المساءة بسببها وما ينسب اليها من السيئة فهي حسنة وعذاها لثدي عذب وبعد ما قرب وذلة قدره في محبتها يسمو بين الاقران ويعلو بين الاخوان والحلان وفي البيت المة بلة بذكر السوء والاحسان والعلو والخط وما موصولة عبارة عن السبب الذي اوجب انحطاط قدره وسقوط أمره وهي مبتدأ وخبرها الجملة وبه متعلق بقوله اعلو

{ وَعَنْوَانٌ مَا فِيهَا لَقِيْتُ وَمَا بِهِ * شَقِيْتُ وَفِي قَوْلِي اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَعْلُو }

{ خَفِيْتُ ضَنِّي حَتَّى لَقَدَّضَلْتُ عَائِدِي * وَكَيْفَ تَرَى الْعُودَ مِنْ لَأَلَهُ طُلُّ }

اعلم ان هذين البيتين مرتبط أحدهما بالآخر لان قوله وعنوان مبتدأ مضاف الى ما وخبره قوله خفيت ضني الى آخر البيت على ان المراد لفظ البيت أو حاصل ما في البيت على ان المراد عنوان ما فيها لقيت والذي شقيت به في هواها مفهوم قولي خفيت ضني فالعنوان كونه خفي عن عائده عندما أراد عيادته في مرضه ثم استشهد على ذلك بقوله وكيف ترى العود شخصيا لا ظل له فيكون عندما أراد عيادته في مرضه اذ لو كان مجسما لكان له ظل وحاصله انك اذا أردت ان تطلع على حقيقة حالي وما أبا فيه من جميع أحوالي فانظر الى عنوانه واستدل

بانخل على خلانه واذا كان العنوان العدم الذي اضطلع به الجسد بحيث لا يشخصه أحد حتى صار كصورة
مرسومة في جدار أو خط يرقم على ماء الانهار فما بالك بما في باطن الكتاب من أنواع السقم الذي يقضى
منه بالجذب الجباب وسدلت في مثل ذلك

سقمي يدل على حقيقة حاتي * فاقراً كتاب العشق من عنوانه

وما في ما فيها لقيت وما به شقيت للتهويل أي الامر العظيم الذي لا يقدر قدره ولا يستطاع حصره وجملة
قوله وفي قولي اختصرت ولم أغلومعترضة بين المبتدأ والخبر وفائدتها كمال التهويل في بيان التعليل بقوله
هذا عنوان الاحوال وعلامة الاحوال على انه بالاختصار في تحقيق حقيقة الاسرار واثبات الواو في اغلومع
وجود الجازم للاشباع على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر وقلت من قصيدة

خذ قصة الاشواق يا حادي السرى * ان كنت عن أهل الغرام مخبراً

واقراً صحيفة وجنتي مصفرة * تدر الغرام فن قرا خبري دري

واغلوف في آخر هذا البيت بالغين المجهمة من قولك غلا فلان في الامرای اتسع فيه حتى وصل غايته ولذلك يقال
للبالغة في الشيء غلوف في البيت الذي قبله اعلو بالغين المهملة من علا يعلو اذا ارتفع ولذا اوقعه الشيخ في مقابلة
المخطاط القدر فاهم (ن) والمعنى في ذلك انه في وجوده عنه في وجد محبوبته المكنى عنها يتم فيما تقدم
بجيت لو ورد عليه خاطر منه يعود في مرضه ذلك لم يجده ان رأى الوجود أصلاً فضلاً عن عائد يأتيه من غيره
وهي حالة المولدين في الله تعالى (هـ)

{ وَمَا عَثَرْتُ عَيْنَ عَلِيٍّ أَثْرِي وَلَمْ * تَدْعَ لِي رَسْمًا فِي الْهَوَى الْأَعْيُنِ النَّجْلِ }

يقال فلان عثرت عين على أثره يعني أصابته والعين حق كما ورد ذلك في الآثار وفي البيت شبه الاغراب
بالعين المجهمة لانه نفي عثور العين على أثره وادعى ان الاعين النجل ما تركت له عيناً فالعين الاولى عبارة عن
العين التي تصيب والعين الثانية عبارة عن عين الحبيب التي تصيب بكل سهم مصيب والنجل بضم النون
جمع نجلاء وهي العين الواسعة مع سواد وما أحسن ذكر الاثر والرسم وأراد بالرسم رسم دانه يريد أن الاعين
النجل من كل جميل قد عثرت رسمه واعدمت مسماه واسمه ومحت وصفه ووصفه ولا يخفى ما في البيت من
ايهام الطباقي في ذكر العين والاثار وليس المراد بالعين هنا ما يقابل الاثر بل المراد بها العين التي تصيب
وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم العين حق وفيه المناسبة في ذكر الاثر والرسم والجناس في الاعين
والعين وحاصله انه ما أصابته عين ومع ذلك فان الاعين النجل لم تدع له رسماً بل محت رسمه وجعله عدماً بعد
الوجود * وعلى ذكر العين في محبتي ما حكاه شيخ الاسلام الشهاب بن علي بن حجر قال بي الملك المؤيد جامعاً
بصروني له منارة عظيمة فاتفق ان المنارة سقطت فقال في ذلك شيخ الاسلام المذكور لما كان بينه وبين
الشيخ العيني الحنفي من المنافرة هذين البيتين

لجامع مولانا المؤيد رونق * منارته تزهر من اللطف والزين

تقول وقد مالت علينا تجبوا * فليس على حسنى أضرم العين

قال ابن حجر ولم يكن العيني المذكور يحسن النظم فاعطى شمس الدين النواجي دراهم ونظم له هذين البيتين
مقصداً على ابن حجر فقال

منارة كهروس الحسن انجلت * وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت به من قلت ذا خطاً * ما آفة الهدم الاحسة الحجر

وقد افتى ابن حجر بلزوم المؤاخذة العظيمة لقائل البيتين لكونه انكر العين والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العين حق واجيب بان مراده انكار كون الهدم من العين لانكار محبة العين من أصلها لان قوله قلت

ذا خطأ أى قوله كم ان هدمها من العين خطأ لان العين لا أصل لها (ن) قوله وما عثرت أى وجدت واطلعت
وقوله عين أى باصرة أو عين قلب وهى البصيرة وقوله على اترى أى وجودى الذى هو أترى أو جود الحق تعالى
وقوله لم تدع على أى لم تترك لحقيقتى الظاهرة والباطنة وقوله العين النصل أى الواسعة وهى عين المشايخ
العارفين المحققين من أهل الله تعالى فان أعين ابصارهم متسعة جدا فلا يخفى عليهم من عالم الملك وأعين
بصائرهم اوسع فلا يخفى عليهم شئ فى عالم الملكوت وكونهم لم يتركوا له رسما وإنما افنوا رسمه بالكلية
بإرشادهم له ودلائلهم له الى الحق باقوالهم وعلوهم معهم لصدقه معهم فى صحبتهم وكمال توجهه الى طلب الحق
عناية من الله تعالى وهداية له (هـ)

﴿وَلِي هِمَّةٌ تَعْلَمُوا إِذَا مَا ذَكَرْتُمَا * وَرُوحٌ يَدِّ كَرَاهَا إِذَا رُخِصَتْ تَعْلَمُوا﴾

قوله ولي همة تعلمو تعلمو من العلو بالعين المهملة خلاف السفلى أى تتصف همته بالارتفاع والعلو عند
ذكرى لهذه الحبيبة لان من تأهل لذكرها واستحق ان يقف في موقف شكرها اعلام مقامه وتسهل مرامه
وسعدت أيامه ووجب اكرامه وما بعد اذا زائدة وروح عطف على همة أى ولي همة ولي روح فاما الهمة
فانها بذكرها تعلمو بعد الاستقبال واما الروح فانها وان كانت من قسم المتاع الرخيص فانها يدكرها تعد
من النفيس الغال فالهمة الساقلة بذكرها تعود عالية والروح الرخيصة تعود بذكرها غالية وفى البيت
جناس التصريف فى تعلمو وتعلمو والطباق بين الرخيص والغالى (ن) قوله ولي همة تعلمو أى ان باعث قلبه يرتفع
اداد كرا المحبوبة المكى عنها بما روقوله وروح بذكرها أى يدكر المحبوبة المذكورة ويصير جوع الضمير
الى الروح أى بتذكرها نفسها من قبيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اذا رخصت أى اذا صارت
رخيصة بفعلتم او جهلها فتعلمو بذكرها

﴿جوى حبا بجزى دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل﴾

جوى حبا أى المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله بجزى دمي أى فى المجرى الذى يجرى فيه دمي وقوله فى
مفاصلي جمع فعمل احد مفاصل الاعضاء وقوله فأصبح الماء تفرعية وقوله لي عن كل شغل يعنى من اشغال
نفسى واشغال غيرى حيث لم تبق عنده نفسه لانها ذهبت مع الداهيين الى الله تعالى ولا بقى عنده غيره وما بقى
الا الحق تعالى قائم بنفسه وقائم به كل افعاله سبحانه والجميع افعاله وقوله بها أى لا غيرها أى المحبوبة الحقيقية
المذكورة وقوله شغل أى اشتغال وذلك بالضرورة الوجودية حيث وجد الحق بالحق فاشتغل بالحق بشغل من
الحق بالحق فعل من افعال الحق وقد زهق الباطل من النفس وغيرها قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وقل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (هـ)

﴿فَنَافِسٌ يَبْذُلُ النَّفْسَ فِيهَا أَخَا الْهَوَى * فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَمْنَكُمْ يَا حَبَّذَا الْبَسْذَلُ﴾

﴿فَنَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حُبِّ نَعْمٍ نَفْسِهِ * وَلَوْ جَادَ بِالْذُنْيَا إِلَيْهِ أَنْتَهَى الْبُخْلُ﴾

قوله فنافس فعل أمر من المنافسة وهى المغالبة فى طلب النفس أى اغلب غيرك يا أخا الهوى من بقية
المحبين يبذل نفسه فى محبتها واولك ان تقول البذل فى قوله يبذل النفس يعنى الابتذال أى ابذل
نفسك وان كانت نفيسة واطرحها فى أرض الهوان والهنا فى قيمها اللببية والمراد فى محبتها يا أخا الهوى
منادى منافق أى يا أخا الهوى والآخر هنا يعنى صاحب قوله يا حبذ البذل فاء الجزاء محذوفة أى فيا حبذا
وحب ما مضى فاعله ذا والبذل مبتدأ خبره ما قبله والجملة لجزء الشرط وقوله فان قبلتم امنك يوجب ان يكون
البذل الثانى يعنى الاعطاء والاول أيضا كذلك على الاظهر وقوله فن لم يجد من هنا شرطية وتو يجد
بضم الجيم من جاد يجرود أى كرم واعطى وفى حب نعم وبتنفسه متعلقان به وجملة اليه انتهى البخل جواب

الشرط على حذف فاء الجزاء ومعنى اليه انتهى الجمل أى سلسلة الجمل اليه تنتهى فيكون معدن الجمل ويكون
جميع ما فى الوجود من الجمل فى أى زمان كان متفرعا على ما عنده من الجمل وذلك لانهم قالوا من عرف
ما طلب هان عليه ما بذل وأيضا قالوا

تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن طلب الحسنة لم يغله المهر

وحيث كانت نعم فى الجمال آية واليه ينتهى فى الحسن كل غاية كان ما يبذل فيها من المال رخيصة ليس
بغال وإنما النفوس عن حبها العزيز فما قدر مقدار الذهب الا برز

الشرط بديل النفس أول حبها * لا تطمعن ببقائها الاشباح

والشيخ يقول الروح لنا فها من عندك شئ ومثل ذلك فى كلامهم كثيرا لا يحصى وعزير لا يستقصى وجملة
قوله لو جاد بالدينيا معترضة بين الشرط والجزاء ولو وصليته فلا تحتاج الى الجزاء وفى البيتين شبه الاشتقاق بين
نفس والنفس والجناس التام فى بذر والبذل ان كان الاول بمعنى الابتذال والبطاق بين الجود والبذل
(ن) المعنى هنا بديل النفس الاحساس والذوق والوجدان وقوله فيها أى فى نعم كناية عن الحضرة الاسمائية
يعنى فى محبتها وقوله انا الهوى أى يامن هو اخى فى المحبة الالهية وقوله فان قبلتها أى ان قبلت نفسك نعم
المحبوبة المذكورة وقوله منك بان تبدلت نفسك بتجلى ربك عليك بجميع افعالك فتصير من الابدال الذين
تبدلت نفوسهم بتجليات ربهم وهذا معنى القبول من الحضرة الالهية الاسمائية المحسنى عنها بنعم المحبوبة
المشهوره وقوله يا اخذا أى يا اخا الهوى حينذا وقوله البذل اللام للعهد أى البذل المذكور وهو بديل النفس فى
هوى المحبوبة المذكورة وقوله فن لم يجدا الى آخر البيت يعنى ان المحبة الالهية تقتضى الخروج عن كل
ما سواه تعالى من الدنيا والآخرة والزهد فى جميع ذلك بحيث لا يبقى قلبه متعلقا بشئ من ذلك اصلا وهذا مقام
السالكين المحبوبين عنه تعالى بانفسهم فلا يعتبر ذلك منهم فى طريق المحققين حتى يخرجوا عن انفسهم أيضا
ويزهدوا فيكشف سبحانه عنه تعالى (هـ)

{ وَلَوْ لَأَمْرَاعَهُ الْعِصَابَةَ غَيْرَةً * وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلَ الصَّبَابَةِ أَوْ قَلُّوا }

{ لَقَلْتُ لِعِشْقِ الْمَلَا حَةَ أَقْبِلُوا * إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِهَا وُلُّوا }

{ وَإِنْ ذُكِرَتْ يَوْمًا غَيْرًا لِذِكْرِهَا * سَجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَلُّوا }

اعلم ان البيت الاول يصحفه الرواة كثيرا فيقولون ولولا مراعاة العصابة بياين ويقولون وان كثروا اهل الصبابة
كالاولى على انها صبابة بمعنى الشوق اورفة الشوق والصواب ان الاولى الصبابة بصاد مهملة و ياء مشناة من
اسفل على انها مصدر بمعنى الحفظ من صان سره يصونه أى يحفظه ولم يظهره وأن الثانية صبابة بالياء الموحدة
على انها الشوق اورفته أى ولولا مراعاتى لمقام الصبابة الذى به يؤدى حقيقة الامانة لا ظهرت الحال واوضحت
فى العشق المقال وقلت لعشاق الملاحة اقبلوا الى المحبة باعلان الاباحة واطر كوا ما سواها واعرضوا عن
غيرها وان قلت لعشاق أيضا اذا ما سمعتم ذكر سلى فاسجدوا تعظيما لوصفها الالهى وان ظهر وجهها
للساظرين فكونوا اليه من المصلين ولكنى تركت ذلك المقال ستر الماعندى من الحال فان صيانة الهوى
مطلوبة واذا غتم غير مرغوبة وكيف يذبح الغرام من أخفته بواعث السقام وأخذت عليه العهد بسهادة
الشهود أن يكتم احواله وان يخفى اقواله مخافة الاقتضاح على حفظ حى المحبة ان يستباح وما أحسن هذين
البيتين لحضرة القطب الامجد سيدى العارف بالله تعالى أجد الرفاعى وقد نجستهما فقلت

كتمت غرام القلب حين فقدته * وان كنت فى طى القوادس رته

ومستكشف سرا وعنه كتمته * يسائلنى عن سر لى رده

* بعمياء من لىلى بغير يقين *

لقد جفن من تلك العيون معينها * فبالبت شعري في البكامن بعينها
ومن عجب اني بسري اصونها * يقولون خبيرنا فانت أمينها
* وما انا ان خبيرتهم بأمين *

وفي الايات جناس التصحيف في الصيانة والصبابة والطباق في الكثرة والقدارة وكذلك الاقبال والتولية
والمناسبة بذكر السجود والصلاة والذكر (ن) قوله الصيانة أي الحفظ والمراد هنا حفظه للاشياء الخمسة التي
فرضها الشرع الحمدي وواجب على كل مسلم حفظها وراعاتها وهي الدين والعقل والدم والمال والعرض
ولسلك واحدة حد في الشرع واجب على من انتهكها وضيعها فالدين قتل من ضيعه بالردة والعقل الحد على
من ضيعه بشرب الخمر والدم القتل بالقصاص على من أراقه والمال النطع بالسرقة فيه والعرض الحد على من
ضيعه بالزنا أو القذف وقوله غيرة يعني غيرة منه على احكام الله تعالى ان تنتهكها الجاهلون وتتشبه بأهل
المعرفة الغافلون وقوله لعشاق الملاحه هم المفتنون بلاح الاكوان من النساء والولدان وانواع الاموال
والمأكول والمشرب والمناكح والمراكب والصنائع والجاه والمناصب وما اشبه ذلك مما راه الانسان حسنا
ذاملا حة وقوله أقبلا اليها أي الى هذه المحبوبة الواحدة المكنى عنها بنعم فيما سبق من الايات فان جميع
هذه الملاحه الظاهرة في الاكوان ملاحتها على جميع صيغ الاكوان والوان الاطوار وقوله وعن غيرها ولو
لان غيرها مجرد صور واشكال فانية في نفسها لا وجود لها والوجود كله الظاهر عليها في حال قناتها وعدمها
هو وجود هذه المحبوبة المذكورة والحضرة الالهية المتجلية بكل صورة وامرهم بالسجود وحده لذكرا فانها
دون ظهورها وبالصلاة ذات الركوع والسجود لظهورها فانه المطلوب الكامل عند كل عالم عامل كما ورد
ان الله في قبلة احدكم الحديث (هـ)

{ وَفِي حُبِّهَا بَعْتُ السَّعَادَةَ بِالنِّسَاءِ * ضَلَّالًا وَعَقْلِيَّ عَنِ هُدَايَ بِهِ عَقْلِي }

في حبا متعلق بقوله بعثت والسعادة بالنصب مفعوله وبالنيق متعلق به وضلالا مفعول لاجله لقوله بعثت وعقلي
مبتدأ أو به خبر مقدم وعقل مبتدأ مؤخر ووجهه به عقل عن هداي هي خبر المبتدأ الذي هو عقلي وعن هداي
متعلق بقوله عقل والعقل الاوّل بمعنى الخمر بكسر الجاء وما أحسن قول الرّحمن في ذكر اسماء العقل وهو عقلك
ليعقلك ويحركك ليحركك ونهيتك لتنهك والثنائي بمعنى المنع يقال عقلت الجمال عن السير أي ربطته ومنعته
من السير أي وعقلي فيه منع عن هداي به أي الحب في البيت قد قررناه اعطى السعادة وتعوض بالشقاء
لما عنده من الضلال وان عنده ما زعمنا يمنع عقله عن ان يهتدي بالحب لان الحب عند السالكين طريق الهدى
وبه تحصل السلامة ويذهب الردي وفي البيت الطباق بين السعادة والشقاء وبين الضلال والهدى والجناس
التام في عقل وعقل (ن) قوله وفي حبا أي المحبوبة المذكورة وقوله بعثت السعادة أي السعادة الدنيوية التي
يرغب فيها الغافلون وبتهمكون في تحصيلها من مال وجاه ووجاهة ومنصب ونحو ذلك وبيعها كناية عن
الاعراض عنها والهدى بالظاهر والباطن وقوله بالنسقاء أي التعب والمشقة وما يناله السالك في الدنيا من
الاذى وانكاراهل الغفلة عليه وسجودهم مألديه وقوله ضلالا لتمييز النسبة بين السعادة المذكورة بمعنى حيرة من
واندها شافي حال المحبوبة المذكورة وقوله وعقلي عن هداي به عقل يعني قوة ادراكه مربوطه عن اطلاقه
على مصالح معاشي وتديب احوالي بما اناسع في تحصيله ومهتم بتأصيله من المعرفة الالهية والفتوحات
الربانية (هـ)

{ وَقَلْتُ لِرُشْدِي وَالتَّنْسِكِ وَالتَّقِي * تَخَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهُوَى حَلَّوْا }

الرشد بضم الراء وسكون الشين الهداية والتنسك كالتعب وزنا ومعنى والتقى اتباع ما امر الله تعالى به والانتهاه
عما نهى الله تعالى عنه وقوله تخلوا الخطاب فيه بالواو للدلالة المذكورة وما ساغ ذلك الا لتزبل الرشد
والتنسك والتقى منزلة العقلاء وسبب التنزيل خطابها بالقول في قوله وقلت اذ لا يخاطب حقيقة الا العقلاء

فهو على حد قوله تبارك وتعالى قائلاً اتينا طائعين وقوله اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي
ساجدين وتخلوا أمر الجماعة بالترك أي اتركوني واذهبوا عني فان الرشد والتنسك والتقى ليست من
اوصاف المحبين ولا يتقيد بها من تأم في بيدها المحبة من الضالين وخلوا في آخر البيت بفتح الحاء وضم اللام
المشددة عطف على تخلوا أي اتركوني ودعوني مع الهوى اعالج تباريح الجوى وما زائدة أي خلوا بين وبين
الهوى ولا تدخلوا في هذه المضائق واطر كوفي اعالج مشاق النوى سالك الحقائق وما أحسن قول القائل

بهت العذول وقد رأى الحماطها * تركية تدع الحليم سفيها
ففي السلام وقال دونك والهوى * هذي مضائق لست أدخل فيها

وفي البيت المناسبة في ذكر الرشد والتنسك والتقى والطباق في تخلوا وخلوا والجناس الناعص المخرق في
خلوا وتخلوا (ن) المعنى أنه قال لهذه الثلاثة هدايته في دس الله وعبادته لله تعالى على الوجه الاكل
وتقواه في الشريعة المحمدية بطريق الكناية اتركوني ولا تشغلوا قلبي بالالتفات اليكم ورؤية محاسنكم عن
الاشتغال بالتوجه التام القلبي الى التحقيق بتجليات ربي واضاف الرشد الى بقاء المتكلم لشبوته عنده ودوام
اقامته فيه وأتى بالتنسك والتقى معرفة للام العهد لان ذلك مبهود منه ومعلوم لديه وثابت في ظاهره وباطنه
واشار بخطابه لهذه الثلاثة الى انها عنده لا تفارقه مع اعراضه عن الاشتغال بها وتوجه قلبه بالكلمة الى جناب
ربه وهذه حالة الكاملين وطريق اهل الله الصادقين ولما كانت هذه الحالة حافية عن العلماء من اهل
الشريعة فضلا عن خفائها على عامة المؤمنين لا يعرفونها في المحققين من الاولياء اله رفين ظنوا ان
طريقهم ترك الشريعة والتهاون باحكامها المنبئة فصغرت عندهم مشارب الحقيقة وقبحت في أعينهم
محاسن اهل الطريقة (هـ)

{ وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وَجُودِي مَخْلِصًا * لَعَلِّي فِي شِعْلي بِهِمَا مَعَهَا خَلْوِي }

وفرغت أي أخليت قلبي عن وجودي اعلم انه تارة يروي عن وجودي يسكون لياء فيكون مخلصا اسم فاعل
من خلص يخلص مخلصا وتارة يروي عن وجودي بفتح الياء فيكون مخلصا اسم فاعل من أخلص يخلص
أخلصا وعلى لا بد فيها من فتح الياء في هذا البيت مبالغة في الخلاص وإشارة الى نهاية الاخلاص فان القلب
اذا تخلى عن الوجود وتباعده عن مقاربة كل موجود أخلص في حب مولاه وعلم ان مساهدة محياه هي الحياة
فعلى رواية مخلص بالتسديد بصير المعنى مخلصا على عن الوجود الذي هو بالنسبة الى اخلاص المشهود من
الاغيار وعلى رواية التخفيف يكون المعنى مخلصا في ذلك التفريغ صادقا في رواية التبليغ وجملة لعل على آخر
البيت تعليل لتفريغ قلبه عن وجوده طالبا المشاهدة الحبيب ويا فرحته في شهوده أي مرتجيا أن أدخل بالحبيبة
حال كوني مشتغلا بها عني وقد رأيت في ديوان المتنبي

فشغلت عن رداسلا * م فكان شغلي عنك بك

وفي البيت الطباق في الفراغ والشغل والمناسبة بذكر التفريغ والخلو وبها متعلق بشغلي ومعها متعلق بأخلو
ومخلصا حال من تاء فرغت والمراد اخلو في شغلي بها عنها (ن) المعنى ان تفريغ قلبي عن وجودي بحيث
يبقى وجودي كله وابقى انا فرضه وتتسديره من غير وجودي لعل بسبب ذلك اصير في خلوة مع المحبوبة
المدكورة وخص قلبه بالتفريغ عن وجوده لانه الاصل في نسبة الوجود اليه

{ وَمِنْ أَجْلِهَا أَسَى لِمَنْ يَبِينُنَا سَي * وَأَعْدُو وَلَا أَعْدُو لِمَنْ دَأْبُهُ الْعَدْلُ }

أسى الاولى بمعنى امشى واقصد وادهب والثاني بمعنى سعى في الصلح يريد انى اسى قاصدا لمن سعى بيني
وبينها في الملاطفة تدليل قوله واعده وهو معطوف على اسى الاقرب أي اسى الى الساعي بيننا بالوداد
واعده واليه من العذو بالعين المهملة وهو شدة السير وغوله ولا أعدهو بالغين المجهمة والذال المهملة أي
ولا اذهب لمن دأبه أي لرجل عادته ودأبه العذل بالعين المهملة والذال المجهمة لان اعاذل في المحبة يعنف

المحب عليهم ويلومه على الاتصاف بها ومن أجلها متعلق بأسى الأول وبيننا متعلق بأسى الثاني وأعدو معطوف على أسى الأول ودأبه مبتدأ والعذل خبره والجملة صلة من والغالب في غدا أنه يتعدى إلى قالام حينئذ قائمة مقام إلى وفي البيت الجناس الناقص في أسى وسى والمحرف في أعدو وأعدو (ن) قوله ومن أجلها أي المحبوبة المذكورة وقوله أسى أي اقصد جعل الخير والنفع والطاعة وقوله لمن بيننا سى أي لمن مشى بيني وبين المحبوبة المذكورة بالصلح وقصد الخير والنفع كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم ساعون لتأليف القلوب النافرة عن الله تعالى لتجتمع عليه كذلك ورتتهم من الأولياء المحققين وقوله وأعدو بالمهمل أي وأمتثل أو أمرهم واجتنب نواهيهم بسنة عزم وهمة صادقة وأما اللائم المعنف فلا أعدو ولا أسرع إلى قبول كلامه ويمكن أن يكون قوله لمن بيننا سى يعني بالافساد والفتنة وهو الشيطان المقارن له الذي شابه دائما الوسوسة وتهوين المعاصي لا يقع العداوة بين الإنسان وربه وكونه يسمى إليه ويعبد ولعله بالحفظ له والصيانة منه من جهة الحق تعالى وعدم غدوة وميله إلى اللاتمين له لا هم يؤدونه بجهلهم أحواله الصادقة ولهذا قال بعد ذلك على طريقة اللف والنسار المرتب فارتاح للواشين الخ (هـ)

﴿فارتاح للواشين بيبي وبينها * لتعلم ما أتى وما عندنا جهل﴾

الارتياح كسب الراحة أي استريح وينشرح صدرى للقوم الذين يمشون بيني وبينها فيقولون لها عنى انى دائم السهرى حبا ملتذد كرها منسكب الدهوع يادى الحشوع مضاعف الصباية يادى الحزن والكآبة ولما كانت العادة تقتضى عدم الميل إلى الواشى وكل محب عنه متباعد متداسى علل ارتياحه إلى الوشاء وأظهره في قالب القبول وأبداه وقال لتعلم على ألسن الواشين ما عنده من الهوى وما الذى أتى به من طوارق الجوى فانهم يحكور أو صافه في النحول وما يقاسيه في ظلام الليل اذ يطول فتعلم أحواله وتحقق اتصاله وما أحسن هذه الجملة التذيلية التي أهدت الاحتراس ورفعت عن كلامه لباس الالتباس حيث قال وما عندنا جهل فان قوله لتعلم أي لتتعلق علمها بما حدث لي بعدها حيث طال بعدها وان كان أصل العلم لها حاصلا وتحقيق الدليل بذلك لم يزل متواصلا وفي البيت الطباق في العلم والجهل وشبه الرجوع في قوله وما عندنا جهل (ن) قوله أرتاح أي أنشط وأقبل متوحها بكامل المهمة وقوله للواشين أراد بالواشى الساعين بالفساد اشارة إلى قوله في البيت قبله لمن بيننا سى وقوله لتعلم أي المحبوبة المذكورة العلم الوقوعى ما أقاسيه في محنتهم من الألم بصنيع الواشين وما يتهم بالافساد فانها إذا علمت بذلك أشعقت عليه ورجته وقوله وما عندنا جهل أي بما أقاسيه من ذلك لان الجهل على حضرة تلك المحبوبة المذكورة مستحيل فهى عالمة بعلمها القديم وانما ذلك من قبيل قوله تعالى ولنبولونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبولواخباركم يعى حتى نعلم ما عندكم فتهلمون انانعلم وهو معنى العلم الوقوعى كما ذكرناه (هـ)

﴿وأصبوا إلى العذال جبالذكريها * كأنهم ما بيننا فى الهوى رسل﴾

قوله وأصبوا إلى العذال جبالذكريها جازما ينافى قوله أنفاولا أعدو لمن دأبه العذل قلت يمكن الجواب بان عدم سيره إلى من دأبه العذل من حيث ان عذله يتضمن اللوم على حبا والنهى عنه وأما ميله إلى العذال فلاجل تضمن عذلهم ذكرها لما يقصدون اليه من الملامة واستهجان مقام المحبة فصدا الحصول الندامة وهذا هو الجواب عند أولى الالباب فانه قول لباب والله أعلم بالصواب وقوله كأنهم ما بيننا فى الهوى رسل ما زائدة ووجه تشبيه العذال بالرسل ان كلامها يوجب ذكر الحبيب ليستريح اليه الايب (ن) أشار بقوله وأصبوا إلى العذال إلى قوله في البيت قبله ولا أعدو لمن دأبه العذل فكأنه بذلك يرى حكمة الحق تعالى في كل ما يقع من حبر أو شر وانه كله منافع للعباد ليترب عليه مصالحهم في الدنيا والآخرة وعوله كأنهم الخ يعى ان اللاتمين له على المحبة أشبهت حالتهم في تعنيفهم له على المحبة بحالة الرسل الذين يتقلون أخبار المحبوبة إلى محبا وأخبار المحب إلى محبوبة لانهم يقولون له أترك حبا فانه مضره لك وهى تريد ذلك القول منهم لمرط جاملهاودلا لها

وعزتها ويقولون لها أيضا فلان بحبك لتفقر منه وتعرض عنه والمحبة يريد ذلك لتدوم محبته مع الهجر والبقاء
من المحبوبة له ولهذا كان مقام المحبة حجابا عن المحبوب لان فيه بقية منازرة للمحبوب وبها كان حجابا وكان
بذلك الفرق بين المحب والمحبوب والمطالب والمطلوب ولو كان هذا المصراع للبيت الذي قبله ومصراع البيت
الذي قبله له لكان أنسب (هـ)

(فَانِ حَدَّثُوا عَنَّا فَكُلِّي مَسَامِعَ * وَكُلِّي اِنْ حَدَّثْتَهُمُ السِّنُّ تَتَلَوُ)

هذا مفرغ على ميله وصبوته الى العذال لما في ضمن عذلهم من المقال عن ربة الخال ومالكة الجبال وصاحبة
الدلال يقول فان حدثوا عنها ولو بالعدل فجميع جوارحي مسامع وكل عضو في سماع ويجوز ان يخلق الله
في جميع الاعضاء قوة السمع كما صدر سماع صوت من جميع الجهات قال وكلّي بتحريرك ياء المتكلم ان حدثتهم
أي عنها غذف من الثاني لدلالة الاول عليه السن تتلوا أي تتلو ومحاسنها غوارخي كلها ناطقة وجوارخي
راوية للغرام وهي صادقة ترمي وكلّي مقتل وكلها مهم مصيب وقلت فيما يقارب ما نحن فيه

سألتك يا روجي بمقل لا تطل * مغيل عن صب اليك مشوق

اذا غبت عنه ساعة صار أعينا * يلاحظ يا مولاي كل طريق

وفي البيت محاسن ظاهرة ولطاقة باهرة تأخذ بالقلوب والالباب وتفضح ما في العمود من الجواهر الالباب

(تَخَالَفَتِ الْاَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا * بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ)

(فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ وَلَمْ تَصِلْ * وَأَرْجَفَ بِالسَّلْوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُو)

(فَمَا صَدَقَ التَّشْنِيعُ عَنَّا لِسُقُوتِي * وَقَدْ كَذَّبَتْ عَنِّي الْأَرَاجِيفُ وَالنَّقْلُ)

تخالفت الاقوال أي اقوال الرشاة فبينا أي في حالنا وما نحن عليه في اقوالنا وفعالنا قوله تباينا أي اختلف
تباين وقوله برجم ظنون متعلق بقوله بيننا صفة ظنون متعلقة بمعدون أو ما لها أصل بيننا ثم بين تباين تلك
الظنون بقوله فشنع قوم بالوصال والخال انهم لم تصل وأرجف بالسألوان قوم والخال اني ما سلوت فأما
التشنيع عنها بالوصال فاصدق وعدم صدقه لسقوتي بكسر السين اذ لو كنت سعيدا لصدق حديث الوصال
وسعدت بالاتصال وأما الاراجيف والنقل عني بالسألوان فهي احاديث كاذبة من النقال فاسدة في تحرير
أسانيد الاقوال ومن نظربعين الانصاف وعلم ما تستمل عليه هذه الابيات من محاسن الاوصاف التي
تشاركها أفكار كل وصاب تعجب من محاسنها البديعة وعلم ان قائلها حاز الكمال جميعه وقد قالوا الحسن
مدرك ولا يوصف في عبارته وبذاق ولا تشبهه الدلائل ولا الاماره فسبحان من مع الشيخ الناطم هذه
الحاسن وسعد من كرع في ماء لطفها الذي ليس باسن ولقد صدق اذ قال في حق نفسه واصفا كماله حيث
لم يكن لاحد في البلغاء كماله

ومن فضل ما أسارت شرب معاصري * ومن كان قبلي فالفضائل فضلتني

ثم انه استدل على تمذر الوصال ولو تقطعت الاوصال بيت عامر لم بين مثله فمعناه بنى عامر فقال (ن) قوله
برجم ظنون الرجم القذف يعني ان تلك الظنون كانت كاذبة باطلة من نفوس عاطلة ثم بين ذلك بقوله
فشنع من الشناعة وهي الفظاعة وقوله قوم أي طائفة من الناس غافلون عن معرفة رهم بظنون ان المخلوق
يصل الى ادراك الخالق كما يصل الى ادراك أمثاله من المخلوقين ولا يعلم ان الطريق كله سلوك من الازل الى
الابد وقوله ولم تصل أي المحبوبة الحقيقية لم تجلبي واصلا اليها ومدركا حقيقة ما لديها فان ذلك محال وليس
المخلوق اليه محال (هـ)

(وَكَيْفَ أُرَجِّي وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ * جَاهَا الْمُتَى وَهَمَّا آصَاقَتْ بِهَا السَّبْلُ)

كيف استفهام تعجب وأرجي مضارع من باب التفعيل أي المحب عن يرى وصل هذه الحبيبة والخال انها من

العزة في مرتبة عالية ومن المنفعة منزلة ثمينة غالبية بحيث ان المنى جمع منية بضم الميم وهي ما يقنأه الطالب
 لو تصورت جاهها وهما أي لو تصورت المنى حتى هذه الحبيبة أي مكانها الذي تحتوى فيه وتنزل على سبيل الوهم
 لا على سبيل الحقيقة لضائق الطرق بالمنى لسكونها تصورت جاهها في الوهم فانظر إلى هذه الطريقة التي
 لا تسلك والعقبة التي لا تحاز ولا تملك أو لا هو ما تسمى وصلها أستغفر الله وأتوب إليه ومنها ما تصورت الوصل
 بل تصورت جاهها لا ذاتها وأيضا ما تصورت جاهها بطريق الحقيقة بل بطريق الوهم ومع ذلك ما تصور المنى
 متصورة لجاهها في الوهم بل يقول لو تصورت وما تصورت لان لو تدل على انتفاء الفعل المثبت الواقع بعدها
 فانظر إلى هذا البيت المعمور الذي هو باللطائف معمور يقول بلغت من العزة إلى أن المنى لو تصورت حتى
 الحبيبة بطريق الوهم لكان أن ذلك التصور بأن الطرق تصيق بها نيك المنى لسكونها تصورت ما لا يدخل
 تحت دائرة الامكان حصوله ولا يتسنى لاحد قربه ولا وصوله واعمرى ان هذا هو البديع الذي اعترف
 بحسنه الجميع فهو من عذوبة الالفاظ يكاد تشربه مسامع الحفاظ فسبحان من منحه وفتق لسانه بالسحر
 الخلال وفتح هذا نسر الازهار هب عليه نسيم الاسحار (ن) جاهها كناية عن حضرات أسماؤها
 وصفاتها (هـ)

{ وَإِنْ وَعَدْتَ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا * وَإِنْ أَوْعَدْتَ فَالْقَوْلُ بِسَبِّتِهِ الْفِعْلُ }

الجملة شرطية وهي وان وعدت معطوفة على الشرطية في قوله لو تصورت جاهها المنى فتكون منسوبة تحت ذيل
 الاستفهام التجهي أي وكيف أرجى وصل من ان وعدت بقرب أو وصل لا يحصل سوى الوعد من غير نتيجة
 يحصل فعل من القرب والوصل واذا أو وعدت بعد أو صدق الفعل الموعود به يسبق قولها بالابعاد وذلك لان
 وعد في المحبوب وأوعد بالهزم في المكروه والمعنى كيف أرجى وصل حبيبة وعدها بالحير قول لا ينتج فعلا
 موعودا به وابعادها بضده فعل يسبق قولها وذلك مبالغة في سبق القول للفعل وفي المعنى
 وانى اذا أو وعدته أو وعدته * لمخلف ابعادي ومختر موعدي

ومعناه ضد ما في بيت الشيخ ولا يخفى ما في البيت من الطباق في أوعدت ووعدت وفي القول والفعل والمبالغة
 في سبق الفعل القول عند الابعاد (ن) المعنى ان وعدت بالحير اخوت ذلك الوعد الى يوم القيامة لان الدنيا
 فانية وما وعدت به أمور باقية لأفناء لها فوعدها اليسرى الحسننة بالنعم الايدي قال تعالى لهم البشرى في
 الحياة الدنيا وأما وعدها ما قبل يسبق القول به لانه قد يكون العذاب في الدنيا قال تعالى سنعذبهم مرتين
 وقال تعالى ولعذاب الآخرة أشد وذلك لان العذاب ينقطع في الآخرة عن عصاة المؤمنين فليس الوعيد به
 مؤبدا كالوعد بالنعم ولهذا يكون في الدنيا فيسبق فعله على قوله في حق الكافرين الذين لم يؤمنوا بقوله
 فكان قوله لم يسبق لان كآرهم له فيعذبون في الدنيا كما وقع للام الماضية كقوم نوح وغيرهم من الامم
 ويتحققون بقول الوعيد في الآخرة فيكون فعل الوعيد سبق قوله (هـ)

{ عِدِّي يَوْضِلُ وَأَمْطِلِي بِنَجَازِهِ * فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهُوَى حَسَنَ الْمَطْلُ }

لما قرر في بيت ان وعدها لا ينتج وفاء صرح بهذا البيت انه يكتبني بالوعد ولو مطللت بنجازه فانه بتعليل بكونه
 موعودا بالوصول وان طال المطلب فهو يرتضى بصحة المحبة وان لم ينتج وعد الوصول وفاء لان الصادقين في
 الهوى يرتضون بصحة الحب وان لم يكن وفاء ولنا في المعنى
 أعلل قلبي منك بالوعد وحده * وان لم يكن الوعد منك وفاء

وفي البيت الطباق بين النجاء والمطل (هـ)

{ وَوَعْدُهُ يَبِينُ عَنَّهُ لَمْ أَحْلُ * وَعَقْدُ بَايَدٍ يَبِينُ سَائِلَهُ حَلُّ }

{ لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَا الْهُوَى * لَدَى وَقَلْبِي سَاعَةٌ مِنْكَ مَا يَخْلُو }

انظر الى هذا القسم وجوابه وداو قلبك بما روي على رشف ريق الحبيب ورضابه وانظر الى لطف موقع العهد والعقد وانه عن الاول ما حال وان الثاني ما وصف به من الاعلال وانظر الى لطف قوله بايد فانه يحتمل ان يكون جمع يد حذف منه الاء كقاض والعقد يكون باليد ويحتمل ان يكون عبارة عن الابد الذي هو القوة ويكون مفيد الشدة للعقد أي ومة ما عقدناه بيننا من وثاق الوفاق الذي ربطته أي الاتفاق أو هو عقد بقوة الرابطة التي هي صاعدة في راقى لوثوق وليست بها رابطة لانت جواب ذلك القسم العظيم الذي هو من جنابة الحياة سليم والمراد من غيظ النوى ما يترتب على العباد من غيظ العواد وارضاء المحبة فهو قبول المحبة الصادقة لما ينشأ عن الحبيب سواء وصف بأنه بعد أو قريب وأنت مبتدأ ولدي خبر واثبات الواو في مخلو مع وجود الخازم لاشباع الضمة على اللام واشباعها بتولد منه الواو وقد سبق مثله في غننون الابيات والعصم ان الرواية ما يخلو بما النافية دون لم كما اطلعت عليه في نسخة صحيحة وحيث نفاثات الواو في موضعه لتكون الفعل مرفوعا والتكلف مدفوعا وبين عهد وعقد جناس لاحق وقرب اللفظ في لم أحل وماله حل والتورية في بايد وفي البيت الثاني الغيظ والرضا والسجع في الهوى والنوى (ن) قوله وحرمة عهد بيننا أي بيني وبين المحبوبة المذكورة وهو قوله تعالى واذا خذربك من بي آدم من ظهورهم ذريتهم وأسهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وقوله وعقد بايد معنى ذلك وضع اليد الانسانية والقوة والقدرة الروحانية والجسمانية في اليد الالهية الربانية وهو تسليم الامر كله اليه والانطراح بالكلية لديه وهو معنى لاحول ولاقوه الا بالله العلي العظيم (اه)

{ تَرَى مَقَلَّتِي يَوْمًا تَرَى مِنْ أَحِبِّهِمْ * وَيُعْتَبِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ السَّمْلُ }

ترى الاولى مضمومة التاء (ن) مبنيا للفعول (اه) وقبلها همزة الاستفهام محذوفة والفعل بمعنى تظن وترى الثانية مفتوحة التاء أي تظن مقلتي يوما من الايام ترى القوم الذين تحبهم والمحبوب لا يكون الا واحدا لكن لك ان تحب اهل مدينة لتكون من تحبه فيهم كما قال الاول

فيا ساكبي اكا ان دجلة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وقال الآخر احب اسمه من اجله وسميه * ويتبعه في كل اخلاقه قلبي

ويجفد زبال قوم العدا فأحبهم * وكلهم طاوى الشمير على حوفي

وقال الآخر احب من اجله من كان يشبهه * حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمر

امر بالمحجر التماسي قالت له * لان قلبك بقاس يشبهه المحجر

قوله ويعتبي بضم الياء من قولك اعتبت زيدا ازلت سبب عتابه ويعتبي معطوف على ترى حكم الاستفهام عن الظن منسحب عليه أي ترى يعتبي دهرى فيزيل ما أوجب عتبي عليه من تفريق الشمل فيرفع التفريق ويجمع الشمل بذلك الرفيق

{ وما برحوا معني أراهم مبي فان * نا وأصورة في الذهن قام لهم شكل }

اعلم ان خبر برحوا مبي أي ما زالوا مبي وقوله أراهم معر جملة معترضة تفيد ان كونهم معه دائما انه يراهم معنى أي من جهة المعنى لا من جهة الحس فان المعية تحتل الوجود معك في الحس أو في المعنى فبين انهم ما زالوا مبي وأراهم في المعنى ويقرر ذلك قوله فان نا وأوالفاء للتفريع على كونه يراهم في المعنى دائما معه (والمعنى) فان يبدو في الصورة والحسن قام لهم شكل في الذهن فقوله نا وأوالفاء للشرط وصورة منصوب على التمييز أو على الظرفية المقسرة أي في الصورة وقام جوابه وفي الذهن متعلق بقام والذهن هنا مقابل الصورة وقلت فيما يقرب من ذلك

كل البيوت التي فيها سكنت أرى * جمال وجهك يا مولاي بلعاني
وما توطنت بيتا لا أراك به * فأنت عامر أوطاري وأوطاني

(ن) قوله من قبله تعالى وهو معكم ايضا كنتم وقوله فان انا وصورة الثائي الصوري هو القاء الحق تعالى في قلب العبد معني كون من الاكوان يوجب غفلة قلبه عن الشهود والعيان (اه)

{ فهُمْ نَصَبٌ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُ مَاسَرُوا * وَهُمْ فِي قَوَادِي بَاطِنًا اَيْنَمَا حَلُّوا }

{ لَهُمْ اَبْدَانِي حُنُوءَانِ جَنُّوا * وَلِي اَبْدَانِي اَيْهَمُ اِنْ مَلُّوا }

أقسم بما أعطى الله هذا العارف من الفصاحة وما ألبس كلامه من ملابس الملاحظة لقد نطق بما يأخذ العقول ويذهب بالمعقول انظر الى هذه المعانيات المتقبولة والمطابقات التي تطابق على قبولها الادلة المعقولة النصب بفتح النون بمعنى المنسوب في الظاهر في أي مكان سر واقبه وهم في قوادى في الباطن في أي مكان حلوا واقبه والظاهر ان مراده سر واطلق السير لا خصوص كونه في الليل بدليل قوله في مقابلته ايما حلوا فان ذلك يقتضي مقابلة الاقامة بطلق السير واما قوله لهم ابداني حنوءان جفوا الخ فهو عقد كل درة منه ثمنه وروض سقته من سحائب الطبايع السليمة كل ديمة والحنو والعطف والميل والمحبة والهوى وان جفوا وان وصلية أي ان لم يجفوا وان جفوا وتشكيرا لحنو والتعظيم أي حنو عظيم من طبع كريم على العهد مقيم لا يحول ولا يريم ولي ابدانهم وان ملوا فانظر الى قوله نعب عيني ظاهرا ومقابلته بقوله وهم في قوادى باطنا والى قوله حيثما سر او مقابلته بقوله ايما حلوا وانظر الى قوله لهم ومقابلته بقوله لي وذكر الحنوم مع مقابلته بالجفاء وذكر الميل ومقابلته بالملل مع تقارب اللفظ وتباعد المعنى وما أحسن السبك وانسجام الالفاظ الرحيمه فهو ماء بلاغة تشربه العقول السليمة والطبايع المستقيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ن) قوله سر و أي سار والدلا وانما حص سيرهم بالليل لان ظهورهم بالتجلى في ليل الاكوان وقوله لهم ابداني حنو وان جفوا المعنى بذلك اني اشتاق دائما الى شهود التجليات الالهية في كل سئ وان استترت عني وحببتني عن مشاهدتها فانه تعالى له التجلي والاستتار على حسب ما يشاء ويختار (قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما) قد تقدم الكلام في العنوان أي عنوان هذا الكتاب وهو مقدمته السابقة في أمر التصديفة العينية المفقودة من هذا الديوان وان ولدا الشيخ تطلبها مدة ستين سنة ومد وفاة أبيه وتطلبته ما بعد وفاته أي وفاة ولده كمال الدين كما عهد الى أربعين سنة ولم أره في مقتضى ولا سنة فله انما ثبته عن أهلها من بقرته قصائد الشيخ ووطنها أي محلها من هذا الديوان مائة عام أي ستون في حياة الشيخ كمال الدين وأربعون في حياة على سبط الناظم وقد ردها الله تعالى علينا على يد رجل صالح في يوم مبارك من هذه الأيام وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد أي المفرد عن بقية الأشهر الحرم الثلاثة ذي القعدة وذو الحجة والمحرم فانها ثلاثة سردور رابعها رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة راسب ذلك ان السيد الجليل والولي الاصيل الذي هو ولياء الله تعالى نعم الخليل الامير الكبير نجم الدين قاسم بن أمير دار لقب فارسي لوالده جعله سبحانه من أفضل العباد وأشرف العباد وبلغه في سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد أشار الى ان الشيخ الامام العالم العامل العارف تاج الدين حسين بن أحمد التبريزي شرح الله صدره للاسلام وبلغه الى أقصى المرام والجماعة الذين معه من السادة المشايخ العلماء العارفين المحبين جعلهم الله تعالى ممن يحبهم ويحبونه كما قال سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتورسائرهم بأسراره المصونة قد اتصلت أنسابهم في المحبة بشيخنا وصاروا في هذه النسبة الشريفة من أهل بيته كما قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت مع انه فارسي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وما جعله مهم الانساب المحبة وانهم رغبوا في سماع ديوان الشيخ مني وان يرووه عني كما رويته عن ولد الناظم الشيخ كمال الدين محمد كياروا لي عن والده الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله أسراره وضاعف أنواره الذي رصف الديوان تلقاء الناظم وهو في الحضرة الالهية المحبوبة ونظمه عقدا يتشرف به في مقام العبودية فامتثلت الاشارة النجمية وأجبتهم الى ذلك بالعمل والنية وسألت عن رجل حسن الصوت تسكون فيه أهلية لقراءة الديوان في حضرتهم لتطرب بها الاسماع يعنى أصحاب الاسماع

في مجلس السماع وتمحصل لنا وله من بركة هذا النفس الانتفاع فدلى الامير ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين اسك البغدادي ادام الله تعالى شرفه ورحم سلفه على رجل صالح حسن السميت والصوت قد قنع في هذا الطريق بالقوة والقوت وهو الشيخ برهان الدين ابراهيم وذهب مبي وتوجه حوسه الله تعالى اليه بنفسه وسأله أن يشرف ويشنف الاسماع بانسه فغضرا لي مجلس الامير لمسار اليه وسبحته رجل صالح سيما الخير ظاهر عليه وهو الشيخ جمال الدين عبيد الله بن الشيخ محي الدين اسمعيل الدمشقي نعمنا الله تعالى ببركاته ووفر لنا نصيبا من صالح دعوانه ولم أره ما قبل ذلك في مكان ولا سمعت من يذكره ما في هذا الزمان فلما نظر أي الشيخ برهان الدين ابراهيم المذكور في عنوان الديوان وطالعه بمطالعة شهدت له بالعرفان وقرأ ما ذكرته من أمر القصيدة المفقودة فقال هذه عندي في كتاب موجودة وما كنت أعرف من نظمها ولا من على حلة المحبة رقم علمها فارسلت معه ولدي ابراهيم فنقلها والي جلها فوجدت بذلك فرحا وحيورا وانقلبت بها الى أهلي مسرورا ورأيتها كلمة أي جملة منظومة الكلمات بارضية ورجعت الى أهلها راضية مرضية وعلمت ان عهد ولد الشيخ الى بطلبها بعد وفاته كان منه مكاشفة وبساوة برحوعها الى من سلفي الصالح سالمة فالجد لله الذي جمع شملها بأخواتها في حياتي وجلال على قلبي صور معانيها قبل وفاتي وأسأل الله تعالى أن يمدنا بأسرار شيخنا وأنفاسه وأن يسقينا من حيا الحب بكاسه وهي هذه القصيدة (هـ)

*(بسم الله الرحمن الرحيم * قال رضي الله تعالى عنه) *

(أَبْرَقٌ بَدَأَ مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لِأَمْعٍ * أَمْ أَرْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ سَلْمَى الْبَرِافِعِ)

اعلم أن مثل هذا يسمى تجاهل العارف لان المتكلم يعلم حقيقة الحال ولكنه يتباه و يظهر من نفسه أنه جاهل بحقيقة الحال وليس كذلك فكأنه يقول أدهشتني المحبة فلا أدري حقيقة الحال من جهة ظهور هذا النور هل هو برق لامع قد ظهر من جهة الغور والافهم من لمان نور وجهه سلمى حيث ارتفعت عنه البرافع التي كانت ساترة لنوره قال أبو يعقوب السكاكي ان هذا النوع نسميه سوق المعلوم مساق غيره قال ولا أحب تسميته بالتجاهل والهمزة في قوله أبرق للاستفهام ومدخولها مبتدأ وجملة بدامن جانب الغور صفة ولا مع خبر (مان سات) كل وجه له برقع فإمعنى جمعه على براقع (قلت) المراد بالبرقع هنا الساتر وافراد الساتر كثيرة أي أم زالب وجوه الستر عن وجه سلمى بحيث ظهر لك أن البرقع لها عبارة عن الساتر الموحد للخفاء فلا ضير في جمعه وقد علمت أن الغور المسمى كان المنخفض وما بين ذات عرق الى البحر غورا أيضا والغور أيضا موضع منخفض بين التمدس وخوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخين (ن) البرق كناية عن تجلي الوجود الحق بأمره الذي هو كبح بالبصر والغور هنا كناية عن باطن الانسان المشتمل على قلبه المنفوخ فيه لروح من أمر الله الذي كبح بالبصر وقوله أم ارتفعت عن وجه سلمى كناية عن توجه أمر المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية على اشراق كل سئ نور الوجود الحق تعالى وكنى سلمى لسلا متها عن مشابهة كل سئ وكسى بالبرافع عن الاشياء الهالكه في تجليات الوجه الالهي (هـ)

(أَنَارُ الْغَضَائِضِ وَسَلْمَى بَدَى الْغَضَا * أَمْ ابْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَّتَهُ الْمَدَامِعُ)

وهذا أيضا كالذي قبله فالهمزة فيه للاستفهام والغضاضة سحر معروف والنار تقيم فيه زما باطو بلاراله عام موضع أيضا وضاعت النار تظهر ضوءها والواو حالية وسلمى مبتدأ وخبره بدى الغضا وأصله مكان ذو غضا وان لم يكن كذلك أيضا قلعلها ابتسمت عن درر بيضاء نقيه وهي ثناياها وقد حكمتها أي شابهتها مدا مبي في كبر متدارها وفي بياضها (الاعراب) نار الغضا مبتدأ ومضاف اليه وجه غضا ت خبره والواو للمحال وسلمى مبتدأ وبدي الغضا خبره متعلق بمحذوب أي وسلمى مستمرة بدى الغضا وبتحذف عن التي بمعنى الذي أي ابتسمت عن قم فيه در حركته وشابهته المدامع أي مدا مبي وفي البيت ادماج ذكر البكاء وشكاية من سكب المدامع لانه بصدد بيان اضاءه النواحي فتعرض في ضمن ذلك لذكر المدامع فقد أدمج الثاني في الاول على حد قوله

أقلب فيه أجناتي كافي * أعذبها على الدهر الذنوبا

وقلت في الادماج أيضا

طمثت من الزمان فصار وردى * كورد الشاربين من الشراب
ولم تترك لي الايام صبرا * سوى قدر المودة في الصحاب

ويناسب المطلع قول ابن خطيب داريا

يا برق لولا التنايا للؤلؤيات * ماشاقتي في الدجى منك ابتسامات

(ن) قوله بذى الغضى وهي أرض نبت فيها سجر الغضى كناية عن عالم الامكان قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا وقوله عماى عن شفاء جر تنكشف أطرافها عند الاتسام وقوله حكته المدامع وهي الماشاقتى أى أطراف العين فانها تكون جراء من كثرة البكاء والنصب مخافة فوات الحظ من الحبيب وكنى بالابتسام عماد كره عن ظهور حضرتى الاسماء والصفات ادا تجلت بهما الذات وانكشف أمرها لاظهار الكلمات فان لون الجمرة كناية عن قهر القدرة كما فلنا في مطلع قصيدة لنا

تذكر في خديه والحسن أحمر * لظي مهجتي والشئ بالشئ يذكر

فان قولى والحسن أحمر مثل من الامثال معناه من طلب الامور العظام احتمال المشقات الجسام قال في القاموس وقولهم الحسن أحمر أى يلقي السائق منه ما يلقي من الحرب (هـ)

{ أنسر خوامى فاح أم عرف حاجر * بأم القرى أم عطر عزة ضائع }

المهمزة للاستفهام والنشر الرائحة الطيبة والحزامى بضم الحاء وأجره مقصور نبت طيب الرائحة وهو خيري البر وفاح ظهرت رائحته وأم عاطفة استفهامية والعرف بفتح العين المهملة الرائحة الطيبة والمنتنة غير أن أكثر استعماله في الطيبة واذا دلت التمرينة على أحدهما تعين وحاجر بالحاء المهملة وبالجم والراء اسم موضع بالجواز والحاجري حسام الدين جنسدى شاعر مجسد من أربل مدينة بالعراق ونسبته الى حاجر ليس لكونه منها بل لكثرة ذكره لها في شعره كما نص على ذلك الشيخ العلامة قاضي القضاة ابن خلدان في تاريخه واستشهد على ذلك بقوله

لو كنت كتبت من هوال البيت * ما كنت أسلت مع عيني عينا
لولاك ماد كرت نجد ابغى * من أين أنا وحاجر من أين

وأم القرى بضم القاف مكة المشرفة وانما سميت بذلك لانهما توسطت الارض فيما زعموا أو لانهما قبلة الناس يؤمنون أو لانهما أعظم القرى بأساقوله أم عطر عزة ضائع أم هي الاستفهامية العاطفة والعطر بكسر العين الرائحة الطيبة وعزة بفتح العين وتشديد الزاى علم امرأة فدكان أحبا كثيرا فعرف بذلك وأضيف اليه اقبل كثيرا وعزة ضائع اسم فاعل من ضاع يضوع أى انتشرت رائحته وهمزته بدل عن واو على نحو صائغ فان أصله من الصون كما ان هذا من الضوع { الأعراب } نشر مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام المقصود بها تجاهل العارف وهو مضاف الى الخزامى وجلة فاح من الفعل والفاعل جملة فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدأ والعرف أيضا في حيز المبتدأ وهو مضاف الى حاجر وقوله بام القرى متعلق بفاح على انه ظرف لغو والباء بمعنى في أو متعلق بمحذوف على انه ظرف مستقر لكونه خبرا عن عرف حاجر وعطر مبتدأ مضاف الى عزة الممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي وضائع خبره والمراد انه رضى الله تعالى عنه نشق رائحة طيبة الشميم تفوق على لذة كل نعيم وعلم حصولها وتحقق وصولها وما جهل مكانها المعروف ومهبها المألوف غير انه تجاهل كما تجاهل ذوا المعرفه وأبدي بحسب الظاهر عدم معرفته لتلك الصفة فقال أظن ما سمته نسرخوامى فاح فى أم القرى أم ذلك رائحة حاجر علت لنا شقها فى السرى أو ان ما سمته عطر عزة العزيزة ضاع وما ضاع فى هاتيك المواطن الحريزة (ن) كنى بنسرخوامى الفائح عن تجلى الوجود الحق على صفحات الكائنات الحسية والمعنوية وقوله حاجر كناية عن حضرة الغيب المطلق وعرفه راحته وهي الاكوان الظاهرة عن حضرة أسمائه الحسنى وقوله بام القرى وهي مكة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل المستغرق فى شهود

ربه تعالى فان روحانية ذلك القلب بيت الرب كما ورد ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدى المؤمن
وقوله عزة كناية عن المحبوبة الحقيقية لعزتها عن مدارك العقول وقوله ضائع كناية عن ظهور الحق المبين
لبصائر العارفين المحققين (هـ)

﴿الآلِيتِ شِعْرِي هَلْ سَلِمِي مُقِيمَةً * بِوَادِي الْجَمِي حَيْثُ الْمُتَسِيمِ وَالْعُ﴾

الاداة استفتاح ومعناها التنبيه وليت للتمي وشعري بكسر الشين بمعنى الشعور والمراد منه العلم وخبريت
محذوف أي ليت على حاصل باقامة سأل في وادي الجمي قوله حيث ظرف مكان وهو بدل من وادي الجمي
والمتيم مبتدأ والوالمع خبر والوالمع المتولع بالمحبة الذي لا يفارقها والمتيم من تيمه الحب أي أذله (ن) قوله
سليمي كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوله مقيمة أي دائمة التجلي والظهور بتكرار مثال المظاهر الروحانية وقوله
بوادي الجمي كناية عن الروح الأعظم الذي هو أول مخلوق وهو العقل وقوله والوالمع أي مغري والوالمع أيضا
الكذاب فعناه على الاول حيث المتيم مغري في محبة تلك المحبوبة المذكورة وعلى الثاني حيث هو كاذب في
دعوى محبتها لعدم افعالها حق محبتها من فناء نفسه في هواها واضمحلاله في تحقق وجودها بحيث تكون هي
الموجودة وحدها ولا شيء سواها (هـ)

﴿وَهَلْ لَعَلَعُ الرُّعْدُ الْمُتُونُ يَلْعَلِعُ * وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ الْمُزْنِ هَامِعُ﴾

يقال لعلع الرعد اذا صوتواختلفوا في حقيقة الرعد فمنهم من قال الرعد صوت السحاب أو اسم ملاك يسوقه كما
يسوق الحادي الابل بجداته وقد رعد كنع ونصر و صلف تحت الرعدة لكثارتها لا خير عنده والتهتون صفة السماء
والمراد انصباب المطر عند صوته وقيل التهتون فوق الهاطل ولعلع اسم جبل واسم موضع واسم ماء قوله وهل
جادها أي مطرها والضمير الموثث للعلع باعتبار الارض والبقعة والصوب المطر النازل والمزن السحاب جمع
مزنة وهامع صفة صوب والهامع المطر (الاعراب) هل استفهام والرعد ما عمل لعلع وجادها فعل ومفعول
وصوب فاعل وهامع صفة ومن المزن صفة صوب أي هل مطر ذلك المكان مطر نازل أم هي باسنة لا نجاس
ماء السحاب وفي البيت الجناس التام المستوفى بين لعلع ولعلع (ن) قوله وهل لعلع الرعد التهتون بلعلع ذلك
كناية عن تنابح التجليات الالهية بتوجه الامر الرباني والشان الروحاني على قلب الاكران وتجديد
الاعيان وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان وعوله وهل جادها صوب الخ الصمير في جادها للعلع والصوب
المطر والمطر هنا كناية عن نزول الامداد من سماء القيومية على اراضي التقادير الامكانية في قلوب
الحضرة العلية (هـ)

﴿وَهَلْ آرِدَنْ مَاءَ الْعَذِيبِ وَحَاجِرٍ * جِهَارًا وَسِرًّا لَيْلٍ بِالصَّبْحِ شَائِعٍ﴾

اردن فعل منارح اتصلت به نون التوكيد الحقيقية ولذلك بنى على فتح الدال وماعله ضمير المتكلم وماء مفعول
مضاف الى العذيب والعذيب تصغير عذب والعذب من المشروب ما يساغ عند سربه والعذيب مصغرة اسم
موضع وحاجر اسم موضع وهو مجرور باله لطف على المضاف اليه وجهار اي ورود اجهار اي مجاهرة من غير
احفاء والواو في قوله وسر الليل للحال وسر مبتدأ والليل مضاف اليه وشائع خبر وبالصبح متعلق بسائح اي وهل
اردن ماء ذلك المكان المعروف وماء حاجر وجهار حال بمعنى المجاهرة وذلك في حال شيوخ سر الليل عند
طلوع الصباح (والمعنى) انه يستفهم عن ورده ماء العذيب وحاجر عند نفور سوام النوم عن الحاجر وفي
العذيب ايها التورية وفي البيت الطباق في السر والجهر والمناسبة بين السر والسيوع (ن) كنى بالعذيب
عن الروح الامري وبالماء عن الامداد الرباني والفيض الرحماني وقوله وحاجر كناية عن حضرة الغيب
المطلق المحجورة عنه جميع العقول فلا تعرفه بافكارها وانما غايتها ان تجفخ الى انكارها وتعبدل الى
الايمان والتحقق بالاذعان وقوله وسر الليل وهو ما خفي عنى من ظلمة الاكوان وتداخل عوالم الامكان

وقوله بالصبح اي بعشاء نور الوجود الحق من مطلع شمس الامر الالهي وقوله شاع اي ذائع ولهذا قالوا ليس لله سرا الا وهو عند خلقه وانما يعرفه من رقه ويجهله من جهله (هـ)

{ وهل قاعة الوعساء مخضرة الربى * وهل ماضى فيها من العيش راجع }

قاعة الدار ساحتها والوعساء رابية من رمل لينة تبيت أنواع البقول ومخضرة على وزن مغبرة والربى جمع ربوة وهي بتثنية الراء المكان المرتفع قوله وهل ماضى فيها من لعيش راجع معناه هل يرجع عيش لناقد مضى في قاعة الوعساء وزعمناه حقا في الروضة الغناء بعد ان استفهم عن اخضرار ربى قاعة الوعساء واخضلال اغصانها بما جادها من غمام ماء السماء وما ألطف قول المؤيد الطغرثي

أسائل عنه من لقيت وعنهم * متى جاده غيب وما فعلوا بعدى

هل اخضروادهم فعاشوا بغيطة * أم استبدلوا الصمان بالاجرع الفرد

(ن) يكتفى بقاعة الوعساء عن الحقيقة المحمدية التي هي نور الله أول مخلوق وهو النور الثاني من فوله تعالى نور على نور وكل شئ مخلوق من ذلك النور وربى تلك القاعة ما ارتفع من أهلها الكاملين في العرفان من حقائق الانسان واخضرار حلل معارفهم في حضرات أسرارهم واطنائهم وقوله وهل ماضى الخ وهي أيام تجر يده وسياحته في قفار مكة وبين شعابها وجبالها (هـ)

{ وهل برى نجد فتوضح مستند * أهيل النقا حوته الأضالع }

قوله وهل برى نجد الى آخر البيت اعلم ان هذا البيت مشكل ويستشكله كثير من الرواة لسعر الشيخ وما ذلك الا ان لفظة توضح يتوهم كثيرا فاعل مضارع والحال انها اسم موضع وضبطها بضم التاء وسكون الواو وكسر الضاد كصيغة المضارع للحطاب من أوضح يوضح (الاعراب) هل حوت استفهام وبرى نجد خبر مقدم ومسند مبتدأ مؤخر ومسند على صيغة اسم الماعل والماضي فتوضح عاطفة وتوضح مفتوح لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي وفيه أيضا وزن الفعل والسؤال عن المسند الذي يستد أخبار المحبين وأهيل النقا منادى مضاف حذف منه حرف النداء وعما حوته الأضالع متعلق بمسند أي وهل يوجد في ربي نجد وفي موضع ناقل يستند أخبارا صادقة عن الوجد الذي حوته الأضالع بأهيل النقا * واعلم ان هذا الوجه الذي أوصته لك هو الوجه الوجيه ويجوز في البيت وجه آخر وذلك بأن يروي بوضع بالياء على انه فعل مضارع للغائب وتكون الفاء فيه سببية ويقدره مؤخر عن المبتدأ الذي سير المعنى هكذا وهل يوجد برى نجد مسند فيوضح أخبارا صادقة التي يتقلها عن الوجد الذي حوته أضالعي فيكون بوضع منصوبا بأن مخضرة بعدد الفاء السببية لوقوعه بعد الاستفهام وأهيل النقا على التقديرين منادى وعما حوته متعلق بمسند أيضا فتأمل ما أبدته واصحا وتدبر ما أمليته لا تخافان ذلك الهام من الله الكريم وانعام من لطفه العميم وليس كل من طلب البيوت يبلغ الابواب والله أعلم بالصواب (ن) الحطاب للأولياء الورثة المحمديين الكاملين والسكنانية برى نجد عن حضرة الاسماء الذاتية وتوضح كناية عن الاسماء الفعلية وهذا شكوى السوق الى اللقاع في مقام المحبة الالهية (هـ)

{ وهل يلوى سلع يسئل عن متيم * بكاطمة ما ذاب السواق صانع }

لوى على وزن الى ما التوى من الرمل أو مسترقه جمعه الواء والوية وطلع جبل بالمدينة ونقله الجوهري السلع بال وهو وهم لانه علم قوله يسئل أصله يسأل بضم الياء وسكون السين وفتح الهمزة على وزن يفعل مبنيا للجهول ثم حذف بقلب الهمزة ألفا فتفتح السين لذلك ثم ان الساعر قصد تسكين اللام للضرورة فالتقى ساكنان الالف واللام فغذفت الالف واستمرت السين ساكنة وسهل ذلك كله فصد المجانسة بين سلع ويسئل عن وليس لسكون لام يسئل وجه سوى ما ذكرناه والمتيم على صيغة اسم المفعول من تيم الحلب أي عبده وذلك لان تيم الله

بمعنى عبادة الله وبكاطمة صفة متم متعلق بمعدون أى عن متم كاشن بكاطمة وما استفهامية مبتدأ وذا اسم
موصول خبر وبه متعلق بصانع والشوق مبتدأ وصانع خبر والجملة الاسمية صلة ذا وجملة ما ذابها الشوق صانع
تفسير للسؤال عن المتم وفي البيت الجناس الملقق بين سلع ويسل عن مع التحريف في الجملة (ن) قوله سلع
جبل في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة المحمدية (هـ)

{وَدَلَّ عَذَابَاتُ الرَّيْدِ يَقُطِفُ تَوْرَهَا * وَهَلْ سَلَمَاتٌ بِالْمَجَازِ آيَانِعُ}

العذبات جمع عذبة بالتحريك وهي أطراف الاغصان والريد بفتح الراء وسكون النون شجر معروف ولا يوجد
غالباً الا بالمجاز والنور بفتح النون زهر الاسجار والسلمات بفتح السين واللام جمع سلمة والسلم شجر معروف
وبالمجاز صفة سلمات متعلق بمعدون وآياع جمع ياع وهو الشجر الباسق القمصن البابت نباتا حسنا
{الاعراب} هل حرف استفهام وعذبات الريد مبتدأ ومضاف اليه ويقطف معنى للجهول ونورها بالرفع نائب
فاعله والجملة في موضع رفع على انها خبر المبتدأ وسلمات مبتدأ وسوغ الابتداء به تقدم حرف الاستفهام عليه
ووصفه بالمجاز والمجروور وآياع خبره (والمعنى) استفهام من يفهم عن الاغصان المائلة العذبات هل تورت
فيقطف نورها وما استفهام عن سقياها واروائها من نزول المطر فان قطف نورها من لوازم الري واستفهام
أيناع عن السلمات هل هن من حوادث الدهر سلمات و'قصده سوى لساكتين هه لك من الاحباب وما
أحسن ما بلت من قصيدة

وما الجزع لولا أنتم فيه برهة * وما أهله لولا يكون لكم ذكر
وما ساكنون الحى الا لاجلكم * لهم عندنا شوق وفي فلينا قدر

(ن) يشير بعذبات الريد الى ارواح الكاملين من اولياء الله تعالى المتفرعة عن الروح الاعظم الصادرة عن
امر الله تعالى وقوله يقطف نورها يشير بذلك الى ما يصدر عنهم من المعارف الالهية والحقائق الربانية
وقوله وهل سلمات بالمجاز يكى بذلك عن جماعة من أهل التحقيق في العرفان بمهدهم ناشئين في ذلك
المكان وقوله آياع أى بلغوا مبالغ الكمال وأدركوها من الحقيقة المحمدية موارد ريث الرجال (هـ)

{وَهَلْ أُنَلَاتُ الْجِزْعِ مُثْمَرَةٌ وَهَلْ * عِيُونُ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ}

الانلات جمع أنلة والانل شجر يشبه الطرفاء بل هو أعظم منه وفي الحديث ان منبر النبي صلى الله عليه وسلم كان
من أنل الغابة والغابة غمضة ذات أسجار كثيرة وهي على تسعة أميال من المدينة والجزع بكسر الجيم وسكون
الزاي منعطف الوادى والمثمرة التي طلع ثمرها وعوادى الدهر جمع عادية والمراد مصائب الدهر وحوادثها التي
توجب العدوان والنظم فقد شبه عوادى الدهر بقوم ظالمين وحذف المشبه به وكى عنه يد كرشى من لوازمه
وهي العيون والهواجع النائمات وهو ترشح للاستعارة واثبات العيون تخييل {الاعراب} أنلات الجزع
مبتدأ ومضاف اليه ومثمرة خبره وعيون عوادى الدهر مبتدأ مضاف الى عوادى وعوادى مضاف الى الدهر
وهو واجع خبر العيون وعنها متعلق به يريد الاستفهام عن حوادث الايام هل غفلت عن أنلات الجزع
فأتمرت الممار المعتادة واقتطف الرائد منها مراده والاستعارة في البيت لطيفة في بابها الى الغاية (و)
قوله أنلات الجزع كناية عن المرادين الصادقين والمؤمنين في الله من الاولياء المجذوبين فانهم في منعطف
الوادى المقدس وعلى جادة الطريق المؤسس وقوله مثمرة فان ذلك نادر في حق الاثر وهو ظهور العلوم
والمقام الاقدس حصلت على نتائج سلوكها في طرائق ملوكها وهل حفظت من آفات رجوعها وفتنة
جوعها ومكابدة صممتها وعزلتها وسهرها وجوعها (هـ)

{وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ بِعَالِجٍ * عَلَى عَهْدِي المَعَهُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعُ}

قاصرات الطرف عبارة عن الحسنات التي تحبس طرفها أي عينها عن النظر إلى ما يليق وذلك عبارة عن العفة وطهارة الذيل وفي القاموس امرأة قاصرة الطرف لا تتمد إلى غير بعلها وعين بكسر العين وسكون الياء جمع عيناء وهي التي عينها واسعة وفي نظم النهاية

والعين في الحور لجمع عينا * واسعة العين فحصل زينا
وعالج بكسر اللام موضع به رمل والعهد هنا الموثق والذمة والمعهود المعلوم والضائع خلاف المحفوظ
(الاعراب) هل حرف استفهام وهو في الأصل بمعنى قد وقاصرات الطرف مبتدأ مضاف إلى الطرف وعين
بالرفع بدل من قاصرات وبالعلاج حرمتعلق بمحذوف وعلى عهدي خبر بعد خبر والمعهود صفة عهدي والتقدير
هل القاصرات على ما أعهد من عهد من أم هو ضائع لا يوضع مقفول لا يوصف بأشروع (ن) غوله قاصرات
الطرف كناية عن نفوس العارفين المحققين من الأولياء الكاملين لا يمتد طرفهم إلى غير ربهم لأنهم لا غير
ربهم عندهم فنفسهم قاصرات الطرف على شهود ربهم في كل شيء معقول أو محسوس وقوله عين كناية عن
كمال تحققهم في المعرفة الإلهية وزيادة تبصرهم في الأعيان الكونية وقوله بعلاج كناية عن مقام
المجاهدة في طريق الله تعالى المشتمل على مكابدة النفس والهوى وقوله على عهدي المعهود أي هل هم مقيمون
على ما أعهدتهم فيه أيام صحبتي معهم (هـ)

{وهل طبيبات الرقتين بعيدنا * أقن بها أم دون ذلك مانع}

الطبيبات جمع قلة ومفردة طبيبة وهي الأنثى من الغزلان والرقتان هنا وضتان بناحية الصمان وبعيد
بضم الياء وفتح العين تصغير بعد والمراد منه تعريب زمن البعدية أي بعدنا بعدة سداة والضمير في بها للرقتين
باعتبار ملاحظة بقعتهما مقطعة من الأرض مستقلة أو أن ذلك مبني على ما جوزه الشيخ من أن المثني إذا كان
عبارة عن شيئين متلازمين لا يفترقان ولو ادعاء جاز رجوع الضمير إليهما منفردا واستشهد لذلك بقول القائل
* وعينا في روض من الحسن يرتع * قوله أم دون ذلك مانع في مقابلة أقن بها إذ مراده أن يستفهم عن
عن الطبيبات (والمعنى) استفهم عن غزلان الرقتين بعد البعدنا واليمين هل أقن بالروضتين أم منع من
ذلك بواعث الحين وتشكير مانع للتعظيم أي أم منع من ذلك مانع عظيم وأعلم أنه ورد في الحديث الصحيح على كل
خير مانع فيمكن أن يدعى أن الإقامة بالرقتين خير عظيم فلذلك ورد عنه المانع وحالت دونه الموانع (ن) كنى
بالطبيبات عن حضرات التجلي الاسمائي من جناب الدات الغيبية النافرة عن الأكوان بالكلية فلا تشبه
شأ محسوسا ولا معقولا ولا يسبها تسمى محسوس ولا معقول مع ظهورها كمال الظهور في العوالم الامكانية
وكنى بالرقتين عن حضرة العلم الإلهي وحضرة الكلام الإلهي وهما الرقتان والطبيبات المضافة إليهما
كناية عن نفوس الأولياء العارفين المحققين وقوله أقن أي تلك الطبيبات وقوله بها أي في منزلة الرقتين
المدكورتين بعد فناءهم عن وجودهم الموهوم في حضرة العلم والكلام المرقوم وغوله أم دون ذلك مانع فالمانع
هو رجوعهم إلى مقام العبودية لتكليفهم بالعبادة من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي شطرين وعبدي ما سأله فلا بد من الرجوع إلى العقل بعد الخروج إلى المعرفة (هـ)

{وهل قتيات بالغوير يربني * مريع نعم نعم تلك المريع}

القتيات جمع فتاة وهي السابعة من النساء والغوير تصغير غور وهو المكان المنخفض وهو خلاف التجدلان
التجدلان المكان المرتفع والغوير على وزن زبير ماء معروف لبي كلاب ومنه قول الزبائلماسكب قصير بالأجمال
الطريق المنهج وأخذ على الغوير عسى الغوير أبو ساوير بنني الضمير للقتيات والمريع جمع مربع وهو منزل
القوم في زمن الربيع فقط ونعم بضم النون وسكون العين علم لامرأة من العرب ونعم فعل ماض براد منه انشاء
المدح وتلك اسم إشارة مرفوع المحل على أنه فاعل والمريع صفة اسم الإشارة (الاعراب) قتيات مبتدأ
وإنما سوغ الابتداء به تقدم أداء الاستعهاام عليه وبالغوير صفة قتيات متعلق بمحذوف أي قتيات كاشفات

بالغوير ووجهه يرمى مرابع نعم خبر المبتدا وقوله تلك المرابع جملة انشائية مستأنفة لانشاء المدح (المعنى) انه يستفهم عن فتيات نازلات بالغوير هل تربيه مرابعها تيك الحبايب فكأنه نسي الا ما كن واشتبهت عليه المساكن والسؤال عنها لاجل الساكن وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم (ن) قوله وهل فتيات يكتى بذلك عن السالكين المبتدئين في طريق الله تعالى فان بقا بانقومهم المتعلقة بأبدانهم يدرونها على الطاعة والعبادة فهم في الجاهدة ولهذا قال بالغوير تصغير الغور والسكنانية بالغور هنا عن البنية الانسانية لان فيهم اسرار النفوس البشرية وقوله يرمى أى تلك الفتيات بحالهن أو بمقالهن فان نفوس السالكين تحس بالامور الالهية فتظهر عليهم آثارها وتشرق على بواطنهم وظواهرهم أنوارها وقوله مرابع كناية عن مظاهر التجلي الالهى ومراتب الانكشاف الرحمانى فان ذلك يظهر للسالك دون المتجلي الحق فيرى المنازل ولا يرى النازل وقوله نعم كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية الغيبية الوجودية (هـ)

{ وهل ظل ذلك الضال شرقي ضارح * ظلل فقد روتته مني المدامع }

الظل النىء والظل بالعبادة والنىء بالعشى والنال من السدر ما كان عذبا واحدة بهاء أى ضالته أو هو السدر البرى وشرقي منصوب على انه ظرف اذا المراد المكان الشرقي وضارح بضاد محجمة بعدها ألف وراءه وجم اسم موضع وظليل تاء كيد للظل كما يقال روض أريض وظل ظليل وليل الليل ويجوز أن يراد بالظل الظليل الدائم الظل وجملة قوله فقد روتته مني المدامع تعليل للسؤال عن كون الظل ظللا لان المدامع أذارت شجر الظل الذى هو هنا الضال فيجب أن يكون ظله ظللا لارزادة الظل تابعة لزيادة الورق وزيادة الورق من كمال الارتواء بالمدامع فلذلك قال فقد روتته مني المدامع أى فقد روت المدامع مني ذلك الضال الذى هو فى مكان شرقي الضارح وحيث روتته المدامع بدمعها مع فلا بدع يكون ظله ظللا وورده سلسيلا وظل مبتدا مضاف الى اسم الإشارة الموصوف بالاضال والمعنى هل ظل ذلك الضال حال كونه فى مكان فى الجانب الشرقي بالنسبة الى ضارح ظل تام الظلال فان مدامعى قد روتته كما تروى السحاب النقال وكأنه يحسن الى معاهد أيام لقاء معاهدة فلذلك يسأل عنها كثيرا ويكاد عقله عند ذكرها أن يكون مستظريا (ن) يكتى بالظل هنا عن جملة الكون ملكا وملكوتا فانه ظل الاعيان المتوجه بها الامر الالهى من حضرة الكلام الربانى والعلم الرحمانى بواسطة الجامع الكلى وهو الروح والقلم قال تعالى والله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدق والآمال وقوله ذلك الضال كناية عن الاعين الثابتة بلا وجود أزلا وأبدا فى الحضرة العلمية والحضرة الكلامية وأشار اليها بكاف البعد لكونها غيبا عنا ويشير بضارح الى حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية وشرقي ذلك كناية عن الظهور بالآثار ولوامع الاسرار وقوله ظليل كناية عن دوامته فى الدنيا والآخرة الى الابد بغير نهاية ولا آمد وقوله روتته مني أى من المتجلي على تى وهو الوجود الحق وقوله المدامع كناية هنا عن الامداد من عيون الاسماء والصفات (هـ)

{ ودل عامر من بعدنا شعب عامر * وهل هو يوما للحميين جامع }

عامر الاوّل اسم فاعل من عمر المكان فهو عامر ومن بعدنا متعلق به وشعب بكسر الشين المجمة وسكون العين الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن أرض أو ما انفرج بين الجبلين والمراد به هنا مكان مخصوص مضاف الى عامر وهو أبو قبيلة (الاعراب) هل حرف استفهام وعامر مبتدا وشعب سد مسد الخبر وهو مبتدا وجامع خبر والحميين متعلق به وهو يعود الى شعب عامر أى هل هو عامر وجامع للحميين والمحبون جمع محب وفى البيت الجناس التام بين عامر وعامر قوله من بعدنا أى من بعد مسيرنا عنه ورحيلنا منه هل استمر عامر بالاحباب والاصحاب وقلت مواليا

برق الحمى من أعالي شعب عامر شمت * وفى بوادى المحبة بعدكم قد همت
وبت سهران أرحى فجمكم مادمت * حقيق نام السلم بالماء وانا ماغت

(ن) قوله من بعدنا أي من بعد مفارقتنا وهذا بنا بالفساد والاضمحلال وقوله شعب عامر كناية عن حضرة الروح الاعظم الصادر عن أمر الله تعالى بلا واسطة المنفوخ منه في الأرواح الجزئية وقوله للبعين جامع أي محتو عليهم كما عهدناه كذلك وهو حظيرة القدس الجامعة لأهل الله تعالى العارفين به المحققين والورثة المحمدين (هـ)

﴿وَهَلْ أُمُّ بَيْتِ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * عَرِيبٌ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعًا صَنَائِعِ﴾

هل خوف استفهام وأم فعل ماض بمعنى قصد وبيت الله كعبته المعظمة المشرفة وأم مالك وما أشبه ذلك أسماء ينطق بها البلغاء ومرادهم مخاطب خاص لأن كل أحد لا بد له من مخاطب خاص يخصه بالمخاطبة عند المكاملة وعريب تصغير عرب والصنائع هي المعروف يقال فلان فعل مع فلان صنعة معروف ومن كلام الصديق الاعظم صنائع المعروف تقي مصارع السوء (الأعراب) أم فعل ماض وفاعلها عريب وبيت الله مفعول وبأ أم مالك منادى مضاف فالجمله الندائية معترضة بين الفعل وفاعلها وجملة لهم عندي جميعا صنائع في موضع رفع على انها صفة عريب (والعنى) دل قصد كعبته الله عرب معظمون لهم عندي صنائع معروف معروفة لأناسها ومكارم موصوفة لأناسها وفي البيت الجنس التام المحرف بين أم وأم (ن) قوله بيت الله وهو الكعبة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل العالم المحقق العامل كما ورد ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله يا أم مالك كناية عن المحبوبة الحقيقية فان الام بمعنى الاصل قال في القاموس أم الكتاب أصله رمالك معلوم وهو الذي بيده كل محسوس وكل مفهوم وقوله عريب تصغير عرب للتعظيم وهم أهل المعرفة الالهية يطلبون ربهم من كعبة قلوبهم فيجتلون أنوار نفوسهم الراضية المرضية ويطوفون بها بكره وعشية ويسعون بين صفاتها وروتها باحلاص ونية وقوله عندي أي في نظري لانهم مشايخ سلوكي وأئمة مقامي وملوكي وقوله جميعا أي كلهم فان من آمن بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكفروا بواحد منهم فقد كفر بالجميع لانهم كلهم على حق واحد يشهدونه بقلوبهم في حضرات غيوبهم وأحوالهم مختلفة ومقاماتهم متنوعة غير مؤتلفة (هـ)

﴿وَهَلْ نَزَّلَ الرُّكْبَ الْعِرَاقِيَّ مُعْرِفًا * وَهَلْ شَرَعْتَ نُحُوءَ الْخِيَامِ شَرَائِعِ﴾

الركب ركبان الابل والعراقي المنسوب الى العراق والعراق بكسر العين بلاد معروفه من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا سميت بعراق المزدادة لجلده تجعل على ملتي طرفي الجلد اذا خوز في اسفلها لان العراق بين الريف والبر اولانه على عراق دجلة والفرات أي شاطئهما والعراقان الكوفة والبصرة والعراقي في البيت ساكن الياء تخفيفا ومعرفا على صنعة اسم الفاعل بمعنى الواقف بعرفات وشرعت بضم الشين وكسر الراء وفتح العين مبني للجهول ومعناه أظهرت وأوضحت وشرائع جمع شريعة وهي الطريق المستقيمة أي وهل أوضحت طرائق مستقيمة سالكة نحو الخيام (الأعراب) الركب فاعل نزل والعراقي صفة الركب ومعرفا حال من الركب وشرعت مبني للجهول وشرائع نائب الفاعل أي وهل أوضحت نحو الخيام طرائق (ن) الركب كناية عن الاولياء العارفين بربهم المحمولين به على نجائب ارواحهم الامرية وترا كيب أجسامهم الطبيعية قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر بقرب الاجسام وبحر الارواح وقوله العراقي أي المنسوبون الى بلاد العراق وهي محل التطب امام الاوتاد المستعدون لظهور الحقائق بهم كمال الاستعداد ونزول هذا الركب المذكور من أوج مقاماتهم الى مدارك الجهور للدعوة الى الله على بصيرة مع خلوص السريرة وقوله معرفا يشير بتعريفهم هذا الى انهم نزلوا الى الخلق بعد معرفة الخالق وقوله نحو الخيام كناية عن الاجسام الانسانية المشتملة على الارواح الامرية قال تعالى حور مقصورات في الخيام لم يطمئنهن انس قبلهم ولا جان لان تلك الارواح أبقار الحضرة ومبدعات القدرة (هـ)

{وهل رقصت بالمأزمين قلائص * وهل للقياب البيض فيها تدافع}

المأزمين بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي هو الموضع المضيق والمأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخرين مكة ومنى والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الابل أو البائية على السير أو أول ما يركب من اناثها إلى أن تنثى والناقاة الطويلة القوائم ورقص القلائص بالمأزمين إشارة إلى شدة حركتها شوقاً إلى قرب المزار ودتوعهد الدار والقياب على وزن كتاب جمع قبة والبيض صفة القياب وفيه ما يرجع للمأزمين وهو وان كان مثنى إلا أنه لما كان عبارة عن مضيق معلوم عومل معاملة المفرد وظلائص فاعل والقياب البيض عبارة عن الموادج التي تكون على سنام البعير والمراد من تدافعها صدم بعضها البعض فكأن الواحد منها يدفع الآخر فبينها تدافع ورقص القلائص مستلزم لتدافع القياب البيض فوق الركاب وكل ذلك ناشئ عن الشوق الذي يحرك الحيوان فكيف لا يحرك الانسان وما أحسن قول أبي الفتح كشاحم حيث قال

ان كنت تنكران في الاثخان فائدة ونفما * انظر إلى الابل التي *
لا شك أغلظ منك طبعاً * قصني لاصوات الحدا * فتنقطع الغلوات تطعماً

(ن) يكتى بالمأزمين هنا عن العقل والحس فانهما مضيقان تخصر فيهما النفس الانسانية وذلك بين مقام الجمع ومقام الفرق وقوله قلائص كناية عن النفوس الانسانية في حال سلوكها في طريق الله تعالى وهي حاملة انتقال التكليف الشرعية وعهود المشايخ من سفر الحج الروحاني إلى الحضرة الالهية وكتى بالقياب عن العقول البشرية التي هي فوق مطايا النفوس الانسانية وهي حاجبة لها عن استيفاء المدارك العرفانية وقوله البيض لانها من عالم الانوار العلوية وقوله تدافع فان العقول تتدافع وينكر بعضها على بعض في مداركها وما من مفهوم عقلي الا وله مفهوم آخر يدافعه وينافضه وكذلك الحس يدخله الوهم والشك والخطأ ويناقض بعضه بعضاً وثقة الابعاد ورد عن الله تعالى وعن رسوله عليهم الصلاة والسلام (هـ)

{وهل لي يجمع الشمل في جمع مسعد * وهل لليالي الخفيف بالعمري بائع}

اعلم ان هذا البيت يستصعب كثيراً وحله ان تقول وهل لي مسعد يجمع الشمل في جمع أي في مزدلفة ويجوز فيه الصرف وعدمه لانه مؤنث معنوي ساكن الوسط فيجوز فيه الصرف وعدم الصرف أفوى كما قالوا في هند وجمع يسكون الوسط اسم مزدلفة والمراد انه يستقهم عن مسعد ومعين يساعده على جمع الشمل في جمع أي في هذا المكان الشريف الذي هو واقع بين عرفة ومنى ويستقهم بالمصراع الثاني عن شخص يبعه ليالي الخفيف بجميع عمره فتكون لدة ليالي الخفيف مرجحة على لذة العمر كما قلنا ذلك قال وهل لليالي الخفيف بائع بالعمري أي عدة عمري وليالي الخفيف هي ليالي منى الثلاث وفي البيت الجناس التام في جمع وجمع (ن) قوله في جمع أي المزدلفة ويوم جمع يوم عرفة وأيامه أيام منى إشارة إلى سهود الامرالهي الذي هو كالج باليصر وقوله لليالي الخفيف هي ليالي منى الثلاث إشارة إلى الجسد والنفس والروح فانها ظلمات ثلاث بالنسبة إلى نور الوجود الحق الذي هو المي والقصد وهي لياليه الثلاث في الحج الروحاني بالسفر الرحماني والاحرام الايماني (هـ)

{وهل سلمت سلمتي على الحجر الذي * به العهد والتفت عليه الاصابع}

يريد رضي الله عنه حبيبة يريدها كلبي وسعدى وجل وعزة وبثينة وعذراء والحجر محررة عبارة عن الحجر الاسود يقبله الطائف ويستلمه (فان قلت) ما معنى قوله على الحجر الذي به الهد (قلت) ذلك تلجج إلى ما نقل عن علي رضي الله عنه من ان الله تبارك وتعالى لما أخذ العهد على آدم وأولاده في عالم الذر كتب عهدهم في كتاب ووضع في الحجر الاسود فلذلك قال به العهد والتفت عليه الاصابع أي أصابع الطائف وفي البيت جناس الاشتقاق بين سلمى وسلمت وبه العهد مبتدأ وخبر والجملة صلة الذي قوله والتفت معطوف عليه متعلق به اذ المعنى على الحجر الذي استقر العهد به والتفت عليه الاصابع وهو معطوف على سلمت أي سلمت على الحجر والتفت

الاصابع منها عليه (ن) قوله سلمي كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوله الجراى القلب المتصبر على المعرفة الالهية
 اى المضم عليها فان القلوب اذا قست اشبهت الجحارة والاشارة هنا الى الجرا الاسود الذى هو عند الكعبة وهى
 كعبة الشكل الصنوبرى فى الجانب الايسر من تجويف باطن الجسم الانسانى من العارف المحقق الربانى
 وقوله العهد وهو عهد الربوبية الذى اخذه تعالى على بنى آدم (هـ)

{ وَهَلْ رَضَعْتَ مِنْ نَدَى زَمْزَمٍ رَضْعَةً * فَلَا حَرَمْتَ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ }

الضمير فى رضعت يعود الى سلمي وفى الرضاع اشارة الى ان ماء زمزم برى اربه كما برى حليب المرأة ولدها
 وزمزم هنا مشبه والمنسبه به امرأة مرضعة حليبها وافر غذف المشبه به وكنى عنه بنى من لوازمه وهو الشدى
 المضاف الى زمزم وذلك تخييل كائبات الاطفال لثنية المشبهه بالسبع وفى الرضاع ترشح قوله فلا حومت لاهنا
 دعائية وحمت مبنى للجهول والمرضع نائب فاعله وعليها متعلق بحرمت ويوما كذلك اى اذا رضعت مرة
 واحدة من ندى زمزم فلا منع بعد ذلك من حليب مرضعة وفى ذلك تلميح الى تحريم المراضع على موسى عليه
 السلام عندما غاب عن امة للضرورة المعلومة من آيات كتاب الله العظيم ولعل الغاء فى دوله فلا فصيحة اى
 اذا رضعت سلمي رضعة واحدة من ندى زمزم فلا تحرم بعد ذلك المراضع عليها الوصولها الى المقصود ولورودها
 على ذلك الحوض المورد { الاعراب } هل حوف استفهام وفاعل رضعت ضمير يعود الى سلمي وزمزم مضاف
 اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى وفيه وزن الفعل ايضا ورضعة مفعول مطلق للعدد وجملة فلا
 حومت استثنائية لا محل لها من الاعراب (ن) قوله رَضَعْتَ يعنى سلمي المحبوبة الحقيقية المة تقدم ذكرها فى
 البيت قبله والتدناية بندى زمزم عن القوة العلمية الفائضة عن الحضرة الالهية وقوله عليها اى على نفسه
 التى هى صورة النجلى الالهى عليه وقوله فلا حومت يوما عليه المراضع اشارة الى المسرب المحمدى فان صاحبه
 ما حومت عليه المراضع بل هو يستمد من كل شئ فيجدد الامداد الالهى والفيض الربانى (هـ)

{ لَعَلَّ أَصْحَابِي بِمَكَّةَ يَبْرُدُوا * يَذْكُرُ سَلِيمِي مَا تَجِنُّ الْأَضَالِعُ }

{ وَعَلَّ اللَّوْبَاتِ الَّتِي قَدَّصَرَمْتُ * تَعُودُنَا يَوْمًا قِيظَ فَرَطَامِعُ }

{ وَيَفْرَحَ مَحْزُونٌ وَيَحْيَا مُتَمِّمٌ * وَيَأْتِسَ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَمَسُ سَامِعُ }

لعل هنا للترجى واصحابى تصغير اصحاب على حد ما قالوا اجميال تصغير اجمال وقد تقررت حيث تكرران
 التصغير فى كلامهم قد يرد للتعبير وللتقريب وقد رد للتعظيم وان كان الاصل فيه ان يرد للتحقير والتقليل
 والمقام كقولهم بتميز ذلك وبمكة طرف لمعنى المصاحبة المفهومة من اصحابى اى لعل الفتية الذين اصحابهم بمكة
 والمراد ترجيه ان اصحابه الذين صاحبهم فى مكة يذكرون سلمي فيكون ذكرهم لها سببا لبرادنا القلوب التى
 سترها فى غضون الاضالع وقوله يبردوا لاجل ضرورة الشعر والا فالواجب يبردون بانبات فون الاعراب من
 ابرد الماء جعله باردا وما فى قوله بما تجن الاضالع موصولة ومحلها النسب على انها مفعول لقوله يبردوا وبذ
 سلمي متعلق ببردوا وتجن بضم التاء وكسر الجيم وتسد يد النون وهو بمعنى تستر ومنه الجنين والجنسة والجنون
 وجن الليل والجن بكسر الميم وفتح الجيم لان المعنى فى الجميع يرجع الى معنى الستر والاختفاء والاضالع العظام
 المنصبة فوق القلب والكبد وجملة يبردوا الخ فى محل رفع على انها جبر لعل (المعنى) اترجى من اصحابى الذين
 احبهم بمكة ان يذكروا سلمي فلعل ذكرهم لها يكون سببا لبراد الضلوع وانجاد لم يرب مانع فى الليل له جموع
 وارنجى ايدضا عود الالى الى تصرمت بلتنا. اصحاب ووصال الاحباب وصغر الالى للتقريب والتعبير
 قلت ان اراد عود نفس الالى فالواجب ان تكون لعل هنا بمعنى التمس لان ذلك ما لا طمع فيه وان كان المراد
 عودة مثل العيش الذى مرت فى هاتيك الالى التى قد تصرمت فهو ترج على بابه وعل بدون لام لغنة فى لعل

ووجهة تعود لنا يوم ما خبر لعل وقوله يوم ما متعلق بتعود وذلك دليل على أن المراد من طلب دعوة ما كان في تلك
 الليالي من الصفاء والانشراح والافكاف تبقى عودة الليالي في الأيام ويحصل النظر الزماني نظراً لثقله فتأمل
 فإنه دقيق وبالتدبر تحقيق وقوله فيظفر الفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة بعد فاء السبب لتقدم
 معنى التمتي عليه وقوله ويفرح ويحسا ويأنس ويلتذ أفعال منصوبة بأن مضمرة باعتبار ملاحظة عطفها على
 قوله فيظفر طامع وكل هذه الأفعال مترتبة على طلب عودة الليالي السالفات وتمي زجوع الأيام الخاليات
 من الظفر والفرح والحياة والانس واللذة للطامع والمحزون والمتيم والمشتاق والسامع انما يكون عند لقاء
 الاحباب وقرب الاصحاب وأما البعاد والقراق واشتعال عليل الاشواق فانها موجبة لضد هذه الاوصاف
 والمطلوب من الله تعالى جريل الاطراف ولا يخفى على ذوى الذوق الكامل والشوق الشامل ما اشتملت
 عليه هذه الجمل من المحاسن التي راق مورد ما غير آس وبالله تعالى التوفيق ومنه الهداية الى أفوم طريق
 (ن) قوله يدكر سلمي كناية عن المحبوبة الحقيقية فان من أحب شيئاً أحب ذكره ووجد بدكره تبريد الحرارة
 الشوق اليه وقوله ما تجن الاضالع الذي تجننه الاضالع أي تستره هونيراً من الاشواق وتلهفات الاحتراق
 وقوله اللوملات وهي امالي منى الثلاث الجسمانية والنفسانية والروحانية ذات الاتعبات التي من دونها المي
 وعليها أمر الكائنات ابنتي وقوله التي فدتصرت أي انقضت شهودها في حالة السلوك قبل طلوع نهار
 الوجود وزوال الشكوك ودوله تعود لنا يوماً أي من أيام الامر الالهي الذي هو كلع البصر ويعقبها ليالي
 الاكوان كلع بالبصر كن فكان وهو تعاقب لمحات الازمان وهذا حين ينتهي الى اوقات بدايته واشتياقه
 الى اجتهاده ومجاهدته لاستحلاله لذة الوصول وسهوه الحصول وهو قوله فيظفر طامع ولم يذكر ما يظفر به
 ولا ما هو طامع فيه لتعنيه في الوجود عنده اذ لا موجود سواه ولا مطلوب الاياه وقوله طامع ومحزون
 ومتيم ومشتاق وسامع يعني بهم نفسه لعدم دعوى نفسه وتنكيره لتحقيره وقوله يجيامتيم كأن هذا المتيم
 المكى به عن نفسه مات من العشق والحب فاداعادت له تلك الليالي الماضية ليالي الاجتماع واللقاء يجيامتيم
 موته ويظفر بعد قوته (هـ)

* (بسم الله الرحمن الرحيم * قال رضى الله تعالى عنه) *

(أردذ كرم من أهوى ولو بملامى * فان أحاديث الحبيب مدامى)

ادرفعل امر من باب الافعال من الادارة وهي في الغالب تستعمل لادارة المدام فلذلك قال فان احاديث الحبيب
 مدامى قوله ولو بملامى أي ولو كانت ادارتك لذ كرا الحبيب باللام أي بلومك لي على حبه فيقول أحب ذكره ولو
 على سبيل الملام والحال ان الملام مكره عند المحب ولكن لكونه مستملاً على ذكر من يهواه كان مقبولاً وقدمر
 لنا غير مرة بيان لوالوصلة والواو الداخلة عليها وان ذلك يقتضى محذوفاً هو أولى بالحكم من المذكور وتقديره
 أردذ كرم من أهوى ان لم يكن بلام ولو كان بلام ولو ناداة على كان واسمها وقوله بلام خبرها على حد قولك
 كل ولولقمة أي ولو كان المأكول لقمة وجملة قوله فان احاديث الحبيب مدامى جملة تعليلية لتصدرها بالفاء
 وان ومدامى مضاف الى باء المتكلم والاحاديث جمع أحدوية شاذ وما صيرت الجملة للتعليل الاسبب الادارة
 لانها تشير الى المدام فصح قوله فان احاديث الحبيب مدامى وفي قوله فان احاديث الحبيب مدامى حصر لوجود
 تعريف الطرفين فيه أي لامدام الى الاحاديث الحبيب فاعد ذكرها فان سامعها يطيب وهي ليريض المحبة
 أنفع طبيب والمحبة حالها غريب تجعل العبد عين القريب والاجنبي نفس النسيب (ن) الخطاب
 للعدول وفي قوله أدر استعارة بالكناية فانه شبه ذكر من يهواه بكاس الجر الدائر على الندامى لاختصائه السكر
 عند سماع الذكر وحذف المشبه به وذكر شيئاً من لوازمه وهو الادارة على طريقة التخييل للاستعارة وقوله
 مدامى كناية عن معاني التجليات الالهية فانها تسكر العارفين فيغيبون عن ملاحظة كل شئ (هـ)

(ليشهد سمي من أحب وان نأى * يطيف ملام لا يطيف منام)

قوله يشهد تمليل متعلق بأدرا المعنى أدرد ذكر من أهوى يشهد سمي فيقول أعدد ذكر من أهواه لاجل ان يصل الى سمي ذكره فيكون منزلة مشاهدة السمع للحيب وان كان بعيدا غير قريب قوله بطيف ملام فيسه تشبيه الملام بالطيف وهو الخيال واصنافه المشبه به الى المشبه من موجبات المبالغة على حد قوله

والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على بين الماء

أى على ماء كالبحين ووجه السبه بين الملام والطيف ان كلاهما الخيال المرثى وقوله وان تأى مثل قوله ولو بلام اذا المراد ملامك ايها اللاتم يوجب تصورا للحيب وان كان بعيدا غير قريب والباء في بطيف متعلقة يشهد وقوله يشهد سمي فيه اشارة الى ان السماع يصور المسموع كما ان النظر يصور المنظور وفي البيت الجناس اللاحق بين ملام ومنام (ن) قوله يشهد سمي لما كان المسموع حدثا كان الشاهد سمعا وفيه اشارة الى ان هذا الحبيب ليس عن يدرك بالحواس ولا بالعقل والقياس وانما شبهوه بشهود اناره والحواس والعقل كاهما مشتركة في استقبال انواره وقوله وان تأى أى بعدى لانه مطلق وانما قيدوه وقديم وانما حدث والوجوده والعدم لى فالبعديى وبينه ظاهر وقوله بطيف ملام يعنى ليكون شهودى للحبوب الحقيقي بواسطة الخيال الذى يلبي في وقت لوم العذول لى على محبته فان ذلك الخيال يحصل فى نفسى بمقتضى استماعي للاحداث عن ذلك الحبيب لانه يذكر فيها ويقع العتاب بها على حال محبو به فاذا استيقظ حدث عنه وهذا العاشق لا ينام لانه ملازم للسهر فلا يكون طيفه ذلك طيف منام (هـ)

{ قَلِيْ دَكْرُهَاجِلُوْعَلِيْ كَلِّ صِيْفَةٍ * وَانْ مَرْجُوْهُ عَذْلِيْ بِمَخْصَامِ }

الصيغة بكسر الصاد الهيمية الحسنه وقد تطلق على مطلق الهيمية بدليل قوله على كل صيغة أى ذكرها لى حال على كل هيمية تذكر سواء كانت حسنة أو قبيحة ومن جملة الهيمات القبيحة ادارة ذكر من بهوى بلام فلذلك قال على كل صيغة قوله وان مرجوه عذلى بمخصام هى ان الوصلية والواو الملازم لها تسمى واو الاعتراض او واو العطف او واو الحال وفي مرجوه على لغة اكلوني البراغيث لان القانون ان يقال واو مرجوه عذلى ولك فى مثل هذا ثلاثة اوجه الاول ان تكون الواو حرفا يدل على الجمعية وان يكون الفاعل ما وراء هما من نحو البراغيث وعذلى الثانى ان يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الفعل مبتدأ والجملة قبله خبره الثالث ان يكون الاسم الظاهر بدلا من الاسم الضمير الذى اتصل بالفعل والسدود انما هو على التقدير الاول فقولهم اكلوني البراغيث شادا انما يستقيم على ملاحظة كون الواو حرفا يدل على الجمع المذكر العاقل واما على الوجه البديل او وجه الابداء والخبر فلا شد وذفتامل

{ كَانْ عَذُوْلِيْ بِالْوَصَالِ مُبْسِرِيْ * وَانْ كُنْتُ لَمْ اَطْمَعْ بِرَدِّ سَلَامِ }

كان تردى كلامهم لبيان الشك اذا كان الخبر مشتقا نحو كان قائم لان الخبر فى المعنى هو المشبه والنسب لا يشبه بنفسه وقبل ان التشبيه مطلقا والحق انه قد يستعمل عند النطق بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه فعل كذا وهذا كثير فى كلامهم وانما جعل عذوله فى مقام المبشر له بالوصال لكونه يذكر له الحبيب فذكره له فى مقام احضاره ومواصلته له قوله وان كنت لم اطمع بردسلام ان هنا وصلية والواو على ما سبق فى مثلها من الواجه الثلاثة وهى مفيدة لنا كيد الحكم الذى قبلها لما افدناه سابقا من ان المحذوف اولى بالحكم من المذكور فيفيد الحكم السابق معلقا على المحذوف بالاولوية وفي البيت حذف اداة التقدير كان عذولى على من أهوى مبسرى بالوصال منه وان كنت لم اطمع منه بردسلام على فتأمل (هـ)

{ بَرُوْحِيْ مِّنْ اَتَلَفْتُ رُوْحِيْ بِحُبِّهَا * فَحَانَ جَمَاعِيْ قَبْلَ يَوْمِ جَمَاعِيْ }

هذه الباء فى روجى تسمى عندهم روح التقديده اذا المراد اقدى بروجى الحبيبة التى اتلفت روجى بسبب حبها

قوله وأول الثاني الزاء وهو هو والنسب الطاء الثانية التمهكة في أطراحي لأن الحرف المشدد يحرفين اه

لغان أي قرب جامي بكسر الجاء بمعنى الموت قبل يوم جامي أي احببتهما فتلفت روي بسبب محبتي اياها
فلذلك قرب جامي قبل يومه وأعاد لفظة الجاهم مظهراني قوله قبل يوم جامي مع أن القياس قبل يومه لزيادة
تهويل المقام بذكر الجاهم والشيخ لا يقول بان الانسان يموت قبل يومه لان اعتقاده مطابق لاعتقاد أهل
السنة فيكون قوله قبل يوم جامي من باب المبالغة في حكاية تأثير المحبة وفي إعادة لفظ الروح اقامة الظاهر
مقام المضمرة كما بد وقوع الالتفاف على الروح حقيقة (ن) قوله أتلفت روي بحبها هو متحققه بمعرفته نفسه
فان ذلك يوجب فتناه وجوده الموهوم وظهور الوجود الحق المعلوم وقوله لغان جامي قبل يوم جامي يعني
دخل وقت موتي الاختياري قبل دخول وقت موتي الاضطراري وقد جاء في الحديث موتوا قبل أن تموتوا قال
الشيخ الا كبر قدس الله سره لاهل الله تعالى في طريقهم أربع موتات الموت الأبيض وهو الجوع وأعنى
بذلك جوع العادة والثاني الموت الاخضر وهو لباس المرقعات زهدا الا المشهرات كان لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ثوب فيه ثلاث عشرة رفعة أحدها من قطعة جلد وهو أمير المؤمنين والثالث موت أسود
وهو تحمل أذى الخلق والرابع موت أحمرو وهو مخالفة النفس في مسيئة اغراضها (هـ)

{ وَمِنْ أَجْلِهَا طَابَ افْتِضَاخِي وَلِذَلِكَ أَطْرَاحِي وَذَلِكَ بَعْدَ عِزِّ مَقَامِي }

من أجلها متعلق بطاب ومن تعليلية أي طاب افتضاخي وهو لا يطيب ولدني الاطراح وأصله اطراح بالطاء
والطاء ما دغمت الطاء في التاء والاطراح السقوط من الطرح وذل معطوف على اطراحي ومقامي بلاضافة إلى
ياها المتكلم وفي البيت السجع في افتضاخي واطراحي والجناس المقلوب بين لذودل والمقابلة بين العز والذل
وأحر المصراع الأول الطاء في اطراحي وأول الثاني الزاء وقال (ن) قوله افتضاخي أي ظهور عيني أمام الغافلين
بما لا يعلمونه من محاسن أحوالي والمعنى باطراحي كمال التواضع وعدم المبالاة بالعيب والتقص (هـ)

{ وَفِيهَا حَلَالِي بَعْدَ نَسْكِ تَهْتِكِي * وَخَلْعِ عِذَارِي وَارْتِكَابِ آثَامِي }

قوله وفيها أي في المحسوبة وفي تعليلية أي بسببها حلالى تهتكى وحلالى خلع عذارى وارتكاب آثامى وقوله
بعدنسكى متعلق بالثلاثة أي حلالى تهتكى وحلالى خلع عذارى وحلالى ارتكاب آثامى بعدنسكى والآثام
مصدر على وزن كلام ما يأتى به الشخص أى يرتكب به الحرام والنسك الطاعة وفي البيت الطباق بين النسك
والتهتك أو بين النسك وارتكاب الآثام

{ أَصْلِي فَاشْدُو حِينَ أَنْتَلِيدُ كَرْمًا * وَأَطْرَبُ فِي الْمِحْرَابِ وَهِيَ أَمَامِي }

الشدو بالشين المججمة والبدال المهملة وأشدو مضارع منه وهو صوت الغناء والمراد حين أتلو القرآن في الصلاة
وأطرب من الطرب وهي الخفة والنشاط من الفرح بجلاسة ما يلايم القلب والمحراب موضع الامام وفي البيت
إشارة إلى الاتحاد لأنه قال وأطرب في المحراب والمحراب موقف الامام فيكون اماما وقوله وهي امامي بكسر
الهمزة إشارة إلى مقام الجمع هذا ما تقتضيه الرواية في بعض النسخ والصواب ان امامي في هذا البيت ظرف
بمعنى قدام فيكون ضبطه هكذا امامي بفتح الهمزة أي اطرب في المحراب حال كونها قدامي الاحظها مقابلة
لعيني فهي قبله قبلي واما الامام بكسر الهمزة فسيأتي في قوله * وفي يقتدى في الحب كل امام * اذ هي هنا
مكسورة قطعا ولذا أن تقول الامام في الموضعين مكسورا والهمزة و يكون الأول عبارة عن الامام الذي يقتدى
به في الصلاة بقربته ذكر الصلاة والتلاوة والمحراب و يكون الثاني عبارة عن الامام الذي يقتدى به في أفعال
الحبر كما يقع كثيرا في عبارات الفصحاء فافهم ذلك واعتمد عليه وفي البيت السجع في اشدو واتلو والمناسبة
بذكر الصلاة والتلاوة والذكر والمحراب والامام على وجه كسر الهمزة (ن) الصهير في قوله بدكرها لله بوجوبه
الحقيقية والحضرة الالهية وقوله امامي بكسر الهمزة (هـ)

{ وَيَا لِحَجِّجِ إِنْ أَحْرَمْتُ لَبَيْتَ بِأَسْمِهَا * وَعَنْهَا أَرَى الْإِمْسَاكَ فِطْرِيَامِي }

وبالحج متعلق بالحج يعني ان أ حمت بالحج لبيت باسمها أي جعلت التلبية المستحبة في الحج واجعة الى اسمها وليك على صيغة التثنية والمراد منها مطلق التكثير على حد قوله تعالى فارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فان المحققين نصوا على ان المراد من كرتين مطلق التكرار لا خصوص التكرارين وأصله ألب بالمكان الباء أي أقام به إقامة بعد إقامة فعلى هذا يكون لبيتك من قبيل المصدر المحذوف الزوائد أو من لب المحذوف في ألب ومنه رويد أصله أو ادخفت زوائده ثم صغر وليس استعمال العدد لمطلق التكثير عزيزا لأنه مذكور في كلامهم كثيرا فانظره في مكانه وهنما متعلق بالامساك أي وأرى الامساك عنها فطر صيامي وفي هذه الجملة اغراب لأنه جعل الامساك فطر الصيام والحال ان الصيام هو الامساك فهو على حد قوله تبارك وتعالى ولكم في القصاص حياة فافهم ولنا فيما يقرب من المعنى موابيا

يا من يصول باسيان اللوا حظ دوم * ويمنع المين في الظلم الذي النوم

فطرت قلبى وعن غيرك نويت الصوم * لا بد لاصب أن يسعد بوصولك يوم

وفي البيت المناسبة في الحج والاحرام والتلبية وفي الامساك والفطر والصيام وأرى في البيت بمعنى اعتقد يتعدى الى مفعولين أحدهما الامساك والثاني فطر صيامي (هـ)

{ وَشَانِي بِشَانِي مُقَرَّبٌ وَبِمَا جَرَى * جَرَى وَأَنْتَعَانِي مُعَرَّبٌ بِبِيَامِي }

الشان الاول عبارة عن الدمع وان كان في الاصل عبارة عن عرق يجري منه الدمع والشان الثاني عبارة عن الامر والحال والمراد دمعي ميبس لحالي لأنه يبين ما عند الباكي من الغرام قوله وبما جرى جرى أي وقد جرى دمعي بالذي جرى أي صار جرى الثاني من جرى الدمع والاول بمعنى صار والاتحاب معرب بالهيام فهو على أسلوب ما قبله ففي البيت ثلاث جل ومعانيها متتارية { الاعراب } شاني الاول مبتدأ ومغرب خبره وشاني متعلق به وبما جرى متعلق بجرى وفاعل جرى الثاني يعود الى شاني الاول وفاعل جرى الاول ضمير يعود الى ما وانتحاني مبتدأ ومغرب خبره وبهيامي متعلق به والهيام بضم الهاء كالجنون من العشق وبكسرها بمعنى العطش وقلت في معنى ذلك

اترى ترق لحالتي * يا من تغافل عن شؤوني

هلا رجعت مدامعا * سالت عيوننا من عيونتي

وفي البيت الجناس التام في شاني وشاني وفي جرى وجرى (ن) قوله وشاني أي أمرى وحالي وقوله بشاني أي بجرى دمعي وقوله مغرب بصيغة اسم الفاعل من أغرب اذا جاء بشئ غريب والمعنى ان أمرى جاء بجرى ان دمع غريب فاغرب ونخرج عن العادة اما لكثرة الدمع أو لجرته بحيث انه نفذ بجرى موضعه دم المهيجة وقوله وبما جرى أي وبالخير الذي جرى أي وقع بيني وبين أحبتي من أسرار المحبة وأحوال الاشواق جرى أي سال يعني شاني الثاني بمعنى دمعي وقوله انتحاني يعني بكائي من ألم الاشواق

{ أَرْوَحُ بِقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ هَائِمٌ * وَأَعْدُو بِطَرْفِي بِالسَّكَايَةِ هَائِمِي }

أروح هنا من الرواح وهو السير بعد الظهر ويقال له أععد ولانه السير قبل الظهر وهذا البيت عجيب في لفظه ومعناه انظر الى قوله أروح وقابلها بقوله أععد ووالى قوله بقلب وقابلها بقوله بطرف والى قوله بالصباية وقابلها بقوله بالسكايه والى هائم وقابلها بهامي فانها توجد فيهما المقابلة الاصطلاحية في البدع التي هي العنق بن كرا الصند وذلك في أروح وأعدو وفي القلب والطرف لانهما ظاهر باطن وأما الصباية والسكايه ففيهما الموازنة لفظا ويمكن الحكم بان فيهما الطباق أيضا كما في أععدو وأروح وذلك لان الصباية عبارة عن الشوق أو رفته أو رقة الهوى وأما السكايه فهي الحزن ولا شك ان الشوق أو رقة الهوى يستلزمان النشاط والحزن بخلافه وفيهما السجع أيضا وهائم قلب هامي من غير ملاحظة الهمزة في هائم باعتبار ان أصلها غير مهموزة وجميع الحروف متساوية في العدد أي كل كلمة حروفها مساوية في العدد والحروف الكلمة التي تقابلها

فأفهم فان البيت عجيب غريب (فان قلت) لم قدم الروح وما يتبعه وأواله ولو ما يتبعه والحال ان التقدم مقدم على الروح (قلت) لوجهين الاول ان الروح من قوابع الليل والليل مقدم على النهار والثاني وهو المطلوب هذان الشئ لما جعل العشق في الروح لزم ان يتقدم على التقدم الذي جعله زمانا للبقاء لان العاشق يعشق أولا ثم يبكي فالبكاء ينشأ عن العشق والمحبة وهما في آحوال البيت من همى الدمع اذ انزل والمهائم الحيران فهو يقول مساني قلب حيران بالصباية وصحني طرف ساكب بالكآبة وهو على حد قول القائل

صحبها الدمع ومساها الارق * هل بعد هذين بقاء للصدق

{ فقلبي وطرقي دأبعتي جاملها * معني وذامغري بلين قوام }

البيت فيه لف ونشر على الترتيب وذلك لان المعنى بمعنى الجمال هو القلب والمغري بلسين القوام هو الطرف والمعنى بضم الميم وفتح العين وتسديد النون اسم مفعول من عنيته على وزن قبلته تقييلا فانما مقبل وهو مقبل وأصله معنى فخرت الماء وانفتح ما قبلها فقلت الماء ألقا لتقى سا كنان وهما الالف والتنوين خذفت الالف لذلك فصار معنى وأصله من العناية بمعنى التعمق والمغري المولع بالشئ يقال فلان أولع بالشئ أغرى به (الاعراب) قلبي مبتدأ وذا مبتدأ ثان ومعنى خبره خبر المولع بالشيء يقال فلان أولع بالشئ أغرى به فيكون بمعنى متعلقا بمعنى وطرفي مبتدأ وذا مبتدأ ثان ومغري خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الاول ومعناه طرفي مغري بلين القوام وحاصل البيت يقول لي قلب وهو دائما تعب بتصوير معنى جمال الحبيب ولي طرف وهو دائما مولع بالنظر الى قوامه الرطيب وفي البيت الطباق بين القلب والطرف وفيه تجنيس التعريف في معنى ومعنى فالباطن وهو القلب للباطن وهو المعنى لان المعنى ليس محسوسا فكان باطنا من أجل عدم احساسه بالحس الظاهر والظاهر وهو الطرف للظاهر وهو بلين القوام

{ ونومي مفقود وصحبي لك البقا * وسهدي موجود وشوقي نامي }

قوله ونومي مفقود وصحبي أي وصحبي مفقود أيضا فلان نوم ولا يوم وقوله لك البقا يقال مثل هذا في مقام التعزية بالمفقود كما يقال يسلم رأسك في فلان فانه فقد وهنا نمكة لطيفة وهو ان السج لما قال وصحبي وحكمنا بان المراد وصحبي مفقود ربما حطرتي الال ان المراد بالصبح طلعة المحبوب لانها كثر ما تشبه به فقال للاحتراز عن ذلك لك البقا كقول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك ما يا

فانه احترز بقوله وحاشاك عن ان يدخل المخاطب في عموم قوله يرى كل ما فيها ما نيا والشخ قد استعمل هذا المعنى في كثير من الابيات قال في الذالية

ان كان في تلي رضاك صباية * ولك البقاء وجدت فيه اذا

قوله وسهدي موجود مقابل لقوله ونومي مفقود اذ النوم في مقابلة السهد والمفقود في مقابلة الموجود قوله وشوقي نامي أي زائد من غماي بمعنى زاد زيد وحاصل البيت السكابة من فقد نومه فكفقد يومه ووجود سهده وزيادة شوقه ووجوده وكل ذلك من محبته الرائدة وأشواقه المتزائده (ن) قوله ونومي مفقود أي لا وجود له لحصول اليقظة الحقيقية له وقوله وصحبي وهو رؤية نور الصباح الكوني لاندراج ذلك كله عنده في حقيقة النور الاصل والوجود الحقيقي فلا صبح عنده وكل العالم عنده طلعة وقوله لك البقا جملة دعائية يخاطب بها الحق تعالى من حيث هو في الغيب ولهذا كرر الخطاب ولم يؤنئه وأما خطاب التأنيث بهذا القصد وغيرها فهو باعتبار الحضرة العلمية الظاهرة بصور الاعيان الكونية (هـ)

{ وعقدى وعهدى لم يحل ولم يحل * ووجدى ووجدى والغرام غرامى }

المراد من عقده ما عتده من وناق محبتهم ومن عهده معا هدته لهم على البقاء على ودادهم قوله لم يحل يحل بضم

الباء المثناة من أسفل وفتح الحاء مضارع حلت العقد وهو للسهول أى ما حله أحد بعد عقدي اياه على وداكم فهو راجع اتوله وعقدي قوله ولم يحل بفتح الباء المثناة من أسفل وضم الحاء أى ما حال ولا تغير فهو مضارع حال يحول وحذفت فيه الواو لالتقاء الساكنين فهو راجع لقوله وعهدي قوله ووجدى ووجدى هذا المثال يورد عليه علماء العربية نظرا وهو ان القانون ان يكون المبتدأ والخبر مختلفين في المفهوم وهما ما متحدان في المفهوم والجواب عنه ان المراد ووجدى القديم الذى كان معهودا أولا ووجدى الذى هو الآن موجودا تغير ولا تبدل ولا نقص ولا تحوّل فهو على حد قول أبي النجم * أنا أبو النجم وشعري شعري * وحكم الجملة الثانية حكم الأولى ويقرب من معناه قول الطنراني

مجدى أخيرا وجدى أولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

(الاعراب) عقدي مبتدأ وخبره لم يحل وكذا الكلام في عهدي ولم يحل والمضارع الثاني معلوم بما ذكرناه فافهم وفي البيت الجناس المضارع في عقدي وعهدي والمحرف في لم يحل ولم يحل واللف والنشر على الترتيب (ن) قوله وعهدي أى ميساقي المأخوذ على في عالم الذر قال تعالى واذا حذر بك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية وهو عهد الربوبية لله تعالى (هـ)

(يَشْفُ عَنِ الْأَسْرَارِ جِسْمِي مِنَ الضَّنَا * فَيَعْدُو بِهَا مَعْنَى نُحُولِ عِظَامِي)

هذا البيت من البيوت العامة بالاسرار الظاهرة بخفي الانوار فأقول طالبا للتوفيق راجعا أن يكون لي خير رفيق قد بالغ في بيان الحول وان الاسرار في جسده الضف كالحسوسات تحول يشف عن الاسرار أى يحكى ماتحته وفي القاموس شف الثوب شقوقا وشقوقا شقوقا غكى ماتحته فان المراد ان الاسرار تظهر لناظرين من شدة تحول جسمه ورقته رسمه قوله فيعدو وبها معنى نحول عظامي الذى يظهر ان لفظة معنى بقرا منونا أى يظهر الاسرار من تحت أعضائي لشدة الضننا فيصير نحول عظامي بها أى فيمها معنى من المعاني وحاصل الأمر انه رضى الله عنه بقول أسرارى التي سترتها في باطنى أظهرتها الاعضاء من ضناها وبعدها معنى يصير ومعنى متون وبعدها معنى الاسم وتنصب الخبر ونحول اسمها ومعنى خبرها أى يصير نحول عظامي في هاتيك الاسرار معنى من معانيها أو ان مراده ان يقول ان نحول عظامي صار أخفى وأدق من الاسرار فصارت الاسرار بمنزلة اللفظ ونحول العظام بمنزلة المعنى وهذا من المبالغة بكان ليس وراءه ما كان ولك ان تقرامعنى بالاضافة انى نحول ويكون حينئذ يعدو بمعنى يذهب ويكون معنى المضاف فاعل يعدو وتكون الباء في بها للتعدي أى يذهب بهاتيك الاسرار معنى نحول عظامي ومعنى ذلك ان نحول العظام قد صير العظام كالاسرار فلما شففت عن الذى تحتها من الاسرار اذهب هاتيك الاسرار نحول العظام فصارت كل من يرى الاسرار قد شففت عنها الاستار يقول هذه عظامه الناحلة وأسجارجسد البالية الناحلة فيعدو على المعنى الأول ترفع الاسم وتنصب الخبر وعلى الثاني بمعنى ذهب كما يقال غدا الناس بالمال والمنال أى ذهبوا بها فقامل فان ذلك من لطائف الاسرار ومحاسن الاخبار (ن) قوله يعدو بها أى معها يعى الاسرار وقوله معنى بالتنوين والنصب خبر يعدو وقوله نحول بالرفع اسم يعدو وقوله عظامي مضاف اليه والمعنى ان جسمي من شدة سقمته في المحبة صار لطيفا شفاها بحيث ان الاسرار الالهية تظهر منه ولا تخفى فيه وان قصد كتمها ونحول عظامه أى عظامه الناحلة صار معنى من المعاني بحيث يسف عنه أيضا جسمه كاسراره فكما ان اسراره معان كذلك عظامه الناحلة معان أيضا وجسمه من شدة السقام يشف عنها ولا يسترهما لشدة رفته (هـ)

(طَرِيحٌ جَوِيٌّ حَبِّ جَرِيحٍ جَوَانِحٍ * قَرِيحٌ جَفُونٌ بِالْذَّوَامِ دَوَامِيٌّ)

أى هو طريح مرض الحب وفي القاموس الجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد والسل وتناول المرض وداء فى الصدر والطريح مضاف الى جوى وجوى مضاف الى حب وجريح مضاف الى جوانح وقريح مضاف الى جفون ودوام صفة جفون وبالذوام متعلق بدوامى أى داميات على الدوام فيقول أنا طريح من الجوى

جريح الجوانح قريح الجفون الدامية على الدوام بغفونه قريح جرحه جريحة وأعضاؤه طريحة دامية على
الدوام موصوفة بالسقام والجريح المجروح والجوانح ما حول القلب من الأعضاء المسائلة والقريح الجريح وزنا
ومعنى والدوامى الجفون التي تبكى بالدم على الدوام وفي البيت السبح في طريح وجريح وقريح والجناس
في بالدوام ودوامى وببين جودي وجوانح جناس ناقص قال القاضي أبو بكر ناصح الدين الارجاني
* الأمن عذيري من جوى في الجوانح *

{ صريح هوى جاريته من لطف الهوى * سحرًا فانفاس النسيم يماي }

(ن) قوله صريح من صرح الشيء بالضم خالص من تعلقات غيره فهو صريح وقوله هوى هو هنا المحبة الالهية
وقوله جاريته من جراه مجازة جوى معه وقوله من لطف أى من رجوعى من دعوى الوجود الى الاعتراف
بأنى تقدير عدى بالمقدر الحق وقوله الهوى مفعول جاريت بلام العهد الكرى وهو الهوى المذكور قبله أى
تابعته وسلكته على حكمه ولم أخالفه حتى وجدت الامر على ما هو عليه الحق يجب الحق وقوله سحرًا كناية
عن حالته في حالة سلوكه عند ابتداء قهقهة ان الكون كاه ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه وقوله فانفاس
النسيم يكي بذلك عن تنفسات الروح الاعظم روح الله الذى هو اول مخلوق وقوله لماي بـ كسر اللام أى
مقاربتى في بعض الاحيان (اه)

{ صحیح علیل فاطلبونى من الصبا * ففیها كما شاء النحول مقامی }

صحیح باعتبار ان ما ظهر من سقمه انما هو رقة لاعلة فهو فى حد ذاته صحیح لكنه علیل لكونه جارى الهوى من
لطفه لاعلة تلغته وقوله فاطلبونى من الصبا أى من ریح الصبا واما خصم بالذکر لما ذكرناه فى هذا الشرح
غير مرة من انهار ریح البشارت وهى أدت ریح يوسف الى يعقوب عليهم الصلاة والسلام والى ذلك أشار رضى
الله عنه حيث قال ما حديثى بحديث كم سرت * فاسرت لثي من نبى
قوله ففیها أى فى الصبا مقامى كما شاء نحولى واراد ان لا ارادة النحول لمساوت الصبارقة وصرت همتزجاها
بمى لا أتميز عن او ما احسن التعبير عن اتصافه بالنحول بكونه شاء و اراد اقامته بالصبا ويجوز فى ميم مقامى
الفتح بلا حطة كونه مكانا والضم باعتبار كونه عبارة عن الاقامة وما احسن قول اديب دمشق شرف الدين
ابن عنين حيث يقول ويصف دمشق

بلادها الحصباء دروتربها * عبيروانفاس الشمال شمولى

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وصح نسيم الروض وهو عليل

وأشدنى شيخنا العلامة اسمعيل النابلسى رحمه الله فى جمعية عرس بدمشق فى سنة تسعين ونسعمائة

سددن منا فذ السمات عنى * مخافة أن أطير مع النسيم

وفى البيت الطباق بين الصحة والعلة ويتضمن الاغراب بالجمع بين الضدين (ن) قوله صحیح أى أنا فى صحة من
بدنى وروحى وعقلى وكونه عليل أى قابلا لفساد البنية متغيرا دائما ما تلا بحكم الطبيعة الى الغفلة عن حالته
وقوله فاطلبونى يعنى أيها المرديدون لى الراغبون فى شأنى وقوله من الصبا كناية عن الروح الاعظم الذى
هو اول مخلوق ظهر من مطلع الشمس الاحديه يعنى اذا أردت منى فاطلبونى من عالم الروح الامرى ودوله
ففيها أى فى الصبا المكنى بها عن الروح الامرى وقوله كما شاء النحول أى السقام وهو لى الرقة والسقم
والمنى على حسب مقتضى الفناء فى الوجود الحق تعالى وتقدس وقوله مقامى أى منزلى ومرتبى (ا)

{ خفيتُ صنّاحتي خفيتُ عن الضنّاء * وعن برء أسقامي وبرء أواي }

خفيت بفتح الحاء وكسر الفاء على وزن رضيت وضمنا منون على انه مفعول لاجله أحوال على التأويل وحتى هنا
ابتدائية وما بعدها جملة مستأنفة والضمنا المعروف جنس أى حتى خفيت عن ما هـة السنأ أى صرت أشد

خفائه فاذا طلبني لا يراني وخفيت عن برء اسقامي فلو اراد البرء ان يتصل باعضائي السقيمة لما رآها من شدة سقمها وخفيت أيضا عن برد أوامبي والبرد بفتح الباء بمعنى التبريد يقال بردت الغليظ برداً أي برده والواو بضم الهمزة العطش أو حره فكأنه يقول لو اراد التبريد أن يتصل بعطشي أو بحرته ليعطفه لما اهتدي الي ولا رآني لما عندي من السقام وذلك يتضمن الشكايه من كمال تحول بدنه ونهاية سقم أعضائه ومن بقاء أسقامه بغير برء ومن بقاء الغليظ والعطش بحرارة من غير رى ولا تبريد وهذا عندهم نوع من الادماج لانه أدمج في بيان خفائه الشكايه من بقاء سقمه وعطشه وفي البيت أيضا الخناس اللاحق في برء وبرد والسبع في اسقامي وأوامبي وفيه الطباق بين البرء والسقم وبين البرد والحرارة ان كان الاوام عبارة عن حر العطش (ن) قوله خفيت أي لم أظهر لان الظهور بالوجود للحق تعالى لاني وضئاً يميز يعني أوصلني كثرة الاشواق في مقام المحبة الالهية الى ان خفيت من كثرة السقم وقوله عن الضئأي عن زيادة السقم بحيث لو ار بد زيادة سقمي لما أمكن يعني تناهي في السقم فلم يقبل الزيادة وهو وصوله الى مقام الفناء في وجود الحق تعالى وقوله برء اسقامي بكسر الهمزة مصدر اسقمه أي مرضه يعني خفيت عن شفاء مرضي أيضا بحيث لو ار بد شفائي من المرض لما أمكن وذلك لان حالة الفناء في الوجود الحق رجوع الى الحالة الاصلية بسلب توهم الوجود الحق أنه وجوده بحيث هو مر بضع في حالة فئائه فلا يقبل التغيير عن حالته لانه في حضرة القضاء والقدر الازل الذي لا يقبل التغيير ولا التبديل وانما ذلك في عالم الوجود الودمي وقد زال عنه بالكشف والتحقق وقوله وبرد أوامبي أي وخفيت أيضا على برد أوامبي أي عطشي وهو عطش المحبة الالهية والاشواق الربانية فلا يقبل أوامه وعطشه الزوال لانه حالته التي هو عليها في ازل الازل (هـ)

(وَلَمْ أَدْرِ مَنْ يَدْرِي مَكَانِي سِوَى الْمَوَى * وَكَيْفَ تَانِ اسْرَارِي وَرَعِي ذِمَامِي)

برد بذلك انه قد اختفى من شدة السقم وان غير الموى لا يعرف مكانه لو طلب لما بينهما من الملازمة والمجانسة وآراد بانه موى هنا المحبة ولا شك انها من قبيل الامور المعنوية التي لا جسم لها فكأنه يقول قد تحسبكم في النصول فلم يبق في سوى المحبة تجول وكذا الكلام فيما عطف على الموى من كتمان الاسرار ورعي الذمام والكسر الذال المهممة العهد ويتحصل من البيت معنى لطيف وهو انه قد بقي بجسده الكيف ومعها صفات ثلاث وهي الموى وكتمان الاسرار في المحبة ورعي عهد الحبيب لان ما عدا هذه الصفات لا تهتدي عليه فكيف يجوز ان يتصف بها ما علم ذلك (ن) قوله سوى الموى أي غير الموى لا يدري مكاني واما الموى وهو المحبة الالهية فان ذلك يدري مكاني فيما تبني اليه ولو كنت في عالم الفناء الكلي * والمعنى في ذلك ان وصف الموى والمحبة الالهية امر ذاتي له لا يفارقه وقوله وكتمان بالنصب عطفاً على مكاني وقوله اسرارى جمع سر وهي المعلوم الالهية الخفية عن مدارك العقول وهذا الكتمان ان دخلني لاصنع فيه للحب العارف الكامل لان الاسرار المذكورة خارجة عن معاني الاكوان واشارات الاعيان لا تؤديها عبارة ولا تؤمى اليها اشارة ولهذا كان غير الموى المذكور لا يدريها ولا يفهم معنى من معانيها وقوله ورعي مصدر رعى عهده حفظه وهو منصوب أيضا بالعطف على مكاني (هـ)

(وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَايَةٍ * وَحَزْنٌ وَتَبْرِيحٌ وَفَرَطٌ سَقَامٍ)

بقول ان الحب قد دخل الى دار جسده فاعدم ما فيها من الاوصاف ما عدا الكاية وهي بفتح الكاف ومدت الهمزة المفتوحة بمعنى الحزن والحزن بعدد ما يعنى عطف البيان على حدة قوله تعالى انما اشكوتني ورحني الى الله والتبريح بضم التاء هنا شدة المحبة وفرط بافقاء المفتوحة والراء الساكنة والطاء اسم مصدر من الافراط وهو بالمبالغة في تحصيل الشيء وسقام بفتح السين على وزن سحاب المرض (الاعراب) لم حرف نفي وحزم ويبقى بضم الباء وعلامة الجزم حذف الباء وكسر القاف عليها دليل ومى متعلق به والحب فاعل وعبر بالنصب مفعول والاستثناء مفرغ أي لم يبق مني شيئاً غير كايته وحزن وما بعده مجرور بالعطف على كايته وما أحسن قول

الجورى
ولم يبق منى الحب غير تفكرى * فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا
وقلت فى المعنى
وقد اقبى التبولدى ولجى * فباني غير افكار تجول
(ن) قوله منى أى من خلقتى الكونية ونشأتى الامكانية وقوله الحب بالضم أى المحبة الالهية او بالكسر بمعنى
المحبوب وهو الحضرة العلية (هـ)

{ فاما غرامى واصطبارى وسلوى * فلم يبق لى منهن غير اسامى }

البيت هكذا بروى وفيه ان الغرام قد يطلق على اسرار الحب فكيف يقول عنه ان الغرام قد رال عنه ولم يبق منه
الا الاسم والجواب ان الغرام له معان فمن ذلك انه بمعنى الولوج بالشيء والاستخفاف به ويكون بمعنى العذاب
والهلاك ويقال فلان مغرم اذا كان اسير الحب فان كان المراد منه الولوج بالهوى والاستخفاف باحواله
والحرص به وبارباب الجمال وذكورهم ومدامته انشاء الشعر فيهم فيصح نفيه كنى الاصطبار والسلوة وان كان
المراد منه الاسرى في المحبة والعذاب فيه فلا يجوز نفيه فيكون البيت محروما ويظهر ان اصله
فاما منامى واصطبارى وسلوى * فلم يبق لى منهن غير اسامى

لان عادة العشاق انهم ينفون المنام والصبر والسلوة والحق ان الكامة فيها تضعف بان اصلها عرام بنضم العين
المهمل على وزن غراب والعرام السدة والسراسة والاذى والبطر والفساد والمرح ومثل هذه الاشياء تكون
فى مبادئ الهوى وعند قيام عنصر النفس فى مقام شهواتها وعند غم العارف تكون عنه بعسدة (الاعراب)
اما حرف شرط وقد سبق بيانها غير مرة وغرامى مبتدأ واصطبارى وسلوى معطومان عليه والفاء فى قوله فلم يبق
لى منهن غير اسامى رابطة للعوام ويبنى مجزوم بلم والفتحة على القاف دلل على الالف المحذوة للعازم وغير
بالرفع ما على يبق على ان الاستثناء مفرغ أى لم يبق لى منهن سى من الاشياء الا الاسم واما حقايقها فقد
اضمحلت وورحلت عن منازل القلب فلا اصطبار ولا فرار ولا سلوة ولا منام ولا شدة ولا عرام وما احسن
ما يروى عن عبد الله بن المعتز حيث قال

أخذت من شانى الايام * وتقضى الصبا عليه السلام

(ن) قوله واما غرامى من اغرم بالشيء بالبناء للجهول اولع به (هـ)

{ لَم يَبْقَ حَلِيٌّ مِنْ هَوَايَ يَنْفِسِهِ * سَلِيمًا وَيَأْتِفِسُ اِذْ هِيَ بِسَلَامٍ }

اللام للامر وهى جازمة حذف الواو والضممة على الجيم دليل عليها وحلى فاعل ومن هو اى متعلق بالفعل او
بخلى واما بنفسه فهو متعلق ببنج وسليما حال من حلى ويانفس بكسر السين او بالضم على ان تكون من
فيسل المنادى النكرة المقصودة واذهى فعل امر للنفس وقوله بسلام أى اذهى مستسلة لحكم المحبة وفضاء
المودة لان السلام يأتى فى اللغة الصريحة بمعنى الاستسلام وفى البيت جناس شبه الاشتقاق فى سليم وسلام
والتشكير فى قوله حلى للعموم لوقوعه فى حيز الامر اى ليس كل حلى (هـ)

{ وَنَالَ اسْلُ عَنْهَا لَائِمِيٌّ وَهُوَ مَغْرَمٌ * بِلَوْحِيٍّ فِيمَ اَفْلَتْ فَاَسْلُ مَلَامِيٍّ }

أى قال لى لائمي اسل عن الحبيبة وصار مغرم فى اللوم كغرامى ها ومحبتى لها فقلت له انا مغرم فيها وانت مغرم
فى لوى غيضا طالبت منى السلوعن الحبيبة التى انا مغرم بها فانا اطلب منك السلوعن الذى انت مغرم به
وذلك ملائى وهذا نوع من المعارضة لانه دليل على خلاف ما اقامه الخصم من غير تعرض لدليله ولكن أين
المقامان وقد بعد الغرام بالغزال عن الغرام باللام الذى يوحى اللال (الاعراب) وقال لائمي اسل عنها لائمي
فاعل وجلة اسل عنها لى محل نصب على انها مقول القول والواو للحال والجملة حالية من فاعل قال ولوى متعلق
بمغرم وفيه بابا ايضا وقوله قلت فاسل الجملة المذكرة لعدم المناسبة بين القول فى طلب السلوة عن الحبيب
والقول فى طلب السلوعن اللام الغريب اه

{بِمَنْ اهْتَدَى فِي الْحَبِيبِ أَوْ رُمَتْ سَلْوَةٌ * وَبِي يَقْتَدِي فِي الْحَبِيبِ كُلِّ إِمَامٍ}

وهذا من تمة قوله للائم فهو بمنزلة استبعاد سلوه بالدليل لان العاقل في الغالب لا يفعل الا ما هو طريق لارباب العقول العارفين بالمنقول والمعقول وما أحسن البيت وما في ضمنه من طريق استبعاد السلوا ما أولافانه قد استفهم عن الذي يهتدى به في طريقة السلوان واستفهامه عن ذلك انكارى أى ليس في مشايخ الحب من سبقنى الى هذا الطريق على اننى أنا القدوة لكل امام يقتدى به على التحقيق وأما تانيا فقوله لورمت سلوة فانه يدل على انه لا يروم السلوان ولا هو من أهل ذلك الشأن وجواب لو محذوف أى لورمت سلوة ما وجدت من يصلح ان يكون لى قدوة فى باب السلوة والواو للعال أى والحال انه يقتدى بى فى الحب كل امام فى المحبة والغرام لافى السلوا والملام وما أحسن الموازنة فى قوله بمن اهتدى وبى يقتدى فيقول امام مقتدى الائمة فبمن اهتدى فى الامة

{وَفِي كُلِّ عَضْوِي كُلِّ صَبَابَةٍ * إِلَيْهَا وَشَوْقِي جَادِبٌ بِرِمَامِي}

وهذا البيت من جملة استدلاله رضى الله عنه على انه لا يسلو المحبة وحاصله كيف اسلو المحبة والحال ان كل عضو من أعضائي مشتمل على كل صبابة فكل فرد من أفراد الاعضاء مشتمل على كل فرد من أفراد الصبابة وقوله اليها متعلق بصبابة لانها متضمنة معنى الميل يقال صبا اليه أى مال وشوقى بالجزم معطوف على صبابة أى كل صبابة وكل شوق وجادب بالجرف صفة له والزمام بكسر الزاى ما يقاد به الحيوان ونحوه والزمام مضاف الى ياء المتكلم والمعنى ما من عضو فى الاوهو متضمن لكل صبابة ولكل شوق ويجذبني بزمام الاجابة اه

{تَثَنَّتْ غَلْنَا كُلَّ عَطْفٍ تَهْرَهُ * قَصِيْبٌ نَقَابِعُلُوهُ بَدْرُ غَمَامٍ}

وهذا البيت من محاسن الابيات التى لاتصل اليها اللهم العاليات ولا تصدر الا لمن ايد بالنفس القدسية والصفات الملكية تثنت أى تمايلت كما تمايل الغصن الرطيب وانما كان ذلك تشبها لان الميل مع الملايعة يجعل المائل اثنين لان احد الطرفين اذا انثنى على الاخر صار كل واحد منهما بمنزلة غصن خاص وغلنا بكسر الغاء يعنى ظننا وتخيّلنا ان كل عطف والعطف بكسر العين ما لان من الجسد وقصيب بالنصب مفعول ثانى لغلنا والاول كل والنقا كتيب الرمل وهو تشبيه الردف والقصيب تشبيه القدو والبدر التمام الذى يعلوه هو الوجه المنير والبدر المستدير (ن) قوله تثنت أى المحبوبة المذكورة ومعنى التثنى هنا ان تكون تلك المحبوبة الحقيقية المذكورة مع كل سبب اثنين هى وما تقدره فى نفسها من معلوماتها التى هى كاشفة عنها فى الازل وبالارادة تجلّى فيظهر وجودها على ذلك المعلوم الذى قدرته فى نفسها وهذا معنى تشي الاغصان بالنسيم فان الارادة كالنسيم ووجود الغصن واحدا فاذا كان فى حيز فال الى حيز آخر فكأنه صار اثنين ولهذا يقال تشي الغصن مع انه واحد وقوله كل عطف يكى بذلك عن الاسماء الحسنى والصفات العليا فان كل اسم منها كأنه جانب من الجوانب وهو عطف من الاعطاف وقوله تهزه الضمير للمحبوبة المذكورة والهزهنا كناية عن توجه الحق تعالى باسم من اسمائه على الاثر فهو جسد وقوله قنصيب وهو الغصن المقطوع كى به عن النشأة الانسانية كما قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم احراجا وقوله بقا كناية عن المقام الذى يقام فيه العبد السالك فى طريق الله تعالى وقوله بدر تمام كناية عن وجه العارف الكامل الذى يواجه به شمس الحضرة الالهية فى عيب الاسماء والصفات الربانية فان وجوده مستفاد من وجوده كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس فى ظلمة الاكوان وهو سر التجلى الالهى المكى عنه هنا بالتثنى اه

{وَلِي كُلِّ عَضْوِي فِيهِ كُلُّ حَسَابِيهَا * إِذَا مَا رَنْتَ وَقَعَ لِكُلِّ سِهَامٍ}

ولى خبر مقدم وقدم لامادة الحصر وقوله كل عضو مبتدأ مؤخر والمراد من أعضائي وقوله فيه أى فى كل عضو

وقوله كل حشا وهو ما في الباطن كناية هنا عن القلب يعني كل عضو من أعضائي فيه كل قلب من القلوب
 وتنكيرا لعضو والحشا الأداة للتكثير والتعظيم وقوله بها أي بالحشا يعني فيها خبر مقدم وقوله إذا ما رنت أي
 المحبوبة المذكورة بمعنى أدامت النظر إلى وفي نسخة رمت بالميم وقوله كل سهام جمع سهم يعني أن هذه المحبوبة
 ترمى سهام المحن والابتلاء في قلوب العاشقين كلما نظرت إليهم بان رفعت جفونها وهي صور الكائنات فإن
 طبقت جفونها على عيونها عرضت عنهم (هـ)

{وَلَوْ بَسَطْتَ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ * بِهِ كُلِّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامٍ}

المراد من بسط الجسم هنا الاطلاع على حقيقته بالكشف على ما في الضمائر من السرائر رأت كل جوهر من
 جواهر المعرفة وفي ضمن كل جوهر كل قلب وفي ضمنه كل غرام فهو يقول في ضمن جسمي كل جوهر وفي
 كل جوهر كل قلب وفي ضمن كل قلب كل غرام أو كل غرام في كل قلب وكل قلب في كل جوهر أي في كل
 جزء من أجزاء الجسم فالأجسام مواطن الجواهر والجواهر مواطن القلوب والقلوب مواطن الغرام
 وقد أشرفنا إلى أن المراد من الجواهر جواهر المعرفة والمراد من القلوب المتعددة المتكثرة والحال
 أن لكل جزء قلبا واحدا والقلوب العقول أي مداركها لأن العقل أيضا يدرك ما عنده من المودات الحاصلة
 المحضنة التي ليست بها شائبة من الميل إلى الغير لأن من جملة مدلولات القلب محض كل شيء وما أحسن ما في
 البيت من المبالغة وحسن السبك واختراع هذه الكلمات لهذه المعاني الجوهرية وكذلك ذكر البسط
 والجسم والجوهر والقلب والغرام فإن ذلك من المناسبات العظيمة التي لا تصدر إلا عن الأفكار السليمة وما كل
 من قال جال في ميادين الكلام (ن) الضمير في بسطت للمحبوبة الحقيقية والحضرة العلمية والمعنى ببسط
 جسمه تفصيل أجزائه وأبعاضه ونشرها وتفريقها وقوله رأت كل جوهر فكل مفعول رأت وجوهر كل شيء
 ما خاقت عليه جلته والمراد هنا أجزاء بدنه وهي التي تتركب منها بدنه وهو الجزء الذي لا يتجزأ فلا يقبل القسمة
 لا بالتقول ولا بالفعل ولا بالقوة وقوله به أي في ذلك الجوهر وقوله كل قلب فالقلب الفؤاد والعقل ومحض كل
 شيء وقوله فيه كل غرام أي في ذلك القلب كل شوق ملازم وولوع جازم وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله
 وتأكيده ليعناه على وجه المبالغة في انتشار المحبة الألهية في كل جزء من أجزائه وفي ضمن كل عضو من
 أعضائه (هـ)

{وَفِي وَصْلِهَا عَامٌ لَدَى كَلْعَطَةٍ * وَسَاعَةٌ هَجْرَانٍ عَلَى كَعَامٍ}

هذا المعنى شائع ومستعمل كثيرا في عبارات البلاغة نظما ونرا إذا المعنى أن وصف الوصال يقتضي تقصير
 الأيام والليال التي إلى قوله تبارك وتعالى فكيف تتقون أن كفرتم بما يجعل الولدان شيبا فإن كثيرا من
 المفسرين أشار إلى أن ذلك الشيب إنما يعرض لاستطاعتهم ذلك اليوم بما فيه من المتاعب التي لا يقدر العقل
 على تصورها بل كنهنها وعام مبتدا وكلعطة خبره ولدي متعلق بما تعلق به الخبر إذا التقدير عام يمر في وصلها
 مستقر مثل لحظة عندي وفي اعتقادي فيكون قوله وفي وصلها صفة للمبتدا فقدمت عليه فصارت حالا على حد
 قوله * لمة موحساطل * قوله وساعة هجران مبتدا ومضاف إليه وكعام خبره وعلى متعلق بمعلق الخبر
 إذا المراد وساعة هجران محسوبة على كعام ولولا خوف التكرار لكان * ولحظة هجران على كعام * أبلغ
 من وساعة هجران (هـ)

{وَلَمَّا تَلَّاقَيْنَا عِشَاءَ وَضَمْنَا * سَوَاءَ سَيِّئِي دَارِهَا وَخِيَايِي}

{وَمِلْنَا كَذَا شَيْءًا عَنِ الْحَيِّ حَيْثُ لَا * رَقِيبٌ وَلَا وَايِسٌ بِزُورٍ كَلَامٍ}

{فَرَشْتُ لَهَا خِدْيَ وَطَاءَ عَلَى الثَّرَى * فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى بِلثْمٍ لثَامِي}

(فَاسْمَعْتَ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً * عَلَى صَوْنِيهَا مَنِّي لِعِزِّ مَرَامِي)
 (وَبِتَنَا كَمَا شَاءَ اقْتِرَاحِي عَلَى الْمُنَى * أَرَى الْمَلِكَ الْمُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي)

انما كتبنا هذه الايات جملة لتعلق بعضها ببعض لان قوله فرشت جواب لما وقوله فاسمعت نفسي معطوف على قوله فقالت لك البشري قوله وبتنا كما شاء اقتراحي معطوف على ما قبله أيضا قوله ولما تلاقينا يروي توافقنا والمعنى قريب وعشاء وقت العشاء بكسر العين منصوب على انه ظرف زمان لتلاقينا وضمنا معطوف على تلاقينا وهو داخل في حيز الشرط أي وجمعنا وسواء بالفتح والمد بمعنى الاستواء وسبيلي على مسعة التثنية وحذفت النون منه لاضافته الى دارها وما عطف عليها وهو خيالي أي وجمعنا طريقان مستقيمان الى دارها والى خيالي وأصله من باب اضافة الصفة الى الموصوف أي سبيلان سواء وهو في الاصل مصدر فلا بدع في ان يقع على صفة انفراد صفة للثني وملنا أي ولما ملنا وقوله كذا كناية عن جهة تخالف جهة الخي وميز بقوله شيئا أي زمنا عن الخي جهة قليلة كما يفهم من تنكير شيء عن الخي أي ملنا عن الخي الى مكان لا رقيب فيه ولا واش وبزور كلام متعلق بواش أي كناية في حال اجتماعنا آمنين من رقيب يرانا وواش يزور علينا كلاما يفسدها أنا قوله فرشت جواب لما أي لما تلاقينا في وقت غفلة واجتماعنا في الطريق الذي يصل الى دارها وخيالي وهذا الاشارة الى ان ملاقاتهما كانت على اتفاق من غير اتفاق ومع ذلك عرجنا عن الخي خوفا من ان نرى الى مكان ليس فيه رقيب ولا واش يشي بنا ويحكي اجتماعنا فرشت لها خسدي وطاء على اثرى أي فرشت لها الحد على اثرى لتطأه فلما رأت مني ذلك الخضوع وتحققت ذلك الذل والخشوع قالت لك البشري مني بلثم اللثام وتقبيل ما فوق ذلك الثغر البسام فعند ذلك ظهرت غيرة النفس الالية وعزت السببية التي هي بالوجود مخضيه على ذلك الصون ان يتبدل بالتبدل لان قصدي منها ما هو أعلى من ذلك وأعلى واسمي من تلاصق الاجسام واسني وأين تعاشق الارواح من تسفل الاشباح قوله وبتنا أي بات الحبيب والمحبوب واستمر الطالب والمطلوب كما شاء الطالب من الاقتراح متمكنا من السرور والافراح على مقتضى مراده واقبال أيام اعياده فالملك لله وحده ولا خليفة بعده وللعب اذا ما حبيبه بات عنده وفي هذه الايات أمور مؤكدة لوجود أسباب الوصال واتصال الارواح من غير انفصال مع العزة عن ميل النفس الى مرام الاجسام لعزة الروح في ارتفاعها الى المالايرام (الاعراب) تلاقينا أي لقي كل منهما صاحبه وعشاء متعلق به وروي توافقنا من الوفاء أي وفي كل مناصحه عشاء أي وقت العشاء وانما ذكر العشاء لانه وقت التوافق ومنهل التلاقي فيه صافي الأثرى الى قول عبد الله بن المعتز

لاتلحق الابليل من تواصله * فالسمن غامة والليل قواد
 كم عاشق وظلام الليل يستره * وفي الاحبة والواشون رقاد
 وكم لظلام الليل عندي من يد * تخبر أن الما نوية تكذب

وقال المتنبي

وسواء بالرفع فاعل ضمنا وسبيلي مضاف اليه ودارها مضاف اليه وخيالي معطوف عليه وكذا كناية عن الجانب وشيا عمير والعامل فيه كذا وعن الخي متعلق بملنا وحيث ظرف لملنا وهو مضاف الى الجملة بعده ورقيب وواش مبتدأ ومعطوف عليه والتخبر محذوف وبزور كلام متعلق بواش وفرشت جواب لما ووطاء بكسر الواو منصوب على انه مفعول ثان لفرشت وعلى اثرى متعلق بفرشت وقوله فقالت معطوف على فرشت وبلثم لثامى متعلق بالبشري قوله فاسمعت نفسي معطوف على قوله فقالت والفاء فيها معنى التفريع لان عدم سماحة نفسه بلثم لثامها مفرغ على قولها لك البشري بلثم لثامى وغيره فعول له فاسمعت على تأويل النبي بمعنى الاثبات أي تركت لثم اللثام لاجل الغيرة وهي بفتح الغين المبهمة عبارة عن اباة النفس عن قبول ما يصدر من امتهان الحبيب أو الصديق القريب وعلى صونهما مني متعلق بقوله غيرة وقوله لعز مرامي متعلق بصونها والاقتراح هو طلبك للشيء على غير مثال والمني بضم الميم جمع منية وهو المطلوب وجملة أرى الملك

ملكى والزمان غلامى مفسرة لقوله كما شاء اقتراحى على المنى ويجوز ان تكون مستأنفة لبيان كونه بات مع الحبيب على مقتضى المرام من غير احتشام لان سلطنة الوصال فوق من ملك الوصال وفي ميدان الوفاء جال وفي قوله وضمنا تلويح الى ان طريق دارها وخيامه بمنزلة البيت الجامع والدار الشامل لجميع الجوامع وقوله وخيامى بعد ذكر دارها اشارة الى كونه زاثيرا حلا وان الدار لها وهو لها قاصد بجميع المقاصد (ن) قوله عشاء أى اول ظلام الليل كناية عن الملاقاة الكونية بينه وبين تجلى الحضرة الالهية وقوله دارها كناية عن الروح الاعظم الذى هو اول مخلوق صدر عن الامر الالهى وهو العقل والقلم الاعلى والنور المحمدى فهو دارها الدورانه حول معرفتها وقوله وخيامى كناية عن جسده المركب من الطبائع الاربع والعناصر الاربعه وقوله وملنا أى ملت بها ومالت متجلبتة وقوله كذا شيا كناية عن جهة غير جهة الحى أى ملنا عن الحى قليلا يشير بهذا اليل القليل عن جهة الحى الى العالم الكونى بالوجود المستعار لاستيفاء معنى الحكم والاسرار وقوله حيث لا رقيب ولا واثى غيبت طرف مكان وهو العالم الروحانى الذى لا يدخله الوسواس النفسانى والتسويل الشيطانى فالرقيب اشارة الى النفس الامارة بالسوء لانها تلازم الانسان فلا تنفك عنه الا بالموت الاختيارى او الاضطرارى فتراقبه فى الخير والشر والنفع والضرب والواشى هو القرين الشيطانى الذى يوقع العداوة بينه وبين ربه بحمله على السوء وخطوانه من الذنوب الكبار والصغار وقوله فرشت لها خدى المعنى انه بعد فناءه عن نفسه وتغى شيطانه عنه بالتحقق بالوجود الحق رجع من نهايته الى بدايته فوجد صورته لربه لاله فاسلم كله له تعالى وقوله وطاء على السرى كناية عن جسده المركب من التراب والماء لانهما أدنى من الهواء والنار لغلبتهما فى خلقه الجان والشيطان وهو المارج كما ان التراب والماء هو الطين الغالب فى خلقه الانسان والا فان تركيب الاجسام كلها من العناصر الاربعه وقوله بلثم لثامى كى باللثام عن صورته وصورة كل شى لان ذلك حجاب على الوجه الالهى والمعنى انها اطلقت له القول بالانانية الحقيقية بعد فناء انيته الباطلة الفانية المختصة به وبكل من يشبهه من الاكوان وقوله فاسمحت نفسى بذلك أى امتنعت نفسى عن اثم ذلك اللثام وعن القول بالانانية الحقيقية بعد فناء انيته المذكورة وقوله غيره على صورته يعنى من معنى من القرب اليها والصدق فى الانتساب لديها بدعوى الانانية الحقيقية بعد كمال فنائى بالكلية غيرتى على صيانتها المشهورة وتزاهتها المنشورة بين العقلاء والكاملين الفضلاء وقوله منى متعلق بصونها ومعنى صورته انه اذا كان فى مقام دعوى الوجود معها كمال الجاهلين بها فهى منزهة عن مشابهته بالكلية وان كان فى مقام الفناء فى وجودها الحق كمال العارفين بها المتحققين بارها فهى منزهة عن مشابهته ايضا بالكلية فكيف يمكنه لثم لثامها فضلا عن لثمها وقوله لعزى اى عزى مقصودى وهو الخطوة بالحقيقة الذاتية من غير كون ولا امكان ولا مكان ولا زمان ورجوع الامر الى ما عليه كان وقوله وبتناى انا والمحبوبة المذكورة وهو الدخول فى عالم الكون لانه ظلمة لازمة وقوله كما شاء اقتراحى على المنى فالذى شاءه اقتراحه أمر ذوقى معرفته من وراء دائرة العقل ومضمون ذلك ما اشار اليه بقوله ارى الملك بضم الميم اسم من ملك على الناس أمرهم اذا تولى السلطنة وقوله ملكى أى منسوب الى لاني ظهرت بالمظهر البانى فى التجلى الرحمانى بعد فناء شانى الجسمانى وأمرى الانسانى حيث ظهر الواحد الاحد الذى ليس معه ثانى وقوله والزمان غلامى أى خادمى يخدم ما أريد من الامور والاحوال فى الخصوص والعموم (اه)

{ بسم الله الرحمن الرحيم * قال رضى الله تعالى عنه }

{ قَفِّ بِالذِّيارِ وَجِىِّ الأَرْبَعِ الدُّرِّسَا * وَنَادَاهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَا }

اعلم انه جرت عادة العرب بانهم يخاطبون من ليس معلوما كقول الشيخ هنا قف بالذيار والمراد قف يا صاحبي وكذلك يرجعون الضمير الى جمع غائب ويريدون الحى وأهله لاجل انهم أحباؤه أو قبيهم حبيبه كما قلت فى مطلع قصيدة سقى دارهم بالجزع من ايمان الشعب * وان بعدت عن ناظرى ادمع السحب

وقد يخاطبون مثني لان الغالب في الرجل انه يرافق اثنين كقول امرئ القيس
 * قفانك من ذكري حبيب ومنزل * وقس على ذلك أمثاله والمراد هنا يا صاحبي قف معي بالديار أي بديار
 الاحبة بقريته المقام وحى فعل أمر من التحية أي حى وسلم على الاربع جمع ربع وهي بفتح الهمزة وضم الباء
 والدوس بضم الدال والراء جمع لدارس وهو الذي يحاه تطاول الدهر غفيت علاماته وجدرانه والاربع
 المنازل وهي وان كانت في أصل اللغة خاصة بالمنازل التي تسكن في زمن الربيع فالمراد بها هنا مطلق المنازل
 (الاعراب) قف وحى وناد أفعال أمر والمخاطب بها صاحبه قوله فعساها علم ان عسى قد ترد في كلامهم بمعنى
 لعل فتستعمل للترجي فتنصب الاسم وترفع الخبر بشرط اسمها حينئذ ان يكون ضميرا كما استعمله الشيخ حيث
 قال فعساها وشواهد هذا الاستعمال كثيرة فنها قول ابن العود الحضرمي وكان يرجي ان محبوبته يصيبها مرض
 ليكون ذلك وسيلة الى عيادته اياها

فقلت عساها نار كاس وعلها * تشكى فأتى نحوها فاعودها

وعسى حينئذ كعل وفاقا للسرا في ونقله عن سيويه خلافا للأصم هور في اطلاق القول بفعلته والهاء اسمها وان
 تحبيب مؤول بالمصدر خبرها وعسى في آخر البيت تؤكد لفظي لعساها والمصدر مؤول أي فعساها محببة أما
 ترى المحبين يأمرون صاحبهم أو يخاطبون أنفسهم بالوقوف في منازل الاحباب بعد الاضحلال والذهاب
 قال قف بالديار التي لم يعفها القدم * بل وغيرها الارواح والديم
 وانما أكثر الفعل بال تكرار لاستبعاد اجابة الزائر من الديار فاحتاج الى زيادة الرجا في حكم الاستبعاد
 وذلك المجا قال القيسري

استجمم الربيع بعدى أم به صمم * أم ما به اليوم من آرامه أرم

وقال الشريف الرضي

هذي المنازل بالنعم فنادها * وأحبس سخي العين غير جادها

(ن) قوله قف فعل أمر يخاطب به كل سالك في طريق الله تعالى وقوله بالديار يكتفي بها هنا عن مجموع
 الصور الانسانية وغيرها من أشخاص العالمين في الملك والمكوت والوقوف بها كناية عن عدم تخطيها لان
 الظهور الالهي والتجلي الرباني ليس الابهاء وعلها فانها آثار التجليات ونتائج الاسماء والصفات والعدول
 عنها الى خيالات الافكار بحود الله في وانكار وقوله وحى الاربع الدرسا يكتفي بالاربع عن نفوس تلك
 الاشخاص المذكورة والدرسا صفة الاربع أي المدرسة والصفة قيد في المعنى اشارة الى انه أمر يا بصال التحية
 منه الى العارفين برهيم المتحققين بتجليه بهم وعلهم على الكشف والشهود وقوله فعساها ان تجيب لاشارة
 باجابة هذه المحبوبة المذكورة الى معنى انكشافها له بكل شئ (هـ)

{فَإِنْ أَجْنَكَ لَيْلٌ مِّنْ تَوْحُّشِهَا * فَاشْعَلْ مِّنَ الشُّوقِ فِي ظِلْمَائِهَا قَبْسًا}

جنه الليل وأجنه ستره والمادة كالمعنى الستر والتوحش كون الشئ موحشا تمس الوحشة من ألم به والهاء
 في توحشها اللديار أول الاربع والمراد هنا اذا توحشت تلك الديار وستر قلبك ظلمة هاتيك الوحشة قوله فاشعل
 على وزن فامنع لانه من شعل يشعل مثل منع يمنع وقوله قبسا أي شعلة نار تقتبس من معظم النار وحاصل
 البيت انك اذا صادفت ظلمة في باطنك من توحشها تبيك الديار فاشعل شعلة من شوقك أي من نار
 شوقك ظلمة هاتيك الديار والظلمة على وزن جراء (ن) الخطاب للسالك في الطريق الالهي وقوله
 ليل كناية هنا عن ظلمة الكون وقوله من توحشها أي الديار المذكورة وقوله فاشعل الخ يكتفي بذلك عن
 اشتعال نار المحبة الالهية في قلوب السالكين فانه لا سبب للوصول الى المعرفة الربانية الا بوسيلة المحبة
 الخاصة القلبية (هـ)

{يَاهْلَ دَرَى النَّفْرِ الْعَادُونَ عَنْ كَيْفِ * نَيْبِ جُنْحِ اللَّيَالِي بِرُقْبِ الْعَلْسَاءِ}

اعلم ان البيت ليس فيه مفعول لدري فيقدره فعوله والتقدير هل درى النفر الغادون عن كلف موصوف بأنه بيت جنح الليالي مرتقباً للغلس حاله وما يكابد في جنح ليله منتظراً للغلس ليذهب فيطلع النهار ويان كانت لئداء فالمتأدي محذوف أي باقوم وان كانت للتنبية فلا احتياج الى حذف المتأدي ودري الشيء علمه وفي القاموس دريته وبه أي يقال دريت الشيء ودريت به والنفر الناس ككاهم ومادون العشرة من الرجال والغادون جمع غاد وهو الذاهب في الصباح والكلف على وزن فرح الرجل العاشق وبيت مضارع بات واسمها ضمير الكلف وجمع يضم الجيم وكسرها يعني الجانب منصوب على الظرفية ووجهه رقب الغلسا في محل نصب على أنها خبرها (ن) قوله النفر الغادون كنى بهم عن العارفين المحققين من أولياء الله تعالى المعاصرين له المسافرين عن منزل نفوسهم الى منزل تجليات ربهم عليهم وبهم وقوله عن كلف عن مرادفة البناء فهو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى أي بالهوى وقوله بيت جنح الليالي رقب الغلسا يعني انه بيت في ظلمات الليالي التي هي أعيان الاكوان يرفب قس الانوار من طور تجلي الاسرار عساء يحظى بقبس أو يجد الهدى بظهور حقيقة تلك النار (هـ)

{فَإِنْ بَكَى فِي فِقَارِ خَلَّتْهَا الْجَمَاءُ * وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُأَهَا بَيْسًا}

هذا البيت من محاسن البيوت المنعوتة بين الابداء بأحسن الدعوت الضمير في بكى للكلف والقفار القفارى الخالية من الانيس وهو جمع قفر وقفرة والتاء في خلتها مفتوحة لكل من يصلح للخطاب وهو بمعنى ظن والهاء مفعول أول ولبها مفعول ثان وهي جمع بسة يضم اللام وهي معظم الماء وان تنفس أي ذلك الكلف عادت بمعنى صارت واسمها ضمير القفار وكلها توكيدها ويساع على وزن جبل بمعنى الياس ولا تخفى المقابلة بين بكى وتنفس ولا بين العجم والييس باعتبار ما يلزم اللجج من الرطوبة (ن) بكى بالقفار عن الأشخاص الخالية من معاني التجليات الالهية وبكأوه فيها لانه من جلتها على مفارفة أحببها وقوله خلتها الخطاب لاسالك في طريق الله تعالى وقوله وان تنفس التنفس كناية عن اطهار ما عنده من الذوق والوجدان في حقائق الاعيان وقوله ييسا يعني لا ارواح فيها فهي اشباح منموتة (هـ)

{فَذُوُ الْمَحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ * وَبَارِعُ الْاِنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ اُنْسًا}

لما ذكر في الايات السالفات اوصاف نفسه من المحبة وما يتبعها من أسباب الاحتراق شرع يذكر اوصاف الحبيب وما ينسب اليه من الوسامة والاشراق والمحاسن جمع الحسن على غير قياس ولا تحصى لا تضبط يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زنده نظرا

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والبارع القائق من برع فلان على ادراجه اذا طاق عليهم والانس يضم الهمزة خلاف الوحشة ولا هنا ناهية ولذا جزم الفعل بعدها وهو مضارع للتكلم وفعله كعلم بعلم وأنسا الواقع في آحر البيت يضم الهمزة والتون بمعنى الانس الذي قبله ويجوز ان يقرأ بفتح الهمزة وكسر التون بمعنى الانس أي لا أعدمني الله به الانس ودفع عني به الوحشة أو لا أعدمني الله به الانس وعلى الوجه الثاني يجوز ان تكون الباء في به شجر يديه وذو مبتدأ مضاف الى المحاسن ولا تحصى محاسنه من الفعل واثب فاعله في محل رفع على انها خبر المبتدأ والمصراع الثاني على أسلوب الاول والانس في آحر البيت مفعول أعدم ووقوع جملة النهي خبرا على تأويلها بالمفعول ويجوز في لان تكون نافية والتسكين في ميم اعدام للضرورة وحيث قد فلا تأويل فتدبر والجملة على كلا الوجهين دعائية (ن) قوله فذو المحاسن كناية عن الحق المتجلى بكل صورة وقوله وبارع الانس كناية عن المتجلى الحق الذي يأنس بذكره العارف ويكره من يحركه العارف وقوله لا أعدم به انسا أي لا أعدم انسابه ولا ناهية للتكلم والمعنى انه نهى نفسه ان يالهال انفسه التانس بالمحبوب الحقيقي وانها تلازم ذلك معرضة عن التانس بغيره اذ لا غيره في الحقيقة عدا اهل الوفاء بالعهود الوثيقة (هـ)

{ كَمْ زَارَنِي وَالِدُجِي يَرِيدُ مِنْ حَقِّي * وَالزُّهْرُ تَبَسُّمٌ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا }

كم هنا تكثيرية والمراد كم مرة فيكون المميز محذوفاً ويريد على وزن يحمر من الريدة بضم الراء وسكون الباء والدال المهملة وهي معدودة من السواد لكنها غبيرة ليس سوادها قويا وروى يزيد بالزاي من قولهم فلان أزيد وأرغى أي خرج منه زيد أي رغوته من فمه ويدل للرواية الثانية قوله من حنق لأن الحنق الغيظ وإنما يقال فلان أزيد وأرغى من الغيظ قوله والزهر يروي بضم الزاي على أن المراد بها النجوم وتبسم بكسر السين أي تحسك عن وجه الذي عبسا وضحكها عبارة عن اشراقها وظهور لمعان نورها ولذلك قال عن وجه الذي عبسا أي تظهر نورا كنورا الحبيب الذي قد عبس لعشاقه فهو عابس لكن نوره ساطع لاسمع والدجى جمع دجبة بضم الدال وإذا كان جمعا لدجبة فكان الواجب أن يقول تريد بالتاء لكون مرجع الضمير جمعا ويجوز أن يكون الشج قد نطق بها كذلك لكن الرواة حرفوها على أن الدجى يحتمل أن يكون مفردا على أنه عبارة عن الليل وفي البيت الطباق بين الغضب والرضا المفهومين من الحنق والتبسم (ن) قوله زارني أي المحبوب الحقيقي بمعنى استكشفني أنه متجلى لي على وقوله والدجى كناية عن ظلمة الأكوام وقوله يريدني هنا بمعنى يشتد وقوله حنق يشير إلى أن عالم الكون يقتضي الأعراض عن الحق تعالى بما فيه من الخراف الملهمة والأسباب المطغمة وأن الاشتغال بتجليات الحق تعالى على خلاف مقتضاه أو أن أهله متنافرون كل المتنافرين لاهل الله وقوله والدهر يبسم فالدهر هنا إشارة إلى المتجلى الحق بكل شيء وفي الحديث لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله وابتسامه كناية عن الأقبال وإظهار الفرح كما ورد عنه تعالى أنه يفرح بتوبة عبده وقوله عن وجهه عن الجاوزة (والمعنى) هنا بان الأبتسام أي الفرح من الحق تعالى بملاقاة عبده أي انكشاف الأمر عنده والامال بعد لا يغيب عنه تعالى أصلا ووجهه بمعنى ذات وقوله الذي عبسا أي عن ذات الدجى الذي عبس بوجه المتوجه به على قطعنا عن مواصلة المحبوب الحقيقي وظهور تجليانه لنا (هـ)

{ وَأَبْتَرْتُ قَلْبِي قَسْرًا قَلْتُ مَظْلَمَةً * يَا حَاكِمَ الْحَبِّ هَذَا الْقَلْبُ لِمَ حُبَّسَا }

ابتز بمعنى سلب يقال من عز بز ومن غلب سلب وقلبي بفتح الهمزة والسين المهملة القهر والغلبة وقلت كان القياس فيه أن يكون بالقاء أي فقلت ومظلمة بفتح اللام منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف أي ظلمت مظلمة ثم أنه بين مظلمته بقوله يا حاكم الحب أي يا حاكم قاضي وقائع الحب ويا قاضيا في شريعته هذا القلب يشير إلى قلبه وقوله لم أصله لم يفتح الميم لكن سكن للضرورة وأصله ما الاستفهامية لكن حذف الفها عند دخول حرف الجر عليها على حذف قوله تبارك وتعالى عم يتساءلون وقوله تبارك وتعالى فنادت بهم يرجع المرسلون وحبساً منى للجهول والالف للإطلاق ولم متعلق بحبس وقدم المتعلق وجوباً لوجود الاستفهام في ضمنه والجملة خبراً مبتدأ { فإن قلت } ابتزاز القلب عبارة عن سلبه والسلب الأخذ احتلا سافها معنى قوله لم حبس وليس في السلب ما يدل على الحبس { قلت } معناه أنه لما سلبه واختلسه من مكانه منه عن الدخول إلى وطنه وهو ما بين الضلوع فيكون قد حبسه عن وطنه الأصلي وفي القاموس الحبس المنع ويجوز أن يكون المعنى أشكوه مظلمة وهي بكسر اللام ما تظلمه الرجل وفي البيت ألفاظ متناسبة وهي ابتز والقسر والمظلمة والحبس والحاكم وإنما قلنا إن القياس فقلت بالقاء لأن القول المذكور مفرع على ابتزاز القلب (ن) فاعل ابتز ضمير المحبوب الحقيقي وقوله قلبي مفعوله أي قبض واستولى بطريق الغلبة على قلبي بحيث لم يسبق منى انفلات من يده وقوله قلت أي تكلمت في نفسي وحدثتها ذلك وقوله مظلمة بكسر اللام ما تظلمه الرجل من الظلم بالضم وهو وضع الشيء في غير موضعه والمظلمة بفتح الميم وكسر اللام أيضاً اسم لما يطلبه عند الظالم كالظلامه وتقدير الكلام هنا في مظلمة بالرفع أو أنما ظلموم مظلمة بالانصب على أنه مفعول مطلق ولم يقل أنت ظلمتني لأن الظلم مستحيل على الحق تعالى والادب اقتضى ذلك من قبيل قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله يا حاكم الحب هو المحبوب الحقيقي وقوله هذا

القلب أي الذي أخذته قهرا وسلبته جهرا وقوله لم حسب المعنى ان القلب سلب وحبس ففسح من ذهابه الى
جهات الاغيار بسبب المحبة الداعية الى كشف الانوار وظهور الاسرار والتباعد عن هذه الدار وسمى ذلك
طلما لانه حصل على سبيل القهر والغلبة وهو فضل عظيم (هـ)

{ زَرَعْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًا فَوْقَ وَجَّتِهِ * حَقًّا طَرَفِي أَنْ يَجِيَّ الَّذِي غَرَسَا }

أراد بزعره باللحظ وردا فوق وجنته نظره اليه الموجب اجراء وجنته فهو بمنزلة زرع الورد فوق وجنته
والوجنة كرسى اتخذ قوله حقا علم انه يروى بحق بالرفع وهو والمتبادر على أن يكون خبرا مقدما وأن يكون
المصدر المسبوك من أن المصدرية وما بعدها مبتدأ مؤخرا ويصير المعنى جنابة طرفي الذي غرسه من الورد
حق ويروى بالنصب على أن يكون طرفا في التقدير أي في الحق على حد قوله * أحقا ان أخطلكم هجانى *
أي أي الحق ان أخطلكم هجانى ويكون الطرف المقدر أيضا خبرا مقدما ومثله قول الشاعر

فلم منعتم ناظري قطفة * والشرع ان الزرع للزراع

(ن) قوله زرعت باللحظ الاشارة بذلك الى المراقبة الالهية وانفساح البصيرة القلبية في صفحات ظواهر
الكائنات وقوله وردا يكتى به عن جرة ال روحانية السارية في مجموع الكائنات وهو ما تكون كل شئ وقوله
فوق وجنته أي المحبوب الحقيقي يكتى بالوجنة عن العارفين الكاملين من جملة روحانية مجموع العالمين
لارتفاعهم على صفحات ظواهر الكائنات واختصاصهم برطوبة الاعتدال وطيب النفحات وقوله لطرفي
هو هنا كناية عن عين البصيرة وقوله أن يجني الذي غرسا المعنى في ذلك ان من نظر الى وجنة محبوبه فاجرت
تلك الوجنة من الاستحياء فقد ظهر ما يشبه الورد الاجر على تلك الوجنة وانتشرت رائحة ذلك الورد فكان نظير
التفات البصيرة والبصر الى الوجود الحق الظاهر بالصورة الكونية السارية فيها سر الحياة الروحانية
الذي لولا ذلك الالتفات والنظر ما ظهر ولا فاحت منه روائح العرفان على حسب استعداد الأتوان وفاحت
عواطر العلوم الالهية من حضرة الامكان وحقيقة كن فكان (هـ)

{ فَأَنْ أَبَى فَأَلَا قَاحِي مَتَلِي عَوْضٌ * مَنَّ عَوْضُ الدَّرْعِ عَنْ زَهْرٍ فَأَبْخَسَا }

أراد بالاقاحي ثغرا الحبيب فانه دائما يشبهه به وقوله من عوض الدر الذي هو ثغره عن الزهر وهو الورد المغروس
فأبخسا أي ما نقص حظها فان البخس النقص ومن في قوله من عوض موصولة مبتدأ أو شرطية كذلك
وجلة ففأبخسا خبر المبتدأ أو جواب الشرط وما أحسن قول القائل

وبين الحد والسفتين خال * كزنجبي أتى روضا صابحا

تخبر في الرياض فليس يدري * أيجني الورد أم يجني الاقا

ونائب الفاعل في عوض ضمير يعود الى من والدر مفعوله الثاني (ن) قوله فان أبي الفاء للتعقيب وأي
أي امتنع يعني ذلك المحبوب ان يمكنني من اجتناء ما غرسته والتفريع على ما أسسته من الاثنغال
بالعلوم المذكورة والمعارف المنشورة وقوله فالاقاحي الفاء في جواب الشرط والاتاحي جمع اشخوان
بالضم وهو البانونج كالقحوان بالضم يكتى بالاقاحي هنا عن الفم يشير بذلك الى الامر الالهى لانه مظهر الكلام
القديم وقوله منه أي من الورد المذكور وقوله لي عوض أي عوض عن ورد الوجنة الجراء وهو شهود الامر
الالهى في جملة العالم وذلك بغلبة الروح على طبيعة الجسد فان الروح من أمر الله تعالى وقوله الثغر وهو الميسم
كناية عن أمر الحق تعالى الذي هو مظهر أسمائه وصفاته وقوله عن در كناية عن العلوم الالهية انها وان جلت
وعظمت باعتبار موضوعها بالنسبة الى تجليات الامر الالهى كشفا وشهودا بحضرات الاسماء والصفات أدنى
مقاما لكونها علوما كونية بحسب الاستعداد في شهود الحضرة الوجودية وقوله ففأبخسا بالبناء للفعل من
بخسه نقصه اه (حاشية) ان الشيخ عبد القى النابلسي قد أورد المصراع الثاني من هذا البيت هكذا
* من عوض الثغر عن در ففأبخسا *

{ان صال صل عذارية فلا حرج * ان يجي تسعا واتى اجتنى لعا}

الصل بكسر الصاد الحية الصفراء أو مطلق الحية والعذار كثيرا ما يشبه بالحية وأن في قوله أن يجن مصدرية وانما حذفت الياء لضرورة الشعر وأصله أن يجي أي لا يجب أن يجني على تسعا من حية عذار به واتى اجتنى منه لعا واللعس سواد مستحسن في الشفة ولا يخفى ما في البيت من التجنيس بين صال وصل وهو شبه الاشتقاق وحناس القلب في لسع ولعس وشبه الاشتقاق في اجتنى ويجي (ن) العذار هنا كناية عن ظهور آثار الجمال بالمحاسن الكونية من شرائف الحصال رثي ذلك لظهوره في أهل اليمن وفي الشمال والضمير للمحبوب الحقيقي وقوله اجتنى لعا يكتفي بذلك عن حلاوة الترحيد التي تظهر له من شهود الامر الالهي والقيام بذلك على الكشف والتحقيق (هـ)

{كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا * في بردتيه التقي لانعرف الدنيا}

هذا البيت اختلفت الرواة في نقله والصواب فيه ما نذكره وذلك ان الوصل مجرور بالعطف على يدي والتقدير كم بات طوع يدي وطوع الوصل ويكون قوله يجمعنا جملة مستأنفة لبيان ميته طوع يده والوصل ويكون التقي فاعل يجمعنا والضمير في بردتيه للعبيب يدي المحاسن وقوله لانعرف الدنيا حالية من مفعول يجمعنا ويجوز ان تكون مستأنفة لبيان جمع التقي في بردتي الحبيب (فان قلت) لم ثي البردة (قلت) هذه عادة مستمرة كلام البلاغ الا ترى الى قول الشريف الرضي

بتنا نجيعين في ثوبي قتي وهوى * يلغنا الشوق من فرق الى قدم

واراد بالدنس في قوله لانعرف الدنيا ما يتهم به المحب والحبيب عندهما اجتماعهما في وقت المواصلة وما احسن قول الشريف الرضي

سلوا مضجعي عنى وعننا فانا * رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

وقد روى البيت صاحبنا الاديب الارب الشيع العناياتي التابلسي على هذه الصفة

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا * في بردتي والتقي لانعرف الدنيا

على ان فاعل يجمعنا ضمير يعود الى الوصل وفي بردتي متعلق به على ان البردة مفردة ويكون الواو في قوله والتقي للقسمة ويكون الوصل مرفوعا على الابتداء على ان الواو قبله واو الحال وروايته صحيحة غير ثابتة السند (ن) قوله بات اي المحبوب الحقيقي وانما قال بات لدخول ذلك الامر الالهي في ظلمة الكون اي تجليه عليه وقوله طوع يدي اي بحيث متى شئت نهديته وهو تمام التمكين في العرفان بخلاف احوال السالكين التي تدهمهم في بعض الاحيان وقوله والوصل مبتدأ او الواو للحال والجملة حال من فاعل بات والمعنى بالوصل شهودنا لعه قيوما عليه وقوله يجمعنا اي انا وياها والجملة خبر المبتدأ وقوله في بردتيه اي بردتي الوصل فانه لا يكون الا بين اثنين بردة الاسماء والصفات المنسوبة اليه تعالى وبردة الاثار الكونية وهي منسوبة اليه تعالى ايضا وقوله التقي فاعل يجمعنا وقوله لانعرف الدنيا هنا كناية عن مخالطة الاغيار وملاحظتهم في طور من الاطوار (هـ)

{تلك الليالي التي اعددت من عمري * مع الاحبة كانت كلها عرسا}

قوله اعددت من عمري ظاهرا اعددت انه بمعنى اعددت من العدد ولم يرد اعددت الشيء بمعنى اعدته وانما اعددت بمعنى هيات واعتبار معنى التهيئة هنا بعيدا رواها وكيد للضمير في كانت وعرسا خبر كانت وجملة كان من اسمها وخبرها خبر المبتدأ الى صفة لليالي ومن عمري متعلق باعددت ومع الاحبة كذلك وجملة كانت كلها عرسا خبر تلك الليالي (ن) انما كان الاجتماع في الليالي لانه في عالم الاكوان والاكوان ليالي لانها ظلمات وقوله اعتد من العدد اي الحساب وفي بعض النسخ اعددت ومعناها هيات وهو غير مناسب هنا وقوله من عمري اي احسبها اعددها من عمري يعني وما عدا تلك الليالي فلا احسبها ولا اعددها من عمري لانها

ذهبت غفلة واعراضا عن الحق تعالى وقوله مع الاحبة انما عدده باعتبار كثرة اسمائه وصفاته واختلاف آثاره
 وأنواع محلاته وقوله عرسا بضمين جمع عروس والعروس وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث مادام في
 اعراضها وجمع الرجل عرس بضمين وجمع المرأة عرائس والمعنى في ذلك أن الاعيان الكونية المسكى عنها
 باللبالي الماضية له لمحبتة لها نيامضى من أيام سلوكه في طريق الله تعالى وأشار إليها بالاحبة ايضا وذكر
 ان أوقات محبتة لها التي كان بعدد ما من عمرة كانت كلها عرسا بضمين جمع عروس ومن لازم العروس أن
 يكون له عروس فعرائس هؤلاء العرس حقائق نفوسهم الربانية وذواتهم الانسانية الروحانية (٥١)

{ لَمْ يَحِلُّ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بَعْدِهِمْ * وَالْقَلْبُ مَذَانَسُ التَّذْكَارِ مَا أَنَسَا }

لم يحل من الخلاوة يقال حلا الشيء يحلوه ولم دخلت على يحلوه مضارع حلا غذفت الواو والضممة على اللام دليل
 عليها وتي فاعل وبعد ظرف وبعدهم بضم الباء بخلاف القرب اى ما حلال المعنى شئ من الاشياء بعد صدور بعد
 الاحبة قوله والقلب الخ تقرير للمصراع الاول اى والقلب مذان ناس بهمزة بعدها مة بعد هانون وهو على وزن
 أفعل والتذكار بفتح التاء بمعنى التذكر وأنس في آخر البيت ثلاثي على وزن فرح فيصير المعنى والقلب مذ
 أحس تذكر الاحباب ما أنس اى ما ذهبت وحشته فيكون المصراع الثاني تقرير للمصراع الاول فيكون المعنى
 جميع ما تراه العين بعد بعدهم مر ليست له حلاوة ولا ترى عليه أنسا ولا طلاوة وانقلب مذاحس بد كرههم
 بعد قرافهم ما ذهبت عنه الوحشة ولا زالت عنه الدهشة فانس الاول له مة بعد الهمة وهو بمعنى أحس
 والثاني بغير المد بمعنى وجدوا لانس الذي هو خلاف الوحشة وفي البيت الجناس المحرف في بعدو وبعدو الجناس
 الناقص بين أنس وأنس مع نوع محريف

{ يَا جَنَّةَ فَارَقْتَهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً * لَوْلَا النَّاسِيُّ بَدَارِ الْجُلْدِ مَتَّاسَا }

أراد بالجنة في قوله يا جنة الحبيب المفارق والخليل الغائب الذي ليس بمرافق وانما أطلق الجنة على
 الحبيب الميسر والصديق الذي ليس بمساعد لما بينهما من المشابهة من حصول النعيم واغتراب الانس
 بصاحبة النديم والنفس فاعل فارقتها او مكروهة على صيغة اسم المفعول منصوب على الحالسة والمنادى من
 قبيل المنادى السببه بالمضاف لان بعده ما يتم الامنى به ولولا حرف امتناع لوجود والتأسي مبتدأ وخبره محذوف
 اى موجود وبادار الجلد متعلق بالتأسي ومت جواب السرط واسى مفعول لاجله لم ومراده بالمصراع الثاني
 لولا التشبه بما صدر لا دم في داو الجلد كنت أموت بسبب الحزن الذي أصابني بسبب مفارقة المحبوب
 ومباعدة المطلوب وفي البيت التلميح بتقديم اللام على الميم وهو الاشارة الى قصة أوشمرا وما أشبه ذلك وأصل
 شاهده قول أبي تمام حبيب بن أوس

لحقتنا بأحراهم وقد حوتم الهوى * قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع

فردت علينا الشمس والليل راغم * بنمس بدت من جانب الحدرتطلع

فوالله ما أدرى أحلام نائم * أمت بنا أم كان في الركب يوشع

(ن) قوله يا جنة منادى منصوب يكتفى بذلك عن حضرة التجلى الحق وقوله فارقتها النفس اى نفسى لانها
 فنتت في شهودها واضمحلت في التحقق بوجودها وقوله مكروهة حال من النفس لان ذلك الفناء والاضمحلال
 بطريق الغلبة والقهر لسلطان الحقيقة اذ لا بقاء للباطل اذا ظهر الحق وقوله لولا الناسى اى التسلى ودار الجلد
 جنة النعيم والتأسي به لان أهلها موعودون بر بهم وهم فيها (٥١)

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ * }

{ شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مَدَامَةً * سَكْرَانَاهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرْمُ }

اعلم ان هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يذكرون في عباراتهم الخمر بأسمائها وأوصافها

ويريدون بهما ما أدار الله تعالى على ألبابهم من المعرفة أو من الشوق والمحبة والمحبيب في عبارته عبارة عن
 حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وقد ير يدون به ذات الخالق القديم جل وعلا لأنه تعالى أحب أن يعرف
 الخلق فخلق منه نأشئ عن المحبة وحيث أحب خلق فهو المحبيب والمحبوب والطلب والمطلوب والمدامة
 المعرفة الالهية والشوق الى الله تعالى وقوله سكرنا بها أي طربنا وانتشينا على سماع الست بر بكم قبل أن
 يخلق الكرم أي الوجود فان الكرم عبارة عن هذا الوجود الممكن الحادث الذي أوجده القدرة الالهية ولا
 شك أن طرب الارواح على السماع عند شرب الراح قبل ايجاد الاشباح وقوله من قبل أن يخلق الكرم
 وقع فيه تنازع بين سكرنا وشربنا واختلف فيه معلوم في كتب التصوف وما يورد هنا قول الامام غر الدين الرازي
 شربنا على الصوت القديم قدمته * لكل قديم أول هي أول
 قلولم تكن في حيز لم تانها * هي العلة الاولى التي لا تامل

(ن) قوله شربنا أي معاشر السالكين في طريق الله تعالى وقوله على ذكر الحبيب أي المحبوب وهو الخلق تعالى
 وذكره تذكروه بعد نسيان الغفلة عنه وحجاب التعاد منه وقد يراد بالذكر بالذكر باللسان أو بالقلب
 والجنان ومن عادة الشربة الفاسقين انهم يشربون على السماع والطرب بأنواع التلاحين فخرى على سنتهم
 من قلب أعيان الوجود والكشف عن حقائق الكرم الالهي والوجود وأشار الى ان ذكر الحبيب عنده من
 أقوى أسباب الطرب وقوله مدامة أي خمر والمعنى بها هنا شراب المحبة الالهية الناشئة عن شهود آثار الاسماء
 الجمالية للحضرة العلمية فانها توجب السكر والغيبسة بالكلية عن جميع الأعيان الكونية وقوله سكرنا أي
 غيبنا لذة وطربا عن كل ماسوى الحقيقة واتصلا بغيب غيبتنا من ممتداتها تيك الرقيقة ووله بها أي بتلك الخمر
 المذكورة والنشأة المطلقة المحصورة وقوله من قبل أن يخلق الكرم يعنى ان سكره المذكور سابق في
 الحضرة العلمية قبل ظهور كل مقدور (هـ)

{ لها البدر كاس وهي تسمى يدورها * هلال وكم يبدوا إذا تزجت نجم }

هذا البيت عجيب في بابه فانه مشتق على ذكر ألفاظ تناسب بعضها بعضا وهي البدر والشمس والهلال والنجم
 وكذلك الكاس والادارة والزج والبدر مبتدأ وكاس خبره والتقدير البدر كاس لها وقيل سمي البدر يدورا
 لمبادرته الشمس بالطولع كانه يحملها المغيب والكاس الا باع يشرب فيه أر مادام الشراب فيه مؤنثة مهموزة
 جمعة كؤوس وكؤوس وكاسات والشمس الكوكب النهاري العظيم المضيء وهو الاوسط في السبعة السيارة
 فوفا ثلاثة وهي زحل والمشتري والمريخ وتحتة ثلاثة وهي عطارد والزهرة والقمر والشمس في الوسط ما خوذ من
 شمسة القلادة ومنهم من يقول البدر عبارة عن العارف الكامل وأكبر العارفين الانبياء بعد نبينا يراد
 العارفين من أمته والمدامة هي المعرفة الالهية التي تفيض أنوارها في جميع الكائنات واما الهلال الذي يدورها
 فهو المبلغ عن العارف كاصحاب الانبياء وتلاميذ العارفين واذا تزجت المعرفة اللدنية بالمدارك الشرعية
 الدينية فكيف يظهر هناك نور يهتدى به أصحاب النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما أحسن قول الشيخ
 عبد الرحيم الينى البرعي حيث يقول

هم نجوم أشرق الكون بهم * بعدما كانت نواحيه ظلاما

كل من لم يفرض احبهم * فهو في النار وان صلى وصاما

(ن) قوله لها أي لتلك المدامة المذكورة من حيث انها محبة الالهية كما ذكر وهي عين المحبة الازلية ظاهرة في
 مظاهرها الا تار الكوزية فشمس يحمهم ظهور نورها في بدر يحبونه من قوله تعالى يحبهم ويحبونهم وذلك الظاهر
 عين الباطن وهو المسرق على جميع المواطنين وهو خمر الوجود الخلق والخطاب الصدق شربه كل شئ من الاشياء
 فظهرت به الظلال والافياء فهو محبة بنبت كل حبة وهو خمر يسكر عقل زيد وعمر و هو وجود يفيض
 أنواع الكرم والوجود وهو خطاب كن فيكون تنفصل به كل حكة وسكون وهو ذات لقيام الادوات وهو

صفات وأسماء للملابس سليبي وأسماء ومن فهم الاشارة أنته عن كل عبارة وأهل الاذواق يفهمون معاني ما كتب في الاوراق والاسرار في قلوب الاحرار وقوله البدر وهو الانسان الكامل العالم المحقق العامل قال في القاموس البدر القمر الممتلئ وقال في الصحاح يسمى بدر المبادرته الشمس بالطلوع كأنه يجعلها المغيب ويقال سمي بدر التمامه والانسان الكامل ممتلئ من الحق تعالى تجليا وظهورا واشراعا وتورا وهو يبادر شمس الاحدية بطلوعه في الظلمة الكونية كأنه يجعلها المغيب فيحجبها عن عيون المرئيين وهو يجلي الحق على التمام وهو باب العطايا والانعام وقوله كاس أي مظهر ويجلي للقيام الاعلى وانما كان الانسان الكامل كاسا لها من حيث هي خمر تسكر كل من شربها فيغيب عقله عن ملاحظة الاكوان فان الانسان الكامل يتكلم بما فيه من علوم تحقها عند المرید الصادق فينير بها من المرید الصادق فتغنى كنيته وكفنيته فلا يبقى منه غيرها وقوله وهي أي تلك المدامه من حيث انها ذات وجودية وحقيقة نورانية اذلية ابدية وقوله شمس أي طالعة مشرقة على كل تقدير وتصوير وهو مقتضى علمها وارادتها على حسب ما توجه به أمرها القديم وحكمها المستقيم وقوله يدبرها أي تلك المدامه وادارتها تسمى اسمائها وصفاتها الحسنى وقوله هلال هو ذلك البدر المذكور الا انه متخجب بظهور نفسه عن اظهار بقية النور كما ان الارض اذا حالت بين القمر والشمس بعض حيلولة سترت بقية ذلك النور وقوله مزجت بالبناء للمفعول خلطت بغيرها وقوله نجم هو ذلك الهلال اذا نظر الى غيره وسار على خلاف سيره فيرجع نحو المهدي ويحصل به لمن تابعه الاقتداء قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجم بايهم اقتديتم اهتديتم (أه)

{وَلَوْلَا شِدَاهَا مَا اهْتَدَيْتُمْ لِجَانِبِهَا * وَوَلَوْلَا سَنَاها مَا تَصَوَّرْتُمُهَا الْوَهْمُ}

النذا بالذال المججمة عبارة عن الرائحة الطيبة والجان بيت الجن والسنا بالقصر النور وبالمد الارتفاع والذي في البيت المقصور فرائضها سبب للدلالة على موضعها وتورها سبب لتصورها في الوهم وما أحسن الموازنة في قوله ولولا شذاها ولولا سناها وقد تبين من كلامه ان لها شذا وان لها سنا فهي شمس فهي مسك فهي طيب قطيبها يورث الهداية وسناها يوجب التصور لها من طريق الوهم وفي البيت الموازنة في قوله شذاها وسناها (ن) يعني بشذاها عالم الروح الاعظم الذي هو من أمر الله تعالى وقوله جانبا يكي بالجان عن حضرات الذات العلية وهي أنواع اسمائها وصفاتها السنية يقول لولا روائح تلك الحضرات لما اهتديت الى الاسماء الحسنى والصفات العليا فان تلك الانوار الحاملة لتلك السر المصون فاحت روائحها فغطرت الاكوان وما حرم من شمها الا المزكوم عن الادراك والتحقيق ببدائع العلوم وفنوم الفهوم وقوله سناها كني به عن نور العقل الانساني فانه ضوء البرق الروحاني والبرق الروحاني كناية عن الروح الامري الذي هو كلعج بالبعصر وقوله ما تصوروا الوهم يعني لولا عقلها النوراني الذي هو ضوء برق الروح الانساني لما أنبت الوهم لهذه المدامه المسكى بها عن الحقيقة الجامعة الوجودية الالهية صورة ذهنية فانها الا صورة لها في نفسها (اه)

{وَلَمْ يَبْقِ مِنْهَا دَهْرٌ غَيْرُ حَشَاشَةٍ * كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النَّهْيِ كَتَمٌ}

الدهر قد يعنى في الاسماء الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود والف سنة وقوله لم يبق بضم الياء وسكون الباء من أبقى والحشاشة بضم الحاء بقية الحياء بقية الروح في المريض والجريح والخفاء الكتم والاظهار فهو من الاضداد والنهي بضم النون جمع نهي بمعنى العقل والكتم بفتح الكاف بمعنى الستر والاختفاء والظاهر ان الخفاء هنا بمعنى الاظهار والافيلزم تشبيه الشيء بنفسه وهذا ما اخو من قولهم الشيء اذا جاوز حده انعكس الى ضده كما نص عليه المحققون ومنه قول الشهاب السهروردي يا نور النور ويا ضياء من فرط الظهور (ب) قوله منها أي هذه المدامه المذكورة يعني في بصائر المكافين بأحكامها وذلك لاستيلاء الغفلات على قلوب أكثرهم وقوله الدهر المعنى به هنا زخارف الدنيا وزينتها المشغلة للقلوب الغافلة والعائقة عن النهوض الى شهود تجليات الحق تعالى فيها وقوله غير حشاشة المعنى في ذلك ان الدهر المكتم به عن الزخارف الباطلة والزينة

العاطلة لم يترك في قلوب أكثر العباد حشاشة روحانية وبقية روح أمرية وقوله خفاها بالقصر لضرورة الوزن والاصل خفاءها والضمير للدائمة المذكورة وقوله كتم الكتم هنا ترشيح للاستعارة يعني ان خفاء تلك الحقيقة عند العقول البشرية يشبه خفاء الاسرار وكتمه في صدور الذين أو تو العلم الالهي (هـ)

{فان ذكرت في الحمي اصبح أهله * نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم}

ذكرت على البناء للجهول والضمير للدائمة والنشاوى جمع نشوان وهو السكران يقال نشوان بين النشوة بفتح النون وحكى يونس لسرها قوله ولا عار عليهم أي بسكرهم من ذكرها لانهم لم يقترفوا ذنباً ولم يتعاطوا انما فيها يظهر والعارو لانهم يتعاطى الاشباح قوله اصبح أهله فيه اشارة الى ان ذكر الخمره لئلا يوجب النشوة لاهل حتى الذكر صباحا فاستمر النشوة في الحمي الى الصباح (ن) الضمير في ذكرت للدائمة المذكورة والحضرة المنشورة وقوله اصبح المعنى في ذلك هنا ذهاب ظلمة ليل الغفلة واشراق انوار التعليلات الالهية على القلب الذاكر وقوله أهله أي أهل ذلك الحمي يعنى المتأهلين بالاستعداد لقبول انوار الفيض الرباني والمدد الرحمانى وقوله نشاوى المعنى حصول السكر لهم بما يتجلى عليهم وينكشف لديهم فيخبيون به عن أوهام الاغيار في التحقق بمعاني الاسرار (هـ)

{ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت * ولم يبق منها في الحقيقة الاسم}

هذا فيه ترقى بالنسبة الى قوله ولم يبق منها الدهر غير حشاشة وما ألفت الاستعارة في قوله ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت والتصاعد تفاعل يقتضى صعودها شيئاً فشيئاً وفي العبارة استعارة بالكناية حذف فيها المشبه به وهو الانسان وازدادة الاحشاء الى الدنان استعارة تخيلية والتصاعد يمكن ان يعتبر ترشيحاً وتجرى بدا فتأمل قوله ولم يبق منها في الحقيقة الاسم تحقيقاً لتمامها وهذا اشارة الى اضمحلال الكلمات الوجودية وفناء المعارف الانسانية الى ان لا يبقى سوى ما أشار اليه صاحب المرتبة الحاشية من بقاء ما هو خلاف الخير والله تعالى دافع كل ضير (ن) قوله تصاعدت أي المدامة المذكورة يعنى ارتفعت شيئاً فشيئاً وهو كناية عن خفاء العلوم الالهية من صدور الرجال وتناصر الهمم الروحانية عن نيلها وطلبها لانحراف القلوب عن هذا المجال وموجب ذلك كمال الرغبة في محبة الدنيا وشهواتها وزيادة الانهمالك فيها والاقبال وقوله ولم يبق الخ فيقال ارتفعت الحقيقة المدامية بعد تجليها بنزولها في الصور الحسية والمعنوية ولم يبق منها عند المراد الصادق الا الاسم الذى يتولاها لانه مجلاه قال تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها فانه لا يدعى ويطلب الا باسمائه لانها المتصرف في العوالم دون الذات المقدسة لغناها عن العالمين بحكم قول الله تعالى والله غنى عن العالمين (هـ)

{وان خطرت يوماً على خاطر امرئ * أقامت به الافراح وارتمحل الهم}

قوله وان خطرت عطف على فان ذكرت وتشكير اليوم للدلالة على ان اقامة الافراح بها وارتمحل الهم بسببها لا يتوقف على ان يكون ذلك في يوم مخصوص بل هو حاصل في أى مكان وفي أى زمان من كل انسان وتعميم ذى خاطر من تشكير امرئ في حيز الشرط وقد نص القوم على افادة مثله العموم واقامت جواب الشرط وارتمحل عطف عليه أي ينشأ عن مجرد الخطور كمال السرور ونهاية الجبور والهاء في به للخطور ومتعلق ارتمحل محذوف أي وارتمحل الهم عنه (المعنى) وان خطرت هذه المدامة على خاطر سقم أذهبت سقامه وجلبت له الفرح الى يوم القيامة وفي البيت الاشتقاق في خطرت وخاطر والطباق بين الأقامة والارتحال وبين الافراح والاراح وأما الانسجام فهو قدر مشترك في جميع النظام المنسوب الى الحضرة الفارضية (ن) قوله خطرت على خاطر امرئ أي انكشفت له متجلية بصورة من الصور مطلقاً فان تجليها واستقرارها على حساب ارادتها ومشيئتها وقوله أقامت به الافراح أي بذلك المرء أي الانسان وقوله وارتمحل الهم جعل الافراح مقية والهم مرتجحة للاشارة الى ان ذلك دائم دنيا وأخرة بمجرد الخطور في الببال فكيف اذا أكثر الحضور

{وَلَوْ نَظَرَ النَّدْمَانُ خَتْمَ أَنَانِيهَا * لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتْمُ}

لما كان الختم يدل على عزة المختوم ورفعة شأن السرا المكتوم لزم أن يؤثر النظر إليه كما يؤثر لطف المنظور وقد يوجد في الخبر ما يوجد في الخبر وإن كان ذلك عزيزا وجوده نادرا موجوده والندمان جمع نديم كما تقدم وضمير أسكرهم يعود على الجمع المذكور وقد بلغني من بعض الثقات أن بعض السراحي غلبت الندمان مفردا ويرد عليه رجوع ضمير الجمع إليه وهو مفرد ويمكن الجواب بأن الندمان على تقدير كونه مفردا يراد به الجنس الشامل فيكون معنى الجمع موجودا في ضمنه قوله من دونها أي من دون شربها وذلك فاعل أسكرهم والختم صفة اسم الإشارة وفي البيت ارصاد بك مفعول نظر وهو ختم المضاف إلى أنانها (ن) يكي بالندمان عن السالكين في طريق الله تعالى وختم أنانها كناية عن أثر التجلي الرباني في قلب العبد والنظر إليه كناية عن التحقق به وكى بأنانها عن النفس الإنسانية فإن الختم واقع عليها بالتجلي الخاص بها في جميع أحوالها في كل وقت من الأوقات وقوله من دنها وهو الحايبة الكبيرة كناية عن الجسم الانساني (أه)

{وَلَوْ نَحَّوْا مِنْهَا تَرَى غَيْرَ مَيِّتٍ * تَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ}

نضع البيت رثه ونضع العطشان سكن عطش، ويجوز الوجهان هنا والميت أصله ميت فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ويخفف بعد الادغام فيقال ميت قال الفراء ويستوي فيه بعد التخفيف الذكر والاثني قال الله تعالى ليحيى به بلدة ميتا وقوله منها أي من المدامة واللام في تعادت جواب لو والضمير في اليه للميت والروح فاعل عادت وذلك يقتضي أن الروح كانت موجودة قبل والروح إذا سئل عنها أحد فحوايه أن يقول هي من عالم الامر ليوافق قوله تعالى ويسئلوك عن الروح قل الروح من أمر ربي وبعض المتكلمين يجعل الروح والنفس بمعنى واحد وانتعاش الجسم عبارة عن سكون حركات الحياة وظهور الطراوة وانتعاش الوجود بما ينال وصف العدم والاشبهة في أن انتعاش الجسم من لوازم عود الروح إليه وما أظف الانتعاش بعد الرشاش (ن) ضمير الجمع في نضحو الندمان في البيت قبله وقوله منها أي من المدامة المذكورة ونحهم كناية عن توجههم بالجمعية الكبرى من حضرة المنجلي الحق بانه سبحانه كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام وأذ تخرج الموتى بأذني وقوله وانتعش الجسم أي عاد حيا كما كان لو أراد الله تعالى وأذن في ذلك لمن شاء من عباده السالكين في طريق التحقيق كما وقع أحياء الموتى بطريق الكرامة لجماعة من أولياء الله تعالى ميرا ما عيسو يا روحانيا (أه)

{وَلَوْ طَرَحُوا فِي حَائِطِ كَرْمِهَا * عَلِيًّا وَقَدَّاشِي لَعَارَقَهُ السَّقْمُ}

قوله طرحوا إشارة إلى أن العليل المطروح كجسد قد ترقى الروح وأنه صار كالحجر الملقى لسدة ما يلقي وفي الأولى حرف للظرفية والثانية مهموزة لللام على أنه التي الذي هو معنى الظل أو أن الظل بالغة والبيء بالعسي (قلت) وذلك لملاحظة أن التي ممن فاء بمعنى رجع ولا شك أن ظل الشمس يكون صباحا ويرجع عشيًا والحائط الجدار وكأنه في الأصل اسم فاعل من الحوطة أو الحطة فقلبت الواو أو الاء همزة والكرم للعب خاصة ولعليل السقيم والواو للحال للتقريب وأشفي أي زال شعأوه أو أشفي على الموتى أي أسرف عليه واللام في لعارقه جواب لو والسقم على وزن قرب العلة الموجود في اللبس وإنما قد طرح بأن يكون في حائط كرمها ليكون منسوبا إليها لأن التي الحائط والحائط محيط بها أما التي خارجها من غير أن يكون تمة في علم يكن منسوبا إليه أو ما أظف هذه المبالغة التي حسنها الاتيان بلوالمقتضية لني ما بعدها إذا كان مبتدأ فاعل ذلك وفي البيت التجانس بين في وفي وفي الاتيان بأشفي أيهام الأعراب حيث كان في البيت بحسب الظاهر الجمع بين الشفاء والعلة فتأمل (ن) قوله ولو طرحوا أي الندمان المذكورون وكى بالتي عن عالم الخيال خيال الإنسان

الكامل فانه راجع عن جانب مغرب الاكوان الى جانب مشرق شمس الاحدية من مطلع الروح الامرى الربانى وكفى بجائظ كرمها عن عوالم الامكان الظاهرة للحس والعقل فانها جدار بين الدنيا والاخرة فان الجسد الانساني وما تشتمن من الجوارح والاعضاء والقوى الروحانية بمنزلة الجدار فاذا انهدم بالموت صار الانسان في عالم الاخرة والمعنى بالطرح في فيء الجائظ المذكور توجه خاطر الانسان الكامل واشتمال خياله على صورة ذلك العليل وقوله عليه الامن العلة بالكسر المرض قال تعالى في قلوبهم مرض فان القلوب معرض روحانيتها كما تعرض الاجسام ودواء الاحسام حسي ودواء القلوب معنوي ومن جملة الدواء ان يكون المريض مطروحا بالاغتقاد والتذلل في خاطر الانسان الكامل العالم بربه العامل (هـ)

{وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِئًا مَقْعَدًا مَشَى * وَيَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا الْبِسْمُ}

الحانة موضع بيع الخمر والحان جمعها مثل حاجة وحاج وساعة وساع يعني لوقرب القوم من موضع وجود الخمر مقعدا قد ناله الزمان بعله الزمانه واقعده بذلك مكانه لمشي مجرد التقرب واستغنى عن معالجة الطبيب قوله وينطق من ذكري مذاقتها يعني لو ذكر احد عند ابيكم مذاقة هاتيك المدامة لنطق وانظر كلامه والبيكم في آوالبيت جمع ابيكم وهو الاحس أو ان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وهذا البيت مشتمل على كرامتين للمدامة الاولى مسى المتعد عند تقريبه من حانها والسانية نطق ابيكم عند ذكرها ذاقها وفي البيت الاطباقي في الافعاد والمسى والنطق والكامنة (ن) قوله قربوا أى الندمان (والمعنى) بالحان هنا مجالس أهل العلوم الالهية أصحاب التحقيق والعرفان وقوله مقعدا كى به هنا عن لانهوض له الى معرفة بره المعرفة الحقيقية وقوله منى أى انطلق من قيود اوهامه وشهوانه وسلك حيث اراد من مسالك التحقيق بعناية التوفيق وقوله وتنطق أى تتكلم بالعلوم الالهية والحقائق العرفانية وقوله من ذكري بالكسر المعنى به هنا التذكر والحفظ بدوام استحضار التجليات الالهية في عوالم الامكان بحيث تزول غير يتها عن بصيرته بالكلية وقوله مذاقتها المعنى في ذلك تذكري معاني التجليات الالهية الجارية على السنة العارفين المحققين فان الكلام اذا خرج من التلويح دخل الى القلوب والذى في السنة لا يجاوز السنة وقوله ابيكم جمع ابيكم كى بذلك عن الغافل المحجوب عن تجليات عذم الغيوب فانه ابيكم اللسان والقلب فلا ينطق الا عن الاغيار بالاغيار (هـ)

{وَلَوْ عَيْقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيْبِهَا * وَفِي الْغَرْبِ نَزْكَومٌ لِعَادَلَهُ السَّمُ}

عيق به الطيب اذا الزق به والظاهر ان المراد هنا ولو فاحت وشاعت وانتشرت في الشرق انفس طيب هذه المدامة وكان في الغرب نركوم ليس له من حاسة السم نصيب لعادله شمه وذهب عنه سقمه وانما اختاران يكون الطيب في الشرق المزكوم في الغرب لان الشرق محل الطلوع والغرب محل الغروب والشرق محل الابتداء والغرب محل الانتهاء فالمناسب للشرق ان يكون محل الطيب كما ذكرناه فاعلم ذلك والله تعالى اعلم بما هنالك (ن) قوله في الشرق أى في جهة بلاد المشرق وهى التى خرجت منها اولياء العراق ومنها القطب وتوجهت اليها أهل الدنيا من جميع الافاق وقد يراد بالشرق قلب الانسان الكامل لانه مشرق شمس الوجود الحق وقوله انفس طيبها المعنى في ذلك لو تقرب معاني التجليات الالهية عن ذوق ووجدان من الانسان الكامل العرفان وانتشرت رواثعها من في جوانب الاكوان وظهرت عليه امارات الصدق في الوجدان وقوله في الغرب أى في جهة بلاد المغرب وهى التى خرجت منها اولياء الكبار وهاجرا اكثرها الى بلاد المشرق كالسج الاكبر وغيره وقوله نركوم يعنى لا يسم رائحة التجليات الالهية لاشتغال نفسه بتوهمات الاغيار الكونية وله لعادله السم أى حاسة ادراك الروائح بحيث يصير يشم رواثع التحقيق والعرفان من كلام أهل الكشف والعيان (هـ)

{وَلَوْ خُصِّبَتْ مِنْ كَاسِهَا كَفُّ لَامِيس * لِمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ التَّبَسُّمُ}

اعلم أن قول الشيخ لما ضل في ليل بروى تارة لما ضل بالضاد من الضلال الذي هو خلاف الهدى وتارة لما ضل
 بالظاء المشالة والمعنى على الرواية الأولى أثبت وأمكن وأجزل وأما الرواية الثانية فالمعنى عليها لا يخلو من
 تكلف فالمعنى على الرواية الأولى إذا خفيت على البناء للجهول من كاس تلك المدامة كف لأمس والحصاب
 هنا عبارة عن الشعاع الذي ينشأ عن اشراق نور المدامة ويقع على كف اللامس فإنه لا ينعسل والحال ان في
 يده نجما بل هو يهتدى بالنجم والنجم هم يهتدون والمعنى على الرواية الثانية لما استمر في ليل بل بصير إليه
 نهارا فتكون ظل من أخوات كان وتكون حينئذ مستعملة في عدم معناها الأصل اذ هو في الأصل لاستمرار
 بياض النهار فتكون مستعملة بمعنى البقاء في الليل اذ لا يبقى لأمس كاسهاني ليل بل يعود الى نهار (فان
 قلت) كيف تقول لا يبقى في ليل بل يعود الى النهار وفي يده نجم والنجم يكون بانليل لا بالنهار (قلت) المراد
 من عوده الى النهار الاضاءة التي هي من أوصاف النهار لا النهار الذي يقابل الليل والرواية الأولى هي الصحيحة
 وألفاظها فصيحة (ن) قوله كف لأمس الاشارة بكف اللامس عن يد المرید الصادق في ارادة الله تعالى اذا
 وضعها في يد الانسان الكامل المرشد المحمدي الجامع وقت المباينة والمعاهدة كما ورد في الحديث قال صلى
 الله عليه وسلم في بيع الملامسة أن يقول اذا المست ثوبك اولست ثوبي فقد وجب البيع بيننا بكذا وهو بيع
 النفس لله تعالى اللامس بالتجلى والتأثير ثوب الصورة الانسانية الكاملة وهي صورة الشيخ المرشد فاذا وضع
 المرید الصادق يده في يد الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى عن الدوق والوجدان فقد لمس المرید ثوب المراد
 وقد وجب البيع ولزم وقد اشترى الحق تعالى نفس المرید فلا رجوع له عن بيعه شرعا قال تعالى ان الله
 اشترى من المؤمنين أنفسهم بالتجلى والتأثير ثوب الصورة الانسانية الكاملة وهي صورة الشيخ المرشد فاذا وضع
 بالمرید الصادق الغاني رقبته لما ضل في ليل أي في كون من الاكوان وقوله وفي يده النجم أي الكواكب
 الماضية كناية عن المدد الذي حصل له من لمس يد الشيخ الكامل واتعماله به بالربط المعنوي التلي الحاصل له
 بالمباينة والمعاهدة قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وفي الحديث أسحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والعصبة
 المعنوية القلبية باقية في الورثة المحمدين الى يوم القيامة (هـ)

﴿وَلَوْ جَلَيْتُ سِرًّا عَلَىٰ أُمَّكَ بَصِيرًا وَمِنْ رَأُوقِهَا تَسْمَعُ الصَّمَّ﴾

الا كنه الا عي يولد بالعمى من بطن أمه وقيل عام كنه على وزن فرح عي قوله سرا أي لو جللت هذه المدامة في
 السر في الجهر على أعي قد ولد كذلك صار بصيرا وزال عنه ذلك الوصف ثم أعقب ذلك بقوله ومن راووقها
 اعلم أن الراووق المسفاة والباطية تسمع الصم يعني ان الاصم الذي لا يسمع لو أصغى الى صوتها وهي تسكب في
 الراووق لتصفي لعاد الله سمعه وتاب اليه بفعه وفي هذا البيت زيادة على الايات الاحولان فيه ارجاع حاستين
 الى الاذن والعين وهما السمع ونور العين وفي التعبير بالصم مبالغة لاقه ضائته ان الجماعة الذين فقدوا سمعهم
 يعودون اليها بمجرد الاصغاء الى صوت المدامة عند نزولها الى الراووق وان أردت اجراء الثاني على غط الاول
 يكون المراد من الصم الافراد (ن) قوله ولو جللت سرا الصم يرجع الى المدامة المذكورة والمعنى في ذلك
 انكشاف الحقيقة الوجودية الجامعة وقوله أُمَّكَ وهو العبد العاقل المحجوب بنفسه عن معرفة تجليات ربه
 وقوله غدا أشار به الى انشقاق غير السالك بعد ظلمة ليلته بالفتح الرباني والمدد الرحمانى وقوله بصيرا أي ابصر
 يرى به مالم يكن يرى ويكشف بصيرته عن اسرار التورى ودوله ومن راووقها يشير بالراووق الى النقل الذي
 للانسان الكامل فانه لا يجمع على الادراك وصاحبه لا يدرك به وانما يدرك بنور ربه ثم يعرض ما ادركه بنور
 ربه على عقله وعقله يصفي ذلك من كدر الاغيار وندس الآثار فهو الراووق وهو الماروق وقوله تسمع
 الصم يكتفى بالصم عن الغافلين الذين لا يسمعون الحق لاشتغالهم بالماطل وبالسمع عن كونهم يسمعون من
 راووقها الذي هو العقل النوراني ولا يقدر احد ان يسمع كلام أهل الله تعالى العارفين برهيم الا اذا سمعه من
 عارف بره فاذا سمعه من غير العارف أو تلقاه من الكتاب وفهمه بعقله الظلماني فما ذلك بكلام أهل الله
 العارفين به وانما هو كلام نفسه (هـ)

{ وَوَأَنَّ رَبَّكَ آيَةٌ وَمَوَاتِرَبَّ أَرْضَهَا * وَفِي الرُّكْبِ مَلْسُوعٌ لِمَا ضَرَّهُ السَّمُّ }

الركب ركبان الابل اسم جمع ودم العسرة فصاعدا وقد يكون للغيل وعمو أى قصدوا وترب يضم التاء وسكون الراء بمعنى التراب والارض اسم لل من التراب لتكونها عبارة عن مواطع الاقدام وما تحتها فإضافة التراب اليها بمنزلة إضافة الجزء الى الكل ويجوز ان تكون الاضافة بيانية والواو في قوله وفي الركب ملسوع واو الحال بتقديم الميم على اللام من اللسع وهو لدغ الحية وقرصها واللام في الملام جواب لو وما نافية والسهم فاعل (الاعراب) لو عرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وركبا اسمها وعمو اتراب أرضها جملة فعلية في محل رفع على انها خبرها ووجهه وفي الركب ملسوع اسمية في محل نصب على انها حال من الواو في عموا وان مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وذلك المصدر فاعل لفعل مقدر والتقدير ولوست يميم الركب لتراب أرضها وفي الركب ملسوع لما ضره ذلك الحاصل من لدغ الحية له هذا وفي الركب الثاني وضع الظاهر موضع المتضمن القياس وفيه ملسوع وأل في السهم للعهد الخارج لفهم معنى السهم المنكر من لفظ الملسوع (ن) يشير بالركب الى المحمولين من أهل السلوك والعرفان قال تعالى ولقد ذكرنا نبي آدم وحملناه في البر والبحر فلحامل لهم هو الحق تعالى وهم المحمولون في البر على الدواب وفي البحر على السفن والطيات الارض والابنية والاشجار والعارفون بذلك ركب لانهم جماعة الراكبين ومن لم يعرف فهو حيوان في صورة انسان لغفلته عن الأمر واشتغاله في زيد وعمر وقوله ترب أرضها أى المدامة المذكورة كى بذلك عن الصورة الجسمانية التي نبتت فيها الصورة الروحانية الامرية من بزراة الله تعالى فثمرت عنها قيد المعاني في قسور المباني ثم استخرجت منها هذه المدامة بعصر الفتح الرباني والفيض الرجائي وهو اشارة الى الانسان الكامل المرشد وقوله ملسوع هو كناية عن المحب العاشق الذي لسعته حية الهوى وقوله لما ضره السهم كى بالسهم عن الغيبة الظاهرة من الاكوان العالمة فانه اذا قصد المرشد الكامل يعرفه بحقائق الكائنات ويوقفه على معاني التجليات فلا يضره شئ من الاشياء ولا تجببه الظلالات ولا الاقياء (هـ)

{ وَوَرَسَمَ الرَّاقِيَ حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَيَّ * جَبِينِ مَصَابِجِنِ أَرَاهُ الرَّسْمُ }

لو رسم الراقى أى لو فرض ان من يرقى الادواء المعنوية كالجنون والصرع رسم حروف اسم المدامة على جبين مصاب والمصاب اسم مفعول من اصاب السئ فهو مصيب وذلك مصاب جن أى مجنون وحن يضم الجيم على صيغة ابناء للجهول واما جن الليل بفتح الجيم فهو على صيغة المعلوم قوله أراه الرسم أى شفاء ذلك الرسم وأل في الرسم للعهد الخارجى أى الرسم المعلوم وهو رسم حروف اسمها واعلم ان قوله جن تخصيص لمعنى المصاب لانه أعم من الجنون ولا يخفى الجنس في الاسم والرسم وانما قال حروف اسمها لان قانون الراقى أن يكتب الحروف المقطعة كما تكتب حروف معروف الكرخى كذلك اذا مراد الحروف لاجل اسرارها لا معنى الكلمة بعد تركيبها فاعلم (ن) الاشارة بالراقى الى الانسان الكامل وهو السج المرشد وقوله حروف اسمها كناية عن انحرافات ما يتخيله السالك من معاني تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بالانفسه ورسم ذلك انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الرباني والامداد الرجائي وقوله مصاب جن الاشارة بذلك الى الغافل المحجوب الذي هو منقاد لتخيلات عقله وهواه ووسواسه في جميع مدركاته ينتقل بعكسه وذهنه من كون الى كون ولا يرى الا الاكوان وهو معرض عن تجليات الحق تعالى لها فينظرها قائمة بنفسها تعطى وتمنع وتخفف وترفع وليس لله تعالى ذكرها ولا يراها ولا يفهمها وما ذلك الا من فساد خياله وغلبة الاوهام على عقله ولو لانه صاح لهذه الحالة التي هو فيها الحكمة ناعليه بالجنون المطبق سرعا وأسقطنا عنه جميع التكاليف الشرعية ولكنه لما صح له هذه الحالة الفاسدة ورسم فيها فرض الله عليه فيها جميع التكاليف الشرعية وأزمه بها مقتامه تعالى له وابعاد عن جنابه فهذا هو المراد بالمصاب الذي جن وانما كان الرسم على الجبين ليدوم

استحضار ذلك عنده في أعلى مكان (هـ)

{ وَفَوْقَ لُؤَاءِ الْجَيْشِ لُؤَاءُ رَقْمٍ أَسْمَاهَا * لَا سَكْرَ مِنْ تَحْتِ اللُّؤَاءِ ذَلِكَ الرَّقْمُ }

أي لورقم اسمها ولم يقل هنا حرف اسمها لأن المعنى الذي ذكرناه في الرافعي ليس موجوداً في كتابة اسمها على لواء الجيش لا سكر ذلك الرقم من كان تحت اللواء وهذه مبالغة عظيمة لأن اسكار كتابة اسم المدامة فوق لواء الجيش من تحت اللواء عجيب عجيب تحريفه القلوب والالباب { الأعراب } فوق متعلق برقم واسمها نائب فاعل رقم وذلك الرقم فاعل اسكر ومن مفعوله مقدم وتحت اللواء صلة من أي لاسكر الذين استقروا تحت اللواء ذلك الرقم وفي البيت الطباقي بين فوق وتحت وأل هنا أي فمنا للعهد الخارجي كما سبق (ن) قوله لواء الجيش اللواء العلم وهو دون الرأية والجيش الجند أو السائرون لحرب أو غيرها أشار بلواء الجيش إلى الطريقة المشهورة لكل شيخ من مشايخ الصوفية الكاملين المحققين التي عشي تحتها المریدون السالكين في حوب نفوسهم لقطع مسافاتها إلى معرفة ربهم كما أن لواء جيش القادريه الذي رفعه الشيخ عبد القادر الكيلاني للسالكين على طريقته هو الذل والانكسار ولواء جيش المحيوية الذي رفعه شيخنا الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قدس الله سره للسالكين على طريقته هو العلم النافع والعمل الراجع ولواء جيش الشاذلية الذي رفعه العارف الكامل أبو الحسن الشاذلي للسالكين على طريقته هو ترك التدبير وهكذا كل شيخ له طريقته خاصة هي لوائه المنشور وعلمه المشهور وفوقه اللواء كناية عن ابتداء أمر المرید في أول سلوكه في ذلك الطريق المخصوص وقوله رقم بالبناء للمفعول فالرقم هو الله تعالى حذف للعلم به وقوله اسمها أي المدامة المذكورة واسمها ذاتها المسماة باسم من اسمائها وقوله لاسكر أي لتعب ادراك العقل عن الاكوان جميعها وقوله من مفعول اسكر وقوله تحت اللواء أي اللواء المذكور والذين تحت اللواء هم المریدون الصادقون في تسليم نفوسهم لحكم طريقته شيخهم الذي انزموا طريقته (هـ)

{ تَهْدِيْبُ اخْلَاقِ النَّدَامِيِّ قِبَهْتِدِي * بِهَا طَرِيقِ الْعَزْمِ مِنْ لَالَهُ عَزْمُ }

وقد شرع رحمه الله تعالى في بيان أوصاف المدامة على أسلوب الاعزاز لها والكرامة فقال تهذب أي هذه المدامة اخلاق الندامي أي المنادمين المتصاحبين على الشراب مع الاحباب وتهذب الاخلاق عبارة عن تنقية ما فيها من الامور التي تنكر عند ارباب العقل السليم قوله قبهتدي أي يستدل اذ الهداية هي الدلالة بلطف على طريق يوصل إلى المطلوب وفاعل بهتدي من في قوله من لاله عزم وولادنا نافية وعزم مبتدأ أول خبر مقدم أي لا عزم كائن له والعزم في مقام الحزم معدود من محاسن الاخلاق لا على الاطلاق (ن) أشار بالندامي إلى المریدين السالكين بالتقوى في دين الله تعالى وقوله لطريق العزم هو العزم على الخير دون الشر والعزم على الامور خلق من اخلاق الانسان وطريقته مصرفه المعين له شرعاً هو الخير وترك الشر وقوله من لاله عزم المعنى في ذلك انه يصل إلى طريق العلوم بشرط هذه المدامة المذكورة الانسان الذي لا عزم له معتبر شرعاً في الخير ولهذا نكره لتعظيمه والا فلا يخلوا الانسان عن عزم على شيء وكان عزمه على الباطل عدماً لا اعتبار له (هـ)

{ وَيَسْكُرُّ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفَّهُ * وَيَحْلُمُ عِنْدَ الْعَيْظِ مَنْ لَالَهُ حِلْمُ }

وقوله ويكرم بالرفع عطف على بهتدي أي تهذب اخلاق الندامي قبهتدي بهامن ليس له عزم ويكرم من الخ فالاهتداء والكرم من توابع تهذيب الاخلاق والعزم في طريقته والكرم من اجل اخلاق الانسان ومن فاعله وجملة لم يعرف الجود كفه صلة والمساء في كفه عائده والجد بالتصريف مفعول مقدم وكفه فاعل مؤخر وقوله ويحلم كذلك عطف على بهتدي ومن فاعله وما بعده صلة وحاصله ان هذه المدامة تهذب اخلاق الندامي وينسأ عن تهذيبها تيلك الاخلاق عزم لذي كسل وكرم لذي بحل وحلم لسي الاخلاق ونسماثل لطيفة لمن ليست

{وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَثَمَ قَدَامُهَا * لَا كَسِبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا لِثَمَ}

القدم على وزن كرم بالغاء وهو النقيض للبليد والثلثم التقييل والقدم بكسر الفاء غطاء ابريق الشراب قوله لا كسبه اللام في جواب لو واكسب يتعدى الى مفعولين أحدهما الهاء في اكسبه والثاني معنى المضاف الى شمائلهما والثلثم بالرفع فاعل اى لا فاده الثلثم للفدام ومعنى شمائلها الكريمة هي الرقة واللطافة والمكارم وحسن الخلق ولطف التواضع وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين القدم والفدام والثلثم عبارة عن ثلثم الفدام لان الالف واللام للعهد الخارجي قال رحمه الله تعالى (ن) المعنى في قدم القوم الجاهل الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع باعتقاد أهل المعرفة الكاملين كيفما كان وقوله فدامها يكتفى بالفدام عن غطاء المدامة المذكورة وهو سبحانه الذي تحجب به عن العقول البشرية وهو العقل الانساني فهو فدامها في حالة الجهل بها وهو مصفاتها في حالة العلم بها ويكتفى بثلثم ذلك الفدام عن العلم بالتعجب والاستتار ومعرفة ذلك في كل شئ وكنى بمعنى شمائلها عما يظهر في العبد من معاني الاخلاق الالهية والصفات والاسماء الربانية الذاتية والفعلية (اه)

{يَقُولُونَ لِي صِفْهَا قَأَنْتَ يَوْصِفُهَا * خَيْرًا أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ}

يقولون اى يقول طالبو طريق هذه المدامة المؤدية الى طريق المنعزة والكرامة صفها للطالبين ووضح سبيلها للراغبين اذ انت بها جدير وبأوصافها بصير فتمت لهم أجل عندى علم بذلك وخبرة بما هنالك وطريق المدامة في الاخبار بها سلامة وأما الجيب فعليه رقيب والاخبار به ليس بقريب {فان قلت} كيف الفرق بين قوله أجل عندى بأوصافها علم وقول الشيخ الامجد وحضرة القطب العارف أحد

يسألتنى عن سر لى رددته * بعماء من لى بغير يقين

يقولون خبرنا قأنت أمينا * وما أنا ان خبرتهم بأمين

{قلت} اما طريق الشيخ الاستاذ فهى الاشارة الى المدامة التى هى طريق المحبة وسبيل المودة وذلك في المبادئ قبل الوصول الى المبادئ وأما طريق الشيخ الاستاذ الرفاعى الذى خضعت له جوع الافاعى فهى اشارة الى نفس الجيب مع الرقيب وليس علمه سهل ولا قريب وهو الذى يشير اليه الشيخ رضى الله تعالى عنه حيث يقول في التائية فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها * لقبل كى أو مسه طيف جنة وعلم في آخر البيت مبتدأ مؤخر والتنكير للتعظيم اى عندى بأوصافها علم عظيم يساوى رفعة مقامها ويوازي قدر اكرامها وقد نجست بيتى الشيخ ابن الرفاعى وأنا فى زاوية دمشق فى ميدان الحصاة حيث قلت

كتمت غرام القلب حين فقدته * وان كنت فى طى القواد نسرته

ومستخبر اسر او عنه كتمته * يسألتنى عن سر لى رددته

* بعماء من لى بغير يقين *

لقد جف من تلك العيون معينها * فبالت شعرى فى البكامن معينها

ومن محب انى بسرى أصونها * يقولون خبرنا قأنت أمينا

* وما أنا ان خبرتهم بأمين *

(ن) يقولون اى المحبسون عنها الطالبون لها الراغبون فى معرفتها ظانين منهم بأنها تحصل لهم بمجرد وصفها وانطباع ذلك الوصف فى خيالهم كما تحصل لهم معرفة ما يريدون من الاكوان بانطباع صورته فى الخيال والامر الالهى اعلى من ذلك وأنزله وقوله صفها اى اذكر لنا صفاتها التى تعلق كنهك ووجدانك بها لتعلمها فتعرفها كما عرفتها أنت وقوله عندى بأوصافها علم اى بأوصاف المدامة المذكورة من حيث ظهورها الى ومعرفة بها ووجدانها اياها ذوقا وكسفا بحسب استعدادى لقبول فيضها وتلقى مددها لا من حيث هى فى ذاتها على

ما هي علمها فانها من هذه الحسنة لا يعلم بها غيرهما ثم قال في اوصافها (هـ)
 ﴿صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلَطْفٌ وَلَا هَوَاءٌ * وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ﴾

هذا شروع في بيان اوصافها التي ذكر ان عنده علمها فقال صفاء أي من اوصافها الصفاء وليس بها الماء
 ومن اوصافها اللطف وليس بها الهواء وكان المتبادر ان يكون الهواء هنا ممدودا لان اللطف راجع اليه واما
 المقصود فهو بمعنى المحبة ومن اوصافها النور وليس بها النار ومن اوصافها الروح وليس بها جسم وهذا البيت
 صريح في انها ذات صفاء لكن ليس صفاء كصفاء الماء بل هو صفاء معنوي ليس مما يؤخذ من الماء وانها
 ذات لطف ليس لطفان من الهواء مأخوذا كما لطف المحسوسات المأخوذة من العناصر فان الهواء من شأنه اللطف
 وانها ذات نور لا يؤخذ من النار وانها روح لا جسم لها كبقية الارواح التي توجد في الاشباح فقد دل البيت
 على انها حرة معنوية ووصفها ربابية ولعمري ان هذا البيت من محاسن النظام ومعناه يحير الاقهام والاهام
 والسلام (ن) قوله ولا ماء أي وليس بها كثافة الماء وقوله ولا هوا أي هوا بالمذوق فصر لضرورة الوزن أي
 ليس لها كثافة الهواء أيضا ولا كدورته وقوله ولا نار في عن ذلك النور كثافة النار وكدورتها وقوله وروح
 ولا جسم أي هي روح مجردة عن علاقة الجسمية والخاصة ان اوصاف هذه المدامة باعتبار نجلى حقيقة ما
 الغيبية علمه ظاهرة له بأربعة اوصاف الصفاء واللطف والضياء والروح فهي روح مجردة عن الماء والهواء
 والنار والتراب بعيدة عن كثافة العناصر الأربعة وان طهرت متلبسة بها حاملة الجسم العنصري المركب منها
 وهي أمر الله تعالى الظاهر بصورة الروح قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأمر الله
 قيوميته على جميع العوالم (هـ)

﴿تَقَدَّمَ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا * قَدِيمًا وَلَا شَكْلَ هُنَاكَ وَلَا رَسْمَ﴾

تقدم أي سبق سقاذا تبا لزمانيا اذا الزمان من جملة الكائنات وقوله كل الكائنات مفعول تقدم والكاينات
 جمع كائنة وهي المخلوقات وقوله حدتها أي حدث هذه المدامة المذكورة فاعل تقدم والحدث ما يحدث
 به وينقل والمعنى هنا بالحدث الكلام النفسى الالهى الذى ليس من جسد الحروف والاصوات المحلوقه
 ولا شك انه صفة من صفات الله تعالى ليس عين ذاته وقوله قديما حال من حدتها فان رتبة العلم متقدمة على
 رتبة المعلومات متقدمة مادتا لزمانيا أيضا وان كان الكل قديما وقوله ولا شكل هناك أي في تلك الحضرة
 الالهية حضرة العلم الالهى والكلام الالهى وانما الشكل في عالم الكون وكذلك قوله ولا رسم قال في
 المصباح الشكل بالفتح المثال يقال هذا شكل هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد يجمع على اشكال
 والرسم الاثر والجمع رسوم وأرسم (والمعنى) في ذلك ان الاشكال جميعها والرسوم هي أعيان الممكنات
 وهي المخلوقات كلها احادية ليس سى منها له وجود في حضرة العلم الالهى والكلام الالهى بل كلها
 هي معدومة في هاتين الحضرتين وانما هي موجودة بالايجاد الالهى الكلامى بطريق انراق الوجود الحق
 عليها وهي الاثار الكونية بمنزلة الظل من الساخس قال تعالى ألم ترالى ربك كيف مده الظل أى الظل الذى
 هو الكائنات اه

﴿وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ثُمَّ حِكْمَةٌ * بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَأَلَهُ فَهْمٌ﴾

وقامت أي ثبتت وتعينت من غير وجود لها في نفسها وانما تبوتها وتعينها بالوجود العلمى الالهى وان وجود
 الكلامى الالهى كوجود الخلة في النواة ومنه سمى تعالى الحى القيوم أزلا وأبدا وقوله بها أي بالمدامة
 المذكورة وقوله الاشياء فاعل قامت جمع شئ وهو كل معقول ومحسوس وموهوم وقوله ثم بفتح الاء المنة
 وتشديد الميم أي هناك إشارة الى حضرة قيوميتها على الممكنات كما ذكرنا وقوله الحكمة أي لاجل حكمة
 بقية ضم العلم الالهى والكلام الالهى والحكمة هنا معنى العدل وقوله بها أي بتلك الحكمة المذكورة

أوبالدامة المذكورة نفسها أو بالأشياء نفسها وقوله احتجبت أي استترت والضمير للدامة المذكورة أو للحكمة خلفاتها أو للأشياء نفسها وقوله عن كل من أي إنسان موصوف بأنه كما قال لاله فهم أي لافهم له والاشارة بمن لافهم له إلى المحجوبين بانفسهم عن شهود ربهم فاذا احتجبوا أنكروا ما لم يفهموه من كلام العارفين بربهم فانكروا على العارفين بسبب ذلك ورموهم بالعظائم والقبائح وكفروهم والله بكل شيء بصير والشئ الأكبر من آيات قوله

إذا علم الله الكريم سريرتي * فليست أبالي من سواه إذا سخط
(وَهَامَتْ بِهَارُورِي بِحَيْثُ تَمَازَجًا أَحَادًا وَلَا جُورًا تَخَلَّاهُ جُورًا)
(تَحْمَرُ وَلَا كَرَمٌ وَأَدَمُ لِي أَبٌ * وَكَرَمٌ وَلَا خَيْرٌ لِي أُمَّهَاتٌ)

وهامت يقال هام بهم هياما وهياما نا أحب امرأة وقوله بها أي بالدامة المذكورة وقوله روي هي غاية ما يدرك السالك من أمر الله تعالى في تجلده عز وجل قوله بحيث تمازجا أي اختلط أحدهما بالأخر وضمير التثنية للدامة وروحها وذلك لان المعدوم إذا اختلط بالوجود كاختلاط النخلة بالنوراة قبل ان تظهر منها وهي معدومة فيماليس هو باختلاط في نفس الامر لان شرط الاختلاط ان يكون كل من الشئين موجودا وهذا تمتع اذ لا وجود لشيء مع الحق تعالى وانما وجود الموجودات بوجود الحق تعالى على معنى انه ظهور وجود الحق تعالى وقوله اتحادا أي بحيث صار اشيا واحدا كاتحاد النخلة بالنوراة قبل ان تظهر منها وهي معدومة فيماليس هو اتحاد العالم بالعلوم من حيث هو معلوم لا من حيث ظهوره عنه في الخارج عن علمه وقوله ولا جرم هو بكسر الجيم الجسد والجمع أجرام وقوله تخلله جرم من خال الرجل لحيته أو وصل الماء إلى خلائها وهو البشرة التي بين الشعر وكأنه ما خوذ من تخلت القوم إذا دخلت بين خللهم وخللهم يعني ليس هذا الاتحاد مثل تخلل الجسم في الجسم تخلل الماء في الصوفة أو ماء الورد في الورد بحيث لو عصر نخرج منه وانما هو كتخلل الشجر المعدوم العين في بزره الموجود فان كل بزره تنبت شجرة خاصة لا تكون في بزره أخرى وليس هذا اتحادا ولا حلولا كما تمنع به المحجوبون على أهل طريق الله تعالى العارفين به فان ذلك من عدم فهمهم المعاني كلامهم وعدم معرفتهم باصطلاحاتهم في ايراد علومهم الالهية بينهم فان شرط معنى الاتحاد والحلول ان يكون موجود يتحد او يحل في موجود آخر وقوله بعده غمر بقاء التفريق أي غمر موجود وهو الدامة المذكورة وقوله ولا كرم وهو العنب أي لا كرم موجود وكنى بالكرم عن عوالم الامكان وهي المخلوقات كلها فانها قانية معدومة بعدمها الاصل والوجود الظاهر عليها هو وجود الحق تعالى لا غير وقوله وادم الواو للعالم وادم مبتدأ وهو أبو البشر أول مخلوق من هذا النوع الانساني وقوله لي جار ومجرور متعلق بواجب الخذف خبر مقدم وقوله أب مبتدأ مؤخر والجملة حسيبها مبتدأ أي الذي هو ادم وجملة ادم في محل نصب حال من الصمير في موجود المقدر أول أو نانيا وتقدره خبر موجود هو في حال كون ادم أبالي أو لا كرم موجود هو في حال كون ادم أبالي أو لا كرم موجود هو في حال كون ادم ابالي يعني ابوة ادم عليه السلام لي وبتوق له كائنتي حضرة العلم الالهي والكلام الالهي لم يتغير شي من ذلك ولم يتبدل عن النظام الظاهر والترتيب الباهر وقوله وكرم أيضا مبتدأ وهو عالم الامكان كما ذكرنا أي وهو موجود وقوله ولا خمر أي موجود حيثئذ لان الوجود واحد فاذا نسب إلى الجزا الالهي وهو التجلي الامري الوجودي لا يبقى للكرم الذي هو كناية عن عالم الامكان وجودا أصلا واذان نسب إلى الكرم المذكور لا يبقى للخمر المذكور وجودا أصلا وقوله ولي الواو للعالم ولي جار ومجرور صفة لام في أخوال بيت وقوله أمها مبتدأ والضمير للخمر أي أم الدامة المذكورة وقوله أم خيرا مها وتقدر الالكلام وكرم موجود ولا خمر موجود في حال كون أم الجر بمعنى الدامة المذكورة أما موصوفة بأما كائنتي (هـ)

(وَلَطْفُ الْوَاتِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ * لِلطَّفِ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي بِهَاتَهُ)

الاولى جمع اناه وكنى بالاولى عن عالم الامكان وهو جميع المخلوقات وقوله في الحقيقة أى حقيقة الامر الالهى وذلك في نظر العارف المحقق بره دون الغافل المحجوب وقوله تابع للطف المعاني جمع معنى والاشارة بلطف المعاني هنا الى لطف ما تدل عليه صوراً الممكنات من الحضرات الالهية والتجليات الربانية وهو ما لا يدرك للعقول والحواس والمعنى هنا في البيت ان المعاني الالهية اذا غلبت على الكائنات كشافوا شهوداً كان الكل لطيفاً والكل لطف في نفس الامر ولكن اقتران أحدهما بالآخر يوجب الكثافة في العقول والابصار وقوله والمعاني أى العلوم والمعارف الالهية في قلب العارف صاحب الذوق والوجدان والكشف والعيان وقوله بها أى بتلك اللطافة قدم المجرور للعصر وقوله تنمأى تكثر يعنى ان المعاني الالهية تزداد باللطافة الروحانية فتنزّل على القلوب الطاهرة من العيوب نزول الامطار الغزيرة من سموات العيوب

{ وَقَدْوَقَ التَّفْرِيقُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ * فَأَرَوْنَا خَيْرًا وَأَشْبَحْنَا كَرَمًا }

وقد وقع التفريق الواو للعال والجملة حال من المعاني التي تنمأى ان التفريق بينهما واقع في حال غوها وزيادة وقوله والكل واحد أى هو وجود واحد كذا في لذاته كشف أن لا يعلمه عن معلومات ممكنة معدومة الاعيان وتكلمه بها بكلامه النفساني القديم الازل فظهر ذلك الوجود الواحد وتجلي وانكشف فشهد ذاته بذاته وتلك المعلومات الممكنة معدومة الاعيان على رايه عليه لم توجد وقوله فأروا حنا الغاء للتفريق والتفصيل يعنى أروا حنا الامرية المنفوخة فينا من أمر الله تعالى بواسطة الروح الاعظم المحمدي الجامع وقوله خراى هى المدامة المذكورة لان الارواح تفصيل لاجال الروح المحمدي وقوله وأشباحنا جمع شبح والشبح الشخص وهى الصور التي عليها الكائنات في عالم امكانها وعالم ايجادها وقوله كرم أى بمنزلة الكرم وهو العنب المتضمن للعصير الراحى الذى يكون خيراً قيسر العقول بما يلقى اليها من العلوم والحقائق العرفانية (هـ)

{ وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدٍهَا * وَقَبْلِيَّةُ الْأَبْعَادِ قَبْلِيَّةٌ لَهَا حَتْمٌ }

فلا قبلها أى المدامة المذكورة وقوله قبل أى زمن يقال فيه قبل وقوله ولا بعد بعدها التقدير بعد والملائمة بفتح الباء الموحدة أى ليس بعد البعد التى لتلك المدامة المذكورة بعد أى زمان يقال فيه هذا بعد هذا وقوله وقبلية الابعاد جمع بعد بالفتح يعنى الزمن الذى يقال فيه قبل بالنسبة الى كل زمن يقال فيه بعد بالاضافة الى كل شئ وقوله فهى أى تلك القبليّة المنسوبة الى كل بعدية من الابعاد وقوله لها أى المدامة المذكورة وقوله حتم بالحاء المهملة مصدر حتم الامر عليه حتماً ووجه جوماً (والمعنى) ان قبلية كل بعد لهذا المدامة المذكورة على وجه القطع والجزم من غير شك ولا تردد أصلاً والمشار اليه فى مجموع هذا البيت ان الحضرة الالهية منزّهة عن الدخول فى قيود الزمان كما هى منزّهة عن قيود المكان فلها القبليّة المطلقة عن كل شئ والبعديّة المطلقة عن كل شئ وهى فى الازل الذى هو الحضرة الدائمة المحيطة بالازمنة كلها حاطة واحدة فلا ماضى ولا لآزمية ولا حال ولا استقبال (هـ)

{ وَعَصْرُ الْمُدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا * وَعَهْدُ آيِنَا بَعْدَهَا وَهِيَ الْيُمُّ }

وعصر المدى الى عصر الدهر والمدى الغاية وأشار بعصر المدى الى الدهر وهو الزمان انطوب الى المدى هو من مبدأ خلق العالم الى حيث لا ينتهى وقوله من قبله أى من قبل عصر المدى الذى هو الدهر بمعنى الزمان الممتد عندهم لا يعنى الدهر الذى هو من أسماء الله تعالى الحسنى ولهذا كنى عنه بعصر المدى ولم يقل والدهر لان الدهر بالمعنى الالهى لا قبل له وقوله كان عصرها أى وجد زمانها أى زمان تلك المدامة المذكورة والعصر الثانى مصدر عصرت العنب ونحوه عصر استخرجت ماءه واعتصرته كذلك وأسم ذلك الماء العصير فعيل بمعنى مفعول وعصرها كناية عن تمييز عصرها من غيرها وهو تمييز الوجود الحقيق عن الصور المتلبس بها هنا

وقوله وعهد أينا أي آدم أبي البشر عليه السلام والعهد الالتقاء والمعرفة ومنه عهدي به والزمان والموتى ووصية
 آدم عليه السلام عهد نبوته أو أخذ الميثاق عليه كما قال تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من
 كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية
 أو عهد بنوع وهو يوم الميثاق كما قال تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
 أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية وقوله بعدها أي بعد ظهور هذه المدامة في ملابس اعتبارها وعناقيدها وهو
 تلبسها بالاشياء وقوله ولها اليتيم هو مصدر يتييم يتيم بضم الياء وفتحها السكن اليتيم في الناس من قبل الاب
 فقال صغير يتيم والجمع ايتام و يتامى وصغيرة يتيمة وجمعها يتامى وفي غير الناس من قبل الام وضمير لها
 للمدامة المذكورة ونسبة اليتيم لها كناية عن فناء الروح الذي هي متلبسة به أول ظهورها قبل تلبسها بالطبيعة
 التي هي متلبسة بها فكأن الروح ابوها بالطبيعة أمها ماذا اظهرت في عالم التركيب من الروح والطبيعة وهو
 عالم الحيوان والانسان ودخل الانسان في مجاهدة السلوك اليه اومات ابوها الذي هو الروح الامرى بالتحقق
 بالفناء والاضمحلال كانت يتيمة في عالم طبيعتها وهو محرماها وذلك لضرورة قيامها بالتكاليف الشرعية امرا
 ونهيا وهو معنى كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به في حديث المتقرب بالتواقل وهذه حال السالك
 الصادق في سلوكه الى معرفته وتحققه بمعنى قربه قال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ومال
 اليتيم القوى الطبيعية والاعضاء الحسية أي لا تقربوا بالكلية بعد فناء عالم النفوس والارواح والنهي عن
 قربان مال اليتيم لاجل بقاء التكاليف الشرعية على العبد (هـ)

{ محاسن تهدي المادحين لوصفها * فيحسن فيها منهم النثر والنظم }

قوله محاسن بالرفع خير مبتدأ محذوف أي هي محاسن والضمير يعود لجميع ما ذكر في القصيدة من اوصاف
 المدامة وتهدي بفتح التاء من هدى يهدي بمعنى دل بلطف وفاعل تهدي ضمير مستكن تقديره هي يعود
 للمحاسن والواصفين مفعوله والتقدير هي محاسن عظيمة تدل الواصفين على وصفها أي تدل الناس الواصفين لها
 على وصفها فهي تدل على ذاتها سبحانه من دل بذاته على ذاته ما عرف الله الا الله قوله فيحسن فيها أي في تلك
 المحاسن منهم أي من الواصفين النثر وهو الكلام المتين من غير ملاحظة وزن والنظم المقفى مع ملاحظة الوزن
 على واحد من البحور المذكورة في كتب العروض

وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها من اعاليها شواهد

وقوله لوصفها متعلق بتهدي أي تدل تلك المحاسن الواصفين الى وصفها فاللام بمعنى الى وفي البيت الطباق بين
 النثر والنظم وفي ذكر النثر والنظم اشارة الى ان ألفاظهم في وصفها درمكتون (ن) قوله محاسن أي هذه
 محاسن يعني صفات المدامة التي تقدم ذكرها وفي قوله تهدي المادحين اشارة الى انهم ما مدحوها الا بما
 هدتهم محاسنها اليه من كشفهم عن معاني تجلياتها باسمائها الحسنى وقوله فيحسن فيها أي في المدامة
 المذكورة أو في تلك المحاسن (هـ)

{ وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا * كَشْتَاقٍ نَعِمَ كُلَّمَا ذَكَرَتْ نَعَم }

قوله و يطرب من لم يدريها يجوز أن يكون عطف على ما عطف عليه قوله في الابيات السالفة ويكرم من لم يعرف
 الجود كفه ويجوز أن يكون عطف على قوله فيحسن فيها منهم النثر أي تهدي تلك المحاسن الواصفين له وصفها
 فنشأ عن تلك الهداية شيان حسن النثر والنظم في وصفها وطر بهم عند ذكرها وان لم يلمحوا بطريق الذوق
 وانما عرفوها بتعريف الشوق والطرِب هنا خفة ونشاط من ذكرها تيك المدامة ولا ملامة ومن فاعله وجمله
 لم يدريها صلة الموصول قوله عند ذكرها متعلق بيطرب أي يطرب عند وجود ذكرها من أي ذاك لم يدريها الخ
 وقوله كشتاق نعم نعم بضم النون وسكون العين اسم مليحة من ملاح العرب وأشار اليها في قصيدته اللامية
 بقوله رضى الله تعالى عنه

إذا نمت نعم على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجلت جل
واعلم ان هذا النوع من العشق وهو ان يهيم العاشق من غير ان يرى ذات المحبوب يسمى عشقا موسويا لانه
عليه الصلاة والسلام قد صدق عند التجلي للعبيل وما حصل له التجلي والى ذلك أشار من قال
قالوا عشقت وانت أعجمي * طيبا لجميل الطرف ألمي
وحلاه ما عانتها * فتقول قد شفقتك وهما
فاجبت انى موسوى العشق ادراكا وفهما
أهوى بجارحة السما * ع ولارى ذات المسمى
(ن) قوله من لم يدرها أى هذه المدامة المذكورة أى الذى لا يعرفها وتاوكشفا ووجدا ما وقوله عند ذكرها
يعنى العاقل المحبوب يحصل له الطرب والخفة الروحانية والنشاط الجسماني في وقت ذكره لها بأن يذكرها
بلسانه أو يسمع ذكرها من غيره أو عند تذكرها بقلبه فان لم يدرها اذا فتح عليه بمعرفة طربها بطرب طربا اذا
والذكر في حقه والتذكر (هـ)

﴿قَالَوا شَرِبْتَ الْإِثْمَ كَلًّا وَإِنَّمَا * شَرِبْتُ الْإِثْمَ فِي تَرْكِهَا عِنْدِي الْإِثْمُ﴾

أى قال من لم يعرف حقيقة المدام وظن القدم انها مما يستر بالفدام وبالغ في مقاله ولم يدر من سراني
حقيقته حاله شربت الإثم قاصدا للبالغة في الحكم عليهم بحقيقة الإثم فقلت له ارتدع عن مقلتك وارجع
عن قبلك وقالك فاني ما شربت الإثم ولا تماطيت محرما لانها خيرة القوم التي قبل ان تتركها اللوم والافطار
عليها والصوم وكلاهما حرف ردع وزجر أى ارتدع أيها القائل عن دعواك فاني شربت مدامة في تركها
السلامة وفي شربها الكرامة في الدنيا وفي يوم القيامة والتي عبارة عن الجرأة التي يقصدها الشيخ وأمثاله
(ن) قالوا شربت الإثم أى الخيرة المعتصرة من العنب المحرمة سرا وذلك لانهم يرونه غائبا لا يدرك ما يدر كونه
من أمور الدنيا وأحوالها الاستغراق بصيرته في مشاهدة حضرة ربه وتمتعه بلذات تجليات الوجود الحق وزيادة
قربه وليس عندهم ما يقتضى ذلك الاستغراق غير الامور المحرمة كالخمر والحسيبة ونحو ذلك (هـ)

﴿هَيْثَا لِأَهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكْرُ وَابِهَا * وَمَا نِيرُ بَوْمِنَهَا وَلَمْ يَكُنْهُمْ هَمًّا﴾

الهنى والعيش الذى يهين الرجل أى يربو وينبع في المدن والالام في لاهل الديرتيين والدير مكان النصارى
وقد رأيت كتابا صنف في بيان الديور وكَمْ هنالك تكثير والتميز بخذرف أى كم مرة وكَمْ منصوبة المحل على المصدرية
بدليل التمييز وبها متعلق بسكروا والهساء للمدامة وما شربوا أى أهل الدير منها أى من المدامة ولكنهم هموا أى
عزموا على الشرب وما شربوا واعلم ان أهل الدير عبارة عن أرباب المعارف الالهية وأصحاب المحبة الربانية
والسكر بالمدامة عبارة عن التكيف بكيفية لذاتها التي هي وجدان المعرفة الحقيقية وقد علمت أن أرباب
الاشواق والصادقين من العشاق ما تقواهم مشتاقون الى مشاهدة الجمال والشيخ رضى الله عنه من هذا
القبيل الا ان يكون تسميه عند مفارقة الدنيا ناشعا عن الوصول الى ادراك المساهدة التي هي مطلوبه وذلك عند
ما تشد

أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكب من دماء دون مرماى طلت
وتبسم فعند ذلك استدل أهل العرفان انه أدرك مرامه من الرجن واعلم ان هنيئا منصوب على أنه حال من
مخوف أى دام شراهم هنيئا واعلم ان كثيرا من أرباب المحبة قد لا عبوا بدكر الديور في أشعارهم الغرامية
ومن ذلك قول عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الطل والشجر * ودير عبدون هطل من المطر
باطلما نبتنا لك بوجحها * في عرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في صلاتهم * سودا المدارع نعارين في السمر
مزنين على الاوساط قد جعلوا * على الرؤس أكاليل من السمر

(ن) أهل الدرر هنا كناية عن الأولياء الوارثين للقام العيسوي الروحاني من ولاية عيسى عليه السلام في الدين المحمدي البياض لجميع مقامات الأنبياء والمرسلين قبله فان الأولياء ورثة الأنبياء وهم العلماء بالله وقوله تم سكرها أي بهذه المدامة المذكورة من حيث أنهم تذكروها بنفوسهم وأسرفوا بها على عالم الأرواح المجردة عن الظلمات فزج بهم في النور المحمدي ولم يصلوا إلى المنتهى وقوله وما شر بوا منها أي لعدم وصولهم إليها فهم مترامون في الطريق عليها والشرب كناية عن وصولها في سر يانها في نفوسهم وهذا السر يان بلا سريان لان الوجود الحق يكشف عن المعدومات الكونية فلا يبقى وجود الأوهوم عين وجوده منسوب عند المعدومات اليها من قبض كرمه وجوده وقوله ولكنهم أي أهل الدرر المذكورين وقوله هو أي صرفوا همسه هم إلى حقيقة عينها بمحور نقطة عينها فكانت نقطة نفوسهم تتحى عنهم تارة وتثبت أخرى (هـ)

{ وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشَائِي * مَيِّ أَبَدًا تَبَقِي وَإِنْ بَلِي الْعَظْمُ }

نشوة السكر نشاطه الحاصل في مبادئ الشرب إلى أن يدخل الشارب في أوائل الغيبة والنشأة بالله ممز من نشأة الطفل اذا شرع في أوائل الشبوية بالارتقاء عن مرتبة الطفولية والدخول في مبادئ الشبوية فهو يقول رضي الله عنه ان نشوة سكرى وخفة طربي قد كانت ممي قبل نشأتي في مبادئ عمري والضمير في منها للمدامة وممي متعلق بتبقي وأبدا كذلك وقوله وان بلي العظم أو للعظم على مقدر أي ان لم يسئل العظم وان بلي أوهي للعالم أو للاعتراض بناء على ما يقوله أهل المعاني كما قررنا في شرحنا هذا غير مرة وان هنا وصلية لا تحتاج إلى جواب لكونها وردت لمحض التوكيد وتقوية للكلام والتجديد وبلي على وزن فرح من البلي بكسر الباء والقصر وهو خلاف الجدة وهذا البيت مشهور وبالمحاسن المذكور مشتمل على معنى بديع وهو ان نشوة هذه المدامة حصلت عنده من مبادئ عمره وهي لا تزال باقية في داخل سره وان حصل الجاه وبليت العظام فهي من المهد إلى اللحد وفي البيت الجناس اللاحق في نشوة ونشأة والطباق بين البقاء والبلى وقوله وان بلي العظم إشارة إلى أن عمارة هذا البدن الذي هو العظم لو بلى ولم يبق له أثر فلا تزول هاتيك النشوة بل تدوم بعد الجسد المعدوم (هـ)

{ عَلَيْكَ يَا صِرْفَاوَانِ شَتَّتْ مَرْجَهَا * فَعَدَلْتُكَ عَنِ ظَلَمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ }

عليك اسم فعل بمعنى تمسك وأعلم ان عليك يراد اسم فعل في الكلام لكنه تارة يرد مع الباء وتارة بدونها والذي يرد مع الباء يفسر بتمسك والذي يرد بدون الباء يفسر بالزم نص على ذلك الشيخ ومما ورد بدون الباء قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم وصرفا حال من الهاء في بها والصرف الخالص وان شئت مرجها أي خاطها بشيء فعذلك أي فاعراضك عن ظلم الحبيب بفتح الظاء أي عن ريقه هو الظلم لا غيره وحاصل البيت الامر بتناول المدامة صرفاخالصة من غير ان يكون لها مزج بشيء من الأشياء وحيثما أردت مزجها فلا تمزجها بغير ظلم الحبيب فان ذلك المزج هو الظلم منك لها وأعلم ان كثيرا من المتكلمين على هذا البيت قد راموا تأويله وطلبوا تهويله فنتهم من قال المراد من المدامة هنا لا اله الا الله وظلم الحبيب الذي ينبغي أن تمزج به عند ارادة المزج هو قولك محمد رسول الله ومنهم من قال عليك بعرفة مولانا وتمسك بمن أولئك وان بحثت عن غير الذات فلا تتعد الصفات فانها ذات عظيمة وبها ترتاح العقول السليمة وقيل في البيت غير ذلك من المعاني وانما يدركها من للعرفان يعانى فتأمل ما يناسب الشوق بحقيقة الذوق

وعنى بالتلويح يفهم ذاتي * غنى عن التصريح للتعنت

وفي البيت الطباق في الصرف والمزج وإيهاهم الطباق في العدل والظلم فانك قد علمت ان قوله عدلك عبارة عن مصدر عدل عن الشيء اذا عرض عنه فيكون على حد قول الشاعر

لا تمنحني بأسلم من رحل * فحك المشيب برأسه فبكي

وفيه الجناس المحرف بين الظلم والظلم (ن) عليك خطاب للريد الصادق وهي اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك

ثم أي خذها كأن الأصل عليك أخذها وقال في الصحاح على زيد وعلى يزيد معناه أعطى زيدا وقوله بها أي
بالمدامة المذكورة وقوله صرفاً أي بلا مزج والصرافة في هذا الشراب كما نبهت عن فناء كل ما عدل الوجود الحق
ومشاهدة الوجود الحق الصرف به لا بالنفس المغيرة له ونظير ذلك قول الشيخ أبي مدين قدس الله سره
أدرها لنا صرفاً ودع مزجها عنا * فحسن أناس لا يرى المزج مذكراً
حضرنا فغبننا عند دور كرسها * وعدنا كأننا لا حضرنا ولا غبنا

وقوله وان شئت مزجها أي ان أردت بما أيها السالك حلط هذه المدامة المذكورة بغيرها يعني ان أردت
النزول من حضرة الجمع وهو توحيد ذلك الصرف وهو منهم ودالحق بالحق اذا وصلت إليه وتحققت به وان كل
ماعداء فان فزجت ذلك الوجود الحق بصور الكائنات العدمية وقوله فعدك عن ظلم الحبيب عدك أي
انصرفا والظلم ماء الاسنان وبريقها والحبيب أي المحبوب وهو النور المحمدي الذي هو أول مخلوق من
نوره تعالى على معنى انه أول تقدير عدمي وتصوير اقتداري فكأنه ماء نقر الحبيب القديم ورسحات
سنا ياراشف النديم لانها آثار اسمائه الحسنى وتجليات حضرات وصفه الاسنى وقوله وهو الظلم بالنم يعني
انه ان كان ولا بد من مزج الوجود الحق بالصورة التقديرية المعدومة في نفسها بحيث تظهر موجوده بذلك
الوجود الحق الواحد لا بد فليكن مزجها بما هو منها والتكامل منها (هـ)

(قدونكها في الحان واستجها به * على نيم الأحنان فهي بها عم)

قدونكها أي خذها وتناولها فدونك حينئذ اسم فعل بمعنى خذ والسكان حرف خطاب والماء فعول والماء في
دونكها للمدامة والحان موضع المدامة قوله واستجها به أي اطلب جلوتها المدامة به أي بالمان والنغم بفتح النون
والنغم جمع نغمة وهو صوت مستمر على كيفية خاصة توجب طرب الطبع السليم رفرف لقلب الكليم
قوله فهي أي المدامة بها أي بالنغم غم بضم الغين أي النغمة وما أحسن قول من قال ادا ما بغير نغم عم وبغير
دسم سم وبغير نديم ندم وقول الآخر

ولا تسرب بلا نغم فاني * رأيت الخليل تسرب بالسفر

وقد علمت ان السر الملمع من جملة أسباب اهتزاز الارحية عند بذل الملام وقادير الذكر شرير
الطف ما يروي للرفاسي حيث يقول

نبهت ندماني الموفى بدمته * من بعد اتعاب كاسات واندياح

فقلت قم واسقني واسرب وغم انا * يادار مومي بالقاعين فالساح

فما حسا نانيسا أو بعض نالسة * حتى استدار ورد الراح بالراح

وما الطف قول الامام نخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير ونقلته مامن خطه

سربنا على الصوت القديم نديمة * لكل قديم أول هي اول

فلو لم تكن في حيز قلت انها * هي العله الاولى التي لا مال

وفي البيت الجناس التام بين الحان والجناس المقلوب بين غم ونغم وبفه من نوله واستجها به أي
عزوس لان الجأزه تكون للعروس ثم أشار بها اليها (ن) معي دونكها ما اغراء بالمدامة المذكورة أي
تناولها وخذها بتقدير تحقق في فئات واضمه لالك في الوجود الحق الذي استب به موجود عندك على الوهم وهو
معنى سربها فان السرب ابطان ما هو ظاهر من المائات ويرل في الحان ومحوارت اجناسا الاسارة بذلك هنا
الى كل سئ لان هذه المدامة المكنى بها عن الوحو الحق الواحد الاحد له ظهور وتجل وانكسار شديد لكل
سئ وتصويره فكان كل سئ حائقة على الاستقلال وكل سئ هالك الاوجه كما انه كل من علم بان (هـ)

(فما سكنت والهم يوماً موضع * كذلائم يسكن مع النغم النغم)

قوله فما سكنت الى آخرها جملة تعليلية كأن قائلاً يقول لم أمرت بتنازس في حانها على نغم الحانها فقال فما

سكنت الى آخره واعلم ان بعض الرواة لهذا الديوان يروون قوله كذلك لم يسكن مع النعم بالنون المكسورة
والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة التي تكون بمعنى الانعام وبمعنى المنعم به ويكون المعنى على الرواية
كذلك أي كان المدامة اسكنت مع الهم بمنزل في يوم من الايام كذلك النعم لا تسكن مع النعم في موضع واحد
وعندي ان هذه الرواية تحريف بل الصواب كذلك لم يسكن مع النعم النعم بفتح النون المشددة وبعدها غين
محممة على انها جمع نعمة كما سبق في البيت قبله وذلك لان البيت الذي قبله مسئل على الامر بقنا وله في حانها
بنعم الحانها وهذا البيت تعليل له فاذا كانت الرواية مع النعم بالنون المفتوحة والغين المحممة كان التعليل
لبيثين بيثين على سبيل ألف والنسب المراد وذلك ان قوله فاسكنت والهمس يوما بموضع يكون تعليلا لقوله
فدوتكها في الحان وقوله كذلك لم يسكن مع النعم النعم يكون تعليلا لقوله واستجلبها به على نعم الحان وهذا
ظاهر مع ما فيه من زياده الجناس المطرف في قوله نعم ونعم ومع ما فيه من مناسبة المقام في الانعام والمدام
بخلاف النعم بكسر النون والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة لا يناء ب السباق ولا السباق الابرتجاع
عظيم وتكاف جسم فافهم قوله والهمس منصوب على انه مفعول معه والواو للعبية ويجوز على ضعف والهمس
بالرفع على انه معطوف على السهمرا مستكن أي سكنت من غير فاصل وقد استعمل مثله المتنبى حيث قال

يباعدن خلا يجتمعن ووصله * فكيف يخل يجتمعن وصدده

الشاهد في وصدده بالرفع على انه معطوف على النون في يجتمعن وحرف الروى مرفوع وأول القصيدة

أود من الايام ما لا توده * وأشكو اليها بيننا وهي جنده

يباعدن خلا يجتمعن ووصله * فكيف يخل يجتمعن وصدده

(وفي سكرة منها أو عمر ساعة * ترى الدهر عبدا طائعا وذاك الحكم)

اعلم ان في هاتين العليمة اذ قد وردت للتعليل في الكلام الفصيح قال صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في
هرة أي لاجل هرة الى آخر الحديث أي ترى الدهر عبدا طائعا وذاك الحكم فيه لاجل سكرة منها أي من تلك
المدامة ولو كانت هاتيك السكرة واقعة في قدر ساعة لان عمر ساعة هنا بمعنى قدر ساعة والحديث يقل ويتصر
ندمانه ويروي على سكرة منها على ان على هاتيك السكرة ايضا قال الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم أي لاجل
هدايته لكم ويجوز على رواية في ان تكون ظرفية وتكون التعليل مفهوم ما من قوة الكلام كقولك ضربت
العبد وقت اسائه فانهم يفهم ان المراد ضربته في وقت الاساءة لاجلها أي لكونه اساءة فافهم قوله ولو عمر ساعة
لوهنا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو أولى بالحكم أي ان لم يكن عمر ساعة ولو كان عمر ساعة أو حالية أو
اعتراضية على اصطلاح أهل المعاني وميله قول النابغة

وانك كالليل الذي هو مدركي * وان نخلت ان المنتأى عنك واسع

ولا تحتاج لوالى الجواب لما سبق من انها التوكيد والتسديد لا للشرط وعمر بالنصب على انه ظرف زمان أي
قدر ساعة والعامل فيه سكرة أي سكرة واعة في عمر اعة ترى الدهر عبدا طائعا أي تعلم وتحقق ان الدهر عبدا
طائع لك لاجل هاتيك السكرة الواقعة في قدر نضرة واعلم ان بعض من قلت بئنا عته وغرته جماعته لما سمع
ما روى عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فانه الله اعترض بان ذلك يرد قول السبع ترى الدهر عبدا طائعا
ولك الحكم وسرع بعد اعتقاده صحة انتقاده يحيب من مكان قريب عن اشكال صعب

وأنت على ما أنت عنى نازح * وليس البر بالبرى بقرية

فن جله ابيه اجاب ورام به ان يفتح الباب ان ترى الدهر لأم مسئل وقوله عبدا كون حال من فاعل ترى
أي و سكرة عمر ترى انت الدهر لكون السكرة سه الزويتك الدهر حال كونك أيها المحاضب عبدا موصوفا
بانه طائع وول ولك الحكم يكون عبدا لقوله ترى الدهر أي يرى الدهر وتساهده ولك الحكم في الكائنات
عند صدور تلك المساهدات والاصواب في الجواب ان الدهر افظ مشرك فيطلق تارة بمعنى الله جل وعلا كما في
الحديث ويطلق تارة بمعنى الزمان ومنه قوله تعالى حكايه عن الكفار وما به لكننا الدهر فلولم يكن بمعنى

الزمان لما صدر الحكم على القائلين بالكفر فتأمل والمراد منه في البيت المعنى الثاني قوله طائعا صفة عبدا وهذه الصفة أفهمت أن المراد بالعبد معناه اللغوي من عبدة الدابة أي ذلتها حتى أطاعتني فلما وصفه بالطاعة علم أن المراد منه ذلك المعنى لا معنى الرقيق المقابل للحر فانه غير مراد قوله ولك الحكم أي ترى الدهر عبدا طائعا والحال إن لك الحكم عليه لأن له الحكم عليك وإن أطاع أذربما يتوهم إن اطاعته تصديره كما كافي قوله صلى الله عليه وسلم من أطاع الله أطاعه كل شيء وما أحسن قول صاحبنا المرحوم السيد محمد القديسي الشافعي الشهير بابن حنبل المدرس بالمدرسة العذراوية بدمشق المحمية من قصيدة فريدة
 لأحكامه انقاد الانام لأنه * تقي أطاع الله في السر والجهر
 وما أحسن المقابلة بين الساعة والدهر فانه جعل السكره فيها في مقدار ساعة موحبا للحكم على الدهر بانقياده وما اللطف قول من قال

إذا ما ندبني علمي ندم عاني * ثلاث زحاجات لمن هدير

خرجت أجزال ذيل تهبها كاشتي * عليك أمير المؤمنين أمير

(ن) قوله منها أي من المدامة المذكورة وقوله ترى خطاب للريد السالك في طريق الله تعالى على الصدق في أحواله وقوله الدهر المعنى فيه زمانه أي مدة عمره في الدنيا وفديراد بالدهر هنا مدة الدنيا كلها وقوله عبدا طائعا أي خادما يخدمك في كل ما تريد ولا يعصاك في شيء بسبب فنائك عنك وخروجك عن اتانيتك وشهودك ربك بربك بعدما كنت تشهد نفسك بنفسك أو ربك بنفسك وقوله ولك الحكم أي التحكم على كل شيء (هـ)

{ فَلَاعِيشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِبِيَا * وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سَكْرًا بِهَا فَاتَهُ الْحَزْمُ }

{ عَلَيَّ نَفْسِي فَلَيْتَ لِيكَ مَنْ ضَاعَ عَمْرُهُ * وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ }

قوله فلاعيش الظاهر أن المراد من العيش هنا اللذة في الحياة والنعيم فيها كما يقال فلان في لذة وعيش ونعيم ويجوز أن يراد بالعيش الحياة أي لا حياة في الدنيا للخصم عاش أي بقي حيا مع المحوقوله ومن لم يموت سكرًا بها فاته الحزم الحزم بالحذاء المهملة والزاي الرأى السديد يقال فلان له حزم أي رأى سديد ومن سرطبة أو موسولة فعلى الأقل يكون فانه الحزم جواب الشرط وعلى الثاني يكون خبرا مبتدأ قوله سكرًا مفعول لأجله لقوله يموت أي ومن لم يموت لأجل السكر بها ويجوز أن يكون حالا أي سكران وحاصل البيتان هذه المدامة عيش الحياة وربح الممات وذلك أن من عاش في الدنيا طالبا من محبتهم فهو جسد بلا روح وتاجر بلا فتوح يغدوا و يروح كالجسد المطروح ليس له خلاق ولا يتحلى بجميل أخلاق ومن مات صاحبا عن سراهم ولم يكن معدودا من أحبائهم فقد مات الميتة الجاهلية ولم يسم إلى المراتب العلية

ألا يا أيها الساقى * أدركت أحداق * ولا تقطع مودتنا

وواصل كل مشتاق * ولا تبطل على الغاني * ببذل جالك الباقي

وما اللطف قول من قال

سكران وجد لا أزال مولها * باليت شعري ما سقاني الساقى

ومن علم حال الشيخ عند وفاته ومفارقة حياته يتقن انه مات بها سكران وزال عن الدنيا وله ان لا يعرف سوى الحبيب الذي منه قريب ولدعائه محبب فقال على نفسه فليتك إلى آخره ويقدر الكلام من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم مصيب و يروي وليس له منها وما أحسن جعله فعل اشترط ضياع العمر كأنه محقق ليس فيه ارتباب والافالقانون في مثل هذا التركيب أن يقال من نفذ عمره مع عدم النصيب من هذه المدامة فقد ضاع عمره ولقى الخسارة والندامة وأما الشيخ فانه قال من ضاع عمره في سبوح الدنيا والاحماد فيها على النصيب الأدنى فقد باء بالخسران المبين فليتك على نفسه فانه من النادمين واللام في فليتك لام

الامر والفاء في جواب الشرط أي من ضاع عمره قليلاً على نفسه قال بعضهم
 إذا كان هذا الدمع يجري صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيع
 وقال آخر فوأسنى ان لأحياة هنيئة * ولا عمل برضى به الله صالح
 وأعلم ان الشيخ قد كان مسر به مشرب العشق وكان يظهر عليه الحال في جميع الأحوال فكان كما قيل يطرب
 لصير الباب وطنين الذباب وقد سمع قصاراً يقول
 قطع قلبي هذا المقطع * لا كان يصفو أو بية قطع
 فأخذله من الغصة حصنة وصار يقول بغرام وهيام قطع قلبي هذا المقطع وأخذله من قوله لا كان يصفو
 أو يتقطع معنى لنفسه يعني لا صفا قلبه من الكدورات البشرية والعلائق الحسية ولا يتقطع بالفتنة عن
 الوجود والالتفات إلى باري كل موجود فهو بين المرادين واقف بين العدمين * ومن لطيف مواقفه التي
 أوجبت سكب مدامه أنه كان آتياً من بعض الجمعيات ليلا فسمع الحرس في السوق وحادي طربهم ركبهم
 يسوق ينشدون على بعض آلات الطرب والشوق من وادهم قد اقترب
 مولاي سهرزاديتي منك وصال * مولاي قلم تسمع فتمنا لخيال
 مولاي قلم يطرق ولا شك بان * ما نحن اذا عندك مولاي ببال
 فأخذ الشوق بالطوق وبادر الغرام في السوق وجذب بزمامه عند صبح جماله ونادى لسان حاله عند
 انسداد المعتاد من مقاله أسكان طيبة هل من قري * فقد دفع الليل ضيفا غريبا
 وهاج وماج وعج وما عاج ومزق أطواقه وعالج أشواقه وخرج عن حسه عند وجدان انسه وألقى
 ماعله عندما لقي ما صار إليه وعن العلائق تعرى ومن غيرهم تجرد وتبرى وصاح وباح وبكى وناح
 وأخذ المعنى من ذلك المعنى وتركه الطرب عندما تواجدوا اقترب وكانت ليلة ركض فيها خيله وساق في
 ميدان الخنين وسبق في مضمارة الانين نخاهه القوم نهارة تراهم سكارى وما هم بسكارى فالتقوا إليه ما ألقى
 اليهم وخطوا عليه ما خلعه عليهم وقالوا هذه الاثواب فقال والذي فتح الباب لا يرجع إلى شيء سلبه
 الشوق السالب وغلبني عليه الوجد الغالب مضى ماضى وقضى الرب ما قضى نخسوا ما أصابكم
 والبسوا أثوابكم واغتموا أثوابكم وأما أنا فقد فزت بتلك الحال والحال ما حال فلذلك ترى كلامه يظهر
 مرأه في دوام السكرات في الحياة وعند الممات * ومما اتفق لهذا المسكين الذي ليس له سوى ربه معين
 من الشعر المسمى مواليا

جاني الحبيب يعاتبني على الغفلات * وقال من بعدنا طابت لك النومات
 ذقلت والله ما ذا نوم دى سكرات * تسبق إلى أن يقولوا بالحبسة مات

(ن) قوله لا يعيش يعني ان حياته لما كانت حيوانية لا انسانية كان لأحياة له وقوله في الدنيا أي في هذه الحياة
 الدنيا قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وقوله صاحباً
 أي من تفرغ فيها للعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر ولم يسكر بالمدامة المذكرة فيغيب عن هذه الاشياء
 الخمسة فهو ميت عن الحياة الانسانية وقوله ومن لم يمت سكر أي بان استوعب أوقاته كلها في مشاهدة الوجود
 الحق وصار لم يشعر بشيء سواه فقد فاته الحزم واضاع الصواب وخسر أوقاته وأفسد أحواله والبيت الثاني
 واضح (هـ)

* (شرح الغازالشيخ * قال قدس الله سره ملغزاً في صقر) *

{ ما لسم طيرا اذا نطقت يحرف * منه مبدأه كان ماضي قبله }

{ واذا ما غلبته فهو فعلي * طرباً ان أخذت لغزى بحله }

اعلم ان هذا في صقر والحرف الذي هو مبدؤه صاد وهو فصل ماض من الصيد وهو فعل الصقر وأما قلبه فهو رقص وأشار إليه بقوله وانما نلبتته فهو فعل على طربا وقوله لاجل الطرب هو الرقص وقوله ان أخذت لغزى جعله تمة للبيت يعني ان كنت أخذت لغزى هذا بسبب حله أي لخله وتبين اشكاله فاعلم ما ذكرنا انك تعلمه وقوله مبداء خبر مبتدأ محذوف أي هو مبداء أي مبداء الاسم وان شئت جعلته بدل من حرف و اسم كان ضمير يعود الى الحرف وأطلاق الحرف على ما ذكر مجاز لان المراد اسم الحرف لا الحرف وفي البيت الاول انطباق بين الحرف والفعل والفعل في قوله فعل لغزى فيكون بينه وبين الفعل الاول نوع مما يستفاد من (ن) الصقر المذكور كناية عن الروح الامرى المنفوخ منه في جسمه فكأنه طير يبعث عن عالم الطبيعة تريغيب في فضاء الملكوت وهو قائم بأمر الله وتاء نطقت معترحة وانطاب للسالك في طريق معرفته الله تعالى وقوله مبداء بابدال الهمزة لئلا فان أصله مبدؤه وقوله فعله أي فعل ذلك الطير بأن تنول صاد فكان الروح الامرى لما توجه من أمر الله تعالى على تدبير الجسم صاده بالاستيلاء عليه حين نفخ فيه الروح ودوله اذا ما نلبتته بنقله كناية عن ظهور ذلك الروح في الجسم المنفوخ فيه بالانتكاس فيصير نفسا مدبر الطبيعة بالجسم وقوله بجعله حله كناية عن قطع العلائق النفسانية والسهوات الطبيعية حتى ترجع النفس روحاً له وتخل من عقال العقل وقيود الطبيعة الحيوانية (هـ)

{ وقال رحمه الله تعالى ملغزاً في حنطة }

{ ما اسم قوت يعزى لأول حرف * منه بئر طبيعية مسورة }

{ ثم تصحيفها بالياء ماوى * وا امركب وباقية سورة }

اعلم ان هذا للغزى حنطة وذلك ان الحرف الاول حاء وفي المدينة المنورة بئر له يبرحاء فان ذلك قال يعزى أي ينسب من العزو وهو النسبة هذا ما ذكره المحدثون ولكن قال في القاموس ويبرح كفيه على أرض بالمدينة المنورة ويصحفها المحدثون بئر حاء اه فادكره الاستاذ رحمه الله تعالى معنى على ان المحدثون وقال في القاموس عند ذكر حرف الهجاء الحاء حرف هجاء و عمد واسم رجل نسب اليه بئر حاء بالمدينة المنورة وقد يقصر والصواب يبرح كفيه على وقد تقدم اه وقوله م التي هي أحد حروف العطف لترتيب والترانخي وهي مبتدأ أول لارادة لفظها وتصحيفها مبداء بان وماوى خبر المبتدأ الثاني والصغرى خبر المبتدأ الاول ولنا فيه متعلق بقوله ماوى تعلق السفة المتقدمة على موصوفها والمراد من تصحيف ميم وهو البحر ربانية أي ثاني ذلك القوت نون ولاشك ان البحر ماوى لثنون اذ هو جمع من الحوت واليم مركب لتسليان الناس بركبونه حيث يسيرون في السفينة وقوله بافيه سورة يريد ما بقي من لفظ حنطة بعد ذهاب الحاء والنون والياء في الطاء والهاء واذا مدت كلا من الحرفين المذكورين كان اسما للسورة المعروفة بحت مريم ولراية بيت الحرفين على صورتها بعد حذف الحرفين الاولين من غير مد كان اسم السورة ماسد على حدال رأت وقد علمت ان الالغاز يتسامح في بعض تصرفاتها (ن) قوله اسم قوت هو حنطة نسبة عن الطبيعة الكلابية المنقسمة الى حارة وبرودة ورطوبة وبيوسة ثمانية نساء عنها في سوف قلت الامر العنقاء الاردة النار والهاء والماء والتراب وتركب من هذه العناصر المواد الاردة الجاه والنبات والحيوان وانسان اذا انما هذه التراكيب رجعت الى العناصر والعناصر الى الطبائع والطبائع الى الطبيعة الكلية وهي السارية في جميع هذه المواد والمركبات وبهاية تان الكل فهي المكتنى عنها هنا بالحنطة وتظهر رداس اربعة حروف حنطة فانها اربعة وبعدها موت برجع المولدات المذكورة الى مثل صورها من الطبيعة عند فروعها صرنا والحرف الاول الذي يعزى اليه البئر بطبيعة هو الحاء اول عالم الطبيعة لادته ائمه له رطمن العالم الروحاني كالبئر قال تعالى وبئر معطلة وفصر منسيدا اشارة الى قلب الغافل المحجوب بظلال العرف المحقق وكونه بئرا

بطبيعة لان ذلك مخلوق من نور صلى الله عليه وسلم ولكنه غلب عليه الاخلاص الى الارض فصار قلبه نارا وقوله
ثم تصحيفها لانه ماوى يعنى تصحيف سم فتسير يم يعنى ان اليم مسكن الحوت وذلك اشارة الى ان حوت الحيوانية
الغالبية على النساء الانسانية ساكن في بحر الطبيعة لا يخرج منه الى بر الارض وحانية الابعناء الهية وقوله ولنا
مركب اى انسا مركب اليم المذكور كما تركيب بحر الطبيعة بواسطة مركب العنصر وقوله وبقائه سورة وهى
سورة طه وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم فان احرار عالم الطبيعة نور محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قطعته الى آخوه
وصل الى الحقيقة المحمدية والسورة القرآنية قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الآية (٥١)

{ وقال رحمه الله تعالى ما عراني نصير }

{ اسم الذى أهواه تصحيفه * وكل شطير منه مقلوب }

{ يوجد فيه تلك اذا قسمته * ضيزى عيانا وهو مكتوب }

اعلم ان هذا في نصير سواء كان على صبغة فعيل بفتح الفاء أو بضمها على صبغة التصغير وتقريره أنك اذا قلت
النصف الاول فهو من صاد ونون واذا قلت الثاني فهو راء وياء وتصحيف الجزئين ضيزى وقوله عيانا بكسر
العين بمعنى المعاينة أى يوجد وجدان معاينة وقوله وهو مكتوب قيد لا بد منه لان ضيزى تكتب بالياء وفي نصير
ياء ولو نظرت الى التلفظ لكان آخرها ألفا وليس في نصير ما يتصحف بالالف فتأمل { الاعراب } اسم مبتدأ
وتصحيفه متدا بان وخبر الثاني يوجد فيه تلك اذا قسمته ضيزى عيانا ٣ وذلك من اقامة الظاهر مقام المضموم وهو
العائد وكل شطير منه مقلوب جملة حالية مفيدة للحكم بان تصحيفه يوجد فيه قسمة ضيزى أى يوجد في تصحيف
اسم من هو اده وهو نصير قسمة ضيزى بشرط أن يكون كل شطر من نصير مقلوبا وقوله وهو مكتوب جملة حالية
أي صامق مقلوبه لقوله يوجد فيه تلك اذا قسمته ضيزى فان ذلك لا يوجد الا بشرط أن تنظر الى الكتابة اذ لو نظرت الى
اللفظ لم يكن ذلك صحيحا كما بيناه انما فتأمل هذا ما هو منقول في النسخ قاطبة وعليه تحرير ما كرهناه وعندى
ان فيه بحر بقاء ولو اجتمعت النسخ عليه وان الصواب هكذا يوجد في تلك اذا قسمته ضيزى أى يوجد تصحيف اسم
من أهواه حال كرون كل شطر منه مقلوبا في هذه الهمات الواردة في القرآن أى يوجد في ضمنها والمراد لفظه
ضيزى كما سرحناه والذي اعتمدناه ان ما في النسخ غلط وان الصواب ما ذكرناه اذ لو منينا على ما في النسخ لوجب
أن يكون الذى يوجد في التصحيف المذكور تلك اذا قسمته ضيزى بمجموعها وليس مراد ذلك بل المراد لفظه
ضيزى فقط على ما أفدناه وانما توحد غالب نسخ ديوان الاستاذ محرفة مصحفة لانه أملاها وما كتبها بخطه وشعره
محتاج مع الفهم الحادق والفكر الرائق الى مواد من العلوم كبيرة وقضايا من الفنون غزيرة وفقنا الله
تعالى لفهمه وورقنا الوصول الى ادراكه وعلمه انه سبحانه اذا دعى أجاب واذا نودى سمع الخطاب (ن) قوله
اسم الذى أهواه أى أحبه وهو نصير بفتح النون وكسر الصاد قال تعالى نعم المولى ونعم النصير وقوله يوجد أى
تصحيف ذلك وقوله في تلك اذا قسمته ضيزى أى في قوله تعالى تلك اذا قسمته ضيزى وقوله وهو مكتوب جملة حالية
من قوله تعالى ضيزى فانه يكتب بالياء ويقرأ بالالف والمعنى في ذلك ان الذى يحبه هو اسم نصير وهو نصفان
نصف في الغيب وهو الذات الغيبية ونصف في السهادة بظهور الالاف الكونية وهو اسماء الذات وصفاتها
وقلب النصف الاول هو ظهور الذات في حضرات الاسماء والصفات وقلب النصف الثاني هو ظهور الاسماء
والصفات في حوادث الكائنات والتصحيف في ذلك هو الدخول في عالم الالتباس قال تعالى واللسنا عليهم
ما يلبسون فيصير الاسم نصير بقلب النصفين والتصحيف ضيزى وذلك موجود في قوله تعالى تلك اذا قسمته
ضيزى وهى ضيزى باسمه (٥١)

{ وقال رحمه الله تعالى ملعزاني ليف }

{ ما اسم سئى من النبات اذ انا * نأبوه وجدته حيوانا }

٣ قوله وذلك من اقامة الظاهر مقام المضموم وهو العائد { الاعراب } اسم مبتدأ

{وإذا ما صحفت نلثيه حاشا * بدأه كُنت واصفاً انساناً}

اعلم ان هذا في ليف وتقريره انه من النبات قطعاً واذا قلبته كان قبلاً وهو المراد من قوله اذا ما قلبوه وجدته حيواناً لان الفيل حيوان قطعاً وقوله اذا ما صحفت نلثيه حاشا بدأه كنت واصفاً انساناً يريد ان لفظه ليف اذا صحفت نلثيه وهما الباء بالياء الموحدة والفاء بالقاف وأبى اللام وهي بدؤه على حاله كأن الحاصل من ذلك لفظه لبق على وزن كتف واللبق الحاذق في عمله والحذق من أوصاف الانسان (ن) قوله ما اسم نبي من النبات هو اسم ليف النخل وهو كناية هنا عن الجسم الذي هو وعاء الروح الامرى ومحل ظهوره من شجرة طوبى الروح الأعظم الكلى في السعداء ومن شجرة الرقوم التي أصلها في الجحيم وطلعها كأنه رأس الشياطين التي هي طعام الائم كما ورد ذلك في الآيات القرآنية أى استمداده منها في جميع أحواله الظاهرة والباطنة في الاشياء وكون ذلك من النبات باشارة قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتاً وقوله اذا ما قلبوه أى جعلوا خاصية ذلك الجسم باعتبار طبعه منقلبا الى الباطن والجماع لون ذلك القومى الملكية السارية في الاجسام العنصرية وهم الحفظة الموكلون بنبي آدم كما ورد في الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهم متحيزون الى عالم الملكوت ولا يظهر منهم في عالم الملك الافواهم المنبئة في تلك الاجسام وقوله وجدته أى وجدت بأياها السالك في طريق الله تعالى ذلك الجسم المكى عنه بالليف وقوله حيوا يا يعنى انه يجده فيلاحيا متحركا بالارادة وقوله واذا ما صحفت أى غيرت حالته الطبيعية بزيادة النقط الارادية يا أيها السالك (هـ)

{وقال ملغزاقى قمرى}

{ما اسم لطير شطره بلدة * فى السرق من تحفيفها مشربى}

{وما بقى تحفيف مقلوبه * مضعفا قوم من المغرب}

قوله ما اسم لطير يريد لفظه قمرى والمراد من قوله شطره لفظه قم وهي بلدة فى السرق من عراق الجهم وأهلها كلهم شيعة وتشيعهم شنيع على ما يقال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وتحفيفها قم ومنه يسرب الانسان قوله وما بقى المراد من قمرى وهو راء وياه واذا قلبته فهو بر وتحفيفه بر اذا ضعف بر فهو بر قوم من المغرب قال فى القاموس وبر بر جيل جمع البرابرة وهم بالمغرب وأمة أخرى بين الحبوش والرنج يقطعون مذا كبرال جال ويجعلونتها مهوز نسايم وكلهم من ولد قيس عيلان اوهم بطنان من حير صنهاجة وكنامة صار والى البر برايم فتح افر يقش الملك افر بيقية اه (ن) القمى نوع من الحمام كناية عن الروح الانسانى وقوله بلدة فى السرق اشارة الى حكم استيلاء الروح على ظاهر الجسم الانسانى وقوله من تحفيفها أى تحفيف هذا الاستيلاء وحانى على الظاهر بعد زوال نقطة النفس منه وقوله مشربى أى موضع شربى الماء وغيره والمدرج أيضا موضع شرب شراب المعرفة الالهية والحقائق الربانية وقوله وما بقى وهو رى وهو الارثواء من الشراب الالهى وقوله تحفيف مقلوبه أى مقلوب رى وهو برقان ذلك الارثواء اذا تغير وانقلب على ظاهر الانسان صار برا بالقم أى باراً (هـ)

{وقال ملغزاقى نوم}

{ما اسم بلاجسيم يرى صورة * وهو الى الانسان محبوبه}

{وقلبه تحفيفه ضدّه * فاعن به يجيبك ترتيبه}

{حاشيتا الاسم اذا افردا * أمر به والا من مصحوبه}

{ حُرُوفُهُ أُنِي تَجَمُّعَتِهَا * فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبٌ }

اعلم ان هذا الغزفي نوم وشرحه انه في الحقيقة اسم لاجسم لسماء لان الجسم يقتضى الصورة المحسوسة والنوم عبارة عن الرقاد والنعاس وهو امر يعرض للبدن فيغمر الحواس الظاهرة فهو من الامور المعنوية والتقدير النوم اسم ليس جسماترى صورته فيكون صورة منصوصو باعلى التمييز المحول عن نائب الفاعل وقوله الى الانسان محبوبه ظاهر لان النوم راحة للبدن فيكون محبوبا ومطلوبا للانسان واعلم ان في قوله: وقلبه تحفيفه ضده * اشكالا لان قلبه مون وتحفيف مون موت ولاشك ان الموت ليس ضد النوم بل يقال اخوالموت وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فكيف يقال ان تحفيف قلب النوم ضد النوم * والجواب من وجهين الاول وهو الاول ان الضد يستعمل بمعنى المثل ومعنى المخالف فالمراد بالضد من قوله ضده المثل لما ذكرناه ويجوز ان يكون بمعنى المخالف بناء على ان النوم يستلزم الحياة فهو ضد باعتبار ما يلزم النوم من وجوب كونه ملازما للحياة وقوله فاعن به أى اهتم به بهجبت ترتيبه أى في القلب والتحفيف وما أشبه ذلك والمراد من حاشيتي الاسم النون والميم وهو امر بالنوم فتقول نم وقوله والامن بالهمزة والميم والنون يريد به خلاف الخوف بمعنى اذا أمرت بالنوم فهو مشروط بالامن لان الحكماء قالوا ثلاثة لا ينامون بردان وجائع وخائف وقوله حروفه أى تجمعت أى متى تجمعت حروف لفظة نوم فكل حرف منه مقلوب نفسه لان النون لا يستحيل بالانعكاس وكذا القول في الواو والميم { الاعراب } ما استغفامية مبتدا واسم خبر وقوله بلاجسم متعلق بحذوف على انه صفة لتأوله اسم أى اسم مستقر بغير جسم وجملة قوله يرى صورة في محل جر على انها صفة تلجسم أى بلاجسم مرثى في الصورة وصورة منسوب على التمييز المحول عن نائب الفاعل اذا اصل ترى صورته ولك ان تقول الاصل يرى رؤية صورة فتكون صورة منسوبة على انها مفعول مطلق على حذف المضاف اذا اراد ما اسم ليس له جسم يرى رؤيه صورة مجسمة منسوبة بل يرى رؤيه تصور وتعمل بصورة ذهنية عند تعقله وقوله وهو الى الانسان محبوبه أى للانسان كما تقول فلا ن محبوب انى فعلى هذا المعنى قوله محبوبه زائدة وقلبه مبتدا أول وتحفيفه مبتدأ ثان وضده خبر والصغرى خبر قلبه وقوله فاعن به فعل أمر ويهجبت مجزوم في جوابه أى ان اعتميت به بهجبت ترتيبه وحاشيتا الاسم مبتدا أضيف الى الاسم ولذا حذف نون التنبيه منه وقوله أمر به خبر المبتدأ وبه متعلق بأمر وقوله اذا أفرد اسرط في صحة الجمل اذا المراد حاشيتا الاسم أعني النون والميم يكونان أمرا بالنوم اذا كانتا مفردتين عن بقية الحروف وقوله والامن مصحوبه جملة اسمية حاله أى الامن مصحوب النوم ادلانوم مع خوف وحروفه مبتدأ والشرط والجزء في موضع الخبر (ن) أشار بالنوم الى غفلة القلب عن شهود تجليات الرب قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ما قوا انتبهوا وقوله وهو الى الانسان محبوبه لان فيه راحته وفي نوم الغفلة سهوته وقوله وقلبه تحفيفه سنوه أى قلب النوم مون وتحفيفه موت ولاشك ان الموت صنوا النوم أى أخوه فاذا قلب النوم بالقطعة الحقيقية صار موتا اختصارا وقوله فاعن الخطاب للسالك وقوله حاشيتا الاسم اذا أفرد أشار بهما الى ابتداء حالته وانتهائها فيما قبل الموت الاحتمارى وقوله أمر به أى نم فعل أمر من النوم وهو سهود أمر التكوين في تلك الحالة (اه)

{ ودهنا الغزجيب وأسلوبه غريب وهو في بزغش بالياء الموحدة والراى

والعين المجهمة التين المنقوطة وذلك قوله }

{ ما اسم اذا قست شعري تجد * تحفيفه في الخط مقلوبه }

{ وهو اذا تحفت ثانيه من * أنواع طبر غير محبوبه }

{ وتقطر في ان زال مع * ألف به بيع بخروبه }

(وَنَصْفُهُ الثَّلَاثَانِ مِنْ آلَةٍ * لِحْسِهِ فِي الضَّرْبِ مَنْسُوبَةٌ)
 (وَنَصْفُهُ الْآخَرُ نِصْفُ أَنْتُمْ مِنْ * جَانَسَهُ يَتَّبِعُ أُسْلُوبَهُ)
 (وَقَلْبُهُ قَلْبُ مَنْ فَعَمَهُ * مِنْ بَعْدِ لَا مِ كَلِّ أَحْجُوبِهِ)
 (حَاشِيَتَاهُ عَوْدَةٌ بَعْدَ مَا * فَحَمَّتَا فِي الذِّكْرِ مَطْلُوبَهُ)
 (وَالجِيمُ فِيهِ أَنْ تَعُدَّ لَهُ * وَالذَّالُ جِيْمًا فِيهِ مَحْسُوبَهُ)
 (مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ مَحْفَا * وَالرَّايُ وَأَوْ فِيهِ مَكْتُوبَهُ)
 (مَا رَأَيْتُمْ مِنْ شَرْقِهِ اللَّهُ بِالْشَوَّحِيِّ كَمَا شَرَفَ مَحْسُوبَهُ)

يريد اذا فتشت لفظ شعري تجد تحفيفه بعد القلب ذلك الاسم لان الباء تحفف باء والراء تحفف بالزاي والعين
 تحفف بالغين والشين على حاله قوله وهو أي ذلك الاسم من أنواع طير غير محبوبة اذا محفت نانية والمراد برغش
 قوله ونقط حرف فيه ان زال مع الف به بيع بخر وبه مراده نقطة الزاي اذا زالت وزال لالف والالف عبارة عن
 الغين لان الغين في حساب الجمل بالف يصير برشا والبرش يباع بيع الموان بخر وبه لما فيه من الضرر أو ان
 المراد يباع بالقرار يبط لانه لا يؤكل منه الا اليسيل اذ الكثير منه مضر قوله ونصفه الثلثان من آله يريد
 بالنصف بز الزاء والباء ولا شك انهما لثنا قبز وقبز آله لهومعروفة وقوله لحنسه الضمير لما ذبه اللفظ من الاصل
 وهو بزغش لانه من أسماء الا تراك وكان بعض أمرائهم في مصر مسمى بهذا الاسم ولاشك ان القبز من آلات
 الاتراك فاعلم ذلك قوله ونصفه الآخر الى آخر البيت يريد بنصفه الآخر غش لان النصف الاول بز والغش الثاني
 غش والمراد انه نصف بزغش وكونه مجانس له يتبع أسلوبه باعتبار انه يقال بزغش أرغش من قبيل الاتباع
 في مثل حسن بسن وصندوق بندوق وقوله وقلبه قلب الخ لعله يريد قلب بزغش وهو ما عدا الحاشيتين فيكون
 عبارة عن الزاي والغين فاذا قلب هذا القلب وضم مع اللام يجعله اقله صار لغشا وفي اذ لغار كل أجوبة وبعد
 قبيت القلب مشكل فتأمله وتدبره وأما قوله والجيم فيه ان تعدد له الى آخر الايات الثلاثة حاصلها ان يصير
 بزغش يوشع ولكن حصل لنا فهم في هذا الصنع يقرب أن يكون من قبيل الالهام لان نتائج الافهام وذلك
 ان نقول المراد من الجيم ثالث حرف بزغش ومن الدال رابعها لان ذلك رتبته في حروف الجيم فيصير المعنى
 اجعل الحرف الثالث في بزغش رابعا والرابع ثالثا واذا فعلت ذلك فهو بزغش وضم حرفين بعد ذلك وهما
 الباء والغين فالباء تحفف بالياء والغين تحفف بالعين واجعل الراي واوا فبذلك كله تم لفظه يوشع فتأمل ذلك
 تجده محببا وبالله ثم بالله اني لم أستفد ذلك من شئ ولا من رفيق وانما كان ذلك فتحامن الله تعالى ببركة
 الاستاذ صاحب الايات (ن) بزغش من أسماء الاتراك ليس به مرئي اشاره الى عالم الوهم المتولى عنى كل
 حيوان وقوله فتشت خطاب للسالك الذي يفتش على أحوال نفسه ليعرف ما كنى عنه الناظم باسم بزغش
 كما ذكرنا بان الوهم الحيواني وقوله تجد تحفيفه أي تحفيف شعري وقوله مقلوبه مفعول تجد أي مقلوب شعري
 ومقلوبه يرعش وتحفيف يرعش بزغش وهو الاسم المذكور فان تحفيف هذا الاسم الوهمي بعد قلبه راجع
 الى قوى الملك القاديس من ملائكة اللوح المحفوظ وهو الحقيقة العزرائيلية والحقائق اثلاثا الملكية هي
 الحقيقة الاسرافيلية الناخة في الصور الجسمانية والحقيقة الميكائيلية المقيمة للاجسام العنصرية والحقيقة
 الجبرائيلية المقيمة للنفوس البسرية بالعلم والادراك وتغيرها من جميع النفوس وقوله وهو أي اسم بزغش
 وقوله اذا محفت نانية أي الحرف الثاني منه وهو الراي بان حذف منها النقطة فانها تصير راء وقوله من أنواع
 طير غير محبوبة لا يحبها الناس لاذيتها وهو بزغش والكتابة بذلك عن النفوس النباتية الزائلة منها نقطة

الانسانية قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا و قوله ونقط حرف فيه ان زال مع الف به الخ فإنه يبقى برش
والبرش بالسكون نوع معروف من المعاجين المركبة يستعمله أهل الجبال والبطالة والسكنانية بالبرش
عن زخارف الدنيا وزينتها التي توجب الغيبة والسكر فان بزغش الوهم اذا زال ما في وسطه من القوى الملكية
صار برشامسكرا يخرج به العقل الانساني عن مقتضى ادراكه فلا يساوى صاحبه خروبه عند أهل الكمال
والعرفان وقوله بنسبه في الضرب أي ايقاع النعمات وقوله منسوبة صفة لآله أي منسوبة تلك الآلهة لجنس
القبز في الضرب المذكور كني بذلك عن حركات العروق والنسب يانات في البنية الانسانية فان حركاتها
منتظمة للاعتدال في الامزجة فاذا اختلت فسدت المزاج وقوله نصف اسم من جاتسه أي جانس بزغش بان
وازنه وقوله يتبع أسلوبه وهو الاتباع في الوزن وهو قولك بزغش بالراء المهملة اسم للبعوض الذي تقدم ذكره
فان غش نصف برغش والنفوس النباتية تجانس الوهم في عدم التحقق به وقوله وقابله أي قلب بزغش وهو
الزاي والغين وقوله قلب أي انقلاب بتقديم الغين على الزاي فيصير غز وقوله لمن فهمه أي لانسان فهمه
مدرك وقوله من بعد لام أي يجعل غز بعد لام فيصير لغز وقوله كل أعجوبة مفعول فهمه فان اللغز اغما يقصد
به صاحب الفهم الجيد الذي يفهم الجائبات وهذا اللغز يقصد به العارف الكامل الذي يفهم عجائب الملك
والملكوت وقوله حاشيتاه أي الباء والشين من بزغش وقوله عوذة أي رقية وقوله بعد ما يحفتا بان تجعل الباء
ياء والشين سيناف فيصير ذلك يس وهي سورة من القرآن رقية لمن برق وكذلك الوهم أوله وآخره اذا صحف بازالة
الخطأ منه كان أمرا الهيا يلجئ به الملتجئون ويتحقق به المتحققون وقوله في الذكر أي في القرآن لانها سورة منه
وقوله مطلوبه أي يطلبها العارفون بالله تعالى يستعينون بها في شدائهم وقوله والجيم فيه الى آخر الابيات فانه
يصير يوشع وهو اسم نبي من انبياء الله تعالى وقوله كما شرف محبوه وهو موسى عليه السلام فانه كان محبوبا
له لانه قبي موسى عليه السلام الذي قال تعالى في حقه واذ قال موسى لفتاه لا أبرح الا بيه وفتاه هو يوشع بن
نون والاشارة بذلك ان الوهم يخرج منه بتقديم ماتا حرمته وتأخير ما تقدم وتغيير قوة نقطة بالتحفيف اسم
الروحانية الكاملة من ميراث يوشع النبي عليه السلام (٥١)

{ وتال ملنز في قطرة }

{ ما اسم شئ من الحيا * نصفه قلب نصفه }

{ واذا رخم اقتضى * طيبه حسن وصفه }

هذا لغز في قطرة ولا شك ان القطرة واحدة القطرات وهي من الحيا الذي هو المطر نصفه الواحد قط ونصفه
الا حرا اذا قلبته فهو هر والهر القط وترخمه ان تحذف الماء منه فيصير قطرا ولا شك ان القطر شئ حلو وهو
طيب يقتضى ما فيه من الطيب ان يكون وصفه حسنا (ن) الحيا المطر والروح من شأنها الاستحياء من الحق
تعالى لقربها منه بكونها من أمره ونسب ذلك الاسم قط والقط بالكسر هو الهركناية عن النفس المتولدة من
الروح وطبيعة الجسد وقوله قلب نصفه فنصفه وقيل بهر والهر هو القط يعني ان النفس كيفما تقلبت
فهى نفس (٥١)

{ وتال ملنز في حلب وهو عجيب }

{ ما بلدة بالشام قلب اسمها * تحفيفه أخري بأرض الجهم }

{ وثلثه ان زال من قلبه * وجدته طيرا سمى النعم }

{ وثلثه نصف وربعه * وربعه ثلثاه حين انقسم }

هذا اللغز في حلب وهي في الشام لان الشام من الفرات الى العريش حلب تكون داخلها في الشام وقلب حلب بلع وتصيف بلع بلع وهي من أرض الجحيم قوله وثلاثة ان زال من قلبه ووجدته طيرا شجى النعم وذلك ان قلبه بلع وادأزلت من قلبه اللام فهو بلع بالباء الموحدة والحاء المهملة وهو طير من الطيور وما أحسن قوله من قلبه فانها محتملة لوجهين كلاهما صحيح الأول أن يكون المراد من قلبه الحرف الاوسط لان قلب الكلمة عبارة عن وسطها فان قلب حلب بلع واللام فليها أى وسطها الثاني القلب الذي هو بمعنى عكس الكلمة والطير الذي أراده بلع بالباء والحاء وصوته محين فذلك قال شجى النعم قوله نصف وربيع له أقول بلع حلب اللام وهي في حساب الجمل بتلاثين والحروف الثلاثة كلها بأربعين واللام ثلثها باعتبار انها حروف ثلاثة والتلاثون نصف الاربعين وربيعها لان نصف الاربعين عشرون وربيعها عشرة فقد ثبت ان الثلث الذي هو اللام نصف العدد وربيعه قوله وربيعه ثلثاه المراد هنا الثلثان وثلثها حرفان والمراد من قوله وربيعه عشرة في العدد والعشرة مأخوذة من الماء والياء فهما ثلثان من حيث الحروف وهما ربيع من حيث العدد لان مجموع لعدد أربعين والعشرة زرعها وهي حاصلة من الباء والحاء وهما ثلثان من حيث الحروف فثبت قوله وربيعه ثلثاه حين انقسم فتأمل (ن) قوله ما بلدة بالشام أى في قطر الشام وكونها بالشام أى عن شمال بيت الله وهو القلب بيت الروح التي هي من أمر الله تعالى وهو في الجانب الشمالي من الجسم لان ساني متبع العلوم الالهية وقوله قلب اسمها الخ فان الاسم المنزبه وهو حلب اذا قلب وصحف بان قلب من جانب الشمال الى جانب اليمين صار القلب نفسا وصارت العلوم الالهية بالتصنيف علوما كونية ومدارك نفسانية مجتمعة المعاني بعدما كانت معرفة بالمعاني وقوله وربيعه ثلثاه حين انقسم أى باعتبار الحساب والعدد وكذلك العلم الالهى منه ما هو متعلق بروحانية القلب فيطير في عالم الملكوت الاعلى ويترنم بالمعاني الزبانية ومنه ما يحوم في ملك الارض وملكوتها وله انقسامات وقد اخل في عوالم الغيب من نصف وربيع وثلث وثلثين على حسب اتساع العوالم بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض (هـ)

{ وقال ملغز في بطيح }

{ خَبْرُونِي عَنْ اسْمِ شَيْءٍ شَبَّهِي * اسْمُهُ نَطْلٌ فِي الْفَوَاكِهِ سَائِرٌ }

{ نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ تَحَفَّرَ مَا * غَادِرُوا مِنْ حُرُوفِهِ قَهْوٌ وَطَائِرٌ }

قوله نصفه طائر يريد به نصفه الاول وهو بطا ولاشبهة في انه طائر ويبقى النصف الثاني وهو الباء والحاء وتصيفها بلع بالباء والحاء وهو طائر وصوته محين فقد علم ان هذا اللغز في بطيح بطيح بفتح الباء ولا يصح الاغزاز اعلى اللغة المسهورة في بطيح وهي فتح الباء ولا يصح على كسرهما وغادر وا في قوله وان صحه واما غادر وابعنى تركوا أى تركوه بعد النصف الاول فهو طائر بعد التصنيف فافهم (ن) البطح هو الفاكهة المعروفة اشارة الى سهوة الجماع الخلال فانه يقرب الى العبادة بالنسبة الى الحائصة وله نتائج جميلة وقوله خبروني يحاطب السالكين في طريق الله تعالى وقوله سهى أى تستهيه النفوس لحرارتها وبرودة طبعه وقوله سائر بالسكون على لغز ببيعة باسكان المنسوب لانه حبر نطل وكون كلا النصفين طائر ين من هذا الاسم المنزبه لان سهوة الجماع الخلال طائر روحاني متوجه بسورة جدمانية ينتج طائرا حور وانيا لكن بتغيير النقط النفسانية (هـ)

{ وقال ملغز في صقر }

{ يَا خَبِيرًا بِاللَّغْزِ بَيْنَ لَنَا مَا * حَيَّوَانٌ تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامٍ }

{ رُبْعُهُ إِنْ أَضْفَقْتَهُ لَكَ مِنْهُ * نِصْفُهُ إِنْ حَسَبْتَهُ عَنْ تَمَامٍ }

يريد أن لفظه صقر تحفيفه صقر بالقاء وهو بعض عام لانه شهر من السنة قوله ربه مبتدأ ونصفه خبره ومعنى ذلك ان ال ربع منه في العدد يصير نصفاً اذا أضفته لياء المتكلم وذلك أنك تقول في صقر صقري فيصير حساباً في الجمل أربع مائة وربع حروفه بعد الاضافة الراء وهو نصف العدد حيث أنزلها بحساب الجمل مائتان فقد ثبت قوله ربه نصفه وقوله أن حسبه عن تمام تمة البيت وما في قوله بين لنا ما استفهامية وهو آخر المصراع الأول (ن) صقرا إذا نقص منه نقطة واحدة من القاف صار صقرا أحد شهر السنة فهو بعض عام وكذلك الروح المنفوخ في الجسم اذا نقص ظهورا في بعض مظاهره كالصقر مثلاً أو السمع كان بعضاً من العام وهو الظهور التام الالهي الوارد في حديث المتقرب بالنواقل كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وتمهر صقر كان فيه نقصان عام الروح لا مري من ظهوره في عالم الدنيا بموت النبي صلى الله عليه وسلم فيه كما ورد في الخبر وقوله ربه الخ اشارة الى ان ربع مظهر الروح المكاني عنه بالصقر هو الماء العنصري لانه شرط اضافة الروح اليك قائماً باعتبار عالمها متحدة عن العناصر الاربعة وهو النصف من بقية العناصر الثلاثة النار والهواء والتراب لان الماء سر الحياة كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والحياة نصف كما ان باقي النشأة الانسانية النصف الآخر وقال تعالى وكان عرشه على الماء وهو نصف ما صار بعده والله الاعلم والاحكم (هـ)

{ وقال ملغزافي قنند }

{ أَي تَيَّ حُلُوًّا إِذَا تَلَبَّوهُ * بَعْدَ تَحْفِيفِ بَعْضِهِ كَانَ خُلُوًّا }

{ كَادَانَ زَيْدٌ فِيهِ مِنْ لَيْلٍ صَبَّ * ثَلَاثَةٌ يَرَى مِنَ الصَّبْحِ أَضْوَاءَ }

{ (ن) وَلَهُ اسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَأُهَا * مُبْتَدَأُ أَصْلِهِ الَّذِي كَانَ مَأْوَى } (هـ)

قوله أي شيء حلوى يدا القنند وقابله دنيق والمراد من تحفيف بعضه التاق تحفيف بالقاء والحاصل دنف بدال مهملة ونون وناء والتون مكسورة هو المريض وهو خلوى أي حال من العحة فلذلك قال بعد تحفيف بعضه كان خلوا وكثير من الرواة يروى اللفظين بالحاء المهملة بمعنى السى الخلو ولا معنى له وإنما المراد كان خلوا أي خالياً من العحة والبيت الثاني معناه ان زدت في اللفظ المغز فيه بائي الابل وذلك لياء واللام فيحصل قنديل ولا يضر في الالفاظ اختلاف حركات بعض الحروف فان قاف قنند مفتوح وقاف قنديل مكسور وقوله من ليل صب يريد به الليل المظلم الى النايه (ن) صب يربح في ذلك والسالكين في طريق الله تعالى وفلسه دنيق وتحفيفه دنيق بالكسر والبا الموحدة وهو غراء حلوة تصاد به الطيور وقوله كان حلوى أي شيئاً حلواً والاشارة بذلك الى أن شهوة النفس دنيق اذا قلبت وصحفت بان قويت وغفل صاحبها صارت شبكة تصيد طيور الزخارف الدنيوية والاعراض النفسانية وقوله من الصبح أضوا اذا كان صاحب تلك الشهوة عارفاً بره فزيد على ذلك العرفان والكشف صارت شهوة لذة واللذائذ كاهار وحاسة والشهوات كلها جسمانية وقوله وله أي الاسم المغز به وقوله اسم هو لفظ قنند وقوله حروفه الخ يعني ان القاف أول حروف القنند وأول حروف قصب السكر الذي هو أصل القنند أي ما يعتصر منه وكان مأوى له ومساكناً لانه تربى فيه وكذلك مأوى الشهوة النفسانية وأصلها الناشئة منه قصبه الجسم الطبيعي المحجوف النابتة في أرض الطبيعة (هـ)

{ وقال ملغزافي طي }

{ اسْمُ الَّذِي تَمَيَّنِي جِبَهُ * تَحْفِيفُ طَيْرٍ وَهُوَ قَلْبُوبٌ }

{ لَيْسَ مِنَ الْجُحْمِ وَلَكِنَّهُ * إِلَى اسْمِهِ فِي الْعَرَبِ مُتَسَوِّبٌ }

{ حُرُوفُهُ أَنْ حُسِبَتْ مِثْلَهَا * لِحَسَابِ الْجُمَّلِ آيُوبٌ }

طى قلبه يط وتصحفه بط وحروفه تسعة عشر لان الطاء تسعة والياء عشرة وكذلك أيوب فان الياء عشرة
والالف والواو والياء تسعة فصح قوله مثلها لحاسب الجمل أيوب (ن) طى اسم قبيلة من قبائل العرب وهي
كناية عن الكون الذي ينطوي ويتسر بأمر الله الذي هو كلح بالصر وقوله أسم الذي تيمنى حبه أشار
بذلك الى شيخه واستاذه الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي الحاتمي الطائفي فانه من قبيلة طى وقوله تصحيف
طير وهو مقلوب فلا شك ان الكون الذي ينطوي ويتسر بأمر الله تعالى لقيامه به ادانلب وصحف بالرجوع
الى الامر الالهى كان مثل الطير في طيرانه من الازل الى الابد قال تعالى وكل انسان الزمناء طائره في عنقه وهو
ما قدره الحق تعالى عليه من تقلبات الامور: تنزلة الطير الذي يطير من حضرة التقدير الالهى ويلزم صاحبه
ويجيد عنه وقوله حروفه ان حسب الخ يعني ان عدد حروف أيوب تسعة عشر مقدار حروف طى فان الكون
كله مبتلى كابتلاء أيوب الذي عليه السلام لانه بماثله بعدد حضرته فانه الانسان الكبير المجموع وأيوب
عليه السلام هو الانسان الجامع المجموع وهو الانسان الكامل وابتلاؤه لاشتماله على ما يلايه وما لا يلايه (هـ)

(وقال ملغزاني قبيلة من قبائل العرب وهي هذيل)

{سَيْدِي مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ * مَرَّ مِنْهَا فِي الْعَرَبِ كَمْ حَيِّ شَاعِرٍ}

{أَتَى مِنْهَا حُرَّاءٌ وَدَعَّ مَبْتَدَاهَا * نَانِيَا تَلَقَى مِنْهَا فِي الْعَشَائِرِ}

{وَإِذَا مَا صَحَّفَتْ حَرْفَيْنِ مِنْهَا * كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا اسْمُ طَائِرٍ}

قوله سيدي ما قبيلة في زمان الى آخر المصراع يشير الى هذيل وهي سبيرة بين القبائل وقد طلع منها شعراء
مجيدون وفصحاء محسنون حتى ان بعضهم جمع كتابا في شعر الشعراء الهذيليين ومنهم أبو بحر الهذلي قوله
أتى منها حُرَّاءٌ ودَعَّ مَبْتَدَاهَا نانيا تلقى منها في العشائر يريد بالحرف الذي يلي الياء من هذيل فيبقى هذيل
فان اصيرت أول الحرف نانيا يبقى ذهل بضم الدال المعجمة وسكون الهاء ودهل بن شيان قبيلة والشيخ جعلها
من العشائر وجعلها في القاموس قبيلة وقوله واداما صحفت حرفين الخ وفي بعض النسخ واداما صحفت ثلاثين
وهو تحريف فاسد لان لفظة هذيل أربعة أحرف والأربعة ليس لها لنت ولا ثلثان فالصواب واداما صحفت
حرفين والمراد تصحيف الذال من هذيل والياء كذلك فتصير الدال دالا والياء ياء فتقول هدهد وذلك تصحيف
هدهو والشطر الأول وبلبل تصحيف بل وهو الشطر الثاني وكل منهما اسم طائر والهاء في منها لقبيلة
المذكورة في أول الأبيات والفاء الرابطة محذوفة في كل شطر وكل مبتدأ مضاف الى شطر واسم خبر مضاف
الى الطائر ومضغفا طال من شطر (ن) هذيل اشارة الى النور المحمدي الذي خلق الله منه كل شئ وقوله من العرب
العرباء في الزمان الماضي قبل عصر النبوة المحمدية وقوله كم حي شاعر يعني ان قبيلة هذيل طالع مها شعراء
مجيدون وفصحاء محسنون والنور المحمدي المخلوق من نور الله تعالى كم ظهرت منه نشأة انسان كامل
وصورة رجل عالم عامل وماهية زاهد عابد وحقيقة حيوان راكع ساحد ومخصية شئ باع وصوره
أمر معنوي رافع وقوله واداما صحفت حرفين الخ يصير هدهد وبلبل وهذان الطائران فالاول يلعن له
سليمان عليه السلام وهو ملك الدنيا والثاني يدل على ملك الآخرة لانه طير الطرب وهو المقل المستقيم
من النور المحمدي (هـ)

{وقال رضى الله تعالى عنه ملغزاني سلامة}

{مَا اسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ * تَصْحِيفِهِ خَلَّاهُ الْخَمَّةُ}

{ قِنْصَفُ يَسْ لَهُ أَوَّلٌ * مِنْ غَيْرِ مَاشِكٍ وَلَا جَمْعِهِ }
 { وَإِنْ تَرُدُّ ثَانِيَةً فَهِيَ لَا * يُذَكِّرُ لِلسَّائِلِ كَمَا يَفْهَمُهُ }
 { وَإِنْ تَقُلَّ بَيْنَ لَنَا مَا الَّذِي * مِنْهُ تَبَقِيَ بَعْدَ مَا قُلْتُمْ }
 { بَيْنَهُ لِي أَنْ كُنْتُ ذَا فِطْنَةٍ * فَأَنِّي قَدْ جِئْتُ بِالرَّجْعَةِ }

أقول سلامة هو الاسم المفعول فيه ولا تحكيه له لأن الميم لا تحكيه لها وكذلك الهاء وكذلك الالف وأما السين فانها تحكيه بالسين وكذلك اللام تحكيه بالكاف ولكن لا معنى لذلك فقد صدق قوله أحقه لأنه لا يقدر على تحكيه على ما ذكرناه ونصف يس السين وهو أول حروف سلامة والجمجمة على وزن مرجحة بيمين وميمين وهي ان لا سين كلامه كالجمجم والفاء الشيء في الصدر وما في قوله من غير ماشك زائدة قوله وان ترد ثانية فهو لا أراد لفظة لا النافية وهو اسم للام والالف اللينة وكذلك قال المحققون من قال لام ألف فقد غلط بل يقال لا وكان بعضهم قد قال فلان لا يحسن النطق بحروف الهجاء فلما نطق بها قال لام ألف فقال له الذي أمخنه لا فكان كلما نطق بقوله لام ألف يقول له لا ولا يخفى حسن الجواب لأنه تعليم للنطق بالصواب ونفي لما نطق به وأما قول القائل رجعت من عند سعيد كالحرف * فخط رجلاي بخط مختلف

* وتكتبان في الطريق لام ألف * فهو من شعر المولدين وليس من كلام العرب العرباء قوله يذكر للسائل كي يفهمه ابتداء كلام ولا تنمة للجواب وليس يذكر منفيها لكن اللفظ يوهم ذلك تأكيداً للأنغاز قوله وان تتل بين لنا آحر البيت يريدان الذي تبي من اسم سلامة بعد السين وبعد لا هو فقطم وفي الكلام نورية من جهة مه لأنه يحتمل أن يكون المراد مه أي الكفف عن طلب ما يبي من اسم سلامة بعد السين ولا و ليس مراد بل المراد ان سأتى عما سبق منه بعد ذلك قلت لك الباقي منه مه والامر كذلك قوله بينه لي ان كنت ذافطنة فاني قد جئت بالترجة أي أو سحت للامر كما لترجان الذي يوضح اللفظ المترجم والامر كذلك وقوله ان كنت ذافطنة لا يلام قوله فاني قد جئت بالترجة لان اللفظ المترجم لا يحتاج الى كمال الفطنة فتأمل فالشرط متعلق بقوله بينه لي بقطع النظر عن قوله ان كنت ذافطنة فافهم ذلك فانه دقيق (ن) السلام من أسماء الله تعالى والسلامة البراءة من العيوب كماية هنا عن الحضرة الاسمائية الالهية وقوله اذا ما سألت المرء الخ يعني ان هذا الاسم لا يتحكيه فلا يقبل التغيير والتبديل لانها حضرة قديمة والقديم لا يتغير وقوله فنصف يس الخ فان ابتداء الحضرة المذكورة سورة يس التي هي قلب القرآن كما ورد في الخبر وذلك هنا بطريق النداء من جهة الغيب وهذا الامر يمين ولا شك فيه وهو يمين لا خفاء فيه على صاحبه وقوله فهو لا أي حرف لام ألف وذلك هو قول لاله الآله لأنه اظهار ما في التلب من التوحيد وقوله وان تقل يعني يا أيها السالك وقوله بينه لي الخطاب أيضاً للسالك في طريق الله تعالى (هـ)

{ وَقَالَ مَلْعَزَانِي شَعْبَانُ }

{ مَا اسْمُ قَتِي حُرُوفُهُ * تَحْمِيَةُهَا أَنْ غَيَّرْتَ }
 { فِي الْخَطِّ عَنْ تَرْبِيئِهَا * مَقْلَتُهُ أَنْ تَنظَرْتَ }
 { أَدْعُوهُ مِنْ قَلْبِهِ * بِعَوْدَةٍ مِنْهُ سَرَّتْ }

هذا اللغز اشتهر به في شعبان وتقريره انك اذا غيرت حروفه في الخط عن ترتيبها وصحفتها يصير نعتان ولم يقل عليه بصره كذا لأنه لا طلب يؤدي ذلك وانما يحصل ذلك بنوع تغيير وذلك بتقديم الباء وجعل العين بعدها

وجعل الشين بعدهما فيصير بعشان وتصحفه نعيان قوله ادعوله من قلبه الى آخر البيت اعلم ان تقرير البيت الثالث على ان يريد قلبه قلب الكلمة وسطها ووسط شعبان الباء وانت اذا قلت باء فهو فعل بمعنى رجع فاذا جعلتها جملة دعائية فتقول باء اي رجع فالعودة بالذال المهملة واحدة العودات فقلب الذالكمة يصلح ان يكون جملة دعائية مثلا اذا قيل لك فلان سافر فتقول باء ان شاء الله اي رجع من سفره هذا احسن ما قيل في هذا الغز (ن) شعبان هو شهر النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى

﴿ وقال قدس الله سره ملغزاني بقوله ﴾

ويقال لها البقلة الحقاء وهي كناية عن النفس البشرية النابتة في تراب الجسم بجاء الروح الامرى وهو الهواء العقل المدبر ونارا لطبيعة

﴿ ما اسم قوت لاهليه * مثل طيب نجبه ﴾
﴿ قلبه ان جعلته * آجرا فهو قلبه ﴾

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله قوت لاهله وهم الغافلون عن تزيات ربهم نعمامهم في الحياة الدنيا نفوسهم الحقاء وقوله مثل طيب وهو ما يتطيب به من الرياحين لجسهم لنفوسهم وقوله نجبه أى نجب ذلك الطيب لذكا رائحته عندهم وقوله قلبه أى قلب ذلك الاسم الملغز به وهو وسط بقلة فان وسط ذلك نل بين الباء الموحدة والهاء وقوله ان جعلته أى جعلت ذلك الاسم الملغز به بعدا حراج التاف واللام منه ونوله احو بأن آخوته عن قلبه الذى هو لفظ قل ولا يفضل منه اذا تزغ قلبه الا الباء الموحدة والهاء فتجعلها ما أحو وتندد عليهم ما قلبه الذى هو قل وفيه عود النيمر الى المناسى اليه وهو مرجع ضمير قلبه وذلك جائز كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه أى يدعوا لله وقوله فهو قلبه أى ذلك المجمعول يصير حينة اذا فظ قلبه والمعنى المكى عنه ان النفس اذا زال طلبها أى ما فيها من الامر بالسوء وتبدلت وساوسها بالالهام بان جعلت متارة عن دعاؤها الباطلة وتبعت امر ربها ظاهر او باطنا فنفسه حينئذ قلبه والقلب من امر الله تعالى ان فى ذلك لعبرة لمن كان له قلب

﴿ وقال قدس الله سره ملغزاني لوزينج ﴾

وهو طعام معروف واصله معرب يكتب به عن ز عرف الدنيا ومتاعها العاجل

﴿ يا سيدنا لم يزل في * كل العلوم يجول ﴾
﴿ ما اسم لشيئ لذيد * له النفوس تميل ﴾
﴿ تحيف مقلوبه في * بيوت حى زول ﴾

قوله يا سيدنا خطاب للعالم الغافل عن معرفته به السيد فى قومه لذائذ متاعه وقوله لم يزل فى كل العلوم أى الرسمة دون العلوم الحقيقة فانها اذواق لا تسطر فى الاوراق وغوله يجول أى يطوب بقوله وفكره وقوله ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله لشيئ الجار وانجرور صفة لاسم وقوله لذيد صفة لشيئ وقوله له النفوس أى نفوس الخلق وقوله تميل أى تقبل عليه وتطلبه بحيث تؤثره على سيره وغرله تحيف مقلوبه يعنى اذا قلبت حروفه ثم تحفت بتغير نقطها وقوله فى بيوت أى تحت خيام الاستتار وقوله حى زول فانه مقلوب لوزينج بعد تصحيفه فان هذا الز حرف الدنوى والمتاع العاجل اذا ذلب ويحف يرجع الى زينة الله التى اخرج لعباده قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية فان المحققين

بذلك في بيوت حتى نزول ولهم كمال القرب والوصول (هـ)

{ وقال قدس الله سره ملغزافي حسن }

{ ما اسم لما ترَضِيهِ * من كل معنى وصوره }

{ تحفيف مقلوبه اسما * حرفي وأول سورة }

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله لما ترَضِيهِ أي تقبله يا أيها السالك وتعبه وقوله من كل معنى أي أمر معنوي وقوله وصوره بسكون الهاء أي محسوس وهو كل حسن من معقول ومحسوس وقوله تحفيف أي تغير النقط منه وقوله مقلوبه أي مقلوب ذلك الاسم وهو نسخ وتحفيفه يسع بجعل النون بأهمنة تحفية وقوله اسما حرف أي اسمان وحذفت النون لاضافتها إلى حرف وهو حرف الهاء المهملة وقوله وأول سورة أي يس فانها أول سورة من سور القرآن (هـ)

{ وقال رحمه الله تعالى من الوزن الذي يقال له دويبت }

{ ان جُزَّتْ يَحْيَىٰ لِي عَلَى الْأَبْرِقِ حَىٰ * وَأَبْلَغُ خَبْرِي فَأَنْتِي أَحْسَبُ حَىٰ }

{ قُلْ مَاتَ مُعْنَاكُمْ غَرَامًا وَجَوَىٰ * فِي الْحَبِيبِ مَا اعْتَضَّ عَنِ الرُّوحِ بَشَىٰ }

ان شرطية وجزت بضم الجيم من جاز يجوز بمعنى مروا لئلا للخطاب والحي عبارة عن بطن من بطون العرب والابرق على وزن أجر موضع معروف وحى بعده فعل أمر من التحية وكان الواجب أن يقول حى بالفاء لكن حذفت الفاء لضرورة الشعر وأبلغ من باب الإبلان فقياسه أن تكون الهمزة لقطع لكن وصلها لضرورة الوزن ولو قال واذا ذكر خبري لزال الأشكال لان همزة اذ كر لا وصل في الاصل وقوله فانتى أحسب حى أحسب مجهول يتعدى إلى مفعولين الأول نائب فاعل وهو الضمير المستتر وجوباً أي أحسب أنا وحى مفعوله الثاني والوقوف عليه لثلاثة واداء القياس حيا أي أخبرهم بقصة موتي لثلاثي استروا على اعتقاد اني حى فانهم هكذا يظنونني أي قل يا أيها المخاطب مات معنا كم والمعنى اسم مفعول والضمير في معناكم للمخاطبين الذين هم الحى والمعنى عبارة عن المتكلم وغراماً وجوى مفعولان لاجله من مات أي مات لاجل الغرام والجوى وقوله في الحب قد بد للغرام والجوى أي غرامه وجواه في الحب لا في غيره وما اعتاض عن الروح شئ أي ذهب هدر او ما اعتاض عن روحه لا يقرب ولا يبعد ولا يسعد وقوله لي متعلق بقوله حى الثاني أي حى لاجلي وعلى الابرق صفة حى أي يحيى نازل على الابرق والمخاطب في قوله جزت وحى وما بعدهما كل من يصلح للخطاب اذ ليس الخطاب لواحد بخصوصه وفي البيت الجنس التام في حى وحى (ن) قوله ان جزت الخطاب للروح المنفوخ فيه من أمر الله وقوله يحيى كناية عن حضرة الاسماء الالهية وتوجهات الصفات الربانية فانها قبيلته التي نشأ منها وترى في سحرها وقوله لي من حيث انه مظهر آثارها وموضع تجلي ليلها ونهارها وقوله على الابرق صفة حى والابرق الجبل الذي فيه لوتان وكل شئ اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق يكرى بالابرق عن الوجود الحق الظاهر زوره على كل شئ ومروره به ظفوره بجليه وكشفه عنه وكون الابرق له لوتان لانه جامع للاسماء والصفات الجالية والجلالية وكونه جبلاً لارتفاعه وعلوه عن مشابهة كل شئ وقوله وأبلغ الخطاب للمخاطب الأول وخبري مفعول أبلغ أي إلى ذلك الحى المذكور بأن تظهر هي باستيلائك على ما هو مقتضى طبيعتي وتركيبي فان الروح تحكم على الجسم بحسب ما تقتضيه طبيعته وقوله أحسب أي يظنني من يراني من الناس وقوله قل خطاب للمخاطب الأول وهو بيان لا بلاغ الخبر المذكور وقوله مات هو الموت الاختياري باليقظة من الحياة الوهمية وزوال الدعوى النفسانية وقوله وجوى بالتصغير ليناسب التصريح في قوله حى وتنى والجوى مقصوراً الحرفة وثمة الوجود من عشق أو حزن وقوله

عن الروح أى عن آثار ظهوره فى الجسد لبطلان الدعوى النفسانية وانكشاف التسدير الالهى بالروح
الامرى وقوله بشئى أى بأمر من الامور الموجبة للاستة دل والتمتع بذى الجلال (هـ)

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

{ عَرِجَ يَطْوِيْلُ فِى تَمْ هُوَى * وَادَّ كَرَّ خَبِرَ الْغَرَامِ وَاسْتَنْدَهُ اَتَى }

{ وَاقْصُصْ قِصَصِي عَلَيْهِمْ وَابْكِ عَلَى * قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْظَ مِنَ الْوَصْلِ بِشَيْءٍ }

عرج فعل أمر من التعرّج وهو ان تكون سائر على طريق فتنزّل من السير عليهم امانا لا الى عينك او شمالك
فيقال فلان عرج الى عينه او شماله وطويّل بضم الطاء وفتح الواو وسكون الياء وكسر اللام اسم مكان فيه ماء
فكأنه قال مل عن طريقك الى جانب طويّل وعلل ذلك الامر بقوله فى تَمْ هُوَى أى ما طلبت منك التعرّج
الى المكان المسمى بطويّل الالمافيه من الحبيب وتم بفتح التاء يعنى هناك أى فى طويّل وهو بضم الهاء
وفتح الواو وتشديد الياء تصغير هوى والمراد منه هنا المهوى أى المحبوب كما نص عليه المحققون فى قول الشاعر
* هوى مع الركب اليمانيّن اّبت فاهم اجموعا على ان المراد بهوى من يهوى أى مطلوبى ومن أحبه قوله
واذ كر قبل أمر مضموم الكاف معطوف على حى وخبر الغرام مفعوله ومناف اليه وقوله واستنده الى فيه وصل
الهمزة وهى همزة قطع لانه من باب اسند يسند اسناد لكن يغتفر ذلك للضرورة ولو قال * واذ كر خبر الهوى
واستنده الى * لما احتاج الى وصلها والضمير فى استنده يعود الى الخبر قوله واقصص هو بضم الصاد الاولى
وسكون الثانية وقصصى يروى بكسر القاف جمع قصة وهو الخبر المقصود ويروى بفتح القاف على انه مفرد
أى قصصا يعنى خبر مقصود وعليهم متعلق بالمعل وابتك أمر بكسر الكاف والكسرة علامة على الياء المحذوفة
وعلى متعلق به ثم بين ما يريد من مخاطب ان يقصه وان ليس له منه سوى هذه الحصة قل مات محبكم ولم يحظ
بضم الياء على انه مجهول من الخطوة وهو السعداى مات حال كونه غير متصف من آثار الوصال بشئى لا بشير
ولا بقليل ولا بوعد ولا بتليل وفى البيت المناسبة بذ كر الخير والاسناد (ن) الخطاب فى قوله عرج للمخاطب
اولا فى البيتين قبله وقوله بطويّل ماء لىنى تميم بناحية الصمان وركبة عادية بناحية الشواجن عذبة الماء عربية
الرشاء كذا فى القاموس كى عن الوجود الحق أولا بالبرق وهو الجبل العالى المرتفع لتزهره وتقدسه وكى
عنه هنا بطويّل بصيغة التصغير وهو البئر العذبة الماء القريبة الرشاء لقرب المدد منه يادنى عمل صالح وقوله
فى تَمْ هُوَى يعنى لى هناك محبة وشوق شديد لذات الجناب القربيد وقوله واذ كر خبر الغرام أى حبيب المحبة
الالهية وقوله قصصى أى وقائى واحوالى فى طريق المحبة وما أقاسيه من المشقات والاعتاب وقوله عليهم
بكسر الميم لاستقامة الوزن والضمير لخصرات الاسماء الالهية المؤثرة فى الدوام الكونية وذكر هذه القصص
لهم على طريق الدعاء وعرض الحال طمعا فى القرب والوصال وقوله وابتك على أى أظهر الحزن والتأسف
وقوله قل مات أى الموت الاختيارى كما قدمناه وقوله ولم يحظ أى لم يفز الواو للعمال والجملة حال من فاعل مات
وهو ضمير معناكم فى البيت قبله وحظى كرمى من الخطوة بالضم والكسر والخطبة كعدة المكاة والخط من
الرزق وقوله من الوصل أى وصل محبوبه الحقيقى لبعده المناسبة بينهما وغوله بسى أى بشئى من ذلك (هـ)

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

{ اِنْ جُرَّتْ بِحَيِّ سَا كِنِيْنَ الْعَلَمَا * مِنْ اَجْلِهِمْ حَالِي كَمَا فَعْدُ عَلِمَا }

{ قُلْ عَبَدُكُمْ ذَابَ اسْتِثْبَانُكُمْ * حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَى مَا عَلِمَا }

قوله ان جزت المصرع بحى متون وسا كنين صغته ويجوز اضافة حى الى سا كنين والعلم بفتح العين موضع
والالف للاطلاق ومن أجلهم بكسر الميم مع الاشباع والعلم مفعول سا كنين ولذلك لم تحذف نون الجمع وقوله

من أجلهم متعلق بعلم في آخر البيت وهو ما ض مبنى للجهول وحال مبتدأ والكاف للتشبيه وما عبارة عن الحال
 أي حال الآ ن مثل حال الذي قد علم فيما مضى والجار والمجرور خبر المبتدأ ووجه علم صلة الموصول والالف في
 الفعل أهنا للطلاق وجملة من أجلهم حال كما قد علمت معترضة بين الشرط وجزائه فان الجزاء قتل على
 حذف ألفاء الرابطة وعبدكم مبتدأ وذاب فاعله مستتر فيه يعود الى عبدكم واشتياقا مفعول لاجله ولكم متعلق به
 لكونه مصدر أو الجملة الفعلية خبر والكبرى في محل نصب مفعول القول وقوله حتى ابتداءً والجملة الشرطية
 بمد ما مستأنفة لا محل لها من الأعراب وواعلم ان علما الواقع في آخر البيت الثاني مبنى للعلوم ولا يصح أن
 يكون مبنيا للجهول للزوم التكرار فان قوله كما قد علمت مبنى للجهول فلو قرأت الاخير كذلك للزم التكرار في
 لفظ واحد وهو غير صحيح فالواجب أن يكون الفعل الاخير علم على البناء للعلوم ويكون الفاعل ضمير عبدكم
 ويكون معناه حينئذ في غاية الاستقامة اذ يصير المعنى حتى ان وصل في اضمحلال جسده الى مرتبة هي انه
 لومات من الضنا والسقم ما علم هو يموت نفسه لانه قد اضمحل جسده وذاب كبده فصار بمنزلة النعال الذي
 لا حقيقة له ومن كان كذلك فلا يحس بموصول الموت عند وجود القلوب ولا يخفى الجنس في العلم بفتح العين
 واللام وعلم بضم العين وكسر اللام فتأمل (ن) قوله ان جزت بفتح التاء والمخاطب هو من تقدم ذكره وتذكير
 حتى لتعظيمه أي قبيلة من العرب كناية عن حضرات الاسماء والصفات وكانوا عربا من العروبة الكشف
 والبيان وقوله العلميا بالتحريك الجبيل الطويل أو كل جبيل كناية عن حضرة الوجود الحق لقيام الاسماء
 والصفات به فهي تسكنه وقوله كما قد علمت بالبناء للمفعول أي علمه الناس واشتهروا وقوله قل عبدكم بضم الميم
 للوزن وقوله ذاب كناية هنا عن ظهور تجسده له مع نفاس فانه خلق الله قائم بامر الله فذوبانه انكشاف
 امره وقوله لكم بضم الميم للوزن الخطاب للحضرات المذكورة وقوله حتى لومات أي هلك بحكم قوله تعالى كل
 شيء هالك الا وجهه وقوله من ضى أي سقام زائد في مقاساة المحبة الالهية وقوله ما علمت أي ما درى هو بنفسه انه
 مات فان الميت بالموت لا يشعري لا يشعر بنفسه انه ميت لعدم بقاء الشاعر منه وهو نفسه (هـ)

﴿وتالرضى الله تعالى عنه﴾

﴿أَهْوَى قَسْرَالَهُ الْمَعَانِي رِقُّ مِّنْ صُجِّ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقِ﴾

﴿تَدْرِي بِاللَّهِ مَا يَقُولُ الْبَرَقُ مَائِينَ ثَنَائِيَّ وَبَيْنِي فَرَقُ﴾

أهوى بمعنى أحب من الهوى بمعنى المحبة وقوله له المعاني رقى أي معاني الحسن رقى له أي مملوكة له فالرقى يعنى
 المرقوق وقوله من صجج جبينه الاضافة بيانية أي الصجج الذي هو جبينه والشرق بفتح الشين أي جانب الشرق
 أي أضواء جانب الشرق من صجج جبين ذلك القمر الذي جميع معاني الحسن مملوكة لحسنه تدرى مضارع على
 حذف أداة الاستفهام أي تدرى بالله ما يقول البرق وفسر ما يقول البرق بقوله ما بين ثناياه وبينى فرق وما
 نافسة أي لا فرق بينى وبين ثناياه لما بينى وبينها من النسبة في الاضائة وفي الأبراق والاشراق وما الطف ذكر
 الفرق مع ذكر الثنايا فانه يقال فلان اشرق أي بين ثناياه تفارق ليست متصلة متصافة والفرق أيضا بمعنى
 المفارقة وهو المراد هنا ويصح على بعد ان تكون ما موصولة فتأمل (ن) قوله قرأتكثيره للتعظيم وفي الحديث
 انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو ظهوره تعالى مجليا عليهم بنفوسهم منزها عنها وعن مشابهة كل
 شيء وغوله له المعاني رقى أي في ملكه يتصرف فيها كيف شاء والمعاني جمع معنى وهو ما تخيله النفوس بقوة
 خيالها والعلوم الحادثة كلها معان وور بما يراد بالمعاني ما ليس له قيام بنفسه سواء كان عرضا أو جسما وقوله
 من صجج جبينه الكناية هنا بالبين الى طرف من الوجه وهو انحرافه الى المعلومات الكونية فانه نور حق يظهر
 به كل مستور في ظلمة العدم من الممكنات وجعله صججا لاكتشافه في ظلمة الكون العدمية وقوله أضواء الشرق
 أي عالم الكون فانه كله مشرق بالوجود الحق ولا وجود الا واشراق وجوده من فائض كرمه وجوده تدرى
 حذف همزة الاستفهام والخطاب لكل سالك في طريق الله تعالى وقوله بالله أي اقسام عليك بالله وقوله

ما يقول البرق أى الشئ الذى يقوله البرق وهذا القول نطق باسمه العارف بالله تعالى كما قال سبحانه أنطقنا الله الذى انطق كل شئ ولهذا اقسام عليه بالله ان يصدقه فيما يخبر عن نفسه فان النطق عندنا ليس من شرط اللسان والبرق كناية عن الامر الالهى الظاهر بصور الخلق وقوله ما بين ثناياه أى ثنايا ذلك القمر المذكور والثنا يجمع ثنية وهى من الاضراس الاربعة التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل كما بذلك عن الصفات الاربعة الالهية الحياة والعلم والقدرة والارادة اسماء الاربعة الحى العالم القادر المريد والكلام الالهى القدرة سفلية والعلم فوقى يطبق على الارادة سفلية والاسماء الاربعة الحى العالم القادر المريد والكلام الالهى هو الذى يكشف عن ذلك بظهور الكلمات الطيبة وغيرها كما ورد فى الحديث القدسى عطائي كلام ومعنى كلام فاذا أردت شيئاً فقول له كن فيكون وقوله و بينى وبين البرق المكنى به عن الامر الالهى وقوله فرق أى مغاير فومباينة يعنى ان هذا قول البرق لانه من آيات الله تعالى المشيرة الى ظهور نور وجوده باسمائه الحسنى على صفعات الانوار الكونية بمقتضى الامر الالهى الذى هو كلع بالبرق (هـ)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

﴿ مَا أَحْسَنَ مَا بَلَّيْلَ مِنْهُ الصَّدُغُ * قَدْ بَلَّيْلَ عَقْلِي وَعَدُولِي بَلَّغُو ﴾

﴿ مَا بَيْتٌ لَدَيْ قَامِنٍ هَوَاهُ وَوَحْدِي * مِنْ عَقْرَبِهِ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدَغُ ﴾

الصدغ ما بين العين والاذن وبلبل بالبناء للجهول وبلبل عقلى الفعل فيه للبناء للفاعل ومعناه قد احزن قلبى ما احزن من الابلال وهو جمعى الحزن وكان الالتيق ان يقال قد بلبل قلبى لان الحزن للقلب لا للعقل اللهم الا ان يكون المراد قد بلبل عقلى أى صيره فى الحب والعشق كالبلبل وهو طائر مشهور بحسن الصوت والطف النغم وزيادة العشق للورد والواو فى وعدولى للحال وبلغو مضارع لغنا أى نطق بالانغواء واللفوكلام لا معنى له اولاطائل تحته قال ما بت لديغا هو بالبدال المهملة والعين المجهمة من لدغ ذوات السموم قوله من عقربه أى من عقرب الصدغ فان الصدغ دائما يشبه بالعقرب وقوله فى كل قلب لدغ أى لسع واما اللدغ من نحو النار فهو بالذال المجهمة والعين المهملة يقال لذعته النار أى اصابته (ن) فوله منه أى من المحبوب المكى عنه بالقمربله وقوله الصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر الممتدلى على هذا الموضع والمعنى هنا على الثانى بدليل البيت الثانى ويسمى باسم العقرب لسواده فى بياض موضعه والاشارة به هنا الى عالم الكون لتدليه من الوجود الحقيقى وهو مشعر به من حيث هو شعر وقوله من هواء أى الصدغ المذكور وقوله من عقربه أى الصدغ المذكور أيضا المكنى به عن عالم الكون قال تعالى وما الحياة الدنيا الا لمتاع الغرور وقال تعالى واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة وان الله عنده أجر عظيم وقوله فى كل قلب لدغ وهى فتنة الدنيا عند الغافلين المحجوبين عن الحق تعالى وفتنة الهبة الالهية والعشق الربانى عند العارفين بالله تعالى أهل الكشف والسمود اه

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

﴿ مَا جِئْتُ مَنِ ابْنِي قَرِيَّ كَالضَّيْفِ * عِنْدِي بَلْ شُغِّلَ عَنْ نَزْوِلِ الْخَيْفِ ﴾

﴿ وَالْوَصْلُ يَقِينًا مِنْكَ مَا يَقْنَعُنِي * هَيْهَاتَ قَدَعْنِي مِنْ مَحَالِ الطَّيْفِ ﴾

هذا البيت من معنى ما يقوله ارباب التحقيق من المتألمين وذلك انهم دائما يقولون نحن نريد صاحب البيت والحاج يريد البيت فلذلك قال ما جئت منى يريد ادى منى بكسر الميم ابني أى اريد قري بكسر القاف أى ضيافة كما يريد الضيف و بين انه مشغول بصاحب البيت عن نزول الخيف والخيف فى أصل اللغة ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل وما قالوا مسجد الخيف الا لانه فى سفح الجبل وهو فى منى أيضا فلذلك قال عندي بك يا حبيبي شغل عظيم شاغل عن نزول الخيف فالمقصود ذلك لان خيال الطيف قال والوصل يقينا

أى بطريق اليقين والتحقيق ما يقنعنى منك فالوصل مبتدأ وجملة ما يقنعنى خبره ومنك متعلق بيقنعنى ويقنعنا حال من فاعل يقنعنى أى والوصل ما تنعنى منك حال كونه يقينا وفاعل هيئات مدلول عليه بالقرينة أى هيئات افتناع تميز الوصال حيث كان الوصال غير مقتنع والفاء في قوله فدعنى فصيحة أى إذا كنت تعلم ان الوصال بطريق اليقين غير مقتنع لي منك فدعنى واتركى حينئذ من محال الطيف أى من الطيف المحال الذى لاحقيقته انما هو خيال محض ولذلك يروى في بعض النسخ هيئات فدعنى من خيال الطيف والطيف هو الخيال الطائى قال

وان اكنفى غيرى بطيف خياله * فانا الذى بوصاله لا اكنفى

(ن) قوله نى هنا كناية عن مقام الأفعال الالهية وهى آثار الاسماء الربانية يظهر فيها الحق الوجود تعالى في صورة كل شئ وذلك باب الحضرة يطرد منه من يطرد بسوء الادب ويؤذن بالدخول فيه لمن يؤذن له بالادب الشرعى ويسن البسات فيم السلة عرفة لان صميمها الوقوف بالعرفان على الحقيقة الالهية في الحج الرحمانى وقوله عندى بك أى بالقيام بأمرك وقوله شغل أى اشتغال وقوله عن نزول الخيف أى الهبوط من شهود وحدتك الى كثرة آثار اسمائك وصفاتك بكنى بالخيف عن الصور الكونية في الخس والعقل وقوله منك الخطاب للمحبوب المذكور وقوله ما يقنعنى ما ناقية يعنى لا اقنع بالوصل لانه يقتضى انفصالى عن حضرة المحبوب الحقيقى لضرورة حفظ النفس من التمتع بالقائه والفرح بالاجتماع وقوله من محال الطيف أى الخيف المحال والطيف هنا كناية عن صورة المحبوب التى يراها الناس نيام فاذا ما تواترت بها كما فى الاثر فيرون الصور (هـ)

* (وقال رضى الله تعالى عنه) *

{لم أخش وأنت ساكن أحشائى * أن أصبح عني كل خيل نائى}

{فالناس آتئان واحداً عشقه * والأحرل أحسبه فى الأحياء}

لم أخش لم أخف مجزوم محذوف الالف مستدالى ضمير المتكلم وجملة وأنت ساكن احشائى من واوالحلال والمبتدأ والخبر ومفعوله جملة حالة أى لم أخف فى هذه الحالة ان أصبح ان مقتوحة الممززة على انها مصدرية وأصبح يرفع وينصب وكل اسمها مضاف الى حل ونائى خبرها وقياسه نائى ساكن للضرورة وعنى متعلق بنائى وان مع أصبح فى تأويل مصدر والمصدر مفعول لم أخش أى لم أخف بعد كل خليل وأنت فى داخل احشائى وعلل ذلك بقوله الناس آتئان أى قسمان قسم أعشقه وأحبه وما عداه وهو القسم الثانى منزل عندى منزلة العدم فلا أحسبه قد خلق ولا أظنه داخل فى سلك الأحياء (ن) قوله وأنت ساكن احشائى الخطاب للمحبوب الحقيقى وكونه ساكن احشائه لانه محييط به من جميع جهانه وقوله عني كل خيل نائى أى بعيدا وانما تبعد عنه الاخلاء ساكرا منهم لحالته التى هو متحقق بها وهى احاطة الحق تعالى به ظاهرا وباطنا عن كشف منه وشهودهم غافلون عن حالته محبوبون عنها بنفوسهم القائمة بها يظنون انهم مستقلون دون الحق تعالى وانهم على الحق وهو على الباطل فيفرون من كلامه فى ذلك ويتباعدون عنه حتى يرجع الى حالهم الذى هم فيه وقوله واحداً عشقه أى أحبه حيا مفرطا وهو صاحب الجمال الالهى المشرق عني باطنه بالعلوم الالهية والمعارف الربانية وعلى ظاهره بالعبارات الشرعية والاخلاق المحمدية وهم أصحاب المقامات العالية والمراتب السامية يعشقهم تشرق عليه أنوارهم ونضى له بتابعته أسرارهم وقوله والاخر أى القسم الاخر أو الشخص الآخر وقوله لم أحسبه فى الأحياء ملوت قلبه عن معرفته به وهو المحبوب بالقيام بنفسه المحروم عن مناجاته به وعن لطائف أنسه المشغول بمشاهدة أحوال الخلائق المطموس البصيرة يترام الموانع على قلبه والعلائق فهو ميت فى صورة حى ورشاده لمن تهتق به نغى وكلا عالميه تعب وعنى (هـ)

* (وقال رضى الله تعالى عنه) *

{ رُوحي للقاءك يا منأما اشتاقت * والأرض علي كاحتياي ضاقت }

{ والنفس فقد دابت غراما وأسى * في جنب رضاك في الهوى ما لاقت }

روحي اشتاقت الى لقاك يا منى النفس بضم الميم ويا مطلو بها ومن طبع الانسان الاشتياق الى مطلو به
والارض ضاقت علي كما ضاقت حيلتي وانما كانت الارض ضيقة عليه لو جود الخيرة والدهشة في المحبة فهو
لا يدري الى أين يذهب وحيث انسدت عليه المذاهب فهو لا يدري الى أين يذهب وقد قلت من جملة قصيدة
من أس تي سبب أس لو هو آك به * واحسرتي لم تدع حولي ولا حيلي

قوله والنفس فقد أى أقول تقرير الكلام الروح والنفس لهما في هوالك حال أريد أشرحها فاما الروح فانها
اشتاقت الى لقاك يا مطلو بها واما النفس فقد دابت لاجل الغرام والعشق ولا حل الا سي والحزن وما العطف
جعل الروح مشتاقه والنفس ذائبة لان الروح عند المتألمين من قبيل الجوهر فالمناسب لها الشوق والذوق
والتوق واما النفس فهي عندهم قريبة من الاجسام فهي صالحة لان تذوب كما تذوب السمع قوله في جنب
رضاك في الهوى ما لاقت أى لم تكن تليق مع ذوبانها في محبتك لان تدخل في جنب رضاك لكونه عزيز
الوجود ويصح ان تكون ما موصولة ولاقت بمعنى لقيت أى وجدت فبصير المعنى الذي لاقت منه من العذاب
بمحت ذابت في نار المحبة لاجل رضاك بل لاجل حانب رضاك والاول أقرب الى العهم (ن) قوله روي أى
المتفوخة فيه من أمر الله تعالى وقوله للقاءك أصله للقاءك بالهمزة الممدودة فتعصر للوزن والخطاب للمحبوب
الحقيقي وقوله اشتاقت أى روي المذكورة وقوله ضاقت أى الارض من حيث الحس كما ضاقت احتياي
من حيث العقل فالضيق شامل لظاهري وباطني وذلك بسبب الاشتياق الملازم لوجه الامر الى الحضرة
المحبوبية وقوله والنفس أى ظهور الروح في عالم الطبيعة بقواها النافذة في الجسد السوي المدبرة له ظاهرا
وباطنا وهذا هو الفرق بين الروح والنفس وقوله فقد الغاء في جواب أما المقدره وتقديره واما النفس فقد
وقوله ذابت أى اضمحلت شيئا فشيئا بان تجردت عن علائقها البشرية وموانعها الطبيعية فصارت روحا كما
كانت في أول أمرها وقوله في جنب رضاك أى في طرف وجانب من رضاك الخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله
في الهوى ما لاقت أى الذي لاقت أى وجدته وهو ما يجده المحب من مقاساة الشدائد وفاعل لاقت ضمير عائد
الى النفس يعنى حيث أنت راض فكل صعب سهل ولكل مقام أهل (هـ)
* { وتال رضى الله تعالى عنه } *

{ أهوى رشا كل الآسى لي بعتا * مدعاينه تصبري ما لبثنا }

{ ناديت وقد فكرت في خلقته * سبحانك ما خلقت هذا عبدا }

أهوى على وزن أرضى بمعنى أحب من الهوى المقصور الذي هو بمعنى المحبة والشأ محرك مهموز لا تخولد
الظبية وكل بالنعيب مفعول مقدم لبعث وبعث أرسل والاف للاطلاق ولي متعلق به ومدعاينه أى شاهده
من المعانية وتصبري فاعل عاينه وما لبثنا أى ما توقف صبري وقت معاينته له وفي الايمان بالنعيب برهنا دون
الصبر إشارة الى أن ما بقى عنده نصيب برمتكاف والاف الصبر الحقيقي لم يبق لديه ومع ذلك يادر بالدهاب عند
معاينة عين الاحباب ناديت وقد فكرت في خالقه الواو في وفدوا والخال وفسر نداءه بتوله سبحانه
ما خلقت هذا عبدا وسبحانك تنزيه له تعالى عن ان يخلق هذه الصورة الجملة عبدا بهر حكم وبغير فائدة وليس
في الجملة حرف نداء فعنى ناديت حينئذ أعلمت صوتي بقولي سبحانه الى آخره لان من شأن المتأدى ان يعلى
صوته والبعث على الله تعالى محال فهو منزله عنه وفي القرآن ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه وفي كلامه حناس
القلب بين بعث وعبث (ن) يكنى بالرشا هنا عن الصورة الكاملة التي يقبل بها الحق تعالى فانها عرض لا يبقى
يظهر بها الوجود الحق لمحبة ويختبئ بها المحبة عن كشف منها لها وشهوده والانسان الكامل المتصف بالجمال

الذائق من حيث انه العالم العامل وهذا الجمال لا يدركه الا العارف بربه المتحقق بما تبقر به وقوله عاينه أي
 رآه والضمير للرؤيا المذكور وقوله تصبري هو تكلف الصبر وقوله في خلقته أي خلقته ذلك الرشا المكشي به عن
 ذكرنا وانما جعله رشا لان النفا من شأن الرشا والمكشي به عنه يتفر من الناس بباطنه وقد يتفر بظاهره أيضا
 لشهود العارف نفسه ظاهرا وباطنا قائمه بأمر الله الذي هو كبح بالبصر وقوله سبحانه ما خلقت هذا عبثا
 يشير إلى معنى قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار (٥١)
 * (وقال رضي الله تعالى عنه) *

(يَا لَيْلَةَ وَصَلِ صُبْحَهَا لَمْ يَلُجْ * مِنْ أَوْلَى شَرِيبَتِي فِي قَدْحِي)

(لَمَّا فَصَرَّتْ طَالَتْ وَطَابَتْ يَلِقَا * بَدْرِي عَنِّي فِي حَيْبٍ مِنْ مَنِي)

اعلم أن من عادة العشاق انهم يصفون ليلة وصلهم بالقصر وليلة هجرهم بالطول وهذه عادة لهم مستمرة على
 الدوام والشعخ خالف العادة المذكورة في هذا البيت وذلك بتخييل ان الشراب يشبه بالشمس وبالصبح وانه لما
 ملا قدحه وشر به كان كمن شرب الصبح في قدحه فلذلك قال صبحها لم يلج وعلل ذلك بقوله من أولها شربته
 في قدحي ثم انه عدل إلى تحقيق ما عليه القوم فقال لما قصرت طالت أي لما قصرت في النظر طالت في النفع
 وفي المعنى بكثرة المحاسن فهي قصيرة في الحيال وطويلة في النوال فلذلك قال لما قصرت طالت وطابت بلقا
 بدرا للقاء مضاف إلى بدرو وصف البدر بقوله محني في حبه من مني المحن جمع محنة بكسر الميم وهي البلية
 والعياد بالله تعالى والمخ جمع مضه وهي العطية والمحن مبتدأ أو جبره من مني والجملة صفة بدرو في البيت
 الثاني الطبايق بين قصرت وطالت والجناس اللاحق بين طالت وطابت وفيه الجناس المقلوب بين محني
 ومني (ن) قوله يا ليلة وصل كناية عن ليلة نشأة الأكون جميعها عوالم السموات وعوالم الأرض قال الجميع
 نشأة واحدة وهي كماها ظلمة لغنائها نور وجود الحق تعالى وكونها ليلة وصل لان المحبوب الحقيقي معانق
 ويمتزج بكل شيء منها معاينة وجود حق لعدم صرف امتزاج موجود حقيقي لعدم حقيقي فلامعاينة
 ولا امتزاج لان ذلك كله محال وهو أمر محقق عند العارف به حاصل من الأزل إلى الأبد غير أنه تعالى بقلب
 القلوب ولا يسار لانه ما لكها فاذا شاء تجلي واكسف لمن يشاء واذا شاء استتر واحتجب عن شاء وكان الناظم
 قدس الله سره بمن شاء تعالى التجلي والانكشاف له كما مثاله من العارفين فلهاذا قال يا ليلة وصل وهي ليلة
 التقدر التي نزل فيها القرآن على نبينا صلى الله عليه وسلم بالوحي الجبرائيل الذي كان ينزل على الانبياء قبله
 عليهم الصلاة والسلام وقوله صبحها أي صبح تلك الليلة وهو نورها الذي يظهر فيها فيمحوها ويبقى ظلمتها وهو نور
 وجود الحق تعالى من قوله سبحانه الله نور السموات والأرض وقوله لم يلج أي لم يظهر ولم ينكشف للكل
 فشهدونه لانه لا يظهر الا يوم القيامة لجميع الخلق وقوله من أولها أي من ابتداء خلق هذه الليلة المذكورة
 وأول تقديرها الأزل في حضرة علم الله تعالى وتوجه ارادته الأزلية وحضرة كلامه القديم وقوله شربته أي ذلك
 الصبح الذي هو نور الوجود الحق الذي من أسمائه هو كما قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الآية وقال تعالى
 قل هو الله أحد الى غير ذلك والكناية بسر به انه تعالى غيب محبط به كما قال تعالى والله من ورائهم محيطوا أيضا
 الصبح من أسماء الجنة وفي الكلام الاستخدام وهو من أنواع البديع باستعمال الصبح في أحد معنييه ثم ارجاع
 الضمير إليه بالمعنى الآخر وقوله في قدحي أي في صورتي المحيط بها تعالى من حيث ظاهرها وباطنها قال
 تعالى والله بكل شيء محيط لا على معنى الخلول والاتحاد فان ذلك محال عليه تعالى لغناء كل شيء بالنسبة إلى
 وجوده الحق وانعدام كل شيء بالنظر إليه تعالى كما قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه وفي ذكر القدرح مناسبة
 لقوله شربته يعنى الجمر المسمى بالصبح في الكلام مناسبة الظاهر والباطن وقوله لما قصرت أي ليلة الوصل
 وقصرها بالنسبة إلى وجدان المحب العاشق فانه يجرد الليلة الطويلة فصيره لكثرة دلته بلقاء محبوبه فهي
 قصيرة جدا لان نهايتها ان ترجع النفس واحدة والروح واحدة قال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف

بالعبادة ويهذركم الله نفسه وإلى الله المصير فنفسه نفسهم وهو رؤوف بهم وإليه مصيرهم وما قلناه إنما يكون بعد فتاة نفوسهم في نفسه وموتها في حياته على الكشف والشهود وقال تعالى عن آيينا آدم فإذا سويته وتحت فيه من روحي الآية فالروح واحدة كما أن النفس واحدة فإذا وصل المحب العاشق إلى التحقق بذلك لم يبق له نفس ولا روح ولا محبة ولا عشق وهذا معنى قصر ليللة الوصل وقوله طالت أي تلك الليلة يعني بعد قصرها بوجود نفس المحب العاشق ووجود روحه انكشف له أنها طويلة طولها من الأزل إلى الأبد فلا انقضاء لها ولا انصرام كما أنه لا بداية لها ولا افتتاح لرجوع الأمر كما به تعالى ثم بين معنى قصرها ومعنى طولها بقوله وطابت بلنا بحذف الهمزة لضرورة الوزن وطيبها باللقاء في حال طولها أكثر من طيبها في حال قصرها لأن في حال قصرها في نفس المحب العاشق بقية لها ومحبة وعاشق ولذته مع المغيرة لذة كونية ملبسة وفي حال طولها البقية لله لا لسواه كما قال تعالى بقية الله خير فالذة أعظم والتمام أعم وهو الطيب الدائم والنعيم اللازم والحاصل أن قصرها باعتبار وجود المحب العاشق سبب لطولها باعتبار فناؤه وانما قه فهو تارة فان وتارة باق وليلة الوصل تارة قصيرة منتجة للطول بكثرة أعماله الصالحة فيها وتارة طويلة وهكذا حال الكاملين وقوله بدر من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليللة البدر وقوله محني في حبه من منى الضمير في حبه للبدر المذكور والمعنى ان بلايا المحبة وشدائدها باعتبار هذا المحبوب الحقيقي منتجة للتناجح الفاعرة والاعطاي بالواقرة (هـ)

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

﴿ مَا أَطِيبَ مَا بَيْنَنَا مَعًا فِي بُرْدٍ * إِذْ لَاصِقَ خَدَّهٖ أَعْتِنَا قَاخِدِي ﴾

﴿ حَتَّى رَتَحْتُ مِنْ عَرَقِي وَجَنَّتْ * لِأَزَالَ نَصِيْبِي مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ ﴾

ما هنا تهيبة وأطيب فعل التهجيب وما مصدرية أي ما أطيب بيانا مع أي مجتمعين وقوله في برد متعلق بقوله يتناوذا وظرف لما مضى وخدّه بالرفع فاعل لاصق واعتناقاً مفعول مطلق على حذف مضاف أي ملاصقة اعتناق أو هو تمييز أي لاصق خدّه خدي من جهة الاعتناق وحتى في قوله حتى رتحت ابتدائية ونهيا معني الغاية فان ترشح العرق من وجنته غاية للملاصقة خدي خدّه ووجنته فاعل رتحت ومن زائدة وعرق تمييز وما اللفظ قوله لا زال نصيبي منه ماء الورد يذكر الورد ونصبي بياء النسبة منسوب إلى نصيبين وهي مدينة معروفة في بلاد مصر وزال هذه ترفع الاسم وتنصب الخبر ونصبي اسمها وماء الورد خبرها وفيه إشارة إلى ان خدّه ورد وعرقه ماء ورد وما اللفظ قول من قال

قبلت وجنته فالوى خدّه * نخلوا وما لبعطفه المناس

فأنهل من خدّه فوق عذاره * عرق يحاكي الطل فوق الاتس

فكانتني استقطرت ورد خدوده * بتصاعد الزفرات من أنفاسي

(ن) قوله ما أطيب ما بيننا أي ما أطيب بيانا أي دخولنا في بيت الظلمة الكونية من حيث تجليه بها وقوله مع أي أنا وإياه يعني المحبوب الحقيقي وقوله في برد هو كناية هنا عن النساء الإنسانية والصورة الآدمية ظاهرا وباطنا ويعني بذلك نفسه وكونها ماعلا لأنه مخلوق مقدر قائم بخالق قدره من العدم وظهوره من ورأته محيط وكل منهما عالم بالآخر يعلم واحد ولا حلول ولا اتحاد وقوله إذ لاصق معنى الملاصقة هنا كمال الاتصال بقيام الأثر بالتأثر من غير توسط أثر لمدم تأثير لا تآثر في الاضطراب والاختلاف وقوله خدّه أي المحبوب الحقيقي والإشارة هنا بالجداني الحضرة الاسماوية وقوله من عرق وجنته الوجهة كناية هنا عما توجه إليه من حضرات الاسماء البانية فظهور أثرها فيه فان كل اسم جامع لكل اسم من تحت حيطه ذلك الاسم المكتنى عنه بذلك والعرق كناية عن العلم الخاص الذي يفيد ذلك الاسم الجامع وقوله منه أي من ذلك العرق (هـ)

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

{ أَهْوَى رَشَاهُوهَ لِلْقَلْبِ غَدَا * مَا أَحْسَنَ فَعَلَهُ وَلَوْ كَانَ أَدَى }

{ لَمْ أَنَسْ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَتَى * مَوْلَايَ إِذَا مَتَّ أَسَى قَالَ إِذَا }

أهوى على وزن أرضى بمعنى أحب والرشاء محرّكة ولدا الظي وهو مبتدأ وغدا خبره وغذا بكسر الغين المهملة والذال المهملة ما يتغذى به ويتقوت به ولا تلب متعلق بقوله غدا والجملة في موضع نصب على انها صفة رشأ والمراد بكون هواه غداء للقلب يتقوت بالهوى والمحبة كما ان الجسم يتقوت بالاكل المحسوس ثم أتى بما التجبئة الدالة على كمال استحسان فعل ذلك الرشاء ولو كان ذلك الفعل أذى لا نفعاً قوله لم أنس أى ما نسيت هذه الجملة التى هى قوله وقد الوالوالحال والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل أنس وقوله قلت بضم التاء ضمير المتكلم وله متعلق بقلت والوصل خبر مقدم ومتى اسم استفهام مبتدأ مؤخر ومولاي منادى وأذا ظرفية شرطية وممت بضم التاء وأسى تمييزاً ومفعول من أجله وقوله قال اذا بكسر الهمزة على انها اذا الظرفية الشرطية وفي قوله اذا شئ محذوف يدل عليه المقام أى اذا مت بتاء الخطاب أسى وحرنا استحققت الوصال كما قال فى التائية الصغرى هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الحب فاختر ذاك أو دخل خاتى

وجانب جناب الوصل هيئات لم يكن * وهأنث حتى ان تكن صاد قامت

ومعنى قوله قلت للرشاء الوصل متى يكون بانه ولاى يكون الوصل اذا مت أسى فقال لى فى الجواب اذا مت أسى كان لك الوصال منى فقول قول الحبيب اذ امع ما يتبعه من اللفظ المقدر كما شرحناه وأوضحناه وفى البيت الجناس المحرف فى أدى بفتح الهمزة فى البيت الاول واذا بكسر الهمزة فى البيت الثانى (ن) كتى بالرشاعن الحضرة النافرة عن ادراك العقول كنفور الظباء فى فلوأت الاطلاق وقوله غدا بالقصر وأصله ممدود ما يتغذى به من الطعام والشراب وكون هواه غداء للروح لان به تقويتها وزيادة نشاطها وقوله فعله أى ما يفعله بمن يحبه وقوله ولو كان أدى أى ولو كان ما يفعله أرامكر وهما وضرا محضنا يعنى أن جميع أفعال هذا المحبوب الحقيقى حسنة عند محبه سواء كانت أفعالا ملاءمة لمتزاجه أو منافرة له نافعة له أو مضرة على انها كلها نافعة له فى نفس الامر علم المحب بذلك أو لم يعلم قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقوله وقد قلت له أى لذلك المحبوب الحقيقى وذلك القول بلسان السر والمنجاة القلبية وقوله الوصل متى أى الاتصال بك والابتطاع عما سوائى فى أى وقت يكون وقوله مولاي اذا مت بضم التاء أى بالموت الاحتمارى والاضطرارى وقوله قال أى المحبوب المذكور بلسان المنجاة السرية وقوله اذا يعنى اذا مت أسى بفتح التاء وهو اكتفاء اشارة الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم انكم ان ترؤر بكم عزوجل حتى تموتوا (هـ)

{ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ } *

{ عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتَهُ بِالنَّظْرِ * مِنْ رِقَّتِهَا نَظَرٌ لِحُسْنِ الْأَثْرِ }

{ لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَرَدًا لِحَفْرِ * الْأَثَرِ كَيْفَ انْشَقَّاقُ الْقَمَرِ }

الماء فى وجنته للصيب لكونه معلوما فى الذهن معهودا فيه وهذه عادة البلغاء يرجعون الضمير الغائب الى معهود فى الذهن كأنه معهود فيه لا يفارقه قال أبو العلاء

هو الهجر حتى ما يلم خيال * وبعض صدودها جرين وصال

وقد خرجوا على مثل ذلك قوله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر والهاء فى قوله من رقتها يعود الى الوجنة وقوله فانظر لحسن الاثر المراد من الاثر الاجرا الحاصل من النظر لان العاشق اذا نظر الى المعشوق أوجب نظره حرة فى خد المعشوق وهى المسماة بحمرة الخجل وانظر فعل أمر وهو يتعدى بنفسه لكنه قد يقال نظرت الى

زيد واللام هنا بمعنى الى قوله لم أجن يكسر التون لتبدل الكسرة على الياء المحذوفة من الجنائية وهي التمدى والمراد لم أجن على وجنة الحبيب يجرحها الا ترى عيني أو ترى أنت أيها الناظر كيف ينشق القمر وصورة انشقاق القمر هنا ان النظر الى الخلد اللطيف يجرحها فاذا جرحه فكأنه انشق القمر قوله وقد جنبت من جنى الثمرة اذا قطعتها قول ما تعدت بقطف ورد الخفر وانخفر بالتحريك الحياء الاحكامية وهي انك ترى صورة انشقاق القمر فتكون مصدقا للمخزاة الصادرة منه ورأيت في نسخة صحيحة الا لا ترى فيكون فاعل الفعل ضميرا عائدا للمتكلم وفي البيت تلميح الى معجزته صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الشعراء معنى المصراع الاول قال شهاب الدين العزازي من قصيدة

خطرات النسيم تجرح خديك واس الحرير يدمي بنانه

وفدقلت من قصيدة اذا شاهدت عيني لطافت خده * يكاد وحاشاه من الحظان يدمي

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في قوله لم أجن وقد جنبت (ن) قوله جرحت وجنته أي وجنة المحبوب الحقيقي وكى بالوجنة هنا عما استولى عليه من التجلي الالهي بغبلة ظهور اسم من الاسماء جامع لكل اسم فان كل اسم من اسمائه تعالى جامع لكل اسم على حسب خصوص ذلك الاسم ومعنى الجرح في ذلك تقييد المطلق الحق تعالى المزهى في ذاته وصفاته واسمائه عن مشابهة الاكوان بقبود الاكوان لضروره السمود والعيان في مقام العرفان وقوله بالنظر قال في القاموس النظر محركة الفكر في الشيء تقدره ونهيه وهو المعنى هنا في جناب المتجلي الحق وقوله من رقتها أي الوجنة يعنى من كمال لطافتها وشدة نزاهتها وبعدها عن كثافة الاكوان قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير أي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير وقوله فانظر يعنى يا أيها المريد السالك وقوله لحسن الاثر أي الذي هو ظاهر من تقسيم الاطلاق المذكور حيث اقتضاه جرح النظر الكوني له وقوله لم أجن أي لم أدنب وقوله وقد جنبت ورد انظر أي اقتطفت برؤية عيني ذلك الاثر الذي هو كالأورد في حسن الهيئته وطيب الرائحة معنى أدركته وتحققته وقوله الا ترى أنت خطاب لمن قبل له أولا فانظر لحسن الاثروه والمريد السالك وقوله كيف أي على أي كيفية وقوله انشقاق القمر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر أي قرب انكشاف ستور الغفلات عن عيون أهل الجهالات المحجوبين عن أحوال الساعة التي هم فيها واسحاق القمر ظهور الانزفة بظهور الالاتار عنه في صور التحليات من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فاذا رأى المريد السالك كيف انشقاق القمر فقد عرف الامر على ما هو عليه ذوقا وكشفا فلم يحتاج تعليميا ولاوصفا (هـ)

* (وقال رضى الله تعالى عنه) *

{ يا مَنْ لِكَثِيبٍ ذَابَ وَجَدَّ بِرِشَا * لَوْ فَازَ بِنَظَرَةِ إِلَيْهِ اتَّعَشَا }

{ هَيْهَاتَ بِنَالٍ رَاحَةٌ مِنْهُ شَج * مَا زَالَ مُعْتَرِبُهُ مِنْدُ نَشَا }

الكثيب كعزير وزنا ومعنى والوجد الحزن والعشق والرشا ولدا الغزال ولو هنا الامتناع ما يليه واستلزام تاليه وفاض من الفوز وهو الظهور والسعادة والانتعاش ان يقوم الجسم بعد وقوعه من حزن أو مرض ذكائه بقول ذاب من وجده بالرشا فلو فاز بنظرة اليه لانتعش من أخزائه وفاض بالعافية في جسمه وجنانه ثم ارجع عن دعوى الانتعاش والسكون بعد الارتعاش فقال هيات بنال راحة منه شج وفاعل هيات السدرا ما حوذ من بنال أي هيات بناله راحة وهو شج خزين دائما يمتثر بأذياله ويضطرب في جميع أحواله وفاعل بنال شج والجملة بعده صفة شج أي من وقت نسائه في وجوده يتقلب في نار وقوده

تالله ما جئتكم زائرا * الآرايت الارض تطوى لى

ولا انشئ عزمي عن بايكم * الا تمسثرت باذيالي

والرجوع المذكور من أنواع البديع ومنه قول المتنبي
دمع جرى فقضى في الربيع ما وجبا * لاهله فشفى أني ولا كريا

(ن) يا حرف نداء والمنادي محذوف تقديره بأقومي ومن استفهام مبتدا وخبره محذوف تقديره معين أو مساعداً أو منقذ وقوله لكثير يعني به نفسه وقوله برشا الباء للسببية أي بسبب محبة رشاوه وكنية عن الحضرة الالهية النافرة عن ادراك العقول أعظم نفور لعدم المناسبة بينها وبين كل شيء وقوله اليه أي الى ذلك الرشا وكونه لا يفوز منه بنظرة لانه اذا توجه بصره أو بصيرته اليه كان ذلك التوجه حيا باينيه وبينه ولا يكون الامر الا كذلك ومع الحجاب لا تكون الرؤية ولا يمكن النظر وهذه حالة العبد المخلوق لانفكالك له عنها حتى يقضى توجهه والمتوجه منه فاذا فني فلا ناظر ولا منظور وقوله هيئات ينال راحة منه هيئات اسم فعل بمعنى بعد والضمير في منه للرشا المذكور وكونه لا ينال منه راحة أبد بسبب الابتلاء من المحبة فان المحبوب يتلى محبة ويمتحنه بأنواع البلايا والحن قال تعالى ونبلوكم بالنساء والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (اه)

* (وقال رضى الله تعالى عنه) *

{ كَفَفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْعِ * حَتَّى يَبْسُتَ رَأْفَتُهُ مِنْ جَوْحِي }

{ مَا زِلْتُ أَقِيمُ فِي هَوَاهُ عَذْرِي * حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ يَهْوَاهُ مَيِّ }

يقول تكلفت في حبه وألذمت فؤادي من محبته فوق طاقته وفوق وسعه فلما رأى تحملي وغاية تجملي قالت رأفته ونظمت رحمته هذا لا يجزع أبدا ولا يخاف سرمداً اذ لو كان عنده جزع لما كاف قلبه في المحبة ما لم يسع وقوله ما زلت الى آخره معناه لما انعمني العاذل وقامت على العواذل أقمت ندهم اعذارى وأظهرت لهم في المحبة أسرارى فرجع عاذله عاذرا بل صار لي في عسقي له باصرا وأثر عنده كلامي في بيان أسباب المحبة ومحام عن قلب في العسقى دنه فرجع مبي بهواه ورحم الفؤاد لسدة بلواه وهذا شأن من كان صادقا يجعل العذول له مصادقا (ن) قوله فيه الضمير للمحبوب الحقيقي وقوله ما لم يسع أي فؤادي يعني ما لم يكن في طاقته من المجاهدات السريعة والرياضات المرضية ظاهرا وباطنا وانما قال كلفت بالتشديد لان الحق تعالى لا يكاف نفسا الا وسعها وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم بله ما أنزلنا عليك القرآن لتسقى أي لتحمل نفسك ما لا طاقة لها من أعمال الطاعات والعبادات ولما قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل حتى تورمت قدماه قيل له في ذلك فقال أفلا أكون عبدا شكورا وقوله حتى يئست الخ يعني ان رأفة هذا المحبوب بهذا المحب من شدة ما كاف المحب نفسه به من الاتعاب في سبيل مرضاته حتى ان تلك الرأفة يئست من جزع المحب لكمال رضاه عما هو فيه من الاتعاب فصبره دائماً والجزع لا يمكن أن يكون منه لموته الموت الاختياري بحيث لم يبق له قصد أصلا لغيره مرضاة محبوبه وقوله ما زلت أقيم في هواه عذري أي اعتذرت عن محبتي له لانه الجميل الحقيقي والمحسن على كل حال ولا جميل غيره ولا محسن سواه والخلق كلهم آلات ظهور رجاله واحسانه وأسباب وصول كرمه وامتنانه

* (وقال رضى الله تعالى عنه) *

{ أَصْبَحْتُ وَشَانِي مُعْرَبٌ عَنْ شَانِي * حَيَّ الْأَشْوَاقِ مَيِّتَ السَّلْوَانِ }

{ يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرِي وَنَاي * فَرِحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرَانِي }

أصبحت من أخوات كان والثناء اسمها وحى الاشواق خبرها ومضاف اليه وميت السلوان خبر بعد خبر بقوله

وشأنى معرب عن شأنى معترضة والشان الاول عبارة عن الدمع والثانى عبارة عن الحال ومعرب مبسب لان الاعراب فى اللغة البيان قوله يامن نسخ الوعد النسخ التغيير يخاطب الحبيب بقوله يامن غير وعد الوصال بحر وبعد بعد الاقتراب ونأى عن منازل الاحباب فرح من الفرح بالحاء الممهولة أى رحاى بوعد زوز والزور بفتح الزاى بمعنى الزيارة وثانى صفة لوعده أى لوعده ثان بعد الوعد الذى نسخته الهجر والشخ بكرر معنى المصراع الاول قال فى الميمية

وشأنى بشأنى معرب وبما جرى * جرى وانتحانى معرب بهما

وفى البيت الجناس التام بين شأنى وشأنى والطباق بين جرى وميت وبين الاشواق والسلوان وبين الهجر والزارة (ن) الشان أصله الهمز مخفف بالابدال فى المحلين والمعنى ان دموعه كاشفة عن وجدان المحبة الالهية فى قلبه وقوله حى الاشواق ميت السلوان يعنى أشواقه لها الحياة وهو حى من جهة أشواقه وسلوانه عن محبوبه ميت وهو ميت من جهة تسلوانه عن محبوبه وقوله يامن أى يا أيها المحبوب المقيمى الذى نسخ الوعد أى أزاله وتعريف الوعد لانه معهود عند المحب من المحبوب قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونى لايسركون فى شىء وقال تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم وقوله بوعد زوزانى بضم الزاى أى كذب بلا وفاء كالوعد الاول الذى أبدل ما هجر وهذا على طريقة المحبين مع المحبوبين والمحبة تقتضى ذلك والا فان الوعد من الحق تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقانى التوراه راننجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله (هـ)

(* وقال رضى الله تعالى عنه *)

{ العادل كالعاذر عندي يا قوم * أهدي لى من أهواى فى طيف الآوم }

{ لا أعتبه ان لم يزرنى حلمى * فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم }

هذا دوبيت فى غاية ما يكون من اللطافة لانه جعل اللوم مصورا بصورة الحبيب وحا علاه بعد البعد فى رتبة القريب وقوله فى طيف اللوم من اضافة المسببه به الى المسببه اذ المراد اهدي لى من أحبه وأهواى لوم كان طيف أو فى صورة تمثلى الحبيب حاصله فى خيال اللوم قوله لا أعتبه أى لا أعتب الطيف ان فقدت منه الزيارة فى حلم النوم وعلل ذلك بقوله فالسمع يرى عند تكرار العادل الكلام ما لا يرى طيف النوم وذلك لان ما يراه طيف النوم مجرد خيال وبالاعلم يكون معكوسا ويكتسى من لباس الالتياس ملبوسا بخلاف ما يراه أسمع فانه صحيح ومدلوله فى ذكر الحبيب صريح والرواية ترى بفتح الياء فى الموضعين فعلى هذا يكون طيف النوم عبارة عن خيال النوم لاعن الخيال الطائف والشخ بكرر وهذا المعنى فى كلامه قال

فكان عدلك عيس من أحبيته * قدمت على وكان سمعى باطرى

ان المعيد لنا الام خياله * كانت عادته حيان خياله

وأبيت سهرانا أمل طيفه * للطرف كى حيل خياله

وقال الصفى الحلى من قصيدة له وأجاد

ماض طيف خياله لوانه * يحنو على ولو بطيف خياله

وقد يروى البيت فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم بضم الياء وكسر الراء أى يظهر أسمع بطراى مع ... يظهره النوم فيكون مضارعا من أراه يريه من باب الافعال وفى البيت التجنيس بين العاذر والعذر وهو رجب س
اللاحق (هـ)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه دويت﴾

﴿عَيْنِي خِيَالِ زَائِرٍ مُشْبِهٍ * قَرَّتْ فَرَحًا قَدَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ﴾

﴿قَدَّوْحِدَةً قَلْبِي وَمَاشِبُهُ * طَرَفِي فَلَذَا فِي حُسْنِهِ نَزْهَهُ﴾

عيني مبتدا ووجهه قرت فرحا خبره وخیال متعلق بقرت وخیال متون موصوف بزائر ومشبهه بالنصب على انه مفعول زائر (ن) وهو المحب العاشق الذى أشغله السقم فصار يشبه الخيال من شدة نحوه (هـ) وفرحا تمييزا ومفعول لاجله ووجهه قديت من وجهه جلة دعائية والمعنى قرت عيني فرحا بخیال قدزار مشبهه فى الرقة والتحول فخلت فداء لطيب وجهه الى أى ذلك الخيال قوله قدوحد قلبى أى وحد قلبى ذلك الخيال وعلمه أنه واحد فى ذاته وصفاته وماشبهه طرفى فالقلب وحده والطرف ماشبهه قوله فلذا فى حسنه نزهه أى لما وحده القلب وماشبهه الطرف نزهه فى حسنه الطرف وقد سمن مشابهة فى حسنه وما أحسن قول القاضى أبى بكر ناصح الدين الأرجانى

قف يا خيال وان تساويناضى * أنا منك أولى بالزبارة موهنا
نافست طيبي والمهامه دوننا * فى ان يزور العامرة أنا
فسرت اعتجر الظلام الى الحى * ولقد عنانى من أمية ما عانا
وعقلت ناجيتى بفضل زمامها * لما رأيت خيامهم فى المنى
لما طرقت الحى قالت حيفة * لانت ان علم الغيور ولا أنا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

﴿يَا مَعْجِي مَهْجِي وَيَا مُتَلَفَهَا * شَكْوَى كَانِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا﴾

﴿عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَسْرَفَهَا * رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا﴾

قوله يا معجى مهجى منادى مضاف نصب بالفتحة على الباء الثانية فى محى والمهجة بقية الروح ويا متلفها كذلك وإنما كان محيا ومتلغا لان الاحياء عبارة عن الوصال والاتلاف عبارة عن الفراق بعد الاتصال شكوى كفى مبتدا ومضاف اليه والكاف محرركة المشقة الشديدة وعساك ان كانت حرفا على ما قيل تنصب الاسم وترفع الخبر والكاف اسمها وان تكشفها خبر لكن لا يكون المصدر خبرا الا بتأويل اسم الفاعل أو ي حذف المضاف أى لعلاك كاشف شكوى منسقى أولعلاك صاحب كشف لها وان أبقيت عسى على أسلوبها المعروف فالكاف فى عساك فى محل رفع على انها اسم عسى على انها مستعارة مكان الضمير المتفصل وان تكشفها خبر على كلالا التقديرين قوله عين نظرت اليك ما أسرفها مبتدا وخبر ونظري يتعدى بنفسه فلم تعدى هنا بالى والحواب ان نظرها متضمن معنى مال أو معنى التفت ووجهه ما أسرفها خبر ويردان ما أسرفها للتهجب وهى انشاء والحواب انها على تأويل مفعول أى عين نظرت اليك مستحقة ان يقال فى حقها ما أسرفها ووصف الروح بغاية اللطف لكونها عرفت هواك والعين بغاية السرف لكونها نظرت جمال محياك ولا يخفى المناسبة فى جعل السرف للعين واللاطف للروح (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقى والمعنى انه تعالى أحياه بامداده وتبجلى باسمه تعالى المحيى فإذا ظهر له واستكشف وجوده الحق أفناه وأهلكه وقوله عين نظرت اليك نظرها اليه وهى فى عالم الحياة الدنيا كناية على رؤيته ظاهرا بصورة كل شئ محسوس أو معقول على معنى ان صورة كل شئ أزمن أنار أسمائه الحسنى وصفاته العليا وقوله ما أطفها لطفها ظاهرا لان الروح أول مخلوق وهو من أمر الله ولا أطف من أمر الله تعالى (هـ)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

على الحسبوا لصبر قسمان مذموم ومجود فالصبر على الحسب وجفاء مجود والصبر عنه بان يتركه السابر ولا يصله واذا غاب عنه لا يتأذى بغيبته فهذا مذموم والى ذلك أشار الشيخ حيث قال في التائفة
 وصبري أراه تحت قدرى عليكم * مطاقا وعندكم فاعذروا فوق قدرتي
 قلت والصحيح في رواية البيت ان قبيلك بكسر الهمزة كان خطا بالثؤنث وكذا تاء هزمت مكسورة خطا بالثؤنث
 أيضا اي قد هزمت جيش صبري بحركه والوقوف على جيش كالوقوف على طيش والبيت الثاني بالله متى الخ
 فعيش الاول منادى نداء التعجب وذلك كقولك يا سعادة رجل براك ومعناه الحياة كما في التاموس وأصل تصليه
 تصليته وحذفت النون مع عدم الناصب والجازم ويا عيش نداء لمن تسمى بعيش وقد يراد به عائشة وهومن
 تحريف العوام اه (ن) قوله قبيلك بكسر الهمزة أي في محنتك خطاب للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية
 وقوله قد أصبح أي دخل صباح العرفان بعد انكشانت ليل الاكوان وقوله طيش بالسكون وأصله النصب
 لانه خبر أصبح والوقوف على المنصوب بالسكون لغة ربيعة ومثل ذلك جيش في آحر البيت وأصلها النصب
 لانها مفعول هزمت بكسر التاء والنصب للمحبوبة الحقيقية ومعنى سؤال عن زمان ويكون أي يوجد فهي تامة
 وذافعل يكون والوصل صفة ذأ أي الاتصال واللقاء ومعنى الثانية تو كيد لفظي وقوله يا عيش منادى مضاف
 وهو منصوب والعيش الحياة وقوله تصليه خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله يا عيش تكرار من قبيل انه أكيد
 اللفظي وهو نوع من البديع رد العجز على الصدر (اه)

(وقال قدس الله سره)

{أَهْوَى رَشَائِقَ الْقَسْدِ حَتَّى * قَدْ حَكَمَهُ الْغَرَامَ وَالْوَجْدَ عَلَيَّ}

{إِنْ قُلْتُ خُذِ الرَّوحَ يَقُلُّ لِي عَجْبًا * الرَّوحُ لِنَافِهَاتٍ مِنْ عِنْدِكَ سَيِّئِ}

أهوى أي أحب وقوله رشأ هو ولد الغزال ومن طبعه النفور ولهذا كثر به عن حضرة الغيب المطلق الذي
 لا يزال نافرعا عن ادراك العقول وقوله رشيق بتشديد الباء تصغير رشيق فعمل أي حسن القدا أظيفه كناية عن
 كل شيء اذا اعتبر فيه ان الحق تعالى خلقه وقال القائل

ويخرج من سواك الفعل عندي * فتفعله فيحسن منك ذاك

وقوله القد وهو قامة الرجل ونقططه واعتداله كناية عن صورة كل شيء يتجلى به الحق تعالى على قلب العارف
 وقوله حلى بالتصغير من الخلاوة وقوله قد حكمه أي جعله كما على فاهرالي بحسب مراده والضمير للرشا
 المذكور وقوله الغرام فاعل حكمه وهو الشوق الملازم وقوله والوجد وهو زيادة المحبة وقوله على أي على
 ظاهري وباطني بحيث لا يحيدلى ولا انقلات لي منه وقوله قلت بضم تاء المتكلم أي له وقوله خذ الروح أي
 روجي وقوله يقل مجزوم في جواب الشرط وفاعله ضمير الرشا المذكور وقوله لي متعلق بيقل وقوله عجبيا
 أي أعجب من قولك هذا عجبيا وقوله الروح لنا أي هي روحنا قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى
 ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وقوله نفاهات بكسر التاء المثناة اسم فعل وقوله من عندك أي
 من عند نفسك وقوله سئى مفعول هات بالوقف على المنصوب بالسكون في لغة ربيعة (اه)

(وقال قدس الله سره)

{مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَأَ عَلَى الْخَيْرِ * وَيَلَاهُ إِلَى مَتَى وَكَمْ أَنْتَظِرُ}

{كَمْ أَجَلُ كَمْ أَكْرَمُ كَمْ أَصْطَبِرُ * يَقْضَى أَجَلِي وَلَيْسَ يَقْضَى وَطَرُ}

ما اصنع ما استفهام مبتدأ يعني أي شيء اصنع وجملة اصنع خبره والاصل اصنعه وقوله قد ابطأ بفتح الباء
 ضد أسرع وقوله على بتشديد الباء وقوله الخبر فاعل ابطأ وهو خبر الوصول بتحقيق القول من حضرة

المحبوب الحقيقي وذلك لا يعرف على التحقيق بسعادة المرء أو شقاوته أبدياً وان مات وانتقل الى عالم البرزخ
 الا بعد حصول الاثني عشر شياً في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت
 واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموائد سئلت
 باى ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الحنجم سعرت واذا الجنة ازلقت علمت
 نفس ما حضرت وقد ذكر تعالى بعدها أربعة أشياء فقط فقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب
 انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت وقوله وبلاء كلمة تندية وقوله
 متى هي ظرف غير متمكن سؤال عن زمان وقوله وكم اسم ناغص مبني على السكون وسؤال عن العدد وقوله
 أنتظر اى أتهل في امرى وقوله كم أجل اى مؤنة المحبة ومشقة العشق وقوله كم أكرم لا أظهر شيئاً مما أقاسبه
 من ألم البعد والهجران ومعالجة حجب الاكوان وقوله يقضى بالبناء للفعول بمعنى يفرغ وقوله أجل
 محرکه غاية الوقت في الموت وقوله وليس يقضى بالبناء للفعول وقوله وطرح محرکه الحاجة المهمة وقضاء وطرحه
 بلوغه الى حقيقته التي كان فيها أزلاً فيرجع اليها أبداً (هـ)

(وقال قدس الله سره)

{قد راح رسولي وكارح اتي * بالله متى نقضت العهد متى}

{ماذا طنتي بكم ولا ذاملي * قد أدرك في سؤله من سميتا}

قد راح اي ذهب الى جهة الاحبة في وقت العشي وهي محالطة الاكوان والقرب من ظلمات النفوس والابدان
 وقوله رسولي هو عقله النوراني الممتد من نور الحقيقة المحمدية قال تعالى امتد جاءكم رسول من انفسكم وقوله كما
 راح اي كرواحه وقوله اتي اي عاد الى وذلك لقيامه بأمر الله تعالى وهو الروح الامري الذي هو اول مخلوق وهو
 كليج بالبرهان امر الله تعالى كليج بالبصر وهذا معنى رواجه واتيانه وقوله بالله قسم بالاسم الجامع الذي علا
 بقية الاسماء الالهية المختلفة المتضادة بالانوار وقوله متى نقضت العهد خطاب للاسماء المتقابلة المختلفة الا
 كما انضار النافع المعطى المانع المعز المذل المقدم المؤخر المصل المهادي الى يرد ذلك فان انارها تقتضي نقض العهد
 والوفاء به والعهد هو الموثق قال تعالى واذا خذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم
 اذ لم يردوا الي الاية وقال تعالى في ذلك اوفوا بعهدى اوف بعهدكم قلنا أشهدهم على انفسهم شهدوا
 انفسهم فافترقت الاسماء الالهية فظهر منهم نقض العهد بشهود انفسهم عندهم وقوله متى من رد الجزع على
 الصدور ودوناً كيد لفظي وقوله ماذا طنتي بكم خطاب للاسماء الالهية المذكورة وما نافية وذات اي هذا يعني نقض
 العهد طنتي اي الذي كنت اطنه منكم وبكم وقوله ولا ذاملي معطوف على ماذا طنتي يعني ولا هذا كنت أومله منكم
 وقوله قد أدرك في يتشدد بالياء وقوله سؤله مفعول أدرك اي مطلوبه وما موله وقوله من فاعل أدرك وقوله
 سميتا بلف الاطلاق معنى سميت فخرج بيليتي العدو والاشارة بذلك الى النفس الامارة بالسوء والشيطان القرين
 (وقال قدس الله سره)

{روحي لك باثر في الليل قدا * يا مؤنس وحشتي اذا الليل هدا}

{ان كان فراقتامع الصبح بدا * لا اسفر بعد ذلك صبح أبدا}

روحي لك خطاب للمحبوب الحقيقي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله يا اثر في الليل اي في ظلمة عالم
 الكون بتزول أمره من قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن الاية
 وقوله قدا من قدا فاء وفدى اعطى شيئاً فانقذه وقوله يا مؤنس وحشتي اي ملتي الانس على وحشتي
 في ظلمات الاكوان وموحشات الاعيان وقوله اذا الليل اي ظلمة الاكوان وقوله هدا اصله بالهمز اي سكن

وهوليل الاكوان الذي ينزل فيه ربنا الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث ر قوله ان كان فراقنا اى دخولنا الى مقام الفرق بعد الجمع عليه تعالى وقوله مع الصبح اى ظهور نور الوجود الحق على تقادير الاكوان وقوله بدا اى ظهر ملتبساً بها من قوله تعالى وللبنات عليهم ما يلبسون وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وهو القرآن الى قوله سلام هي حتى مطلع الفجر وقوله لا أسفر من سفر الصبح وأسفر أضواء وأشرق وقوله به ذلك اى بعد فراقنا المذكور وقوله صبح اى ضوء ذلك النور المذكور وقوله أبدا اى دهر منسوب على الظرفية (اه) * (وقال قدس الله سره) *

{ يا حادى قف بي ساعة في الربع * كى أسمع أو أرى طباء الجزع }

{ ان لم أرهم أو استمع ذكرهم * لا حاجة لي بناطرى والسميع }

يا حادى بفتح الباء وهو الذى يحد والابل اى يسوقها بالغناء لها والكناية بالحادى هنا عن الحقيقة المحمدية التى أرسلها الله تعالى تحذو بسلامها المنتهز من ابل النفس المكلفة بالسير من دار الفناء الى دار البقاء الحاملة بضائع الاعمال وقوله قف بي ساعة في الربع اى فى الدار بعينها بكنى بذلك عن مقام الجمع على الحق تعالى طلب من الحادى المذكور ان يقف به على هذا المقام ساعة فانه لا يقف بمن يسوقه الى راتب اربه ذال الوارب المحمدى بترقى فى المقامات من قوله تعالى يا أهل برب لا مقام لكم خارجوا ولا وقوف لهم أبدا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليمان على نلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وان ذلك عين أنوار لا عين أغير لانه كلما رقى الى مقام رأى ما قبله من انفسه فاستغفر الله منه وهكذا اولكم فى رسول الله أسوة حسنة وقوله كى أسمع اى المناجاة الالهية وقوله أو أرى اى التحليات الربانية وقوله طباء جمع نلبى وهو الغزال كناية عن الاسماء المتوجهة على اطهار الالات لثغورها عن أدراك المدرسين وقوله الجزع بالفتح ويكسر منعطف الوادى ووسطه أو منقطعه كماية عن الذات الجامعة للاسماء والصفات وقوله ان لم أرهم اى أشهد التحليات المذكورة الفاعلة فعل الذكور فى اناب آثارها ولهذا أشار الى ذلك بهم جمع الذكور ونوله او استمع مجزوم بالعطف على ان لم أرهم وقوله ذكرهم بضم الميم اى الذكر الذى يظهر لهم بمنجاتهم لى وقوله لا حاجة لي بناطرى اى لا فائدة لي حيثئذ به لانه يرى الاكوان العانية والازمان الزائلة المضمحلة وقوله والسميع اى لا حاجة لي أيضا بسمى فلا انتفاع لي به لانه يسمع الاصوات الكونية ويستغل بالادراكات الظلمانية (اه)

* (وقال قدس الله سره وهو مروي عنه الشيخ الامام زكى الدين عبد العظيم المنذرى المحدث

بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى) *

{ وحياء أشواقى اليك * وحرمة الصبر الجليل }

{ ما استحسننت عيني سوا * لك ولا أنست لي خليل }

الاول للقسم والحياء ضد الموت وقوله أشواقى جمع شوق وقوله اليك الخطاب للعق الظاهر فى صورة الخلق وقوله وحرمة وفى نسخة وترية اى مقبرة بطريق الاستعارة المكنية بدكر موت صبره فى مقابلة حياة أشواقه وقوله الصبر الجليل وهو الذى لا شكوى معه وقوله ما استحسننت اى ما رأت حسنا فى كل ما رأت وقوله عنه فاعل استحسننت وقوله سوا اى غيرك من جميع الاشياء والخطاب للعق المذكور وقوله ولا أنست اى وجدت الانس من وحشة الدنيا والآخرة (اه)

* (وقال قدس الله سره) *

{ يا راحلا وجيل الصبر يتبعه * هل من سبيل الى ليمان يتفق }

{ مَا أَنْصَفْتُكَ جُفُونِي وَهِيَ دَامِيَةٌ * وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ }

باراحلا كناية عن المتجلى بالوحد والحق تجليا برقيبا فظهر أمره بصور خلقه كلح بالبصر وقوله وجيل الصبر أي الصبر الجليل وهو الذي لا شكوى معه والواو والعال والجملة حال من ضمير راحلا وقوله بتدعه أي هو راحل معه أيضا وقوله هل من سبيل أي طريق وقوله إلى لقبال أي لقائك والخطاب للمتجلى الحق كما ذكرنا وقوله يتفق أي يمكن حصوله وقوله ما أنصفتك أي أعطتك الأنصاف وهو العدل وترك الجور في اعطاء الشيء حقه وقوله جفوني جمع جفن يعني التي هي ناطرة اليك في وقت تعليك قبيل رحيلك باستتارك وإظهارك ظلمة الكون مستتلية على أنوارك وقوله وهي أي جفوني وقوله دامية أي ذات دم بمعنى باكية على فراقك وما موضع الدمع وهي جملة حالبة وأوها للصال من جفوني وقوله ولا وفي أي بوعد القيام لك بالطاعة في جميع أوامرك ونواهيك طاهرا وباطنا وقوله لك متعلق بوفي وقوله قلبي فاعل وفي وقوله وهو يَحْتَرِقُ جملة حالبة من قلبي والواو والعال وهذا الاحتراق بنيران الفراق (٥١)

{ وَقَالَ قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ وَهُوَ مِمَّا رَوَاهُ عَنِ الشَّيْخِ }

{ حَدِيثُهُ أَوْحَدِيَّتٌ عَنْهُ يُطْرَبُنِي * هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَ }

{ كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أُسْرِي * لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا وَافِقَ النَّظْرَا }

حدثه أي حديث هذا المحبوب الحقيقي وهو كلامه الذي يتكلم به وهو القرآن العظيم والذكر الحكيم حيث لم يتكلم عندي غيره به وقوله أو حديث عنه أي منقول عنه أنه حديثه وهو كلام غيره من الناس فإنه كلامه أينما لكن نافلة غيره وقوله يطربني أي يجعل عندي طربا لاني أسمع كلامه على كل حال أمانه بلا واسطة أحد أو بواسطة غيره من صورة إنسانية منسوب ذلك الكلام عندها إليها وهي عندي غيرها وذلك معنى قوله هذا أي الحديث عنه وقوله إذا غاب أي غاب عنى بان استر بصورة القارئ وقوله أو هذا أي حديثه وقوله إذا حضر أيا لف الأطلاق بان ظهر له متجليا بصورة القارئ أو غيره من المتكلمين وقوله كلاهما أي حديثه بلا واسطة غيره وحديثه بواسطة غيره من الناس المتكلمين به وقوله حسن عندي أي له حسن ظاهر وروني باهر وغوله أسرا بالبناء للفعول وقوله به أي بكل واحد منهما وغوله لكن بالتشديد وقوله أحلاهما أي أحلى الحديثين المذكورين أي أكثرهما حلاوة من الآخر وقوله ما أي حديث وقوله وافق النظر أيا لف الأطلاق أي كان حديثا ونظرا وهو حديثه بلا واسطة أحد بان كان متجليا بصورة المتكلم (٥١)

{ وَقَالَ قَدَسَ اللهُ سِرَّهُ وَهُوَ مِمَّا رَوَاهُ عَنِ الشَّيْخِ مِمَّا سَمِعَ مِنَ الدِّينِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ

خَلِّكَانَ فِي كِتَابِهِ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ }

{ قُلْتُ لِحِزَارٍ عَشَقْتُمْ كَمْ تَسْرَحْنِي * قَبَّحْتَنِي قَالَ دَا سَعْلَى تُوْبِحْنِي }

{ وَمَالِ إِلَيَّ وَبِاسْرِي حَلِي يَرْبِحْنِي * يُرِيدُ ذَبْحِي قَبْنُفْنِي لَيْسَلْنِي }

قلت يا شباغ التهمة على ناء المتكلم وقوله لِحِزَارٍ هو الذي يجزر أي يقطع أوداج الغنم ونحوها وهو الذابح من الجزر وهو القاطع يسير بذلك إلى الحق تعالى الذي يقطع الجاهلين به عن الاتصال بجنابه ويفضل قلوبهم عن معرفة حضرته والوقوف ببابه والجزار الظاهر تجلي من تجليانه وهو مظهر الاسم المميت وقوله عشقتوا بالواو أي عشقته والموآل موزون ولكنه ملحون ليس على مقتضى اللغة العربية وقد نقل عن الناظم قدس الله سره أنه كان يحب غلاما جارا أسهده الحق تعالى تجليه بصورته وقوله كم لغنى التكثير وقوله تسرحني بتشديد

الراء أي تجعلى شرائع جمع شريعة والمعنى أن تجعل كل قطعة منى على حدة متميزة لي بالكشف عن أحوال بدنى مفصلة جزأ جزأ وقوله ذبحتى أى أمتى بسيف قهرك وسطوتك الموت الاختيارى وقوله قال أى ذلك الخبز المذكور بطريق الالتقاء فى القلب ذاشغلى أى أنا مستغل بذلك الآن لانه جوارقى وصنعتى قال تعالى سنفرغ لكم أى منكم لاني مشتغل بكم الآن وقوله توخى من التوبىج وهو اللوم والعذل وقوله وما لم يحذف الالف فى النطق لاستقامة الوزن وقوله الى بتسديد الباء التحتية وميله عطفه وملاطفته به وقوله وباس يحذف الالف للوزن أيضا وقوله رجلى من قوله صلى الله عليه وسلم كنت رجلاه التى عسى بها ودوا لظهور بصورة رجلاه لانها خلقه وفعله وقواها له قال تعالى وان القوة لله جميعا وقوله برىختى بتسديد الباء الموحدة من ربحه أى عمله مسترخيا أى ضعيفا وقوله برىد ذبحى أى يظهره نى وتجليه بظاهرى وباطنى وقوله فينهضنى أى بالكشف لى عن الروح المنفوخ فى منه قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله ليسلى أى لينرحنى عن عالم الطبيعة فأسلى عنها (٥١)

* (وروى لى عنه السيد السرى الامام ضياء الدين جعفر بن الشيخ الامام محمد بن السرى عبدالرحمن القناوى رحمهم الله تعالى قال زرت الشيخ سرف الدين فسمعتة يقول) *

(لما نزل الشيب برأسى وخطا : وانعمر مع السباب رلى وخطا)

(أصبحت سمرقند وخطا * لا أفرق ما بين صواب وخطا)

لما نزل الشيب وهو بياض الشعر كناية عن ظهور نور الوجود الحق على ظلمة كونه بحيث احتفى عنه سوادها بياض اشراق ذلك النور وقوله برأسى أى بصورة كلى فان الرأس مما يعبر به عن الكل يمال عندى مائة رأس أى مائة انسان والرأس موضع الحواس الخمس والعقل فاداءه من سواد ذلك بنور محلى الوجود الملقى ذهب ظلمة الكون عنده واشرقت الارض بنور ربها وقوله وخطا بال الاطلاق بال وحطه الشيب خاطمه وقوله والعمر أى مدة الحياة فى الدنيا وقوله مع السباب أى اول العمر وقوله لى بتسديد اللام أى معنى وأدبر وقوله وخطا يقال خطا خطوا مشى وقوله أصبحت أى دخلت فى صباح سمس الاحسية وقوله سمر أى بسبب رؤيتى أو محببى والسمر جمع أسمر وهم الذين يترددون بين بياض نور التجلى وسواد ظلمة الانتمى من المشايخ الاخيار والاسانذة الابرار وقوله سمرقند مدينة مشهورة واسكان الميم ونقح الراء الحن واداء النظم هنا فاستقامته باسكان الميم لضرورة الوزن وهم اولياء العجم أهل الكمال والعرفان وقوله وخطا معطوف على سمرقند وهى بلاد أحرى فى ولاية الترك وقوله لا أفرق ما بين صواب وخطا أصله خطأ بالهمز ضعف شذوذها أو هو ضد الصواب وذلك من كمال استغراقه فى مساهدة المحبوب الحقيقى بسبب اطلاعه على هؤلاء العارفين من اولياء العجم وشربه من مسرهم الرقيق فى المقام التصديق والميزن التصديق (٥٢)

* (قال وزرته مرة أحرى قرب وفاته فسمعتة يقول) :

(خليلى ان زرتما نزلى * ولم تحدا فسيها نسيها)

(وان رمتما متقا منى * ولم ترناه فسيها نسيها)

خليلى بتسديد الباء التحتية تنبئ خليل وهو الصديق أو من أصفى المودة وأصحها وقوله ان زرتما من الزيارة وقوله منزلى أى بينى الذى أنا ساكن فيه يخاطب عقله وإيمانه لاهمما لازمان له لا ينفكا عنه ومنزله مقامه الذى هو فيه مقيم من قدر اطلاعه على تحلات ربه عليه وقوله ولم تحدا أى ذلك المنزل المذكور وقوله فسيها أى واسع عظيم وهو سعة الصدر لقبول ما يرد عليه من الحقائق الالهية وانعرب لراية وقوله فسيها الفاء للتعقيب وسيحافل أمر حطب للتنى من ساح فى الارض ذهب بال العقل والاعمال لم يدهبا

في حقائق الغيب ومعارف الملكوت بذهبان في عوالم المحسوسات والمعقولات وقوله ان رمتما أي أردتما
خطاب للخليقة المذكورين وقوله منطلقا من نطق تكلم وقوله من في وهو النطق اللساني الذي يكشف
عن أسرار المعاني وقوله ولم تريا قصيحا أي مفصحا كما عن أسرار الغيوب وحقائق القلوب والفصح
والفصاحة البيان وقوله قصيحا الفاء للتعقيب أيضا وصيحا قبل أمر اللثني خطا بالخليقة من الصياح وهو
الصوت بأقصى العلاقة والحاصل ان العقل والاعيان خليلان ملازمان للكامل من نوع الانسان وهما قوتان
المهتان يبعثان عن أمر الله تعالى والانسان الكامل مقفود من دعوى الدخول في الوجود فهو منفرد مكتف
بقيامه بالحق المعبود وتارة يزوره عتله وإيمانه فيعبده الله تعالى على الكشف وهو احسانه فان وجد احضرت
واسعة تسع كل شيء كان ذلك سر كاله في انسانيته وان وجداه تضييق عن أشياء فانه ناقص الايمان واذا نقص
ايمانه فقد نقص عقله فأمرهما بالسباحة في أرض الاكوان ليتحقق عندهما الاذعان والاعتبار بما يكون
وما كان قال تعالى قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الدين من قبل واذا قصدوا النطق بالحق
ولم يكن اللسان قصيحا بذلك فقد أمرهما بالصياح طلبا للنجاح واستغاثة بالملك الفتح حتى على الفلاح
حتى على الفلاح

* (وقال قدس الله سره) *

{ عَوَّذْتُ حُبِّي بِرَبِّ الطُّورِ * مِنْ آفَةِ مَا يَجْرِي مِنَ المَقْدُورِ }

{ مَا قُلْتُ حُبِّي مِنَ التَّحْقِيرِ * بَلْ يَعْذِبُ اسْمُ النَّبِيِّ بِالتَّصْغِيرِ }

عودت بتشديد الواو وعذت بفلان واستعدت به أي لجأت اليه وأعدت غيري به وعوذته بمعنى وقوله حبيبي
بالتصغير وقوله رب الطور متعلق بعوذت والطور الجبل وجبل قريبا له يضاف اليه سينا وسينين والمعنى
بذلك هنا طور سينا وسينين وهو الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة والسلام والأشارة بحبيبي بالتصغير
إلى ما في قلبه من الصورة التي تجلي بهار به عليه وهو ماله من المعتقدات وقوله من آفة هي العاهة أو مرض
مفسد لما أصابه وقوله ما يجري من المقدور وهو ما يقدره الله تعالى على العبد والمعنى انه عوذ مظهر التجلي
الرباني في خاطره النفساني برب موسى عليه السلام الذي تاجاه على طور سينا وهو الذي ظهر له في صورة
المارحى قال تعالى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا اني آنست نارا لي آتيكم منها
بقرص أو أجد على النار هدى فلما أتاهم نودي يا موسى اني أنار بك الآية ومعلوم انه وقع أولا في خاطره موسى
عليه السلام صورة النار في الشجرة التي تجلي عليه بهار به تعالى وتقدس عن الصور كلها من حيث ما هو عليه
سبحانه في ذاته وموسى يعلم التنزيه التام الرباني وقد علم بالتشبيه الرحمانى وبهما يحصل الكمال الانساني
بالتحقيق العرفاني فعوذ لناطم صورة التجلي عليه العقلية وتنزيهاته الايمانية فان التنزيه ايماني والتشبيه
عقلي وذلك هو المراد الشرعي في جميع الأديان فان الحق تعالى لا يحصره تنزيه ولا تشبيه لانه تنزه عنهما مخاف
الناظم على ما عنده من ذلك من المكر الالهي به وكان تعويذه له بسر ما وقع لموسى على الطور ليتحقق ما عنده
بوراثة في مقام الايمان بالله من شرم ما يقدره تعالى بحكم قوله سبحانه ليس كمثل شيء تنزيه وهو السميع البصير
تشبيهه ثم اسندرك ما أوهم له تعالى التحقير بالتصغير فقال ما قلت حبيبي بالتصغير كناية عما عندي من المظهر
المذكور وقوله من التحقير فان التصغير يظهر منه في ابتداء الامر عند الفهم انه للتحقير في الاسم المصغرا ما في
الجرم أو في القدر وقوله بل للاضراب عن معنى التحقير في معنى هذا التصغير وقوله يعذب اسم النبي أي يصير
عذبا أي حلوا وقوله بالتصغير قال الحلال السيوطي في شرح بائنة السج الناطم قدس الله سره تصغير
الالفاظ دأب أهل الحب والعشق عند ذكر محب وبهم وهذا يسمى عند أهل الأدب تصغير التحييب ويسمى عند
أهل النحو تصغير التقريب وأنشد الحريري في شرح الملحمة قول الشاعر

بذيالك الوادي أهيم ولم أقل * بذيالك الوادي وذياك من زهد

ولكن اذا ما حبسني تولعت * به أحرف التصغير من شدة الوجد
* (باسمه سبحانه نسأله احسانه) *

اعلم ان الشيخ الامتاز من به كل عارف لاذ أعنى به العارف صاحب المعارف وبجرائع وارث الولي الكامل صاحب اللطف الوافر الشامل الشيخ عمر بن الفارض سقى الله ثراه من مياه المغفرة بأعذب عارض قد سافر من مصر القاهرة الى دمشق الحضر ذات الرياض الزاهرة فوصل اليها وأهلها شاكوا كون من ألم الطاعون ولم يجد بها من كان بروم من أهل الصفاء فرجع الى وطنه مستعيذا بالله من البلاء وقال عند الطلوع مشيراً الى الرجوع (خلق جنة من تاه وبأها) الى آخر الابيات الثلاثة الآتية وقد أغفلت شرح هذه الابيات غفلة لا عهدا فاطلع على ذلك من خرت بوجوده سعدا سيدي ومخدومي الكريم ذوا الطبع المستقيم والوجد الوسيم من نقله قضاء الشام مرة بعد أخرى وأدرك الثناء الجميل في الدنيا والثواب في الآخرة أعنى به المولى مصطفى الشهير يعرف في زاده بلغه الله الحسنى وزياده فانه قد كان كتب من شرحي لابن المذكور نسخة لطيفة وذلك عند حضوره لقضاء الشام في المرة الثانية من سنة احدى وعشرين بعد ائلاف وسائر بعد الانفصال عن القضاء المذكور الى الروم وارسل الى مكتوباي تغتم اغفال بعض بيوت من الدران بغير شرح من جانبها هذه الابيات الاربعة وكان وصول مكتوبه الى في جمادى الآخرة من شهر سنة ١٠١٤ وعشرين بعد ائلاف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف تحية فامتثلت المرسوم واجبت لما ورد من الروم بما يروم فقلت

{ جَلِقُ جَنَّةً مِّن تَاهَ وَبَاهَا * وَرُبَاهَا مُنْتَبِي لَوْلَا وَبَاهَا }

جلق بكسر الجيم وفتح اللام المشددة المفتوحة ويجوز كسرهما أيضا اسم لنفس دمشق ويجب ان نتون مصر وفة للوزن وفي القاموس وجلق كجمص بكسر تين مشددة اللام وكتب دمشق او غوطتها او قد علم ما في القاموس ان جلق كلمة غير عربية وانها اسم لنفس دمشق أو اسم لنفس غوطتها أو الموضع فيها وهي مبتدأ ووجه خبرها والخبر مضاف لمن وتاه من التيه وهو الصلف والتكبر قوله وباهى المباشرة بالسئى المفاخرة ومنه فان الله يباهى بكم الامم يوم القيامة (فان قلت) ما معنى دمشق حنة من تاه اما كونها حنة من باهى قسم لان من سكن بها تقا حربها وجماسنها على غيرها من البلاد لان محاسنها عديدة ولطائفها فريدة (قلت) لانها مسماة بام الجبارة وكانت دمشق مسكن الجبارين واقد نقل ابن عبدربه في كتابه المسمى بالاعتدال ان من سكن بدمشق مدة سنة فانه يجذف مزاجه كبراً ويجوز في معناه وجه تان وهو ان يكون المراد بقوله من تاه المالح الذي يتيه على العاشقين بقريته ما بعده لان المراد به من باهى بمحاسنها وقد قال الشيخ رضى الله تعالى عنه

ته دلالا فانت اهل لذاكا * وتحكم فالحسن قد اعطاكا

وهذه الابيات من الرمل المسدس وهو قاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن وفيه من زحانات السعير ما هو جاثرتال ورباهامنتي لولا وباهالر باجمع ربوة وهي مثانة الراء وهي أعلى السئى وانما تمدح في السعير لان نبتها يكون ظاهرا ينظره كل احد وايضاً فان كل نبت يظهر للشمس كثيرا يعلو وينمو ويسمو والمراد بها الاماكن العالية التي تراد لتزده وفي المتل وصل السيل الزبي يروي الزبي بالراى وهو الاكثر وروى الربا بالراء وهو طيبس اما الاولى فالمراد منها جمع زبته وهي حفرة تصغر للاسد واما الثانية فقد علمتها وهذا مثل بضرب لوصول الى اى غايته (فان قلت) قال أبو تمام

لاتنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للكان العانى

فهذا دليل على ان المكان العالى لا يوجد فيه ماء فكيف يكون ببتها مقبولا يتسزبه (قلت) كثره ماء كالسيل يضر بالنبات فلا يلزم من عدم وجود السيل في المكان العالى عدم وجود الماء لذى ينتفع به النبات فيصير به حسنا يتسزبه على ان الموضع العالى فيه للتبت قوائد منها الشمس ونهاة الف السهم والماء الذى

يكون في المكان العالي فيه النفع وعدم الضرورة بالتفريق قوله وريها منيتي أي رياها مطوحي أي ما أطلبه وأريده لولا وريها الو باء موت يحدث من تعفن الهواء وفساد الطبيعة وقد نقل الفقهاء أن الطاعون غيره فلا تنافي بين أن يكون أحدهما من طعن الجن ويكون الآخر من فساد الهواء فإنه نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح أنك قد أسكنت الناس في أرض موشة فأنقلهم إلى الجابية من بلاد حوران وبهذا ينحل أيضا الاشتكال عن توجه بعض العلماء الاعلام من بلاد الو بلاء إلى بلاد آخوخ وفان من فساد هوائه فإنه قد ورد في الحديث ما يكاد يكون صريحاً في منع ذلك فيقال الممنوع فيما كان من طعن الجن والذي يجوز ما كان من الو بلاء وفساد طبيعة السنة وأيضاً فإن الشهادة في الموت من طعن الجن لا من القسم الآخر والشخ كره الو بلاء ونقل أنه مكث بدمشق سبعة أيام وكر راجعاً إلى مصر فلم يفر من الطاعون وإنما كان فراره من الو بلاء الذي هو مرض من الأمراض وما أطف الجناس التام في قوله وريها وقوله لولا وريها والتمام في الكلمة الأولى من حرف العطف وفي تام وريها جناس التخصيف وفي قوله وريها وريها ورأيت في بعض كتب الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة أنه لو أودع رجل رجلاً غلاماً وكان في بلدة ليست من بلاد الو بلاء فنقله إلى بلاد الو بلاء كدمشق وقسطنطينية فبات ضمن الغلام لأنه عرضه للموت (ن) قوله الجنة من تاء يعني يليق لأهلها أن يقتضوا ويتكبروا لأنها جنة في معمر الدنيا وقوله وريها يعني أن الساكن بها يباهي الساكن في غيرها من البلاد فيغلبه بالحسن الذي له أو يعني بذلك أهلها من الأربعين الأبدال أصحاب المقامات الإلهية والمراتب العرفانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبدال بالشأم وهم أربعون رجلاً كل مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يسبق بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشأم بهم العذاب رواه الأمام أحمد في مسنده عن علي كرم الله وجهه وقوله لولا وريها قال في الصحاح الو بلاء يد ويقصر مرض عام وخلق الشأم مشهورة بهذا المرض فإنه إذا أصاب البعض أصاب الكل كالزكام في الشتاء والحميات في الصيف والربيع والسعال في الخريف ونحو ذلك (هـ)

(قيل لي صف برداً كوثراً * قلت غال برداً برداًها)

قيل مبنى للجهول وصف فعل أمر من الوصف وبردانهر كبير بدمشق وهو النهر الذي في وسط الميدان الأخضر ودمشق لا تنفع منه بيوتها وانما تنفع به القرى الواقعة تحته من جانب القوطة والمرج واعلم أنه يجوز في برداً أن يكون مضافاً إلى كوثراً ويجوز أن يكون مفعولاً ولا يكون كوثراً منصوباً على أنه بدل من برداً أي صف لي برداً الذي هو كوثر دمشق فيكون في ذلك إشارة إلى أن دمشق جنة لأن الكوثر لا يكون إلا في الجنة قال قلت غال برداًها أي لما قيل لي صف برداً كوثراً ومحاسنه فاجبتهم بأن برداًها لطيف يستحق المدح والتعريف والوصف لكن إذا قست برداً دمشق الذي هو نهرها اللطيف الذي يشق واديها الأخضر برداًها أي بالموت الذي يلازمها بالوباء المذكور في البيت الأول فيكون برداًها ألياً برداًها وقد عبر عن الو بلاء بالزدي لأن الردي يطلق على الموت أيضاً ويحصل أيضاً التحنيس في برداًها وبردأها والباء الأولى من نفس الكلمة أعني برداً مضاف إلى ضمير الشأم والباء الثانية مكسورة على أنها حرف جر وهي للماوضة ثم أنه رجع إلى وصف بلدته مصر بعد أن مدح السأم بذاتها وصفاتها ودم أمرا يعرض فيها وهوالو بلاء الذي يعرض من كثرة التعفن في الهواء والماء لكثرة المياه ولسقوط ورق الأشجار في زمن الحريف يهوى ويشرب الناس من المياه حينئذ فيلزم حدوث العوارض البلغمية ونحو ذلك الإحاطة المؤدى إلى ما يؤذى بالجسد فقال (ن) قوله غال برداًها يعني لا تفي فرحتها بترحتها لكمال إلهي فيهما تيسر للخلصين أكثر من غيرها ورجلها الكاملون فيها بالتحقيق العرفاني أكمل من غيرها من البلاد لكن الإنكار عليهم فيها أكثر من إنكار غيرهم على أهل الله في غيرها (هـ)

(وطني مصر وفيها وطري * ولعيني مشتهاها مشتهاها)

وطني مصر الوطن منزل الإقامة ومصر المدينة المعروفة وسميت ببنائها وهو مصر بن نوح وقد تصرف لسكون وسطها وعدم مجتمهاوز يادتها على ثلاثة أحرف والقاهرة هي المدينة المقاربة لمصر المذكورة بناها القائد جوهر وهو رأس العساكر المرسل من المغرب المهدي أرسلها معه المعز بعد العلو القاطمى وهو أول من دخل إلى مصر مملوكاً لها من الملوك الفاطميين وقدم ملك منهم مصر أحد عشر ملة كأولهم المعزوا برسم العاضد فاذا أردت التعبير عنهما فقل مصر والقاهرة لأن القاهرة عبارة عن المدينة التي عررها رأس العساكر جوهر القائد واما قبل فها القاهرة لأن جوهر المذكور رصده لوضع الأساس وقتها ودفن أساساً بترصدون الوقت لاجل القاء أساس الأساس ووضع لذلك علامة يعلم منها حصول الوقت لبقية الساعة من ايس عند الرصد وذلك أجاس تصوت عند تحريك الجبل فاذا سمعوا صوتها ألقوا الحجارة الأس فوق طائر فوق جبل الاجراس وطائر فتحرك الجبل وصوتت الاجراس فوضعوا أساس الأساس لغير وقت المرصود وزمانها المعهود فسميت القاهرة وقل غير ذلك وفيها أي مصر وطري أي مرادى ومطلو لى قوله ولعيني مشتقاً منها مشتقاً هذه العبارة لا تخلو عن اشكال من جهة المعنى والاعراب والمطلوب منها هكذا ومشتق مصر مشتق عيني لان في مصر مكانا يعرف بالمشتق وهو من محاسنها والذي خطر لي في اعرابها أن أقول ومشتقها على أن الغمير عائد إلى مصر مبتدأ ولعيني بعده حال أي ومشتق مصر مقابلاً لعيني أو مزبناً مشتقاً أي مطلوها والدعوى مشتق الاوّل راجع إلى مصر والضمير الثاني عائد إلى العين وحاصله ومشتق مصر مشتق عيني وفي طرابلس أيضاً مكان يسمى تل المشتق (ن) قوله واعميني خبر مقدم وقوله مشتقها الاوّل مبتدأ والضمير له أي مشتق عيني والخبر واجب التقديم هنا لعود الضمير اليه فلواتاً لرجوع الضمير إلى ما رلفظاً ورتبة وهو غير جائز وهذا المشتق الاوّل اسم مفعول مشتق من الشهوة وهو اشتقاق النفس إلى الشيء نامشتق اسم مفعول مضاف إلى ضمير الفاعل وهو ضمير العين وقوله مشتقها الثاني مرفوع بضمه مقدره على الألف نائب فاعل مشتق الاوّل وأصله منصوب على المفعولية وهذا المشتق الثاني اسم مكان في مصر مشهور وضمير مشتقها الثاني راجع إلى مصر في المصراع الاوّل وهذا الاعراب هو الذي ينبغي أن يكون عليه المفعول والمعنى على هذا ولعيني يشتق مشتق مصر (هـ)

{ ولتغيب غيرها ان سكنت * يا حليلي سلاها ما سلاها }

هذا التركيب في غاية الاشكال ولكن المتبادر من اللفظ أن تكون اللام في لنفسى زائدة وتكون نفسى فاعلاً لفعل مخذوف يفسره الفعل الذي بعده أو التقدير وان سكنت نفسي غيرها أي غير مصر فيا حليلي سلاها أي سلا نفسي الذي سلاها أي أذابها حيث سكنت إلى غير مصر واعلم انه يقال سكن فاني إلى ذلان أي مال اليه قلبي ويجوز أن يكون المراد ان سكنت نفسي ببلدة غير مصر فاسألاً يا حليلي نفسي عن السبب الذي أذابها وما ذلك السبب الا انها سكنت غير وطنها الممهود ومالت إلى غير ورد هذا المرود (ن) قوله ما سلاها باسم استفهام معناها أي شيء وسلا فعل ماضٍ قال في المصباح سلوت عنه سلوا صبرت وقال أبو زيد السلو طيب نفس الألف عن الفه قال في القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه نسبة (والمعنى) يا حليلي سلا نفسي أي عيني أوجب لها السلو والسيان والصبير عن بلادها مصر ان توطنت غيرها من البلاد وسكنت في مدينة سواها من مدن العباد فان حب الوطن من الايمان، واليه حنين الركبان (هـ)

{ وقال قدس الله سره } *

{ نسخت بحبي آية العشق من قبلي * فأهل الهوى جندي وحكمي على الكون }

نسخت من النسخ قال في القاموس نسخته كعبه أزاله وغيره وأدله وأقام شيئاً مقامه وقوله بحبي أي بحبي وعشقي للجمال الالهي والكلام هنا من الناظم عن الحقيقة المحمدية والنور الالهي المحبلي بالحقيرة الاحدية لانه لمحة من لمحات ذلك النور وقطرة من بحر ذلك العالم المقدور وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق

الكائنات جميعها من نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان خلق نوره من نوره فليس يجيب ان يرجع الشيء الى
 أصله ويتصل السهم بنصله والافتصار في التسخين على ذكر المحبة لان المحبة مقامه صلى الله عليه وسلم لانه
 حبيب الله أي محبوب الله فعيل بمعنى مفعول ويأتي أيضا بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم والاشارة الى ذلك بقوله
 تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله آية مفعول نسخت والآية العلامة ومن القرآن كلام متصل
 اي انقطاعه وقوله العشق هو اغراط الحب ويكون في عفاف وغيره او عني الحس عن ادراك عيوب المحبوب
 او مرض وسواسي يجلبه لنفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور فان مقام محمد صلى الله عليه وسلم
 مقام المحبة لامقام العشق رد على المدركين لما قالوا ان محمدا عاشق ربه والوارد عنه صلى الله عليه وسلم انه يحب
 لربه ومحبوب لا عاشق فقد نسخ عليه السلام آية العشق فهو باق على بسريته قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
 فلا فرق الا بالوحي يجير بل وبالعصمة والله يعصمك من الناس يحفظك من رذائل احوالهم وما يصدر منهم
 وقوله من قبلي فانهم تفصيله وهو مجملهم وهو الاصل الذي عليه المعول وقوله فاهل الفاء للتفريع على
 ما قبله وقوله الهوى هو المحبة الالهية في الورثة المحمدية وقوله جندي بالضم وهو العسكر والاعوان لانهم
 يقررون شرائعه ويوضحون ذرائعه فينصرونه بالاقتوال والافعال والاحوال وقوله وحكمي على السك
 أي كل من خلق الله من اهل الهوى وغيرهم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

(وَكُلُّ قَوْمٍ يَهُودٍ يَأْتِيهِمْ آيَاتُ اللَّهِ فَكُفُّوا عَنْهَا وَقَالَ اللَّهُ لَوْ لَمَّمْتُ الْبَشَرَةَ بِأَسْفَلِ السُّفْلِ لَعَسَّ رِجَالٌ آتِينَكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنْ يَذَّبُوكَ فَلْيَذَّبُوا عَنْكَ إِنَّهُمْ يُكْفَرُونَ)

وكل قومي هو السني الكريم وقوله يهودي أي يحب بالمحبة الالهية وقوله فاني امامه أي هو مقتديني قال تعالى
 له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله واني بري أي متبرئ قوله من قتي أي من هو موصوف
 بالعتوة وقوله سامع العذل أي اللوم على محبة الالهية من الغافلين عن الحضرة البانية

(وَلِي فِي الْهَوَىٰ عِلْمٌ تَجَلُّ صِفَاتُهُ * وَمَنْ لَمْ يَفْقَهُهُ الْهَوَىٰ فَهَوَىٰ جَهْلٍ)

ولي أي لا نفيري من هوليس على طريقتي وقوله علم تشكيره للتعظيم أي علم سريف الهى ذوق كسفي وقوله
 تجل صفاته أي تعظم عن مدارك القاصرين وافهام الجاهلين وقوله ومن لم يفقهه أي يفهمه وقوله الهوى
 أي الميل الراني والحب الرجائي وقوله فهو في جهل أي جاهل بربه محروم لذة قربه استولت على قلبه
 الغفلات وأسرت حين سترته الغفلات

(وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ الْحُبِّ تَائِبًا * يَحِبُّ الَّذِي يَهُودِي قَبْسَرُهُ بِالذَّلِّ)

ومن لم يكن في عزة الحب أي المحبة الالهية وقوله تائب أي مغفراها وقوله يحب أي بمحبة متعلق بتائها وقوله
 الذي يهودي أي المحبوب الذي يحبه وهو المحبوب الحقيقي الظاهر وجهه في كل محبوب كما قال سبحانه كل شيء
 هالك الا وجهه فشرط ظهور الوجه الالهى هلاك السني وفناؤه فان هلك السني وقفي ظهر الوجه الالهى فكان
 الحب الهيا وان بقي السني ولم يهلك ولم يقن فالحب كوني مجازي وهو لارباب الغفلات المحجوبين بالاشياء عن
 وجه الدات والمحبة الالهية تعطى العزة للحب من عزة المحبوب الحق فلاذله أصلا كما ان المحبة الكونية تعطى
 الدلة بالخاصية للحب من دلة محبوه ولهذا قال في حقه فبشره بالدل على طريقة التهم كما قوله تعالى فبشرهم
 بعذاب أليم

(إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ يَمَالُ رَأَيْتَهُمْ * يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ يَلْبُغُونَ)

(وَإِنْ أَدْعُوا سِرَارًا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ * قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَبْرَهُ عَنْ تَقْوِيلِ)

(وَإِنْ هَدِدُوا بِالْهَجْرِ مَا تَوَخَّافَةٌ * وَإِنْ أُوْعِدُوا بِالْقَتْلِ حَنُوا إِلَى الْقَتْلِ)

(لَعَمْرِي هُمُ الْعَشَاقُ عِنْدِي حَقِيقَةٌ * عَلَى الْجِدِّ وَالْبَاقُونَ عِنْدِي عَلَى الْمَهْزَلِ)

اذا جادى سمح وقوله اقوام جمع قوم وهم المحبون للاشياء الهالكة الفانية وقوله بما لى من متاع الدنيا الفانية طمعاني لقاء محبوبهم والتمتع بالوصول الى مطلوبهم وقوله رأيتهم يارجع الضمير الى اهل الهوى الذين هم جنده كما سبق في البيت الاول وهم المحبون الالهيون كما قدمناه والخطاب لكل من في الباب من اولى الالباب وقوله يجودون أى يسمعون جبانى الله تعالى ورغبة فى سبيله وقوله بالارواح جمع روح وقوله منهم الجار والمجرور متعلق بايجاب الحذف حال من الارواح أى كائنة منهم وقوله بلا يخل متعلق بجودون وهذا فى مقابلة الذين يجودون بالمال الفانى فانهم يجودون بالروح الباقى ولا يخلون به فى محبة المحبوب وقوله وان اودعوا بالبناء للفعول أى اودعهم الله تعالى بان حقيق ارواحهم ووضح لهم مجيئهم ورواحهم وقوله سرا يعنى من اسرارها تعالى المختفية عن اهل الحجاب والغفلة وقوله رايت يعنى تاء الخطاب للخطاب الذى ذكرناه وقوله صدورهم جمع صدر وقوله قبورا جمع قبر على التشبيه بالميت المدفون فى القبر وقوله لاسرار جمع سر وهو ما يكتم من الامور الخفية وقوله تنزه بالبناء للفعول والجملة صفة لاسرار وتكبيرها للتعظيم وقوله عن نقل متعلق بتنزه والنقل الاذاعة والافشاء وانما تنزهت عن ذلك لان العبارات لا تؤدى معناها فلو قيلت بالعبارة لكانت اليها اشارة وقوله وان هددوا بالبناء للفعول أى خوفوا بان خوفهم مخوف من جهة الحق تعالى وهى الزلة يسقطون بها وقوله بالهجر متعلق بهددوا والهجر كناية هنا عن سدل الحجاب على عين القلب وقوله ما توافوا محافة تميز وموتهم هو رجوعهم الى المجاهدة وتصحيح العزم بالتوبة على المكابدة وان اودعوا بالبناء للفعول من اودع فى النركمان وعدي يكون فى الخير أى جاءهم وارد الالهام من جهة الحق تعالى ذى الجلال والاكرام وقوله بالقتل يعنى يقتل نفوسهم الباطلة بسيف الحق السريع بلا ماطلة وقوله حنوا من الحنين وهو الشوق وشدة البكاء والطرب اوصوت الطرب عن حزن أو فرح وقوله الى القتل متعلق بخنوا أى الذى اودعوا به شوقا الى محبوبهم والحصول على مطلوبهم وقوله لعمرى جمعنى القسم وقوله هم بضم الميم وقوله العشاق جمع عاشق يعنى لا غيرهم عاشقون وقوله عندي أى فى مذهبي واعتقادي وقوله حقيقة يعنى لا مجازا كغيرهم من العاشقين المحبوبين بصور المخلوقين عن المصور القديم الذى هو بكل شىء عليم وقوله على الجذب الكسر وهو الاجتهاد فى الامر وضد الهزل وقوله والباقون أى غير هؤلاء من العشاق الذين يعشقون المعصم والساق وقوله عندي أى فى رأى واعتقادي وقوله على الهزل ضد الجهد فان عشقهم بهوى نفسانى ووسواس شيطانى وشهوة خفية وحالة غير مرضية فهى لعب ولهو وهزل ولغو وغفلة وسهو والله بصير بالعباد واليه المرجع والمعاد

(وقال قدس الله سره)

(أَنْتُمْ فَرُوضِي وَنَفَلِي * أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُعَلِي)

انتم خطاب للحضرات الالهية والتجليات الاسمائية فى كل شىء من الاشياء الحسية والمعنوية وقوله فروضى جمع فرض وهو ما اوجبه الله تعالى سمي بذلك لان له معالم وحدودا يعنى ظهور جميع ما فعله من الفرائض بكم لا نفسى فأنتم اوجبتم على ذلك وانتم تفعلونه كما فعلتمونى قال تعالى فاتخذوه وكلا وقال تعالى وهو على كل شىء وكيل والوكيل بالوكالة المطلقة جميع ما يفعله من الافعال العادية انما فعله بالوكيل لان نفسه فهو يتصرف عنه فى جميع حركاته وسكناته فى ظاهره وباطنه والموكل لم يفعل شىء وانما فاعل الوكيل عنه ولم يفعل الوكيل شىء لنفسه فالوكيل فاعل وليس بفاعل والموكل فاعل وليس بفاعل وهذا حكم الله تعالى على خلقه من انسان وغيره من جميع الاشياء الحسية والمعنوية والله يحكم لامعقب لحكمه وقوله ونفلى النقل ما تفرضه على نفسك بتدرا وشروع من العبادات يعنى وانتم توافى ايضا فافعلها بكم وتفعلونها بى فانا فاعلها ولست بفاعلها وانتم فاعلوها بالوكالة عني ولستم بفاعلها لانفسكم وقوله انتم حديثى يعنى وانتم كلامى وحديثى

وقوله وشغلي اى جميع ما نامشغل به فى الظاهر والباطن

{ يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي * إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي }

{ جِئْتُكُمْ تَنْصِبَ عَيْنِي * إِلَيْهِ وَجْهْتُ كِتَابِي }

{ وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي * وَالْقَلْبُ طُورًا تَجَلِّي }

يا قِبْلَتِي بنا دى الحضرات الالهية وهى الوجه الظاهر بالتجليات الربانية من قوله تعالى ايما تولوا فتم وجه الله والقِبْلَةُ بالسكسراتى يسلى نحوها والجهت والكنبة وقد ورد ان الله فى قبله احدكم الحديث وقوله فى صلاتى اى انما مستقبل وجه الحق اذ استقبلت القبلة فى حال الصلاة لا مستقبل جدار المسجد لاني لا ارى المسجد ولا الجدار وانما ارى وجه الحق فاستقبل له وكل شئ هالك الا وجهه وقوله اذ وقفت اصلى فان وقوفى به له والصلاة منه لى لا منى له وهى رحمة فان الصلاة منه الرحمة وهى منى عبادة له وشكر لانعامه على وهو الشكور بهاله وقوله جئْتُكُمْ اى الظاهر منكم على كل شئ بانواع شتى للعواس الجنس والعقل وقوله نصب عيني اى اشاهده ولا اشاهد غيره وقوله اليه اى الى جئْتُكُمْ وقوله وجهت كتابى اى ظاهرى وباطنى وقوا وسرركم اى ما علمه منكم مما لا تنسوه العبارة والخطاب للحضرات الالهية كما سبق وقوله فى ضميرى اى فى قلبى وقوله والقلب اى قلبى وقوله طورًا تجلّى اى جبل الانكشاف الالهى كما ورد ما وسعنى سمواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ومعنى طورًا تجلّى انه تعالى يتاجبنى من قلبى لاستيلائه عليه وتدنيه اليه بتجليه لديه

{ أَنَسْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا * لَيْلًا قَبَسْتُ أَهْلِي }

{ قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّي * أَحَدٌ هُدَايَ لَعَلِّي }

{ دَنُوتٌ مِنْهَا فَكَانَتْ * نَارُ الْمُكَلِّمِ قَبْلِي }

{ نُودِيْتُ مِنْهَا كِفَا حَا * رُدُّوا آيَاتِي وَصَلِي }

{ حَتَّى إِذَا مَا تَدَانِي السِّمِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمَلِي }

{ صَارَتْ جِبَالِي دَكًّا * مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي }

{ وَوَلَّاحَ سِرِّ خَسْفِي * يَدْرِيه مَنْ كَانَ مِثْلِي }

{ وَصِيرْتُ مُوسَى زَمَانِي * مُذْ صَارَ بَعْضِي كَلْمِي }

آنست أبصرت وقوله فى الحى وهو البطن من بطون العرب والجمع احياء ويكى به عن المنزل اشارة الى مجموع ظاهرا وباطنا وقوله ناراهى حوارة عشقه ومحبهته الالهية الناشئة من قلبه وقوله ليلًا منصوب على الظرفية اشارة الى ظلمة طبعه ومزاجه العنصرى وقوله قبست اهلّى اى نفسى وقواها الظاهرة والباطنة وقوله قلت امكثوا اى لا تذهبوا من مكانكم وانتم على ما انتم عليه لا تغنوا لانكم فانون وقوله فلعلّى اجد بالسكون فى جواب الامر وهو امكثوا واسم لعل الياء وخبرها محذوف تتدبره اجد مر فوعادل عليه المذكور واعترض بجملة الترجى استسرا كما لا وقع منه بالقطع بالوجدان ولم يقع القطع بالوجدان من موسى عليه الصلاة والسلام فافتدى به فى ذلك وعكس ان يكون سكون اجد لضرر روة الوزن اونة الوقف وتكون اجد خبر لعل والوجدان ما حوذا من الوجدان وهو الكشف والذوق والحس لا مجرد الخيال والتفكر وقوله هداى بفتح ياء المتكلم اى

أهتدائي إلى حقيقة أهلي المشار إليهم بقوله لهم امكثوا كما أشرنا إليهم والاهتداهما كما يكون إلى الحق تعالى
 وقوله دنوت أي قربت منها أي من تلك النار المذكورة وقوله فكانت أي فظهر لي اسمها نزل وقوله نار لمكلم
 بفتح اللام اسم مفعول وهو موسى عليه السلام الذي كلمه به وقوله قبلي أي في زمان بني إسرائيل لما أرسل
 إليهم وناره كانت تحملها الهيا بصورة النار في شجرة الزيتون قال تعالى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا
 فقال لاهله امكثوا والي أنست نار العلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاهم نودي باسم موسى اني أنا
 ربك فاخضع نفسك انك بالوادي المقدس طوى وقوله نوديت بالبناء للمفعول وقوله منها أي من تلك النار التي
 هي نار الله الموقدة المظلمة على الافئدة وقوله كفاطمة صدر كافع فلانا واجهه مكافحة وكفنا كما في
 القاموس وقوله ردوا أي ارجعوا وقوله ليالي وصلى أي الليلات التي واصلتوني فيها وهي أحوالي العدمية
 الثابتة في حضرة العلم القديم ولا يحصل ذلك الا بعد الفناء والاضمحلال بالكلية ذوتا وكشفا وقوله حتى اذا
 ماتداني ما زائدة والتداني التقارب يقال تداني بمعنى دنا قليلا قليلا وقوله الميقاب هو الموت وهو هنا كناية
 عن الكشف وارتفاع حساب الاغيار المسدول على القلوب والافكار وقوله في جمع سمعي يقال جمع الله
 سمعهم أي ما تفرق من أمرهم كناية عن ملاقاته المحبوب الحقيقي بكشف حساب اللبس ودوله صارت حسابي
 أي ما الخيل مني في الظاهر والباطن وقوله ذكا أي مذكوكه ذكا من الدك وهو الدق والهدم وتوله من هبة
 أي عظيمة وقوله المتحلي أي المتكسف وهو الحق تعالى الذي هو المحبوب السابق فانه اذا جاء الحق زهق
 الباطل وقوله ولاح أي ظهر وانكشف وقوله خفي وهو ما يكتم من الأمر الالهي والشأن الرباني وقوله
 يدريه أي يعرفه ذوقا وكشفا وقوله من كان مسلي أي عارفا محققا بنفسه بربه عن كسف وسهود وعيان
 وقوله وصرت موسى زما في أي وارتاعلم موسى عليه السلام في الزمان الذي أنافه وقوله مداي حين وقوله
 صار بعضي أي كل بعض مني وقوله كلي أي جيبني يسري إلى قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه المتقرب بالزواقل
 كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره إلى آخره (هـ)

{ فَمَلُوتٌ فِيهِ حَيَاتِي * وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي }

{ أَنَا الْمَقْبِرُ الْمَعْنَى * رِقُّو الْحَيَاتِي وَنَتِي }

فالموت الفناء للتفريق على ما قبله والموت معارقة الحياة فان العارف المحقق اذا عرت نفسه وجدده في يد
 الحق كالقلم في يد الكاتب لكن العلم لا قدره ولا ارادته ولا يسمع ولا يبصر ونحو ذلك من صفات الانسان وانا
 الانسان فان له كل ذلك على وجه الكمال والحق تعالى هو المتصرف في ظاهره وباطنه وليس الانسان معترف
 بمجرب لانه مريد قادر ولا هو خالق لما يريد لانه مخلوق وقوله فيه أي في محبة الله ذالمحروب الحقيقي
 وقوله حياتي يعني موتي الذي ينكشف لي هو حياتي الازلية الابدية لانها حياتي تعاني وغوله وفي حياتي يعني
 حياتي الاولى التي هي مجرد توهم مني اني حي بنفسي اذا انكشف لي الامر على ما هو عليه ومولته تتلى أي
 وجوب فتلى سرعانا ذلك دعوى خالق آخر مع الحق تعالى حي بنفسه وهو كفر موجب للقتل وقوله انا القبر
 أي المفتقر إلى الحق تعالى في ذاتي وصفاتي وأحوالي طاهرا وباطنا وقوله المعنى يتسدد بالنزول من عناني
 كذا يعنيني عرض لي وشغلي فانا معني به والاصل مفعول والاشارة بذلك انه مسغول بالمحبة الالهية لا ينقل
 عنها وهي محبة الحق تعالى له من قوله سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وعوله رقر افضل أمر من
 رق الشيء يرق من باب ضرب خلاف غلظ وورقت الوالدة على ولدها من باب تعاحت وعطفك أي عني حيا
 واعطفوا علي وقوله الخالي الخال صفة الشيء يعني حنوا واعطفوا علي صفاتي التي تعلموها مني في شيء تتكلم
 وقوله وذلي من ذل فلا اذا ضعف وهان وهو ذل الميت بين يدي الحي والفتاني بين يدي الباطني والمعدوم بين
 يدي الموجود والباطل بين يدي الحق وذلك دل حقيقي لا ينفي عن العبد أزل وأبدا وهو في مقابلة عز
 الحق تعالى الازلي الابدی (هـ)

﴿وقال قدس الله سره﴾

﴿أشاهدتني حسنكم قبلي * خضوعي لديكم في الهوى وتدلي﴾

أشاهدتني من أوجه شاهده مثل عابته وزناومني وقوله معنى حسنكم أي أثر حسنكم والخطاب للاجابة من حيث الظهور والاهي بالظواهر المتعددة والحسن هو الجمال الحقيقي وهو حضرة الاسماء الحسنى وقوله قبلي القاء للتعقيب وبلد أي بصير لذيذا وقوله لي أي لبيبي ظاهري وباطني وقوله خضوعي فاعل بلد والخضوع قريب من الخشوع إلا أن الخشوع أكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخشوع في الاعتناق ككذافي المصباح وقوله لديكم أي في حضرتكم وحضرتهم هي الأكوان كلها والخطاب للاجابة المذكورين وقوله في الهوى أي في المحبة الالهية وهي التي أوجبت الخضوع بين يدي المحبوب الحقيقي ولذة ذلك الخضوع لا تقاس بلذة وقوله وتدلي بالعطف على خضوعي والتدليل زيادة الضعف والمهوان بين يدي أولى الوجوه الحسان

﴿وأشتاق للغنى الذي أنتم به * ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي﴾

وأشتاق أي يحركني الشوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى وقوله للغنى أي المنزل والمقام كني به عن التشاة الكونية لآلهة الأرب من آبار الاسماء الالهية فهي منزل من منازل تجلياته الربانية وقوله الذي وصف للغنى وقوله أنتم بضم الميم للوزن والخطاب للاجابة المذكورين وقوله به خبر أنتم والجملة صلة الموصول وجملة الموصول صفة للغنى على معنى الذي أنتم ظاهرون به وقوله ولولاكم بضم الميم للوزن والخطاب للاجابة المذكورين وقوله ما شاقني ما نافية وشاقني ما جني وقوله ذكر منزلي أي وطى الاصل وهو علم الحق تعالى به في الازل (هـ)

﴿قله ككم من ليلة قد قطعتها * بلذة عيش والرقيب بعزل﴾

﴿ونقلي مداي والحبيب منادي * وأقداح أفرح المحبة تجلي﴾

﴿ونلت مرادى فوق ما كنت راجيا * فواطر بالوتم هذا ودام لي﴾

قله ككم من ليلة قد قطعتها وقوله كم هي خبرية معناها التكثير وقوله من ليلة من زائدة والاشارة بالليلة الى النساء الكونية التي يظهر بها الوجود الحق تعالى ظهورا بالبدر الروحاني وقوله قد قطعتها أي تحققت بها وقوله بلذة عيش أي حياة ربانية في حضرة فيومية وقوله والرقيب وهو خاطر الاغيار لسر الاسرار بدعوى النفس المتقلبة في الأطوار وقوله بعزل أي مفارق لنا متباعدا عنا وقوله ونقلي بضم النون وفتحها قال في القاموس النقل ما ينتقل به على السراب وقد يضم أو ضم خطأ وقوله مداي المدام الخمر كناية عما اوجب الغيبة عن الكائنات من حيباتها اغيار للتجلى الحق الواحد القهار وقوله والحبيب هو المحبوب الحقيقي وقوله منادي يعنى يناجيني في سرى على سراب محبته وأناجيه وأناطامع في كرمه وراجيه وقوله وأقداح جمع فريخ بالتحريك وهو آسية معروفة يكي به عن النساء الكونية الكاملة من العارفين المحققين الممثلين من سراب العلوم الالهية والحقائق الربانية المسكرة للعقول الانسانية قال تعالى وسقاهم ربهم سرايا ظهورا وقوله أفرح جمع فرح وهو لذة القلب بشي ما يستهني وقوله المحبة هي المحبة الالهية وافراحها لذات القلب بالمحبوب الحقيقي وقوله تجلي أي تعرض على السارين بجملة وقوله ونلت مرادى أي مقصودى ومأمولى من وصال المحبوب الحقيقي وقوله فوق ما كنت راجيا فانه كان يرجو القرب اليه تعالى والمساهمة لجمال وجه الحق الذي كل شئ هالك الاوجهه ثم ترقى به الحال حتى انكشف له حجاب النفس وانمحت نقطة العين وقرب العين بالعين وبد اللهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله فواطر بالفاء للتفريع

على ما قبله واحرف ندبة وتكون اسما لا محب وهي هنا لتعجب من كثرة طبره والطرب بالتحريك خفة
تصبيه لشدة حزن أو سرور والعامية تخصه بالسرور وقوله لو تم أي كل وقوله هذا أي ما أنافه الآن من
الاتحاد الحقيقي بعد العناء الكلي في وجوده الحق وقوله ودوام أي استمر في مشاهدتي ولم يذهب عني (هـ)

(لحائي عذول ليس يعرف ما الهوى * وابن الشهيبي المستهام من الحلي)

لحائي أي لامي وقوله عذول بالرفع فاعل لحائي والعذول اللائم بالالفحة في اللوم وتكبيره لثقته برشاه حديث
لام وعنف على ما هو من أسرف الخصال في محبة الملك المتعال وهو جاهل بدلات لانه غير سأل في هذه
المسالك وقوله ليس يعرف ما الهوى ما استفهامية أي لا يعرف أي سئ الهوى والمحبة الالهية ثم قال وابن
الشهيبي يتشد يد الباء أين اسم استفهام مبتدا والشهيبي خبره وقوله المستهام هو الذي أسهمه الحب أي أدان
جسمه قال في القاموس رجل مسهم الجسم ذاهبه في الحب وقال في الصحاح السهام بالغش والسموم وبالغضم
الضمر والتعير وقوله من الحلي أي الحائي من هه وم المحبة والعشق (هـ)

(فدعي ومن أهوى فتدمات حاسدي * وعاب رقيبني عند قرب مواسلي)

فدعي الفاء للتعقيب ودعي فعل أمر بمعنى اركب وقوله ومن أهوى أي مع الذي أحبه وانضاف للعذول
في البيت قبله وهو الجاهل المسكر على أهل طريق الله تعالى لعدم معرفته بعلموم الادواق وقوله فتدمات
حاسدي الفاء للتعقيب ومات هلاك من غيظه والحاسد الشيطان الذي يعرف قدر علوم الذوق ويعلم الجزاء
العظيم على المحبة الالهية والشوق فالمنكر جاهل بقدر العرفان والذي يعرف بدر ذلك فيحسد عليه هو شيطان
والثمن العارف واقع بينهما وهو عندهما في ذلته وهوان وبالله المستعان وقوله وعاب رقيبني أي ذهب عني
خاطر الاغيار واتضح عندي سر الاسرار وقوله عند قرب مواسلي أي اقتربته مني على معني استكشاف أمره
الحق لدي على ما هو عليه حين فنائتي في وجوده وتمتعي به في شهوده (هـ)

* (قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما)

وهذه القصيدة الالهية العينية التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان الديوان وان المنطلع وهو البيت الاول نسجنا
وما يأتي بعده بملته عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلثين وسبع مائة ويبدو حدث القصيدة المفقودة
المذكورة وأثبتنا بعد ذلك السبب في هذا الديوان المبارك

(أبرق بدامن جانب الغور لامع * أم ارتفعت عن وجه ليلى البرافع)

الغور من كل سئ فعمره ويطلق على تمامه وما يلي الين وما بين ذات عرق والحرقور وهو ما كذبته عن قلبه
الصنوبري الشكل الذي هو من الجانب الايسر من تحويق جسمه العنصري فانه عور ويغز الروح فيه من
قبل الامر الالهى وقوله لامع فان السالك اذا تحقق بمعرفة نفسه ظهر له امها وهم محض في قوى النفس الفلكية
وهو الموت الاختياري ثم تحقق بالنفس الفلكية فظهر له امها وهم محض في الحقيقة الروحانية الامرية وهو
الموت الاضطراري في حق السعداء واما الاشقياء فمفوسهم كناية عن غلبة أوهاهم عن افهامهم فلا تفتح لهم
ابواب السماء ثم تحقق بالحقيقة الروحانية الامرية وهي الروح الاعظم والدور المحمدي وهو اول مخلوق فظهر
له ظهوره عن أمر ربه وعند ذلك يعني عند - هي تحقق في بصيرته نفسه الانسانية وانفس الملكة والروح
الامرية ويظهر له اتمالي منهذ الامر واليه يعود ويحقق بعلم كثرة الهية سوره ويظهر له معنى -
الناظم ابرق بدامن جانب الغور لامع وقوله ليلى كناية عن الحورية الخمرية والذئبة الهية ناعية ناعية
حيث انها تظهر في ليل النساء الكروية بعد ارتعاع أسرار تلك الشاة الالهية كناية عن قوله ان راع كناية هنا
عن كل شئ قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فالاشياء استواء ذلك الوجه هي كلها فاقبته في بوجهه - الحق
والايات التي ذيلها سبط الناظم الشيخ العارف بالله تعالى على ابن بنت الشيخ عمر بن امارس قدس الله

سرها هي هذه الى آخر القصيدة ونفسها واحد وان تكررت صورتها لان الكلام للحقيقة الواحدة لا للصورة
 ﴿نَمَّ اسْفَرَّتْ لِمَا فَصَارَ يُوَجِّهَهَا * نَهَارًا بِه نُورًا مَحْسِنًا سَاطِعًا﴾

قوله نعم في ابتداء التذييل اشارة منه الى قبول كلام جسد هو الاذعان له في ابتداء النبوك باراد كلامه عقب
 كلامه والافتداء منه بتسخيره وامامه وقوله اسفرت يعنى لى المحبوبة المذكورة فى بيت المطلع وقوله لى لى
 منصوب على الظرفية أى فى ليل وهو عالم الكون لظلمة عدمه الاصلية وقوله فصارى ذلك الليل الذى
 اسفرت فيه

﴿وَمَا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَرَاجَت * عَلَى حُسْنِهَا الْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ﴾

قوله تجلت أى المحبوبة المكى عنها لى وانما كان تجلجيم القلوب لانها هى الاصل فى ادراك جميع المشاعر
 وذا حصل الادراك فى القلب أدرك السمع والبصر وبقية الحواس

﴿لَطَّلَعَتْهَا تَعْنُو الْبُدُورُ وَوَجَّهَهَا * لَهُ تَسْبِيحًا دَائِمًا وَهِيَ طَوَائِعُ﴾

﴿تَجَمَّعَتِ الْآهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا * بَدِيْعٌ لِأَنْوَاعِ الْمَحْسِنِ جَامِعُ﴾

قوله البدور جمع بدر كناية عن الانسان الكامل لان وجوده عنده مستفاد من وجود الحق تعالى كما ان نور
 القمر مستفاد من نور الشمس من غير ان يحل أحدهما فى الآخر وقوله تسبيحا دائما وهى طوائع
 السالكون فى طريق الله تعالى كما يضمحل نور القمر عند طهر نور الشمس

﴿سَكَّرَتْ مِخْمَرِ الْحُبِّ فِي حَانِ حَيْهَا * وَفِي نَجْمِهِ لِلْعَاشِقِينَ مَنَافِعُ﴾

﴿تَوَاضَعَتْ ذَلًّا وَانْخِضَاضًا لِعِزِّهَا * فَسَرَفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضِعُ﴾

﴿فَإِنْ صِرْتَ مَخْفُوضًا الْجَنَابِ خَبِيًّا * لِقَدْرِهِ مَقَامِي فِي الْمَحَبَّةِ رَافِعُ﴾

الحان حانوت الخمار وحيها قبيلتها والمعنى فى حان حيا مجمع أهلها وعشيرتها وهم العارفون بها فى كلامهم
 الذى يؤثر عنهم اذ افهمه السالك كما يفهمونه غاب فى أسرار معانيه وسكر سماعه اشارات مبانيه

﴿وَإِنْ قَسَمْتُ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتَمِّمًا * فَسَوْفِي لَهَا يَوْمَ الْمُحْسِنِينَ شَائِعُ﴾

﴿يَقُولُ سَاءَ الْحَسِيِّ أَيْ دِيَارُهُ * فَعَلَّتْ دِيَارَ الْعَاشِقِينَ بِلَاقِعُ﴾

﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي جَاهِنَ مَوْضِعُ * قَلْبِي فِي حَيْ لَيْلِي بَلِيْلِي مَوَاضِعُ﴾

قوله شائع أى ظاهر وكون شوقه ظاهرا بين المحبين لان غيرهم لا يعرفون شوق المحب الى هذه المحبوبة
 المذكورة والمعنى هنا نساء الحى أحمات النفوس من الغافلين المحجوبين وأراد بد ياره صورته التى يتقلب
 فى من حركات الى سكون ومن سكون الى حركات فان كل صورة منها مسكن لقلبه ونفسه فهى داره التى يدور
 عليها وكونها بلاقع أى فانية مصحولة وقوله فان لم يكن لى الخ يعنى ان لم يكن لى بين جماعة الغافلين الجاهلين
 بربهم مقام ومنزله فى حى أى ملكوب المحبوبة المذكورة مقامات وذلك بها لا بنفسى ولا بعملى ولا
 باستحقاقى وانما هو محض فضلها وانعامها على

﴿هَوَى أَمِّ عَجْمٍ وَجَدَّ الْعُمَرِ فِي الْهَوَى * قَهَا نَافِيَهُ بَعْدَ أَنْ شَبْتُ يَافِعُ﴾

﴿وَمَا تَرَاصَعْنَا بِمَهْدٍ وَلَا نِيًّا * سَقَمْنَا حَيْثُ الْحُبِّ فِيهِ تَرَاضِعُ﴾

{ وَأَلْقَى عَلَيْنَا الْقُرْبُ مِنْهَا مَحَبَّةً * قَهْلَ أَنْتَ يَا عَصْرَةَ التَّرَاضِعِ رَاجِعٌ }

أم عمرو كناية عن أصل عمار الكون وهي الحقيقة الوجودية والمحجوبة بالحقيقية وقوله تراضع معنا أي هو والمحجوبة المذكورة فهو يستمد منها الوجود وهي مستفيدة منه ما علمت من صورته وأحواله في الحضرة الأزلية وقوله بجهد ولائها كناية عن حضرة الأسماء الإلهية والمراد هنا كناية عن صور التجليات الإلهية والمظاهر الكونية الربانية وقوله علينا أي على وعلى المحجوبة المذكورة والمعنى بالترب منها أنه تسكبات العلى الأزلاني أن المعلوم وإن كان معدوم العين فإنه قريب من العالم به قربا غير ترب مسائفة راءه لكان المعدوم موجودا في الأزل وهو محال ولا قرب زمان ولا لكان الأزل زمانا وليس كذلك

{ وَمَا زِلْتُ مُذْنِبْتُ عَلَى تَمَائِي * أَبَا بَيْعِ سُلْطَانَ الْقَهْوَى وَأَنَا بَيْعٌ }

{ لَقَدْ عَرَفْتَنِي بِالْوَلَا وَعَرَفْتَهَا * وَلِي وَلَهَا فِي السَّائِينَ مَطَالِعٌ }

المبايعة لسultan القهوي هي المعاهدة والمعاهدة على الطاعة لإحكامه وقوله عرفتنى بالولاية مع الواو أي بانك والعبودية والنعمه والمحبة وعرفتني بتظير ذلك وقوله في السائين أي نساء الدنيا ونشأة الآخرة وقوله منافع يعني أن الدنيا والآخرة بالنسبة إلى واليهما سواء فإني ولهما طلوعا وظهورا وإن كنت في الدنيا والآخرة

{ وَإِنِّي مُنْذَرٌ شَاهِدَتْ فِي جِوَالِهَا * بِلَوْعَةِ أَشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالْبَيْعِ }

{ وَفِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ سِرِّي وَسِرُّهَا * مَعًا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا تَوَامِيحٌ }

{ وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا سَلَكْتُهُ * وَمَا قَطَعْتَنِي قَبِيحٌ عَنِهَا الْقَوَامِيحُ }

يا واني محرقة بالفتح للوزن وقوله في جوالها أي في ذاتي إشارة إلى أنه عرف نفسه فعرف ربه وقوله والبيع حرم مبتدأ محذوف تقديره أنا والجملة في محل رفع خبر إن والمعنى أنا والبيع بلوعة أشواق المحبة من حين شاهدت جوالها. ظاهر إن ظاهره الجسماني وباطن الروحاني وقوله وفي حضرة المحبوب وهو النور المحمدي الذي هو أول مخلوق كما ورد في حديث عبد الرزاق بسند عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء قال يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا إنس فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء خلق من الأجزاء أول التسليم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء خلق من أول السموات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء خلق من أول برزخ رات المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور أسهدهم وهو التوحيد ذلك الله الله محمد رسول الله وذلكه مسمى وسرها معافان النور المحمدي جامع لسر الحقيقة الإلهية التي خلق منها ونجس أمر رات كائنات وقوله وكل مقام بالفتح والضم اسم موضع التيام وهو ما تمكّن فيه السالك من أحوال الطريق كالتصديق والتسكروا برهد والورع وغير ذلك وقوله القواطع هي الأشغال الدنيوية والسهوات الدنيوية

{ بَوَادِي بَوَادِي الْحَبِيبِ أَرْمِي جِوَالِهَا * أَلَا نِي سَبِيلِ الْحَبِيبِ مَا زِلْتُ نَائِمٌ }

{ صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبْرًا شَاكِرًا * وَمَا أَلَيْتَنِي سِوَى الْعَمْدِ بِهَرَجٍ }

بوادى أي في وادي وكنى بالوادى عن مكان نفسه البشرية المنبثقة في الجبال أي عن منبثها الصنوبري الشكل في الجانب الأيسر من تجويف الجسد الإنساني وهي انحدور وهي منبثقاتي يسيرها كلها

انسان بقوله انا وبادى الثانية جمع بادية من بدايد وظهر كناية عن حضرات الاطلاق عن قيود الامكان
وصور الاكوان وقوله ارعى جبالها جمع جبل أى أتركها تاكل الكلال وكنى بذلك عن الفتان السالكين
تربيتهم فى طريق الله تعالى من رجال التقوى وقوله الأ حرف استفتاح للتشبيه تدل على تحقق ما بعدها وقوله
الغب أى المحبة الالهية وقوله ما انا صانع يعنى من خدمة طريق الله تعالى بارشاد القابلين وتربية المرئيين (اه)

{عَزِيزَةٌ مُّصِرًا لِّحُسْنِ اَنَّا تُجَارُهُ * وَتَيْسَ لَنَا اِلَّا النُّفُوسُ بِصِنَائِعِ}

{لَا اَرْضِيكَ فَوْزًا بِهَا فَتَصَدَّقْ * عَلَيْنَا فَقَدَّغْتَ عَلَيْنَا اَلدَّمَاعِ}

{عَسَى تَجْعَلِي التَّعْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَهَا * لِيَرْبِحَهُ مِنَّا مَبِيعُ وَبَائِعِ}

قوله عزيزة أى هى عزيزة أى ملكة والحسن مملكتها والهاء فى تجاره للحسن وقوله وليس لنا أى معشر العارفين
وقوله الا النفوس بصنائع أى نفوسنا قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال فاستبدسوا ببيعكم الذى
بايعتم فان النفوس صناع وتسرى لاسها يسترقها كل من غلب عليها من الشهوات وغيرها واما القلوب فانها
لا تملك لاحد غير الله تعالى وقوله لا ارضيك بكسر الكاف خطاب لعزيرة مصر المذكورة وقوله فوزنا أى
مضينا وذهبنا وقطعنا المفازة لا ارضيك يعنى تحملنا مشقات السلوك نحو المجاهدة النفسانية فى طريق محبتك
وارتكبنا الشدائد وتاسينا الامور المهلكة وقوله بها أى بنفوسنا وقوله فتصدق علينا أى معشر السالكين
بالهمم العالية طلبا للوصول وتحصيل القبول ولما جعلها عزيرة مصر الحسن قال لها تصدق علينا كما قال
اخوة يوسف عليهم السلام لا خيم يوسف عليه السلام وقوله عسى تجعلى الخ يعنى عسى تجعلى التعويض عن
نفوسنا التى هى بصنائعنا التى جئنا بها اليك فتشترى بها منا وتعوضنا عنها بطريق الثمن قبولا كما اماننا وقوله
ليربحه أى القبول وقوله هنا أى معاشرا التجار بالنفوس قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الاية وقوله مبيع فاعل يربحه والمبيع هو المتاع والمبيع هنا النفوس فربح القبول بتحقيق
الوصول وقوله وبائع هو الذى باع نفسه فى سبيل الله فوصل الى مقام شهود الله فربح شهادة الحضرة والتحقيق
بالنظرة (اه)

{حَلِيلِي اِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِي * مُطِيعٌ لِامْرِ الْعَامِرِيَّةِ سَامِعِ}

{فَقُولَا لَهَا اِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى * وَاِنِّي لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعِ}

{وَقُولَا لَهَا يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ اِلَى * لِقَائِكَ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعِ}

يكى بالعلمية عن المحبوبة الحقيقية وقوله لقال بكسر الكاف أصله بالهمز والمدنخف بالحذف للوزن
وقوله موانع وهم النفس والدينار الشيطان والعلم الغير المعمول به

{وَلِي عِنْدَهَا دَنْبٌ بِرُؤْيَا غَيْرِهَا * فَهَلْ لِي اِلَى لَيْلِي الْمَلِيحَةِ شَافِعِ}

{سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا وَغَلَى لَهُ * سِوَاهَا اِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْوَقَائِعِ}

قوله شافع يعنى شافع بشعملى فى مغفرة ذنبي عندها بان تربى اياها فى كل شئ حتى لا ارى سواها وقوله سلا
فعل امر من السؤل خطاب لخليله وقوله هل سلامن السلو وقوله اذا اشتدت عليه الوقائع اشتداد الوقائع
على قلبه هو هجوم المصائب وانبل اياها بفرجها لا الجتاب الالهى والحضرة الاربانية الراحانية

{فَيَا آلَ لَيْلِي ضَيْفُكُمْ وَتَرْبِيَّتُكُمْ * بِحَيْثُكُمْ يَا كَرَّمَ الْعَرَبِ ضَارِعِ}

(قِرَاءَةُ جَمَالٍ لِجَمَالٍ وَأَنَّهُ * بِرُقِيَّةٍ لَيْسَ مَنِيَّةً تَلْبِ قَانِعٍ)

(إِذَا مَا بَدَّتْ لَيْسَ قَدُّكَ لِي أَعْيُنٌ * وَأَنْ هِيَ نَاجِحَتِي قَدُّكَ لِي مَسَامِعٍ)

(وَمَسَلْتُ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهَا * بِضَوْعٍ وَفِي تَمَسُّعِ الْخَلِيِّينَ ضَائِعٍ)

لبي كناية عن المحبوبة المذكورة وآلها انبعاها وعبيدها من العارفين المحققين وقوله ضيفكم أي اناضيفكم
ظن وجهه عن حضرة العارفين ودخوله الى حضرة الاولياء المقربين وميم بحبكم مضمومة للوزن وقوله فراه
بكسر الالف أي ضيفته وجمال الاولى بالفخر رقة الحسن والثانية بالكسر جمع جبل وقوله ناخنتي أي
ساررتني وقوله ومسك حديثي الخ يعني ان كلامي الذي أتحدث به من نظم ونثر في هوى المحبوبة المذكورة
تفوح رائحته لاهله أي لاهل حديثه وهم الذين يفهمونه ويتحققون بحقائق العلم الرباني وهو ضائع في سمع
الخليين أي البرثيين من المحبة والعشق المحجوبين عن شهود جمال الاله لا شغلهم بسهوات بطونهم
وفروجهم (هـ)

(تَجَافَيْتُ جُنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَضَاجِي * إِلَى أَنْ جَعَلْتِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعَ)

(وَسِرْتُ بِرَكْبِ الْحَسَنِ بَيْنَ مَحَامِلٍ * وَهُوَ دَجُّ لَيْسَ نُورُهُ مَنِيَّةٌ مَطْمَعُ)

(وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا * لَعْنَةَ مَرْكٍ بِأَجْمَالِ قَلْبِي قَاطِعُ)

(فَسِيرُوا عَلَيَّ سَيْرِي فَأَيُّ ضَعِيفُكُمْ * وَرَاحِلَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَائِعُ)

تجافت تباعدت ومعنى البيت قد تباعدت جنوبه عن مضاجعها في ابتداء أمره عن قصد منه واراذاه أن
وصل الى حالة تباعدت المضاجع عنه من غير قصد منه ولا ارادة وكان مختاراً في ذلك نصار مضطرا فيه وقوله
وسرت بضم تاء المتكلم وقوله بركب الحسن هم جماعة العارفين بربههم وقوله محامل جمع محمل كعباس
ومقود كناية عن صورهم الانسانية المستقلة على حقائقهم الروحية وقوله وهردج كناية عن الصورة
الانسانية الكاملة وقوله نورها أي نور لبي المكى بها عن الحق تعالى وهو الوجود الحق الذي قامت به
السموات والارض حتى قال الله تعالى وأسرفت الارض بنور ربها وقال تعالى الله نور السموات والارض وقوله
منه أي من ذلك المودج وقوله يا جمال بتشديد الميم وهو هنا كناية عن شيخ الريدن ومرشدهم ومنقدهم من
عقبات الطريق ومجدهم وقوله قلبي قاطع بمعنى مقطوع وقوله فسروا يخاطب اختصا بالالهة الراضية
في ملابس الصور الانسانية الكاملة في المراتب العلمية والعملية فلهم اسأروا عنى نجوت الالهة
الربانية وقوله فاني ضعيفكم أي اضعف من فيكم من الرجال أولى المهتم والاقبال وقوله وراحتي كناية عن
نفسه التي يشرها بقوله أنا وقوله ضائع بالتذكير من غير مطابقة لراحتي نظرا الى المعنى فان لراحتي تعبر
والضلع محرركة الاعوجاج خلقته وهو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب والضلوع أي الضلع المشتمل يتوزن ان
راحتي بين رواحل القوم معوجة في سلوكها ومنقلة في أجمالها تدر عن الطريق المستقيم بسهواتها وند
أثقلت بهفواتها وغفلاتها (هـ)

(وَمَلَّيْتُ إِلَيْهَا بِأَدْنَى فَاتِي * ذَلِيلٌ لَهَا فِي تَبِعِ عَسْتِي وَاقِعُ)

(لَعَلِّي مِنْ لَيْسَ أَقْوَزُ بِنَظْرَةٍ * لَهَا فِي قَوَادِمِ الْمَسْتَمِيمِ مَوَاقِعُ)

(وَأَلْتَدُّ فِيهَا بِأَخْبِيَّتِي وَيَسْتَفِي * غَلِيلٌ عَائِلٌ فِي هَوَاهُ بِمَارِعُ)

قوله بادليل هو نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه من نور الله تعالى فالهادى هو الله تعالى به صلى الله عليه وسلم كما انه صلى الله عليه وسلم الهادى بالله تعالى لانفسه وقوله تبه هي المفاضة والتبه ايضا الضلال وارض تبه مفضلة وقوله بالحدث أى بالمحدث والمالكه وهي المناجاة القلبية الالهية عند العارفين أهل الذوق والوجدان وهي الوردات الربانية من الحضرة الرجائية العلية بأنواع العلوم والمعارف اللدنية وقوله يتازع من نزعت لشي من مكانه قلعته وهي مفاعلة من الجانبين تعطيه الحياة وتنزعها منه (هـ)

{ فَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَبَّبْتَ * بِذَاتِي وَفِيهَا بَدَّرْهَا لِي طَالِعٌ }

{ لَيْتَنِي كُنْتُ لَيْلِي أَنْ قَلْبِي عَامِرٌ * يُحْيِيكَ مَجْنُونٌ يُوَصِّلُكَ طَامِعٌ }

{ رَأَى نَفْسَهُ الْحَسَنَ الْبَدِيعَ بِذَاتِهِ * تَلُوْحُ فَلَا شَيْءَ سِوَاهَا يَطَالِعُ }

لم يؤثب أى لتأنيث النفس لضرورة النظم ولهذا المالم تكن ضرورة أنت قوله التي تحببت أو لعدم اتصافها بالتأنيث والتذكير والتأنيث والتذكير فيهما بحسب المراد أولانه ليس بمؤنث حقيقي فيجوز تذكيره تارة باعتبار انسان وتأنيثه أخرى كما هنا وقوله تحببت بذاتي أى استترت بحقيقتي الوجودية التي أنا بها أنا واستتارها بذاته انحاء أثرها بظهور حقيقته لها وفنائها عنها بالكلية فان حقيقته حق ونفسه المستترة بحقيقته عند الوصول باطل وقوله وفيها أى في ذاتي يعنى في حقيقتي الوجودية المذكورة والوالوالحال والجملة حال من ذاتي وقوله بدرها أى بدر ذاتي ولبدر هو القمر التمام على معنى أن ذاتي شمس حقيقة وجودية نفسية تقدرها العدمي وتخليقها الوهمي وقد ظهرت أنوار تلك الشمس في بدر نفسى من غير أن تنتقل تلك الأنوار إلى بدر نفسى وتفارق الشمس وقوله لئن كنت بكسر التاء خطاب للنفس المشار إليها بقوله يا أيها النفس وقوله لئلي خبر كان أى لئلي المحبوبة المذكورة وقوله ان قلبي عامر هو اسم حى من احباء العرب واليه تنسب لئلي العامرية والمعنى ألا تخول قوله عامر من قولهم عمر الله منزلك عمارة وأعمره جعله أهلاً وقوله بجحيتك أى بجحيتك وقوله رأى أى قلبي والنسفة هنا كناية عن نفس الانسان الكامل العالم العامل وقوله بذاته أى في ذاته على معنى التجلي بصورته في ظاهره وباطنه في جميع مواطنه (هـ)

{ فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا * فِيهَا لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ وَدَائِعِ }

{ تَنْتَقِلُ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَسْنِزًا * عَنِ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ طَامِعٌ }

فاه التفریع دخلت على المنادى الذى هو القلب العامر بالمحبة الطامع بالوصول الراضى لنسفة الحسن الحقيقي في المقام الحقيقي وقوله شاهد فعل أمر من المشاهدة وهي المعاناة وقوله حسن أى حسن لئلي المذكورة وهو ما يظهر على أنارها وقوله وجمالها وهو مالها من حيث أسمائها وصفاتها وقوله ودائع فتلك الأسرار المدعوة فيها هي العلوم الالهية التي لانفادها وقوله تنتقل فعل أمر يخاطب القلب يعنى من علم اليقين مرتبة العوام إلى عين اليقين مرتبة الخواص وقوله إلى حق اليقين مرتبة خواص الخواص فان اليقين هو ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل من السرائع والأديان والأخبار الصادقة فالعوام يعلمونه فقط والخواص يعاينونه بالكشف عنه فقط وخواص الخواص يتحققون به في ذواتهم بحيث يكون هيولاهم لانه حق مضاف إلى اليقين وما سواه باطل وقوله عن النقل أى عن نقل اليقين المذكور عن سوى الحق تعالى وقوله والعقل فانهم أخذوا علومهم السريعة من نظر عقولهم في شرائعهم وان كان ذلك مقبولاً منهم فانه تعالى لا يكلف نفساً الا وبعها وقوله الذى هو طامع صفة للعقل فان الناظر بعقله قائم بنفسه والقائم بنفسه طامع حبل اتصاله بقدرته به وارادته لاستيلاء الغفلة على قلبه واستيلاء الغفلة على قلبه لا شغاله بزخارف الدنيا ويزينتها

{ فَأَحِبَّاءُ أَهْلِ الْحَبِيبِ مَوْتُ نَفْسِهِمْ * وَقَوْتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ }

(وَلَمْ يَبْنِ حُذَّاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعٌ * وَمَا بَيْنَ عَشَاقِ الْجَمَالِ تَنَازُعٌ)

موت نفوسهم يعنى كشفهم واطلاعهم على موتهم لانهم موتى وهم لا يشعرون والمعاصم هنا البلايا والمصائب والشدائد تنبر عليها قلوب العاشقين الالهيين لعلمهم انها افعال محبوبهم فيتقوتون بها وتربى بها احوالهم ويترقون بها الى المقامات العرفانية والمراتب الذوقية وقوله حذاق الجدل يعنى المهرة من الناس فى الجدل والخصومة فى العلوم وفى الاموال والتجارات والمناصب ونحو ذلك من أمور الدنيا وقوله تنازع أى خصامة كبيرة لا يتفككون عنها نظواهرهم أو بواطنهم أو بهما كالحسد والبغض والعداوة والكبر الى غير ذلك وقوله وما حرف نفي يعنى ان عشاق الجمال الالهى لا خصامة بينهم فى أمر من الامور أصلا لا فى علم ولا دنيا ولا حال ولا قال بل كاهم على قلب واحد فى ذلك واما فى أدوافهم ووجدانهم ومداركهم وعلومهم الالهية العرفانية فهم متفاوتون فى ذلك بعضهم فوق بعض كما قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات

(وَصَاحِبُ مَوْسَى الْعَزْمِ خَضِرٌ وَلَائِمًا * ذَفِيهِ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ مَنَاقِعُ)

(فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُنْبَأٌ * بِتَأْوِيلِ عِلْمٍ فَيْكٍ مِنْهُ بَدَائِعُ)

المصاحبة هنا الملازمة وقوله موسى العزم أى بالعزم الذى هو كعزم موسى النبى عليه السلام وهو العزم الالهى فى المقام الالهى قال تعالى حكايه عنه انه قال وعجلت اليك رب لترضى وقوله خضر ولائما فالخضر بالكسر أبو العباس النبى عليه السلام والولاء بالفتح الملك والصحبة والرؤية والضمير لليلى المذكورة يعنى دواء بعزمك مشاهدة ملك الحق تعالى لك وصحته وربوبيته ولازم ذلك المشهد ولا تغفل عنه وقوله ذفيه أى فى ذلك الولاء وملازمته بالعزم الشديد وقوله فأنت أى يا أيها السالك فى طريق الله تعالى وقوله بها أى بالحياه التى نشرب ماءها بالعزم الموسوى من الولاء الخضرى أو بليلى الحيرة المذكورة وقوله قبل الفراق أى الموت وقوله منبأ اسم مفعول من النبأ وهو الخبر وقوله علم تنكيره للتعظيم وهو العلم الربانى والتحقق العرفانى وقوله بدائع أى علوم الهية غريبة لم تظهر بعد

(لَقَدْ بَسَطْتَ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً * أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالْوَفَاءِ أَصَابِعُ)

(فِيَامُ شَتَاهَا أَنْتَ مَقْيَاسُ قُدْسِهَا * وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الْحَسَنِ يَانِعُ)

(فَقَفَرَى بِهِ يَانَفُسُ عَيْنًا فَإِنَّهُ * يُحَدِّثُنِي وَالْمُؤْنِسُونَ هَوَاجِعُ)

لقد بسطت أى الحياه المذكورة فى البيت قبله اولىلى المحبوبة السابق ذكرها وبسطا نسى نشره وتوهمه فى بحر جسمك أى فى البحر الذى هو جسمك والخطاب للسالك فى طريق الله تعالى وقوله بسطة أى زيادة تسعة وقوله اشارت اليها أى تلك البسطة وقوله بالوفاء أى بالتمام والزيادة وقوله اصابع تنكيره للتكبير يقال شئ عظيم يشاؤ اليه بالاصابع والاصابع اشارة الى ما يعرف به زيادة النيل ووقاؤه هو فى مصر مشهور وقوله قيام شتها أى مشتهى تلك الحياه المذكورة اولىلى المحبوبة المذكورة والمشتهى منها هو قربها ووصالها والكناية بعشتها الى مرادها الذى تحبه من السالكين العارفين بها وهى نفسها وهو أقرب والاشارة هنا بالمشتهى الى مكان فى مصر معروف يدخل اليه النيل وهو منتزه وقوله مقياس من قست النسبى بغير ر على غيره قدرته والاشارة بالمقياس الى مكان فى مصر العتيقة فيه عمود مصوب يعرف به مقدار زيادة النيل ونقصانه وقوله قدسها أى قدس الحياه المذكورة أو قدس لىلى المذكورة والقدس الطهر وقوله وأنت خطاب للمشتهى أيضا وقوله فى روضة الحسن يانع فكأن المشتهى يانع فى روضة الحسن والجمال بسبب الحياه الالهية المذكورة أو بليلى المحبوبة المذكورة كناية عن حصول جميع المطالب والتمتع بالنعيم فى جنة

الغرائب والغرائب وقوله فقري به أي بالمشتهي وقوله يا نفس بنادي نفسه العارفة برها معرفة ذوقية
 وجودية وجدانية وقوله فانه أي المشتهي المذكور بالمعنى المسطور وقوله والمؤمنون هو اجمع بمعنى أن
 المؤمنين له في ظلمة ليل الاكوان من أهله وأصحابه وأحبابه على زعمهم انهم مؤمنون له يتحدثون معه وعنده
 ان المؤمن له هو الحق الظاهر له بظاهريهم وهم لا يشعرون لانهم نائمون بنوم الغفلة والدعاوى النفسانية (هـ)

{ قَهَانَتْ نَفْسٌ بِالْعُلْمِ مَثْنَةً * وَسِرِّكَ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ذَائِعٌ }

أنت بالعلم الباطن العيني بمعنى المراتب العالية والمقامات السامية وقوله وسررك بكسر الهمزة وكاف خطاب لنفسه
 المذكورة وسرها هو الأمر الوجداني الذي يجده قلب العارف بربه المحقق مما لا يمكنه التعبير عنه مجرداً عن بيانه
 وقوله في أهل الشهادة أي بينهم وأهل الشهادة هنا كناية عن العارفين برهم المشاهدين لتجلياته في أنفسهم
 وفي غيرهم وقوله ذائع أي ظاهر وإذا كان سر النفس ذائعا بين أمثاله من العارفين المحققين كان ذلك
 زيادة شرف في حقه وكمال طمأنينة في مقامه

{ لَقَدْ قُلْتُ فِي مَبْدَأِ السُّتْرِ بِرَبِّكُمْ * بَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَالِئِ مَتَابِعٌ }

{ فَيَا حَبَّذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ أَنهَا * تَجَادُلُ عَنِّي سَائِلِي وَتُدَافِعُ }

{ وَأَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ فَانْهَا * لِقَائِهَا حِرْزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعٌ }

{ هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فْتَمَسَكِي * وَحَسْبِي بِهَا نَفْسِي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ }

مبدأ باقصر وأصله بالهمز وقوله ألسن ربكم هو قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
 وأشهدهم على أنفسهم ألسن ربكم قالوا بلى الآية وقوله بلى مقول قول لقد قلت وقوله قد شهدنا أي عرفنا
 ونحفظنا عما ينهانا ربنا وقوله والوالئ بالفتح الملك والنصر والاستيلاء وقوله متتابع أي لا يتقطع وهو المدد
 الإلهي والسر الراباني الدائم الامداد وقوله تلك الشهادة أي التي أشهدني يا هارني يوم أخذ الميثاق على
 وبقيت معي إلى الآن وقوله تجادل عني سائلي أي تخاصم عني من يسألني في الدنيا فتلهمني الجواب بطريق
 انقياض أو ترد السائل عني مخذولا مدحورا أو تكفيني فتنة سائل القبر في عالم البرزخ الاخرى وقوله يوم
 الورد أي على الحق تعالى بانكشاف المحاب المطلق وفتح الباب المغلق وانطواء الدنيا بأوهامها وظهور
 عالم الآخرة وانتشار اعلامها وقوله حوز بال كسر أرى حصن وقوله هي أي الشهادة المذكورة وقوله العروة
 الوثقى أي الثابتة المحكمة وقوله بها أي بالشهادة المذكورة وقوله تقدم الجار والمجرور والحصر وقوله فتمسكي
 مخاطبة لنفسه المتقدم ذكرها وقوله وحسبي الخ يعني بكفيني بالشهادة المذكورة فاني راجع إلى الله تعالى

{ فَيَارَبَّ بِالْحَيْلِ الْجَيِّبِ مُحَمَّدٍ * نَبِيِّكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ }

{ أَيْنَلْنَامَعَ الْأَحْبَابِ رُؤْيَتِكَ الَّتِي * إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ }

{ فَيَا بَلِّغْ مَقْصُودَ وَفَضْلِكَ زَائِدٌ * وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعٌ }

قوله مع الاحباب هم الاولياء العارفين برهم وورثته الانبياء والمرسلين في مقام القرب ومراتب اليقين وقوله
 قلوب ولم يقل عيون لانها في الدنيا رؤية بالقلب وهي العلم به تعالى وأما رؤية البصر فهي الموعود بها في الآخرة

{ قَالَ الشَّيْخُ عَلَى سَبْطِ النَّاطِمِ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُمَا * }

قد تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين اللذين رواهما الشيخ ابراهيم الجعبري عن الشيخ قدس الله
 برهما لما حضر وفاته وشاهد حاله ومآلته ورأى موته في المحبة حياته وهما هذان البيتان

ان كان منزلي في الحب عندكم * ما قدرات فقد ضعت ايامي
 امنية ظفرت روي بها زمانا * واليوم احسبها أضغاب أحلام
 وقد طالعت بعد ذلك في مجموع رقائقي عند خال اولادي وهو الامير شهاب الدين احمد بن الامير المرحوم علاء
 الدين ازدور رحم الله تعالى سلفه واسعدته باحسانه واسعفه وكان ذلك في العشر الاول من شهر ذي القعدة سنة
 ثلاث وثلاثين وسبعمائة قرأت فيه بعد البيتين المذكورين أربعة آيات تمة الستة فسررت بها فانها من نفس
 الشيخ قدس الله سره وقد أضفت اليها قبلها وبعدها آياتا مديلة عليهم افصح الله تعالى على بنظريها ببركة نفسه
 قدس الله سره وهي هذه جميعها وآيات الشيخ وسطها

(نشرت في موكب السائق اعلامي * وكان قبلي بلي في الحب اعلامي)

نشرت خلاف طوبيت وقوله في موكب يقال وكب بكب وكر باو وكبا باسمي في درجات ومنه الموكب
 للمعتمر كبا نا أو مشاة أو ركاب الابل للزينة أو كب لزهم كذا في القاموس وقوله العناق أي اهل المحبة
 الالهية وهم العارفون برهم المحققون وقوله اعلامي جمع علم بالتحريك وهو الزاية واية قد على الريح كناية
 عن التقدم على الكاملين من اهل زمانه يشير به الى مقام الشيخ عمر بطريق الكلام عنى لسانه لكونه بمنزلة
 ترجمانه وقوله وكان قبلي أي قبل زمانى وهو زمن السلف الصالحين من الاولياء المقربين اهل المعرفة
 واليقين وقوله بلي بضم الباء فعل ماض مبني للفعول وقوله في الحب بانضم أي المحبة الالهية وقوله اعلامي
 جمع علم وهو سيد القوم والمعنى ان الابتلاء بالمحبة الالهية كان في مشايخي وساداتي من قبلي واما الفقيمت
 اثرهم واقتديت بهم

(وسرت فيه ولم أبرح بدولته * حتى وجدت ملوك العسقي حدي)

وسرت فيه أي في الحب الالهى والسير قطع مسافات الدنيا وتنقل احوالها الى متنها أي من صاحبها الى
 المذكور اهداء من قبلي من الاعلام ومتابعة لمشايخي في هذا المقام وقوله ولم أبرح بدولته أي الحب يعنى
 مصاحبها والدولة انقلاب الزمان والعقبة فى المال وقوله حتى وجدت ملوك جمع ملك بكسر الهمزة
 السلطان وقوله العسقي أي المحبة الالهية وهم اولياء عصره من المحبين الانهيين وقوله حدي جمع حاد
 يعنى رعاياه الذين يخدمونه بجمعونتهم له بأحوالهم واقوالهم فى نصرة الحق على الباطل (٥١)

(ولم ازل منذ أخذ الهدى فى قديمي * لكعبة الحسن تجر يدي واخرامى)

ولم ازل أي مستمر على حالى المذكور وقوله منذ اسم مبنى على الضم او حرف جر يعنى من ان كان الزمان ما مضى
 ويعنى فى ان كان حاضر وان ولها اسم مرفوع فهى متداوما بعد اواخر وقوله اذن بالجر او بالرفع وقوله
 الهدى عهد الربوبية قال تعالى واد اخذ ربك من بن آدم من ظهورهم ذريتهم وانهدهم على انفسهم انست
 ربكم قالوا بلى فالانف واللام فى العهد للعهد وقوله فى قديمي بكسر القاف وفتح الدال المهملة من قام خلاف
 حدث فهو قديم وقوله لكعبة الحسن أي الجمال الالهى وجعله كعبة باعتبار طرف غلوب العارفين حوله
 ودوران ابصارهم عليه وقوله تجر يدي يقال جردته من يابه بالتسديد نزعتم اعنسه ونجده وهو منها كجاني
 المصباح وهو التجرد عن الطبيعة الجسمانية والانحلاق النفسانية والقضاء عن الاغيار بالكلية ورويه
 واخرامى يقال احرم الشخص دخل فى حج او عمرة ومعناه ادخل نفسه فى سبي حرم عايبه ما كان حلالا كذا فى
 المصباح وكان فى احوال النفس ومقتضيات الطبيعة حلالا له مباحا لا تمان بها قلما دخل فى طريق معرفة
 ربه لنيل كمال قربه وانكشف له جليلة الحال وتحقق بعنايته فى ظهور ربه وكال الانحلال حرم عايبه ما كان
 له حلال وكلف بمالم يكلف به غيره من الجهال قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (٥٢)

(وقدر ماني هو اكم فى الغرام اتي * مقام حب شريف شامى)

{ جَهَلْتُ أَهْلِي فِيهِ أَهْلُ نِسْبَتِهِ * وَهُمْ أَعَزُّ أَحْلَاثِي وَأَزَاهِي }

{ قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينٍ انْقِضَا أَجَلِي * سَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي }

وقدر ما في أي القاني وقوله هو أي محبتكم والخطاب للاحبة وهم تجليات الوجود الحق في الصور الجميلة حسا ومعنى وقوله في الغرام وهو العشق اللازم والشوق الملازم وقوله إلى مقام حب شريف أي له الشرف في الدارين وقوله شاخ أي مرتفع وقوله سامي من سما يسمى سموا علا وهي أوصاف مترادفة للعب الشريف وهو المحبة الإلهية التي لا تحصل للعبد السالك في طريق الله تعالى إلا بعد فناءه بالكلية وقوله جهلت أهلي أي قومي ومن أنا عرفهم من رفقتي وعشيرتي وقوله فيه أي في ذلك الحب المذكور من كمال اشتغالي به واستغراقي في معاناة أحواله ثم قال أهل نسبته بدل من أهلي بدل كل من كل وهم المنتسبون إليه أي إلى الحب المذكور وقوله وهم الواو للجمال والجملة حال من أهلي وأعمال فيه جهلت وقوله أعز أحلائي جمع خليل وهو الصديق يعني لهم العزة عندي من جميع أهل خلتي أي صداقتي وقوله وأزاهي معطوف على أحلائي كأنه جمع لازم أي ملازم وقوله قضيت أي انهدبت وأمضيت وقوله فيه أي في ذلك الحب المذكور وقوله إلى حين انقضا بالقصر ضرورة الوزن وقوله أجلى أي موتي وقوله تنهري مفعول قضيت وقوله ودهري أي زما في الذي أنافيه وقوله وساعاتي جمع ساعة وقوله وأعوامي جمع عام وهو الحول والسنة على معنى أنه قطع أوقانه كلها في هذا الحب المذكور إلى أن انقضى أجله وهذا مما يؤيد أن صاحب هذا الكلام قاله على لسان المسيح عمر قدس الله سرهما فإن قوله إلى حين انقضا أجلى لا يناسب أن يكون من كلامه نفسه ولا من كلام الناظم لأنه حين القول كان حيا (هـ)

{ ظَنُّ الْعَدُولُ بِأَنَّ الْعَدْلَ يُوقِفُنِي * نَامَ الْعَدُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِي }

ظن العدول أي اللائم الذي يلومني على المحبة وقوله بأن العدل أي اللوم الصادر مني وقوله يوقفني أي عن السير في طريق المحبة الإلهية فلا أسلك فيه إلى منتهاه وإنقطع عن طلب المحبوب بسبب لومه لي وتعنته على المحبة وقوله نام العدول أي غفل ولم ينتبه لآحوالي وقوله وشوقي أي نزوع قلبي في كل وقت إلى الحبيب وقوله زائد أي كثير وقوله نامي أي كثير أيضا يعني أن شوقه إلى الاحبة المذكورين لا يزال في زيادة وبدوام في إعادة (هـ)

{ إِنَّ عَامَ إِنْسَانٍ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ * فَقَدْ أُمِدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامٍ }

إن شرطية وقوله عام أي سجع وقوله إنسان عيني إنسان العين حدقتها وقوله في مدامعه متعلق بعام وقوله فقد الفاعل في جواب الشرط وقوله أمد فعل ماض مبني للمفعول من الامداد وهو الاعانة وقوله بإحسان متعلق بامد وقوله وإنعام بكسر الهمزة مصدر أنعم عليه إعاما والإنعام معطوف على الإحسان فإن البكاء من خشية الله تعالى كالبكاء في محبته مقام جليل وإحسان جليل وإنعام جليل

{ يَا سَائِقًا عَيْسَ أَحِبَّابِي عَسَى مَهَلًا * وَسِرْرُ وِيْدِ أَقْلَبِي بَيْنَ أَنْعَامٍ }

{ سَلَمْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ * وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ فِدَائِي }

{ وَكُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى * أَعْلَى وَأَعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي }

{ حَتَّى بَدَأَ مَقَامَ لَمْ يَكُنْ أَرِي * وَلَمْ يَمْرَ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي }

ياسائقا منادى شبيه بالضاف منصوب منون من ساق الماشية حثها على السير وهو كناية هنا عن الحق تعالى

كما قال والله من ورائهم محيط وقوله عيسى مفعول لسائق كناية عن النشأة الانسانية الجامعة لا مائة التكليف من قوله تعالى وجلها الانسان وقوله أحباني جمع حبيب وهو المتعبد للحق وانما جمع لكثرة تجلياته واختلافاتها ولهذا ذكر الاسم الجامع لجميع الأسماء في قوله تعالى والله من ورائهم محيط فهو ظاهرهم بطريق الاستعلاء عليهم وهم عيسى الخاملون لظهوره وتجلياته كما أنهم حاملون تكاليفه وأحكامه فهو سائق لهم باعتبار قبوميتهم عليهم ووحدته الغيبية عنهم وهو أحب إليهم باعتبار تجلياته لهم واختلاف ظهوراته وكثرة شؤنه بهم وقوله عسى هي فعل ماض جامد غير متصرف وهو من أفعال المقاربتة وتوحيه ترجع وطمع وقوله مهلا أي ان تهل مهلا كما تقول عسى زيد أن يخرج فزيد ناعل عسى وأن يخرج مفعوله وهو بمعنى الخروج إلا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا ومهلا بالتحريك والمعنى في ذلك طلب الرق والتأني في السير ونوله وترفعل أمر من السير وقوله رويدا قال في القاموس أمش على رويدا بالضم أي مهلا وتضعف رويدا وهي هنا صفة لمصدر محذوف تقديره سرسرارويدا وقوله فقلبي الفاء للتعقيب وقوله بين أنام بفتح الهمزة جمع ضم بالتحريك جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الأبل وقيل الأعام ذوات الخاف والظلم وهي الأبل والبقر والغنم والمعنى ان قلبي سائر بين الأبل المسكى بها عن النساء الانسانية المائلة للتجليات الالهية وهذا غاية ادراكه ولا يقدر ان يتجاوزها إلى حضرة المتعبد للحق لغناه حقيقة في ذلك نحو حوالتي وهو مستساك كل مقام أي موضع إقامة روحانية في حضرة ربانية وقوله في محبتكم المغتاب للاجابة المذكورين وقوله وما تركت أي أهملت وقوله مقاما من مقامات القرب اليه تعالى وقوله قط يقال ما فعلت ذلك قط أي في الزمان الماضي وقوله قدماي خلاف ورائي وقوله وكنت أحسب أي أظن وتوكله اني دروصلا إلى أعلى بالعين المهملة من العلو وهو الرفعة وقوله وأعلى بالنسب المحممة من غلا علوا جاوز الحد وغالى في أمره بالغ وقوله مقام أي منزلة ومرتبة عالية وعوله بين أقوامي أي عسيري وأصحابي من أهل طريق الله تعالى ونوله حتى بدأ أي ظهر وانكشف وقوله ولم يمر أي ذلك المقام وقوله بأفكارى جمع فكر وقوله وأوهامى جمع وهم يعني لم أكن أظن ان ذلك يعرض على لأنه مقام كوني من مقامات العامة وهو مقام الجزاء المذكورين بان تراءت له الجنة وما أعد الله تعالى له فيها من النعيم المقيم وكان ذلك في وقت احتضاره فيميل مودد من الله سره كما ورد ما معناه لا يموت أحدكم حتى يعرض عليه مقامه في الآخرة وقد سبقته قصة ذلك له مع الشيخ ابراهيم الجعبري في ديباجة هذا الديوان وسرحنا هاهنا ولم نشرح البيتين من قول الشيخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك قوله مع زيادة الأبيات الأربعة على البيتين السابقين فالجملته ستة والذي أشده منها في هذا الواعد هما هذان البيتان الأولان

(ان كان منزلي في الحب عندكم * ما قدر آيت فقد ضيعت آيامي)

(أمنية ظفرت روجي بها زمنا * واليوم أحسبها أضغاث أحلام)

ان كان منزلي أي رتبتي ومقداري وقوله في الحب أي المحبة الالهية وقوله عندكم بضم الميم للوزن أي في حضرتكم فان لسان المحبة يقتضى أكثر من ذلك لان غرض الحب رؤية المحبوب لا غير فلو كان له رض في شئ غير الرؤية لم يكن محبا لأن القلب لا يسبح شيئين وقوله ما قدر آيت يعنى من المقام الكونى وهو حارف الكائنات الاحرورية وقوله فقد ضيعت آيامي أي جعلت آيامى الماضية في المحامدات والعبادات السبعة لافائدة فيها حيث لم يحصل بسببها غرضي ولا تم مقصودي وقوله أمنية تنسدره في أمنيه يعنى آيامى مضت لي في الدنيا من حين دخولي في طريق السلوك الى الله تعالى بالمجاهدات السريعة والاحوال المنيه هي أمنية واحدة الامانى وقوله ظفرت أي نازت وقوله روجى ناعل ظفرت وقوله بها أي سدت الامنية وقوله زمنا أي مرة من الزمان وقوله واليوم أي في هذا الوقت الذي ظهر لي منه ما ظهر من الحارف الكونية والسموات النفسانية كما قال تعالى وفيها ما تاتى من النفس وتلذ الاعين وذلك مطبوب تحباب النفوس

البشرية من عامة المؤمنين وقوله أحسبها أى اظنها يعنى تلك الامنية المذكورة وقوله اضغاث احلام أى
أخلاط منامات واحدها ضغث أى حلم والمعنى فى ذلك اننى الآن لما ظهر لى خلاف مقصودى وما كنت أقوله
طنتت أن جميع ما تقدم لى فى أيامى الماضى قرؤ يا منام وخیالات فاسدة لانه ورد فى الاثر ان الناس نيام فاذا
ماتوا تمهوا وقد ورد عن الشيخ عمر قدس الله سره أنه بعد ذلك تسم مسرة لنيل مراده وبلوغ مقام أسعاده
وان الحق تعالى سمح له بالقرؤ باللائمة بجمامه وبقية الآيات الاربعة هى قوله

{وان يكن قرط ووجدى فى محبتكم * انما فقد كثرت فى الحب آثامى}

وان يكن فرط بسكون الراء أى كثرة وقوله وجدى أى شوقى وهما فى قوله فى محبتكم الخطاب للاحبة وهم
أنواع التجليات الالهية بالصفات والاسماء الربانية بجميع الآثار الكونية وقوله انما أى ذنبا من
الذنوب وقوله فقد كثرت فى الحب أى فى المحبة وقوله آثامى فاعل كثر أى ذنوبى يعنى يلزم من كون
كثرة الاشواق فى المحبة ذنبا كثره ذنوب المشتاق والذنوب مقتضيات التقصير والعصيان فيلزم من ذلك
كثرة ذنوب المحب وان تكون ذنوبه على مقدار محبته واشواقه ومحبته واشواقه كثيرة فذنوبه كثيرة

{ولو علمت بأن الحب آثره * هذا الجمام لما خالفت لوامى}

ولو علمت بأن الحب أى المحبة الالهية وقوله آثره أى منتهى امره بالمحبة العاشق وقوله هذا الجمام بكسر
الجااء المهملة الموت وأشار اليه لانه قال ذلك فى وقت احتضاره والمعنى لو كنت أعلم بان المحبة ذنوب وان آثرها
هذا الموت وأنا مصر على الذنب وقوله لما خالفت لوامى جمع لائم وهو العذول الذى يعنف المحب على محبته
وهذا جواب لو يعنى لما كنت أحالف عوادلى ولوامى وكنت أطيعهم فى كل ما عاواوا وترك المحبة لكن ما علمت
ذلك حتى ظهر لى ما ظهر مما لم يكن فى حسابى (اه)

{أودعت قلبى الى من ليس يحفظه * أبصرت خلفى وما طالعت قدامى}

{لقد رماني بسهم من لواحظه * اصمى فؤادى فواشوقى الى الراى}

أودعت يقال أودعت زيدا ما لا دفعته له ليكون عنده وديعة يحفظه وقوله قلبى أى مجموع عقلى وروحى
ونفسى وقوله الى من ليس يحفظه أى حفظا عناية وهداية وهو محبوبه الحقيقى وهو الذى كى عنه بصيغة
الجمع فى البيت السابق يعنى حيثئذ حيث ظهر لى ما ظهر والافان من أسمائه تعالى الحفظ فهو يحفظ القلب
وغيره من جميع الاكوان وذلك لان الكلام كله مرتب على أوله وأوله قوله ان كان منزلتى الى آخره وهو أمر
مستكول عنده ولهذا استعمل فيه ان دون اذا وقال أحسب وقوله أبصرت خلفى أى حيثئذ اكون أيضا
نظرت الى الامور الماضية التى خلف ظهري والكمال من الناس لا ينظر خلف ظهره وانما ينظر بين يديه
وقوله وما طالعت أى ما نظرت نظرا دائما وقوله قدامى أى أمامى وهو وقت الحاضريه وقوله لقد رماني
أى ذلك المحبوب المذكور وقوله بسهم من لواحظه أى عيونيه أفراد السهم وجمع العيون لان عيونيه كثيرة
حيث له ظهور بكل شئ على حسب كثرة أسمائه وصفاته واختلافها فى الآثار وأما السهم الواحد فهو
حقيقته الوجودية الواحدة الاحادية وقد ظهر له سهم منها أى ظهور واحد فى نشأته الانسانية وهو نصيبه
قال قدس الله سره فى خبرته

على نفسه فليسك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

وقوله اصمى أى قتل وقوله فؤادى أى قلبى وفيه تشبيه قلبه بالصيد الذى يرمى الصائد بالسهم فيقتله وقوله
فواشوقى الفاء للتفريع والتعجب من كثرة شوقه وقوله الى الراى أى الذى رماه بسهم من لواحظه كما ذكرنا
والراى هنا بالالف واللام للمهد الذى كرى وهو المذكور بقوله فى أول البيت لقد رماني ذكروا الراى الذى
فى البيت بعده لان الالف واللام فيه الجنس اول الاستغراق أى كل رام وان كان ذلك الراى المعهود هو كل رام

أفضل لكن اختلاف اللفظين ولو بالاعتبار المجرد كما في عدم الإبطاء في القوافي * ثم قال الذي ذيل على هذه الآيات الستة بما يتناسبها

{ آهًا عَلَى نَفْسٍ مِنْهُ أُسْرِبُهَا * فَإِنْ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الرَّامِي }

آهًا بالنصب والتنوين كلمة تمخزن وتوجع وقوله على نظرة منه أي من ذلك المحبوب الحقيقي وقوله أسر بالبناء للمفعول أي يحصل لي السرور وقوله بها أي بتلك النظرة بالقلب أو بالبصر وقوله فان أقصى أي أبعد وقوله مرامي أي مقصودي ومطلوبي وقوله رؤيها الرامي يعني الذي رمى في قوله تعالى ذبيح عليه الصلاة والسلام وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فإذا كان أفضل مخلوقات على الإطلاق صلى الله عليه وسلم مرامي أذرى ولكن الله رمى فبالك بغيره من بنية مخلوقات الله ولهذا قلنا المعنى بهذا الرامي كل رام فهو غير الرامي الأول في البيت قبله فلا يبطأ في الغافية للاختلاف الاعتباري بالخصوص والعموم (٥١)

{ إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهِ * وَجَسَمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحِ وَأَجْسَامِ }

{ وَشَاهَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ قَبَا * أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَفْسَأِي }

ان أسعد الله روعي أي جعلها سعيدة وقوله في محبة أي محبة الله تعالى وقوله وجسمها بالنصب ممتطوف على روعي أي جسم تلك الروح وقوله بين أي من بين وقوله أرواح وأجسام أي لم يسعدوها وإنما أشقاها وقوله وشاهدت أي روعي المذكورة وقوله واجتلت أي كشفت لنفسها بحول ربها وقوله وجهه الحبيب أي المحبوب الحقيقي الظاهر في كل شيء وقوله فما الفاء في جواب الشرط وما تعجبية نحو ما أحسن زيدا والمعنى شيء عظيم حسن زيدا وقوله أسنى أي أرفع من السناء بالمد وهو الرفعة وأضوأ وأنور من السناء بالقصر وهو الضوء والنور وقوله وأسعد من السعادة ضد السقاوة وقوله أرزاق مفعول أسنى وقوله وأفسأ مفعول أسعد يعني إذا جعل لي الكشف عن وجه الحبيب الظاهر على كل شيء فإن فما أرفع وأضوأ أرزاق المعنوية وهي العلوم والمعارف والحقائق الإلهية وما أسعد أقسامي جمع قسم وهي الحظوظ النفسانية والمطالب الروحانية

{ مَا قَدَّ أَظَلَّ زَمَانَ الْوَصْلِ يَا أَمَلِي * فَاْمُنُّ وَنَبَتْ بِهَ قَلْبِي وَأَقْدَامِي }

{ وَقَدَّ قَدِمْتُ وَمَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلًا * الْإِغْرَامِي وَأَشْوَاقِي وَإِقْدَامِي }

ما حرف تنبيه وقوله قد اظلم بالظاء المجمة أي أقبل أو قرب وقوله زمان الوصل أي اللقاء والاحتجاج وهو وقت الموت والارتحال إلى دار البقاء وقوله يا أملي أي يا مقصودي ومطلوبي خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله فامن من المنة وهي النعمة التامة وقوله ونبت بتسد بداء الموحدة فعل دعاء من التثبيت وهو التوكل والاستقرار والتحكين وقوله به أي بالوصل المذكور وقوله قلبي مفعول نبت وقوله واقدامي جمع قدم وقوله وقد قدمت الواو للعال والجملة حال من ضمير المتكلم يقال قدم الرجل البلد وقوله وما يافسة وقوله قدمت بتسديد الدال المهملة تعال قدمت الشيء خلاف أحرته وقوله لي أي لأجلي وقوله عملاً مفعول قدم أي عملاً صالحاً يكون سبباً لتجاتي ونعم حياتي وقوله الإغرامي أي حيي اللازم وعسى اللازم للجناب الإلهي وقوله وأشواق جمع شوق وقوله واقدامي بكسر الهمزة مصدر أقدم على الشيء أقداماً إذا نزل عليه منه كناية عن ليس لي عمل صالح غير محبتي الإلهية وأشواق إلى لقاء الحضرة الربانية واجدالي على ذلك بالكناية (٥٢)

{ دَارُ السَّلَامِ إِلَيْهَا قَدَّ وَصَلْتُ أَدَا * مِنْ سُبُلِ أَبْوَابِ عِيسَى وَإِسْلَامِي }

{ يَا رَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ بِهَا * عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَامِلِي بِأَكْرَامِ }

دار السلام أي السلامة من جميع الآفات وهي الجنة وقوله إليها أي إلى دار السلام والجار والمجرور متعلق

بوصلت قدم عليه للمعصر لالى غيرهما وهى النار وهذا الشارة الى ما وقع للشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره بقوله المذيل على آياته على لسانه وقوله قد وصلت اى تحقيقا حصل الوصول وقوله اذ ابالتون اى فى ذلك الحين وقوله من سبل بسكون الباء الموحدة لغة فى سبل بضمها وهما جمع سبل وقوله ابواب جمع باب وقوله اعانى اى با الله تعالى ويجمع ما يجب الايمان به وقوله واسلامي اى تسليما وانقيادا يظاهرا وباطنا لكل ذلك وقوله يا ربنا اى يا مالكننا وما لك جميع امورنا وقوله ارنى انظر اليك كما قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك ولكن قال ذلك موسى عليه السلام فى حياته الدنيا والشيخ قدس الله سره قيل على لسانه فى حياته الاخروية كما اشير اليه بقوله بها اى بدار السلام وهى جنة لا تخوة وقوله عند القدوم اى الاقبال عليك بعد الموت وقوله وعاملى باكرام جملة دعائية ختم بها قصيدته الميمية تبركا بذكر الرؤيا الربانية ونسأل تعالى ان يلحقنا بأوليائه فى مقامات قربيه ويتحققنا فى دنيانا وآخرتنا بالكمالات ويجعلنا من خزبه وان يبسر لنا كل عسير كما يسر علينا تمام هذا الشرح المنير * وقد اتفق الفراغ منه عشية يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة والف من الهجرة النبوية (وقلت) مؤرخا تمام هذا الشرح بمعونة الله تعالى
ولابن الفارض الديوان لما * حكى عقدا نظميا جوهريا
عميت بسرحة هذا الى ان * تكامل أرخوه الفارضيا

١١٢٣

والمد الله أولا وآخرا باطنا وظاهرا وكتبه العبد الفقير الى مغفرة ربه عبد الغنى النايسى
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

(يقول مصححه الراجحى من الله غفر المساوى السيد حماد الفيومى الجهماوى)

المد لله الذى شرح بأوار محبته صدور من أسهدهم جلال حضرته العلية ونور بأسرار معرفته قلوب من أجلسهم على بساط الانس فى ساحة قربيه المطهرة القدسية والصلاة والسلام على أفضل من خص بأشرف مقامات الكمالات الوهبية الربانية النورالاسبق المقتبس من بديع معانيه جواهر العوالم الكونية والملكوتية سيدنا محمد المرسل رحمة شاملة لجميع الوجود السارى سره الاستنى فى مكانات الشهود وعلى آله الصقوة الطاهرين ومحابته الأئمة الواصلين (وبعد) فقد تم بمعونة من عم البرية بفضل الضافي واحسانه الفاضل طبع شرح ديوان سلطان أهل المحبة قطب زمنه سيدى عمر بن الفارض جمع العلامة التحرير وعلم الفضل الشهير من نقب درر المشكلات بفكره الناقد الأستاذ العاضل المحتى رشيد بن غالب المشتمل على شرحى الامامين الجليلين والقطين الجامعين أعنى صاحب القدم الثابت والقلب اليقيني الامام العلامة الشيخ حسن البورينى وصاحب العزم الكسفى والمدد القدسى العارف بالله تعالى سيدى عبد الغنى النايسى أكرم الله برضوانه مثواهم وطيب باربع رجته الواسعة تراهم ولقد استكمل بنظم جواهرها جميع المحاسن الادبية وقرن بحسن ازدواجهما بين نكات البلاغة واشارات الاسرار العرفانية فهو جدير بأن يرسم بالنور على محور الحور وأن تدار راح طبعه بين عشاق الآداب على عمالدهور من ثم سمعت على أفانينه ورق طبعه ونشرت صالفة غنابة فى مهيب الرغبات جوى غير نفعه وكان المنتدب لهذا المسمى الجليل والمقصد الجليل حضرة

الملاذ لاغم والهمام الأكرم من لا يدرك شأوه فى ميدان حضرة الشيخ

محمد رمضان وكان ذلك بالمطبعة العامرة السرفية التى مركزها

بمصر خان أبى طاقية ولاخ بدرا تمام وفاح مسك الختام

فى أواخر شهر رسول الله شعبان المعظم من

عام ألف وثلاثمائة وستة من هجرة النبي

الاعظم صلى الله وسلم عليه وعلى

آله ومحبيه وعترته وتابعيه

وجميع خزبه

To: www.al-mostafa.com